

جهود القبانى المسرحية فى مصر

سید على إسماعیل



جهد القبانى المسرحية فى مصر

تأليف
سيد على إسماعيل



جهود القباني المسرحية في مصر

سيد علي إسماعيل

الناشر مؤسسة هنداوي

المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦/١/٢٠١٧

يورك هاوس، شيبث ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة

تليفون: ١٧٥٣ ٨٢٢٥٢٢ (٠) ٤٤ +

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: https://www.hindawi.org

إن مؤسسة هنداوي غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: إسلام الشيمي

الترقيم الدولي: ٢ ١٣٨٤ ١٥٢٧٣ ٩٧٨ ١

صدر هذا الكتاب عام ٢٠٠٨.

صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠١٧.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي.

جميع حقوق النشر الخاصة بنص العمل الأصلي محفوظة للسيد الدكتور سيد علي إسماعيل.

المحتويات

٧	إهداء
٩	مقدمة
١٥	القسم الأول: الدراسة
١٧	رسالة القباني المسرحية بين النظرية والتطبيق
١٣٧	القسم الثاني: التوثيق
١٣٩	التوثيق
٢٨٥	القسم الثالث: النصوص
٢٨٧	رواية هارون الرشيد مع أنس الجليس
٣٣٩	رواية عنتر ابن شداد
٣٧١	رواية ناكر الجميل
٤١٣	رواية الأمير محمود نجل شاه العجم
٤٥١	رواية لباب الغرام أو الملك متريدات
٥١٣	رواية هارون الرشيد مع الأمير غانم بن أيوب وقوت القلوب
٥٣٩	رواية عفيفة
٥٩٧	مضحكات شعرية ونثرية
٦٠٣	ملحق

إهداء

إلى الصديق الحميم، إلى الأديب القدير أحمد حسين الطماوي.

سيد علي إسماعيل

مقدمة

عزيزي القارئ، بين يديك الآن كتاب تضافرت مجموعة من العوامل لإظهاره بالصورة المرضية التي خرج عليها؛ ففي أبريل ٢٠٠٨، في أثناء مهرجان الكويت المسرحي المحلي الثامن، تقابلت مع الزميل العزيز «الدكتور عجاج سليم»، مدير المسارح والموسيقى، مدير مهرجان دمشق المسرحي، وفي أثناء نقاشنا علمت بأن الشقيقة سورية بصدد الاحتفال — في مهرجان دمشق المسرحي القادم، في دورته الرابعة عشرة — بالرائد المسرحي السوري أحمد أبي خليل القباني، ضمن الاحتفال بدمشق عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٨م، وقد دعاني مشكورًا للاشتراك في هذا الاحتفال بعملٍ علميٍّ.

اعتقدت في بادئ الأمر أنني لن أستطيع أن أضيف جديدًا إلى حياة القباني ومسرحه، متأثرًا بما كتبت سابقًا عن هذا الرائد بأيدي زملاء أجلاء، فقررت أن أقدم اقتراحًا بعمل كتاب توثيقي عن «جهود القباني المسرحية في مصر» من خلال ثلاثة أقسام؛ الأول: دراسة توثيقية تبين دور القباني ومسرحه في مصر، وأثر فنه في إثراء الحركة المسرحية المصرية. الثاني: تجميع معظم ما نُشر عن القباني في الصحف المصرية منذ قدومه وحتى احتراق مسرحه، ليكون توثيقًا مُعاشيًا لنشاط القباني في مصر. الثالث: نشر مجموعة من مسرحيات القباني المطبوعة في مصر منذ عام ١٩٠٠م، بحيث يكون نشرها بالصورة التراثية نفسها التي طُبعت بها أول مرة عن طريق التصوير الإلكتروني بوصفها طبعات نادرة.

كتبت هذا الاقتراح في طلب رسمي، وبعد فترة قصيرة علمت من الزميل الدكتور عجاج سليم بأن «سعادة الأديب وزير الثقافة، الدكتور رياض نعيان أغا» قد وافق على مشروع الكتاب. وشاء القدر أن تأتي هذه الموافقة مع بدء العطلة الصيفية في الجامعات، فنذرت كل وقتي لإنهاء الكتاب قبل موعد الاحتفال بوقت يسمح بطباعته؛ حيث خصصت أكثر من

عشر ساعات يوميًا للعمل الدعوب، بين الكتابة التوثيقية الخاصة بالقسم الأول، والاطلاع على الصحف المصرية الخاصة بالقسم الثاني، وتصوير النصوص الخاصة بالقسم الأخير إلكترونيًا.

أنهيت الكتاب بالصورة التي جاءت في الاقتراح قبل انتهاء العطلة بوقت قصير، وقبل أسبوع من تسليمه التقيت بالزميل الكريم «الأديب أحمد حسين الطماوي»، ودار نقاش علمي بيننا حول هذا الكتاب بعد اطلاعه — من خلال النقاش الشفهي — على فحواه، وباعتباره القارئ الأول لجميع كتاباتي منذ عام ١٩٩٥م، وجدته يُعلق على فكرة كتاب القباني وفحواه بيت المتنبي الشهير:

ولم أرَ في عُيوبِ الناسِ عيبًا كَنَقصِ القادرينَ على التَّمَامِ

انتهى اللقاء بيننا، وظل معنى بيت المتنبي يطاردني ليل نهار طوال أسبوع كامل! وأخذت أسأل نفسي: ماذا في الكتاب من نقص أنا قادر على إتمامه؟ حاولت معرفة الإجابة؛ فأعدت قراءة الكتاب مرة أخرى، فوجدت القسمين الثاني والثالث لا غبار عليهما توثيقياً. إذن فالقسم الأول هو المقصود! وعندما أعدت قراءته بصورة دقيقة متأنية أيقنت بأنني كتبت تاريخياً توثيقياً، وليس نقدياً تحليلياً! والسُرُّ في ذلك اعتقادي الأول، بأنني لن أستطيع إضافة الجديد إلى حياة القباني ومسرحه؛ بسبب الكتابات التي كُتبت عنه سابقاً.

قررت أن أعيد كتابة هذا القسم بصورة نقدية تحليلية، معتمداً فيه نصوص القباني المسرحية وأقوال الصحف المصرية المعاصرة لنشاطه المسرحي، مبتعداً عن تأثير ما كُتِبَ عن القباني سابقاً، إلا في أضيق الحدود، متَّخذاً خطأً نقدياً فكرياً ثابتاً، اعتبرته منهجاً للدراسة، استخلصته من تحليل نصوص كتابات القباني المسرحية، وتاريخ نشاطه المسرحي، وحددته في عنوان دراسة هذا القسم «رسالة القباني المسرحية بين النظرية والتطبيق».

خرجت من هذه الدراسة — بعد كتابتها بالنقد التحليلي — بنتائج لم أتصوّر الخروج بها عن حياة القباني ومسرحه! فهذه النتائج أضافت جديداً إلى حياة القباني ومسرحه، وأوضحت فكرياً لم يكن معروفاً، وبينت حقائق كانت مجهولة، وأثبتت موقفاً كان مطموساً، وخرجت برسالة كانت مقبورة، وأشارت إلى منهج لم يكن منظوراً، وحققت هدفاً كان مدفوناً...! وحتى أجمع بين عنصرَي النقد التحليلي والتوثيقي، جعلت

عنوان الدراسة هو أساس النقد التحليلي لفكر القباني المسرحي في مصر من خلال نصوصه المسرحية. أما العناوين الجانبية فهي تُشير إلى مراحل التوثيق التاريخي لنشاط القباني المسرحي في مصر، من خلال ما نُشر عنه في الصحف المصرية.

أما القسم الثاني من هذا الكتاب فيشتمل على الجانب التوثيقي الجامع لمعظم المقالات والأقوال والإعلانات التي نشرتها الصحف المصرية عن نشاط القباني المسرحي، منذ قدومه إلى الإسكندرية يوم ٢٣/٦/١٨٨٤، وحتى احتراق مسرحه بالقاهرة يوم ١٨/٥/١٩٠٠. وهذه الصحف هي: الأخبار، والأهرام، والزمان، والقاهرة، والمؤيد، ومصر، والمقطم. حتى الآن لم أجد مَنْ كتب عن القباني معتمدًا على هذه الصحف في مجملها؛ مما يعني أن القارئ سيقراً جديداً عن القباني لم يكن يعرفه، أو سيرى فيها ما لم أره في دراستي عن حياة القباني ومسرحه.

ومن الجدير بالذكر في هذا المقام، أن توثيق نشاط القباني المسرحي بهذا الأسلوب سبقني إليه المركز القومي للمسرح والموسيقى في مصر؛ حيث أصدر عدة كتب توثيقية تراثية عن أخبار المسرح في مصر، نشر فيها عن نشاط القباني المسرحي ما يعادل ١٠٪ من المعلومات التوثيقية التي جمعتها في هذا الكتاب، كما أودُّ الإشارة إلى أن ما جمعته من أخبار توثيقية من الصعب الرجوع إليها في أصلها المنشور في الصحف المصرية بقسم الدوريات بدار الكتاب المصرية؛ لأن هذا الجمع قمت به منذ عام ١٩٩٦م في أثناء عملي في كتابي «تاريخ المسرح في مصر في القرن التاسع عشر»، وعندما عدت إلى هذه الصحف — منذ وقت قريب — لإكمال توثيق نشاط القباني فُجعت بأن معظم الصحف أصبحت مفقودة، والقليل منها غير صالح للاطلاع عليه؛ لتأكله وتهالكه؛ مما يعني أن الجانب التوثيقي في هذا الكتاب يُمثّل إنقاذاً لتاريخ نشاط القباني المسرحي في مصر!

أما القسم الثالث من هذا الكتاب فهو الأكبر حجماً؛ لأنه يشتمل على نصوص القباني المسرحية المطبوعة في مصر، وهي نصوص مختلفة الشكل، متفقة النص، بالمقارنة بنصوص مسرحيات القباني التي نشرها الدكتور محمد يوسف نجم — في بيروت — عام ١٩٦٣م. وتُمثّل اختلاف الشكل في أنها منشورة في هذا الكتاب بصورتها التراثية الأصلية التي ظهرت به ابتداءً من عام ١٩٠٠م. ولندرة هذه النصوص قمت بتصويرها إلكترونياً بواسطة الحاسوب، ثم قمت — إلكترونياً بواسطة الحاسوب أيضاً — بتنظيف آثار أكثر من مائة سنة أحاطت صفحاتها وسطورها وكلماتها بسواد شديد، فخرجت صفحاتها ناصعة البياض كسيرة صاحبها القباني.

كلمة أخيرة أوجهها إلى الدارسين الباحثين ممن يرغبون في الكتابة عن حياة القباني ومسرحه فيما بعد، أقول لهم: إذا كان كتابي هذا قد تطرَّق إلى جهود القباني المسرحية في مصر؛ فإن جهودًا مسرحية للقباني في سورية ما زالت مجهولة، والمعروف عن هذه الجهود حتى الآن يحتاج إلى تدقيق توثيقي، وتحليل نقدي. والأمل معقود عليهم في اكتشاف المجهول وتهذيب المعروف!

فمن غير المعقول أن نقرأ في الكتابات المنشورة عن القباني — بوصفه الرائد المسرحي السوري الأول — ستة تواريخ لميلاده، وتاريخين لوفاته! أو نقرأ لأحد الباحثين عن موهبته المسرحية أنها بدأت عندما شاهد عرضًا لفرقة فرنسية في مدرسة العزارية، وعند باحث آخر أنه شاهد عدة مسرحيات مدرسية، وعند باحث ثالث أنه شاهد مسرحيات مارون النقاش، وعند رابع أنه شاهد مسرحية «إسكندر المقدوني» للشيخ إبراهيم الأحمب، وعند خامس أنه شاهد عروضًا لخيال الظل!

حتى إن بداية نشاطه المسرحي في سورية اختلف حولها الباحثون؛ فقد وجدنا خمسة تواريخ لهذه البداية: أولها عام ١٨٦٥م، وآخرها عام ١٨٧٨م، وهذا الاختلاف لم تسلم منه مسرحيته الأولى في سورية؛ فمنهم من قال إنها «ناكر الجميل»، والثاني يقول إنها «الشاه محمود»، والثالث يزعم أنها «الشيخ وضاح»، والأخير يؤكد أنها «عائدة»! وهذه الاختلافات حول هذا الرائد المسرحي الفذ طالت أيضًا سبب منعه من التمثيل في سورية، فبعض الباحثين أكدوا أن سبب المنع صدور فرمان سلطاني بذلك، والبعض الآخر يقول: إن الوالي العثماني في دمشق هو صاحب هذا الأمر! ووصل اختلاف الباحثين إلى مدهاء عندما اختلفوا حول سبب قدومه إلى مصر. فأحدهم يقول: إن سعد الله حلابو هو الذي شجعه على القدوم، والثاني يقول: إن هذا التشجيع تلقاه من المطرب عبده الحمولي، ثم يقول الثالث: إن القباني كان مسافرًا إلى معرض شيكاغو، فرست الباخرة في الإسكندرية فمكث بها.

هذه الاختلافات الجوهرية في حياة القباني ونشاطه المسرحي في سورية لا تليق بهذا الرائد المسرحي السوري الأول، وتفرض على الباحثين — في سورية الشقيقة أولًا — واجبًا قوميًا وأدبيًا وفنيًا؛ حتى يستقيم تاريخ هذا الرائد، لا سيما أن مفاتيح بحثية ظهرت في هذا الكتاب يمكن الاسترشاد بها، وعدّها بداية للبحث والتنقيب.

منها على سبيل المثال: بداية النشاط المسرحي في الإسكندرية؛ حيث عُرض في الأسبوع الأول ست مسرحيات لاقت نجاحًا كبيرًا في هذا النشاط — بهذا الزخم الفني —

يثبت أن القباني كان مستعداً استعداداً كبيراً في سورية، قبل قدومه إلى الإسكندرية! فأين استعدَّ القباني بهذا الشكل الفني؟ وأين أقام تدريباته؟ وكيف جمع أعضاء فرقته؟ وهو ممنوع من التمثيل في سورية؟! ألا يثير هذا السؤال احتمالاً يقول: إن أياماً معدودة كانت فاصلة بين منع القباني من التمثيل في سورية و قدومه إلى مصر، وأن فرقته — المنوع تمثيلها — في سورية هي نفسها الفرقة التي جاءت إلى مصر عام ١٨٨٤م، وأن المسرحيات الست التي عُرضت في الأسبوع الأول في مصر هي آخر مسرحيات عرضتها فرقته في سورية.

مثال آخر يتعلق بأسلوب اتَّبعه القباني طوال نشاطه المسرحي في مصر، وهو تجديد فرقته بصورة مستمرة كلما زار سورية ومكث بها بعض الوقت، وهذا التجديد تحد في وجود ممثلين جُدد من الجنسين، والسؤال الذي يطرح نفسه: من أين للقباني بممثلين محترفين سوريين على الرغم من منع التمثيل في سورية؟! وإذا كان الممثلون مبتدئين أو هواة، فأين كان يدرِّبهم أو يعلمهم في سورية المنوع فيها التمثيل؟! وهذا السؤال يدفعنا للقول باحتمال أن القباني كان يمارس النشاط المسرحي في سورية كلما زارها، خصوصاً وأن فترات زيارته هذه وصلت إلى سنتين تارةً وأربع سنوات تارةً أخرى! فهل يُعقل أن القباني بوصفه رائدًا مسرحيًا يظلُّ في سورية هذه السنوات من غير ممارسة التمثيل؟!!

مثال أخير: كتب خير الدين الزركلي في كتابه «الأعلام» ترجمةً للقباني، أشار فيها إلى أن القباني كتب مذكراته قبل وفاته، وهي مذكرات مخطوطة! وفي هامش الترجمة قال: «استفدت مادة الترجمة من زهير القباني». والسؤال الآن: أين هذه المخطوطات؟ وماذا كان مصيرها؟! وليتخيل معي القارئ قيمة هذه المخطوطات إذا ظهرت! من المؤكَّد أننا سنجد فيها حقائق تاريخية لم نكتبها، وشهاداتٍ فنية لم نعلمها، ونصوصاً أدبية لم نقرأها، وحياةً مسرحية لم نعشها، وأسراراً خفية لم نعرفها، وخواطرَ فنان لم نعهدها، وألحاناً لم نندوقها، وأغانٍ لم نسمعها ... إنها مذكرات نتمنى رؤيتها!

(والله ولي التوفيق)

دكتور سيد علي إسماعيل

القاهرة، الدوحة: ١٨ / ١٠ / ٢٠٠٨

القسم الأول

الدراسة

رسالة القباني المسرحية بين النظرية والتطبيق

مدخل

بعيدًا عن مظاهر التمثيل — في مصر — من: خيال الظل، والقراقوز، وصندوق الدنيا ... إلخ هذه الفنون الشعبية التي عملت على تسلية الجمهور وإسعاده؛ بعيدًا عن كل هذا نستطيع القول — كما هو معروف — إن مصر عرفت العروض المسرحية في شكلها الغربي الحديث عن طريق الحملة الفرنسية — عام ١٧٩٩م بقيادة نابليون بونابرت — التي شيدت — في منطقة الأزيكية — أول مسرح عُرف في تلك المُدة، وهو مسرح الجمهورية والفنون،^١ الذي أشار إلى نشاطه الفني المؤرِّخ عبد الرحمن الجبرتي

^١ هذا المسرح هُدم في أثناء ثورة القاهرة أيام الحملة الفرنسية، ولم نسمع عنه بعد ذلك، وعندما جاء الخديوي إسماعيل وأراد إعادة بناء الأزيكية بصورة حضارية، فكَّر في إعادة بناء مسرح حديقة الأزيكية ضمن المنشآت الترفيهية، وعهد بذلك إلى المهندس فرانس، وهذا المهندس بنى مسرح الحديقة في المكان نفسه الذي كان مبنياً عليه مسرح الجمهورية والفنون — ربما كان موجودًا على هيئة أطلال — والدليل على ذلك أن وثيقة أمر الخديوي ببناء هذا المسرح كانت مؤرخة بـ ٦/٥/١٨٦٩م، واشتملت على عبارة أن بناء المسرح يكون «بمحل التياترو القديم بالأزيكية». وللمزيد انظر: دار الوثائق القومية، دفاتر المعية السنية، دفتر س١/١/٣٩، ص٩٥. سليمان حسن القباني، بغية الممثلين، مطبعة جرجي غرزوزي بالإسكندرية، ١٩١٢م، ص٣٢. حسين شفيق، مذكراتي في التمثيل، جريدة النيل المصورة،

في تاريخه الشهير^٢. وهذا المسرح كانت رسالته الفنية قصيرة الفترة، وقاصرة على تسليّة جنود الحملة من خلال عروض مسرحيات فرنسية. مسرح الحملة هذا دفع الجاليات الأجنبية — فيما بعد — إلى تقليد نشاطه ورسالته، باستقدام بعض الفرق المسرحية الأجنبية — بصورة غير منتظمة — لتسليّة المقيمين الأجانب في احتفالاتهم المتنوعة، بعروض مسرحية أجنبية، وهذا الأمر أصبح منتظمًا — بعض الشيء — منذ عام ١٨٦٨م، عندما شيّد الخديوي إسماعيل المسرح الكوميدي الفرنسي بالأزبكية^٣ وتمثّلت رسالته الفنية في إقامة العروض المسرحية الفرنسية من قبل الفرق الأجنبية، وبعد أقل من عام واحد أصبح النشاط المسرحي منتظمًا بصورة رسمية بعد بناء دار الأوبرا الخديوية وافتتاحها عام ١٨٦٩م،^٤ ورسالة هذه الدار الفنية تحدّدت بإقامة العروض الإيطالية من قبل الفرق الأجنبية أيضًا.

^٢ قال الجبرتي: «... وفيه كمل المكان الذي أنشأه بالأزبكية عند المكان المعروف بباب الهواء، وهو المُسمى في لغتهم بالكُمدي، وهو عبارة عن محل يجتمعون به كل عشر ليالٍ ليلة واحدة، يتفرجون به على ملاعب يلعبها جماعة منها بقصد التسلّي والملاهي مقدار أربع ساعات من الليل، وذلك بلغتهم، ولا يدخل أحد إليه إلا بورقة معلومة وهيئة مخصوصة.» عبد الرحمن الجبرتي، تاريخ الجبرتي، الجزء الثالث، مطبعة الأنوار المحمدية، ١٩٨٦م، ص ٢٠٢.

^٣ هذا المسرح بُني على بقايا سراي (منزل) أحمد طاهر باشا ابن طاهر باشا الكبير، وعندما تم افتتاحه لم يكن معروفًا باسم المسرح الكوميدي أو المسرح الفرنسي، بل كان يُطلق عليه اسم التياترو المصري، أو تياترو مصر، وذلك بناء على أقوال جريدتي الوقائع المصرية والجوائب. أما مجلة وادي النيل فهي التي أطلقت عليه اسم الملعب الأوروبي ثم اسم التياترو الفرنسي. أما الوثائق الرسمية فكانت تطلق عليه في عام ١٨٧٥م اسم الكوميدي فرانسيز. وللمزيد انظر: جريدة الوقائع المصرية: ١٨٦٩/٢/٨. جريدة الجوائب: ٣/٢٤/١٨٦٩. مجلة وادي النيل: ٣٠/٤/١٨٦٩ و ٨/١٠/١٨٦٩. دار الوثائق القومية، درج ٤١٦، تركيبة ٩. ميخائيل شاروبيم بك، الكافي في تاريخ مصر القديم والحديث، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية، ط ١، الجزء الرابع، ١٩٠٠م، ص ١٤٦.

^٤ للمزيد عن المسرح في مصر في هذه الفترة، يُنظر: د. سيد علي إسماعيل، تاريخ المسرح في مصر في القرن التاسع عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م. كذلك: فيليب سادجروف، المسرح المصري في القرن التاسع عشر (١٧٩٩-١٨٨٢م)، ترجمة د. أمين العيوطي، تقديم وتعليق: د. سيد علي إسماعيل. سلسلة دراسات في المسرح المصري، عدد ٩، وزارة الثقافة المصرية، المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، ٢٠٠٧م.

واللافت للنظر أن اهتمام الخديوي إسماعيل — بوصفه حاكم البلاد — بالفن المسرحي شجّع معاونيه والمقربين منه على إضفاء رؤية أدبية لهذا الفن الجديد الوافد على البيئة المصرية، فبرز من بينهم رجل التعليم والترجمة في مصر، الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي، ليقدم تجربة فنية فريدة — كانت الأولى من نوعها — عندما عربّ مسرحية «هيلانة الجميلة» عن أوبريت أوفنباخ عام ١٨٦٨م،^٥ وهي مسرحية افتتاح مسرح الدولة الرسمي الأول — الكوميدي الفرنسي، وبذلك عرفت مصر رسمياً المسرح العربي نصّاً مُعرّباً قبل أن تعرفه عرضاً مُمثلاً.

إشكالية الريادة

وإذا أردنا اللوج إلى العروض المسرحية العربية التي عرفتتها مصر لنوثق الريادة المسرحية العربية ونورّحها في هذا القطر العربي المهم؛ سنقع في إشكالية كبيرة؛ لعدم وجود الدليل القاطع المانع عليها؛ فإشكالية هذه الريادة — رغم ما كُتِب عنها — لم تُحسَم حتى الآن؛ لأنها تتمثل في ريادة يعقوب صنوع للمسرح العربي في مصر، تلك الريادة التي لا يخلو من ذكرها — وإلصاقها بصنوع — أيّ كتاب مسرحي يتحدث عن تاريخ المسرح المصري أو العربي، ناهيك عن الرسائل العلمية والدراسات والأبحاث ... إلخ أكوام الأوراق التي دُبجت حول هذه الريادة.

ورغم هذا الكم الهائل من الكتابات حول صنوع وريادته للمسرح العربي في مصر، لم يظفر باحث واحد — حتى الآن — بدليل يؤكّد هذه الريادة؛ لأنها ريادة صيغت بيد

^٥ عربّ الطهطاوي مسرحية «هيلانة الجميلة» بأمر من الخديوي إسماعيل، كما ترجم أيضاً قطعاً تياترية أخرى، كما ذكرت ذلك صراحةً مجلة وادي النيل عام ١٨٧١م. وذلك على الرغم من عدم ذكر اسم الطهطاوي على غلاف المسرحية عندما نُشرت. والنسخة المتبقية — وربما الوحيدة — من هذه المسرحية كانت محفوظة بدار الكتب المصرية، وفُقدت مع الأسف! ولكن بياناتها المحفوظة تقول: هيلانة الجميلة، رواية تياترية، بدون مؤلف، القاهرة، مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ، ٨٦ صفحة، دار الكتب، وفي حالة ظهور هذه النسخة ستكون إضافة جديدة لجهود الطهطاوي في مجال الترجمة المسرحية، وستجعل منه صاحب أول ترجمة عربية لمسرحية أجنبية تُنشر في مصر. وللمزيد انظر: مجلة وادي النيل، السنة الرابعة، عدد ٧١، الجمعة ١٤ شوال ١٢٨٧هـ الموافق ١/٦ / ١٨٧١م، ص ٤-٦، دار الكتب والوثائق القومية. مركز الخدمات الببليوجرافية: الثبث الببليوجرافي للكتب المترجمة إلى اللغة العربية في القرن التاسع عشر، مطبعة دار الكتب المصري بالقاهرة، ١٩٩٨م.

صاحبها يعقوب صنوع، ولم يقره فيها أى كاتب أو مُشاهد أو معاصر له طوال فترة نشاطه المسرحى فى مصر — كما زعم فى كتاباته — من عام ١٨٧٠ إلى ١٨٧٢ م.^٦ وإذا سلّمنا جدلاً بأن صنوعاً لم يكن رائداً للمسرح العربى فى مصر — دافعين الباحثين لشحن الهمم فى الحصول على دليل هذه الريادة — سيُطاردنا سؤال يقول: إذن، من هو رائد المسرح العربى فى مصر، الذى أقام عروضاً مسرحية عربية بصورة منتظمة، لنرفع فوق رأسه تاج الريادة المنزوع مؤقتاً من صنوع؟! هذا الرائد من اليسير إيجادهِ والإشارة إليه وإلى ريادته لو قرأنا كتابات المعاصرين له ممن شاهدوه وعاشوه ورأوا عروضه، أو ممن سمعوا عنه من الثقات، أو من المتخصصين فى المسرح وتاريخه، ناهيك عن الاستئناس بكتاباته المنشورة عن هذه الريادة، وهى كتابات لم يردّها عليه أى باحث حتى الآن. هذا الرائد هو سليم خليل النقّاش اللبناي؛ وإليك الأدلة المنشورة على ريادته: عندما عزم سليم خليل النقّاش الحضور إلى مصر ترجم مسرحية «مي» ونشرها فى بيروت عام ١٨٧٥ م، قائلاً فى مقدمتها: أنه سيخدم الخديوي إسماعيل «بإدخال فن الروايات فى اللغة العربية إلى الأقطار المصرية».^٧ ويجب التدقيق هنا فى كلمة «إدخال»

^٦ خلاصة الأمر حول ريادة صنوع للمسرح العربى فى مصر — من وجهة نظري — أنها ريادة مشكوك فى أمرها؛ لأن جميع من كتبوا عن صنوع ومسرحه فى مصر اعتمدوا فقط على أقوال صنوع ومذكراته، ولم ينجح أى باحث حتى الآن فى الحصول على «سطر واحد» منشور عن هذا المسرح بعيداً عن أقوال صنوع طوال فترة نشاطه المسرحى من عام ١٨٧٠ إلى ١٨٧٢ م كما زعم صنوع فى كتاباته. وهذه الفكرة تناولتها فى كثير من كتبي ودراساتي، ووصلت إلى نتيجة ربما تكون منطقية؛ رغم عدم وجود الدليل القاطع عليها، وهى أن صنوعاً كان يعرض عروضاً فنية شعبية على غرار عروض القراقوز وخيال الظل وأولاد رابية. وللمزيد عن هذه الفكرة يُنظر كتابي: محاكمة مسرح يعقوب صنوع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١ م. وملحق بعنوان: «استئناف محاكمة مسرح يعقوب صنوع» المنشور فى نهاية كتابي: مسيرة المسرح فى مصر (١٩٠٠-١٩٣٥ م)، الجزء الأول «فرق المسرح الغنائى»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣ م. ومقدمتي لكتاب فيليب سادجروف السابق، وتعليقاتي على فصل مسرح يعقوب صنوع فى الكتاب نفسه. ودراستي «أسطورة لاعب القراقوز» فى مقدمة كتاب «ألبوم أبو نظارة يعقوب صنوع» لبول دوبنير، ترجمة د. حمادة إبراهيم، وزارة الثقافة، المركز القومى للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، ٢٠٠٨ م.

^٧ سليم خليل النقّاش، «مي»، ط١، المطبعة الكلية، بيروت ١٨٧٥ م، «المقدمة».

التي تدل على عدم وجود الشيء من قبل، رغم وجود صنوع في مصر في هذه الفترة. كما أكد سليم النقّاش — مرة أخرى — على عمله الريادي هذا ومهمته الفنية الفريدة عندما تحدث عن الخديوي إسماعيل في مقاله بمجلة «الجنان» — أغسطس ١٨٧٥م — قائلاً: «... بلغت فوق ما تمنيت من أفضال جنابه العالي، وأحسن إليّ بقبول طلبي، وذلك بأن أدخل فن الروايات باللغة العربية إلى الأقطار المصرية».^٨

وحتى لا نُكِل بمكيالين، ونتخذ أقوال سليم النقّاش حجة على ريادته، حارمين صنوعاً من هذا الحق، سنترك هذه الأقوال — المُستأنس بها — ونقرأ ما كتبه أحد المعاصرين من كتاب المسرح المصري، وهو محمود واصف^٩ الذي قال عام ١٨٩٥م: «إن فن التشخيص بلغتنا العربية لم يدخل إلى بلادنا المصرية إلا منذ عهد قريب على يد طيب الذكر سليم أفندي النقاش»^{١٠}، وكذلك قول أحد المسرحيين المؤرخين للمسرح وأعلامه، وهو جورج طنوس^{١١} القائل عام ١٩١٧م: «ظهر التمثيل العربي

^٨ مجلة «الجنان»، الجزء الخامس عشر، أغسطس ١٨٧٥م، ص ٥١٩.

^٩ من كتابات محمود واصف المسرحية: «الأمير حسن» عام ١٨٩٠م، و«عجائب الأقدار» عام ١٨٩٥م، و«محاسن الصدف» و«هارون الرشيد» عام ١٩٠٠م.

^{١٠} محمود واصف، مسرحية «عجائب الأقدار»، مطبعة عبد الغني شهاب الكتبي بشارع الحلوجي بالأزهر بمصر، ١٨٩٥م، المقدمة.

^{١١} ولد جورج طنوس بالإسكندرية عام ١٨٨٠م، وتوفي عام ١٩٢٦م، وفي شبابه اشتغل بالصحافة؛ حيث شارك في تحرير صحف: المؤيد، والوطن، والمنبر، وأنشأ صحيفتي «الكوثر» صدرت عام ١٨٩٩م، و«الأقلام» صدرت عام ١٩٠٦م، وأصدر مجلة القمر ١٨٩٨م، والرقيب ١٩١١م، والقصاص ١٩٢٢م. وشارك أحمد حافظ عوض في تحرير صحيفتي المحروسة وكوكب الشرق، كما عمل ممثلاً فترة من الوقت، وله كتابات نقدية وتاريخية كثيرة عن المسرح المصري والعربي، نشرها في دوريات كثيرة، خصوصاً مجلة «المسرح» وجريدة «كوكب الشرق» في عامي ١٩٢٦م و١٩٢٧م. وأيضاً كان عضواً بارزاً في تكوين الفرق المسرحية، خصوصاً رئاسته لجمعية مجتمع التمثيل عام ١٩٠٨م. هذا بالإضافة إلى إسهاماته المسرحية العديدة من خلال التأليف والتعريب والترجمة، منها: «شقاء وهناء» ١٨٩٩م، و«تقلبات الزمان»، و«السائل الكريم» ١٩٠٠م، و«أغوير» و«التعيس» ١٩٠٢م، و«الهوى العذري» ١٩٠٣م، و«عثرات الآمال» ١٩٠٤م، و«الحب الشريف» و«الشعب والقيصر» و«النسر الصغير» ١٩٠٥م، و«الحرية والإخاء» ١٩٠٧م، و«ضحايا المجد» ١٩١٠م، و«الخداع والحب» ١٩١٢م، و«غرائب الأسرار» ١٩١٧م. للمزيد ينظر كتابي: مسيرة المسرح في مصر، السابق، ص ١٤١.

في هذه الديار. وكانت نشأته الأولى في الإسكندرية على أيدي الأديبين الشهيرين إسحاق والنقّاش»^{١٢}

وربما كان محمد تيمور^{١٣} الكاتب المسرحي الفذ لا يحتاج منّا تأكيداً على قيمته المسرحية والأدبية — باعتباره من أوائل الكُتّاب المسرحيين، وأحد أعلام الأسرة التيمورية المرموقة في مجال الأدب وتاريخه — فهو القائل عام ١٩١٩م: «أتانا التمثيل ... وأول من جاءنا به قومٌ من فضلاء السوريين أمثال النقّاش وأديب إسحاق والخياط ... ولقد نجحوا في بناء أساس ذلك الفن نجاحاً كبيراً ... وأنشئوا بأيديهم فن التمثيل في مصر»^{١٤} ولا نستطيع — في هذا المقام — أن نغفل قول خليل مطران عام ١٩٢١م: إن «المرحوم سليم النقّاش أول من أنشأ فرقة للتمثيل بمصر باتفاق بينه وبين الحكومة»^{١٥} أو ننحّي جانباً شهادة أحمد شفيق باشا عام ١٩٣٤م عندما قال: «بدأت تفد على مصر بعض الفرق السورية، فكان ذلك منشأ المسرح العربي الأهلي، وأولى هذه الفرق هي فرقة سليم النقّاش»^{١٦}

^{١٢} جورج طنوس، الشيخ سلامة حجازي وما قيل في تأبينه، مكتبة المؤيد ١٩١٧م، ص ٥-٦.
^{١٣} محمد تيمور: ولد سنة ١٨٩٢م، ونشأ في بيت أبيه الأديب العالم أحمد باشا تيمور، وتلقى علومه الأولى في مصر حتى أتم مرحلة الثانوية، ثم سافر إلى أوروبا، فدرس الطب والقانون، ثم تركهما إلى قراءة الأدب ومشاهدة المسرح، وعاد إلى مصر بعد ثلاث سنوات عام ١٩١٤م. اتجه بعد ذلك إلى مدرسة الزراعة العليا، فلم يُوفّق بها فانصرف إلى الأدب والفن، وعمل بالمسرح تأليفاً وتمثيلاً حتى وفاته عام ١٩٢١م. ومن أهم مسرحياته المؤلفة: العصفور في القفص، أو القرش الأبيض، أو حرام عليك، والهاوية، أو أنا الجاني، وعبد الستار أفندي، والعشرة الطيبة. للمزيد يُنظر: د. أحمد هيكل، تطور الأدب الحديث في مصر، دار المعارف، ٧، د.ت، ص ٢٠٤-٢٠٥.

^{١٤} محمد تيمور، التمثيل في مصر، جريدة «السفور»، السنة الرابعة سنة ١٩١٨/١٩١٩. نُشرت في كتاب «حياتنا التمثيلية»، الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م، ص ٨١.

^{١٥} خليل مطران، التمثيل العربي ونهضته الجديدة، مجلة «الهلل»، السنة ٢٩، عدد ٥، ١/٢/١٩٢١، ص ٤٧٠.

^{١٦} أحمد شفيق باشا، مذكراتي في نصف قرن، الجزء الأول، ١٩٣٤م (عن النسخة المصورة التي أصدرتها الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٩٤م)، ص ٤٣.

بواكير المسرح الغنائي

ومما سبق يتضح لنا أن فرقة سليم النقّاش هي أول فرقة مسرحية عربية تُقدّم عروضاً مسرحية منتظمة باللغة العربية في مصر، منذ قدومها من لبنان إلى الإسكندرية عام ١٨٧٦م، ومن هذه العروض: أبو الحسن المغفل، والسليط الحسود، ومي وهوراس، وهارون الرشيد، والكذوب، وعائدة. فمن خلال ذلك نستطيع تحديد رسالة سليم النقّاش الفنية في مصر بأنها اقتصر على إدخال المسرح باللغة العربية إلى مصر، من خلال مسرحيات — معظمها مُترجم أو مُعرّب — متنوعة الموضوعات.

والملاحظ أن هذه المسرحيات كانت تشتمل قطعاً غنائية شاء القدر ألا تُمثّل مسرحاً غنائياً رائداً في مصر؛ لأنّ سليم النقّاش — بواسطة بطرس شلفون — درّب ممثليه على تلحين هذه القطع من خلال الأنغام المصرية.^{١٧} ومن المحتمل أن فترة التدريب — ثلاثة أشهر — لم تكن كافية كي يتمكّن الممثلون من حفظها بالصورة المصرية، فأسهّم هذا التحول الفني المفاجئ في عدم نجاح هذه العروض، وربما لو حافظ سليم على ألحان هذه القطع بالأنغام الشامية — المتمكّن منها أعضاء فرقته — لنجحت وأصبحت عروضاً مسرحية غنائية رائدة. ونتيجة هذا الإخفاق هجر سليم الفرقة واتجه إلى الصحافة، فتقلّد زمام أمورها يوسف الخياط عام ١٨٧٧م الذي تعثّرت عروضه المسرحية — المترجمة أو المعرّبة — كثيراً بين استمرار وتوقف.^{١٨}

^{١٧} المقصود بعبارة «الأنغام المصرية» الطريقة المصرية في الغناء والموسيقى. وحول هذا الأمر قال بطرس شلفون: «... جاء سليم النقّاش وأديب إسحاق إلى الإسكندرية سنة ١٨٧٦م، وكُنْتُ يومئذٍ فيها فدعاني النقّاش إلى تعليم الجوق فن التلحين على الأنغام المصرية فأجبت طلبه مجّاناً، فعلمتهم ثلاثة أشهر، ولم يفلح النقّاش وأديب في التمثيل فتركا الجوق ليوسف الخياط.» مجلة الهلال، السنة ١٥، الجزء الثاني، ١١/١٩٠٦، ص ١١٧.

^{١٨} حول هذا النشاط المسرحي في مصر، يُنظر كتابي: تاريخ المسرح في مصر في القرن التاسع عشر، السابق، ص ١٢٦-١٢٨.

وفى الإسكندرية ظهرت فرقة سليمان الحدّاد^{١٩} لأول مرّة عام ١٨٨١م، وعرضت عدة مسرحيات على مسرح زيزينيا،^{٢٠} منها مسرحية «الغيور». وفي هذه الفترة لاحظ سليمان الحدّاد شغف أهالى الإسكندرية بغناء ابن مدينتهم الشيخ سلامة حجازي، فلم

^{١٩} سليمان الحدّاد: هو صهر عائلة اليازجي - زوج ابنة ناصيف اليازجي، ونسب إبراهيم خليل اليازجي - وابن عمّة سليمان القرداحي. بدأ حياته العملية فى مصر مُدرّساً للغة العربية والفرنسية، ولكنه هوى التمثيل فترك وظيفته الحكومية، وانضم إلى فرقة يوسف الخياط عام ١٨٨٤م، واستمر يحترف التمثيل حتى عام ١٨٩١م عندما أصبح أحد أعضاء فرقة إسكندر فرح البارزين، وفى عام ١٨٩٢م شجعه ابن خالته سليمان القرداحي فكوّنا فرقة مشتركة لم تستمر طويلاً بسبب التنافس بينهما على أدوار البطولة. وبعد عام ألّف الحدّاد فرقته الخاصة وبدأ التمثيل فى الأوبرا بمسرحية صلاح الدين الأيوبي. ولم تستمر هذه الفرقة إلا بضعة شهور، وبعد عام واحد استطاع الحدّاد أن يكوّن فرقة جديدة ضمّت: علي وهبي، وعمر وصفي، ونسب حدّاد، ومحمد رياض حمودة، ورحمين بييس، ومحمد مصطفى، وسيد أحمد، ومريم سماط، وكان افتتاحها يوم ١٩/٦/١٨٩٤ بمسرحية لصوص البحر. وبعد فترة اعتزل الحدّاد التمثيل وانحلت فرقته، وعاد مرة أخرى إلى مهنة التدريس، وفى عام ١٩٠٠م ألّف مع مجموعة من الأصدقاء جمعية مرقاة التمثيل بالإسكندرية، ومن بعدها انضم إلى جمعية مجتمع التمثيل العصري، وفى عام ١٩٠٦م كوّن فرقة جديدة سريعاً ما توقفت، فاشترك مع عزيز عيد فى تكوين فرقة أخرى عام ١٩٠٧م، وبسبب عروضها الهزلية توقّف الحدّاد عن التمثيل، واكتفى بدور مُعلّم التمثيل والإلقاء المسرحي لمثلي الفرّق الأخرى. وكانت فرقة جورج أبيض آخر فرقة عمل بها كمعلّم للتمثيل والإلقاء فى عام ١٩١٢م. للمزيد يُنظر: فيليب سادجروف، السابق، ص ٢٤٢.

^{٢٠} الكونت زيزينيا (١٧٩٣-١٨٦٨م): هو قنصل جنرال دولة بلجيكا فى الإسكندرية، وأحد أكبر تجّار الإسكندرية فى منتصف القرن التاسع عشر، وقد وافته المنية فى أوائل يونيو عام ١٨٦٨م بمنزله بمنطقة رمل الإسكندرية عن عمر يُناهز الخامسة والسبعين، وقد بنى مسرحه الفخم المعروف باسمه «زيزينيا» عام ١٨٦٢م فى موقع يواجه حالياً سينما أمير بطريق الحرية بالإسكندرية، ويُعتبر داراً للأوبرا، بناه أفوسكاني للمقاول اليوناني. وكانت خشبته واسعة جيدة التنسيق، تسمح بعروض الأوبرا الكبيرة، والمسرح يتسع لألفي شخص. وبعد وفاة صاحبه آلت ملكيته إلى بنك الأنجلو إيجيشيان بالإسكندرية، وتعاقّب عليه الأمير طوسون فالأمير يوسف كمال. وأُجريت على المسرح إصلاحات جوهرية فى ١٨٨٢م، وأُعيد بناء أجزاء منه لتوسيع رقعة الصالة، وقد أُغلق عام ١٩١٠م، ولم يكن يسمح لأية فرقة باستغلاله إلا بإذن من الأمير يوسف كمال، وظلّ على هذا الحال حتى أُزيل البناء عقب الحرب العالمية الأولى، ثم بُني مرة أخرى، وشيّد مكانه مسرح سيد درويش الموجود حتى الآن فى الموقع نفسه. للمزيد يُنظر: فيليب سادجروف، السابق، ص ٩٨.

^{٢١} يُنظر: جريدة الأهرام: ٢٤/٨/١٨٨١.

يقع في خطأ سليم النقّاش، ولم يغامر بتدريب ممثليه على الأنغام المصرية، بل فكّر في ضمّ الأنغام المصرية إلى فرقته في صورة الشيخ سلامة حجازي، لا سيّما أن الشيخ بدأ يميل نحو التمثيل بسبب مشاهدته لعروض الجاليات الأجنبية في الإسكندرية، فبدأ الحدّاد يُزيّن التمثيل المسرحي أمام الشيخ سلامة، ويُلحّ عليه إلحاحًا شديدًا أملًا في ضمّه إلى فرقته بوصفه مُطربًا ومُمثّلًا، فكان له ما أراد. ووقف الشيخ سلامة مُمثّلًا لأول مرة في مسرحية «مي» التي جسّد فيها شخصيتي كورياس والملك، وقد نجح هذا العرض نجاحًا كبيرًا.^{٢٢}

ونجاح هذا العرض المسرحي — من وجهة نظري — يُعدُّ نجاحًا منقوصًا؛ لأنّ العرض نجح لا بوصفه عرضًا مسرحيًا غنائيًا، بل نجح بوصفه غناءً ذا خلفية تمثيلية، فالمنطق يقول: إن الجمهور لم يتوافد على العروض لرؤية تمثيل الشيخ سلامة بقدر ما هرول لسماع صوته،^{٢٣} والدليل على ذلك أن الشيخ لم يستمر — بعد ذلك — مُمثّلًا في فرقة الحدّاد، بل استمر مطربًا ترتشف من طربه الجماهير، دليلًا على عدم نجاح التجربة في ظهور ما يُسمى بالمسرح الغنائي واستمراره، وهذا يعني أن ارتباط الشيخ سلامة بمسرح الحدّاد لم ينتج عنه الفن المسرحي الغنائي المنتظر، ولكنه يُعتبر بداية مقبولة لامتزاج هوية التمثيل بالغناء المحترف عند الشيخ سلامة حجازي.

^{٢٢} للمزيد عن بداية الشيخ سلامة حجازي المسرحية، يُنظر: مقال «يوبيل الشيخ سلامة ... متى وكيف اشتغل بالتمثيل؟» جريدة الأخبار ٣/٧/١٩١٥.

^{٢٣} فالمعروف أن الإسكندرية — في هذه الفترة — كانت مشهورة بمقاهي الغناء العربي، وكان الجمهور يتوافد عليها بكثرة، ووصل الاهتمام بهذا الأمر أن الصحف كانت تنشر إعلانات المقاهي الغنائية، مثل إعلان «قهوة بلبل» المنشور في جريدة التجارة بتاريخ ١٧/٧/١٨٧٩، ونصه يقول: «أتشرف بأن أعلن لحضرة الجمهور أنني قد أخذت قهوة بلبل الشهيرة، واستكملت فيها أسباب المسرة والإتقان، مع حسن المشروب والخدمة. واستحضرت للغناء بها محمد أفندي نديم الآلاتي المطرب المشهور في سائر القطر المصري، ويكون افتتاحها وابتداء وجود المطربين بها في مساء الجمعة؛ أي ليلة السبت القادم. ومأمولي أن أتشرف بإقبال الناس على هذه القهوة التي ستكون جالبة للسور شارحة للصدور (كاتبه: خشادور إبراهيم)».

وبعد هذه التجربة بشهور أراد سليمان القرداحي تكرارها عندما كوّن فرقة مسرحية، نجح في ضمّ الشيخ سلامة إليها، طمعاً في توافد سامعيه من الجمهور المصري، ومثّلت الفرقة في القاهرة والإسكندرية، وكان عرضها الأخير — على مسرح زيزينيا — «فرسان العرب» في مايو ١٨٨٢.^{٢٤} ولم نقرأ في الصحف المديح المنتظر عن تجربة القرداحي مع الشيخ سلامة حجازي، مما يوحي بأن هذه التجربة لم تخطُ الخطوة المرجوة في ظهور المسرح الغنائي واستمراره أيضاً؛ لأن القرداحي — ومن قبله الحدّاد — لم يستحدث مسرحيات عربية تتناسب مع موهبة الشيخ سلامة الغنائية، بل كان يعرض مسرحيات من رصيده الدرامي، المعتمدة على الترجمة والتعريب، فيضطر الشيخ سلامة إما إلى غناء ما في هذه المسرحيات من قصائد مقحمة عليها، أو إلى إدخال فنونه الغنائية الجماهيرية من قصائد وموشحات على تمثيلها، بغض الطرف عن مناسبتها للنص الدرامي أو عدم مناسبتها.

ومن أسباب وأد هذه التجربة أيضاً أن عرض مسرحية «فرسان العرب» في مايو ١٨٨٢م، كان آخر عرض مسرحي في الإسكندرية، وربما في مصر كلها؛ لأن مصر لم تشهد نشاطاً مسرحياً بعد ذلك — لمدة عامين — بسبب الثورة العُرابية — نسبة إلى أحمد عرابي باشا — وتدمير أجزاء كبيرة من مدينة الإسكندرية تحت وابل قنابل البوارج الإنجليزية التي مهّدت احتلال بريطانيا لمصر.

القباني في مصر

ظل أهالي الإسكندرية يعانون — آثار الثورة العُرابية واستمرار الاحتلال الإنجليزي — عاملين متتاليين، متشوّقين إلى سماع الأغاني ورؤية التمثيل العربي. وكان مقيماً بالإسكندرية — في هذه الفترة — سعد الله بك حلابو أحد الأعيان السوريين، فاستطاع بماله ونفوذه — وبمساعدة آخرين — استقدام فرقة مسرحية عربية سورية إلى الإسكندرية^{٢٥} في يونيو ١٨٨٤م، فكان حدثاً فريداً استقبلته الصحافة بالابتهاج الكبير،

^{٢٤} ينظر: جريدة الأهرام: ٢٣ / ٥ / ١٨٨٢.

^{٢٥} ينظر: مجلة الأدب والتمثيل، الجزء الأول، أبريل ١٩١٦. وتوفيق حبيب، تاريخ التمثيل العربي قديماً وحديثاً (٩)، مجلة الستار، عدد ١٦، ١٦ / ١ / ١٩٢٨، ص ٢٤.

خصوصًا جريدة «الأهرام»، وقام صاحبها اللبنانيان — سليم وبشارة تقلا — بالترويج لهذه الفرقة ومدحها منذ وصولها، ربما بدافع الحماسة لفرقة شامية، أو بإيعاز من سعد الله حلابو وغيره من الأعيان، ممن مهّدوا لقدوم الفرقة أحسن تمهيد.

بدأت جريدة الأهرام مهمتها يوم ٢٣/٦/١٨٨٤ حين أعلنت قدوم فرقة سورية يديرها الشيخ أبو خليل القباني الدمشقي، الذي وصفته بالكاتب المشهور والشاعر المُلقب. أما فرقته فتتألف من «مهرة الفنانين في ضروب التمثيل وأساليبه، وبينهم زمرة من المنشدين المطربين، تروق لسماهم الأذان وتنشرح الصدور.» هذا يعني إنها فرقة تدمج الغناء بالتمثيل العربي في نسيج فني واحد من غير إقحام لون في الآخر — كتجربة سلامة حجازي مع الحدّاد والقرداحي — مما يشير إلى أن هذه الفرقة — ربما — ستقدّم مسرحًا عربيًا غنائيًا. ولم تغفل الجريدة — في إعلانها — التأكيد على أن المسرحيات المُقدّمة ستكون عربية. وربما المقصود أنها مسرحيات عربية مؤلّفة، لا أجنبية مترجمة أو مُعرّبة، كمعظم مسرحيات الفرق السابقة، كما أعلنت الجريدة أن المسرحية التي ستُمثّل هذا اليوم هي «أنس الجليس».

وأخيرًا حدّدت الجريدة مكان التمثيل بـ «قهوة الدانوب، المعروفة بقهوة سليمان بك رحمي». ربما يظنُّ القارئ أن مكان التمثيل المُعلن لا يليق بهذه الفرقة المنتظرة منذ عامين، ولكن هذا الظن يتلاشى أمام اسم صاحب المكان الذي يحمل رتبة «البكوية»؛ فمن غير اللائق اجتماعيًا — في هذا الزمن — أن حامل البكوية يكون صاحب قهوة متواضعة، بل هو صاحب قهوة فسيحة راقية فاخرة، تتسع لجمهور المسرح، وتليق باستقبال فرقة القباني، ويفتخر بها صاحبها واضعًا اسمه ورتبته بجوار اسمها في إعلانات الصحافة. ومن المحتمل أن هذه القهوة كانت على غرار كازينوهات شواطئ الإسكندرية الحالية، خصوصًا وأن صاحبها سليمان بك رحمي كان ذا تاريخ ومكانة مرموقين في الإسكندرية، بل دليل إطلاق اسمه على أحد شوارعها الرئيسية منذ عقود وحتى الآن.

أنس الجليس

عرض القباني مسرحية «أنس الجليس» لتكون أول عرض لفرقته في مصر، وكان عرضًا ناجحًا مُباركًا، تمّ تمثيله في عُرة رمضان. ولا نملك دليلًا على نجاح هذا العرض سوى ما نشرته جريدة الأهرام واصفة سرور الجماهير الغفيرة بسبب «ما شهدوا من براعة المشخّصين، وتفنُّنهم في أساليب التمثيل، وراقهم حُسن الإلقاء وتوقيع الأصوات

والحركات وبلاغة الموضوع.» قد حددت الجريدة أن المسرحية عُرضت في خمسة فصول تلاها فصل مضحك، وهو الأمر الجديد الذي لم تُشر إليه الجريدة من قبل.^{٢٦} لا نملك دليلاً — كما قلنا — على نجاح عرض القباني الأول في مصر سوى عبارات جريدة الأهرام، التي يمكن أن تُفسَّر بأنها مجاملة للفرقة، أو مبالغة في وصف مشاعر الجماهير المتعطّشة للفنون المسرحية والغنائية منذ عامين. رغم ذلك يمكننا الاعتماد على نص المسرحية — المنشور في هذا الكتاب^{٢٧} — ربما نجد فيه ما يوافق أقوال الجريدة أو يخالفها، أو على أقل تقدير يعكس لنا — بصورة منطقية — أجواء هذا العرض الذي تمّ أمام جماهير الإسكندرية عام ١٨٨٤م.

أول ما يطلّع عليه قارئ المسرحية مقطوعة من ستة أبيات^{٢٨} أجملَ فيها القباني رؤيته الفنية بصفة عامة — يُرجح أنه — ألقاها قبل تمثيل المسرحية، وكأنه يشرح للجمهور رسالته المسرحية، ويطلّعه على فحوى عروضه القادمة، كما أن هذه الأبيات

^{٢٦} يُنظر: جريدة الأهرام: ٢٤/٦/١٨٨٤.

^{٢٧} طبعة مسرحية «أنس الجليس» المنشورة في هذا الكتاب تحت عنوان «رواية هارون الرشيد مع أنس الجليس»، تختلف عن الطبعة التي نشرها د. محمد يوسف نجم في كتابه «المسرح العربي، دراسات ونصوص: الشيخ أحمد أبو خليل القباني»، دار الثقافة، بيروت ١٩٩٣، ص ٣٥-٨٥. والاختلاف يتمثل في أن الطبعة المنشورة في كتابنا هذا بها زيادات غير موجودة في طبعة كتاب الدكتور نجم، مثل: القصيدة المنشورة على غلاف المسرحية التي تمثّل رسالة القباني التمثيلية، إضافة إلى قصيدتين منشورتين في نهاية النص المسرحي.

^{٢٨} هذه الأبيات غير موجودة في نسخة المسرحية التي نشرها الدكتور نجم، كما أوضحنا في التعليق السابق. وسيلاحظ القارئ — في دراستنا هذه — وجود أخطاء مطبعية ونحوية ولغوية وعروضية في الأبيات، والنصوص النثرية من مسرحيات القباني. وهذه الأخطاء نقلناها كما هي بوصفها أخطاء جاءت في النصوص المنشورة في هذا الكتاب في صورتها التراثية الأصلية، ولم نقم بتصويبها؛ ليختلف عملنا عن عمل الدكتور نجم الذي صوّب هذه الأخطاء في طبعته السابقة، وتسويغنا لهذا الأمر حرصنا على نقل النصوص التراثية كما هي — بما فيها من أخطاء — للوقوف على مواضعها من قِبل الباحثين، مستفيدين منها في بحوثهم مستقبلاً.

— وغيرها كما سنرى — تعزّز رأي جريدة الأهرام في وصفها القباني بالشاعر المُفلق لشعره العجيب؛ حيث قال:

مراسح أحرزت تمثيلَ من سلفوا
تمثّل اليوم أحوالَ الأولى سبقوا
عسى يكون لنا فيما مضى عبر
عسى نكون كرامًا إذ يشخّصنا
فالحر إن مات أحيته فضائله
هذا هو القصد من تمثيل مَنْ عبروا
وعظًا وجاءت لنا عنهم كمرآت
من طيباتٍ لهم أو من إساءات
تُجدي وتُعلم أني عبرة الآتي
مَنْ بعدنا أو فيا طول الفضيحات
والوعد إن عاش مقرونٌ بأموات
لا اللهو والزهو والإعجاب بالذات

وهذه الرؤية التي صاغها القباني شعرًا شرحها فيما بعدُ نثرًا، وظل يرددها أمام تلاميذه، وكأنها ميثاق فني بينه وبينهم، أو بينه وبين جمهوره. هذا الشرح نقله إلينا تلميذه كامل الخلعي، وفيه يقول القباني: «التمثيل جلاء البصائر، ومرآة الغابر، ظاهره ترجمة أحوال وسير، وباطنه مواعظ وعبر. فيه من الحكم البالغة، والآيات الدامغة، ما يطلق اللسان، ويشجع الجبان، ويصفي الأذهان، ويرغب في اكتساب الفضيلة، ويفتح للبليد باب الحيلة، ويرفع لواء الهمم، ويحركها إلى مسابقة الأمم، ويبعث على الحزم والكرم. يطفئ الطباع، ويشنّف الأسماع. وهو أقرب وسيلة لتهديب الأخلاق ومعرفة طرق السياسة، وذريعة لاجتناء ثمرة الآداب والكياسة. هذا إذا تدرّج فيه من ذكر الأحوال إلى ضرب الأمثال، ومن بيان المنهاج إلى الاستنتاج؛ ليرتدع الغرُّ عن غيِّه ويزدجر، ويجد العبرة في غيره فيعتبر.»^{٢٩}

هذه الرؤية الفنية أو الرسالة المسرحية — شعرًا أو نثرًا — صاغها القباني بوصفه شاعرًا أديبًا عربيًا منتميًا إلى عصره قبل أن يكون ممثلًا مسرحيًا أو ملحنًا موسيقيًا، فمضمون هذه الرسالة كان توجّهًا عربيًا عامًّا منتشرًا بين الشعراء والأدباء، والمعروف بحركة «إحياء التراث العربي»، التي تقلد ريادةها الشعرية محمود سامي البارودي

^{٢٩} محمد كامل الخلعي، كتاب الموسيقى الشرقي، مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر، (١٣٢٢هـ الموافق ١٩٠٤-١٩٠٥م)، ص١٣٧-١٤٠، وهذا الجزء — الخاص بالقباني في كتاب كامل الخلعي — منشور أيضًا في مقدمة مسرحية «عفيفة» المنشور نصها في هذا الكتاب.

(شاعر السيف والقلم). وهذه الحركة كانت ملتزمة بوجوب إبراز التراث العربي في جميع أشكاله المُشرقة، وبضرورة مواجهة الثقافة الغربية الوافدة بالثقافة العربية الأصيلة.

من خلال هذا المفهوم لحركة إحياء التراث العربي صاغ القباني رسالته المسرحية السابقة — شعراً أو نثراً — من أجل تطبيق مفهوم الإحياء في مجال المسرح. وبمعنى آخر: أراد القباني أن يؤسس مسرحاً عربياً فصيحاً؛ يعرض من خلاله موضوعات تراثية مشرقة تحمل الكثير من الحكم والأمثال والنماذج الأدبية الرصينة (نثراً وشعراً)، مُزينة بأغانٍ وألحانٍ عربية — ليواجه به العروض المسرحية الأجنبية، أو العروض العربية المعتمدة على نصوص مسرحية مترجمة أو مُعرّبة.

ومن خلال هذا التوجه يمكننا تفسير التزام القباني كتابة مسرحياته باللغة العربية الفصحى، بل وعلى عرض جميع مسرحياته بالفصحى — سواء كان كاتبها أو مكتوبة من قبل غيره — كإسهامٍ منه في مواجهة محاربة المستعمر للغة الفصحى وفرض اللغة الإنجليزية على التعليم في مصر — في ذلك الوقت — من قبل المحتل الإنجليزي، لا سيّما أن الدعوات التي هاجمت الفصحى ورُوّجت إلى العامية ظهرت في هذه المدة، ونسبت إلى المصريين التخلف والعجز بسبب تمسكهم بالفصحى، ونادت باتخاذ العامية لغة للتأليف العلمي والأدبي.^{٣٠}

أما هدف القباني المسرحي من طرحه رسالته، فيتمثل في جمهوره الذي سيتخذ من قصص التراث — المُمثلة أمامه — العظة والعبرة؛ ليستعين بهما على معايشة الحاضر بصورة سليمة، واستشراف المستقبل بصورة قويمة. كما سيتعلم اكتساب الفضيلة وطلاقة اللسان العربي، ويجني ثمرة الآداب العربية، ويدفع أمته إلى الأمام ويستمتع بجمال الألحان. هكذا كان تحديد رسالة القباني المسرحية والهدف منها. لم يبقَ أمامنا إلا تتبّع منهج القباني في التزامه برسالته وتحقيق هدفه، والتعرف على أدوات هذا المنهج، أو التعرف على أسلوبه في التزامه برسالته، وتحقيق هدفه من إحياء التراث.

^{٣٠} للمزيد عن قضية محاربة الفصحى في هذا الوقت، يُنظر: د. أحمد هيكل، تطور الأدب الحديث في مصر، السابق، ص ٩٤-٩٥.

بهذا الفكر الإصلاحى التنويرى كتب القبانى مسرحيته «أنس الجليس» مستوحياً فيها «حكاية الوزيرين التى فيها ذكر أنيس الجليس» المنشورة من الليلة الخامسة والأربعين إلى الحادية والخمسين فى كتاب «ألف ليلة وليلة»؛ ليُبرهن من البداية التزامه برسالته المسرحية — المنبثقة من حركة إحياء التراث — بمعالجة موضوع من التراث العربى الأدبى.

والمسرحية تدور أحداثها حول الجارية الجميلة أنس الجليس، التى اشتراها الوزير الفضل قينة — أى جارية مغنية — للوالى ابن سليمان، ولكنه لم يسلمها إليه، بل أبقاها فى منزله بعض الوقت، فوقع فى حبها ابنه على نور الدين، فرضخ الأب — بدافع الأبوة — ووافق على زواجهما، متحملاً غضب الوالى عليه. ثم يعلم الوالى بهذا الأمر من الوزير ابن ساوى — غريم الوزير الفضل — فيُنزل جام غضبه على وزيره الفضل، فيهرب الحبيب إلى بغداد، ويقابلان الخليفة هارون الرشيد، فيعلم قصتهما فيرسل إلى الوالى رسالة يأمره بإقامة العدل، وبعد عدة أحداث يجتمع شمل الزوجين ويعود الحق إلى أصحابه، ويُعاقب ابن ساوى على أفعاله، وتنتهى المسرحية نهاية سعيدة.

هذا هو الموضوع الذى عُرض على جمهور الإسكندرية الغفير الذى حضر العرض — تأكيداً على اتساع قهوة الدانوب — فأعجب ببلاغة الموضوع كما أوضحت جريدة الأهرام، مما يعنى نجاح رسالة القبانى؛ وتأكيداً على صدق الجريدة فى نقلها مشاعر استحسان الجمهور لموضوع المسرحية، نقول إن القبانى كان مؤلفاً للمسرحية أكثر منه مقتبساً لقصتها، أو صائغاً لحكايتها؛ فالقبانى لم يتخلّ عن تعاليم دينه الإسلامى، ولم ينسلّ من قيمه الخلقية، ولم يُضحّ بعباداته وتقاليده العربية، كي يفوز برضى جمهوره ويثبّت أقدام فرقة فى البيئة المصرية، عندما عفّ يده عما وجده فى حكاية الليالى مما يُغري الجمهور ويثير شهواته. وهى أمور تخالف مفردات رسالته المسرحية، وتُخالف مبدأ حركة الإحياء فى وجوب إبراز التراث بوجه مشرق.

فقصة الليالى فيها مشهد تفصيلى جنسى فاضح، تمّ بين على نور الدين والجارية أنيس الجليس، فلم يُشر إليه القبانى ولو بالإيحاء. كما أنه أصرّ فى مسرحيته على زواج الجارية بعلى نور الدين منذ لقاء الحب الأول بينهما، وهذا الأمر لم يتحقق لها فى حكاية الليالى إلا بعد حدوث الفاحشة بمدّة طويلة، كما أن القبانى لم يتطرق فى مسرحيته إلى مشاهد شرب الخمر الكثيرة الموجودة فى حكاية الليالى. كما نجح فى إظهار هارون الرشيد بمظهر يليق بخليفة المؤمنين فى عدله وحكمته، خلافاً لصورته المشوّهة فى حكاية الليالى.

وهذه الأمور تبيّن مدى التزام القباني بمعطيات رسالته، ومدى قدرته على امتلاك أدوات الكتابة المسرحية — الموظّفة فنيًا لصالح مبدأ حركة الإحياء بوجود ظهور التراث في صورة مشرقة — مما يدلُّ على اهتمامه بالبناء الفني لمسرحياته تبعًا لتقاليد الكتابة المسرحية في هذا الزمن، التي تتصف بالبساطة والمباشرة والوضوح، تبعًا للهدف المرجو من رسالته المسرحية.

لم يكتفِ القباني بذلك — وإن اكتفى فلا غبار عليه، فكفاه القيام بما قام به في زمن كان المسرح العربي فيه يخطو خطواته الأولى — لأنه شحذ ملكته الشعرية فاستعاض بأشعار حكاية الليالي أشعارًا من بنات أفكاره — في معظمها الأعم — تثبت بلا جدال بأنه شاعر مفلق كما وصفته جريدة الأهرام، وهذا الأسلوب يعتبر أهم أداة من أدوات تطبيق منهج رسالته المسرحية، وهو الأسلوب الذي سيتبعه — وسيلتزم به — في جميع كتاباته المسرحية فيما بعد، كما سنرى.

وأشعار مسرحية «أنس الجليس» تنقسم إلى نوعين: النوع الأول أشعار كثيرة تُعد حكمًا ومواعظ بليغة من تأليفه، التزامًا بمفردات رسالته، أو أشعارًا قليلة مقتبسة — أو متضمنة — من نظم المشاهير، جاءت مناسبة في مواقف استخدامها الدرامي متوافقة مع حوار الشخصيات، وكأنها نُظمت من أجلها — معضدة معطيات رسالة القباني المسرحية — بما تحمله من حكم ومواعظ وعبر. والنوع الآخر أشعار من تأليفه تمثل أحيانًا غنائية، أضفت على العروض جوًّا غنائيًّا موسيقيًّا، فأبدت الجماهير استمتاعها بحُسن إلقائها — كما قالت جريدة الأهرام — تأكيدًا على تحقيق هدف الرسالة. ومن أمثلة النوع الأول من نظم القباني قول الوزير الفضل بن خاقان:^{٣١}

إذا اعتذر المسيء إليك يومًا من الآثام عذر فتى مُقرِّ
فصنّه عن عقابك واعفُ عنه فإن العفو شيمة كلِّ حرِّ

^{٣١} القباني: رواية هارون الرشيدى مع أنس الجليس: تشخيصية ذات خمسة فصول، حقوق الطبع محفوظة للترزم طبعها فؤاد الفرنساوي صاحب مكتبة ومطبعة بشارع السيوفية أمام المدرسة المحمدية بمصر، د.ت، ص ٤٠.

وكذلك قول جعفر: ٣٢

إذا لم تصن عرضاً ولم تخش خالقاً وتستحي مخلوقاً فما شئت فافعل

ومن أمثلة الأشعار المقتبسة من المشاهير — التي لم يذكر القباني أسماء أصحابها —
بيتان للشاعر الحسين الأصبهاني الطغرائي صاحب لامية العجم، يقول فيهما: ٣٣

أعدى عدوك أدنى من وثقت به فحاذر الناس وأصحابهم على دحل
فإنما رجل الدنيا وواحدتها من لا يعول في الدنيا على رجل

وكذلك بيتان للحاجب الصحفي الأندلسي، قال فيهما: ٣٤

هبني أسأتُ فأين العفو والكرم إذ قادني نحوك الإزعان والندم
بالغت في السخط فاصفح صفح مقتدر إن الكرام إذا ما استرحموا رحموا

كما وجدنا بيتاً للشاعر محمد بن حازم الباهلي، قال فيه: ٣٥

إذا ما امرؤ من ذنبه جاء تائباً إليك ولم تغفر له فلك الذنب

وأخيراً نجد بيتين من نظم أبي العلاء المعري، قال فيهما: ٣٦

الملك لله من يظفر بنيل منى يردده قهراً ويضمن بعده الدركا
لو كان لي أو لغيري قدر أنملة فوق التراب لكان الأمر مشتركا

٣٢ السابق: ص ٤٤.

٣٣ السابق: ص ٣١.

٣٤ السابق: ص ٣٩.

٣٥ السابق: ص ٤٠.

٣٦ السابق: ص ٤٤.

ورغم كثرة الأشعار في حكاية الليالي — ومناسبتها للبناء الدرامي إذا استخدمت في المسرحية — إلا أن القباني لم يقتبس إلا النادر منها، وكأنه أراد إثبات أنه شاعر مفلق بحق، قادر على نظم أشعار معبرة عن موضوعه، مناسبة للجماهير العربية المسلمة، المتشوقة لسماع الحكم والمواعظ والعبير — وفق معطيات رسالته وهدفها — بوصفها جماهير غضة، لم تألف — كثيرًا — رؤية المسرح العربي المؤلّف. ولم نجد — حسب اجتهادنا — إلا بيتين فقط قام القباني باقتباسهما من أشعار حكاية الليالي وجدهما مناسبين للأشعار الوعظية ذات المعاني الرصينة — تطبيقًا لرسالته المسرحية — المتوافقة مع أشعاره المؤلّفة، أو المقتبسة من مشاهير الشعراء، جاء فيهما:^{٢٧}

بنفسك فز إذا ما خفت ضيمًا وخلّ الدار تنعي من بناها
فإنك واجدٌ أرضًا بأرضٍ ونفسك لم تجد نفسًا سواها

والتزامًا بمفردات الرسالة لم يقتصر القباني على الشعر وحده في تعضيد هدفه المسرحي، بل استخدم النثر في عبارات إسلامية معبرة في بداية حوار الشخصيات أو في ختامها، لتكون استهلالًا حسنًا أو ختامًا تتعلق به نفس المشاهد فيرسخ في وجدانه؛ محققًا بذلك الهدف المنشود من رسالته المسرحية. ومثال على ذلك: «سبحان من لا يغفل»، أو «سبحان من تنزّه عن الرقاد»، أو «إنّا لله الذي لا يدوم سواه»، أو «الصبر مفتاح الفرج».^{٢٨}

أما الألقان الغنائية الموائمة للبناء الدرامي في المسرحية، فتعدّ الأداة الثانية — بعد الشعر — من حيث الأهمية فيما يتعلق بتطبيق منهج رسالة القباني المسرحية؛ فهذه الألقان جاءت بصورة تعادل الحوار النثري المتبادل بين شخصيات المسرحية؛ مما يؤكّد أن القباني كلّف بالجانب الغنائي الموسيقي — كما جاء في رسالته المسرحية — الذي اتضحت معالمه في نص هذه المسرحية، بوصفه من أوائل الأوبريتات العربية التي عُرضت في الإسكندرية في ذلك الوقت، وقد جاءت ألقان مسرحية «أنس الجليس» في صورة قصائد غنائية وموشحات وأدوار — مجسّدة رسالة القباني في كلماتها ومعانيها — قام

^{٢٧} السابق: ص ١٤، وختام الليلة السابعة والأربعين من كتاب «ألف ليلة وليلة».

^{٢٨} السابق: ص ٢١، ٣١، ٣٨.

بأدائها مجموعة من المطربين والمنشدين في تشكيلات غنائية جماعية. فعلى سبيل المثال نجد في النص الآتي:
(الجميع لحن):^{٣٩}

فرجًا قريبًا يا قدير يأتي بتيسير العسير
أنت المجير أنت النصير فرجًا قريبًا يا قدير

ومثال آخر (الجميع لحن):^{٤٠}

عش مليكنا دومًا منزه الأفكار فكلنا لك عونًا لكل ما تختار
دم أميرنا وارقي للمعالي واسترقا من أساءكم يلقا مرهفًا بتار
أبقاك ربي أبدًا لكل ما تختار

والأمثلة — في النص المسرحي — كثيرة لهذه الأدوار والموشحات، التي استملحها الجمهور — تأكيدًا على تحقيق هدف الرسالة — فأبدى إعجابه بـ «حُسن الإلقاء وتوقيع الأصوات والحركات»، كما قالت جريدة الأهرام؛ مما يدلُّ على أن القباني استعدَّ جيدًا لهذا العرض وغمره بفيض من الغناء والموسيقى؛ لأنه أراد النجاح لأول تجربة مسرحية غنائية له في مصر، وهي التجربة التي تعثرت الفرق المسرحية السابقة في تحقيقها. وبناءً على ذلك يحق للقباني أن يكون صاحب أول محاولة ناجحة لعرض الأوبريت العربي في مصر، الذي مهد الطريق أمام ظهور المسرح الغنائي ورسوخه.

وكفى بنا — لتأكيد هذه المكانة — شهادة الكاتب المسرحي إبراهيم رمزي،^{٤١} عندما قال عن القباني عام ١٩١٦م إنه «أعرف الناس بالتلحين والموسيقى، وإليه يُعزى أكثر

^{٣٩} القباني: السابق، ص ٣٧-٣٨.

^{٤٠} السابق: ص ٤٤.

^{٤١} ولد إبراهيم رمزي في ٧/١٠/١٨٨٤، وحصل على الابتدائية عام ١٨٩٩م، ثم عمل موظفًا بالسودان في عامي ١٩٠٤ و ١٩٠٥م، ثم حصل على شهادة المترجم من جامعة لندن عام ١٩٠٧م، ثم عمل مترجمًا بجريدة اللواء حتى عام ١٩٠٩م، ثم انتقل إلى وظيفة بأملاك المري في العام نفسه. بعد ذلك حصل على شهادة الثانوية عام ١٩١١م أثناء عمله، ومن ثمَّ انتقل إلى وظيفة مترجم بقلم الترجمة العلمية ونشر الكتب بإدارة التعليم الزراعي والصناعي والتجاري عام ١٩١٣م، ثم انتقل إلى مجلس مباحث القطن

الفضل في عمل القدود الشائعة في الروايات نقلًا عن الموشحات العربية وعن التركية، ولا تزال تلاحينه شائعة في الروايات التلحينية بيننا.^{٤٢} وفي الوقت نفسه يحقُّ للشيخ سلامة حجازي أن يكون واضع حجر أساس هذا اللون الفني في مصر أيضًا بمحاولاته الأولى مع عروض فرقتي سليمان الحدّاد وسليمان القرداحي.

ولعلَّ القارئ لم يلتفت إلى عبارة (توقيع الأصوات والحركات) التي ذكرتها جريدة الأهرام؛ تعبيرًا عن سرور الجمهور بعرض مسرحية «أنس الجليس»، وربما ظنَّها مدحًا للتمثيل والغناء، ونسى أن الجريدة ذكرت أن الجمهور كان مسرورًا «من براعة المشخّصين وتفنُّنهم في أساليب التمثيل، وراقهم حُسن الإلقاء»، وهذه العبارة هي مدح التمثيل والغناء بالفعل. وبناء على هذا نعود إلى عبارة الجريدة (توقيع الأصوات والحركات)، ماذا تعني؟ وما دلالتها في وصف مشاعر الجمهور لما شاهده؟

الحقيقة أن الجمهور شاهد فنًا جديدًا غير مألوف في مصر، لم يعرف له اسمًا أو مصطلحًا، فقامت الجريدة بوصفه بهذه العبارة التي تدلُّ على أن هذا الفن به غناء يؤدَّى بصورة جماعية في حركات تعبيرية تمثيلية راقصة! ولكن الرقص المقصود هنا ليس رقص الغوازي الخليع — المعارض لرسالة القباني وهدفها — بل هو أداة

عام ١٩٢٣م، وفي العام نفسه أصبح سكرتيرًا لقسم التسجيل والتفتيش لشركات التعاون الزراعية، ومن ثم انتقل في العام نفسه إلى وظيفة مترجم بالوزارة، وفي العام التالي أصبح رئيسًا لقلم الترجمة، وحصل على شهادة من كلية التعاون بمانشستر عن طريق المراسلة، ثم أصبح مفتشًا للتعاون الزراعي، ثم مفتشًا بالتعليم الأولي عام ١٩٢٥م. بعد ذلك أصبح وكيلًا للإدارة الأوروبية للبعثات عام ١٩٣٠م، ثم مديرًا للترجمة والإحصاء بمراقبة الشؤون الثقافية العامة عام ١٩٣٩م، ثم مديرًا لإدارة التعاون الثقافي ومديرًا لإدارة البعثات عام ١٩٤٢م، وأحيل إلى المعاش في العام التالي، وتوفي إلى رحمة الله يوم ٢٤/٣/١٩٤٩. أما نشاطه المسرحي فيتمثل في كونه أحد مؤسسي جمعية أنصار التمثيل عام ١٩١٤م، كما أصدر مجلة الأدب والتمثيل عام ١٩١٦م، وقد حصل على الجائزة الأولى في مباراة التأليف المسرحي عام ١٩٢٦م. أما مؤلفاته وترجماته المسرحية والقصصية، فمن أهمها: ورقة اليانصيب، قيصر وكليوباترا، بنت الإخشيد، أبطال المنصورة، البدوية، شارلوك هولمز، باب القمر، الحاكم بأمر الله، عزة بنت الخليفة، خير الدين، سجين الباستيل، القلب الميت، دخول الحمام مش زي خروجه، تيمورلنك، أسير كرومويل، بيزارو، ريشيليو، أبو خوند، الدرّة اليتيمة، عقبال الحبايب، الهواري، عمرو بن العاص، التاج، لو إني ملك، عدو الشعب، الملك لير، الفجر الصادق، إسماعيل الفاتح، صرخة طفل، الوزير شاور بن مجبر، كلمات نابليون. للمزيد يُنظر كتابي: مسيرة المسرح في مصر، السابق، ص ١٣٣.

^{٤٢} مجلة الأدب والتمثيل، الجزء الأول، أبريل ١٩١٦م.

مستحدثة ضمن أدوات القباني في تطبيق منهج رسالته المسرحية؛ لأنه رقص محتشم رزين، مسموح به، ومعروف في سورية باسم «رقص السماح»،^{٤٢} الذي يرجع الفضل إلى القباني في إدخاله لأول مرة إلى مصر من خلال عروضه المسرحية، وبذلك يكون عرض «أنس الجليس» نموذجًا لنواة المسرح الاستعراضي، وصورة للأوبريت العربي، وبداية ناجحة للمسرح الغنائي العربي في مصر.

والملاحظ أن جريدة الأهرام في خبريها السابقين — عن وصول الفرقة وتمثيلها مسرحية «أنس الجليس» — لم تتحدث عن عنصرين من عناصر العرض المسرحي، هما: الديكور والشخصيات النسائية، رغم وجودهما في النص المسرحي؛ فالديكور محدد في بداية كل فصل من فصول المسرحية هكذا: الفصل الأول سراية ملكية، والثاني حديقة وقصر وأنوار وناعورة، والثالث منزل ابن سليمان، والرابع ثلاثة سجون، والأخير ديوان الخليفة هارون الرشيد.

والديكور بهذا الوصف يؤكد التزام القباني بمفردات رسالته من حيث المناظر التراثية. ورغم هذا الالتزام إلا أن وصف الديكور يثير سؤالاً يقول: هل استطاع القباني وضع ديكورات هذه المناظر في مقهى الدانوب؟ فلو كانت الإجابة نعم؛ لكانت جريدة الأهرام أثبتت ابتكارًا فنيًا لا مثيل له. وللأسف الشديد لم تذكر الجريدة شيئًا عن ذلك. وإذا طرحنا السؤال بصيغة أخرى: هل مقهى الدنوب — مهما كان متسعًا وراقيًا — يسمح بوضع هذه الديكورات وإزالتها في أثناء العرض؟

المنطق يقول إن القباني لم يستخدم الديكور بصورته المعروفة — وإلا كانت الجريدة أشارت إليه — ولكنه استخدم ديكورًا موحياً، أو رمزاً، أو ابتكر أسلوبًا ما لتنفيذه، تبعًا لما يملكه من أدوات تعينه على تطبيق منهج رسالته من أجل تحقيق هدفه؛ لأن من غير المستساغ أن العرض يكون قد مُثّل أمام الجمهور بدون ديكور،

^{٤٢} المقصود به الرقص المحتشم الرزين المسموح به؛ لبعده عن الخلاعة والمجون، حيث كان يؤديه بعض المريدين أمام شيوخ الصوفية في مجالس الذكر، والبعض يُطلق عليه «رقص السماع»؛ لأنه يؤدي بمصاحبة الغناء الرصين من موشحات وأدوار، وقد تطور هذا الفن لتصبح له حركات مدروسة بالأيدي والأرجل وفق إيقاعات الألحان والموشحات. ومن أهم رواه السوريين ومجديه الشيخ أحمد عقيل، وعمر البطش، والقباني في مجال المسرح. للمزيد يُنظر: د. محمود كحيل، عمر البطش عبقرى الموشح ومجدد رقص السماع، مجلة الحياة الموسيقية، دمشق، عدد ٣١، ٢٠٠٤م، ص ٥١-٧٠.

وإلا اختلقت المفاهيم على الجمهور، ويكون المشاهد قد رأى عرضاً لم يفهمه؛ لهذا أظنُّ أن القباني وضع لوحة عليها اسم المنظر قبل بداية كل فصل، أو أنه جعل أحد الممثلين يشرح المنظر للجمهور قبل التمثيل، أو أنه وضع أثاثاً بسيطاً يدلُّ على فكرة المنظر — وهذا الأمر صعب تنفيذه أمام الجمهور في المقهى؛ لأنه يتطلب إظلام المكان، أو إسدال الستار، ولا أظنُّ أن المقهى كان مُعدًّا لأيِّ من الأمرين — أو أنه وضع ستارة عليها رسم للمنظر، وهو الاحتمال المرجح.

وإذا تطرقنا إلى الشخصيات النسائية، فسنلاحظ أنها عنصر جذب كبير للعروض المسرحية في مصر في تلك الفترة، وكانت الصحف تهتم بذكر هذا العنصر في أخبارها عن الفرق المسرحية، لا سيَّما فرقتي سليم النقَّاش ويوسف الخياط.^{٤٤} وصمت جريدة الأهرام عن هذا الأمر بالنسبة لفرقة القباني يؤكد خلوها من العنصر النسائي! وبالتالي فالذي قام بدور شخصيتي «أنس الجليس، ونعيم» في العرض المسرحي رجلان.^{٤٥} ومن وجهة نظري أن الذي دفع القباني إلى ذلك هو إيمانه بهدفه المسرحي! فكيف يتأتَّى له إظهار النساء سافرات أمام الجمهور — عام ١٨٨٤م — في مسرحية من أهدافها وعظ وإرشاد الجماهير؟! وإظهار المرأة سافرة — في هذا الوقت — منافٍ للتقاليد العربية والإسلامية — الواجب إظهارها بصورة مشرقة، تبعاً لمبدأ حركة الإحياء — لا سيَّما وأن فرقة القباني كانت الفرقة المسرحية العربية الوحيدة التي تعرض المسرحيات في الإسكندرية.

هذه الإشكالية كانت العائق الأول أمام القباني في التزامه بمفردات رسالته المسرحية، ولكنه عاجها مستخدمًا مهارته المسرحية؛ حيث قلَّص الدور النسائي إلى دورين فقط، بينما بلغت أدوار الرجال أحد عشر دورًا، مع الإصرار على عدم غناء الجارية «أنس الجليس» — مخالفًا بذلك صورتها في حكاية الليالي — رغم أنها «قينة»، أي جارية عملها الأساسي هو الغناء؛ وذلك لإيمانه الشديد بهدف رسالته المسرحية وفق مفهومه لإحياء التراث وإظهاره بأفضل صورة ممكنة.

^{٤٤} يُنظر على سبيل المثال: مجلة الجنان: ١٥/١٠/١٨٧٥. وجريدة الأهرام: ٧/٢/١٨٧٩.

^{٤٥} حدد توفيق حبيب مجموعة من ممثلي القباني كانوا يحسنون تمثيل أدوار النساء، وهم: توفيق دمشقية، وخليل مرشاف، ومحمد مهدوجاد. للمزيد يُنظر: توفيق حبيب، تاريخ التمثيل العربي، مجلة الستار، عدد ١٦، بتاريخ ١٦/١/١٩٢٨، ص ٢٤.

لم يبقَ من عرض القباني الأول في مصر سوى الفصل المضحك الذي اختتم به لييلته المسرحية الأولى في الإسكندرية، وهذا النوع الفني لم تتحدث عنه جريدة الأهرام ولم تحدده! فالفصل المضحك المعروف قبل قدوم القباني كان عبارة عن فن البنتومايم، أو فصل تمثيلي ضاحك قصير، والنوع الأول كان قاصراً على الفرق الأجنبية وسيرك مسيو رانسي بالأزبكية.^{٤٦}

أما النوع الثاني فكانت تعرضه فرقة يوسف الخياط،^{٤٧} ولعله النوع الذي قدمه القباني؛ لأن فن البنتومايم لم يكن معروفاً عربياً — في هذا الوقت — وعندما كانت الصحف تتحدث عنه — في عروض الفرق الأجنبية، أو عروض سيرك مسيو رانسي — كانت لا تعرف له اسماً أو مصطلحاً، فتكتفي بوصفه قائلةً: «... أناساً يتكلمون بالإشارة، وهي ألعاب مضحكة»، أو «ألعاب بالإشارة كأن اللاعبين خُرس لا يتكلمون إلا بالإشارة»، أو «لعب تياترو يجري بالإشارات لا بالتكلم»، أو «فارصة مضحكة أتمها المشخصون بالإشارات الرشيقة العجيبة دون تكلم».^{٤٨}

وربما يظنُّ القارئ أن قصيدتي «فتى العصر»، و«فتاة العصر» المنشورتين بعد نهاية نص مسرحية أنس الجليس^{٤٩} — المنشور في هذا الكتاب — هما من الفصول المضحكة التي قدّمها القباني في عروضه المسرحية الأولى بالإسكندرية، أو أنهما من نظم القباني. ذا الظن غير مقبول الاحتمال؛ لأن القصيدتين عبارة عن مونولوجين تشيع فيهما العبارات العامية، وهو أسلوب لا يتفق مع أسلوب القباني في الكتابة الفصيحة — وفق رسالته المسرحية ومنهجه في تطبيقها — إضافة إلى أن موضوعهما به سخرية من مظاهر اجتماعية سلبية لم تكن ظهرت عام ١٨٨٤ م.

^{٤٦} يُنظر: جريدة الوقائع المصرية: ١٨٦٩/٣/٣١، ١٨٦٩/٥/١٧، ١٨٦٩/١٠/٢١، ١٨٦٩/١٢/٩، ١٨٦٩/١٢/٩. مجلة وادي النيل: ١٨٦٩/١٠/١٥، ١٨٦٩/١٢/٣، ١٨٦٩/١٧/٢، ١٨٧٠/٢/٢٨، ١٨٧٠/٢/٢٨.

^{٤٧} يُنظر: جريدة الأهرام: ١٨٧٨/١٠/٢٥.

^{٤٨} يُنظر: جريدة الوقائع المصرية: ١٨٦٩/٣/٣١، ١٨٦٩/٣/٣١. مجلة وادي النيل: ١٨٦٩/١٢/٣. جريدة الأهرام: ١٨٨١/١٢/٢٩.

^{٤٩} يُنظر: القباني، السابق، ص ٤٩-٥٦.

ومن الأدلة على هذا الطرح أن هذين المونولوجين ظهرا ابتداءً من عام ١٩٠٧م، وكان معظم الممثلين يختتمون بهما العروض المسرحية،^{٥٠} والتفسير المقبول لنشرهما ضمن مسرحية القباني أن هذه المسرحية أصبحت مباحة لمعظم الفرق المسرحية الغنائية فيما بعد؛ حيث استمر عرضها حتى عام ١٩٢٣م،^{٥١} وربما كانت هذه الفرق تختتم عرضها بهذين المونولوجين، فقام الناشر بوضعهما في تذييل المسرحية كأنهما صنوان لنص المسرحية، لا سيّما أن الناشر «فؤاد الفرنساوي» كان مولعًا بتجميع الأغاني والطبقات والمونولوجات، ونشرها في كتيبات صغيرة.^{٥٢}

هذه هي تفاصيل ليلة أول عرض مسرحي قدّمه القباني في مصر عام ١٨٨٤م، ويا لها من ليلة شاهدة على نجاح مسرحية «أنس الجليس» التي كتبها القباني نثرًا وشعرًا، ورصّعها بأغانيه وألحانه، ووشّأها بحركات توقيعية موسيقية من رقص السماح؛ لتكون من بواكير الأوبريت المسرحي العربي الاستعراضي المقدم في مصر، وتكون أول مثال دال على التزام القباني برسالته المسرحية من خلال منهج تطبيقي أظهر الكثير من مهارات القباني الفنية، وتكون بذلك شاهدة على تنظير الرسالة وتطبيقها، وفق مفهوم إحياء التراث. وعلى الرغم من هذا النجاح، وكثرة عروض هذه المسرحية من فرقة القباني والفرق الأخرى الذي وصل عددها إلى مائة ليلة عرض حتى عام ١٩٢٣م! رغم كل هذا، فإن عرض القباني في اليوم التالي لمسرحية «نفح الرّبي» اكتنفه الغموض!

^{٥٠} ومن هؤلاء المطربين والممثلين: الشيخ سلامة حجازي، وعبد الله عكاشة، وميليا ديان، وجراسيا قاصين، ونجيب الريحاني. وللمزيد يُنظر: جريدة المؤيد: ١٢/٥/١٩٠٧، ١٤/٥/١٩١١. جريدة مصر: ٤/٦/١٩٠٧، ٦/٨/١٩٠٨. وجريدة المقطم: ٢٧/٧/١٩٠٧، ٤/٣/١٩٠٨، ٢٠/١/١٩١٢. وجريدة الأفكار: ١٢/١/١٩١٤، ٢٧/٤/١٩١٨.

^{٥١} ومن هذه الفرق: فرقة إسكندر فرح، وفرقة سليمان القرداحي، وفرقة سلامة حجازي، وجوق أبيض وحجازي، وفرقة منيرة المهديّة، وجوق السرور، وفرقة عكاشة. وللمزيد يُنظر على سبيل المثال: جريدة النيل: ١٧/١١/١٨٩٢، جريدة المؤيد: ٢٠/٣/١٨٩٣، جريدة المقطم: ٦/٤/١٨٩٤، جريدة الأهالي: ١٢/٣/١٨٩٦، جريدة مصر: ٢٠/٢/١٨٩٧، جريدة الأخبار: ٣١/١٠/١٨٩٨، جريدة البصير: ٢٠/٤/١٩١٦، جريدة الأفكار: ١٩/٣/١٩١٧، جريدة الأهرام: ٢٦/٥/١٩٢٣.

^{٥٢} رأيت مجموعة كبيرة من كتيبات الأغاني والمونولوجات والطبقات، جمعها ورتبها «فؤاد الفرنساوي» لنجيب الريحاني وفؤاد الجزائري وعلي الكسار ومحمد عبد الوهاب وحامد السيد وفتحية أحمد، محفوظة في مكتبة دير الآباء الدومينكان بالعباسية بالقاهرة.

نفح الرُّبى

تحدّثت جريدة الأهرام عن نجاح عرض «نفح الرُّبى»، كما تحدّثت من قبل عن نجاح عرض «أنس الجليس»، ولكن شتان بين الناجحين! ف «أنس الجليس» عرضها القباني أكثر من أربعين مرة — بعد ذلك — مقابل عرضه لنفح الربى أربع مرات فقط في عامي ١٨٨٤ و ١٨٨٩م.^{٥٣} وهذا الأمر لا يستقيم مع أسلوب الفرق المسرحية في تلك الفترة! فمهما لاقى الفرقة من إخفاق في عرض مسرحي ما، لا تستطيع تركه بالكلية.

وأمام ذلك أرى احتمالات أربعة لتفسير إحجام القباني عن عرض هذه المسرحية؛ الأول: أن هذه المسرحية لم تكن من تأليف القباني، رغم وصف الجريدة بأنها «رواية عربية لطيفة المعنى»؛^{٥٤} حيث إننا سنرى — فيما بعد — أن القباني كان مُقلِّدًا من تمثيل مسرحيات الغير. والثاني: أنها مسرحية لا يتفق موضوعها مع مفردات رسالة القباني المسرحية. والثالث: أنها مسرحية شبه خالية من الأغاني والألحان، وهما عماد عروض القباني، وأهم أداتين من أدوات تطبيق منهج رسالته. والاحتمال الأخير: أن اسم «نفح الرُّبى» هو أحد أسماء مسرحيات القباني المعروفة التي مُثِّلت بأكثر من اسم، كما سنرى أمثلة كثيرة على ذلك فيما بعد.

وكان من الممكن التأكيد من أحد هذه الاحتمالات لو قرأنا وصفًا أو عرضًا أو مضمونًا للمسرحية منشورًا في إعلانات الصحف! أو أطلعنا على نص المسرحية — غير المنشور — الذي يحتفظ به مخطوطًا الدكتور محمد يوسف نجم^{٥٥} منذ أربعين سنة، والذي تردد

^{٥٣} يُنظر: جريدة الأهرام: ٢٤/٦/١٨٨٤، ٩/٧/١٨٨٤، ١٧/٧/١٨٨٤، ٨/٥/١٨٨٩.

^{٥٤} جريدة الأهرام: ٨/٥/١٨٨٩.

^{٥٥} قال الدكتور: محمد يوسف نجم في كتابه «مسرحيات الشيخ إبراهيم الأحذب»، دار صادر، بيروت، ١٩٨٥م، ط١، ص ٢٠-٢١: «منذ خمسة عشر عامًا حملت إليَّ سيِّدة فاضلة من أسرة دمشقية عريقة، بتوجيه من الصديق الكريم الدكتور إبراهيم الكيلاني، سبعة دفاتر مخطوطة تضم عددًا من المسرحيات والفصول المسرحية. وكانت السيدة تظنُّ أن هذه المسرحيات من تأليف نسيبها رشدي الشمعة، ولمَّا درست المسرحيات قدّرت أنها من رصيد مسرح الشيخ أحمد أبي خليل القباني؛ لأن عددًا منها مُثِّل في مسرحه في المرحلة الدمشقية والمرحلة المصرية. وعرضت الدفاتر على الصديق الشاعر نزار القباني، فأكد لي أن الخط مألوف لديه في خطوط الأسرة، وأن فيه مشابهة من خط الأستاذ زهير خليل القباني حفيد أبي خليل، ورجَّح أن تكون بخط أبي خليل نفسه.» وهذه الدفاتر تحتوي على مسرحيات: يوسف بن تاشفين،

في نسبة تأليفه إلى القباني؛ حيث قال عام ١٩٦٣ م إنه من تأليفه، وفي عام ١٩٨٥ م قال لعله من تأليفه.^{٥٦}

عفة المحبين

عرض القباني – في اليوم الثالث – مسرحية «عفة المحبين»، التي عرضها بعد ذلك بعدة أسماء منها: «ولادة» أو «ولادة بنت المستكفي» أو «ولادة بنت المستكفي بالله» أو «عفة المحبين الوليد بن زيدون وولادة بنت المستكفي».^{٥٧} وهي من تأليف الشيخ

والمعتمد بن عباد، ويزيد بن عبد الملك مع جاريتيه حباة وسلامة، وعبد السلام الحمصي، ورضية، ومجنون ليلي (المشهد الأخير فقط)، والشيخ وضاح ومصباح وقوت الأرواح، وناكر الجميل، والإسكندر، ومي، ونفح الرُّبى، والقائد الخائن، والوزير أبي الوليد بن زيدون. وربما توجد علاقة بين هذه الدفاتر السبعة المخطوطة، ومذكرات القباني التي أشار إليها الزركلي في ترجمته للقباني في كتابه «الأعلام»، وهو الأمر الذي أشرنا إليه في مقدمة الكتاب. وللمزيد يُنظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، المجلد الأول، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٩، ١٩٩٠، ص ٢٦-٢٧.

^{٥٦} يُنظر: د. محمد يوسف نجم: المسرح العربي، دراسات ونصوص (الشيخ أحمد أبو خليل القباني)، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٣، ص ٤٠٢. وكذلك: مسرحيات الشيخ إبراهيم الأحذب، السابق، ص ٢٢. وهذا التردد عالجه الدكتور فيما بعد في مقدمة كتابه «مسرحيات الشيخ إبراهيم الأحذب، ص ٨»، قائلاً عن إصداراته السابقة الخاصة بنصوص مسرحيات الرواد الأوائل: «أما المجلدات الستة التي أصدرتها؛ فقد غدت في نظري بحاجة إلى مراجعة، وقد تجمّع لديّ من النصوص والمعلومات منذ أصدرتها ما يعينني على إعادة النظر فيها وتغيير بعضها تغييراً كاملاً؛ من هذا البعض مسرحيات القباني التي سيتضح من مدخل هذا الكتاب أن الصورة التي خرجت عليها أول مرة لا تتمثل حقيقة جهود القباني في التأليف، ولا بد من أن يُجرى عليها الكثير من الحذف والإضافة.»

^{٥٧} يُنظر كتابات الصحف في الجزء التوثيقي من هذا الكتاب؛ حيث سيلاحظ أنها تُعلن عن المسرحية باسم «عفة المحبين» من ٢٤/٦/١٨٨٤ إلى ٥/٨/١٨٨٤، ثم تُعلن عنها بأسماء «ولادة» أو «ولادة بنت المستكفي»... إلخ، من ٢٣/٧/١٨٨٤ إلى ٨/١/١٨٩٨.

إبراهيم الأحذب،^{٥٨} الذي اعتمد في كتابتها على تراث الأدب الأندلسي وتاريخه؛ مما يعني أن القباني ما زال ملتزمًا بعرض مسرحيات تراثية حتى ولو لم تكن من تأليفه.

وهذه المسرحية تدور أحداثها حول الحب العفيف الذي نشأ بين الشاعرة ولادة والوزير ابن زيدون، الذي زاحمه في حبها الوزير أبو عامر (ابن عبدوس الملقب بالفار)، الذي أرسل عجوزًا إلى ولادة تحطّبها له، فردت عليها ولادة برسالتها الشهيرة التي كتبها ابن زيدون — على لسانها — متهكّمًا فيها من أبي عامر. كما تطرقت المسرحية إلى قصة إهدار دم ابن زيدون وسجنه، ومن ثمّ هروبه إلى إشبيلية وتقلّده الوزارة في عهد المعتضد بن عباد، وتنتهي المسرحية نهاية سعيدة باستمرار الحب العفيف بين ولادة وابن زيدون، على غرار قصص العرب الشهيرة في الحب.

والملاحظ أن القباني — المؤمن بمفردات رسالته وهدفها — اختار هذا النص لتطابقه مع مفردات رسالته بما فيه من معانٍ قويمّة، تصلح لأن تكون عظة للمشاهدين وعبرة لهم، محقّقًا بذلك هدف رسالته، فموضوع المسرحية يعالج فكرة الحب العفيف واستمراره بين المحبين، دون وقوع ما يجرح المشاعر الإنسانية، أو يُعد خروجًا عن التقاليد العربية، أو يُعتبر خرقًا للتعاليم الإسلامية. ومن جانب آخر اعتبر القباني هذا النص معالجة مشرقة للتاريخ — مما يخدم توجهه؛ لأن المؤلف — الشيخ الأحذب — كانت غايته «تبرئة ولادة، الأميرة المسلمة ابنة خليفة المسلمين، مما نسبته إليها بعض المؤرخين من استهتار وتبذُّل وعكوف على اللهو والملاذات»،^{٥٩} وهذه التبرئة ترسّخ رسالة القباني في وجدان جمهوره، وبالتالي تحقق هدفه المنشود.

^{٥٨} قال عنه فيليب طرازي في مجال المسرح: «... كان له كلفٌ بالروايات حتى بلغ ما جمعه منها نحو عشرين رواية، بعضها مبتكر له وبعضها مأخوذ من التاريخ أو مترجم عن لغة أوروبية كرواية «إسكندر المقدوني» ورواية «السيف والقلم» ورواية «المعتمد بن عباد» وغيرها، وقد بلغت شهرة رواياته مسموع راشد باشا والي سوريا في دمشق، فأعجب ببراءة منشئها، ولما أراد أن يحتفل بختان أنجاله في نواحي سنة ١٨٦٨م كلف صاحب الترجمة أن يُعلّم رواية «إسكندر المقدوني» لجوق من الممثلين ويذهب بهم إلى دمشق لأجل تمثيلها، ففعل الشيخ إبراهيم ذلك، وكان لتمثيل الرواية صدق استحسان لم يزل يردده سُكان الفيحاء إلى الزمن الحاضر.» الفيكونت فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية، الجزء الثاني، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٩١٣م، ص ١٠٣-١٠٤.

^{٥٩} د. محمد يوسف نجم، مسرحيات الشيخ إبراهيم الأحذب، السابق، ص ٢٥.

ومما يجدر ذكره — في هذا المقام — أن أسلوب الأحدث في كتابته لهذه المسرحية تشابه مع أسلوب القباني في مسرحية «أنس الجليس»! فنص «ولادة» به أشعار من نظم الأحدث، كما به أشعار من نظم الآخرين أمثال بشار بن برد.^{٦٠} وبطبيعة الحال أكثر المؤلف اقتباساته من أشعار ابن زيدون وولادة.^{٦١} كذلك استخدم معاني القرآن الكريم في أثناء الحوار، كقول ولادة: «... ألم أكن معدودة من مُجيدي الشعراء، وقد رُفِع لي عند فريق الأدب أعظم لواء. وهم يقولون ما لا يفعلون، وفي كل وادٍ من شعوب الكلام يهيمون»،^{٦٢} وهو قول مأخوذ بمعناه من قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ (سورة الفرقان، الآيات: ٢٢٤-٢٢٦).

وهذا التشابه ربما يفتح الباب أمام الباحثين للتعرف إلى المؤثر والمتأثر بين الأحدث والقباني في كتابتهما المسرحية، خصوصاً أنهما ينتميان للفترة نفسها، وللفن المسرحي نفسه، وربما تواصل ما حدث بينهما أدى إلى الاتفاق على كتابة هذه المسرحية — وغيرها كما سنرى — بحيث تُكتب وفق رسالة القباني المسرحية. وقد طُبعت هذه المسرحية — في نسختها المُمثلة من قبل فرقة القباني — مرتين ١٨٩٩ و١٩١٧.^{٦٣} وقد نشر الدكتور محمد يوسف نجم مخطوطتها الأصلية عام ١٩٨٥م المكتوبة من قبل الشيخ الأحدث، وقام بمقارنتها بالأصل المطبوع المُمثل، فاكشف أن القباني — عندما مثَّلها — أضاف إليها كما حذف منها، فأشار — في هوامشه — إلى هذه المواضع.^{٦٤} ويحقُّ للقارئ الاعتقاد بأن ما فعله القباني — من حذف وإضافة — كان بسبب رؤيته في الإخراج المسرحي، وهو أمر يُحسب له — في هذه الفترة المبكرة — ويدل في

^{٦٠} يُنظر: السابق، ص ١٠٨.

^{٦١} يُنظر: السابق، ص ٩٩، ١١٣، ١٣٧، ١٤٥.

^{٦٢} يُنظر: السابق، ص ١٠١.

^{٦٣} والجدير بالذكر في هذا المقام إن فرقة أخرى عرضت هذه المسرحية فيما بعد، منها: فرقة سليمان القرداحي، وفرقة إسكندر فرح. للمزيد يُنظر: جريدة الأهرام: ٢٥/١/١٨٨٧. جريدة المقطم: ٢٧/٣/١٨٩٣، ٢٦/٥/١٨٩٦.

^{٦٤} يُنظر: د. محمد يوسف نجم، مسرحيات الشيخ إبراهيم الأحدث، السابق، هوامش صفحات ١٢٣، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٦، ١٤٢، ١٤٩، ١٦١.

الوقت نفسه على تدخله في نصوص غيره وفق رؤية رسالته المسرحية، وهذا الاعتقاد — من وجهة نظري — يُمثل نصف الحقيقة. أما النصف الآخر فيتضح من المواضع التي حذفها القباني من مخطوطة المسرحية، وأصرَّ على عدم تمثيلها أمام الجمهور! وهي مواضع تؤكد مدى تمسكه برسالته الفنية، وصرامته في تطبيق منهجه في ظل إحياء التراث، وذلك من خلال تمسكه بعاداته العربية وتقاليدها، وحفاظه على تعاليم دينه الإسلامي، ومهاراته الفنية في إبعاد أي قول يمسُّ — ولو بغير قصد — ثوابت هذه الأمور.

فعل سبيل المثال: حذف القباني حوارًا طويلًا — شغل عدة صفحات في مخطوطة الأحدث — بين حسان وأبي عامر، حول أسباب العشق وعلاماته، تطرَّقًا فيه إلى أمور وتفصيل عبارات وشواهد غير لائقة العرض أمام جمهور عام ١٨٨٤م، مما يؤثر سلبًا على تحقيق هدف رسالته المسرحية. ومن أمثلة ذلك: علامات المحب لمحبيه، ومنها: «محبته القتل والموت ليلبغ رضاه»،^{٦٥} وهو قول يتعارض مع قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾، ويتعارض أيضًا مع قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (سورة البقرة، الآيتان: ١٩٠، ٩٤).

ومن علامات المحب أيضًا — كما جاءت في النص المخطوط للمسرحية: «تصديق حديثه وإن كذب في ما قال»^{٦٦} وهذا تسويغ غير مقبول للكذب، يتعارض مع آيات قرآنية كثيرة، منها: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ (سورة البقرة، ١٠)، و﴿لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾، و﴿فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ (سورة آل عمران، ٦١، ١٣٧). ومن علامات المحب كذلك: «موافقته وإن ظلم الجار»،^{٦٧} وهو قول يتنافى مع قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فَخُورًا﴾ (سورة النساء، ٣٦). ومن علامات المحب

^{٦٥} السابق، ص ١١٩-١٢٠.

^{٦٦} السابق، ص ١٢٠.

^{٦٧} السابق.

أخيراً: «الشهادة له زوراً، وإن تعدّى في دعواه وجار»،^{٦٨} وهو قول يخالف قوله تعالى: ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ (سورة الحج، ٣٠)، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْعُدْ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (سورة البقرة، ٢٢٩).

كذلك حذف القباني — من مخطوطة المسرحية — كل ما جاء في حوارها من افتراء على الله ورسله، بأن «العشاق معذورون، مغفور لهم جميع الأقوال والأفعال»!^{٦٩} أو كما «جاء في الحديث أن الحامل كانت ترى يوسف عليه السلام فتضع حملها لشدة ما يفاجئها من الوجد والغرام»،^{٧٠} أو أن قوله تعالى: ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ يُعتبر برهاناً واضحاً لمن يقول إن الغرام «اختياري»؛ إذ من المحال أن ينهى النفس عمّا لا قدرة على دفعه وهو اضطراري.^{٧١} وهذا تفسير خاطئ؛ لأن المؤلف — الشيخ الأهدب — اقتطع جزءاً من آية، ثم فسّره على هواه، رغم أن المعنى القرآن المقصود تقول آياته: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾، أي من أراد لقاء ربه تاركاً ما في الدنيا من معاصٍ ومحارمٍ ستكون الجنة جزءاً ه.

والعبارات — التي لا تتفق مع رسالة القباني وهدفه منها — كثيرة في النص المخطوط، استطاع القباني حذفها في نصّه المُتملّ، دلالة على التزامه بإظهار التراث العربي في أفضل صورة، ومنها عبارات تتعلق بالخمير، وبالغزل في الغلمان، وتشبيهات ربما تُفسر بصورة خاطئة مثل: «آيات الجمال، أو جنة العيون، أو قول أحدهم: أصلي في جامع الغرام إلى القبليتين» ... إلخ ما يتنافى مع عادات العرب وتقاليدهم، ويتعارض مع شريعة الإسلام السمحة، مما لا يُستحسن عرضه على الجمهور في فترة مبكرة من تاريخ المسرح العربي.^{٧٢}

^{٦٨} السابق.

^{٦٩} السابق، ص ١٢١.

^{٧٠} السابق، ص ١٢١-١٢٢.

^{٧١} السابق، ص ١٢٢.

^{٧٢} السابق، ص ١٢٣، ١٢٢، ١٣٩، ١٤٠.

عنتره

وفي الليلة الرابعة قدم القباني مسرحية «عنتره»،^{٧٣} التي سار في نهج كتابتها — على منوال ما قام به في «أنس الجليس»؛ حيث أعاد تأليفها — معتمداً القصص الشعبية التي كانت تُروى في المجالس والمقاهي السورية، التزاماً بعرض الموضوعات التراثية. والطريف أن القباني لم يعرض المعروف عن عنتره، مما تعوّدت على رؤيته الجماهير، من غرامه بعبلة أو قصة تحريره من العبودية ... إلخ، بل جاء بما لم يكن في حسابان الجماهير مشاهدته! حيث عرض أحداثاً عن عنتره بعد أن أصبح حُرّاً وزوجاً لعبلة، وهذا الأمر ربما كان مقصوداً؛ لأن الجماهير المصرية رأَت عنتره — من قبلُ مسرحياً — في صورته المعروفة في مسرحية «فرسان العرب» التي قدمتها فرقة سليمان القرداحي عام ١٨٨٢م.^{٧٤}

وموضوع مسرحية عنتره للقباني يدور حول الأمير مسعود أمير اليمن، الذي يرى عبلة فيقع في غرامها، فيطمّع فيها لنفسه مستغلاً عهداً أقامه مع قبيلة عيس، على الرغم من علمه بأنها زوجة عنتره. وتصل وقاحة هذا الأمير إلى أن يطلب من قبيلة عيس إحضار عبلة إليه بعد أن أشاع أنها تزوجت عنتره رغماً عنها. وأمام هذا الطلب الغريب يثور عنتره وبعض أعيان قبيلته، فيغيرون على الأمير مسعود ويرديه عنتره قتيلاً؛ من أجل شرفه وشرف قبيلته. ولكن القتل قبل موته حرّض القبائل المتحالفة معه ضدّ عنتره وقبيلته. وتنتهي المسرحية بالاستعداد لهذه المعركة الكبرى، بعد أن جاءت بشارة النصر لعنتره، عندما توافدت جيوش القبائل المتحالفة معه ضدّ القبائل المعادية الأخرى.

وهناك احتمال بأن القباني استمع إلى قصة عنتره الشعبية في مقاهي سورية التي كثر فيها القُصّاص منذ منتصف القرن التاسع عشر، وقد أشار خليل الخوري إلى هذه المقاهي الشعبية في حلب — وذكر طرائف حدثت من مستمعي قصة عنتره — في مقدمته

^{٧٣} يُنظر: جريدة الأهرام: ٢٧ / ٦ / ١٨٨٤.

^{٧٤} مسرحية «فرسان العرب»: عرضها القرداحي أول مرة عام ١٨٨٢م، ثم عرضها يوسف الخياط عام ١٨٨٨م، وجاء في إعلانها أنها مسرحية فرسان العرب الشهيرة برواية «عنتره بن شداد». للمزيد يُنظر: جريدة الأهرام: ٢٣ / ٥ / ١٨٨٢، ٢٧ / ١ / ١٨٨٨.

لديوان عنتر، عندما نشره — في طبعته الرابعة ببيروت — عام ١٨٩٣،^{٧٥} ومن خلال هذه القصص كتب القباني مسرحيته، محققًا هدف رسالته المسرحية — وفق التزامه بإظهار التراث في صورة جيّدة — عندما أظهر الخصال العربية الصالحة للعرض أمام الجمهور، أملًا في احتذائها والسير على منوال معانيها السامية، لا سيّما فكرة اتحاد العرب ضدّ أعدائهم.

وتبعًا لمنهج القباني في تحقيق هدف رسالته المسرحية وجدناه قد وثّى جيد عمله هذا بأشعار من نظمه دلّت على موهبته الشعرية الكبيرة؛ حيث لم يستعن بأشعار عنتره المعروفة إلا في القليل النادر، واستطاع أن يتمثّل عنتره في مشاعره، وألّف أشعارًا أدخلها في نسيج أبيات عنتره، بحيث يصعب على القارئ تمييز أبيات القباني عن أبيات عنتره. ومن أمثلة الأبيات التي اقتبسها القباني من شعر عنتره: ثمانية أبيات من قصيدة مطلعها:^{٧٦}

أحن إلى ضرب السيوف القواضب وأصبو إلى طعن الرماح اللوابع

كما اقتبس القباني ثلاثة أبيات من شعر عنتره، ثم أضاف رابعًا إليها هكذا:^{٧٧}

لا تقضي الدّين إلا بالقنا الذُّبل	ولا تحكّم سوى الأسياف في المُقل
ولا تجاور لئامًا نلّ جارهم	وخلّهم في عراض الدار وارتحل
ولا تفرّ إذا ما خضت معركة	فما يزيد فرار المرء في الأجل
أنا الشجاع الذي تعنو السباع له	طوعًا وترهب مني سطوة البطل

^{٧٥} يُنظر: ديوان عنتر، طبعة رابعة، برخصة مجلس معارف ولاية بيروت الجليلة، بنفقة خليل الخوري صاحب المكتبة الجامعة، بمطبعة الآداب، لصاحبها أمين الخوري، بيروت، ١٨٩٣م، المقدمة.

^{٧٦} أحمد أبو خليل القباني، رواية «عنتر بن شداد»، المطبعة العمومية بمصر سنة ١٣١٨هـ (مايو ١٩٠٠-١٩٠١م)، ص ٥. وديوان عنتر، السابق، ص ١٦.

^{٧٧} القباني، السابق، ص ٢٣. وديوان عنتر، السابق، ص ٦٦.

وطور القباني في صياغته الشعرية — ومن ثمَّ في أدوات تطبيق منهج رسالته — عندما بدأ مطلع إحدى مقطوعاته ببيت من أشعار عنتره، ثم أكمل معناه بأبيات من نظمه، وكأنه أصبح عنتره في أقواله وحماسته ومشاعره وأحاسيسه وصوره وأخيلته، وهذا الأسلوب يُعدُّ ابتكاراً شعرياً غير مسبوق — على حدِّ اجتهادنا في البحث — لأنه يختلف شكلاً عن الاقتباس أو التضمنين، ويتفق مضموناً معهما. فهو يضاھي — بصورة موسّعة — ما يُعرف بالتشطير في الشعر، ويمكن أن نطلق عليه — إن صح التعبير أو الاصطلاح — «التببيت» على غرار مصطلح التشطير:^{٧٨}

يريد مذلتني ويدور حولي	بجيش النائبات إذا أتاني
ولم يدِرْ بأني سوف أُضلي	حشاشته بجمر الهندوان
أيا ملكًا سما أصلًا وفصلًا	ودونك في المعالي الفرقدان
أطلب عبلتي وُعدُّ لئيم	وسيفي والقنا فرسا رهان
أيابن مصاد سوى ترى مُصادًا	عفيرًا في المذلة والهوان
وفوقك في الثرى العقبان تهوي	إذا ما سار في اليمن اليماني

وموهبة القباني التأليفية لم تقتصر على ما سبق ذكره، بل انطلقت قوية في قصائده المؤلفة، بعيداً عن قصائد عنتره ومطالعتها — كما سبق الاستشهاد — فنجده يتمثّل بعض معاني معلّقة عمرو بن كلثوم في قول عنتره لعبلة في المسرحية:^{٧٩}

غداً يا بنت مالك تنظرينا	وسوف ترين آساد العرينا
وسوف ترين مسعودًا مُلقَى	على الصحراء من رمحي طعينا
أيابنة مالكِ قرّي وسودي	وطيبي وفرحي وامشي الهويّنا
ولا تخشي فإن حماك ليث	يميت الموت قبل الدار عينا

^{٧٨} القباني، السابق، ص ٢٢-٢٤. وديوان عنتر، السابق، ص ٩٠.

^{٧٩} القباني، السابق، ص ٣٨.

وكان القباني يستطيع تجسيد المعاني، مستلهمًا أقوال مشاهير الشعراء، دلالة على حافظته الشعرية القوية، وقدرته على النظم المُعالج لمواقف موضوعاته المسرحية، وهو في أسلوبه هذا يشبه إلى حدٍ كبيرٍ أسلوب الشاعر محمود سامي البارودي رائد حركة الإحياء في مجال الشعر.

ويُضاف إلى ذلك كثرة ألحانه المتنوعة في المسرحية، التي أُلقيت بصورة فردية أو ثنائية أو جماعية من خلال الإلقاء الغنائي الموسيقي التعبيري الحركي المصاحب لحركات رقص السماح، وكل هذا التنوع يعكس مدى قدرة القباني على امتلاكه للأدوات المستخدمة في تطبيق منهج رسالته المسرحية.

كما يُحسب للقباني أيضًا استخدامه الكوميديا اللفظية — في نطاق محدود — لا سيَّما قول عمارة: «... لو أجابت سؤالي، وترفقت بحالي، وأقالتني من الغم، لكنت أطعمها مَم، وأسقيها إمبو. ولو طاوعتني لو أجهلت ما لي من القدرة والحفاوة، حتى زجرتني وجعلتني واوة. أه، فلو لم أكن شرَّابًا بأنقع، لكنت خوفتها بالبُعبُع. ولولا عنتر الأسود الأفضس الأنكد وتأنيبه وعتبه، لقلت لها به به به.»^{٨٠}

فقول عمارة هذا ألقاه على نفسه متمنيًا أن يُسمعه لعبلة. وكوميديا اللفظ هنا تتمثل في كون عبلة ليست طفلة؛ حيث إن كلمة «مَم» تُقال للطفل عند الطعام، وكلمة «إمبو» عند الشراب، وكلمة «واوة» عندما يُجرح، وكلمة «بُعبُع» عند تخويفه... إلخ. لنا أن نتخيل التأثير الكوميدي على المشاهدين عام ١٨٨٤م عند سماع إلقاء هذه الكلمات التي أُلقيت — بلا شك — بصورة تمثيلية ساخرة ضاحكة.

ومسرحية «عنتر» — إضافة لما سبق — تُعدُّ نموذجًا لولع القباني برسالته الفنية، وإصراره على تحقيق هدفه؛ حيث لم يكتفِ بما فيها من معانٍ ودلالاتٍ تخدم الرسالة والهدف عام ١٨٨٤م، فأضاف إليها فصلًا آخر عام ١٨٩٧م «ضمَّنه تمثيل كثير من عوائد العرب المحبوبة في فخارهم بأنسابهم وأحسابهم وأشعارهم، وبعضًا من ولائمهم وأكلهم وشربهم»^{٨١}، مما يعني أنه كان يُعيد النظر في أعماله المسرحية، التزامًا بمفردات

^{٨٠} السابق، ص ٣٩-٤٠.

^{٨١} جريدة المؤيد: ٢٧/١/١٨٩٧.

الرسالة وهدفها، مما جعل الفرق المسرحية الأخرى تتأثر بهذه الرسالة، فظلت تعرض مسرحية «عنترة» حتى عام ١٩٠٤م.^{٨٢}

ناكر الجميل

كانت جماهير الإسكندرية على موعد لمشاهدة عرض مسرحية «ناكر الجميل»^{٨٢} — في الليلة الخامسة من ليالي القباني المسرحية في مصر — وقد حضره الأديب أمين شميل، وقرظه بأبيات شعرية، نشرتها الصحف في حينها.^{٨٤} وربما كان حضوره تعضيذاً لفرقة شامية تحتاج مساندة الأدباء والكتّاب، خصوصاً أن التوقيت كان في موسم الصيف الذي يكثر في وجود عليه القوم للاصطياف.

ومسرحية «ناكر الجميل» بسيطة الموضوع، سهلة التناول الفني؛ حيث تدور حول «حليم» ابن الوزير، الذي يعطف على غريب يُدعى «غادر»، فيحسن إليه ويتآخى معه ويقاسمه الجاه والمال والميراث، وذلك من فرط حُسن أخلاق حليم. ولكن هذا الغادر قابل الإحسان بالخسة والدناءة، ونوى قتل حليم ليفوز بكل شيء. وبحادثة غير مقنعة يقتل غادر حبيباً ابن الملك قسطنطين بدلاً من حليم ابن الوزير. وعندما أراد الشرطي القبض على غادر القاتل نجد حليماً يخفي أداة القتل — الخنجر — داخل ملابسه، فيستغل غادر الفرصة ويخبر الشرطي بأن حليماً هو القاتل، والدليل أن الخنجر مخبأً في ملابسه. وبذلك يُتهم حليم ويحكم عليه الملك بالموت. وقبل تنفيذ الإعدام يقوم الوزير — والد حليم — برشوة السيّاف، الذي يُبقي على حياة حليم دون علم الملك، وفي الليلة نفسها

^{٨٢} يُنظر: جريدة الأهرام: ١٦/١/١٨٨٦، ٢٧/١/١٨٨٨، جريدة القاهرة: ١٣/٣/١٨٨٦. جريدة المقطم: ١٥/٨/١٨٩٢. جريدة مصر: ١٦/١/١٨٩٦، ١٧/٢/١٨٩٧. جريدة الوطن: ٣/٢/١٨٩٦. جريدة المؤيد: ٧/١١/١٩٠٤.

^{٨٣} قال أحمد شفيق باشا في كتابه «مذكراتي في نصف قرن» (الصادر في عام ١٩٣٤م، الجزء الأول (من سنة ١٨٧٣ إلى ١٨٩٢/١/٨)، الهيئة المصرية العامة للكتاب — نسخة مصورة ١٩٩٤م — ص ٢٨٤) تحت عنوان «فرقة عربية للتمثيل»: «قدمت إلى الإسكندرية يومئذ فرقة تمثيل عربية برئاسة الشيخ خليل القباني، فذهبت في ليلة ٢٦ يونيو إلى المسرح، وكانت الرواية «نكران الجميل»، فأعجبني التمثيل واغتبطت، بالأخص لأن فرقة عربية تُعنى بهذا الفن الجميل.»

^{٨٤} يُنظر: جريدة الأهرام: ٢٧ و ٢٨/٦/١٨٨٤.

يحلم الملك حلمًا مفزعًا، يظهر فيه شبح ويخبر الملك بأنه ظلم حليمًا وأن القاتل الحقيقي هو غادر، وفي الصباح يروي الملك الحلم للسياف الذي تطوع لاكتشاف الحقيقة. وبالفعل تنجح خطة السياف عندما استمال غادرًا إلى جانبه، وجعله يفضي بما في ضميره من أسرار؛ حيث اعترف غادر بأنه القاتل الحقيقي. وهنا يظهر الملك ويواجه غادرًا باعترافه، ويحكم عليه بالموت، ويبيدي ندمه على موت حليم المظلوم، فيخبره السياف بأن حليمًا ما زال حيًّا. ووسط فرح الجميع بنجاة حليم وعقاب غادر نجد حليمًا — بخلق حميد لا مثيل له — يستعطف الملك كي يعفو عن غادر، وتنتهي المسرحية نهاية سعيدة للجميع. هذه المسرحية يُرَجَّح أنها أول مسرحية يقوم القباني بكتابتها^{٨٥} — أو بالأحرى تأليفها — من غير الاعتماد على أصل تراثي معروف لها، رغم شيوع روح «ألف ليلة وليلة» في أحداثها، دلالة على وضوح مفردات الرسالة في ذهنه منذ بداية كتاباته المسرحية. وهناك أسباب منطقية عديدة لاعتبارها أولى كتابات القباني المسرحية، منها أسلوب الكتابة في شكله الخارجي الذي يميل إلى الشكل الروائي (القصصي) أكثر من ميله إلى الشكل المسرحي؛ حيث تداخل السرد مع الحكيم مع الإرشادات المسرحية من غير فواصل محددة للمناظر أو المشاهد، التي أطلق عليها القباني فيما بعد في مسرحياته الأخرى اسم (وقائع).

نضيف إلى ذلك قلة ألحان المسرحية^{٨٦} بمقارنتها بعدد الألحان في أية مسرحية سابقة، مما يدل على أن الموسيقى لم تكن هدفًا فنيًّا في مخيلة باكورة القباني المسرحية، ذلك الهدف الذي أصبح رئيسيًّا في أعماله التالية، كذلك نُدرة الشخصيات النسائية المتمثلة في شخصية واحدة هي «هزار» والدة حليم، والاستغناء عنها جائز دون حدوث خلل في الموضوع أو في السياق الدرامي. وهذه الأمور في مجمل مثالبها تُمثل طبيعة البدايات.

^{٨٥} وقد أشار إلى ذلك أدهم الجندي، عندما أوضح أنها أول مسرحية مثلها القباني، وقد كتبها متأثرًا بحادثة معينة وقعت بين صديقين كان أحدهما عاقًا وأقع برفيقه الذي أحسن إليه كل أذية وضرر. يُنظر: أدهم الجندي، أعلام الأدب والفن، الجزء الأول، مطبعة مجلة صوت سورية، دمشق، ١٩٥٤، ص ٢٤٩.

^{٨٦} يُنظر: رواية «ناكر الجميل»، بقلم الطيب الذكر الشيخ أبو خليل القباني، طُبعت بنفقة سعيد علي الخصوصي وولده عبد الخالق، أصحاب المكتبة السعيدية بجوار الأزهر الشريف بمصر، مطبعة القاهرة بشارع عبد العزيز لصاحبها محمود محمود شعبان، دت، ص ٣، ٦، ١٥، ٣٠، ٣٦.

والجدير بالذكر — في هذا الصدد — أن القباني كتب «ناكر الجميل» بأسلوب الأوبريت — كباقي كتاباته الأخرى — أي مزيجًا من النثر والشعر، ولكنه في النثر غالى في استخدام الصنعة اللفظية، من سجع وجناس وطباق ... إلخ مظاهر أسلوب الكتابة العربية في القرن التاسع عشر، وهذا الأسلوب بهذا الغلو — ربما غير ملائم في العروض التمثيلية — ولكنه ملائم في القراءة الأدبية — وهو أسلوب لم نلحظه في بقية النصوص المسرحية التي سبق الحديث عنها، ومثال على ذلك قول ناصر لحليم: «والله إن «غادر» لذميم، وشيطان رجيم، كثير الوسواس، خئون خناس، قليل الأمانة، مصدر الخيانة، ذو مضرة ورياء، ومخاصمة ومراء، أخلاقه ذميمة، وأوصافه مشومة، خبيث الطوية، وحركاته شيطانية، كالنار في الإحراق، وإبليس في الشقاق ...» إلخ.^{٨٧} ونماذج هذا الأسلوب كثيرة في النص، مما يدل على أن القباني كتبه بأسلوب أدبي — كمحاولة أولى — قبل أن يُمارس تمثيله بصورة مسرحية عملية.

أما الصياغة الشعرية في المسرحية، فالقباني لم يكن في مستواه المعهود الذي رأيناه في مسرحياته السابقة، مما يُشير إلى أن «ناكر الجميل» كانت بداية مبركة لممارسته الكتابة المسرحية ونظم أحداثها شعرًا، فالقباني لم ينظم أشعارًا من تأليفه بقدر ما اقتبس من أشعار الآخرين! كما أنه لم يستخدم أسلوبه المتبع في دمج تأليفه الشعرية داخل نسيج أبيات الآخرين المقتبسة. ويمكن تفسير ذلك بأن كثرة اقتباساته الشعرية مرجعها أنها أبيات صارت — في الأدب العربي ووجدان شعوبه — حكمًا وأمثالًا وأقوالًا مأثورة، تتفق مع مفردات رسالته المسرحية التي بدأت تتشكل ابتداءً من هذه المسرحية. والمعروف أن القباني كان لا يذكر أسماء الشعراء المقتبسة أشعارهم، ورغم ذلك استطعنا التحقق من ستين بيتًا لشعراء كُثر — في مسرحية «ناكر الجميل» — منهم على سبيل المثال وفق ترتيب الأبيات المقتبسة: أبو العتاهية، وأبو نواس، وأبو الطيب المتنبي، وعنترة بن شداد، والخليل بن أحمد الفراهيدي، وعبد الواحد المخزومي المعروف بالبيغاء، وعلي السبتي، وأبو الهدى الصيادي، وابن نباتة السعدي، وأبو زبيد الطائي، وصالح بن عبد القدوس، وناصر الدين الأرجاني، ومروان بن أبي حفصة، ومالك الأزدي، والإمام الشافعي، ومحمود الوراق، وابن اللبانة الداني، وأبو الحسن التهامي، وعمر اليافي.

^{٨٧} السابق، ص ٨-٩.

ومثال على ذلك، قول علي السبتي:^{٨٨}

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهمو
وكن مع الناس معواناً لذي إرب
فطالما استتبع الأحرارَ إحسان
يرجو نوالك إن الحر معوان

وقول أبي زيد الطائي:^{٨٩}

وكنت إذا الصديق أراد قهري
غفرت ذنوبه وكظمت غيظي
وأشرفني على ظمياً بريق
مخافة أن أعيش بلا صديق

وقول أبو نواس:^{٩٠}

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
له عن عدو في ثياب صديق

وقول البيغاء:^{٩١}

هي الدنيا تقول بملء فيها
فلا يغرركمو مني ابتسام
حذار حذار من بطشي وفتكي
فقولني مضحك والفعل مبكي

وكما هو واضح من هذه الأمثلة — وما أشرنا إليه من قبل — بأن الأشعار المقتبسة في مسرحية «ناكر الجميل» تمثل الحكم والنصائح والأمثال ... إلخ، وكأنها إرشادات تقويمية وعظيمة للنشء؛ ولهذا السبب لم تقم الفرق المسرحية الأخرى بتمثيلها بقدر ما قامت المدارس بعرضها على تلاميذها؛ لما فيها من أمور تربوية تعليمية، ناهيك عما فيها من محفوظات شعرية تمدُّ الطالب بذخيرة لغوية أدبية تعينه على الإنشاء السليم، وهذه الأمور تدخل في صميم مفردات رسالة القباني المسرحية. ومن هذا المنطلق التربوي

^{٨٨} السابق، ص ٣.

^{٨٩} السابق، ص ٥.

^{٩٠} السابق، ص ٧.

^{٩١} السابق، ص ٣١.

التعليمي أصبحت هذه المسرحية درّة العروض المدرسية المدرسية في مصر من عام ١٨٩٧ إلى عام ١٩١٦ م.^{٩٢}

الخل الوفي

اختتم القباني أسبوعه التمثيلي الأول — بقهوة الدانوب بالإسكندرية — بعرض مسرحية «الخل الوفي».^{٩٣} وقد أطلعنا الصحف على معلومات تساعدنا في تخيل هذا العرض، الذي لم يختلف عن معظم عروض القباني السابقة — المعبرة عن رسالته والمحقة لهدفه وفق مفهوم إحياء التراث — حيث إن المسرحية «تاريخية وقعت في مملكة فارس، يُستفاد منها حوادث تاريخية جلية، يمكن للمرء قياسها على حوادث هذه الأيام من أبواب عديدة. قد جمعت هذه الرواية من كل فن مُستطاب، فجاءت مشتملة على: خالص الحكم، وضروب الحماسة، والمروعة، ووفاء العهود، وخديعة النساء، إلى غير ذلك».^{٩٤} وتعدُّ مسرحية «الخل الوفي» لغزًا محيّرًا في تاريخ مسرح القباني؛ لأنها مجهولة النص رغم طباعته، مجهولة الكاتب رغم شهرته! فالقباني عرض هذه المسرحية عشرين مرة منذ عام ١٨٨٤ إلى ١٨٩٧ م، ورغم ذلك لم يذكر اسم كاتبها في إعلاناته الصحفية.^{٩٥} وعندما عرضتها الفرق الأخرى قالت: إن مؤلفها هو إسماعيل عاصم،^{٩٦} وهو من مشاهير الكُتّاب في ذلك الوقت. ومن ناحية أخرى نجد الدكتور محمد يوسف نجم يؤكد أنها مسرحية مترجمة عن ديماس الأب، ترجمها محمد المغربي.^{٩٧}

^{٩٢} والأمثلة على ذلك أن تلاميذ مدرسة النجاح القبطية بالمنصورة عرضوا هذه المسرحية عام ١٨٩٧ م، كذلك مدرسة الأقباط بمصر عام ١٩٠٣ م، وأيضًا عرضها تلاميذ المدارس بالسنبلاوين عام ١٩١١ م، وأخيرًا مدارس الآداب بالقلبي عام ١٩١٦ م. يُنظر: جريدة مصر: ١٢/٨/١٨٩٧، ١٣/٤/١٩٠٣، ١٩١٦/٦/١٢. جريدة الأخبار: ١٢/٩/١٩١١.

^{٩٣} يُنظر: جريدة الأهرام: ٢٨ و ٣٠/٦/١٨٨٤.

^{٩٤} جريدة الأهرام: ٢٨/١٠/١٨٨٤.

^{٩٥} يُنظر: الجزء التوثيقي في هذا الكتاب.

^{٩٦} يُنظر: جريدة الأخبار: ٢٨/١٠/١٨٩٧. وجريدة المقطم: ٣/١٠/١٩٠٠.

^{٩٧} يُنظر: د. محمد يوسف نجم، الشيخ أحمد أبو خليل القباني، السابق، ص ٤٠١.

واحتمال تأليف إسماعيل عاصم لهذه المسرحية في غير محله،^{٩٨} ولم يبقَ أمامنا من ثمَّ غير القبول — مبدئيًّا — بأن مترجمها محمد المغربي. وعندما أطلعنا على ترجمته وجدناها مسرحية في خمسة فصول، تدور أحداثها في فلورنسا، وشخصيتها النسائية الوحيدة اسمها «لويزا».^{٩٩} رغم أن النص المُمثَّل — من قبل القباني — عام ١٨٨٤م كان في ثلاثة فصول، وأحداثه تدور في فارس، وبه شخصية نسائية اسمها «شرارة».^{١٠٠} وهذه الاختلافات تدفعنا إلى القول بأن القباني ربما كتب مسرحية باسم «الخل الوفي» — وهي من نصوصه الضائعة، وما أكثرها — تختلف عن المسرحية التي ترجمها محمد المغربي ونشرها بالاسم نفسه فيما بعد، خصوصًا أن معظم أحداثها تدور في الكنائس والأديرة، ومنظرها المتكرر في معظم فصولها به تمثال للسيدة العذراء مريم^{١٠١} — رضوان الله عليها — وهذه الأمور لم يألف القباني كتابتها من قبل، ولن يكتب عنها فيما بعد.

ست مسرحيات تراثية عربية استطاع القباني تقديمها — في مقهى الدانوب — في أول أسبوع منذ قدومه إلى مصر، عبَّرت عن مدى التزامه بإظهار التراث في صورته المشرقة، وتمسَّكه بمفردات رسالته المسرحية. كما أبانت عن نجاحه في تحقيق هدفه، من خلال أدوات منهجه المستخدمة في التطبيق، مثل: نظم الشعر، وتأليف الأغاني، والألحان

^{٩٨} ناقشت هذا الأمر في دراسة سابقة، وتبيَّن لي أن إسماعيل عاصم لم يكتب مسرحية باسم «الخل الوفي» لا تأليفًا ولا ترجمةً. للمزيد يُنظر كتابي: «مسرحيات إسماعيل عاصم: الأعمال الكاملة»، دار زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٣، وهذا الكتاب تم إصداره في طبعة أخرى زيد عليها جوانب أدبية أخرى لإسماعيل عاصم، وصدر — في العام نفسه — باسم «إسماعيل عاصم في موكب الحياة والأدب»، السابق.^{٩٩} يُنظر: رواية «الخل الوفي والغدر الخفي» أو «لورانزينو» تمثل الغدر والمحبة والحماسة، ذات خمسة فصول بوقائع مهمة، ووضعت في قالب التمثيل بقلم «محمد أفندي المغربي» الممثل السكندري الشهير، حقوق الطبع محفوظة إلى محمد أفندي الكتبي، مبيعها بمحل محمود توفيق الكتبي، طُبعت بمطبعة النجاح بأول درب سعادة بمصر (ومن الواضح من أسلوب الطباعة أن النسخة مطبوعة في أوائل القرن العشرين).

^{١٠٠} يُنظر: جريدة الأهرام: ١٨ / ٢ / ١٨٨٥، ٢٨ / ١٠ / ١٨٨٤. جريدة المقطم: ١٥ / ١ / ١٨٩٠.

^{١٠١} وصف المنظر كما جاء في المسرحية: «ترفع الستار عن منظر دير قديم، وأمامه ساحة واسعة، وفي آخرها بئر لها حاجز من حديد، وإلى جانبه جدار رفيع وبه سلم من حبل، والمحل ظلام جدًّا، وبه قنديل صغير معلق أمام تمثال للعذراء في منعطف الزوايا تجاه ذلك الدير.» رواية «الخل الوفي والغدر الخفي»، السابق، ص ٣.

المتنوعة، وتشكيلات رقص السماح ... إلخ. وهذه المسرحيات الست شكَّلت — في الوقت نفسه — رصيده الدرامي الناجح،^{١٠٢} الذي ستعتمد عليه فرقته سنوات طويلة.

هذا الرصيد الدرامي أعاد القباني عرضه أسبوعًا آخر،^{١٠٣} معتمدًا في نجاح إقبال الجمهور لرؤية مسرحياته التراثية الجادة بما فيها من نصائح ومواعظ وحكم شعرية وغناء وحركات تعبيرية موسيقية راقصة محتشمة، مما جعل فتح الله صوصة — أحد المشاهدين — يرى فيها مثال الفن المسرحي العربي المطلوب — دلالة على استيعابه الرسالة، محققًا هدفها — فاقترح على القباني عرض مسرحياته بمسرح زيزينيا.^{١٠٤}

كان اقتراحًا وجيهاً، انتقال عروض القباني إلى زيزينيا، فهذا المسرح هو أمل الفرق المسرحية في الإسكندرية، ومن يعرض على خشبته كأنه يعرض على خشبة دار الأوبرا الخديوية في القاهرة، قمة آمال الفرق المسرحية. وهذه الخطوة لم يندفع القباني إليها اندفاع الندامة، بل خطط لها تخطيط السلامة، فأضاف إلى رصيده الدرامي عمليين جديدين، هما: مسرحية «الأمير محمود وزهر الرياض»،^{١٠٥} ومسرحية «الشيخ وضَّاح ومصباح وقوت الأرواح».^{١٠٦} فشكَّل بذلك مجموعة من العروض قدَّر لها نجاحًا جماهيريًا وكفاءة متوخاة عندما يعرضها على مسرح زيزينيا.

الأمير محمود

مسرحية «الأمير محمود نجل شاه العجم» — كما جاء عنوانها على غلاف النص المطبوع — تدور حول الأمير محمود، الذي أحب فتاة مرسومة على ورق ممدود، فعقد العزم على السفر في أرجاء المعمورة بحثًا عن صاحبة الصورة، فيصل الهند ليجد جيوش أبيه تقف

^{١٠٢} وهذا النجاح يخالف قول محمود تيمور: «... وفيما حدَّثني أبي أن الذي حُبب إليه التمثيل هو «أبو خليل القباني»؛ فإنه لما قدم «أبو خليل» من «سورية» إلى القاهرة سنة ١٨٨٤م أَلَّف فرقته التمثيلية من أناس قليلي الدراية بالفن، وما زال يولي تدريبهم وتوجيههم حتى بلغوا به أو بلغ بهم شيئًا لا بأس به.» محمود تيمور، طلائع المسرح العربي، مكتبة الآداب، د.ت، ص ٣١.

^{١٠٣} يُنظر: جريدة الأهرام: من ٣٠/٦/١٨٨٤ إلى ٧/٨/١٨٨٤.

^{١٠٤} يُنظر: جريدة الأهرام: ٧/٧/١٨٨٤.

^{١٠٥} يُنظر: جريدة الأهرام: ١١ و ١٢/٧/١٨٨٤.

^{١٠٦} يُنظر: جريدة الأهرام: ١٢ و ١٤/٧/١٨٨٤.

لها بالنقد تحاول غزوها، فيتدخل لإنقاذ مليكها، فيحاول ملك الهند رد الجميل بجميل أفضل من الجميل في مساعدته على إيجاد صاحبة الصورة، وذلك بتعليقها معروضة على باب حمام الغرباء، ليراها كل قادم من الأنحاء، لعله يتعرف على صاحبها الحسنة، وبعد وقت ليس بالقصير يرى الصورة شاب فقير، فيُعْمى عليه في الحال، بعد أن ظهر السر المُحال؛ فهو كان يحب هذه الفتاة منذ حين، فهي ابنة ملك الصين، تُدعى زهر الرياض، ولكن والدها أبعدته عن البلاد، وبذلك عرف الأمير محمود مكان الأميرة المقصود، فرحل إليها وهو نشوان، ليجدها مقيدة بحبال شيطان، فيستعين بقدرته السحرية على إنقاذ أميرته الصينية، فيقتل الشيطان، ويبتهج الخلان، ويفوز بالأميرة المصونة، صاحبة الصورة الميمونة.^{١٠٧}

ومن الجائز أن تكون مسرحية «الأمير محمود» أول مسرحية يؤلفها القباني وهو في مصر؛ حيث إن المسرحيات السابقة جاء بها من سورية مؤلفة - أو مكتوبة - ضمن استعداداته في تجهيز فرقته قبل قدومها إلى مصر؛ لأنه بدأ التمثيل منذ يوم وصوله، وظل يمثل كل يوم مسرحية جديدة لمدة أسبوع، ولكن «الأمير محمود» عرضها بعد أسبوعين من وصوله، وبعد أن أعاد مسرحياته السابقة لمدة أسبوع بعد عرضها الأول؛ مما يعني أن «الأمير محمود» لو كانت ضمن رصيد الفرقة الدرامي لكان عرضها ضمن مسرحياته في الأسبوع الأول أو في الأسبوع الثاني بدلاً من إعادة مسرحيات سبق عرضها من قبل.

ومما يُعزّد هذا الرأي أن هذه المسرحيات كانت الأرقى أدبياً وفتياً من سابقتها، وهذا الرقي يتناسب مع خبرة القباني بجمهوره المسرحي الذي اكتسبها في هذين الأسبوعين؛ حيث شعر بأن الجمهور يميل إلى قصص الغرام المستوحاة من التراث العربي، مستمتعاً بما فيها من أشعار وألحان وموسيقى، فاستغل هذا الميل لصالح

^{١٠٧} وعلى الرغم من غرابة القصة وطرافتها فيما يتعلق بحب أمير إلى صورة مرسومة لامرأة، وتصميمه على الاقتران بها. فهذا الأمر الخيالي حدث بالفعل في واقع الحياة، عندما رأى الأمير محمد رضا شاه بور - ولي عهد إيران - صورة الأميرة فوزية - شقيقة ملك مصر السابق فاروق الأول - في مجلة أمريكية، فصمم على الاقتران بها، وتحقق له ذلك عام ١٩٣٩م. وللمزيد عن هذه القصة أو عن هذا التشابه بين المسرح والحياة، يُنظر: أحمد حسين الطماوي، أفراح ملوك ورؤساء مصر، مكتبة جزيرة الورد، ٢٠٠٧م، ص ١٠٠-١٠٤.

رسالته بصورة أدبية، فألف موضوعاً تبني فيه فكرة الحب العفيف، والحث على عدم الاستسلام، ووصول الإنسان إلى مبتغاه بالجد والعمل، ومحاربة الظلم والقهر في صورة الشيطان. وهذه الأمور في مجملها تخدم رسالته، وتحقق هدفه في ظل إحياء التراث.

أما الرقي الفني المقصود في هذه المسرحية، فقد تمثل في قدرة القباني على تطوير أدوات منهج رسالته؛ حيث زخرف موضوعه بأشعاره الجيدة المناسبة للسياق الدرامي، مُقلِّداً في اقتباسه من الآخرين؛ حيث اقتبس أربعة عشر بيتاً من أشعار: ابن حزم الأندلسي، وأبي العتاهية، وابن قلاقس، وقيس بن الملوح، وهديبة بن الخشرم، وأبي الشمقمق، وأبي فراس الحمداني، وأمين الجندي، مقابل نظمه ١٧٥ بيتاً من تأليفه.

ومن أمثلة الأشعار المقتبسة: قول ابن حزم الأندلسي:^{١٠٨}

يا ليت شعري مَنْ كانت وكيف سرت	أطلعة الشمس كانت أم أبي هي القمر
أظنُّه العقل أبادها تدبُّره	أو صورة الروح أبدتها لي الفكر
أو صورة مثلت في النفس من ألمي	فقد تحيّر في إدراكها البصر
لو لم يكن كل هذا في حادثة	أتى بها سبباً في حتفي القدر

ومن مظاهر تقدم القباني في أسلوبه المسرحي — الداعم لمنهج رسالته — تلطيف جفاف الصنعة اللفظية، باحتفاظه بالسجع شكلاً، ومعاصرة معانيه مضموناً، ورقة مفرداته إيحاءً، وشرح النثر شعراً. مثال ذلك قول الأمير لوالده الملك:^{١٠٩} «مذاهب العشق يا والدي تختلف، يدركها كل مشوق كلف؛ فقد يكون باللمس ويكون بالنظر، ويكون باستحسان بعض الصور، ويكون يا والدي بالسماع، فيوقع بالحب في النزاع، وقد يكون بمجرد الوصف، فيورد العاشق موارد الحثف، ومنهم من أصابه في الأحلام، فانتبه

^{١٠٨} رواية «الأمير محمود نجل شاه العجم»، وهي غرامية أدبية تلحينية تشخيصية، ذات خمسة فصول، تأليف حضرة العالم الأديب والشاعر النقيب الموسيقي الشهير الشيخ أبو خليل القباني الدمشقي — عُفي عنه، أمين — حقوق الطبع محفوظة للترزما الشيخ محمد سعيد الرافعي، صاحب المكتبة الأزهرية بالسكة الجديدة، طُبعت بالمطبعة العمومية بمصر (سنة ١٣١٨هـ/ مايو ١٩٠٠-١٩٠١م)، ص ٤.

^{١٠٩} السابق، ص ٥-٤.

مرعوبًا من الوجد والهيام، ومنهم من عشق باللثم، فكابد كل غم وهم، وقد يكون العشق اختياري، ويكون بمسارقة النظر اضطراري، وللعشق يا والدي مراتب وأحكام، يعرفها كل من عشق فهمًا، والخلصة يا والدي الحنون، أن الجنون فيه فنون.

جنون العشق والبلوى فنون	إذا عبثت بذِي لُبِّ عيون
وتلك عن القلوب لها حديثٌ	وأسرارٌ تدِقُّ لها شئون
وما حركاتها إلا معانٍ	بما يبديه تنبعث الشجون
فتنطق عن خبايا في الزوايا	بما تبدوا به السر المصون
فِيطمع بالمنى صبًّا تعنَّى	بمعناه وغايته المنون»

كذلك برع القباني في إظهار قدراته الأدبية في هذه المسرحية — التزامًا بمفردات رسالته — من خلال ظاهرة امتلاكه لوفرة المرادفات للفظة الواحدة، فعلى سبيل المثال نجد الأمير محمود يشرح للوزير معنى الحب أو الغرام قائلًا: «... له مراتب ولوازم وأسماء، تستعبد الأحرار وتذلُّ الأعزاء؛ فمنها: الهوى والعشق والجوى والوله والكلف والتتيمم والتتويه والتبل والشغف والتولُّه والصبابة والمِقة والوجد والهيام والشجن والتبريح والفتون والآلام والأرق والجنون والأنين والكمد والاحتراق والنحول والاصفرار والذل والإهانة...» إلخ.^{١١٠}

الشيخ وضّاح

وإذا أردنا الحديث عن مسرحية «الشيخ وضّاح ومصباح وقوت الأرواح»، سنعيد حديثنا السابق عن مسرحية «نفح الرُّبى»؛ لاشتراكهما في جميع الظروف والملابسات؛ فمسرحية «الشيخ وضّاح» — مسرحية جديدة — لم يعرضها القباني طوال تاريخه إلا أربع مرات فقط! ثلاث منها في شهري يوليو وأغسطس ١٨٨٤م، والأخيرة بعد ذلك بخمس سنوات عام ١٨٨٩م.^{١١١} وهو أسلوب مُحيرٌ لم تعهده الفرق المسرحية في تلك الفترة، مما يدل على أنها — ربما — مسرحية أخرى من رصيد القباني الدرامي، عرضها باسم آخر فيما

^{١١٠} السابق، ص ٧-٨.

^{١١١} يُنظر: جريدة الأهرام: ١٢ و١٤ و٢١/٧/١٨٨٤، ١٥ و١٦/٨/١٨٨٤، ١٥ و١٦/٥/١٨٨٩.

بعدُ، أو أن أحد الاحتمالات المذكورة عن مسرحية «نفح الربى» — التي تحدثنا عنها سابقًا — ينطبق عليها. وللأسف لم تنشر الصحف ملخصًا عنها أو عن مغزاها أو عن فكرتها. كذلك لم نطلع على نص المسرحية الذي يحتفظ به الدكتور نجم — كاحتفاظه بنص «نفح الربى» أيضًا — منذ أربعين سنة؛ حتى نعرف حقيقة الأمر.^{١١٢}

عروض زيزينيا

أصبح رصيد فرقة القباني الدرامي ثماني مسرحيات، تضمن الفرقة لها نجاحًا مقبولًا عند عرضها على مسرح زيزينيا؛ لذلك بدأت الفرقة تعيد عرض هذا الرصيد مرارًا وتكرارًا — لتتمكن من إتقانها — في مقهى الدانوب، الذي تحول اسمه إلى «نادي الروايات العربية» دلالة على نجاح العروض الممثلة. وربما أراد القباني تعضيد هذا النجاح بمساندة رسمية حكومية، فنظم قصائد مادحة في خديوي مصر «محمد توفيق» ألقاها — القباني — بنفسه في نهاية عروضه المسرحية قبيل انتقاله إلى زيزينيا.^{١١٣}

تكاثفت عدة عوامل قدرية وإدارية وفنية في نجاح عروض القباني بزيزينيا؛ فالعامل القدري تمثّل في عدم وجود أية فرقة مسرحية — عربية أو أجنبية — في الإسكندرية في هذا الوقت — على قدر اجتهادنا في البحث — فكانت فرقة القباني الحصان الوحيد في مضمار الفن المسرحي. ويأتي العامل الإداري ليساند القدر في صالح القباني؛ حيث قام إسكندر فرح — أمين صندوق الفرقة — بعمل اكتتاب للجمهور من أجل مشاهدة خمسة عروض مسرحية بثمن إجمالي واحد، وهو المعروف بنظام الاشتراك، أي إذا كان ثمن العرض الواحد مبلغًا محددًا؛ فإن المشترك يدفع هذا المبلغ مخفّفًا في حالة دفعه مقدّمًا الثمن الإجمالي للعروض الخمسة، وقام حبيب غرزوزي — اللبناني — ببيع هذه الاشتراكات في مكتبته، باعتباره أشهر متعهدي حفلات المسارح في الإسكندرية، وأشهر ناشر للنصوص المسرحية وبائعها في هذا الثغر.

^{١١٢} يُنظر: د. محمد يوسف نجم، مسرحيات الشيخ إبراهيم الأدهب، السابق، ص ٢١-٢٢.

^{١١٣} يُنظر: جريدة الأهرام: من ٨/٧/١٨٨٤ إلى ٢٣/٧/١٨٨٤.

أما العامل الفني فكان أقوى العوامل على الإطلاق؛ حيث قام المطرب عبده الحمولي بالغناء بين الفصول،^{١١٤} فتوافد الجمهور بشكل كبير، يتقدمهم محافظ الإسكندرية وبعض رجال الحكومة ولفيف من كبار القوم وأعيانهم، وهكذا نجحت عروض القباني الخمسة: أنس الجليس، وعفة المحبين، ومصباح وقوت الأرواح، والأمير محمود وزهر الرياض، وعذرة العبي.^{١١٥}

ويُلاحظ في أسماء هذه العروض أن القباني اختارها من رصيده الدرامي اختياريًا موفَّقًا؛ لأنها المعبرة عن مفردات رسالته المسرحية، والمجسدة لمنهجه في التطبيق، والمحقة لهدفه المنشود في ظل فكرة إحياء التراث؛ حيث كانت الأقوى درامياً وجماهيرياً، تبعاً للمفهوم الدرامي في تلك الفترة، ووفقاً للإقبال الجماهيري عليها.

الشهر المجهول

شهر ونصف الشهر تقريباً هي فترة نشاط القباني منذ وصوله حتى عروضه في زيزينيا، وهي فترة بها زخم فني صاحبه نجاح جماهيري يُنبئ بنجاح أكثر في الشهر الآتي، ولكن الآتي المرتقب لم يأت؛ لأن تتبع نشاط القباني المسرحي — بالنسبة لنا — مرتبط بجريدة الأهرام — المصدر الوحيد للمعلومات عن القباني في هذا الوقت — التي اقترفت مخالفة قانونية، فصدر الأمر باحتجاجها لمدة شهر،^{١١٦} وبالتالي احتجاب نشاط القباني

^{١١٤} بعض المراجع ذكرت أن المطربة «ألظ» — زوجة عبده الحمولي — غنّت معه بين فصول عروض القباني في هذه الفترة، وهذا الأمر لم يحدث؛ لأن المعروف أن الحمولي منح زوجته من الغناء بعد زواجها. فلو كان حدث لكانت جريدة الأهرام أثبتته وأطالت في وصفه؛ حيث إن ألظ كانت عنصر جذب للجمهور أكثر من زوجها الحمولي، بوصفها امرأة مطربة، وهو العنصر المفقود في فرقة القباني في هذا الوقت. ومن المراجع التي ذكرت ذلك: إبراهيم التريزي، من رواد المسرح العربي، أبو خليل القباني، مجلة المجلة، عدد ٦٣، أبريل ١٩٦٢م، ص ٥٤. وسمير عوض، قاموس المسرح، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٢٦.

^{١١٥} يُنظر: جريدة الأهرام: من ٣١/٧/١٨٨٤ إلى ١١/٨/١٨٨٤.

^{١١٦} نشرت جريدة الأهرام يوم ٢٢/٩/١٨٨٤م الآتي: «نظرًا للمادة الثالثة عشرة من قانون المطبوعات الصادر بتاريخ ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٨١م، ونظرًا لأن جريدة الأهرام نشرت جملة مواد سياسية من شأنها خدش سلطة واعتبار الحكومة الخديوية، ونظرًا لأن العدد الصادر من هذه الجريدة بتاريخ

المسرحي طوال هذا الشهر، وعندما عاودت الجريدة الظهور علمنا أن الفرقة عادت إلى مقهى الدانوب، وأن عروضها مستمرة من خلال رصيدها الدرامي السابق، باستثناء مسرحية جديدة هي «عائدة» المأخوذة من رصيد فرقة سليم النقاش،^{١١٧} والتي عرضتها — من قبل — معظم الفرق المسرحية العربية والأجنبية.

وأحداث مسرحية «عائدة» تدور في العصر الفرعوني، حول أسر عائدة ابنة ملك أثيوبيا وقيامها بخدمة الأميرة المصرية أمنيريس، وأن الاثنتين تتنافسان في حب الضابط راداميس، رغم حبه لعائدة دون الأخرى. ومن خلال الأحداث نجد أن أثيوبيا تغير على مصر، فيطلب فرعون من راداميس قيادة الجيش، مع تمنى عائدة لها بالانتصار على أبيها وجيش وطنها. وبعد زهاب راداميس تختبر الأمير أمنيريس شعور عائدة له، فتحبرها بنبأ موته في المعركة، ثم تنفي لها الخبر بعد أن علمت بحبها له. ويعود راداميس منتصرًا ويجر خلفه الأسرى، فتقع أنظار عائدة على أبيها أسيرًا مكبلاً بالأغلال رغم تنكره، فيطلب منها أن تكتم خبر حقيقته. بعد ذلك يأمر فرعون بزواج عائدة من راداميس، ولكن راداميس يطلب من فرعون العفو عن الأسرى فيوافقه البعض ويخالفه رجال الدين. وفي لقاء غرامي تذهب عائدة لمقابلة راداميس فيوقفها والدها، ويطلب منها سؤال راداميس عن طريق الجيش المصري الذي سيلاقي الأثيوبيين، ولكنها ترفض، فيضغط عليها والدها فتوافق مرغمة. وعندما تلتقي براداميس تتفق معه على الهرب إلى موطنها، فيوافق ويخبرها عن الطريق الذي سيسلكه الجيش، وهنا يظهر له عموناصر ويقبض عليه، ويُقدّم راداميس للمحاكمة، فيُحكّم عليه بالسجن في قبو حتى الموت جزاءً لخيانته. ولكن عائدة تسبقه إلى هذا القبو متخفية حتى تلقى معه المصير نفسه، وبذلك تنتهي المسرحية.

١١ أغسطس سنة ١٨٨٤م نشر فيه مراسلة من لوندرة (لندن) من هذا القبيل أشد طعنًا مما سبق نشره فيها، ونظرًا لأن نشر مثل هذه الجمل مع ما عليه حالة القطر الحاضرة وحالة الإنكار يعدّ مخلًا للنظام العمومي؛ تقرر أن يصير تعطيل الأهرام لمدة شهر من تاريخ إعلان صاحبها بهذا القرار الذي كلفت بتنفيذه نظارة الداخلية.»

^{١١٧} يُنظر: جريدة الأهرام: ٢٧/٩/١٨٨٤، ٣/١٠/١٨٨٤، ٧/١٠/١٨٨٤.

وعرض القباني لمسرحية «عائدة» ربما يعدُّه البعض خرقاً لمفردات رسالته، ومخالفة لفكرة إحياء التراث العربي، بوصفها تتحدث عن تاريخ الفراغة من جهة، ومن جهة أخرى لا تُعتبر من رصيد فرقته الدرامي، بل هي من رصيد فرقة أخرى. وبالنسبة للأمر الأول فتاريخ الفراغة لا ينفصل عن التراث التاريخي للمصريين، وهذه التفرقة التاريخية الدقيقة لم ينشغل بها الفكر العربي في هذا الوقت، لا سيَّما أن المسرحية اشتملت على معاني الحب العفيف والتضحية في سبيل الوطن والوفاء بالعهود والبرِّ بالوالدين ... إلخ. وهذه المعاني تتوافق مع رسالة القباني؛ مما يعني أنه كان ملتزماً بعرض ما يتوافق مع رسالته من مسرحيات، حتى لو كانت من الرصيد الدرامي للفرق الأخرى، مثلها مثل المسرحيات المؤلفة من قبل آخرين أمثال الشيخ إبراهيم الأحمد.

الاختيار الأخير

انتهت شهور الصيف، وأصبحت الإسكندرية خاوية من زائريها، فذاق القباني طعم الكساد الجماهيري، ولم يجد الجديد في جعبته الفنية؛ كي يضمن استمرار رسالته المسرحية، كما لم يجد ابتكاراً في أدوات منهجه يجذب به الجماهير. فعاش القباني أزمة حقيقية لا مجال لاجتيازها سوى اختيار طريق من ثلاثة: إما العودة إلى وطنه سورية، وهو اختيار مُجبر على رفضه — كما سنعلم لاحقاً — أو تكرار تجربة سليم النقّاش عندما ترك المسرح إلى نشاط آخر، وهو اختيار أشد قسوة من الأول؛ لأنه يعني التخلي عن رسالته المسرحية. إذن لم يبق أمامه سوى الاختيار الأخير، وهو الانتقال برسالته من الإسكندرية إلى القاهرة.

عروض العاصمة

جاء القباني بفرقته إلى القاهرة في منتصف أكتوبر ١٨٨٤م، واستأجر مسرح البوليتيما، وبدأت عروضه المسرحية تتوالى مع إقبال جماهيري لا بأس به، استطاعت جريدة الأهرام نقل مظاهر إعجابه، كما نقلت خبر تشجيع فارس نمر عندما ألقى خطبة بعد عرض

حضره للقباني، أبان فيها فضل فن الروايات على الهيئة الاجتماعية،^{١١٨} مما يؤكد نجاح وصول رسالة القباني المسرحية إلى جماهير العاصمة، وتحقيق الهدف منها. ومما ساعد على نجاح عروض القباني الأولى في القاهرة، أنها كانت العروض العربية الوحيدة المطروح عرضها في تلك الفترة، وبالتالي لم تلقَ فرقة القباني أية منافسة، ويُضاف إلى ذلك قيام القباني بعرض مسرحيتين جديدتين، ضمَّهما إلى رصيده الدرامي هما: «لباب الغرام» أو «الملك متريدات» و«حمزة المحتال».^{١١٩}

ومن الجدير بالذكر في هذا المقام — دليلاً على تحقيق هدف الرسالة — أن نجاح عروض القباني في مسرح البوليتيما بالعاصمة وتوافد الجمهور على رؤيتها أثر سلباً على عروض الفرق الأجنبية، التي كانت تُعرض على مسرح حديقة الأزيكية، وهذا يعني أن القباني قدَّم عروضاً ذات مضامين ومعانٍ مطلوبة لجماهير تلك الفترة، لم تكن متوفرة في العروض الأجنبية، وبمعنى آخر: أن رسالة القباني الفنية كانت أقوى من رسالة العروض الأجنبية، وأن القباني — وفق مبدأ إحياء التراث — نجح في مواجهة الثقافة الغربية بثقافته العربية المتمثلة في عروضه المسرحية التراثية. والدليل على ذلك أن المسيو «أنريكو سانتيني» — مستأجر مسرح حديقة الأزيكية من الحكومة — قدَّم طلباً إلى نظارة الأشغال العمومية في سبتمبر ١٨٨٥م، لإعفائه من دفع أجره المسرح عن هذا الموسم بسبب عروض الأوبرا والحفلات الموسيقية بكُشك حديقة الأزيكية وعروض مسرح البوليتيما.^{١٢٠}

لباب الغرام

أحداث مسرحية «لباب الغرام» تدور حول ملك اليونان متريدات، الذي يشنُّ حرباً على روما انتقاماً لمقتل والد خطيبته «مونيم»، وتأتي الأخبار بأنه مات في المعركة، فيحضر ابنه «فرناس» — أمير إحدى المدن — محاولاً الاستيلاء على الحكم، وإجبار «مونيم»

^{١١٨} يُنظر: جريدة الأهرام: ١٤/١٠/١٨٨٤، ١٦/١٠/١٨٨٤، ٢١/١٠/١٨٨٤، ٢٤/١٠/١٨٨٤.
^{١١٩} يُنظر: جريدة الأهرام: ٢٧/١٠/١٨٨٤، ٢٨/١٠/١٨٨٤، ٢٩/١٠/١٨٨٤، ٥/١١/١٨٨٤، ١٠/١١/١٨٨٤، ١١/١١/١٨٨٤، ١٢/١١/١٨٨٤، ١٧/١١/١٨٨٤.
^{١٢٠} دار الوثائق القومية، مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، محفوظة (٢/١).

على الزواج منه، ولكنها ترفض، كما يحضر الابن الآخر «إكسيفار» — أمير إحدى المدن النائية — حزيناً على والده، ممناً النفس بالزواج من «مونيم» التي أحبها فى الماضى، وعندما علم بأن أباه خطبها أثر البعد، وتطور مناقشة محتدمة بين الشقيقتين حول أحقية فرناس بالحكم، ومحاولة إكسيفار ثنيه عن عزمه هذا، فتتدخل مونيم فى النقاش وتكشف عاطفتها تجاه إكسيفار، وفى هذا الوقت تأتي أخبار بأن الملك ما زال حياً. وعندما يعود الملك يعرف من وزيره ما دار بين ابنيه ومونيم، فيزج بهم جميعاً فى السجن، وبعد فترة يعفو الملك عن فرناس الذى جهز جيشاً وتمرد على أبيه وانضم إلى أعدائه، وقرر قتل الجميع ليفوز بالملك، وفى الوقت نفسه يهرب إكسيفار مع مونيم من السجن، وبعد عدة أحداث ينجح الأب فى قتل ابنه فرناس لخيانته، ولكن جيش الأعداء كاد يهزم متريدات، فخشى الملك من الوقوع فى الأسر ذليلاً، فحاول قتل نفسه، فى الوقت الذى يظهر فيه إكسيفار وينتصر على الأعداء وينقذ والده. وبهذا الفعل يتأكد الملك من شجاعة ابنه إكسيفار فيتنازل له عن العرش وعن خطيبته، وتنتهى المسرحية نهاية سعيدة.

وهذه المسرحية كتبها القبانى متأثراً بمسرحية «الملك متريدات» لراسين — من خلال اطلاعه على تعريب للمسرحية، قاما به سليم تقلا كما نرجح،^{١٢١} أو عن طريق آخر كما يرجح آخرون^{١٢٢} — مع ملاحظة أن عرض هذه المسرحية من قبل القبانى لا يُعتبر خرقاً لتوجهه فى إحياء التراث العربى؛ لأنه حوّل معانيها إلى أوبريت جيد فى نثره وشعره، وفق مفردات رسالته المسرحية، لما وجده فى النص الأصيل من معانٍ صالحة للعرض أمام

^{١٢١} ذكر الأب لويس شيخو فى كتابه «تاريخ الآداب العربية، الجزء الثانى، دار الشرق ببيروت، ط٣، ١٩٩١م، ص٢٧٦» ترجمة لسليم تقلا، موضحاً أنه عرب مسرحيتين إحدهما باسم «متريدات». وبما أن سليم تقلا أحد مؤسسى جريدة الأهرام — التى تابعت نشاط القبانى منذ قدومه — وأنه من مشاهدى عروض القبانى، ومن مادحها بأشعاره — كما جاء فى القسم التوثيقى — فمن المحتمل أنه أعطى القبانى نسخة من تعريبه لهذه المسرحية، فاستفاد منها القبانى فى صياغته لمسرحيته، التى عرضت باسم «لباب الغرام»، وطُبعت بهذا الاسم مع اسم «الملك متريدات».

^{١٢٢} قال د. محمد يوسف نجم: «إن تاريخ المسرح ينبئنا أن شاعر فرنسا جان راسين قد عالج قصة الملك متريدات فى مسرحية بهذا الاسم، ظهرت سنة ١٦٧٣م ... وثمة أمر لا نستطيع أن نقطع فيه برأى، وهو الوسيلة التى استخدمها القبانى فى سبيل التعرف إلى فحوى مسرحية راسين، ذلك أن المراجع التى تتحدث عن حياة القبانى لا تذكر شيئاً عن معرفته للغة الفرنسية، بينما تذكر أنه كان على دراية بالغة

الجماهير، تتفق مع موضوعاته التراثية السابقة، بما فيها من أحداث تاريخية إيجابية لتمثلها من قبل المشاهدين، أو سلبية لتجنبها من قبلهم، مثل الشجاعة والمروءة والحب العفيف والإخلاص والوفاء والغدر والخيانة والخسة والدناءة ... إلخ، وبالتالي يضمن القباني تحقيق هدف رسالته.

وإذا كان القباني أثبت قدرته الشعرية في أعماله السابقة، فهو في «لباب الغرام» تفوق على نفسه وأظهر مهارة شعرية ملحوظة — تُضاف إلى مهارته في تطبيق منهج رسالته — حيث لم يقتبس سوى بيتين فقط من الصاحب بن عباد^{١٢٢} — حسب اجتهادنا في تخريج الأشعار — مقابل نظمه لأكثر من ثلاثمائة بيت، خلافاً لعشرات الأبيات التي كُتبت بأشكال مختلفة من الشطرات الثلاثية والرباعية والخماسية، التي تدخل في جنس الموشحات، وهذا الكم الهائل من النظم كان موجّهًا نحو ترسيخ مفردات رسالته، أملاً تحقيق هدفه؛ حيث دارت هذه الأشعار حول معاني المسرحية المتنوعة — السابق ذكرها — من شجاعة ومروءة وحب وإخلاص ... إلخ؛ مما يعني تمسك القباني بمبدأ حركة الإحياء في مواجهة الثقافة الغربية بالثقافة العربية عندما حوّل معاني راسين إلى أشعار عربية أصيلة.

ومن ابتكارات القباني الكتابية في هذه المسرحية — التي تدخل ضمن تنوع أدوات منهجه — أنه كان يمزج — في الحوار المسرحي — النثر بشطرتي الأبيات العمودية، ثم بشطرات الموشحات — الثلاثية أو الرباعية أو الخماسية — مزجاً فنياً متوافقاً في معانيه ومضامينه للتعبير عن الأحداث، وهو شكل جديد لم نعهده في الكتابات المسرحية السابقة أو اللاحقة لكتابات القباني.

التركية وأدائها، ولهذا فإننا نظن أن القباني قد عرف متريدات وقرأها، إما بواسطة زميله إسكندر فرح الذي كان يتقن اللغة الفرنسية أو عن طريق اللغة التركية. د. محمد يوسف نجم، المسرحية في الأدب العربي الحديث، دار الثقافة ببيروت، ١٩٦٧م، ص ٢١١.

١٢٢ هما:

إذا أدناك سلطان فزده من التعظيم واحذره وراقب
فما السلطان إلا البحر عظما وقرب البحر محذور العواقب.

المسرحية، ص ٤٦.

ومثال على ذلك قول إكسيفار: ١٢٤

أه كيف أغراني أبي بنكره، وخاضعني بتمويهه ومكره، حتى اطلع على سري،
وفهم حقيقة أمري، وأوقعني في الشدائد، والمصائب والمكائد، وقد أظهر لي
علامات الصلاح، وأوضح لي سبل النجاح، وقال لي إني بلغت سن اللغوب،
وأنحلتني الكروب والخطوب، وقد أزمعت أن أرقبك، على التخت الملوكاني دون
أخيك، وأزوّجك بمونيم، وأجعلك ملكاً عظيم، فرقاني حالاً إلى الحبس، وجعل
قريني النحس، ما أيمنها من عبارة، وما أحسنها من زهارة، يا ترى أين مونيم
الآن، وما فعل بها والذي الخوان، هل عيوني تراها، أو أقضي شهيد هواها، أه،
وا عنائي، وشدتي وطول بلائي، من ظلم أبي، ولواعج كربتي، وجور طوالع
الهوى، الذي أذاقتني علم الجوى، وسيرتني محزون، وأسير مسجون.

لولا الهوى ما نابني	ضيم ولا ذقت العذاب
كلا ولا أبصرت سجا	سناً قد علاني باكتئاب
هل يا ترى مونيم تد	ري ما بقلبي من العذاب
أم هل أنال منها بعد	د البعد ذا الحبس اقتراب
وا لوعتي جسمي غدا	من حرقة البين مذاب
أنا في القيود مصفد	وفؤادي عاد في التهاب
وسوأي بالإطلاق ير	فل والنعيم المستطاب
سبحان من قسم الحظو	ظ فلا ملام ولا عتاب
طال انتحابي وزادت	شجونني
والقلب صابي	ألا فارحمووني

١٢٤ رواية «لباب الغرام» أو «الملك متريدات»، تشخيصية ذات خمسة فصول، وهي رواية أدبية غرامية
حربية، تأليف حضرة الفاضل والأديب الشاعر الشيخ أحمد أبو خليل القباني، حقوق الطبع محفوظة
للملتزمين، طبع على نمة ملتزميها حضرتي حسين شرف الكتبي بشارع الأزهر، ومنصور عبد المتعال
الكتبي بشارع محمد علي، الطبعة الأولى، بالمطبعة العامرة الشرفية بشارع الخرنفش بمصر المحمية
(١٣١٨هـ/مايو ١٩٠٠-١٩٠١م)، ص ٤٥-٤٦.

نار الجوى بي أبادت شجوني
لكم ثوابي فلا تظلموني
قيدي ثقيل وحببي جحيم
وجسمي نحيل ودمعي سجين
حزني طويل وقلبي كلیم
إنی دخیل فلا تقتلونني

حمزة المحتال

وإذا أردنا الحديث عن مسرحية «حمزة المحتال»، سنقول إنها لغز ألغاز عروض القباني المسرحية؛ لأن فرقة لم تمثلها إلا مرة واحدة فقط يوم ٣ / ١١ / ١٨٨٤ بمسرح البوليتيما بالقاهرة، ولم تُعد عرضها مطلقاً طوال تاريخها الفني. وغموض هذه المسرحية يزداد بفقدان نصها، وعدم قيام أية فرقة أخرى بتمثيلها، ولحسن الحظ أن جريدة الأهرام نشرت خبر تمثيلها الوحيد — مبيّنة فحوى موضوعها، وظروف عرضها، وما صاحبها من مغريات فنية أخرى — قائلة:

مثلّ فريق الروايات العربية في الليل الفأنت رواية «حمزة المحتال»، وهي مضحكة مبهجة، جمعت بين الهزل والجد فوائد أدبية متعددة، أخصها بيان عيب حرص الغنى، وخصاصته وبخله بإنفاق القرش الواحد، ليكسب منه بعد ذلك ألوف القروش. ونتيجة سوء تربية الأولاد بإفساد أخلاقهم من صغرهم، وإيضاح الأسباب التي تجعل المال مضرّاً بأولاد الأغنياء، الذين يكتفون من اتباع مسرّة اللبس بحسن اللباس، وإتقان الزي وغير ذلك من الفوائد، وقد عقب الرواية فصل راقص، ثم فصل مضحك، فأجاد المشخّصون ونالوا رضى الحضور، الذين كرروا لهم التصفيق استحساناً، وفي ختام الرواية أعلن حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل مدير الفريق عن استعداده بتمثيل رواية

«الخل الوفي» في مساء اليوم، فسأله الجمهور بصوت واحد تكرر تشخيص
رواية لباب الغرام «متريدات»، فأجاب سؤالهم.^{١٢٥}

وهذا الخبر المنشور عن المسرحية لم يوضح هل كان موضوعها تراثياً وفق توجه
القباني في إحياء التراث، أو اجتماعياً معاصراً ليكون أول خرق لرسالته؟ وإذا نحننا
جانباً هذا الأمر سنجد الموضوع متوافقاً مع هدف رسالة القباني، من حيث إظهار عيوب
المجتمع من خلال البخل والإسراف وسوء التربية ... إلخ. ويمكننا أيضاً — من خلال
الخبر المنشور — استخلاص عدة أسباب منطقية تبين لنا عزوف القباني عن إعادة
تمثيل هذه المسرحية مرة أخرى.

السبب الأول: أنها مسرحية كوميدية، وهو نوع لم يألفه الجمهور في عروض القباني
المسرحية، ومن الجائز أن الجمهور أبان ذلك بعد عرض المسرحية، مثلما أبان عن رغبته
في مشاهدة مسرحية «لباب الغرام» بدلاً من «الخل الوفي». السبب الثاني: أن المسرحية
غير غنائية؛ لأن الجريدة في خبرها السابق لم تشر إلى حُسن الإلقاء وتوقيع الألحان ...
إلخ العبارات الدالة على العرض الغنائي، كما عودتنا في أخبارها السابقة عن عروض
القباني الغنائية. السبب الثالث: أن العرض كان خالياً من رقص السماح، بدليل أن
الجريدة لم تذكر عباراتها المعهودة في هذا الشأن، مثل: حُسن الإشارات، وتوقيع الألحان
والحركات ... إلخ العبارات الدالة على هذا النوع من الرقص. هناك دليل آخر في هذا
المقام، وهو أن القباني عرض فصلاً راقصاً مستقلاً بعد عرض المسرحية، وهو إجراء لم
يقم به من قبل، دلالة على خلو العرض الأساسي من رقص السماح، وكأن القباني أراد
تعويض نقص العرض الأساسي بهذا الفصل.^{١٢٦}

وإذا كانت هذه الأسباب تبرر عدم قيام القباني بإعادة عرض مسرحية «حمزة
المحتال»، فإنها في الوقت نفسه تقوي احتمال أن مؤلفها شخص آخر غير القباني — رغم

^{١٢٥} جريدة الأهرام: ٤ / ١١ / ١٨٨٤.

^{١٢٦} ربما يتصور القارئ أن فصل الرقص المقصود في الخبر المنشور هو الرقص الشرقي (رقص
الغوازي)، وهذا الأمر مستبعد تماماً؛ لأن إدخال الرقص الشرقي لم يكن مألوفاً ضمن عروض المسرح
في هذا الوقت المبكر. كما أن فرقة القباني — في هذه الفترة — كانت خالية من العنصر النسائي، ناهيك
عن اعتراض علماء الدين على ذلك — في حالة حدوثه، في هذه الفترة — وهو الأمر الذي لم نقرأ عنه —
كما سنرى لاحقاً.

قول بعض الباحثين بأنها من تأليفه^{١٢٧} — لأن القباني لم يكتب مسرحيات كوميدية من قبل — ولن يكتب فيما بعد — وإذا كان القباني هو المؤلف، فكيف يؤلف مسرحية خالية من الغناء، وخالية من رقص السماح، وهما من أهم عناصره الفنية المميزة لعروضه الجاذبة لجماهيره؟!

بشّى السبل حاول القباني إرضاء جمهوره؛ أملاً في نجاح عروضه الأولى في القاهرة — وبالتالي إيصال رسالته المسرحية — فكان يخضع لرغبات الجماهير في عرض ما تستحسنه، وحجب ما تمجّه — كما أوضحنا — وكان يُحلي جيد لياليه المسرحية بغناء عبده الحمولي. كما أعلن في الصحف عن نيته مستقبلاً تحسين مسرحياته، وزيادة عدد ممثليه ومطربيه، ودفعهم إلى إتقان التمثيل،^{١٢٨} مما يدل على أن قصوراً ما شعر به في فرقته. وهذه الإجراءات والنوايا الحسنة أسهمت بصورة أو بأخرى في إقناع القباني بأن عروضه في العاصمة نالت رضى الجمهور، وكُتِب لها النجاح الذي كان يأمله، وحققت هدف رسالته كما أراد.

الأوبرا بين الواقع والحقيقة

اقتناع القباني بنجاح عروضه في القاهرة جعله يقدم على خطوة غير محسوبة؛ حيث قرر القفز إلى أعلى قمة الشهرة المسرحية، متجاهلاً درجات سلم هذه الشهرة الواجب صعودها من أسفل إلى أعلى، وذلك عندما قرر التمثيل في دار الأوبرا الخديوية، تلك الدار التابعة للخاصة الخديوية مباشرة، والتي تحتكر التمثيل فيها الفرق الأجنبية العالمية. ففي يوم ١٥ / ١٢ / ١٨٨٤ تقدّم القباني وعبده الحمولي بطلب إلى وزير الأشغال العمومية من أجل الترخيص بالتمثيل في دار الأوبرا.^{١٢٩}

^{١٢٧} يُنظر: د. محمد يوسف نجم، الشيخ أحمد أبو خليل القباني، السابق، ص ٤٠١.

^{١٢٨} يُنظر: جريدة الأهرام: ١ / ١١ / ١٨٨٤، ٤ / ١١ / ١٨٨٤، ٢١ / ١١ / ١٨٨٤، ٢٢ / ١١ / ١٨٨٤.

^{١٢٩} نص الطلب يقول: «أشغال عمومية ناظري سعادتلو أفندم حضرترلي: لما قدمنا طلب الإذن لنا بالتشخيص في الأوبرا التمسنا من الحكومة أن تساعدنا بنور الغاز، ثم إنه نظرًا لاستعجال الإذن بسبب الرخصة التي أعطيت للمشخصين الأوروبيين من ١ / ٢ / ١٨٨٥ رغبتنا إعطاءنا الإذن بصرف النظر عن الغاز، وكان ذلك مبنياً على اعتقادنا بأن الرخصة لنا مقدّماً لا تمنع التماساً خصوصياً عن الغاز فيما بعد؛ إذ إن الحكومة ترى بعين عدالتها أنها كما ساعدت المشخصين الأوروبيين بهذه المساعدة

بشأن مجلس النظار سعادتكم
 بالدار في الجزء المالي عما التمس به عبده أفندي الحمولي وحمداً فدي أبو خليل صر
 اعفائها مدة نفقة الغاز أثناء مدة تشخيصها الروايات العربية بتياترو الأوبرا
 الواردة ذلك جواب سعادكم مرفوقه المورخ ١٨٨٤ / ١٢ / ١٥ تراء قبول التماسها
 لهذا وبناء عليه أقرت في تاريخ سعادكم وطيه المورخ ١٨٨٤ / ١٢ / ١٥
 ١٨٨٤ / ١٢ / ١٥
 ١٨٨٤ / ١٢ / ١٥
 ١٨٨٤ / ١٢ / ١٥

ومن وجهة نظري أن هذا الطلب لم يُنفذ، ولم يَقم القباني بالتمثيل في دار الأوبرا في هذه المدة. والاحتمال الأكبر أن الوزارة وضعت العراقيل أمام تنفيذ هذا الطلب الجريء؛ لأن الخاصة الخديوية — أو الحكومة المصرية — ظَلَّت تكافح طويلاً في إبقاء دار الأوبرا قاصرة على العروض الأجنبية دون العربية. وما سمحت به للفرق العربية من عروض على خشبتها — في القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين — لم يكن إلا بضعة حفلات في المناسبات الرسمية، أو عروض منتظمة تُقدم من خلال الأجانب أصحاب امتياز حق استغلال الأوبرا. ١٣٠

وهناك تفسير منطقي آخر لعرقلة الحكومة طلب القباني عرض مسرحياته في الأوبرا، وهو أن هدف رسالته المسرحية لا يتفق مع وجود المستعمر الأجنبي المسيطر على الحُكم والحكومة. فكيف يسمح هذا المُستعمر — مُمثلاً في الحكومة — بعروض مسرحية

لا تضمن بها على المشخصين الوطنيين الذين هم أولى بها وأحوج من غيرهم؛ فبناء عليه نلتمس من سعادتكم إجابة التماسنا من التكرم علينا بصرف قيمة نور الغاز من الحكومة أفندم. (توقيع) عبده الحمولي وأحمد أبو خليل القباني، في ٢٧ صفر ١٣٠٢هـ الموافق ١٥ / ١٢ / ١٨٨٤م. وهناك وثيقة أخرى نصها يقول: «باشكاتب مجلس النظار سعادتكم أفندم: بالمدولة في اللجنة المالية عما التمساه عبده أفندي الحمولي وأحمد أفندي أبي خليل من إعفائها من نفقة الغاز أثناء مدة تشخيصهما الروايات العربية بتياترو الأوبرا الوارد عن ذلك جواب سعادتكم مرفوقه، المورخ ٣١ ديسمبر سنة ١٨٨٤ تراء قبول التماسها؛ لهذا، وبناء عليه اقتضى تحريره لسعادتكم، وطيه ثلاثة أوراق. (توقيع) رئيس اللجنة المالية ٢٢ ربيع أول ١٣٠٢، ٨ يناير ١٨٨٥م.» دار الوثائق القومية، مجلس الوزراء، نظارة الأشغال، محفظة (٢/١).

١٣٠ حول هذا الأمر يُنظر: تاريخ المسرح في مصر في القرن التاسع عشر، السابق، ص ٥١-٩٢.

تراثية عربية هدفها: العظة والعبرة والتعليم وإجلاء البصائر ورفع الهمم وبعث الحزم وتقدم الأمم ... إلخ أهداف رسالة القباني المسرحية.

ومما يقوِّي الرأي بعدم تمثيل القباني في الأوبرا الخديوية — في هذه المدة — أن الصحف لم تتحدث عن أخباره، أو عن عروض فرقته بصورة مستمرة كما هي العادة، واكتفت جريدة الأهرام بخبر واحد يوم ١٤/١/١٨٨٥ قالت فيه: «مَثَّلَ أمس فريق جناب الفاضل الشيخ أبي خليل القباني رواية «ولادة»، وقد أجاد كعادته، ولكن كان الحضور قليلين بسبب الأمطار، فالمرجو أن تزدهم أقدامهم في بقية ليالي التمثيل». هذا الخبر لم تأتْ بغيره الجريدة إلا بخبر مماثل في أبريل ١٨٨٥م، ثم بخبر ثالث في نوفمبر ١٨٨٥م، وكأن القباني لا وجود له في مصر!

وإذا عُدنا إلى الخبر المنشور — السابق — سُنلاحظ أنه خبر عن عرض أُقيم في الأقاليم، وليس في الأوبرا الخديوية! فالجريدة لم تُشر إلى المسرح المُمثَّل عليه العرض، ولم تذكر أي تعليق أو استحسان من قبل الجمهور، فجاء الخبر فاتراً فاقداً لكل أهمية تليق بعرض يُقام في الأوبرا الخديوية، وهذا الأمر غير مقبول منطقياً! فكيف تهتم الصحف بعروض الفرقة في مسرح البوليتيما وتُسهب في الحديث عنها، وفي المقابل تتجاهل عروضها في الأوبرا الخديوية ولا تأتي بأخبارها التفصيلية!؟

وشتان بين خبر الجريدة السابق عن عرض فرقة القباني — المفترض أنه مُقام في الأوبرا — وخبرها المنشور في العدد نفسه عن فرقة يوسف الخياط — التي ستمثل في مسرح البوليتيما وليس في الأوبرا — قائلَّة: «في مساء السبت القادم يُمثَّل فريق جناب يوسف أفندي خياط بتياترو البوليتيما رواية «الظلم» بناءً على طلب الجمهور الذي ارتاح إلى حُسن موضوعها وجمال مشاهدتها. ولا يخفى أن هذه الرواية من خيرة الروايات موضوعاً ومشاهدةً. ومنذ يوم أمس أعلن الفريق عن اعتماده على تمثيلها، فتقدم الكثيرون إلى ابتياع الأوراق بين لوجات وكراس، والمرجو أن يزدهم الوفود في ليلة السبت القادم.»

ويُلاحظ في خبر الجريدة عن القباني أنه أشار إلى ليالٍ أخرى تالية، ولكن الجريدة أهملتها، ولم تتحدث عنها فيما بعد؛ وذلك لاحتمالين: الأول أنها عروض مُقامة في الأقاليم، وهي عروض لا تهتم القراء بقدر ما تهتمهم أخبار عروض العاصمة والإسكندرية. والآخر أن القباني نفسه كان غير موجود ضمن فرقته في هذه المدة، وكانت الفرقة تعرض عروضها الإقليمية من أجل الحصول على نفقاتها، وهو الاحتمال الأرجح، وسيكرر حدوثه مستقبلاً كما سنرى.

والرأي بعدم تمثيل القباني في الأوبرا الخديوية — في هذه الفترة — يُخالفنا فيه الدكتور محمد يوسف نجم، الذي أوضح أن القباني مثل ١٥ حفلة بالأوبرا في الفترة (من ٩ إلى ٢٩ يناير ١٨٨٥م)، اشترك في عشر منها عبده الحمولي،^{١٣١} ووثق الدكتور معلوماته هذه — بعيداً عن مرجعه الأثير (جريدة الأهرام) — بقوله: «وقد تحققنا من ذلك في سجلات الأوبرا»^{١٣٢}

وسجلات الأوبرا — التي اعتمد عليها الدكتور نجم — لا وجود لها الآن؛ لاحتراقها ضمن حريق الأوبرا الشهير في سبعينيات القرن العشرين، ولكنها تتفق مع الوثائق التي اعتمدنا عليها، والمحفوظة في دار الوثائق القومية، التي تقول بحقيقة أن القباني قدّم طلباً للتمثيل في الأوبرا، ولكن واقع هذه الحقيقة يقول إن صمت الصحف المريب حول هذه العروض، يثبت أنها عروض كان من المفروض أن تُعرض ولكنها لم تُعرض ... وفرق كبير بين الحقيقة والواقع! وربما مستقبلاً يأتي أحد الباحثين بأدلة تؤكّد عدم تمثيل القباني في هذه المدة أو تثبت العكس، ولكنني لا أتصور وجود أدلة تؤيد ما ذكره أدهم الجندي — عن هذا الأمر — بأن الخديوي توفيق عندما قابل القباني أعطاه دار الأوبرا، كي يمثل فيها لمدة سنة تشجيعاً لفنّه دون مقابل.^{١٣٣}

وربما آخر ما نملكه من الأدلة المنطقية على عدم تمثيل القباني في الأوبرا هو ما حدث بعد ذلك! فإذا كان القباني مثل بالفعل في الأوبرا لكان وصل إلى قمة الشهرة، مما يجعله يتمسك بهذه القمة ويحافظ عليها، ويدافع عنها بكل ما لديه من موهبة فنية، وقدرة إدارية على ثبات فرقته في الساحة المسرحية. الغريب أن العكس هو الذي حدث! فلم نجد للقباني نشاطاً ملموساً منذ يناير إلى نوفمبر ١٨٨٥م، ومعظم هذه الفترة كان القباني في سورية، وإذا كان سفر القباني بسبب شعوره بالإحباط من عدم تمثيل فرقته في الأوبرا فسيكون ذلك مبرراً مقبولاً، ولكن إذا كان مثل في الأوبرا فلن يكون سفره مقبولاً، وهذا يعني أن هناك سبباً آخر أدّى بالقباني إلى السفر وترك فرقته في مصر، خصوصاً أن فرقته كانت الفرقة العربية المسرحية الوحيدة التي تعرض مسرحيات عربية في مصر منذ قدومه لأول مرة وحتى عروضه في البوليتيما في نوفمبر ١٨٨٤م.

^{١٣١} يُنظر: د. محمد يوسف نجم، المسرحية في الأدب العربي الحديث، السابق، ص ١١٧.

^{١٣٢} السابق، هامش ١٢، ص ١٢٢.

^{١٣٣} يُنظر: أدهم الجندي، السابق، ص ٢٥٠.

أول منافسة

السبب هو ظهور فرقة منافسة للقباني لأول مرة، وهي فرقة يوسف الخياط، التي عرضت مسرحيتي «هارون الرشيد» و«الظلم» على مسرح زيزينيا بالإسكندرية في ديسمبر ١٨٨٤م،^{١٣٤} كما عرضت مسرحيتي «الكذوب» و«الظلم» أيضًا على مسرحي برنتانيا والبوليتيما في يناير ١٨٨٥م. والمسرح الأخير كان مخصّصًا لآخر عروض القباني.^{١٣٥} وبهذه العروض — وغيرها^{١٣٦} — استطاعت فرقة يوسف الخياط الهيمنة على الساحة المسرحية العربية في الإسكندرية والقاهرة، في أثناء فترة غياب القباني في سورية، وهذا الموقف يشير إلى أن القباني — بوصفه صاحب رسالة فنية — ذو طبيعة مسالمة، غير راغب في خوض المنافسات الفنية، أما أعضاء فرقته في مصر فكانوا يمثلون — في أثناء غيابه — بعض العروض المتواضعة^{١٣٧} لسد نفقاتهم كما أوضحنا من قبل.

عودة مماتلة

ظل القباني في سورية طوال ستة أشهر، يستعد استعدادًا قويًا لعودته إلى مصر بصورة فنية جديدة تضمن له نجاح رسالته الفنية واستمرارها، وتكفيه — في الوقت نفسه — عواقب المنافسة غير المضمونة، وبعد أن كُمل استعداداه جاء إلى الإسكندرية مرة ثانية في نوفمبر ١٨٨٥م، ليُعيد مشهد قدومه الأول؛ حيث بدأ التمثيل في مقهى الدانوب، الذي أصبح اسمه «تياترو الدانوب»، وقد وصفت جريدة الأهرام شكل الفرقة في صورتها

^{١٣٤} يُنظر: جريدة الأهرام: ١١/١٢/١٨٨٤، ٢٠/١٢/١٨٨٤.

^{١٣٥} يُنظر: جريدة الأهرام: ٧/١/١٨٨٥، ١٤/١/١٨٨٥.

^{١٣٦} في فترة غياب القباني في سورية عرضت فرقة يوسف الخياط — في الإسكندرية والقاهرة — مجموعة من المسرحيات، منها: ميّ وهوراس، وشارلمان، والكذوب، والظلم، والخل الوفي، وأندروماك، والعلم المتكلم، وعائدة. وللمزيد عن نشاط فرقة يوسف الخياط في هذه الفترة، يُنظر: جريدة الأهرام: ٢/٢/١٨٨٥، ١٠/٢/١٨٨٥، ١٤/٢/١٨٨٥، ١٨/٢/١٨٨٥، ٢٣/٢/١٨٨٥، ٢٨/٢/١٨٨٥، ١١/٤/١٨٨٥. جريدة الزمان: ١١/٣/١٨٨٥، ١٧/٣/١٨٨٥.

^{١٣٧} ومن هذه العروض مسرحية «ولادة» ومسرحية «أنس الجليس» التي مُثِّلت بدلًا من مسرحية «الانتقام» الذي يوحي بأنها مُثِّلت من قبل، أو ستمثَّل قريبًا فيما بعد. وهي مسرحية جديدة لم تمثَّلها الفرقة في أثناء وجود القباني في مصر، ولن نتحدث عنها في هذا الموضوع، ولكننا سنتحدث عنها عندما تُمثَّل في وجود القباني عام ١٨٩٧م. يُنظر: جريدة الأهرام: ١٤/١/١٨٨٥، ٤/٤/١٨٨٥.

الجديدة بقولها: «إن الجوق تام العدة والنظام، ومؤلف من خيرة المشخصين، والروايات بديعة الموضوع ومختلفة المشاهد، وسيعقب تمثيل كل رواية تقديم فصل بانتوميم مضحك.»^{١٣٨}

كانت بداية القباني الثانية ناجحة؛ حيث استطاع في أسبوع واحد عرض خمس مسرحيات، القليل منها من رصيده الدرامي المعروف مسبقًا — مثل مسرحيتي «متريدات» و«عائدة» — والكثير من المسرحيات الجديدة التي تمثل جانبًا إيجابيًا من استعداده الجديد الذي جاء به من سورية، وهذا الجديد أسفر عن ظهور مسرحيات عربية تراثية وفق التزامه بإحياء التراث العربي هي: «مجنون ليلي» و«عبد السلام الحمصي» و«عاقبة الصيانة وغائلة الخيانة». وحتى يضمن القباني نجاح عودته الثانية خفّض أجرة الدخول.^{١٣٩}

مجنون ليلي

إذا أردنا الحديث عن مسرحية «مجنون ليلي» سنلاحظ أن القباني عرضها مرتين فقط يومي ١٢ و١٧ نوفمبر ١٨٨٥م،^{١٤٠} ولم يعرضها بعد ذلك مطلقًا، ولم تعرضها أية فرقة بعد ذلك نهائيًا! والسبب في ذلك مجهول، ويثير الفضول لمعرفة الحقيقة وراء هذا الإحجام عن عرض هذه المسرحية فيما بعد! لا سيّما أن قصة «مجنون ليلي» من أشهر قصص الغرام في التراث العربي والشعبي. وتعتبر مسرحية القباني أول معالجة مسرحية لهذه القصة قبل أن يتطرق إلى معالجتها — أمير الشعراء — أحمد شوقي عام ١٩٣٠م!

ومما يسهم في ضبابية ظروف هذه المسرحية أن نصّها الكامل مفقود رغم وجود أوراق المشهد الأخير لدى الدكتور محمد يوسف نجم — منذ عقود أربعة — الذي تضاربت أقواله حول نسبة هذه المسرحية إلى تأليف القباني؛ فتارة يقول إنها من مؤلفاته،^{١٤١} وتارة أخرى يظنُّ أنها من تأليف الشيخ إبراهيم الأحذب،^{١٤٢} وهذا الظن — بكل

^{١٣٨} جريدة الأهرام: ١١/١١/١٨٨٥.

^{١٣٩} يُنظر: جريدة الأهرام: ١٦/١١/١٨٨٥، ١٨/١١/١٨٨٥، ٢٠/١١/١٨٨٥.

^{١٤٠} يُنظر: السابق.

^{١٤١} يُنظر: د. محمد يوسف نجم، المسرح العربي، الشيخ أحمد أبو خليل القباني، السابق، ص ٤٠٢.

^{١٤٢} يُنظر: د. محمد يوسف نجم، مسرحيات الشيخ إبراهيم الأحذب، السابق، ص ٢١.

أسف — غير مقبول من الباحث؛ لأن بين يديه نص المشهد الأخير من المسرحية، وأيضاً — بين يديه — النص الكامل لمخطوطة مسرحية «مجنون بني عامر مع محبوبته» لإبراهيم الأحدب،^{١٤٣} فلماذا الظن؟!

وربما عن قريب ينجح أحد الباحثين في الحصول على إجابات شافية لهذه الأسئلة حول مسرحية «مجنون ليلي» وغيرها من مسرحيات القباني المجهولة. ولكن ما يهمننا في هذا المقام أن القباني لم يجد عن مفردات رسالته المسرحية؛ حيث إن مسرحية «مجنون ليلي» إحدى قصص التراث الأدبي والشعبي العربيين، وفيها من معاني الفضيلة والحب العفيف والإخلاص والوفاء الكثير، وهي معانٍ أصيلة تُسهم في تحقيق هدف رسالته.

ديك الجن

ومسرحية «عبد السلام الحمصي» — أو عبد السلام بن رغبان الحمصي المعروف بديك الجن^{١٤٤} — لا تختلف في ظروفها كثيراً عن مسرحية «مجنون ليلي»؛ حيث عرضها القباني أيضاً مرتين فقط في نوفمبر ١٨٨٥ م، ومارس ١٨٨٦ م،^{١٤٥} ولم تمثلها أية فرقة أخرى بعد ذلك. والجدير بالذكر أن هذه المسرحية شذت عن سابقتها — مجنون ليلي — في أنها من تأليف الشيخ إبراهيم الأحدب وليست من تأليف القباني، ونصها نشره الدكتور نجم عام ١٩٨٥ م.^{١٤٦} وقد اعتمد الشيخ الأحدب في كتابتها على أخبار ديك الجن

^{١٤٣} يُنظر: السابق، ص ١٨-٢١.

^{١٤٤} ديك الجن الحمصي (٧٧٧-٨٤٩م): هو عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب، أبو محمد الكلبي، شاعرٌ مجيدٌ، فيه مجون من شعراء العصر العباسي، سُمي بديك الجن لأن عينيه كانتا خضراوين، أصله من «سلمية» قرب حماة، ومولده ووفاته بحمص في سورية، لم يفارق بلاد الشام ولم ينتج بشعره. وقال ابن شهر آشوب في كتابه «شعراء أهل البيت» افتتحت بشعره الناس في العراق وهو في الشام، حتى إنه أعطى أبا تمام قطعة من شعره، فقال له: يا فتى اكتسب بهذا، واستعن به على قولك منفعه في العلم والمعاش. وذكر ابن خلكان في أخباره أن أبا نواس قصده لما مرَّ بالشام ولامه على تخوفه من مقارعة الفحول وقال له: اخرج فلقد فتنت أهل العراق (الموسوعة الشعرية الإلكترونية، المجمع الثقافي، أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٣ م).

^{١٤٥} يُنظر: جريدة الأهرام: ٢٠/١١/١٨٨٥، ٧/٣/١٨٨٦.

^{١٤٦} يُنظر: د. محمد يوسف نجم، المسرح العربي، الشيخ أحمد أبو خليل القباني، السابق، ص ٤٠٢. وأيضاً: مسرحيات الشيخ إبراهيم الأحدب، السابق، ص ٢١، ٢٨٣-٣٨٦.

المنشورة في كتاب الأغاني للأصفهاني، وقد مثلها القباني لتوافقها مع رسالته المسرحية، لما فيها من معاني الحب العفيف والإخلاص والوفاء والغدر والخيانة... إلخ المعاني الموجودة في مسرحية «ولادة» للأحذب أيضًا، والتي تسهم كذلك في تحقيق هدف رسالة القباني المسرحية.

عفيفة

لم يبقَ من مسرحيات القباني الجديدة سوى مسرحية «عاقبة الصيانة وغائلة الخيانة» التي عرضها بأسماء أخرى، منها: «عاقبة الصيانة» أو «عاقبة الصيانة والخيانة» أو «عفيفة»، وظل يمثّلها عشرات المرات حتى عام ١٨٩٩م. ١٤٧ وأحداثها تدور حول قيام الأمير «علي» بمناصرة الأمير زهير ضدّ أعداء الأخير، ويترك الأمير علي الحكم وزوجته «عفيفة» في يد نائبه «سليم». ولكن سليمان خان العهد، وبدأ يراود عفيفة عن نفسها، ولكنها أبت ووبخت سليمان توبيخًا شديدًا، فأسرّها في نفسه وقرر الانتقام منها بعد أن أنجبت ولدًا من الأمير علي في أثناء غيابه. فأرسل سليمان خطابًا إلى الأمير يبلغه فيه بأن زوجته عفيفة زنت وأنجبت ولدًا من السفاح، فأرسل له الأمير ردًا مكتوبًا يأمره فيه بقتل عفيفة وابنها. فيقوم سليمان بتسليم عفيفة إلى السجان كي ينفذ فيها الحكم في الصحراء، وبعد عودة الأمير علي يكتشف خدعة سليمان ويتأكد من عفاف عفيفة وأنها صانت شرفه وغيابه، وعبثًا حاول الأمير التكفير عن ذنبه، خصوصًا بعد أن سمع بموت زوجته، ولكن السجان يخبره بأنها ما زالت على قيد الحياة، وتعود عفيفة إلى زوجها وابنها، وتنتهي المسرحية نهاية سعيدة كالمعتاد.

وهذه المسرحية كتبها القباني — وفق مفردات رسالته المسرحية، وتوجهه في إحياء التراث — بالأسلوب نفسه الذي أتبعه في بقية مسرحياته؛ حيث ألّف قطعها الشعرية والغنائية، مع تضمينها الكثير من أشعار الآخرين المناسبة لمعاني رسالته، أمثال: المتنبي، وعنترة، والبهاء زهير، وبشار بن برد، وابن الرومي، وأبي هلال العسكري، وابن المعتز، والسموأل، والثعالبي، وأبي نؤيب الهذلي، وأبي نواس، وعروة بن حزام، والقطامي التغلبي، والمعري، وصالح بن عبد القدوس، وكمال الدين بن النبيه، وحسن حسني الطويراني، وعمر اليافي، وعمر الأنسي، وحنا الأسعد.

^{١٤٧} يُنظر: الجزء التوثيقي في هذا الكتاب.

وربما هذه المسرحية تصلح نموذجًا لبيان ما قام به القباني من تغيير، أو تبديل في الأشعار المقتبسة من آخرين، مما يدلُّ على تنوع أدوات تطبيق منهج رسالته، ويعكس — في الوقت نفسه — قدرته الشعرية، وتنوع أسلوبه المسرحي في الكتابة، ومثال على ذلك قصيدة حنا الأسعد،^{١٤٨} الذي يقول فيها:^{١٤٩}

ندامي في صدري السقام لقد قرأً وطير اللقا بالهجر عن منظري قرأً
وإن خلتُم مِيناً بما بالحشا ضرراً سلوا فاتر الأَجفان عن كبدي الحرراً
وعن درُّ أجفاني سلوا العقد والنحرا
رمانى ريمٌ بالجفون وما درى وأعرض عني عزَّةً وتكبُّراً
وكم جئت أنصاري بأمرى مخبراً حبيب إذا ما رمت عنه تصبُّراً
يقول الهوى لن تستطيع معي صبرا
وقد عزَّ عني بالحياة وصاله وكم ذلل الآساد قهراً دلالة
له جيش غنج لن يُباري قتاله يذكّرني عهد النجاشي خاله
وأجفانه الوسنا تذكّرني كسرى

هذه القصيدة أعاد القباني صياغتها حذفًا وإضافةً وتعديلاً وتبديلاً ... إلخ؛ كي تصبح مناسبة للموقف الدرامي في المسرحية — وفق رسالته — فجاءت هكذا:^{١٥٠}

سلوا فاتر الأَجفان عن كبدي الحررى وعن در أجفاني سلوا العقد والنحرا

^{١٤٨} حنا الأسعد (١٨٢٠-١٨٩٧م): هو حنا بن أسعد بن جريس أبي صعب اللباني المعروف بحنا بك الأسعد، متأدب له نظم، من مشايخ الموارنة في نواحي البترون. تعلم العربية والسريانية وسافر مع الأمير بشير الشهابي (سنة ١٨٤٠م) إلى مالطة وإسطنبول، فقرأ بعض العلوم الإسلامية وعاد إلى لبنان (١٨٥٠م)، فأنشأ في بيت الدين مطبعة حجرية. وبعد فتنة ١٨٦٠م أقامه المتصرف داود باشا رئيساً للقلم العربي، فاستمر إلى أن توفي. له ديوان شعري مطبوع بالعربية والتركية. للمزيد يُنظر: الموسوعة الشعرية الإلكترونية، السابق.

^{١٤٩} السابق.

^{١٥٠} القباني، مسرحية عفيفة، ص ٢٩، ٣٠.

غزال إذا ما رمت عنه تصبراً	يقول الهوى لن تستطيع معي صبراً
من السممر بالأحاط إن مال أو رنا	فلا تذكروا من بعده البيض والسمرا
بخيلاً غدا بالوصل ما جاء سائلاً	له الدمع إلا رد سائله نهراً
له مقلة يعزى لبابل سحرها	كأن بها هاروت قد أودع السحرا
ينذُرني عهد النجاشي خاله	وأجفانه الوسنى تذكُرني كسرى
ويفتر عن ثغر تنظّم درّه	فلم أدِرِ عقداً مذ تبسم أم ثغرا
تعشّقته كالظبي والغصن قامة	رنا وانثنى كالسيف والصعدة السمرا

ومن اللافت للنظر أن مسرحية «عفيفة» هي الوحيدة المطبوعة للقباني حاملة تفاصيل الألحان بمصطلحاتها الموسيقية، مثل: مقام حجاز دوگاه، أصول نوخت، أو أصول سربند، أو أصول مصمودي، أو مقام شاهناز الحجاز، أصول مدور ... إلخ، وهذا راجع إلى قيام كامل الخلعي،^{١٥١} بتلحين بعض أجزاءها، وإشرافه على نشرها والتقديم لها، كما هو مبين في نص المسرحية المنشور في هذا الكتاب.

ومما يجدر ذكره في هذا المقام أن معظم الألحان المذكورة في المسرحية مطبّقة على الأشعار والتواشيح المؤلّفة من قبل القباني؛ مما يعني أن القباني كان لا يلحن القطع الشعرية المقتبسة من آخرين إلا نادراً، وهذا الأسلوب يبيّن لنا مدى إحساسه الموسيقي أمام كلمات القصائد والأغاني، ومدى تمكّنه من صياغة الأشعار والكلمات المؤلّفة بإحساسه الأدبي؛ لتنسجم مع الألحان النابعة من إحساسه الموسيقي، بعكس

^{١٥١} كامل الخلعي: ولد عام ١٨٧٩م بحي كوم الشقافة بالإسكندرية، ومات بالقاهرة يوم ١٩٣٩/٦/٥. ففي شبابه جاء إلى القاهرة وعمل خطّاطاً بشارع محمد علي، فتعرّف على أهل الفن والموسيقى في هذا الشارع، وكانت له علاقة قوية بالشيخ محمد توفيق البكري. وعندما جاء القباني إلى مصر ووجد الموهبة عند الخلعي اصطحبه إلى الشام فترة من الوقت بصفته تلميذاً له في الموسيقى. وفي عام ١٩٠٤م ألّف الخلعي كتاباً هو «الموسيقى الشرقي»، فكان مرجعاً مهماً في هذا الفن، وعندما ظهر سلامة حجازي وكوّن فرقته انضم لها الخلعي حيث لحن لها معظم المسرحيات، ومن ثمّ ذاع صيته في مجال التلحين المسرحي، فلحن لمعظم الفرق المسرحية، مثل: عكاشة، منيرة المهديّة، جورج أبيض، علي الكسار. للمزيد يُنظر كتابي: مسيرة المسرح في مصر، السابق، ص ٢٣٥-٢٣٦.

معاناته في انسجام ألعانه النابعة من وجدانه الموسيقي مع الكلمات النابعة من وجدان الآخرين. وهذه المعاناة تبر لنا قيامه بكثير من التبدال والتعديل والحذف والإضافة في الأشعار المقتبسة من آخرين والتي تشكّل معظم أغاني مسرحياته. وهذه الأمور في مجملها توضّح لنا قدرة القباني في امتلاك أدوات منهجه المسرحي، وتوظيفها خدمة لرسالته المسرحية.

هجوم الزمان

انتهت عروض القباني في الإسكندرية، وبدأ يستعد فنياً لاقتحام العاصمة مرة أخرى، خصوصاً أن رصيده الدرامي وصل إلى أربع عشرة مسرحية، تكفي لأن تظهر فرقته بمظهر مشرف، لا سيّما وانه سيمثّل على مسرح حديقة الأزبكية، ذلك المسرح العريق الذي يُعتبر خطوة ضرورية لأية فرقة مسرحية تريد أن يُكتب لها النجاح والشهرة. وصل القباني إلى القاهرة بفرقته في ديسمبر ١٨٨٥م، وبدأ في عرض مسرحياته التي لاقت نجاحاً كبيراً.^{١٥٢} هذا النجاح أثار غيرة الآخرين وحسداهم، فأرادوا النيل منها أملاً في إيقاف نجاحها المتواصل. ولكن كيف السبيل إلى ذلك؟ وما الوسائل التي ستؤثّر سلباً على القباني وفرقته؟ وما الأدوات التي ستُستخدم لإيقاف هذا النجاح؟ هنا ظهرت جريدة «الزمان» مسخّرة صفحاتها في إيجاد هذه الوسائل والأدوات التي من شأنها التأثير سلباً على القباني، مما يؤدي إلى وقف نجاحه — وربما نشاطه المسرحي — حيث قامت يوم ٢٢/١٢/١٨٨٥ بنشر مقالة هجومية ضدّ القباني وفرقته — من غير ذكر اسميهما — تحت عنوان «التشخيص العربي في تياترو الجينية».^{١٥٣}

^{١٥٢} يُنظر: جريدة الأهرام: ١٢/١/١٨٨٥، ١٢/٤/١٨٨٥.

^{١٥٣} من يقرأ هذه المقالة كاملة في الجزء التوثيقي من هذا الكتاب سيلاحظ أنها تهجم فرقة القباني دون ذكر اسمها صراحة. ورغم ذلك نجدها تشير إلى الفرقة — تلميحاً لا تصريحاً — في عنوانها «التشخيص العربي في تياترو الجينية»؛ لأن فرقة القباني كانت تعرض مسرحياتها في ذلك الوقت على مسرح حديقة الأزبكية المعروف بتياترو جينية الأزبكية. وعندما ستنشر الجريدة مقالها الهجومية الثالثة بتاريخ ١٠/٣/١٨٨٦ ستذكر اسم فرقة القباني صراحة، وستشير إلى هجومها السابق في هذه المقالة وغيرها.

استهلتَّ الجريدة هجومها بمقدمة مثيرة تجبر القارئ على قراءتها والاهتمام بكل كلمة فيها، قائلة: «صمتنا عن هذا التشخيص مدة طويلة من الزمن، وغضينا الطرف ساكتين عن القذى إلى أن طفح الكيل وعم الويل، وأصبح الكلام فرضاً واجباً، وشرح الحال خدمة وطنية.» وبهذا الاستهلال أصبح القارئ واقعاً تحت تأثير أمر خطير يحدثه التمثيل المسرحي، لا بد من الوقوف أمامه دينياً (الفرض الواجب)، وسياسياً (الخدمة الوطنية). وهكذا نجح تأثير هذا الاستهلال — منذ البداية — لأن الجريدة استخدمت أهم سلاحين (الدين والسياسة) بوصفهما من الخطوط الحمراء الواجب عدم تجاوزهما.

بعد هذا الاستهلال المؤثر مهّدت الجريدة لموضوعها بشرح معنى التمثيل المسرحي الذي يهدّب الأخلاق ويحسنّ الطباع، ويصل بجمهوره إلى درجات الكمال؛ لأنه يرى ويسمع القصص التاريخية ذات المعاني القويمة والعظات الإيجابية ... إلخ هذا التمهيد السامي لمعنى التمثيل المتطابق مع رسالة القباني المسرحية، وكأن الجريدة تتحدث بلسان القباني نفسه، ولكن الجريدة أظهرت عكس ذلك تماماً! قائلة: «ولكن من سوء الحظ رأينا التشخيص العربي في تياترو جنينة الأزيكية جارياً على ما يُفسد الآداب ويهتك حرمتها، وينزع من القلوب تلك المبادئ الشريفة التي استغرق غرسها السنين الطوال.»

وهذه العبارات أثارت فضول القارئ! فأَي تمثيل مسرحي — في هذا الوقت — من الممكن أن يُفسد الآداب، ويهتك الحرمات، وينزع من الإنسان مبادئ الشرف؟ علماً بأن فرقة القباني — رغم عدم ذكر اسمها — هي التي تمثّل في مسرح حديقة الأزيكية في هذا الوقت! ويجيب الكاتب بأن التمثيل المقصود هو تمثيل الرجال! ذلك التمثيل الذي اقشعر منه بدنه عندما رأى رجالاً حالقي شواربهم ولحاهم يمثلون أدواراً نسائية، ويتلفظون بعبارات «يا قلبي ... يا روعي»، وهي عبارات لا يمكن أن تُقال في محفل أدبي، كما ذكر كاتب المقالة!

ومن البين أن معطيات الكاتب لا تؤدي إلى النتائج التي استخلصها؛ لأن العبارات التي استهجناها تُقال في موضوع مسرحي يتطلبه الموقف الدرامي. كما أنها عبارات مستساغة لا خروج فيها على التقاليد أو الآداب العامة. وحتى يؤثر الكاتب في قراءه ذكر أن المسرح محفل أدبي، وهو اسم يُطلق مجازاً على المسرح، ولكنه يختلف عن معنى المحفل الأدبي المرتبط بالندوة أو الاجتماع أو ... إلخ؛ لذلك أضاف الكاتب انطباعات أخرى قدّمها إلى القراء من أجل الوصول إلى موقف شرعي ديني عندما قال: «ويا ليت أصحابنا اقتصروا على ملابس النساء ... بل رأينا منهم من التهتك، وخلع العذار، والإفراط في الغنج، وعدم المبالاة بالأدب، ما ألجأنا إلى أن نحرّم حضور الناس في تشخيصهم.»

هكذا استطاع الكاتب التأثير على القراء، وضمان إجماع موقفهم ضدّ هذا التمثيل المسرحي المشين الذي يحدث في مسرح حديقة الأزبكية، بعد أن نصّب نفسه مفتياً، فأفتى بتحريم حضور الجمهور لمشاهدة التمثيل الذي يُعرض في هذا المسرح. ولكي يضمن الكاتب تطبيق فتواه من قبل الجمهور نبش ماضي هؤلاء الممثلين وفجّر مفاجأة لم تكن في الحسبان، عندما أقنع قراءه بأن فتواه هذه يوجهها ضدّ ممثلين غير مصريين، بعد أن طبّقت — من قبل — الفتوى عينها على هؤلاء الممثلين أنفسهم قائلاً: «على أن هؤلاء المشخصين ليسوا بمصريين، بل هم من بعض المطرودين من سوريا؛ لأن حضرة والي الشام لما رأى منهم هذه الأحوال، وعرف عواقبها، منعهم من التشخيص، وشدد عليهم اللوم لدخولهم في صنف النساء مع أنهم رجال.»

وتعد هذه المقالة أقدم قول منشور عن قصة منع القباني من التمثيل في سورية، بما فيها من حقائق اختلف حولها الباحثون المحدثون ممن قالوا إن فرماناً أصدره السلطان العثماني بمنع القباني من التمثيل.^{١٥٤} والحقيقة أن والي الشام هو الذي أصدر

^{١٥٤} يُنظر: على سبيل المثال: أدهم الجندي، أعلام الأدب والفن، السابق، ص ٢٥٠، ٢٥١. د. محمد يوسف نجم، المسرحية في الأدب العربي الحديث، السابق، ص ٦٧، ٦٨. إبراهيم التريزي، أبو الخليل القباني، السابق، ص ٥٤. د. محمود أحمد الحفني، الشيخ سلامة حجازي، رائد المسرح العربي، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٨م، ص ٦٥. سعد الله ونوس، بيانات لمسرح عربي جديد، دار الفكر الجديد، بيروت، ١٩٨٨م، ص ٥٩-٧٧. د. نديم معلّا، في المسرح، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٠م، ص ١٢٦. عبد الفتاح رواس قلعة جي، أحمد أبو خليل القباني، سلسلة التراث الموسيقية ٢، الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، دمشق، ٢٠٠٠م، ص ٢٩-٣١.

هذا المنع — وربما شفاهة — من غير إصدار وثيقة مكتوبة بذلك،^{١٥٥} وإلا كانت الجريدة عزفت على هذا الوتر أحياناً هجومية قاسية. كما أن سبب المنع في سورية لم يكن ظهور الخليفة هارون الرشيد في صورة كوميدية، أو أن بعض المشايخ حرّموا التمثيل بصفة عامة ... إلخ ما ذكره الباحثون.^{١٥٦} وحقيقة هذا الأمر — بناء على مقالة جريدة الزمان — أن المنع كان بسبب تشبّه الرجال بالنساء في التمثيل؛ حيث إن فرقة القباني كانت خالية من العنصر النسائي.

وإذا عدنا إلى المقالة — مرة أخرى — سنجد كاتبها أطال وأسهب في الاعتماد على السُنّة النبوية، بوصفها المصدر التشريعي الثاني في الإسلام بعد القرآن الكريم، فيما يتعلق بحرمة النظر إلى الغلام الأُمرد، وهو الوصف المنطبق على ممثلي فرقة القباني، قائلاً في ذلك: «... إن الشريعة الإسلامية الشريفة لا تجوّز النظر إلى وجه الأُمرد، الذي يُخشى منه الفتنة. بل إن هؤلاء الأشخاص مُردُّ صناعة لا مُرد طبيعة، يأتون من التهتُّك مما تستقبّحه بنات الهوى.»

وأخيراً يصل الكاتب إلى هدفه من هذا الهجوم قائلاً: «حيث إن التمثيل على هذه الحال، فلنا الثقة التامة بأن سعادة محافظة عاصمتنا الهمام، نصير الأدب، والمحافظ على فوائده، لم يشاهد ما هو جارٍ في هذا التياترو، وإلا لكان ينفي المشخصين من أول وهلة ... ولأجل ذلك نُظهر ثقتنا بأنه يتخذ الاحتياطات اللازمة لمنع هذا التمثيل بالكلية ... ولا شك أن ما حصل في دمشق الشام سيحصل في مصر القاهرة ... وعندنا أن حضرات رفقاءنا أرباب الصحف يتقدّمون لمساعدتنا في هذا المشروع الذي هو أول خدمة واجبة للوطن العزيز.»

^{١٥٥} هذه النتيجة توصل إليها الباحث عبد الفتاح رواس قلعه جي في كتابه السابق ص ٢٩-٣٣، وكتابه هذا يُعد — من وجهة نظري — أفضل الكُتب التي ناقشت هذا الموضوع حتى الآن.

^{١٥٦} يُنظر الهامش قبل السابق.

هجوم الزمان الآخر

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: لماذا هاجمت جريدة الزمان تمثيل فرقة القباني؟ وهل هجومها كان موجَّهًا إلى التمثيل بصفة عامة، أو إلى تمثيل القباني وفرقته فقط؟ الإجابة من وجهة نظري أن الجريدة وجهت هجومها نحو القباني وفرقته بصفة خاصة؛ لأنها أرادت النيل منه وإقصاء فرقته، والدليل على ذلك أنها نشرت — قبل مقالتها الهجومية — مقالة بتاريخ ١١ / ٤ / ١٨٨٥ أشادت فيها بعرض مسرحية «الظلم» لفرقة يوسف الخياط، وأبانت ما في العرض من أمور الغرام والحب والغيرة، وما قام به سليم حبيب أسماء من «حركات طبيعية تجذب القلوب ... فضلًا عن أشعاره الرقيقة ولطف تعبيره ورشاقته»، وما قامت به إحدى الممثلات «في حركاتها وبديع كلامها» ... إلخ.

إذن، لماذا أشادت الجريدة بتمثيل فرقة يوسف الخياط، مقابل هجومها على فرقة القباني والمطالبة بوقف تمثيلها وطردها من مصر؟! الإجابة — من وجهة نظري — أن بعض الفرق المسرحية لاحظت صعود نجم القباني وتفوق فرقته في العروض المسرحية، خصوصًا بعد أن عرضت على أحد مسارح القاهرة الكبرى — مسرح حديقة الأزيكية — وهذا الصعود سيؤثر عليها سلبًا، فأرادت إقصاء القباني بوصفه منافسًا قويًا يُخشى من نجاحه وتفوقه. والدليل على ذلك أن جريدة الزمان لم تكن بهجومها السابق، بل أردفته بهجوم آخر بعد أربعة أيام فقط من هجومها الأول، فنشرت يوم ٢٦ / ١٢ / ١٨٨٥ — تحت عنوان «تياترو جنينة الأزيكية»^{١٥٧} — نص رسالة جاءتها من «مصطفى عارف» مع التعليق عليها.

أما الرسالة؛ فقد أيد فيها صاحبها هجوم الجريدة على أعضاء فرقة القباني — التي تُمثّل في حديقة الأزيكية — وأعاد عبارات الهجوم المنشورة من قبل باللفظ تارة

^{١٥٧} من يقرأ هذه المقالة أيضًا في الجزء التوثيقي من هذا الكتاب سيلاحظ أنها تهاجم فرقة القباني من غير ذكر اسمها صراحة. ورغم ذلك نجدها تشير إلى الفرقة — تلميحًا لا تصريحًا — في عنوانها «تياترو جنينة الأزيكية»؛ لأن فرقة القباني كانت تعرض مسرحياتها في ذلك الوقت على مسرح حديقة الأزيكية المعروف بتياترو جنينة الأزيكية. وعندما ستُنشر الجريدة مقالتها الهجومية الثالثة بتاريخ ١٠ / ٣ / ١٨٨٦ ستذكر اسم فرقة القباني صراحة، وستشير إلى هجومها السابق في هذه المقالة وغيرها.

وبالمعنى تارة أخرى، حتى وصل إلى هدفه — الذي حاولت الجريدة الوصول إليه من قبل — وهو التخلص من القباني وفرقته. ومن أمثلة ما قاله:

قد انبعث نديم الأخلاق من هذه العصابة التي طوّحت بها الأرياح الدمشقية نفيًا للأقذار من أوديتها إلى هنا ... ونحن نشارك جريدتكم الوضاء في عدم بقاء مثل هذه الفئة بين ظهرانينا؛ فإننا وعمر الإنسانية لا نقبل أن أبناءنا يتدنسون بمشاهدتها ويتلطّخون بذميم آدابها. ونحن نحن المصريين لا نرضى بأن يُقام لدينا سفهاء البلاد الذين أخلاقهم كالجرب السريع العدوى. وهل في شرعة الإنصاف أن تقوم في بلادنا أمة طُرِدَت من بلادها لما نجم عنها الضرر العمومي، زيادة عما يشوه وجه الشريعة الغرّاء.

أما تعليق الجريدة على الرسالة فكان تأكيدًا على الهدف المشترك، وهو إبعاد القباني وفرقته من مصر بعد أن زعمت بأن إدارتي المسرح والفرقة عرضتا عليها رشوة عشرين جنيهًا، ولوجًا مجانيًا في المسرح حتى توقف هجومها، ولكنها رفضت. وحتى لا تُتهم الجريدة بالظلم والقسوة؛ لأنها تنادي بطرد فرقة مسرحية تعمل من أجل كسب قوتها سارعت بالحل الأمثل للممثلين — في حال طردهم — بأن يعودوا إلى أعمالهم السابقة — قبل عملهم في التمثيل — خصوصًا وأن عددهم قليل، قائلة: «لا تجوّز أية شريعة أو أي قانون فساد عادات وأخلاق أية أمة؛ لأجل يعيش نحو ١٥ شخصًا قادرين على التكبس. بل أن بعضًا منهم كان قهوجيًا والآخر حلاقًا، والثاني يبيع المشمش والدقرين، وغير ذلك.»

خيوط المؤامرة

وبناء على ما سبق نجد أن جريدة الزمان هاجمت القباني وفرقته من أجل مصلحة الفرق المسرحية الأخرى، خصوصًا فرقة يوسف الخياط؛ لأن «مصطفى عارف» كاتب الرسالة ما هو إلا ممثل في فرقة يوسف الخياط، وقد ذكرته جريدة الزمان وأشادت بتمثيله في مقالة — سابقة — لها بتاريخ ١٠/٢/١٨٨٥ عندما تحدثت عن عرض مسرحية «شارلمان»! إذن ففرقة يوسف الخياط — باعتبارها فرقة منافسة للقباني، وكذلك فرقة سليمان القرداحي كما سيأتي لاحقًا — دبّرت هذه المؤامرة مع جريدة الزمان من أجل إقصاء القباني؛ حيث إن الجريدة لم تكتب — في هذه الفترة — مقالات مسرحية مادحة إلا في فرقتي الخياط والقرداحي، ولم تكتب مقالات قادمة إلا في فرقة القباني!

وبكل أسف، نجحت المؤامرة وحقت جزءاً من أهدافها؛ حيث ابتعد القباني بفرقته إلى أقاليم مصر — لا سيّما مدينة طنطا — طوال ثلاثة أشهر، أعاد فيها تمثيل مسرحيات: عنتره العبسي، وولادة، وعبد السلام الحمصي، وعائدة، وناكر الجميل،^{١٥٨} تاركاً العاصمة وما حققه فيها من نجاح إلى فرقتي الخياط والقرداحي. ووصل الأمر بمحيي الدين الدمشقي — أبرز عنصر في فرقة القباني — إلى ترك الفرقة والانضمام إلى فرقة القرداحي.^{١٥٩}

وربما السر الخفي وراء هذه المؤامرة هو فقدان فرقتي القرداحي والخياط لأهم عنصر فني تميّزت به فرقة القباني، وهو الغناء. والدليل على ذلك أن هذا العنصر توفر فجأة للفرقتين — في أثناء هجوم جريدة الزمان على القباني — في صورة المطرب مراد رومانو الإسرائيلي،^{١٦٠} الذي شارك القرداحي أولاً،^{١٦١} ومن بعده شارك الخياط.^{١٦٢} وهذه الأمور تمت خلال الأشهر الثلاثة التي ابتعد فيها القباني عن العاصمة، وكان مراد رومانو خشي من منافسة القباني له في مجال الغناء، فأبعده عن العاصمة.

^{١٥٨} يُنظر: جريدة الأهرام: ١٨٨٦/٣/٧، ١٨٨٦/٣/٢٢، ١٨٨٦/٣/١٥.

^{١٥٩} نشرت جريدة الأهرام في ١٥/١/١٨٨٦ مقالة قصيرة عن عرضة مسرحية «يوسف» لفرقة سليمان القرداحي، وفي نهايتها قالت: «... ولقد عقب تمثيل الرواية فصل بانتوميم مضحك جداً قام بإدارته البارح الماهر في هذا الفن الذي كان يقدم فصول البانتوميم في جوق حضرة الشيخ أبي خليل أفندي القباني، فسّر جميع الحضور بما شهدوا من رشاقة حركاته.» وفي عرضها لمسرحية «تليماك» لفرقة القرداحي أيضاً ذكرت جريدة الأهرام بتاريخ ٢٢/١/١٨٨٦ اسم هذا الممثل وهو «محيي الدين الدمشقي».

^{١٦٠} كلمة «إسرائيلي» المقصود بها يهودي الديانة؛ حيث إن كلمة «إسرائيل» في ذلك الوقت كانت تُطلق على اليهود، وليس المقصود بها «الصهيونية» أو الكيان الصهيوني المحتل لدولة فلسطين العربية.
^{١٦١} عرضت فرقة سليمان القرداحي ومراد رومانو في هذه الفترة عدة مسرحيات، منها: زنوبيا، وأستير، وهارون الرشيد، ويوسف، وعنتره العبسي، وتليماك. وللمزيد عن نشاط فرقة سليمان القرداحي ومراد رومانو في هذه الفترة يُنظر: جريدة الأهرام: من ٣/١/١٨٨٦ إلى ٣١/١/١٨٨٦.

^{١٦٢} عرضت فرقة يوسف الخياط ومراد رومانو في هذه الفترة عدة مسرحيات، منها: عائدة، وأندروماك، وشارلمان. وللمزيد عن نشاط فرقة يوسف الخياط ومراد رومانو في هذه الفترة، يُنظر: جريدة الأهرام: من ١٨/٢/١٨٨٦ إلى ٢٧/٢/١٨٨٦.

نجاح الهجوم الأخير

وابتداءً من منتصف فبراير إلى منتصف مارس ١٨٨٦م لم تتوقف الصحف المصرية عن الإشادة بفرقة سليمان القرداحى ونشر أخبارها وإعلاناتها؛ تمهيداً للحدث الكبير، وهو تمثيلها لثلاثين ليلة عرض مسرحى بدار الأوبرا الخديوية لمدة شهرين ونصف، بناءً على اتفاق تم بين القرداحى وبونى وسوسكينو صاحباً امتياز حق استغلال الأوبرا فى تلك المدة. ١٦٢ ولم تترك جريدة الزمان هذه الفرصة دون النيل من القبانى، فنشرت مقالة هجومية ثلاثة ضده فى ١٠/٣/١٨٨٦ بعنوان «تياترو الأوبرا» غلّفتها بمديح للقرداحى

١٦٢ يُنظر: جريدة الزمان: ١٦/٢/١٨٨٦. وجريدة الأهرام: ٣/٣/١٨٨٦. أما جريدة القاهرة فقالت فى عددها ٥٤ بتاريخ ١٦/٢/١٨٨٦ تحت عنوان «عُدنا والعود أحمد»: «نتشرف بأن نعلن للجمهور إننا قدمنا إلى المحروسة تلبيةً لنداء كثير من ذوي الأدب وأولي الفضل لنعود إلى إجراء التشخيص، وقد بذلنا ما فى الوسع لتحسينه بإكمال المعدات واستيفاء ما يلزم، وانتقاء الروايات الجميلة الوضع الرقيقة المعنى، واختيار مشخصين من البارعين الوطنيين، ومشخصات على غاية من الأدب والحشمة وحسن الإلقاء، وقد اتخذنا تياترو الأوبرا الخديوي مرسى لتمثيل رواياتنا؛ رعايةً لمقام مشرفينا. فنأمل منهم (كما والونا بتشريفهم) فى تياترو البوليتيما أن يستمروا على موالاتهم. وقد أنشأنا روايات جديدة جديدة بالتحفة بالتحفة نوي الأدب إليها، وسنخصص ثلاثين ليلة فى مدى شهرين ونصف، والابتداء يوم ١١ مارس، وتسهلاً لحضرات النبهاء خُفضنا أسعار الأوراق كما ترى: ٣٠ فرنك بنوار، ٣٠ فرنك لوج درجة أولى، ٢٠ فرنك لوج درجة ثانية، ٣ فرنك فوتيل. هذا لمن يشرفنا بالاشتراك، وأما لمن يرغب التشريف فى ليال متفرقة فتكون الأسعار على ما يلي: ٤٠ فرنك بنوار، ٤٠ فرنك لوج درجة أولى، ٣٠ فرنك لوج درجة ثانية، ٥ فرنك فوتيل. وزيادة للتسهيل لا نكلّف حضرات المشتركين بدفع الأجرة بتمامها مقدّماً، بل النصف فقط والباقي بعد تقديم عشر روايات. وتُطلب الأوراق من عند حضرة أمين أفندي هندية وكيل عموم الجوائب بمصر بالموسكى بالسكة الجديدة، ومن أسعد أفندي الخشف بمكتبته بشارع كلوت بك، ومن حضرة صاحب الغيرة الوطنية حسن أفندي صبح بشارع البوستة أمام جنينة الأربكية، ومن إدارة التياترو. وعلى كل حال فلنا الأمل التام فى مقابلة الجمهور مشرعونا هذا بالقبول. (توقيع) «رئيس القومانية: سليمان قرداحى»، «مديرا التياترو: بونى وسوسكينو». وقد تكرر هذا الإعلان فى أعداد جريدة القاهرة: ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٧٤، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨٢، ٨٣، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤.

— دون ذكر اسمه في المقالة^{١٦٤} — والإشارة إلى علو مكانة فرقته لما ستعرضه من مسرحيات على دار الأوبرا الخديوية.

بدأت الجريدة هجومها على القباني مع ذكر اسمه صراحة بعد أن لُحِت إليه كثيرًا في المقاتلين السابقتين، قائلة: «... يعلم حضرات قرّاء جريدتنا ما قدّمناه من الكلام على تشخيص أبي خليل القباني الدمشقي؛ فإنه كان مخلاً بالأداب والأخلاق، لا تجوّزه الشريعة الإسلامية الغراء.» ثم بدأت مقارنتها بين فرقتي القباني والقرداحي من حيث الديانة، فذكرت أن ممثلي فرقة سليمان القرداحي من المسلمين وأوردت أسماءهم.^{١٦٥} وعندما جاء الدور على القباني قالت: «أما أبو خليل فإنه وإن اعتنق الديانة الإسلامية ... إلا أن فتياهن الذين يتولّون التشخيص عارون عن هذه الديانة المطهرة»، كما بينت أن القرداحي يمتلك عناصر نسائية بخلاف القباني الذي يجعل الرجال يقومون بأدوار النساء. واختتمت الجريدة هجومها بحث الجمهور على حضور مسرحيات فرقة سليمان القرداحي التي ستعرض في الأوبرا.

ومن اللافت أن الجريدة أرادت الإساءة إلى القباني بكل صورة ممكنة، لدرجة أنها زعمت أنه كان على ديانة أخرى غير الديانة الإسلامية التي اعتنقها فيما بعد، ناسية — أو متعمدة النسيان — أن اسمه «أحمد»! وبهذه المزاعم نجحت جريدة الزمان في إقصاء القباني مدة من الزمان؛ حيث توارى عن الأنظار، وتفرّق أعضاء فرقته، وبالأخص

^{١٦٤} لم تذكر الجريدة اسم القرداحي في هذه المقالة، واكتفت بالعنوان «تياترو الأوبرا»؛ لأن جميع الصحف في هذه الفترة — كما أوضحنا — لا حديث لها سوى تمثيل القرداحي في الأوبرا، وكثيرًا ما اكتفت الصحف بذكر «الأوبرا» فقط ليعلم القارئ أن القرداحي هو المقصود.

^{١٦٥} ربما يظنُّ القارئ — عندما يقرأ المقالة كاملة في الجزء التوثيقي من هذا الكتاب — أن أسماء الممثلين المذكورة هي أسماء ممثلي فرقة القباني؛ لأن اسمه ذُكر صراحة في المقالة، والحقيقة أن هذه الأسماء هي أسماء ممثلي فرقة سليمان القرداحي، رغم عدم ذكر اسم القرداحي مطلقًا في المقالة بأكملها. ولكن عنوان المقالة «تياترو الأوبرا» يوضّح أن المقصود هو القرداحي، كما بيّنا في تعليقنا السابق. وللأسف الشديد التبس عليّ هذا الأمر عام ١٩٩٨م عندما كتبت عن فرقة القباني في كتابي «المسرح في مصر في القرن التاسع عشر، السابق، ص١٦٢»، واعتبرت هذه الأسماء أسماء ممثلي فرقة القباني، واعتبرت هذه المقالة تراجعًا من جريدة الزمان في هجومها على القباني — أو اعتذارًا من الجريدة له — لأنني تصورت أن المقالة تتحدث فقط عن القباني! بل واعتبرت أن القباني مثل على الأوبرا في هذا الوقت بناءً على هذه المقالة.

— ساعده الأيمن — إسكندر فرح، الذي كوّن فرقة مسرحية لم تنجح في بدايتها،^{١٦٦} فلم يجد القباني مفرّاً من العودة إلى سورية. ولم نقرأ عن نشاطه المسرحي في مصر طوال ثلاث سنوات استطاعت فيها فرقة سليمان القرداحي أن تتربع على عرش المسرح العربي في مصر من خلال عروضها في الأوبرا الخديوية، وضمّ الشيخ سلامة حجازي إليها،^{١٦٧}

^{١٦٦} نشرت جريدة الوطن في ١٦/٦/١٨٨٨ خبراً قالت فيه: «ورد إلينا ما نصه: بلغنا أن رجلاً يقال له إسكندر فرح شرع في تشخيص رواية «النجاة في الصدق» بتياترو حديقة الأركية، وذلك في مساء الاثنين ١١ يونيو سنة ١٨٨٨م تحت عنوان «جمعية المساعي الخيرية». وحيث إن العنوان المذكور هو عنوان الجمعية الخيرية القبطية، وكان من عاداتها أن تتخذ ليلة خيرية في كل عام بتياترو الأوبرا، وقد عدلت عن ذلك في هذه السنة لمناسبة وفاة المغفور له عريان بيك تادرس، وانتحال إسكندر فرح المومئ إليه يُعد اختلاساً لحقوق الغير، فقد لزمنا التنبيه على ذلك رفْعاً للالتباس.»

^{١٦٧} قدمت فرقة سليمان القرداحي في هذه الفترة مسرحيات كثيرة، منها: زنوبيا أو ملكة تدمر، ويوسف الحسن، وتليماك، وجمالبيون أو أسترية، وميروب أو على الباغي تدور الدوائر، وفيدرا أو نكت العهود، وأستير، وهارون الرشيد أو غرام الملوك، والجاهل المتطبيب، ومحاسن الصدف، وسليم وأسما أو حفظ الوداد، والمروءة والوفاء، وأندروماك، وذات الخدر، وأستاكيوس، وعترة العبسي، والباريسية الحسناء، وعفة النفس، ودليلة المحتالة، والفرج بعد الضيق، وعشق الأقدمين، وشفق الأبناء بالوالدين، وأبو الحسن المغفل، وفرسان العرب، وعائدة، وشارلمان، وعطيل. وللمزيد عن نشاط فرقة سليمان القرداحي في هذه الفترة يُنظر: جريدة القاهرة: ١١/٣/١٨٨٦، ١٣/٣/١٨٨٦، ١٤/٣/١٨٨٦، ١٥/٣/١٨٨٦، ١٦/٣/١٨٨٦، ١٨/٣/١٨٨٦، ٢١/٣/١٨٨٦، ٢٣/٣/١٨٨٦، ٢٥/٣/١٨٨٦، ٢٩/٣/١٨٨٦، ٣١/٣/١٨٨٦، ١/٤/١٨٨٦، ٣/٤/١٨٨٦، ٤/٤/١٨٨٦، ٦/٤/١٨٨٦، ١٣/٤/١٨٨٦، ١٥/٤/١٨٨٦، ١٧/٤/١٨٨٦، ١٨/٤/١٨٨٦، ٢٠/٤/١٨٨٦، ٢٥/٤/١٨٨٦، ٢/٣/١٨٨٧، ٥/٣/١٨٨٧، ٦/٣/١٨٨٧، ١٢/٣/١٨٨٧، ٢٤/٣/١٨٨٧، ٢٦/٣/١٨٨٧، ٣٠/٣/١٨٨٧، ٢/٤/١٨٨٧، ١٩/١١/١٨٨٨. جريدة الأهرام: ١٣/٣/١٨٨٦، ٢٩/٣/١٨٨٧، ٣/١/١٨٨٧، ٧/١/١٨٨٧، ١٠/١/١٨٨٧، ١٢/١/١٨٨٧، ٢٠/١/١٨٨٧، ٢٢/١/١٨٨٧، ٢٥/١/١٨٨٧، ٢٧/١/١٨٨٧، ٢٩/١/١٨٨٧، ٣/٢/١٨٨٧، ١١/٢/١٨٨٧، ٢٦/٢/١٨٨٧، ١٢/٣/١٨٨٧، ٢٨/٣/١٨٨٧. جريدة الحقوق: ٣/٤/١٨٨٦، ١٠/٤/١٨٨٦، ١٧/٤/١٨٨٦، ١/٥/١٨٨٦، ٨/٥/١٨٨٦. جريدة الزمان: ٣/٤/١٨٨٦، ١٥/٤/١٨٨٦، ١/٥/١٨٨٦، ٢٧/٢/١٨٨٧، ١/٥/١٨٨٦، ١/١٢/١٨٨٨. جريدة الرياض المصرية: ١/٢/١٨٨٩.

باستثناء بعض العروض الإقليمية القليلة فرقة يوسف الخياط،^{١٦٨} وبعض العروض المتفرقة من قبل الفرق المؤقتة وفرق الهواة.^{١٦٩}

عودة ثالثة

ظل القباني في سورية ثلاث سنوات يُفكّر في أحوال فنّه وفرقته، وأخيرًا قرر ألا يُطعن بالسلاح نفسه مرتين! فإذا كان مُنع من التمثيل في سورية بأمر من الوالي، فإنه لن يقبل التخلي عن رسالته المسرحية في مصر بأمر من جريدة مغرصة. وبناء على ذلك عاد القباني في مايو ١٨٨٩م بفرقة جديدة تحمل الجديد في العروض والفصول المضحكة وألعاب السيف والترس، كما جاء بممثل خاص للفصول المضحكة، هو «أبو الخير» بدلاً من محيي الدين الدمشقي الذي انضم إلى فرقة القرداحي.

وبهذا الشكل الجديد عرضت الفرقة عروضها المسرحية بمقهى الدانوب بالإسكندرية، حيث عرضت مجموعة من مسرحيات رصيدها الدرامي، مثل: الأمير محمود، ونفح الربى، وعنترة العبسي، وأنس الجليس، والشيخ وضّاح وقوت الأرواح، وعائدة، وناكر الجميل.^{١٧٠} كما عرضت أيضًا مسرحيتين جديدتين: الأولى «جميل وجميلة»، وهي مسرحية مفقودة النص، ورغم ذلك يندرج موضوعها ضمن اهتمام القباني بإحياء التراث؛ حيث جاء وصفها بأنها: «مسرحية عربية تاريخية».^{١٧١} وهذه المسرحية عرضتها

^{١٦٨} عرضت فرقة يوسف الخياط عروضًا قليلةً في أقاليم مصر (الزقازيق، ودمياط، وطنطا، ودمهور، والمنصورة)، منها: عائدة، والخل الوفي، وتليماك، وفرسان العرب، وعنترة بن شداد. للمزيد يُنظر: جريدة الأهرام: ١٨٨٧/١/٢٨، ١٨٨٨/١/١١، ١٨٨٨/١/٢٧، ١٨٨٨/٥/٩.

^{١٦٩} ومن هذه الفرق على سبيل المثال: فرقة مؤقتة كوّنوها مراد رومانو وعرض بها مسرحية «الفرج بعد الضيق» على مسرح البوليتيما في يونيو ١٨٨٦م، وفرقة أخرى من الهواة برئاسة محمود رفاقي عرضت إحدى المسرحيات على مسرح البوليتيما أيضًا في نوفمبر ١٨٨٦م، وعرض مسرحية «بختنصر» تأليف مرقص جرجس على مسرح حديقة الأزبكية في فبراير ١٨٨٧م، وعرض شركة التمثيل الأدبي بالإسكندرية لمسرحية «عاقبة الأمور» في ديسمبر ١٨٨٨م. للمزيد يُنظر: جريدة القاهرة: ١٨٨٦/٦/١٩، ١٨٨٦/١١/٣، ١٨٨٧/٢/٢٨.

^{١٧٠} يُنظر: جريدة الأهرام: ١٨٨٩/٥/٦، ١٨٨٩/٥/٧، ١٨٨٩/٥/٨، ١٨٨٩/٥/١٤، ١٨٨٩/٥/١٥، ١٨٨٩/٥/١٦، ١٨٨٩/٥/١٧، ١٨٨٩/٥/٢٥، ١٨٨٩/٥/٢٨.

^{١٧١} جريدة الأهرام: ١٨٨٩/٥/٦.

الفرقة كثيرًا فيما بعد، ومن المحتمل أن تكون من تأليف القباني وضاع نصها، وما أكثر نصوص القباني الضائعة.

والمسرحية الجديدة الأخرى كانت «جينياف»، ولكن القباني عرضها مرة واحدة فقط، مما يجعلنا نشك في أنها جديدة، بل من المحتمل أنها مسرحية «عاقبة الصيانة وغائلة الخيانة»، وقد عرضها باسم «جينياف»؛ لأن جريدة الأهرام في إعلانها — المنشور بتاريخ ١٨٨٩/٥/٧ — قالت إنها «رواية تدل على حسن عاقبة العفاف والصيانة، وسوء منقلب أهل الظلم والفساد»، وهو المعنى نفسه لمسرحية «عاقبة الصيانة وغائلة الخيانة». وهناك احتمال آخر بأن تكون بالفعل مسرحية «جينياف» — تأليف كريستوف النمساوي — التي ترجمها ميخائيل إبراهيم جهشان، وطبعت في المطبعة الأدبية ببيروت عام ١٨٧٨ م. ومهما كان أصلها، فإن موضوعها يدخل ضمن موضوعات عروض القباني المُمثلة لرسالته المسرحية.

والجدير بالذكر أن هذه العروض — في مجملها — لم تنجح النجاح المأمول منها، فانقطعت أخبار القباني أربعة أشهر، ربما كان يمثل في الأقاليم، أو على الأرجح عاد إلى سورية مرة أخرى لت جديد فرقته بعد أن وعى الدرس جيدًا من هجوم جريدة الزمان، عندما عابت عليه استخدام الرجال في أدوار النساء؛ لهذا ظهرت فرقة القباني في أواخر سبتمبر ١٨٨٩ م، بشكل جديد؛ حيث قرأنا — ولأول مرة — أخبارًا عن استحسان الجمهور تمثيل إحدى الممثلات؛ مما يدل على أن القباني استخدم — أخيرًا — العنصر النسائي في فرقته.

وهذا الاستخدام لا يُعدُّ انحرافًا كبيرًا في رسالة القباني المسرحية في هذا الوقت؛ بسبب وجود الممثلات بكثرة في الفرق المنافسة الأخرى، أمثال: فرقة إسكندر فرح، وجوق السرور لميخائيل جرجس، وفرقة سليمان القرداحي. لذلك أراد القباني ألا يقل في مستواه الفني عن بقية الفرق الأخرى؛ ليظل صامدًا من أجل هدف أسمى، وهو إيصال رسالته إلى أكبر عدد من جمهوره، ولكن هذا التفكير جاء متأخرًا، فلم يجذب العنصر النسائي في فرقة القباني الجمهور بشكل كبير؛ لوجود هذا العنصر بعدد أكبر، وبصورة محترفة

في بقية الفرق؛ لذلك عرض القباني القليل من عروضه المسرحية على مسرح شارع عبد العزيز،^{١٧٢} مثل: أنس الجليس، وجميل وجميلة، والأمير محمود.^{١٧٣}

حلم قديم لم يتحقق

تضافت عدة عوامل أعاقَت مسيرة القباني المسرحية — في ذلك الوقت — منها: تأخره في استخدام العنصر النسائي في فرقته، وساعده الأيمن — إسكندر فرح — الذي أصبح منافساً له بين ليلة وضحاها، وظهور فرق أخرى منافسة لم تكن معروفة، مثل: جوق السرور. كل ذلك أحاط بالقباني، وبدلاً من استسلامه لليأس نتيجةً طبيعية لهذه العوامل، رأيناه يقدم على خطوة جريئة — لم ينجح في تحقيقها من قبل — عندما تقدم بطلب الترخيص لفرقة بالتمثيل في دار الأوبرا الخديوية!

أخبرتنا بذلك جريدة «المقطم» في عددها بتاريخ ١٠ / ٩ / ١٨٨٩، قائلةً: «أبت لجنة التياترات إجابة الطلب الذي قدّمه حضرة المتفنن الشيخ أبي خليل أفندي القباني إلى نظارة الأشغال، وهو الترخيص لجوقه بالتمثيل في الأوبرا الخديوية، وقد بنت رفضها على عدم كفاءة التأمين الذي وضعه الشيخ أبو خليل أفندي في نظارة الأشغال، وعلى عدم معرفتها لجوقه المشار إليه، ولأن المدة التي يمكن الترخيص بها أُعطيت قبل ذلك للمسيو روسي مدير الجوق الإيطالي.»

^{١٧٢} وهو مسرح يختلف عن مسرح القباني الذي سيُبنى في العتبة الخضراء فيما بعدُ، فهذا المسرح المعروف «بمسرح شارع عبد العزيز» كان ملكاً لعلي شريف باشا — رئيس مجلس الشورى — حيث كان مغرمًا بالغناء العربي، وكان كلما خرج للنزهة ورأى جماعة من المطربين الجوالين يستدعيهم للغناء والعزف في حضرته، وقد بنى بناءً خشبياً في أرض من أملاكه بشارع عبد العزيز بالعتبة لهذا الغرض. وعندما تألقت فرقة إسكندر فرح بقيادة مطربها الشيخ سلامة حجازي حول الباشا هذا البناء الخشبي إلى مسرح خاص لفرقة إسكندر فرح عام ١٨٩٣ م. وفي عام ١٨٩٩ م هدم البناء الخشبي وبنى بدلاً منه بناءً بالحجر والطوب، وتمّ تجهيزه بمعدات حديثة، وفي عام ١٩١١ م تمّ تجديده وترميمه وتزيينه، وأصبح مسرحاً لجوق عبد الله عكاشة، وفي أثناء الحرب العالمية الأولى تحول المسرح إلى دار لعرض الصور المتحركة «السينماتوغراف»، وفي العقد الثالث من القرن العشرين تحوّل إلى دار للسينما أُطلق عليها اسم «سينما أوليمبيا» تحت إدارة جورج كريكيدس. وما زالت هذه السينما تعمل حتى الآن. للمزيد يُنظر: قسطندي رزق، الموسيقى الشرقية والغناء العربي، الجزء الثاني، المطبعة العصرية، ص ١٧١، ١٧٢. والجزء الثالث: ص ١٥٨، ١٥٩.

^{١٧٣} يُنظر: جريدة المقطم: ٢٣ / ٩ / ١٨٨٩، ٢ / ١٠ / ١٨٨٩. جريدة الأهرام: ٢٦ / ٩ / ١٨٨٩.

ورغم هذه المفاجأة غير السارة للقباني إلا أن الجريدة قالت أيضًا: «... ولا يخفى أنه قد رُحِّص لجوق القباني أفندي غير مرة بالتمثيل في الأوبرا، ونال رضا الجمهور في حسن الإدارة والتمثيل.» ومن الجائز أن الجريدة — بهذا القول — أرادت مجاملة القباني، أو تخفيف وطأة الخبر على جمهوره؛ لأنها تناقضت في أقوالها! فكيف يُستساغ أن تقول بأن لجنة التياترات^{١٧٤} رفضت طلبت القباني؛ لأنها لا تعرف فرقة، وفي الوقت نفسه تقول: إن لجنة التياترات — التي لا تعرف فرقة القباني الآن — سبق وأن رُحِّصت لها بالتمثيل في الأوبرا أكثر من مرة! علمًا بأننا لم نجد أخبارًا منشورة تؤكد أن فرقة القباني عرضت عروضًا مسرحية في الأوبرا الخديوية.

العالمة ليلي

وبناءً على ذلك لم ينجح القباني — مرةً ثانيةً — في اعتلاء خشبة دار الأوبرا ممثلًا مع فرقته، فعوَّض ذلك الإخفاق بنجاح فني مبتكر عندما جاء بجوق المطربة العالمة «ليلى الشامية»،^{١٧٥} لتقديم فصلي طرب راقص بين فصول عروض مسرحياته وفي خواتمها، وهذا الابتكار جعل النجاح المسرحي والتألق الفني ملازمين لفرقة القباني طوال شهرين متواصلين، عرضت فيهما مسرحيتين جديدتين هما: «مي» و«قوت القلوب»، بالإضافة إلى

^{١٧٤} لجنة التياترات في هذه الفترة — وفق قانونها — كانت تختص بالنظر في جميع الطلبات المتعلقة باستعمال أي مبلغ من المبالغ المقررة في ميزانية مصلحة التياترات، وبالنظر في جميع الطلبات المتعلقة بتعيين ورفت خدمة التياترات وملاحظتهم، وبسنِّ وتنفيذ لائحة إدارة التياترات الداخلية، وبالنظر في جميع الطلبات المتعلقة باستعمال التياترات وتحرير شروط الالتزام وعرضها على ناظر الأشغال العمومية للتصديق عليها، وبالنظر في جميع الطلبات التي تقدم لاستعمال التياترات مؤقتًا للاحتفالات خيرية أو خلاف ذلك، وبتنفيذ جميع شروط الالتزام أو الانتفاع باستعمال التياترو مؤقتًا واتخاذ جميع الطرق اللازمة لانتظام إدارة التياترات، سواء كان مدة تشخيص الروايات أو في ليالي الاحتفالات التي يطلب إجراؤها فيها. للمزيد يُنظر: فيليب جلال، قاموس الإدارة والقضاء (من سنة ١٨٧٦م إلى سنة ١٩٠٠م)، المجلد الأول، مطبعة بني لاغوداكي بالإسكندرية، ١٨٨٩م، ص ٢٥٧.

^{١٧٥} والجدير بالذكر — في هذا المقام — أن القباني لم يكن أول من فكَّر في الاستعانة بالعالمة ليلي — بوصفها مطربة — ضمن عروضه المسرحية؛ حيث قامت العالمة ليلي بالغناء في عرض مسرحي أُقيم بالأوبرا بجانب الشيخ سلامة حجازي في حفل جمعية الروم الكاثوليكية الخيرية يوم ٢٨/٢/١٨٨٩. للمزيد يُنظر: جريدة القاهرة: ٢٣/٢/١٨٨٩.

عروض من رصيدها الدرامي مثل: أنس الجليس، والصيانة والخيانة، وناكر الجميل، والولادة بنت المستكفي، وعائدة، والخل الوفي.^{١٧٦}

ونتيجة لنجاح القباني — وبالتالي نجاح رسالته المسرحية، واستمرارها في التأثير على جمهوره شهرين متواصلين من خلال عروضه المسرحية — نادت جريدة «المقطم» بأحقية فرقته التمثيل في الأوبرا، عندما قالت في ٢٨/١٢/١٨٨٩: «بلغنا أن لجنة التياترو تبحث الآن في إعطاء الأوبرا لجوق عربي، وتمنّى البعض لو تحقق ذلك وأعطيت الأوبرا لجوق الشيخ أبي خليل أفندي؛ لما حازه من ثقة الناس به، وإقبالهم عليه.» لكن هيهات أن تُعطى الأوبرا للقباني — قائد حركة إحياء التراث في تاريخ المسرح العربي — كي يبث من خشبتها رسالته الفنية، عبر عروضه المسرحية العربية، في ظل وجود مستعمر أجنبي، وخاصة خديوية جعلت الأوبرا حكرًا على الفرق الأجنبية.

مي

مسرحية «مي» التي أضافها القباني إلى رصيده الدرامي لم تثمر نجاحًا ملحوظًا؛ فمَثَلَّتْها فرقته مرتين فقط، وفي المرة الثانية عرضتها في مدينة المنيا، وحُصِّص دخلها للممثلتين الشقيقتين مريم ولبيبة سماط.^{١٧٧} وهذا الإحجام عن تمثيلها — ربما — راجع إلى كونها تتحدث عن تاريخ الإفرنج وحروبهم، وهو موضوع لم يعهد الجمهور رؤيته في عروض القباني، كذلك كثرة أسماء الآلهة الموجودة في المسرحية، مثل: مارس

^{١٧٦} يُنظر: جريدة الأهرام: ١٨٨٩/١٢/٥. جريدة المؤيد: ١٨٨٩/١٢/٨، ١٨٨٩/١٢/٩، ١٨٩٠/١/٩. جريدة المقطم: ١٨٨٩/١٢/١٤، ١٨٨٩/١٢/١٩، ١٨٨٩/١٢/٢١، ١٨٨٩/١٢/٢٨، ١٨٨٩/١٢/٣١، ١٨٨٩/١٢/٣١، ١٨٩٠/١/٨، ١٨٩٠/١/١٥، ١٨٩٠/١/١٥، ١٨٩٠/١/٤، ١٨٩٠/١/١، ١٨٩٠/١/٥، ١٨٩٠/١/٨، ١٨٩٠/١/١١، ١٨٩٠/١/١٢.

^{١٧٧} يُنظر: جريدة المقطم: ١٨٨٩/١٢/٣١. جريدة المؤيد: ١٨٩٠/٥/٧.

ربما يعتقد القارئ أن هذا الأسلوب من القباني — أو سخاء — على ممثلي فرقته، والحقيقة أن هذا الأسلوب كان متبعًا في جميع الفرق المسرحية في هذا الوقت. وهو أسلوب معروف في الدعاية من أجل جذب أكبر عدد من الجمهور، وهو في الوقت نفسه أسلوب لدفع رواتب الممثلين بطريق غير مباشر. فمثلًا عندما تحتاج إحدى الممثلات سُلْفَةً أو إعانة أو تطالب براتبها المتأخر كان مدير الفرقة يعلن أن العرض الفلاني سيكون على ذمة هذه الممثلة، وما تدره هذه الليلة سيكون من نصيب هذه الممثلة مهما قل أو كثر.

إله الحرب وبلتون إله الجحيم، ناهيك عن أسماء الشخصيات، مثل: هوراس وكورياس وهوستيليوس، وهذه الأسماء غير مألوفة في كتابات القباني التراثية النضاحة بتاريخ العرب وعاداتهم والفوَّاحة بالمضامين الإسلامية.

وبمعنى آخر: نستطيع القول بأن مسرحية «مي» لم تجسّد معظم مفردات رسالة القباني المسرحية، فأحجم عن عرضها. ويُضاف إلى ذلك أهم عنصر — من وجهة نظرنا — وقف حائلاً أمام تكرار تمثيل هذه المسرحية، هو أن أشعارها الموضوعية وألحانها لم تكن مؤلَّفة من قبل القباني، بل قام بوضعها سليم النقّاش مُعربّ المسرحية.^{١٧٨} والثابت حتى الآن أن القباني لا يميل إلى تلحين — أو غناء — إلا أشعاره المؤلَّفة، وألحانه التي أتقن وضعها بنفسه، لا المفروضة عليه من قبل آخرين كما أوضحنا من قبل.

قوت القلوب

أما مسرحية «قوت القلوب» فكانت على عكس «مي» تماماً؛ حيث عرضها القباني أكثر من عشرين مرة طوال تاريخه؛ لأنه كاتبها ومؤلف معظم أشعارها وموشحاتها وأغانيها وواضع جميع ألحانها، وقد عرضها باسم «قوت القلوب» تارة، وباسم «قوت القلوب مع غانم بن أيوب» تارة أخرى، وتم طبعها باسم «هارون الرشيد مع الأمير غانم بن أيوب وقوت القلوب».

وأحداث المسرحية تدور حول غيرة زبيدة زوجة هارون الرشيد من الجارية «قوت القلوب»، فدبّرت حيلة للتخلص منها في أثناء رحلة صيد لهارون الرشيد؛ حيث قامت بتخدير الجارية ووضعها في صندوق، وطلبت من عبيدها وضعها في قبر بعيد بعد أن بنت قبراً في القصر مدعية بأنه قبر الجارية قوت القلوب. وعلى مقربة من القبر كان يقف التاجر غانم بن أيوب الذي ارتاب مما في الصندوق، وبعد رحيل العبيد فتحه فوجد فيه الفتاة الجميلة مغشياً عليها. وبعد أن عادت إلى رشدها طلبت منه الذهاب إلى بيته وقصّت عليه قصتها. وبعد أن قضت عدة أيام مع غانم وقعت في حبه كما وقع في حبها. وعلى الجانب الآخر نجد هارون الرشيد يعود من رحلته ويُفاجأ بخبر موت قوت القلوب،

^{١٧٨} يُنظر: سليم خليل النقّاش، «مي»، السابق.

فبيكيها بكاءً حاراً، فتشفق عليه إحدى الجوارى وتخبره بالحقيقة، وأن قوتاً مع غانم، فيصدر أمره بالقبض على قوت وقتل غانم بن أيوب. وبعد عدة أحداث تنكشف الأمور جليلة أمام هارون الرشيد الذي يتحقق من براءة قوت وصدق حبها لغانم، فيوافق على زواجهما بعد أن تعجبه «فتنة»؛ شقيقة غانم، فيطلبها زوجة له، وتنتهي المسرحية نهاية سعيدة.

وهذه المسرحية كتبها القباني معتمداً في صياغتها — وموضوعها — على حكاية «التاجر أيوب وابنه غانم وبنته فتنة» من حكايات «ألف ليلة وليلة»، وهي تستغرق من الليلة الثانية والخمسين إلى الليلة الستين بعد أن خلّصها مما يشينها من العبارات غير اللائقة، والإيحاءات الجنسية، والكلمات الفاضحة ... إلخ ما يتنافى مع الشريعة الإسلامية، وما يتعارض مع العادات العربية وتقاليدها، وما يناقض مفردات رسالته المسرحية، ويعيق تحقيق هدفه وفق مبدأ حركة الإحياء بإظهار التراث في صورة مشرقة.

ومما يُحسب للقباني في كتابته لهذه المسرحية — وفق أدوات تطبيق منهج رسالته — أنه لم يقتبس بيتاً واحداً من أبيات حكاية الليالي، واستعاض عن ذلك بكثيرٍ من أشعاره المؤلفة، وبقليل من أشعار القدماء والمعاصرين المقتبسة، أمثال: قيس بن ذريح، وطرفة بن العبد، وليلى الأخيلية، وابن الرومي، ومحمد بن داود الظاهري، وأبي العتاهية، والمفتي فتح الله، والأفوه الأودي، وعلي بن الجهم، وحسام الدين الحاجري، وكمال الدين بن النبيه، وعائشة التيمورية.

ومن الثابت لدينا أن القباني — في تطبيق منهج رسالته — كان يتأنى في صياغة أعماله المسرحية، ويتأمل في اقتباساته الشعرية، بحيث يكون الاقتباس مناسباً للموقف الدرامي، دالاً عليه دلالة قوية، مؤثراً في جمهوره تأثيراً وجدانياً، تحقيقاً لهدف رسالته. فإن كان الاقتباس لا يفي بذلك قام القباني بتطويعه بصورة فنية شعرية حتى يجعل العمل دالاً وفق رؤيته الدرامية. ومثال على ذلك البيت الذي اقتبسه من قيس بن ذريح:

وتنفّستُ إذ ذكرتُك حتى زالت اليوم عن فؤادي ضلوعي

نجد القباني يستغله مسرحياً في مناجاة هارون الرشيد لنفسه — باكياً على قبر
قوت القلوب — قائلاً: ١٧٩

أنت في رحمة الله وقلبي في عذاب وفرط حزني ضجيعي
قد تنهدت إن ذكرتك حت زالت اليوم عن فؤادي ضلوعي

فالقباني نظم البيت الأول ثم تلاه بالبيت المقتبس بعد استبدال عبارة «وتنفست»
بـ «قد تنهدت»؛ حيث إن التنهد مناسب لموقف النحيب والبكاء على فقد المحبوب أكثر من
التنفس. كذلك قام باقتباس بيت طرفة بن العبد — والمنسوب لآخرين أيضاً — الذي
يقول فيه:

ستبدي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تُزود

ووضعه متضافراً داخل نسيج الحوار النثري بين الجاريتين «جميلة وجليلة»
وهارون الرشيد؛ حيث وجده مناسباً للموقف الدرامي المسرحي كما تصوره وتخيّل
تأثيره على المشاهدين، فجاء هكذا: ١٨٠

جميلة: ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً.

ملك: ويأتيك بالأخبار من لم تزود. أقوت القلوب لم تمت؟

جليلة: سلامتها يا مولاي من الموت.

ومن مهارة القباني الشعرية — في تطبيق منهج رسالته — أنه كان يحوّل المعنى
الnthري في حكاية الليالي إلى حوار شعري في المسرحية، بعد تهذيبه وتشذيبه مما يجرح
الروح العربية الإسلامية. فعلى سبيل المثال نقرأ في حكاية الليالي هذا الموقف: «فلما أقبل

١٧٩ رواية «هارون الرشيد مع الأمير غانم بن أيوب وقوت القلوب»: أدبية غرامية تمثيلية خيالية،
ذات خمسة فصول، تأليف الشيخ أحمد أبو خليل القباني الدمشقي، طُبِعَ على نفقة المكتبة السعيدية
لصاحبها سعيد علي الخصوصي وولده عبد الخالق بشارع الصنادقية بجوار الأزهر الشريف بالقاهرة،
المطبعة اليوسفية بباب الخلق بمصر، ص ٨.

١٨٠ السابق، ص ٩.

الليل، قام المتيمّ المسلوب غانم بن أيوب، وأوقد الشموع والقناديل، فأضاء المكان، وأحضر آلة المدام، ثم نصب الحضرة، وجلس هو وإيّاها، وكان يملأ ويسقيها وهي تملأ وتسقيه، وهما يلعبان ويضحكان وينشدان الأشعار، وزاد بهما الفرح وتعلقا بحب بعضهما، فسبحان مؤلف القلوب ... ولعبا مع بعضهما حتى احمرّت وجنتاهما واسودّت أعينهما، واشتاقت نفس غانم بن أيوب إلى تقبيل الجارية، فقال لها: يا سيدتي، ائذني لي بقبلة في فيك، لعلها تبرّد نار قلبي؟ فقالت: يا غانم، اصبر حتى أسكر وأغيب، وأسمح لك سرّاً بحيث لم أشعر أنك قبّلتني ... ثم زادت محبّته وانطلقت النيران في مهجته. هذا وهي تتمنّع منه وتقول: ما لك وصول إليّ. ولم يزالا في عشقهما ومنادمتهما، وغانم بن أيوب غريق في بحر الهيام. وأما هي فإنها قد ازدادت قسوة وامتناعاً.»^{١٨١}

وهذا الموقف حوّل القباني — بعد إعادة صياغته بصورة قويمّة — إلى حوار شعري

هكذا: ١٨٢

غانم: قد طال تلّهفي، وكثر انتحالي وتأسّفي، وانصدع قلبي، وانذهل لبي.

بديعة المَحَيّا صلي المحبّ البالي

قوت:

صه لا تكن بغياً فإنّ وصلي غالي

غانم:

يا طلعة الثُرَيّا صليني حان حالي

^{١٨١} ألف ليلة وليلة: حكاية التاجر أيوب وابنه غانم وبنته فتنة، من الليلة الثانية والخمسين إلى الستين.

^{١٨٢} السابق، ص ١٢.

قوت:

حبيبي كن تقيا واصبر على الأهوال

غانم:

يا قوت عيل صبري وفيك عطف بالي

قوت:

وصالنا بعيد يا صاحب النوال

غانم:

ألا يا قوت رفقا عيل صبري ورقّي فالغرام أذاع سري

قوت:

أغانم دع هواك فدتك نفسي فإن الأمر هذا عين ضري

غانم:

كيف أسلوبك يا بغيتي والهوى هدّ مُنيّتي

قوت:

خلّ عشقي وصبوتي واترك الحب بالنّي

سنوات عجاف

انتهى الاتفاق بين القباني والعاملة ليلي، فاخفت أخبار القباني ثلاثة أشهر، ثم عادت في النصف الثاني من سنة ١٨٩٠م تخبرنا بأن فرقته تجوب إقليم صعيد مصر (المنيا والفيوم) عارضة مسرحيات متنوعة من رصيدها الدرامي، بطولة الممثلين الشقيقتين مريم وليبية سماط.^{١٨٣} وفي هذه الفترة تألفت عدة فرق مسرحية، فشعر القباني بعد استطاعته منافستها، فترك مصر وعاد إلى سورية، ولم ينجح في العودة إلى مصر وممارسة نشاطه المسرحي طوال أربع سنوات (١٨٩٠-١٨٩٤م)، وهذا الغياب الطويل غير المسبوق،^{١٨٤} جعل الفرق المنافسة الأخرى تزداد تألقاً، فكان من الصعب على القباني العودة مبكراً ومجاراة تقدم هذه الفرقة وتألقها أو حتى قدرته على امتلاك عناصر نجاحها!

فعلى سبيل المثال نجد فرقة إسكندر فرح — أكبر الفرق المسرحية المتألقة في هذه الفترة (١٨٩٠-١٨٩٤م) — امتلكت أهم عنصر من عناصر النجاح المسرحي، وهو وجود الشيخ سلامة حجازي مطرباً وممثلاً. كذلك امتلاكها لدار عرض مسرحي خاص بها، وهي مسرح شارع عبد العزيز، المميّز بوجود ألواح مغطاة للحريم، واحتكارها لنصوص أشهر كتّاب المسرح في القرن التاسع عشر، وهو نجيب الحدّاد. هذا بالإضافة إلى غناء المطربة سيده السويسية،^{١٨٥} وعروض الفرقة في دار الأوبرا الخديوية، وعرض الفصول

^{١٨٣} يُنظر: جريدة المؤيد: ١٧/٤/١٨٩٠، ٢٤/٤/١٨٩٠، ٧/٥/١٨٩٠، ٥/٦/١٨٩٠، ٨/٦/١٨٩٠.

^{١٨٤} هناك قولان يُفسّران هذا الغياب الطويل: الأول مفاده أن القباني هزّه الشوق إلى عائلته بعد غيابه الطويل في مصر، فحضر إلى دمشق وزار صديقه محمد الجندي مع عائلته في حمص، ثم ترك القباني أبناءه لدى هذا الصديق، الذي هياً لهم عملاً يعيشون منه من خلال بناء مصنع للنشاء، ثم عاد القباني إلى القاهرة مرة أخرى. أما القول الآخر فيقول: إن بعض السواح من الأجانب زاروا مسرح القباني في القاهرة، فأعجبوا به ودعوه إلى زيارة معرض شيكاغو بأمريكا، فلبى القباني دعوتهم وسافر عام ١٨٩٢م. للمزيد يُنظر: أدهم الجندي، السابق، ص ٢٥٠-٢٥٥.

^{١٨٥} سيده السويسية: نشأت في مدينة «السويس»، وتدربت على يد زوجها العوّاد الحاج حسن بيزم، وأخيها الحاج سيد السويسي، وبدأت تمارس مهنة الغناء في المقاهي الخشبية التي تُقام على الشاطئ في موسم الاصطياف في السويس وبور سعيد، وعندما ذاع صيتها جاءت إلى القاهرة وبدأت تغني في

المضحكة بعد العروض الأساسية، وبيع النص المسرحي المطبوع مع التذاكر قبل رؤيته معروضاً داخل المسرح ... إلخ.

وإذا وضعنا في الاعتبار هذه الأمور، وأضافنا إليها أن إسكندر فرح كان الساعد الأيمن للقباني، وقوة فرقته الإدارية، والعارف بأدق الأمور والأسرار الإيجابية والسلبية للفرقة، سنضع أيدينا على سرِّ تفوق إسكندر فرح، وتألقت فرقته في أثناء غياب القباني، خصوصاً وأنه ضم إلى فرقته ممثلي القباني لبيبة ومريم سماط. وهكذا عرضت فرقة إسكندر فرح عروضها المسرحية الخاصة بها بنجاح،^{١٨٦} ولكن النجاح الأكبر كان من

مقهى الخواجة أنطون بالعتبة الخضراء. وكانت تغني مرتدية البرقع والملاية (الزي الشعبي المصري المحتشم الخاص بالنساء)، وقد ظلَّت تمارس الغناء أربعة عقود، ولها ابن هو محمد حسن السويسي كان يعمل عازفًا على القانون في تحت فتحية أحمد، ولها ابنة هي سكينه زوجة عازف القانون محمد عمر. للمزيد يُنظر: قسطندي رزق، السابق، ص ٩٢.

^{١٨٦} ومنها على سبيل المثال: شهداء الغرام، والرجاء بعد اليأس، ومحاسن الصدف أو غرائب الصدف، والفرسان الثلاثة، ورجع ما انقطع، وعائدة، وأبو الحسن المغفل، وأبو العلاء، وملتقى الخليفتين، وشقاء المحبين، وحفظ الوداد أو الظلوم، والخلين الوفيين، وميَّ وهوراس، وأوتلو، وشارلمان، والعلم المتكلم، وتليماك، والخليفة والصيد أو هارون الرشيد والصيد، وحمدان، وزنوبيا، وهناء المحبين، وعجائب الأقدار، والاتفاق الغريب، والغيرة الوطنية، وحسن العواقب، والسلطان صلاح الدين الأيوبي مع ريكاردوس قلب الأسد، وشهامة العرب. للمزيد يُنظر: جريدة الراوي، السنة الثانية، عدد ٥، أبريل ١٨٩٠م، ص ١٧٩، وعدد ٦، مايو ١٨٩٠م، ص ٢٢٧. جريدة المقطم: ١٩/٤/١٨٩١، ١٣/٥/١٨٩١، ٢/٦/١٨٩١، ١٠/٦/١٨٩١، ٣١/١٠/١٨٩١، ٢/١١/١٨٩١، ٢٥/١١/١٨٩١، ٣٠/١١/١٨٩١، ١٠/٦/١٨٩٢، ٢٩/٦/١٨٩٢، ٨/٧/١٨٩٢، ١٥/٧/١٨٩٢، ٢٢/٧/١٨٩٢، ٢٩/٧/١٨٩٢، ٥/٨/١٨٩٢، ١٠/٨/١٨٩٢، ١٩/٨/١٨٩٢، ٢٤/٨/١٨٩٢، ٣٠/٨/١٨٩٢، ٣/٩/١٨٩٢، ٩/٩/١٨٩٢، ١٣/٩/١٨٩٢، ١٦/٩/١٨٩٢، ١٨/١٠/١٨٩٢، ٣/١١/١٨٩٢، ٣/١١/١٨٩٢، ٨/١/١٨٩٣، ١٣/٢/١٨٩٣، ٢١/٢/١٨٩٣، ٣/٣/١٨٩٣، ٢٠/٣/١٨٩٣، ٢٧/٣/١٨٩٣، ٤/٤/١٨٩٣، ١١/٤/١٨٩٣، ٢١/٤/١٨٩٣، ٦/١١/١٨٩٣، ٢١/١١/١٨٩٣، ١٧/١١/١٨٩٣، ٢٢/١٢/١٨٩٣، ٢/٤/١٨٩٤، ٢٤/٤/١٨٩٤، ١٩/٤/١٨٩٤، ٨/٤/١٨٩٤، ٣/٤/١٨٩٤، ٢٢/١٢/١٨٩٤، ٩/٥/١٨٩٤، ١٧/٥/١٨٩٤، ١١/٦/١٨٩٤، ٣٠/٦/١٨٩٤، ٢٦/٦/١٨٩٤، ١٧/٧/١٨٩٤، ١/١٠/١٨٩٤، ٣١/٧/١٨٩٤، ١١/٩/١٨٩٤، ١٧/٩/١٨٩٤، ٢٨/٩/١٨٩٤، ١/١٠/١٨٩٤، ١٢/١٠/١٨٩٤. جريدة الأهرام: ٢٦/١/١٨٩٢، ٨/٢/١٨٩٢، ١٢/٢/١٨٩٢، ١٣/٢/١٨٩٢، ٢٠/٢/١٨٩٣، ١٤/٢/١٨٩٣، ٢٠/٢/١٨٩٣، ٢٦/٢/١٨٩٣، ٢٩/٢/١٨٩٣، ٢/٣/١٨٩٣، ٢٠/٣/١٨٩٣.

نصيب مسرحيات القباني التي عرضتها فرقة فرح، ومنها: أنس الجليس، وعذرة العبسي، ومتريدات، وولادة بنت المستكفي، وقوت القلوب.^{١٨٧} وبذلك ظلت رسالة القباني المسرحية حية بين الجماهير، وأصبح القباني الحاضر الغائب بوصفه قائد حركة إحياء التراث العربي في المسرح.

وكان جوق السرور لميخائيل جرجس التالي — بعد إسكندر فرح — في الأهمية والتألق — في أثناء فترة غياب القباني — بوصفه أول جوق مصري مسرحي. ومن أسباب تألقه: التجوال بعروضه من مكان إلى آخر بواسطة مسارحه المتنقلة، مثل: التياترو الوطني أمام الجران بار، وتياترو لكسمبرج، ومسرحه بباب الشعرية أمام سوق الجراية، ومسرحه بسوق الناصرية. كذلك عروضه في المسارح الثابتة، مثل مسرح: الألدراود، وتياترو السكاتنج رنج بالأزبكية، وقاعة كونيليانو بالإسكندرية، وأيضاً وجود «لطيفة عبد الله» بوصفها أول ممثلة مصرية مسلمة، وأول مؤلفة مسرحية مصرية عربية.^{١٨٨}

وأخيراً ابتكاره لفكرة سحب اليانصيب على أرقام تذاكر الدخول، وكانت الجوائز المقدمة للجمهور ثمينة، منها: خواتم الألماس والزمرد والفيروز، أو الأقراط والأساور الذهبية، أو الساعات الثمينة ... إلخ. ضافة إلى ذلك نجد الفصول المضحكة، وألعاب الجمباز، وفقرات السحر من السيمافوي الإنجليزي جريجوري، وغناء المطربة ليلي، أو الشيخ إبراهيم أحمد.^{١٨٩} كل هذه العناصر ضمنت النجاح الكبير لعروض هذا الجوق،

جريدة المؤيد: ١٨٩١/١١/٣، ١٨٩١/١١/٧، ١٨٩١/١١/٢٨، ١٨٩١/١٢/١٤، ١٨٩١/١٢/٢١، ١٨٩٢/٤/٢، ١٨٩٣/٤/٩، ١٨٩٣/٥/٤، ١٨٩٣/٦/٣، ١٨٩٣/٦/٣، ١٨٩٢/١٢/٣١، ١٨٩٢/١٢/١٥، ١٨٩٢/٦/٢٣، ١٨٩٢/١١/٣. جريدة الفلاح: ١٨٩١/١١/٣. جريدة السرور: ١٨٩٢/٦/٢٣. ١٨٧ يُنظر: السابق.

^{١٨٨} من الجدير ذكره أن معظم المراجع تقول إن منيرة المهدي هي أول ممثلة مصرية مسلمة تعطي خشبة المسرح منذ عام ١٩١٥م. والحقيقة — من وجهة نظري — أن السيدة لطيفة عبد الله — بطلة فرقة السرور لصاحبها ميخائيل جرجس — هي أول ممثلة مصرية مسلمة تقوم بالتمثيل المسرحي في أواخر القرن التاسع عشر، وهي أيضاً أول سيدة مصرية مسلمة تؤلف مسرحية عربية وتنشرها على نفقتها الخاصة عام ١٨٩٣م، وهي مسرحية الملكة بلقيس. وللمزيد انظر: كتابنا، «الملكة بلقيس تأليف لطيفة عبد الله»، سلسلة نصوص مسرحية، عدد ١١، الهيئة العامة لقصور الثقافة، عدد خاص، ٢٠٠١م.

^{١٨٩} هو إبراهيم أحمد الإسكندراني، الذي أَلَّف جوق الترقى الأدبي عام ١٩٠٢م.

كان من بينها بعض مسرحيات القباني — الدالة على تبني القرداحي رسالة القباني — مثل: أنس الجليس، وعاقبة الصيانة وغائلة الخيانة.^{١٩٣} وبخلاف هذه الفرق الثلاث المتألقة، كانت هناك — في هذه الفترة — فرق مؤقتة وأخرى مهمشة، كانت تعرض مسرحيات القباني في أقاليم مصر — تأكيداً على انتشار رسالته بين الفرق — منها: جوق الاتحاد الوطني الذي مثل مسرحية «الأمير محمود»،^{١٩٤} والجوق الشرقي الوطني لأحمد أبي العدل الذي عرض مسرحية «قوت القلوب»،^{١٩٥} وجوق الكمال الوطني لعلي حمدي الذي عرض مسرحية «قوت القلوب» أيضاً،^{١٩٦} وجوق جمعية الكمال الأسيوطية الذي عرض مسرحيتي «متريدات» و«ناكر الجميل».^{١٩٧}

ضباب الوجود

ومما سبق يتضح لنا أن القباني كان طوال أربع سنوات الغائب الحاضر في عروض الفرق الأخرى التي كانت تعرض مسرحياته باستمرار في أثناء غيابه وكأنه موجود بين جماهيره، وبعد هذا الغياب نشرت جريدة المقطم يوم ٢٠ / ١٠ / ١٨٩٤ خبراً غريباً قالت فيه:

حضر إلى العاصمة منذ مدة حضرة الأديب المتفنن أبي خليل أفندي القباني، وشرع في تأليف جوق لتمثيل الروايات اختاره من نخبة الممثلين والممثلات، وأعدَّ له عدة من الروايات البديعة، ووجَّه عنايته إلى ضبط ألحانها وتحسين مشاهدتها ووقائعها على نمط يشوق الخاطر ويقرُّ الناظر. وسيشرع في التمثيل بعد خمسة عشر يوماً، وتكون فاتحة تمثيله في مدينة طنطا حيث يقضي نحو شهر من الزمان، ثم يعود إلى العاصمة ويمثِّل رواياتها فيها. هذا وإن ما عهد

^{١٩٣} يُنظر: السابق.

^{١٩٤} يُنظر: جريدة السرور: ٢١ / ٤ / ١٨٩٤، ٢٨ / ٤ / ١٨٩٤، ٥ / ٥ / ١٨٩٤.

^{١٩٥} يُنظر: جريدة الفلاح: ٩ / ٦ / ١٨٩١، ١٦ / ٦ / ١٨٩١، ٢٩ / ٦ / ١٨٩١. جريدة المؤيد: ٢ / ٧ / ١٨٩١.

^{١٩٦} يُنظر: جريدة المقطم: ٨ / ٤ / ١٨٩١.

^{١٩٧} يُنظر: جريدة المؤيد: ٤ / ٦ / ١٨٩٣.

في حضرة أبي خليل أفندي المشار إليه من طول الباع في هذا الفن الجميل بعد مزاولته له مدة طويلة بين مصر والشام يضمن له النجاح والفلاح.

وغرابة هذا الخبر أنه الوحيد — حسب اجتهادنا في البحث — الذي نُشِرَ عن القباني بعد غياب أربع سنوات! ولم ننجح في الحصول على خبر غيره طوال أكثر من عامين بعد نشره! ومن الملاحظ أن الخبر يقول: إن القباني موجود في القاهرة منذ مدة! وأنه سيمثّل بعد أسبوعين في طنطا،^{١٩٨} ومن ثمّ سيعود إلى القاهرة ليمثّل فيها! ورغم كل هذه المعلومات إلا إننا لم نجد خبراً عن القباني أو مسرحه قبل هذا الخبر بأربع سنوات أو بعده بأكثر من عامين!

ومن وجهة نظري، فإن خبر جريدة المقطم ربما يحتمل تفسيرين لا ثالث لهما: الأول أن القباني حضر بالفعل إلى القاهرة، وفوجئ بتألق الفرق الأخرى — إسكندر فرح، وجوق السرور، وسليمان القرداحي — فشعر بصعوبة منافستها، فأثر السلامة ورحل إلى طنطا ومنها عاد إلى سورية. والآخر أن القباني لم يحضر إلى مصر وأن الخبر غير صحيح، نشرته الجريدة بإيعاز من أحد أنصار القباني؛ حتى لا يُنسى اسمه وسط تألق الفرق الأخرى، أو أن الجريدة نشرته لصالح إحدى الفرق، أو نكائية فيها، وهذا هو الأرجح؛ لأن من غير المعقول أن يحضر القباني إلى مصر بعد غياب أربع سنوات لنجد هذا الخبر الوحيد المنشور عنه، ثم تتوقف أخباره فجأة لأكثر من عامين بعد ذلك؛ لأن من غير المقبول أن يكون رصيد القباني ومسرحه طوال أكثر من ست سنوات (١٨٩٠-١٨٩٦م) هذا الخبر الوحيد!

^{١٩٨} يقول الدكتور محمد يوسف نجم إن القباني كان موجوداً في طنطا (أحد الأقاليم المصرية)، ومثّل به على مسرحه الخاص من ١٨ نوفمبر ١٨٩٤م إلى ١٧ يناير ١٨٩٥م، وقد وثّق الدكتور كلامه هذا بالإشارة إلى أعداد من جريدة الأهرام بصورة إجمالية من غير تفصيل أو تحديد لأسماء العروض الممثّلة، علماً بأننا لم نقرأ عن مسرح خاص للقباني في طنطا. للمزيد يُنظر: د. محمد يوسف نجم، المسرحية في الأدب العربي الحديث، السابق، ص ١١٩.

وإذا أخذنا بأحد التفسيرين لخبر جريدة المقطم سنلاحظ أنه لم يؤثر في مسيرة المسرح في مصر! فوجود القباني في طنطا أو عدم وجوده لم يؤثر على الفرق المسرحية التي تألفت في السنوات الأربع السابقة كما تألفت في السنتين التاليتين. ففرقة إسكندر فرح — في هاتين السنتين (من أكتوبر ١٨٩٤م إلى نوفمبر ١٨٩٦م) ظلت متفوقة في عروضها — على بقية الفرق — بجهود الشيخ سلامة حجازي ووجود مسرحها الثابت؛ حيث عرضت مجموعة من المسرحيات،^{١٩٩} كان من بينها مسرحيتا القباني: «أنس الجليس» و«ولادة بنت المستكفي»،^{٢٠٠} وكأنها لا زالت متبينة رسالة القباني المسرحية. كما تألق أيضًا — في هذين العامين — جوق السرور، بفضل وجود بطلته لطيفة عبد الله، وغناء المطربين: الشيخ إبراهيم، ومصطفى علي، ودرويش مصطفى الإسكندراني،

^{١٩٩} منها على سبيل المثال: حيل الرجال أو أتلو، وتليمك، وشهامة العرب، وهناء المحبين، وصلاح الدين الأيوبي، وملتقى الخليفتين، وصدق الإخاء، وعظة الملوك، ومدهشات القدر، وحسن العواقب، والاتفاق الغريب، وحمدان، والسر المكنون، والصديقين الوفيين، وأبو جعفر المنصور، وشهداء الغرام، ومطامع النساء، ومي وهوراس، وأبو الحسن المغفل، والمهدي وفتح السودان، والخليفة الصياد. للمزيد يُنظر: جريدة المقطم: ٢٠ / ١٠ / ١٨٩٤، ٢٣ / ١٠ / ١٨٩٤، ٢٣ / ١٠ / ١٨٩٤، ١٩ / ١١ / ١٨٩٤، ٢٣ / ١١ / ١٨٩٤، ٢٨ / ١١ / ١٨٩٤، ٨ / ١٢ / ١٨٩٤، ٢٩ / ١٢ / ١٨٩٤، ٧ / ١ / ١٨٩٦، ١٦ / ١ / ١٨٩٦، ٨ / ٢ / ١٨٩٦، ٢١ / ٢ / ١٨٩٦، ٥ / ٣ / ١٨٩٦، ٥ / ٣ / ١٨٩٦، ٢ / ٣ / ١٨٩٦، ٢ / ٥ / ١٨٩٦، ٢٦ / ٥ / ١٨٩٦، ٢ / ٧ / ١٨٩٦، ٢١ / ٧ / ١٨٩٦، ٢٠ / ٤ / ١٨٩٥، ٢٥ / ٤ / ١٨٩٥، ١١ / ٥ / ١٨٩٥، ٢٠ / ٦ / ١٨٩٥، ٢ / ٧ / ١٨٩٥، ٢٧ / ٧ / ١٨٩٥، ١٣ / ٣ / ١٨٩٥، ٥ / ٩ / ١٨٩٥. جريدة الإخلاص: ١١ / ٧ / ١٨٩٥، ١١ / ٧ / ١٨٩٥، ١١ / ٣ / ١٨٩٦، ١٤ / ١١ / ١٨٩٦، ٢١ / ١١ / ١٨٩٦. جريدة المؤيد: ١ / ٤ / ١٨٩٥، ٨ / ٤ / ١٨٩٥، ١٠ / ٤ / ١٨٩٥، ٢٠ / ٤ / ١٨٩٥، ٢٥ / ٤ / ١٨٩٥، ٢ / ٥ / ١٨٩٥، ١١ / ٥ / ١٨٩٥، ٢٠ / ٦ / ١٨٩٥، ٢ / ٧ / ١٨٩٥، ٢٧ / ٧ / ١٨٩٥، ١٣ / ٣ / ١٨٩٥، ٥ / ٩ / ١٨٩٥. جريدة مصر: ٢٤ / ١٠ / ١٨٩٥، ١٩ / ٩ / ١٨٩٥، ١ / ٨ / ١٨٩٥، ٢٤ / ١٠ / ١٨٩٥، ٢٧ / ١ / ١٨٩٦، ٣٠ / ١ / ١٨٩٦، ١٣ / ٢ / ١٨٩٦، ٦ / ٣ / ١٨٩٦، ١٨ / ٨ / ١٨٩٦، ٢٤ / ١ / ١٨٩٦، ٢٥ / ٨ / ١٨٩٦، ١٤ / ٩ / ١٨٩٦، ٢٦ / ٩ / ١٨٩٦، ٢٨ / ٩ / ١٨٩٦، ١٠ / ١٠ / ١٨٩٦، ١٧ / ١٠ / ١٨٩٦، ٣١ / ١٠ / ١٨٩٦. جريدة لسان العرب: ٨ / ٤ / ١٨٩٦، ١٥ / ٤ / ١٨٩٦. الأهالي: ٦ / ٧ / ١٨٩٦، ١٧ / ٨ / ١٩٨٦. جريدة الشرق: ٢١ / ١١ / ١٨٩٦.

^{٢٠٠} يُنظر: السابق.

مع إنشاء الجوق لمسرحه العباسي ببولاق، فاستطاع أن يعرض مسرحياته بنجاح،^{٢٠١} مع استمراره في بث رسالة القباني من خلال مسرحيته: «أنس الجليس» و«عاقبة الصيانة وغائلة الخيانة».^{٢٠٢}

عودة رابعة ميمونة

ست سنوات مرت على غياب القباني عن مصر، ويفترض إذا قرر العودة مرة أخرى أن يفكر في أسلوب فني جديد يستطيع به منافسة إسكندر فرح، باعتباره صاحب أكبر فرقة مسرحية مهيمنة على الساحة طوال هذه السنوات الست. ولكن إسكندر يمتلك عنصرين مهمين، هما: مطربه المتألق سلامة حجازي، ومسرحه الثابت بشارع عبد العزيز. والقباني بوصفه ملحنًا ومغنيًا — ربما — يستطيع منافسة الشيخ سلامة في مجال التلحين دون الغناء،^{٢٠٣} ولكن من أين له بمسرح ثابت مثل غريمه؟! شاء

^{٢٠١} مثل: أو تلو أو القائد المغربي، وشهداء الغرام، وصلاح الدين الأيوبي، وكليوباترا، وعائدة، ومحاسن الصدف، وهارون الرشيد، وحفظ الوداد، وبيدع الزمان، ويوسف الصديق. للمزيد يُنظر: جريدة المقطم: ١١/١٢/١٨٩٤، ٢٢/١٢/١٨٩٤، ٢٨/٢/١٨٩٦، ٣/٦/١٨٩٦، ١٥/١٠/١٨٩٦، ٢٠/١٠/١٨٩٦، ٢٣/١٠/١٨٩٦، ٢٩/١٠/١٨٩٦، ٣/١١/١٨٩٦، ١٢/١١/١٨٩٦. جريدة مصر: ٩/١/١٨٩٦، ٢٢/١/١٨٩٦، ٢٥/٨/١٨٩٦، ١٧/١٠/١٨٩٦، ٢٣/١٠/١٨٩٦، ٣٠/١٠/١٨٩٦. جريدة الشرق: ١٠/١٠/١٨٩٦.

^{٢٠٢} يُنظر: السابق.

^{٢٠٣} من الثابت تاريخياً أن سلامة حجازي كان متفوقاً على القباني في مجال الغناء؛ حيث اشتهر الشيخ سلامة بحلاوة الصوت وحُسن الإنشاد، بينما القباني — كما ذكر عبده الحمولي ومحمد عثمان — كان متوسط الصوت. ويُضاف إلى ذلك رأي محمود تيمور في القباني بأنه لم يكن ذا صوت ممتاز، ولكن موهبته التلحين. وهذا المعنى أكدّه قسطندي رزق عندما تحدث عن نبوغ القباني في التلحين على الرغم من ضعف صوته. للمزيد يُنظر: جريدة المقطم: ٥/١٠/١٩١٧، قسطندي رزق، الموسيقى الشرقية والغناء العربي، الجزء الأول، المطبعة العصرية، ١٩٣٦م، ص١٣٢. والجزء الثالث، ص٧٤. محمود تيمور، طلائع المسرح العربي، السابق، ص٣٢.

القدر أن يظهر في هذه الفترة عبد الرازق بك عنایت،^{٢٠٤} أحد الموسرين المصريين المهتمين بالمسرح، الذي قرر مساعدة القباني ببناء مسرح له من ماله الخاص.^{٢٠٥} عاد القباني إلى مصر في نهاية نوفمبر ١٨٩٦م، ومارس نشاطه المسرحي شهرًا بالإسكندرية، حتى يتم بناء مسرحه الجديد، ولكنه لم يُمثّل في مقهى الدانوب، بل مثّل على مسرح القرداحي،^{٢٠٦} وعرض عليه ثلاث مسرحيات جديدة هي: «الكوكبين» و«السلطان حسن» و«أسد الشرى»، بجانب مسرحيات من رصيده الدرامي السابق.^{٢٠٧}

^{٢٠٤} اسمه الحقيقي «عناني عبد الرازق»، ولد عام ١٨٥١م، وعندما التحق بمدرسة المبتديان عام ١٨٦٦م غيّر اسمه إلى عبد الرازق عنایت، تقلد عدة وظائف بين عامي ١٨٧١-١٨٩٩م، منها: معاون بالرصداخنة، ومفتش بنظارة المعارف، وأمور إدارة مدرسة دار العلوم، ومدرّس مادة القسوموغرافية بها، وأخيرًا مأمور إدارة تفتيش الوادي. وتمّ الإنعام عليه بالرتبة الثالثة «البكوية» عام ١٨٩٦م، وتوفي يوم ١٩١٥/١/٧. ومن جهوده في خدمة التمثيل المسرحي أنه شيدّ بماله الخاص مسرح القباني بالعتبة. ولما احترق المسرح وبعد موت القباني تولى عنایت أمر الفرقة فترة من الوقت، ولم تتوقف جهوده عند مساعد القباني فقط، بل كان مديرًا ماليًا لفرقة سليمان القرداحي، وضمّ إليها بعض ممثلي القباني، وسافر عنایت بك على رأس هذه الفرقة في رحلة فنية إلى سورية بدعوة من أحد أثريائها، ولكن سرعان ما تخلّى عن مساعدتها بسبب جشع سليمان القرداحي، وعندما انفصل الشيخ سلامة حجازي عن فرقة إسكندر فرح عام ١٩٠٥م بادر عنایت بمده بالمال اللازم لاستئجار مسرح فردي وتجديده، وأطلق عليه «دار التمثيل العربي». وواصل عنایت بعد ذلك جهوده في تنشيط المسرح بعد مرض الشيخ سلامة عام ١٩٠٩م إذ كوّن فرقة جديدة من أعضاء فرقة الشيخ برئاسة عبد الله عكاشة، ووصلت الروابط الحميمة بين عنایت والشيخ سلامة إلى درجة المصاهرة عندما تزوج محمد فؤاد الابن الأكبر لعنایت بابنة الشيخ سلامة حجازي، وقد أُلّف عنایت بك فرقة لجورج أبيض بعد عودته لأول مرة من أوروبا، ولكنه توقف عن تمويلها بسبب خسائرها. وأخيرًا أُلّف عنایت بك فرقة لعبد الله عكاشة وإخوته، واستأجر لها دار التمثيل العربي بعد أن أعاد تشييده عام ١٩١٤م. للمزيد انظر كتابنا: «تاريخ المسرح في مصر في القرن التاسع عشر»، السابق، ص ٢٠١-٢٠٧.

^{٢٠٥} يُنظر: جورج طنوس، الشيخ سلامة حجازي وما قيل في تأيينه، السابق، ص ٣٥-٣٧.

^{٢٠٦} وهو مسرح بناه سليمان القرداحي عام ١٨٩٤م على قطعة أرض وهبتها له الحكومة بمنطقة المنشية بالإسكندرية بجوار مكتب البريد.

^{٢٠٧} يُنظر: جريدة المقطم: ٢٦/١١/١٨٩٦، ٢٨/١١/١٨٩٦، ٣/١٢/١٨٩٦، ٢٤/١٢/١٨٩٦.

عروض بلا نصوص

وعلى الرغم من أن مسرحيات القبانى الثلاث الجديدة من تأليفه، وقد مثَّلتها عشرات المرات — فيما بعدُ — إلا أن نصوصها مفقودة. ولحُسن الحظ فإن بعض إعلاناتها حملت مغزاها أو فكرتها أو تفاصيل عنها، وأضاءت بعض جوانبها، وأثبتت أن القبانى كتبها وفق مفردات رسالته المسرحية، متوخيًا فيها تحقيق هدف الرسالة. فمثلاً «الكوكبين» مسرحية أدبية غرامية حماسية شعرية، ذات خمسة فصول، وهى خليط من الهزل والجد والسرور والحزن.^{٢٠٨} و«السلطان حسن» أو «الملك حسن» مسرحية أدبية غرامية تاريخية فكاهية، ومن شخصياتها: تاج الفخار، والسلطان نور الدين، وابن السلطان حسن، وورد الجنان، ودر الجمان، وزيدان الذى يمثِّل الخيانة والغدر فينال جزاءه ومن ثمَّ يُقتل شر قتلة. كما تتنكر فى المسرحية إحدى الممثلات فتظهر الشهامة العربية، ويُبدي السلطان حسن من المروءة والوفاء ما يدل على أنفة العرب وترفعهم عما يشين.^{٢٠٩}

أما مسرحية «أسد الشرى»، فهى أدبية فكاهية نثرية غرامية حماسية شعرية ذات خمسة فصول.^{٢١٠} نشرت جريدة المؤيد ملخصًا عنها فى ١٧ / ١ / ١٨٩٧، قالت فيه: «الرواية مبنية على أن أميرًا أفرط فى الشهوات والرذائل، فأحب امرأة ذات بعل، فراودها فامتنعت، فقتل زوجها ظلمًا واعتداءً؛ لعله يتمكن من قضاء شهواته. فاحتالت المرأة على كيده وخطفته ولد الأمير من مهده وربته، فسبَّ لصًا قطعًا للطرقات. ثم حبيت إليه أخته فحطفها وقربها، ولما امتنعت عنه ضربها بمُدية، ثم جاء الأمير لتخليص ابنته

^{٢٠٨} يُنظر: جريدة المقطم: ٢٨ / ١١ / ١٨٩٦. جريدة المؤيد: ٢٠ / ٩ / ١٨٩٨، ٢٦ / ١١ / ١٨٩٨.

^{٢٠٩} يُنظر: جريدة المقطم: ٢٩ / ١١ / ١٨٩٦، ٧ / ٥ / ١٨٩٨. جريدة الأخبار: ١٦ / ١٠ / ١٨٩٧. جريدة المؤيد: ٦ / ١٠ / ١٨٩٨.

^{٢١٠} يُنظر: جريدة الأخبار: ١٨ / ٢ / ١٨٩٧. جريدة مصر: ٢ / ١٠ / ١٨٩٧. جريدة المؤيد: ٤ / ١٠ / ١٨٩٨.

فأبصرها ميتة. وبعد أن قتل اللص قصّت عليه عشيقته تفصيل الأمر فمزّقها بحسامه، ثم قتل نفسه، وأما ابنته فشُفيت من جراحها، وجاء حبيبها فرُقت إليه.»

مسرح العتبة

بعد نجاح هذه المسرحيات في الإسكندرية جاء القباني إلى القاهرة، وبدأت الصحف تهتم بأخبار مسرحه الجديد مسهبة في تحديد مكانه، مفصّلة وصف تجهيزاته. فهذا المسرح يقع في ميدان العتبة الخضراء، بجوار سوق الخضار، وأمام محطة الترمواي العمومية.^{٢١١} وهو مسرح كبير مُزَيّن ومُزخرف ومكون من طابقين من الألواح، وقد أُثير بضوء الإسيتيلين المخترع حديثاً، الذي يفوق ضوء الكهرباء. وبذلك اعتبرت الصحف أن مسرح القباني «أول محل عمومي أُثير بهذا النور في القاهرة».^{٢١٢}

افتتح القباني مسرحه هذا يوم ١٤/١/١٨٩٧ بعرض مسرحية «الكوكبين»،^{٢١٣} ووصفت الصحف نجاح العرض كما أشادت بإقبال الجمهور وعودة أكثره — دون

^{٢١١} تم افتتاح محطة الترام العمومية يوم ١٢/٨/١٨٩٦ في احتفال مهيب بميدان العتبة الخضراء، وهذا الترام كان يربط بين العتبة والقلعة، وباب الحديد (ميدان رمسيس)، وباب اللوق. ثم أُضيف إليه خط بين الهرم والكوبري الأعمى سنة ١٨٩٩م، ثم خط الجيزة ومصر القديمة سنة ١٩٠٨م، ثم خطوط أخرى حتى اكتمال الخطوط عام ١٩١٧م. للمزيد يُنظر: موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية.
^{٢١٢} جريدة المؤيد: ٥/١/١٨٩٧.

لا أظن أن هذا المسرح بهذا الوصف يتفق مع وصف محمود تيمور له — نقلاً عما سمعه من أبيه — عندما قال في كتابه «طلّاح المسرح العربي، مكتبة الآداب، دت»: «لم يكن هذا المسرح يومئذٍ إلا أشبه شيء بملعب شعبي (سيرك) قوامه أخشاب وخيام. أما المناظر فكانت بالغة البساطة لا تعدو سناثر لكل منها لون واحد، وكان الرجل (يقصد القباني) يتفنن في عرضها بحسب كل منظر، فإن كان قصر الخلافة فالستارة خضراء، وإن كان العرس فالستارة حمراء، وإن كان البحر فالستارة زرقاء، وإن كان السجن فالستارة سوداء.» ومن وجهة نظري أن هذا الوصف لا ينطبق على مسرح القباني بالعتبة، بل — ربما — ينطبق على مقهى الدانوب بالإسكندرية.

^{٢١٣} يُنظر: جريدة المؤيد: ١٤/١/١٨٩٧.

مشاهدة العرض والاستمتاع به — لنفاد التذاكر،^{٢١٤} وهذا الوصف يوحي بنجاح رسالة القباني، وقد حضر هذا الافتتاح المحامي إسماعيل عاصم الذي ألقى خطبة بعد العرض اعترف فيها بأستاذية القباني قائلاً: «... إنني بصفتي مؤلف روايات عديدة، وبصفتي أحسن التمثيل، وقد شخّصت مرات عديدة بعض أدوار رواياتي، أفخر بأن أقول: إن حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل هو أستاذ الوحيد في فن التمثيل، ولا أعطي غيره هذا اللقب.»^{٢١٥}

وهذا القول من إسماعيل عاصم — الكاتب المسرحي المرموق، والشاعر القدير، والمحامي الشهير، والخطيب المفوه، والممثل الهاوي — يُعدُّ وسامًا على صدر القباني، ويدلُّ دلالة قاطعة على نجاح رسالة القباني المسرحية وتحقيق هدفها؛ لأن إسماعيل عاصم — متأثرًا بأستاذه القباني — ألَّف مسرحيتين على غرار كتابات القباني وعروضه المسرحية؛ الأولى «هنا المحبين» ١٨٩٣م، والأخرى «حُسن العواقب» ١٨٩٤م، نهج في تأليفهما نهج القباني من حيث استلهام التراث العربي.^{٢١٦}

هكذا نجح القباني في افتتاح مسرحه الثابت، الذي شاء القدر أن يكون قريبًا جدًا من مسرح إسكندر فرح، وبالتالي فرض الواقع التنافس الفني بينهما! وهو التنافس الذي كان يخشاه القباني طوال السنوات الماضية، وفي يوم افتتاح القباني لمسرحه عرض إسكندر فرح مسرحية «صلاح الدين الأيوبي»، ولم تنجح جماهيريًا بسبب توافد الجمهور على مسرح القباني الجديد، فمُتلَّ في اليوم التالي مسرحية «السر المكنون» في تياترو كازينو حلوان،^{٢١٧} تاركًا القباني يعرض مسرحيته الثانية «أسد الشرى»

^{٢١٤} يُنظر: جريدة المؤيد: ١٦/١/١٨٩٧.

^{٢١٥} السابق.

^{٢١٦} يُنظر كتابنا: إسماعيل عاصم في موكب الحياة والأدب، السابق.

^{٢١٧} تم افتتاح مسرح كازينو حلوان يوم ١٠/١/١٨٩١، وقد شيدته شركة حديد حلوان تحت إدارة الخواجة «سوارس». وتم الافتتاح في حضور الخديوي توفيق وجرمه، كما حضر كذلك الشيخ علي الليثي وأحمد شوقي. أما ما مُتلَّ على هذا المسرح في ليلة افتتاحه فكانت مجموعة من ألعاب السيرك وعرضًا لخيال الظل. وظلت الفرق المسرحية تعرض على هذا المسرح حتى عام ١٩٢٩م قبل

بنجاح أيضاً — حيث خصص دخلها لمساعدة عائلة فقيرة^{٢١٨} — وظلّت المنافسة بين الاثنين قائمة ما يقرب من الأسبوعين؛ حيث عرض القباني مسرحيات: الأمير محمود، وعنتر العبيسي، وأنس الجليس، والخل الوفي، والسلطان حسن. بينما عرض إسكندر فرح مسرحيات، ضرر الضرتين، وعظة الملوك، ومظالم الآباء.^{٢١٩}

والنجاح الذي أحرزه القباني في عروضه الأولى على مسرحه الخاص وجدنا تأثيره في أسلوب الصحف التي تحدثت عن هذا النجاح، مثل جريدة الأخبار التي قالت يوم ١٨٩٧/١٢/٩ تحت عنوان «التشخيص العربي»: «كل من شاهد التمثيل في التياترو العربي بأول سوق الخضار الجديد، وشاهد تشخيص جوق حضرة الفاضل المتفنن الشيخ أبي خليل القباني، يشهد جلياً أن هذا الجوق حاز قصب السبق على عموم الأجوقة العربية، بهمة ونشاط مديره، وبراعة ممثليه وممثلاته الأدباء؛ إذ إنه نال استحسان العموم على اختلاف المذاهب والمشارب. وأكبر شاهد الإقبال عليه في كل ليلة حتى يغصّ المسرح بالمتفرّجين...»

استمرت المنافسة الفنية بين فرقتي القباني وفرح — بعد ذلك — لمدة أربعة أشهر، نجحت فيها فرقة القباني أن تقف على قدم المساواة مع الفرقة المتألّقة الأولى في مصر وهي فرقة إسكندر فرح، وهذه المساواة تأتي في صالح القباني الذي عرض في هذه

أن يتحول إلى سينما. وآخر عرض فني — استطعنا الحصول عليه — كان لفرقة محمد التابعي يوم ١٨٩٥/١٢/٤، وهو عرض جمع بين الرقص والغناء والمنولوجات الفكاهية والاستكتشات التمثيلية. للمزيد يُنظر: جريدة المقطم: ١٨٩١/١١/٣٠. جريدة المؤيد: ١٨٩١/١٢/١٤.

^{٢١٨} القباني في هذا العرض — تبعاً لصيغة الإعلان المنشور في الجزء التوثيقي من هذا الكتاب بتاريخ ١٨٩٧/١/٢٧ — كان يسعى لفعل الخير، لا شك في ذلك، ولكن يجب التنويه بأن هذا الأسلوب كان متبّعاً في إعلانات جميع الفرق المسرحية بوصفه دعاية مسرحية؛ لاستدرار عطف الجمهور وضمان توافده على العرض، ولا ضرر في ذلك طالما الأرباح ستدخل في ميزانية الفرقة مع العطف على العائلة الفقيرة بسخاء كبير.

^{٢١٩} يُنظر: جريدة المقطم: ١٨٩٧/١/١٦، ١٨٩٧/١/١٩، ١٨٩٧/١/٢٢، ١٨٩٧/١/٢٣. جريدة المؤيد: ١٨٩٧/١/١٧، ١٨٩٧/١/١٩، ١٨٩٧/١/٢٣، ١٨٩٧/١/٢٧. جريدة مصر: ١٨٩٧/١/٢٢.

الأشهر مجموعة من مسرحيات رصيده الدرامي^{٢٢٠} — الذي وصل إلى إحدى وعشرين مسرحية — ثم أضاف إليها مسرحية جديدة هي «الحاكم بأمر الله العباسي»، وربما تكون من تأليف القباني — رغم فقدان نصها — لأنها «مبنية على شيمة الوفاء، وعلو الهمة، وخلال الصدق والمروءة»^{٢٢١}.

ومعاني المسرحية — كما هو واضح — تتفق مع موضوعات القباني السابقة — المعبرة عن مفردات رسالته، وفق توجهه في إحياء التراث العربي مسرحياً — وتمَّ عرضها لأول مرة يوم ٢٦/٢/١٨٩٧، وأجاد عرضها الممثلون، فارتجل الشاعر الشيخ عثمان الموصللي قصيدة ذكر فيها موضوع الرواية وأسماء الممثلين. ويُقال إن القباني أدخل في مشهد زفاف ست الملك (الدبكة) لأول مرة في هذه المسرحية^{٢٢٢}، مما يعني إضافة جديدة إلى مفهوم المسرح الاستعراضى عند القباني في تلك الفترة، وتطوُّراً في أدوات تطبيق منهج الرسالة. هذا بخلاف الفصول المضحكة المقدمة من حنا النقاش^{٢٢٣}، مثل فصل

^{٢٢٠} وهي: السلطان حسن، وأسد الشرى، وعنترة العبسي، وأنس الجليس، وناكر الجميل، والكوكبين، ولباب الغرام، وجميل وجميلة، والأمير محمود، والانتقام، وعائدة، وولادة بنت المستكفي.

^{٢٢١} جريدة المؤيد: ٢٧/٢/١٨٩٧. ومن الجدير بالذكر أن الجريدة قالت: «... وقد أحسن الممثلون والممثلات وأجادوا كل الإجابة، فبعث ذلك حضرة الفاضل الشاعر المجيد الشيخ عثمان أفندي الموصللي، صاحب تخميس لامية البوصيري أن يرتجل في الحال قصيدة غزاء، ذكر فيها موضوع الرواية، وأسماء أصحاب الأدوار المهمة في تمثيلها، وقد ألقاها أحد الشبان النبهاء في المسرح، فصفق لها استحساناً.» وربما هذا الشاعر — هو نفسه — عثمان الموصللي الملحن العراقي الشهير الذي اختص بتلحين الموشحات والأدوار الغنائية، والذي كان مولعاً بغناء عبده الحمولي وسماع صوته. وللمزيد يُنظر: قسطندي رزق، الموسيقى الشرقية، الجزء الرابع، المطبعة العصرية، د.ت، ص ١٠٤.

^{٢٢٢} يُنظر: مجلة الأدب والتمثيل، الجزء الأول، أبريل ١٩١٦م.

^{٢٢٣} حنا النقاش: من الشخصيات المسرحية المغمورة، اشتهر بالتأليف وتمثيل الفصول المضحكة التي كانت تُعرض بين فصول المسرحية أو في نهاية عرضها. وقد ارتبط فنه بفرقة القباني في مصر في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وقد طبع منتخبات أمين الحداد الصحفية. انظر: مجلة الهلال، يوليو ١٨٩٤م. جريدة الأخبار: ١٠/٢/١٨٩٧. جريدة المقطم: ٣/٢/١٩٠٠.

«الفيلسوف».^{٢٢٤} وفي مقابل ذلك عرض إسكندر فرح مجموعة من مسرحيات فرقته،^{٢٢٥} إلى جانب عروض الفرقة في الأوبرا الخديوية إحياءً لحفلات الجمعيات الخيرية.^{٢٢٦} ومما أعلى شأن القباني فنيًا في هذه الأشهر ما رددته الصحف عن عزم الشيخ سلامة حجازي ترك التمثيل — في فرقة إسكندر فرح — لأسباب صحية، وقد حصد القباني أثر هذه الأخبار الإيجابية لصالحه لعدة أيام قبل أن يتراجع سلامة حجازي عن عزمه هذا.^{٢٢٧} يُضاف إلى ذلك اعتلاء القباني خشبة دار الأوبرا الخديوية ممثلًا وقائدًا لفرقته، محققًا بذلك جزءًا من حلمه القديم؛ لأن عرضه هذا لم يكن عرضًا خاصًا به، بل كان إحياءً لحفلات إحدى لجان الجمعية السورية لجمع التبرعات للجيش العثماني والمدرسة الحميدية.^{٢٢٨}

^{٢٢٤} يُنظر: جريدة المقطم: ١٨٩٧/١/٢٩، ١٨٩٧/١/٣٠. جريدة المؤيد: ١٨٩٧/٢/٧، ١٨٩٧/٢/١١١، ١٨٩٧/٢/١٣، ١٨٩٧/٢/١٦، ١٨٩٧/٢/١٧، ١٨٩٧/٢/١٨، ١٨٩٧/٢/٢٤، ١٨٩٧/٢/٢٧، ١٨٩٧/٢/٢٨، ١٨٩٧/٢/٢٧، ١٨٩٧/٣/٢٧، ١٨٩٧/٤/٣، ١٨٩٧/٤/٨، ١٨٩٧/٤/١٥، ١٨٩٧/٤/٢٢، ١٨٩٧/٤/٢٢. جريدة الأخبار: ١٨٩٧/٢/١٠، ١٨٩٧/٢/١٢، ١٨٩٧/٢/١٨، ١٨٩٧/٢/٢٧، ١٨٩٧/٣/٩.

^{٢٢٥} وهي: حسن العواقب، والمهدي، ومطامع النساء، وضرر الضرتين، وصلاح الدين، ومظالم الآباء، ومحاسن الصدف، وهناء المحبين، وأنس الجليس، وتليماك، والخليفة أبي جعفر المنصور، والغيرة الوطنية، وخليفة الصياد، وحمدان، وعظة الملوك، ومي وهوراس، وشهداء الغرام، والاتفاق الغربي. للمزيد يُنظر: جريدة مصر: ١٨٩٧/٢/٢، ١٨٩٧/٢/٤، ١٨٩٧/٢/٦، ١٨٩٧/٢/٢٠، ١٨٩٧/٢/٢٣، ١٨٩٧/٢/٢٣، ١٨٩٧/٣/٣، ١٨٩٧/٣/٩، ١٨٩٧/٤/٣. جريدة المقطم: ١٨٩٧/٢/٢، ١٨٩٧/٢/١٠، ١٨٩٧/٢/١٩، ١٨٩٧/٢/٢٢، ١٨٩٧/٢/٢٥، ١٨٩٧/٢/٢٧، ١٨٩٧/٣/٢٠، ١٨٩٧/٣/٢٧، ١٨٩٧/٣/٢٧، ١٨٩٧/٤/٥، ١٨٩٧/٤/١٠، ١٨٩٧/٤/٢١، ١٨٩٧/٤/٢١.

^{٢٢٦} يُنظر جريدة المقطم: ١٨٩٧/٣/٩، ١٨٩٧/٣/١٢، ١٨٩٧/٣/١٢. جريدة الأخبار: ١٨٩٧/٣/١٣، ١٨٩٧/٣/٢٤، ١٨٩٧/٣/٢٤. جريدة الأهالي: ١٨٩٧/٣/١٥، ١٨٩٧/٣/١٦. جريدة السرور: ١٨٩٧/٣/١٦.

^{٢٢٧} يُنظر: جريدة مصر: ١٨٩٧/٣/١٥، ١٨٩٧/٣/٣٠.

^{٢٢٨} يُنظر: جريدة المؤيد: ١٨٩٧/٤/٢٤، ١٨٩٧/٤/٢٧.

الانتقام

استغل القباني اضطراب فرقة إسكندر فرح بسبب ما أشيع عن عزم الشيخ سلامة حجازي ترك التمثيل، فعرض بنجاح مسرحية «الانتقام» يوم ٣/٤/١٨٩٧،^{٢٢٩} وهي من تعريب نجيب الحدّاد — كاتب فرقة إسكندر فرح — والتي عُرضت بأسماء عديدة — من قبل معظم الفرق — منها: «السيد» و«الانتقام الجبري» و«غرام وانتقام»،^{٢٣٠} وهي مسرحية تتفق في موضوعها مع هدف رسالة القباني المسرحية وأثرها الإيجابي على الجمهور، ولكنها تختلف عن توجهه في إحياء التراث العربي؛ لأنها مسرحية أجنبية مُعرّبة، وتبرير ذلك — من وجهة نظري — أن القباني عرضها ضمن أسلوبه في منافسة إسكندر فرح أكثر من عرضها وفق أسلوبه في إحياء التراث.

وتدور أحداث هذه المسرحية — في إشبيلية — حول البطل رودريك ابن الدون دياك، الذي يحب شيمان ابنة الدون جومس، ومدى استعداد الأُسرتين بزفافهما، وقبل أيام من هذا الزفاف يقوم فرنان ملك كستيليا باختيار مؤدّب لابنه من بين دياك وجومس، فيقع اختياره على الدون جومس مما أثار حقد الدون دياك، فتدور مناقشة مثيرة بينهما حول اختيار الملك، فيقوم جومس بصفع دياك الذي يطلب عدل الملك من جراء هذه الصفعة، ومن ثم يثير ابنه رودريك ضدّ والد حبيبته؛ كي يأخذ بثأر أبيه، وبالفعل تتم مباراة بين رودريك وجومس تنتهي بموت جومس. وهنا نجد صراعاً عنيفاً تولّد عند شيمان بين حبها لرودريك وثأرها منه لأنه قتل أباه. فيذهب إليها رودريك ويطلب منها أن تقتله، ولكنها لا تفعل بسبب حبها، وتطالب الملك بالعدل. وهنا يقترح دياك على ابنه رودريك أن يذهب لمحاربة أعداء البلاد، لعله يموت شهيداً دفاعاً عن الوطن بدلاً من أن يموت بسبب انتقامه لشرف أبيه، ويمتثل رودريك لنصيحة أبيه، ويُبلي بلاءً حسناً في المعركة، ويعود منتصراً فيخلع عليه الملك لقب «السيد» أي سيد الناس. وتشعر شيمان بأن ثأرها ضاع أمام بطولة رودريك ولقبه، فتطلب من الملك العدل لمقتل أبيها، وتنتشر بين الناس أن من يبارز رودريك ويقتله سيصبح زوجاً لها. ويتقدم لهذا الأمر الدون صنش طمعاً في شيمان، ولكن رودريك ينتصر عليه في المباراة ويعفو عنه في النهاية. وهنا يأمر الملك

^{٢٢٩} يُنظر: جريدة المؤيد: ٣/٤/١٨٩٧.

^{٢٣٠} يُنظر: جريدة الأخبار: ١٢/١١/١٨٩٧.

بزواج رودريك من شيمان، ولكن شيمان تَوَجَّل هذا القران حتى تنتهي من حزنها على أيها، وأيضاً حتى ينتهي رودريك من انتصاراته، وتنتهي المسرحية. ذاق القباني طعم النجاح الفني أربعة أشهر، وهي الفترة التي فُرضت عليه ليكون منافساً فنياً لإسكندر فرح، ولكنه لم يستطع الصمود أكثر من ذلك — على الرغم من غناء عبده الحمولي بين فصول عروضه المسرحية على تخت محمد العقاد — فترك ساحة المنافسة وعاد إلى سورية — في أوائل مايو ١٨٩٧م ٢٢١ — أملاً في إيجاد أسلوب جديد يجعله يصمد في المنافسة الفنية فترات أطول، فعاد إسكندر فرح إلى امتلاك زمام الأمور، وأصبحت فرقته الفرقة المسرحية الأولى في مصر التي استمرت عروضها الفنية متواصلة ثلاثة أشهر دون منافسة. ٢٢٢

أما مسرح القباني بالعتبة فظلّ مضاءً كل ليلة، لا يعرض مسرحيات القباني أو غيره، بل يعرض ألعاباً من الأكروبات والجمباز من المصارعين ناجي كوتاليانوس وبنايوتي كوتاليانو، أو فصولاً مضحكة من الجوق الدمشقي، أو قطعاً غنائية من السيدة السوسية. ٢٢٣

٢٢١ قالت جريدة المؤيد بتاريخ ١٨٩٧/٥/٣: «يُمثَّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني مساء اليوم رواية «ولادة بنت المستكفي»، ويجعلها وداع تمثيله في العاصمة الآن حتى يذهب إلى سوريا ويزيد في استعداد جوقه للشتاء المقبل، وقد خصص إيراد هذه الليلة للممثلين. فنحُتُ العموم على مشاهدة تمثيل هذه الرواية البديعة.»

٢٢٢ ومن هذه العروض: محاسن الصدف، وأبو الحسن المغفل، وصلاح الدين الأيوبي، وحفظ الوداد، وشهداء الغرام، والاتفاق الغريب، ومطامع النساء، والغيرة الوطنية، وصدق الإخاء، والسر المكنون، ومظالم الآباء. للمزيد يُنظر: جريدة الكمال: ١٨٩٧/٥/٧. جريدة المقطم: ١٨٩٧/٥/١١، ١٨٩٧/٥/١٧، ١٨٩٧/٥/٢١، ١٨٩٧/٥/٢٨، ١٨٩٧/٦/١، ١٨٩٧/٦/١٠، ١٨٩٧/٦/١٨، ١٨٩٧/٦/٢٣. جريدة المؤيد: ١٨٩٧/٥/١٢. جريدة مصر: ١٨٩٧/٥/٢٠.

٢٢٣ يُنظر: جريدة المقطم: ١٨٩٧/٥/١٧، ١٨٩٧/٥/٢٠، ١٨٩٧/٦/١٧، ١٨٩٧/٦/٢٤. جريدة المؤيد: ١٨٩٧/٧/١٧.

ملكة سرور

ثلاثة أشهر كاملة قضاها القباني في سورية، يُفكّر في أسلوب جديد يفاجئ به الحركة المسرحية في مصر، لتتبوأ فرقة مكانته الغائبة، ويستمر في بث رسالته المسرحية. وربما عاد بتفكيره إلى الوراثة وسرد تاريخه الفني، فلم يجد مجداً لفرقة في مصر غير فترة وجود العاملة ليلي الشامية التي جعلت من فرقة الفرقة المسرحية الأولى في مصر؛ لذلك هداه تفكيره إلى إعادة التجربة بشكل جديد، فقام بجمع مجموعة من المطربات السوريات برئاسة المطربة «ملكة سرور» عازفة القانون، وأطلق على هذا الجمع جوقة «المطربات الحسان». وهذه الجوقة خصصها لتقديم الفصول الغنائية بين فصول عروض مسرحياته، وفي ختامها، بوصفها تجديداً في أدوات تطبيق منهج رسالته المسرحية.

بهذا الشكل الفني عاد القباني إلى مصر في نهاية أغسطس ١٨٩٧م، وبدأت عروضه القوية بمسرحيتين جديدتين: الأولى «إسكندر المقدوني»، وعرضها يوم ١٨٩٧/٨/٢٥ لأول مرة، ثم أعاد عرضها بعد ذلك بعنوانين آخرين هما: «إسكندر الكبير الملقب بنبي القرنين» أو «الملك إسكندر المقدوني».^{٢٣٤} والأخرى «المعتمد بن عباد» وعرضها يوم ١٨٩٧/٩/١١ لأول مرة.^{٢٣٥} ورغم أن هاتين المسرحيتين من تأليف القباني، كما نصت إعلانات الصحف على ذلك،^{٢٣٦} إلا أن الدكتور محمد يوسف نجم شكك في الأولى ونسبها

^{٢٣٤} يُنظر: جريدة المؤيد: ١٨٩٧/٨/٢٥، ١٨٩٧/٨/٢٨، ١٨٩٧/٩/١٧.

^{٢٣٥} يُنظر: جريدة الأخبار: ١٨٩٧/٩/١١.

^{٢٣٦} قالت جريدة المؤيد بتاريخ ١٨٩٧/٨/٢٥: «بيدئ جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني في تمثيل رواياته الأدبية من ليلة الأحد في التياترو الجديد الذي أنشأه العام الماضي في جوار سوق الخضار بالأزبكية؛ حيث يمثّل ليلتتّز رواية «إسكندر المقدوني» من مؤلفاته». وقالت أيضاً بتاريخ ١٨٩٧/٨/٢٨: «يُمثّل جوق حضرة الأديب الفاضل الشيخ أبو خليل القباني هذه الليلة رواية «إسكندر المقدوني» وهي رواية جديدة من مؤلفاته». وأخيراً قالت بتاريخ ١٨٩٧/٩/١٢: «مثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل الليلة الماضية رواية «المعتمد بن عباد» أحد ملوك الأندلس، وقصة إسقاط يوسف بن تاشفين له عن سرير ملكه، وما حدث خلال ذلك في إشبيلية من المصائب والويلات حتى استقر الملك لابن تاشفين، وهي رواية جديدة من تأليف مدير الجوق».

إلى إبراهيم الأحذب قائلاً: «ولعلها مسرحية الإسكندر للأحذب»،^{٢٣٧} وقام بنشر نص الأخرى ضمن نصوص مسرحيات إبراهيم الأحذب، علماً بأن مخطوطة مسرحية القباني تحمل عنوان «يوسف بن تاشفين والمعتمد بن عباد». وعلى الرغم من امتلاك الدكتور نجم لنصّي مسرحيتي الأحذب والقباني إلا أنه لم يوضح الفرق بينهما.^{٢٣٨} ومهما يكن من أمر نسبة تأليف هاتين المسرحيتين لإبراهيم الأحذب، إلا أن موضوع كل منهما — المعتمد على التراث التاريخي — يُمثّل فحوى رسالة القباني المسرحية، كما أن عرضهما من قبل فرقة القباني مثّل نجاحاً كبيراً أُضيف إلى نجاح عروضه الأخرى — في هذه الفترة — من رصيده الدرامي، وهذا النجاح فاق نجاح الفرقة أيام وجود العاملة ليلى؛ حيث استطاع القباني أن يسيطر على العاصمة مسرحياً، فوق اختيار الحكومة على فرقته كي تحيي ليلة الاحتفال بالجلوس السلطاني بحديقة الأزبكية — دليلاً على نجاح الرسالة وتحقيق هدفها — من خلال عرضها لمسرحية «أسد الشرى»، بجانب من أحيى الحفل من المطربين، أمثال: عبده الحمولي والشيخ يوسف المنيلوي ومحمد عثمان.^{٢٣٩} هذا التآلق لفرقة القباني كان بفضل وجود جوقة الحسان بقيادة المطربة ملكة سرور، التي أشادت بها جريدة مصر يوم ٤ / ١٠ / ١٨٩٧، قائلة: «أحسن جوق أبي خليل التمثيل أمس في تياترو حلوان، وراقت للجُمهور نكات أحد الممثلين وهزله الرقيق، حتى إنهم أكثروا من التصفيق والاستحسان من ابتداء التمثيل إلى انتهائه، ولكن هذا كله لم يكن شيئاً مذكوراً عند التصفيق الهائل الذي ارتجت له جوانب الملهى مراراً وتكراراً حين برزت حضرة المطربة المبدعة السيدة ملكة سرور، وسحرت الألباب بما أوتيت من جمال الصوت والبراعة في التلحين وكمال الأدب، ولا ريب أن وجود مثل هذا الامتياز في جوق عربي يجعل إقبال الأدباء عليه محتملاً».

كما أشادت بهذه المطربة الجريدة نفسها يوم ١٢ / ١٠ / ١٨٩٧ قائلة: «لم يبقَ ريب في أن حضرة الأستاذ أبي خليل صاحب جوق التمثيل المعروف باسمه قد خدم

^{٢٣٧} د. محمد يوسف نجم، مسرحيات الشيخ إبراهيم الأحذب، السابق، ص ٢٢. علماً بأن هناك مسرحية بعنوان «إسكندر ذي القرنين» ذات خمسة فصول: تاريخية أدبية غرامية نثرية شعرية، من تأليف «خليل حصلب»، وطُبعت بمطبعة المعارف بأول شارع الفجالة بمصر سنة ١٨٩٦ م.

^{٢٣٨} يُنظر: السابق، ص ٢١، ٧-٨٧.

^{٢٣٩} يُنظر: جريدة المقطم: ١ / ٩ / ١٨٩٧.

أصحاب الذوق ومحبي الأُنس في أنه كَلَّفَ حضرة المطربة المبدعة السيدة ملكة سرور تشنيف الأذان بألحانها، فإن الإقبال على هذا الجوق بعد أن اشتهر وجود هذه السيدة الكريمة فيه قد زاد إلى حد يوجب المسرّة، ولنا أمل أن يظل على ازدياد.» وبفضل هذه المطربة استطاعت فرقة القباني امتلاك ناصية الفن المسرحي شهرين كاملين، وبدأت الصحف تشيد بعروضها ومدح ممثليها أمثال: أحمد أبي العدل وهيلانة سماط. وبدأت عروض الفرقة تأخذ شكلاً فنياً جديداً أحسنت الصحف وصفها.^{٢٤٠}

منافسة شرسة

لم تستطع الفرق الأخرى مجابهة نجاح القباني أو الحيلولة من تقدمه، فهرعت كل فرقة تتلمس رزقها في الأقاليم، بعد أن سيطرت فرقة القباني على العاصمة. فميخائيل جرجس — صاحب جوق السرور — اختار محافظة أسيوط لعرض مسرحياته،^{٢٤١} بينما اختار إسكندر فرح محافظتي المنيا وأسيوط أيضاً.^{٢٤٢} ولأن الأخير له تاريخ فني طويل وفترات تألق محفورة في تاريخ المسرح؛ كان من الصعب عليه الابتعاد أكثر من ذلك، فقرر العودة إلى العاصمة، والنزول إلى ساحة التنافس المسرحي، ومهدّت جريدة الكمال عودته هذه — في عددها بتاريخ ١٠/١٠/١٨٩٧ — موضحة أن إسكندر فرح زاد في

^{٢٤٠} ومن هذه العروض: إسكندر المقدوني، والكوكبين، وأسد الشرى، وولادة بنت المستكفي، والأمير محمود، وأنس الجليس، والمعتمد بن عباد، والحاكم بأمر الله العباسي، وعاقبة الصيانة وغائلة الخيانة، وعنتر العبيسي، والسلطان حسن، وعائدة، وقوت القلوب مع غانم بن أيوب، والخل الوفي، والانتقام. وللمزيد يُنظر: جريدة المؤيد: ١٨٩٧/٨/٢٥، ١٨٩٧/٨/٢٩، ١٨٩٧/٨/٣١، ١٨٩٧/٨/٣١، ١٨٩٧/٩/٤، ١٨٩٧/٩/٥، ١٨٩٧/٩/١٢، ١٨٩٧/٩/١٦، ١٨٩٧/٩/١٩، ١٨٩٧/٩/٢٦، ١٨٩٧/١٠/١٩، ١٨٩٧/٩/٢١، ١٨٩٧/٩/٢١، ١٨٩٧/٩/١٤، ١٨٩٧/٩/٧، ١٨٩٧/٩/٢، ١٨٩٧/٨/٣٠، ١٨٩٧/٩/٢٥، ١٨٩٧/٩/٧، ١٨٩٧/١٠/٧، ١٨٩٧/١٠/٩، ١٨٩٧/١٠/١٢، ١٨٩٧/١٠/١٨، ١٨٩٧/١٠/١٨، ١٨٩٧/٩/٩، ١٨٩٧/٩/٩، ١٨٩٧/١٠/٢، ١٨٩٧/١٠/٦، ١٨٩٧/١٠/١٦، ١٨٩٧/١٠/١٦، ١٨٩٧/١٠/١٦، ١٨٩٧/٩/١٠، ١٨٩٧/٩/١١، ١٨٩٧/٩/١٤، ١٨٩٧/٩/١٨، ١٨٩٧/٩/١٤، ١٨٩٧/١٠/١٤.

^{٢٤١} ومن هذه العروض: السيد، وصلاح الدين الأيوبي، وشهداء الغرام، والملك العادل. وللمزيد يُنظر: جريدة مصر: ١٨٩٧/٩/٤.

^{٢٤٢} يُنظر: جريدة المقطم: ١٨٩٧/٩/٤. وجريدة مصر: ١٨٩٧/٩/٩.

تزيين مسرحه، وفرشه بأفخر الطنافس، وأنه سيقدم مسرحيات جديدة خاصة به لم تُمثل من قبل، ولن تُمثل في أية فرقة من بعد.

بهذا التحدي تأججت المنافسة الفنية بين فرقتي القباني وفرح، فراحت كل فرقة تقدم أفضل ما لديها، مسخرة كافة إمكانياتها الفنية من أجل الظهور والصعود على أكتاف الفرق الأخرى. وظل التألق الفني في العروض المسرحية متأرجحاً بين الفرقتين أكثر من شهرين،^{٢٤٣} مما يُصعب على المتتبع لأخبارهما الجزم بعلو كعب فرقة عن الأخرى! ولكن المتأمل في بعض الأخبار المنشورة عنهما يستنتج أن القباني تفوق بعض الشيء على غريمه إسكندر فرح؛ بفضل غناء المطربة ملكة سرور ووجود الممثلات الشقيقات: مريم وهيلانة وحنينة سماط. ومن مظاهر هذا التفوق عرض القباني لمسرحية «أنس الجليس» على دار الأوبرا الخديوية في ليلة احتفال الجمعية الخيرية الإسلامية — في منتصف ديسمبر ١٨٩٧م — وقد شاهد العرض الخديوي عباس حلمي الثاني شخصياً.^{٢٤٤}

انتقل الصراع بين الفرقتين إلى الصحف الموالية لهما، فوجدنا صحيفة «الكمال» تساند فرقة إسكندر فرح وتنفنن في مدحها، وتؤكد أن أغاني مسرحياتها موظفة بصورة فنية، بعكس فرقة القباني التي تقدم الأغاني بصورة مبتذلة غير لائقة، أشبه بما يُقدم في الصالات الغنائية. كما قارنت بين صوت الشيخ سلامة باعتباره شاباً، وصوت القباني الذي بلغ الستين من عمره، كما لمزت جانب القباني في تأليفه المسرحية، من حيث عباراتها المسجوعة التي لا تتناسب مع الموقف التمثيلي، بعكس تأليف نجيب الحداد — كاتب مسرحيات فرقة إسكندر فرح — كذلك عابت على فرقة القباني أنها أصبحت معرضاً للنساء المطربات والملحنات، وأخيراً أشاعت أن الألواج المغطاة في مسرح القباني ألواج مشبوهة تفوح منها رائحة الموبقات، وقد تصدّت جريدة «الأخبار» لهذا الهجوم وفندت هذه المزاعم؛ فساندت القباني بأقوالها.^{٢٤٥}

^{٢٤٣} يُنظر: صف «المقطم، والمؤيد، ومصر، والأخبار، والكمال»: من يوم ٢١/١٠/١٨٩٧ إلى يوم ١٨٩٧/١٢/٣٠.

^{٢٤٤} يُنظر: جريدة المؤيد: ١٥/١٢/١٨٩٧، ١٨/١٢/١٨٩٧. جريدة مصر: ١٦/١٢/١٨٩٧.

^{٢٤٥} يُنظر: جريدة الكمال: ٣١/١٠/١٨٩٧، ١٤/١١/١٨٩٧. جريدة الأخبار: ٩/١٢/١٨٩٧.

تمرد ملكة

أما جريدة «البصير» فقد وجَّهت طعنًا شديدًا إلى القباني عندما قالت بتاريخ ١٧/١/١٨٩٨: «... وأما جوق الشيخ أبي خليل فقد اشتهر بوجود السيدة ملكة سرور المطربة فيه أكثر من اشتهاره بالتمثيل.» ربما هذه العبارة كانت تتردد كثيرًا في هذا الوقت، وأصبحت من المسلّمات، فشعرت ملكة سرور بأنها الورقة الراحبة في فرقة القباني، فتمردت ولم تشارك بالغناء في عروض كثيرة،^{٢٤٦} لا سيّما عروض الفرقة أيام عيد الأضحى المبارك؛ حيث كان القباني يعرض كل يوم — من أيام العيد الأربعة — مسرحية تختلف عن اليوم الذي يليه.^{٢٤٧}

وتجسّد تمرد ملكة سرور بصورة ملحوظة في عدم مشاركتها في عرض مسرحية «اللقاء المأنوس في حرب البسوس» — تأليف جرجس مرقص الرشيدي — التي مثلتها الفرقة لأول مرة.^{٢٤٨} ووصل التمرد إلى قمته عندما أقامت حفلات غنائية خاصة بها — بعيدة عن فرقة القباني — في كازينو حلوان وحديقة الأزبكية وتياترو التفريح بالمنصورة وتياترو عباس بالإسكندرية في يناير ومارس ١٨٩٨ م.^{٢٤٩}

^{٢٤٦} على سبيل المثال قارن بين العروض المسرحية لفرقة القباني، التي ذكرت إعلاناتها اسم «ملكة سرور»، وبين الإعلانات التي خلت من اسمها، في صحف «المؤيد والمقطم ومصر» من تاريخ ١٨٩٨/١/٣ إلى ١٨٩٨/٣/٢.

^{٢٤٧} ربما يظن القارئ أن القباني ابتكر أسلوبًا جديدًا في العرض عندما قرر تمثيل مسرحية كل يوم طوال أيام العيد، بما في ذلك من حماسة ومشقة. والحقيقة أن أول من ابتكر هذا الأسلوب كان إسكندر فرح، وقد سبق بهذا الأسلوب القباني بثلاثة أيام فقط، عندما أعلن عن تمثيل مسرحيات: غانية الأندلس، والصيد، والسلطان صلاح الدين الأيوبي، وتليماك، وهذا الأسلوب اتبعته جميع الفرق فيما بعد، ووصلت حماسة بعض الفرق إلى عرض حفلتين في اليوم الواحد (ماتينيه وسواريه) للمسرحية نفسها، كما فعلت فرقة علي الكسار عام ١٩٢٣ م. ووصلت الحماسة ذروتها في هذا العام نفسه عندما مثلت فرقة يوسف وهبي «مسرح رمسيس» مسرحيتين مختلفتين في اليوم الواحد طوال أيام العيد. للمزيد يُنظر: جريدة المقطم: ١٧/٢/١٨٩٨. جريدة مصر: ١٨/٢/١٨٩٨. جريدة الأخبار: ١٨/٢/١٨٩٨. جريدة الأفكار: ٢٤/٧/١٩٢٣.

^{٢٤٨} يُنظر: جريدة المؤيد: ٢٠/٢/١٨٩٨.

^{٢٤٨} يُنظر: جريدة المؤيد: ١٨/٣/١٨٩٨.

^{٢٤٩} يُنظر: جريدة المقطم: ١١/١/١٨٩٨، ١/٣/١٨٩٨، ١٤/٣/١٨٩٨، ٢٩/٣/١٨٩٨.

وتُعد مسرحية «اللقاء المأنوس في حرب البسوس» مثالاً حياً لنجاح رسالة القباني وتحقيق هدفها؛ لأن المرجح أن مؤلفها — جرجس مرقص الرشيدي^{٢٥٠} — كتبها متأثراً بكتابات القباني المجسدة لحركة إحياء التراث العربي — وربما باتفاق بينهما — حيث إن موضوعها تاريخي أدبي، يحكي قصة الحرب الشهيرة، التي دارت بين قبيلتي بكر وتغلب بسبب مقتل كليب في العصر الجاهلي. ومما يعضد هذا الترجيح أن فرقة القباني كانت الفرقة الوحيدة، التي مثلت هذه المسرحية، ولم تمثلها أية فرقة مسرحية أخرى؛^{٢٥١} مما يعني أنها كُتبت خصيصاً للقباني، وأن مؤلفها أحد تلاميذه المتأثرين بأسلوبه، مثله مثل إسماعيل عاصم.

^{٢٥٠} كتب المؤلف هذه المسرحية نثرًا، ثم أضاف إليها القصائد الشعرية الشاعر علي السيد، وهما من موظفي السكة الحديد بالقباري بالإسكندرية، والمسرحية أدبية غرامية تاريخية ذات خمسة فصول، مُهداة إلى فرنسيس بك غبريال. وطُبعت — على نفقة المؤلف ونقولا عبد المسيح — في مطابع جريدة السرور بالإسكندرية في يونيو ١٨٩٧م، وقد بث المؤلف في مقدمتها آراء نقدية، تعتبر الأولى من نوعها في هذه الفترة، كما جاء بحقائق تاريخية كانت مجهولة، وأبان عن أسلوبه في تأليف المسرحيات، الذي يتشابه إلى حد كبير مع أسلوب القباني. وما جاء في هذه المقدمة ويُستفاد منه في معرفة تاريخ هذه الفترة، وأسلوب الفن المسرحي فيها، قول المؤلف: «... إن بعضاً من مؤلفي الروايات التمثيلية قد مالوا مع الأهواء في كثير من مؤلفاتهم التشخيصية حباً في الانتشار، ولا أدري أذلك ناتج عن عدم ممارستهم لهذا الفن، أو لقلّة ترددهم على المراسح التمثيلية. وعندي أن لهم عذراً فيما جاءوه؛ لأن هذا الفن المقدس الجليل منقول اجتهاداً عن المراسح الأجنبية، وهو حديث العهد في قطرنا. وعلى كل حال فهم مشكورون على خدماتهم الأدبية. هذا ولما كنت ممن فُطر على تلقي هذا الفن، وقد مارسته علماً وعملاً ورسمًا وصناعةً من سنة ١٨٨٥م في بدء جمعية المعارف الأدبية بمصر، التي لا تزال ترفل في بحبوحة التقدم إلى الآن، وقد كنت أحد مؤسسيها، وقد مارست على غيرها من مراسح التمثيل، وقد حدا بي حادي الأمل لأن أضع هذه الرواية المسماة بـ «اللقاء المأنوس في حرب البسوس» جعلتها باكورة أعمالي متضمنة بعض حوادث العرب في الجاهلية مُضافاً إليها بعض وقائع مختلفة مبتكرة قضى عليّ بها ذوق هذا الفن الدقيق. ولقد ألبسها زميلي حضرة الفاضل علي أفندي السيد حلة البلاغة بنظمه السلس المشهور، فجاءت طبق الغاية المطلوبة، ولي من قرائها الكرام مزيد الأمل بقبول عذري والغض عن هفواتي.»

^{٢٥١} والجدير بالذكر أن مسرحية «اللقاء المأنوس في حرب البسوس» تختلف عن مسرحية «حرب البسوس» تأليف محمد عبد المطلب التي مثلتها فرقة عكاشة عام ١٩١٦م.

لم يقف إسكندر فرح متفرجاً أمام تمرد ملكة سرور على القباني، فاستغل الموقف لصالحه، ووجه ضربة جديدة إلى منافسه، عندما نجح في إشراك ملكة سرور في بعض عروضه المسرحية.^{٢٥٢} فردَّ عليه القباني الضربة عندما استعان بكتاب مسرحياته نجيب الحداد في تعريب مسرحية «البخيل» – المتوافقة مع موضوعات رسالة القباني المسرحية – التي عرضت يوم ٢/٤/١٨٩٨ لأول مرة قبل أن تعرضها أية فرقة أخرى، وكان القباني يذكر في إعلاناته أنها مُعرَّبة بقلم نجيب الحداد، واصفاً إيَّاه بـ «الكاتب البارع، أو الشاعر الفاضل والكاتب المجيد، أو الناظم الناثر المتفنن»، نكائية في إسكندر فرح.^{٢٥٣} هذه المناوشات الفنية لم تؤثر في النتيجة الحتمية التي أصبحت جلية، وهي أن ملكة سرور – الورقة الرابعة للقباني – أصبحت رابحة لمنافسه، أو رابحة لنفسها، وبدلاً من أن تكون سحرًا لجالبها، طبقت مقولة «انقلب السحر على الساحر». وعلى الرغم من ذلك أمسك القباني برباط جأشه ولم يستسلم، وعاد إلى سابق عهده يستعين في عروضه بالفصول المضحكة بديلاً عن فصول الطرب،^{٢٥٤} وهذا الأسلوب جعله يستمر في المنافسة الفنية بعض الوقت.

ولكن الفصول المضحكة – باعتبارها أسلوباً متبَعاً عند جميع الفرق – لم تجذب الجمهور المُتعتش للطرب والغناء، فاستعان القباني ببديل آخر وهو تقديم فصول غنائية من قبل بعض المطربين أمثال: إبراهيم القباني، وأحمد فريد، والشيخ صالح العوام، وداود حسني.^{٢٥٥} وهذا الأسلوب لم يفلح كثيراً في جذب الجمهور، الذي تعودت أذانه على سماع المطربات، كما تعودت عينه على النظر إلى حُسنهن، وهذه المحاولات في مجملها، جعلت القباني يستمر في تقديم عروضه المسرحية، ولكن دون النجاح الذي

^{٢٥٢} يُنظر: جريدة المقطم: ٤/٣/١٨٩٨، ٢٣/٣/١٨٩٨. جريدة مصر: ١٦/٣/١٨٩٨.

^{٢٥٣} يُنظر: جريدة المقطم: ٢/٤/١٨٩٨، ١٣/٤/١٨٩٨. جريدة المؤيد: ١٦/٦/١٨٩٨.

^{٢٥٤} يُنظر إعلانات فرقة القباني في جريدة «المقطم»: من ١٠/٣/١٨٩٨ إلى ١٤/٥/١٨٩٨.

^{٢٥٥} يُنظر: جريدة المؤيد: ١١/٥/١٨٩٨، ١٤/٥/١٨٩٨، ٢٨/٥/١٨٩٨، ٥/٦/١٨٩٨،

١٨٩٨/٦/٧. جريدة مصر: ١٤/٥/١٨٩٨، ٥/٧/١٨٩٨. جريدة المقطم: ١٤/٥/١٨٩٨،

٥/٧/١٨٩٨. جريدة الأخبار: ١٧/٥/١٨٩٨.

ذاق طعمه أيام وجود المطربة ملكة سرور، ونتيجة لذلك عاد القباني إلى سورية، فعادت فرقة إسكندر إلى التآلق من جديد.^{٢٥٦}

جوقة المطربات

ظلَّ القباني في سورية شهرين يعدُّ ابتكارًا فنيًا جديدًا لفرقته، مستفيدًا من أخطاء الماضي، وربما فطن — في هذه الفترة — إلى حقيقة أن وجود فرقته في مجال المنافسة المسرحية متعلق بوجود الفصول الغنائية، وهذه الفصول عمادها الرئيسي المطربة الأولى — مثل ليلي الشامية، أو ملكة سرور — يساندها مجموعة من المطربات، وبخروج هذه المطربة تُصاب فرقته بالخمول، وتصبح هدفًا لسهام المنافسين! فلماذا لا يفكر في أسلوب جديد يضمن لفرقته الاستمرار والتآلق من غير وجود هذه المطربة!؟

ربما فكر القباني هكذا! وبدأ في تنفيذ فكرته، عندما جاء بمجموعة من المطربات السوريات وأخذ يعلمهن ويدربهن، وسافر بهن إلى مصر في سبتمبر ١٨٩٨م، وأطلق عليهن «جوقة المطربات»، من غير وجود رئيسة لهن، أو مطربة مميزة بينهن، يُوضع اسمها في إعلانات الفرقة، كما حدث سابقًا في إعلانات الفرقة أيام العاملة ليلي، والمطربة ملكة سرور. كما دعم القباني فكرته هذه — التي تُمثِّل تجديدًا في أدوات تطبيق منهج رسالته — بمسرحيتين جديدتين، هما: «مكائد الغرام» و«لوسيا»،^{٢٥٧} ليضمن بذلك نجاح تجربته، بحيث تساند المسرحيات الجديدة أي إخفاقات للمطربات، ويعالج غناء المطربات أي نقص في المسرحيات.

ومسرحية «مكائد الغرام» ربما أَلَّفها القباني وضاع نصها كمعظم نصوصه، ورغم ذلك فإن الدكتور محمد يوسف نجم لم يُشر إليها مطلقًا.^{٢٥٨} أما مسرحية «لوسيا» التي

^{٢٥٦} يُنظر: صفح «المقطم، ومصر، والأخبار، والسرور، والثريا»: من ٣١/١٢/١٨٩٧ إلى ١/٩/١٨٩٨.

^{٢٥٧} يُنظر: جريدة المؤيد: ١٥/٩/١٨٩٨، ١٣/١٠/١٨٩٨.

^{٢٥٨} والغريب أن الدكتور محمد يوسف نجم لم يُشر إلى نشاط القباني المسرحي بعد ذلك، وتوقف في دراسته عن تتبُّعه الحثيث لهذا النشاط عند عام ١٨٩٦م. والسر في ذلك أن الدكتور كان يعتمد بصورة

نشر الدكتور نجم نصها باعتبارها من كتابات القباني،^{٢٥٩} فإن جريدة المؤيد — بتاريخ ١٣ / ١٠ / ١٨٩٨ — تؤكّد أن مؤلفها «نقولا الحدّاد»، قائلة: «يمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبو خليل القباني هذا المساء رواية «لوسيا»، وهي رواية جديدة لم يسبق لها تمثيل في المراسح العربية، من تأليف حضرة الأديب «نقولا أفندي حدّاد».»

نجح القباني في عرضه الأول لمسرحيته الجديدة «مكائد الغرام» يوم ١٥ / ٩ / ١٨٩٨ الذي قدمه بالأسلوب الجديد. وبمعنى آخر؛ نجحت فكرته في تقديم عروض مسرحية تُصاحبها فصول غنائية جماعية من جوقة المطربات، بوصفها أسلوباً جديداً في تطبيق منهج رسالته. ظلت هذه الفكرة ناجحة شهرين مُتتاليين، قدم فيهما القباني مسرحيته الجديدتين، مع إعادة لعروض أخرى من رصيده الدرامي.^{٢٦٠}

مريم مراد

نجحت التجربة إذن ... ولكنها لم تستمر، ولم تقوَ على الاستمرار سوى شهرين فقط! كانت فيهما فرقة إسكندر فرح ناجحة أيضاً،^{٢٦١} بفضل وجود الشيخ سلامة حجازي،

أساسية في مصادره على «جريدة الأهرام» — كاعتماده عليها في جميع موضوعات كتابه — وعندما توقفت الجريدة عن نشر أخبار القباني توقف الباحث عن تتبع بحثه، ولجأ إلى آخرين — مثل مذكرات مريم سماط — حتى يختتم نشاط القباني المسرحي، متجاهلاً أنشطة كثيرة للقباني كان من الممكن الإطلاع عليها من خلال الصحف الأخرى. يُنظر: د. محمد يوسف نجم، المسرحية في الأدب العربي الحديث، السابق، ص ١١٩، ١٢٠.

^{٢٥٩} يُنظر: د. محمد يوسف نجم، المسرح العربي: الشيخ أحمد أبو خليل القباني، السابق.

^{٢٦٠} ومنها: إسكندر المقدوني، والكوكبين، وأنس الجليس، والأمير محمود، وناكر الجميل، وأسد الشرى، والسلطان حسن، واللقاء المأنوس في حرب البسوس، والبخيل، والحاكم بأمر الله العباسي، وعاقبة الصيانة وغائلة الخيانة. وللمزيد يُنظر: جريدة المقطم وجريدة المؤيد: من ١٧ / ٩ / ١٨٩٨ إلى ١٨ / ١١ / ١٨٩٨.

^{٢٦١} عن نشاط فرقة إسكندر فرح — في هذه الفترة — يُنظر: صحف «المقطم، والأخبار، والمؤيد، ومصر»: من ١٤ / ٩ / ١٨٩٨ إلى ٨ / ١١ / ١٨٩٨.

وغناء ملكة سرور في بعض العروض.^{٢٦٢} فأين للقباني بملكة سرور أخرى تحافظ على نجاح عروضه؟! فقد شعر بأن الجمهور حنَّ إلى سماع الغناء المنفرد، وملَّ سماع الغناء الجماعي! وتأكَّد بأن نجاح فرقته هو وجه لعملة وجهها الآخر هو المطربة النجمة، التي ستحافظ على هذا النجاح وتدفعه إلى الأمام، وبالتالي نجاح رسالته وتحقيق هدفها. وبعد أيام قليلة حصل القباني على مبتغاه، وأعلن عن نجمته الجديدة في الصحف، وهي المطربة «مريم مراد» التي أسهمت — بفصولها الغنائية — في استمرار نجاح عروض القباني طوال أكثر من شهرين حتى يناير ١٨٩٩م.^{٢٦٣}

أكثر من شهرين فترة لا بأس بها، استمتع فيها القباني بنشوة النجاح الفني وانتصاره، ولكن هذه النشوة أوقفها إسكندر فرح الذي تأثرت عروضه سلبيًا — من حيث إقبال الجماهير — بوجود هذه المطربة في مسرح غريمه القباني، فأعاد إسكندر فرح الكرة مرة أخرى، وأعاد الزمن إلى الوراء، ولعب للعبة نفسها مع القباني؛ حيث نجح في ضمَّ المطربة «مريم مراد» إلى فرقته لتقدِّم فصولها الغنائية في مسرحه بدلًا من تقديمها في مسرح منافسه.^{٢٦٤}

صمود يائس

تلقَّى القباني هذه الضربة من غريمه ولم يردُّها عليه، بل فكر في نجاح عروضه وكيفية استمرار رسالته بصورة متألفة غير متأثرة بخروج نجمته الجديدة مريم مراد، فعمد إلى تنوع أساليبه الفنية جذبًا لأكبر عدد من جمهور المسرح؛ حيث عرض ثلاث مسرحيات

^{٢٦٢} للتعرف على عروض فرقة إسكندر فرح التي شاركت فيها ملكة سرور بالغناء في هذه الفترة، يُنظر: جريدة مصر: ٨/١٠/١٨٩٨، ١٥/١٠/١٨٩٨. جريدة المؤيد: ١٥/١٠/١٨٩٨، ١٧/١٠/١٨٩٨. جريدة الأخبار: ٣١/١٠/١٨٩٨، ٢٤/١١/١٨٩٨، ٢٥/٣/١٨٩٨. جريدة المقطم: ٢٢/٣/١٨٩٨. ^{٢٦٣} للتعرف على العروض المسرحية لفرقة القباني التي شاركت فيها المطرب مريم مراد بفصولها الغنائية، يُنظر: جريدة المؤيد: من ١٠/١١/١٨٩٨ إلى ١٩/١/١٨٩٩.

^{٢٦٤} للتعرف على العروض المسرحية لفرقة إسكندر فرح، التي شاركت فيها المطربة «مريم مراد» بالغناء في هذه الفترة، يُنظر: جريدة الأخبار: ٢٧/٣/١٨٩٩، ٢٨/٣/١٨٩٩، ٥/٤/١٨٩٩، ٦/٥/١٨٩٩، جريدة المقطم: ٣٠/٣/١٨٩٩.

جديدة هي: أستير، وروبرت والبرت، وهارون الرشيد مع خليفة الصياد،^{٢٦٥} ثم استعان ببعض المطربين، أمثال: الشيخ حسن صالح، وإبراهيم القباني، ومحمد عثمان،^{٢٦٦} ثم طبق نظام سحب اليانصيب على أرقام التذاكر، وكانت الجوائز متنوعة مثل: أطقم الملاعق

^{٢٦٥} يُنظر: جريدة المؤيد: ١٨٩٩/٣/٩، ١٨٩٩/٣/٢٣، ١٨٩٩/٤/٦، ١٨٩٩/٤/١٣، ١٨٩٩/٤/١٣.

لا أظن أن مسرحيات «أستير، وروبرت والبرت، وهارون الرشيد مع خليفة الصياد» من العروض الجديدة لفرقة القباني في هذه الفترة، والاحتمال المرجح أن تمثيلها تم بالفعل على مسرح القباني بالعتبة، ولكن فرقاً أخرى — أو مجموعة من الهواة — قامت بتمثيلها، من خلال استئجار المسرح ليلة أو ليلتين في أثناء توقف فرقة القباني، أو في أيام راحة الممثلين، أو في أثناء غياب القباني، أو في أثناء غياب فرقته عدة أيام في الأقاليم. والدليل على ذلك أن جريدة المؤيد بتاريخ ١٨٩٩/٣/٢ قالت: «يُمثل في هذا المساء رواية «هارون الرشيد وخليفة الصياد» الشهيرة بمناظرها الحسنة بتياترو حضرة الشيخ أبي خليل القباني.» ولم تقل إن جوق القباني هو المعنى بالتمثيل! كما قالت أيضاً بتاريخ ١٨٩٩/٣/٩: «تُمثل مساء اليوم في تياترو حضرة الشيخ أحمد أبو خليل القباني رواية «أستير» الشهيرة»، ولم تنص على أن فرقة القباني هي التي ستقوم بالتمثيل، والأمر نفسه حدث بالنسبة لمسرحية «روبرت والبرت». والدليل الذي يؤيد وجهة نظرنا هذه أن مسرحية «هارون الرشيد وخليفة الصياد» مؤلفها هو محمود واصف، وهي معالجة أخرى لمسرحية القباني «هارون الرشيد مع الأمير غانم بن أيوب وقوت القلوب». والسؤال الآن: لماذا يمثل القباني معالجة أخرى لإحدى مسرحياته؟! علماً بأن أحداث مسرحية محمود واصف «هارون الرشيد وخليفة الصياد» تتشابه إلى حد كبير مع أحداث مسرحية القباني! فأحداثها تدور حول غيرة الملكة زبيدة من الجارية قوت القلوب لشغف الرشيد بها، فتنتهز زبيدة فرصة خروجه للصيد وتضع لقوت مخدراً في شرابها، ثم تأمر عبيدين بوضعها في صندوق وبيعه في السوق مغلقاً، وتشترط ألا يفتحه المشتري إلا في بيته، ولا يخبر أحداً بما يجده فيه، وفي رحلة هارون الرشيد يلتقي عند نهر دجلة بخليفة الصياد الفقير الذي يظن أن الرشيد زمار فيدعوه للعمل على أن يقتسم معه ما يصيده من الأسماك، ويشارك في هذه اللعبة حاشية الرشيد التي كانت ترافقه، وبعد أن يعود الرشيد تخبره زبيدة بوفاة قوت القلوب، فيحزن عليها حزناً شديداً، وتفشل جميع الوسائل للتسرية عنه حتى يحضر الصياد إلى القصر ويفلح في إزاحة الهم عن الرشيد، فيعطيه الرشيد مالاً وفيراً، فيذهب الصياد إلى السوق حاملاً المال، ويستطيع شراء الصندوق، وعندما يفتحه في بيته — بناءً على الشرط — يجد قوت القلوب التي تحكي له الحكاية وترسله برسالة إلى الرشيد، فيجزل له العطاء، وتعود قوت إلى القصر مرة أخرى، ويحاول الرشيد معاقبة زبيدة، ولكن قوت القلوب تتشفع لها. وتنتهي المسرحية.

^{٢٦٦} يُنظر: جريدة المقطم: ١٨٩٩/١/٢٩، ١٨٩٩/٢/٧، ١٨٩٩/٣/٢٩، ١٨٩٩/٤/١٧.

الفضية، والساعات الذهبية،^{٢٦٧} وأخيرًا عاد إلى الفصول المضحكة التي كانت تقدم بين فصول العروض المسرحية وفي ختامها.^{٢٦٨}

وبهذا التنوع في أساليب العرض المسرحي – التي تُعدُّ تنوعًا في أدوات تطبيق منهج رسالة القباني المسرحية – استطاع القباني الصمود ثلاثة أشهر، كانت الغلبة فيها لفرقة إسكندر فرح من حيث النشاط المسرحي.^{٢٦٩} ويُحسب للقباني صموده في عروض مسرحياته ونجاحه – رغم محدوديته مقارنة بنجاح إسكندر فرح – طوال تسعة أشهر من سبتمبر ١٨٩٨ إلى مايو ١٨٩٩ م.

استنفذ القباني كافة وسائله الفنية، واستطاع الصمود أطول فترة ممكنة، وأخيرًا قرر العودة إلى سورية – ومكث بها خمسة أشهر من يونيو إلى نوفمبر ١٨٩٩ م – بحثًا عن أفكار جديدة تمكّنه من الاستمرار والنجاح في بث رسالته المسرحية، تاركًا الساحة المسرحية في مصر، تمرح فيها عروض فرقة إسكندر فرح الناجحة،^{٢٧٠} ومساهمًا في ظهور فرقة سليمان القرداحي وتألقها مرة أخرى؛ حيث قام القرداحي بعرض مسرحياته على مسرح القباني نفسه – في أثناء وجود القباني في سورية – وكان تارة يذكر اسم المسرح – في إعلاناته – بمسرح القباني،^{٢٧١} وتارة أخرى بمسرح العتبة الخضراء أو مسرح سوق الخضار،^{٢٧٢} خشية التباس الأمر على الجمهور، فيظنُّ أن القباني ما زالت عروضه قائمة.

^{٢٦٧} يُنظر: جريدة المؤيد: ١٨٩٩/٢/٧، ١٨٩٩/٢/٨، ١٨٩٩/٢/٢٩، ١٨٩٩/٣/٢٩.

^{٢٦٨} يُنظر: جريدة المقطم: ١٨٩٩/٢/٢٥، ١٨٩٩/٣/٢.

^{٢٦٩} للتعرف على نشاط فرقة إسكندر فرح في هذه الفترة، يُنظر: صحف «المقطم، ومصر، والأخبار، والمؤيد، والصادق»: من ١٨٩٨/١١/٨ إلى ١٨٩٩/٣/٢٣.

^{٢٧٠} للتعرف على نشاط فرقة إسكندر فرح في هذه الفترة، يُنظر على سبيل المثال: صحف «مصر، والأخبار، والمؤيد»: ١٨٩٩/٧/٢٨ إلى ١٨٩٩/١٠/٢٧.

^{٢٧١} يُنظر إعلانات فرقة سليمان القرداحي في: جريدة المقطم: ١٨٩٩/٨/٢. جريدة مصر: ١٨٩٩/٨/٣، ١٨٩٩/١٠/١٩، ١٨٩٩/٨/٨، جريدة المؤيد: ١٨٩٩/١٠/١٩، ١٨٩٩/١٠/٢١، ١٨٩٩/١٠/٢٦.

^{٢٧٢} يُنظر إعلانات فرقة سليمان القرداحي في: جريدة مصر: ١٨٩٩/٨/١١، ١٨٩٩/٩/١، ١٨٩٩/١٠/٢٥. جريدة الأخبار: ١٨٩٩/٩/٢.

نهاية محترقة

عاد القباني إلى مصر في نوفمبر ١٨٩٩، ولم تثمر غيبته في سورية — طوال خمسة أشهر — عن أية فكرة جديدة! فلأول مرة يعود القباني بعد غياب من غير تغيير في فرقته،^{٢٧٣} أو ظهور لمطربة جديدة، أو الاستعانة بجوقة المطربات الحسان ... إلخ ابتكاراته الفنية — المعضدة لأدوات تطبيق منهج رسالته — التي يجذب بها جمهوره بعد كل غياب عن مصر. وربما عامل السن كان وراء هذا الخمول؛ فالقباني عام ١٨٩٩ م شارف الستين بقليل أو كثير، وربما بحث ونقّب عن الجديد فلم يجده، وربما اعتقد بأنه أدّى رسالته بالصورة المرضية، وحقّق من ورائها أهدافه المرجوة؛ لا سيّما أن حركة الإحياء بدأت في الخفوت بعد أن أدّت وظيفتها، ولا بد لها من أن تنتقل إلى مرحلة أخرى، لم يكن القباني من فرسانها، فرضي بتكوين فرقة متواضعة عملت بتراخٍ طوال سبعة أشهر؛ حيث أعادت عروضها القديمة، وكان القباني استشعر حُسن الخاتمة، فكتب نهايته المسرحية بهذه العودة الفاترة.

أول عرض قدمه القباني على مسرحه — بعد عودته من سورية — كان مسرحية «عائدة» في نوفمبر ١٨٩٩ م، ثم رحل بعروضه إلى المنيا والإسكندرية؛ حيث عرض عدة مسرحيات، منها «عائدة» مع فصول مضحكة من حنا النقاش، تاركًا مسرحه في العاصمة إما لجمعية الفوائد الأدبية تعرض عليه مسرحية «العاشق المفلس» أو لعروض خيال الظل والعرائس المتحركة المعروفة بـ «المساخيط الخشبية». ثم نجده يعود إلى العاصمة ويعرض على مسرحه في فبراير ١٩٠٠ م مسرحية «مطامع النساء» — التي قتلتها عرضًا فرقة إسكندر فرح^{٢٧٤} — ثم يعود إلى الأقاليم مرة أخرى في أبريل، ويمثّل في الفيوم، ثم

^{٢٧٣} لم أعتبر ضم الممثلين الشقيقتين «لبيبة ومريم مائي» إلى فرقة القباني — في هذا الوقت — تغييرًا في الفرقة؛ حيث إن التغيير المقصود هو الابتكار أو التجديد كما هو واضح في المتن.

^{٢٧٤} عرضت فقرت إسكندر فرح مسرحية «مطامع النساء» أو «كاترين هوار» — تعريب توفيق كنعان — ثلاثًا وثلاثين مرة ابتداءً من مايو ١٨٩٦ م قبل أن تعرضها فرقة القباني عام ١٩٠٠. وأحداث هذه المسرحية تدور حول رغبة هنري الثامن ملك إنجلترا في الزواج من فتاة مخلصه، بعد أن ذاق طمع النساء وخداعهن في صورة زوجته الأولى التي أعدمها بسبب خيانتها، وفي يوم ما يرى فتاة في إحدى المزارع تُدعى كاترين هوار فيقع في حبها، ويطلب من اللورد أتلود أن يخطبها له. ومع الأحداث نعلم أن اللورد أتلود هو في الحقيقة زوج كاترين، حيث تزوجها سرًا خوفًا من الملك الذي يريد تزويجه

يعرض عدة مسرحيات على تياترو التوفيق بالمنيا في مايو؛ لتكون آخر عروضه المسرحية في مصر على الإطلاق؛ حيث جاءه - وهو في المنيا - خبر احتراق مسرحه بالقاهرة يوم ١٨/٥/١٩٠٠. ٢٧٥

من شقيقته الأميرة مرجريت. ويقوم أتلود بالاتفاق مع فلمنك الكيميائي بتحضير شراب طبي يُظهر الإنسان بمظهر الميت، ويأخذ أتلود هذا الشراب ويسقي نصفه لكاترين فتموت ظاهرياً، ويكيها الملك كثيراً، ويُلْبَسها خاتم الزواج وهي في القبر، وبعد فترة يعود أتلود إلى القبر مرة أخرى ويوقظ كاترين ويحكي لها القصة كاملة. وهنا تظهر تطلعات كاترين وتأمل في أن تكون زوجة الملك هنري، وبالتالي تكون هي ملكة إنجلترا، وتخرج كاترين من قبرها إلى قصر زوجها، وهي تفكر كثيراً في حلم كونها ملكة إنجلترا، وفي الصباح يأتي الملك إلى أتلود فجأة ويعرض عليه زواجه من شقيقته مرجريت، فيرفض أتلود هذا العرض؛ مما يجعل الملك يتهمه بالخيانة ويتوعده بالموت. وهنا يتفق أتلود مع كاترين على خداع الملك مرة أخرى، وذلك بأن يشرب أتلود بقية الشراب الطبي فيموت ظاهرياً، على أن تفتح له كاترين باب القبر بعد أن يفيق، ويخبرها أن للقبر مفتاحين؛ الأول يعطيها إياه، أما الثاني فسيؤول إلى الملك. ويقوم أتلود بتناول الشراب الطبي ويموت ظاهرياً ويُدْفن في القبر، ولكن كاترين تُغدر به، وتظهر للملك وتبلغه أنها على قيد الحياة، فيفرح الملك ويقرر الزواج منها، فتقوم كاترين بإلقاء مفتاح القبر في البحيرة. ثم تأتي مرجريت وتطلب من الملك مفتاح القبر الآخر؛ حيث إنها أصبحت وريثة لقبر حبيبها. وتذهب مرجريت إلى القبر فيستيقظ أتلود ليجد مرجريت بجانبه، ويعرف أن كاترين خانته، وفي اليوم المخصص لعرس الملك على كاترين يظهر لها أتلود في غرفتها، فتفزع منه وتحاول الهرب، ولكن أتلود كان يحدثها بصوت مرتفع حتى يسمعه الملك، وبالفعل جاء الملك وهرب أتلود، فشكَّ الملك في كاترين وظنَّ أنها تخونه، لا سيما وأنه لمح شخصاً كان معها ولكنه هرب، فيحكم عليها بالموت، وفي يوم التنفيذ تساوم كاترين السيَّاف على ترك المدينة، مقابل خاتم زواجها أملاً في تأجيل الحكم، فيوافق السيَّاف، ويقوم منادي المدينة بإعلان مكافأة كبيرة لمن يتطوع ويقوم بعمل السيَّاف، فيأتي رجل مقنَّع ويقبل المهمة، وقبل أن يضرب عنق كاترين يهمس في أذنها بكلمات الانتقام والتشفي، ويكشف لها عن حقيقته، فتصرخ عندما تعلم أنه أتلود، فيضرب عنقها.

٢٧٥ يُنظر: جريدة مصر: ١٨٩٩/١١/٤، ١٨٩٩/١٢/٢٦، ١٩٠٠/١/٢، ١٩٠٠/١/١٦، ١٩٠٠/٢/٥، ١٩٠٠/٤/٥، ١٩٠٠/٥/٧، ١٩٠٠/١١/٢، ١٨٩٩/١١/٢، جريدة الأخبار: ١٩٠٠/٥/١٩، ١٩٠٠/٢/٨، ١٩٠٠/٢/٣، ١٩٠٠/١/٢٧، ١٩٠٠/١/١٥

احترق مسرح القباني،^{٢٧٦} وتوقف نشاطه المسرحي إلى الأبد! ورغم ذلك لم تحترق رسالته المسرحية التي تبنتها الفرق المسرحية الأخرى بعد وفاته بعشرين سنة، فمسرحيته «عنترة العبيسي» استمر عرضها حتى عام ١٩٠٦م من قبل: فرقة إسكندر فرح، وفرقة سليمان القرداحي، وفرقة يوسف الخياط، وجوق السرور، وجمعية الرابطة الأخوية الإسلامية.^{٢٧٧} ومسرحيته «مكائد الغرام» مثلتها فرقة إسكندر فرح، وفرقة سلامة حجازي حتى عام ١٩٠٩م.^{٢٧٨} ومسرحيته «ناكر الجميل» ظلت تعرضها المدارس والأجواق حتى عام ١٩١٦م.^{٢٧٩} ومسرحيته «أنس الجليس» ظلت تُعرض على المسارح المصرية حتى عام ١٩٢٣م من قبل: فرقة إسكندر فرح، وفرقة سليمان القرداحي،

^{٢٧٦} لا أتفق مع تفسير أدهم الجندي حريق مسرح القباني بأنه كان مدبراً من قبل آخرين عندما قال: «شاءت القدر أن يعلو القباني بفنّه ويبلغ ذروة المجد والعظمة، فيضيق حسّاده زرعاً بتفوقه عليهم، وفي طليعتهم إسكندر فرح والشيخ سلامة حجازي وغيرهما من أصحاب مسارح التمثيل، فدبروا المكائد للتخلص من وجوده في مصر، واستغلوا بعض الأوباش المأجورين، فأحرقوا دار التمثيل» (أدهم الجندي، أعلام الأدب والفن، السابق، ص ٢٥١). فهذا القول يتعارض مع المنطق السليم ومع الحقيقة التاريخية؛ فالقباني في ذلك الوقت لم يكن في قمة مجده الفني، بل كان على العكس تماماً — كما جاء في أقوال الصحف وبيّناه في المتن — ولو أراد إسكندر فرح أو سلامة حجازي أو غيرهما إحراق مسرح القباني لكانوا أحرقوه أيام مجد القباني وأيام هيمنة عروضه على الساحة المسرحية، لا أن يحرقوه والقباني يعرض عروضه المتواضعة في الأقاليم وهو في النزاع الفني الأخير. كما أن جريدة المقطم — في ١٩/٥/١٩٠٠ — أبانت أن النار لم تندلع في مسرح القباني أولاً — حتى نقتنع بأن المسرح هو المقصود — بل اندلعت في مقاهي العتبة ثم تطاير شررها إلى المسرح، ومنه إلى المخازن المجاورة، ومنها إلى المخزن الأوروبي حتى التهمت سبعين محلاً تجارياً وثلاث قهاو، وهذا يعني أن مسرح القباني لم يكن مقصوداً منذ البداية، فمن غير المعقول أن (بعض الأوباش المأجورين) قصدوا إحراق هذا العدد الهائل من المحلات والمقاهي من أجل إحراق مسرح القباني.

^{٢٧٧} يُنظر: جريدة الأهرام: ١٦/١/١٨٨٦، ٢٧/١/١٨٨٨. جريدة القاهرة: ١٣/٣/١٨٨٦. جريدة مصر: ١٧/٢/١٨٩٧، ١٦/١/١٩٠٦. جريدة المؤيد: ٧/١١/١٩٠٤. جريدة المقطم: ١٥/٨/١٨٩٢، ٢٤/٤/١٩٠٦. جريدة الوطن: ٣/٢/١٩٠٦.

^{٢٧٨} يُنظر: جريدة المؤيد: ١/١٢/١٩٠١. جريدة المقطم: ١٠/٧/١٩٠٦، ١٧/٦/١٩٠٩. ^{٢٧٩} يُنظر: جريدة المقطم: ٢٨/٤/١٨٩٠، ٢٣/٤/١٨٩١. جريدة الأهرام: ٢٣/٣/١٨٩٤. جريدة المؤيد: ٤/٦/١٨٩٤. جريدة مصر: ١٢/٨/١٨٩٧، ١/٦/١٩١٦. جريدة الأخبار: ١٢/٩/١٩١١.

وجوق السرور، وفرقة الشيخ سلامة حجازي، وجوق أبيض وحجازي، وفرقة منيرة المهديّة، وفرقة أولاد عكاشة.^{٢٨٠}

واستمرار عروض بعض مسرحيات القباني طوال عقدين من الزمان بعد وفاته لأكبر دليل على إيمانه برسالته المسرحية، وثقته في تحقيق هدفها المنشود في ظل حركة إحياء التراث العربي؛ فهذه الرسالة كانت صادقةً في صياغتها، ساميةً في معانيها، نابضةً بحسّ ممثليها، محققةً آمال مشاهديها، معبرةً عن متطلبات معاصريها، متوافقةً مع تراث مُحييها. رحم الله القباني صاحب الرسالة المسرحية، قائد حركة إحياء التراث العربي في المسرح.

الشامل الرائد

كلمة أخيرة يجب أن تكون إطاراً لصورة القباني السابقة، بوصفه صاحب رسالة، وقائداً لحركة الإحياء في المسرح. وهذه الكلمة تتمثل في عبارة واحدة تقول: «القباني هو الفنان الشامل الرائد المؤثّر في بدايات تاريخ المسرح العربي في مصر!» وهذه العبارة أقولها من غير مجاملة، أو شعور بالعاطفة نحو شخصية أكتب عنها؛ لأن معطيات الواقع الفني تبرّرها، وحقائق التاريخ تؤكدها، والمنطق العقلي يقبلها.

القباني كان صاحب الفرقة وكتبها ومخرجها وبطلها وملحنها ومطربها! من كان مثله من المسرحيين باستثناء صنّوع المشكوك في نشاطه وريادته؟ حتى ولو ظهر الدليل — الذي لم نعثر عليه حتى الآن — على نشاط صنّوع المسرحي، لن نجد دليلاً يثبت أنه كان مطرباً أو ملحنًا، وبالتالي تنتفي منه صفة الشمول. وهذه الصفة تنتفي أيضاً من جميع أصحاب الفرق المسرحية طوال القرن التاسع عشر في مصر! فسلم النقاش لم يكن مطرباً أو ملحنًا، وكذلك يوسف الخياط وسليمان الحدّاد وسليمان القرداحي وإسكندر فرح وميخائيل جرجس.

^{٢٨٠} يُنظر على سبيل المثال: جريدة النيل: ١٧/١١/١٨٩٢. جريدة المؤيد: ٢٠/٣/١٨٩٣. جريدة المقطم: ٦/٤/١٨٩٤. جريدة الأهمالي: ١٢/٣/١٨٩٦. جريدة مصر: ٢٠/٢/١٨٩٧. جريدة الأخبار: ٣١/١٠/١٨٩٨. جريدة البصير: ٢٠/٤/١٩١٦. جريدة الأفكار: ١٩/٣/١٩١٧. جريدة الأهرام: ٢٦/٥/١٩٢٣.

أما كون القباني رائدًا مؤثرًا في المسرح العربي، فهذه نتيجة منطقية؛ لأن المقصود بالتأثير الاستمرار، وليس البداية الريادية بوصفها الأول في الترتيب. ومن خلال هذا المعنى يصبح القباني رائدًا مؤثرًا؛ لأن فرقته استمرت في مصر (١٦) ست عشرة سنة من ١٨٨٤ إلى ١٩٠٠ م، وهي أطول فترة من جميع الفرق المسرحية التي عملت قبله أو بعده بصورة مستمرة — باستثناء فرقتي الحداد والقرداحي، اللتين يصعب تتبع نشاطهما لتوقفهما سنوات طويلة — وفرقة سليم النقاش لم تكمل سنتها الأولى، وفرقة يوسف الخياط التي خرجت من عباءة النقاش استمرت (١١) إحدى عشرة سنة، وجوق السرور لميخائيل جرجس استمر (١٢) اثنتي عشرة سنة، وفرقة إسكندر فرح — التي تشكلت من ممثلي القباني — استمرت (١٤) أربع عشرة سنة، وفرقة سلامة حجازي — التي تشكلت من ممثلي إسكندر فرح — استمرت (١٢) اثنتي عشرة سنة.

وإذا كانت ريادة القباني مؤثرة في قيادته لفرقته طوال هذه الفترة، فهي مؤثرة أيضًا في ريادته للكتابة المسرحية التراثية؛ فمن غير القباني كتب ومثّل أكثر من عشرين مسرحية عربية فصيحة — نثرًا وشعرًا — مستلهماً فيها التراث العربي؟! لا يوجد؛ فمعظم الفرق المسرحية كانت تمثل المسرحيات المترجمة والمُعربة، وكذلك كان شأن الكتاب يترجمون أو يُعربون، باستثناء الشيخ إبراهيم الأحب، وإن كانت مسرحياته المخطوطة — التي نُشرت مؤخرًا — تحتاج إلى مراجعة وتدقيق، فمنها مسرحيات نُسبت إليه وهي للقباني.

وريادة القباني المؤثرة في قيادته لفرقته، وكتابته للمسرحيات التراثية، وتمثيلها؛ يُضاف إليها أيضًا ريادته المؤثرة في المسرح الغنائي! فمن قبل القباني قدّم مسرحيات غنائية كاملة متكاملة مستمرة؟! لا يوجد؛ فقد حاول قبله سليم النقاش وسليمان الحداد وسليمان القرداحي؛ ولكن تجاربهم لم تكتمل. وعندما نجح وتفوق عليه إسكندر فرح — ساعده الأيمن — بمساعدة سلامة حجازي، كانت ريادة المسرح الغنائي كُتبت باسم القباني.

وأخر ريادة مؤثرة تُحسب للقباني هي ظهور بواكير المسرح الاستعراضي على يديه، عندما أدخل — ولأول مرة — رقص السماح في المسرح المصري، وهو لون استعراضي لم ينافس فيه أحد!

خاتمة

هكذا كان أحمد أبو خليل القباني الأديب، الذي أحيا التراث العربي في مسرحياته بصورة مشرقة، وأسس مسرحاً عربياً مُطَبَّقاً فيه رؤيته لحركة الإحياء في المسرح. إنه القباني البليغ الذي التزم الفصحى في كتاباته وعروضه؛ لتكون سداً منيعاً ضدَّ مروّجي العامية. إنه القباني الشاعر الذي عبّر بشعره المسرحي عن خلجات النفس، وابتكر فكرة التبييت في الشعر، ومزج النثر بالشعر بالموشحات في حوارهِ المسرحي، واقتبس النماذج الشعرية المتألقة من تراثنا العربي الأصيل؛ لتكون أسلوباً تربوياً تعليمياً مؤثراً في جمهوره، وأعاد صياغة أشعار الآخرين وفق رؤيته المسرحية، فنثر الشعر ونظم النثر. إنه القباني الأستاذ الذي تأثّر بكتاباتهِ المؤلِّفون، ويعروضه المسرحيون. إنه القباني الفنان الذي عرّفنا برقص السماح، إنه القباني المُنظِّر، صاحب تنظير الرسالة المسرحية ومطبقتها، إنه القباني الملحن الموسيقي الكبير، حامل لواء إحياء التراث في المسرح العربي.

القسم الثاني

التوثيق

التوثيق

جريدة الأهرام: ٢٣/٦/١٨٨٤م

قدم إلى ثغرنا من القطر السوري جوق من الممثلين للروايات العربية يدير أعماله حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني دمشقي الكاتب المشهور والشاعر المُفلق، وقد التزم للعمل قهوة الدانوب المعروفة بقهوة سليمان بك رحمي في جوار شادر البطيخ^١ القديم. والجوق مؤلف من مهرة الفنانين في ضروب التمثيل وأساليبه، وبينهم زمرة من المنشدين المطربين تروق لسماعهم الآذان وتنشرح الصدور. فنحنتُ أبناء الجنس العربي على أن يتقدّموا في عضد المشروع بما تَعَوّدوا من الغيرة. والتمثيل سيبتدأ به هذه الليلة غرة رمضان المبارك عند الساعة الثانية بعد الغروب (الساعة ٦ إفرنجية مساء)، وستتوالى في كل ليلة حتى نهاية الشهر، وأول رواية تُشخّص «أنس الجليس»، وهي بديعة مسرّة، وأوراق الدخول تُباع في باب المحل بأثمانها المعينة؛ وهي ٥ فرنكات للدرجة الأولى، و٢ للدرجة الثانية، وفرنك للدرجة الثالثة، وهي قيمة زهيدة في جنب الفوائد المكتسبة.

جريدة الأهرام: ٢٤/٦/١٨٨٤م

افتتحت فرقة التشخيص العربي أعمالها مساء يوم الاثنين الفائت، فقدمت رواية «أنس الجليس»، ومثلت في مساء أمس رواية «نفح الرّبي»، وكل من الروايتين خمسة فصول تلاها فصل مضحك، وقد حضر تشخيصها جمٌّ غفير فسرّهم ما شهدوا من براعة

^١ شادر البطيخ: هو سوق ضخمة لبيع البطيخ بالجملة لتجار التجزئة (القطاعي).

المشخصين وتفننهم في أساليب التمثيل، وراقهم حُسن الإلقاء وتوقيع الأصوات والحركات وبلاغة الموضوع، فشكروا وأثنوا، وانصرفوا ممتدحين رئيس إدارة الفرقة، وفي مساء اليوم تشخَّص الفرقة المذكورة رواية «عفة المحبين» عن ذوي الوزارتين أحمد بن زيدون وعشيقته ولادة بنت المستكفي. وهي ذات خمسة فصول بديعة، يليها تمثيل فصل مضحك. فنحَّت الجمهور على الحضور فيرون ما يسرهم. وأثمان الدخول على ما أوضحنا قبلاً، والأوراق تُباع على باب المحل في قهوة سليمان بك رحمي، قرب شادر البطيخ.

جريدة الأهرام: ٢٦/٦/١٨٨٤م

لم نسمع اليوم إلا الثناء العاطر على فريق الروايات العربية الذي يرأسه حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني؛ فقد مثَّل فريقه أمس رواية «عفة المحبين»، فأدهش الحضور بما أجراه من بديع الحركات وحُسن الإلقاء، فضلاً عن فصاحة اللغة وحُسن التركيب، فانشرحت الصدور أيَّ انشراح، وانطلقت الألسنة بالثناء على هذا الفريق وحضرة رئيسه، كما انطلقت بإبداء الملاحظة على فريقنا العربي الذي لم يوال الحضور لسماع هذه الروايات الجميلة البديعة. فيا أبناء هذه اللغة الشريفة، إليكم فناً ظهرت فوائده وفريقاً قام بحقوقه، يخدمكم بأجرة لا تُذكر في جنب حُسن العمل؛ فبالله عليكم إلا ما أقدمتم على الحضور للإفادة والمساعدة؛ فليستم ممن يُقعدهم البذل الكثير عن المساعدة، فكيف لا تكون منكم والبذل يسير والفائدة بيّنة. وسيمثَّل الفريق مساء اليوم رواية من مواقع «عنترة»، وهي بديعة. فنرجو أن يغص المقام بالحضور، فيروا ما يسرهم، ويشجّعوا الممثلين على اطراد العمل بانشراح.

جريدة الأهرام: ٢٧/٦/١٨٨٤م

في الليلة الفائتة مثَّل فريق الروايات العربية رواية «عنترة»، وكان عدد الحضور أمس أكثر منه في الليالي السابقة، كما أن التمثيل كان مُتقناً جداً؛ لأن الرواية بديعة محكمة الوضع متقنة الترتيب، فقام الممثلون بحقوق التشخيص أي قيام حتى دعوا الحاضرين إلى التصفيق مراراً، وإلى إعلان الثناء على حضرة الفاضل القباني أفندي وفريقه، والشكر على اجتهادهم واهتمامهم وإتقانهم هذا الفن المفيد، وتوسَّم الجميع خيراً في مستقبلهم بالنظر إلى استعدادهم الخصوصي، واستعداد أبناء لغتنا العربية الشريفة إلى تشجيعهم بحضورهم على التوالي. وسيمثَّل في مساء هذا اليوم رواية «ناكر الجميل»، وهي جميلة بديعة. فمرجوناً من كرامنا أن نراهم مزيّنين الحفل بحضورهم ولا نرتاب بإجابتهم.

جريدة الأهرام: ٢٨/٦/١٨٨٤م

أحكم أمس فريق الروايات العربية، بل أبدع في تمثيله رواية «ناكر الجميل»، وهي رواية جدية أدبية، نزعت نصحاً وحكمًا وأدبًا شتّى، مصوغة بقالب الحسن، محكمة الوضع والجمل، تشهد لحضرة الفاضل الشيخ أبي خليل ناسج بُردها الفضل البيّن، ولفريقه الذي أحكم تمثيلها بالبراعة، ولا غرو فإنه قد أجاد فوق المراد، فانطلقت الألسنة بالتثناء عليه، وقد أصاب حضرة الفاضل أمين شميل^٢ بما قرظ الرواية إذ قال:

لقد أجملوا التشخيص حتى حسبتنا نكاد نرى نفس المشخّص واحد
فلله أهل الشام من تلقّ منهم تُقلُّ ثقةً لاقيت الذي هو أوحد

وقد سرّنا أن رأينا الفريق العربي الوطني مزيّنًا المقام بتشريفه، والمرجو أن يوالي الحضور فينبسط التمثيل إلى إتقان العمل وتعم الفائدة. وسيُتملّ في هذه الليلة رواية «الخل الوفي» وهي بديعة محكمة.

^٢ هو أمين إبراهيم شميل — شقيق الدكتور شبلي شميل — ولد يوم ٢٤/٢/١٨٢٨ بقرية كفر شيما، ودرس في مدرسة المرسلين الأمريكان ببيروت، ثم تابع دراسة اللغة العربية على يد محيي الدين اليافي، وفي عام ١٨٣٦م جاءت فرصة للسفر إلى إنجلترا لتدريس اللغة العربية لأحد تلامذة مدرسة أكسفورد، ولكن شقيقه الأكبر ملحم شميل سبقه إليها، وفي عام ١٨٤٩م سافر إلى روما بوصفه وكيلًا لمطران بيروت في مشكلة نزاع طائفي، فمكث — لظروف طارئة — عامين تعلّم فيهما اللغات الإيطالية والفرنسية واللاتينية، وفي عام ١٨٥٢م سافر إلى الأستانة استكمالاً لحل النزاع الطائفي. وبعد ذلك سافر إلى إنجلترا عام ١٨٥٤م وعمل بتدريس اللغة العربية، ثم بالتجارة عند عبد الله أدلبي القنصل العثماني في مانشستر، ثم فتح محلًا تجاريًا في ليفربول وتركه لأخيه بشارة، ورحل إلى سورية والإسكندرية، وفي الأخيرة فتح محلًا تجاريًا، وتزوج ابنة شارل جفروا الفرنسي، ثم شارك شقيقه ملحم في محله وأطلق عليه «محل شميل إخوان»، وفي عام ١٨٦٣م عاد إلى ليفربول واستأجر وابورات لنقل البضائع من وإلى الإسكندرية وسورية، ولكنه خسر خسائر فادحة. وفي عام ١٨٨٥م حضر إلى القاهرة واشتغل بالمحاماة وتأليف الكتب القانونية، ثم أصدر جريدة «الحقوق» ١٨٨٦م، وكانت وفاته عام ١٨٩٧م حزنًا على أولاده الثلاثة: آرثر وفردريك وأمينة. ومن مؤلفاته: الوافي بالمسألة الشرقية، والمبتكر (مقامات وقصائد)، والسدرة الجليلة في الأحكام القضائية، ونظام الشورى، وبستان الزهات في فن المخلوقات، وسهام المنايا، ومسرحية الزفاف السياسي. للمزيد يُنظر: زكي محمد مجاهد، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الأخيرة، الجزء الثاني، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ص٥١٤.

جريدة الأهرام: ٣٠/٦/١٨٨٤م

ليلة الأحد الفائت مثل فريقي الروايات العربية رواية «الخل الوفي» بحضور عدد عديد من مشرفي المقام، فأبدع وأعجب وصفق له الحضور مرارًا، وكانت سمات المسرّة ظاهرة على محيّا الجميع، وقد استنفر ذلك حضرة صاحب جريدتنا ومحررها^٢ فارتجل خطابًا بديعًا ضَمَّن من دقة المعاني ما طاب للمشرفين سماعه، فقابلوه بعلائم المسرّة. وكنا نود لو سمح المقام أن يُثبِت بعض ما وعاه السمع، ثم اختتم ذلك بتقريظ ارتجالي جاء وفق المرام وهو:

شهدناها روايات تجلّت	لدى أبصارنا عنجًا وتيها
حوت ما رقّ من نثر وسجع	وشعر عن معانٍ تجتليها
بها جمع الفنون أبو خليل	فأنس بالتفنن واضعيها
سمعنا بل رأينا منه نزعًا	أديبًا فاضلاً قطعًا فقيها
جرى فيها على نمط بديع	وجمّلها فريق ممثليها

^٢ المقصود به «سليم تقلا»، وهو سليم بك تقلا بن خليل بن إبراهيم، مؤسس جريدة الأهرام، ولد سنة ١٨٤٩م في قرية كفر شيما ببلبنان من أسرة بني البردويل، ونُسب أبوه إلى عائلة أمه «تقلا». تعلّم سليم في مدرسة عبية، ثم في المدرسة الوطنية لبطرس البستاني، واشتغل بعد ذلك بتدريس اللغة العربية في المدرسة البطريركية في بيروت، فالتقى فيها بأستاذه وموجهه ناصيف اليازجي. واستطاع سليم تأليف كتاب «مدخل الطلاب» لتلاميذ المدرسة، مما أظهره وقّده على أقرانه من المدرسين. ترك سليم كل ذلك وسافر إلى مصر، ومدح الخديوي إسماعيل بقصيدة مشهورة، كانت سببًا في حصوله على الترخيص بإصدار جريدته «الأهرام»، التي صدر العدد الأول منها يوم ١٥/٨/١٨٧٦م، ثم صدّى الأهرام ١٨٧٧م، ثم جريدة «الوقت» ١٨٧٧م، وفي أثناء الثورة العربية سخّرت الجريدة صفحاتها للهجوم على الثورة وزعمائها، فقام أهالي الإسكندرية بإحراق مبناها ومطبعتها عام ١٨٨٢م. وبعد انتهاء الثورة تم تعويض سليم تقلا بمبالغ هائلة جعلته يبني مطبعة جديدة ويعيد إصدار الجريدة بصورة مستمرة، وفي عام ١٨٨٦م سافر إلى دمشق واقترب بإحدى فتيات عائلتها الكرام. ونال العديد من النياشين، مثل: النيشان المجيدي، ونيشان اللجيون، ونيشان الافتخار التونسي من رتبة كومندور، ونيشان المجتمع العلمي الفرنسي. وكانت وفاته عام ١٨٩٢م. ومن كتاباته: ديوانه الشعري، وكتاب «مدخل الطلاب إلى فردوس لغة الإعراب»، وتعريبه لمسرحيتين هما: متريدات، وأيوب البار. للمزيد يُنظر: الأعلام الشرقية، السابق، الجزء الأول، ص ٩٢.

نعم برعوا فلا عجبٌ إذا ما أتى بمديحهم شعري بديها
رشاقات يمازحها وقار إشارات تروق لناظريها
بحثنا كي نرى فيها عيوباً فكان العيب ألا عيب فيها

ومساء أمس مثل رواية «عفة المحبين»، فانشرح لها صدر الحضور. وسيمتثل مساء هذه الليلة رواية «أنس الجليس». فنرجو أن يتشرف المقام بحضور أهل الكرم والأدب فيروا ما يسرهم.

جريدة الأهرام: ١٨٨٤/٧/٢

مساء أول أمس مثل فريق الروايات العربية رواية «أنس الجليس»، وكان المحفل غاصاً بالحضور الذين انشروحت صدورهم من توقيع الرواية وبديع تركيبها وحسن تمثيلها وبهاء مشاهدها، وأثنوا الثناء المستطاب على هذا الفريق العربي المتفنن، وبمثل ذلك قابلوا الرواية التي مُتلت في الليل الفائت، وفي اليقين أن كرامنا لا يتأخرون، ولن يتأخر عن الإتيان بما يسر ويلذ.

جريدة الأهرام: ١٨٨٤/٧/٤

أجاد فريق الروايات العربية في تشخيص رواية «عنتر» في الليل الفائت، وكان المشهد حافلاً، فسّر الجميع مما سمع ورأى، وخرج يطنب في المديح ويثني. وسيمتثل هذا الفريق في مساء اليوم رواية «ناكر الجميل»، وهي بديعة الأسلوب تامة النظام والإتقان، فالمرجو من أبناء الوطن الكرام أن يشرفوا المقام فيلقوا ما يلذ ويحلو.

جريدة الأهرام: ١٨٨٤/٧/٥

مثل فريق الروايات العربية في ليل أمس رواية «ناكر الجميل»، وهي رواية أدبية تشتمل على حكم ونصائح وإرشادات، فانشرح صدر الحضور منها، وامتدحوا إتقان التمثيل. وسيمتثل في مساء هذا النهار رواية «عفة المحبين»، وهي رواية تاريخية بديعة التراكيب والتشابه، حسنة الموضوع، يتوق إلى استجلائها الطبع ويلذ لها السمع، تشتمل على نوادر ونكات وأمثال جدية وهزلية. فنرجو من أبناء الوطن الكرام أن يزيّنوا المحل بوجودهم؛ إذ ليس هنالك ما يدعو إلى التأخر عن الحضور؛ لأن استماع الروايات

ولا سيمًا البديعة كروايات هذا الفريق مرغوب طبعًا. فأملنا أن نشاهد المحفل فى مساء اليوم غاصًا بالحضور، مزدانًا بكرام قومنا؛ تنشيطًا للممثلين واستيعابًا للفائدة.

جريدة الأهرام: ٧/٧/١٨٨٤م

ليلة أول أمس مثلَّ فريق الروايات العربية رواية «عفة المحبين»، وهى قصة ولادة والوزير ابن زيدون، وكان المحفل غاصًا بالحضور الذين تهادوا طربًا وثلما من صهبا آداب هذه الرواية، وبديع تأليفها، وحسن تركيبها، وبلاغة معانيها، وفصاحة ألفاظها، وإتقان تمثيلها، فصفقوا المرار العديدة، وطابت نفوسهم وانشرت صدورهم، وأثنوا الثناء المستطاب على هذا الفريق ورئيسه. وبعد ختام الرواية انتصب حضرة النبىه المسيو فتح الله صوصة وألقى خطابًا أنيقًا فى موضوع الروايات، وأثنى على الممثلين، واقترح على رئيس الفريق أن يمثل فى ملعب زيزينيا ليكون للعائلات نصيب من الاشتراك فى استماع رواياته البديعة، فكان لكلامه حسن الوقع، وسنتكلم فى فرصة أخرى عن هذا الموضوع، وقد قرظ حضرة محرر جريدتنا هذه الرواية مرتجلًا بما ناسب الموضوع، وهو:

رواية قد زهت حسنًا وتحسينًا	وزيَّنت مجلى التأليف تزيينا
بلاغة زانها سجع يرصَّعه	نظمٌ بديع يفوق الدرَّ تثمينا
قد مثلوها بإتقان ظننت به	أنا بقرطبة نلقى المحبينا
ولادة وابن زيدون قد أطردا	لعبًا ذكرنا به قول ابن زيدونا
أمسى التنائى بديلاً من تدانينا	وناب عن طيب لقيانا تجافينا
هذا فريق أتانا من بدائعه	بما به قد زهت أنسا ليالينا
دامت بتوفيقنا الأيام زاهية	قولوا جميعًا معي: أمين آمينا

ومساء أمس مثلَّ هذا الفريق رواية «أنس الجليس» البديعة، التى أفضنا فى مدحها قبل هذه المرة، وكان الحضور عديدين والفرح شاملًا، وسيمثل فى مساء هذا النهار رواية «الخل الوفى»، وهى لا تنقص حسنًا عن سواها، فنتوقع أن نرى المحفل غاصًا بالحضور ليروا ما يطيب لهم سمعه.

جريدة الأهرام: ١٨٨٤/٧/٨ م

مثل فريق الروايات العربية ليلة أمس رواية «الخل الوفي»، وإنها لرواية جليلة تشتمل على موضوع أدبي، وتتخللها رشاقات وحركات بديعة، وقد أتقن الفريق تمثيلها كل الإتقان، فانشرح صدور الحضور الذين ما برحوا يوالون الذهاب مسرورين مما يشاهدون ويسمعون، ومرطبين الألسنة بالثناء المستطاب على هذا الفريق النشيط ورئيسه الفاضل. وسيمثل في الليل الآتي رواية «ناكر الجميل»، ولا حاجة لبسط ما تشتمل عليه هذه الرواية من الفكاهات. فالمرجو أن يُقبل كرامنا إلى الحضور، ولهم الثناء.

جريدة الأهرام: ١٨٨٤/٧/٩ م

مثل فريق الروايات العربية في الليل الفأث رواية «الأمير محمود وزهر الرياض»، وكان في المقام قوم من الكرام غير قليلين، فشخصت أبصارهم إلى استطلاع مشاهدها المدهشات، وأعادوا الأسماع إلى التقاط ما تساقط من درر الألفاظ وبدائع الأقوال والكنيات، وطاب لديهم ما أتى به هذا الفريق من الإجادة في التمثيل وحسن التوفيق، فصفقوا مراراً، ولا سيمًا في ختام الفصل الأخير؛ حيث أنشد حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل أدواراً بديعةً دعاءً للجناب العالي أيده الله. هذا وإنه سيمثل في مساء هذا اليوم رواية «نفح الربى»، وهي متقنة الأسلوب حسنة الوضع، فالمأمول أن يقدم كرامنا إلى حضور تشخيصها فيلاقوا ما لقوا في سواها من دواعي السرور والانشراح.

جريدة الأهرام: ١٨٨٤/٧/١١ م

وصفنا وما وصلنا إلى حد الواجب في مدح رواية «عفة المحبين»؛ فقد مثلها في الليل الفأث فريقنا العربي، فأعزب كل من أعضائه في دوره وتناهى في الإتقان حتى أدهش وأعجب. وكان النادي مزداناً بكثيرين من أعيان الثغر وكرامه، فراقهم حسن التشخيص وبديع الإلقاء والإنشاد، وانصرفوا مرددين عبارات الشكر والثناء، عاقدين العزم على ألا يدعوا فرصة تفوتهم دون التروض بمجلى المشاهد التي ما برح يبديها هذا الفريق الأديب، وفي مساء اليوم ستشخص رواية «الأمير محمود وزهر الرياض»، وهي متقنة الأسلوب متسقة النظام.

جريدة الأهرام: ١٢/٧/١٨٨٤م

شَخَّصَ فريق الروايات العربية في الليل الفائت رواية «الأمير محمود»، فطابت نفوس الحضور وقَرَّتْ نواظرهم بما شهدوا من لطائفها وبدائع نكاتها، وفي مساء اليوم سيَشَخَّصُ رواية «الشيخ وضَّاح ومصباح وقوت الأرواح»، وهي ذات ستة فصول، ولم يسبق تمثيلها. فنحُضُّ الجمهور على الإقدام إلى استماعها، فيرون ما تُسرُّ به خواطرهم.

جريدة الأهرام: ١٤/٧/١٨٨٤م

شَخَّصَ فريق الروايات العربية ليلة الأحد الماضي رواية «الشيخ وضَّاح ومصباح وقوت الأرواح»، ومثَّل في الليلة الفائتة رواية «عنتر العبسي»، وفي كليهما أجاد وأعزب، وأبدى من الطرف والطرائف ما راق وطاب، فصفق الحضور تصفيقًا واستعادوه في بعض الأدوار، فأعاد وكرر وإن المكرر أحلى، وقد نظم حضرة الفاضل الشاعر الشيخ أبي خليل قصيدة غزَّاء، مدح بها سمو الخديوي المعظَّم وآله الكرام، ووزَّراه ورجال معيته الفخام، وشكر لأهل الإسكندرية غيرتهم العربية، فانطلقت الألسنة بما عطر الأندية بالثناء عليه، وفي مساء اليوم ستَشَخَّصُ رواية «عفة المحبين»، فالمأمول من حضرات كرام القوم أن يشرفوا المقام كما عودوه ولهم الفضل.

جريدة الأهرام: ١٥/٧/١٨٨٤م

حدَّث ولا حرج عما أبدى فريق الروايات العربية في الليل الفائت؛ فإنه مثَّل رواية «عفة المحبين: الوليد بن زيدون وولادة بنت المستكفي»، فروى لنا عنهما آية الود والعفاف وأحاديث الغرام والائتلاف، وأحكم وأبدع بما رأى وأسمع من المشاهد والأقوال التي تبهر الأنظار ويذري نظمها بعقد الجمان. ولقد سُرَّ الحضور، وانصرفوا منشرحي الصدور، يرددون جمل الشكر والمديح، وفي مساء اليوم سيَشَخَّصُ الفريق رواية «الخل الوفي»، فنسأل حضرات الكرام ألا يُخلُّوا المحفل من أنس وجودهم، فيزدان بهم ويزداد رونقًا وازدهارًا.

جريدة الأهرام: ١٧/٧/١٨٨٤م

شخص فريق الروايات العربية في الليل الفاتت رواية «نفح الربى»، فأجاد وأعجب، وفي مساء اليوم سيمثل رواية «أنس الجليس»، وهي ذات المشاهد الطبيعية والأقوال البديعة والحكم الباهرة التي يقف القلم دون وصفها وتبيان فوائدها، فنسأل حضرات الأكارم الأمثال ألا يحجموا عن الشخوص إلى النادي لحضور تمثيلها؛ فهم لا شك سيلقون فيها ما يفعم القلوب سرورًا وانشرًا.

جريدة الأهرام: ١٨/٧/١٨٨٤م

ازدحمت الأقدام في الليل الفاتت في نادي الروايات العربية حتى غص المقام بالجموع المتجمعة، وقد شخص الفريق رواية «أنس الجليس»، فطابت نفوس الحضور بسماعها وبديع مشاهدتها، وصفقوا للممثلين مرارًا متوالية، وفي هذا المساء ستشخص رواية «ناكر الجميل»، وهي من الروايات المنتقاة، فنؤمل أن يحضرها الجمهور ليسمع ويرى، فما راءٍ كمن سمع.

جريدة الأهرام: ١٩/٧/١٨٨٤م

شخص أمس فريق الروايات العربية رواية «ناكر الجميل»، فكان لها من الحظ ما كان لسواها من حيث إقبال الجمهور على استماعها وانشراحهم من إجادة تمثيلها، وفي مساء اليوم ستشخص رواية «عفة المحبين»، وفي مساء الغد «الخل الوفي»، ولا شك أن سيكون المقام غاصًا بحضرات الأعيان الكرام.

جريدة الأهرام: ٢١/٧/١٨٨٤م

شخص فريق الروايات العربية ليلة أمس رواية «عفة المحبين»، وفي الليل الفاتت رواية «الخل الوفي»، وفي كليتهما أحسن وأجاد، وفي مساء اليوم سيشخص رواية «مصباح وقوت الأرواح»، وسنعلن عمًا قليل عن استعداد حضرة مدير الفريق إلى تمثيل بعض

الروايات في تياترو زيزينيا، وبلغنا أنه قد افتتح لهذا المشروع اكتتاباً، فنؤمل أن يُقبل كرام القوم والأعيان على ابتياع تذاكر الدخول، وسنعود إلى الكلام في هذا الموضوع.

جريدة الأهرام: ٢٣/٧/١٨٨٤م

لقد مثلّ أمس فريق الروايات العربية رواية «أنس الجليس»، وكان الحضور عديدين، فانشرح صدرهم وأعلنوا مسراتهم، وأثنوا كل الثناء على الفريق المذكور. وسيمثل في هذا المساء رواية «ولادة» الشهيرة. فمرجوننا من كرام القوم التشريف لاستماعها؛ فإنها رواية بديعة زاهية، تشرح الصدور وتبسط النفوس.

جريدة الأهرام: ٣١/٧/١٨٨٤م

في مساء اليوم يحتفل فريق الروايات العربية تحت إدارة حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني بتشخيص رواية «أنس الجليس» في تياترو زيزينيا، وهي إحدى الروايات الخمس الموعودة، بل هي تلك الآية البديعة المشاهد الراوية لنا عن عهد هارون الرشيد وجعفر بن يحيى، وسيتلوها فصل مضحك من منتقيات الفصول وبدائعها، فنؤمل ممن لم يتحصلوا بعد على أوراق الدخول بالاشتراك أن يتسابقوا إلى الحصول عليها قبل فوات الفرصة، وهي تُباع بمكتبة حبيب أفندي غرزوزي بسكة الضبطية، والتشخيص سيبدأ به في الساعة التاسعة.

جريدة الأهرام: ١/٨/١٨٨٤م

شخص فريق الروايات العربية في الليل الفائت في تياترو زيزينيا رواية «أنس الجليس»، وكانت الغرف ومجالس القاعة غاصّة بالجموع من الجنسين اللطيف والنشيط، فأجاد المشخصون وأبدعوا، وأبدوا في مشاهد الأفراح والأحزان ما حسن وقعه ولد سمعه، وقد تعقّب الرواية تمثيل فصل مضحك راق للجلوس ما تخلبه من الإشارات والحركات، فانصرف الجميع مسرورين، منشرحي الصدر، معللي النفس بحضور بقية الروايات التي تفضّل بالوعد بتقديمها حضرة الشيخ أبي خليل مدير هذا الفريق. ونحن نشترك

مع حضرات أعياننا الكرام في إظهار هذه الحاسات؛ ولا سيَّما بعد إذ علمنا أن سيَّحيَّ جيداً إحدى هذه الروايات بعقد أنغامه الرخيمة حضرة المطرب الشهير عبده أفندي الحمولي،^٤ ونحتُّ الجمهور على ألاَّ يدعوا الفرصة المنتظرة تفوت دون ما يعللون به الآمال.

جريدة الأهرام: ٢/٨/١٨٨٤م

في مساء اليوم يُشخَّص فريق الروايات العربية في تياترو زيزينيا رواية «عفة المحبين» الغنية عن التعريف بما اشتهر من أوصافها لدى الخاصة والعامّة، فنؤمل أن نشاهد المحفل غاصّاً بكرام القوم، ولا شك أنهم سيلقون ما يسرهم. وستتبع الرواية بتمثيل فصل مضحك، ولعله فصل «الصيدلية» المستوفية فيه معدّات الانبساط ودواعي الانشراح.

^٤ هو عبده محمد الحمولي، ولد في مدينة طنطا عام ١٨٤١م، وكان والده يمارس تجارة البن. ويُلَقَّب بالحمولي نسبة إلى الحامول أحد مراكز مديرية المنوفية، وفي يوم وقع خلاف بين الأب وابنه الأكبر شقيق عبده، ففر الولدان من المدينة، ومكثا عند الموسيقي المعلم شعبان، الذي توسَّم النبوغ الفني عند الحمولي، فأخذه إلى القاهرة واشتغل به مطرباً في قهوة عثمان أغا بحديقة الأزبكية. وحتى يضمن المعلم شعبان ولاء الحمولي زوّجه من ابنته، ولكن ظروفًا حدثت فساءت العلاقة بين الحمولي وشعبان؛ مما أدى إلى انفصالهما، وطلاق الحمولي من ابنة المعلم شعبان. التحق بعد ذلك الحمولي بتخت المقدم في مصر، وهو تخت يقدّم أحياناً حلبية من تواشيع وقدود، فأظهر الحمولي ابتكارات عديدة على هذه الألحان، فذاع صيته حتى ضمه الخديوي إسماعيل إلى معيَّته، وشارك في إحياء أفراح الأُنجال، وسافر مع الخديوي إلى تركيا، واستحضر من هناك نغمات لم تكن معروفة في مصر، مثل: النهاوند، والحجاز كار، والعجم. والحمولي أول مغنٍّ مصري تنبّه إلى حسن الإيماة واستصحاب حركات الغناء بالإشارات التي تقوم مقام الحكاية. كما أنه وفَّق بين المزاجين التركي والمصري في الغناء والأنغام. وتزوج من المطربة «ألظ»، ومنعها من الغناء، واعتذر للخديوي إسماعيل عندما أراد الأخير سماع غناء ألظ، فأصبح الحمولي مغضوباً عليه، ولاقى الأمرين جرّاء ذلك، فأصيب بداء الصداق القاتل الذي لازمه سنوات طويلة، وبسببه وبسبب أمراض أخرى كثيرة أُلِّت به توفي يوم ١٢/٥/١٩٠١. للمزيد يُنظر: محمد كامل الخلعي، كتاب الموسيقى الشرقي، السابق، ص ١٤٠-١٤٨.

جريدة الأهرام: ١٨٨٤/٨/٥ م

في مساء اليوم يشخص فريق الروايات العربية في تياترو زيزينيا رواية «مصباح وقوت الأرواح»، وهي رواية ذات مشاهد وأدوار متنوعة، وقد تخللتها فكاهات ونكات تلذ السامع والرائي، وسيتلوها تمثيل فصل مضحك، فنؤمل أن يُقبل الجمهور على حضورها فيلقى ما يسرُّ خاطر.

جريدة الأهرام: ١٨٨٤/٨/٦ م

شخص أمس فريق الروايات العربية في تياترو زيزينيا رواية «مصباح وقوت الأرواح»، فأحسن المشخصون وأتقنوا أدوارهم وصُفِّق لهم استحساناً. وسيمثّل في مساء غد رواية «الأمير محمود وزهر الرياض»، وهي أنظم وضعاً من رواية أمس، فنؤمل أن يكون المشهد حافلاً.

جريدة الأهرام: ١٨٨٤/٨/٧ م

نذكر الجمهور بأن فريق الروايات العربية سيشخص اليوم في ملعب زيزينيا رواية «الأمير محمود»، فنؤمل أن يكون المقام غاصاً بالوفود.

جريدة الأهرام: ١٨٨٤/٨/٨ م

شخص أمس فريق الروايات العربية في تياترو زيزينيا رواية «الأمير محمود وزهر الرياض»، فأجاد وأحسن الإلقاء والتوقيع، وكان الحضور عديدين، فصفّقوا استحساناً، وقد تلاها تمثيل فصل مضحك رشيق الحركات لطيف الإشارة،^٥ فاستحسنه الجمع وخرجوا مسرورين مُثْنين على هذا الفريق. وليلة الأحد (مساء غد) آخر الليالي الموعودة، سنشخص فيها رواية «عنترة العبسي»، وهي ليست بأقلّ نظاماً ورونقاً مما سلفها، وقد تضمّنت ذكر مواقع العرب وعوائدهم، وتخللتها فصول ومشاهد مبهجة تقرُّ بها النواظر، وترتاح إليها الخواطر، وفي ختام الرواية سيقوم حضرة عبده أفندي،^٦ بلبل

^٥ المقصود به فصل البانتوميم.

^٦ هو المطرب «عبده الحمولي».

الأفراح، بوفاء ما وعد من تزيين هذه الليلة بحضوره وتشنيف الأسماع برخيم صوته وبدائع نغماته المطربة، فنؤمل أن يتسابق الجمهور إلى ابتياع ما تبقى من تذاكر المحلات، ولا شك أنها ستكون ليلة مزدوجة الفائدة جامعة لدواعي المسرة والأفراح. وهنا نسأل حضرات الذين أخذوا تذاكر اشتراك لحضور الليالي الخمس ألا يدفعوا قيمة الاشتراك إلا ليد جناب الخواجة إسكندر فرح^٧ أمين صندوق هذا الفريق.

جريدة الأهرام: ١٨٨٤/٨/٩م

في مساء اليوم يُشخّص فريق الروايات العربية في تياترو زيزينيا رواية «عنترة»، وسيعقبها على ما ذكرنا أمس فصل طرب وأنس، يقوم به تكررًا وعفواً حضرة المطرب الشهير عبده أفندي الحمولي. فنحثُّ الجمهور على اغتنام الفرصة؛ فقد عزَّ أن يكون لها نظير.

جريدة الأهرام: ١٨٨٤/٨/١١م

شخّص فريق الروايات العربية في مساء يوم السبت في تياترو زيزينيا رواية «عنترة العبسي»، وكان في المقام زهاء ألف نسمة، في مقدمتهم بعض الأمراء وذوات المعية السنية، وسعادة محافظ الثغر، وغيرهم من الأعيان، وقد أجاد المشخّصون أي إجادة، وبرهنوا على ما لحضرة مدير الفريق الفاضل من طول الباع في إدارة هذا الفن، فصفّق لهم الجمع مرارًا، وقد خُتِمَت الرواية بفصل طرب وأنس، أقامه حضرة البلبل المصداح عبده أفندي الحمولي؛ إنجازًا لما وعد، فأدهش وأعزب وأنعش وأطرب، حتى كدت ترى الكل حيارى بما أبدى من بدائع النقرات على الأوتار، وما أجرى من غرائب التقلبات في حركات الألحان والأدوار، وقد انصرف الجمع مثنياً على الفريقين شاكرًا لما ناله من النصيبين. وبلغنا أن كثيرين من أهل الثغر سألوا حضرة الشيخ أبي خليل القباني أن يوالي التشخيص، فأجابهم إلى ما سألوا، وسنعلن عن ذلك في مرة أخرى.

^٧ أول إشارة منشورة في مصر يُذكر فيها اسم «إسكندر فرح».

جريدة الأهرام: ٢٧ / ٩ / ١٨٨٤م

لا يزال فريق الروايات العربية تحت إدارة الشيخ أبي خليل القباني يوالي التشخيص في قهوة حمام الدانوب في ثغرنا. وسيُمتلُّ في مساء اليوم رواية «عائدة»، وهي قصة تاريخية بديعة المشاهد، يتخللها رشاقات ونكات لطيفة، وقد حضر تمثيلها في بعض الأيام الماضية العدد العديد من أهل الثغر، فأثنوا على مشخصيها أطيب ثناء. وسيتبع تشخيص الرواية تمثيل فصل مضحك لا بد وأن يرتاح العموم إلى حضوره؛ لما تبينوا في مدير حركة البانتوميم من البراعة في الفن.

جريدة الأهرام: ٣ / ١٠ / ١٨٨٤م

في مساء يوم الأحد، سيُشخص فريق الروايات العربية في قهوة حمام الدانوب رواية «الخل الوفي»، فنؤمل أن يقدم الجمهور إلى حضورها.

جريدة الأهرام: ٧ / ١٠ / ١٨٨٤م

مساء غد، سيُشخص فريق الروايات العربية في قهوة حمام الدانوب رواية «عائدة». فنحثُّ الجمهور على حضورها؛ فإنها من أبداع الروايات وأحكمها.

جريدة الأهرام: ١٤ / ١٠ / ١٨٨٤م

لا خفاء أن فريق التمثيل العربي بإدارة حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني الدمشقي قد أظهر من بدائع ألعابه^٨ في المدة التي أقامها بالإسكندرية؛ ما دعا إلى الثناء عليه؛ حتى استدعى الجميع إلى ملازمة الحضور في أوقات تشخيصه. أما الآن، وقد توجه أمس إلى العاصمة لقصد التمثيل؛ فقد تكدر الإسكندريون من ذلك؛ إذ كانوا يودون بقاءه عندهم، ولكنهم لم يأنفوا من أن يقاسمهم كرام العاصمة داعية المسرة، من مشاهدتهم فريفاً عربياً يجتهد في إحياء هذا الفن البديع المفيد، بإتقانه روايات عديدة مُحكمة الوضع، جامعة أطراف النظم والنثر بعبارة بليغة، وأسلوب رائق، ومواضيع أدبية، مع إتقان التمثيل عن رشاقة حركات،^٩ وحسن إجابة، بحيث

^٨ المقصود بعبارة «بدائع ألعابه»؛ أي «بدائع عروضه أو بدائع مسرحياته»؛ لأن في هذا الوقت كانت كلمة «ملعب» تُستخدم بمعنى «مسرح»، وللاعب بمعنى مُمتل، ولعبة بمعنى «مسرحية».

^٩ عبارة «رشاقة حركات» هي وصف لرقص السماح قبل أن تعرفه مصر اصطلاحاً.

يمثلون الماضي بصورة الحاضر؛ حتى يتوهم السامع والمشهد أن الأمر المُمثل واقع طبيعياً، وفي يقيننا أن أهالي العاصمة الكرام لا يتأخرون عن مقابلة هذا الفريق بالوجه الباش والحضور المستمر؛ لاستماع الروايات التي يمثلها. ومتى علمنا محل التشخيص والروايات التي ستمثل لا نتأخر عن إعلان ذلك لإفادة العموم. ونتوقع إذ ذاك أن نتقبل عن وكيلنا عن نجاح هذا الفريق ما يستقدمنا إلى إعلان الثناء.

جريدة الأهرام: ١٦/١٠/١٨٨٤م

أتى إلى العاصمة فريق التمثيل العربي، الذي طالما طالع قراء الأهرام ما أتاه في تمثيله بالإسكندرية من الإتقان والإجادة الشاهدة بفضل حضرة رئيسه الفاضل الشيخ أبي خليل القباني واهتمام الفريق. ولسنا نشك بأن أهالي العاصمة الكرام سيتقبلونه بالسرّة ويوالون الحضور لمشاهدة التمثيل والارتياح إلى إنجاح هذا الفن الجميل.

جريدة الأهرام: ٢١/١٠/١٨٨٤م

اتصل بنا أن فريق الروايات العربية الذي أعلنّا عن توجهه إلى العاصمة قد استأجر فيها تياترو البوليتيما، وسيكون ابتداء التشخيص برواية «أنس الجليس» ليلة الخميس الآتي، الواقع في ٢٣ الشهر الحاضر. وهي رواية بديعة الإتقان، فصيحة العبارة، مدهشة المناظر. فالمأمول من أهالي العاصمة الكرام أن يعضدوا هذا المشروع المفيد. ونحن موقنون بأنهم سيصادفون ما يسرّ منهم الخواطر، فيفوز هذا الفريق برضاهم، كما فاز برضى أهالي الإسكندرية، والله الموفق. أما الأوراق فتُباع نهاراً في محل أحمد أفندي صبح بجوار البوسطة في ملك قطاوي بك، وتُباع ليلاً في باب محل التشخيص.

جريدة الأهرام: ٢٤/١٠/١٨٨٤م

بدأ فريق التمثيل العربي ليلة أمس بالتشخيص في تياترو البوليتيما، ولم تأت الساعة المعينة للابتداء حتى غص المقام بالحضور؛ غيرة من كرام أبناء لغتنا العربية الشريفة في سبيل تعضيد هذا الفن البديع. ولا غرو؛ فغيرة أهالي العاصمة مشهورة، ولا شك أنهم سيوالون الحضور في جميع أوقات التشخيص. أما الرواية التي شُخصت فهي «أنس الجليس» المشهورة، وقد أتقن الممثلون العمل إلى حد استدعى سرّة العموم،

وكان التصفيق يتخلل الألعاب، وقد انقبضت القلوب لدى تمثيل عامل الخليفة؛ لكونه أطرده خطة الظلم، ثم انبسطت عند حضور الوزير جعفر، الذي كشف الظلمة، وخصوصاً لدى تمثيل الخليفة هارون الذي أيد العدل. وبالاختصار أن العموم كانوا منشرفين صدرًا مما شهدوا، وقد أثنوا الثناء المستطاب على حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل وفريقه. وبعد تتمة الرواية انتصب حضرة الفاضل الأكتب والخطيب المصقع فارس أفندي نمر ١٠ محرر المقتطف الأغر، وألقى خطبة غراء جمعت إلى بلاغة المعاني فصاحة الألفاظ، أبان فيها فضل فن الروايات على الهيئة الاجتماعية، وشكر الفريق الممثل ورئيسه، واستنهض همّة المصريين إلى تعضيد هذا المشروع، وختمه داعياً لسمو الخديوي المعظم، فصفق له الجمهور وامتدحوه كثيرًا. وبعد ذلك مثل الفريق فصلًا مضحكًا سرّ الجمهور الذي انصرف شاكرًا مثنيًا. وسيمثل في هذه الليلة رواية «ولادة» المشهورة، التي قال عنها أحد العلماء المصريين الأفاضل إنها في سبك الجمل والفصاحة لمن أجل الكتب العربية.

١٠ فارس نمر: ولد يوم ١٨٥٦/١/٦ بقرية حاصبيا بسورية، وفقد والده في ثورة الدروز ١٨٦٠م، فأخذته والدته مع أخيه وأخته إلى بيروت، والتحق بمدرسة ابتدائية إنجليزية بها، ثم انتقل إلى مدرسة صهيون الإنجليزية في القدس الشريف سنة ١٨٦٣م، ثم عاد إلى بيروت ودخل مدرسة عبية ١٨٦٩م، ثم المدرسة الكلية، ونال شهادة دبلوما بكلوريوس في العلوم عام ١٨٧٤م. ثم نال وظيفة معاون للدكتور كرنيليوس فانديك بالمرصد الفلكي. وأنشأ مع الدكتور يعقوب صروف سنة ١٨٧٦م مجلة «المقتطف» في بيروت، وعمل مدرّسًا للعربية وآدابها واللغة اللاتينية، ثم مدرّسًا للعلوم الرياضية العليا وعلم الفلك والظواهر الجوية في المدرسة الكلية، وفي عام ١٨٨٢م أنشأ مع صروف وآخرين المجمع العلمي الشرقي في بيروت، مثلما أنشأ — من قبل — مع شاهين مكاريوس وآخرين جمعية شمس البر سنة ١٨٧٢م، وفي عام ١٨٨٣م أصبح مديرًا للمرصد الفلكي عوضًا عن الدكتور فانديك. ثم انتقل بالمقتطف إلى القاهرة عام ١٨٨٥م، وأنشأ مع آخرين جمعية الاعتدال، وأصبح عضوًا في جمعية بريطانيا الفلسفية عام ١٨٨٧م. كما أصدر بالقاهرة جريدة «المقطم» مع صروف وشاهين مكاريوس سنة ١٨٨٩م. ونال لقب دكتور في الفلسفة من جامعة نيويورك سنة ١٨٩٠م، وفي عام ١٩٠٣م أصدر صحيفة «السودان» بالخرطوم، وكان عضوًا في المجمع اللغوي المصري منذ عام ١٩١٦، ثم عضوًا في مجمع اللغة العربية، ثم عضوًا مراسلًا في المجمع العلمي العربي، وقد ترجم عام ١٨٧٥م كتاب «الظواهر الجوية» للونس الأمريكي، وكتاب «سر الأبطال والعظماء» بالاشتراك، وتوفي عام ١٩٥١م. للمزيد يُنظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، المجلد الخامس، ص ١٢٧.

جريدة الأهرام: ٢٧ / ١٠ / ١٨٨٤م

مثلَّ أمس الفريق العربي رواية «لباب الغرام» التاريخية الشهيرة، وكان المقام غاصًّا بالحضور، وقد تفنن الممثلون بالتمثيل كل التفنن، فشرحو صدر الحاضرين الذين قابلوهم بعلامات الاستحسان، وأثنوا عليهم الثناء المستطاب، والحق يقال إن الغيرة البادية من كرام المصريين في تعضيد هذا الفريق وإنجاح هذا الفن تستحق المدح والشكر.

جريدة الأهرام: ٢٨ / ١٠ / ١٨٨٤م

في ليلة أمس مثلَّ فريق الروايات العربية رواية «الخل الوفي»، وهي رواية تاريخية وقعت في مملكة فارس، يُستفاد منها حوادث تاريخية جلية، يمكن للمرء قياسها على حوادث هذه الأيام من أبواب عديدة، وقد جمعت هذه الرواية من كل فن مستطاب، فجاءت مشتملة على خالص الحكم وضروب الحماسة والمروءة ووفاء العهود وخديعة النساء إلى غير ذلك. ولا تسل عن براعة المشخصين الذين أجادوا غاية الإجابة وأتقنوا أدوارهم غاية الإتقان. أما الحضور فكانوا جميعًا مسرورين مما شاهدوا من إحكام التشخيص وحسن الإلقاء، وفصاحة اللغة، وبلاغة المعاني، وحسن الإشارة، وفي هذه الليلة سنشخص رواية «الأمير محمود» وغدًا رواية «ناكر الجميل» وليلة الخميس رواية «عائدة»، وأما ليلة الجمعة فرواية «عنترة العبيسي». فنحث الجمهور على ابتياع تذاكر اللوجات والكراسي؛ فيرون ما يسرهم، ويبرهنون بعضهم هذا الفن على ما طالما شهدناه من همهم وحميتهم.

جريدة الأهرام: ٢٩ / ١٠ / ١٨٨٤م

نقل إلينا بعض الذوات الذين قدِموا من العاصمة في هذين اليومين أن الروايات التي مثلها الفريق العربي تحت إدارة حضرة الأديب الشيخ أبي خليل القباني كانت مُتقنة غاية الإتقان، حسنة الوقع لدى الجماهير الذين حضروها، جديرة بأن يُثنى على مؤلفها ومشخصيها جميل الثناء. وكتب إلينا مدير الجريدة أن ذوات العاصمة وأعيانها مصممون على مولاة الحضور، منعطفون إلى إحياء هذا الفن البديع بما تعودوا من مدد يد المساعدة إلى إحياء كل مشروع مفيد. فشكرنا لهم هذه الغيرة العربية، ورجونا للفريق المذكور نجاحًا تامًّا.

جريدة الأهرام: ١١/١/١٨٨٤م

شَخَّصَ الجوق العربي ليلة أمس رواية «عائدة»، وفي الليل الفائت رواية «عنتره العبسي»، وكانت قاعة الملعب في الروايتين وخصوصًا الأخيرة غاصَّة بالجموع بأنواع لم يسبق لها مثيل في الليالي السالفات أو في تشخيص أي جوق عربي أو أوبرالي،^{١١} فدلنا ذلك على ارتياح رجال العاصمة إلى جودة التمثيل، وحقق آمالنا في كرامهم، فتنفأنا بالدخول في عصر جديد يجدد في دمائنا حياة المروءة والشهامة والغيرة، وتكاتف مبادئ أجدادنا الأقدمين، وقلنا لا بد من النجاح، وإن كان المبدأ في كل عمل صعبًا. أما المشخصون فقد أتقنوا تمثيل أدوارهم وأحسنوا الإلقاء بقدر ما وصل إليه الإمكان والاستطاعة؛ وتصفيق الاستحسان المتكرر من الشهود يؤيد كلامي. ولا ريب في أن إقدام حضرات الذوات والأعيان إلى موالاة الحضور سيستقدم حضرة مدير الجوق الفاضل الشيخ أبي خليل إلى بث اهتمامه في تحسين الروايات وزيادة إتقان التشخيص. وقد سرَّني ما علمت من أن حضراتهم موجَّهون العناية إلى تعضيد هذا الجوق، وأن مديره شارع — في نوفمبر — زيادة عدد المشخصين والمغنين ليكون العمل مستوفياً لجميع الشروط. أما الفصل المضحك الذي يُشَخَّص في ختام كل رواية، فحدَّث عنه ولا حرج؛ فقد تفنن فيه عامله كل التفنن، وكثيراً ما يُصَفَّق له الجمهور استحساناً ويستعيدون إشارات وحركاته.

جريدة الأهرام: ١١/٤/١٨٨٤م

مثَّل فريق الروايات العربية في الليل الفائت رواية «حمزة المحتال»، وهي مضحكة مبهجة، جمعت بين الهزل والجد فوائد أدبية متعددة أخصَّها بيان عيب حرص الغني وخصاصته، وبخله بإنفاق القرش الواحد ليكسب منه بعد ذلك ألوف القروش، ونتيجة سوء تربية الأولاد بإفساد أخلاقهم من صغرهم وإيضاح الأسباب التي تجعل المال مضرّاً بأولاد الأغنياء الذين يكتفون من اتباع مسرَّة اللبس بحسن اللباس وإتقان الزي

^{١١} ليس المقصود بكلمة «أوبرالي» المصطلح الحديث للكلمة، بل المقصود الفرق الأجنبية التي تُمثَّل في دار الأوبرا الخديوية.

وغير ذلك من الفوائد، وقد عقب الرواية فصل رقص،^{١٢} ثم فصل مضحك، فأجاد المشخصون، ونالوا رضى الجمهور الذين كرروا لهم التصفيق استحساناً، وفي ختام الرواية أعلن حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل مدير الفريق عن استعداده بتمثيل رواية «الخل الوفي» في مساء اليوم، فسأله الجمهور بصوت واحد تكرار تشخيص رواية لباب الغرام «متريدات» فأجاب سؤالهم. وهي رواية تاريخية محكمة الوضع، تضمنت كثيراً من الأدبيات والعظات الحسان، ومبدؤها الوطنية والأمانة والاستقامة، وسألخص موضوعه في رسالة الغد.^{١٣} وسيشخص الفريق بناءً على طلب الجمهور واستحسانه رواية «أنس الجليس» غداً ورواية «ولادة» ليلة الخميس، ورواية «عائدة» الشهيرة ليلة الجمعة. وعلمت أن أكثر تذاكر اللوجات والكراسي قد ابتاعها الحضور في الليلة الفائتة، وفي ذلك دليل على شدة رغبة المصريين في تعزيد هذا المشروع الجليل الفائدة، فلمنناً جزيل الشكر.

جريدة الأهرام: ١١/٥/١٨٨٤م

مثل أمس الفريق العربي رواية «لباب الغرام» تمثيلاً أريح إليه الحضور كل الارتياح، وإن ما نراه كل يوم من إقبال الجمهور على حضور التمثيل يوطد الأمل بنواح مشروع طالما طالبنا على وجوب وجوده في مصر؛ فهو من أفضل المعدّات الموجبة للهئية الاجتماعية في مصر.

جريدة الأهرام: ١١/٧/١٨٨٤م

مثل أمس الفريق العربي رواية «ولادة» معشوقة ابن زيدون الوزير المشهور، وهي رواية تاريخية جميلة، تُشير إلى عظمة العشق ونباعة النساء العربية في الأيام الأولى بالعلم والفضل، ومباراتهن الرجال في الشعر وبلاغة المعاني ما يحرك الجنس اللطيف في أيامنا هذه إلى الاقتداء بنساء تلك الأيام من هذا القبيل، وقد ارتاح الحاضرون إلى إتقان التشخيص وامتدحوا الفريق الممثل.

^{١٢} المقصود هنا «رقص السماح» وليس الرقص الشرقي المعروف برقص الغوازي الذي دخل إلى المسرح فيما بعد عن طريق عروض منيرة المهدي وصالات الغناء كصاله بديعة مصابني.

^{١٣} لم نجد هذا الملخص منشوراً في أعداد جريدة الأهرام فيما بعد.

جريدة الأهرام: ١٠/١١/١٨٨٤م

مثل أمس الفريق العربي رواية «عنتر»، وكان التمثيل متقناً عن الأول، والحضور منشرحين جداً مما شاهدوا، مؤملين بأن يكون لهذا الفريق من هذا الفن نصيب التقدم التام.

جريدة الأهرام: ١١/١١/١٨٨٤م

سُرَّ الحضور أمس من تمثيل رواية «الخل الوفي»، وأثنوا الثناء المستطاب على حضرة الفاضل رئيس الفريق وعلى الممثلين لما أظهروه من الإتقان في التشخيص.

جريدة الأهرام: ١٢/١١/١٨٨٤م

مثل الفريق العربي ليلة أمس رواية «الأمير محمود»، وأجاد في العمل، فاعترف الحضور بتحسين التشخيص مرة عن مرة، وسُرَّ مما شاهد. ومرجونا أن الجمهور يبرهن على سروره باطراده الحضور لتشجيع الفريق العامل الذي يستحق المديح.

جريدة الأهرام: ١٧/١١/١٨٨٤م

أجاد الفريق العربي في تمثيله رواية «عائدة»، وقد أعلن الحضور فرط سرورهم مما شاهدوا من إتقان التشخيص، وأثنوا على الفريق ورئيسه الفاضل كل الثناء، وفي هذه الليلة تُمثَّل رواية «ناكر الجميل».

جريدة الأهرام: ٢١/١١/١٨٨٤م

مثل الفريق العربي أمس رواية «لباب الغرام»، وهي رواية تاريخية جمعت الأَطايِب من مطالب الغرام والآداب والشجاعة والوطنية وما شاكل ذلك، وقد أجاد الممثلون في أدوارهم كل الإجابة، فصَفَّق لهم الجمهور مراراً وأثنى عليهم، وفي ختام الفصل الثالث وقف حضرة الفاضل رئيس الفريق وإلى جانبه حضرة عندليب الروض عبده أفندي الحمولي، وأعلن أنه سيمثَّل غدًا رواية «أنس الجليس» بدلاً من «عنتر»، وأن عبده أفندي

التوثيق

سيتركهم بإطراب الجمهور. فعند هذه العبارة ارتفع صوت التصفيق وازدحم الناس على ابتياع أوراق الغرف^{١٤} والكراسي.

جريدة الأهرام: ٢٢ / ١١ / ١٨٨٤م

ازدحم أمس التياترو العربي بحضور العديدين حتى ضاق بهم المكان، وأخذ الفريق بتمثيل رواية «أنس الجليس» الجليلة الموضوع، والسامعون يصفقون منشرحي الصدور من إتقان التمثيل، ولما أقبل جناب عندليب الروض عبده أفندي الحموي ليقوم بوفاء ما وعد، تكرر التصفيق وزاد فرح الجمهور عندما أخذ ينقر على العود ويتلاعب فيه كلاعب النسيج بالأغصان، ولكن الحظ لم يسمح له بالمقام ما رام؛ لأن الصداق (داءه العادي) داهمه، فحال دون التمام، وتكدر العموم مما كان، وهم يتوسلون قرب الشفاء والتعويض المتكرر عما فات، عافاه الله وشفاه. أما الفريق فأتّم التمثيل على ما يرام ونال الثناء المستطاب.

جريدة الأهرام: ١٤ / ١ / ١٨٨٥م

مثل أمس فريق^{١٥} جناب الفاضل الشيخ أبي خليل القباني رواية «ولادة»، وقد أجاد كعادته ... ولكن كان الحضور قليلين بسبب الأمطار، فالمرجو أن تزدحم أقدامهم في بقية ليالي التمثيل.

جريدة الأهرام: ٤ / ٤ / ١٨٨٥م

مساء اليوم سيشرحُ فريق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني في تياترو البوليتيما رواية «أنس الجليس» بدلاً من رواية «الانتقام» إجابة لطلب الجمهور، فنؤمل أن يكون عدد الحضور عديداً؛ إذ الرواية بديعة في بابها، والليلة خاتمة الليالي.

^{١٤} المقصود بالغرف: الألوام.

^{١٥} في بعض الأحيان كانت الجريدة تذكر كلمة «فريق» دلالة على عدم وجود مدير الفرقة.

جريدة الأهرام: ١١/١١/١٨٨٥م

مساء غد يفتتح جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني التشخيص في تياترو الدانوب المعروف بقهوة سليمان بك رحمي، بجوار شادر البطيخ، فيُمثّل رواية «مجنون ليلي»، وسيوالي التشخيص بعدئذ في خمس ليالٍ أُخر، فالمأمول أن يُقبل الجمهور على حضور هذه الروايات؛ فإن الجوق تام العدة والنظام ومؤلف من خيرة المشخصين، والروايات بديعة الموضوع ومختلفة المشاهد، وسيعقب تمثيل كل رواية تقديم فصل بانتوميم مضحك. أما تذاكر الدخول فتباع نهارًا في مكتبة حبيب أفندي غرزوزي، وليلاً على باب التياترو، وهي بأثمان مهاودة جدًّا؛ فإن المحل الأول بثلاثة فرنكات، والمحل الثاني بفرنكين اثنين، والمحل الثالث بفرنك واحد.

جريدة الأهرام: ١٦/١١/١٨٨٥م

شخص جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني في الليلتين الماضيتين روايتي «عاقبة الصيانة وغائلة الخيانة» و«متريدات»، فأجاد وأحسن، وكان الجمع غفيرًا. وهو سيخصّ مساء غد رواية «مجنون ليلي» للمرة الثانية. فنحثُّ الجمهور على حضورها، فإنها من أبدع رواية لفظًا ومعنى، وأحسنها وضْعًا واتِّساقًا.

جريدة الأهرام: ١٨/١١/١٨٨٥م

مساء أمس أعاد جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني رواية «مجنون ليلي» فأجاد، وكان الحضور غير قليلين، فصفّقوا للمشخصين استحسانًا، وهو سيخصّ مساء غد رواية «عائدة» للمرة الأولى،^{١٦} وغير خاف مكان هذه الرواية من النظام والإتقان، فالمأمول أن يُقبل الجمهور على حضورها.

^{١٦} من أساليب الدعاية الصحفية لجذب الجمهور — في تلك الفترة — أن الجريدة تذكر أن المسرحية تُعرض لأول مرة؛ لإيهام الجمهور بأن المسرحية جديدة، وفي الحقيقة تكون الفرقة — أو غيرها — قد مثّلتها كثيرًا قبل ذلك. والمعروف أن فرقة القباني مثّلت «عائدة» قبل هذا التاريخ خمس مرات.

جريدة الأهرام: ٢٠/١١/١٨٨٥م

شَخَّصَ جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني في الليلة الفائتة رواية «عبدى السلام الحمصي» المعروف بديك الجن، فأحسن الإشارة وأتقن التمثيل، وصَفَّقَ له الحضور طرباً واستحساناً.

جريدة الأهرام: ١/١٢/١٨٨٥م

شَخَّصَ البارحة جوق حضرة الشيخ أبي خليل فسرَّ الحضور كثيراً، وهو مُطَرِّدٌ بالتمثيل كل ليلة. فنحَّتْ أهل العاصمة على الإقبال عليه كما عودونا من قبل.

جريدة الأهرام: ٤/١٢/١٨٨٥م

شَخَّصَ أمس جوق حضرة الشيخ أبي خليل فأجاد وأتقن، وهو يُتَابِعُ التشخيص كل ليلة، فنحَّتْ أهل العاصمة على ما عودوه عليه من الإقبال، فهو جدير بأن يُسَاعِدَ في مشروعه الحسن.

جريدة الزمان: ٢٢/١٢/١٨٨٥م

(التشخيص العربي في تياترو الجينية)

صممتنا عن هذا التشخيص مدة طويلة من الزمن، وغضينا الطرف ساكتين عن القذى إلى أن طفح الكيل وعم الويل، وأصبح الكلام فرضاً واجباً، وشرح الحال خدمة وطنية؛ إذ من المعلوم أن التياترو والتشخيص ما جُعِلَ إلا لتهذيب الأخلاق وتحسين الطباع وترقي الناس إلى درجة الكمال واتصالهم إلى تقدير الأشياء قدرها؛ إذ يرون بأعينهم ما يسمعونه بأذانهم من الأمثلة التي يقدمها أمام أعينهم التشخيص، كما يسوقها التاريخ أمام أسماعهم. لكن من سوء الحظ رأينا التشخيص العربي في تياترو جينية الأزيكية جارياً على ما يُفسد الآداب ويهتك حرمتها، وينزع من القلوب تلك المبادئ الشريفة التي استغرق غرسها السنين الطوال، وقد كثر تنديد الإفرنج بنا ونسبنا الأجانب لنوع من الأخلاق «ذميم» جداً، وقد رأينا أول أمس ما تقشعر منه الأبدان؛ إذ كان رجال حالقون شواربهم ولحاهم وواقفين موقف النساء، وسمعنا البعض يصرخ من اللوجات: «يا قلبي، يا روحي»، وما أشبه ذلك من الألفاظ التي لا تُقال في محفل أدبي. فكيف

بإله يُرجى الإصلاح من منبع الفساد؟ وكيف يؤمل ترقية الآداب من عمل ليس إلا قلة
حياء وبيع ماء الوجه؟ وقد قيل:

إذا قلَّ ماء الوجه قلَّ حياؤه ولا خير في وجه إذا قلَّ ماؤه^{١٧}

ويا ليت أصحابنا اقتصروا على ملابس النساء أو على حركات الفاضلات النازلات
في مقام التشخيص، بل رأينا منهم من التهتُّك وخلع العذار والإفراط في الغنج وعدم
المبالاة بالأدب ما أَلْجَأنا إلى أن نحرِّم حضور الناس في تشخيصهم. على أن هؤلاء
المشخِّصين ليسوا بمصريين، بل هم من بعض المطرودين من سوريا؛ لأن حضرة والي
الشام لمَّا رأى منهم هذه الأحوال، وعرف عواقبها؛ منعهم من التشخيص وشدَّد عليهم
اللوم؛ لدخولهم في صنف النساء مع أنهم رجال، فإذا كانت سوريا التي هي دون مصر
في العمار والنجاح قد خشيت أن تفسد آدابها بواسطة هؤلاء الناس، أفليست مصر أحقَّ
وأولى بأن تحفظ نفسها من ذلك، خصوصًا وأن الشريعة الإسلامية الشريفة لا تجوز
النظر إلى وجه الأمر الذي يُخشى منه الفتنة، بل إن هؤلاء الأشخاص مُرد صناعة لا
مُرد طبيعة، يأتون من التهتُّك ما تستقبحه بنات الهوى، وقد سمعنا الإفرنج يحضرون
التشخيص العربي في الأزبكية على قصد الانتقاد، يقولون إن أبناء العرب لا يترقون
في المدنية مطلقًا، بل ميلهم فاسد وأخلاقهم فاسدة، وإلا لما كانوا يحضرون في مثل
هذه الحالات التي لا يحضرها من يحترم نفسه ويتَّبِع صراط الأدب القويم. نعم، إن
التشخيص لو كان أدبيًّا لا يتعدَّى حدود التهذيب يعادل نفعه ضرر التشخيص الذي
أشرنا إليه، ولو كانت النساء بدلًا عن الذين يتخذون هيئة المُرد (بالنبوت)، وكان مع
ذلك تمثيلهم على عادة التمثيل الأوروبي؛ لكنَّا من أشد أنصارهم. ولكن حيث إن
التمثيل على هذه الحال، فلنا الثقة التامة بأن سعادة محافظ عاصمتنا الهمام، نصير

^{١٧} هذا البيت للشاعر صالح بن عبد القدوس، المتوفي سنة ٧٧٦م، وهو صالح بن عبد القدوس
بن عبد الله بن عبد القدوس الأزدي الجذامي، أبو الفضل، شاعر حكيم، كان متكلمًا يعظ الناس
في البصرة، له مع أبي الهذيل العلاف مناظرات، وشعره كله أمثال وحكم وآداب، أتُّهم عند المهدي
العباسي بالزندقة، فقتله في بغداد. قال المرتضى: «قيل رؤي ابن عبد القدوس يُصلي صلاة تامة الركوع
والسجود، فقيل له: ما هذا ومذهبك معروف؟ قال: سنة البلد، وعادة الجسد، وسلامة الولد!» وعمي في
آخر عمره (الموسوعة الشعرية الإلكترونية، السابق).

الأدب، والمحافظ على فوائده، لم يشاهد ما هو جارٍ في هذا التياترو، وإلا لكان ينفي المشخّصين من أول وهلة؛ حرصاً على الفوائد التي تبثّها المدارس وغيرها من الموضوعات التهذيبية. لأجل ذلك نُظهِرُ ثقتنا بأنه يتخذ الاحتياطات اللازمة لمنع هذا التمثيل بالكلية؛ فإن الحرية واجبة، ولكن قلة الحياء تشوّه وجهها، وإن دام هذا التمثيل تضيع ثمرات التهذيب والاستقامة واحترام الأدب التي تخرسها حكومتنا السنّية في عقول أبناء الوطن الكرام، ويحتقرنا الخاص والعام، ونصبح أضحوكة بين الأنام؛ لأن الأوروبائين واقفون لحركتنا بمرصد، وهم ينتظرون أقلّ شيء لأجل التنكيت بنا نحن أولاد العرب، ولا شك أن ما حصل في دمشق الشام سيحصل في مصر القاهرة؛ لأن حكومتنا السنّية من أحرص الحكومات على تقديم أولادها إلى الآداب والمعارف والعلوم والابتعاد عن المنكرات، وعندنا أن حضرات رفقاءنا أرباب الصحف يتقدمون لمساعدتنا في هذا المشروع الذي هو أول خدمة واجبة للوطن العزيز، وعلى الله الاتّكال في جميع الأحوال.

جريدة الزمان: ٢٦/١٢/١٨٨٥م (تياترو جنينة الأزبكية)

وردت لنا الرسالة الآتية تحت هذا العنوان، فأثبتناها بحروفها وهي: إن الجملة التي سُطِّرت في جريدتكم الغراء الخادمة للوطن العزيز منددة بحصول ما يخل بالآداب والأخلاق الفاضلة في ذلك التياترو، قد وقعت لدى عموم العقلاء الذين لا يقبلون التدنس برذائل الأخلاق وقبيح العادات موقع الاستحسان، وصارت موضوع فرح وسرور في محافل الكمال والآداب. وإنّي قد ألزمت نفسي بإرسال عنان القلم مساعداً لكم في هذه الخدمة الوطنية التي ينبغي لأيّ وطني حر الخصال القيام بأعبائها، فأقول:

إذا ذهب الحياء فليس عيب ويبقى العيب ما بقي الحياء

بينما حكومتنا السنّية تعالج أبناء بلادها في تهذيب وتحسين شيمهم، باذلةً في نوال هذه الغاية النقود الجمة، وفدت علينا أمم تأزّرت بلين الألفاظ والتكسر فيها، وتردت كمبيح العادات، واغتصبت أخلاق النساء، وما اكتفت بهذا وحده بل تفننت في زينة ربات الحجال، والغادات الحسان، فتكلّمت بما يخل بالآداب ويوجب انحراف

الطبع الإنساني عن السير على ما يقضي به الناموس الشريف إلى قبيح الفعال. ومعلوم أن الناموس المقدّس لهذا النوع كالزجاج لا يُجبر كسره متى انصدع بصدمات القبائح من هذه الفئة قل جبره، وقد انبعث نميم الأخلاق من هذه العصابة التي طوحت بها الأرياح الدمشقية نفيًا للأقذار من أوديتها إلى هنا، حتى إنه في العام الماضي قامت على شاكلتهم بعض أبناء إحدى المدارس، ففطنت الحكومة لهذا الأمر، وعاقبت ناظر تلك المدرسة. ونحن نشارك جريدتكم الوضاء في عدم بقاء مثل هذه الفئة بين ظهرائنا، فإننا وعمر الإنسانية لا نقبل أن أبناءنا يتدنّسون بمشاهدتها ويتلطّخون بدميم آدابها. ونحن نحن المصريين لا نرضى بأن يُقام لدينا سفهاء البلاد الذين أخلاقهم كالجرب السريع العدوى. وهل في شرعة الإنصاف أن تقوم في بلادنا أمة طُرِدت من بلادها لما نجم عنها الضرر العمومي زيادةً عما يشوّه وجه الشريعة الغراء! ومن أجلّ المصائب تشيّع بعض السفهة اللئام الذين جُبِلوا على ارتكاب ما لا يليق من الأفعال لهذه العصابة حين ندتم بأفعالها في جريدتكم الوضاء. فما لأرباب الأهواء والمفاسد وما لمصالح البلاد التي تناضلون عنها في جريدتكم خادمة الوطن العزيز؟! أفلا يتدبرون النصائح أم على قلوب أقفالها. وها نحن نستنهض همة نظارة الأشغال، مؤملين منها أن أناسًا مثل هؤلاء القوم يناقضون بأعمالهم آراء حكومتنا السنية وأعمالها بما يحاولونه من فساد الأخلاق والانحراف عن الطريق السوي لا يجمل أن يزاولوا أعمالهم هذه في محل من قبل الحكومة،^{١٨} فإن هذا من إحدى الكبّر. وإني وعمر الآداب لا أمسك في كل حين عنان القلم في شأن هؤلاء الأشخاص حتى أفوز بنبذ ما يخلُّ بمصالح البلاد وأبنائها، وأظفر من ذلك بالغاية والنهاية (توقيع: مصطفى عارف).

^{١٨} المقصود بعبارة «محل من قبل الحكومة» أي مسرح حديقة الأزيكية؛ لأنه كان مسرحًا يتبع الحكومة، ولم يكن مسرحًا خاصًا بأفراد، بل كان ملتزمه الأجنبي الميسو «أنريكو سانتيني» يؤجّره من الحكومة، مثله مثل دار الأوبرا الخديوية ومسرح الكوميدي الفرنسي والسيرك ... إلخ المنشآت الترفيهية الحكومية في الأزيكية. ويحق لهذا الملتزم الأجنبي اقتطاع عدة ليال يؤجر فيها مسرحه للعروض العربية — كعروض القباني — في أيام إجازات المسرح، أو أثناء تبديل الفرق ... إلخ.

الزمان: نشارك في هذه الأفكار جناب المراسل الذي لا تأخذه لومة لائمة في خدمة بلاده، وقد قدمنا في أحد أعدادنا ما يؤيد حرصنا على منافع أبناء أوطاننا وحسن خدماتنا لهم في المصالح العمومية. وحضر إلينا من قبل هؤلاء المشخصين بعد كتابتنا تلك الجملة ملك التياترو (وهو رجل كبير الأنف طويله، ممدود الفكين المائلين إلى الجهة الوحشية)^{١٩} ومعه ناظر ماليته، وقال لنا: نعطيكم لوجاً مجاناً وعشرين جنيهاً، فأجبناهم رافضين هذا الطلب قائلين إن خدمة البلاد لا تُنبذ بملايين من النقود، ونحن نحن لا نؤثر على النصيحة شيئاً. فانصرف الملك وناظر المالية بخُفي حُنين، ولعلمهم ظنوا أن ملك التشخيص^{٢٠} ذا هيبة مرعي الجانب لدينا فبعثوا به، ولكن ملك الخيال والوهم وتُرّهات الألفاظ لا سلطان لديه؛ ولذلك ارتحل عنّا وعلى رأسه تاج الخيبة. على أن هؤلاء الأشخاص يعدلون عن الأمور الناصحة المفيدة في تشخيص رواياتهم، مائلين إلى التَكسّر، حاثّين على العشق والغرام وغير ذلك من الأخلاق الفاسدة. ويقول بعض أرباب الأغراض الذين يميلون إليهم عابثين بحقوق الأوطان والقيام بها أن هؤلاء أشخاص فقراء لا ينبغي سد سبل الرزق في وجوههم، وما دروا بأنه لا تجوز أية شريعة أو أي قانون فساد عادات وأخلاق أية أمة لأجل تعيُّش نحو ١٥ شخصاً قادرين على التكسب، بل أن بعضاً منهم كان قهوجياً والآخر حلاًقاً والثاني يبيع المشمش والدقيرين وغير ذلك. ولا نعلم أن رجلاً من العظماء العقلاء يميل إليهم، بل لا ينزع نحوهم إلا فاسدو الأخلاق من باعة البالوظة ونحوهم من السفهاء. نعم، لا ننكر أن التشخيص ينور البصائر ويمثّل الحوادث التي مرّت عليها الدهور السالفة للعيان؛ حتى يتخذه العاقل مرشداً أميناً، ولكن لا على هذه الكيفية، بل على مشرب معتدل وأفكار فلسفية. ألا يُرى أن الرجال المشخصين مثل فكتور هيكو وتيارس وغيرهما من أكابر الفلاسفة العقلاء أتى عليهم زمن قبضوا فيه على زمام إدارة حكومة بلادهم، ودانت لنصائحهم، ولكن فرق بين رجال لا ينطقون إلا بالآداب والحكمة وإرشاد الأمم، وبين رجل يقود زمام صبية مُرد لأجل فساد الأخلاق، نسأل الله السلامة، آمين.

^{١٩} المقصود به المسيو «أنريكو سانتيني» صاحب حق استغلال مسرح حديقة الأزبكية.

^{٢٠} المقصود به «القباني».

جريدة الأهرام: ١٨٨٦/٣/٧

شخص أمس جوق الفاضل أبي خليل القباني رواية «عنتره العبسي»، وقد شخص مساء الأحد الماضي رواية «ولادة بنت المستكفي»، وكان الازدحام شديد جداً في الليلتين، وقد أعقب الرواية تشخيص فصل مضحك جداً. وسيشخص الجوق المذكور رواية «عبد السلام الحمصي» المعروف بديك الجن في ليلة الجمعة القادمة، ورواية «عايدة» في ليلة الأحد، وسيعقب كل رواية فصل بانتوميم من الألعاب المضحكة. ولا شك بإقبال الجمهور على الحضور في الليلتين المذكورتين.

جريدة الزمان: ١٨٨٦/٣/١٠ (تياترو الأوبرا)

قبل التكلم عن التشخيص الذي سيحصل في التياترو، نتكلم كلمتين فنقول: يعلم حضرات قراء جريدتنا ما قدّمناه من الكلام^{٢١} على تشخيص أبي خليل القباني؛ فإنه كان مخللاً بالأداب والأخلاق، لا تجوّزه الشريعة الإسلامية الغراء. وكل من أنصف من نفسه يحكم بصحة ما قلناه، ولا يجادل في ذلك إلا من طبع الله على قلبه فصار يرى الحسن قبيحاً والقبيح حسناً. وقبل أن نشرح هذا التشخيص الحديث الذي سيحصل في تياترو الأوبرا^{٢٢} نقول إننا قوم لا نتعصب إلا لتأييد الحق ودمغ الباطل، لا يغرنا اختلاف الأديان عن مشربنا، ولا تميل بنا الأغراض عن العدول عن الحق إلى الباطل، وحضرات قراء جريدتنا يعلمون ذلك حق العلم. غير أنه لدفع ما عساه أن يفرط من بعض البسطاء الذين لا يعرفون عادتنا وأخلاقنا نبين أن ذلك ليس ناشئاً منّا

^{٢١} إشارة إلى مقالي جريدة الزمان السابقتين.

^{٢٢} تبعاً لسياق الكلام في هذه المقالة منذ بدايتها، ربما يظن القارئ أن عبارة «التشخيص الحديث الذي سيحصل في تياترو الأوبرا» تتعلق بفرقة القباني، وأنها ستمثل في الأوبرا. والحقيقة أن هذه العبارة خاصة بفرقة سليمان القرداحي — رغم عدم ذكر اسمها في المقالة بأكملها — التي ستعرض في الأوبرا ثلاثين ليلة عرض طوال شهر ونصف الشهر، وهذا الحديث الفريد — بالنسبة لفرقة مسرحية عربية ستمثل في الأوبرا في هذا الوقت — تحدّثت عنه جميع الصحف — يومياً — منذ منتصف فبراير إلى نهاية مارس ١٨٨٦م. وذكر اسم فرقة القرداحي أو عدم ذكر اسمها لا يُقدّم ولا يُؤخّر أمام ما نُشر عنها في هذه الفترة، وكفى بعنوان المقالة «تياترو الأوبرا» ليعلم الجميع — في تلك الفترة — أن فرقة القرداحي هي المقصودة.

عن التشيع خلف الأعراض والتعصب للأديان؛ فإن القائمين بهذا التشخيص رجال مسلمون كأبي خليل، وها هي أسماؤهم: ٢٣ أحمد أفندي أبو العدل، محمد أفندي عبد العزيز، علي أفندي عبد الوهاب، إبراهيم أفندي أحمد، درويش أفندي البشبيشي، أحمد أفندي المغربل، عمر أفندي فائق، يوسف أفندي فهمي، إبراهيم أفندي رحمي، عبد الخالق أفندي فكري، حسن أفندي محمد، علي أفندي حسنين، حسين أفندي أحمد، مصطفى أفندي المحلاوي، السيد أفندي الطنطاوي، محمد أفندي بهجت. فهؤلاء قوم مسلمون، كلُّ يعرف أطوارهم وأحوالهم، على أننا وقفنا أنفسنا على الدفاع والذب عن المسلمين، ومن تصفح أعمدة أعداد جريدتنا يصدِّق أقوالنا وتقع لديه موقع القبول. أما أبو خليل؛ فإنه وإن اعتنق الديانة الإسلامية، وكذلك أخوه ذو الأنف الكبير^{٢٤} إلا أن فتياه الذين يتولون التشخيص عارون عن هذه الديانة المطهرة. وزيادة على ذلك فإنهم إن لم يرقصوا ويسرُّوا أرباب الغايات بالحركات الخلفية لا يحضر أحد إلى مشاهدة تشخيصاتهم. أما القائمون بهذا التشخيص الجديد فإن لديهم رجالاً ونساءً، كلُّ يقوم مقام المشخص؛ فعند تشخيص أحوال رجل يشخصه رجل، كما أن تشخيص أحوال امرأة يكون من امرأة، مع الهدوء والسكون وعدم التكسر في الأقوال وغير ذلك مما لا نطيل بشرحه. وحيث إن العادات والأخلاق الشرقية أخذت الآن في الاضمحلال والتقهقر، وتطلُّ العموم إلى اكتساب الأخلاق والعادات الأوروبية، فنستلفتهم إلى المبادرة إلى حضور هذا التشخيص الذي لا نقوم بمدحه والثناء على القائمين به الآن، بل نقل ذلك إلى الذين سيحضرونه في ليلة الخميس المقبل الذي هو أول تشخيص يحصل في ذلك المحل. فبدلاً عن ضياع النقود الباهظة وفقدان العقل والصحة بتعاطي أنواع الخمر

^{٢٣} ربما يظن القارئ أن هذه الأسماء هي أسماء ممثلي فرقة القباني — تبعاً لسياق الحديث في المقالة منذ البداية — والحقيقة أنها أسماء فرقة سليمان القرداحي — رغم عدم ذكر اسم القرداحي في المقالة — تبعاً لسياق الكلام بعد ذلك عن التمثيل في الأوبرا. وتبعاً لما نُشر في الصحف عن القرداحي في هذه الفترة، كما أوضحنا في تعليقنا السابق. وللأسف الشديد وقعت — أنا شخصياً — في هذا المزلق عام ١٩٩٨م عندما كتبت عن فرقة القباني في كتابي «المسرح في مصر في القرن التاسع عشر، السابق، ص١٦٢»، واعتبرت هذه الأسماء أسماء ممثلي فرقة القباني؛ لذلك وجب التنويه.

^{٢٤} ليس المقصود بهذه العبارة أن للقباني شقيقاً كان معه في مصر، بل المقصود — بهذا الوصف (ذو الأنف الكبير) — المسيو «أنريكو سانتيني» صاحب مسرح الأزيكية، وكلمة «أخوه» المقصود بها شريكه في العمل.

والحشيشة يصرف ذلك الوقت في مشاهدة هذا التشخيص الذي ستسبقنا العامة عند مشاهدته إلى مدحه، ويحوز نهاية الثناء من الجميع.

جريدة الأهرام: ٢٢/٣/١٨٨٦م

أفادنا مكتب طنطا^{٢٥} أن حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني شَخَّص مساء السبت الماضي رواية «عائدة»، ومساء الأحد «ناكر الجميل»، فأجاد وكان الحضور عديدين.

جريدة الأهرام: ٦/٥/١٨٨٩م

بدأ جوق حضرة الأديب الفاضل الشيخ أبي خليل القباني رواياته البليغة في قهوة الدانوب، فتمثَّل في ليلة أمس رواية «جميل وجميلة»، وهي رواية عربية تاريخية، وقد أجاد الممثلون فيها بما سُرَّ له الحضور، فصَقَّقوا استحساناً، ثُمَّ خُتِمَتْ بفصل مضحك رائق، وهو سيتابع تمثيله في كل ليلة من شهر رمضان المبارك، ولا شك أن الناس سيكونون كثيرين كما كانوا في الليلة الفائتة؛ ولا سيَّما وأن التمثيل متقن والقهوة مُرتَّبة، يُقابل صاحبها الحضور أحسن مقابلة، والروايات بديعة عربية التاريخ حسنة العبارة والسبك، وفي كل ذلك تفكَّهة للنواظر والأسماع.

جريدة الأهرام: ٧/٥/١٨٨٩م

مثَّل أمس جوق حضرة البارع الشيخ أبي خليل القباني رواية «جينيف» الشهيرة، وهي رواية تدل على حسن عاقبة العفاف والصيانة، وسوء منقلب أهل الظلم والفساد، فأجاد الممثلون وأطربوا حتى تتابع لهم التصفيق، ولقد خفض أسعار الدخول فجعل الدرجة الأولى ١٠ غروش والثانية ٦ والثالثة ٤ تسهياً للناس، وفي هذا المساء سيُمثَّل رواية «الأمير محمود»، وهي رواية تاريخية عربية، ولا ريب أن سيكون الحضور عديدين؛ لما نعهد من إقبال الجمهور على هذا الجوق لحسن تمثيله وبراعته، فضلاً عن بخس أسعار الدخول.

^{٢٥} طنطا: عاصمة محافظة الغربية شمال القاهرة، أسماها العرب القُدَّامى «طنطدا»، وتشتهر بصناعة الحلوى، وتتمتع بشهرة دينية منذ أن نزلها واستقر بها القطب الكبير السيد أحمد البدوي — شيخ الطريقة الأحمدية — المنتهى نسبه إلى الإمام الحسين رضي الله عنه. وتُعرف طنطا باسم «مدينة شيخ العرب»؛ لوجود مسجد السيد البدوي ومقامه بها. للمزيد يُنظر: موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية.

جريدة الأهرام: ١٨٨٩/٥/٨ م

مثل أمس جوق حضرة البارع الشيخ أبي خليل القباني رواية «الأمير محمود»، وكان الحضور كثيرين، وقد سُروا بما شاهدوا من المناظر اللطيفة مع جودة التمثيل، فصَفَّقوا لهم استحساناً، وفي هذا المساء سيمثَّل رواية «نوح الربي»، وهي رواية عربية لطيفة المعنى ذات مناظر شائقة، ويعقبها فصل مضحك مع لعب السيف والترس. فلا شك أنها ستنال نصيباً من كثرة الحضور كما نالت ليلة أمس؛ لما يعهده أهالي ثغرنا من الإقدام على مساعدة مثل هذه المشروعات المفيدة.

جريدة الأهرام: ١٨٨٩/٥/١٤ م

لم يزل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني يتابع تمثيل رواياته المختلفة في كل مساء؛ فلقد مثل أمس رواية «عنترة العبسي» فأبدع الممثلون وأجادوا؛ حتى قبل الناس أداءهم في واقعة حقيقية لإتقان عوايد العرب وأزيائهم، فصَفَّق لهم الجمهور إعجاباً واستحساناً، وأعقب التمثيل فصل مضحك سرَّ له الحضور، وفي هذا المساء سيقدِّم رواية «أنس الجليس» إجابة لطلب الناس؛ لما رأوا بها من حسن السبك وجمال المناظر بحيث طلبوا إعادتها، فالأمل أن سيكون الحضور عديدين ترويحاً للنفس وخدمة للآداب.

جريدة الأهرام: ١٨٨٩/٥/١٥ م

مثل أمس جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني رواية «أنس الجليس»، فأجاد بها الممثلون كل الإجابة وأطربوا الحضور بحسن الإتقان وبهجة الناظر؛ حتى صفَّق لهم الحضور استحساناً. وأعقب الرواية فصل مضحك سرَّ له الجمهور، وانصرفوا وهم يُثنون على ما رأوا وسمعوا، وفي هذا المساء سيقوم بتمثيل رواية «الشيخ وضاح وقوت الأرواح»، وهي رواية حسنة مبهجة تسر الناظر، ويتلوها فصل مضحك، ولا شك أنها ستنال من كرام ثغرنا القبول فيقبلون عليها شأنهم في عضد كل فن مفيد.

جريدة الأهرام: ١٦/٥/١٨٨٩م

مثل جوق الشيخ أبي خليل القباني رواية «الشيخ الوضاح وقوت الأرواح»، فأجاد الممثلون كل الإجابة وأتقنوا أدوارهم حتى صَفَّقَ لهم الحضور، وفي هذا المساء سُمِّتُ رواية «الأمير محمود»، ويعقبها بفصل مضحك، وهي رواية لطيفة تاريخية، ذات مناظر شائقة، فلا شك أنها ستنال رضى العموم، فيقدمون عليها؛ ترويحًا للنفس وخدمة لهذا الفن الجليل.

جريدة الأهرام: ١٧/٥/١٨٨٩م

مثل أمس جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني رواية «الأمير محمود» فأجاد كل الإجابة، وكان الحضور عديدين يصفقون استحسانًا، ثم خُتِمَتِ الرواية بفصل مضحك تام (الشاب العبثية أبو الخير)^{٢٦}، فسُرَّ له الجميع، وهو سيمتثل في مساء اليوم رواية «عائدة» الشهيرة إجابة لطلب العموم، ولا شك أن سيكون حضورها كثيرين تمتعًا بمحاسنها وإسعافًا لهذا الجوق القائم والآداب.

جريدة الأهرام: ٢٥/٥/١٨٨٩م

أمس مثل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني رواية «ناكر الجميل» فأحسن التمثيل، وكان الناس يقابلون ذلك بالتصفيق استحسانًا، وقد أعقب الرواية فصل مُضحك سُرَّ له الجميع، وفي هذا المساء سيقوم بتمثيل رواية «جميل وجميلة»، وهي رواية كثيرة المناظر حسنة السبك، فالأمل أن يكون الحضور كثيرين.

جريدة الأهرام: ٢٨/٥/١٨٨٩م

مثل أمس جوق حضرة أبي خليل القباني رواية «الأمير محمود» فأجاد الممثلون كل الإجابة. ثم عقب الرواية فصل مضحك تام والشاب العبثية السيد أبو الخير فأجاد وأطرب. وهو يمتثل في هذا المساء رواية «أنس الجليس» إجابة لطلب العموم الذين استحسَنوها واستعادوها، ولا شك أن سيكون عدد الحضور عديدًا لمشاهدة هذه الرواية الحسنة.

^{٢٦} أبو الخير: هو اسم الممثل الذي يقدّم الفصول المضحكة.

جريدة المقطم: ٢٣/٩/١٨٨٩م

عزم حضرة المتفنن الشيخ أبي خليل أفندي القباني على تمثيل الروايات العربية في العاصمة هذا الشتاء، وقد اتخذ له مرسماً في أول شارع عبد العزيز،^{٢٧} وسيباشر التمثيل ليلة الأربعاء القادم، ويمثل أربع ليالٍ في الأسبوع، وهي ليالي التمثيل وسلامة الذوق في انتقاء الروايات.

جريدة الأهرام: ٢٦/٩/١٨٨٩م

قد ابتدأ جوق حضرة الأديب أبي خليل أفندي القباني بالتمثيل من ليلة أمس البارحة، فمثل رواية «أنس الجليس»، وقد حضرها جمٌّ غفيرٌ من أهالي العاصمة، وأثنوا ثناءً جميلاً على هذا الجوق المتفنن وعلى حضرة مديره الفاضل.

جريدة المقطم: ٢/١٠/١٨٨٩م

مثلَّ حضرة الشيخ أبي خليل أفندي القباني ليلة أمس رواية «جميل وجميلة»، فأجاد الممثلون ولا سيَّما ممثلة دور جميلة، فصفَّق لهم الجمهور استحساناً. ثم عقب ذلك فصل بانتوميم مضحك، وخرج الحضور وهم يُثنون على الشيخ أبي خليل أفندي ويتمنون أن يعيد لهم أنس تلك الأوقات. وسيمثل ليلة غد رواية «الأمير محمود» في الملهى المعدُّ لذلك بأول شارع عبد العزيز. فنحُضُّ الإقبال عليه.

جريدة المقطم: ٩/١٠/١٨٨٩م

أبت لجنة التياترات إجابة الطلب الذي قدَّمه حضرة المتفنن الشيخ أبي خليل أفندي القباني إلى نظارة الأشغال، وهو الترخيص لجوقه بالتمثيل في الأوبرا الخديوية، وقد بنت رفضها على عدم كفاءة التأمين الذي وضعه الشيخ أبو خليل أفندي في نظارة الأشغال، وعلى عدم معرفتها لجوقه المشار إليه، ولأنَّ المدة التي يمكن الترخيص بها أُعطيت قبل ذلك للمسيو روسي مدير الجوق الإيطالي. ولا يخفى أنه قد رُخص لجوق القباني أفندي

^{٢٧} هذا المسرح مكانه الآن سينما أولمبيا، والذي سيصبح مسرحاً خاصاً لفرقة إسكندر فرح فيما بعد، وهو يختلف عن مسرح القباني بالعبث الذي بناه عبد الرزاق بك عنایت.

غير مرة بالتمثيل في الأوبرا ونال رضا الجمهور في حسن الإدارة والتمثيل. وقد علمنا أن حضرة مديره يزيد التأمين إذا كان غير كفاء. فالأمل من لجنة التياترات أن ترخص له بالتمثيل فيما تبقى من أيام الشتاء بعد نهاية نوبة المسيو روسي والمسيو مناديه؛ ترويجاً للتمثيل العربي في القطر المصري.

جريدة الأهرام: ١٢/٥/١٨٨٩م

سيمثل جوق حضرة الأديب الشيخ أبي خليل القباني في ليلة الأحد مساء السبت رواية «أنس الجليس»، وسيتمثل فصول هذه الرواية فصل طرب من العالمة ليلي المشهورة. وعلمت أن حضرة مدير الجوق المشار إليه قد اتفق مع العالمة الموماً إليها وجوقها على أن تقدم فصلي طرب في كل رواية تمثيل بعد ذلك في مساء السبت والخميس والثلاثاء إلى اثنتي عشرة رواية. وإننا موقنون أن جميع الذين شهدوا حسن تمثيل هذا الجوق وإلقائه سمعوا صوت العالمة ليلي المطرب فيقبلون على حضور هذه الليالي البهيجة المطربة بكل رغبة وسرور.

جريدة المؤيد: ١٢/٨/١٨٨٩م

في ليلة أمس شخّص حضرة الفاضل الأديب الشيخ أبو خليل رواية «أنس الجليس» يتخللها فصل غناء، كما في ختامها، وقد كان محل التشخيص ضيقاً على المتفرجين. وسيشخّص في ليلة الثلاثاء رواية «الصيانة والخيانة»، وهي رواية أدبية.

جريدة المقطم: ١٢/١٤/١٨٨٩م

مثل جوق الشيخ أبي خليل القباني ليلة أمس رواية «قوت القلوب» فأجاد الممثلون، ولا سيما قوت القلوب والعجوز وأم غانم بن أيوب، فصق لهم الحضور استحساناً. وقد غنت العالمة ليلي فصلين على جاري العادة فأجادت وأطربت الأذان بشجّي الألبان. وسيمثل الجوق المشار إليه هذا المساء رواية «ناكر الجميل»، وتكون هذه الليلة خاتمة الليالي التي تغني فيها المطربة ليلي. فنحث الجمهور على الحضور.

جريدة المقطم: ١٩/١٢/١٨٨٩م

يمثّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل أفندي القباني هذا المساء رواية «الولادة بنت المستكفي»، وتغني العالمة ليلي فصلين في خلال الرواية وختامها.

جريدة المقطم: ٢١/١٢/١٨٨٩م

مثّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل أفندي القباني ليلة أمس رواية «الولادة بنت المستكفي»، فغصّ المهوى بالحضور، وأحسن الممثلون التمثيل، ولا سيّما بنت المستكفي، فقد أجادت كثيرًا وصفق لها الجمهور مرارًا، وكان في جملة من أجاد أيضًا أبو الوليد وحسان، وقد غنّت العالمة ليلي فصلين على جاري العادة في وسط الرواية وختامها.

جريدة المقطم: ٢٨/١٢/١٨٨٩م

مثّل جوق الشيخ أبي خليل أفندي القباني ليلة أمس رواية «قوت القلوب»، فغصّ المكان بالحضور حتى زاد على الليلتين الماضيتين، فأجاد الممثلون ولا سيّما قوت القلوب وشقيقتها وجعفر، وقد غنّت العالمة ليلي فصلين في خلال الرواية وختامها، فصفق لها الحاضرون مرارًا. وبلغنا أن لجنة التياترو تبحث الآن في إعطاء الأوبرا لجوق عربي، وتمنّى البعض لو تحقق ذلك وأعطيت الأوبرا لجوق الشيخ أبي خليل أفندي؛ لما حازه من ثقة الناس به وإقبالهم عليه.

جريدة المقطم: ٣١/١٢/١٨٨٩م

مثّل الشيخ أبو خليل القباني ليلة الأحد الماضي رواية «مي» فسّر الحضور بما شاهدوه من حسن التمثيل، وهو سيمثّل ليلة الجمعة القادمة رواية «أنس الجليس»، وتغني العالمة ليلي فصلين في خلال الرواية وختامها. وعلمنا أن حضرة الشيخ أبي خليل قد جد الاتفاق معها، وستغني على جاري العادة ما دام الجوق المذكور يرى من إقبال الناس عليه ما يزيد رغبته في مسرّتهم.

جريدة القاهرة: ١ / ١ / ١٨٩٠م

سيمثل جوق حضرة الأديب البارع الشيخ أبي خليل القباني في ليلة الجمعة القادمة رواية «أنس الجليس» التي اشتهرت في باب الروايات بالظرافة واللطافة، وستغني الست ليلي المطربة فصلين في خلال الرواية وختامها. وبلغنا أن حضرة الشيخ أبي خليل قد جدد الاتفاق، وستغني دائماً ما دام الجوق المذكور سيُشخص رواياته الأدبية ووقائعه التاريخية بكل تفنن وإتقان، مما لا يختلف في حسن وقعه وجميل وضعه اثنان.

جريدة القاهرة: ٤ / ١ / ١٨٩٠م (جوق التشخيص العربي)

مثل جوق حضرة الأديب البارع الشيخ أبي خليل القباني في ليلة الجمعة الماضية رواية «أنس الجليس»، وقد أجاد الممثلون غاية الإجابة وخصوصاً أنس الجليس والفتح بن خاقان فيما أبداه، وفي هذه الليلة سيمثل الجوق رواية «عايدة» المشهورة، ولا شك أنها ستكون فائقة في الإتقان وحسن البيان ببراعة هؤلاء الممثلين المشهورين. فنحثُّ أرباب الذوق على مشاهدة هذا التمثيل البديع.

جريدة القاهرة: ٥ / ١ / ١٨٩٠م (جوق التشخيص العربي)

في ليلة أمس مثل الجوق المذكور تحت رئاسة الأديب البارع الشيخ أبي خليل القباني رواية «عائدة» المشهورة، ولقد أجاد الممثلون كل الإجابة، خصوصاً ردامس الذي أظهر الشجاعة والحماسة، وأمزييس التي أخذت بمجامع القلوب وأبدعت بأعظم أسلوب، وقد أجادت أيضاً عائدة. وبالجملة فقد اشتملت تلك الرواية على محاسن الشجاعة، وقد غنت العالمة ليلي فصلين أطربت بهما الحاضرين، وفي ليلة الثلاثاء القادم سيُشخص رواية «عاقبة الصيانة والخيانة»، وهنا يجدر بكل محب لتقدم الأدبيات في مصر أن يُعصّد هذا الجوق الذي قام على نثر درر اللغة العربية الشريفة ونشر جملها الأدبية المنيفة.

جريدة القاهرة: ٨ / ١ / ١٨٩٠م (جوق التشخيص العربي)

في ليلة الجمعة القادمة سيمتثل جوق حضرة الأديب البارع الشيخ أبي خليل القباني رواية «ولادة بنت المستكفي»، وهي رواية تاريخية أدبية. ولا ريب أن الجوق المذكور سيسبكها في قلبها الأدبي بالمهارة التي عاينها الجمهور في هذا الجوق ببراعة صاحبه المشهور.

جريدة المؤيد: ٩ / ١ / ١٨٩٠م

في هذا المساء يُشخص الجوق العربي الذي تحت إدارة حضرة الفاضل الأديب الشيخ أبي خليل القباني رواية «ولادة بنت المستكفي بالله»، وهي رواية أدبية غاية في البلاغة وحسن السبك، لم ينسج قلم على منوالها، رواية أدبية مع ما بها من حسن المناظر، وما لهذا الجوق من إتقان صناعة التشخيص والإلقاء، وستغني ليلي العالمة فصلًا في أثناء الرواية وفصلًا في آخرها. فنحتُّ الجمهور على المبادرة لسماع هذه الرواية ومشاهدة مناظرها البهيجة.

جريدة المؤيد: ٧ / ٥ / ١٨٩٠م

كانت الليلة الماضية كلها سرور بتشخيص جناب الشيخ أبي خليل القباني رواية «مي»، وختمها بالدعاء لجناب الخديوي الفخيم وأنجاله المحفوظين ورجاله الكرام، والشكر لآل المنيا،^{٢٨} فصفق الحضور سرورًا بما أبداه، وهي ليلة اختتام التشخيص بهذه الجهة،

^{٢٨} المنيا: إحدى محافظات مصر، وعاصمتها مدينة المنيا، وهي واحدة من أهم محافظات الصعيد مصر؛ بسبب موقعها المتوسط وما تضمه من مواقع أثرية فريدة. وتشتهر بأنها عروس الصعيد الجميلة، وفي العصر الفرعوني عُبد فيها الإله «تحت» إله الحكمة والمعرفة، وفي العصر القبطي شُيِّدت فيها كنيسة السيدة العذراء متزامنة في الوقت نفسه الذي شُيِّدت فيه كنيسة القيامة في القدس. جاء اسم «المنيا» من الكلمة الهيروغليفية «منعت»، وهو مختصر من الاسم الكامل القديم «منعت خوفو» الذي ورد في نقوش مقابر بني حسن، وهو اسم مرضعة الملك خوفو، ثم تطور هذا الاسم إلى «موني» في القبطية وتعني المنزل، ومنه جاء الاسم الحالي «المنيا». وتعتبر محافظة المنيا متحفًا وسجلًا خالدًا لجميع العصور التاريخية التي مرّت على مصر، وتعتبر سجلًا وافيًا للآثار الفرعونية والرومانية واليونانية

وكان دخل هذه الليلة على ذمة السيدتين المشخصتين «مريم وليبية»، وقد عزم حضرته على التوجه بجوقه إلى الفيوم،^{٢٩} فهنيئاً لأهلها بالأدب والكل مُثْنون على هذا الفاضل.

جريدة المقطم: ٨/١١/١٨٩٠م

مثل جوق حضرة الشيخ أبي خليل أفندي القباني ليلة الأحد رواية «عائدة» الشهيرة، فسّر الحاضرون بما شاهدوه من حسن التمثيل، ولا سيّما من ممثلي عائدة وأمزيس، وكانت العالمة ليلي تطرب الجمهور بصوتها الرخيم وألحانها الشجية. ومثل مساء أول أمس رواية «السيانة والخيانة». وسيُمثل ليلة الجمعة رواية «ولادة بنت المستكفي» المعروفة بحسن سبكها ولطف وقائعها، وتُغني العالمة ليلي فصلين على جاري العادة.

جريدة القاهرة: ١١/١/١٨٩٠م (جوق التشخيص العربي)

مثل جوق حضرة الأديب البارع الشيخ أبي خليل القباني في ليلة الجمعة الماضية رواية «ولادة بنت المستكفي بالله»، وقد أجاد الممثلون خصوصاً ولادة وحسان حتى سّر ذلك الحاضرين، وقد غنّت حضرة الست ليلي فصلين أحسنت فيهما وأطربت الجميع بنغماتها الشجية. وسيُمثل في مساء هذا اليوم رواية «الخل الوفي»، وهي رواية سطعت شمس بهائها في سماء الأدب، تزيل عن المكروب الكرب، وذلك بهمة ممثليها وحضرة

والقبطية والإسلامية. ومن أهم الآثار الموجودة بها: مسجد اللمطي، ومجد العمروي، ومسجد المصري، ومسجد الفولي، وزاوية سلطان، ووطننا الجبل، وإسطبل عنتر. ويوجد بها معبد للملكة حتشبسوت وتل العمارنة، ومسجد المئذنة المائلة. للمزيد يُنظر: موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية.

^{٢٩} الفيوم: إحدى محافظات مصر، وعاصمتها مدينة الفيوم، تقع في إقليم شمال الصعيد، وترجع تسمية الفيوم إلى أصل الكلمة وهي «بيوم» أي «بركة الماء»، والتي حوّرت مع الاستخدام إلى «فيوم» ثم أُضيف إليها الألف واللام. وتشتهر الفيوم بوجود بحيرة قارون ذات المناظر الجميلة، والتي تُعتبر منتجاً شتوياً ومن المحميات الطبيعية التي يُحظر فيها الصيد. وهي مستقر لكثير من أنواع الطيور المهاجرة، وكانت قديماً من أهم مناطق صيد البط. وبها أوبرج الفيوم، وهو فندق قديم رائع. وتُعتبر الفيوم واحة خضراء، وتتميز بسياحة اليوم الواحد، وبها سواقي الهدير الشهيرة، والجامع المعلق، وجامع قايتباي، ومسجد الروبي، وبه مقام علي الروبي. للمزيد يُنظر: موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية.

رئيس الجوق الأديب البارع الشيخ أبي خليل القباني. فنحُتُّ كل ذي طبع سليم الإقبال على هذا الجوق الذي قد صار بجد رئيسه على جانب عظيم من الإتقان.

جريدة القاهرة: ١٢ / ١ / ١٨٩٠م (جوق التشخيص العربي)

مثَّل في ليلة الأحد الماضية جوق حضرة الأديب البارع الشيخ أبي خليل القباني رواية «الخل الوفي»، وقد أجاد الممثلون كل الإجابة، وقد غنت الست ليلي المطربة فصلين في خلال الرواية. وسيُمثَّل في ليلة الجمعة القادمة رواية «قوت القلوب»، وستغني فيها الست ليلي على عاداتها.

جريدة المقطم: ١٥ / ١ / ١٨٩٠م

مثَّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني ليلة الأحد رواية «الخل الوفي»، فأجاد الممثلون جميعاً، وأبدت ممثلة دور شرارة من حسن التمثيل ما أبهج الحاضرين، وصفَّقوا لها مراراً، وكانت العالمة ليلي تشنَّف الأذان برخيم الألحان. وسيُمثَّل هذا الجوق الجمعة رواية «قوت القلوب» المشهورة بحسن السبك ولطافة الأسلوب، وتغني العالمة ليلي على جاري العادة.

جريدة المؤيد: ١٧ / ٤ / ١٨٩٠م (المنيا في ١٣ لوكيلنا)

مثَّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني في الليلة الماضية رواية «قوت القلوب»، فأجاد الممثلون وسرَّ الحاضرون، فكانوا يصفقون استحساناً ويستعيدون المناظر والألحان المطربة. وإنَّا لنرجو لهذا الجوق من حضرات أولي الهمة إقبالاً عليه بما يضمن له النجاح والتوفيق.

جريدة المؤيد: ٢٤ / ٤ / ١٨٩٠م

(المنيا في ٢١ لوكيلنا: الشيخ أبو خليل القباني)

جاء إلينا من وكيلنا في التاريخ أن حضرة الفاضل الشيخ أبو خليل القباني شخَّص رواية «أنس الجليس» إكراماً لقدم سعادة مديرنا، وما كانت الساعة التاسعة إفرنجية

إلا وقد شَرَّف، فابتدأ أهل التشخيص فيه بغاية الرونق ونهاية التؤدة وجميل الإجلال وحسن التعظيم والتبجيل مع نهايات الإتقان الآخذ بالألباب؛ حتى صَفَّق العموم لعموم الاستحسان ومهارة الممثلين، فكانت ليلة مشرقة شديدة الازدحام متقنة الوئام، ناشرة أشعة السرور على الحضور إلى الساعة ١ بعد نصف الليل، فتمت الليلة على أحسن مثال، وقام سعادة المدير تتبعه الجماهير مسرورين، والموسيقى تصدح بالسلام الخديوي تذكراً للقوم بالدعاء لولي النعم، فرفعوا أكف الضراعة للجناب العالي والأنجال ورجال الوزارة الرياضية السامية بعزيزها ومن والاهم ... وفي يوم الجمعة المقبل سيتوجه الشيخ أبو خليل القباني إلى مدينة الفيوم، وقد أعدَّ له محل إذ ذاك للتشخيص، وقد أسف محبو الأدب من أهل مديرتنا على فراقه؛ إذ كان عشهم أن يفضل معهم شهر رمضان مُحَلِّيًا جيد الليالي بدراري الروايات.

جريدة المؤيد: ٧/٥/١٨٩٠م (المنيا ٥ مايو لمكاتبنا)

كانت الليلة الماضية كلها سرور بتشخيص جناب الشيخ أبي خليل القباني رواية «مي»، وختمها بالدعاء للجناب الخديوي الفخيم وأنجاله المحفوظين ورجاله الكرام، والشكر لآل المنيا، فصَفَّق الحضور سرورًا بما أبداه، وهي ليلة اختتام التشخيص بهذه الجهة، وكان دخل هذه الليلة على ذمة السيِّدتين المشخَّصتين «مريم ولبيبة»، وقد عزم حضرته على التوجه بجوقه إلى الفيوم، فهنيئًا لأهلها بالأدب، والكل مُثْنون على هذا الفاضل.

جريدة المؤيد: ٥/٦/١٨٩٠م (الفيوم في ٤ منه لوكيلنا)

مثلَّ في ليلة أمس جوق الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «عنتر»، فجاءت على أحسن مثال، وكان التياترو مزدحمًا بالمتفرجين لمشاهدة المناظر البديعة وبراعة المشخَّصين. فرجو لحضرته إقبالًا وتقديرًا ونجاحًا.

جريدة المؤيد: ٨/٦/١٨٩٠م (الفيوم في ٦ منه لوكيلنا)

في الليلة الفائتة مثل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني رواية «ولادة بنت المستكفي»، فجاءت على أحسن أسلوب وأتقنه، وفي مساء السبت يُمثل الجوق المذكور رواية «قوت القلوب». فنحثُّ الأدباء إلى ذلك.

جريدة المقطم: ٢٠/١٠/١٨٩٤م

حضر إلى العاصمة منذ مدة حضرة الأديب المتفنن أبي خليل أفندي القباني، وشرع في تأليف جوق لتمثيل الروايات اختاره من نخبة الممثلين والممثلات، وأعدَّ له عدة من الروايات البديعة، ووجَّه عنايته إلى ضبط ألحانها وتحسين مشاهدتها ووقائعها على نمط يشوقُ خاطر ويقر الناظر. وسيشرع في التمثيل بعد خمسة عشر يومًا، وتكون فاتحة تمثيله في مدينة طنطا حيث يقضي نحو شهر من الزمان، ثم يعود إلى العاصمة ويمثِّل رواياته فيها. هذا وإن ما عهد في حضرة أبي خليل أفندي المُشار إليه من طول الباع في هذا الفن الجميل، بعد مزاولته له مدة طويلة بين مصر والشام، يضمن له النجاح والفلاح.

جريدة المقطم: ٢٦/١١/١٨٩٦م

(المراسلات، الإسكندرية، لوكيلنا في ٢٥ نوفمبر)

حضر إلى ثغرنا حضرة الأديب الشيخ أبي خليل القباني صاحب جوق التمثيل العربي المشهور، وسيبدأ جوقه ليلة الغد بتمثيل رواياته البديعة في تياترو القرداحي. والمأمول أنه يلقي من إقبال الأهالي ما يضمن له كل تقدم ونجاح.

جريدة المقطم: ٢٨/١١/١٨٩٦م

(المراسلات، الإسكندرية، لوكيلنا في ٢٧ نوفمبر)

مثل أمس جوق حضرة الأديب الشيخ أبي خليل القباني رواية «الكوكبين» في مسرح القرداحي، وقد حضرها كثيرون من الأهالي فسُرُّوا من التمثيل ومن أسلوب الرواية؛ لأنها جاءت مختلطة بين الهزل والجد، والسرور والحزن، وصفَّقوا للممثلين مرارًا كثيرة.

وسيوالي هذا الجوق تمثيل رواياته في المسرح المذكور، وكلها من الروايات الجديدة لم يسبق لها تمثيل، فنتمنى له إقبالاً ونجاحاً.

جريدة المقطم: ٣/١٢/١٨٩٦م
(المراسلات، الإسكندرية، لوكيلنا في ٢ ديسمبر)

مثل جوق حضرة الأديب الشيخ أبي خليل القباني مساء أمس رواية «الخل الوفي»، فأجاد الممثلون، وسيوالي هذا الجوق تمثيل رواياته البديعة التي حازت رضى الجمهور، فأقبلوا على حضورها إقبالاً يُبشِّرُ الجوق بالتقدم والنجاح.

جريدة المقطم: ١١/١٢/١٨٩٦م (لوكيلنا بالإسكندرية)

يُمثِّلُ جوق حضرة الشيخ أحمد أفندي أبي خليل القباني في تياترو القرداحي بالإسكندرية مساء الأحد رواية «السلطان حسن» وفصل «الفيلسوف الغيور»، وأوراق التذاكر تُباع في مكتبة حضرة الكاتب الأديب جرجي أفندي غرزوزي بالإسكندرية، وبلغنا أن أكثر قد بيع.

جريدة المقطم: ٢٤/١٢/١٨٩٦م

يُمثِّلُ جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني رواية «أسد الشرى» في تياترو القرداحي في الإسكندرية مساء الأحد المقبل، ويتبعها بفصل هزلي، وقد خصص إيرادها لممثلات الجوق. وستكون هذه الليلة من أبهج الليالي وأجملها. فنحُضُّ الجمهور على اغتنام فرص السرور.

جريدة المؤيد: ٥/١/١٨٩٧م (جوق الشيخ أبي خليل)

وفد على العاصمة في هذه الأيام حضرة الفاضل الأديب الشيخ أحمد أبي خليل تصحبه جوقته المشهورة بإتقان التمثيل والتفنن فيه، وقد أنشأ حضرته تياترو كبيراً ذا طبقتين من الألواج، وأدخل فيه نوراً من نور الإسييتيلين الحديث الاختراع الذي يفوق ضوءه الناصع ورواء منظره نور الكهرباء. وهو أول محل عمومي أُنير بهذا النور في القاهرة،

وقد أُجريت تجربته أمس فكانت مثال النجاح وآية في المحاسن والنصرة والإشراق. ويُنتظر أن تتم في هذا الأسبوع زخرفته وتزيين التياترو واستكمال المعدّات فيه، ثم يستعد لتمثيل الروايات البديعة في الأسبوع المقبل.

جريدة المؤيد: ١٨٩٧/١/٥ م

عزم حضرة الفاضل الأديب الشيخ أبو خليل القباني أن يبتدئ ليالي التمثيل في التياترو الجديد الذي أنشأه بجوار سوق الخضار، وأناره بنور السيتيلين (الشمسي) الجديد من ليلة الجمعة المقبلة. ولا شك أن الإقبال على جوقته سيكون كما عهد العوم عنواناً على ترقى هذا الفن الجليل وتعزيد الفنون الأدبية كما يليق لها من المصريين.

جريدة المؤيد: ١٨٩٧/١/١٤ م (رواية الكوكبين)

أعلن حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبو خليل القباني عن ابتدائه في التمثيل مساء هذا اليوم؛ حيث يُمثّل رواية «الكوكبين» بجوقته المشهورة بحسن التمثيل وإتقان الألحان، في التياترو الذي أنشأه بجوار سوق الخضار. وهي رواية لم تُمثّل قبل الآن على مسرح المراسح العربية. ويُنتظر أن يكون الإقبال عليها أحسن طليعة لنجاح هذا الجوق في القاهرة؛ وعلى الخصوص لأن جميع الناس يشهدون بحسن ذوق مدير الجوق وثقته في فنّي التمثيل والأغاني.

جريدة المؤيد: ١٨٩٧/١/١٦ م

افتتح جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل ليالي تمثيله في التياترو الجديد الذي أنشأه بجوار سوق الخضار الجديد مساء الخميس الماضي بتمثيل رواية «الكوكبين»، وكان التياترو مزدحمًا ازدحامًا عظيمًا، وقد نفذت تذاكر الدخول من الغروب؛ ولذلك رجع عنه مئات من الذين توجهوا إلى التياترو بين الساعتين السادسة والتاسعة، وفي هذا المساء يُشخّص رواية «أسد الشرى»، وهي رواية جديدة لم تُشخّص على المراسح العربية في القاهرة قبل الآن. ويُنتظر أن يكون الإقبال على التياترو هذه الليلة أضعافه في الليلة السابقة؛ لكثرة ما استحسّن الناس من تمثيل الرواية الأنفة الذكر. ومما يُذكر

هنا أن حضرة الفاضل إسماعيل بك عاصم^{٢٠} وقف أثناء التمثيل خطيباً وأطرى الثناء على انتظام هذا الجوق، وقال: إنني بصفتي مؤلف روايات عديدة، وبصفتي أحسن التمثيل، وقد شخّصت مرّات عديدة بعض أدوار رواياتي؛ أفتخر بأن أقول إن حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل هو أستاذي الوحيد في فن التمثيل، ولا أُعطي غيره هذا اللقب، وقد أجاد في خطبته فصقّ له الحاضرون مراراً.

جريدة المؤيد: ١٧/١/١٨٩٧م

أعجب كل الذين شاهدوا تمثيل رواية «أسد الشرى» في مسرح أبي خليل الليلة البارحة بما رأوه في الرواية من كثرة الوقائع وإتقان التراكيب، والرواية مبنية على أن أميراً أفرط في الشهوات والرذائل، فأحبَّ امرأة ذات بعل، فراودها فامتنعت، فقتل زوجها ظلماً واعتداءً لعله يتمكن من قضاء شهواته، فاحتالت المرأة على كيده وخطفت ولد الأمير من مهده وربّته، فسبَّ لصاً قطعاً للطرقات، ثم حببت إليه أخته فخطفها وقربها، ولما امتنعت عنه ضربها بمُدية، ثم جاء الأمير لتخليص ابنته فأبصرها ميتة، وبعد أن قتل

^{٢٠} ولد إسماعيل عاصم عام ١٨٤٠م بالقاهرة، وتلقى علومه في مدرسة سعيد باشا بالقلعة، ثم في الأزهر الشريف. وهو ابن محمد صادق وكيل مديرية روضة البحرين (محافظة الغربية والمنوفية حالياً)، وحفيد خليل بك مفتي مدينة عينتاب بولاية حلب الشهباء، ووالد الموسيقار المشهور مدحت عاصم، وخال الشاعر المعروف محمود أبو الوفا. وبدأ إسماعيل عاصم وظائفه الحكومية عام ١٨٦٢م ككاتب بمجلس عموم بحري طنطا. وظل يترقى وينتقل من محافظة إلى أخرى إلى أن وصل إلى وظيفة مأمور تحصيلات تمن باب الشعرية عام ١٨٨٠م، وقد تم رفته بالاستصواب عام ١٨٨٢م؛ بسبب موقفه المساند للثورة العربية، وفي عام ١٨٨٥م عمل محامياً بوزارة الأوقاف، ثم استقال عام ١٨٨٩م وافتتح مكتباً خاصاً للمحاماة ظل يعمل به سنوات طويلة، نال فيها شهرة كبيرة، فأطلق عليه لقب «شيخ المحامين» حتى مات يوم ١٢/٧/١٩١٩. أما إنتاجه الأدبي والثقافي فيتمثل في قصائد كثيرة منشورة في معظم الصحف المصرية، منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى قبيل وفاته، ولم تُجمع في ديوان حتى الآن. هذا بالإضافة إلى أنه من مؤسسي جمعية العلم الشرقي العلمية عام ١٨٩٢م، وله عدة مقامات منشورة في الصحف، من أهمها مقامة «هدهد سبأ» المنشورة في جريدة مكارم الأخلاق عام ١٨٨٧م. أما نشاطه المسرحي فيتمثل في قيامه بالتمثيل كهوا في فرقة إسكندر فرح، عندما قامت بتمثيل مسرحياته المؤلفة، وهي: «هنا المحبين، وحسن العواقب، وصدق الإخاء». وللمزيد انظر كتابنا: إسماعيل عاصم في موكب الحياة والأدب، مكتبة زهراء الشرق، ١٩٩٦م.

اللس قصّت عليه عشيقته تفصيل الأمر، فمزّقها بحسامه ثم قتل نفسه، وأما ابنته فشفيت من جراها وجاء حبيبها فرقت إليه. وجملة القول إن الرواية منسوبة إلى منوال يستحق ما كان لها من الإقبال أمس، ويدلُّ على أن فن التمثيل راق مراقي النجاح في الشرق، وهذا مما سيضطر الحكومة أخيراً إلى وجوب العناية به وتعضيد أصحابه. وسيُتمُّ هذا الجوق رواية «الأمير محمود» في هذا المساء، وهي مثل سالفاتها في الرقة والانسجام، فلا غرو أن تلقى من المتفرجين الاستحسان التام.

جريدة المؤيد: ١٩ / ١ / ١٨٩٧ م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل هذا المساء رواية «عنترة العبسي» في التياترو الذي أنشأه حضرة مدير الجوق حديثاً بجوار سوق الخضار الجديد، وهي رواية حماسية أكثرها من شعر هذا الفارس المشهور، وقد اشتهر هذا الجوق بإتقان تمثيلها، فينتظر أن يكون الإقبال عليها مثله في الليالي السابقة أو أكثر.

جريدة المؤيد: ٢٣ / ١ / ١٨٩٧ م

كان مسرح حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني أول أمس غاصاً بجمهور من الأعيان والأدباء لمشاهدة رواية «أنس الجليس» المشهورة بحسن المناظر، وكان ممثلاً الدور المهم في هذه الرواية هو مدير الجوق الفاضل الذي صَفَّق له الجميع استحساناً.^{٣١} وفي هذه الليلة سيُشخّص رواية «الخل الوفي»، وهي من أبداع الروايات العربية موقفاً ونظراً. فنرجو أن يكون الإقبال عليها مثله في الليالي السابقة.

جريدة المؤيد: ٢٧ / ١ / ١٨٩٧ م (جوقة الشيخ أبي خليل)

سنُمثّل هذه الجوقة التي اشتهرت بحسن التمثيل وإتقانه رواية «السلطان حسن» ليلة الجمعة المقبلة في التياترو الجديد الذي أنشأه حضرة مديرها بجوار سوق الخضار،

^{٣١} هذا القول يُثبت بصورة جلية أن القباني لم يكن دوماً البطل في عروضه المسرحية؛ فأسلوب الخبر يبيّن أن الجريدة تتحدث عن أمر غير مألوف لا يحدث كثيراً.

وهى رواية جديدة لم تُشخّص حتى الآن فى القاهرة، وستُشخّص ليلة السبت فى تياترو كازينو حلوان^{٣٢} رواية «أسد الشرى» فى ليلة خيرية لمساعدة عائلة فقيرة كما أسلفنا. وطلب منها الكثيرون أن تعيد تشخيص رواية «عنترة بن شداد» ليلة الأحد فى التياترو الخاص بها، فأجابهم حضرة مديرها وعزم على إضافة فصل جميل على الرواية ضمّنه تمثيل كثير من عوائد العرب المحبوبة فى فخارهم بأنسابهم وأحسابهم وأشعارهم، وبعضاً من ولائهمم وأكلهم وشربهم. ولا بد أن تلاقي الرواية على هذا أجمل مظاهر الاستحسان والقبول المساعدين لترقية هذا الفن الجليل.

جريدة المقطم: ٢٩ / ١ / ١٨٩٧م

مثّل أمس جوق حضرة الأديب المتقنن أبى خليل أفندي القبانى رواية «الملك حسن» فى الملعب الخاص به بقرب سوق الخضار الجديد، فغصّ المكان على رحبه بجمهور المتفرجين، وقد أجاد الممثلون وخصوصاً تاج الفخار والسلطان نور الدين وابن السلطان حسن وورد الجنان ودر الجمان، وأنقن زيدان تمثيل الخيانة والغدر، فنال جزاءه وقُتل شر قتلة. وشنّف المغنّون الأذان بشجى الألحان، وصفّق لهم الحاضرون استحساناً، وانصرفوا وهم يُثنون ويشكرون.

^{٣٢} حلوان: أحد ضواحي جنوب القاهرة الراقية القديمة على شاطئ النيل، وهى الآن محافظة بالاسم نفسه. كانت من أقدم مدن مصر، وكانت فى الأصل مدينة فرعونية، وفيها يوجد أول سد مائى فى التاريخ بمنطقة وادي خوف، ولكنها اندثرت عبر العصور إلى أن أحيها عبد العزيز بن مروان والى مصر من قبل الأمويين، وكان قد خرج من الفسطاط العاصمة آن ذاك متجهاً إلى الجنوب بعد أن دب الوباء فى الفسطاط، فأعجبه حلوان فاتخذها عاصمة مؤقتة لولاية مصر، وأنشأ الدور والقصور، وغرس فيها البساتين. وعبر العصور اندثرت حلوان الأموية، ولم يبق منها شيء إلى أن أعاد بناءها الخديوي إسماعيل كمدينة للاستشفاء والاستحمام، مستغلاً مياه عيونها الكبريتية، فبنى فيها قصره الشهير، وبنى الوزراء والأمراء والباشاوات وعلية القوم القصور من حوله، فأضحت حلوان مدينة الرقى والجمال، وفى العصر الحالى أصبحت حلوان أكبر مركز صناعى فى القاهرة، وأشهر مصانعها مصنع الحديد والصلب. للمزيد يُنظر: موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية.

جريدة المؤيد: ٣٠/١/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني رواية «عنترة العبسي» هذا المساء في مسرحه الجديد تجاه سوق الخضار، وقد مثّل الليلة البارحة رواية «أسد الشرى» في مسرح حلوان، وهي الرواية التي تقدّم لنا بيان موضوعها في عدد سابق. فأجاد فيها الممثلون والممثلات إجابة دعت الحضور إلى التصفيق لهم مرارًا متوالية علامة الاستحسان.

جريدة المقطم: ٣٠/١/١٨٩٧م

مثّل جوق حضرة الأديب أبي خليل أفندي القباني أمس رواية «أسد الشرى» في كازينو حلوان، فغصّ الملعب بجمهور المتفرجين، وقد أجاد الممثلون وأطربوا الحاضرين بألحانهم الشجية. وسيُمثّل في هذا المساء رواية «عنترة» في الملعب الخاص به في العاصمة.

جريدة المؤيد: ٧/٢/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «أنس الجليس» في التياترو الجديد الكائن بين سوق الخضار ومحطة الترمواي. وهي الرواية الشهيرة بجميل مناظرها وحسن وقائعها. فنحّ الجمهور على مشاهدتها.

جريدة الأخبار: ٩/٢/١٨٩٧م (التشخيص العربي)

كل من شاهد التمثيل في التياترو العربي بأول سوق الخضار الجديد، وشاهد تشخيص جوق حضرة الفاضل المتقن الشيخ أبي خليل القباني؛ يشهد جلياً أن هذا الجوق حاز قصب السبق على عموم الأجواق العربية بهمة ونشاط مديره وبراعة ممثليه وممثلاته الأدباء؛ إذ إنه نال استحسان العموم على اختلاف المذاهب والمشارب؛ وأكبر شاهد الإقبال عليه في كل ليلة حتى يغص المسرح بالمتفرجين. ولقد أسعدنا الحظ لمشاهدة رواية «أنس الجليس» التي مُثّلت في ليلة أمس، فإذا هي رواية كثيرة الوقائع، بديعة المناظر، عربية الموضوع، أدبية المغزى، منسجمة العبارة، لطيفة الإشارة، تدلُّ دلالة صريحة على حسن ذوق ناسج بردها وناظم عقدها، وتضلعه في هذا الفن الجليل. ولقد أجاد الممثلون والممثلات كل الإجابة، وصفّق لهم الحاضرون مرارًا عديدة، كيف لا وقد أظهر الفضل بن خاقان من الفصاحة وحسن الإلقاء مما استحق لأجله الشكر والثناء. أما

ولده نور الدين فقد أطرب وأعجب الحاضرين، وابن ساوي أظهر الحسد والمساوي، واستبدَّ وظلم وجار بما حكم، فظهرت مساويه ودارت الدائرة عليه؛ لأن عدل الرشيد ورأيه السديد ضربا على يد الظالم بيد من حديد، وجعل مكانه الفضل، أما الشيخ إبراهيم والسيدة ينعم فقد أطربا وأعجبا مما أظهرهما من التقنن والبراعة في التمثيل مما كان له الوقع الحسن عند العموم. وأنس الجليس كانت موضوع استلفات الأدباء بما ظهرت من العفاف والشهامة، وما حصلت عليه من العزة والكرامة بعد أن صبرت على الشدائد واحتملت المصائب والنوائب، وقد دام التمثيل لبعده نصف الليل، والحاضرون لا يشعرون، بل خرجوا وهم يشكرون ويثنون على مدير الجوق الفاضل وممثليه الأدباء، ولقد سررنا لكونه سيداوم التشخيص في كل ليلة مدة شهر رمضان، وذلك إجابة لطلب العموم. فنرجو له دوام النجاح بظل الساحة الشعبية، أدامها الله ملجأ لكل قاصد وموردًا لكل وارد.

جريدة الأخبار: ١٠/٢/١٨٩٧م

مثل الجوق العربي مساء أمس بإدارة حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني رواية «ناكر الجميل»، فأجاد الممثلون والممثلات إلقاءً وإيماءً، وكان إقبال الجمهور على هذا الجوق شاهد عدل على إبداعه وإتقانه، حتى إنه يجدر بنا أن نقول إن روايات حضرة الشيخ أبي خليل جمعت بين حسن المناظر الممثلة بكل إتقان وبين الآداب التي تفعم من طرائفها آذان المشاهدين. واختتمت روايته أمس بفصل هزلي من وضع حضرة اللبيب حنا أفندي نقاش، أضحك كثيراً وأبهج الحاضرين، فنثني على حضرة مدير الجوق كل الثناء، وهو يوالي تمثيلاته في كل ليلة.

جريدة المؤيد: ١١/٢/١٨٩٧م

في هذا المساء يُمثل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني رواية «عنترة»، وهي رواية لا تحتاج إلى تعريف من حيث الشهرة، وخصوصاً فإن حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل هو الذي سيقوم بدور عنترة. فلا غرو إذا كان الإقبال عليها فوق العادة تعضيدياً للآداب.

جريدة الأخبار: ١٢/٢/١٨٩٧م

نقول لمن لم يشاهد تمثيل رواية «عنترة العبيسي» في التياترو العربي ليلة أمس: فاتك أن ترى منظرًا من أحسن المناظر، أي أن ترى أبا الفرسان عنترة ببطشه، وعبلة بجمالها وهواها وصباها ودلالها، والعجوز — ولا أريد ذكرها — مع عبلة، بطلاسمها وسحرها وحبها، وملوك العرب بأكلهم وشربهم وسائر عوائدهم وفخرهم. ويخفُّ أسف من لم يحضر بأنه لو أتى لما وجد مكانًا للجلوس لكثرة الزحام، وهذا شاهد الإجابة.

جريدة المؤيد: ١٣/٢/١٨٩٧م

مثل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني مساء الخميس الماضي رواية «عنترة العبيسي»، فغصَّ المكان بالمتفرجين حتى ضاق بهم، وقد قام كل رجال الجوق بأدوارهم خير قيام، وخصوصًا دور عنترة الذي كان أهم أدوارها؛ فإنه كان يُمثِّل الشهامة والأمانة بما يهتزُّ له المتفرجون عجبًا وطربًا. وسيُمثِّل هذا المساء رواية «الكوكبين»، وهي رواية ذات مناظر بديعة وحوادث غريبة. فنحنُّ الجمهور على مشاهدتها.

جريدة المؤيد: ١٦/٢/١٨٩٧م

في هذا المساء يُمثِّل جوق حضرة الفاضل أبي خليل القباني رواية «لباب الغرام»، وهي الرواية التي نالت استحسان العموم لما احتوت عليه من عذوبة الألفاظ ورقة العبارات، فضلًا عن حسن مناظرها وجميل وقائعها. وأملنا وطيد بأن سيكون الإقبال عليها عظيمًا كسابقتها.

جريدة المؤيد: ١٧/٢/١٨٩٧م

يزداد إقبال الجمهور على مسرح حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني يومًا عن يوم؛ فقد شخَّصَ أمس رواية «لباب الغرام»، فضاقت المسرح بالمتفرجين. أما الليلة فيُمثِّل رواية «جميل وجميلة»، فلا غرو إذا أقبل الناس عليها كما هو المعهود والمأمول.

جريدة المؤيد: ١٨/٢/١٨٩٧م

في مساء اليوم يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني رواية «أسد الشرى»، ولا حاجة للإطناب فيما احتوته هذه الرواية من مدهشات الوقائع وغريب المناظر. فنحثُّ الجمهور على مشاهدتها لما فيها من المواعظ الجمّة والنصائح المفيدة.

جريدة الأخبار: ١٨/٢/١٨٩٧م

مثّل أمس جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني رواية «جميل وجميلة»، وكان الحضور كثيراً فسُرّوا من جمال المناظر وإتقان التمثيل، وتخلّلت الرواية الأغاني المطربة، وأقيمت أفراح جميل وجميلة، وفي هذا المساء تُمثّل رواية «أسد الشرى»، وهي رواية ذات خمسة فصول شعرية نثرية حماسية، من أبداع الروايات وأتقنها، كثيرة المناظر، يجد فيها المتفرج كل ما يقر ناظره.

جريدة المؤيد: ٢٤/٢/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل مساء اليوم رواية «السلطان حسن» بناءً على طلب الكثيرين.

جريدة المؤيد: ٢٧/٢/١٨٩٧م (جوق الشيخ أبي خليل)

أعجب الناس كثيراً ليلة الجمعة الماضية بتشخيص رواية «الحاكم بأمر الله العباسي»، وهي مبنية على شيمة الوفاء وعلو الهمة وخلال الصدق والمروءة، وقد أحسن الممثلون والممثلات وأجادوا كل الإجابة، فبعث ذلك حضرة الفاضل الشاعر المجيد الشيخ عثمان أفندي الموصلي،^{٣٣} صاحب تخميس لامية البوصيري، أن يرتجل في الحال قصيدة غزّاء

^{٣٣} هو الملا عثمان الموصلي، ولد سنة ١٨٤٥م في مدينة الموصل، وتوفي في بغداد سنة ١٩٢٣م. سُجّل اسمه في سجل الخالدين في الموسيقى والألحان عند العراقيين والعرب، وبسبب تنوع إنتاجه لُقّب بألقاب كثيرة، مثلاً: نادر زمانه، والعملاق الأعمى، وعبقري الموصل، والحافظ عثمان، والملا عثمان، وعثمان دده. أُصيب وهو طفل بالجذري ففقد بصره، وبعد وفاة والده تعهّده بالتربية والرعاية محمود العمري

ذكر فيها موضوع الرواية وأسماء أصحاب الأدوار المهمة في تمثيلها، وقد ألقاها أحد الشُّبَّان النبهاء في المسرح، فصُقِّق لها استحساناً، وقد طلب الكثيرون من حضرة مدير الجوق أن يشخِّص في هذه الليلة رواية «عنترة العبسي»، فأعلن عنها، ولا بد أن تلقى مثل عادتها إقبال الجمهور.

جريدة الأخبار: ٢٧/٢/١٨٩٧م

يُمثِّل في هذا المساء الجوق العربي بإدارة حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «عنترة العبسي»، وهي الرواية المشهورة بأدوارها المتقنة ومناظرها البهيجة، وقد تكلمنا عنها وصفاً، فليغتنم من أراد التفرج فرصة تمثيلها.

الذي ضمه إلى أولاده، وأدخله الكُتَّاب، وأوصى به من يحفظه القرآن الكريم. كما تعلَّم التجويد والألحان وفن المقامات، فحفظ القرآن وجوَّده، ونبغ في المقامات، وعُرف اسمه بين القراء. وكان يرتجل الشعر ويروي النكتة ويتذوقها، ويحسن فن الحديث، ويحفظ الكثير من القصائد والموشحات، حتى أصبح حديث المجالس والمحافل، وفي بغداد التقى بالمغنين المشهورين، وأخذ عنهم بعض المقامات، ومنهم عبد الله كركوكي، والمغني المشهور المعروف بـ «شلتاغ». ودرس الحديث والأصول على يد الشيخ داود والشيخ بهاء الحق الهندي، وأخذ العربية عن العلامة محمود الألوسي. وفي إسطنبول تنافست في دعوته المحافل لإقامة الحفلات، فذاع اسمه وحظي بمنزلة كبيرة لدى السلطان عبد الحميد، وأعجب به وفتح له داره يدخلها متى يشاء، وقرر انتدابه بمهام سياسية إلى مصر وليبيا والحجاز، وفي مصر التقى بعلمائها وقراءها وموسيقييها وملحنها، وحضر مجالس الغناء، وسمع للشيوخ القراء، وقصد طنطا فقرأ على الشيخ يوسف عجور القراءات العشر، فأجاز له بالقراءة، وأصدر مجلة المعارف. وعندما عاد إلى الأستانة عُهد إليه بالوعظ وتدريس القرآن في مساجدها المشهورة. وطبع كتاب «الأجوبة العراقية على الأسئلة الإيرانية» للألوسي، ونشر بعض الدواوين ومجموعات من شعره، وفتح له مكتبة لبيع الكتب. وممن أخذ عن الموصلي الشيخ أحمد أبو خليل القباني الذي أشتهر بموشحاته. وللموصلي مجموعة من الكتب منها: الأبقار الحسان في مدح سيد الأكوان، وسعادة الدارين، والمراثي الموصلية. للمزيد يُنظر: الأخبار المنشورة في الإنترنت عن عثمان الموصلي من خلال كتاب «عثمان الموصلي في بغداد» لمحمود العيطة، وكتاب «مع عثمان الموصلي» لعادل البكري.

جريدة المؤيد: ٢٨/٢/١٨٩٧م

ما شك واحد ممن شهد تمثيل رواية «عنترة» في مسرح أبي خليل القباني الليلة البارحة أنه بين أبطالها الجاهلية، يسمع أقوالها بأذنيه، ويشاهد عوائدهم بعينه؛ فقد أجاد الممثلون والممثلات في الإلقاء والتمثيل خير إجابة حتى استعاد الحاضرون بعض الفصول مرارًا، وفي نهاية الرواية مثل الجوق فصل «الفيلسوف» الذي هو وإن كان مضحكًا في ذاته، إلا أنه ليس خاليًا من نكتة أدبية هي إظهار ما عند النساء من الحيلة الغلابة، وبالإجمال فقد كان الاستحسان عامًا والإقبال تامًا. ويُمثّل هذا الجوق رواية «الأمير محمود» في هذا المساء، وهي مثل سالفاتها في الرقة وحسن الإنشاد.

جريدة الأخبار: ٩/٣/١٨٩٧م

يُمثّل في هذا المساء جوق حضرة الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «الحاكم بأمر الله العباسي»، وهي رواية شعرية غرامية نثرية من أبداع الروايات. ويُمثّل هذا الجوق المتقن في كل ليلة أربعاء وجمعة وأحد من كل أسبوع.

جريدة المؤيد: ٢٧/٣/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «عنترة العبسي»، وهي الرواية الشهيرة التي نالت استحسان العموم.

جريدة المؤيد: ٣/٤/١٨٩٧م

يُمثّل في هذا المساء جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني رواية «الانتقام»، وهي رواية أدبية. فنرجو الإقبال عليها تعضيّدًا لهذا الفن الجليل.

جريدة المؤيد: ٨/٤/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «عائدة» الشهيرة، وهي حماسية غرامية ذات شعر ونثر، تغني شهرتها عن زيادة وصفها؛ سيّما وأنها تدل على أعمال قدماء المصريين وبسالة جيوشهم في الحرب وغير ذلك. فلا غرو إذا أقبل العموم على مشاهدة تمثيل هذه الرواية من جوق اشتهر بحسن التمثيل والتفنن.

جريدة المؤيد: ١٥ / ٤ / ١٨٩٧ م (رواية ولادة الشهيرة)

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الأديب الشيخ أبي خليل القباني مساء هذا اليوم رواية «ولادة بنت المستكفي» الشهيرة، وهي من أجمل الروايات الأدبية وأشهرها في حسن البيان وسلاسة العبارة، ولا غرو؛ فهي نسيج يراع الأستاذ المرحوم الشيخ إبراهيم أفندي الأحذب،^{٢٤} نابغة الأقطار السورية ووحيدها في العصر الأخير، وقد اشتهر جوق حضرة الشيخ أبي خليل بإتقان تمثيلها، كما اشتهرت الرواية بحسن مناظرها وجميل آدابها، فلا غرو إذا أقبل عليها الجمهور الليلة لاقتطاف ثمارها والتمتع بمناظرها المبهجة.

جريدة المؤيد: ٢٢ / ٤ / ١٨٩٧ م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني في مساء ٢٧ أبريل رواية «الكوكبين» حيث يطرب الجمهور في خلال التمثيل حضرة المغني الشهير عبده أفندي

^{٢٤} ولد إبراهيم الأحذب سنة ١٨٢٦م في طرابلس الشام، وحفظ القرآن وتعلّم التفسير والحديث والأصول والكلام واللغة والنحو ... إلخ، ثم عمل بالتدريس فتخرّج على يديه علماء كثر من أفاضل طرابلس. ثم أصبح مستشاراً للأحكام الشرعية لسعيد بك جنبلاط حاكم مقاطعة الشوف، ثم نائباً في محكمة بيروت الشرعية، ثم رئيساً لكتّاب المحكمة لثلاثة عقود، بجانب عضويته في مجلس المعارف ببيروت، وتوليه تحرير جريدة «ثمرات الفنون». وظل يكتب وينسخ الكتب حتى وفاته عام ١٨٩١م تاركاً لنا إرثاً أدبياً كبيراً من المؤلفات، مثل: إبداع الإبداء، وأمثال عربية، وتحفة الرشيدية في علوم العربية، وتفصيل اللؤلؤ والمرجان في فصول الحكم والبيان، وذيل على ثمرات الأوراق، ورد السهم عن التصويب، وفرائد اللآل، وفرائد الأطواق، وكشف الأرب عن سرّ الأدب، وكشف المعاني والبيان من رسائل بديع الزمان. وقال عنه فيليب طرازي في مجال المسرح: «... كان له كلفٌ بالروايات حتى بلغ ما جمعه منها نحو عشرين رواية، بعضها مبتكر له وبعضها مأخوذ من التاريخ أو مُترجم عن لغة أوروبية كرواية «إسكندر المقدوني» ورواية «السيف والقلم» ورواية «المعتمد بن عباد» وغيرها. وقد بلغت شهرة رواياته مسمع راشد باشا والي سوريا في دمشق، فأعجب ببراعة مُنشئها. ولما أراد أن يحتفل بختان أنجاله في نواحي سنة ١٨٦٨م كلف صاحب الترجمة أن يُعلّم رواية «إسكندر المقدوني» لجوق من الممثلين ويذهب بهم إلى دمشق لأجل تمثيلها؛ ففعل الشيخ إبراهيم ذلك، وكان لتمثيل الرواية صدق استحسان لم يزل يردده سُكّان الفيحاء إلى الزمن الحاضر.» الفيكونت فيليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، الجزء الثاني، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٩١٣م، ص ١٠٣-١٠٤.

الحمولي، وسيخصّص إيراد هذه الليلة بمصرف خيري جدير بالمساعدة والإعانة. فنحنُ محبي الخير وأنصار الأدب للإقبال على ذلك.

جريدة المؤيد: ٢٤/٤/١٨٩٧م

شرع فضلاء السوريين بين ظهرانينا في جمع نقود للإعانة العسكرية الشاهانية بطرق مختلفة، فألّفت لجنة منهم تحت رئاسة حضرة عزتلو بك الزند، وشرعت في عمل نمر (يانصيب) تحت اسم الجمعية السورية وخاصاً بها، وهي تدير عملها الآن بنجاح، وشكّلت شعبة أخرى من هذه اللجنة برئاسة حضرة الأديب إسكندر أفندي شلهوب الذي استرخص من نظارة الأشغال عن تمثيل ثلاث روايات في ثلاث ليالي بالأوبرا الخديوية، فرخصت له على نية أن يخصص نصف إيراد هذه الليالي للإعانة العسكرية؛ حيث تُزيّن الأوبرا في الليالي الثلاث زينة فاخرة. ونحن نشكر إخواننا السوريين على نهضتهم هذه، ونؤمل أنهم جميعاً يتضافرون على إنجاح هذا المشروع الذي قاموا به ليشاركوا مع المصريين في إعلان ولائهم وإخلاصهم للسيدة الشاهانية الجليلة. ولكننا من جهة أخرى نسأل إخواننا المصريين عونهم ومساعدتهم في إنجاح مشروعهم؛ لأنه يمثل هذا التبادل والتعضيد تقوى روابط الجامعة ويتم الإخاء. أما الليالي التمثيلية التي أشرنا إليها فستكون بجوقة حضرة الفاضل الأديب والممثل الشهير الشيخ أبي خليل القباني، ولياليها في مساء ٢٧ الجاري و٣ مايو و٥ منه، وفي الليلة الأولى يكون تمثيل رواية «أسد الشرى» المشهورة بحسن مناظرها ومتانة موضوعها وجمال نسقها، فلا ريب في أن الإقبال عليها يكون عظيمًا.

جريدة الأخبار: ٢٧/٤/١٨٩٧م

تمثّل في هذا المساء رواية «أسد الشرى» في تياترو الأوبرا الخديوية، ويقوم بتمثيلها جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني، ويتخلل فصولها ألعاب السيف الغربية ونغمات الموسيقى الخديوية، وهذه الليلة هي أول الليالي الثلاث التي اعتنى بإحيائها حضرة الفاضل الغيور إسكندر أفندي شلهوب، وخصّص دخلها للإعانة العسكرية

التوثيق

الشاهانية والمدرسة الحميدية.^{٣٥} فكل عثماني يشكر إسكندر أفندي على هذه الغيرة، وكل ذي حمية يُقبل على مساعدته، والأمر يُعدُّ تفكّهة للناظر وإعانة للدول، والغاية من أحمد الغايات وأنبهاها، فالإقبال من الأفاضل مضمون بإذن الله.

جريدة الأخبار: ٢٨ / ٤ / ١٨٩٧ م

سيمثّل في هذا المساء حضرة الهمام الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «الكوكبين»، وبعد انتهاء التشخيص سيشفّ الأذان بصوته الرخيم حضرة بلبل الأفراح عبده أفندي الحمولي على نغمات أوتار تخت العقاد^{٣٦} الشهرير. فنحّث العموم على الحضور، ونرجو لهذا الجوق مزيد النجاح.

جريدة المؤيد: ٢٨ / ٤ / ١٨٩٧ م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني اليوم رواية «الكوكبين» الشهيرة، مُخصّصًا لإيرادها لحضرة الأستاذ الفاضل الشيخ عثمان أفندي الموصلّي؛ حتى يستعين به على نشر المعارف والآداب، وسيُطرب الجمهور في خلال التمثيل حضرة المغني الشهرير عبده أفندي الحمولي.

^{٣٥} المدرسة الحميدية: أسسها السلطان عبد الحميد الثاني في أواخر العصر العثماني بقرية مشحة في قضاء عكار شمال لبنان. وكانت هذه المدرسة تستوعب طُلابًا من شمالي لبنان ومن أنحاء سورية. وبعد انقضاء العهد العثماني ظلت المدرسة تعمل حتى بداية الحرب العالمية الثانية. وتضم مكتبة هذه المدرسة نخائر من الكتب والوثائق المكتوب على أغلفتها بماء الذهب، وقد سعى إلى إعادة الدور التربوي لهذه المدرسة بعض أبناء البلدة؛ حيث قام الشيخ عبد القادر محمد الزعبي في ثمانينات القرن العشرين بالسفر إلى الكويت وجمع التبرعات وأعاد ترميمها. ثم افتتحها مركزًا للدورات الصيفية والمناسبات الدينية والثقافية، ثم أسس مدرسة خاصة خيرية كان مركزها مبنى المدرسة الحميدية. للمزيد يُنظر: موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية.

^{٣٦} مارس محمد العقاد فن الغناء والتلحين والعزف مع تخته الشهرير منذ عام ١٨٩٥ إلى عام ١٩٢٥ م. وكان تخته مُكوّنًا من المطربين: أحمد حسنين، ومحمود الكمركي، ومحمد السبع، وغيرهم.

جريدة المقطم: ١/٥/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني هذه الليلة رواية «عايدة»، ويخصص إيرادها لبعض ممثلات الجوق، فعسى أن يُقبل الجمهور عليه.

جريدة الأخبار: ١/٥/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني في هذا المساء رواية «عائدة» الشهيرة، ويُخصص دخلها لحضرات ممثلات الجوق الأديبات، وسيقوم بعض المشهورين بألعاب السيف بألعابهم المدهشة.

جريدة المؤيد: ٣/٥/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني مساء اليوم رواية «ولادة بنت المستكفي»، ويجعلها وداع تمثيله في العاصمة الآن حتى يذهب إلى سوريا ويزيد في استعداد جوقه للشتاء المقبل، وقد خُصصَ إيراد هذه الليلة للممثلين. فنحثُّ العموم على مشاهدة تمثيل هذه الرواية البديعة.

جريدة المقطم: ١٧/٥/١٨٩٧م

لعب أمس مساءً حضرة المصارع المشهور بناجي كوتاليانوس في تياترو حضرة الشيخ أبي خليل القباني^{٣٧} ألعاباً أدهشت الحضور، أظهر فيها ما وهبه الله من القوة الفائقة حد الطبيعة؛ فإنه أخذ محفلاً ثقله ٢٠٠ رطل ورفع به يديه اليمنى ولعب به كما شاء، ثم قُدّمت إليه كرة تُقلها ٤٠٠ رطل فأمسكها بكلتا يديه ونهضها إلى ما فوق كتفه اليمنى، وكان رجلان قد أحضرا كرتين وزنهما ١٧٠ رطلاً فرفعهما بالحب، فعضَّ عليه وبقيتا معلقتين بأسنانه نحو عشر ثوان، ثم جيء بقطع حديد عديدة وزنها ١٦٠٠ رطل وعلّق أكثرها في وسطه، وانتقل باثنتين منها ثقل الواحدة نحو ٣٠ رطلاً ومشى

^{٣٧} هذا الإعلان لا علاقة له بالقباني أو بفرقته، بل هو إعلان عن عروض لألعاب السيرك يتم عرضها على مسرح القباني بالعبّية أثناء غياب الفرقة في الأقاليم، أو في أيام راحة الممثلين الأسبوعية؛ حيث كان القباني يؤجّر مسرحه للأخريين بوصفه مكاناً للعرض فقط.

بها على المسرح، ثم جيء بمدفع فوضعه على كتفه وأطلق ولم يهتز من ردِّ فعله، وفعل أفعالاً أخرى مثلَّ ضربه عصاً من الحديد على ذراعه فتلتوي ويعكس ضربها فتقوى.

جريدة المقطم: ٢٠/٥/١٨٩٧م

يلعب هذا المساء المصارع المشهور بنايوتي كوتاليانو ألعاباً غريبة جداً في تياترو حضرة الشيخ أبي خليل القباني،^{٣٨} وعندما ينتهي من الألعاب يحمل مدفعين ويطلقهما دفعة واحدة. فنحُتُ الجمهور على مشاهدة ألعابه.

جريدة المقطم: ١٧/٦/١٨٩٧م

استعدَّ الجوق الدمشقي^{٣٩} أن يُمثَّل هذا المساء في تياترو الشيخ أبي خليل القباني فصولاً هزلية جديدة، يتخللها ضرب العود ولعب السيف والرقص الدمشقي. وسيظهر الممثلون على المسرح بملابس جديدة تزيد تمثيلهم غرابة وإتقاناً.

جريدة المقطم: ٢٤/٦/١٨٩٧م

يحيي الجوق الدمشقي هذا المساء ليلة زاهية في تياترو حضرة الشيخ أبي خليل القباني، يُمثَّل فيها فصلي «الخطابين» و«الوابور»، ويختتمها بفصل بانتوميم، ويأتي حضرة المشهور كامل أفندي بأعزب ما عنده من ضروب الهزل والمجون.

جريدة المؤيد: ١٧/٧/١٨٩٧م

تقام ليلة خيرية مساء اليوم في تياترو الشيخ أبي خليل القباني الكائن بجوار سوق الخضار الجديد، وستغني فيها المغنية الشهيرة الحاجة سيدة السويسية.^{٤٠} فنحُتُ الجمهور على اغتنام فرصة حضورها؛ مساعدةً على الخير وتحلياً بمحاسن الآداب.

^{٣٨} التعليق السابق نفسه.

^{٣٩} التعليق السابق بمعناه وليس بنصه.

^{٤٠} التعليق السابق بمعناه وليس بنصه.

جريدة المؤيد: ٢٥/٨/١٨٩٧م

يبتدئ جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني في تمثيل رواياته الأدبية من ليلة الأحد المقبل في التياترو الجديد الذي أنشأه العام الماضي في جوار سوق الخضار بالأزبكية؛ حيث يُمثّل ليلتئذ رواية «إسكندر المقدوني» من مؤلفاته. وستقوم بعد انتهاء التمثيل جوقة المطربات الحسان التي أحضرها من ماهرات المغنيات المطربات في سوريا بفصل طرب وغناء تحت رئاسة حضرة المغنية المطربة «ملكة سرور». وتجري عادة هذا الجوق في التمثيل بعد ذلك كل ليالي الاثنين والأربعاء والجمعة من كل أسبوع في التياترو المذكور، ما عدا ليلة الأربعاء الآتية الموافقة مساء ٣١ أغسطس، إذ يكون الاحتفال بعيد الجلوس الشاهاني، حيث يُمثّل رواية من أجمل رواياته في تياترو حديقة الأزبكية.

جريدة المؤيد: ٢٨/٨/١٨٩٧م (إسكندر المقدوني)

يُمثّل جوق حضرة الأديب الفاضل الشيخ أبي خليل القباني هذه الليلة رواية «إسكندر المقدوني»، وهي رواية جديدة من مؤلفاته في التياترو الجديد الذي أنشأه حضرته بجوار سوق الخضار الجديد. وستقوم جوقة المطربات الحسان التي أحضرها حضرته من سوريا بفصل طرب وغناء تحت رئاسة حضرة المطربة الشهيرة الماهرة «الست ملكة سرور»، ولا ريب أن هذا الجوق سيجد من الجمهور خير عضد ونصير.

جريدة المقطم: ٢٨/٨/١٨٩٧م

يشرع جوق حضرة الأديب المتفنن أبي خليل القباني في تمثيل رواياته هذا المساء في مرسحه الجديد بين محطة الترمواي العمومية وسوق الخضار الجديد، فيمثل رواية الملك «إسكندر الكبير الملقب بذي القرنين»، ثم يوالي التمثيل بعد ذلك ليالي الاثنين والأربعاء والجمعة من كل أسبوع، وقد أحضر جوقًا من المطربات السوريات ليشتف الأذان بالألحان الشجية في ختام كل رواية، فعسى أن يجد من إقبال الجمهور على رواياته ما يزيد إتقان هذا الفن وتحسينه حتى يبلغ في الشرق الشأو الذي بلغه في الغرب.

جريدة المؤيد: ٢٩/٨/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني مساء اليوم رواية «الكوكبين» بجوق تمثيله المتفنن، وسيختم التشخيص بفصل غناء تقوم به المطربات الحسان تحت رئاسة الست ملكة سرور التي أبدعت بحسن غنائها الرخيم وتفننها العجيب الليلة الماضية.

جريدة المقطم: ٣٠/٨/١٨٩٧م

مثّل جوق الأديب المتفنن الشيخ أبي خليل القباني أول أمس رواية «إسكندر ذي القرنين»، فأجاد الممثلون والممثلات في تمثيل أدوارهم، ثم جلست حضرة المطربة المبدعة ملكة سرور وإلى جانبها بقية المطربات، وشنّفن الأذان بالألحان الشجية، فصقّق لها الحاضرون استحساناً واستعادوها مراراً، ثم انصرفوا وهم يُثنون ويشكرون.

جريدة المؤيد: ٣١/٨/١٨٩٧م

يمثّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل في تياترو حديقة الأزبكية خلال الاحتفال بعيد الجلوس المأنوس رواية «أسد الشرى»، وهي أحسن وأجمل روايات هذا الجوق. وسيعقب التمثيل فصل ألحان من جوقة المطربات الحسان تحت رئاسة حضرة الست ملكة سرور. التذاكر لغير أصحاب التذاكر المحفوظة في الاحتفال تُباع في شباك التياترو.

جريدة المقطم: ١/٩/١٨٩٧م

احتفلت المحافظة أمس بليلة الجلوس السلطاني جرياً على العادة في كل عام، فزُيّنت بالأعلام والأنوار، وصدحت الموسيقى العسكرية بالأنغام الشجية، وجلس سعادة المحافظ في قاعة الاستقبال الكبرى يستقبل وفود الزائرين من كبار الموظفين والوجهاء والأعيان، وُضرب سرادق فسيح في دار المحافظة لحضرة المطرب المبدع الشيخ يوسف المنيلوي،^{٤١}

^{٤١} هو الشيخ يوسف خفاجة المنيلوي، ولد عام ١٨٥٣م في جزيرة المنيل (منيل الروضة)، فلقّب بالمنيلوي نسبة إليها، وتعلّم القراءة والكتابة وحفظ القرآن. ثم أخذ يتلقن صناعة التجويد فأتقنها، وكانت له مورد رزق يتكسب منه، وبعد ذلك انصرف ذهنه إلى تعلّم الإنشاد، ولما رأى أن شهرته

فجلس فيه يشنّف الأذان بشجّي الألمان، ثم أُديرت الحلواء والمرطبات على المدعويين، وكان حضرة وكيل المحافظة وحضرات معاونين ورئيس التحريرات وغيرهم من موظفيها يقابلون الزائرين بالأئس والبشاشة، ويبالغون في إكرامهم، فانصرفوا وهم يُثنون ويشكرون. واحتفلت لجنة الاحتفال بإحياء تلك الليلة في حديقة الأزبكية احتفالاً شائقاً، فزيّنت الحديقة بالأنوار والأعلام، وضربت فيها بعض السرايدات حول البحيرة، فأّمها الزائرون أفواجاً من الوجوه والأعيان، وصدحت الموسيقى العسكرية في الكُشك البحري بالألحان الشجية، ومن جملتها اللحن الحميدي، فاستعاده الحاضرون مراراً. جلس حضرة المطربين المبدعين: عبده أفندي الحمولي في سرادق، ومحمد أفندي عثمان^{٤٢} في آخر يشنّفان الأذان برخيم الألمان، وتزاحم الناس من حولهما حتى ضاقت بهم

أخذت بالاتساع والانتشار انتقل بأسرته إلى منطقة سيّدنا الحسين، فكان علماء الأزهر يترددون عليه ويأتسون بحسن إنشاده. وكان يعطي دروس إلقاء القصائد في دائرة البرنس حسين كامل باشا، ثم سافر إلى الآستانة حيث نال الوسام المجيدي الثالث من السلطان عبد الحميد. وبعد عودته إلى مصر هجر الإنشاد وزاول صناعة الغناء فنال فيها فوزاً باهرًا وشهرةً واسعةً، وقد نقلت شركة عمر وشركة الجراموفون صوته على أسطوانات، بلغ عددها ستين أسطوانة غنائية. وتوفي يوسف المنيلاوي عام ١٩١١م. للمزيد يُنظر: مسيرة المسرح في مصر، السابق، ص ١٤-١٥.

^{٤٢} هو محمد عثمان ابن الشيخ حسن المدرس بجامع السلطان أبو العلا، ولد عام ١٨٥٥م، وكان يهوى الطرب، فانضم إلى تحت الأستاذ منسي الكبير والد عازف القانون قسطندي منسي، وبعد أن تدرّب جيّدًا عمل مطربًا مع علي الرشيد في تحت والده محمد الرشيد، ثم تركه وأصبح رئيسًا على تحت المنسي. وبعد أن عرف أسرار الموشحات والأوزان على يد أعلام عصره — أمثال: محمد الشلشلموني، والحاج رفاعي، وحسن الجاهلي، ومحمود الخضراوي — بدأت شهرته في التلقّ وأصبح له تحت خاص به، وبدأ ينافس أعلام عصره أمثال: عبده الحمولي، والشيخ يوسف المنيلاوي، ومحمد الشنتوري، ومحمد سالم العجوز. وبسبب مرض أصابه في حنجرته هجر الغناء وتحول إلى التلحين فبرع فيه عندما طوّر الدور الغنائي وحدد ملامحه، وأدخل الحوار بين المغني والمنشدين بأسلوب الأخذ والرد المعروف بالهتك والرنك، وهذا الابتكار أتاح للمطرب التنفّس والراحة، فعاد محمد عثمان إلى الغناء، ولكنه لم يتخلّ عن التلحين الذي أصبح من كبار أعلامه. ويُقال إن معظم ألحانه كان يأخذها عبده الحمولي ويضيف إليها. فمثلاً كان يلحن محمد عثمان كلمات دور معين بلحن معين، فيأتي الحمولي ويعيد لحن الكلمات بلحن مختلف، فيسمع الجمهور الكلمات نفسها بلحنين مختلفين، ومن أمثلة ذلك: دور «عشنا وشفنا سنين»، ودور «في البعد يأمًا»، ودور «بسحر العين تركت القلب هايم». ومن أشهر أدواره: «مليكي أنا عبدك» و«سابق لك بالإحسان» الذي لحنه خصيصًا للسلطان العثماني عبد الحميد، فنال عليه النيشان المجيدي عندما سافر إلى الآستانة. وتوفي محمد عثمان يوم ١٩/١٢/١٩٠٠ تاركًا لنا الكثير من الأدوار

فسحات الحديقة. ومثّل جوق حضرة الأديب المتفنن الشيخ أبي خليل القباني رواية «أسد الشرى» في حديقة الأزيكية، فغصّ الملعب بالمتفرجين، وكان حضرة رئيس اللجنة وأعضاؤها يقابلون الناس باللطف والإيناس. اجتمع مائة وأكثر من غلمان العاصمة وجعلوا يطوفون حول حديقة الأزيكية، وانقضت الليلة الماضية على ما يرام من السكينة والانتظام، وهذا ما يوجب الثناء على أهل العاصمة ويشهد لهم بحسن الأخلاق وحب الوئام.

جريدة المؤيد: ٢/٩/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل أبي خليل القباني هذا المساء رواية «ولادة بنت المستكفي»، وهي الرواية التي اشتهر هذا الجوق بإتقانها كل الإتقان. ويمثل مساء السبت المقبل كذلك رواية «إسكندر المقدوني»، وتطرب الجمع بعد تشخيص الروائيتين حضرة المغنية المطربة الست ملكة سرور مع جوقتها من المطربات الحسان.

جريدة المقطم: ٢/٩/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «ولادة بنت المستكفي» في مسرحه، وتختم بفصل طرب تقوم به جوقة من المطربات برئاسة المطربة ملكة سرور.

جريدة المقطم: ٣/٩/١٨٩٧م

مثّل جوق حضرة الأديب المتفنن الشيخ أبي خليل القباني مساء أمس رواية «ولادة بنت المستكفي»، فأجاد الممثلون كل الإجابة، وقد ختم التمثيل بفصل مطرب قامت به حضرة السيدة ملكة سرور، فأجادت وأطربت الجمهور ببديع أنغامها، ثم انصرفوا يثنون ويشكرون.

والموشحات، وولدين فنانيين هما: إبراهيم ومحمد عثمان. للمزيد يُنظر: محمد كامل الخلعي، الموسيقى الشرقي، السابق، ص ١٥٤-١٥٥.

جريدة المؤيد: ٤ / ٩ / ١٨٩٧ م

أبدع جوق حضرة الشيخ أبي خليل تمثيل رواية «ولادة بنت المستكفي» ليلة الجمعة الماضية حيث كان التياترو مزدحمًا أعظم ازدحام، وقد أبدعت أيضًا حضرة المطربة المغنية الست ملكة سرور في فصل غنائها غاية الإبداع حتى أدهشت الحاضرين الذين كانوا يودون ليلتئذ أن تغنيهم حتى الصباح. وسيُمثَّل هذا الجوق الليلة رواية «إسكندر المقدوني»، وتُطرب الأسماع في نهايتها جوقة الغناء المتقدمة الذكر.

جريدة المؤيد: ٥ / ٩ / ١٨٩٧ م

مثَّل جوق حضرة الأديب الشيخ أبي خليل القباني أمس رواية «إسكندر المقدوني»، فأجاد الممثلون غاية الإجابة، وأطربت بعده حضرة المغنية الست ملكة سرور الجمهور بفصل غناء مطرب تجاوزت فيه حد التفتن والإبداع. وسيُمثَّل الجوق هذه الليلة أيضًا رواية «الأمير محمود» ويعقبها فصل غناء مطرب كالعادة.

جريدة المقطم: ٧ / ٩ / ١٨٩٧ م

يُمثَّل جوق حضرة الأديب المتفتن الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «أنس الجليس»، ويُختم التمثيل بفصل طرب تقوم به حضرة المغنية المطربة ملكة سرور وبقية المطربات. فنحُض الجمهور على اغتنام أوقات الأُنس والسُرور.

جريدة المؤيد: ٩ / ٩ / ١٨٩٧ م

أتقن جوق حضرة الأديب الشيخ أبي خليل القباني أول أمس تمثيل رواية «أنس الجليس» بتمثيل ما اشتهر به هذا الجوق من إتقانها، وخصوصًا حضرة أحمد أفندي أبو العدل الذي كان يُمثَّل دور الفضل بن خاقان؛ فإنه أبدع فيه غاية الإبداع، وشخص هيبه وجماله الفضل بن خاقان في مكارم أخلاقه وعلو همته وعظيم نعمته، وفي هذا المساء يُمثَّل الجوق المذكور رواية «أسد الشرى»، وهي الرواية الجميلة التي مثلتها في حديقة الأزبكية ليلة الاحتفال بعيد جلالة مولانا السلطان، فكان لها أحسن وقع في نفوس من حضروها.

جريدة المقطم: ١٨٩٧/٩/٩ م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء في مسرحه رواية «أسد الشرى»، وتُختَم بفصل طرب تقوم به جوقة من المطربات برئاسة السيدة ملكة سرور.

جريدة مصر: ١٨٩٧/٩/٩ م

يُمثّل في هذا المساء جوق حضرة الفاضل أبي خليل أفندي القباني رواية «أسد الشرى» في محله الكائن أمام سوق الخضار الجديد.

جريدة المقطم: ١٨٩٧/٩/٩ م

عزمت جمعية الأحوال الشرقية أن تُمثّل مساء غد في مسرح حضرة الشيخ أبي خليل القباني^{٤٣} أول رواية من رواياتها المتسلسلة وهي رواية «شيرين بنت الملك كسرى أنو شروان» تتجلى فيها معركة حربية بين العرب والعجم. ويُطرب الحضور خلال التمثيل الشيخ صالح العوام مع جوقته.

جريدة الأخبار: ١٨٩٧/٩/١٠ م (رواية شيرين)

تُمثّل في هذا المساء جمعية الأحوال الشرقية في تياترو الشيخ أبي خليل القباني أول رواياتها، وهي رواية «شيرين»، ويُطرب الجموع بصوت الشيخ صالح العوام.

جريدة الأخبار: ١٨٩٧/٩/١٠ م (رواية أسد الشرى)

مثّل جوق حضرة المتفنن الشيخ أبي خليل القباني ليلة أمس رواية «أسد الشرى»، وكان الحضور كثيراً، فأعجبوا بحسن الإلقاء كما سُروا من حسن الإيماء، هذا على الوصف المجمل، وفي الفصل الثالث وقعت أقوال زليخة موقع الإعجاب إذ صاحت وهي مهددة بالقتل وسيف الاغتصاب يهدد عنقها: «الموت أهون عليّ من إباحة عرضي وديني»، أما أسد الشرى فإنه أجاد لو لم يسر في ظل حديثه على صوت واحد عالٍ، ووصفه نفسه بالظالم العاتي الكافر القاسي؛ لأن الظالم لا يقول على نفسه ظالماً، وودنا لو

^{٤٣} التعليق السابق الخاص بتأجير مسرح القباني.

أن السكيرين مع حركاتهم السكرية المعجبة لم يأتوا بالزجاجات الكثيرة، ولكننا نمدح الكل لمهارتهم، ونحن نستميح حضرة مدير الجوق ببعض التنديد؛ لأن من وراء ذلك الإصلاح. وقد تلفينا أن نبين حسنات كل تمثيل نشاهده؛ مساعدةً لأرباب الأجواق على التحسين، وحبذا لو وافقتنا رصيفاتنا وأبدت مثل هذه الملاحظات تبعاً لكتاب الفرنج.

جريدة المؤيد: ١١/٩/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «المعتمد بن عباد»، وهي رواية جديدة لم يسبق لها تمثيل. فنحُتُ جمهور الأدباء على مشاهدتها.

جريدة الأخبار: ١١/٩/١٨٩٧م

يُمثّل الليلة جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني رواية «المعتمد بن عباد»، وهي رواية تاريخية أدبية غرامية، كثيرة الوقائع بديعة المناظر، لم تُمثّل قبل الآن، وقد استعدت لها استعداداً تاماً من ملابس وضباط؛ حتى تكون رواية فريدة في بابها يُسرُّ لها الناظرون، وستشغف الأذان بصوتها الرخيم حضرة المطربة الشهيرة ملكة سرور. فنأمل أن يكون الحضور كثيرين تنشطاً لأهل الأدب.

جريدة المقطم: ١١/٩/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أبي خليل أفندي القباني رواية «المعتمد بن عباد»، وهي رواية لم تُمثّل قبلاً على المراسح العربية، ويتلو تمثيل الرواية فصل مطرب تقوم به المطربة الشهيرة ملكة سرور، فعسى أن ينال إقبالاً كالعادة.

جريدة المقطم: ١١/٩/١٨٩٧م

مثّلت جمعية الأحوال الشرقية مساء أمس في تياترو حضرة الشيخ أبي خليل القباني رواية «شيرين بنت الملك كسرى»، وكان الحضور كثيرين، حتى إنه لم يبق مكان فارغ، وقد أجاد الممثلون غاية الإجابة، وطلبوا إلى الجمعية أن تُتحف الجمهور من وقت إلى آخر بمثل هذه الرواية البديعة، وخرجوا وهم يُنتنون على القائمين بهذا المشروع المفيد، ويتمنون لأصحابه التوفيق والنجاح.

جريدة المؤيد: ١٢/٩/١٨٩٧م

مثل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل الليلة الماضية رواية «المعتمد بن عباد» أحد ملوك الأندلس وقصة إسقاط يوسف بن تاشفين له عن سرير ملكه، وما حدث خلال ذلك في إشبيلية من المصائب والويلات حتى استقر الملك لابن تاشفين، وهي رواية جديدة من تأليف حضرة مدير الجوق، لم تكن مُثَلَّت قبل الآن، وقد أعقب التشخيص فصل طرب بجوقة حضرة المغنية المطربة الست ملكة سرور، فأبدعت كل الإبداع، وفي هذا المساء يُمثَل الجوق المذكور رواية «الحاكم بأمر الله»، وهي رواية جميلة المناظر كثيرة الفوائد الأدبية. فنحُتُ الجمهور على مشاهدتها.

جريدة الأخبار: ١٤/٩/١٨٩٧م

مثل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني مساء ليلة السبت رواية «المعتمد بن عباد»، وهو أحد ملوك الأندلس. وكان الحضور كثيراً غصَّ بهم المكان. أما عبارة الرواية فمتينة، ومناظرها متباينة، وأجاد بالإلقاء يوسف بن تاشفين بنطق يكاد لا يأتي ممثلاً بأحسن منه، مع وقوفه وقفة الرصانة والتهيب الواجبة لمن يُمثَل خليفة. ومثَّل أحد الندماء المسمَّى الأمين دوره مع خفة الحركة وتطبيق القول الهزلي على الحركات، فأطرب الناس، ولم يبرح زميله الرشيد نجاحه في خفة الحركة وحسن الإلقاء، أما القاضي فكان كأنه قاضٍ من قضاة تلك العصور، ويستميح من الوزير ألا نتكلم عنه، والرواية نشكو من طول الحديث كل ممثلاً حتى لا يبقى مجال لانتقال الأدوار. وبما أنها مُثَلَّت أول مرة ستكون في الثانية أحسن. ومثَّل مساء أمس رواية «الحاكم بأمر الله»، وهي رواية تكلمنا عنها في العام الماضي، ونمتدح من ممثليها الملك؛ فإنه تكلم بلفظ تام التقاطيع، وبصوت جهوري، ولا نبخس الوزير الناصر حقه؛ فإنه أعجب بالإيماء، أما البديع فبديع، وهديّة الناصر لطيفة أتت بلطائف، وبعضهم فاتته جرأة الإلقاء والإيماء، وكانوا كأنهم ينظرون إلى كل شخص من الحاضرين مرحبين خيفة، مع أن أحد معلّمي التمثيل قال لتلميذه: إذا وقفت على المرسح فاحسب من أمامك عبيداً لك عند الأمر، وأسياداً عند التضرع، وأعداءً عند الحق، ورءوس كرنب بالجملة. ونحن ببدء الفصل، وإن شاء الله يتقدم جوق حضرة الشيخ فلا يجد قائل مجالاً. وعلمنا أن بعضهم لا يستجزئ مناً إلا المدح، ولجئوا إلى إحدى الجرائد لترد انتقادنا، كأننا أخطأنا إلى فن التمثيل بمساعدته.

**جريدة المؤيد: ١٤/٩/١٨٩٧م
(رواية عاقبة الصيانة وغائلة الخيانة)**

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني الليلة الرواية الشهيرة بحسن مناظرها وقوة تأثيرها على الأخلاق بأحسن أسلوب، وسيعقبها فصل طرب بجوقة الحسان المطربات تحت رئاسة الست ملكة سرور. فنحث الجمهور على الإقبال على هذه الرواية تعضيذاً للآداب.

جريدة المقطم: ١٤/٩/١٨٩٧م

يُمثّل جوق الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء في مسرحه رواية «عاقبة الصيانة وغائلة الخيانة»، وتُختَم بفصل طرب تقوم به جوقة من المطربات برئاسة المطربة الحسنة التوقيع على القانون السيدة ملكة سرور، وستكون هذه الليلة من أبهج الليالي التي أحيها هذا الجوق.

جريدة المؤيد: ١٦/٩/١٨٩٧م (رواية عنتره العبسي)

مَثَّل جوق حضرة الأديب الشيخ أبي خليل القباني ليلة الأربعاء الماضية رواية «عاقبة الصيانة وغائلة الخيانة»، فأجاد الممثلون والممثلات، ولا سيّما الست هيلانة التي كانت تمثّل دور عفيفة قرينة الأمير على أمير غطفان في أحسن صفات الطهر والعفاف. وقد تلا التشخيص دور غناء مطرب من جوقة المغنيات تحت رئاسة الست ملكة سرور، وفي هذا المساء يُمثّل الجوق المذكور رواية «عنتره العبسي»، ويتلوها فصل مطرب كذلك، فنسأل الجمهور الإقبال على هذا الجوق تعضيذاً للآداب العمومية.

جريدة المقطم: ١٧/٩/١٨٩٧م

مَثَّل أمس جوق حضرة الأديب المتفنن الشيخ أبي خليل القباني رواية «عنتر»، فأجاد الممثلون، وقد حُتِم التمثيل بفصل طرب قامت به المطربة ملكة سرور فأجادت كثيراً، وسرّ الحضور وصفّقوا لها مراراً، ثم خرجوا يُثنون ويشكرون.

جريدة المؤيد: ١٨/٩/١٨٩٧م

مثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني ليلة الجمعة الماضية رواية «عنترة العبسي»، فغصّ المسرح بالحضور، وقد نفذت تذاكر الدخول بأجمعها ورجع كثيرٌ من الناس الراغبين في التفرّج. سيمثل في هذا المساء رواية «السلطان حسن»، وهي لا تقل في الأهمية عن سابقتها، ويختتم التشخيص فصل طرب من الست ملكة سرور كما هي العادة بعد كل رواية.

جريدة الأخبار: ١٨/٩/١٨٩٧م

مثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني ليلة أول أمس رواية «عنترة» المشهورة بكثرة وقائعها وجميل مناظرها وملاعبها، فغصّ المسرح بالحضور حتى ضاق على وسعه. وأجاد الممثلون وبعض الممثلات، أخص بالذكر منهم عنترة؛ فإنه أعجب وأعرف بما أبداه من شجاعة وشهامة، وكذلك عبلّة؛ فإنها ربة الصيانة والأمانة والأنفة العربية بكلام حكيم ونخوة عبسية أعجبت الحاضرين. وأعقب ذلك فصل طرب برئاسة حضرة المطربة المشهورة السيدة ملكة سرور مع جوقة الحسان، وتوالى التصفيق لها من كل ناحية، واستعادوها مرارًا وتكرارًا، وخرج الجميع يئنون ويشكرون. وسيُمثّل هذه الليلة رواية «السلطان حسن» البديعة، وهي رواية بديعة المبنى حسنة المغزى، يكون ختامها بفصل غناء كالعادة.

جريدة المؤيد: ١٩/٩/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل مساء اليوم رواية «عائدة» الشهيرة، ويعقبها فصل طرب من جوقة المطربات الحسان تحت رئاسة المغنية الشهيرة الست ملكة سرور.

جريدة المقطم: ٢١/٩/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «الملك إسكندر المقدوني»، وتُختّم الرواية بفصل طرب تقوم به المطربة الشهيرة ملكة سرور، فنتمنى الإقبال.

جريدة الأخبار: ٢١/٩/١٨٩٧م

يُمثّل في هذه الليلة جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني رواية «إسكندر المقدوني»، وتطرب الغانية المتفننة الست ملكة سرور بألحانها الشجية.

جريدة المقطم: ٢٢/٩/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «أنس الجليس» التي حازت استحسان الجمهور لما مُثّلت قبلاً، وتُختم بفصل طرب تقوم به جوقة من المطربات برئاسة البارعة بالتوقيع على القانون والمشهورة برخيم صوتها السيدة ملكة سرور.

جريدة المقطم: ٢٣/٩/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «الأمير محمود»، وتُختم بفصل طرب تقوم به حضرة المطربة السيدة ملكة سرور.

جريدة المؤيد: ٢٥/٩/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني في مساء هذا اليوم رواية «الكوكبين»، وهي رواية شائقة جميلة المناظر تروق الناظر وتسرى خاطر. فنحُتُ نصراء الأدب على مشاهدة فصولها الرائقة، وسيكون ختامها بفصل مطرب تغني فيه الست ملكة سرور بألحانها المطربة.

جريدة المقطم: ٢٥/٩/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «الكوكبين»، وتُختم بفصل طرب تقوم به المطربة البارعة ملكة سرور، وقد رغب إلينا بعض الأدباء أن نطلب من حضرته تمثيل رواية «حسام الدين الأندلسي»^{٤٤} لحضرة مؤلفها الشيخ

^{٤٤} مسرحية «حسام الدين الأندلسي»، طبعها محمود الحلبي أواخر عام ١٨٩٦م، ومثلتها الجمعية القبطية الخيرية بالزقازيق يوم ١٩/٩/١٨٩٧، وخُصّص إيرادها لمساعدة إحدى المدارس. للمزيد يُنظر: جريدة المقطم: ٤/١٢/١٨٩٦. وجريدة مصر: ١٥/٩/١٨٩٧.

التوثيق

مصطفى سعيد الرافعي؛ نظرًا لما اشتملت عليه من الفوائد التاريخية والأدبية، فعسى أن يُجاب طلبه.

جريدة المؤيد: ٢٦/٩/١٨٩٧م

مثل أمس جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني رواية «الكوكبين»، فغصَّ المرسح بالحضور، وأجاد المشخّصون والمشخّصات أدوارهم مما أعجب الحضور، خصوصًا الست ملكة سرور التي أطربت الحضور في انتهاء الرواية، فصفّقوا لها مرارًا استحسانًا لما أبدت من المهارة والإتقان في توقيع الألحان. وسيُمثل هذا الجوق مساء اليوم رواية «قوت القلوب مع غانم بن أيوب»، وهي الرواية التي انفرد هذا الجوق بحسن تمثيلها مع عجائب مناظرها وغرائب وقائعها وحسن تنسيقها. فنحتُّ جمهور الأدباء على الإقبال لمشاهدة روايات هذا الجوق، فكل ما زادوه إقبالًا زادهم سرورًا وارتياحًا.

جريدة المؤيد: ٢/١٠/١٨٩٧م

يشخّص هذه الليلة جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني رواية «أسد الشرى» المشهورة بحسن مناظرها وطلاوة فصولها، وسيعقبها فصل طرب تقوم ببديع أغانيه المغنية المتقنة الست ملكة سرور. فنحتُّ الأدباء على الإقبال على هذه الرواية لمشاهدة محاسنها.

جريدة مصر: ٢/١٠/١٨٩٧م

يشخّص جوق أبي خليل القباني في هذا المساء رواية «أسد الشرى»، وهي رواية أدبية فكاهية. فنرجو الإقبال على مشاهدتها.

جريدة الأخبار: ٢/١٠/١٨٩٧م

يُمثّل الليلة الجوق العربي بإدارة حضرة الشيخ أبي خليل القباني رواية «أسد الشرى»، ويُشخّص في الليلة القادمة في حلوان رواية «إسكندر» إجابة لطلب الكثيرين.

جريدة المقطم: ٢/١٠/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الأديب المتفنن أبي خليل القباني هذا المساء رواية «أسد الشرى»، وتُختم الرواية بفصل طرب تقوم به حضرة المطربة الست ملكة سرور. ويمثّل رواية «إسكندر الأكبر» في كازينو حلوان مساء الأحد القادم. فنحُضُّ الجمهور على الإقبال عليه اغتنامًا لأوقات الأُنس والسرور.

جريدة المؤيد: ٣/١٠/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني في كازينو حلوان رواية «الملك إسكندر المقدوني»، وتُطربُ الجمهور بعد انتهاء الرواية حضرة المغنية الشهيرة الست ملكة سرور، ولا بد أن يُلاقى إقبالًا عظيمًا من سكان حلوان الذين انتدبوه للتشخيص هذه السنة في الكازينو فأجاب طلبهم.

جريدة مصر: ٤/١٠/١٨٩٧م

أحسن جوق أبي خليل التمثيل أمس في تياترو حلوان، وراقت للجمهور نكات أحد الممثلين وهزله الرقيق؛ حتى إنهم أكثروا من التصفيق والاستحسان من ابتداء التمثيل إلى انتهائه. ولكن هذا كله لم يكن شيئًا مذكورًا عند التصفيق الهائل الذي ارتجت له جوانب الملهى مرارًا وتكرارًا حين برزت حضرة المطربة المبدعة السيدة ملكة سرور وسحرت الأبواب بما أوتيت من جمال الصوت والبراعة في التلحين وكمال الأدب. ولا ريب أن وجود مثل هذا الامتياز في جوق عربي يجعل إقبال الأدباء عليه محتمًا.

جريدة المؤيد: ٦/١٠/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني الليلة رواية «الحاكم بأمر الله العباسي»، ويُمثّل ليلة الجمعة مساء الغد رواية «عنزة العبسي»، وكلتاهما من الروايات الأدبية الجميلة. ويتبع التشخيص في الليلتين فصل غناء تحت رئاسة المغنية المطربة الست ملكة سرور.

جريدة مصر: ٦/١٠/١٨٩٧م

يُمثّل جوق أبي خليل في هذا المساء رواية «الحاكم بأمر الله العباسي»، ويزدان التياترو بحضور حضرة السيدة الكاملة ملكة سرور، فتطرب القلوب بالأنغام البديعة والمناظر البهية التي جعلت لهذا الجوق مقامًا بين أدباء المصريين.

جريدة المقطم: ٦/١٠/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «الحاكم بأمر الله العباسي»، وهي الرواية التي نالت استحسان الجمهور لما مُثّلت قبلاً، وتُختم بفصل طرب تقوم به المطربة الشهيرة ملكة سرور.

جريدة مصر: ٧/١٠/١٨٩٧م

يشخّص الليلة جوق الشيخ أبي خليل القباني رواية «عنترة العبيسي» في مسرحه الجديد الكائن بين محطة الترمواي العمومية وسوق الخضار الجديد. فنحتُّ الأدباء على حضوره لاشتهاره بالإتقان.

جريدة المقطم: ٧/١٠/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «عنترة العبيسي»، وهي بديعة المناظر تُختم بفصل طرب كالعادة تقوم به المطربة المتفننة في التوقيع على القانون السيدة ملكة سرور.

جريدة المقطم: ٨/١٠/١٨٩٧م

ازدحم مساء أمس تياترو حضرة الشيخ أبي خليل القباني بالوافدين لمشاهدة التمثيل، وقد أجادت المطربة المبدعة المشهورة بالتوقيع على القانون في هذا الجوق حتى أطربت الحضور، فقال في ذلك القانون أحد واصفيه مورياً:

قانونها لعذابي خصسته وهل يجوز في مقتضى القانون تعذيبي

ويُمثِّل هذا الجوق مساء الأحد بعد غد رواية «الأمير محمود» في تياترو كازينو حلوان تُختم بفصل طرب كالعادة.

جريدة المؤيد: ١٠/٩/١٨٩٧م

يُمثِّل هذا المساء جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني رواية «الخل الوفي»، وهي رواية أدبية غرامية ذات وقائع مدهشة، ويشخص في كازينو حلوان مساء الغد رواية «الأمير محمود». وتطرب الجميع في ختام الروايتين حضرة المغنية الشهيرة الست ملكة سرور.

جريدة المقطم: ١٠/٩/١٨٩٧م

يُمثِّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «الخل الوفي»، ويُمثِّل غدًا في تياترو كازينو حلوان رواية «الأمير محمود»، وهي بديعة المناظر، وتُختم الروايتان بفصل طرب تقوم به المطربة المشهورة ملكة سرور.

جريدة المقطم: ١٠/١١/١٨٩٧م

مثَّل أمس جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني رواية «الأمير محمود» في تياترو كازينو حلوان، فغصَّ المكان بالحاضرين، حتى لم يبقَ كرسي فارغ، وأطربت السيدة ملكة سرور بصوتها الرخيم، وقد كلَّفنا كثيرون من أعيان سكان حلوان أن ننثني على حضرة مدير الجوق وممثليه لبراعتهم وإتقانهم لهذا الفن الجميل، فننثني عليهم وندعو لهم بالتوفيق والإقبال.

جريدة المؤيد: ١٠/١٢/١٨٩٧م

أحرز جوق حضرة الشيخ أبي خليل غاية الاستحسان من سكان حلوان، كما أحرزها من سكان القاهرة؛ لحسن تمثيله وجودة تلحينه في الأغاني الملحقة برواياته. هو يُمثِّل الليلة في التياترو الخاص بجوار سوق الخضار الجديد في الأزبكية رواية «الانتقام»، وهي رواية بديعة من أحسن الروايات التي اشتهر بها هذا الجوق. ويختتم التمثيل كالعادة بفصل غناء تقوم به المغنية الشهيرة المطربة الست ملكة سرور. ولا حاجة لحث الجمهور على الإقبال على هذا الجوق بعدما حاز كمال القبول.

جريدة مصر: ١٢/١٠/١٨٩٧م

لم يبقَ ريب في أن حضرة الأستاذ أبي خليل صاحب جوق التمثيل المعروف باسمه قد خدم أصحاب الذوق ومحبي الأُنس في أنه كلف حضرة المطربة المبدعة السيدة ملكة مسرور تشنيف الأذان بألحانها؛ فإن الإقبال على هذا الجوق بعد أن اشتهر وجود هذه السيدة الكريمة فيه قد زاد إلى حد يوجب المسرة، ولنا أمل أنه يظل على ازدياد. وسيمتثل هذا الجوق الليلة رواية «الانتقام»، ويعقب ذلك فصل الطرب الذي نال من الناس كل هذا الاستحسان.

جريدة المقطم: ١٢/١٠/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني رواية «الانتقام» هذا المساء، وتُختم بفصل طرب كالعادة.

جريدة المؤيد: ١٤/١٠/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل الليلة رواية «أنس الجليس»، وهي من أجمل الروايات العربية، وقد اشتهر بها هذا الجوق اشتهارًا خاصًا، ويعقب التشخيص فصل طرب تقوم به حضرة المغنية الشهيرة الست ملكة سرور.

جريدة الأخبار: ١٤/١٠/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني في هذه الليلة رواية «أنس الجليس»، وهي رواية بديعة المناظر تُختم بفصل طرب.

جريدة المقطم: ١٤/١٠/١٨٩٧م

يُمثّل هذا المساء جوق حضرة الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «أنس الجليس»، ويعقب الرواية فصل طرب. ويُمثّل يوم الأحد مساءً رواية «الكوكبين» في تياترو كازينو حلوان، ويعقب الرواية فصل طرب أيضًا تقوم به المطربة ملكة سرور المشهورة.

جريدة المؤيد: ١٦/١٠/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «السلطان حسن»، وهي من خيرة الروايات مناظر ووقائع. ويُمثّل غداً في كازينو حلوان رواية «الكوكبين»، ويعقب هاتين الروايتين فصل طرب تقوم به ذات الصوت الرخيم الست ملكة سرور. وإن ما نراه من الإقبال على هذا الجوق يدعونا للثناء على همة حضرة الفاضل مديره الذي يدأب دائماً لتقدم فن التمثيل والاستفادة منه كما يرغب محبو الآداب.

جريدة مصر: ١٦/١٠/١٨٩٧م

اتصل بنا أن الذي كتبتّه إحدى الزميلات الغرّاء أمس عن تياترو حلوان خطأ، وأن جوق الشيخ أبي خليل سيمثل فيه كل مساء أحدٍ مدة هذا العام. ويُمثّل هذا الجوق الليلة رواية «السلطان حسن»، ويعقب ذلك فصل الطرب المشهور تحت رئاسة السيدة ملكة سرور.

جريدة الأخبار: ١٦/١٠/١٨٩٧م

لا شك أن شهرة جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني وإقبال الناس عليه مما يغني عن المدح والإطناج، وكل من حضر وشاهد التمثيل يشهد جلياً أنه قد نال شهرة عظيمة ولاقى من سكان العاصمة قبولاً وإقبالاً. وسيُمثّل هذه الليلة رواية «السلطان حسن»، وهي رواية غرامية أدبية فكاهية كثيرة الوقائع بديعة المناظر، وناسج بردها وناظم عقدها حضرة المنفخن مدير الجوق، وكفى بذلك شهرة، وبعد انتهاء الرواية تطرب الحضور بصوتها الرخيم حضرة المطربة الشهيرة والبارعة اللببية السيدة ملكة سرور مع جوقة حسانه.

جريدة المقطم: ١٦/١٠/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «السلطان حسن»، ومساء غد رواية «الكوكبين» في كازينو حلوان، وتُختَم الروايتان بفصل طرب كالعادة تقوم بهما المطربة المشهورة السيدة ملكة سرور.

جريدة المقطم: ١٨/١٠/١٨٩٧م

مثل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني أمس رواية «الكوكبين» في تياترو كازينو حلوان، فغص المكان بالمتفرجين، وحثمت الرواية بفصل طرب قامت به المطربة ملكة سرور فأطربت الآذان بألحانها الشجية؛ فصقق لها الحاضرون استحساناً واستعادوها مراراً. وسيوالي هذا الجوق التمثيل في كازينو حلوان يوم الأحد من كل أسبوع إجابةً لرغبة الأهالي.

جريدة المؤيد: ١٩/١٠/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «ولادة بنت المستكفي»، وهي رواية وعظية حكمية من أشهر الروايات الأدبية، وتُختم كالعادة بفصل طرب من الست ملكة سرور.

جريدة المقطم: ١٩/١٠/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني رواية «ولادة بنت المستكفي» هذا المساء وتُختم بفصل طرب كالعادة.

جريدة الأخبار: ١٩/١٠/١٨٩٧م

يُمثّل في هذا المساء جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني رواية «ولادة بنت المستكفي»، وتقوم حضرة المطربة الشهيرة الماهرة الست ملكة سرور بتشنيف الأسماع بالألحان الشجية.

جريدة المؤيد: ٢١/١٠/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «الملك إسكندر المقدوني» التي اشتهرت ببهجة مناظرها وحسن موضوعها وغرابة وقائعها، ويُختم التمثيل بفصل طرب من حضرة المغنية المطربة الست ملكة سرور. سيوالي هذا الجوق التمثيل في كازينو حلوان مساء كل يوم أحدٍ مدة الشتاء المقبل كما هو الآن؛ بناءً على

رغبة جميع الأعيان سكان تلك المدينة؛ مما يدعو حضرة مدير هذا الجوق أن يزيد في ترقية التمثيل العربي الذي كان ولا يزال أكبر مؤسس له في القطر المصري.

جريدة المقطم: ٢١/١٠/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «إسكندر المقدوني»، وتُختم بفصل طرب كالعادة.

جريدة مصر: ٢٢/١٠/١٨٩٧م

مثّل جوق أبي خليل أمس رواية «إسكندر المقدوني»، وعقب التمثيل فصل طرب قامت به حضرة السيدة ملكة سرور فأطربت وأعجبت.

جريدة الأخبار: ٢٣/١٠/١٨٩٧م

يُمثّل جوق الشيخ أبي خليل القباني رواية «عاقبة الصيانة وغائلة الخيانة»، وهي رواية عنوانها دليل عليها، وتُختم بفصل طرب كالعادة تقوم به جوقة الحسان بإدارة الست ملكة سرور. ومساء الأحد يُمثّل في كازينو حلوان رواية «أنس الجليس».

جريدة المقطم: ٢٣/١٠/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «عاقبة الصيانة وغائلة الخيانة»، ويُمثّل مساء الأحد رواية «أنس الجليس» في تياترو حلوان، وتُختم الروايتان بفصول طرب تقوم بها حضرة المطربة ملكة سرور كالعادة.

جريدة المؤيد: ٢٥/١٠/١٨٩٧م

مثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني المساء الفأنت رواية «أنس الجليس» في كازينو حلوان، فأجاد الممثلون والممثلات خير إجابة، وكان المحل مزدحمًا بالمتفرجين من أعيان العاصمة ومدينة حلوان، فسُرّوا غاية السرور من إتقان التمثيل الذي تلاه فصل طرب من المغنية المطربة الست ملكة سرور، صفّق له الحاضرون استحسانًا مرارًا، ثم عاد الذين كانوا من أهل العاصمة مودّعين من أهل حلوان بما شف عن سرور الفريقين.

جريدة الأخبار: ٢٦ / ١٠ / ١٨٩٧م

في هذا المساء يُمثّل جوق الشيخ أبي خليل القباني رواية «عائدة» الشهيرة، وتغني في ختام الرواية جوقة الحسان برئاسة الست ملكة سرور.

جريدة المقطم: ٢٦ / ١٠ / ١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «عائدة» الشهيرة، وتُختم الرواية بفصل طرب كالعادة.

جريدة المؤيد: ٢٦ / ١٠ / ١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «عائدة» المشهورة بحسن مناظرها، ويعقب التمثيل فصل غناء جميل تقوم به حضرة المغنية المبدعة الست ملكة سرور.

جريدة الأخبار: ٢٨ / ١٠ / ١٨٩٧م

يُمثّل في هذا المساء جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني رواية «أسد الشرى»، وتُختم بفصل طرب تقوم به حضرة المطربة البارعة الست ملكة سرور.

جريدة المؤيد: ٢٨ / ١٠ / ١٨٩٧م

يُمثّل في هذا المساء جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني رواية «أسد الشرى»، ويعقبها فصل طرب جميل.

جريدة الأخبار: ٣٠ / ١٠ / ١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني رواية «عائدة الشهيرة».

جريدة المقطم: ٣٠/١٠/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «عائدة الشهيرة» هذا المساء بمصر، ويُمثّل رواية «الانتقام» مساء غد في تياترو كازينو حلوان، وتُختمان بفصول طرب كالعادة.

جريدة المؤيد: ٣٠/١٠/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني الليلة في التياترو الجديد بالقرب من سوق الخضار رواية «عائدة»، ويُمثّل في كازينو حلوان مساء الغد رواية «الانتقام»، ويلى تمثيل الروايتين فصل طرب وغناء.

جريدة المقطم: ٤/١١/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «عنترة العبسي» هذا المساء، وتُختم بفصول طرب كالعادة.

جريدة المؤيد: ٤/١١/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل مساء اليوم في التياترو الجديد بجوار سوق الخضار الجديد رواية «عنترة العبسي»، ويعقب الرواية فصل طرب وغناء بجوقة المغنية الشهيرة الست ملكة سرور.

جريدة المقطم: ٥/١١/١٨٩٧م

مثلّ أمس جوق الشيخ أبي خليل القباني رواية «عنترة العبسي» فأجاد الممثلون، وقد أطربت المغنية المطربة ملكة سرور الجمهور بألحانها الشجية؛ فصنّف لها الحاضرون استحساناً.

جريدة الأخبار: ١١/٦/١٨٩٧م

يُمثّل جوق الشيخ أبي خليل القباني رواية «لباب الغرام»، وتطرب بعد نهاية التمثيل حضرة الغانية البارعة الست ملكة سرور.

جريدة المقطم: ١١/٦/١٨٩٧م

يُمثّل جوق الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «لباب الغرام» هذا المساء، وقد حازت هذه الرواية استحسان الجمهور لما مُثّلت قبلاً. ويُمثّل مساء الغد رواية «أسد الشرى» في كازينو حلوان، وتُختَم الروايتان بفصول طرب كالعادة.

جريدة المؤيد: ١١/٦/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني رواية «لباب الغرام» في هذا المساء، ثم تطرب الست ملكة سرور المتفرجين بنغماتها المطربة عقب التمثيل.

جريدة المقطم: ١١/٩/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «ناكر الجميل»، وتُختَم بفصول طرب كالعادة.

جريدة المؤيد: ١١/٩/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «ناكر الجميل»، وبعد انتهاء الرواية تطرب الحضور الست ملكة سرور كما هي العادة. ويُمثّل غداً رواية «السلطان حسن»، وهي من الروايات العربية البديعة التي اشتهر هذا الجوق بحسن تشخيصها وجميل مناظرها، ويخصص دخلها للممثلات البارعات الستات مريم وهيلانة وحنينة.

جريدة المقطم: ١٣/١١/١٨٩٧م

يُمثّل جوق الشيخ أبي خليل القباني رواية «الحاكم بأمر الله العباسي» هذا المساء، ويُمثّل رواية «لباب الغرام» في كازينو حلوان مساء الغد، وتُختَمان بفصول طرب كالعادة.

جريدة المؤيد: ١٤/١١/١٨٩٧م

يُمثّل في مساء هذا اليوم جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني رواية «لباب الغرام» في كازينو حلوان، وهي من الروايات الأدبية البديعة المناظر، وستُختَم بفصل طرب حسب المعتاد.

جريدة المؤيد: ١٥/١١/١٨٩٧م

طلب سكان حلوان وأعيانهم من حضرة الشيخ أحمد أبي خليل القباني مدير جوقة التمثيل المشهورة أن يتحفهم بليلة تمثيل أخرى في كازينو حلوان غير الليلة المعتادة؛ فأجاب طلبهم، ووجد حضرته من مصلحة سكة حديد حلوان خير مشجع، وعلى هذا خصّص حضرة مدير الجوق ليلة الخميس من كل أسبوع (مساء الأربعاء) لتمثيل رواية في تلك المدينة ابتداءً من الأسبوع الآتي؛ حيث يكون في خلال كل رواية فصل غناء مطرب من حضرة الست ملكة سرور كما يكون مثله في ختامها.

جريدة الأخبار: ١٦/١١/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني رواية «جميل وجميلة»، وهي رواية جديدة لم يسبق تمثيلها، وتُطرب الحضور الست ملكة سرور.

جريدة مصر: ١٦/١١/١٨٩٧م

يُمثّل جوق الشيخ أبي خليل القباني رواية «جميل وجميلة» الليلة أيضاً، وبعد انتهاء التمثيل يبدأ بفصل غناء تقوم به حضرة المطربة المشهورة السيدة ملكة سرور. والأمل أن ينال هذا الجوق من الإقبال ما يستحقه.

جريدة المقطم: ١٦/١١/١٨٩٧م

يُمثّل جوق الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «جميل وجميلة»، وتُختَم بفصل طرب.

جريدة المقطم: ١٧/١١/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «الأمير محمود»، ويُخصّص دخلها للمطربة ملكة سرور.

جريدة مصر: ١٧/١١/١٨٩٧م

يُمثّل الليلة في تياترو حضرة الأديب الشيخ أبي خليل القباني رواية «الوالدين والولدين» لمدرسة الاجتهاد الوطنية،^{٤٥} وقد طلب إعادة تمثيلها نظراً لحسن توقيعها وكثرة مناظرها. فنرجو الإقبال عليها.

جريدة المقطم: ١٨/١١/١٨٩٧م

يُمثّل جوق الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «الملك إسكندر المقدوني»، وتُختَم بفصل طرب.

جريدة المقطم: ١٨/١١/١٨٩٧م

تمثّل مدرسة الاجتهاد الوطنية رواية «الوالدين والولدين» مساء غد في تياترو حضرة الشيخ أبي خليل القباني، ويُنفق دخلها على المدرسة لتقدمها.

جريدة المقطم: ٢٠/١١/١٨٩٧م

يُمثّل جوق الشيخ أبي خليل القباني رواية «عنترة العبسي» هذا المساء، ويُمثّل هذه الرواية غداً أيضاً في تياترو حلوان، وتُختَم بفصول طرب.

^{٤٥} التعليق السابق الخاص بتأجير مسرح القباني.

جريدة الأخبار: ٢٠/١١/١٨٩٧م

يُمثّل في هذا المساء جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني رواية «عنترة العبسي»، وتُطرب الحضور بصوتها الرخيم الست ملكة سرور.

جريدة المؤيد: ٢٠/١١/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «عنترة العبسي»، وهي الرواية التي اشتهر بتمثيلها هذا الجوق فنالت استحسان العموم، وتُختتم بفصول طرب كالعادة من الست ملكة سرور. ويُمثّل هذه الرواية أيضاً غداً بكازينو حلوان بناءً على طلب سُكّان المدينة، وفي الانتهاء تطرب الحضور الست ملكة سرور.

جريدة الأخبار: ٢٣/١١/١٨٩٧م

يُمثّل جوق الشيخ أبي خليل القباني رواية «عاقبة الصيانة وغائلة الخيانة»، وتطرب في ختام الفصل حضرة السيدة ملكة سرور.

جريدة المقطم: ٢٣/١١/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «عاقبة الصيانة وغائلة الخيانة» هذا المساء. ويُمثّل مساء غد رواية «الحاكم بأمر الله العباسي» في كازينو حلوان، ويتخلل الروايتين فصول طرب.

جريدة المقطم: ٢٥/١١/١٨٩٧م

مثل البارحة جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «الحاكم بأمر الله العباسي» في تياترو كازينو حلوان، فأجاد الممثلون وصفق لهم الجمهور استحساناً، وتخلل الرواية فصول طرب. ويُمثّل هذا المساء في مسرحه قرب محطة الترمواي رواية «أسد الشرى»، ويتخللها فصول طرب.

جريدة الأخبار: ٢٥ / ١١ / ١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني رواية «أسد الشرى»، وتُشَنَّف الآذان بأشجى الألحان حضرة الست ملكة سرور.

جريدة المؤيد: ٢٥ / ١١ / ١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «أسد الشرى» الشهيرة، وهي من أبداع الروايات العربية، وتُختَم بفصل طرب تقوم به الست ملكة سرور كالمعتاد.

جريدة المقطم: ٢٧ / ١١ / ١٨٩٧م

تُمثّل رواية «الكوكبين» في تياترو حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء، وتُختَم بفصل طرب تقوم به المطربة السيدة ملكة سرور كالعادة.

جريدة المؤيد: ٢٧ / ١١ / ١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل رواية «الكوكبين» هذا المساء، ويتلوها فصل غناء تنشده المطربة الست ملكة سرور، ويُمثّل في حلوان غداً مساءً رواية «السلطان حسن».

جريدة الأخبار: ٣٠ / ١١ / ١٨٩٧م

يُمثّل جوق الشيخ أبي خليل القباني رواية «الخل الوفي»، وتطرب الست ملكة سرور في ختام الرواية.

جريدة المؤيد: ٣٠ / ١١ / ١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني رواية «الخل الوفي» هذا المساء.

جريدة المقطم: ١٨٩٧/١٢/٢ م

يُمثّل جوق حضرة الأديب أحمد أبي خليل القباني رواية «الملك إسكندر المقدوني» هذا المساء، وتُختَم بفصول طرب جديدة.

جريدة المؤيد: ١٨٩٧/١٢/٢ م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني رواية «إسكندر المقدوني»، وهي من الروايات الجميلة الرائقة، ويتلو تمثيلها فصل غناء لحضرة الست ملكة سرور وجوقتها.

جريدة المقطم: ١٨٩٧/١٢/٤ م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني في مسرحه بجوار سوق الخضار رواية «الأمير محمود» هذا المساء. ويُمثّل غداً في كازينو حلوان رواية «الملك إسكندر المقدوني»، وتُختَمان بفصول طرب.

جريدة المقطم: ١٨٩٧/١٢/٦ م

مثّل البارحة جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «إسكندر المقدوني» في تياترو حلوان. وكان الحضور كثيرين، وتخلل الرواية فصل طرب، وحُتِمَت بفصل طرب أيضاً سرّ بهما الحاضرون.

جريدة المقطم: ١٨٩٧/١٢/٧ م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أحمد أبي خليل القباني في مسرحه بجوار سوق الخضار رواية «لباب الغرام» هذا المساء. ويُمثّل غداً في كازينو حلوان رواية «الأمير محمود»، وتُختَمان بفصول طرب جديدة.

جريدة المؤيد: ٧/١٢/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني رواية «لباب الغرام» في مرسحه هذا المساء، ويُمثّل رواية «الأمير محمود» في كازينو حلوان غداً مساءً، وفي ختام الروايتين تطرب الحضور الست ملكة سرور.

جريدة الأخبار: ٩/١٢/١٨٩٧م

يُمثّل في هذا المساء جوق أبي خليل القباني رواية «عنترة العبسي»، ويقوم الشيخ أبي خليل القباني نفسه بدور عنترة حسب عادته المشهورة، وقد بعث إلينا أحد الأدباء برسالة يُثني فيها على هذا الجوق وينفي ما يردده البعض من الإشاعات البعيدة عن الصدق بشأن الألواح المغطاة، مما حمل العائلات والسيدات على الانكفاف عن زيارة هذا التياترو، وأظهر أنه إذا كانت الروايات التي يؤلّفها الشيخ أبو خليل ليست كالروايات التي ينظمها الشيخ نجيب الحدّاد،^{٤٦} وصوت رجل في الستين من عمره ليس كصوت الشيخ سلامة، فليس ذلك بدليل على انحطاط الآداب والاختلاف في تياترو سوق الخضار.

^{٤٦} ولد نجيب الحدّاد سنة ١٨٦٧م في بيروت ونشأ بها، وهو ابن المسرحي المعروف سليمان الحدّاد، وفي سنة ١٨٧٣م هاجرت أسرته إلى الإسكندرية، وتلقى العلم في مدرسة الفيرير والمدرسة الأمريكية، وفي سنة ١٨٨٢م قامت الثورة العربية، فعادت الأسرة إلى بيروت، وتلقى العلم في المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك، وتلقى آداب اللغة العربية وفنونها على خاليه الشيخين خليل وإبراهيم اليازجي، وفي سنة ١٨٨٣م عيّن أستاذاً للغتين العربية والفرنسية في مدرسة بعلبك، وفي سنة ١٨٨٤م سافر إلى الإسكندرية واشتغل بالتحضير في جريدة الأهرام، وفي سنة ١٨٩٤م أنشأ هو وشقيقه أمين الحدّاد وعبد هدران جريدة لسان العرب اليومية، وتولى الكتابة في مجلة أنيس الجليس وغيرها من الصحف والمجلات، وكان دائم الكتابة والتأليف والترجمة ونظم الشعر، حتى أصيب بمرض في الصدر فتوفي عام ١٨٩٩م. ومن أهم مؤلفاته وترجماته المسرحية والقصصية: الرجاء بعد اليأس، وفتح السودان، وعمرو بن عدي، وسينا، وعدل القيصر، وشهداء الغرام، وثارات العرب، وغرام وانتقام، والفرسان الثلاثة، وصلاح الدين الأيوبي، وفضيحة العشاق، والسر الهائل، ورجع ما انقطع، وغصن البان، وفرسان النيل، وحديث ليلة، والطبيب المغصوب، وميلادي، وفيدر، وزاير، وبيرينيس، وأوديب، والسيد، وحمدان، وحلم الملوك، وعداوة الأخوين. للمزيد يُنظر كتابي: مسيرة المسرح في مصر، السابق، ص ٦٥-٦٦.

جريدة مصر: ١٢/٩/١٨٩٧م

يُمثّل جوق الشيخ أبي خليل القباني رواية من رواياته العربية في هذا المساء أيضًا، ويعقب ذلك فصل الغناء العربي للسيدة ملكة سرور، فنطلب من الأدباء إقبالًا.

جريدة المقطم: ١٢/٩/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني في مسرحه بجوار سوق الخضار رواية «عنترة العبسي» هذا المساء، وتُختَم بفصول طرب جديدة.

جريدة المؤيد: ١٢/١١/١٨٩٧م

يُمثّل تياترو الشيخ أبي خليل القباني في هذا المساء رواية «عاقبة الصيانة وغائلة الخيانة»، وهي الرواية المشهورة بحسن مناظرها، وتُختَم بفصل طرب تقوم به الست ملكة سرور.

جريدة المقطم: ١٢/١١/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني في مسرحه بجوار سوق الخضار رواية «عاقبة الصيانة وغائلة الخيانة» هذا المساء. ويُمثّل غداً الرواية نفسها في كازينو حلوان، ويتخللها فصول طرب جديدة.

جريدة المقطم: ١٢/١٣/١٨٩٧م

مثل أمس جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «عاقبة الصيانة وغائلة الخيانة»، وتخللها فصل طرب، وخُتِم بفصل طرب أيضًا، وكان الحضور كثيرين. وقد سُحِبَت أوراق اليانصيب في الحديقة العمومية.

جريدة المقطم: ١٤/١٢/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني في مسرحه بجوار سوق الخضار رواية «ناكر الجميل» هذا المساء، وتُختتم بفصول طرب.

جريدة المؤيد: ١٥/١٢/١٨٩٧م

تحتفل الجمعية الخيرية الإسلامية مساء يوم الجمعة المقبل بليلتها السنوية في حديقة الأزبكية تحت رعاية الحضرة الفخيمة الخديوية. ويشمل هذا الاحتفال حسب العادة على زينة باهرة في جميع الحديقة؛ حيث تقوم على جميع أرجائها الأعلام والرايات. وتكون داخلها الأشكال النارية والموسيقى العسكرية والمزمار والطبل البلديان والألعاب البهلوانية والألعاب السيامية وأورطة أيون وخيال الظل، وكل ذلك عدا الأغاني العربية التي يقوم بها حضرات المغنين المطربين عبده أفندي الحمولي والشيخ يوسف المنيلوي ومحمد أفندي عثمان، وغير ذلك من مظاهر السرور ومجالي الأفراح. وستشخص في تياترو الأوبرا الخديوية رواية «أنس الجليس» حيث يقوم بتشخيصها جوق حضرة الممثل الشهير والموسيقي المتفنن الشيخ أبي خليل. وتذاكر دخول الحديقة تُباع على أبوابها ليلتئذ بعشرة قروش، وأما دخول الأوبرا الخديوية فبتذاكر خصوصية، وسنأتي فيما بعد على تفاصيل مجالي هذه الليلة البديعة.

جريدة المقطم: ١٦/١٢/١٨٩٧م

يحيي جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني مساء اليوم تمثيل رواية «ولادة بنت المستكفي» في مسرحه قرب محطة الترمواي العمومية، وتُختتم بفصول طرب لم تُنشد قبلاً.

جريدة المؤيد: ١٦/١٢/١٨٩٧م

يُمثّل الليلة جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني رواية «ولادة بنت المستكفي»، وهي من أشهر الروايات الأدبية، وتُختتم بفصل طرب تقوم به الست ملكة سرور.

جريدة المقطم: ١٨/١٢/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «الكوكبين» هذا المساء في مسرحه قرب محطة الترمواي العمومية. ويُمثّل مساء غد رواية «ناكر الجميل» في كازينو حلوان، ويتخللها فصول غناء جديدة.

جريدة المؤيد: ١٨/١٢/١٨٩٧م (احتفال الجمعية الخيرية السنوي)

احتُفل الليلة الماضية بالمهرجان الخيري العام الذي اعتادت الجمعية الخيرية الإسلامية أن تُقيمته كل عام في حديقة الأزيكية جامعاً مظاهر الأبهة والجلال والجمال ووجوه الأنس والمسرات، وهو الاحتفال السادس من يوم تأسيسها، وكأنه احتفال بعيد السنة السادسة لها، ولا ريب أنه أشرف احتفال عمومي يُقام في القاهرة؛ لأنه احتفال بتأسيس فضيلة الاجتماع والتعاون على البر بالإنسانية ومساعدة المعوزين. فإن كانت الاحتفالات التي تُقام لأعياد الملوك والأمراء وأيام الممالك الشهيرة تجدد للأفكار ذكرى ما كتبت الملوك والممالك من المجد والفخار فيما يحتفل لأجله حتى تبقى النفوس متأثرة بما لهم ولها من العظمة والاقترار؛ فإن هذا الاحتفال الذي يُقام في الحديقة كل عام يُجدد للأفكار ذكرى حاجة الإنسان لمعونة الإنسان، وأنه كما يدين الفتى في هذه الدنيا يُدان. وهي ذكرى أشرف وأنفع من ذكرى مجد الملوك وعظمة الممالك؛ لأنها أساسها من جهة وبريئة من الوصمات التي تعترى تاريخ قيام السلطان للملوك والممالك من جهة أخرى؛ لهذا كله كانت الاحتفالات الخيرية التي تُقام لمساعدة الفقراء والضعفاء والمعوزين مرعية من كل الأحزاب، مُحترمة من جميع الطوائف؛ لأنها عائدة بالخير المحض على الفقير المعوز من المجتمع الإنساني، بقطع النظر عن الفضيلة التي ينتسب إليها. ولما كانت الجمعية الخيرية الإسلامية في مصر قد عُرفت واشتهرت بمقاصدها الحسنة وأعمالها البارة المجردة لمعونة المعوز الفقير، وتربية الناشئين من أبناء البائسين المسلمين؛ فقد قوبلت من جميع نصراء الإنسانية بعواطف الحنو والقبول؛ ولذلك وجدت المساعدة الكافلة لبقائها واستمرارها ونجاحها سنة بعد أخرى، كما يدلُّ على ذلك تزامم الوفود وإقبال الجموع، وحداناً وزرافات، مئات وألوفاً أمس على محل احتفالها

العمومي الذي كان بمثابة عيد الإنسانية، فيعتبر كل إنسان حضره محتفلاً بها. ولقد كان مولانا الخديوي المعظم نصير الإنسانية وحمي الفضيلة في هذه الديار أول من لبى داعي عواطفه الشريفة، فشرف الاحتفال في منتصف الساعة التاسعة، حيث كان في استقباله عند باب الأوبرا الخديوية حضرات أعضاء الوفد المعين من قبل مجلس إدارة الجمعية الخيرية لذلك، وهم أصحاب السعادة والعزة أمين فكري باشا وحسن بك مدكور وأحمد فتحي بك زغلول وصابر بك صبري ومحمد بك راسم، وقد تفضل حفظه الله فدعا هذا الوفد للحظوة بمجلسه الشريف برهة من الزمن في البهو (الصالون) الكبير للأوبرا قبل افتتاح التمثيل، ولمثل ذلك في لوجه الخصوصي بعد افتتاحه إلى انقضاء الفصل الأول، وهو في هذا الزمن يستفهم عن أعمال الجمعية وأحوال مدارسها، وما خصصت نفسها له من الميراث والمعونات، فأفاده حضرات الأعضاء بما سرَّ خاطره الشريف، وقد أظهر جميل انعطافه المشجع عليها وبقي حفظه الله حتى الساعة الحادية عشرة من الليل، ثم انثنى مُظهرًا حُسن إعجابه من إتقان التمثيل الذي قام به جوق حضرة الفاضل الأديب الشيخ أبي خليل القباني في رواية «أنس الجليس» المشهورة. وكان حضرات أعضاء الوفد مودعين لجنابه العالي بمثل ما استقبلوه من مظاهر الإجلال والإعظام. وشرف الحفلة كذلك صاحب الدولة الغازي مختار باشا الذي زار حديقة الأذربكية وجال بين معالم الزينة مسرورًا معجبًا بما رأى، ثم توجه إلى الأوبرا الخديوية وحظي بالجلوس هنيهة في لوج الجناب العالي الخديوي، حيث كان موضع الإجلال والتكريم، ثم دولة البرنس محمد علي باشا شقيق الحضرة الخديوية الفخيمة، وقد حضر معها ثم لبث في لوج الخديوي الخصوصي بعد ذلك إلى الساعة الحادية عشرة. ثم صاحب الدولة الوزير الخطير رياض باشا، وقد دخل حديقة الأذربكية فأعجب كل الإعجاب بما جمعت من مظاهر الجلال والجمال، وما كان عليه الجمع الحافل من علامات السرور والابتهاج. ولقي من حضرات أعضاء الجمعية ما هو أهلُه من الإعظام والإكبار، كما تلقى حضراتهم من نصائحهم الحكيمة ما زاد في نفوسهم رسوخ حب الدأب على العمل والمثابرة على الاجتهاد في توسيع نطاقها الخيري وتعميم مبادئها الشريفة. وكذلك حضر الاحتفال كل ذي حيثية عظيمة وميل إلى نشر الفضيلة ومساعدة الفقراء من أمراء وذوات وكبار موظفين، ومن جميع طبقات الأمة والنزلاء على اختلاف شئونهم وحيثياتهم، بحيث كان الاحتفال يُمثّل الإخاء العام والصفاء المتبادل

بين الجميع. أما الزينة في الحديقة فكانت أضعاف مثلها من كل عام مع ما عرف الناس من فخامة وبهاء احتفالاتها السابقة، فكانت الأنوار عشرات الألوف والرايات تخفق على كل أرجائها، والألعاب النارية بالغة حد الإتقان، والبحيرة بما اختلست من الأنوار المشرقة حولها كانت أشبه شيء بمنطقة البروج تمثّلت على أقرب مسافة من البصر، والسرادقات مشرفة، ومورد عامٌّ لكل من قصدتها مع حسن الوفادة وإكرامها. ومجامع المعاني تكاد تخطف حسن السمع لشدة ما أترّ على النفوس حضرات المغنين المطربين عبده أفندي الحمولي ومحمد أفندي عثمان والشيخ يوسف المنيلوي، ومجامع الألعاب والمزامير كانت مع حياتها بالأدب العام أحسن ملهى لنفوس المتشوّقين لها، وفي حديقة الأزبكية سيمائي إنكليزي برع في إتقان صناعته وغير ذلك مما يضيق نطاق الصحيفة عنه. وهكذا ظلت محال الاحتفال داخل الحديقة وخارجها نزهة النفوس والأبصار، وموضع إعجاب كل ناظر حتى الساعة الثانية بعد نصف الليل، ثم انصرفت الجموع تصافح بعضها بعضاً قائلين «كل عام وأنتم بخير»، أعاده الله على الجميع عيداً يُمثّل المروءة الإنسانية عند كل سكان الديار المصرية لمثل هذا العمل المبرور.

جريدة المؤيد: ١٩/١٢/١٨٩٧م

دعا وجهاء وأعيان المنصورة^{٤٧} جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني لتمثيل بعض الروايات الأدبية في مدينتهم، فأجاب دعاءهم؛ ولذلك قرر تمثيل رواية «إسكندر المقدوني» مساء الاثنين (غداً) ورواية «أسد الشرى» مساء الأربعاء الآتي؛ أي ليلة الخميس المقبلة، في التياترو المشهور هناك. ويُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني في كازينو حلوان هذا المساء رواية «ناكر الجميل»، ويتخلل الرواية فصل طرب من الست ملكة سرور، وتنتهي بفصل آخر كما هي العادة.

^{٤٧} المنصورة: هي عاصمة محافظة الدقهلية بمصر، وتقع شمال شرق القاهرة، وثاني أكبر مدن الدلتا بعد مدينة المحلة الكبرى. أنشئت في عهد الملك الكامل أحد ملوك الدولة الأيوبية عام ١٢٢١م، وعُرفت باسم جزيرة الورد، ثم سُميت بالمنصورة بعد النصر في معركة المنصورة على الحملة الصليبية السابعة التي حاولت احتلال مصر، وانتصر فيها المماليك وتم أسر القائد الصليبي لويس التاسع بدار ابن لقمان بالمنصورة، والتي لا زالت موجودة كمتحف تاريخي. للمزيد يُنظر: موسوعة ويكيبيديا.

جريدة المؤيد: ١٨٩٧/١٢/٢١ م

جاءنا تلغراف من وكيلنا بالمنصورة أن جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني لم يُمتلَّ رواية «إسكندر المقدوني» فيها أمس لشدة انهمار المطر الليلة الماضية هناك، وسيُمتلَّها الليلة، ويُمتلَّ غداً رواية «أسد الشرى».

جريدة المقطم: ١٨٩٧/١٢/٢٣ م

يُمتلَّ جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «أسد الشرى» هذا المساء في مسرحه قرب محطة الترمواي العمومية، وتُختَم بفصول طرب جديدة.

جريدة المؤيد: ١٨٩٧/١٢/٢٣ م

يُمتلَّ جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «أسد الشرى»، وهي الرواية الشهيرة ذات المناظر البديعة، وتُطرب الحضور الست ملكة سرور في نهاية الرواية. ويُمتلَّ يوم الأحد في كازينو حلوان رواية «الخل الوفي»، ويتخلل الرواية كما يتلوها فصل طرب.

جريدة المؤيد: ١٨٩٧/١٢/٢٥ م

يُمتلَّ جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «أنس الجليس» الشهيرة، ويعقب التشخيص فصل طرب كالعادة.

جريدة المؤيد: ١٨٩٧/١٢/٢٨ م

يُمتلَّ جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «الحاكم بأمر الله العباسي»، وهي رواية ذات مناظر جميلة، وتُطرب الحضور عقب الرواية الست ملكة سرور.

جريدة المقطم: ٣٠/١٢/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية الملك «إسكندر المقدوني» في مسرحه بجوار محطة الترمواي العمومية، وتُختَم بفصول طرب جديدة.

جريدة المؤيد: ٣٠/١٢/١٨٩٧م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «الملك إسكندر المقدوني»، ويعقب التشخيص فصل طرب من الست ملكة سرور كما هي العادة.

جريدة المقطم: ٣/١/١٨٩٨م

مثّل البارحة جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «جميل وجميلة» في تياترو حلوان، وكان عدد الحاضرين كثيراً فسُرُّوا من جودة التمثيل وفصول الطرب وانصرفوا وهم يثنون ويشكرون.

جريدة المقطم: ٥/١/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني مساء غد رواية من أشهر رواياته، وتُختَم بفصلي طرب.

جريدة المقطم: ٨/١/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «الأمير محمود» في مسرحه بجوار محطة الترمواي العمومية. ويُمثّل غداً رواية «ولادة بنت المستكفي» في كازينو حلوان، ويتخلل الروايتين فصول طرب.

جريدة الوطن: ١٠/١/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «الكوكبين» الشهيرة هذا المساء، ويتخللها فصول أغانٍ مطربة.

جريدة المقطم: ١١/١/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «لباب الغرام» في مسرحه بجوار محطة الترمواي العمومية، ويتخللها فصول طرب جديدة.

جريدة المؤيد: ١١/١/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني في هذا المساء رواية «لباب الغرام» الشهيرة، وتُطرب الحضور بفصليّ طرب كالعادة الست ملكة سرور.

جريدة المقطم: ١٢/١/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني في هذه الليلة رواية «أنس الجليس»، وهي رواية شعرية نثرية حكمية مشهورة بكثرة وقائعها وحسن مناظرها وبديع ألحانها. ويتخلل الرواية فصلاً طرب تقوم بهما المطربة البارعة السيدة ملكة سرور. ويُخصّص دخلها لحضرات الممثلات البارعات مريم وهيلانة وحنينة سماط.

جريدة مصر: ١٢/١/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني في هذه الليلة رواية «أنس الجليس»، وهي رواية شعرية نثرية حكمية، مشهورة بكثرت وقائعها وحسن مناظرها وبديع ألحانها. ويتخلل الرواية فصلاً طرب تقوم بهما المطربة البارعة والقانونجية المشهورة السيدة ملكة سرور. ويُخصّص دخلها لحضرات الممثلات البارعات مريم وهيلانة وحنينة سماط، فنؤمل أن يكون الإقبال عظيماً.

جريدة المقطم: ١٣/١/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «عاقبة الصيانة وغائلة الخيانة» في مسرحه بجوار محطة الترمواي العمومية، ويتخللها فصول طرب جديدة.

جريدة المقطم: ١٤/١/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «عائدة» الشهيرة في مسرحه بجوار حطة الترمواي العمومية، وتُختَم بفصليّ طرب.

جريدة المقطم: ١٥/١/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «الكوكبين» في مسرحه بجوار محطة الترمواي العمومية. ويُمثّل مساء الغد الرواية نفسها في تياترو حلوان، وتُختَمان بفصول طرب كالعادة.

جريدة البصير: ١٧/١/١٨٩٨م (عود إلى التمثيل)

تقدّم لي في هذا الموضوع كلام أوضحت فيه ما للتمثيل من علوّ المنزلة والاعتبار عند الأوروبيين؛ قياساً على أنه الأستاذ الأول الذي أرشد خطواتهم إلى طُرُق الإصلاح، والهادي الأكبر الذي هداهم سبل التقدم والصلاح. وأبنت فيه منزلة هذا الفن عندنا، وما هو عليه من التأخر والانحطاط، وعزوت ذلك إلى أسباب ثلاثة: أولها الحكومة، وثانيها الأجواق العربية نفسها، وثالثها مؤلفو الروايات ومعربوها. وتكلمت عن كل هذه الأسباب بالإيجاز، وأعيد الآن البحث فيها بأكثر إيضاح. أما الحكومة فلأنها أعطت هذا الفن الجليل كل الإهمال، وشحّت على أربابه بقليل من كثير مما تنفق على الأجواق الأوروبية، فهي بذلك ملومة كل اللوم، بل لا أستحي إذا قلت إن عملها هذا يشينها ويحطّ كرامتها في أعين أبنائها فضلاً عن الأجانب. وأما الأجواق العربية فلأن غالب الممثلين فيها من طبقة لا يفهمون معنى ما يحفظون؛ فلذلك يجيء تمثيلهم ناقصاً، ولأن كثيراً من الروايات التي يمثلونها مكتوبة على نسق المقالات لا نسق الروايات،

فترها منسوجة بالسجع البارد المتكلف الذي يبعد التمثيل عن الشكل الطبيعي ويضيع تأثيره المقصود، ولأن مديري هذه الأجواق أكثرهم ممن لم يأخذوا هذا الفن عن أصله، بل اكتفوا بمزاويلته بأنفسهم. والذي يسمعي أقول أجواق ومدبرون يحسب أن بلادنا ملأى بهم، والحقيقة أن الموجود لدينا منهم ثلاثة أجواق: الجوق العربي المصري لإسكندر أفندي فرح، وجوق الشيخ أبي خليل القباني، وجوق قرداحي أفندي. أما جوق قرداحي أفندي فمتجول في الأرياف ولا أعرفه، وما شهدت تمثيله مرة لأذكره بالحسنة أم بالسيئة. وأما جوق الشيخ أبي خليل فقد اشتهر بوجود السيدة ملكة سرور المطربة فيه أكثر من اشتهاره بالتمثيل، ولا أقصد بذلك الحط من مقام هذا الفاضل؛ فإني والله أعلم أحبه لأدبه ودمائه خلقه وأعتبره؛ لما أرى من اجتهاده وسعيه الدائم مع تقدم سنه في خدمة هذا الفن، ولا أنكر أن كثيرًا من رواياته حسن المغازي أدبي النتائج، كان يمكن أن يؤثر في المشاهد التأثير المطلوب من أتباع الفضيلة واجتناب الرذيلة، لولا ما أنكره عليه من ضياع الفصاحة في أكثر هذه الروايات؛ فإنها مكتوبة بالعبارة الضعيفة والسجع المتكلف، ولا يخفى أن اللغة لها التأثير الأول على النفس، فلا تفعل حكمة باهرة في عبارة نافرة، ولا يؤثر الوعظ الشائق إلا في اللفظ الجزل الرائق، وفي قوله: «إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحراً»، خير شاهد على ما نقول. أما جوق فرح أفندي فشهرته في أمرين: جودة الروايات وبراعة الممثلين، ومرجع هذين الأمرين إلى شخصين، هما: الشيخ نجيب الحداد أحسن المؤلفين في هذا الفن عندنا، والشيخ سلامة حجازي أروع الممثلين وأفضل الموسيقيين فيه. غير أنه لا يمكننا أن نغض الطرف عن كثير من الروايات القديمة والحديثة التي نصيبها من الانتقاد نصيب روايات الشيخ أبي خليل، وآخر ما يعلق بالذهن من هذه الروايات رواية «السر المكنون» التي حضرت الفصل الثالث والرابع منها ليلة أمس؛ فهي وإن تكن من الروايات الحسنة الأصل إلا أن ترجمتها ضعيفة، وأكثر ما سمعته من نظمها ركيك، ولكن هذا لا يمنعني من الثناء على الشيخ سلامة حجازي (ابن الملك)، وقد جاء يطلب في الفصل الثالث من أبيه أن يعفو عن الفتاة التي صدر أمره بتقديمها ضحية على المذبح، فرفض أبوه، وبعد الرجاء الشديد أجابه إلى ملتسمه بشرط أن يقترن بالأميرة التي يريد تزويجه بها، وكان ابن الملك قد اقترن سرًا بالفتاة التي يريدون تضحيتها، وهو لا يجسر أن

يخبر أباه بذلك؛ لأنها ليست ابنة ملك نظيره، فلم يستطع تنفيذ طلب أبيه، وأصرَّ هذا على تضحية الفتاة، فذهب الفتى بنفسه إلى الهيكل وهجم على الجنود والكهنة وهم يريدون ذبحها، وأراد تخليصها منهم، وإذا بالملك قد أقبل وهو يُزبد من الغضب، فأخذ الفتى يستعطف أباه متضرعًا متوسلًا والملك يزداد إصرارًا وغضبًا، فتحول الفتى من الاستعطاف والتوسل إلى الطلب والإلحاح فالوعيد فالتهديد، وجرَّد سيفه في وجه أبيه، فرمى الملك سلاحه وفتح صدره لابنه، والفتى يرى من جهة مالكة قلبه تُساق إلى الذبح ومن جهة أخرى أباه كاشفًا صدره لوخزات حسامه، (وهنا نقطة التمثيل)، وأخيرًا غلبت الأبوة على الغرام فسجد الفتى أمام أبيه وسلم سيفه، فأمر الملك بتقييده فقيده، وأوعز إلى الجنود بتقديم الذبيحة فهمموا بها، فطار صواب الفتى وتملَّص من الجنود وهجم على الكهنة والقيد في يده ورجله وباح بسرِّه وصاح: لا تفعلوا، لا تفعلوا؛ فذبيحتكم ليست بعذراء. وكانت العادة ألاَّ يقدموا إلى الآلهة إلاَّ البكر قربانًا. هذا ما حضرت تمثيله من هذه الرواية، وقد استحق الشيخ كل الثناء بما مثل للأبصار من مدهشات الإصدار، ولكن من الأسف أن هذه الرواية ليست جيدة الإنشاء ولا جيدة النظم، ولا أقدر إلا أن ألوم مدير الجوق لتسليمه أدوارها وأدوار أخواتها إلى الممثلين قبل أن يعهد بها إلى من ينقحها ويكسو جمال معناها من جمال اللغة، مما يجعلها بكرًا حسناء. بقي أن أذكر المؤلفين والمعربين، وسأتي على ذكر ذلك في فرصة أخرى، والآتي غير بعيد.

جريدة المقطم: ١٨/١/١٨٩٨م

يُمثِّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «عنترة العبسي» في مسرحه بجوار محطة الترمواي العمومية، ويتخللها فصول طرب جديدة.

جريدة المقطم: ١٩/١/١٨٩٨م

يُمثِّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «أسد الشرى» في مسرحه بجوار محطة الترمواي العمومية، ويخصَّص دخلها للمطربة السيدة ملكة سرور، ويتخللها فصول طرب جديدة.

جريدة المقطم: ٢٠/١/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «الملك إسكندر المقدوني» في مسرحه بجوار محطة الترمواي العمومية، ويتخللها فصول طرب جديدة.

جريدة المؤيد: ٢٠/١/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «الملك إسكندر المقدوني»، وهي من الروايات الشهيرة بحسن مناظرها وغرائب وقائعها، ويتخلل الرواية فصل طرب كما تنتهي بفصل آخر.

جريدة المقطم: ٢١/١/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «ناكر الجميل» في مسرحه بجوار محطة الترمواي العمومية. ويُمثّل غداً مساءً في تياترو كازينو حلوان رواية «الأمير محمود»، ويتخللها فصول طرب جديدة. وسيُمثّل في كليل ليلة من شهر رمضان ما عدا يوم الأحد.

جريدة المقطم: ٢٢/١/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «ناكر الجميل» في مسرحه بجوار محطة الترمواي العمومية. ويُمثّل غداً مساءً في تياترو حلوان رواية «الأمير محمود»، ويتخللها فصول طرب جديدة. وسيُمثّل في كل ليلة من شهر رمضان ما عدا يوم الأحد.

جريدة المقطم: ٢٤/١/١٨٩٨م

يوالي جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني التمثيل مساء كل يوم من شهر رمضان في مسرحه حسب عادته كل عام ما عدا مساء الأحد من كل أسبوع؛ فإن التمثيل فيه يكون في تياترو حلوان.

جريدة المقطم: ٢٥ / ١ / ١٨٩٨ م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «الحاكم بأمر الله العباسي» هذا المساء في مسرحه قرب محطة الترمواي العمومية، ويتخللها فصول طرب جديدة.

جريدة المؤيد: ٢٥ / ١ / ١٨٩٨ م

يوالي جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل التمثيل كل ليلة مدة شهر رمضان المبارك في تياترو سوق الخضار الجديد ما عدا ليلة الاثنين فإنه يُمثّل في كازينو حلوان. وفي هذا المساء يُمثّل رواية «الحاكم بأمر الله العباسي»، وهي من أبهج الروايات التاريخية الأدبية، وتُطرب الجمهور في خلال وعقب التمثيل حضرة المغنية المشهورة الست ملكة سرور.

جريدة المقطم: ٢٦ / ١ / ١٨٩٨ م

يُمثّل جوق الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «الكوكبين» هذا المساء في مسرحه قرب محطة الترمواي العمومية، ويتخللها فصول طرب جديدة.

جريدة المقطم: ٢٧ / ١ / ١٨٩٨ م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «عاقبة الصيانة وغائلة الخيانة» هذا المساء في مسرحه قرب محطة الترمواي العمومية، ويتخللها فصول طرب جديدة.

جريدة المؤيد: ٢٧ / ١ / ١٨٩٨ م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «عاقبة الصيانة»، وهي الرواية الشهيرة بحسن وقائعها الأدبية، وتُطرب الحضور كالعادة الست ملكة سرور.

جريدة المقطم: ٢٨ / ١ / ١٨٩٨ م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أبي خليل القباني رواية «قوت القلوب مع غانم بن أيوب» هذا المساء في مسرحه، ويتخللها فصول طرب جديدة.

جريدة المقطم: ٢٩ / ١ / ١٨٩٨ م

يُمثّل جوق الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «الانتقام» هذا المساء في مسرحه قرب محطة الترمواي العمومية، ويُمثّل غداً مساءً في تياترو كازينو حلوان رواية «أنس الجليس»، ويتخللها فصول طرب جديدة.

جريدة المؤيد: ٢٩ / ١ / ١٨٩٨ م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «الانتقام»، ويتخلل الرواية فصول طرب كما هي العادة في كل ليلة. ويُمثّل غداً في كازينو حلوان رواية «أنس الجليس»، وهي رواية غرامية أدبية تاريخية، وستُطرب الحضور الست ملكة سرور.

جريدة المقطم: ٣١ / ١ / ١٨٩٨ م

يُمثّل جوق الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «الأمير محمود» هذا المساء في مسرحه قرب محطة الترمواي العمومية، ويتخللها فصول طرب جديدة.

جريدة المقطم: ١ / ٢ / ١٨٩٨ م

يُمثّل جوق الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «لباب الغرام» هذا المساء في مسرحه، ويتخللها فصول طرب جديدة.

جريدة المؤيد: ١ / ٢ / ١٨٩٨ م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «لباب الغرام»، ويتخلل الرواية فصول طرب كما هي العادة في كل ليلة.

جريدة المقطم: ١٨٩٨/٢/٣ م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «الملك إسكندر المقدوني» هذا المساء في مسرحه قرب محطة الترمواي العمومية، ويتخللها فصول طرب جديدة.

جريدة المقطم: ١٨٩٨/٢/٤ م

يُمثّل جوق الشيخ أبي خليل القباني يوم الأحد في تياترو حلوان رواية من رواياته، وتُطرب السيدة ملكة سرور مع جوقتها الجمهور.

جريدة المقطم: ١٨٩٨/٢/٥ م

تُمثّل رواية «عايدة الشهيرة» هذا المساء في تياترو حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني قرب محطة الترمواي العمومية، ويتخللها فصل طرب.

جريدة المقطم: ١٨٩٨/٢/٥ م

يُمثّل غدًا جوق الشيخ أحمد أبي خليل القباني في تياترو حلوان إحدى رواياته، ويتخللها فصول طرب، وتُختَم كذلك.

جريدة المقطم: ١٨٩٨/٢/٦ م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أبي خليل القباني رواية «جميل وجميلة» هذا المساء في مسرحه قرب محطة الترمواي العمومية، ويتخللها فصول طرب جديدة.

جريدة المقطم: ١٨٩٨/٢/٧ م

مَثَل جوق الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «الانتقام» البارحة في تياترو حلوان، وتخللها وخُتِمَت بفصول طرب جميلة.

جريدة المقطم: ١٨٩٨/٢/٧ م

يُمثّل جوق الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «جميل وجميلة» هذا المساء في مسرحه، ويتخللها فصول طرب جديدة.

جريدة المقطم: ١٨٩٨/٢/٨ م

يُمثّل جوق الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «عنترة العبسي» هذا المساء في مسرحه، ويتخللها فصول طرب.

جريدة المؤيد: ١٨٩٨/٢/٨ م

يُمثّل هذه الليلة جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «عنترة» الشهيرة، التي يعلم الكل عظم موقعها حماساً وغراماً وأدباً، وسيتخللها فصول طرب للغاية تشنّف الأسماع الست ملكة سرور بحسن نغمتها الذي تصبو إليه القلوب وتستطيبه الأسماع. فنحتُّ الأدباء على الإقبال عليها.

جريدة المقطم: ١٨٩٨/٢/٩ م

يُمثّل جوق الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «أسد الشرى» هذا المساء في مسرحه بجوار محطة الترمواي العمومية، ويتخللها فصول طرب.

جريدة المقطم: ١٨٩٨/٢/١٠ م

يُمثّل جوق الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «السلطان حسن» هذا المساء في مسرحه، ويتخللها فصول طرب جديدة.

جريدة المؤيد: ١٨٩٨/٢/١٠ م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «السلطان حسن»، وهي من الروايات الشهيرة بحسن مناظرها، وستُطرب الحضور الست ملكة سرور كما هي العادة كل ليلة.

جريدة المقطم: ١١/٢/١٨٩٨م

يُمثّل جوق الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «الحاكم بأمر الله العباسي» هذا المساء في مسرحه، ويتخللها فصول طرب جديدة.

جريدة المقطم: ١٢/٢/١٨٩٨م

يُمثّل غدًا جوق الشيخ أحمد أبي خليل القباني في تياترو حلوان رواية «أسد الشرى»، ويتخللها فصول طرب.

جريدة المؤيد: ١٢/٢/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «الكوكبين»، ويتخلل فصولها أدوار طرب مهمة.

جريدة المقطم: ١٤/٢/١٨٩٨م

يُمثّل جوق الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «أنس الجليس» هذا المساء في مسرحه قرب محطة الترمواي العمومية، ويتخللها فصول طرب.

جريدة المؤيد: ١٤/٢/١٨٩٨م

في هذا المساء يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «أنس الجليس» الشهيرة ذات المناظر الجميلة، وتُطرب الحضور بفصلي طرب الست ملكة سرور.

جريدة المقطم: ١٦/٢/١٨٩٨م

يُمثّل جوق الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية من أهم رواياته هذا المساء في مسرحه، ويتخللها فصول طرب.

جريدة المقطم: ١٩/٢/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «عاقبة الصيانة وغائلة الخيانة» هذا المساء في مسرحه قرب محطة الترمواي العمومية. ويُمثّل غدًا مساءً في تياترو كازينو حلوان رواية من أهم رواياته، ويتخللها فصول طرب.

جريدة المؤيد: ١٩/٢/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء في مسرحه رواية «عاقبة الصيانة وغائلة الخيانة»، وهي رواية أدبية غرامية وعظيمة، تمثّل للإنسان تبعة الخيانة التي تؤدي بصاحبها إلى قتل نفسه بيده الظالمة، وعاقبة الصيانة التي ترفع صاحبها إلى أعلى مكانة، وبالجملة فهي رواية تهذيبية حكمية يجدر بكل إنسان مشاهدتها. وتُطرب الجمهور في وسط الرواية وفي آخرها بصوتها الرخيم الست ملكة سرور.

جريدة المؤيد: ٢٠/٢/١٨٩٨م

مثّل أمس جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني رواية «عاقبة الصيانة»، فغصّ المسرح بالحضور، وكان الاستحسان عامًّا من الجمهور لتشخيص هذه الرواية التهذيبية، وما بذلته الست ملكة سرور من دواعي الأُنس والحبور. وسيمثّل مساء اليوم في كازينو حلوان «السلطان حسن»، ويتخللها فصول طرب، وقد عزم حضرة الفاضل مدير الجوق على أن يُمثّل في أيام العيد كل يوم كما هي عادته، فيبتدئ في ليلة الثلاثاء غُرة شوال برواية «الكوكبين»، وليلة الأربعاء ٢ منه رواية «عنترة العبسي»، وليلة الخميس ٣ منه رواية «السلطان حسن»، وليلة الجمعة ٤ منه «أنس الجليس»، وكل هذه الروايات من أفضل وأحسن الروايات التي ينبغي على الإنسان مشاهدتها لما فيها من الحكم البديعة والمواعظ الأدبية. وفضلاً عن هذا وذلك ستُطرب الحضور في كل ليلة بصوتها الرخيم الماهرة الست ملكة سرور. والأمل أن يكون الإقبال في هذه الليالي على هذا الجوق عظيماً جداً كما هو المعتاد في مثل هذه الأيام.

جريدة المقطم: ٢١/٢/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «الكوكبين» هذا المساء، وفي مساء غدٍ رواية «عنترة العبيسي» في مسرحه قرب محطة الترمواي العمومية، ويتخللها فصول طرب.

جريدة المقطم: ٢٦/٢/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «الملك إسكندر المقدوني» هذا المساء في مسرحه قرب محطة الترمواي العمومية، ويتخللها فصول طرب.

جريدة المقطم: ٢/٣/١٨٩٨م

يُمثّل جوق أحمد أبي خليل القباني رواية «الملك إسكندر المقدوني» هذا المساء في مسرحه، ويتخللها فصول طرب جديدة.

جريدة المؤيد: ٧/٣/١٨٩٨م

أسلفنا أن حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبا خليل القباني قرر استراحة جوقه من التمثيل مدة أسبوع، أو ما حوالي ذلك؛ ليسترجع إليه نشاطه بعد مداومة التمثيل مدة شهر رمضان وأيام العيد كل ليلة، وهو الآن يُعلن العموم أنه سيشرع في التمثيل بعد هذه الفترة القصيرة ليلة الجمعة المقبلة، ومما يسرهم أنه أعد بعض روايات جديدة مفيدة لم يسبق تمثيلها، فلا بد أن يلاقي من أميال أنصار الأدب عليه ما يزيده نشاطاً وتقدماً ونجاحاً.

جريدة المقطم: ١٠/٣/١٨٩٨م

يُمثّل جوق الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «السلطان حسن» بمسرحه بجوار محطة الترمواي، ويعقب الرواية فصل مضحك جداً.

جريدة المؤيد: ١٠/٣/١٨٩٨ م

يبتدئ التمثيل برواياته الأدبية حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء برواية «السلطان حسن»، وهي الرواية التي اشتهرت بدقة معناها وحسن مبناها، فضلاً عن جمال مناظرها وغرائب وقائعها، فالأمل من محبي الآداب الإقبال على هذا الجوق تعضيدياً لهذا الفن الجميل.

جريدة المؤيد: ١٢/٣/١٨٩٨ م

في هذا المساء يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني رواية «إسكندر المقدوني»، وهي الرواية الجميلة المناظر المفيدة في مواضيعها التاريخية والأدبية، فنحنُ القراء على الإقبال عليها للتمتع بحسن روائها والاستفادة من آدابها.

جريدة المقطم: ١٥/٣/١٨٩٨ م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «عاقبة الصيانة وغائلة الخيانة» بمرسحه بجوار محطة الترمواي العمومية، ويعقب الرواية فصل مضحك جداً.

جريدة المقطم: ١٧/٣/١٨٩٨ م

يُمثّل جوق الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «أنس الجليس» بمرسحه بجوار محطة الترمواي العمومية، ويعقب الرواية فصل مضحك جداً، ويُمثّل ليلة الأحد رواية «اللقاء المأنوس في حرب البسوس».

جريدة المؤيد: ١٧/٣/١٨٩٨ م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني في مساء اليوم رواية «أنس الجليس» الشهيرة بمناظرها البديعة ووقائعها الغريبة، وفي مساء الأحد المقبل يُمثّل رواية «اللقاء المأنوس في حرب البسوس»، وهي رواية جديدة لم يسبق لها تمثيل على المراسح العربية. فنحنُ محبي الأدب الإقبال عليها.

جريدة المؤيد: ١٨/٣/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «اللقاء المأنوس في حرب البسوس»، وهي رواية جديدة لم يسبق لها تمثيل على المراسح العربية، والمأمول أن يُقبل نصراء الأدب على هذه الليلة ترويحًا لأنفسهم وتشجيعًا للقائمين بنصرة الآداب.

جريدة المؤيد: ٢١/٣/١٨٩٨م

ازدحم أمس تياترو حضرة الشيخ أبي خليل القباني ازدحامًا كبيرًا إقبالًا على رؤية رواية «اللقاء المأنوس في حرب البسوس»، وكانت مناظرها في غاية الإتقان، وموضوعها مفيديًا جدًّا، وأسلوبها رائعًا، وقد أجاد الممثلون بما أدهش النفوس والأنظار تأثيرًا وحُسْنًا، ولا سيَّما حضرة الممثل البارع أحمد أفندي أبو العدل الذي كان يُمثّل دور «أبو نويرة» مُظهرًا المروءة والشهامة في تربية الأمير هجرس الذي قتل والده كليبيًا غدْرًا بواسطة خاله طمعًا في الإمارة متدْرِعًا إلى ذلك بدسائس «بسوس» المحتالة. وبالجملة فإنها كانت رواية آخذة بالنفوس والأبصار في موضوعها ومناظرها، وخرج الناس يتمنّون لو تُعاد هذه الرواية كل ليلة.

جريدة المقطم: ٢٢/٣/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «الكوكبين» هذا المساء في مرسحه قرب محطة الترمواي العمومية، ويعقب الرواية فصل مضحك جدًّا.

جريدة المؤيد: ٢٢/٣/١٨٩٨م

في مساء هذا اليوم يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل رواية «الكوكبين»، وهي الرواية الشهيرة بحسن مناظرها وسلامة عباراتها، وتُختم بفصل مضحك للغاية. فنحُتُّ الجمهور على مشاهدتها.

جريدة المقطم: ٢٦/٣/١٨٩٨م

يُمثّل جوق الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «أسد الشرى» هذا المساء، ويعقب الرواية فصل مضحك.

جريدة المقطم: ٢٩/٣/١٨٩٨م

يُمثّل جوق الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «الانتقام» المشهورة بحسن مناظرها هذا المساء، ويعقب الرواية فصل مضحك.

جريدة المؤيد: ٢٩/٣/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «الانتقام» في هذا المساء، وهي ذات خمسة فصول بمناظر جميلة تليق بمحبي هذا الفن، والراغبين في تنشيطه الإقبال عليها.

جريدة المقطم: ٣١/٣/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «عنترة العبيسي» المشهورة بحسن مناظرها هذا المساء، ويعقب الرواية فصل مضحك.

جريدة المؤيد: ٣١/٣/١٨٩٨م

في هذا المساء يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «عنترة العبيسي»، وشهرة هذه الرواية غنية عن بيانها. فنحُثُّ الجمهور على مشاهدتها.

جريدة المقطم: ٢/٤/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني مساء اليوم رواية «البخيل»، وهي هزلية جديدة لم تُمثّل قبلاً، ألّفها حضرة الكاتب البارع الشيخ نجيب الحدّاد، وتُختم بفصل بانتمويم مضحك جدًّا. ويُمثّل مساء غد رواية «اللقاء المأنوس في حرب البسوس».

جريدة المقطم: ١٨٩٨/٤/٩ م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «اللقاء المأنوس في حرب البسوس» هذا المساء، ويعقبها فصل مضحك. ويُمثّل غدًا مساءً رواية «البخيل» في تياترو كازينو حلوان، ويعقبها فصل مضحك.

جريدة المقطم: ١٨٩٨/٤/١٣ م

تُمثّل رواية «اللقاء المأنوس في حرب البسوس» مساء اليوم في تياترو حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني، ويُخصّص دخلها لمثلثات جوقه الماهرات، وستكون ليلة بديعة في بابها يُظهر فيها ممثلو الجوق كل براعة وإتقان.

جريدة الأخبار: ١٨٩٨/٤/١٣ م

ليلة غدٍ يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني رواية «البخيل» لمعرّبها الشاعر الفاضل والكاتب المجيد الشيخ نجيب حدّاد، واللييلة خصوصية. أما الرواية فمشهورة بحسن السبك ورقة الكتابة، وخير القول في معرض الهزل المضحك المطرب، فنحنُ كل أديب ومتفكّه على حضور هذه الرواية الجميلة التي لم يُمثّل نظيرها في العربية.

جريدة المقطم: ١٨٩٨/٤/١٣ م

يُمثّل جوق الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني مساء الخميس غدًا رواية «البخيل» المشهورة بحسن فصولها ولطف نكاتها، ويكفيها مدحًا أنها من قلم حضرة الناظم الناثر المتفنن الشيخ نجيب حدّاد. فنحنُ الجمهور على مشاهدة تمثيلها والتمتع بمحاسنها.

جريدة المؤيد: ٢١/٤/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «اللقاء المأنوس في حرب البسوس»، وهي الرواية التي اشتهرت بحسن مناظرها وتأثير وقائعها في النفوس، ويُخصّص دخلها لحضرات الممثلين، فلا غرو إذا أُقبل عليها العموم تنشيطاً للقائمين بهذا الفن الجميل وترويحاً لأنفسهم.

جريدة المؤيد: ٢٤/٤/١٨٩٨م

يُمثّل في هذا المساء جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «الملك متريدات» الشهيرة بحسن المناظر. فنرجو من محبي الأدب مشاهدة هذه الرواية تعضيذاً لهذا الفن الجميل.

جريدة المقطم: ٢٦/٤/١٨٩٨م

يُمثّل جوق الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «لباب الغرام» هذا المساء في مرسحه قرب محطة الترمواي العمومية، ويعقبها فصل مضحك جداً.

جريدة المؤيد: ٢٨/٤/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «عاقبة الصيانة وغائلة الخيانة»، وهي الرواية الشهيرة بحسن مناظرها وتأثير وقائعها، وقد عزم حضرته على تمثيل رواياته البهية في جميع أيام العيد السعيد، فيبتدئ برواية «أنس الجليس» ثم «اللقاء المأنوس» ف «البخيل» ف «إسكندر المقدوني»، والمأمول أن يكون الإقبال عظيمًا.

جريدة المقطم: ٥/٥/١٨٩٨م

يُمثّل جوق الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «أسد الشرى» المشهورة بحسن مناظرها هذا المساء في مسرحه قرب محطة الترمواي العمومية، ويعقبها فصل مضحك.

جريدة المقطم: ٧/٥/١٨٩٨م

تُمثّل رواية «السلطان حسن» هذا المساء في تياترو الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني، وهي بديعة المناظر جدًّا، تتنكر فيها إحدى الممثلات فتظهر الشهامة العربية، ويبيدي السلطان حسن من المروءة والوفاء ما يدلُّ على أنفة العرب وترفُّعهم عما يشين، وتُختم الرواية بفصل مضحك.

جريدة المقطم: ١١/٥/١٨٩٨م

يُمثّل جوق الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «الانتقام» المشهورة بحسن مناظرها هذا المساء في مسرحه قرب محطة الترمواي العمومية.

جريدة مصر: ١١/٥/١٨٩٨م

يُمثّل في هذه الليلة جوق حضرة الأديب أبي خليل القباني رواية «الانتقام» المشهورة في مسرحه الكائن بين محطة الترمواي وسوق الخضار الجديد، وهي رواية تعرف بكثرة المناظر وجمالها، والنكات الأدبية. فنحنُّ محبي الأدب عمومًا على حضور هذه الليلة لما اشتهر به هذا الجوق من الانتظام وممثلو رواياته من البراعة. والليلة فضلًا عمًّا ستكون عليه من البهجة فإن دخلها مُخصَّص لعائلة فقيرة يحسنُّ بأولي البر والإحسان أن يمدُّوا إليها أيدي الإسعاف، وللمحسنين أجرٌ عظيمٌ.

جريدة المؤيد: ١٢/٥/١٨٩٨م

يُمثّل في مساء هذه الليلة جوقة حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «أنس الجليس»، وهي الرواية الشهيرة بحسن مناظرها، ويعقب التمثيل فصل مضحك للغاية، فنحُتُّ الجمهور على مشاهدتها.

جريدة المقطم: ١٤/٥/١٨٩٨م

يُمثّل جوق الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «البخيل» المشهورة بحسن مناظرها هذا المساء في مسرحه، ويعقبها فصل مضحك.

جريدة المؤيد: ١٤/٥/١٨٩٨م

سيكون في ليلة الأحد المقبلة الموافقة ٢١ مايو في تياترو حضرة الشيخ أبي خليل القباني تمثيل رواية «أنس الجليس» الشهيرة، وهي ليلة خيرية يُخصّص إيرادها لعائلة تستحق الإعانة. وسيُطرب الحضور على تخته المشهور حضرة المطرب الشهير إبراهيم أفندي القباني.^{٤٨} وتُباع التذاكر من الآن بدُّگان حضرة عبد الله أفندي شوقي الداخني بشارع محمد علي. فنرجو من محبي الخير الإقبال على هذه الليلة، ويكون لهم الأجر الجزيل والثناء الجميل.

^{٤٨} إبراهيم القباني: هو إبراهيم محمد حسن الوكيل، نسبة إلى عائلة الوكيل الشهيرة بمحافظة البحيرة، ولد في القاهرة عام ١٨٥٢م، وهو ملحن مشهور وعوَّاد قدير، كان يتنقل بفنّه بين قرى الوجه البحري حتى استقر في مدينة الزقازيق، فكان يعزف في قهوة جورجي اليوناني، ثم رحل إلى القاهرة عام ١٨٩٨م وانضم إلى فرقة القباني المسرحية كملحن، ثم تركها وانضم إلى عدة فرق مسرحية أخرى مثل فرقة الشيخ سلامة حجازي عام ١٩١٣م، وقد عُيِّن إبراهيم القباني رئيساً لنقابة الموسيقى ومعهد الموسيقى الشرقية، وعندما ظهر المنولوج عام ١٩١٧م ترك إبراهيم التلحين واكتفى بإعطاء الدروس الخصوصية في الموسيقى لأبناء العائلات في منازلهم. وتوفي إبراهيم القباني في أكتوبر عام ١٩٢٧. للمزيد يُنظر: مجلة الناقد: ٢٤/١٠/١٩٢٧.

جريدة الأخبار: ١٧/٥/١٨٩٨م

سيمثل في مساء السبت القادم في مسرح حضرة الفاضل أبي خليل القباني رواية «أنس الجليس» المشهورة بلطافة مناظرها ورقة ألحانها، وسيطرب الحضور في تلك الليلة حضرة المطرب المبدع إبراهيم أفندي القباني، ويُخصَّص دخلها لبعض أعمال الخير والبر. فنحثُّ القراء على حضورها.

جريدة المقطم: ٢٤/٥/١٨٩٨م

يُمثِّل جوق الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «باب الغرام» هذا المساء في مسرحه قرب محطة الترمواي العمومية، ويعقبها فصل مضحك.

جريدة المؤيد: ٢٨/٥/١٨٩٨م

سيمثل جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني ليلة الجمعة الآتية رواية «السلطان حسن» الشهيرة، ويطرب الجمهور ليلتئذٍ على تخته المشهور المطرب المتقن أحمد أفندي فريد، وإيراد هذه الرواية سيُخصَّص لبعض وجوه البر. فنحثُّ جمهور الأدباء ومحبي الخير على تعضيد هذه الليلة تحقيقاً لمقصدها الشريف. والتذاكر تُباع كل ليلة تشخيص على شباك التياترو المذكور.

جريدة المؤيد: ٤/٦/١٨٩٨م

يُمثِّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «أسد الشرى» الشهيرة.

جريدة المؤيد: ٥/٦/١٨٩٨م

ستكون ليلة الأربعاء المقبلة من أبهج ليالي السرور في تياترو الشيخ أبي خليل قباني؛ إذ يُمثِّل به رواية «الكوكبين» الشهيرة، ويطرب الحضور في خلال فصولها حضرة المغني الشهير صالح العوام العربي، وهي ليلة خصوصية لإحدى العائلات. فنحثُّ محبي الأدب على الحضور لمشاهدتها مساعدةً لفعل الخير وترويحاً لأفكارهم وتشنيفاً لأذانهم.

جريدة الأخبار: ١٨٩٨/٦/٧ م

تُمثّل في هذا المساء رواية جميلة في تياترو الشيخ أبي خليل القباني، ويُخصّص دخلها لعائلة فقيرة، فحضورها مزدوج المنفعة وترويحًا للنفس ومساعدة على الخير.

جريدة المؤيد: ١٨٩٨/٦/٧ م

نذكر حضرات الأدباء أنه في مساء هذا اليوم سيمثل جوق حضرة الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «الكوكبين» الشهيرة، ويتخلل فصولها فصول طرب من حضرة المغني الشهير الشيخ صالح العوام العربي، وهي ليلة خيرية يُخصّص إيرادها لإحدى العائلات الفقيرة، فعلى محبي الخير والأدب الإقبال عليها.

جريدة المؤيد: ١٨٩٨/٦/١٦ م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «البخيل» تأليف حضرة الكاتب المجيد نجيب أفندي حدّاد، وهي ليلة خصوصية لبعض الممثلين، والمأمول أن يكون الإقبال عليها عظيمًا.

جريدة المقطم: ١٨٩٨/٦/٢١ م

يشاهد مساء اليوم تمثيل رواية «حرب البسوس»^{٤٩} في تياترو الشيخ أحمد أبي خليل القباني، فتظهر ممثلات الجوق كل مهارتهن؛ لأن دخل الليلة خاص بهن، وحادثة الرواية صحيحة تبدو فيها شهامة العرب ومروءتهم، وتُمثّل هيئة أمرائهم وندمائهم، ويعقبها فصل مضحك. فنحثُّ الجمهور على مشاهدتها.

^{٤٩} هي مسرحية «اللقاء المأنوس في حرب البسوس»، تأليف جرجيس مرقص الرشيدى، وهي تختلف عن مسرحية «حرب البسوس» تأليف محمد عبد المطلب التي مثلتها فرقة عكاشة عام ١٩١٦ م.

جريدة الأخبار: ٢١/٦/١٨٩٨م

يُمثّل في هذا المساء جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني رواية «حرب البسوس» الشهيرة، واللييلة غير اعتيادية، يُخصّص دخلها بحضرة الستات مريم وهيلانة وحنينة سماط، ثم يعقب الرواية فصل هزلي، فيجدر بكل متنزه حضور هذه اللييلة الجميلة.

جريدة مصر: ٢١/٦/١٨٩٨م

يُمثّل في هذه اللييلة جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني رواية «حرب البسوس» الشهيرة، وقد خُصّص دخلها للممثلات مريم وهيلانة وحنينة سماط. فنحتُّ الأدباء على الإقبال عليه تعضيذاً وتنشيطاً له.

جريدة المقطم: ٢١/٦/١٨٩٨م

يشاهد مساء اليوم رواية «حرب البسوس» في تياترو حضرة الشيخ أحمد أبي خليل القباني، فتتّظهر ممثلات الجوق كل مهارتهن؛ فإن دخل اللييلة خاص بهن. وحادثة الرواية صحيحة تبدو فيها شهامة العرب ومروءتهم، تُمثّل هيئة أمرائهم وندمائهم، ويعقبها فصل مضحك. فنحتُّ الجمهور على مشاهدتها.

جريدة مصر: ٣٠/٦/١٨٩٨م

سيمثّل في هذا المساء جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني رواية «الأمير محمود نجل شاه العجم»، وقد خُصّص دخلها لأحد الممثلين. فنحتُّ الأدباء على الإقبال على هذا الجوق تعضيذاً وتنشيطاً له.

جريدة المقطم: ٢/٧/١٨٩٨ م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «اللقاء المأنوس في حرب البسوس» في مسرحه قرب محطة الترمواي العمومية، ويعقبها فصل مضحك.

جريدة المقطم: ٣/٧/١٨٩٨ م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «اللقاء المأنوس في حرب البسوس» في مسرحه قرب محطة الترمواي العمومية، ويعقبها فصل مضحك.

جريدة المقطم: ٥/٧/١٨٩٨ م

تُمثّل رواية «إسكندر المقدوني» هذا المساء في تياترو حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني قرب محطة الترمواي، ويتخللها فصول طرب يقوم بها حضرة المطرب الشهير داود أفندي حسني^{٥٠}. ثم يخطب أديب في الآداب العمومية بمصر،

^{٥٠} هو داود حسني خضر، ولد بالقاهرة عام ١٨٧١ م بزقاق اللقاني بحي سيّدا الحسين، وبعد أن أتمّ دراسته الابتدائية هوي الموسيقى مثل أبيه، ولم يستكمل دراسته النظامية، فعمل مجلّداً للكتب بمطبعة في شارع محمد علي، ثم أراد احتراف الغناء فعارضه أبوه، فهرب إلى مدينة المنصورة وتلقّى أصول الموسيقى والعزف على العود على يد محمود شعبان، وبدأ يغني أدوار الشيخ المسلوب والحمولي. وتأثر في عمله بألحان محمد عثمان — خصوصاً الهنك والرنك — فأطلق عليه صاحب الآذان الذهبية. وكان محمد عثمان يقول عن ألحان داود حسني: «استمعوا من بعدي لألحان داود حسني؛ فهو خليفتي على عرش التلحين». ومن الجدير بالذكر أن داود حسني لحنّ لمعظم المشاهير من المطربين أمثال: أم كلثوم، وصالح عبد الحي، وليلى مراد، وأسمهان، ونجاة علي، ونادرة. كما أنه أدخل الموسيقى مقامات غير مطروقة، وابتكر أنغاماً جديدة، وأول ملحن درس النوتة قراءة وكتابة، ويُقال إنه أضاف إلى الموسيقى المصرية ألواناً تركية وفارسية. ومنذ عام ١٩١٩ م اتجه إلى المسرح الغنائي؛ حيث لحنّ الكثير من الأوبريتات والمسرحيات لمعظم الفرق المسرحية، أمثال: أولاد عكاشة، ومنيرة المهديّة، ونجيب الريحاني. ويعتبر داود حسني أول من لحن الأوبرا الكاملة في الشرق العربي عندما لحن أوبرا «شمشون ودليلة»

ويُظهِر لمبذري المال عاقبة إسرافهم، ويكون كلامه باللغة العامة، ويُعطى دخل الليلة لعائلة أحنى عليها الدهر.

جريدة المؤيد: ١٢/٨/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب سليمان أفندي القرداحي^{٥١} بتياترو الشيخ أبي خليل القباني رواية «انتصار اليهود على هامان الجود» في هذا المساء، وسيقوم بأهم أدوارها حضرة رئيس الجوق. فنحُتُّ الجمهور على مشاهدة مناظر هذه الرواية التي يدل عنوانها على فوائد موضوعها.

جريدة المقطم: ١٢/٩/١٨٩٨م

يبدأ جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني بتمثيل رواياته مساء الخميس المقبل، فيمثل رواية «مكايد الغرام»، وهي جديدة لم تُمثّل قبلاً، وتختتمها جوقة من المطربات بأغانٍ شجية.

جريدة المؤيد: ١٣/٩/١٨٩٨م

ستبتدئ جوقة حضرة الممثل الشهير والموسيقي المتفنن الشيخ أبي خليل القباني في تمثيل رواياتها الأدبية من ليلة الجمعة المقبلة؛ حيث تُمثّل رواية «مكايد الغرام»، ويتخلل التمثيل فصل طرب من جوقة مغنيات متقنات أحضرهن حديثاً حضرة مدير الجوق من سوريا. فنحُتُّ قراء المؤيد على مساعدة هذا الفن الجليل مع أقدم الممثلين في الديار المصرية والسورية.

لفرقة عكاشة عام ١٩٢٢م. وتوفي داود حسني يوم ١٠/١٢/١٩٣٧. للمزيد يُنظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، المجلد الثاني، السابق، ص ٣٣١. سمير عوض، قاموس المسرح، السابق، الجزء الثاني، ص ٥٦٣. ^{٥١} ربما يظن القارئ بأن هذا الإعلان يشير إلى انضمام القرداحي إلى فرقة القباني، أو انضمام القباني إلى فرقة القرداحي، أو اندماج تم بين الفرقتين ... إلخ هذه الظنون. والحقيقة أن هذا الإعلان خاص فقط بفرقة سليمان القرداحي التي استأجرت مسرح القباني مكاناً لعرض مسرحياتها أثناء وجود القباني في سورية، أو أثناء وجود فرقته في الأقاليم المصرية.

جريدة المقطم: ١٥/٩/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «مكايد الغرام»، وهي رواية لم يسبق تمثيلها، وتُختَم بفصول أغانٍ مطربة.

جريدة المؤيد: ١٥/٩/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني مساء هذا اليوم في مسرحه الكائن أمام سوق الخضار رواية «مكائد الغرام»، وهي رواية جديدة لم يسبق لها تمثيل في المراسح العربية، ويتخلل فصولها فصول طرب تقوم به الجوقة الحديثة التي أحضرها من سوريا حديثاً. فنحُتُّ محبي الآداب على مشاهدتها.

جريدة المقطم: ١٧/٩/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «إسكندر المقدوني» في مسرحه قرب محطة الترمواي العمومية، وتُختَم بفصول أغانٍ مطربة.

جريدة المؤيد: ١٧/٩/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني مساء هذا اليوم في مسرحه الكائن أمام سوق الخضار رواية «الملك إسكندر المقدوني»، وهي رواية أدبية غرامية حماسية، وتتخللها فصول طرب تقوم بها الجوقة التي أحضرها من سوريا. فنحُتُّ محبي الآداب على مشاهدتها.

جريدة المقطم: ٢٠/٩/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «الكوكبين» ذات المناظر البديعة في مسرحه قرب محطة الترمواي العمومية، وتُختَم بفصول أغانٍ مطربة.

جريدة المؤيد: ٢٠/٩/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة البارح الشيخ أحمد أبي خليل القباني مساء اليوم رواية «الكوكبين» ذات خمسة فصول، وهي رواية أدبية غرامية، وعقب فصولها تُطرب الحضور جوقة الحسان المطربات التي استحضرها من سوريا حديثاً.

جريدة المؤيد: ٢٢/٩/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «أنس الجليس» الشهيرة بحسن مناظرها وغريب وقائعها، ويعقب التمثيل فصل طرب تقوم به جوقة المطربات الحسان كما هي العادة.

جريدة المقطم: ٢٤/٩/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «مكايد الغرام» في مسرحه قرب محطة الترمواي العمومية، وتُختم بفصول أغانٍ مطربة.

جريدة المؤيد: ٢٤/٩/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة البارح الشيخ أحمد أبي خليل مساء اليوم رواية «مكايد الغرام»، وهي رواية جديدة شعرية نثرية، وتُختم الرواية بفصل طرب جميل.

جريدة المقطم: ٢٧/٩/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «الأمير محمود» في مسرحه قرب محطة الترمواي العمومية، وتُختم بفصول أغانٍ مطربة.

جريدة المؤيد: ٢٧/٩/١٨٩٨ م

يُمثّل جوق حضرة البارع الشيخ أحمد أبي خليل القباني مساء اليوم رواية «الأمير محمود»، وهي رواية شعرية نثرية أدبية غرامية ذات فصول ست، ويَطربُ الحضور بعد انتهاء الرواية المطربات الحسان.

جريدة المقطم: ٢٩/٩/١٨٩٨ م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «ناكر الجميل» في مسرحه قرب محطة الترمواي العمومية، وتُختَمُ بفصول أغانٍ مطربة.

جريدة المؤيد: ٢٩/٩/١٨٩٨ م

يُمثّل جوق حضرة البارع الشيخ أحمد أبي خليل القباني مساء اليوم رواية «ناكر الجميل»، وهي رواية شعرية نثرية أدبية ذات فصول خمسة، وتَطربُ الحضور جوقة الحسان المطربات بعد انتهاء الرواية.

جريدة المؤيد: ١/١٠/١٨٩٨ م

في هذا المساء يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «عنترة العبسي»، ولا حاجة بنا للإطناب فيما تحويه هذه الرواية من حسن المناظر وغريب الوقائع، وهي على ما حازته من إقبال العموم عليها ستُختَمُ بفصل طرب كالمعتاد.

جريدة المقطم: ٤/١٠/١٨٩٨ م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «أسد الشرى»، وتُختَمُ بفصول أغانٍ مطربة.

جريدة المؤيد: ٤/١٠/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «أسد الشرى»، وهي رواية أدبية نثرية غرامية حماسية، ولا حاجة للإطناب بما حوته هذه الرواية من حسن المناظر ورشاقة المعنى، وتُختم بفصل طرب كالمعتاد.

جريدة المؤيد: ٦/١٠/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «السلطان حسن» الشهيرة، وهي رواية أدبية غرامية تاريخية ذات مناظر بديعة ووقائع غريبة، وتُختم بفصول طرب كالعادة، والمأمول أن يكون الإقبال عليها عظيماً.

جريدة المؤيد: ٨/١٠/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني في هذا المساء رواية «مكايد الغرام»، وهي الرواية الشهيرة التي حازت القبول لدى حضرات الأدباء، وفضلاً عن ذلك فهي نثرية شعرية غرامية، وتُختم بفصل طرب كالعادة، والمأمول يكون الإقبال عليها عظيماً.

جريدة المؤيد: ١١/١٠/١٨٩٨م

انتدبت مصلحة سكة حديد حلوان حضرة الشيخ الفاضل أحمد أبا خليل القباني لتمثيل رواياته في كازينو حلوان كل يوم أحدٍ مدة فصل الشتاء، وسيبتدئ التمثيل هناك من يوم الأحد القادم، ويعقب التمثيل فصل طرب من جوقة المطربات الحسان التي أحضرها حديثاً من سوريا، فلا غرو إذا أقبل عليه أهالي مدينة حلوان كما عودوه في الشتاء الماضي. وسيُمثّل مساء هذا اليوم في جوقه المعتاد رواية «اللقاء المأنوس في حرب البسوس»، وهي الرواية التي حازت رضاء العموم، وتُختم بفصل طرب كالعادة. والتمثيل سيكون بمصر في كل ليلة جمعة وليلة أحد وليلة أربعاء كالمعتاد.

جريدة المقطم: ١١/١٠/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «اللقاء المأنوس في حرب البسوس»، وتُختم بفصول أغانٍ مطربة.

جريدة المؤيد: ١٣/١٠/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «لوسيا»، وهي رواية جديدة لم يسبق لها تمثيل في المراسح العربية، من تأليف حضرة الأديب «نقولا أفندي حدّاد»،^{٥٢} ويعقب التمثيل فصل طرب تقوم به جوقة المطربات الحسان. فنرجو من محبي الآداب الإقبال عليها ترويحًا لنفوسهم وانشرًا لخواطرم.

جريدة المؤيد: ١٥/١٠/١٨٩٨م

مثّل يوم الخميس الماضي جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «لوسيا» الجديدة، فغص التياترو بالحضور الذين أتتوا على المشخّصين والمشخّصات لإتقان أدوارهم، وفي هذا المساء يُمثّل رواية «اللقاء المأنوس في حرب البسوس»، ويعقب التمثيل فصل طرب كالعادة، والمأمول أن يكون الإقبال عظيمًا.

^{٥٢} هو نقولا إلياس نقولا حدّاد، ولد سنة ١٨٧٠م بقرية جون بلبنان، وتعلّم في صيدا، ودرس الصيدلة في الجامعة الأميركية ببيروت، وأصدر جريدة «المحبة» بصيدا، ثم «الحكمة» ببيروت. سافر إلى مصر ومنها إلى نيويورك سنة ١٩٠٧م، ثم عاد إلى مصر فعمل في تحرير صحف: الأهرام، والمحروسة، والرائد المصري، واللطائف المصورة، ومصر الحديثة المصورة، والرسالة. وأنشأ صيدلية في القاهرة. وأصدر مع زوجته «روز» - شقيقة فرح أنطون - مجلة السيدات ١٩٢١م، التي تحول اسمها إلى «مجلة السيدات والرجال». وقبل وفاته أشرف على تحرير مجلة المقتطف في الفترة (١٩٤٨-١٩٥٠م)، وتوفي بالقاهرة سنة ١٩٥٤م تاركًا لنا أكثر من ستين كتابًا مُترجمًا ومؤلفًا، منها: علم الاجتماع، وعلم النفس، والديمقراطية، وفلسفة الوجود، والطاقة الذرية، وتاريخ أساس الشرائع، والحب والزواج، ومناهج الحياة، والحقيقة الزرقاء، والاشتراكية، وفاتنة الإمبراطور، وحواء الجديدة، وكله نصيب، والصديق المجهول، وأدم الجديد، وفرعون العرب، وأريد زوجًا أعبد. بالإضافة إلى عشرات القصص القصيرة المنشورة في مجلة «مصر الحديثة المصورة». للمزيد يُنظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، المجلد الثامن، ص ٤٥.

جريدة المقطم: ١٥/١٠/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «اللقاء المأنوس في حرب البسوس» في مسرحه قرب محطة الترمواي العمومية. ويُمثّل غدًا مساءً في كازينو حلوان رواية «مكايد الغرام»، وتُختمان بفصول أغانٍ مطربة.

جريدة المقطم: ١٨/١٠/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خيل القباني هذا المساء رواية «الأمير محمود»، وتُختم بفصول أغانٍ مطربة.

جريدة المؤيد: ١٨/١٠/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني في هذا المساء رواية «الأمير محمود» الشهيرة بحسن مناظرها، وهي رواية أدبية غرامية شعرية، وتُختم بفصل طرب كالعادة، فالأمل أن يكون الإقبال عليها عظيمًا.

جريدة المقطم: ٢٠/١٠/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «لوسيا»، وهي رواية جديدة، وتُختم بفصول أغانٍ مطربة.

جريدة المؤيد: ٢٠/١٠/١٨٩٨م

في هذا المساء، يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني بُناءً على طلب الجمهور رواية «لوسيا»، وهي الرواية الحديثة التي مُثّلت مرة واحدة فكان لها الوقع الحسن في النفوس من حيث موضوعها وعذوبة ألفاظها وجميل مناظرها مع حسن التمثيل، وتُختم بفصل طرب جميل تقوم به جوقة المطربات الحسان. فنحثُّ الأدباء على مشاهدتها ترويحًا لنفوسهم وتشنيفًا لمسامعهم كما هو المأمول.

جريدة المؤيد: ٢٢ / ١٠ / ١٨٩٨ م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «الكوكبين» الشهيرة بحسن مناظرها، ويعقب التشخيص فصل طرب كالعادة في كل ليلة.

جريدة المقطم: ٢٢ / ١٠ / ١٨٩٨ م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «الكوكبين» في مرسحه قرب محطة الترمواي العمومية. ويُمثّل غداً مساءً رواية «لوسيا» وهي رواية جديدة في كازينو حلوان، وتُختَمان بفصول أغانٍ مطربة.

جريدة المقطم: ٢٥ / ١٠ / ١٨٩٨ م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «الملك إسكندر المقدوني»، وتُختَم بفصول أغانٍ مطربة.

جريدة المؤيد: ٢٥ / ١٠ / ١٨٩٨ م

في هذا المساء يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «إسكندر المقدوني»، وهي الرواية البديعة ذات المناظر العجيبة والوقائع المدهشة الغريبة، وفي حسن رونقها ما يُغني عن مدحها، وتُختَم بفصل طرب كالعادة. فنرجو أن يكون الإقبال عليها عظيماً تعضيذاً للأدب والقائمين بها.

جريدة المؤيد: ٢٧ / ١٠ / ١٨٩٨ م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني مساء اليوم رواية «أنس الجليس»، وهي الرواية التي اشتهرت بحسن مناظرها وجمال وقائعها، وهي تأليف حضرة الفاضل مدير الجوق، ولا حاجة للإطناب فيما تحويه هذه الرواية، فشهرتها تُغني عن الوصف، وتُختَم بفصل طرب كالمعتاد، والمأمول أن يكون الإقبال عظيماً عليها من محبي الأدب وترويحاً للنفس.

جريدة المقطم: ٢٩/١٠/١٨٩٨ م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «البخيل»، وتُختَم بفصول أغانٍ مطربة.

جريدة المؤيد: ٢٩/١٠/١٨٩٨ م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني في هذا المساء رواية «البخيل» المشهورة بحسن نسقها وبديع مناظرها، وتُختَم بفصل طرب كالعادة مما يدعو لإقبال الأدباء.

جريدة المؤيد: ٣٠/١٠/١٨٩٨ م

لا يُمثّل جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني في هذا المساء في كازينو حلوان بسبب تصلح فيه.

جريدة المقطم: ١/١١/١٨٩٨ م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «الحاكم بأمر الله»، وتُختَم بفصول أغانٍ مطربة.

جريدة المؤيد: ١/١١/١٨٩٨ م

يُمثّل جوق حضرة البارِع الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني مساء الليلة بمرسحه الكائن بسوق الخضار رواية «الحاكم بأمر الله العباسي»، وهي رواية أدبية شعرية غرامية ذات مناظرَ رائقة ومعانٍ شائقة، وبعد انتهائها تطرب الجمهور جوقة المطربات الحسان. فالرجاء من محبي الآداب الإقبال عليها.

جريدة المقطم: ٣/١١/١٨٩٨ م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «مكايد الغرام»، ويعقبها فصل طرب.

جريدة المؤيد: ٣/١١/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «مكايد الغرام»، وهي رواية أدبية غرامية ذات خمسة فصول، ويعقب التمثيل فصل طرب كالمعتاد.

جريدة المؤيد: ٥/١١/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني في هذا المساء رواية «عاقبة الصيانة وغائلة الخيانة»، وهي رواية أدبية غرامية، ولا حاجة للإطناب لما حوته هذه الرواية من حسن مناظرها وجمال موقعها، وتُختَم بفصل طرب كالعادة. فالأمل أن يكون الإقبال عليها عظيمًا.

جريدة المؤيد: ٨/١١/١٨٩٨م

يُمثّل في هذا المساء جوق حضرة البارع الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «الأمير محمود» التي شهرة حسنها وبدائع مناظرها تُغني عن مدحها، وتُختَم بفصل طرب كالعادة.

جريدة المقطم: ٨/١١/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «الأمير محمود»، ويعقبها فصل طرب.

جريدة المؤيد: ٩/١١/١٨٩٨م

تُمثّل في هذا المساء جمعية الألفة الأدبية^{٥٣} بتياترو الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «تعذيب العشاق»، تأليف أحد أعضاء الجمعية، وهي رواية جميلة يُخصّص إيرادها لبعض أوجه الخير. فنحنُ محبي الآداب على حضور تمثيلها، ولهم مزيد الفضل.

^{٥٣} التعليق السابق الخاص بتأجير مسرح القباني.

جريدة المؤيد: ١٠/١١/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة البارع الشيخ أبي خليل القباني مساء اليوم «لوسيا»، وهي رواية غرامية فكاهية بديعة المناظر لطيفة الوقائع، وستقوم جوقة الغناء بفصل طرب في أثناء الرواية وبعد انتهائها تحت رئاسة صاحبة الصوت الرخيم الست «مريم مراد» الشهيرة.

جريدة المقطم: ١٢/١١/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «أنس الجليس»، ويعقبها فصل طرب، ويُمثّل في حلوان مساء الأحد رواية «الأمير محمود».

جريدة المؤيد: ١٢/١١/١٨٩٨م

يُمثّل في مساء اليوم جوق حضرة البارع الشيخ أحمد أبي خليل رواية «أنس الجليس» التي شهرة حسنها وبدائع مناظرها يغنيان عن الإطناب في مدحها، وستُختَم بفصل طرب بمعرفة صاحبة الصوت الرخيم «الست مريم مراد» الشهيرة.

جريدة المؤيد: ١٥/١١/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة البارع الشيخ أحمد أبي خليل القباني مساء اليوم رواية «ناكر الجميل»، وهي رواية أدبية شعرية ذات فصول خمسة، وستقوم جوقة الغناء بفصلي طرب برئاسة صاحبة الصوت الرخيم الست مريم مراد الشهيرة.

جريدة المقطم: ١٥/١١/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «ناكر الجميل»، ويعقبها فصل طرب.

جريدة المؤيد: ١٧/١١/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني في هذا المساء رواية «مكايد الغرام»، وهي رواية أدبية غرامية، وتُختَم بفصل غناء كالعادة. فنحت العموم على مشاهدتها.

جريدة المقطم: ١٧/١١/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «مكايد الغرام»، ويعقبها فصل طرب.

جريدة المقطم: ١٩/١١/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «أنس الجليس»، ويعقبها فصل طرب، ويُمثّل في مساء الغد في حلوان رواية «أنس الجليس» أيضًا.

جريدة المؤيد: ١٩/١١/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة البارع الشيخ أحمد أبي خليل القباني مساء اليوم رواية «أنس الجليس»، وهي رواية أدبية غرامية شعرية ذات خمسة فصول، لطيفة الوقائع، يتخللها فصل طرب وتُختَم به أيضًا بمعرفة صاحبة الصوت الرخيم الست مريم مراد الشهيرة.

جريدة المؤيد: ٢٢/١١/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني مساء اليوم رواية «الحاكم بأمر الله العباسي»، وهي رواية أدبية تاريخية ذات فصول خمسة، بديعة المناظر، وستقوم الست مريم مراد وباقي المطربات بفصل طرب أثناء الرواية وبعد النهاية.

جريدة المقطم: ٢٤/١١/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «اللقاء المأنوس في حرب البسوس»، ويعقبها فصل طرب.

جريدة المؤيد: ٢٤/١١/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة البارع الشيخ أحمد أبي خليل القباني مساء اليوم رواية «اللقاء المأنوس في حرب البسوس»، وهي رواية أدبية حماسية شعرية ذات خمسة فصول، وستقوم الست مريم مراد وباقي جوقة المطربات بفصل طرب أثناء الرواية وفي ختامها. فنرجو من حضرات الأدباء الإقبال على مشاهدة مناظر هذه الرواية الفائقة تعضيديًا للأدب وترويحًا للنفوس.

جريدة المؤيد: ٢٦/١١/١٨٩٨ م

يُمثّل جوق حضرة البارح الشيخ أحمد أبي خليل القباني مساء اليوم رواية «الكوكبين»، وهي رواية أدبية حماسية شعرية ذات فصول خمسة، وستقوم الست مريم مراد وباقي المطربات بفصلي طرب في أثناء الرواية وبعد ختامها.

جريدة المقطم: ٢٦/١١/١٨٩٨ م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «الكوكبين»، ويعقبها فصل طرب، ويُمثّل غداً مساءً في حلوان رواية «اللقاء المأنوس في حرب البسوس».

جريدة المؤيد: ٢٨/١١/١٨٩٨ م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «لوسيا» التي اشتهرت بجمال موضوعها وعضوبة ألفاظها وحسن مناظرها، وستطرب الحضور الست مريم مراد المغنية الشهيرة بفصلي طرب؛ حيث يخصّص دخلها لإحدى العائلات الفقيرة التي أحنى عليها الدهر فأقعدتها عن التكسب. فنحنّ ذوي المروءة على الإقبال عليها خدمة للإنسانية وحثاً على عمل الفضيلة. هذا وقد دعا أعيان المنصورة وأفاضلها حضرة مدير هذا الجوق لتمثيل عشر ليالٍ متواليات هناك، تبتدئ من ليلة الخميس المقبلة ما عدا ليلة الأحد التي سيقوم بالتمثيل فيها بكازينو حلوان كالعادة، والمأمول أن يلاقي هذا الجوق هناك الإقبال المعهود من أفاضلها، والجدير بمثل هذا الجوق الشهير.

جريدة المقطم: ١٧/١٢/١٨٩٨ م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «لوسيا» هذا المساء في مرسحه قرب محطة الترمواي العمومية، ويُمثّل غداً في كازينو حلوان رواية «اللقاء المأنوس في حرب البسوس»، ويتخللهما فصول أغانٍ مطربة.

جريدة المؤيد: ١٧/١٢/١٨٩٨م

يبتدئ جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني بتمثيل رواياته الجميلة بعد عودته من مدينة المنصورة هذا المساء، فيمثل رواية «لوسيا» الشهيرة، وتُطرب الحضور في خلال الرواية بصوتها الرخيم الست مريم مراد كما هي العادة من قبل.

جريدة المقطم: ١٧/١٢/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «عائدة» الشهيرة هذا المساء، ويتخللها فصول أغانٍ مطربة.

جريدة المقطم: ٢٠/١٢/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «أسد الشرى»، ويتخللها فصول أغانٍ مطربة.

جريدة المؤيد: ٢٠/١٢/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة البارع الشيخ أحمد أبي خليل القباني مساء اليوم رواية «أسد الشرى»، وهي رواية أدبية حماسية شعرية نثرية بديعة المناظر لطيفة الوقائع، ذات فصول خمسة، يتخللها فصل طرب من جوقة المطربات برئاسة صاحبة الصوت الرخيم الست مريم مراد، فنحُتُ الأدباء على الإقبال عليها.

جريدة المقطم: ٢٢/١٢/١٨٩٨م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «عنترة العبسي»، ويتخللها فصول أغانٍ مطربة.

جريدة المؤيد: ٢٢/١٢/١٨٩٨ م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني مساء هذا اليوم رواية «عنترة العبسي»، وهي رواية حربية شعرية ذات مناظر عجيبة ووقائع غريبة، وستطرب الحضور صاحبة الصوت الرخيم الست مريم مراد في خلال هذه الرواية وبعد ختامها. هذا وقد زاد مدير هذا الجوق عددًا من المشخّصين الماهرين ابتغاء مرضاة المشرفين، وأملنا أن يكون الإقبال عليه عظيمًا.

جريدة المقطم: ٢٤/١٢/١٨٩٨ م

يُمثّل جوق الأديب أحمد أبي خليل القباني رواية «السلطان حسن» هذا المساء، ويتخللها فصول أغانٍ مطربة.

جريدة المؤيد: ٣٠/١٢/١٨٩٨ م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «مكايد الغرام»، ويتخللها فصول طرب. فنحث الجمهور على مشاهدتها.

جريدة المقطم: ٣١/١٢/١٨٩٨ م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «لوسيا» الشهيرة هذا المساء في مسرحه قرب محطة الترمواي العمومية. ويُمثّل غدًا مساءً رواية «الكوكبين» في كازينو حلوان، ويتخللها فصول أغانٍ مطربة.

جريدة المقطم: ٣/١/١٨٩٩ م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «الأمير محمود» هذا المساء، ويتخللها فصول أغانٍ مطربة.

جريدة المؤيد: ٣/١/١٨٩٩م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «الأمير محمود»، ويتخللها فصول طرب كالعادة.

جريدة المؤيد: ٥/١/١٨٩٩م

يُمثّل جوق حضرة الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «إسكندر المقدوني» الشهيرة بحسن مناظرها، ويتخللها فصول طرب كالعادة. ويُمثّل غداً رواية «اللقاء المأنوس في حرب البسوس»، وهي الرواية التي حازت رضاء العموم؛ حيث يُخصّص دخلها للممثلات البارعات مريم وهيلانة وحنينة. وتختتم بفصل من جوق المطربات الحسان، فنحّث العموم على مشاهدتها تنشيطاً لهذا الجوق الماهر.

جريدة المؤيد: ٦/١/١٨٩٩م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني مساء هذا اليوم رواية أدبية حكومية غرامية ذات فصول خمسة، بديعة المناظر، وستقوم جوقة المطربات بفصلي طرب أثناء الرواية وبعد ختامها.

جريدة المؤيد: ٧/١/١٨٩٩م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني مساء هذا اليوم رواية «الانتقام»، وهي رواية أدبية حكومية غرامية، ذات فصول خمسة، بديعة المناظر. وستقوم جوقة المطربات بفصلي طرب أثناء الرواية وبعد ختامها.

جريدة المقطم: ٧/١/١٨٩٩م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «الانتقام» الشهيرة هذا المساء في مرسحه قرب محطة الترمواي العمومية. ويُمثّل غداً مساءً في كازينو حلوان رواية «أسد الشرى»، ويتخللها فصول طرب جديدة.

جريدة المؤيد: ١٠/١/١٨٩٩م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «الكوكبين» ذات المناظر الجميلة، ويتخلل فصولها دور طرب بمعرفة الست مريم مراد؛ مما يدعو للإقبال عليها.

جريدة المقطم: ١٠/١/١٨٩٩م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «الكوكبين» الشهيرة هذا المساء، ويتخللها فصول أغانٍ مطربة.

جريدة المؤيد: ١١/١/١٨٩٩م

يُمثّل في هذا المساء جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «عائدة» الشهيرة، ويُخصّص دخلها لعائلة فقيرة. وتطرب الحضور في خلالها الست مريم مراد. فنحثُّ محبي الخير على الإقبال عليها؛ تنشيطاً للقائمين بفعل الخير، ومساعدةً للبائسين.

جريدة المقطم: ١٢/١/١٨٩٩م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «لوسيا» الشهيرة هذا المساء، ويتخللها أغانٍ مطربة. وسيوالي التشخيص كل ليلة أيامَ شهر رمضان ما عدا مساء الأحد من كل أسبوع؛ فإنه يُمثّل في كازينو حلوان.

جريدة المقطم: ١٤/١/١٨٩٩م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «عفيفة» هذا المساء، ويتخللها أغانٍ مطربة.

جريدة المؤيد: ١٤/١/١٨٩٩م

يوالي جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني التمثيل مساء كل يوم مدة شهر رمضان ما عدا يوم الأحد فإنه يكون في كازينو حلوان. ويُمثّل مساء اليوم رواية «عاقبة الصيانة»، وتتخللها فصول طرب كما تتخلل غيرها في كل ليلة.

جريدة المؤيد: ١٦/١/١٨٩٩م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «الأمير محمود» الشهيرة، وتتخللها فصول طرب من صاحبة الصوت الرخيم الست مريم مراد. فنحّثُ العموم على مشاهدتها.

جريدة المؤيد: ١٧/١/١٨٩٩م

في هذا المساء يُمثّل جوق الشيخ أبي خليل رواية «ناكر الجميل»، ويعقبها فصل طرب كما هي العادة.

جريدة المؤيد: ١٩/١/١٨٩٩م

في مساء هذا اليوم يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «عنترة العبسي»، ولا حاجة بنا للإطناب فيما حوته هذه الرواية من الشهرة الفائقة وحسن القبول عند العموم. وستطرب الحضور في خلال الرواية كما ستختتمها الست مريم مراد. فنحّثُ العموم على مشاهدتها ترويحاً لنفوسهم وتشنيفاً لأذانهم.

جريدة المقطم: ١٩/١/١٨٩٩م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «عنترة العبسي» هذا المساء، ويتخللها فصول أغانٍ مطربة.

جريدة المقطم: ٢١/١/١٨٩٩م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «أسد الشرى» هذا المساء، ويتخللها فصول أغانٍ مطربة.

جريدة المؤيد: ٢١/١/١٨٩٩م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني مساء اليوم رواية «أسد الشرى» الشهيرة بحسن وقائعها، ويتخللها فصل طرب كما تُختم به. فعسى أن يكون الإقبال عظيمًا.

جريدة المقطم: ٢٣/١/١٨٩٩م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «السلطان حسن» هذا المساء، ويتخللها فصول أغانٍ مطربة.

جريدة المقطم: ٢٤/١/١٨٩٩م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل رواية «اللقاء المأنوس في حرب البسوس» هذا المساء، ويتخللها فصول أغانٍ مطربة.

جريدة المقطم: ٢٥/١/١٨٩٩م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «أنس الجليس» هذا المساء، ويتخللها فصول أغانٍ مطربة.

جريدة المقطم: ٢٦/١/١٨٩٩م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «الملك إسكندر المقدوني» هذا المساء، ويتخللها فصول أغانٍ مطربة.

جريدة المقطم: ٢٨ / ١ / ١٨٩٩ م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «عاقبة الصيانة وغائلة الخيانة» هذا المساء، ويتخللها فصول أغانٍ مطربة.

جريدة المقطم: ٢٩ / ١ / ١٨٩٩ م

تُحيى ليلة خصوصية هذا المساء في تياترو حضرة الشيخ أبي خليل القباني، فتُمثّل رواية «لوسيا» الجديدة، ويقوم حضرة المطرب الشيخ حسن صالح بأهم أدوارها، وتُختتم بأغانٍ جميلة شجية.

جريدة المؤيد: ١ / ٢ / ١٨٩٩ م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «الكوكبين»، وهي من الروايات الجميلة، وتطرب الحضور الست مريم مراد، والمأمول أن يكون الإقبال عظيمًا.

جريدة المقطم: ٢ / ٢ / ١٨٩٩ م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «لوسيا» هذا المساء.

جريدة المؤيد: ٧ / ٢ / ١٨٩٩ م

في هذا المساء يحيي جوق حضرة الفاضل الشيخ أحمد أبي خليل القباني ليلة خصوصية، يُمثّل فيها رواية «السلطان حسن»، وهي من الروايات الجميلة ذات المناظر البديعة، ويقوم بأهم أدوارها حضرة الممثل البارع الشيخ حسن صالح، وتطرب الحضور في خلالها صاحبة الصوت الرخيم الست مريم مراد، وتُسحب فيها نمرة يانصيب على أربع دست ملاعق فضة. كل هذا مما يدعو للإقبال عليها؛ فنحثُّ العموم على مشاهدتها والأخذ بناصر القائمين بها.

جريدة المؤيد: ٨/٢/١٨٩٩م

غصَّ أمس مسرح حضرة الشيخ أحمد أبي خليل بالمتفرجين لمشاهدة رواية «السلطان حسن»، وقد سحب نمره يانصيب على أربع دست ملاعق فضة؛ حيث استلمها أصحابها في الليلة نفسها، أما الأخيرة فقد استلمها صاحبها اليوم.

جريدة المؤيد: ٩/٢/١٨٩٩م

يوالي جوق حضرة الشيخ أبي خليل القباني تمثيل رواياته الأدبية الشهيرة في مسرحه ليالي عيد الفطر المبارك. فنحُتُ الأدباء على الإقبال عليه.

جريدة المقطم: ١١/٢/١٨٩٩م

يُمثِّلُ جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «اللقاء المأنوس في حرب البسوس» هذا المساء، ويتخللها فصول طرب، ويوالي التشخيص أيام العيد.

جريدة المقطم: ٢٥/٢/١٨٩٩م

يُمثِّلُ جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «الكوكبين» هذا المساء، ويعقبها فصل مضحك للغاية.

جريدة المقطم: ٢/٣/١٨٩٩م

يُمثِّلُ جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «خليفة الصياد» هذا المساء، ويعقبها غناء وفصل مضحك.

جريدة المؤيد: ٢/٣/١٨٩٩م

تُمثِّلُ في هذا المساء رواية «هارون الرشيد وخليفة الصياد» الشهيرة بمناظرها الحسنة بتياترو حضرة الشيخ أبي خليل القباني، وهي لأول مرة مثلت هذه الرواية المضحكة على هذا المسرح، ويعقبها فصل مضحك للغاية.

جريدة المؤيد: ١٨٩٩/٣/٩ م

تُمثّل مساء اليوم في تياترو حضرة الشيخ أحمد أبي خليل القباني تياترو رواية «أستير» الشهيرة، وهي رواية جديدة نثرية أدبية بديعة.

جريدة المقطم: ١٨٩٩/٣/١١ م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «أستير»، وهي رواية جديدة، وتُختَم بفصل مضحك جدًّا.

جريدة المؤيد: ١٨٩٩/٣/٢٣ م

تُمثّل في مساء اليوم بتياترو أبو خليل القباني رواية «روبرت والبرت»، وهي رواية جديدة لم يسبق لها تمثيل، وسيقوم بأهم أدوارها المطرب الشيخ حسن صالح، ويعقبها فصل مضحك. فنحتُّ العموم على مشاهدتها.

جريدة المؤيد: ١٨٩٩/٣/٢٩ م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني مساء السبت المقبل رواية «أستير» الشهيرة، ويتخلل التشخيص أدوار غنائية يقوم بها حضرة المطرب الشهير إبراهيم أفندي القباني، وفي نهايته يُسحب يانصيب على ساعة ذهبية. فنحتُّ الجمهور على حضور تلك الليلة.

جريدة المؤيد: ١٨٩٩/٤/٦ م

تُمثّل هذا المساء رواية «روبرت والبرت» في مسرح الشيخ أبي خليل القباني،^{٥٤} وهي رواية جديدة ذات مناظر جميلة، فلا غرو إذا أقبل الأدباء وذوو الأذواق السليمة على مشاهدتها.

^{٥٤} السابق.

جريدة المؤيد: ١٣/٤/١٨٩٩م

تُمثّل في مرسح الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «هارون الرشيد مع خليفة الصياد»، فلا غرو إذا أقبل الجمهور على مشاهدة هذه الرواية الجميلة.

جريدة المؤيد: ١٧/٤/١٨٩٩م

تُمثّل في تياترو الشيخ أبي خليل القباني أيام عيد الأضحى المبارك أشهر الروايات الأدبية، ويطرب الحاضرين في خلال فصولها حضرة المطرب المبدع محمد أفندي عثمان المغني الشهير.

جريدة المؤيد: ٢٧/٤/١٨٩٩م

تُمثّل في هذا المساء بتياترو الشيخ أبو خليل القباني رواية «اللقاء المأنوس في حرب البسوس»، وهي رواية أدبية ذات مناظر بديعة، فلا غرو إذا أقبل العموم على مشاهدتها.

جريدة المقطم: ٧/٥/١٨٩٩م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «الانتقام» الشهيرة هذا المساء في مرسحه قرب محطة الترمواي العمومية. ويُمثّل غداً مساءً في كازينو حلوان رواية «أسد الشرى»، ويتخللها فصول طرب جديدة.

جريدة المؤيد: ٤/٦/١٨٩٩م

يحيي هذه الليلة في تياترو أبي خليل القباني °° السيمائي الشهير حسن بك إيراني، فيُظهر من ألعابه السيمائية الغربية ما يُحير الأفكار ويدهش الألباب. فنحُثُّ العموم على مشاهدتها.

جريدة الأخبار: ١/٨/١٨٩٩م

يذكر الذين شاهدوا تمثيل حضرة سليمان أفندي قرداحي ما له من البراعة في هذا الفن وما عنده من حسن الإلقاء؛ مما يجعل أقل الروايات ذات قيمة وشأن، وقد احتجب مدة عن التمثيل في هذه العاصمة فعاد إلينا اليوم برواية بديعة من أجمل ما وضعه شكسبير الشاعر الإنكليزي وأحسن ما عرّبه المعربون؛ نعني بها رواية «أم العجائب والغرائب». وسيُتملُّ أهم دور فيها هذا المساء في تياترو حضرة الشيخ أبي خليل القباني. ومما يزيد الناس تشوّقاً إلى حضور هذه الرواية أن حضرة الممثلة البارعة السيدة ألمظ الشهيرة ستقوم بدور الممثلة الأولى، فتجمع في تمثيلها بين ما يطرب المسامح ويسر النواظر.

جريدة المقطم: ٢/٨/١٨٩٩م

مُتلت البارحة رواية «أم العجائب والغرائب»، وهي رواية «أوتلو» لشكسبير الشاعر الإنكليزي الشهير في مسرح حضرة الشيخ أبي خليل القباني،^{٥٦} وكان دور أوتلو فيها لحضرة سليمان أفندي قرداحي مدير الجوق، فأظهر براعة فائقة في الإلقاء، وكان الحاضرون يشخّصون إليه مسرورين حتى نهض البعض من أماكنهم يريدون منعه عن قتل زوجته، وأبدى الممثل الذي أوقع الشقاق بين أوتلو وزوجته من المكر والاحتيال مما أسخط الحاضرين عليه، ولكنهم مدحوه على حسن تمثيله. فإذا فاز الجوق برضى الحضور في رواياته الأخرى كما فاز في هذه الرواية أقبل الناس عليه إقبالاً خارقاً للعادة.

جريدة مصر: ٣/٨/١٨٩٩م

يُتملُّ في هذا المساء جوق حضرة الأديب سليمان أفندي القرداحي في تياترو الشيخ أبي خليل القباني رواية مهمة جدًّا، ويقوم بأهم أدوارها حضرة الممثل البارع مدير الجوق والممثلة البارعة الست ألماس. فنرجو أن يكون الإقبال عليه عظيمًا تعضيديًا وتشجيعًا له.

^{٥٦} يُنظر: التعليق السابق الخاص بفرقة سليمان القرداحي.

جريدة المؤيد: ٨/٨/١٨٩٩م

يُمثّل جوق حضرة سليمان أفندي القرداحي بتياترو الشيخ أحمد أبي خليل القباني هذا المساء رواية «انتصار المؤمنين على عبدة الأصنام»، وهي رواية جديدة لم يسبق لها تمثيل، وإن ما رآه العموم من حسن تمثيل هذا الجوق يؤمّل بإقبال العموم عليه.

جريدة المؤيد: ١٢/١٠/١٨٩٩م

في هذا المساء سُنّحي المطربة الشهيرة ملكة سرور ليلة أنس تشنّف فيها الأسماع بصوتها الرخيم في تياترو أبي خليل القباني،^{٥٧} وسيكون الإقبال عليها عظيماً.

جريدة مصر: ١٤/١٠/١٨٩٩م

يُمثّل جوق القرداحي بمصر هذا المساء بتياترو القباني الكائن تجاه سوق الخضار الجديد رواية «السيد» الشهيرة، وهي رواية جميلة ذات خمسة فصول، وسيقوم بأهم أدوارها الممثلة البارعة السيدة أُلّظ وشقيقتها السيدة أبريز،^{٥٨} فنحنّ الجميع على مشاهدتها.

جريدة المؤيد: ١٩/١٠/١٨٩٩م

يُمثّل جوق حضرة الأديب سليمان أفندي قرداحي بتياترو الشيخ أبي خليل القباني رواية «هملت» أو القائد المغربي، ويقوم بأهم أدوارها حضرة مدير الجوق مما يجعل الإقبال عليها عظيماً.

^{٥٧} ملكة سرور — التي كانت نجمة فرقة القباني فيما مضى — إعلانها هذا لا علاقة له بفرقة القباني؛ فهي هنا تقيم حفلات غنائية خاصة بها بوصفها مطربة مستقلة عن أية فرقة مسرحية، وهذه الحفلة مثلها مثل جميع العروض التي مُثّلت على مسرح القباني من قبلُ بوصفها مكاناً للعرض يؤجّر للغير.

^{٥٨} وهما الممثلتان: أُلّظ وأبريز أستاتي.

جريدة مصر: ١٩/١٠/١٨٩٩م

يُمثّل جوق حضرة الأديب سليمان أفندي قرداحي في تياترو القباني بمصر اليوم رواية «الابن الثائر والأخ الغادر» المعروفة باسم «هملت»، وهي رواية كثيرة المناظر حسنة الإنشاء. سيقوم بأهم أدوارها رئيس الجوق حضرة سليمان أفندي قرداحي والسيدة المظ، فنحثُّ محبي الروايات على سماع هذه الرواية.

جريدة المؤيد: ٢١/١٠/١٨٩٩م

يُمثّل في هذا المساء جوق حضرة سليمان أفندي قرداحي رواية «القائد المغربي» بمرسح حضرة الشيخ أبي خليل القباني، وسيقوم مدير الجوق بالدور المهم فيها.

جريدة مصر: ٢٥/١٠/١٨٩٩م

يُمثّل جوق سليمان أفندي القرداحي مساء الغد رواية هملت سلطان الغرام وحب الانتقام في التياترو الكائن أمام سوق الخضار الجديد. ويُمثّل في مساء الأحد المقبل بمدينة حلوان رواية السيد، وسيقوم بأهم أدوار الليلتين حضرة صاحب الجوق والست المظ، فنجو أن يكون الإقبال على هاتين الليلتين عظيمًا.

جريدة المؤيد: ٢٦/١٠/١٨٩٩م

يُمثّل جوق حضرة سليمان أفندي قرداحي رواية «هملت» بتياترو الشيخ أبي خليل القباني، وهي الرواية التي نالت استحسان العموم نظرًا لما رأوه من اعتناء مدير الجوق بها وتشخيص أهم أدوارها، ما جعل الإقبال عليها عظيمًا جدًا.

جريدة مصر: ٤/١١/١٨٩٩م

سيمثّل جوق أبي خليل القباني رواية «عائدة الشهيرة» يوم الخميس المقبل في مرسحه الكائن أمام سوق الخضار، وسيخصّص دخل هذه الليلة لأعمال خيرية تحت ملاحظة حضرة أمين أفندي فهمي الأهواني. فنحثُّ الجميع على الإقبال عليها ومساعدة هذا الأفندي على هذا المشروع الخيري.

جريدة الأخبار: ٢/١٢/١٨٩٩م (في المسرح)

تُمثّل جمعية الفوائد الأدبية^{٥٩} في هذا المساء رواية «العاشق المفلس» في مسرح أبي خليل القباني، ويُمثّل في أهم أدوار هذه الرواية حضرة المطرب الشهير أنطون أفندي المصري والشقيقتين البارعتين المظ وإبريز المشهورتين في الجمال وحسن التمثيل.

جريدة الأخبار: ٥/١٢/١٨٩٩م (المسرح العربية)

عاد إلى هذه العاصمة حضرة الأديب الشيخ أبي خليل القباني كي يدير جوًّا جديدًا من أحسن الممثلين وأبرع الممثلات، نخص منهن بالذكر حضرة الممثلة البارعة المشهورة بحسن التمثيل ورخامة الصوت الست لبيبة مائي وشقيقتها مريم وحضرة المتقنة المشهورة بحسن الإلقاء والإيماء الست مريم سماط وشقيقتها حنينة وغيرهن من الفتيات اللواتي خدمن هذا الفن الجليل أعوامًا عديدة. أما الروايات التي تُمثّل فأكثرها حديثه العهد، وهي لأشهر المؤلّفين، وقد تعهد حضرته أن يأخذ من القديم أحسنه ومن الحديث أجمله مما يروق للجمهور سماعه ويحلو لهم رؤيته، وهي فرصة ثمينة للجمهور حيث يشنّفون آذانهم بأرخم الأصوات في محل أدبي، ويشاهدون تمثيلًا بديعًا بما يضاعف سرورهم.

جريدة مصر: ٢٦/١٢/١٨٩٩م

تُمثّل الليلة في تياترو أبي خليل القباني مسaxيط خشبية^{٦٠} على طريقة هولدن الشهيرة، وصور متحركة تبهر الأبصار بخفة حركاتها ودقة صنعها. فنحّث الذين يريدون ترويح صدورهم على حضور هذه الليلة الرائقة.

^{٥٩} التعليق السابق الخاص بتأجير مسرح القباني.

^{٦٠} التعليق السابق الخاص بتأجير مسرح القباني.

جريدة مصر: ٢/ ١/ ١٩٠٠م (المراسلات، المنيا، لمكاتبنا)

نُرَّحِبُ بجوق حضرة الأديب أبي خليل القباني الذي سيأتينا لتمثيل رواياته المهمة في أوائل شهر رمضان المبارك.

جريدة المقطم: ١٥/ ١/ ١٩٠٠م
(المراسلات، المنيا، لمكاتبنا في ١٢ يناير)

جاءنا جوق حضرة الأديب أبي خليل القباني ومثَّل ثلاث روايات نالت استحسان الجمهور، فعسى أن يكون الإقبال عليه عظيمًا تعضيديًا له واغتنامًا لفرص السرور.

جريدة مصر: ١٦/ ١/ ١٩٠٠م (المراسلات، المنيا، لمكاتبنا)

حضر إلينا جوق حضرة الفاضل أحمد أبي خليل القباني، ومثَّل عندنا ثلاث روايات أظهر فيها الممثلون والممثلات براعة عظيمة، فنتمنى له إقبالًا كثيرًا.

جريدة المقطم: ٢٧/ ١/ ١٩٠٠م
(المراسلات، المنيا، لمكاتبنا في ٢٥ يناير)

مثَّل جوق حضرة الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية خصَّ دخلها بالسيدة لبيبة إحدى الممثلات، فكان الحضور كثيرين جدًّا، وفي مقدمتهم سعادة مديرنا الفاضل وعدد من كبار الوجهاء.

جريدة المقطم: ٣/ ٢/ ١٩٠٠م

سافر اليوم جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني إلى الإسكندرية، ويُمثَّل في مسائه رواية «عائدة» المشهورة بكثير مناظرها وبديع ألحانها، ويتلوها تمثيل فصل مضحك جديد من تأليف الأديب حنا نقاش.

جهود القباني المسرحية في مصر

جريدة مصر: ٥/٢/١٩٠٠ م (المراسلات، المنيا، لمكاتبنا)

ممثلٌ عندنا جوق أبي خليل القباني عدة روايات أظهر فيها من البراعة ما يستحق الثناء الكثير.

جريدة المقطم: ٨/٢/١٩٠٠ م

يُمثّل جوق حضرة الأديب الشيخ أحمد أبي خليل القباني رواية «مطامع النساء» هذا المساء، وتقوم بأهم أدوارها الست لبيبة مائي.

جريدة المؤيد: ٨/٢/١٩٠٠ م

يُمثّل جوق حضرة الفاضل الشيخ أبي خليل القباني هذا المساء رواية «مطامع النساء» الشهيرة، وتقوم بأهم أدوارها الست لبيبة مائي. فنحنُ العموم على مشاهدتها.

جريدة مصر: ٥/٤/١٩٠٠ م

(المراسلات: الفيوم لمكاتبنا في ٤ أبريل)

لا ينكر أحد أهمية التمثيل وفوائده؛ إذ إن فيه إعادة الحوادث الماضية في قالب التشخيص والتمثيل، سيّما إذا كانت الأجواق مداراة بقوم أكفاء كجوق أبي خليل القباني الذي أجاد بتمثيل رواياته المفيدة هنا من حيث الوضع والتمثيل؛ حتى أقبل الكل عليه مسرورين.

جريدة مصر: ٧/٥/١٩٠٠ م (المراسلات، المنيا في ٦ منه)

اتفق جناب الخواجة جورج كرنيتوس مع جوق أبي خليل القباني على تشخيص خمس روايات بتياترو التوفيق بالمنيا ابتداءً من ١٨ الجاري، فنتمنى لهم إقبالاً.

جريدة المؤيد: ١٩/٥/١٩٠٠م

شَبَّت النار شَبوبًا هائلًا الساعة العاشرة والرابع من مساء أمس في تياترو الشيخ أبي خليل القباني المجاور لسوق الخضار، وساعدت الريح الشديدة وقتئذٍ على اشتعالها حتى رجفت القلوب خيفة من شر هولها، وخشي الناس جميعًا زيادة امتدادها، غير أن رجال المطافئ أخذوا يبذلون قصارى جهدهم في إطفاء الحريق حتى أطفئوه في منتصف الساعة الثانية بعد نصف الليل بعد أن دُمِّر التياترو بأجمعه، وبعض القهاوي والحوانيت المجاورة له، وبلغت الخسائر ٢٤٢٠ جنيها، وقُيِّد الحادث قضاءً وقدرًا.

جريدة المقطم: ١٩/٥/١٩٠٠م

شَبَّت النار أمس قرب الساعة التاسعة والنصف ليلاً في قهاوي العتبة الخضراء التابعة لديوان الأوقاف ونظارة المعارف، ولم يكن إلا دقائق قليلة حتى تطاير شررها إلى التياترو الخشبي القريب منها، وامتدت إلى المخازن المجاورة وإلى المخزن الأوروبي، فلم تُبْقِ عليها ولم تذر، واكفهرَّ وجه الجو بغيوم سوداء تلبَّدت في صفحته، وازدحم الناس في محطة الترام من كل حدب، فغصَّت بهم ساحتها وما جاورها من الأرض الفضاء. وشوهد عزتلو منسفلد بك ورجال البوليس ورجال المطافئ يبذلون كل وسع واهتمام في إخماد اللهب، وظلُّوا يصبُّون الماء حتى أنزع أرض المحلات المحروقة، وبقيت النار في احتدام واصطلاء نحو أربع ساعات التهمت فيها نحو سبعين محلًّا تجاريًّا وثلاث قهاوي وتياترو حضرة أبي خليل القباني، وكلها مبنية من الخشب، وقد قصد أحد مخبري الجريدة الأماكن المحروقة عند انبثاق الفجر، فعاين النار مشتعلة في أخشاب كثيرة ورجال المطافئ لا يزالون يصبُّون الماء عليها. أما الخسارة ففادحة، عوَّض الله على أصحابها، وعسى أن يهتم ديوان الأوقاف ببناء تلك المحلات من الحجارة فتزيد العاصمة بذلك رونقًا وجمالًا. وشَبَّت النار أيضًا في منزل المرحوم يوسف باشا كمال في قسم باب الشعرية فأتلقت ما قيمته سبعون جنيها، ويُقال إن الحريق كان بالقضاء والقدر.

القسم الثالث

النصوص

وعظًا وجاءت لنا عنهم كمرآتٍ
من طيباتٍ لهم أو من إساءات
تُجدي وتُعلم أني عبرة الآتي
من بعدنا أو فيا طول الفضيحات
والوعد إن عاش مقرونٌ بأموات
لا اللهو والزهو والإعجاب بالذات

مراسح أحرزت تمثيلَ من سلفوا
تمثّل اليوم أحوالَ الأولى سبقوا
عسى يكون لنا فيما مضى عبر
عسى نكون كرامًا إذ يشخّصنا
فالحر إن مات أحيته فضائله
هذا هو القصد من تمثيل من عبروا

رواية هارون الرشيدى مع أنس الجليس

(تشخيصية ذات خمسة فصول)

الفصل الأول

(ينكشف الستار عن سراى ملوكية)

الجزء الأول

(ابن سليمان - الفضل بن خاقان - المعين بن ساوى)

ابن سليمان:

ألذُّ الأمانى فى الزمان المرتب
فيا حبذا ذا المجد لولا زهابه
ويا حبذا الإقبال لولا انقلابه
زمانٌ قصاره الزمان وأهله
لقد كنت يا ورد الجنان براحة
وما كنت أدري قبل بينك ما الأسى
وقد نلت من مولاي ما أنا طالب
ويا حبذا الإشراق لولا الغياهب
ويا حبذا الراحة لولا المتاعب
على نهجه والله باقى مراقب
بقربك والإسعاد زاهٍ وثاقب
فغالتك منى السالبات اللواثب

وأمسيت في جوق التراب وطالما سكنت فؤادًا كلّمته النوائب

إنني يابن خاقان، بعد قينتي ورد الجنان، حسنها المنير، وقدّها النضير، وفصاحتها الفائقة، ونباهتها الرائقة، وصوتها الندي، قد وهى جدّي، وتوارى ارتياحي، وتوالت أتراحي، فعليك أن تعوضني عنها، بقينةٍ مثلها أو أحسن منها؛ لأجعلها أنيسة ونديمة، وأنتعش بألحانها الرخيمة، ولتكن أيها المؤتمن، ذات آداب ولسن، ورونق وملح، ومنطق ودعج، وهيف وترف، ودل ووظف، وفرق كالصباح، وخذّ كالفتاح، وجيد كذكاء، ومظهر ني وراء، ولا تتوقف في الثمن يا ذا الوقار، ولو بلغ عشرة آلاف دينار.

الفضل: سمعًا وطاعةً أيها الجليل، فسأحضرها بأقل من قليل، فائقةً عمًا ذكرت، وما إليه أشرت.

ابني سليمان: هيا أيها الفضل.

الفضل: أمرك يا طاهر الأصل (ويذهب).

الجزء الثاني

(ابن سليمان - المعين)

ابن سليمان: إن الفضل يابن ساوي، لكل نبل وحقاقة حاوي، وما له نظير بالأمانة، ولا شبيه بالصدق والصيانة.

المعين: أجل يا صاحب الشأن، ما له بالفراسة ثان، وهو معدن الحذاقة، والصون والصداقة، والمعين ابن ساوي، مطبوع على المساوي.

ابن سليمان: مدحي لابن خاقان يا معين، لا يلمح بأن يوجد بك ما يشين، بل أنت أمين وهو أمين، وكل منكما ركننا المتين، وعلى كل منكما الامتثال والإذعان، لما نأمر به ونرغبه في كل آن.

المعين: نعم يا صاحب الجلال، على كل منّا الامتثال، والطاعة والإذعان، لجلالتك مدى الزمان، ولكن أنا دائمًا مملول، والفضل موجه ومقبول، ومكلف بكل أمر مهم، وعبدكم مع فهمي والحزم، لا أرى شيئًا من الالتفات، ولا أكلف لحاجة من الحاجات.

ابن سليمان: لا تعتب علينا يا معين، فأنت كالفضل عندنا أمين، وعزيز علينا، ومحبوب لدينا، وكل منكما مرآنا الوسيم، وله عندنا مقام عظيم، فإذهب وانتظر الفضل يابن خاقان، ليرجع بالقينة، وأتانا معه يا ذا الفطنة؛ لتفوز بالإكرام، والقبول والاحترام (يذهب).

المعين: على الرأس أيها الفخيم، فسِرْ بكلاية العظيم.

الجزء الثالث

المعين: أنا لا أهنأ بعمر مديد، وألذ بطيب عيش رغيد، ما لم أغير قلب الأمير على ابن خاقان الختير، وأضيق عليه المسالك، وأرميه في مهاوي المهالك، وإلا فليس لي فلاح، ولا أنفك عن الأتراح، ما دام هو مقدّم وأنا مؤخّر، وهو موقّر وأنا محقّر، وقول الأمير لا تعب علينا يا معين، فأنت كالفضل عندنا أمين، فهو تحصيل حاصل، وتطويل بلا طایل، وقد سمعت مثله كثير، وما أراه إلا زخرفة وتنكير. فيلام وأنا في الهوان، والمقدم ابن خاقان، والمخاطب في كل حال، والمعين في زوايا الإهمال، وهو أبو الدواهي، وحذقه غير متناهي، فإذا تركته في القبول ساوي، فلا أكون المعين ابن ساوي، ولكن بالتأني ينجح المتمني، ولا بدّ ما تسمح الفرص وأوالي له النوب والغصص ... وأنا مالي وهذا الانتظار، الذي كله أتعاب وأكدار، فها أنا ذاهب لأدبّر دسائس، ترتاع من شرّها الجن والأبالس، وأرمي ابن خاقان، في أعظم الخسران (يذهب).

الجزء الرابع

(نعيم - جواري)

الجواري (لحن):

مولانا أعطانا فضلاً وإحساناً قدراً نما فسما وفاق كيوانا
الفضل حامينا والأنس راعينا من حل نادينا يطيل شكرانا

الجزء الخامس

(نعيم - جوارى - الفضل - أنس الجليس)

الفضل: قد وجدنا نعيم، غرض أميرنا الفخيم.
نعيم: الحمد لله أيها الأنيق، على التيسير والتوفيق، وما اسمها أيها الرئيس؟
الفضل: اسمها أنس الجليس، ولها معرفة وآداب، تُعجز أولي الألباب، ولا شك أن الأمير يستحسن خدمتي، ويرفع بسببها رتبتي.
نعيم: لا شك يرفع ربتك، ويعظم مدى الزمان منزلتك.

الجزء السادس

(الحاضرين - عطارذ)

عطارذ: على الباب يا مولاي قاصد.
الفضل: أحضره إلى هنا يا عطارذ (يذهب).

الجزء السابع

(الحاضرين - قاصد)

قاصد: حيًا الله الوزير المهاب.
الفضل: وأنت حُييت يا نسل الأنجاب.
قاصد: قد أرسلني يا معدن الإيناس، إلى بين يديك سيدي النحاس، ويقول لك أيها الهمام، بعد التحية والسلام، ألاّ تقدّم القينة للأمير، إلاّ بعد مدة أيها الخطير؛ لأنها أيها الأفخر، منهوكة من السفر، فأبقها يا ذا الصبابة، لتحصل على الراحة، وترجع للنضارة، والوضاءة والإتارة، وقدمها بعدُ يا ذا السجية، إلى أعتاب الأمير العلية.

الفضل: ارجع إلى النخاس في الحال، وقل له سنفعل ما قال، وبلغه منّا السلام،
وسنوالي له الإكرام.

الجزء الثامن

(الحاضرون ما عدا قاصد)

نعيم: وما نفعل بولدك أيها الرئيس، إذا قامت عندنا أنس الجليس.

الفضل: تحجبها عنه مدة الإقامة؛ كي لا يراها ونقع في الندامة.

أنس الجليس: لما يا مولاي تقع في الندامة إذا رأني ولدك صاحب الفخامة.

الفضل: اعلمي يا أنس الجليس، أن لي ولد ربيص، اسمه علي نور الدين، وهو
أفسق من الشياطين، لا يترك من النساء الدون، ولو كانت عجوز حيزبون، فقصدي
حجبك عنه، خشيةً عليك منه.

أنس الجليس: لا تخف أيها الأفضل؛ فما كل الطيور تؤكل، وأنا لا أبدل الأمير
بغلام جاهل صغير.

الفضل: هكذا أرغب أن تكوني يا أنس الجليس.

أنس الجليس: أنت كن في راحة من جهتي أيها الأنيب، وأنا لو رأني ولدك في
اليوم ألف مرة، لا أعامله بغير الجفوة والنفرة.
نعيم: الآن قد أمنّا، وذهب الوسواس عنّا.

الفضل: أكرمي يا نعيم أنس الجليس، وابذلي لديها كل غالٍ نفيس، إلى أن تأخذ
الراحة، وترجع للبهجة والصباحة، ويزهو رونق حسننها الأوحده، وتُنقل شمسها إلى برج
الأسد.

نعيم: سمعًا أيها الأمير، فلا يحصل منّا أدنى تقصير.

الفضل: وها أنا ذاهب الآن، لخدمة الأمير المُصان، وإذا سألني عمّا اقترحه عليّ،
أقول بعد ما أُتيح لدي، إنها قينة تعجب للأمير، وتطرب، وأسوّفه بمواعيد منزهة عن
التدنيس، إلى أن يحصل ارتياح أنس الجليس، ونقدمها له كغزالة وهالة.

جهود القباني المسرحية في مصر

نعيم: سرّ يا مولاي ميمون المساعي، مقبولاً عند الراعية والراعي (يذهب).

الجزء التاسع

(الحاضرون ما عدا الفضل)

نعيم: وحيث إن سيّدنا المنير، قد ذهب موفقاً لخدمة الأمير، فعلينا أن نحتجب في المقاصير، إلى أن ينشقنا بالعود أطيّب عبير.
الجواري (لحن):

أمركَ ذاتَ المُحيّا	قد صفا الوقتَ فهيا
نحتسي روحَ الحُميا	بهناء وسرور
نلنا بالفضل مُنانا	وبه نارَ علانا
هيا قد تم صفانا	نحتلي وجهَ الحبور

(يذهبوا)

الجزء العاشر

(علي نور الدين)

علي:

برزت ذاتَ الجمال الأنور	فتبدّي من ثناها المشتري
لحظها والخذ والخال إذا	برزت تُخجل ضوء القمر
قيصرُ كسرى النجاشي جرّدوا	لجمي النعمان سيف المنذر

الجزء الحادي عشر

(علي نور الدين - أنس الجليس)

أنس الجليس: أنت علي نور الدين؟
علي: نعم، وأسيرك كل حين. وأنت أنس الجليس؟
أنس الجليس: نعم أيها الأنيس، أنا التي حين رأيت جمالك قد شغفها حبك
ورجحت وصالك علي وصال ابن سليمان، المنفرد بالرفعة والشان.
علي: ما أعذب هذه الأقوال! هيا إذاً للوصال.
أنس الجليس: لا يا ذا الجمال، لا يمكن بغير الحلال.
علي: وكيف ما ذكرت يكون؟ وأنت للأمير ذي الشئون.
أنس الجليس: قد يكون أيها الوسيم، إذا ساعدتنا أمك نعيم، فدبر أنت ما عليك،
وأنا ذاهبة لأرسلها إليك (تذهب).

الجزء الثاني عشر

(علي نور الدين)

علي: وكيف أدبر ما علي، أو أرضي والدي، أن يسمح لي بأنس الجليس، وهي
لابن سليمان البئيس! ما لي غير استعمال الحيل، لأبلغ من أبي وأمي الأمل، وهي:
تارة أشتكى الغرام، وطوراً أخرج عن دائرة الاحتشام، مظهرًا لديهما الجنون، وطوراً
أتوجع من الشجون، فعساهما يرحماني، ويبلغاني الأمانى ... لا ريب بهذه الأعمال
أبلغ المقاصد والآمال، وأطفي بوصول أنس الجليس، من فؤادي جمرات الوطيس.

الجزء الثالث عشر

(علي نور الدين - نعيم)

نعيم: ويك يا نور الدين، ما هذا الزيغ المشين، وكيف طلبت من أنس الجليس الوصال، وأبوك قد شراها للأمير ذي الجلال، أما هبت يا ذا الجنون أن تذوق كأس المنون؟

علي: المنون يا والدتي نعيم، أهون عندي من عذابي الأليم، والغرام الذي اعتراني، أبان رشدي ولاع جناني، حين ما أبصرت أنس الجليس.

نعيم: ما هذا الضلال البخيس؟

علي: ما هذا يا أمه ضلال، بل غرام واشتغال، ولوعة وهوى، هد مني القوى، وصيرني دون العباد، حليف الوله والسهاد.

نظرة العين أصل كل البلايا	طالما قادت الفتى للمنايا
والهوى للهواني يقضي ويبيري	بمُدَى فتكه قلوب البرايا
حُسن أنس الجليس أشجى فؤادي	مذ تبدت وقد أذاب حشايا
عقربت صدغها بشامة خد	قد أرتني منه الزوايا خبايا
بقي القلب فيه عاني سكر	قد غدا في الفؤاد منه بقايا

نعيم: أواه، وا عزيزاه!

الجزء الرابع عشر

(علي نور الدين - نعيم - الفضل)

الفضل: ما هذا الهلع يا نعيم؟

نعيم: انظر يا مولاي الفخيم، ولدك علي نور الدين.

الفضل: وما أصابه من الكرب المهين؟

نعيم: قد أصابته سهام الغرام، كلّمت أحشائه وجعلته مستهام.

الفضل: وكيف ما ذكرتِ كان؟

نعيم: اعلم يا معدن الإحسان، أنه أبصر جمال أنس الجليس، فانطلق به طرف الغرام الحبيس، وصار كما تراه، فاقداً رشده ونهاه، وقد أنبأته أيها الوزير، ورغبتّه بسواها كثير، بعدما أفهمته أيها المصان، أنها للأمير ابن سليمان، فما انفكّ منتهك، وفي غيه منهمك، وهذه يا مولاي حالته، التي سوّلتها ضلالته.

الفضل: ما هذا الضلال يا علي؟!

علي: لا تجرّ معها عليّ؛ فأنا غير ملوم، وفؤادي غير مشثوم؛ لأنّ القضاء لا يُرد، وسلطان الغرام لا يُصد، فكم حط أرفع، وقهر سميذع، وأزلّ وأهان، من ملك وسلطان، وناهيك يا حسن السلوك، بقول بعض الملوك:

عجباً لسلطان يجور بحكمه ويجور سلطان الغرام عليه
الناس ملك يدي وحكمي نافذ وأنا وكل الناس ملك يديه

وأنا يا والدي الهمام، لولا العشق والغرام، لما رأيتني ذات جسارة، ولا سمعت مني كهذه العبارة، فأشفق عليّ يا أباي، وأتلني بفضلك أربي، وهبني أنس الجليس، التي جذبتني بمغناطيس، وإذا ما وهبتني إياها، أموت قتيل هواها، فاشتري حياة ولدك أيها الرئيس، بزواج مالكتها أنس الجليس، وإلا يا ذا المقام، على حياتي السلام.

يا شقوتي أزكيت نار فؤادي وأثرت في الأحشاء قدح زنادي
هل أخلفت أنس الجليس وعودها وأنا لطلعتها على ميعادي
أتصدني من حسن قامتها بما تبدي من الألحاظ شوك قتادي
يا ويح قلبي إن قضى نحباً ولم يقضي المُنّا من عطفها الميادي

نعيم: أواه، وا رباه عليك يا ولدي وقطعة كبدي!

الفضل: ما هذا المشكل يا نعيم؟

نعيم: أنا أدبره أيها الفخيم.

الفضل: وكيف تدبرينه؟

نعيم: تدبيره يا رب العريضة أن نرسل القُصَّاد، إلى سائر البلاد، يسألون سكان الأكناف، وقطار الأمصار والأطراف، على قينة حسناء، تعجب للأمير ذي العلاء، وتكون حاصلة كما وصف، على أنواع الظرف والترف، فيشترونها يا ذا المنن، وأنا من فضلك أدفع الثمن، وأنس الجليس يا سامي الشان، نهبها لولدك الولهان، وهذا يا مولاي حل المشكل، والرأي الموفق أيها المفضل.

الفضل: هذا يا نعيم رأي حسن، يخلصن من غوائل المحن.

نعيم: إذًا يا صاحب الأيادي، اروي ظما ولدك الصادي وهبه أنس الجليس الآن؛

ليطلق من قيود الأشجان.

الفضل: قد وهبته إياها يا نعيم.

علي: حُفظت يا مولاي الفخيم، قد بزغت شمس سعودي، وعطر الأكوان عرف عودي، أنا داخل وبعد برهة أخرجها معي للنزهة، وذلك بعد الجلوة والخلوة والنشوة والصحوة. عن إذنكم الآن.

نعيم: ادخل موفِّق مصان (يذهب).

الجزء الخامس عشر

(الفضل - نعيم)

الفضل: أنظرت يا نعيم غي الصبا، كيف يجعل لب صاحبه هبا، فما صدق أنه حصل على أنس الجليس، حتى طار من الفرح، ليتملى بجمالها الأنيس.

نعيم: عذره واضح أيها الهمام؛ لأنه عاشق وغلّام، والحمد لله الكريم الوهاب على زواجه في حياتك أيها المهّاب.

الفضل: ادخلي وهبي له الحلة؛ ليكمل له الحظ والصفاء.

رواية هارون الرشيدي مع أنس الجليس

نعيم: أمرك يا ذا الصلة، وها أنا داخلة (يذهب).

الجزء السادس عشر

الفضل: يجب قبل ما ترسل القُصَاد أن نُعلم النخَّاس بالمراد، ونكلفه شراء قينة غرَّاء، تفوق أنس الجليس في البهاء، ونقدمها للأمير الأرفع قبل ما يشعر بما توقع.

الجزء السابع عشر

(المعين - الفضل)

المعين: اعلم يا بن خاقان، أن الأمير المصان، بلغه شراؤك له قينة جميلة، فيأمرك أن تحضرها لتفوز بالمنح الجزيلة.
الفضل: حاضر يا ذا العلاء، وقف لنذهب سواء (يذهب).

الجزء الثامن عشر

(المعين)

المعين: ماذا أفعل لأعير ابن سليمان وأبغضه في الفضل بن خاقان! الآن يحصل على الصلَّة وأنا أكابد الحرمان والحسرات، وكلما أنصب له المكاييد يسلم منها ويسمو إلى الفراق، وأنا دائماً في تأخير، وهو مُقدَّم عند الأمير، ولا بدَّ ما أبذل الجهد وأتجاوز في كيدة الحد، فإما أن أهلكه وأنال المنى، أو أهلك وأستريح من العنا.

الجزء التاسع عشر

(المعين - الفضل)

الفضل: قد تعذّر أخذها الآن يا معين، فإذهب أنت وأنا أحضرها بعد حين.

المعين: وما أقول للأمير الهمام؟

الفضل: قل له إنها في الحمام، وبعد خروجها أحضرها إليه، وأقبل احتراماً يديه.

المعين: مناسب أيها الوزير، وحذاري من التأخير (يذهب).

الجزء العشرون

الفضل: قد حال الحال وانقلب، واتيح لابن ساوي السبب، أن يطفئ ناري ويخرب ديارني؛ لأن ولدي التعيس قد ملك أنس الجليس، وظننت أن أعدله عنها، فحصل الامتناع منه ومنها، ولا أدري كيف الخلاص من غوائل القناص، هل أسلم من الإعدام، أو يذيقني الأمير الحمام، فلا كنت يا ولدي الذميم، ولا كانت أمك نعيم؛ فلولاكما ما هبّت العذاب، ولا عاينت هذه الكروب والأوصاب. مالي غير الهرب لأسلم من غوائل العطب، وترك ولدي الذميم، للخسر والعذاب الأليم؛ لأنه هو السبب في المصائب في الحرب. نعم نعم يابن خاقان، الهرب أجدر بك الآن وأسلم على الدوام من العذاب والإعدام.

بنفسك فز إذا ما خفت ضيماً وخليّ الدار تنعي من بناها
فإنك واجد أرضاً بأرض ونفسك لم تجد نفساً سواها

(يذهب)

الجزء الحادي والعشرون

(علي - أنس الجليس)

علي: إن أمرنا يا أنس الجليس مُشكّل، والحال الذي وقعنا فيه معضل، ولا ندري كيف الخلاص، من غوايل القناص.

رواية هارون الرشيدي مع أنس الجليس

أنس الجليس: لا تقنط يا سيدي من السلامة.
علي: إنّا نراها أو نخلص من الملامة، ما دام الأمير الأفخر قد بلغه الخبر، أن والدي المهاب، قد شارك له بلا استراب.

الجزء الثاني والعشرون

(الحاضرون - منذر)

منذر: انجُ يا سيدي بنفسك، قبل أن تحل في رمسك.

علي: ما الخبر يا منذر؟

منذر: قد جاء إلى الأمير المخبر، وقال له إن الفضل بن خاقان قد فضّل ولده على الأمير ذي الإحسان، وأعطاه القينة التي شراها، وتملّى بجمال محيّاها، فغضب الأمير الوحيد، غضبًا ما عليه من مزيد، وأمر وزيره المعين وبعض الجنود، أن يقوداك مع أبيك في القيود، بعدما يحرقون داركم، ويعجّلون بعدها دماركم. فأسرع يا سيدي بالفرار، حذرًا من البوار.

علي: ما نصنع يا أنس الجليس؟

أنس الجليس: نفوز بالأرواح أيها الأنيس.

علي: وكيف نفوز بالأرواح؟ وجند الأمير في سائر النواح.

أنس الجليس: نختفي إلى أن يجنّ الظلام، ونركبا الدجلة ونذهبنا إلى دار السلام، وبعد وصولنا بأمان، يفرجها العظيم المنان.

علي: هذا هو الرأي السديد، والتدبير الحميد، فبادري الآن، والحافظ الرحمن. (يذهبها).

جهود القباني المسرحية في مصر

الجزء الثالث والعشرون

(المعين - قائد عسكري)

المعين: عليكم أولاً أن تقبضوا على ابن خاقان، وعلى ولده الفاسق الخوّان، وتخرجون النساء من بعدها حاسرات، وتحرقون الدار وما حوته من الخيرات.
قائد: أمرك يا ذا الجلال.
المعين: هيا بلا إمهال.

الجزء الخامس العشرون

(المعين)

المعين: ها قد بلغت مرادي، واشتفى بالفضل فؤادي، وسأقتله مع ولده الفاسق الخوّان، وأعيش بعدها في نعمة وتهان.

الجزء السادس والعشرون

(المعين - قائد العسكري - نعيم - الجواري)

قائد: ما وجدنا يا مولاي غير النساء.
المعين: قد فرّ الفضل يا ربة الخناء.
نعيم: الخناء من فعالك يابن ساوي.
المعين: اسكتي يا كثيرة المساوي ... اسحبوهن إلى السجن والعذاب، وأنا أبحث على الفضل الخلاب، وعلى ولده المشوم، وأسقيهما كئوس السموم، وبعدهما يهلكان أسعّر النار، وأحرق كما أمر الأمير الدار.
نعيم: سنّجأزي يا ظلوم بأعظم جزاء، وينتقم منك رب الأرض والسماء.

(تم الفصل الأول)

رواية هارون الرشيدي مع أنس الجليس

الفصل الثاني

(ينكشف الستار عن هيئة حديقة وقصر وأنوار وناعوره.)

الجزء الأول

(علي - أنس الجليس)

علي:

للورد عندي محل لأنه لا يمل
كل الرياحين جند وهو الأمير الأجل

أنس الجليس:

كتب الورد إلينا في قراطيس الخدود
يا بني الأنس صلوني قد دنا وقت الورود

علي: انظري يا أنس، هذا البستان، وهذه الزهور المختلفة الألوان، وهذه المصابيح، وهذا الصرح المليح، وهذه المياه الهائلة الجارية، وهذه الناعورة الشادية الباكية، بدموع كدموع مهجور، وفراق حبيب مسحور.

أنس الجليس: نعم يا سيدي، هذا البستان، كأنه روضة من الجنان، ولكن دخلناه في هذا الظلام، ولم نر فيه صاحب ولا خدام، ونخشى إذا حضر صاحبه الآن، أن يؤنبنا على الدخول بغير استئذان.

علي: مهما كانت أخلاق صاحبه ردية، فلا أظن يعاملنا بغير الإنسانية؛ خصوصاً إذا علم أننا غرباء، وكان دخولنا إلى بستانه التجاء، من وثبة أسد أو غايل ذي رصد، وحيث قد لاعنا الجوع، وأنحلنا طيب الهجوع، فنصطاد شيئاً من سمك هذا النهر، نوالي بأكله جزيل الحمد والشكر، للعليم العلام، وبعدها ننام، خذي أنت هذه السنارة، واصطادي من هذا العبارة، وأنا أصيد في هذا المكان، والرزق على الواحد المنان، ها قد صادت السنارة.

جهود القباني المسرحية في مصر

أنس الجليس: وأنا يا ذا النضارة، قد صادت السنارة.

علي: انظري سمكتي.

أنس الجليس: هذه يا مولاي أكبر.

علي: ما هذا الحظ الأوفر! اجلسي هجم الصيد.

أنس الجليس: أمرك يا ذا الأيد، هذه سمكة ثانية.

علي: وأنا سمكتي وافية، سبحان مسهل الأرزاق! ارجعي يا ذات الإشراق، والميسر

الحنان.

أنس الجليس: سمعاً أيها المصان، وهذه سمكة ثالثة.

علي: سلمتي أيتها الضابسة، وأنا قد استكملت الثلاثة.

أنس الجليس: هذه أعظم إغاثة، من الكريم الخلاق، العظيم الرزاق، يكفنا سيدي

هذا القدر.

علي: نعم يا شقيقة البدر، هذا القدر يكفي، وللتعب ينفي، وحيث قد حصل الزاد،

فاضطجعي يا أنس للرقاد، وبعد زهاب الوسن، وحصول راحة البدن، نشوي ونأكل،

بالسرور نرقل، ونحمد المنعم، الرزاق المطعم (ينامان).

الجزء الثاني

(علي - أنس الجليس - الشيخ إبراهيم)

الشيخ إبراهيم:

والوقت قد طاب والأطيار قد صدحت	جاء الربيع وأزهار الربا نفحت
على الروابي وأرواح الصبا فرحت	والسحب قد خزقت أثوابها طربا
وفوقه ألسن النعمان قد فصحت	والورد قام على عرش له بهج
حلا النسيم على الأغصان فاصطلحت	والطير قد غردت فوق الأراك وقد

هذا هو الأوان الذي يشرف فيه الخليفة هذا البستان، فيغمرنى بمزيد الإحسان،

وينعش مني الجنان. من هذان النايمان؟

لم يخلق الرحمن أحسن منظر من عاشقين على فراش واحد
متعانقين عليهما حلل الرضا متوسدين بمعصم وبساعد

من يا ترى هذا الغلام الأغر؟ وهذه الغادة الفاتكة الشمس والقمر؟ هل هما غريبان أتيا في هذا الظلام، وما اهتديا لدار السلام، فدخلنا هذا البستان، وناما فيه إلى الآن؟ فيلزم أن أنبئه هذا الغلام وأنيط عن أمره وأمر غادته اللثام، فإن كان عاشقين أرفق بهما، وإن كان غريبان أحسن إليهما.

قم أيها النائم، انتبه يابن الأكارم، اصح أيها الأكمل.

علي: سبحان من لا يغفل، من أنت يا ذا الوقار؟

الشيخ إبراهيم: لا تجزع يابن الأخيار، أنا صاحب البستان.

علي: سلمت أيها المصان، انهضي يا أنس الجليس، انتبهي يا ذات الجمال النفيس،

اجلسي يا ريحانة الفؤاد.

أنس الجليس: سبحان من تنزّه عن الرقاد، من هذا الرجل يا صاحب الشان؟

علي: هذا يا أنس، رب البستان، لا تؤاخذنا يا حسن الأمن، على دخولنا بغير إذن،

لأننا غرباء الديار، وكان وصولنا في الاعتكار، وحيث نار ابن زكاء، فنشكر فضلك يا ذا

الرواء، ونسير بسلام إلى دار السلام.

الشيخ إبراهيم: هذا يكون يا ذا الرونق، بعدما أستطلع طلعم المفلق، وأعلم

المتنبه بغير خلب، وإلى أين الوجهة والطلب.

علي: أنا يا مولاي منبتي البصرة، وهذه المذرية ببدر النصر، هي قينتي، وينبوع

نشأتي، ولقد لفظتنا الدجلة ليلاً أيها الواقى، فاستولى الفتور على الأعضاء، والسنة على

المآقي، فأحلنا القدر بستانك النضير، فنودّعك الآن ونستأذك في المسير.

الشيخ إبراهيم: علمت المنبته وما علمت الوجهة.

علي: الوجهة بغداد، للفكاهة والنزهة، وبعد ما نستوفي مدة المؤجل جزره، نرجع

يا سيدي بالسلامة إلى البصرة.

الشيخ إبراهيم: وما اسمك يا فائق العين؟

علي: اسمي علي نور الدين، واسم فينتي أنس الجليس.
الشيخ إبراهيم: هذا أنفـس كل نفيس، لكل منهما من اسمه نصيب، مع جمال يفتن لب الأديب.

علي: حيث قد خبرت الجليّ والمبهم، وغمرتنا بنيلك أيها الأكرم، فنودّعك يا سيدي الآن، ونذهب إلى دار السلام بأمان.

الشيخ إبراهيم: سرّ يا بني ما لديك، فالذهاب الآن بعيد عليك، وقد استهواني بيان لهجتك، إلى مسامرتك ومجالستك، فأرجوك يا ذا الاحتشام، أن تضيفني بعض أيام، وبعد انقضاء الضيافة ألتزم خدمتك يا ذا اللطافة، إلى أن تستقضي بغداد، وتبلغ من سياحتك المراد، وبعدها إذا أزمعت الشخوص إلى البصرة، أودّعك وفي القلب ألف حرقه وحسرة، قائلاً: إنا لله، الذي لا يدوم سواه.

علي: أنت يا سيدي كفو لكل نزيل، وقد أوليتنا بجميل جزيل، فيكفينا الآن المبيت والمعرفة، وسنزورك يا كامل كل صفة.

الشيخ إبراهيم: أما قلت لك سر ما لديك؟

علي: نحن لا نرغب في التثقيـل عليك.

الشيخ إبراهيم: كلا أيها النبيل، وجودكما ما فيه تثقيـل، وهو عندي برهة عيد، ونزهة فؤادي وحظي السعيد.

أهلاً على القطر عطريّ الشذا	ومن الذي سلب النهى واستحوذا
فارقا لهذا القصر واغتتم فرصة	مع غادة تسبي ولا تخشى الأذى
وأنا على ذا الباب أحرص سيدي	وإذا دعاني الشوق أفعل هكذا

أنس الجليس: يظهر عليه أنه صاحب دعابة.

الشيخ إبراهيم: كيف لا وأنا رب الصباية، والطرف والخلاعة والظرف والرواية، وأحفظ عجائب الأخبار، وغرائب الأثمار، وأحاسن الأوزان، ومحاسن الألحان، ولي بمعظم الفنون إمام، بل أنا المقتدي بها والإمام.

علي: عنوانك أيها الكامل، يبرهن أنك عاقل، والفضائل تحفظ منك، ولا يتحفظ في حالة عنك، وحيث قد راقنا فهمك، فأرجوك أن تُعلمنا ما اسمك؟

رواية هارون الرشيدي مع أنس الجليس

الشيخ إبراهيم: أنا الشيخ إبراهيم، صاحب الفرائد والتنظيم، فارقيا لهذا القصر، وسأريكما تحف الدهر ... يلزم أن أحضر أرباب الألحان، وأصنع من المأكول ألوان، وأقدم لهما كل مرغوب، من أنواع المشموم والمشروب (يذهب).

الجزء الثالث

(علي نور الدين - أنس الجليس)

علي: قد كُفينا يا أنس شر ابن سليمان، وأوصلنا الله إلى دار السلام بأمان.
أنس الجليس: إي وأبيك يا قرّة العين، سنشكر مكارمه بلا مين، ولكن يجب أن نختلس برهة الإقامة، كي لا يحصل له منّا سامة.
علي: صدقت، ولا نضيقه إلا ثلاثة أيام، فشر الأضياف من سام.

الجزء الرابع

(علي نور الدين - أنس الجليس - الشيخ إبراهيم - مطربين)

الشيخ إبراهيم: ها قد جئتكم بأرباب الألحان.
مطربين (لحن):

غني لي نور وصبا بمعرب الألحان
إن في النوى وصبا لصاحب الأشجان
كم ترى حماما قد شدا هياما يشتكى غراما
مال ذو الهوى والصبا إلى غصون البان
هيجت جواه صبا مرت على نعمان
يا أخي النداما اسقني المداما ثم قل إلى ما
فاتني حوى شنبا في ثغره المرجان
نحوه السوى قربا وعنه قد أقصاني

إن أراد كلاما زادني كلامًا تورث السقاما
مهجتي كوى وسبا لقلبي الولهان
ليته أرعوي ونبا عن قول من يلحاني
لحظة إذا ما فوَّق السهاما يقتل الأناما
كلما هوى طربا وارتاح كالنشوان
خلت باللوى قضا تهتز كالمرجان
ينثني قواما مال واستقاما يخجل التماما
خده روى عجبا عن رود ورد قاني
صدغه التوى وأبى أني أكون الجاني
يا شذا الخزاما بلِّغ السلاما ثم قل إلى ما
سُق إلى طوى نُجبا يا سائق الأظعان
كم شج طوى كثبا شوقًا إلى الأوطان
على مستهاما في الغرام هاما يبلغ المراما

الجزء الخامس

(الحاضرين - هارون الرشيد - جعفر - حجاج)

مطربين (لحن):

دام مولانا الملك الأفضل	بالعلا والافتخار
رأيه السامي سديد كامل	بالوفا والافتخار
بحره جود مديد للورى	جوده أحيا الفؤاد
بين بين الورى عالي الزرى	فضله عم العباد

الخليفة: يا شيخ إبراهيم.

رواية هارون الرشيدي مع أنس الجليس

الشيخ إبراهيم: لبيك أيها الفخيم.

الخليفة: مَنْ عندك في القصر؟

الشيخ إبراهيم: الصدق يا جليل القدر، أسلم ملجأ، وللمرء منجأ، الذي عندي يا أمير المؤمنين، بعض أصحاب التلاحين، أحضرتهم لضيف جاني من البصرة، ومعه قينة تفوق الشمس والزهرة.

الخليفة: عليّ بالضيف والقينة.

الشيخ إبراهيم: أمرك يا صاحب الفطنة (يذهب).

الجزء السادس

(الحاضرين ما عدا الشيخ إبراهيم)

الخليفة:

عليك بالصدق ولو أنه أحرقك الصدق بنار الوعيد
وابغ رضا الله فأغبي الورى من أسخط المولى وأرضى العبيد

صدق إبراهيم يا جعفر، يعصمه أبداً من الخطر، وقد جربته مرار، فوجدته غير مهزار، لا يستعمل الزخرفة، ولا عنده سفسفة؛ ولهذا أظن ختله، وأرغب قوله وفعله.

جعفر: دام أمير المؤمنين، وقطب عثرة الأظهرين، الناس على دين ملوكهم، وسالكين طرائق سلوكهم، فإذا صلحت أخلاق الملوك العلية، تنصلح بالضرورة سائر الرعية، طائعين كانت أم كارهة، وتمرح في الصلاح فارهة، لا سيماً أتباع الخليفة، المنتصبون لخدمته الشريفة؛ فإنهم يقتبسون من خلاله السنية، وتنطبع في قلوبهم أنوار جلاله الإرشادية، ويظهرون بأكمل صفة، منزهون على الختل والزخرفة، ومن هذا الشيخ إبراهيم، قد سلك السبيل المستقيم، وتنزه بالصدق عن المين والملق، فلا عدمنك يا ذا الإيناس، ودرة عقد بني العباس.

الجزء السابع

(الحاضرين - علي نور الدين - أنس الجليس - الشيخ إبراهيم)

علي:

خليفة المختار أرفع شكوتي
فالظلم قاض دعايمي وأهاضها
فاستأصل العدوان سببي بعدما
وأتيت بابك صارحًا متعلِّقًا
فادرًا خطوبي إنني بك لاثذ
ليقدَّ أغلالي ويطفئ غلتي
عمدًا وأوغل في استلاب زخيرتي
أحجمت أجمح من حلول منيَّتي
بُعري الخلافة كي أفوز بنصرتي
واجلو بنور العدل غيهب ظلمتي

الخليفة: مَنْ ظلمك يا غلام؟

علي: ظلمني يا ذا الإكرام، نائبك حاكم البصرة، وكبّدي ألف حسرة.

الخليفة: ولِمَا ظلمك ابن سليمان؟

علي: أعرض يا حاسم البغي والعدوان، إنه أمر والدي عبدك الفضل بن خاقان أن يشتري له قينة ذات معارف وألحان، فذهب واشترى له قينة غراء، تدع لبّ من رآها هباء، فلما رأيت يا مولاي القينة، أحببت أن تكون لي قرينة، فسألت أبي أن يهبني إياها، ويشترى للأمر قينة سواها، فأجاب والدي سؤالي؛ لكوني وحيد وعليه غالي، وبعد ما ملكتها أيها الأفخر، قد بلغ ابن سليمان الخبر، فغضب على والدي وعليّ، وسوّل له ابن ساوي جعبة الغي، أن يقتلنا جميعًا أيها المفضل، ويسبي عيالنا والأطفال، ويحرق ديارنا العامرة، وما حوته من النعم الفاخرة، ومنذ فقهننا ما نوى، نزع والدي فانزوى، وأنا أخذت قينتي والتزمت الفرار، وما ندرى بعد فرارنا ما سار.

سُلبنا العز يا ذا المكرمات
فمَرَّقنا وقد صبّت علينا
ولم يفتك بنا غير ابن ساوي
بأمر محمد ابن الزين ظلمًا
أيابن المهدي غوثًا وانتصارًا
أيظلمنا الزمان وأنت فيه
وقد فتكت بنا أيدي العدا
صروف الدهر كأس النايات
قرين المويقات اللاثبات
علينا بكت عيون النايات
فقد جرعنا كاسات الشتات
وجدك في العلا والصالحات

الخليفة: أنت ابن الفضل؟

علي: نعم يا معدن العدل، واسمي يا أمير المؤمنين عبدك علي نور الدين، وهذه يا مولاي هي القينة التي نأثبك ابن سليمان قد نكبنا من أجلها يا سامي الشأن.
أنس الجليس:

سرنا لبابك يابن مهدي الناس
لذنا بذلُّ والزمان أبو البلا
كي نكفي عدوان البغاة وظلمهم
داهمتنا غائلة النوائب بغتة
من موئلي ألاك منجبي ومنقذ
ارحم أغث أنجد فقد أزكت بنا
وخلاصة الخلفا من العباس
أفنى القلوب بفاتك جرفاس
ونقال مما جلُّ عن مقياس
بسهام إزراء تدكُّ رواسي
من وصمة المتحرد الخناس
أيدي الشوائب جمرة المقباس

الخليفة:

أكون عدلي يجري بالقسطاس
ويقال ارحم أو أغث من ظالم
وأنا لأمراض البرية آسي
لا عاش إن أغضيت عنكما راسي

ابقي يا علي ضيفاً عند الشيخ إبراهيم، وسنعطيك كتاباً لابن سليمان اللثيم، ونأمره أن يرجع أباك لرتبته، ويعوّض عليه داره وجميع نعمته، ونعامله بعدها بما يستحق، إذا كانت شكوك صدق.

علي: ما تكلمت وحياتك بغير الصدق، وليس بموجب أن أنصب له حبال الملق، وإذا استطلعت من بعض أعيان البصرة، تؤكّد ما لاعنا عن لوعة وحسرة، وما حاق بنا من الخسران من جور محمد بن سليمان.

الخليفة: سنستطلع يابن الفضل، ونميز الصدق من الختل ... خذهما يا إبراهيم الآن، ويهونا العظيم المنان (يذهبون).

الجزء الثامن

(الخليفة - جعفر - حجاب)

الخليفة: أيمططي يا جعفر غارب ظلم، أو يراشي أحد من الرعية بسهم، وقد جعلناك لسان الدولة، ولقمان الحكمة، وقسطاس الأعمال، والرئيس على العمّال، ويتجرأ ابن سليمان على مثل هذا العدوان.

جعفر: أنا يا مولاي الأريب، لا أستوجب ملامًا ولا تأنيب، لأنني أفقه يا ذا الرفعة والرواء، ما يجب على أمناء الملوك والخلفاء، من الصدق والصيانة، والنصح والأمانة، والسياسة واللسن، والإدراك الحسن، وأن يكون المؤتمن أمينًا، وفي كل حال ثابتًا متينًا، صدوق النطق، دائرًا مع الحق، يقظان مراقب، في الخواتيم والعواقب، مقيمًا كل واحد في مقام لا يتعدّاه، ومنصب معلوم لا يتخطّاه، حتى تستقيم بذلك أحوال المملكة، وتُصان من الوقوع في مهاوى التهلكة، ويطمئن خاطر مخدومه، ويركن إليه في منطوق فعله ومفهومه. فمنذ جعلتني يا مولاي لسان الدولة العباسية، ما فهمت ضدها بكلية ولا جزئية، ولا سمعنا ما يوجب السؤال، والشاهد ذو الجلال، ومحمد بن سليمان، ما سمعنا عنه سوء قبل الآن، وشكوى علي نور الدين، خبر يحتمل الشك واليقين، وبأمرك سنعطي له كتاب، ونأمره بسرعة الإياب، ونتبعه سرًا على الأثر، وستنجلي لنا صحة الخبر، وبعدها يا ملجأ الوري، الأمر إليك فيما ترى.

الخليفة: قد أزعجني يا جعفر ابن سليمان، بما فعله مع الفضل من العدوان، فمره بلسان العنف والغضب، أن يرد ما هاض وما استلب، ويعيد الفضل مبجل، ويحضر إلينا بالعجل، ومعه ابن ساوي، ذو الزيغ والمساوي.

جعفر: أمرك يا ذا الجلال، ومعدن الجود والإفضال، ومستشفاه ندامة الفرزدق، إذا كان ظلمه محقق.

الخليفة: وندامة عامر ابن الحارث، حين جلا الصبح ليله الكارث. فبداري أيها الوزير، واكتب لهذا الختير، كما أمرت كتاب، كصواعق العذاب.

جعفر: أمرك أيها الأجل، وسأكتب إليه بالعجل.

الجميع (لحن):

يا همامًا ساد فينا وملك ملك أنت مهاب أم ملك
فاز من بين الورى من أملك والهنا بعد العنا قد دام لك
قد عفا المولى فأحى العباد بحياة وسلام
ورضى عنّا حنانًا وجاد عند من ساد الأنام
وبه نلنا المنا والمرام وصفًا منّا الختام
فهو الأكرم لما أنعم
طاب المغنم والممـرام

(تم الفصل الثاني)

الفصل الثالث

(ينكشف الستار عن منزل ابن سليمان.)

الجزء الأول

(ابن سليمان - المعين - الفضل - حجاب)

ابن سليمان:

وكنت أظن أن جبال رضوى تزول وأن حبك لا يزول
ولكن الزمان له انقلاب وحالات ابن آدم تستحيل

ما وقفت يا فضل على ما غيّرك بلا سبب، ولا فقّهت كيف جال حالك وانقلب، حتى فعلت ما شوّش خاطر، وكدّر الضمائر والسرائر، هل غيّرك الزمان كما تغير، أو نكرك المعروف كما تنكر، أم كشف التحقيق أستار السبك، فأبان عن الزغل أثر الحك، هلا تحريت الصواب، وأخلصت في العمل يا خلاّب، أما نظرت في العواقب، وأنذرك فكرك الثاقب، حتى قابلت الإيجاب بالسلب، والاستقامة بالقلب، والإقبال بالصد، والقبول بالرد، وفضلت ولدك يابن خاقان، على ولي نعمتك ابن سليمان.

الفضل: قد حكم عليَّ أيها الأعرُّ، محتوم القضاء والقدر، وما هي يا ابن الأجواد، إلا كبوة جواد، ما غيَّره الزمان، ولا أنكره العرفان، وعدم الخطأ أيها المخدوم، لا يكون لغير معصوم، وأفضل شمائل الجلال، وأعلى مراتب الكمال، العفو عمن أجرم وأساء، وأحسن منةً يا مولاي من الأمراء، ما يصدر منهم، ويروى للناس عنهم، من الصفح والإشفاق، والعفو ومكارم الأخلاق، لا يحصيه قلم حصر، ولو كان مداده البحر، فأمحو جل هفوتي وأقبلها، ولا أفعل ما عشت مثلها.

ابن سليمان:

أعدا عدوك أدني من وثقت به فحاذر الناس واصحبهم على دخل
فإنما رجل الدنيا وواحدتها من لا يعوّل في الدنيا على رجل

انزها به إلى السجن الآن، ريثما يُقبض على ولده الخوآن، ونفعل به ما تقتضيه السياسة، من حفظ ناموس الإمارة والرئاسة (يذهبون).

الجزء الثاني

(ابن سليمان – المعين ابن ساوي)

المعين: حذاري يا مولاي من ختله، وقابله بالقتل جزاء فعله؛ لأنه عدو لئيم، وقتله يا مولاي الفخيم، نعمة طائلة، وسعادة متواصلة، وعزة مستصعبة، وفرصة غير مترقبة، وكذلك ولده متى يُقبض، يُلقى مع أبيه في العذاب ويرمض، لا تبصر العينان ولا تسمع الآذان، فيقضي العتاب ويفضي إلى العقاب.

ابن سليمان: سنفعل ما قلت يا معين، ولكن بعدما يُقبض على نور الدين.
المعين: لا يا مولاي المصان، اقتل الآن ابن خاقان، وبعدها نجعل على ولده الأرصاد، ومتى يُقبض نجدع منه الأكباد.

ابن سليمان: التآني يا معين أنجح، وأنصح في كل الأمور وأصلح، فلا تكن عجول، وسيحصل المأمول.

المعين: أنا ما تعمدت إنجاز أمره، إلا لتخلص من ختله وختره، والتسويق يا مولاي بغير الأفكار، يفضي إلى الأماني والأمطار، والصواب يا مولاي هو الإنجاز، ولك الأمر بالصدور والأعجاز.

ابن سليمان: أغض يا معين غضب نجواك؛ فقد فقحت كنه فحواك، ولاح لي يا ابن ساوي، ما أنت عليه ناوي، وهذا لا يمكن ما لم يوجد ابن الفضل، ولي الأمر بعدها بالعفو أو القتل، فحذاري من المكايذة؛ فشباكها غير صايدة.

المعين: أنا ما تعمدت كيد، ولا نصبت شبك صيد، وما حرّضتك على قتل الفضل، إلا لعلمي أنه معدن الختل، وإبقاؤه خطر، ونصب كدر.
ابن سليمان: لا تخطئ من يتأيد في الأمر يا معين.

الجزء الثالث

(ابن سليمان - المعين - حاجب)

حاجب: على الباب يا مولاي علي نور الدين.

ابن سليمان: أحضره بلا توان.

حاجب: أمرك يا علي الشان (يذهب).

الجزء الرابع

(ابن سليمان - المعين)

المعين: ها قد حضر يا مولاي ابن الفضل، فلا تحوّل عزمك عن القتل.

ابن سليمان: صبرًا يا معين لنراه.

المعين: أمرك يا سامي الجاه.

الجزء الخامس

(ابن سليمان - المعين - علي نور الدين - حاجب)

علي:

أهدي لحضرتك الثنا وأسلم
حسبي صلاحك منصفاً ومساعداً
صفحاً فحلمك بي فديتك منصفاً
حاشاك تهدم ما رفعت بناءه
راجي رضاك، به أقال وأرحم
يا أيها الشهم الأجلُّ الأكرم
وعظيم ذنبي منه عفوك أعظم
يا من به ثغر المراحم يبسم
فاقرأه وارحمني لعلك تُرحم
هذا الكتاب من الخليفة سيدي

ابن سليمان:

لخليفة الهادي الحياة نقدم
طِب يا علي فشمس سعدك أشرقت
ولأمره المسموع نسعى ونخدم
وحللت في حصن لخطبك يحسم

علي:

دم بالسيادة والسعادة ما شدا
أنت الذي ترجي إذا خطب طما
طير علي فنن ولاحت أنجم
وتغيث من يرجو بذاك وترحم

المعين: وكيف تحصّلت على هذا الكتاب؟

علي: تحصّلت عليه بعناية الوهاب.

ابن سليمان: وهل اجتمعت بأمر المؤمنين؟

علي: نعم، وأبان بتوجهاته دائي الدفين.

ابن سليمان: قف ظاهر الباب.

علي: أمرك أيها المهاب (يذهب).

الجزء السادس

(الحاضرين ما عدا علي نور الدين)

ابن سليمان: هذه آراؤك يا معين، أسخطت علينا أمير المؤمنين، حتى أرسل إلينا هذا الكتاب، وأنذرنا فيه بوقوع العذاب.

المعين: وهل حققت يا ذا الجناح، أن الخليفة أرسل هذا الكتاب؟ ومن أين لعلني نور الدين، أن يجتمع بأمر المؤمنين، من الجلال، الذي يُرهب أسد الدحال؟ ومتى كان الخليفة يا بازغ السجية، يخاطبك بكتب غير رسمية؟! فهذا الكتاب نفاق وتزوير، والخليفة ما عنده خبر، وأنا أستطلع من الوزير جعفر، بكتاب أبرهن لك فيه يا طاهر الأصل، أنها من تزويرات ابن الفضل، وبعدهما تتحقق من الكتاب مينه، تلزمك الشهامة أن تقتل الفضل وابنه، جزا إفكهما المبين، عليك وعلى أمير المؤمنين.

ابن سليمان: هذا إذا كان الكتاب مزور. وإذا كان من الخليفة الأخر، فماذا يكون الجواب؟

المعين: الجواب عليّ بلا استراب، ومن نَمَّ ترى من المعين تجاه أمير المؤمنين من أجوبة سديدة، وجمل معجبة مفيدة، تعلن ما للفضل ذي الخديعة، من سوء سريرة وخبث طبيعة، وبعدهما يقف الخليفة على التحقيق، ويقلبه باسترلاب القبول والتصديق، يأمر بقتل الفضل الخوآن، وابنه المهان، حفظاً لنا موسى الخلافة المنير، وتربيةً لكل خئون ختير.

ابن سليمان: هلم يا ابن الفضل.

الجزء السابع

(الحاضرين - علي نور الدين)

علي: لبيك يا ذا العدل.

ابن سليمان: ما فعلت بالقينة التي استوهبتها من أبيك؟

علي: حاضرةٌ يا مولاي، إن شئت تكون من بعض جواريك.
ابن سليمان: نحن لا نشرب من ماء نجس يا حقير ... ضمه مع القينة إلى أبيه
أيها الوزير، واستطلع كما قلت من الوزير جعفر بن يحيى، والأمر لمن بيده الممات
والمحيا.

المعين: هذا هو الصواب، اقبضوا على هذا الخلاب.

علي: عدلاً يا ابن سليمان.

ابن سليمان: اسكت أيها الخوآن.

المعين: اسحبوه أيها الجنود.

علي: أه، أغثني يا معبود (يأخذوه).

الجزء الثامن

(المعين)

المعين:

وبالخداع أنال الفوز عن عجل	بالمكر أبلغ ما أهوى من الأمل
وسوف أتمم ما أبغيه بالحيل	وإنني بهما قد نلت مطلبي
أقوده بيناني قودة الجمل	ويصبح الدهر لي طوعاً على صغر
فلا أخاف ولا أخشى من الخجل	كذا قد خلقت كما شاء ربي لي
تنيله ما يرجى ليس بالرجل	فإن من لم يكن في الدهر ذا حيل

(تم الفصل الثالث)

الفصل الرابع

(ينكشف الستار عن هيئة ثلاثة سجون.)

رواية هارون الرشيدي مع أنس الجليس

الجزء الأول

(الفضل في سجن بمفرد - علي نور الدين في سجن بمفرد - نعيم - أنس الجليس -
جواري في سجن - حرس)

الجميع (لحن):

أسعرت يابن ساوي بنا لظى المكاوي
نلت ما كنت ناوي وما لوك لاوي

الفضل:

عداوة المعين قضت بهذا الأين
قد فزت يا ذا المعين ويل لكل غاوي

الجميع: أسعرت ... إلخ.
علي:

أسرف بالغواية مباين الهداية
وحاز حدَّ الغاية بالزيغ والمساوي

الجميع: أسعرت ... إلخ.
الفضل:

ألا يابن ساوي من دعاك معين وأنت مهين للورى ومشين
معين ولكن بالضلال عن الورى وبالصالحات الناصحات ضنين

علي: عتبنا أيها الوالد على ابن سليمان، كيف طواع المعين وقبل منه البهتان، وما
في الأمر ما يوجب العناء، أو يقضي بالعقوبة والجزاء.

الفضل: هذا يا بني معلوم، لابن سليمان الظلوم؛ لأنه في كل حال هو المسئول، وعليه أن يميّز حدود الفضل من الفضول. واعلم يا بني وجوه ناظري، أن ولي الأمر على زيد وعمر، كالسهم الخارج من الوتر، بل شبه القضا والقدر، لا يُصد ولا يُرد، ولا حيلة في منعه لأحد، فإذا لم يتدبر قبل إبرازه في عواقب مآله وأعجازه، ربما أدى إلى الندم والتأسف، حيث ذلت القدم. ولو تأمل ابن سليمان، في عواقب بغية والعدوان، لما كان طاوع المعين، وقبل منه البهتان.

علي: وما قصد المعين أيها الوالد، بما أوقعنا به من الشدائد؟

الفضل: ما له مقصد غير الطمع، الذي ما استعمله أحد وانتفع، وصاحبه من الشر والحرص والسفه، لو قبلت إليه الأراضون وما حوته تبرا، وهطلت عليه السماء جوهرًا أو دُرًّا، وألبسته الأقيال تاج السيادة، لا يمتنع عن الزيادة، والمعين يا بني من هذا القبيل، لا يقنعه قليل ولا جزيل، وقد أحب أن يخلو له الجو فيظفر، ويبلغ بكيده منّا حظه الأوفر، لكن حفظ منه شيئًا وغابت عنه أشياء، ولا بدّ ما يقع هو وابن سليمان في أشد العناء؛ حيث إن الجزاء من جنس العمل، ولكل امرئٍ نتيجة ما فعل.

علي: صدقت يا ذا العلاء، لكل عمل جزاء، والمرء ما يثمر زرعه يجنيه، ومن حفر بئرًا لأخيه وقع فيه، وحيث قد علم الخليفة أمرنا، فلا بدّ قريبًا ما يكشف ضرنا، ويذيق المعين وابن سليمان، كئوس الإهانة والخسران، جزاء فعلهما الشنيع، وزيقهما الفظيع، ونحن يجب علينا أن نستعمل الصبر، ونستقبل القضا بالشكر، والسميع المجيب، يفرجها عن قريب.

الجميع (لحن):

فرجًا قريبًا يا قدير يأتي بتيسير العسير
أنت المجير أنت النصير فرجًا قريبًا قدير

الفضل:

يا علي صبرًا قد جرى الحكم

علي:

يا أبي أجرى مدمعي الظلم

الجميع:

ربنا اكفنا
أوهن الظهر
ضربنا العنا
وطما الفم

الفضل:

يا علي الصبر مفتاح الفرج

علي:

أنى نلقاه وقد زاد الحرج

الجميع (لحن):

يا بن ساوي، أين أخلاق الكرام؟
جرت بالعدوان يا نسل اللئام
يا بن ساوي هكذا حفظ الزمام
فاتق الله بتكليم المهج

الفضل:

صبراً نعيم فهذا الضيق والفرج
ما دام خطب ولا كرب على أحد
جنحاً ظلام طما يجلوهما البلج
لكل ضيق بأحكام القضا فرج

الجميع:

متى نلقاه فقد شد الوثاق
وكذا الأرواح صارت في تراق
وعفت أحشاؤنا بالاحتراق
ومدى الأزمات حلت في الودج

الفضل:

ما حكم الرزئ في الأرواح والودج ألا يجوز المعين الأحقر السمج
يا جاحد الصنع أبشر بالسقوط فلا تدوم رفعة باغ بيّن الزلج

الجميع:

رفعة الباغين كزورة طيف أو كمر الظل أو مزنة صيف
ألف حيف ثم ألف ألف حيف أن يرجي لقوام ذا عوج

الجزء الثاني

(الحاضرين - ابن سليمان - المعين)

ابن سليمان:

نعم نعم لست أعفو عنهما أبدًا لا عاش من خان يومًا لا ولا وجدا
كم يابن خاقان في خيرتي وفي نعمي نعمت لكن جميلي ضاع فيك سُدا
لا أعفُ

المعين:

... .. لا تعفُ يا مولاي قط ولا تحنو عليهم فما منهم نرى رشدا
هم الطغاة البغاة الخائنون وكم لهم فعال تذيب القلب والجسدا
حكّم بأعناقهم سيف الجزاء تفز من خان لا كان جرّعهم كتوس ردا

ابن سليمان: أخرجوا ابن خاقان وولده الخوان.

أتدري ما فعلت أبا علي وكيف جدعت حبل الود ظلمًا

الفضل:

نعم أدري ولكن حسن ظني بعفوك أن أرى صفحاً وحلماً

ابن سليمان:

أبعد الجرم تطلب مناً عفواً وهذا لا أظن تراه جزماً

الفضل:

إذا كنت المسيء فكن عفوراً لتكفي بالرضا شرّاً وضيماً

وهذا مقام من بالمعذرة، يعتمد على المغفرة، فامحُ الإساءة والإحسان، وأصفح يا ابن سليمان، وانظر ذلتي بين يديك، والغفران لا يكثر عليك.

هبني أسأت، فأين العفو والكرم؟ إذ قادني نحوك الإذعان والندم
بالغت في السخط فاصفح صفح مقتدر إن الكرام إذا ما استرجموا رحموا

العبد يا مولاي يذنب ويستغفر، والمولى يعفو عن الذنب ويغفر، ولولا جرائم العبيد الأذنياء، لم يظهر حلم الملوك والأمراء، وهذا موقف الاستكانة بالندم، فعاملنا بالعفو يا ذا الكرم، وإذا كان الانتقام عدل، فالتجاوز منة وفضل، والكريم أوسع ما يكون مغفرة، إذا ضاقت بالمسيء سبل المعذرة.

إذا اعتذر المسيء إليك يوماً من الآثام عذر فتى مقر
فصنه عن عقابك واعفُ عنه فإن العفو شيمة كل حر

ابن سليمان: العفو عن الذنب من واجبات الكرم، وقبول المعذرة من محاسن الشيم.

المعِين: لا يا ذا الطعن، ما العفو صواب، واقرأ هذا الكتاب، الذي جاءني من الوزير جعفر، جواب سؤالي منه أيها الأفخر، وحقق ما لهذا الخئون من إفك وجرأة أيها المصون (صورة الجواب).

ابن سليمان:

بسم الله العليم العلام، وله الحمد على الدوام، وقد وصل يا معِين كتابك، وأعلن لدينا خطابك، وسؤال كتابك لابن سليمان، ويريده ابن خاقان، ومنطوق الكتاب وفحواه، تأنيباً لكما بسبب شكواه، بالحضور إلى بغداد، بعدما تردون على الفضل داره وما أراد، فعجبنا من هذا السؤال، وجرأة ذلك الختال، كيف تعمّد الافتراء والتزوير على الخلفاء، فبحضورنا كتابنا إليكم وإطلاعكم عليه، يجب عليكم أن ترسلوا الفضل وابنه مغلولين؛ لنقف على التزوير والمين، وبعدهما يتوضح منهما البهتان، يجازيهما العدل بما يستحقان، وإذا تقاعس الفضل، فعامله وابنه بالقتل، جزاء البهتان، وتعمّد العصيان، والحدز يابن ساوي الحدز، من الرفق بأهل الكبر.

خادم سدة الخلافة العليا

الوزير جعفر أبي يحيى

ابن سليمان: هذا كاشف اللبس، والداعي إلى الرمس، أسمعنت يابن خاقان؟
الفضل: نعم يابن سليمان، سمعت إفك المعِين، الصادق معك والأمين.

المعِين: من الأفاك يا فضل؟

الفضل: أنت يا سيئ الفعل. وكيف زوّرت غير هيّاب، على الوزير جعفر هذا الكتاب؟ مع شهرته بالسداد والرحمة والاتّاد، ومتى جاء منه كهذا الكتاب، أو عدل في مشكل عن الصواب؟! فعليك من الله ما تستحق، يا قرين الإفك وعديم الصدق.

المعِين: أنا يا فضل لا أعرف بغير الصدق، ولا أقول في جميع الأقوال إلا الحق، ولساني في جميع الحالات لا ينطق بغير الحسنات، ومالي تزوير وهذا الثاني، والأمير يعرف من منّا الجاني، أو ترضى با ابن سليمان أن أُحقر وأهان، وأنا في حضرتك، وغرس نعمتك؟!

ابن سليمان: الويل لك يابن خاقان، الكثير الزيغ والبهتان، ما أجرأ لسانك، وأقل إحسانك، والويل لي إن تركتك سالماً، أو عفوت عنك يا ذا الجرائم.

الفضل: ارحمنا يا وافر الكرامة.

ابن سليمان: أما تحوز أن السلامة مع ما لكما من الخديعة وسوء سريرة وخبث طبيعة، فلا بدّ من الانتقام جزاء ما ارتكبتماه من الآثام، أن تُقتلون أشر قتلة، وأمثّل بكما أشر مثلة، من مال معك إلى الحيف، لا تبخلن عليه بالسيف.

قطّ العدا قطّ اليراعة وانتهز بظبا السيوف سوايم الأضغان
إن البيادق إن توسع خطها أخذت إليك مآخذ الفرزان

المعين: عجل بقتلهما أيها الندب، فترك العقوبة أولى بالذنب.

الفضل: نحن يابن سليمان لا نستحق القتل، ولا نستوجب التنكيل والختل، وستندم ندامة، تفضحك في القيامة، ولا فضيحة الضحاك، الزايغ السفاك، وأنادي من فؤاد مكلوم: مظلوم يا إلهي مظلوم، فانتقم لي من هذا يا رب؛ فإنه قتلني وولدي من غير ذنب. والويل لك في هذا اليوم، ولكل غشوم ملوم، من يوم حساب يابن سليمان، تصم لهوله الأذان، وتصطك له الأسنان، وأنا وولدي سنقتل أتقياء، ونحشر أبرياء، ونلقى الله راضين بما قدره وقضى، وله فيه رضى.

أنا راضٍ بما حكمت لترضى إذا ما تشاء يكون يقضى
لك يا ذا الجلال فوضت أمري فقضاء التفويض للمرء أقضى

ابن سليمان: قدر الله لكما الهلاك، والوقع فيما نصبتماه من الإشراك، فيستغفر الله بما جنيت يابن الأشرار، واستعد لشرب كأس الدمار، ولتُخرج نساءهم ليكون القتل بحضورهم؛ إذ يطربوا بعويلهم، وأخرجوهم في الحال لنقطع ما بقي عندهم من الآمال.

الفضل: ارحمنا أيها الأمير، يرحمك السميع البصير، وتذكّر عند القدرة قدرة الله عليك، وعفوه عنك، وإحسانه إليك، واعلم يابن سليمان أن كل ما تدين تُدان، ولا تندمل من المظلوم جراحه حتى ينكسر من الظالم جناحه.

الجميع (لحن):

راقب الجبار فينا يا أمير واطفي بالعفو لظى حر السعير
ما لنا إلاك منجي ومجير فأجرنا بك منك نستجير

ابن سليمان: دخولي مع فرعون وهامان النار، أحبُّ إليَّ من العفو عنكما يا أشرار.
الجميع (لحن):

أيابن الأكارم أنلنا السماح فكم بالمراحم غفرت جناح
لأهل الجرائم رضاك مباح برانا الكدر وزاد الضرر
وقد صرنا مما علانا عبر

ابن سليمان: ابدءوا بقتل هذا الخائن، وثنُّوا بقتل ولده المائن.
الجميع (لحن): ما هذا البلاء مولانا، يا أميرنا رحمانا، فاعفو عنهما إحساناً، ما
علانا قد كفانا.

علي: يا أمير راقب ربك.
الفضل: يا أمير عطَّف قلبك.
الجميع:

يا أمير أغمض غضبك عنَّا واقبل الشكرانا

المعين: مه يا فاجرات.
ابن سليمان: صه يا عاهرات.
المعين: عَجِّلُوا يا همج.
الجميع: يا إله الفرغ.

الجزء الثالث

(الحاضرين - حاجب)

حاجب: قد شَرَّفَ يا مولاي الوزير جعفر.
ابن سليمان: مهلاً لنكشف الخبر.
الجميع (لحن):

الحمد لله لقد جاء الفرغ واكتفينا الخطب وانجاب الحرج
مرحباً أهلاً بمن يشفي المهج من بلاء قد كواها ووهج

الجزء الرابع

(الحاضرين - جعفر)

جعفر: ما هذا يابن سليمان؟
ابن سليمان: هذا انقياد وإزعان، وإجراء يا مولاي المهاب، بما أمرنا به هذا الكتاب.
جعفر: ما سمعت العالمون، بأقبح من هذا الجنون. ومَنْ زَوَّرَ يا مولاي هذا الكذاب.
الجميع: زَوَّرَ على هذا الكتاب.
الفضل: رسول لابن سليمان، أن يذيقنا الهوان، ولولا تشريفك الآن يا ذا الشئون، لسوينا من مضى عليهم في القبور سنون.
جعفر: سحقاً لك يا معين، ولمن رضيك أمين، ما أكثر شينك، وأقبح مينك.
إذا لم تُصنْ عِرْضاً ولم تخشْ خالقاً وتستحيِ مخلوقاً فما شئت فافعل
هذا وقت لا يقتضي فيه عتاب، ولا يسع تأنيباً ولا عقاب، فليتهيأ كل منكما في هذا الحين للسفر والعرض على أمير المؤمنين.

الجميع:

اليوم قد زال العنا عنّا وقد نلنا المنا
وأشرقت شمس الهنا بما يوالي أنسنا
هيا لنمضي كلنا إلى الرشيد

دور

فهو يجازي من ظلم بما يذيقه العدم
يا رب فاكفينا النقم وجد علينا بالنعم
واجعلنا يا ذا الكرم في عيش رغيد

(تم الفصل الرابع)

الفصل الخامس

(ينكشف الستار عن ديوان الخليفة هارون الرشيد.)

الجزء الأول

(الخليفة - جعفر - مسرور - الفضل - علي نور الدين - أنس الجليس - نعيم -
ابن سليمان - المعين - حجاب)

الجميع (لحن):

عش مليكنا دوّمًا منزّه الأفكار
فكلنا لك عونًا لكل ما تختار
دم أميرنا وارقا للمعالي واسترقا
من أساءكم يلقا مرهفًا بتلم
أبقاك ربي أبدًا لكل ما تختار

الخليفة:

الملك لله من يظفر بنيل منن يردده قهراً ويضمن بعده الدركا
لو كان لي أو لغيري قدر أنملة فوق التراب لكان الأمر مشتركا

ما هو جرمك يا بن خاقان، مع محمد بن سليمان؟
الفضل: عبدك أيها المنعم، مع الأمير غير مجرم، وما توقع مني، يا ذا الهبات، يعد
من الهفوات.

الخليفة: أما علمت يا ذا الجريرة، أن هفوة الكبير بمقام الكبيرة، وأن هفوة
العقال لا يغضى عنها ولا يمكن أن تُقال. فاشرح ما حصل وكان؛ لنعفو عنك أو تدان.
الفضل: إني أحجل من التصريح يا سامي الشأن.
الخليفة: لا، قل ولا تخجل؛ ليعلم عذرك ويُقبل.

الفضل: حُفظت يا طوس الخلافة، ورب المرحمة والعفافة، أعرض يا مولاي أن
هذا الأمير، أمرني أن أشتري لك قينة تُنير، فذهبت واشتريت له قينة، ذات ألمعية وفطنة
وحسن جمال، كالشمس والهلال، فذهبت واشتريت له قينة غراء، تدع لب من رآها
هباء، وجئت بها إلى البيت، لأزيتها بحسن ما اقتنيت. وبالقدر المحتوم، رآها ولدي
المشئوم، فأحبها وأحبته، وعشقها وعشقتة، فرأيت أن أهبه إياها، وأشتري للأمير قينة
سواها؛ خشية يابن الأطهرين، من وقوع ريبة تشين، إذا قدمتها لحضرة الأمير ومنعتها
من ولدي الختير. فلما بلغ ابن سليمان ذلك، نصب لنا أشراك المهالك، وبدسائس المعين
ابن ساوي، أحرق داري، وسبى عيالي، وتعمد قتلي وقتل ولدي الغالي، وأمر بسجني
وسجن ولدي، وأحرق بذلك كبدي، وزيادة على ذلك سجن زوجتي وولدي وخدمي
وأنس الجليس، وسلب مناً كل غالٍ نفيس، وسؤل له ابن ساوي قتلنا جميعاً، فكان له
سميعاً مطيعاً، ولولا تشريف هذا الوزير، لما نجونا من التدمير. فأمرنا بالتشريف بين
يديكم، لنعرض ما ألم بنا عليكم، وها جئنا لائذين بجمي ولي العدل، ورب الإحسان
والفضل.

الخليفة: هل صدق الفضل يابن سليمان؟

ابن سليمان: نعم، صدق في البعض يا عليّ الشان، وفي البعض يا مولاي نل، واستعمل الختر والختل.

الفضل: وكيف أيها الأمير صدقت في البعض وكذبت في البعض؟ أما حرقت داري وسبيت عيالي؟ وتعمدت قتلي وقتل ولدي الغالي؟

ابن سليمان: نعم، قد فعلت يا بن خاقان لما رأيتك غير صادق، وجدعت بالخيانة العلائق، فرأيت حرق دارك وسلب نعمتك وقتلك جزاءً لك، وتربية لما يفعل مثلك.

الخليفة: أما حفظت يا قبيح الفعل من الجزاء غير القتل؟! وأي شريعة بين الأنام تجازي على الهفوة بالإعدام؟! أوكان شيخك به الشيطان، حتى تلقيته بالقبول والإذعان! وهل أنت حاكم مستقل حتى تعمدت القتل بدون مخابرة، وتفكر في الآخرة! ما هذا العناد، والظلم والفساد، وما هذه القبائح يا جعفر؟!

جعفر: والأقبح يا مولاي، جرم هذا الأحقر الذي زور عليّ هذا الكتاب، ولا ارتاع من بأسكم ولا هاب.

الخليفة: ما هذا الزيغ يا معين؟!

المعين: عفواً يا أمير المؤمنين، فحسدي لابن خاقان، وخفة عقل ابن سليمان، قد سؤلاً لي ما فعلت، وقد ندمت ورجعت، وها أنا يا مولاي واقف ببابك، ولأئذ بأعتابك، وهذا قدر الله حكم عليّ به وقضاه.

الخليفة: وأنت يا ابن سليمان، هل تحول جرمك على القدر؟

ابن سليمان: نعم يا رافع الضرر، إن كنت أخطأت فما أخطأ القدر، إن القضا إذا أتى يعمى البصر، ومن خلايق الخليفة، وشمائله اللطيفة، العفو عن المذنبين، والصفح عن المسيئين، العفو عن أجرم وأساء، وأحسن منه يا مولاي للخلفاء، وقد قيل أيها الجليل:

وكان ذو عقل وسمع وبصر	إذا أراد الله أمراً بامرئ
وسل منه عقله سل الشعر	أصم أذنيه وأعمى قلبه
رد إليه العقل حالاً فاعتبر	حتى إذا أنفذ فيه أمره
كل شيء بقضاءٍ وقدر	لا تقل فيما جرى كيف جرى

رواية هارون الرشيدي مع أنس الجليس

الخليفة: إن العفو عنكما محال، ولا بدّ من العقوبة في الحال.
ابن سليمان: أما عرضنا إنه قدر.
الخليفة: والجزاء لكما قدر. خذ يا جعفر منه ختم الإمارة، وخذ من المعين ختم الوزارة. خذ يا فضل، أنت أمير البصرة.
الفضل: حَفِظْتَ يا مزيل كل هَمٍّ وحسرة.
الخليفة: قد حكمت عليكم بالسجن المؤبد. خذهما يا مسرور إلى السجن.
مسرور: أمرك يا معدن الأمن واليُمن (يأخذهما).

الجزء الثاني

(الحاضرين ما عدا ابن سليمان)

الخليفة: العاقل يا فضل من يعتبر بغيره، ولا يؤذي بضرره ليرضى عنه مولاه، ويوده من والاه.
الفضل: نعم أيها الأكرم، لا يسلم من العثار، ولا يأمن من الدمار، من يؤذي بضرره، ولا يفتكر بغيره.
الخليفة: أعطي يا جعفر للفضل مائة بدرة؛ ليرجع بالسراء إلى البصرة، ويعمر داره، ويجدد دثاره ... فانهب بالسلامة يا فضل.
الفضل: أمرك يا رب العدل.

تبرعت لي بالجود حتى نعشتني وأعطيتني ما لا يُعدُّ ويُحسب
وأُنبتَ ريشًا في الجناحين بعدما تساقط مني الريش أو كاد يذهب
فأنت النداء وابن النداء وأخو النداء حليف النداء ما للنداء عنك مهرب

الجميع (لحن):

أنت مولانا الكريم سدت بالملك العظيم
بك الجود تحلى والسعد حقًا تجلى

والأنس فينا تبدَّى والهـم عَنَّا قد تخلى

أمان

فالعدل ظهر والظلم استتر
والخير اشتهر والغم عَنَّا تولى

أمان

والمجد انتشر والجود ظهر
بادٍ كالقمر في طالع السعد يجلى
يا سيدي يا غنائي أنت عالي المقام
مليكننا يا همام دم بكل احترام
يا مسعدي برجائي سدت بالانتصار
وحويت الفخار على جميع الأنام
وافت لكم بشرى بكل الخير في عزكم تدوم طول الدهر
والسعد لديكم زها كالبدر والأنس بجودكم طول العمر
دم بحفظٍ غانمًا وكمال دائمًا ربي يبقيك إلينا سالمًا
فابقي يا نسل الكرام في نعيم لا يُرام
بالغًا كل المرام في صفا حسن الختام

(تم الفصل الخامس)

(وبه تمت الرواية بحمد الله وعونه.)

فتى العصر

بأبيك قل لي يا فتى العصر
أين سرت راح الردف مضطربًا
متماثلاً كالخيزران متى لعبت
فالقاصات أخذن عنك بلا
ماذا تركت لربة الخدر
فكأنما تمشي على جمر
برأسك نشوة الخمر
ريب قواعد هزة الخصر

بعد المرور روائح العطر
وعلى جبينك طرة الشعر
لون الدجى والفرق كالفجر
جيب الموظف آخر الشهر
رزق بغير العلم في مصر
وتتية تيه الكاعب البكر
تهواه من يعق ومن خمر
فتنوا بلون خدوك الحمر
وعلى نهودك باقة الزهر
أصل البنان لمنبت الظفر
قمت التوى والعقل كالصخر
بالجلد مثل جبائر الكسر
لنرى بديع جوارب صفر
لو قل طول الكعب عن شبر
أبلغت قولك غاية الفشر
والنصف إفرنسي على عبري
أو يبتلى المصغون بالكفر
واثنين «چا كيت» كحل وبالطو «جري»
صنفين سمك «هوي» وبعده «فري»
بعدين روني وشكروت بري
زي «ماپارول» القمر كلام دغري
أحسن أنام «ده بونير» وأقوم بدري
«إبير» طلعت أيما ني وراح صبري
وبعدت عن ذي المسلك الوعر
سيان في يسر وفي عسر
نقّرتهن وأنت لا تدري
عند النساء شراسة النمر
لو كنت تعلم صولة النسر

وإذا مررت بنا تركت لنا
ويميل الطربوش مزدريًا
والشعر مسدول يضارعه
والرأس مهتز يماثله
أو جيب ذي علم وليس له
ترمى بعين كلها غنج
لونت وجهك بالطلاء كما
فارفق بعشاق الجمال فقد
في الجيب منديل له ذنب
وتزين كفيك الخواتم من
والجسم بض كالعجين إذا
والبنطلون عليك ملتصق
وتظل تثنيه وترفعه
ونرى حزاء لست تلبسه
وإذا قصصت لسامع خبرًا
أما الكلام فنصفه عربي
فتمزق الأذان صيغته
فصلت عند ريبو «هابي تونسي»
في «اللوستيران» كلنا مع «الهاريكو»
بعدين حمام «بوتيه» مع «لابينار»
مونشير أنا مجنون في واحده بوتيه
«أبير» سهرت كثير «چي مال ألا تيت»
وحياة أبوك يا ثقيل ما تفلقنيش
ما ضر لو شابته من عقلوا
والعقل يرفع قدر صاحبه
تسعى لجذب الفاتنات وقد
فوداعة الخرفان تفضّلها
وظرافة الطاووس تفضّلها

هذا حديث كالثمار به حلو اللباب وتافه القشر
أودعته نصح الحكيم ولو أني خلطت الجد بالهزر
لا أبتغي والله منه سوى إصلاح حالك يا فتى العصر

فتاة العصر

علم بناتك يا ابو البنات دا الجهل يتلف أصحابه
والعلم أحسن م الجنيهاات عمره ما يغدر أربابه
المال مقلقل موش ثابت يمكن يخون اللي جابه
والعلم طول عمره ما خان غنى الجهول دايمًا صدفة
اسمع كلامي يا ابو العيال ما فيش فقير صاحب حرفة
والعلم جلاب الأموال ولا أمانة ولا عفة
مع الجهالة مفيش كمال ولا شهامة ولا أوطان
للمدرسة شيع بنتك متقولش تغنيها الدوطة
ما تخليهاش تشبه نينتك معنى الكلام زي البطة
اظهر في تعليمها غيرتك أحسن دي تبقى فيك حطة
تندم عليها كل زمان يا خفة يا مغرم بالمال
وحياة أبوك قول لي يا بيه وهي جاهلة وأم عيال
الدوطة تنفع بنتك إيه لما بقى لكم ألف جنيه
يضيعوا في مخزن بسكال ويكون راجلها واد كحيان
مقصدش في العلم التطريز ولا البيانو والتصوير
خلي الحجات دي لأهل باريز مرادي أن البننت تصير
مع الفطانة والتميز تقرا وتعرف في التحرير
والطبخ أشكال وألوان
يمكن في يوم تبقى فقيرة ويروح بقى الأوسطى الطباخ

ما تصيرشي بنتك في حيرة بين الكانون وبين المنفخ
تعمل ليوحنا فطيرة وتهندسه بخرشوف وفراخ
ومفتقة وسمك مرجان
تعمل محشي وأورما وكستلية وملوخية
وديك محمر وشورما ولا كبيبة في صنية
يدبها دبة أعمى وبعد ما ينامله شوية
يقوم كدة مفرفش فرحان
ضرب البيان ميشبعشي الطباخ الزم وحياتك
لست غيره ما ينفعش الزم بتعليمه بناتك
في جرنالاتك مقرتش ضيعت فين جرنالاتك
كدة عمل ملك الألمان
والبنت حتمًا يلزمها لسان أبوها وأجدادها
هو اللي دايمًا يخدمها ويجرها لحب بلادها
كلمة وطني دي تفهمها تغرزها في قلب ولادها
فيطلعهم أولاد جدعان
علم الحساب نافع للبنت يفيد فقيرة وصاحبة مال
شوف النهارده أعلم ست تتوحدل في حسبة نص ريال
عينيك عليها لما تشت وهي في محل الجمال
ولا في دكان سي سمعان
دي تعمل إيه لما الراجل يموت ويترك حبة مال
وله دعاوي ومشاكل وله عيال لسة أطفال
وقبل موته يكون عامل برتيتة في محل الكيال
أسهم بحيره أو أقطان
اصحك تغرك بنت اليوم وتفتنك لما تلبس
أكثر عملها أكل ونوم وتحط بدره وتتحلوس
في بيت أبوها المال بالكوم وعقلها وحده فلس
وفكرها خامل عدمان
مرة سهرت في بيت صاحب له بنت حلوة مغرورة

في العالم يجيها ميت طالب تردهم دي الأمورة
فشفت أنا إن الواجب أهدي التحية ولو صورة
ورحت ناحية غصن البان
وشفت صاحبتنا جالسة أما الجمال يا قلبي عليه
فقلت يا ست أنسه ما تكلمينا ساكتة ليه
سمعت أنا إنك دارسة في المدرسة اتعلمت إيه
يا صاحبة الطرف النعسان
قالت أنا أعرف بولكه وشد وسطي بالكورسيه
وفالس أعرف ومزوركه وحاجات كثير غير دول «چي سوي»
واعرف أغني ألا توركه وشوية مصري «وفرنسيه»
واعرف شوية بيانو كمان
واعرف أقوم وحدي وأمشي واعرف أقول «مسيو بونچور»
وأعمل أنا وردات وشي وفي الدلع أمري مشهور
واللي يقول د ما يقبلش خليه في ستين داهية يغور
بعدين يجي خاضع ندمان
واعرف أنقنق بالشوكة والمعلقة والسكينة
أكل الكنافة المفروكة يعجبني بعد الجلينة
ورحت معها في دوكة ما عرفت مين جاهل فينا
وبقيت لك قاعد حيران
قالت لي شوفني وقت الأتس في «الفلس» أنا أمري معروف
ويا الموزيكه كوم «چبلانش» مع الرجال رقصي موصوف
بس انت تعرف إيه يا «فلنص» اسكت كده اعمل معروف
إنتو الحمير واحنا الغزلان
قلت الكلام ده كله مليح لكن نسيت علوم أشرف
نطقك جميل خالص وفصيح ينقصه عقل مثقف
قالت كفى رمز وتلميح اسأل وشوف ازاي أعرف
في كل علم وكل لسان
فقلت أسأل في الإعراب بعدين نشوف علم الحيوان

بعدين في طبخ وبعده حساب وشوية في علم البلدان
قالت لي خد لك كل جواب يعلم البلببل ألحان

ويفرح القلب الحزنان

قلت اعربي جاء القاضي قالت مجاش لسا مسافر
فقلت جا فعل ماضي زعلت وقالت لي حاضر
انت يا شيخ قلبك فاضي في النحووي عامل لي شاطر

اسألني في علم الحيوان

قلت الجاموسة تعيش كام عام قالت لي بيقولم مية
فقلت والبط العوام قالت عوام في المية
فقلت إيه داء النعام قالت نزلة معوية

قلت النعام ياكل صوان؟

قالت إيه البط العوام وإيه كلام النحوويين
علم الحساب أحسن يا سلام يعلمك عد الملايين
فقلت الستة في ستة بكام ضحكت وقالت لي بستين

يالله بقى علم البلدان

فقلت فين موقع مدريد وفين باريز وفين الخرطوم
قالت يا شيخ مترح ما تريد أهم بيقولوا في بحر الروم
سألتها فين بورت سعيد قالتلي دي عند الفيوم

يشرف عليها جبل لبنان

فقلت مين بانى الأهرام قالتلي طول عمري بقراه
قلت لها مش فهمانة تمام نفس الهرم مين اللي بناه
قالت لي سليم تقلا يا سلام وأخوه بشارة كان وياه

فيه ميت حكاية وميت إعلان

فقلت يا آنسة الهرمين اللي أبو الهول قدامهم
في الجيزة هما موجدين وامرار عديدة ربحالهم
ما فيش كبير في السواحين ولا صغير إلا زارهم

بلاش بقى هلس وهزيان

قالت لي «ليبيراميد» كلمني بالعربي «بردون»

جهود القباني المسرحية في مصر

إيه الكلام ده كلام عبيد «لبييراميد مونمي فوابون»
أعرف تاريخهم بالتأكيد واللي بناهم نابليون
البرمكي ملك الحبشان
فقلت يا آنسة كفاني وقتك ما بيضعش خسارة
بزيادة إعراب ومعاني أحسن تقولي دي عبارة
كمان سؤال وملوش ثاني إذاي تطبخي البيسارة
آخر سؤال في الامتحان
قالتلي خد برغل ناعم وحمّره بمية أوطه
وشوية فلفل وطماطم وتوم وقرعة مخروطة
والدهن من فوق دول عايم تبقى بيسارة مظبوطة
قلت اغرفيلي أنا جيعان
وسبتها وطلعت اجري وأقول يا رب السلامة
الشرق دا ميت بدري وعلى رجاله الملامة
وفضلت أسخط من قهري وقلت يا ألف ندامة
على البنات وعلى الجدعان

هارون الرشيد: خليفة بغداد.

جعفر: وزير.

مسرور: سياف.

ابن سليمان: حاكم البصرة.

الفضل: وزيره الأول.

المعين: وزيره الثاني.

علي نور الدين: ابن الفضل وعاشق أنس الجليس.

نعيم: زوجة الفضل والدة علي نور الدين.

أنس الجليل: جارية ومحبة علي نور الدين.

عطاره: حاجب.

رواية هارون الرشيدى مع أنس الجليس

منذر: خادم.

قاصد: خادم النحاس.

الشيخ إبراهيم: حولى بستان الخليفة هارون الرشيد.

جوارى وعسكر ومطربين على قدر الإمكان.

رواية عنتر ابن شداد

وهي تاريخية أدبية غرامية حربية تلحينية تشخيصية
ذات أربعة فصول

الفصل الأول

المنظر الأول

(قيس - الربيع - عمارة - عنتر - مقري الوحش - شيبوب)

قيس:

ألا يا رياح الرند والعلم السعد
وإن جرت يوماً في العقيق وبارقه
لقد جُرت يا نعمان ظلماً وملت عن
ظعنًا وفي الأحشاء أرواحنا سرت
وما نزحت عن حيتها باختيارها
فحي حما أرض الشربة من نجد
فبثي غرامي وأشرحي بينهم وجدي
طريق الهدى والحق والعدل والرشد
وأجسامنا بانث على النجب والجرد
ولكن قضاء الله حتم على العبد

عنتر: لو طاوعتني يا ملك لما فارقتنا الأوطان، ولو عادانا مع النعمان كسرى
أنو شروان، وملوك بني غسان، وأعوان صاحب الإيوان. ومع هذه النوائب، والخطوب
والمصائب، كلما دخلنا أرضاً من عرب اليمن يأتونك أيها الهمام، فتشفق عليهم

وتعطيهم الزمام، وما بقي قدامنا غير البحار، فنجاور الأسماك والحيتان، ونعيش بالضنك والهوان، لا أرضى بمعصية ولا جيرة مكربة.

قيس: أنا ما أعطيت الزمام إلى الملك الجون، خوفاً من بأسه أو من المنون، ولكن رأيت أرضه كثيرة المرعى، وسهلت المسالك على الإبل أن تسعى، فأعطيته ما طلب، وسرنا في البر والسبب.

الربيع: الرأي عندنا أيها الملك المصان، ألا نقيم في هذه الأراضي والقيعان، إلا بعدما نعرف مالکها وحاميها، والذي يحكم على منابعها ومراعيها. فإذا وجدناه صاحب حمية، ومن أهل النخوة العربية، نبرطله بالأموال والخيول والجمال، ونأخذ منه الأمان والزمام، ونقيم في ظله مدى الأيام، آمنين من الحروب، ومن غوائل الخطوب.

عنتر: ما هذا يابن زياد؟

الربيع: اسكت يابن شداد، أنت دأبك إثارة الفتن، ولولاك لَمَا دخلنا بلاد اليمن، ولا نزحنا من الأوطان، خوفاً من الملك النعمان. ومع غربتنا وبعدها عن الأطلال، هيّجت علينا فرسان اليمن والأقيال، بقتل الأمير داثر، وأخيه الأمير جابر، وقتل معاوية بن النزال، وبعض مشاهير الأبطال، وقد احمرّت الجمرّة بقتل سيدي بني ضمرة ... ولا بدّ أن بني سعد وبني تميم، ما يجتمعون علينا في عالم عظيم، من سادات العربان، وجبابرة بني قحطان، وكذلك بنو القين وبنو فهد، لا بدّ أن يبذلوا في قتالنا الجهد، لا سيّما الملك الجون، الذي فارقناه محزون، وإذا بقينا على هذه الأهوال، تفنى فرساننا والأبطال، ونصير بين البشر، عبرة لمن اعتبر.

عمارة: إن أخي الربيع يا عنتر، قد أصاب فيما أشار ودبر، وإلا إذا بقينا على رأيك، وتحت أمرك ونهيك، لا نفتّر عن الحروب ليلاً ولا نهار، ولا نحصل على قرار، إلى أن نصير كالهبا، وتلعب فينا أيدي سبا، وأنا قد سئمت من الحرب، ومعاناة الضرب، حينما كنت أصول وأجول، وآخذ الميدان عرضاً وطول، ونحامي بسيوفنا عن النساء، في كل صباح ومساء.

عنتر: ما هذا يابن زياد؟ ومتى تُخلصون الوداد؟ أما كشفت عنكم الكروب مرار، وخلّصت نساءك من أيدي الأشرار، وحكمتكم في الملوك، وكل أمير وصعلوك؟ وكيف تكون يا أمير عمارة، كأخيك الربيع بالشجاعة والزعارة، وتبرطلون على حفظ أرواحكم

بالأموال، أما هو عار عليكم أيها الرجال، أن تبذلوا مالكم وخيلكم وجمالكم لمن لا يستحقها من الأنام، ولا ضرب لأجلها برمح وحسام، وهل يُبذل المال والنوق والجمال، لغير صلوك عديم، أو أرملة أو يتيم، أو لقاصد من قصاد العرب، أو لشاعر من أهل الأدب، فما هذا يا فارس النياق؟

مقري الوحش: هوّن عليك يا حلالح الآفاق؛ فعمارة وأخوه الربيع مطبوعان على كل فعل شنيع، وقيس بشأنهما أخبر، وأنت أبو الفوارس عنتر، الذي قهرت الآساد، وآكل خفارة كل البلاد، فبادر إن أمرت الآن، لنمرح إلى مروج الفصلان.

عنتر:

وأصبو إلى طعن الرماح اللواعب	أحن إلى ضرب السيوف القواضب
حداة المنايا وابتهاج المواكب	ويطربني والخيل تعثر بالقنا
كجنح الدجا من وقع أيدي السلاهب	وضرب وطعن تحت ظل عجاجة
ونيل الأمانى والعلا والمراتب	لعمرك إن الفخر والمجد والعلا
بقلب صبور عند وقع المضارب	كمن يلتقي أبطالها وسراتها
إذا اشتبكت سمر القنا بالقواضب	ومن لم يرو رمحه من دم العدا
ويبري بحدّ السيف عرض المناكب	ويعطي القنا الخطي في الحرب حقه
وإن مات لا تندب عليه النوادب	يعيش كما عاش الذليل بغصّة

اتبعني يا فارس غسان.

مقري الوحش: أمرك يا أوجد الشجعان (يذهبان، يريد الذهاب شيبوب).

قيس: قف يا أبا رياح.

شيبوب: أمرك أيها المناح.

قيس: قد أخطأتما مع أبي الأبطال، وما هذا وقت خصام ولا جدال.

الربيع: المخطئ أخي عمارة.

قيس: أنت المخطئ من أول العبارة، فلو لم تبدأ باللام، لما تجاسر أخوك على الكلام، ولكن يجب علينا الآن، أن نعرف نحن في أي مكان، ومَن من ملوك العرب مالك هذه الأراضي والسبب. أوتعرفه أبا رياح.

شيبوب: نعم أيها المناح، هذه الأراضي والرياض المزهرة، هي منازل بني كلب بن وبره، وموردهم من ماء يقال له عراعر، وهم حوله مثل الأسود الكواسر، وصاحب هذه المناهل والوهاد، الملك مسعود بن مصاد، وهو ملك عظيم الشأن، قوي الشوكة والسلطان، وتحت أمره من الأمراء والفرسان، أكثر من عشرين ألف عنان، والرأي عندي أيها الملك الهمام، أنكم تقصدونه وتطلبون منه الزمام، ولا تتوقف من كلام أخي يا ذا النضارة؛ لأنه أغضبه كلام الربيع وعمارة، وأنا أُلين قلبه وأترضاه، وأجعله لك تبعاً فيما تهواه.

قيس: هذا الرأي السديد، والتدبير الحميد، فهي إذًا يا ربيع، لنذهب إليه سريع، وإذا وجدناه بطل همام، نسوق له الخيول والأغنام، ونقيم في حماه إلى أن يفرجها الله. **الربيع:** إذًا فبادر بنا الآن، والحافظ الرحمن (يذهبوا).

المنظر الثاني

(ترتفع الستارة عن عبة ومسيكة).

عبة: قد انصلحت يا مسيكة حالنا، وصحّت بالكلاء خيلنا وجمالنا، وحصلنا على الوطر، بهمة ابن عمي عنتر.

مسيكة: إي وأبيك يابنة مالك.

عبة: من ذا القادم علينا؟

مسيكة: أظنه أمير أو ملك خطير.

عبة: اصبري لنراه، ونفقه فحواه، مرحبًا بك يا وجه العرب، فماذا تطلب وترغب؟

مسعود الملك: ارغب يا منيعة الحمى، شربة من رائق الماء، لأطفئ بها حر الأوام،

وأذهب بعدها والسلام.

عبة: أبشر يابن الأقبال، بالماء العذب الزلال.

مسعود: بالله عليك يابنة الملوك، لا ترسلي الماء مع أمة أو مملوك، بل عودي به

إليّ، ليحصل فؤادي على الري.

رواية عنتر ابن شداد

عبلة: أبشر بحصول مناك، وإطفاء حر ظمأك.
مسعود: ما هذا الجمال الباهر؟ فجلّ الصانع القادر! وما هذه العيون المقرونة
بسهم المنون؟

غازلتني بأعين كالظباء ذات دل تبدي نفار الظباء
ظبية لو رأى محاسنها البد ر استحي من طلوعه في السماء
وجهها معدن الجمال وفيه عنصر اللطف قد نما والحياء
ينثني تحت ثوبها غصن بان غرسته الأشواق في أحشاء

عبلة: خذ يا فتى واشرب وتهنّ، واذهب بكل راحة وسلامة حسنى (يشرب الجرعة
على ثلاث مرات، وهو ناظر نظرة غرام).

يا هذا، إن كنت ظمآن فقد ارتويت، وإن كنت ضالاً فارجع من حيث أتيت، ولا
تُطل النظر، فتوقع نفسك في الخطر ... أما سمعت المثل السائر بين القبائل والعشائر:
«من أطلق ناظره أتعب خاطره.» فعاص نفسك وهواك، قبلما تذوق الهلاك.

مسعود: رحمة يابنة الكرام.

عبلة: اذهب بلا كثرة كلام، وإلا تُقتل في هذا المكان، ولو كنت كسرى صاحب
الإيوان، والزم الأدب والشهامة، وارجع مصحوب السلامة، فما أغلظ جثتك! وما أصقع
لحيتك! (بعد أن تطرده عبلة تذهب، وينزل ستار ويدخل مسعود).

مسعود: أأكون مسعود بن مصاد، وقاهر الأبطال والآساد، وهييتي ترهب جميع
البرية، وتحقّرني جارية عبسية، ولا أستطيع الجواب، فما هذا المصاب؟! وهل غير
الهوى، أو هن مني القوى، وألزمي السكوت والاحتمال، والصبر على الأهوال؟!

جئت أظفي غليل قلبي بماء يشفي حر الأوام والالتهابا
فسقتني الزلال لطفًا وجودًا وسقتني بعد الزلال عذابًا

أم مسعود: ما هذا يا ولدي مسعود؟ ولما تأخرت عن الجنود، وأشغلت بالي،
وهيّجت بلبالي؟

مسعود: أماه، وا ويلاه من الوجد والبعد، اللذين ما لهما حد!

أم مسعود: ما سبب هذا المقال؟

مسعود: سببه العشق القتال، الذي لاعه جناني، وأطال أشجاني.

أم مسعود: ومن أين اعتراك يا ولدي هذا الغرام؟

مسعود: قد اعتراني في هذا المقام، في حب جارية عبسية، تفتن بمحاسنها البرية.

أم مسعود: وأنت أصابتك هذه الرزية، من أجل جارية عبسية؟ فأخبرني بالعجل،

وكيف ذلك حصل؟

مسعود: اعلمي أيتها الوالدة، والشفوقة المساعدة، أن بعض رجالي والفرسان،

قد وصفوا لي أحوال بني عبس وعدنان، ونوقهم وجمالهم وخيلهم ورجالهم، وما هم

فيه من الخيرات والنعم الخيرات، فتاقت عيني للنظر إليهم، فملت في هذه المرة عليهم

فريدًا وحيدًا، بلا خدم ولا عبيد؛ لكي لا يرتابوا أو يخجلوا أو يهابوا، وقلت للأعوان

والجنود، اذهبوا وأنا مساءً أعود، ودخلت بعدها هذا الخبا، فأريت فيه فريدة الظباء،

وشمس السماء، ومشكاة البهاء، وطلبت منها شربة من الماء؛ لأطفي من فؤادي حرارة

الظماء، فانثنت كغصن البان، وعادت إليّ بقدرح ملآن، فأخذت منها القدرح، وحبها في

فؤادي طفح، وما ازددت في شربه غير أوام، حتى اعتراني ما أنا فيه من الغرام، فلما

شعرتُ مني بالخبل، أخذت مني القدرح بالعجل، وأخرجتني من المكان ذليلاً مُهان،

فوقفت برهة خارج الباب، وأنا لا أستطيع الجواب، ودخلت لأراها، فما أبصرت محيّاها،

فدهشت من الفراق، ووقعت في الاحتراق. وإن لم أبلغ من الظبي وصاله، مت من

العشق لا محال، فساعديني يا أماه، قبلما أفقد الحياة.

أم مسعود: أتصيبك هذه الرزية، من أجل جارية عبسية، لا قدر لها ولا قيمة، ولو

كانت درة يتيمة، وحسبك بنات اليمن وصنعاء وعدن من جميع نساء العرب، فارجع

عن حبها، وأنا أخطب لك سواها، وتتملا بجمال محيّاها.

مسعود: ما هذا الكلام يا أماه، الذي لا أقبله ولا أرضاه؟! أظننت أني أسمع

كلام، أو يرجعني ملام؟! فوحق البيت الحرام، والركن والمقام، وزمزم والحطيم، ومقام

الخليل إبراهيم، لا بدّ لي من تلك العبسية، ولو سُقيت من أجلها المنية، وإن راجعتيني

مرة ثانية، أ جعلها على نفسي قاضية، وأزهق روحي بهذا الحسام.

رواية عنتر ابن شداد

أم مسعود: لا لا يا ولدي الهمام، فاذهب أنت، وها أنا ذاهبة إليها وأخطبها لك يا ولدي، وعن قريب تُزَفُّ عليها (يذهبان).

المنظر الأول

(عبلة - مسيكة)

(أهكذا يوجد وقاحة، وغلاظة وقباحة، مثل هذا الرجل الذي سقيناها الماء، وكان في غاية الظماء.)

مسيكة: لا وأبيك يا ربة المقام المحمود، ما رأيت مثله في عالم الوجود، انظري هذه المرأة، امرأة غريبة.

عبلة: ادخلي يا حرة العرب.

أم مسعود: أمرك يا عالية النسب.

أهدي سلامًا طيبًا إليك يا ذات العلا

عبلة:

أهلاً وسهلاً ومرحباً شرفت هذا المنزلاً

اجلسي يا خالتي بالهنا، واطلبي ما شئت؛ فإن كل شيء حاضر عندنا.

أم مسعود: أرجوك أن تخبريني يا ذات القدر، هل أنت ذات بعل أم ذات خدر؟

عبلة: ما هذا السؤال يا أماه؟ أوعندك بعل تزوجيني إياه؟

أم مسعود: إي وأبيك إن كنت خالية من القرين، فأنا أزوجك بأسد العرين، وأعز

موقر ومخدوم من العرب والعجم والروم.

عبلة: ومن هو هذا السيد أيتها الجليلة؟

أم مسعود: هو الذي زارك من برهة قليلة وسقيتيه الماء، وذهب وهو في غاية الظماء.

عبلة: ومن يكون من العرب؟ وأي ملك هو من ملوك الحسب؟
أم مسعود: هو الملك مسعود بن مصاد، والحاكم على هذه الوهاد، وهو ولدي الوحيد وغصني الفريد.

عبلة: أتحبين مسعودًا يا حرة العرب؟
أم مسعود: نعم يا عالية النسب.
عبلة: إذن يجب عليك أن تردِّيهِ عن الجنون الذي هو فيه، وإلا لو علم زوجي بهذا الخبر يجعله عبرة لمن اعتبر، وينهب أمواله ويهلك رجاله.

أم مسعود: أهو كسرى أم قيصر؟ أم أحد ملوك بني الأصفر؟
عبلة: هو أعظم منهم شان، وأرفعهم مكان، أكل خفارات الجميع، وسيد الرفيع والوضع، مغني عبس إذا افنقرت، ومعزها إذا نلت، قاتل خالد بن محارب، وفارس المشارق والمغرب، الليث الهصور والأسد الغضنفر، الذي قتل العوبتا وابن المنذر النعمان، حية بطن الواد، وقادح النار بغير زناد، الضارب بالسيوف الحداد، والطاعن بالرماح المداد، ومعلم الفرسان الحرب والجلاد، عروس الخيل عنتره بن شداد.
أم مسعود: إذا كان زوجك بهذا المقدار؟ وهو فارس كرار؟ فلماذا يابنة اللثام، أخذتم منه الزمام؟!

عبلة: الذين أخذوا الزمام ابن زهير، والربيع قليل الخير، وإلا لو علم بما فعلوا، لقتل ولدك قبلما يصلوا، فانهبي إلى ولدك وودعيه، قبلما تطلبينه فلم تجديه، هيا انهبي يا كهينة، وابنة الهجينة، فلا طعمت ولا سقيت، ولا عشت ولا رعيت (يخرجونها، تذهب عبلة ومسيكة، ينزل ستار، ويدخل مسعود وجندلة).

مسعود: قد أصاب فؤادي يابن بلال من لحاظ عبلة سهم قتال، وإذا ما دبّررتني أقتل ذاتي وأحترم سائر لذاتي، أو ألترم إلى نقض الزمام الذي أعطيته لبني عبس اللثام، وأقتل أسودهم عنتر، المطبوع على الدنس والأشر، وأخذ زوجته سبية، ولو غيرتني جميع البرية.

جندلة: عفوًا أيها المهاب؛ فإن هذا الرأي ليس بصواب، ونقض الزمام ليس من أخلاق الكرام، وأنت يا مولاي أعظم ملوك اليمن، ومشهور بكل لطافة وفعل حسن، فلا تفعل ما يوجب الملام، ولا تنقض عهدًا ولا زمام، وإن كان ولا بدّ لك من تلك العبسية، فأنا أدبر هذه القضية، بأن أكلف لك زوجتي سعاد ابنة الزرقاء، أن تسحرها لك بدون ما يتعب أحد منّا أو يشقى، وإن تعرضوا لنقض الزمام، فلا عتب إذ ذاك ولا ملام، إذا أنفتهم كاسات الحمام.

مسعود: زوجتك تسحرها يا جندلة؟

جندلة: نعم، وتكفيك هذه النازلة، فكن في راحة من عناك؛ فعن قريب تبلغ مناك.
الاثنين (لحن):

مسعود: فرجت عني جندلة همي وحزني.

جندلة: أبقاك ربي، أبشر سعاد كاملة.

مسعود: تقضي بقربي حق الهنا، زال العنا، وارتاح لبي، نلنا المنا.

جندلة: دمت لنا.

مسعود: عبيلة قصدي.

قد أشرقت شمس الإصلاح وكوكب الأفراح لاح
هيا بنا نجلو الأقداح فالأنس وافي والأفراح

الفصل الثاني

المنظر الأول

(يُرتفع الستار عن تنور نار في وسط المسرح، وتدور سعاد حوله وهي تقول.)

سعاد: قد أسعرت النار، وطرحت البخور للشرار، من سكان البراري والقفار، والهوى والغمام، في الزوابع والآكام، أقبل يا خندش بحق أريك ذكاء، هلم يا دهنش بحق القمر ذي الضياء، أسرع يا نقطش بحق كل كوكب أنور، سباسب سباسب، صلاهب صلاهب، سبوكة سبوكة سيدوكة، زمار زمار هار هار، أسرعوا أسرعوا، هرولوا

هرولوا؛ فقد أسعرت النار، وارتفع الشرار، وخرج منها لهيب ودخان، لكل من عصاني من الجان، أقسمت عليكم أيها الخدام، بأجل الطلاسم والأقسام، أن تجيبوا دعوتي، وتسمعوا كلمتي، وتأتوني خاضعين، ولأمرى سامعين، عجلوا عجلوا، هرولوا هرولوا، أقبلوا بالخشوع، أقبلوا بالارتعاد (تدخل ٤ عفاريت تمام).

٤ عفاريت: لبيك يا سعاد.

سعاد: عليّ بعبلة ابنة مالك في هذا الظلام الحالك، عارية، حاسرة، مغمومة، باكية، وأتوا بها الآن إلى هذا المكان (يذهبون).
قد نفذ السحر، وتم الأمر، ولا بدّ ما أجعل ابن شداد عبدة في هذا النار (يدخل عنتره وبصحبه مقري الوحش).

عنتر:

أتاك الموت يا أم الدهاء	سريعًا فاشربي كأس الفناء
وما هذا البخور وما ترومي	بهذا الفعل يا بنت الخناء
لماذا أنت في ذا الليل تقري	ورائحة البخور إلى السماء

سعاد:

أروم عبيلة ذات البهاء	لمسعود المطالع والعلاء
وقنتك بعدها أقصى مرامي	فابشر بالمهالك والعناء

عنتر: كذبت يابنة اللثام (يهجم عليها بالسيف).

سعاد: ارجع يا لون الظلام (يرفع يده بالسيف، فلا يقدر).

مقري الوحش: أه يا فاجرة.

سعاد: قف يابن الخاسرة (ويهجم عليها مقري الوحش فيقتلها، ويكون معه حجاب يُلبسه لعنتر فترجع يده كما كانت).

مقري الوحش: هذا عليك بعيد، ودونه كل عذاب شديد، قد عاد عليك يا رجيمة سوء أفعالك الوحيمة ... سلامتك يابن شداد، من الغوائل الشداد.

عنتر: بارك الله فيك يا فارس الشام، وسلّمك من كدر الليالي والأيام، فقد كدت أن أحترق من فعل هذه الفاجرة، العجوز الخاسرة، فلا زالت روحها في العذاب، وحماك الله من الأوصاب ... ما هذا؟

مقري الوحش: هذا حجابي يا فارس العرب، ولولاه ما نجوت من الكرب.
عنتر: صدقت يا أخي؛ فلولا هذا الحجاب لما خلصت من الأوصاب، ولكن من كتبه لك يا همام.

مقري الوحش: قد كتبه لي أيها الهمام حكماء نجران؛ حفظًا من الجان، وتفر من حامله الشياطين، فرار الجبان من أسد العرين.
عنتر: خذه بارك الله لك فيه، وأنا لك كل ما تشتهي، فلولاه لما نجوت من العذاب، من هذه العجوز ذات الاكتتاب.

مقلّعة النواجذ والثنايا من الأسنان إلا فرد ناب
لها وجه كوجه الغول فيه أمارات الضلال والاكتتاب

(هنا يُرفع منظر عن عبلة مسحورة، ومعها الأربع عفاريت الأول).

عنتر: ما هذا يا فارس الشام؟
مقري الوحش: لا تخف يا همام، آه يا أشرار.
عفاريت: زنهار (٣ مرات).

عنتر: لا بأس عليك يا بنت العم، ومذهبة كل هم وغم، فأين يا صديقي الحجاب.
مقري الوحش: ها هو يا مهاب (يضع الحجاب في صدرها).
عبلة: آه، من هذا؟ وأين أنا؟

عنتر: لا تخافي يا بنّة مالك، أخبرينا عمّا جرى لك، في هذا الظلام الحالك.
عبلة: اعلم يا بن العم، أنني كنت في المضرب، وإذا بأربعة كالغيلان، أو من شياطين سليمان، أرجلهم كأرجل الكلاب، وروسهم كروس الكلاب، فهجموا عليّ وحملوني، وفي هذا المكان وضعوني، وبعدها رأيتك أمامي، فزالت همومي وآلامي، وقد خلصت على يدك من الآلام، والحمد لله على ذلك يا همام.

عنتر: اعلمي يا بنّة الكرام، أن نجاتك كانت على يد فارس الشام، ولأنني أنا أيضًا سُحرت، وفي شرك المكائد وقعت، وقد نجاني فارس الشام كما نجاك، وخلّصني من سرك كما خلصك من بلاك، فهيا بنا إذن للخيام، وعند الصباح يفعل الله ما يرام (يذهبون يدخل مسعود وجندلة واثنان من العرب معهما فقط ومسير المحن).

مسعود:

وحشا على لهب الجوى يتلهب	قلب على وصب الهوى يتقلب
أودعت قلبي في يديك يعذب	يا فتنة الأبواب حسبك أنني
بفؤاده أيدي التصابي تلعب	عطفًا أيا ذات النفار على شج
عجب فذا برج وذلك كوكب	إن كان حبك حلّ في قلبي فلا

أواه من غرام هذا الجمال الباهر، فجلّ المنشئ القادر.

ما بقلبي من الهوى والهوان	عبلة الحسن والفؤاد كفاني
ضاع رشدي وذاب وجدًا جناني	أنعمي لي بالوصل يا شمس عبس
فعله في القلوب فعل اليماني	إن سكري من غنج طرف كحيل
حركات الممران في المهرجان	وقوام إذا تثنّى رأينا

إني أرى النار، وأثر البخور والشرار، فأين يا ترى سعاد؟
جندلة: سعاد يابن الأجواد، مشغولة باستحضار الجان، وجلب عبلة إلى هذا المكان، ذليلة مطيعة، ولأمرك سمیعة.

مسعود: من هذا القتل؟

جندلة: سعاد أيها الجليل، سعاد بنت الزرقاء، ما هذا الكدر والبلاء؟

والرزء خيم فوق هذا النادي	غابت عن الأبصار شمس سعاد
من سيف مسعود صليل مصاد	قتلت سعاد فويل من قد غالها

مسعود: ما هذا يابن بلال؟ وهل يليق الندب بالرجال؟! فارجع الآن لرشدك والسداد؛ لنبحث عن قاتل سعاد.

جندلة: وهل غير ابن شداد يفعل كهذه الفعال، ويتجرأ على النساء والرجال؟! سعاد، آه، لقد ذاب الفؤاد!

مسعود: صبراً يا بلال؛ لنعرف من القَتَّال، فإذا كان عنتر، أذيقه الموت الأحمر، وأُفني بعده بني عبس، ولو فرُّوا إلى مطلع الشمس، وبعدها لا ملام إذا فسخنا الزمام.

جندلة: عندي أيها الهمام رأي أحسن من فسخ الزمام، وهو أن آخذ معي خمسمائة فارس، في زي بني قين وبني فهد الأبالس، ونكمن بهم تحت الظلام، بدون ما يشعر أحد من الأنام، وحينما يجن الليل، نركب ظهور الخيل، بين بني فهد وبني القين، ونرمي بني قراد بالبين والحين، وننادي في كل ثورة وكسرة، يا لئثار سيدي بني ضمرة، عمر بن حزمة، صاحب الشفقة والرحمة، وعندها نجعل عنتره هالك، ونملك زوجته بنت مالك، ونعود بها تحت الظلام، بدون ما يشعر أحد من الأنام.

مسعود: هذا يا جندلة صواب، ورأي سديد لا يُعاب، ولكن إذا رجعت بالفشل، وما بلغت قصداً بهذا العمل، ما نفعل بعد ذلك؟

جندلة: أذهب بأمرك أيها الملك إلى بني عبس وعدنان، وأبلغهم سلامك أيها المصان، وأخطب لك على رءوس الأشهاد، عيلة ابنة مالك بن قراد، فإن أجابوا تحصل أنت على المرام، وإذا امتنعوا فلا عتب إذ ذاك ولا ملام، إذا نقضت بعدها الزمام، وأذقتهم كأس الحمام.

مسعود: هذا رأي نبليج به المراد، ونكيد ابن شداد.

جندلة: ولكن يابن الأجواد، لا تنس تأر سعاد.

مسعود: لا وأبيك يابن بلال، لا بد أن أدفعه إلى القتال، وأذيقه الموت الذؤام، ولو ركب على ظهر الغمام، فاحملوها الآن وواروها التراب.

جندلة: آه، ما هذا المصاب؟ (يحملوها العرب ويذهبون جميعاً، وهنا يدخل قيس ومعه عروة بن الورد).

قيس: ماذا نفعل يابن الورد، في خروجنا من اليمن بغير قصد؟

ابن الورد: خروجنا من بلاد اليمن سالمين، هو خطأ مبين، وعار مشين.

(لحن من الخارج):

ثارت نار الحروب فأين القتال
نخوض في الخطوب في نيل الآمال

قيس: ما هذه الأصوات؟ أفرسان غائرات؟

ابن الورد:

هذه أصوات أحزان وأتراح لا أصوات أفراح وانسراح

قيس: لا يابن الورد، هذه أصوات سرور، وفرح وحبور (يدخل عنتر ومقري الوحش وشيبوب والربيع وعمارة مكتفين).

(لحن):

ذق ربيع الضلال كئوس النكال
يا قيس لا تبالي يا نسل الموالي

قيس: ما هذا يابن شداد؟

عنتر: لا تسل يابن الأجواد، عمًا حل بأخيك الحارث، وما أنزل به من البلاء والكوارث.

قيس: ومن أنزل به البلاء والدمار؟

عنتر: الربيع وأخوه عمارة الغدار.

قيس: وما هو السبب يا أبا الأبطال؟

عنتر: سلامتك يابن الأقيال.

مقري الوحش: قل له يا عنتر لتعذر وتشكر إذا تظاهر مسعود بالبغي في الوجود.
قيس: وما فعل مسعود من العدوان؟

عنتر: اعلم يا ملك عيس وعدنان أن مسعود ابن اللثام، قد تظاهر لعبلة بالغرام، وأنا أقسم بالبيت ومن طاف، وبالركن والحجر الأسود والمطاف، ونخوتي العبسية، ومروأتي العدنانية، لا بدّ ما أقتل ابن مصاد، ولو عصمته مني السموات الشداد، وأخرّب دياره، وأنهب أمواله، وأقتل رجاله بحد هذا الأسمر، الذي تعنو له البشر، فأنا خصمه وخصم الزمان، في التباعد والتدان.

يريد مذلتي ويدور حولي	بجيش النائبات إذا أتاني
ولم يدري بأني سوف أصلي	حشاشته بجمر الهدوان
أيا ملگًا سما أصلًا وفصلًا	ودونك في المعالي الفرقدان
أیطلب عبلتي وغدٌ ليثم	وسيفي والقنا فرسا رهان
أيابن مصاد سوف ترى مصادا	عفیرًا في المذلة والهوان
وفوقك في الثرى العقيان تهوي	إذا ما سار في اليمن اليماني

(يذهب عنتر ومقري الوحش.)

قيس: نحن ما صدّقنا أن خلصنا من الأوصاب، أتجددون علينا شيئًا ما كان في الحساب، أو هذا وقت خصام يا ربيع؟!

ربيع: لا وأبيك يا صاحب الجاه المنيع، نحن ما كنّا في خصام، بل في احترام واحتشام، وطرب وارتياح، وارتشاف أقداح، وبينما نحن في انشراح ولعب وارتياح، قد ركب أخوك الحارث المصان، وأخي عمارة وبعض الفرسان، للنزهة بين الهضاب، فرآهم عنتره الوثاب، وظن أنهم في قتال، وفعل بنا هذه الفعال. والآن الأمر إليك، وها نحن جميعًا بين يديك.

قيس: أطلقهما الآن يا أبا رياح؛ لننظر ما يجدُّ في هذا النهار من الأتراح، وهيا بنا إلى الخيام، ويفعل الله ما يرام (يذهبون جميعًا، ويدخل مسعود وجندلة ومسير المحن).

مسعود:

من لصب غدا أسير الجمال هائم الوجد هائج البلبل
بأبي غادة إذا ما تبدت أخلجت بالجمال بدر الكمال
خدها والجبين نار ونور واللمى والطلا شذا لآلي
مذ طلبت الوصال والقرب قالت هل ينال الفتى طلاب المحال
وإذا ما المطلوب جاء على الطا لب صعب فالفوز بالإجمال

قد أنزلتنا يا جندلة من الرفعة إلى الوهد، وسقيتنا في كئوس بني عبس السم
بالشهد، بأرائك المعكوسة، ومشوراتك المنحوسة.

جندلة: من ظن يا ذا الهيبة والجلال، أن تُقتل فرساننا والأبطال، ونلقى من
عنتره الزنيم، ما لاقيناه من الهول العظيم، وأنا ما حسبته أيها المصان، إلا كمن أعهد
من الفرسان؛ ولهذا أخذت لقتاله خمسمائة فارس، ترتاع من بطشها الجن والأبالس،
فما كان إلا ساعة أو أقل، حتى ألجأ من سلم من القتل إلى الهرب والفرار، والتشتت في
القفار.

مسعود: ومع عدم حصول المرام، ما لاح لنا وجه لنقض الزمام، وما علموا من
هرب ومن سكن اللحد، إلا من بني قين وبني فهد، ورأيك الثاني بخطبة عبلة، أظنه لا
يروى غلة؛ لأنهم على كل حال يجيبون سؤالي؛ خوفاً من بأسى وكثرة رجالي، وأنا إن لم
أتحصل على عبلة، وتركت قومها سالمين، فهو عين الغلط.

مسير المحن: نعم، خروجهم من بلاد اليمن سالمين، هو خطأ مبين، وعار مشين،
فمرنا أنت أيها الخطير، لنستأصل كبيرهم والصغير، فابدأ بهم أنت أيها المهاب.

جندلة: خروجهم لا يمكن يا ذا النوال، إلا بخطبة عبلة ذات الدلال، وأنا أخطبها
لك بعنف وجبروتية، فتلزم قومها الشهامة العربية، إلى الرد والامتناع، والنضال بعدها
والقراع، لا سيماً أسودهم يابن الأكارم، لا يسلم بعبلة وهو سالم، فطاوعني يا أوحد
الزمن وأنا أفتح لك باب الفتن.

مسعود: وإذا لم تبلغني المراد؟

جندلة: ألحقني بزوجتي سعاد، إذا لم أبلغك المرام، من عبلة وقومها اللئام.
مسعود:

على الدنيا بني عباس السلام إذا بتُّم وما نُقض الزمام
لقد أعطيتكم مني عهدًا مدى الأيام ليس لها انفصام
ولكن عشق عبلة قد دعاني إلى نقض العهود ولا الأم
وعنترة الذي أفنى رجالي فليس له من الموت اعتصام
سيلقى مني جبارًا عنيدًا وسيقًا ليس بعروة انفصام

الفصل الثالث

(يُرفع الستار عن الملك قيس والحارث والربيع وعمارة جالسين.)

قيس:

بلغني بالله يا ريح الصبا سحرا نجدا وهاتيك الربا
واللوا والرقمتين وظبا الـ علم السعدي سلام الغربا
صبحي أطلال أنس وصفا لعبت في حياها أيدي سبا

اعلموا يا بني الأعمام، وسادات عبس الكرام، أن قلبي خائف، وفكري راجف، من عاقبة جهل ابن شداد، وعشق مسعود بن مصاد، ونحن ما صدقنا أن خلصنا من الأوصاب، فتجدد علينا شيء ما كان في الحساب.

الربيع: وأنت أيها الغضنفر، صدقت كلام عنتر، وأكدت أن مسعود عشق عبلة، بعدما رأيتة وحققنت نبله، ومتى رأها أيها الهمام، واعتراه من أجلها الوجد والغرام؟ فلا تكن يا ملك في وسواس، فالملك مسعود من أكمل الناس، وعنتر ما اتهم مسعود بعشق عبلة، إلا من القهر الذي اعتراه والذل، حينما أخذنا من مسعود الزمام، لم نسمع له قولاً ولا كلام؛ ولهذا استعمل الفساد، واتهم ابن مصاد، بالعشق والغرام، لينال المرام، بقتال مسعود، وإهلاك الجنود، وتشيتت الفرسان، في كل ناحية ومكان.

عمارة: أنا أقول يا ذا النوال، إذا كان لا بدَّ للملك مسعود من أخذ عبلة، فنسلّمها له بلا قتال، ولا حرب ولا نزال.

حارث: أهكذا يا عمارة، إذا عشق أحد من نساءك عقيلة، واشتهر أمر عشقه بين كل قبيلة، نسلمه إياها يا ذا الشنار، ونعيش في الضنك والعار.

عمارة: وهل ذهب النخوة يا ذا الإشراق، حتى نسلم نساءنا للعشاق؟!

حارث: إذا كنت تعرف النخوة، فلما ارتكبت هذه الهفوة، وحتمت أخذ عبلة، وتسليمها لمسعود الأبله، وأنت تعلم أن دونها سيف عنتر الذي لا يبقي ولا يذر.

عمارة: عنتر يا عالي النسب، لا يعد من سادات العرب، وما هو إلا عبد زنيم، وابن أمة لثيم.

حارث: اللثيم يا عمارة والحقير، الذي يقهره الكبير والصغير، وأما عنتر ابن الأمة، فأرفع من ألف ابن حرة مكرمة، وقاهر الأبطال والصناديد، ومذيب بهمته الجلاميد، ومكرم الضيف، والضارب بالسيف، الذي قال في حقه يابن زياد، حينما تعرضت لعبلة بنت مالك بن قراد، بعدما ضرب بك الأرض، وأدخل طولك في العرض، وبتف سبالك، وضمخ أذياك، وأضحك عليك البنات والنساء والإماء، وأبدع وقال، وأجاد في المقال:

عمارة خلَّ عُجْبِكَ والفخارا	وهذا التيه والتزم النفارا
وقم واغسل ثيابك يا مهان	كفكك اليوم فخرًا وانتصار
هنئًا للتي ترجوك بعلاً	تحملها الكأبة والشنارا
لثيم بني زياد تروم عبلاً	وما هبت الذي يُردي البوارا
ويُرهب كل جبار عنيد	ومن سكن القفا كذا البحارا
أتيت عبيلة ترجو لقاها	فوافاك شجاع لا يُبارى
وردك في التراب فرحت تعوي	ورجس الثوب ألبسك احتقارا
وعبلة والنساء ضحكن لما	بك الإذلال قد دارى ومارى
ولولا قيسنا الملك المفدى	يعاتبني على فعلي جهارا
لكنت فلقنت رأسك يا دنيء	بماضٍ يملأ الأقطار نارا

أو تنكر هذا يا وهاب؟ وماذا يكون الجواب؟

عمارة: إن هذا الأمر أيها الهمام، قد وقع مني وأنا غلام، وأما الآن فأنا فارس
الفرسان، ومبيد الأقران، ولا تسأل أيها الأفخر، إذا لبست الأخضر، وتحزمت بالأحمر،
ولبست المغفر المشغول والكركر، ونقلت الأسمر، وركبت حصاني السبوق الأشقر، ما
أفعل بألف ألف عنتر (يدخل عنتر ومعه مقري الوحش وشيبوب).

عنتر: ما هذا يا حارث؟

عمارة: لا تذكر الباعث.

عنتر: وما الباعث يا وهاب؟

عمارة: قد كنتُ يا سيدي المهاب في فرح ومجون، ومسامرة فنون، والآن قد لزمنا
الحد، وذهب الهزل وأقبل الجد، فمرحبًا بك يا عالي الشان؛ فقد أضاع بوجودك المكان،
وبوجود فارس النياق صاحب البهجة والإشراق.

حاجب: قد جاءنا يابن الأخيار، ونخبة الملوك الكبار، قاصد على قاعود، من عند
الملك مسعود، وطلب الدخول عليك، والمثول بين يديك.

قيس: فليحضر إلى هنا بالعجل.

حاجب: أمرك أيها الملك الأجل.

جندلة:

تصبّحك المسرّة والسيادة أيا ملغًا حوى كل السعادة
ودمت كما تروم بصفو عيش ومجّدك في حلا الدهر قلادة

قيس:

فأهلاً مرحبًا آنست يا من له الألفاف والآداب عادة
فما أمر المليك أّأا المعالي وما يبغى فعجّل بالإفادّة

جندلة: اعلم يا صاحب الرأي والساد، أن الملك مسعود بن مصاد، قد أرسلني
لأهنيكم بالظفر والسلامة، وبلوغ الوطر من أعدائكم أهل النخس، الذين غاروا عليكم
أمس، وقد عول أن يغزو ديارهم، ويمحو من الدنيا آثارهم، ولكن يابن الأماجد،
أفراحه ما عليها مزيد، بحصولكم على الانتصار، والسلامة وبلوغ الأوطار، ولا تسأل
يا معدن الافتخار، عمّا أصابه من الأكدار، من ساعة الإخبار، بقدم أعدائكم الأشرار،

وعند رجوعي أيها البهلول، ما مكنني الملك من النزول، بل أرسلني إليكم يا ذا القدر، لأهنيكم بالظفر والنصر، وحصولكم على الانتصار، على أعدائكم الأشرار؛ ولهذا أراد أن يتقرب إليكم، ويسبل ستور فضله وكرمه عليكم، وقد أرسلني عنه نائب، وراغباً بقربكم وخاطب.

عمارة: مسعود أرسلك خاطبه؟

جندلة: نعم يابن الأطايب.

عمارة: ومن التي نادى منادي سعدها في السماء، ويرغب أن يخطبها مسعود

صاحب الحمى؟

جندلة: اعلم يابن الحرة الكريمة، أنه لما كان عندكم في الوليمة، قد رأى عبلة ابنة مالك بن قراد، التي زوّجتها لعنترة بن شداد؛ لأنه قد سمع أنه تزوج بها غضباً، وهذا زواج لا يجوز في شريعة العرب العُربا، وعار على أصحاب الحسب والنسب أن يزوّجوا بناتهم للعبيد، حمّالين الحطب ورعاة الإبل والأغنام، في السباسب والآكام، ويقول لكم إذا أجبتم الخبر وأردتم السلامة من الكدر والضير، اجعلوا الجواب إرسال عبلة؛ لتسلموا من الكرب والذلة، وخذوها من ذلك العبد الزنيم، وأرسلوها له أيها الفخيم، وعذتر يعوضه عنها الملك مسعود بجمل يركبه وأمة من الإماء السود.

عمارة: والله يا شيخ لقد بالغت معنا في النصيحة، وقلت أقوالاً لا يدركها إلا أصحاب العقول الرجيحة، وهذا زوج عبلة حاضر، وهو يسمع لك ويناظر، فإذا أراد الخير ورغب السلامة عن الشر، فيسلمها لك بلا قتال ولا حرب ولا نزال، وإذا استنكف وأبى، يضطر الملك أن يأخذها غضباً، ويسلمها لك لتوصلها إلى الملك مسعود، الذي من عاداه لا ينجح ولا يسود.

عنتر: اسكت أيها المهان، ويا أحقر من جبان، ودع الملك يرد الجواب، بما يكون

فيه الصواب.

قيس: الجواب لك يا فارس الفرسان، فنحن لا يعنيننا هذا الشأن، فجاوب الرسول بما ترغب أيها المؤتمن، والذي تراه حسناً نراه أحسن، وهذا هو جوابي أيها المحترم، والشهم الأكرم.

عنتر: الجواب يابن زهير، وكثير المرحمة والخير، ما تراه من عنتره الآن، في عنق هذا الجبان، الذي رغبني بالجمل والأمة، عوضاً عن عبلة المكرمة (يهجم عليه ويخنقه). أنا عنتر بن شداد، أنا قاهر الأبطال والآساد، أنا مشبع الوحش من لحوم الأعداء، أنا صاحب «هل غادر الشعراء».

والعار يُدخل أهله في النار	النار أهون من ركوب العار
جبنا ويدعى فارس الأقطار	والعار في رجل يسلم عرسه
يوم الوغى ويغور في الآبار	والعار فيمن يا عمارة يختفي
صاب وبهجته كجنة نار	لا بدّ ما يأتيك يوم شهده

عمارة: عفواً يابن شداد.

عنتر: آه يابن الأوغاد، ما أقبح لهجتك وأقل مروءتك!

الربيع: عظمتها يا عنتر.

عنتر: اسكت أيها الأحقر، فلا كنت ولا كان أخوك ولا كانت أمك ولا كان أبوك، هيا احمله على ظهرك، قبل ذهاب عمرك، وساعده أنتما بحمله، وبشراً مسعود وجميع رجله، أني سأقتله عن قريب، وأذيقه البلاء والتعذيب (هنا عمارة يحمل جندلة هو والعربيان ويخرج من المسرح).

عنتر:

ولا تحكّم سوى الأسياف في المقل	لا تقضي الدين إلا بالقنا الذبل
وخلّهم في عراض الدار وارتحل	ولا تجاور لئاماً ذلّ جارهم
فما يزيد فرار المرء في الأجل	ولا تفر إذا ما خضت معركة
طوعاً وترهب مني سطوة البطل	أنا الشجاع الذي تعنوا السباع له

(يدخل عمارة)

عمارة: أنا امتثلت أمرك يا أبا الأبطال، بحمل جندلة الخئون المحتال، وسلمته خارج الخيام، إلى خادميه يابن الكرام، وجئت إليك أيها السامي، لتعفو عن ذنوبي وأناامي.

الربيع: أنا أعلم يا أبا الفوارس، وزينة المحافل والمجالس، أن أخي عمارة ما قال ما قال، إلا ليجبرك على قتل جندلة الختال، وقد قتلتها أيها الأفرخ، وأذهبت روحه إلى سقر، وها نحن الآن بين يديك، ولا نبخل بأموالنا وأرواحنا عليك، فمرنا بما تريد، لنفعله أيها الفريد. أما هو كذلك يا مهاب؟

قيس: نعم يابن الأنجاب، رءوسنا والأشباح، وأجسامنا والأرواح، فداء ابن شداد، من الغوائل الشداد، فاسمح الآن عن عمارة، لندبر يا صاحب النضارة، أمر الحرب والقتال، مع مسعود بن الأندال.

عنتر: عمارة لا يواخذ بما فعل، وقد أفلته أيها الأفضل، أما مسعود بن مصاد، وعشيرته والأجناد، فلا بد أن أستأصلهم أجمعين، وأذيقهم العذاب المهين.

حاجب: اعلم يا ملك أن الملك مسعود، قد بلغه ما فعل أسودكم الجحود، من الإهانة والعار الذي ألحقته به في هذا النهار، وهو يقول لكم أرسلوا إليّ عبلة، وهو يسامحك بدم جندلة، وإذا امتنعتم من الإرسال، فبادروا إلى الحرب والقتال.

عنتر: خب أيها الأحقر، وقل له أن يتهيأ للميدان، فلا كنت ولا كان يابن الأرنل المهان.

قيس: لا فض فوك يا أبا الأبطال، فما أنت وحياتي إلا فارس الدهر، وغرة هذا المصر.

عنتر: أنا أقل عبيدك يابن زهير، وفداك من كل ضير، فهيا بنا لنستعد للقتال مع مسعود بن الأندال.

(لحن ختام):

عنتر (يقول عنتر والجيش يرد عليه):

أصبح السيف الحكم	على النواصي والقمم
وكل ويل لمن ظلم	يوم تهوي به القدم
هيا بنا أسد الأكم	نجري الدما مثل الديم
مسعود أبشر بالعدم	نحن السباع فلا نضام

(تم)

الفصل الرابع

(تُرفع الستار عن قيس والربيع وعمارّة وعنتر وشيبوب والحارث وابن الورد وعربان باستعداد الحرب.)

عنتر: ها نحن قد اجتمعنا الآن، فما هو أمرك أيها المصان.
قيس: الرأي عندي أن نذهب إلى جبل الغمام ونعتصم فيه والنساء والأنعام، قبل ما يصل المنهزمون، ويديري بذلك العالي والدون.
عنتر: وما يفعل إذا حضر المنهزمون.
قيس: يستحضر لقتالنا يا ذا الشئون.
عنتر: أمثلنا يا ملك يرتاع، من كل من سكن البقاع؟! فدعه يجمع الوحوش، والأسود والجيوش، فلا يبلغون منّا مرام، ولو ركبوا ظهر الغمام.
قيس: الرأي عندي أن نكمن لهم، وندهمهم على حين غفلة، ونمحو آثاره وآثار رجاله بغمود حمله، والله البصير، على كل شيء قدير.
عنتر: هذا رأي سديد وتدبير حميد.
قيس: ولكن من نترك عند النساء؟
عنتر: إن أمرت نترك الربيع وإخوته وعشيرته والجميع.
عمارّة: هذا لا يمكن يا بن شداد.
عنتر: ولماذا يابن الأجواد؟
عمارّة: أنت لكل حرب تصير طليعة، وتكسب بعدها الشهرة البديعة، وتترك بني زياد لحفظ النساء والأولاد، وهم أهل الوقائع، وخواض المعامع.
عنتر: وماذا ترغبه الآن؟
عمارّة: أرغب أن أطاعن الفرسان وأربض في الميدان كالرّحّ، وأذبح مسعود بخ، بحد شقيق المجنّ، المستحدّ على المسنّ.
عنتر: أنا أعلم يا وهاب، أنك كفوء مهاب، ولكن نحن لا نأمن على العيال، إلا بوجودكم على كل حال، وفي غيرها يا سامي الشأن، نقدمكم على سائر الأقران.

عمارة: كن مستريحًا يابن شداد، من جهة النساء والأولاد، فنحن نحفظهم والمواشي من كل طارق وواشي.

عنتر: بارك الله فيك يا وهاب.

عمارة: وفيك يابن الأنجاب.

عنتر: فهيا بنا إلى الحرب الآن؛ ليلقى مسعود في هذا النهار على وجه الصحصان يذهبون جميعًا وتدخل عبلة ومسيكة).

عبلة: هل يا مسيكة زوجي يبلغ الأوطار، من مسعود ابن الغدار، أم يرجع بالفشل، ولا يبلغ القصد بهذا العمل.

مسيكة: لا ريب يا ذات الفخر، يحصل على النصر، بهمته وهمة زوجي فارس النياق، صاحب البهجة والإشراق (يدخل عنتر لوداع عبلة، ومقري الوحش لوداع مسيكة).

مقري الوحش:

ومن طيب العناق فذوِّدنا	مسيكة قبل بينك ودّعينا
علينا الموت ويحك فاندبينا	وإن حلَّ الفراق وكان حتمًا
بنا كانت تسرُّ الناظرينا	منازلنا بأرض الشام قفر
وعوضنا بقوم أكرميننا	تركناها لسكان سوانا
من العلياء أقصى الراغبينا	كرام اتركونا في كل مكان
ولكن مثل عبس ما رأينا	رأينا كل ليث لا يُبارى
وضرب السيف دون العالمينا	ليوث دأبها هز العوالي
وعنتر سيد الأبطال فينا	فكيف نخاف من صرف الليالي
وجدناه لنا حصنًا حصينًا	همام كلما كثر الأعادي

مسيكة:

وشمس السعد قد بزغت لدينا	بهمة ذي العلا فخرًا حبيننا
بعزم كالجنادل لن يلينا	شجاع ضيغم يفني وبيبري

عبلة:

أعنتر قد غدا قلبي حزيناً
مدامع مقلتي زادت ففاضت
ومن طرف البلا دمعي سخينا
على خدي لآلىء مع لجينا

عنتر:

غداً يا بنت مالك تنظرينا
وسوف ترين مسعوداً ملقى
وسوف ترين أساد العرينا
على الصحراء من رمحي طعيماً
وطيبي وافرحي وامشي الهوينا
ولا تخشي فإن حماك ليث
يميت الموت قبل الدار عينا

وها نحن ناهبون إلى الحرب الآن، فادعوا لنا بالنصر في كل آن، يودعونهما، ويذهب
عنتر ومقري الوحش، ويدخل عمارة متغزلاً بعبلة، وهي لا تريده؛ لأنه كان ثقيلاً عندها
لسماحته.

عمارة:

سودي عليّ ببض الأعين السود
ما أنت إلا عمود للجمال وما
وادعي الحسود فما غيري بمحسود
أنا سوى مغرم بالحسن مكمود
أشقت خدودك قلبي وهي ناعمة
وعذبت كبدي في نار أخدود

عبلة: وإلى الآن وأنت في ضلالك؟

عمارة: إي وأبيك يابنة مالك إلى الآن، وأنا في الغرام وحليف الصباية والهيام.

عبلة: من تعني بشعرك يا عمارة؟

عمارة: وتجهلين يا صاحبة النضارة، من التي سلبت فؤادي وأعدمتني رشادي؟!

أما هي عبلة الجمال وربّة الدلال؟

عبلة: هكذا يا عديم الرشاد، من يؤتمن على النساء والأولاد، فانهب لا بارك الله

فيك، ولا أوصل إحسانه إليك (تدفعه بيدها فيقع على الأرض، تذهب عبلة ومسيكة).

عمارة: قد أخذتني، وما وقرتني، آه، فلا كان الغرام، كيف يذل الكرام، لو أجابت سؤالي، وترفقت بحالي، وأقالتني من الغم، كنت أطعمها مم، وأسقيها امبو، ولو طاوعتني لو أجهلت ما لي من القدرة والحفاوة، حتى زجرتني وجعلتني واوة، آه فلو لم أكن شراباً بأنقع، لكنت خوفتها بالبُعبُع، ولو عنتر الأسود الأفتس الأُنكد، وتأنيبه وعتبه، لقلت لها به به به (يدخل عنتر وحده ماراً).

عنتر: مما هبت يا وهاب.

عمارة: من هيبتك يا مهاب، ولما رجعت من القتال؟

عنتر: رجعت يابن الأقيال، لصديقي مقري الوحش وعروة صاحب البطش.

عمارة: انهب مظفراً ومنصور، على مدى الأيام والدهور ... يذهب عنتر ... لو سمع مقالي، لعجل ارتحالي، انهب لا رجعت ولا ستيت ولا طعمت، ما أغلظ جثتك وأسمج لحيتك (تدخل امرأة وقابضين عليها اثنان حرامية عربان).

امرأة: أين أهل المروءة؟ أين أهل النخوة؟ خلّصني أيها الشجاع.

عمارة: عنها يا لكاع ... (ينظر إليها) وخذاها واتركاني؛ فقد لاع جناني.

عربي أول: اشلح يا جبان ثيابك.

عمارة: أنا ما كلمت جنابك، فلا تكلم حضرتي.

عربي أول: اشلح ثيابك بالتّي، أو أرمي رأسك عاجلاً.

عمارة: لا لا، فلا حول ولا، خذ مسحي واقنع ورح.

عربي أول: لا يكفني.

عمارة: أين الرمح؟ ها، فذا سيفي الصقيل.

عربي: اشلحه حالاً يا ذليل.

عمارة: وبما أحارب بعدها؟

عربي: هذي لمن؟

عمارة: لا، رُدّها؛ راسي برد يابن الكرام.

عربي: اشلح ولا تكثر كلام.

عربي ثاني: كفى أخي؛ فالباقي لي.

عربي أول: اغنم كسا أفخاذه.

عربي ثاني: أجل وهذه حصتي.

عمارة: يا ويلى، راحت جزمتي، لكن وأين شجاعتي؟ ه ه فهاتوا كسوتي.

عربي أول: قف خذها يا نذل العرب.

امرأة: انقذني يا عالي النسب (يذهبون العربان والمرأة).

عمارة: هيا اذهبي، فلا ولا، من أجلك هذا البلا، تأتي ثيابي يا ترى، لا، لا تجي

بلا مرا، وأقول هذا من المزاح، ها جاء حبوب الصباح (يدخل العربي الأول، ومعه حبل

يكتف عمارة).

عربي (شعر):

هذي ثيابك يا حقير.

عمارة:

ما هذا إني مستجير.

عربي:

لا تخشى هذي العبا.

عمارة:

كن راحمي.

عربي: يا مرحباً، مثلي فلا تلقى رحيم، أمد الملا يابن اللثيم. (يكتفه) كيف رأيت

نقمتي؟

عمارة: اصبر أتتني همتي حتى أقوم لقتلتك.

عربي: مُت عارياً في حسرتك (ويذهب).

عمارة: لو كنت غير مكتوف، لشربت من دمك يا منتوف، قد أخذتم ثيابي، وما هبتم من جنابي، أما علمتم أنني مهاب، واسمي عمارة الوهاب، تعالى فكني (يدخل عنتر).

عنتر: ما هذا يا دني؟ ومن فعل بك هذه الفعال؟

عمارة: فكني يا أبا الأبطال، وأنا أخبرك في الحال (يفكه عنتر).

عنتر: ها قد صرت مفكوك، فما الذي صار يا زعلوك؟

عمارة: اعلم يا أبا الأبطال، أنها دهمتنا الرجال، فلقيتهم بصدري، ومزقتهم بسيفي وأسمرني، ولو لم يعثر الجواد، لما قدروا عليّ يابن الأمجاد، وأخذوا ثيابي، وكتفوا جنابي.

عنتر: ومن أين ساروا يا وهاب؟

عمارة: من هنا يابن الأنجاب.

عنتر: اتبعني لأخلص ثيابك، ممن كتفوا جنابك (يذهب عنتر).

عمارة: هكذا تكون العبيد، مع الأسياد الأمجيد (يذهب الآخر، يدخل عروة ابن الورد مترنماً، ومعه مقري الوحش، وكلاهما بملابس حربية).

ابن الورد:

إذا هبت الأرياح من ملعب الحزد	طفأت بها حر الصبابة والوجد
وإن جزت يوماً في العقيق وبارق	فبثي غرامي واشرحي بينهم وجدي
فبالله يا ريح النسيم تحملي	رسالة مشتاق يحنُّ إلى نجد
وعند بني عبس من الشوق والأسى	ومن نائبات الدهر مثل الذي عندي
ونحن جميعاً قد يتسنا من اللقا	ولكن قضاء الله حتم على العبد

مقري الوحش: ما هذا يابن الورد؟

ابن الورد: سببه الصبابة والوجد، والشوق يا فارس غسان، لشقيقتي أم نعمان، ولا أدري هل نعود إلى الوطن سالمين، أو نكون في اليمن من الهالكين، ولا أدري الأوطان، ولا أم حسان.

مقري الوحش: هذا يابن الورد مع انتصار الجند والظفر والاستظهار، على أعدائنا الأشرار (هنا يدخل عنتر، وحامل رمحاً عليه رأس مسعود وقيس وعموم العربان، يقول شعره والعرب ترد عليه).

عنتر:

جئنا بالفوز العالي والعز والإفضال
مسعود ولا الي نار الشقا والبلا

حاجب من الخارج (يدخل يقول): اعلم يا ملك أن الملك مسعود بن مصاد، قبلما تحاربوه ويقتله ابن شداد قد أرسل كتباً إلى بلاد اليمن، وكل من له من أطلالها مناخ وسكن، يحضهم على قتلهم، وإهلاك أبطالكم، والآن واصل بنوا بارقة وبنوا حريقة وبنوا باغضة وبنو زؤيب وبنو القين وعرب البريين وجيوش البحرين، إلى أن وصلوا إلى عند حسان بن مسعود، ورفعوا على رأسه الرايات والبنود، وجعلوه ملكاً عوض أبيه، ووعدهم بالظفر أيها النبيه، بعدما اجتمعت يا ذا المفاخر، المنهزمون من فرسان أتيا عراعر، وعدة الجميع أيها الموقر، خمسون ألفاً أو أكثر، وكلهم بالحديد والزرذ النضيد، وخيلهم سابقة، ورماحهم بارقة، ولهم دممة كالرعود، وقلوبهم أقسى من الجلمود.

عنتر: مه أيها الجبان، وإذا كانوا ألوف، وفرق وصفوف، فما هم وحياة أبي شداد، إلا كالغنم السارحة في الوهاد، وعند الامتحان، يُكرم المرء أو يهان.

كل من يدعي بما ليس فيه طالباً إرغام أنف الزمان
فهو قدم وجاهل وغبي كذبتة حوادث الامتحان

لا تكن يا ملك في التياح؛ فعندك من يكفيك سكان البطاح، وسكان البحار
والخلجان، وسر شياطين سليمان.

رسول أول: لك البشرى يابن شداد.

عنتر: وما هي يابن الأجواد؟

رسول أول: قد أقبل صاحبك نعمة الأشرط، ومعه جيش كثير أيها الموقر.
عنتر: وأين تركته يا باسم؟

رسول أول: قريب من جبل الغمام، فبادر لملتقاه، والنصر على الله.
عنتر: صدقت يا باسم، فهيا يا ملك الأنام.

رسول ثاني: بزغ السعد يا ذا الأياد، بقدوم الملك عباد، ومعه خمسمائة فارس؛
لأجل حضرتكم أيها القناعس.

عنتر: حقًا بزغ السعد، والله الشكر والحمد.

رسول ثالث: لك البشرى يا ملك الأنام، بقدوم الملك النعمان.
قيس: حقًا بزغت لنا شמוש الأفراح، فمرحبًا بلقاء الملوك أهل الكفاح.

(لحن، عنتر يقول وهم يردون عليه):

عنتر:

مرحبا يا مرحبا يا مرحبا	بالملوك الفضلاء النجبا
بلقاكم يا ملوك الأمم	نرتجي حتم صروف النقم
علنا بعد الشقا والألم	ننسى في الأوطان هذا النصبا

الملك عمر بن هند: لا ريب تنسونه يا أبا الفرسان؛ فقد رضي عليكم أخي النعمان،
بشفاعة المتجرة، ذات الشمائل المفردة.

عنتر: حُفِظ أخوك يابن هند، وحُفِظت معه يا سامي المجد، وقد جئتنا أيها
الشقيق، ونحن بغاية الضيق، وكل منّا يتكلم وهو سقيم، ويتحرك وهو حثيم، من توالي
الحروب وغوائل الخطوب.

الملك عباد: الحق يا ملك على أبي الفرسان، الذي جعل مثلي ملكًا وسلطان،
وسلمني بسيفه والسنان، أرض السواد وجبل الدخان، وتركني بعدما أب، في هذه
الكروب والأوصاب، لانتهاز فرص الزمان، لأكافئه على هذا الإحسان.

الملك النعمان: اتركوا الآن المدح والعتاب، واشكروا رب الأرباب، الذي جمعكم
سالمين، ومن الخطر آمنين.

عنتر:

حمداً وشكراً للعليم المنعم البر الرحيم
كذا للنعمان الفخيم ذي الجود والفضل العظيم

دور

احفظ وأيد يا مجيد سلطاننا عبد الحميد
كذا خديونا الفريد بدء وحسنًا وختام

(تمت الرواية)

رواية ناكر الجميل

الفصل الأول

في عهد الملك قسطنطين، خرج حليم نجل وزيره الأول إلى بعض البساتين، فرأى غلامًا اسمه غادر يشبهه، منظرًا في الطريق يقاسي عذاب المرض والجوع، فأخذه وأطعمه وعالجه وكساه وواخاه، ولما رأى الوزير الأول أن علائق الحب تمكّنت بينهما تبنّاه؛ ليكون معينًا لابنه في السراء والضراء، ولما بلغا رشدهما قال غادر لأخيه حليم هذه الأبيات:

مزيل الضر عن قلبي الكثير	ألا بالحمد أبدأ للقدير
سميع منعم ملك بصير	كريم راحم برّ رءوف
أيا من جدت بالفضل الغزير	فلا أحصي الثناء عليك ربي
وأنقذت الفؤاد من السعير	فأنت أغثتني وجبرت كسري
وأعليت الحقير على السرير	وأنت منحتني نيل الأمانى
أرى بين الورى دون النقيير	ومن ضعفي ومن جوعي وسقمي
ملازي سيدي نجل الوزير	فحننت الحليم عليّ فضلًا
وألبسني ثيابًا من حرير	فداواني وأطعمني وأوني
أيا سندي ويا غوث الفقير	جزاك الله عني كل خير
عميما الظل فيه كالأمير	غمرت عبدك الفاني بجود
على عليك يا بدر البدور	جميع جوارحي بالشكر تثني
حمام الأيك في روض نضير	قدم واسلم بعزّ ما تغني

وما بذغ الصباح وما تخلقى جمال ثناك في أفق الحبور

فأجابه حلیم بما عنده من الشهامة:

ألا يا صاح دع حمدي وشكري
ودع تذكاري إحساني وفضلي
فأنت أخي وريحاني وروحي
فسرِّ واحضر لنا ما نبتغيه
وبلغ والدي قصدي بهذا
وإن الحمد للرب الغفور
ودع ذكر القليل مع الكثير
وأنت رجائي في كل الأمور
لكي نمضي إلى صيد الطيور
وعدُّ نحوي لنسرع بالمسير

فأجابه غادر بهذين البيتين:

على رأسي وعيني يا حياتي
حماك الله من كيد الأعادي
سأحضر ما طلبت بلا قصور
ودمت كما تروم مدى الدهور

وذهب سريعاً ليأتي بما يلزمهما من أدوات الصيد والقنص، فأخذ حلیم ينشد هذه الأبيات:

أحسن إلى الناس تستبعد قلوبهمو
وكن مع الناس معواناً لذي أرب
فطالما استعبد الأحرار إحسان
يرجوا نوالك إن الحر معوان

فما أتى على آخر هذه الأبيات إلا ونظر إلى معلّمه الشيخ ناصر وقال له: رأيت يا ناصر مثل صنع الجميل. فأجابه: لا وأبيك أيها الحلیم النبيل؛ فإن صنع الجميل يفرّج الضيق، ويجعل العدو أحسن صديق.

فأجابه حلیم: قد نطقت بالصواب، وقد صدق من قال:

أزرع جميلاً ولو في غير موضعه
إن الجميل وإن طال الزمان به
فلا يضيع جميل أينما زرعا
فليس يحصده إلا الذي زرعا

ها أنا قد فعلت مع غادر فعلاً لم يسبقني إليه أحد في الزمان الغابر؛ وذلك أنني رأيته منطرحاً في الطريق، من كثرة الأمراض والضيّق، فأخذته وأحضرت له الأطباء، واعتنيت به غاية الاعتناء، وبعد شفائه من المرض أيها الصديق، قد اصطفتيه لنفسي خليلاً ورفيقاً، وكذلك والدي نظراً لحبه إليّ، كتب على نفسه صكاً شرعياً، أن يعامله كولده طول حياته، وأن يكون شريكاً لي في جميع الأموال بعد وفاته، أملاً أن يصير عوني وعضدي، ومسعفي في كل الأمور وسندي، وقد بان والحمد لله معه الجميل، وصار لنا أفضل صديق وألطف خليل.

فهزّ الشيخ رأسه وقال: وكيف أمكن لك يا سيدي أن تصافي هذا الإنسان، قبل الاختبار والامتحان؟

فأجابه حليم: إنني اختبرته يا ناصر، وعرفت باطنه والظاهر، أما سمعت ما أبداه من الحمد للواحد القادر؟ وما أظهره لي من الشكر الفاخر؟ ولذا رُمت أن أصطحبه معي إلى صيد الطيور، لنحصل على كمال النشأة والسرور.
فابتسم الشيخ وقال:

أمر تضحك الجُهلاء منها ويبيكي من عواقبها اللبيب

أراك يا مولاي تصف غادر بالخلة والصدّاقة، وما هي عن إذنك إلا خفة وحمّاقة؛ حيث إنك وجدته منطرحاً في الطريق، وأنقذته من كل كرب وضيّق، وداويته وأويته، وأطعمته وكسوته، وشاركته في نعمتك، وجعلته أنيس حضرتك، فشكرك بلسانه، وأعلم بما في جنانه، أهذا هو الصديق؟! لا والله ما هو إلا زنديق.

إن أخوا الهيجاء من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعل
ومن ذا ريب الزمان صدعك شتت فيك شمله ليجمعك

أوصل غادر إلى هذه الدرجة؟

فأجابه حليم: لا ما وصل إلى هذه الدرجة، وأنا ما وصلت إلى درجة أمتحنه بها هذا الامتحان، بل رأيته حسن الوجه عذب اللسان، فقرّبته إليّ وجعلته من الخلان.

فالتفت إليه الشيخ وأخذ ينصحه بهذه الأبيات:

وهل ينفع الفتیان حُسن وجوههم إذا كانت الأخلاق غير حسان
فلا تجعل الحُسن الدليل على الفتى فما كان كل مسقول الحديد يمانى

ما هذا التغفل الظاهر، الذي لا يستحسنه عاقل ولا فاجر؟

إن ود الناس أضحى لنفاق أو لعلّة
فاهجر الأصحاب إلا صاحبًا يصحبك الله

انتبه يا بني من هذه الغفلة، وانشل نفسك من ورطة هذه الهفوة، واقبل يا معدن اللطائف، نصيحة مجرب عارف، قد أنحله الزمان، وأفتنه غوائل الحدثان، وعرفته الصالح والطالح، والزائغ والناصح، والخاسر والرابح، والهالك والناجح، وأرته الشدة والرخاء، والعافية والضراء، والعسر واليسر، والسعة والفقر، والتفريج والضيق، والعدو والصديق.

وكنت إذا الصديق أراد قهري وشرفني على ظماء بريق
غفرت ذنوبه وكظمت غيظي مخافة أن أعيش بلا صديق

ولكن ما أجداني ذلك نفعًا، وما زادني إلا حطّة ووضعا، وذلك عقد الامتحان، وانقلاب الزمان، ميّزت الصدق من المين، واتضح الصبح لكل ذي عينين، وملّني الأهل والأصحاب، وتغلّقت في وجهي جميع الأبواب، إلا باب العظيم، الرءوف الرحيم، الذي لا يخيب من دعاه، ولا يُحرم من استجده، فإياك يا ابني إياك، من صحبة كل منافق أفاك.

إياك تغتر أو تخدعك بارقة من ذي خداع يُري بشرًا وإطافًا
فلو قلبت جميع الأرض قاطبة ولا أخًا يبذل الإنصاف إن صافا

فلم ينتصح حلیم من هذا الكلام، وقاطعه وقال: قد أطلت يا ناصر الكلام، وأسهبته بالتفريع والملام.

فأجابه الشيخ: لا أيها الحليم، والزاهر الوسيم، أنا ما أطلت الكلام، ولا أسهبت باللام، بل ما قلته هو الحق، والعدل والصدق. وأكرر النصح والمقال، وإن ألقيته في زوايا الإهمال، إنك لست من صبحه غادر على طائل، ولو كان والله سبحانه وائل؛ لأن أفكاره ما استحسنت صداقته، ولا استطابت مرافقته، ولا أراه إلا كذَّابًا خَدَّاعٌ لَدَّاعٍ، ذا شقاوة ومِرية، وعداوة وفِرية، ظاهره سرور، وباطنه شرور.

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب

فأصمَّ حليمٌ أذنيه عن سماع هذه الحكم البليغة، وقال لناصر ذلك الشيخ الوقور:

إن الخفيَّ على الجليِّ دليل ومن الفؤادِ إلى الفؤادِ سبيل
لا تحسبنَّ بغادرٍ غدراً فما لصفاء نيَّته أحيَّ مثيل

وعندما فرغ من نظامه، أخذ ينشد هذه الأبيات:

إظهار ما تُخفي الصدور قد خُصَّ بالمولى القدير
إن رُمت إدراك الأمور فمن الظواهر كن بصير
في كل حال يا شكور سلَّمت أمري اليوم لك
فبأمرك السامي يدور ما في البسيطة والفلك

فتكذَّر الشيخ من حليم، ولكنه لم يتركه وشأنه؛ لأنه عالم بأنه:

تُلجى الضرورات في الأمور إلى سلوك ما لا يليق بالأدب

فأعاد عليه النصيحة وقال: آه يا مولاي حليم، والله إنك مع غادر على خطر جسم، ولا بدَّ ما يدس لك السم في الدسم، فتندم حيث لا ينفكك الندم، ولا يفيد التلافي بعد التلاف، ولا يرد السهم في القوس وقد خرق الشفاف؛ حيث إنني درست السياسة على أعظم شيخ وهو الزمان. وما رسمت ما شان وما زان، وأنت شاب غرير، وبعواقب أمور لست بخبير، لا ما رسلت الخلق، ولا ميزت بين الصدق من ذوي الملق، ولا خيرت ولا سيرت، ولا سمعت ولا نظرت، بل نشئت في ظلال النعيم، واستهلال ظهورك صحبة

غادر اللئيم، فاستخلصته لنفسك، وجعلته ريحانة أنسك، وشاركته في النسب، وما فكرت في العاقبة والحال، وفعلت فعلاً لا يرضاه عاقل، ولا يقربك عليه جاهل.
فانحمق حلیم من هذا الكلام، وقال: قد تجاوزت الحد يا ناصر، وأصرفت في دم غادر، أما علمت أن الأخ الصُّلبيَّ ربما يضرک، وأما الصديق الصالح فإنه أبداً يَسُرُّک، والصاحب الشفيق خير من الأخ الشقيق، وأنا ما اتخذت غادراً لا لشدة ولا لرخاء، بل ما فعلته معه ما هو إلا من باب المروءة والسخاء. وأنت ما نقص عليك من محبتي لغادر؟!!

فتبسم الشيخ ناصر، وأراد أن يجزبه إلى سماعه نصائحه، فقال: أنا أيها المحسن الباهر، ما نقص عليَّ شيء من المراسيم، وما فُقد مني شيء مما أسديته إليَّ من النعيم، إنما نظراً لما لك من الإحسان يجب أن أهدرك من نوائب الزمان، ولا تظن ما قلته لك هو ناشئ عن خبث طوية، لا بل هو من خلوص السريرة وصفاء النية. وحيث إنني رأيت الزمان حقوق، والصاحب أول ناكث للعهود، فقد أخبرتك، وحذرتك وأندرتك، من غدر صاحب أنت تختاره، وهو يختار سواك، وأنت تفديه بنفسك، وهو يود لك الهلاك، إن أعطيته حرمك، وإن رحمته ظلمك، تصعد به إلى ظلال النعيم، وهو يهوي بك إلى حضيض الجحيم، تُطعمه الشهد والحلاوة، وهو يسعى بينك وبين الناس بالعداوة، وما ذلك إلا لنفعه وضررك، وخيره وشرُّك، يُدنِّس ويدلِّس، ويؤسوس ويُهوس، ويُرُوِّج الباطل ويُحلي العاقل، لا يستحسن الترف، ولا ينظر إلى الشرف، بل يجد في منفعته الخصوصية، بقطع النظر عن الجهة والحيثية، ومتى ذهب الكرة، وجاءت الفكرة، يتضح للإنسان حقيقة الحال، ويتذكر قول من قال:

المرء في زمن الإقبال كالشجرة والناس من حولها ما دامت الثمرة
حتى إذا ما انقضت أيام مدتها تفرقوا وأرادوا غيرها شجرة

ولا يزداد المرء إيقان، إلا بالتجريب والامتحان.

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

فاتَّعَظَ أيها الحليم، بنصح مجرب حكيم.

إذا أنت فتشت القلوب وجدتها قلوب أعاد في جسوم أصادق

فلما أتم الشيخ ناصر نصائحه، التفت إليه حليم بعين الغضب وقال له قولاً خالياً من الأدب: ما هذا الحمق الشديد، والنصح الذي لا يفيد؟! أترغب أن أعيش وحشياً يا لنئيم؟ بلا خليل ولا نديم؟
وكلما زاد حليم في حماقة، قابله الشيخ بنصائحه المقنعة وقال: أما سمعت يا حميد الصفات، ما قاله صاحب المقامات:

ونديم محضته صدق ودي إذ توهمته صديقاً حميماً
ثم أوليته قطيعة قال حينما ألفتة صديقاً حميماً
خلته قبل أن أجرب إلغاً ذا زمان فبان جلفاً زميماً
تخيريهِ كليماً فأمسي منه قلبي بما جناه كليماً

وأنا يا مولاي ما قلت بعدم صنع الجميل، لا بل أقر بأنه لازم وجليل، وعلى كلِّ
افعل ما بدا لك، نجح الله أمورك وأفعالك، ولكن:

الرأي عندي أن تكون على حذر من غادر كي لا تُهان إذا غدر
أحليم كن متيقظ حتى إذا وافى اللصوص تكون ليلاً في سهر
إن نام غيرك أمناً لجميله فاصحوا لكونك محسناً واجلُ النظر
احذر وكن مستيقظاً لا سيماً إن تم فعلك بالجميل هنا الخطر
أوما ترى أن الكسوف أوأانه لما يتم النور في قرة القمر
فاحفظ كلامي كله كي لا تقول رميت سهمي حينما انقطع الوتر
فهناك تغدو نادماً متحيراً بين الأنام وعبرة لمن اعتبر

كلما ازداد الشيخ في النصح، ازداد حليم في حب غادر، وأراد أن يظهر لناصر أنه لا ينقاد لنصائحه، فقال: وإن يا ناصر كلامك مرصع بجواهره الصواب، فلا يمكن أن أقبله؛ حيث إنني في مودة غادر بعيد عن الارتياب؛ لأنني منذ عرفته إلى اليوم لم أر منه

ما يوجب اللوم، وكان من الواجب أن أتبع رأيك، وأكون منه على حذر، ولكن قلبي لا يطاوعني أن أسمع بغادر كلام أحد من البشر.

فكظم الشيخ غيظه في قلبه، وأخذ يقول في نفسه: يا الله! انصحه فيناقض، وأرشده فيعارض، ونتيجة قوله لنصحي المفتخر، ألا يسع بغادر كلام أحد من البشر. ثم أطرق برأسه إلى الأرض وقال لحليم: والله إن غادر لذميم، وشيطان رجيم، كثير الوسواس، خئون خناس، قليل الأمانة، مصدر الخيانة، ذو مضرّة ورياء، ومخاصمة ومرء، أخلاقه زميمة، وأوصافه مشومة، خبيث الطوية، وحركاته شيطانية، كالنار في الإحراق، وإبليس في الشقاق، وحيث إنني ألمعي الفراسة، وماهر في السياسة، أقول إنني غادر لغدار، وماكرًا فاجر، ولو لم يكن مستحقًا لما كان عليه، أوصلي الله تلك الإهانة إليه، حليم حليم، مولانا حليم، أتريد أن تسعد من أشقاه الله، وتقرب من طرده وأقصاه؟! كلا، كلا.

إذا المرء لم يخلق سعيدًا من الأزل فخاب الذي ربّي وخاب المؤمل
فموسى الذي رباه جبريل كافر وموسى الذي رباه فرعون مرسل

فلا تحصل يا سيدي من صحبة غادر على السلامة، ولا بدّ ما تقع في الحسرة والندامة؛ حيث إنه خالٍ من الصفات الحميدة، والشمائل السعيدة، قبيح الفعل، رديء الأصل.

هيهات تجني سكر من حنظل فالشيء يرجع بالمزاق لأصله

وعند ذلك غضب حليم وقال لمعلمه: قد خرجت يا ناصر عن حد الاحتشام، ودخلت فيما لا يعينك بالتأنيب والملام، فأنا عن محبة غادر لا أحميد، ولو ألقيت في العذاب الشديد، فاغرب عن وجهي يا بغيض، وأرحني من كلامك الطويل العريض. فذهب الشيخ ناصر، يردد قول القائل:

إذا المرء لم يعرف مصالح نفسه ولم يك يومًا للأخلاء يسمع
فلا ترج منه الرشد واتركه إنه بأيدي صروف النائبات سيوق

أما حليم السليم النية، فقال بعد زهاب مربيه: أفَّ لك من نصوح زميم، وحاسد لئيم، أهكذا يفعل الحسد! تحصَّنت بالواحد الصمد، ظهر كلامه نصيحة وبر، وباطنه حسد وشر؛ حيث إنني أعرف من ذاته، ومطلَّع على جميع حركاته.

وإني بلوت الناس أطلب منهموا أخائفة عند اعتراض الشدائد
فلم أرَ فيما ساني غير شامت ولم أرَ فيما سرَّني غير حاسد

يرغب ذلك الوسواس الخناس، أن أقطع علاقتي من حب جميع الناس، وأعامل كلاً من الخلان بالصد والجفا والعداوة، وأقتصر على ذاته الشريفة وأخلاقه اللطيفة. وما فعل غادر معه من الإضرار حتى أسرَّ على بغضه هذا الإسرار؟! فأنا منذ عرفته ما عاملته بغير الإحسان، ولا أظهرت له غير الحب بالقلب واللسان، وذاته الردية وخلاله الشيطانية يأبيان فعلي الخير، ويرغبان كل شر وضير، بلا سبب يوجب، ولا ذنب يُغضب.

لسع العقارب لم يكن لعداوة لكن لخبثٍ تقضيه ذواتها

ولكن خاب أمله، وفسد عمله، وعزة ربي القادر، لا أميل عن محبة غادر، وأكتفي منه بالوداد، عن محبة جميع العباد.

وإذا تألفت القلوب لبعضها فالناس تضرب في حديد باردا
وإذا صفا لك من زمانك واحد فهو المراد فعش بذاك الواحد

ولكن قد أبطا غادر، هل أبي ليس بحاضر؟ يلزم أن أستحضره، قبل فوات الفرص، وأستحضر كلما يلزمنا للصيد والقنص.

فقال ذلك حليم، وخرج من محله يبحث عن غادر، أما الشيخ ناصر اختبأ في مكان يطل على محل حليم، وإذا بغادر قد أتى إلى تلك المحل، وكل شعرة بجسمه تحركه على الفتك بحليم، شأن كل لئيم، وصار يخاطب نفسه، والشيخ يسترق السمع: قد استحضرت على ما يلزمنا للذهاب، لكن مالي أرى سليماً زاهباً من هذا الباب، أه، إن بلاء الإنسان عظيم، وخصوصاً إذا عاش في ظلٍّ وغدٍ مثل حليم، نعم إنه داواني وآواني، وأطعمني وسقاني، وشاركني في نعمة أبيه، وجعلني أعز من أخيه، وكفاني

جميع الأحران والآلام، وغمرني بمزيد الإنعام، لكن أرى ذاتي أن أمجده وأعظمه، وأبجله وأفخمه؛ شكرًا على إنعامه، وجزيل إكرامه. ومن يحتمل هكذا تحقير، ويكابد من الذل عذاب السعير.

لا تسقني كأس الحياة بذلةً وأدر بعزلي كنوس الحنظل
كأس الحياة بذلةً كجهنم وجهنم في العز أفخر منزل

فلا بد أن أقتله في وقت مناسب، وأسلم به من غوائل العواقب، وإذا سمحت الفرصة أقتل أباه، وأصير وزيرًا عوضه بلا اشتباه، وحينئذ أعيش بالصقة والهناء، آمنًا من كل إهانة وعناء؛ ولذلك القصد قد أحضرت هذا الخنجر لأزيقه من حده الموت الأحمر، ولكن يلزمني الآن أن أحدثه بالكلام اللطيف، وأخضع لأمره الشريف، كي لا يشعر بما تخفي الصدور، فأقع في البلاء والشور، نعم هكذا أفعل، وعن هذا القصد لا أتحول.

أغشه اليوم في حلو الكلام عسى أسقيه سماء وأخفي السم في الدسم

وبعد هذا أحوز المال وأجمعه.
فما أتى غادر على آخر شعره إلا ونظر حليم آتياً من بعيد، فغبر كلامه المؤلم بالترحيب وقال:

أهلاً وسهلاً بفرد العرب والعجم أنست عبدك يا محيي الفؤاد ومن
جمال طلعتة كالبدر في الظلم ما عشت أثنى على عليك يا سندي
وبعد موتي إذا أمسيت كالرمم

فأجابه حليم من القافية عيناها:

الله يبيقك يا ذخري ومعتدي مدى الزمان بأهنا العيش والنعم
فأنت روعي الذي حقا أعيش بها وأنت ريحاني فاسلم وعش ودم

فقال غادر: قد استحضرت كل ما يلزمننا للذهاب، فهل تأمر أن نستدعي معنا أحد الأصحاب.

فأجابه حلیم: لا يكون وحدنا فقط، ولكن ما قلت لأبي وأمي، ألم تنظرهما قط؟ فقال غادر: نعم، قد أخبرتهما بما تريد، فاستصوبا ما عزمت عليه أيها الحلیم الفريد، وهذه أمك آتية مع أبوك، الله يحفظهما ويبيقك.

ما تم غادر كلامه إلا وقد حضر أبو حلیم يقول: همة مباركة يا حلیم.

فأجابه حلیم على الفور: تكون مباركة بعنايتك أيها الوالد الكريم.

فقال أبوه: مع من عزمت أن تذهب للصيد يا ولدي الحبيب؟

فقال: مع أخي غادر إلى هذا الحرش القريب.

فصرّح له أبوه بذلك إذ قال: لا بأس، اذهب مع غادر؛ عسى ينشرح منك الخاطر.

فقال حلیم: سمعاً وطاعةً، وسنعود إن شاء الله بالسرور، مصطحبين معنا كثيراً

من الطيور.

فقال والده: مناسباً، اذهبا بالأمان.

فقال غادر: حُفظت يا مولاي مدى الزمان.

أما حلیم فقد قبّل يد والديه وقال: عن إذنك يا والدي الكريم.

فقال له أبوه: سرّ محفوظاً بعناية الرءوف الرحيم.

فقال أيضاً: عن إذنك يا أماه.

فقلت له: سرّ ملحوظاً بعناية الله.

ولما ذهب حلیم صحبة غادر إلى الصيد قال الوزير: الحمد لله المنعم العظيم، الذي جمع الأوصاف الحسنة بولدي حلیم؛ فإنه جل علاه قد غرس في رياض قلبه روح التقوى والصلاح، وجعله منهلاً صافياً يرده كل من يبتغي الفلاح والنجاح؛ وما ذلك إلا مجازاة لعمله العجيب، الذي أجراه مع غادر الغريب، إنه سبحانه وتعالى ينظر إلى حالة العبيد، ويجازي كل أحد بما يشاء ويريد، وأنا أسأله أن يحفظ حياة ولدي، ويجعله عوني وعضدي، ويبيقيه محبباً لكل غريب وقريب، إنه السميع المجيب.

وما كاد يفرغ من كلامه إلا وقد قالت قله قرينته: مولاي، لا أعلم لما خفق فؤادي

عند زهاب وحيدنا حلیم، وهذا ضد العادة، فأخشى عليه من خطر جسيم.

فقال لها: ما هذا المقال المريع والكلام الفظيع؟! أما ذهب بصحته من هذا المكان؟

وسيرجع إن شاء الله آمناً ريب الزمان، فدعي هذه الأفكار؛ فإنها لا تفيد سوى الأكدار.

قال ذلك ولم يعلم ما تحدّثه الأيام والليالي، إن الليالي من الزمان حبابي، يلدن في

كل يوم عجيبة.

وهنا قد حضر الشيخ ناصر يقول للوزير بلهفة: قد تشرف يا مولاي سمو الأمير المكرم نجل جلالة مولانا الملك المعظم، فاصرفه في الحال ولا تُطل معه المقال؛ حيث لي معك كلام سأعرضه عليك، وها هو قد أقبل.

ما أتم الشيخ كلامه إلا ودخل حبيب نجل الملك قسطنطين يقول:

سلامي للوزير الفرد أهدي رفيع القد ذي المجد الأثيل

فأجابه:

أهلاً بالحبيب أخي المعالي ونجل العادل الملك الجليل

وبعد أن حيا كل منهما صاحبه قال حبيب: اعلم أيها الوزير أنه نظراً لصدق خدمتك؛ قد صدر أمر والدي بترفيه رتبك، وقد جعلك وزيره الأول ومدبر الأحكام، فيجب عليك أن تذهب لأداء التشكر على هذا الإنعام، وقد بلغني أن حليم ذهب إلى الصيد هو وغادر، فأريد أن أتبعهما لينتعش بحديثهما مني الخاطر، وإذا سألك والدي عني فأخبره بما كان، وعن إذنك أنا ذاهب الآن. فقال له: سر بالأمان وكلاءة الرحمان. ولما ذهب نظر إلى قرينته وقال لها: أنظرت كيف استمال حليم نحوه جميع القلوب؟

– نعم وقاه الله من الأقدار الكروب.

فقال: إن حسن السيرة دليل على صفاء السريرة، فأسأل الله العظيم المنان أن يرده علينا بالأمان.

فقال الشيخ: قد أمنت يا مولاي على حليم، وسلمته لغادر اللثيم، وما تفكرت في العواقب، وما سيقع به من المصائب، من يد غادر الجحود، الناكث للعهود.

فصرخت عندئذ أم حليم من فؤاد مجروح: ويلاه! يا لها من نكبة مريعة ومصيبة فظيعة! ناصر، ماذا صار؟ وما حل بولدي من الدمار؟

فأجابها ناصر: هدئي روعك قليلاً واسمعي مني خبراً مهولاً.

– ناصر، تكلم، ناصر، تكلم. أه، قلبي تكلم.

– اعلمي يا مولاتي أنني دخلت هذا المكان حينما ذهب حليم يطلب منكما الاستئذان، فرأيت فيه غادر، وهو لي غير ناظر، فسمعتة يحدث نفسه، بما أطلعني على سره،

وأفهمني حقيقة أمره؛ وهو أنه مغتاز من حلِيم؛ كونه معظَّم، وملزوم أن يعيش دونه وإن كان يحير مكرم، وواجب عليه أن يخضع لما يريد، وأن يكون سامعًا لأمره كأحد العبيد؛ ولذا صمم على قتله هذه المرة، ليتخلص على رغبته من عيشته المرَّة، هذا ما سمعته من فم غادر اللئيم، بعدما كررت النصيحة على مولاي حلِيم، وقد ذهبت لأخبره بذلك كي أخلصه من المهالك، فرأيتُه قد ذهب، وعن عيني قد احتجب، فرجعت وأخبرتكما بما كان وما سيكون؛ لتتنقذاه من مخالب المنون.

فبكت هزار أم حلِيم بكاء يفتت الأكباد، وقالت: إلهي، ما هذا الخطب العظيم والبلاء الجسيم!

فقال الوزير: وهل تجاسر غادر على مثل هذه الفعال؟

فأجابه: إي وحق العظيم المتعال، هذا ما سمعته من فم غادر، أطلعتك عليه يا ذا المفاخر، وقد صمم أيضًا أن يقتلك بعد قتل حلِيم؛ أملًا أن يصير وزيرًا عند مليكنا الفخيم، فتدارك لولدك الخلاص، قبل أن يقتنصه القناص.

فقالت أمه: أواه! ولداه!

فقال الوزير: صبرًا يا هزار.

– آه، قد أحرقتني النار، أدرك يا مولاي ولدك الناصر، وخلصه من كيد غادر الفاجر.

– قد وجب يا هزار، فعسى أن ننجيه من الدمار، سرّ يا ناصر وأحضر لي السيف والجواد، وانتظرني تجاه الواد.

– هذا ما أطلب، وأنا ذاهب.

وزير:

سرّ وعد بالعجل خاب منه الأمل

هزار: يا إله السما، نجّه كرما.

وزير:

أين ذاك اللئيم أين أين الأثيم

جهود القباني المسرحية في مصر

هزار:

كي يرى الآخرة

وزير:

اجلسي صابرة

هزار: آه، وا حسرتي!
وزير: واصبري واثبتي.
هزار:

هيا يا ناصر

ناصر:

ها أنا سائر

هزار:

سرّ وخذني معك بالذي أبدعك

وزير:

أمكثي في سكون

هزار:

آه نقت المنون

الفصل الثاني

فلنترك الوزير وناصر يبحثان على حليم لأجل أن ينجياه من مكاييد غادر، وننظر ماذا جرى لحبيب ابن الملك قسطنطين لما ذهب مع حرثه الملوكي لأجل أن يلحق بحليم؛ ليصطاد معه في الأودية والأحراش، مما يصادفونه من الأرناب والطيور، وهو لا يعلم ما هو مُخبأً في عالم الغيب له ومقدور، فلما وصل إلى بعض الغابات، فصار حرثه ينشد له الأشعار:

دُمّ بالمسرّة والصفاء يا أيها البدر المنير
فيك الزمان لقد صفا وتيسّر الأمر العسير
فاسلم بعزّ وانشرح ما شرقت شمس الصباح
وشد النهار مشنقاً صباحاً على غصن النضير

ولما انتهوا من نشيدهم قال لهم: حيث إنني لم أجد حليماً في مثل هذا المكان، فأرغب أن أصطاد وحدي، فابعدوا عني الآن، ولكن لا تذهبوا إلى محل بعيد كي أدعوكم أينما أريد.

فأجابوا كلهم بالسمع والطاعة، وهو أخذ يقول: يا ترى أين التقى غادر حليماً، لتنتعش بالاجتماع منّا الخواطر، ومع ذلك لا أرى صيداً في هذا المكان، فيلزم أن أتوجه إلى غيره؛ عسى أجد بعض طيور أو غزلان، ولربما أرى حليم أو غادر، وهذا طائر طائر، فلتسرع بالمسير قبلما يطير. فذهب مقتفياً أثر الطير.

فنترك أيضاً حبيب يجدُّ في إقناص الطيور، ونرجع إلى ذكر حليم وغادر. علم القارئ اللبيب بأن حليم ذهب مع غادرا ليصطاد، لما وصلا إلى بعض الغابات أخذ غادر يتملق لحليم بهذه الأبيات، فقال:

يا أخي صيد الطيور في رياض الارتياح
يدني أنواع السرور والتهاني والمراح
سيما والوقت خال من رقيب ذي ضلال
فهنا صيد الغزال لنا يمن وفلاح

فأجابه حلیم: بالحقیقة یا أخي غادر، لقد سُرَّ مني الخاطر؛ حيث وقت المساء تُقدِّم لأبي أنواع الطيور، فيُسَّرُّ منَّا غاية السرور. فأثنى عليه غادر وقال: نعم یا بهجة الزمان، وخصوصاً كان معنا بعض غزلان.
فقال حلیم:

يا إلهي لك حمدي فلقد أسعدت جدي
وبغادر تم سعدي والصفاء والانشراح

فانشرح عندئذٍ صدر غادر، فانطلق لسانه بالثناء عليه قائلاً: أدام الله يا سيدي صفاك، وبلغك من كل خير منك، بأي لسان أشكر هذا الإنسان؟! وبأي قلم أحصر هذا الإحسان؟!

موافق لسبيل الرشده متبع يزداد في الحلم والمرزول يجتنب
له خلائق بيض لا يغيرها صرف الزمان كما لا يصدق الذهب

وما هذه إلا نفس هنية، وأيادي حاتمية، وقلب عطوف، وطبع ألوف، ولسان رطب، وحديث عذب، وعهد وثيق، ومجد عريق، وجمال باهر، وكمال فاخر، ورأي سديد، وصنع حميد، وعطايا عميمة، وسجايا مستقيمة، كأنه خُلق من الكمالات، وانطبق على أحسن الصفات. فسأل حلیم غادرًا: ومن صاحب هذه الصفات يا غادر؟ فأجابه: هو أنت يا معدن المفاخر، هي وصفاتك الباهرة، هي خصالك الزاهرة، قد أصرفت عني كل كدر، وأقلتني من نوائب الزمان ودواهيته، ورفعتني مكانة سامية، وغمرتني بنعمك الهامية، وقلت: إن سعدك وصفاك قد تم بوجودي، فسبحان من سَوَّك وجعلك منهلًا لكل وارد، وملجأ لكل قاصد، إنه السميع البصير، وعلى ما شاء قدير.

فقال حلیم: وهل من الناس يا معدن الألفاف من يتصف بغير هذه الأوصاف؟ فقال غادر: ترى من تقر به وتواسيه، وتهذِّبه وتراعيه، وتعلِّمه الأدب، وتكفيه النوب، وتكون ذا رأفة وإشفاق، وعليه ذرا حنوًّا وإنفاق، وتخرجه من الظماء إلى الضياء، وترفعه من الحضيض إلى العلياء، أو تعادي من أجله الأصحاب والأقارب والأحباب؛ حرصًا عليه من أهل الفساد، وأرباب الضلال والعناد، أملًا أن يصير لك

رواية ناكر الجميل

صديق، وعدة في كل شدة وضيق، فبعد ذلك العطايا والمواهب والهدية، تراه كنعش على الحيطان، أو رقص بين حيطان، وغمام بلا مطر، وأكام بلا زهر، يقابل حسناتك بالسيئات، ويكلمك بلسانه وطرفه يرقب أصحاب الغايات، إن حدث كذب، وإن لمس خلب، وإن لان هان، وإن استؤمن خان، وإن عوتب نافق، وإن استشير على ضرر وافق، وإن ظفر نهش، وإن قدر بطش، لا يراعي ودا، ولا يألف أحدًا من العباد، إلا لغاية نفسية، أو منفعة ذاتية، لا يستقيم على حال، ويصدق فيه قول من قال:

أعلمه الرماية كل يوم ولما اشتد ساعده رماني
وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

وهذا يا مولاي من يتصف بصد أوصافك الحسان، ويكون منافقًا بالقلب واللسان، ومن الناس من يقابل الإحسان بالإحسان، ويكون صادقًا إلى آخر الزمان، إن أطعمته سقاك، وإن واسيته ودك ورعاك، وهذا أيها الحليم الفاجر، في هذا الزمان قليل وندر، وعلى كل أيها الكامل، يجب على كل نبيه عاقل، ينفي صحبة الأندال، ويتمسك بصحبة آل الكمال، والله درُّ من قال: «وأندر، وطوبا لمن سمع وتفكر».

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الأردى فتدري مع الردي
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

ما انتهى غادر من حديثه حتى قال حليم: آه يا أخي غادر، هذا وصاف ناصر، ما كنت أجد عنه انفصال ولا خلاص، نصائحه الثقال، كلما أردت أن أصطحب مع إنسان، يهزم عليّ كأنه شيطان، ويرغبني في العزلة والانفراد، وأن أهرج جميع العباد، حتى إنه نصحني عن صحبتك مرار، وقال إنك من الأشقياء الأشرار، ولكني تركته إلى حيث لا يعود، لما تيقنت أنه كنود جحود.
فقال غادرا متأففاً:

إلى كم يداري المرء حاسد نعمة إذا كان لا يرضيه إلا زوالها

كم أسدي ذلك الخير، وأخدمه خدمة العبد للأمر، وهو يود لي الهلاك، والوقوع في الأشرار، وعند الاجتماع يُظهر لي الوداد والمحبة دون جميع العباد، فأعوذ بالله من صحبة ذي الوجهين، المتكلم كخائض المداد بلسانين:

قل للذي لست أدري من تلونه أصادقُ أم على غشٍّ يناديني
تغتابني أقوام وتمدحني في آخرين وكلُّ عنك يأتيني

وأنا لا ألوم ناصر على بغضي، ولا أتكدر من دخوله في عرضه؛ لأنه توشح بما فيه، وطرده جزاء يكفه.

سألزم نفسي الصفح عن كل مجرم وإن عظمت منه عليّ الجرائم

فأجابه حليم: بارك الله فيك يا غادر، وحماك الله من كيد كل ماكر فاجر.
- قد حمداني، وله المنة والفضل، وألبسني حلة الكمال والعقل.

يعد رفيع القوم من كان عاقلاً وإن لم يكن في قومه بحسب
إن حل أرضاً عاش فيها بعقله وما عاقل في بلدة بغريب

والعاقل يا مولاي لا يكون إلا بصير، وبعواقب الأمور خبير، لا يغضبه القادح، ولا يسره المادح، تراه ثابتاً في النوازل، معدوداً في البواسل، لا يتسبب في نقمة، ولا يحسد على نعمة، ولا ينظر إلى عورة، ولا يسعى إلى مضرة، ولا يُعجب بنفسه، ولا يتكبر على أبناء جنسه، ولا ينم ولا يستغيب، ولا يكون إلا في جميع الأقوال مصيب، وما ذلك إلا بفراسته ونبالته، وكمال عقله أو سياسته.

إذا أكمل الرحمن للمرء عقله فقد كملت أخلاقه ومآربه

فقال حليم: مثلك يا غادر من يكون في جميع الأحوال والشئون، فله درك من عاقل أديب، جمع الله فيك كل وصف عجيب.

فأحني رأسه أمامه وقال: ما أنا يا مولاي إلا عبد إحسانك، وغريق حسب بنانك؛ فلولا وجودك ما ذُكرت بلسان ولا ميّزت الإساءة من الإحسان، وحيث إن الله كفاني كيد ناصر، وأبعده عني نادماً خاسر، فأرغب ألا يضيع الوقت بذكره؛ فقد لقي عاقبة مكره.

فقال حليم: ماذا تريد يا أخي أن تفعل؟

- أَرغب يا مولاي أن نرجع إلى المقصد الأول، وهو صيد الطيور، ولنحل على كمال النشأة والسرور.

- قد صدقت أيها الفاخر، ولكن لا أرى في هذا المكان ولا طائر.

- الطيور يا سيدي ما لها محل مخصوص، وأحوال الصيادين دائماً كاللصوص، ينتقلون من مكان إلى مكان، يتفقدون الطيور والغزلان. والصياد لحصول المراد، لا ينفك عن الانفراد، فإذا شئت فلنفترق إلى جهتين، كي لا نرجع بخُفي حُنَيْن.

- رأيك يا أخي غادر.

- سرٌ بحراسة القادر.

ولما افترقا عن بعضهما، نطق لسانه بما في ضميره قائلاً: بحراسة الشيطان الرجيم، أيها النذل الذميم، إلى كم أتملّقه بالكلام، وما كنت أحصل على المرام، فلا بدّ عن قتله في هذا النهار، ولو أُلقيت بعدها في النار، وأقول لوالده الثقيل، قد افترسه أسد أو فيل، وبهذا العذر أخلص من العنى، وأبلغ القصد والمنى، وهذا طائر طائر، إليّ سائر. هنا يتصور القارئ حالة من عقد النية على فعل الجناية، لا شك أن يكون كمجنون لا يعي ما يفعل، وغادر لما رأى الطائر، وصياد آخر، ظنه حليماً المقصود بالذات، فانتهز الفرصة وأراد قتله قائلاً: ما هذا؟ آه يا خئون! أجابه ذلك الصياد: حبيب نجل الملك قسطنطين، مهلاً أيها المصون، تخلّق بأخلاق الكرام. أجابه غادر: آه، يابن اللثام، قد غشي ظلام الحقد على عيوني، والغضب قد أثار سرار جفوني، وسأنتهز الفرصة بقتل هذا البغيض، وسحق لحمه وعظمه العريض.

فشتمه حبيب قائلاً: أخساً يا غدار، وإلا أسقيك الدمار.

- أنت تذيقني الدمار؟! آه، يابن الأشرار الأدبار، إلى شرب الحِمام بهذا السيف

يا نسل اللثام، خسئت وخيبت يا نسل زميم.

- لك الخسران من بطل همام.

- فخذها واذهب للقبر حالاً.

- اسكت وذق طعم المنية من حسامي.

- جنودي أدركوني، قُتلت ظلماً.

- ألا فاسكت، ومت قهراً أمامي.

لكن من قتلت الآن، ويلي أنا في يقظة أو في منام
وهل هذا حليم لا وربى هذي رمية من غير رامى
فقم يا نور عيني يا حبيبي ولكن لا حياة لمن أنادي
إلهي من أرى قد جاء جندي وقد ألفت في عور الضرام

ولما وصل الجندي، ورأى سيده مدرجاً بالدماء، وغادرًا ملتبسًا بالجناية، قال بحماس:

ألا يا من قتلت ابنًا فريدًا لسلطان العلام ملك الأنام
هلم معي إليه كي تُجازى على ذا الفعل

فأجابه غادر مكَّملاً لشعره:

وإلا أدقتك من كفي سيفًا عد يابن الحرام
يقدُّ لحدّه حمام الحمام

فقال الجندي في نفسه: يلزم أن أذهب بلا قيل وقال، وأحضر بقية الجند في الحال. وبقي غادر يندب سوء تسرعه قائلًا: ويلاه! في أي هاوية سقطت، وفي أبي بلية وقعت! ما هذا الضلال المبين! وكيف قتلت ابن الملك قسطنطين! من نصيري! من مجيري! الآن تأتي الجنود، وأسحب مكبلاً بالقيود. قال هذا، وإذا بحليم أت، فارتدى غادر على قدميه وقال: أه يا مولاي حليم، خلّصني من هذا الأمر الذميم.

- ماذا صار؟ أشغلت مني الأفكار.

- انظر يا مولاي إلى هذا القتل.

- أه، هذا الأمير نجل الملك قسطنطين، ومن قتله من البشر؟

- أنا يا مولاي المفتخر، قد قتلته على غير عمد، ورآني أحد الجند، وذهب ليحضر

العسكر ليأخذني عند الملك محقّر، فكيف العمل؟ قد فرغ مني الأجل.

- هذه الداھية الدهماء والبلية العظمى.

- أرجوك يا مولاي أن تخفي معك هذا الخنجر قبل أن تحضر العسكر، فعسى أنجوا من الأتراح، إذا رأوني خاليًا من السلاح؛ فقد عزمت على الإنكار؛ لأخلص من الدمار، خذه يا مولاي بالعجل، آه، مت من الوجل.
- شفقة الوداد يا غادر، تلجئني أن أخاطر مع جرمك عظيم.
- الصنيعة يا مولاي حلیم.
- أنا أخذه وأخفيه، وأساعدك على ما تبتغيه، بشرط تتوب من جميع الذنوب.
- أتوب يا سيدي أتوب، خلّصني الآن من الخطوب.
فلما أخذه حلیم وخبأه معه قال غادر: الله يحفظ ويبقيك، ومن كل بلاء ينجيك.
أما حلیم فاغرورقت عيناه بالدموع، ولسان حاله يقول: أسفًا على طلعتك أيها الحبيب، وقوامك القويم الرطيب، قد غار كوكب مجدك، فكيف حالنا من بعدك؟ سيدي الحبيب، آه، أعياني النحيب.

قُتلت أيا حبيب القلب ظلماً وأدرك ذاتك العليا الحمام
لفقدك كل ذي روح ينادي على الدنيا وما فيها السلام

إلهي امنح الملك صبراً على هذه المصيبة العظيمة.
فقال غادر: آواه، وا سيدها، ما هذه الليلة الأليمة!
- غادر، ها قلبه يختلج، انظر، فعسى نشفيه.
فقال: أمرك يا سيدي.
وأخذ حلیم يجس في نبضه، وغادر يقول همساً: وعسى أتبعك فيه.
وما خرجت هذه الألفاظ من بين شفثيه، إلا وقد أقبل الجندي صحبة شرذمة من الجنود قائلًا: هذا هو القاتل اللئيم.
فقال غادر: أغثني يا مولاي حلیم.
فقال الجندي: أمسكوه أيها الجنود.
ولما هم الجند بالقبض على غادر، تعرّض لهم حلیم وقال: اتركوه أيها اللئام، فما فعل من الآثار؟
فأجابه الجندي: وهل إثم أعظم من هذا أيها اللبيب؟! الذي قتل مولانا حبيب.
فقاطعه الكلام غادر وقال: أنا؟! أنا؟! ما هذه التهمة؟! أنا؟! أنا؟! ما هذه النعمة؟!
أنا التقى، أنا الذاكر، أنا الشاكر، أنا الصائم، أنا القائم!

فقال الجندي: صه يا رجال، اقبضوا عليه أيها الرجال.
ولما قبض الجنود عليه قال: أظهر براءتي أيها المتعال.
فنهره الجندي قائلاً: آه يا قبيح الفعال، قتلت الأمير حبيب بكل جراءة، وتطلب
من الله البراءة، اسحبوه أيها الجنود، ليسكن اللحد.
وعندما يئس غادر من نجاته، أظهر ما أكنه في ضميره من الغدر وقال: دعوني
دعوني يا أخيار، لا أحكي لكم ما صار.
فأجابه الجندي: تكلم يا بن الفجار.
فقال غادر: اعلموا أيها الأبرار، أني دخلت هذا المكان لأصطاد بعض طيور أو
غزلان، فرأيت حلیم بيده خنجر، ومولاي حبيب بدمه معفر، فسألته عن القاتل، فقال
هو الفاعل، وهذا ما سمعته يا كرام، من فمه والسلام.
فاندش حلیم من هذه التهمة وقال: غادر، ما هذا البهتان؟! اسكت أيها الخوآن،
أما أنت القاتل يا كنود، فتشوه أيها الجنود، وحياتكم ما عندي خبر.
- أظهر يا غائل الخنجر الذي قتلت به الحبيب الوحيد والأمير الفريد.
فلما فتشه الجند وجدوا معه الخنجر، فأخذ غادر يقول: ها حصص الحق،
واتضح الصدق، آه يا خئون.
فقال حلیم: غادر، ما هذا الجنون؟!
فأجابه: نذ يا خائن الدمار جزاء لك يا غدار.
- إني بريء ورب السموات، فارحموني أيها السادات.
- أهذا جزائي يا غادر؟
- اسكت يا فاجر، أمطري أيتها السموات نارًا محرقة، وارشقي بألف صاعقة،
الذي اغتال فرقة مسرور، آه، أغثني يا غيور.
بينما كان الجند يكبلون حلیم بالقيود حضر والده، ولما رآه على هذه الصورة قال
إلى الجندي: خلي عن ولدي أيها الغادر.
فقال حلیم: آه يا أبي، قد بهتني هذا الفاجر، بقتل الأمير حبيب، وهو الذي قتله
بحق القريب المجيب.
فتبرأ غادر قائلاً: أنا؟! أنا؟! مع من وجد الخنجر؟
فقال الجند: مع حلیم.
وبعد ذلك أخذ غادر يقول: المحسوس لا ينكر، فعل ما فعل، وقال إنه ما قتل.

- ويلك يا ظالم.
- شلت يدك يا أثيم.
- ما هذا الجحود؟ اسحبوه أيها الجنود.
- فلما أقبل الجنود لسحبه قال حلیم:

غادر الأمان يا أبي أغثني خان ذا المهان

الوزير:

اتركوا الحبيب قبل أن تحولوا من هذا المكان

الجنذ:

أيها الوزير تركه بعيد ليس في الإمكان

حلیم:

أيها الجنود إنني تقي طاهر الجنان

الجنذ:

كتفوه واسحبوه أيها القوم الكرام
واصلبوه واجعلوه عبرة بين الأنام

الوزير:

انظروا نقض العهود من لئيم ذي نفاق
وشهدوا فعل الكنود باتعاض يا رفاق

الجندي:

هيا للويل الوويل يا خئون والدمار

حليم:

يا أخي اذكر جميلي

غادر:

اسمعوا هذا القشار

حليم:

بان غلبي زاد كربى وبرى جسمي الويل
فسيجزى الله ربي فاعلاً ما قد فعل

الفصل الثالث

فأصبح حليم مكبلاً بالقيود والأغلال، وهو داخل السجن من الظلام، وذلك لعدم سماعه نصيحة معلمه الشيخ ناصر، وأما الملك قسطنطين فصار يبكي على نجله الوحيد ويرثيه:

يبلى الحبيب وحزنه يتجدد
إن كان قد أمسى بعيداً نازحاً
هم يذكرون من الحبيب فضيلة
تلك السجايا البيض عند محبها
ويحي متى أنسى الذي طرد الكرى
ناديته فأجاب سائل أدمعي
فكأنه في كل يوم يُفقد
عني فإن سلو قلبي أبعد
وأنا أعدُّ النجم حين أعدو
مما يليق به اللباس الأسود
وخياله عن مقلتي لا يُطرد
والدمع أدرى بالجواب وأجود

يا راحلاً رحل اصطباري بعده هل بيننا يوم القيامة موعد
إن كنت لا تسمع نواحي في الحما فعلى ضريحك ألف دمع يشهد
آه إن الزمان علينا جار وبدل صفونا بأكدار
قد غبت يا ولدي والقلب منذر ودمع عيني غدا كما السحب ينهمر
فارتقتنا يا حبيب القلب يا سندي من بعد بُعدك طال الحزن والكدر
قد صار للصيد فاصطيد الحبيب فلا يطيب لي بعدها ورد ولا مدر

قال هذا والتفت إلى الجندي قائلاً: وكيف تجاسر حليم على ما فعل؟
فأجابه الجندي: حليم يا مولاي يدعي أنه ما قتل، مع أن غادر شاهد على إقراره،
وخنجره هذا برهان على إقراره.

– وأين هو الآن موجود؟

– هو في السجن مكبلاً بالقيود.

– عليّ به الآن لأذيقه الموت ألوان.

فذهب الجندي ليحضر حليم حسب أمر مولاه، أما المليك استمر في البكاء على ابنه
قائلاً:

أفكّر في عصر مضى لك مشرقاً فيرجع ضوء الشمس عندي مظلماً
لئن عظمت فيك الرزية إننا وجدناك منها في البرية أعظماً
بكاك الهوى والريح شقت جيوبها عليك وناح الرعد باسمك معلماً
ومزق ثوب البرق واكتسب الضحى حداداً وقامت أنجم الجو مأتماً

آه يا ولدي الحبيب، قُصف غصن قدك الرطيب، وغار نجم محيّاك، خسراً لقاتلك
الأفك، شلّت يداه من غائل خئون، كلم بفعله القلوب وقرح العيون.

عجل الحتوف عليه قبل أوانه فغطاه قبل مظنة الأبرار
وكأن قلبي قبره وكأنه في طيه سرٌّ من الأسرار
أبكيه ثم أقول معتذراً له وفقت حين رحلت عن ذي الدار
جاورت أعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري

جهود القباني المسرحية في مصر

أواه وا ولداه، وإن كان البكاء مغلًا بمقام الملوك، فأنا عشت لأسلك هذا السلوك، وأخرق هذه العادة البربرية، وأسلم نفسي للجبلة الطبيعية، وأبكي وأنوح، في كل غبوق وصبوح؛ حزناً على الحبيب وجماله العجيب.

أبطاً الجند فضاعت فكّري من مصاب كاد يمحو أثري
ها أنا أذهب كي أقتله لا يحك الجسم غير الظفر

قال هذا وخرج مسرعاً من السلامك، وإذ بالجنود آتين قائلين:

جننا بالنذل الذميم الخئون المفتري
اللئيم ابن اللئيم الكنود المجتري
ابن ذوا المجد الفطيم المليك الأنور
ليرى ذل حليم
حليم ارحموني إني بري

وزير:

اتركوا روح حياتي

الجند:

ارتجع هذا محال

حليم:

آه من لي بالممات

جندي:

ستراه بك حال

حليم:

حسناتي سيئاتي
فمتى السلطان يأتي
أصبحت ماذا الضلال؟
طال هذا الأمر طال

حليم:

مكنوني من وداع
والذي العاني الكليم

الجندي:

لك من غير امتناع
هذا ودع يا رجيم

حليم:

أدمعي ذات انهماج
قادر قبل ضياعي
يا أبي الله كريم
على إظهار الغريم

بعدها تم حليم نظامه، أغرورقت عيننا أبيه وقال: أواه قد كُسر ظهري، وجرت في أمري.

فالتفت إليه حليم قائلاً: والدي، بلِّغ والدتي مني السلام، وقل لها إنني بريء من الآثام، والله شهيد وعليم.

– أسفي عليك يا ولدي حليم، أسف والد طال عزاه، وكثر من نوائب الزمان حزنه وبلاه.

– آه، قد أتت ساعة المنون.

فقاطعهما في الكلام غادر وقال: إلى متى هذا الجنون؟! وعلى من هذا الندب والعويل؟

فقال حلِيم: ترفَّق أيها الجليل.

- بمن أترفَّق يا شقي.

- بأخيك التقي النقي.

- كنت أخي قبل قتل الأمير حبيب، وأما الآن والقريب المجيب، لا أعترف بك

يا خوَّان، ولا أذكرك بعدها بلسان.

- أهذا جزاء الإحسان؟! أسكت يا مهان، وذق ثمرة غرسك في مضيق رمسك.

إذا رأيت غراب البين في شركٍ يصيح من مدية الصياد في قلق
فاحذر تخلُّصه من ضيق غمته واذبح وكل وزد الأفراح في عتق

فرد عليه الوزير: آه يا قليل الوفا يا زنديق!

- دعه يا والدي الشفيق، دعه يفعل ما أراد، فأنا قيد الانقياد لما قدره الله وقضاه،

وما يكون فيه رضاه، فلا يسعني سوى التسليم لما حكم به الرؤوف الرحيم. غادر، أنا لا

أقرص فيك غير الصلاح، وها دمي لسيفك مباح، فأنت منه في حلٍّ، ولك المنة والفضل،

وأشهدك يا من تنزَّه عن الفحشاء، ويا من لا يقع في ملكه إلا ما يشاء أنني أبرأت غادر

مما نسبه إليّ، وما ألقاه من البهتان لديّ، بحياتي عليك يا ولدي لا تجرحه من بعد

موتي من يدك، واجعله كولدك العزيز الوحيد، ولا تعامله إلا بما يشتهي ويريد، وأنت

يا أخي غادر، تذكَّر عهدنا الطاهر، ولا تنساني من مفاتحة، والأدعية الصالحة؛ لأنك

الشفيق الشفيق، والصديق الرفيق. وأنت يا أبي وحاسم كربى، لا تنساني عن الدعاء،

في كل صباح ومساء، وبلِّغ والدي مني السلام، واطلب لي رعاها على الدوام، لتؤانسني

في وحشتي، وتنعشني في وحدتي، فأني قد قربت أفقد الحيا، وأمسي في الرمس نسيًّا

منسيًّا.

- كفى يا ولدي؛ فقد تمرَّقت أحشائي، وازداد حزني وعظم بلائي، وها أمك آتية،

ودموعها جارية.

هنا يتصور القارئ الدهشة التي اعترت أم حلِيم حينما أتت ورأته واقفًا تحت

سيف السيف، بالحقيقة غشي عليها بعد أن صرخت من صميم فؤادها قائلةً: آه

يا ولدي، ما هذه القيود؟

فرفع زوجها يده إلى السماء وقال: أغثنا يا ودود. هزار، ودّعي ولدك الوحيد، آه عذابي شديد.

ألا يا دهر بالأحزان جُرّت ألا يا دهر كم قلب كسرت
كأنك قد خُلقت بلا عيون

وزير: يا رباه، ما هذي البليّة!
حليم: أيا أبتاه، قد دنت المنية.
وزير: أيا رباه، ما هذي الرزية!
حليم: أيا أبتاه، في الخلد العلية.

قال حليم ذلك، ولما نظر الملك أتياً لزم الصمت، والملك قال له:

ألا مت أيها الباغي الأثيم ومن بفعاله قلبي كليم
تهياً للممات بحدّ سيفي لسفك دماك جرديا يا ذميم

فجاوبه حليم برقيق ألفاظه:

أيا ملك الورى عدلاً فإني بريء طاهر عاني تهيم
فعاملني بعفوك يا ملاذي فأنت السمح والبر الرحيم

فقال له الملك: كيف أرحمك يا أشقى البرية، وقد أنقت ولدي المنية؟ وكيف سمح لك قلبك القاسي بذلك؟ وهل ظننت بعد قتله النجاة من المهالك؟ فكن مستعداً يابن اللئام، لشرب كأس الحمام.

– مولاي، أقسم بخالق الأنام، أني بريء من الآثام، وما نظرت ولدك إلا قتيلاً، وبدمه معفر، وغادر عنده ويبيده الخنجر، فسألته من القاتل، فقال إنه هو الفاعل. فقاطعه الكلام غادر وقال: وسكت يا منافق؛ فإنه وحياة رأسك غير صادق، مع من وُجد الخنجر يا كنود؟ أتظن أني مثلك يا جحود، أقتل وحيد المملكة، وألقي نفسي في التهلكة؟! أسفي عليك يا مولاي حبيب.

فهيح الملك من قول غادر، وهمّ بقتله وقال: قاتلك الله أيها الكئيب، احلم يا مولاي، وامهل عليّ، وأعلم أنني ما ارتكبت غير ذنب واحد، والله عليم وشاهد؛ وهو أنني أخذت منه الخنجر لأنجيه من فعله المنكر، وقصدت كتم الأمر، وما فعل من الوزر، فجازاني بالبهتان، والوقوع في الخسران، فإن كنت بهذا الفعل أستحق القتل، فأنا أشرب المنون بكل ارتياح، وإن كنت أستحق العفو فتكون عاملتني بما أنت أهله من الصفح والسماح. فخاف عندئذٍ غادر من أن حلیم يستميل الملك بفصاحة لسانه، فيقع تحت العقاب، فقال الملك: ما هذا الكلام الذي ما تحته طایل؟! أسمعت أن أحدًا يأخذ خنجرًا من رجل قاتل ليخلصه ويُري نفسه، ويسكن بعدها رمسه.

– لا تسمع يا مولاي لكلام هذا المخاتل؛ لأنه وحق رأسك هو القاتل، وتشهد عليه هذه العساكر، أنه وُجد معه الخنجر.

فسأل الملك الجندي: أصحيح هذا الكلام؟

فأجابه الجندي: أي وحق رأسك يا ملك الأنام، إنا وجدنا الخنجر مع حلیم.

– عبدك صادق يا مولاي الكريم، لا أشهد الزور، ولا أتكلم بالفجور، وحيث اتضح الحال، وامتاز الصدق من المحال، فاقتل هذا الشرير، وأذقه من عذاب السعير.

مطّرّي يا سحب جمراً وضرام	واحرقني هذا اللئيم ابن الحرام
جاحد الإحسان من أفعاله	سيئات وظلام في ظلام
فهيا للردى يا مجرمًا	ثم ذق من محب سامجات الحمام

فقال حلیم: الأمان يا مولاي الأمان.

وتقدمت هزار أم حلیم إلى الملك وقالت: ارحمه يا ملك الزمان، وارحم أدمعي الجارية ومهجتي الفانية.

– أبعدي يا مجرمة، إلهي، ما هذه البلية المؤلمة!

فتقدم الملك نحو حلیم وقال: آه يا معدن السيئات!

– ارحمني يا بديع السموات.

فبعد أن تضرع حلیم إلى الله، وقال الوزير إلى الملك: ترفّق أيها الملك الكريم، واحلم إن مولانا حلیم.

– على من أسلم يا فاجر، أعلى ولدك الغادر؟! فخذها من يدي يا كنود.

فقال الوزير: خَفَضُ عليك يا ملك الزمان، أما عندك خدم وأعوان، فأمر بقتله بين يديك، ولا أبخل بعدها بروحي عليك؛ لأنني بعد فراق الأمير حبيب وقتل ولدي النجيب إذا وثقت بالدنيا وركنت إلى ما فيها من الأشياء أكون كمن جعل له السحاب حصناً، ومن الزوايح ركنًا، ومن تأمل فيها بعين التبصر، وتفكَّر في تقلباتها بالعقل والتدبر، عد إقبالها إديارًا، ونسيمها إعصارًا، وعطاءها أخذًا، وعهدها نبذًا، ووهبها نهبًا، وإيجابها سلبًا، وكثرتها قلة، وعزها ذلة، ضحكها نياحة، وطلاقها راحة، لا يدوم بها حزن ولا سرور، ولا فرح ولا حبور، ولا عزيز ولا مهان، ولا وزير ولا سلطان، بل كل ما سوى الله فان، ولا يبقى إلا الواحد الديان.

تأمل بما فوق التراب فإنه تراب ولا يبقى سوى الواحد الأحد
هو المبدئ المغني المعين وما له يرشك فجعل الواحد الماجد الصمد

فأطرق الملك رأسه إلى الأرض وقال: حكمة وصواب في لسان خلاب، قد عفوت عنك يا إسكندر بهذه العبارة، وخلعتك من الوزارة، لكن ولدك لا بد من قتله، جزاءً له على سوء فعله. اقتله يا منتقم بعد ذهابي، واثنني بدمه لأذهب ما بي، اتبعني يا غادر.

– أمرك أيها الفاجر.

لما خرج الملك قال السياف إلى حليم: اركع أمامي أيها الأثيم.
فبكت هزار قائلًا: آه يا ولدي حليم.

– ارحمني أيها الجلال.

وتقدم أبوه قائلًا: اتركوه يا أغاد.

فقال له السياف: امضي يا مغضوب السلطان.

فقالت أم حليم: عامله يا سيدي بالإحسان.

فصرخ حليم من صميم قواده: أغثني يا جبار.

فأجابته السياف: آه، يابن الفجار: رُغِّعوه أيها الجنود.

– ارحمني يا معبود.

قال هذا حليم وأمه هاجت في وسط العسكر، وقالت: ابعدوا عنه يا أشرار، اتركوه يا فجار، أغثه يا جابر المنكسرين، وأمان الخائفين، ورجاء السائلين، وغياث المستغيثين، إنك على ما تشاء قدير، وبالإجابة جدير.

ما تمت أم حلیم كلامها إلا وكان الوزير أسرع من البرق في إعطاء الرشوة إلى السيف، فأخذه وقال: ما دمت أنت وأمك في هذا المكان لا نقدر على تنفيذ أمر مولانا السلطان، فاتركوه الآن أيها الجنود لنستريح من عناد هذا الكنود، وكلُّ منكم يذهب إلى محله، وأنا أنفرض بعدها بقتله، وأقتل أباه بهذا الحسام إن عارضني بعد ذلك، والسلام.

فأنشد حلیم من صميم فؤاده قائلاً:

ودّعوني إخواني هذا أمر سلطاني
هذا حكم رباني ذا جزاء إحساني

الفصل الرابع

علم القارئ اللبيب بأن الوزير أعطى السيف رشوة، فقبل وادعى أنه قتله أمام أم حلیم، فأخذت تبكي على قبر ولدها زوراً وبهتاناً، لتوري الناس أن ابنها قُتل ودُفن قائلةً:

هي الدنيا تقول بملء فيها حذارِ حذارِ من بطشي وفتكي
فلا يغرركمو مني ابتسام فقولني مضحك والفعل مبكي

آه، أسفي عليك يا ولدي حلیم، إن فؤادي على فراقك كلیم، ودمعي لأجلك سجين، وحزني عليك أليم، وبلائي جسيم، آه، صبرني يا كريم، وارحمه يا رحيم. قالت هذا وإن بأحد الجنود يقول لها: توارني يا مولاتي من المكان؛ فالملك أت إلى هنا الآن؛ حيث إنه انتبه من رقاذه وهو في كرب عظيم، وسأل عن القبر الذي دُفن فيه حلیم.

- ماذا يريد الملك، أما جعله في رسمه رميم؟
- لا أدري يا مولاتي ما يريد؟
- أواه، يا ولدي الشهيد!
- توارني يا مولاتي بالعجل؛ فها هو قد أقبل.

فتواترت أم حلیم بعيداً عن القبر، وإذا بالملك آتٍ إلى القبر يقول:

دهر خثون قد زلزل الأوطانا فبغدره وبمكره قد خانا
وا لوعتي سلب المنوم أحبتي وأنار في قلبي الشجي نيراناً
مصائب لو أنها صُبَّتْ على رضوى لدكت أرضها الصوان

ما هذا الخطب المذهل؟ ومن هذا الرجل المقبل؟ الذي جاءني في الحلم، وأذرنني عاقبة الظلم، وهددني بحربة تتلظى، وأفعمني نصيحة ووعظاً، ما هذه الرؤية الهائلة؟ وما هذه المصيبة القائلة؟ من يوضح لي الحق، ويخبرني بالصدق؟ آه، ومصيبته، مهلاً مهلاً، مهلاً أيها الحلیم، عذراً أيها الكريم، والله ما قتلك إلا غادر، ولا أغرا إلا ذلك الغادر، آه يا ربي أظهر لي الحق يا حق، وألهمني الصدق، فلقد اشتعلت بجسمي النيران، أغثنني يا رحمان:

الرشد ضاع من المصاب المؤلم والعقل أمسى في خيال مظلم
هذا حلیم أتى لنحوي صارحاً يا ظالمًا هذا دمي هذا دمي
حقاً أرى دمًا أمامي جاريًا ويحيى وهذا زفيراً نار جهنم
أحلیم سامحني فلست بظالم لا لا، ولست بقاتل أو محرم

فلما رأى المنتقم مليكه في هذه الحالة كان محضراً دمًا مكذبًا، وقال له: أبشر؛ فهذا دم حلیم سيدي.

– ابعده، فحزُّ النار أحرقت أعظمي.

فأجابه منتقم: لا بأس عليك يا ملك الرقاب، فما هذا الاضطراب؟

– هذا الاضطراب يا منتقم سببه أنني رأيت رؤية مريعة، أوقعتني في بلية شنيعة، وهو أنني رأيت رجلًا طويل القامة، وفي يده حربة نارية كالهامة، فهجم على حربته، فكذت أن أدوب من هجمته، وقال: إنك ظلمت من حكمت عليه بالقتل، وسلكت مسلك العدل، فقم واملأها قسطاً وعدلاً، كما أفعلتها جوراً وظلمًا. وقل لي أيها الجلال، وأنا تائه عن الصواب:

لا تظلمنَّ إذا ما كنت مقتدرًا فالظلم مصدره يفضي إلى الندم

تنام عينك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

قال هذا يا منتقم وغاب، وأنا غائب عن الصواب، وبعد هذا رأيت حليماً مُلَطَّخاً بدم البراءة، وكلمني بكل جسارة وجراءة، أسمعت بهتان غادر المهان؟ وقتلتني ظلماً وعدوان؟ مع أنه هو القاتل، والخائن الخاتل، وفضل يؤنّبني تأنيب الحق، وأنا بين يديه كالعبد الرق، وكان آخر كلامه، بعد تأنيبه وملامه:

ستلقى يا ظلوم إذا التقينا غداً عند الإله من الظلوم
أما والله إن الظلم شؤم وما زال الظلوم هو الملوّم
إلى ديّان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم

قال هذا يا منتقم وغاب عن عيني، وأنا غائب عن الصواب، فانتبهت وأنا أكابد لوعتي وأنيبي، فهذا هو سبب الاضطراب، فاصنع ما ذهب به ما بي، وافعل طريقة واستوضح الحقيقة.

– هذا يا مولاي أمر ليس بعسير؛ حيث إنه غادر شريير، فأنا أخل عليه بأسلوب عجيب، وأظهر له بغض حليم وحبّيب، وأكثر له القدح والملق، فعسا يتكلم بالصدق.
– آه يا منتقم، لو أقر ذلك الأفاك؛ لأنّيك وحياء رأسي مشتهاك، لا تفتكر يا مولاي، فأنا أبذل كل جهدي، وها هو قد أقبل فاخترت لألقاه وحدي.
فابتعد الملك عن عين غادر حينما جاء يترنّم بالألفاظ:

مات الشقاء والكدر وزال عنّا الضر
وشخص من أبغضه اليوم أمسى في سقر
حليم يا أشقى البشر بموتك الأنس اشتهر
ونال غادر الوطر لما علاك الأبتّر
كذاك أنت يا حبيب جزاك مولاك الرقيب

فرد عليه المنتقم:

أهلاً وسهلاً بالحييب المنعم السمع الشفيق

آه يا حبيب القلوب، ومفرج الكروب، طب نفساً يا أخي غادر، لقد هلك عدوك الفاجر، وهذا دمه اشرب منه بكل سرور، وأسقيك الباقي لتحصل على الحبور، فأخذ غادر جرعة من دم حليم وقال: آه.

من عاش بعد عدوه يوماً فقد بلغ المنى

لا رحم الله ثراك يا رجيم، ولا زلت في حضيض الجحيم، الآن تم ارتياحي وتكاملت أفراحي، يا قرة العيون، ومذهب الشجون، حقاً خلصتني من عدو مهان، وسيرتني أسير إحساناتك مدى الزمان، بل أنا غارق إحسانك وكرمك؛ لأنك قتلت عدوي حبيب اللئيم، وأنا قتلت عدوك حليم الذميم، فكلانا على أخيه منعم، ولكن فضلك هو الأعظم؛ لأنني كلما تذكرت ذلك الظلوم يتلظى فؤادي المكوم، فلا رحم الله روحك يا حبيب، ولا بل ثراك وابل يا كئيب، آه، ثم آه، أما كنت تراه يا أخي غادر حينما كان يحتقرني ذلك الفاجر، دعني بالله عليك أن أقبل قدميك.

- لا تفعل، بالله يا أخي لا تفعل، حفظك الله أيها البطل.

- اذكر لي أيها المُصان، كيف كان هلاك ذلك المُهان؟ وكيف ضربته بالخنجر وأذهبت روحه إلى سقر، لينتعش فؤادي وأتحصل على مرادي.

- قد ضربته يا أخي بالخنجر في نحره، واتَّهمت بقتله فلحقه على إثره، وصفا لي الوقت بغير رقيب، كما صفا لك بقتل حبيب، ولا بدَّ ما أحتال على قتل أبيه الوزير، وبعدها أمرح في ماله الكثير.

نلت المنى ورقيت هام الهمم لما قتلت حبيباً يا أبا الكرم
وقد تهمت حليماً بعد قلته فحل من سيفك الفتاك في عدم
بشراي

فصرح الملك قائلاً:

... بشراك يا نسل اللثام بما يرميك في شر الأهوال والندم

غادر:

ويحي فقد حان حيني جئت معترفاً كيف الخلاص إذًا وإزالة القدم

فقال له الملك: آه يا لئيم، اقبضوا على هذا الشيطان الرجيم.

- ويلاه! لقد ذل اللسان ووقعت في الخسران.

- خسراً لك أيها الشيطان، كيف احتميت في حمى النفاق وتسترت في حجاب الفساد، وألبست عليّ الأمر وأوقعتني بعدها في الوزر، بعدما قتلت ولدي وأحرقت عليه كبدي؟

- ارحمني يا ملك الزمان.

- كيف أرحمك يا مُهان؟ بعد قتل الحبيب وحليم، اسحبوا هذا المجرم الأثيم، وكبّلوه بالقيود والأغلال؛ فقد وقع في النكال.

فكتّف العساكر غادر وأخذوه إلى السجن أمر مولاهم، وبقي الملك في دهشة عظيمة، ولكنه تجلّد وقال: قد ظهر الحق يا منتقم، ولكن آه، قلبي يضرم، أواه، ما هذه النيران؟ ماذا أرى؟ ما هذا المكان؟

- سلامتك يا ملك الزمان!

- دعني يا منتقم، دعني في هذا الحال، وا مصيبتاه، لست بقتال، حليم، حليم، أنا ما قتلتك يا بني، ما هذا الضلال والغي! سامحني أيها البري، أواه قد ضاعت فكري، تمتع يا حليم بالنعيم، وأنا في العذاب الأليم، انظر يا منتقم خيال حليم، ارحمني يا رحيم، يا رب ما هذه الأحوال؟ ارجع أيها الخيال، واعفوا عني وسامحني، قاتلك غادر، نجني يا قادر، ما هذا الهاجم؟ إني لست بظالم، ما هذا السيف الملول؟ هذه درجة الذهول.

- مولاي، ما هذا الجوع؟

- آه يا منتقم، فؤادي انصدع من الذنب الذي ارتكبته بقتل حليم بقبري، وها خياله مقبل ليمحوا أثري.

رواية ناكر الجميل

- يا سلام، دع يا مولاي هذه الأوهام، وأبشر بحياة الأمير حليم.
- منتقم، ماذا تقول؟ أصدقُ هذا الكلام؟
- إي وحياتك يا ملك الأنام، إنه في قيد الحياة عن الكرب وعناه.
- الآن ذهبت أتراحي، وحصلت على انشراحي. وأين هو الآن أيها الأنور؟
- هو عند عبدك مع أبيه الوزير إسكندر، الذي سلبت منه نعمتك، وأنزلت عليه غضبك ونقمتك.
- نعم، حصل مني ذلك، وسأجزيك على فعالك، فاذهب وأحضرهما الآن، لنذهب عنهما الأحران.

ومن يضع الكرامة في لئيم تراه أساء إلى الكرامة
وقد ذهبت صنيعته ضياعاً وكان جزاء فاعليها الندامة

بعد أن أتم الملك نظامه جاء منتقم ومعه حليم وأبوه ينشدون هذه الأبيات:

ظهر الحق وبان أيها المولى الكريم
وتلظى بالهوان وغادر النذل الذميم

فقال الملك لوزيره: قد ظهر الحق أيها الوزير، ووقع في الشرك غادر الختير، الحمد لله الذي ألبس ولدي ثوب البراءة، وأعاد إلى غادر عاقبة ما فعل من الغدر والجرأة، حيث اتضح براءة ولدك بعدما أمرنا عليه بالقتل، وتأكدنا صدقك بعد أن أذقناك علقم العزل، قد صدر أمرنا بتقليدك مسند الوزارة؛ لتدوم بعواطف مكارمنا الكريمة، وأنعمت على ولدك بزواج ابنتي بديعة، لنذهب بالسرور أتعبه المريعة. فأنشدوا جميعاً هذه الأبيات:

أشرقت شمس التهاني في سماء الارتياح
وازدها نجم الأمانى بسرور وانشراح
دمت يا فاني الوجود في ذرى العلياء سامي
بصفاء وسعود في ابتداء وختام

ولما أتموا نشدهم قال الملك: أحضروا غادر الخوان؛ لنذيقه كأس الهوان.

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
فوضع الندا في موضع السيف في العلا مضرّ كوضع السيف في موضع الندا

ما أتم الملك كلامه إلا وقد أحضر الجند غادرًا مكبلاً بالقيود يقول:

أتيت معترفًا بالذنب يا سندي فاسمح فمثلك يعفوا عن الجاني
أنت الحلیم الذي تُرجى مراحمه انظر، حلیم أخاك المنظر العاني
فاشفع له

حلیم:

... يا إلهي نجه كرمًا من كربه فاعفُ عنه ...

غادر:

... .. ذاب جسماني دمعي جرى كالسحب ...

حلیم:

وا أسفي

غادر:

ما ذا البكاء يا أخي عامل بإحسان
واسمح وسامح عبید جاء معترفًا
مما جناه

حليم:

طمي طيار أحزاني

جرت هذه المناقشة بين حليم وغادر التي فتت أفئدة الحاضرين، فاستغرب الملك من شفقة حليم على عدوه غادر الغادر، فقال: ما ذا الحال يا حليم؟ وكيف أعفو عن هذا الأثيم، بعدما قتل ولدي المضان، وأوقعك بعدها بالزور والبهتان، أيمن هذا أيها الوزير؟

فأجابه حليم: حلمك يا مولاي الشهير جرأني أن أطلب العفو عن غادر؛ ليصير مثلنا مجبور الخاطر؛ حيث أعز الناس من يعفو إذا قدر، ويصفح إذا انتصر، فعامل عبدك غادر الجاني بما قاله أبو فراش الهمزاني:

يجني الخليل جنايته حتى يدل على عفو وإحسان
تجبو عليّ وأحنو دائماً أبداً لا شيء أحسن من جانٍ على جاني

فركع غادر على ركبتيه وقال متضرعاً: مولاي.
فقال له حليم: لا تقنط يا غادر من المغفرة؛ فالعفو ثمرته المعذورة.

بنيلك العفو عن قدرة ويغفر الذنب على علمه
كان يأنف من أن يرى ذنب امرئٍ أعظم من حلمه

فبكى غادر بكاءً مرّاً وقال: ما أذنب يا مولاي من اعتذر، ولا أساء من استغفر،
فالأصاغر يهفون والأكابر يعفون.

بك أستجير من الردى متعوّداً من سطو بأسك
وحياة رأسك لا أعو د لمثلها وحياة رأسك

فأطرق الملك رأسه وقال:

فيا رب هبني منك حلمًا فإنني أرى الحلم لم يندم عليه حلیم

قد عفوت عنك يا غادر؛ كرامة لحليم، وأرجعتك لما كنت فيه من النعيم، فاحمد
الواحد القهار، الذي أنقذك من الدمار:

الحمد للوهاب ذي الإكرام مُـ
المنعم البر الرحيم ومن به
يا عين قرّبي قد نجوت من البلا
وبلغت ما أملت من ملك العلا
حسدًا وبُغضًا لا أحسب صيانتَه
أنا قبل قتل حبيب ما كافأته
ليموت قتلاً ثم أمرح بعده
والآن لا أمضي الحياة بذلّة
من أين للجاني الشقي سعادة
اللؤم طبعي والضلال سجيتي
قد زال عمري بالسرور وبالعنا
أنا غادر أنا ماكر أنا فاجر
يا حاضرين تنبهوا وتأملوا
ثم افهموا أن الأثيم مصابه
ببدي الوجود مصرّف الأحكام
عوفيت ومن ضعفي ومن أسقامي
يا قلب طبّ قد نلت أهنأ مرام
بشفاعة النذل المهيج ضرامي
فارجع بعفوك يا مليكًا سامي
وتهمته زورًا وهذا كلامي
بالخير والإسعاد والإنعام
بل عزتي موتي وسحق عظامي
أو أين للغدار حفظ زمام
والطبع تحت الروح في الأجسام
وسئمت من غدر ومن إعدامي
أنا ناكر أنا حافر أنا رامي
وتذكروا فعلي مدى الأيام
كمصائبني وختامه كختامي

فقال الملك: لله در الحمد ما أعدله، بدا بصاحبه فقتله.

فثنى عليه الوزير وقال لغادر: إلى حيث ألقى رحلها أم تشعم، مصيرك حقًا إلى
حضيض جهنم.

فأخذ الحاضرون ينشدون.

غادر للخطأ قد تعمد فمضى للعذاب المؤبد، هكذا كل من تمرد سائر للعذاب
المستديم، في لظى نور الجحيم، فاحذروا الأشرار أهل الفضل، وادعو للسلطان مولى

رواية ناكر الجميل

الحمد، وفق يا رحمن يا نعم المنان، وانصر يا ديَّان مولانا السلطان، واحفظ بالإيناس
مولانا العباس طاهر الأنفاس يا مولى الأنام، أمان، احفظ يا كريم، وأدِّم عَزَّهُ المستديم،
فالهنا لنا ونلنا المنا، ودمنا في هنا بحسن الختام. سلام.

(تمت الرواية)

رواية الأمير محمود نجل شاه العجم

وهي غرامية أدبية تلحينية تشخيصية ذات خمسة فصول

الفصل الأول

(تُرفع الستار عن بيت شاه العجم واثنين من الحرس وغللمان.)

المنظر الأول

الغللمان:

بزغت شمس التهاني	في سماء الافتخار
مذ بدا قان الزمان	نو المعالي والوقار
ملك فينا عطوف	منعم بر كريم
محسن عدل رءوف	طاهر القلب رحيم
فأدمه بالسرور	يالآه والصفاء
أبدًا مدى الدهور	مسعفًا ومنصفًا
عش أحا الإنشاد واسلم	ما انجلي البدر التمام
مشرقًا سامي معظم	في ابتداء وختام

(ويذهبون)

ملك:

لا يسلم المرء من همٍّ ومن كدر
إن أحسنت هذه الدنيا لطالبها
ولو ترَفَّع فوق الشمس والقمر
يوماً فتعقبه غمًّا مدى العمر

عليّ بولدي محمود.

حاجب: أمرك يا معدن الجود.

ملك: ما أنعم الله على عبده بنعمة أوفى من العافية، وكل من عوفي في جسمه
ودينه في عيشة راضية، أسقاً على رشكك يا محمود، وعقلك الذي كنت عليه محسود، ما
أصابه بعد الحزم والنبالة، فأضاع نكاله، وأفقده خلاله، كان أديباً عاقلاً أريباً كاملاً،
إن تكلم فاضت الحكم من ينابيع لسانه، وأعجب البلغاء بفصيح نطقه وبيانه، والآن
أراه يجتهد في الابتعاد، وتقليد مذهب الانفراد، لا يأنس بإنسان، ولا ينفك عن الكتمان،
فبما أستطلع خباة غوره، وأقف على حقيقة أمره.

ولدي محمود.

محمود: لبيك لبيك يا والدي، فإنني سميع مجيب.

غرامي غريمي ودمعي غدا
وجسمي براه الهوى والنوى
وقلبي الولهان تلظى بالنيران
من لوعة الهجران
يا بهجة الأكوان وصل الشجي ما أن
جودي بقربي أذهبت لُبِّي
بالصد والحرمان
من الوجد والسقم صبيباً صبيب
كواه فأمسى كليماً كئيب
وطال أيّني وحن حَيني

ملك: بزغت إمارة الفرّج، وانجاب غيم الحرج، وظهر أنه كليم هواه، وأسير وجده
وجواه، مما اعتراك يا ولدي هذا الغرام.
محمود: آه هذا الغرام.

بذات حسن تنجلي
لها الدموع قد جرت
كالشمس وسط الحمل
مثل الفرات السلسل

يلوم فيها عاذلي أين الشجي من الخلي

ملك: ومن هذه العشيقة يا ولدي؟
محمود: آه، هي التي أذابت كبدي.

ذات القوام السمهري أخت الغزال
من أخجلت بالخفر ضوء الهلال
كادت بسهم الحور واللفظ تمحو أثري
فاعذروني ضاع فكري من الجوى والسهـر

ملك: أنت مغرور يا بني، فأوضح عشيقتك لدي، لأبلغك مشتهاك، ولو كان في السمك.

محمود: آه يا أبي، السمك أقرب من طلبي؛ لأنني عشقت صورة على ورق، واعتراني في حبها الوجد والأرق، ولو لم تكن صاحبتهـا في الوجود، لما استحوـز حبها على قلب ولدك محمود.

يا ليت شعري من كانت وكيف سرت
أظنها العقل أبداها تدبُّره
أو صورة مثلت في النفس من أملي
لو لم يكن كل هذا فهي حادثة
أطلعت الشمس كانت أم هي القمر
أو صورة الروح أبدتها لي الفكر
فقد تحيّر في إدراكها البصر
أتى بها سببًا في حتفي القدر

ملك: ما هذا الزيغ يا محمود؟ الذي أخرجك عن الحدود، أسمع أن أحدًا من الناس، عشق صورة على قرطاس؟!

محمود: مذاهب العشق يا والدي تختلف، يدركها كل مشوق كلف؛ فقد يكون باللمس ويكون بالنظر، ويكون باستحسان بعض الصور، ويكون يا والدي بالسمع، فيوقع المحب في النزاع، وقد يكون بمجرد الوصف، فيورد العاشق موارد الحتف، ومنهم من أصابه في الأحلام، فانتبه مرعوبًا من الوجد والهيام، ومنهم من عشق باللفظ، فكابد كل غم وهم، وقد يكون العشق اختياري، ويكون بمسارقة النظر اضطراري، وللعشـق

يا والدي مراتب وأحكام، يعرفها كل من عشق فهم. والخلاصة يا والدي الحنون أن الجنون فيه فنون:

جنون العشق والبلوى فنون
وتلك عن القلوب لها حديث
وما حركاتها إلا معان
فتتطق عن خبايا في الزوايا
فيطمع بالمنى صباً تعنى
إذا عبثت بذني لب عيون
وأسرار تدق لها شئون
بما يبيديه تنبعث الشجون
بما تبدو به السر المصون
بمعناه وغايته المنون

يدخل الوزير:

سلام في سلام في سلام عليك ورحمة الله السلام

محمود:

سلام في سلام في سلام
أضاعت بين أحشائي فؤاداً
عيني لمعناك ذات الحسن عاشقة
اللّه في حال صبّ لا نصير له
عليها ورحمة الله السلام
وجسمي ضاع من بعد السقام
يا صورة رسمها العقل فتان
في قلبه من جوى الأشجان نيران

ملك: انظر يا وزيرى الودود، أحوال ولدى محمود.

وزير: ما هذا الحال أيها الأمير؟

محمود: دعني أيها الوزير.

دعني من اللوم إن العشق فعال
واسلم بنفسك فالأشجان أولها
لو كنت تدري يا صاحي فعل الغرام
فقد توالى أتراحي من الهيام
وإن تفصيله في القلب إجمال
سقم وآخرها للناس قتال
لملت عن لوم اللاحي أين الحمام
ريحان روحي وراحي لثم اللثام

ملك: أما لهذا آخر يا ولدي؟
محمود: أوله إحراق كبدي، فكيف الآخر! جمالٌ باهر، وطرفٌ ساحر، وخذٌ ناضر،
ولبٌ طائر، وقلبٌ حائر، أغثنى يا قادر.

صورة الحسن الجمال تبيّدت للمُعنى فراح في الحب صبياً
وغدا دمه السجيم كسُحِبٍ كلما شام بارق الثغر حباً

ملك: ما هذه الأقوال والأفعال؟! محمود، عد عن هذا الضلال.
محمود:

أبي قلبي لكأس العشق نَهَّال ودمع العين هطّال وسيّال
ألا يا من علا من فيك أذلال كفى وجودي فما لي عنك أبدال
والدي نأى عني سائماً ملول أه في الهوى حزني شرحه يطول
وا عنائي من يدني ساعة الوصول

وزير: يا بني طاوعني، واترك الغرام.

محمود: دعني هائماً دعني، يا أخا الملام.

وزير: تنسب لي يا مولاي الملام، وما أنا إلا عبدك وعبد والدك الهمام، وما تجاسرت
عليك بمثل هذا الكلام، إلا أملاً برجوعك عن هذه الأوهام، وأن تجعل علاقتك بصورة،
بعد لطائفك المشهورة، وإن أكثر الصور من نتائج الأفكار، لاستجلاب الدرهم والدينار،
ما لها موضوع صحيح، ولا رسم صريح، أما عندك الهنديات والروميات والقيان
الحسان، نوات الآداب والألحان؟ أما أنت محمود الاسم والفعال؟ أما أنت معدن الجمال
والكمال؟ أين أخلاقك المحمودة؟ أين شماتلك المعدودة؟ فانتبه أيها الأمير المكرّم، وتدارك
ما فرط منك تجاه والدك الأكرم؛ فإنه خرج من هنا حاقداً عليك، ولا أعلم ما يوصله
من السوء إليك، وأنا أضمن لك رضاه، إذا طاوعتني على مبتغاه.

محمود: ما فعلت ضد والدي أيها الوزير؟!

وزير: أقليل ما فعلت أيها الأمير تجاه والدك الجليل؟! ومتى كنت أيها النبيل تتغزل بالأشعار والأحان، فى حضرة والدك المصان، أما هو مخلٌ بشرف الملوك، ومن ذا الذى سلك قبلك هذا السلوك، وعشق نقشاً على قرطاس، وأصبح فاقد الرشد والحواس. **محمود:** أهذا هو ذنبى أيها الوزير.

وزير: نعم، هذا هو ذنبك أيها الأمير، أما تعلم أيها الأكمل، أنك ابن ملك مبجل، وأنت ولي عهده، والملك المطاع من بعده.

محمود: أه يا جهول، وكثير الفضول، الملك من ملكه لا يبيد، وكل الملوك تحت أمره كعبيد، لا رادٌ لما قضاه، ولا مانع لما أمضاه، ولا هادم لما بناه، ولا صادقاً لما سواه، حكم عليّ أن أعشق صاحبة هذه الصورة، مع أنها مجهولة غير مشهورة. وما يفيد التأنيب والملام، فى قدر العليم العلام؟! والعشق أيها الوزير جائز على الصغير والكبير، والشيوخ والغلمان، والسلطان والمهان، ما له حد مفهوم، ولا قدر معلوم.

يقول أناس لو نعتنا لنا الهوى فوالله ما أدري لهم كيف أنعت
فليس لشيءٍ منه حدٌ أحده وليس لشيءٍ منه وقت مؤقت

ومنهم من جعل له أبواباً وأصول، البحث فى شرحها يطول، يدرىه من عشق فسلب رشه، وعلق فتجاوز حده، وله مراتب ولوازم، وأسماء تستعبد الأحرار، وتذل الأعزاء؛ فمنها: الهوى، والعشق، والجوى، والوله، والكلف، والتتيم، والتتبيه، والتبل، والشغف، والتولُّه، والصبابة، والمقة، والوجد، والهيام، والشجن، والتبريح، والفتون، والآلام، والأرق، والجنون، والأنين، والكمد، والاحتراق، والنحول، والاصفرار، والذل، والإهانة، وتحمل ما لا يُطاق، وكلها أيها الوزير لها فى فؤادى زفير وتكليم وتأثير، فأعد نشر تأنيبك فى الطي، فما بي فى الهوى مقدور عليّ.

خلّ ملامى فالقلب خالى من الغرام والاشتعال
ذات الجمال رقى لحالى كم ذا التوالى زاد انتحالى

عسكر:

أيها السيد بادر صدر الأمر بقتلك

محمود:

دون قتلي حد باتر يخطف الروح ويهلك

وزير: لا تكن للجند زاجر.

محمود: خف فلا أصغي لختلك.

عسكر: زيغه مولانا ظاهر.

وزير: انتصح وارجع لعقلك.

محمود: والدي أمر بقتلي، والغرام أذهب عقلي، فما هذا البلاء؟ فليس لي أن أشاء.

ومعظم النار من مستصغر الشرر	كل الحوادث مبداها من النظر
فتك السهام بلا قوس ولا وتر	كم نظرة فتكت في قلب صاحبها
فتنت ربات الجمال	يا صورة الوجه الجميل
في الحب أمسى كالخيال	رفقًا بولهان نحيل
في هوى ذات الجمالي	زاد نلي وانتحالي
قل يا أخت الهلالي	مني تي إن احتمالي

ما لمدنف جواه لا يوصف، وقد غدا متلف بوصالي، آه، مني وجودي باشتغالي، آه، آه، قلبي محمودي (يُغشى عليه).

وزير: إن هذا الغرام، صاحبه لا يُلام، أنهضوا أيها الجنود سيدي محمود.
محمود:

وبلاء المحبين لا يتقضّى	أنفس العاشقين في الحب مرضى
بعضها يستحث في الحب بعضا	زفرات المحب كيف تراها
كل يوم يُلام أو يترضى	ليس يخلو أخو الهوى أن نراه

باكيًا ساهيًّا ذليلاً نحيلًا ليس يقضي وليس يطعم غمضًا
خالفت نصاحي وعزل المليم فلا تكن لاحي فؤادي كليم
ساعدني يا صاحي وكن بي رحيم كفيت أتراحي وخطبي العميم

وزير: أنا أيها الأمير البهي، أبذل روحي في كل ما تشتهي؛ لأنني قد عذرتك يا همام، وتأكدت أن مثلك لا يُلام، فمرني بما تريد، أن أسعى لك بقضائه أيها الفريد.
محمود: غيرتك أيها الوزير لا تُنكر، وفضلك أشهر من أن يُذكر، لكن أيها الوزير المُصان، عشيقتي لا يُعلم لها مكان، والوصول إليها ربما يتيسر، وأوانه لا يستعذر، فمالي غير السُّفر والسياحة؛ لأحصل على الراحة، ولعلي أحصل على المرام، أو أقضي شهيد الغرام.

وزير: أوَمَا وجدت غير السفر دواء؟!
محمود: لا والذي فلق النوى، ما وجدت غير الاغتراب دواء، أيذهب ما حاق بي من العذاب.

أجوب الأرض شرقًا ثم غربًا وأجهد في الصباح وفي العشية
فإِما نيل غاية ما أرجي وإِما أن تصادفني المنية

وزير: أرجو أيها الأمير الأكرم، أن تأذن لي باستئذان والدك المعظَّم، وأسعى عنك في هذه الخدمة، وقضاء حاجتك الملمة.

محمود: لا أيها الوزير، والملاذ الكبير، أنا ولي بجميع أمري، ما حك جسمي غير ظفري، فإن أصبت خيرًا فمن الله، وإن أصبت شرًّا فبقدره وقضاه.

وزير: أظن أن أباك لا يمكِّنك من السفر.

محمود: أنا أرغب عدم إطلاعه على هذا الخبر، فأرجوك أن تكتم سري، ولا تُطَلِّح أحدًا على أمري، وأنتم كذلك أيها الجند، لا تشيعوا عني هذا القصد، وأنا أكافئكم بكل خير، إذا رجعت سالمًا من الضير.

وزير: أما لك عن هذا القصد محيد؟

رواية الأمير محمود نجل شاه العجم

محمود: لا وأبيك الفريد، لا أحميد عن هذا المرام، ولو سُقيت الحمام.
وزير: وما أقول لوالدك أيها النبيل؟
محمود: قول له أيها الوزير الجليل، ولدك ذهب للصيد والقنص، واغتنام اللهو والفرص، ليذهب ما به من الهيام، ولواعج الغرام.
وزير: القدر لا يُرد، وحُكمه لا يُصد.
محمود: وأرجو أيها الوزير المهاب، أن تكتب لي عن لسان والدي كتاب، وتختمه لي بختمه بدون اطلاعه وعلمه؛ لأظهره عند الاحتياج حجة، وأشكر لك هذه المنة.
وزير: هذا أمر ليس بعسير.
محمود: حُفظت أيها الوزير، وهذا موقف الوداع، أيها السيد المطاع.

أودِّعُكُمْ فَأُودِّعُكُمْ فَوَادِي وننثر أدمعًا مثل الجمان
ولو نلت الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الزمان

عسكر:

سرُّ بالأمان موقِّفًا يا أيها الشهم الخطير

محمود:

ستعود أيام اللقا

عسكر:

ونرى محيَّاك النضير

وزير:

اجمعنا يا باري الأنام

محمود:

وَجُدُّ لِي رَبِّي بِالْمَرَامِ

عسكر:

وامنحه مع طول البقا إسبال ستر يا قدير

الفصل الثاني

(يُرفَع الستار عن حديقة ملك الهند، وبها هند وورد وشمس الصباح).

المنظر الأول

هند:

قد أتينا الرياض حين تجلَّت
ورأينا خواتم الزهر لما
وتحلَّت من الندى بجمان
سقطت من أنامل الأعصان

ورد:

لله بستان حللنا بروضه
تراقست الأعصان فيه ونقشت
وأزهاره تزهو وتزهر كالشهب
معاني رباه السحب باللؤلؤ الرطب

محمود (من الخارج):

بالذي أشكر من عرف اللما
والذي كحلَّ جفنيك بما
كل كأس تحت ظل وحبب
سجد السحر لديه واقترب
والذي أجرى دموعي عندما
عندما أعرضت من غير سبب

ما على جفني إذا ما سجدا فجرى الماء بإطفاء اللهب

هند: من هذا يا شقيقتي ورد؟

ورد: لا أدري وحياتك يا هند.

هند: انظري يا نور الصباح، من تجاسر ودخل بستان ملك الأفراح. هل أبوك

يا ورد أرسل لنا بعض المطربين، ليطربنا بين هذه الرياحين؟

ورد: أين أبوك الآن يا شقيقتي هند؟ ومن أين يخطر في باله هذا القصد وهو

مرتبك الأفكار، وحليف الهموم والأكدار؟

هند: وما سبب بكائه يا ورد؟

ورد: عجباً! أتجهلين ما عليه استجد؟

هند: نعم، أعلم ما حدث، وما عليه خبث، فأخبريني بما صار؛ فقد أشغلت مني

الأفكار.

ورد: أما في أفكارك يا شقيقتي من منذ خمسة أعوام، حينما زار والدك أزدشير

أحد ملوك الأعجام، وغلبه أبوك بالشطرنج بين الوزراء والأعيان، ورجع إلى بلاده وهو

حاقد عليه وغضبان!

هند: نعم، ذلك في أفكاري. والآن ما هو جاري؟

ورد: الآن بلغ أباك الخبر، بأنه جهَّز ألوفاً من العسكر، وأمر عليهم وزيره ورد

شان، ليسيروا لنار الحرب العوان، في جميع بلاد الهند، وأن يهلكوا جميع الجند،

ويقودوا أباك أسيراً، وذليلاً حقيراً، بعدما يخربون البلاد، ويُهلكون العباد.

هند: ويلاه! ومتى جاء هذا الخبر؟

ورد: منذ يومين.

هند: الله أكبر.

شمس: قد فتنَّشت يا مولاتي جميع البستان، فما وجدت فيه إنسان (صوت

خارجاً).

يا الآه أي حين تنجح الأعمال

ثم أنجو من أنين ويروق البال

أنت لي خير معين أيها المتعال

يا سميحاً لأنيني أحسن الأحوال

هند: وهذا الصوت من أين؟
ورد: صبراً يا قُرّة العين، فأنا أستوضح الخبر، وأستجلي ما استتر (تذهب).
هند: أحضري الخولى إلى هنا.
شمس: أمرك يا كل المنا (تذهب).
محمود:

قد طاب يا حل وردى ما بين ند وورد
فذكر باهى المحياً أمسى حديثي ووردى

(يدخل الخولى)

هند: ويلك! ما عندك فى البستان؟
خولى: مولاتي الأمان.
هند: تكلم عليك الأمان.
خولى: حفظك الواحد المنان، إن عندي يا راحة الأرواح، درويشاً من السواح، حسن الصوت والألحان، وله معرفة بالشعر والأوزان، لا يملُ جلسه، ولا يسأم من كان أنيسه، فإن أمرت بإحضاره، فهو بين يديك، وإن شئت صرفته والأمر إليك.
هند: ما قولك يا ورد بإحضاره إلى هذا المكان؟
ورد: الأمر إليك فى هذا الشأن، وما يكون عذرنا إذا بلغ أبانا الخبر؟
هند: أبونا الآن فى أعظم كدر، لا يفكر بإنسان، ولا يأتي إلى هذا المكان.
ورد: العهدة عليك إذا حدث ما يشين.
هند: لا تجزعي، لا يحدث إلا ما يزين. أحضره إلى هنا بالعجل.
خولى: أمرك يا غاية الأمل.
ورد: هند، ما هذا العمل؟ أكون والدنا فى الهموم والأكدار، ونحن فى انبساط وسماع أشعار؟
هند: لا تقنطى يا ورد من النصر، ورفعة الشأن والقدر، وننتهز فرص الزمان بما ينعش الروح والجنان (يدخل محمود).

محمود:

سادتي أبدي السلام لعلاكم بالاحتشام
فأقبلوا من جاءكم راجياً نيل المرام
يقبّل الأرض عان مسّه نصب من لوعة البين والأسفار والكمد
فعاملوه بإحسان القبول لكي يعود بالفوز مسروراً مدى الأمد

هند: أبشر يا درويش الخير، بما يُذهب عنك كل ضير، فما هي حاجتك أيها المصان؟

محمود: حاجتي، آه يا ربة الحسان، قرب من اتصفت بهذا الجمال، وحملتني في حبها الوجد والبلبال.

حملتني في الهوى منيتي ما لا يطاق
غادة تهوى النوى وأنا أهوى التلاق

هند: يظهر عليه سيمة الغرام.

ورد: نعم، ولواعج الوجد والهيام.

محمود:

نعم، سيم الصبابة والغرام تلوح على فؤادي المستهام
وما لي منقذ من نار وجدي فها في مهجتي أركى ضرام

خولي: قد شرف يا مولاتي، مولاي السلطان.

هند: آه، حيننا حان.

ورد: هند، لا تجزعي.

هند: وهت أضلعي.

محمود: أين الخلاص؟

هند: جاء القناص، فكيف العمل؟

خولي: ها هو قد أقبل.

ورد: اختف هنا أيها السَّوَّاح (يختفي بطابق).

ملك:

أحسنت ظنك بالأيام إذ حسُنت ولم تخفَّ سوء ما يجري به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

ما كان ذنبنا أيها الوزير، مع الملك أزدشير، حتى أرسل لنا وزيره وردشان، الذي لا يقاومه إنسان، ألحقه منَّا في حياته أقل ضرر، أو أظهرنا عليه أدنى بتر أو أشر؟!

ومن يطيق منَّا هذا الشجاع، أو يقدر على مقاومته عند الدفاع؟!

وزير: أنا قد فهمت أيها السلطان، أنه ما خصَّنا وحدنا بالحرب والطعان، بل وجَّه وزيره وأجناده بالكلية؛ ليسيروا لنار الحرب في عموم البلاد الهندية، وأنا أتأكد أن جميع ملوك الهند أهل الهمم، يقومون لفداء وطنهم على ساقٍ وقدم، ومن أين للملك أزدشير أن يقاوم بلاد الهند، أو يستطيع أن يصد ملكًا منهم أو يرد؟! فكن في راحة من هذا الضرر، فلا يلحقنا منه أدنى شرر، ولا بدَّ بعون القريب المجيب، أن نحصل على النصر القريب، ونرده على أعقابه مكسور؛ لأنه متعدي والمتعدي مقهور.

ملك: وأنا أقول إنه لا يقدر على صد جميع الملوك الهندية، ولو حاز ما حازه إسكندر المقدوني من السطوة والجبروتية، وما أظنه يقصد أحدًا من ملوك الهند، ولا يبذل في محاربة أحد منهم أدنى جهد، وما قصده إلا بلادي فقط، وأنا لا أقدر على مقاومته قط، فيما نكفى أذاه ونحصل على رضاه؟

وزير: أيها الملك الشجاع، والحلال المطاع، إن من يكون مثلك من ملوك الأمم، وله في ممالك الهند أثبت قدم، لا يمكن أن يخاف أو يجبن من لقاء الأعداء، ومعاناة الطعن والضرب، إذا التخمت النجباء، فاثبت إلى أن يصل الوزير وردشان، ونقف على ما يقصده أيها المصان، وحينئذٍ يُفرَّجها رب الأرض والسماوات، وعالم الجليات والخفيات.

ملك: أثبت إلى أن تطأ عساكره بلادِي، وتمزَّق شمل أعواني وأجنادي، ومن يقدر على محاربة من يكون هكذا من ملوك البرية، أما يجب أن تنظر بعين البصيرة في نتيجة هذه القضية؟! أيها الوزير، هذا الملك أزدشير، الذي لا يقدر على بطشه إنسان، ولا يرهبه ملك من ملوك الزمان، ما هذا الخطب العميم، والبلاء الجسيم؟ قد ترقب أزدشير غياب الحكيم الدهقان، فوجَّه إلينا وزيره وردشان.

وزير: مولاي، ما هذا الاضطراب؟

ملك: حاقت بي يا وزير جميع الأوصاب، ولا أتصور أن وردشان وزير أزدشير، يرجع بدون ما ينزل بنا الذل والتحقير، ويستولي علينا قسرًا ويقودنا بالأسر جبرًا.

وزير: خفُّض عليك أيها السلطان، ومن يكون وردشان من الفرسان؟ فكُن في راحة من العنا، وأنا أبلغك القصد والمنا.

ملك: وبما تبلغني القصد أيها الوزير؟

وزير: بحيلة أمْلِكُك بها ملك أزدشير قد جالت الآن في أفكارِي. مَنْ هذا المتواري؟ انظر يا ملك الزمان.

ملك: من أين هذا المُهان؟

وزير: لا أدري يا ملك الزمان، ويك من أدخلك هذا المكان؟

محمود: أنا دخلت، وما رأني إنسان.

وزير: وكيف دخلت بدون استئذان، أما تعلم أنه منتزه السلطان؟

محمود: لا وحياتك يا رفيع المقام، ما أعلمني أحد من الأنام، وما دخلت إلا عن جهل وبغير اختيار؛ لأنني غريب عن هذه الديار.

ملك: أنا لا أظن أيها الوزير، إلا أنه جاسوس خطير، أتى يكشف أخبارنا، ويسعى

بما يجلب دمارنا.

محمود: لا وحياتك أيها السلطان، عبدك غريب عن هذه الأوطان، لا أعرف

التجسس، ولست من أهل التدليس.

ملك: الآن نحن في شغل شاغل، من الفحص في أمرك أيها المخاتل، اسحبوه إلى

السجن وكبِّلوه بالأغلال، وبعد نعلم ما أضمره من النكال.

رسول: قد وصل يا مولاي وزير الملك أزدشير، ونزل تجاه المدينة بعسكر كثير، فأغلقنا في وجهه أبواب البلد، بعدما جزع كل العسكر، وتخيل أنه فُتح له البلد.
ملك: ها قد وصل وردشان أيها الوزير، فما هي الحيلة؟ وما هو التدبير؟
وزير: الحيلة أيها الملك، أن نخلي له البلد من الأموال والآلات الحربية، ونملّكهم من دخولها بعد خروجنا من الجهة الغربية.

ملك: أهذه هي الحيلة أيها الوزير؟

وزير: نعم أيها الملك الشهير.

ملك: ما هذا الرأي الفاسد؟

وزير: وما فساده أيها الملك؟

ملك: فساده لا ينكره عاقل، ولا يتردد فيه جاهل، وكيف نجعل إعطاء المدينة براعة الاستهلال، ونعتاض لسكن القفار والجبال، أملاً أن نجعله محصوراً، ومكبلاً مقهوراً، ألهمنا الرشد يا مستعان، في هذا المكان.

محمود: اعفُ عني أيها المفضل، وأنا أحلُّ لك هذا الإشكال، وأخلِّصك من الكرب، وأكفيك نصب هذا الحرب.

ملك: أنت تكفيني نصب الحرب يا مهان؟!

محمود: إي وحياتك يا ملك الزمان، وأجلب لك الوزير وردشان يقبّل قدمك في هذا المكان.

ملك: وأنا وحياتك أجعلك قائد أجنادي، وأحكّمك بجميع بلادي.

محمود: مُر لي بدواة وقرطاس؛ لأفديك بالعين والراس.

ملك: أحضروا له ما طلب، فعسى نكتفي النوب (يكتب محمود جواباً).

محمود: خذ هذا الجواب وسلّمه لوردشان، واطلب منه الرد، وأنت ثابت الجنان، لا تكن أيها الملك في حرج؛ فعن قريب يحصل الفرج.

ملك: وحياتي إن حصل الفرج على يديك، فلا أعوّل بعد الله إلا عليك، وأجعلك

وزير الأكر، النافذ أمره على كل العسكر.

محمود: وما موجب العداوة أيها الملك الشهير، بينك وبين الملك أزدشير؟

ملك: موجبها يا ولدي لا يُذكر، ولا يستوجب هذا الفعل المنكر؛ لأنه زارنا منذ خمسة أعوام، فقدمنا له كل خدمة وإكرام، وفي أثناء ذلك الصفو والانيساط، غلبته بالشطرنج فغضب واستشاط، وعاد إلى مركز ملكه غضبان، وقطع المخابرة إلى الآن، وفي هذه الأيام ثار للحرب، وسبب لنا ما رأيتَه من الكرب.

محمود: أهذا موجب العدوان؟

ملك: هذا موجبُه يا مصان، بعد الصداقة والألفة، التي قطعت من بيننا كل كلفة. **محمود:** تَبًّا لكل حقود، وختون جحود! لا تحزن يا ملك الزمان، وما هو وردشان. **وردشان:** عفوًا يا مولاي محمود، عطفًا يا منهل الكرم والجود.

محمود: ما هذا الزيغ الذي ارتكبه أزدشير؟

وردشان: هذا خطأ يمحوه عفوك أيها الأمير.

محمود: ماذا ترغب أن أفعل معه أيها السلطان؟

ملك: أرغب أن تعامله بالإحسان، ليعترف عند أزدشير بعفوك عنه وكرمك الشهرير. **محمود:** حلم هذا الملك أنقذك من الدمار، وأرجعك سالمًا أيها الغدار، فخذ عسكرك من حيث جئت، فلا عشت يا كنود ولا كنت.

ملك: قد غمرتني أيها الأمير بفضلك، وجعلتنا عتقاء طولك ونيلك. فنرجوك العفو عمًا فرط، في حقك منّا من الغلط، ونرجوك بعد العفو يا مصان، إيضاح نسبك ولك الفضل والإحسان.

محمود: أنا سبب غلطك أيها الهمام، فلا تثريب عليه ولا ملام، وأما نسبي الرفيع

المُهَاب، فيوضّحه لك هذا الجواب.

ملك: مرحبًا بك أيها الأمير الأكرم، ونجل ملك ملوك العرب والعجم، ذي المقام الذي يجب احترامه، وتقابل بالخضوع أعوانه وخُدّامه، صاحب الظل الظليل، الجاه العظيم الجليل، والبطش والقوة والرفعة والسطوة، من لا يضاهاى فخاره، ولا يماثل نجاده.

ملك بهمة بأسه وطئ العلا وبني حصون المجد عالية العمد
عم الورى إحسانه لا سيّما من حوا بهذا الشبل من ذاك الأسد

أهلاً وسهلاً بالأمر الكرىم، الذى أغمرنا بفضله العمىم، ما هذا الزى أىها المنأح، الذى أظهر علىك أمارة السوأح، وكىف خرجت بدون خدم وأعوان، أزهذاً فى الملك، أم لغرض أىها المصان؟

محمود: آه، خرجت لغرض أوقعنى فى حرقة الرمء (ىظهر الصورة).

جُبت الأماكن والبلاء فلم أرَ ما ىشفى قلبى من لهىب أواره
رفقاً بمن بالملك جاءك زاهداً ىسعى للقىك على أبصاره

ملك: هذا من العجب العجاب، الموجب للاستغراب. وكىف عشقت صورة أىها الأمرى، وسحت فى حبها بدون أنىس ولا سمىر، ولا تعلم لها مكان، ولا جهة تقصد أىها المصان؟!

محمود: قدرُ الله ىا ملك لا ىرد، وحكمه على العبىء لا ىصد، فىن أرشدتنى فلك الفضل، وإلا فءعنى من التأنىب والعذل.

ملك: أنا أىها الأمرى الكامل، لست بلائم ولا عازل، بىء أنى جهلت معنى هذه الصورة، واستءعت من هذا الطى منشوره، وأرغب نظراً لما لك من الإحسان علىّ، أن أعوضك عنها بإحدى ابنتىّ، وبهذا أكون وفىء لك بعض كرمك، وأعىش بعدها فى ظلال نعمك.

محمود: هذا ىا مولاى أمر خارج عن إراءتى، وعىر ممكن أن ىحسن فى عىنى عىر حسن مالكتى، فلا تكلفنى ما هو مستحىل، واعذرنى بهذا الرء أىها الجلىل.

ملك: أما عنءك رأى أىها الوزىر، ىنحلُّ به هذا المشكل العسىر؟

وزىر: عنءى ىا ملك رأى سءىء، أتأمل أن نستأنس به بما فىفء.

ملك: وما هو الرأى الذى ىنتج تبنىاً.

وزىر: هو أن نفرز حمماً ىءخلونه الأعراب مجأناً، ونضع أىها المهاب هذه الصورة على ذروة الباب، ونكلف كل داخل النظر إلیها، فعسى نحصل على الوطر.

ملك: وهل ىحصل بهذا المراد؟

وزىر: ربما ىحصل؛ حىء إنه أمر مجهول، وبعىر هذه الحىلة لا ىمكننا الوصول.

ملك: لا مانع أيها الوزير، افعل ما إليه تشير، فعسى واجد الوجود، يفرج عن
الأمير محمود.
محمود:

عسى الأمر الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويُغاث عانٍ ويرجع بالمنى النائي الغريب

الفصل الثالث

(حمّام وبه أربعة غلمان، الصورة على الباب.)

المنظر الأول

(لحن):

إن هذا لحمام راحة للأجسام خصّه ذو الإنعام
لكل غريب يبتغي الإكرام بادروا للنعيم وسط حر الجحيم
فيه ماء سجين كعطر وطيب يُذهب الآلام

غلام أول:

هلمّوا لحمام المسرّة والصفاء وبيت التهاني والنظافة والطهر
حميم له يدعى الحميم إلى الشفاء بسلسال طيب من ينابيعه يجري

غلام ثاني:

بشرى لمن وافى لحمام غدت تثني عليه جوارح الزوار
بيت ترى الجدران فيه ينابعاً وترى السماء كثيرة الأقمار

ثالث:

بادروا إلى النعيم الذي فيه صلاح الأجسام والأرواح
وتلاقي الجسم في خلع منه رفاق على الجسم ملاح

رابع:

بيت بنته حكماء الورى فهو إلى الحكمة منسوب
مجاور النار ولكنه يجاور النار به الطيب

غريب:

أين بيت الطهر وشفاء السقم

غلمان:

هذا يا ذا البشر باب بيت الكرم

غلام الأول: انظر أولاً أيها الغريب إلى هذا الجمال العجيب، وادخل بعدها بالأمان،
ولك التهتان.

غريب:

جمال جميل زاهر وحسن بديع باهر
وخذ أثيل ناضر وطرف كخيل ساحر

جمال خالي من العيوب، يجذب حبات القلوب، فطوبى لمن نزه بمعناه طرفه،
وجال في ميدان ظرفه، صورة من هذا يا كرام؟
الأول: ادخل فلا يعنك هذا الشأن.

الثاني: ما حصلنا منه على مرام.

الثالث: سيحصل من غيره إن شاء العلام.

الرابع: أنا أقول هيهات.

الأول: وأنا كذلك يا حميد الصفات، لكن أمر مولانا السلطان، لا يمكن أن نلقاه إلا بالإذعان، فنجتهد بما أمر، والله يوضح ما استتر.

الثاني: هذا هو الصواب، والرأي الذي لا يُعاب، فانعشون الآن بالأسماع، بما يحلو من السماع.

(لحن):

وتثني كغصن رشيق القوام	وأحرم عيني لذيد المنام
غزال ربيب به القلب هام	وأمسي كليماً أسير الغرام
خلعت عذاري بحب العذار	وليس بعار انتهتاك الستار
به جل نار من الجلنار	ألا فاعذروني براني الغرام

هلموا إلى الحمام مجاناً أيا أغراب.

سابق ولاحق: أتينا أيا سلام عذابي بهذا.

لاحق: طاب ... ابك يطيب عذابي.

لاحق: ما أحلا جنابي.

سابق: ما هذا يا مهیصل؟

لاحق: اسكت يا مغفل، هذا من الكلام المسجع.

سابق: من الكلام المسجع؟

لاحق: نعم، من الكلام المسجع، ويسمونه أيضاً نثر، وهو قريب من الشعر.

سابق: ما هذا الذكاء والبدیع؟

لاحق: اسمع يا صقيع: أقلت أما مستفهماً، أبك يطيب عذابي؟

سابق: بلى.

لاحق: وأنا قلت ما أحلا جنابي.

سابق: غاب صوابي.

لاحق: فاصلتان متفقتان في حرب واحد، وهو الباء، ألسنت أنا من الفصحاء

الأدباء؟

سابق: نعم، ومن الشعراء البلغاء، ادخل الآن إلى الحمام، متنا من البرد.

لاحق: طبع أخي حد.

سابق: ادخل يا غبي، ادخل، بردنا.

لاحق: شاهد أدبي.

سابق: أما شهدنا، أسرع بالدخول.

لاحق: لا لا لا لا، هذا يطول.

سابق: ماذا الذهول؟

لاحق: أنا شلبي.

سابق: للطف عدنا، أما شهدنا لك بالأدب، وأنت معدن ما يجب، فادخل الآن؛ متنا

من البرد.

لاحق: أنقذتني أزعجتني.

سابق: أربعتني قتلتني.

لاحق: لو كنت مآدب مثلي مهذب لما أزعجتني بالكلام.

سابق: آه علتني جميع الأسقام، وما ترغب أن أكون؟

لاحق: كن مثلي لطيف الشئون، وادخل إلى الحمام بكل أدب واحترام.

غلام أول: أنتما من الأعراب؟

الاثنين: نعم من الأعراب.

غلام أول: انظر أول ما على الباب.

لاحق: يظهر على صاحب الحمام أنه نجيب ومتمدن أريب.

سابق: وما دليلك يا معدن الآداب؟

لاحق: وضع صورة الحمام على الباب. وهل يوجد أعظم من هذا دليل؟!

غلام أول: ادخل يا ثقيل، واتبعه أنت إلى سقر، وعذاب الله الأكبر.
الثاني: أهكذا يوجد في الناس أقوام، ما يميّزوا صورة الإنسان من صورة الحمام.
الثالث: ويدّعي أنه متمدن وأديب.
الرابع: أعوذ بالله من كل كئيب.
الثاني: متى نحصل أيها المصان، على مطلوب السلطان؟
الأول: تأنّ؛ المملوك لا يكون إلا مطيع، فلنصبر ويفرجها السميع.
الثاني: الحصول على المطلوب مجهول، وقد يكون قريباً أو أنه يطول، فما لنا غير التسلي بالألحان، وطلب السؤل من الرحمن.
(لحن):

اصرف همومك بالألحان تغنيك عن بنت الدن
وميل على نغم العيدان مع الندامى كالغصن

شحاتين ٤: أين الحمام؟ أين الحمام؟
شحات: إني أسمع صوت أنغام.
شيخ: حقيقي، ولكن ما بها طعام.
شحات: وهل الطعام يوجد في الألحان؟
شيخ: آه يا قليل العرفان، الطعام غذاء الأرواح التي تقوم بها الأجسام، وقوام الأجسام الشراب والطعام، ما هذا الجهل!
شحات: خلط النغم بالأكل.
شيخ: اسمع مني يا جهول، واروي عني لكل أكل.
شحات: أسمعنا يا معدن العرفان، وأنجب آل ساسان.
شيخ: صحن الكباب إلى القلوب شفاء.
الجميع: شفاء.
شيخ: ولكل داء في الجسوم دواء.

- الجميع:** دواء.
شيخ: يا رب شَبَّعْنَا القَطَائِفَ عندما.
الجميع: عندما.
شيخ: تُبْنَى عَلَيْهِ قَبْضَةُ بِيضَاءَ.
الجميع: بِيضَاءَ.
شيخ: يا صدر بَصْمَةٌ كَمْ بَرَزَتْ أَحَارِبَ.
الجميع: اِبْرَزْ اِبْرَزْ.
شيخ: وَالْقَطْرُ طَابَتْ لِلنَّفُوسِ مَشَارِبَ.
الجميع: اشْرَبْ اشْرَبْ.
شيخ: مَا مِنْ أَرْزٍ وَاللَّحُومِ تَصَاحِبَ.
الجميع: بِهِ بِهِ بِهِ.
شيخ: إِلَّا وَبِالتَّحْقِيقِ هَا أَنَا جَاذِبَ.
الجميع: اجْذِبْ اجْذِبْ.
شيخ: بِالكِفِّ لِلأَسْنَانِ.
شحاتين: جوعان.
شيخ: قَمْ سَقْسَقِ الرِّغْفَانَ.
شحاتين: سَقْسَقِ سَقْسَقِ.
شيخ: بِالسَّمَنِ وَالأَدْهَانَ.
شحاتين: اَدْهِنْ اَدْهِنْ.
شيخ: فَالجُوعِ شَيْنِ وَالطَّعَامِ يَنَاسِبَ.
شحاتين: صَدَقًا صَدَقًا.
شيخ: مَا أَطِيبَ القَرَعَ الطَّوِيلَ أَنَالَهُ.
شحاتين: احْفَرْ احْفَرْ.
شيخ: إِذَا كَانَ مَحْشِيًّا فَبَطْنِي أَنَالَهُ.
شحاتين: اَدْفِنْ اَدْفِنْ.

شيخ: صدر البغاشا جئته لأناله.

شيخ: فهو الذي ضاءت عليّ كواكبه.

شحاتين: تلمع تلمع.

شيخ: مذ كان في الأفراح.

شحاتين: جوعان.

شحاتين: خروف محشي طب، به يطيب قلبي، عن كل شيء صحب، بوصله أفنع،
بادر أخي واقطع، وادفع إليّ المبلغ، إلى الأرز هيّا، ولا تكن بطيّا، واشرب مهلبياً؛ لأنها
تنفع، يا صاحبي، ما أبدع بياضها الألع، واسعى بها في الحارة، بالدست والمغارة،
وحازر من البسارة؛ لأنها أشنع، من زهنة الأقرع، حقاً لها فامنع، واجعل ختام الأكل
من طبيبات النقل، وإن تخف من ثقلي، فاستعمل النعناع؛ لأنه ينفع، للبطن إذا قرقع،
وادخل إلى الحمام بالطبل والأنغام.

غلام أول: يا معشر الأنام، جسمي لقد ضعضع.

ثاني: هيا لهم نتبع.

ثالث: قد صاروا في مصرع.

رابع: ما أريناهم الصورة.

أول: الآن وقت المهجورة.

رابع: هذا محلها يا بارد.

أول: ما هذا الكلام الفاسد.

الثالث: كلام لا يقبله إنسان.

الرابع: نعم، إنه هزيان.

بنات: أهذا هو الحمام الذي أُعدّ للأغراب؟

أول: نعم أيها الأنجاب، وعليكم أولاً أن تنظروا هذه الصورة الحسنا، وتتنعمون

بالشفاء بعدها.

بنات (لحن):

وميظهر الخد الأسيل ذي صورة الحسن الجميل

ذا رسم معناها الجليل فيا ترى من التي

غلمان (لحن):

حيث جهلتم فادخلوا وبالتهاني فاغسلوا
أجسامكم وعجلوا لا تجعلوا المكث طويل

همت:

الراح مع الرحيق من ريقته والثغر برد در وعقيق
والجنة والجحيم في وجنته ما بين زود در وشقيق
لو صُور آدم على صورته من فرد صمد بالخلق رفيق
ما كان أبى إبليس عن سجدته بل كان سجد في كل طريق
بأبي الشموس الجانحات غواريا اللباسات من الحرير جلابيا
الناهبات قلوبنا وعقولنا وجناتهن الناهبات الناهبا
الناعمات القاتلات المحييا ت المبديات من الدلال غرائب

أهذا هو الحمام الذي أعده مولانا السلطان للغرباء؟
غلام أول: نعم يا نخبة الأدياء.

همت:

ولم أدخل الحمام قصد تنعم وكيف ونار الشوق بين جوانحي
ولكنني لم يكفني فيض أدمعي دخلت لأبكي من جميع جوانحي

غلام أول: انظر يا سيدي أولاً إلى هذه الصورة، واستجب لقلبك بعدها من الضيم

حبوره.

همت: زهر الرياض، وا شوقاه، آه من العشق وحالاته، أحرقت قلبي بحرارته، ما
عشقت عيني سوى حسنكم، أقسم بالله وآياته (يُغمي عليه).

غلام أول: قد حصل الأمير محمود على مناه، احفظوه في هذا المكان، وها أنا ذاهب

لأخبر مولانا السلطان.

الفصل الرابع

(تُرفع الستار عن ملك الهند، وزيره، الأمير محمود، همت مُغمى عليه.)

المنظر الأول

ملك: أهذا هو الدرويش الصريع.

غلام أول: نعم أيها الملك الرفيع، هذا هو الدرويش الذي صرعه الغرام، حينما نظر الصورة على باب الحمام، وقد حملناه وجئنا به إلى هذا المكان، بعدما جهدنا أن يفيق فما أمكن يا ملك الزمان.

ملك: عجائب! أهكذا يفعل العشق والغرام!

محمود: نعم أيها الهمام، فكم له من قتيلٍ وشهيدٍ، وكم به من شقيٍّ وسعيدٍ، أوله قطر، وآخره بحر.

تولّع بالعشق حتى عشق فلم يستقل لما لم يطق
رأى لجةً ظنها موجة فلما تمكّن منها غرق

والعشق يختلف باختلاف المصابين، وما جبلوا عليه من القساوة واللين؛ فمنهم من رأى الصورة الحسنة فمات، ومنهم من وقع عند رؤية الحبيب في سكرات.

مات إذ رأى الجمال تجلّى من حبيب وذاك مغمى عليه

من ذاق أيها الملك عرف، وعذر أهل الشغف.

لا يعرف العشق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها

ملك: صدقت أيها الأمير، والشهم الخطير.

إن رب البيت أدرى بالذي فيه يكون

وبماذا يصحو من إغمائه، ونجتني ثمار أنبائه؟

محمود: لا يصحو يا ملك صريع الهوى، إلا بذكر من كابد بعشقتها الجوى، فأنا
أذكر له ذكر زهر الرياض، فتنجاب عن قلبه الأمراض.

قم يا صريع العشق وانظر إلى خد به الحمرة شابت بياض
واجني ثمار القرب من غادة فتانة تُدعى بزهر الرياض
همت: زهر الرياض! آه، وا فرحاه.

ترى المحبين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا
قومٌ إذا هجروا من بعدما وصلوا ماتوا وإن عاد من يهوونه بُعثوا

مرحبًا برشيقة القوام، أهذه أضغاث أحلام؟

الله في مهجتي زهر الرياض فقد كلّمت قلبي بهذا الهجر فارثي لي
غيري غدا مستريحًا في الهوى وأنا دومًا أموت وأحيا بالأباطيل

محمود: آه، وا مصاباه!

ملك: ما هذا البلاء أيها الوزير؟

محمود: أين أنا؟

همت: أنت معي في عذاب السعير.

محمود:

من جفا زهر الرياض ربة الطرف الكحيل

همت:

زاد حزني واكتئابي قد غدا جسمي نحيل

محمود:

لم أذق طيب اغتماضي سيدي أين السبيل

همت:

عزب غضب العشق ماضي كم به صب قتيل

محمود:

أعد ذكر زهر الروض يا هذا إنها
أعيش بها ما عشت صباً متيماً
بها القلب عان والدموع سواجم
وإن مت بالهجران فالله دائم

همت:

بديعة حسن لو تبدت لناظري
على الأسد تسطو بالسيوف جفونها
لها فهم لقمان وصورة يوسف
ولي حزن يعقوب ووحشة يونس
ردينية الأعطاف صبحية الطلا
أغار على أعطافها من ثيابها
وأحسد كاسات تقبلن ثغرها
أغار عليها من أبيها وأمها
لشام بدوراً أشرقت بين أنجم
وأحافظها ترمي القلوب بأسهم
وأنغام داود وعفة مريم
وأسقام أيوب وحسرة آدم
ومسكية الأردن ذات تبسّم
إذا لبستها فوق جسم منعم
إذا وضعتها موضع اللثم بالفم
ومني ومن عيني ولفظي ومعصم

وبك يا همت، الرزيئة طمت، وباح اللسان، ببشر الجنان.

باح اللسان بسرّ كنت أكتمه
وجدٌ وبعدٌ وأسقام منوعة
هل فوق هذا لأرباب الغرام إذا
عني ومن أين للعشاق أسرار
ومدمعٌ فوق صحن الخد مدار
راموا التسترُ إشهار وإظهار

محمود: دلائل العشق لا تخفى على أحد، كحامل المسك لا يخلو من العبق.
همت (لنفسه): ولكن يلزم أن أتستّر عن هذا الإنسان، وأظهر له الانقباض، وأسأله
من أين يعرف زهر الرياض. ومن أين يا هذا تعرف زهر الرياض؟
وزير: الزم الأدب والانخفاض؛ لأنك يا مُهان، في حضرة السلطان.
همت: الأمان يا ملك الرقاب.

ملك: لا تجزع يا مصاب، تُبّ إلى عقلك، واكشف لنا عن جلك وقلّك.
همت: كيف وأنا مستهام صب، وعقلي أحيّر من صب، وفكري ضره غاض، من
أعراض زهر الرياض، إذا أخبرته بقصتي، وسبب غصتي، أنا أنجو من العطب، وأفوز
بحسن المنقلب، إذا أخبرته بالتي أسرتني بأجفانها، وأخضعتني لعزة سلطانها، وهي
ابنة ملك فخيم، وهو ملك عظيم، فربما تلزمه الغيرة الملوكية، أن يذيقني طعم المنية،
فما أصنع لأحصل على الانفلات، نجني يا بديع السموات، قاتل الله اللسان؛ فإنه يوقع
في الخسران، لو صنت لساني، لما ارتاع جناني.

احفظ لسانك أن تقول فتبّلى إن البلاء موكل بالنطق

ملك: قد نم عليك عنوان طرسك، وما أجريته في همسك، إنك خلّابٌ نهم، وجوّاب
ملتهم.

همت: لا وحياتك يا عزيز الجناّب، ما أنا خلّابٌ ولا جوّاب، غير أنني جزعت من
الرزيئة القاضية، إذا بحت بما خامر قلبي وأوقعه في داهية، فألتمس أوّلًا إعطائي
الأمان، وأنشر بعدما طواه الجنان.

ملك: عليك الأمان، ولك الامتياح، بعد نشر شرك أيها السوّاح.
همت: الآن أمنت من العطب، واستبشرت بحسن المنقلب، عبدك يا معدن الإساءة،
مسقط رأسي صنعاء، فاستفزني يوم مرح الراحة، إلى الدروشة والسياحة، وقصدت
في بعض الأحيان، بلدًا من بلاد الصين، وهي مدينة الملك حسان، صاحب الشوكة
والسلطان، فدخلتها في يوم زينة وحبور، وفرح وسرور، فوافق دخولي مرور موكب
منتظم، وقد أخذ الزحام بالكظم، وفي مقدمته هودج ابنة الملك، زهر الرياض، التي ما
وجد ولا يوجد مثلها في البهجة والإيماض، فحين نظرتها أخذت لُبّي، واستولت على
قلبي، وصرت بعشقها ولهان، لا أستطيع الصبر والكتمان، إلى أن شاع أمرّي واشتهر،
وبلغ الملك حسان الخبر، فغضب الغضب الشديد، وأمر بقتلي أيها الفريد، وبعناية

الواحد الجبار، نجوت بشفاعه وزيره من الدمار، وطرّدوني بشرط ألا أعود، ولا أذكر اسمها ما دمت في الوجود، فصرت ذليلاً حقيراً، أكابد من الذل عذاب السعير، إلى أن دخلت هذا البلد في هذا النهار، فسمعت بالحمام الذي أعدتموه للأعراب والسفار، فدخلت لأغتسل من زهومة الاغتراب، فرأيت صورة زهر الرياض على الباب، فصرعني الوجد والغرام، وهذه قصتي والسلام.

ملك: طلع عجاب، وحديث مستطاب، قد أصاب سهمك يا وزير غرضي المطلوب، وحصلت أيها الأمير على المرغوب.

وزير: الحمد لله الذي ألهمني الصواب، وأذهب عن الأمير محمود كمد الأوصاب.

ملك: وكم بيننا وبين مدينة الملك حسان؟

همت: سنة كاملة يا ملك الزمان.

ملك: ليس على الله بعسير، فطب قلباً أيها الأمير.

محمود: قد زهبت عني يا ملك جميع الأتراح، وحصلت بهمتك على الانسراح.

ملك: أعطوا هذا الدرويش ألف دينار، جزاءً له على هذا الإخبار، اذهب أيها الدرويش بأمان.

همت: حُفِظت يا مولاي مدى الزمان.

ملك: قم يا وزير وسر إلى عند الحكيم الدهقان، واستشره بعد التحية في إمضاء هذا الشأن.

وزير: أمرك أيها الملك مُطاع.

ملك: سرّ ميمون الاجتماع ... إن هذا الحكيم أيها الأمير، ماهر بكل شيءٍ وخبير، عمره مائة عام، وعنده عدة من الجن خدام، فأحببت أن تستمد برأيه الفياض، قبل الحصول على زهر الرياض.

محمود: رأيك أيها الملك مصيب.

ملك: فعسى يرشدنا لطريق قريب به نبلغ المنا، ونكتفي شر هذا العنا.

محمود: أنا عندي يا ملك رأي سديد، أرجو مطاوعتي عليه أيها الفريد.

ملك: وما هو الرأي أيها الأمير؟

محمود: هو أن أقوم من الآن، وأسر متوكلًا على الرحمن، فى قضاء حاجتى أياها المصان.

ملك: هذا أمر لا يكون، ولو ذقت فى خدمتك المنون، أتكون خلصتني من الملك أزدشير، وأدعك وحدك تسير، فانزع من فكرك هذا الخاطر، فأنا لا أمكّنك أن تخاطر.

محمود: أنا ملزوم بهذه المخاطرة، ومجبور على عدم المسايرة؛ لأنى أنا العاشق الولهان، وأنت غير مكلف بهذا الشأن.

ملك: أنا غير مكلف بخدمتك، مع أنى غريق نعمتك.

محمود: أنا لا أقبل منك يا ملك هذا الكلام، وها هو قد حضر وزيرك أياها المصان.

ملك: بشر أياها الوزير.

وزير: اعلم أياها الخطير أنى أخبرت الحكيم الدهقان بالقضية، وأفهمته أنها منوطة لأمره بالكلية، فأمر خادمه سحاب، أن يحمل هذا الأمير المهاب، ويوصله إلى مدينة الملك حسان، ويملكه زهر الرياض قسرًا إذا امتنع أبوها من الإذعان، وقد أمرنى أن أسلم بالنيابة عنه عليك، بعدما أظهر مزيد اشتياقه إليك.

ملك: هذا ما كان فى الحساب، وأين الآن سحاب؟

وزير: هو يا سيدي مرصود لأمر الأمير محمود.

محمود: ومن رصده لأجلي أياها المصان؟

وزير: رصده الحكيم الدهقان، فقل: اظهر يا سحاب، ترى العجب العجاب.

محمود: اظهر يا سحاب.

سحاب: لبيك يا مهاب.

ملك: الآن قد بلغت أياها الأمير المراد.

محمود: نعم، واكتفيت شر جميع العباد، فأودعك الآن، متوكلًا على الرحيم الرحمن.

ملك: سر محفوظًا بعين العناية، وعليك من الله أسمى وقاية.

محمود: أسبل يا مستعان، ستار التوفيق والأمان.

الفصل الخامس

(يُرفع الستار عن هودج به زهر الرياض، وأربعة حرس، ووزير الصين.)

الواقعة الأولى

الجميع (لحن):

أسفًا عليك يا زهر الرياض أن نلقى عن محيِّك اغتياض
أوثر الرزء لنا سهم الردي فاتروى ظلماً وقد هاض وفاض

(يدخل محمود.)

محمود:

عشقت وما نظرت مهاة حسن رمتني في وطيس الارتماضي
وها قلبي الكليم بها شفاه من البلوى شذا زهر الرياض

وزير: ومن أين يا هذا تعرف زهر الرياض؟

محمود:

وهل غير أعينها الصاح المراض تركتني حليف السهاد
فتكت بي ذات ألحاظ مراض بمداد كلمت قلبي ففاض
يا لحزني قد جرى دمعي وهاض وعيوني لم تذق طيب اغتماض

نديم أول: من يا ترى هذا العشيق؟

نديم ثاني: لا أدري أيها الرفيق، وما هو إلا كواقع في تيار، أو قابض على نار.

محمود:

أنا الذي أفنى الهجران قلبي المهان
وا لوعتي طال الحرمان والحن حان

من لي برت جسمي الأشجان والصبـر بان
عيني ودمعي كالغدران في كل آن

وزير: أنت الأمير محمود نجل شاه العجم؟

محمود: نعم أنا الأسير المدنف، ومن أخبرك بأمرى أيها المصان؟

وزير: أخبرنا أمس رسول الحكيم الدهقان، بأنك قادم لتخطب زهر الرياض بنت الملك حسان، ولكن أيها الأمير الأجل، قد فاتك الوبل والطل، وجئت في وقت لا يساعد الملك حسان، على إعطائك زهر الرياض أيها المصان.

محمود: وما هو الداعي لعدم المساعدة؟

وزير: اعلم يا ذا الفطنة الوقادة أن زهر الرياض عشقها شيطان وهبة منه أعطاهـا له الملك حسان.

محمود: وا كثرة الأحزان! وأين هي الآن؟

وزير: هي في هذا الهودج، ولسانها من الخوف يتلجلج.

زهر الرياض: أه أه!

محمود: أواه، وا مصاباه!

من الخوف جاءت ذات حسن بهودج فأذكت بي النيران ذات التوهج
رنت من خلال السجف نحوي فكلمت فؤادي بطرف ساحر اللب أدعج

وأنت، ما وظيفتك عند الملك حسان؟

وزير: أنا يا سيدي وزيره بهرمان.

محمود: أوتضمن لي عنده زواج زهر الرياض، إذا خلصتها وقتلت شيطانها الجرماض.

وزير: نعم أضمن لك ذلك، إذا خلصتها من المهالك.

محمود: وأنا بعون الملك المستعان، أخلصها وأقتل الشيطان، ولكي أحظى بلذاتي، أخاطر بحياتي.

تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن خطب الحسناء لم يُغْلِها المهر

وزير: جاء الشيطان أيها الأمير، فاخترت قبليما يحل بك التدمير.
محمود: اظهر يا سحاب (يدخل سحاب يقتل العفريت).
الجميع (لحن):

زال عنك الحزن يا زهر الرياض فارشفي كأس سرور مستفاض
وتملئ يا أمير المجد في وجنة حمرتها تحت البياض

وزير: ما هذا البكاء أيها الأمير؟
محمود: هو من الفرح أيها الوزير.

دمعي جرى كالسُّحْب مذ أبصرتها وازداد قلبي العاني في الخفقان
فاض السرور عليّ حتى إنه من فرط ما قد سرّني أبكاني
يا عين قد صار البكا لك عادة تبكين في فرحي وفي أحزاني

رسول أول: قد بلغ يا مولاي الملك حسان، أن الأمير محمود قتل الشيطان، ففرح
فرحاً شديداً، ويأمرك أن تحضره معك أيها الفريد.

وزير: هيا بنا أيها الأمير.

رسول ثاني: اعلم أيها الوزير أن شاه العجم وملك الأفراح الأفخم قد بلغا مولاي
السلطان أنهما في هذا اليوم يحضران، وما علم السبب، فأسرع لإجابة الطلب.

وزير: ما هذا الخطب العسير؟

محمود: لا تخف أيها الوزير، فمجيئتهما جميعاً لأجلي.

وزير: سلمت يا سؤلي، فهيا نلقاهم بالحبور؛ فقد فاض السرور.

رسول ثالث: أجب أيها الوزير مولانا السلطان؛ فقد جاء الحكيم الدهقان.

وزير: مرت سحائب التهان، فأسرع يا مصان.

المنظر الثاني

(الدهقان ملك العجم، ووزيره، ملك الهند، ووزيره، ملك الصين، ووزيره،
الأمير محمود، زهر الرياض، الأربع ندما. هم جميعاً قيام، ما عدا الدهقان
جالس بالصدر.)

الجميع يقولون (لحن):

ألبست الأوطان ثوب الإجلال
أيها الدهقان عند الإقبالي

وزها في الأكوان، سنا الهنا لما دنى، فرض الكمال العالي، مرحباً أهلاً وسهلاً،
بالحكيم الكريم، معدن النبيل، نوره لما تبدي كالهلال عن نزال غيبه الويل، دمت في
أوج الفخار للأنام، يا همام حاسم النيل، ومجيراً ونصيراً من أتاك، ونداك دائم السيل.

محمود:

تجلّى كبد راح في غسق الدجا حكيمًا صفا حبًا وقلبًا ومشرّبًا

الجميع:

شمائله بالطيب قد فاح نشرها فأهلاً وسهلاً يا همام ومرحبًا

دهقان: اجلسوا أيها الملوك العظام، والوزراء الفخام؛ فقد حسن المقام، وطاب
المقام، وقد سررت بامتثالك أمري يا ملك حسان، بإعطاء زهر الرياض لهذا الأمير
المصان.

حسان: من يقدر أيها الحكيم، أن يخالف أمرك الكريم. فنرجو يا معدن البلغاء،
أن تمنحنا من أنفاسك الطاهرة بالدعاء، ولنشرع بعده بالأفراح، ونحصل على الانتشراح.

دهقان: قد وجب أيها السلطان، وبالله المستعان، أسأل ممدوح الأسماء، ومحمود الآلاء، وواسع العطاء، وحاسم اللأواء، علم الأحكام والإحكام، ووسم الحلال والحرام، أدّرعو حلل الورع، وداووا على الطمع، قوّموا أود العمل، وعاصوا وساوس الأمل، واكدحوا لمعادكم كدح الأصحاء، وأدّرعو لأعدائكم ردع الأعداء، رعاكم الله ما صدح حمام، وهمر ركام، وطلع هلال، وسمع إهلال، وألهمكم أحمد الإلهام، وهو المسلم والسلام، فهيا أقيمو الأفراح، من المساء إلى كل صباح.

الجميع (لحن ختام):

قد تمت الأوطار	ولاحت الأنوار
وضاءت الأقمار	وطابت الأنغام
دم أيها الدهقان	لك العلى والشأن
بك الورى تزدان	والحكم والإلهام
أسبل ستار الفضل	علينا يا ذا الطول
وَعُمَّنَا بالنَّيْل	وأحسن الختام

(والسلام)

(تمت)

رواية لباب الغرام أو الملك متريدات

شخصية ذات خمسة فصول وهي رواية أدبية غرامية حربية

الفصل الأول

الواقعة الأولى

(ترتفع الستار عن هيئة برية، وبها الملك متريدات والوزير أرباط والجند.)

الجميع:

دمت يا قان العلا	ذا جلال وولا
ولك الفخر الذي	كشموس تُجتلى
أنت كشاف الكروب	أنت صهار الحروب
سيفك الماضي الغضوب	كم شجاع جندلاً
آن يا رومان آن	أن تروا حرباً عوان
وتبوء بالهوان	والفنا والابتلا
من رماح راصعة	وسهام قاطعة
وسيوف لامعة	تُردي آساد الفلا
إنهم قوم لئام	بغِيهم عم الملا

ملك:

بشروا الرمان بالويل الويل
كم له وقع على هاماتهم
أنا رب السيف والرمح الذي
أنا متريدات هصار الوغى
ملك يرتد من سطوته
ولي الآساد تعنو خشية
لا أبالي بجموع شمترى
من غضاب كلما جردته
من حسام قاطع الحد ثقيل
وله عند لقاهم من صليل
يجعل الضرغام في الحرب كليل
أنا ذو العليا والمجد الأثيل
كل طود عاصم سامي وقيل
ولي الإقدام والباع الطويل
فرقًا بين دخيل وخليل
هابه كل ضئيل وجليل

الواقعة الثانية

(مونيم - وفوديم - ملك - وزير)

مونيم: الغيرة الغيرة ... النصره النصره ... البدار البدار ... الثأر الثأر، من قاتلي
والدي فليبوليمان، انتقم لي يا مولاي من الرومان، الذين جندلوا أبي ولوعوا بعدها
كربي، وتركوني في احتراق، وحزن ولا يُطاق.

من نصيري يا مليك سواك
أحزم الرزء في الحشا نار حزن
كن مجيري ومنقذي وملاندي
إن بغى الرومان ألبس جسمي
قتلوا والدي وأجروا دموعي
أدام في ذروة الفخار علاك
أحرقتنني وأورثتنني الهلاك
وأذل لوعتي جُعلت فداك
ثوب سقم صاحبت فيه انتهاك
فانتقم لي أطل ربي بباك

ملك:

يا حسامي آن أن أروي ظمك من دمء العدا وأجلوا صدك

رواية لباب الغرام أو الملك متريدات

حاشا ألوي عن أخذ ثأر خليل
صادق الود ولو عدمنا الحراك
كفكفي مونيم أدمعًا بلبلتني
وأبشري بالمننا

مونيم:

... .. إلهي رعاك

ملك:

ويلهم ويلهم إذا ما رأوني
ورأوا للجيش حولي اشتباك
أن يلقوا إلى النجاة نصيرًا
أو ينالوا من المنون انفكاك

إن بغي الرومان يا أرباط قد لوع فؤادي؛ فقد استشاط، لا سيّما قتلهم فليبوليمان الذي كان لنا من أعزّ الخلان؛ فإنهم قطعوا من بيننا علاقة الوداد، وألزموني أن أنصب عليهم بجيوش كالجراد، وأقسم بهذا البتار وأعمارهم وأقلع من الدنيا آثارهم.
أرباط: وفقّ الله أيها الملك سعيك، ونفذ في كل الأمور أمرك ونهيك، ولا زال سيفك في رقاب الأعداء مكين، ودمت محفوظًا بعناية الله ونصره المبين، إلى غاية الزمان، ومنتهى الدوران.

الجميع:

وفقّ الله سراك
ورمي كل عداك
دمت مصحوب السعود
وطئًا هام الحسود
سرّ بنا يا ذا الفخار
والمنا والانتصار
نحن في الحرب نبيد
ولنا البأس الشديد
دأبنا يوم الحروب
يا مليك البشر
بالبلا والضرر
بالصفا والظفر
مشرقًا كالقمر
لبلوغ الوتر
بالقنا والأبتر
كل ليث قسوري
ولنا البطش الجري
شق هام المفترى

جهود القباني المسرحية في مصر

كم أسرنا في القلوب شرراً من سقر
هيا قان المجد هيا حان حين السفر
وبدا النصر زهيا في العلا كالمشتري

ملك: قد سلّمك يا أرباط زمام السدة الملوكانية، ووكلتك مدة غيابي وكالة وقتية، فاحفظ مقام الرئاسة، والزم حقوق السياسة، وإياك أن تخابر ولدي فرناس وإكسيفار، إلا إذا حدث ما ليس في الأفكار.

أرباط: سرّ يا مولاي بالأمان، والله الموفق والمستعان.

ملك: كوني يا مونيم في راحة وسرور؛ فعن قريب بعون الله تحصلين على الحبور.
مونيم: أعانك الله أيها المهاب، وسلّمك ذهاباً وإياب.

ملك: تأهبوا أيها القواد إلى السفر، وعلى الله النصر والظفر.

الجميع: هيا بنا للحروب والقتال، نحن فرسان في البراري والقفار، بسيوف ورماح كالصواعق الشداد في يد الفرسان.

يا عظيم يا قدير، يا سميع يا بصير، اجعل مولانا الشهير كوكباً فينا ينير، يا عظيم
يا سميع يا بصير، اجعل مولانا الشهير، كوكباً منزّهاً علاه، نحن ما لنا مثل، ما لنا
عديل، في الحروب والقتال.

يا عظيم يا قدير، يا سميع يا بصير، اجعل مولانا الشهير، كوكباً فينا ينير.

الواقعة الثالثة

(مونيم - فوديم - أرباط)

مونيم:

حكم الزمان بفرقتي والبين ضاعف حرقتي
وا لوعتي وا حسرتي سلب المنون أحبتي

أرباط:

مونيم ما هذا النحيب صبرًا فذا حزن مذيّب

مونيم:

أرباط عيشي لا يطيب والموت فيه راحتني

فوديم: صبرًا يا مولاتي مونيم.

مونيم: آه نديمتي فوديم، فراق والدي فليبوليمان أثار في حشاشتي النيران، وهذه الحروب المتوالية قد أوقعتني في أشد داهية، وسئمت من الحياة والنياحة، وليس في غير الموت راحة.

فوديم: حسبك يا مولاتي عويلاً ونحيب، واطلبي الفرّج من القريب المجيب؛ فإنه السميع البصير، وعلى ما يشاء قدير.

مونيم: لا فرّج يا فوديم بغير المات، الذي هو راحتني من الحسرات، وبه الخلاص من الأحزان، ومن آفات الزمان.

لحى الله الزمان ولا رعاه	فلا يدع الصلاح بلا فساد
زمان يعقب النعمى ببؤس	ويشقي الناس في كل البلاد
فكم ألقى على الدنيا خطوبًا	وكم أجرى دموعًا كالعهاد
يشئت كل شمل كالمنايا	ويبدل كل قرب بالبعاد
فوا فرط انتحابي واكتئابي	لفرقة من له في القلب نادى

سهم النوى، قلبي انكوى، لما زوى، بدر منير، في سما العز استوى.
الجميع: سهم النوى ... إلخ.

مونيم:

فليبوليمان أيا طود الفخار ظلماً سقاك البين كاسات الدمار
مولانا متريدات ركن الصبر هار عجل بأخذ الثأر أفنانا الجوى

الجميع: سهم النوى ... إلخ.

مونيم:

وفقه وأنصره على الأعداء اللئام واجلُ ظلام الكرب عنأ يا سلام

الجميع:

واسبل علينا الستر وانفي الاصطدام فضلاً فداء الحزن قد أعيا الدوام

الفصل الثاني

الواقعة الأولى

(ترتفع الستار عن هيئة بيت وبه فرناس وأرباط).

فرناس:

أحرق الحب مهجتي وكواها بفتاة تهوى القلوب رضاها
ليس ترضى من المحب بقرب وهو يبغي دون الأنام لقاهها
ما نعتني الأيام عنها بظلم ويح هذه الأيام ما أقساها
بهواها ترى الملوك عبيداً ذات حسن سبحان من سواها
وصلها جئتي وطيب نعيمي وعذاب الجحيم عند جفاها
كيف ترضى مونيم هجري وأني لست أرضى دون الأنام سواها

كيف العمل يا أرباط بمونيم؟ وإلى متى وأنا في العذاب الأليم؟ وبأي جسارة تعاملني بأسوأ معاملة، وتوالي إلى مهجتي سهام هجرها القاتلة، مع أنني أصبحت ملك هذه البلاد، وما بها من الرجال والنساء والأولاد، أما سمعت بوفاة والدي متريدات؟ أم تجهل أنها تحت طاعة أمري في سائر الحالات؟ فوحياتي إذا ما رجعت عمًا بها من الامتناع اختيارًا، فأنا أرجعها عنه جبرًا واقتدارًا. فاذهب الآن وأخبرها بأني في انتظارها، وأني قد سئمت من إعراضها واعتذارها، واستعلم هل قدوم أخي إكسيفار حقيق، أم هو من أنواع الأكاذيب والتلفيق، وعد إليَّ بأصدق الأخبار؛ فإنني لك في الانتظار.

أرباط: أمرك أيها الأجلُّ.

فرناس: سرَّ وعد بالَعجل (يذهب).

الواقعة الثانية

(فرناس)

فرناس:

بهجرك يا مونيم فنيت صدًّا	ولم أبلغ من الأيام قصدًا
وأحكام الزمان عليَّ جارت	بحبك والجفا قد زاد حدًّا
وحقك إنني ملك عظيم	ولكنني لذا لك صرت عبدًا
فلبِّي دعوتي كرمًا وفضلًا	وإلا فالهلاك يكون عمدًا

آه، ماذا ينفعك يا فرناس ملك اليونان والرومان، إذا ما تحصلت على مونيم ربة الحسان؛ إذ ببعدها لا نجاح، وقربها هو عين الفلاح، فلا راحة ببعدهك يا مونيم، وإعراضك عني هو العذاب الأليم، فأه ثم آه من قلبك ما أقساه، كيف النجاة من الآلام، والخلص من حرقة هذا الغرام.

كيف التخلص مما قد بُليت والدهر حاربني ظلماً وعدواناً
أنا العليل ومن أبغى الشفاء بها نوت على تلفي سرّاً وإعلاناً
ما ضرّها لو بطيب الوصل تسعفني مونيم بعد الجفا فضلاً وإحساناً
في حبها ضل عقلي عن طريق الهدى ومن مدام الهوى أصبحت سكراناً

الواقعة الثالثة

(مونيم - فرناس)

فرناس: أهلاً بك يا شمس الصباح، ومشكاة الحزن وزينة الملاح، فلا عدمتك مدا
الأيام والليالي، ولا سقيت من يدك إلا كاسات الوصال.
مونيم: ماذا تريد مني أيها الأمير المصان، فالوزير أرباط أمرني أن أقابلك في هذا
المكان، فإجابة للطلب أتيت، وللأمر لبيّت فسعيت.
فرناس: أو تجهلين يا مونيم ما أنا طالب وما أريد؟ أم تتجاهلين ليزداد عذابي
الشديد؟ أم تعلمي أنني لا أرغب من الدنيا سواك، ولا أطلب منها إلا قربك ورضاك،
فأنت مشتهاي ومرادي، وعليك دون الأنام اعتماداي، فارحمني ضعفي ورقّي لانتحابي؛
فقد زاد وجدي وعظم والله مصابي.

انعمي بالوصل يا ذات الجمال إنما الصبر عن الهجر محال

مونيم:

دون وصلي أخذ روحي فارتجع عن سؤالي إن ذا الأمر ضلال

فرناس:

ذابت الروح بنيران الجفا وغدا جسمي نحيلاً كالخيال

مونيم:

انتبه واصحوا فقلبي قد غدا مثل جلمود فلا ترجو منال

فرناس:

إن يك قلبك صخرًا قاسيًا فممن الصخر جرى الماء الذلال
راقبي الله بصب مغرم صال في أحشائه الوجد وصال

مونيم: ما هذه الحالة يا سيدي؟ أعدمت عقلك؟ أم فقدت رشك ونبلك؟ متى كنت تخاطبني بمثل هذا الكلام؟! أما تعلم بأنني خطيبة والدك الهمام؟
فرناس: أوتجهلين وفاة والدي يا مونيم؟
مونيم: موته ما تأكد أيها الفخيم.

فرناس: بل قد تأكد موته عندي؛ ولهذا أظهرت لك وجدي؛ لتعلمي أنني بجمالك ولهان، وتبلغيني الأمل بعقد الاقتران.

مونيم: كيف تطلب مني عقد الزواج، وأبوك أهداني لأجله عقدًا وهَّاج، وهو علامة الارتباط، ويشهد على ذلك رجال الدولة والوزير أرباط.

فرناس: أما قلت لك إن أبي قد مات؟

مونيم: ارجع يا فرناس عن هذه الجهالات، ولا تُشمت ما لنا من الحساد والعواذل، واخلع عنك رداء الجهالة؛ فإنه داء قاتل، وافتكري يا سيدي في العواقب، وأخرج ذاتك من ظلمة النوائب، وألزم نفسك حفظ العهد والزمَام، ولا تخاطبني بعدها بكلام، يوجب عليك الملام.

فرناس:

ارحمني مونيم حالي ذببت وجدًا وغرام
في الهوى طال انتحابي فاصرفني عني السقام

مونيم:

كف يا فرناس عني واجتنب هذا الكلام
إن ما تبغيه مني أضحى في الناس حرام

فرناس:

أحرقت نار الصدود بالجفا منك وعود
يا حياة الروح جودي لي ولا تخشي صدام

مونيم:

أيها المغرور جهلاً في الهوى قولاً وفعلاً
أنا لا أرضاك بعلاً لي ولو نقت الحمام

فرناس:

ليس في هذا المقال لك خير في المأل
أنا ما بين الرجال ملك حاز احترام

مونيم:

يا أخي البغي كفاك ما به خنت أباك
لا تطع جهلاً هوك وارعى للأهل الزمام

فرناس: اتركي يا مونيم هذا الجدل، وارجعي عن هذه الأحوال؛ فامتناعك لا يجديك نفعاً، ولا بدّ من الاقتران بك قطعاً، ولا تسلي عمّاً يحل بك من الخسران، إذا حاولتي وامتنعتي عن الاقتران.

رواية لباب الغرام أو الملك متريدات

مونيم: ما هذه الحالة والرزية القتالة ... وكيف يمكنني أن أقترن بك أيها الأمير، وأنا لأبيك دون كل كبير وصغير؟! ومن أشاع لك عن وفاته هذا الخبر حتى استندت على فعل هذا الأمر المنكر؟! وما يكون جوابك لأبيك إذا كان الأمر بخلاف؟ عافني يا مولاي وارجع عن هذه الأوصاف التي تجلب لنا الأكدار، وتلبسنا أثواب الذل والعار، وارحم مونيم الواقعة على أقدامك الطالبة الرجوع عن قصدك ومرامك.
فرناس:

طال يا مونيم أيّني وبرى جسمي الغرام
فارحميني حان حيني وانعمي لي بالمرام

مونيم:

يا ملك الكون ارحم حالتي وانفي العناد
أنت بي أدري وأعلم يا فتى دون العباد

فرناس:

بان يا مونيم صبري وفؤادي في لهيب
فاغنمي بالوصل أجري مدمعي أضحي صبيب

مونيم:

أنا لا أرضى لذاتي صاحبًا غير أبيك
والوفا من واجباتي فاقتصر لا أرتضيك

فرناس: كفى يا مونيم، كفى عني إعراضًا وجفاء، فإلى ما أطلب منك قريبًا فتطلبين مني ابتعاد، وأبتغي منك لينًا وأنت لا تزيدي إلا قساوة وعناد؟! فكفاكي أيتها القاسية تجبر وازدراء، واعلمي أنني سأضاعف لك الجزاء، إذا بقيتي مصرّة على هذا العناد، وحاولتي سبيلًا لمسالمتي والسداد، كم عاملتكي بالرحمة، فقابلتيني بالقساوة، وخاطبتكي بالرأفة فأظهرتي الإعراض والعداوة! فأمعني النظر بمن تخاطبين، وافتكري

عن من تمتنعين، واعلمي أنني سيّدك ومولاك، وفي يدي سعادتك وشقاك. وها أنا أعرض لك يا مونيم أمرين، فانظري فيهما وميّزي شأنهما من الزين، وهما الحياة والسعادة بالقرب مني، والممات والشقاة بالبعد عني، فاختاري لنفسك ما يطيب، واعتمدي على السلامة دون التعذيب، وها أنا ذاهب عنك الآن، لتفضلي الربح عن الخسران، ويتم الأمر حسب المراد، ونكتفي شر هذا العناد.

الواقعة الرابعة

(أرباط)

أرباط: إن خبر قدوم أخيك يا مولاي صحيح، وعن قريب يحضر إلى هنا وترى وجهه الصبح.
فرناس:

وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

أفهمت سبب مجيئه إلى هذه الديار؟

أرباط: لا يا سيدي، ما تحصلت منه على فرصة الاختبار.
فرناس: أظن أنه سمع بوفاة أبيه الملك متريدات، فأتى طامعًا في الملك وبلوغ الغايات، وهذه عليه أبعد مرام، ودونه حد هذا الحسام.

أرباط: ما فهمت منه يا سيدي أدنى إشارة، وما أظن مجيئه إلا بقصد الزيارة.
فرناس: إن كان ذائر فحباة وكرامة، وإن كان مشاجرًا فخرًا له وندامة، فسِر واستعلم عن مقصده بقدر الإمكان، وارجع إليّ بالخبر الصحيح في هذا المكان.

أرباط: أمرك يا ذا الشهامة.
فرناس: سرّ مصحوبًا بالسلامة.

الواقعة الخامسة

(فرناس - مونيم)

فرناس: وها أنا ذاهب عنك الآن يا مونيم، لتفضلي الرجوع إلى السبيل المستقيم، وأؤمل أن أراك موافقة لي فيما أريد، لتحصلي بعدها على الرفعة والحظ السعيد، باقتراك بالملك فرناس، صاحب البطش والشهامة والبأس.

(ويذهب)

الواقعة السادسة

(مونيم)

مونيم: وا كرباه، وا عذاباه ... وكيف يمكني أن أقترن بمن لا أحبه ولا أرغب أن أراه، وأعيش بعيدة عن أصبحت قتيلة هواه، منية القلب إكسيفار، صاحب البهجة والوقار، وقرّة العيون، من أورثني الشجون، وحملني الوجد والغرام، وقيدني بسلاسل الهيام، أنا ألبست على فرناس الأمر، وخادعته بالتمويه والمكر، وأظهرت له حب أبيه، مع أنني لا أرغبه ولا أشتهيه، وأسأل رب الأرض والسموات، أن يلحق فرناس بمتريدات، ويبقى لي حبيبي إكسيفار، الذي تخجل لحسنه الأقمار، متى أرى طلعتة البهية، وأجتني بمحاسنه السنية، إكسيفار ... إكسيفار، آه، أحرقتني النار، إلى ما أقاسي في هواه العنا، وما كنت أحصل على المنا، يا ترى عنده ما عندي من الغرام، أم هو في راحة من الهوى، وأنا حليفة السقام، أنا الأسيفة الأثرية، أنا المظلومة الكثيرة، التي أحرمت أباه، والحبيب جفاها، وألوعها الزمان، في كل نكبة وهوان.

من مجيري من لظى نار الغرام
بان عني كلما أرغبه ...
والدي غالته أيدي الظالمين
أو نصيري يا ترى بين الأنام
وعلاني كل قهر واصطدام
وحبيبي القاسي ما كان يلين

يا حياتي رق لي قلبي طعين واشفه بالقرب يا نسل الكرام

ما لي إلا أن أذهب إليه، وأترامى على قدميه، وأتوسل به أن يخلصني من أخيه،
وأقدم له قلبي فعساه يرتضيه، وبعدها أحصل على الإيناس، بالقرب منه، والبعد عن
فرناس.

الواقعة السابعة

(إكسيفار - أرباط)

إكسيفار:

وله مدا الأيام ختل غائل	الدهر إن صافى فظلُّ زائل
دكت بنورك يا ظلوم جنادل	يا دهر كم أرديت من بطل وكم
ملك بأحكام الرعية عادل	تَبًّا لدهر جار بالحكم على
من مكرمات عادلتها فضائل	ملك رحيم في البرية كم له
عنهم وحلت في البلاد مشاكل	فجعت به اليونان وانقطع الرجا
بزوال من هو للمراحم فاعل	تعسًّا لأيام بها ظهر الأسى
حتى أراه ودمع عيني هاطل	أبكيه ما بقيت حياتي بعده

واه، وا حزناه! من خبر كلم فؤادي، وأضاع عقلي ورشادي، أسفًا عليك يا ولدي
متريدات، يا من جدت بفراقه الحسرات، قتلك فرقة الطغيان، وأورثتني بعدك الأحزان،
آه من الدهر وبلاه القهر.

أرباط: أرفق بنفسك أيها الأمير.

إكسيفار: عظمت كروبي أيها الوزير، ولاعني البين أشد التيعاع، وحمّلني الدهر
خطوبًا لا تستطاع، وأعظم من هذه الخطوب والكروب، عداوة أخي الكنود العضوب،
وأحقاده التي هي ينبوع الشرور، وتجده أن يكون ضدي في جميع الأمور، وحيث إنه
منافق وأنا متّق، فبعيد علينا أن نتفق.

أرباط: وما سبب عدم الاتفاق؟

إكسيفار: أوتجهل غدر أخي والنفاق اللذان انطبع عليهما، ولا ينفك لحظة عنهما، أما كنت تنظر بغضه لي ولوالده في كل آن، وحبه الزائد ورعايته لأعدائنا الرومان، أما هو السبب في موالات الحروب والقتال، والذي جرأ الرومانيين على أقبح الفعال، أما كان ينقل لهم أخبارنا ويحرضهم دائماً أن يخربوا أمصارنا، ويحترم دائماً أمورهم، ويروح غامضهم ومشهورهم، أما هو مشهور لدى جميع البريين أن جميع حركاته رومانية، أما هيئ الشعب ضد والده مراراً، وزين لنا المخالفة مع أعدائنا الأشرار، ومع هذا المكان يظهر الحب الزائد لأبيه، ويفعل شراً كلما يكدره ويؤذيه، وحيث الآن قُتل والده وبلغ المراد، فلا بدّ حالاً ما يظهر لي العناد، ويفوق على هذه الأسباب سبب واحد، يجبر أخي أن ينصب لي أشراك المكائد، وتدور رحى المفاضلة، لتحصل بيننا المقاتلة.

أرباط: وما هو السبب الذي يجبر أخاك أن ينصب لك الشرك؟

إكسيفار: آه ... هو شيء كتمته في صدري، وسيصحبني يا أرباط إلى قبري، وهو حبي لمونيم ذات القوام القويم، الذي خلد لوعتي، وأطلق عبرتي، وأثار النار في فؤادي، وحرمني لذة رقادتي، ورهباً من والدي متريدات، كنت أكتمه وأكابد الحسرات؛ ولهذا طلبت من أبي مقاطعة كلسوس، فأجاب طلبي وصرت حليف النحوس، واخترت البعد عن الإقامة؛ لأسلم من غوائل الملامة، وكذل أعطى أخي مقاطعة البون، لما رأى من المخالفة والجنون، وقصد عدم رؤيته والراحة من ثقافته، ومنذ حكمت في كلسوس إلى الآن، وأنا في وطيس الكروب والأحزان، رقادتي سهادي ورشادي فساد، وسروري كمد وحبوري نكد، وأعظم شيء أوهن من الجنان، هو أيها الوزير الكتمان، خشية من أبي أن يعجل عطبي، وحيث الآن قُتل والدي وشرب كأس الدمار، حضرت لانتقم من أعدائه الأشرار، وبعد حين من الزمان، أعرض لدى مونيم قلبي المهان، وأظهر لها وجدتي المكين، فعساها تقبلني لها قرين، وأعيش معها بالصفاء، حاصلاً على الراحة والشفاء.

أرباط: مونيم يا سيدي لا ترغب سوك، وقصار آمالها أن تراك.

إكسيفار: وأنا بغيتي رضاها، ولا أشتهي قرينة سواها، ولكن أيها الوزير، بلغني أن أخي الخثون الحقير، أظهر لها الحب والتسهيدي، وانخلط عليها بعنف شديد، ومراده أن يجبرها على الاقتران، إذا قابلت طلبه بغير الإذعان.

أرباط: نعم يا سيدي، وقع ذلك من أخيك، ولكنها رفضت طلبه رغبةً فيك، وأظن أنها لا تجيب له طلب، ولو أذاقها أنواع العذاب والعطب.

إكسيفار: وأنا لا أسلمها له مدا الزمان، وأجبره ألا يذكرها تجاه إنسان، فسِرَّ وبشَّره بضد مراده، وحذَّره أن يرجع عن غدره وعناده، وإلا أسقيه كأس الدمار، من حد هذا البتار، إذا خالف مقاصدي ولو مرة، أرجع عليه غدره وشره ... وأنت من الآن، فاختر لنفسك سيِّدًا منَّا، أو فاعتزل في كل الأمور عنَّا، وجانب كل حسن وقبيح، لتعيش صريحًا ومستريح.

أرباط: ما هذا الكلام يا سيدي إكسيفار؟ أتظن أنني سواك أختار، وأعيش في ظل غيرك، وأتنعّم في خير غيرك وبرك؟ وغاية مقصدي يا ذا المكارم أن تقبلني لزهنك خادم.

إكسيفار: أنا أقبلك أيها الوزير، وأرضاك لي سميرًا ومستشيرًا، وأجعلك في سائر الحالات محل والدي الملك متريدات، فسِرَّ وأخبر مونيم بحضوري، وحذَّرناس أن يعاكسني في أموري، وعد إليَّ بالجواب.

أرباط: أمرك أيها المهاب (ويذهب).

الواقعة الثامنة

(إكسيفار)

إكسيفار:

الحب قد رشق الفؤاد بجمرة	فغدوت من نار الغرام بحرقتي
مونيم جودي بالوصال فإنني	أهوى المنية كي تخف بليتي
إن الممات لمغرم ألف الجوى	هو راحة ومتى أفوز براحتي
مونيم، ما هذا التجافي	رقي فذا الإعراض كافي
حسب اللقا يا نور عيني	منك توافيني وصافي
كم ذا التجني والبعاد	يا منيتي ضاع الرشاد
أنت المننا والمراد	ووصلك للقلب شافي

رواية لباب الغرام أو الملك متريدات

الواقعة التاسعة

(إكسيفار - مونيم)

مونيم:

جورًا على قلبي حكم دهري بالأذية صدر
وبات قلبي في ألم وقلب من أهوى حجر

إكسيفار:

مونيم ماذا الارتباك

مونيم:

دخيلة وافت حماك فرناس لي نصب الشراك
أغثها

إكسيفار:

... لا تخشي ضرر

مونيم:

يا سيدي كن مشفعا لحالتي ومنصفا
أصبح جسمي تلقا وأنت لا تدري الخبر

إكسيفار: أبشري يا مونيم بالنا، والسلامة من كل عنا، واشرح لي ما نابك من فرناس، لألحقه بسكان الأرماس.

مونيم: اعلم يا سيدي، أنه أتى مشهراً خبر وفاة أبيه، وكلفني به الاقتران، مع أنني لا أرغبه ولا أشتهيه، وعن قريب يحضر إلى هذا المكان ليجبرني قهراً على الاقتران، أو يذيقني الدمار، إذا خالفت ما يختار.

إكسيفار: كفى، كفى يا مونيم هذه الدموع، وستنظرين رأس فرناس مقطوع، ورأس كل مقعد مهان، من اليونان والرومان، ولا بدّ ما أشق الصفوف، وأبدر المئات والألوف، وأرجعهم جميعاً إلى الأعقاب، وألجئهم إلى الكهوف والأشعاب، وأذيقهم كاس العطب، بحد هذا المشطب.

بناو الدنيا كما خضع الزمان	أنا البطل الذي خضعت لسيفي
أخوض بها ولا عاش الجبان	إذا هاجت بحور الحرب يوماً
ومن كيد الأعداي لك الأمان	فكوني يا مونيم بطيب عيش
يقدُّ الهمام إن وقع الطعان	وسوف ترين لي في الحرب سيفاً

مونيم:

ويخشى السيف بأسك والسنان	لغير علاك لا يعنو العنان
له ملا الدنيا والإفك شان	أيا رومان سوف ترون قتيلاً
وعد بالخسر حاق بك الهوان	ويا فرناس خاب رجاك فاقصر
بعز ما أنار النيّران	رعاك الله يا مولاي فاسلم

إكسيفار: ستنظرين يا مونيم فعال إكسيفار، وكيف يحصد رءوس أعدائه الأشرار، وكذلك أخي فرناس ... أخي فرناس، أخمد منه الأنفاس، وأذهب روحه إلى صقر، إذا بقي على غدره والأثر ... ولكن يا ذات الجمال، أتمسحي لي بعدها بالوصول، وتبقليني لك قرين، وتتنقذيني من هذا العذاب المهين؛ لأنني قتيل عينيك، وأسير بين يديك، فارحمي يا مونيم حالي، وأصرفي حرقتي وبلبالي، واعلمي أن سعادتني في رضاك، وشقاوتي في هجرك وجفاك، فعامليني بالإحسان، وخلصيني من الأحزان، وتأكدي أنني أموت قتيل الغرام، إذا رفضتي مسألتني والسلام.

بقربك يا مليحتي أسعفيني فوصلك راحتني وجفاك أيني

لقد هدم الجفا أركان صبري
فرقّي وارحمي حالي فقلبي
وقد أصبحت مأسور التصابي
وقلبي على جمر الشجون
لقد لعبت به أيدي المنون
وليس سوى اللقا منك معيني

مونيم:

دعيني يا خطوط وفارقيني
ونلت مناي من محبوب قلبي
فيا بشراي أتحنفي زمني
فما أحلاه لما قال لطفًا
فقد قرت بما تهواه عيني
وحاسم لوعتي ومبين بيني
بدره عقده الزاهي الوصين
بقربك يا مليحة أسعفيني

أنت يا سيّدي تحب مونيم؟
إكسيفار: نعم، نعم، وبسيف لحظها كليم.

مونيم: وا فرحاه.

إكسيفار: بعد ترحاه (يتعانقا).

الاثنين:

بشرى لنا لننا الأمانى
طب بالصفاء أه يا جناني
يا فرحتي لاحت سعودي
ونلت من ورد الخدود
وأشرقت شمس التهاني
قد نلت لذات التداني
ترهوا على رغم الحسود
لثمًا من الوجد شفاني

الواقعة العاشرة

(إكسيفار - مونيم - فرناس - جند)

فرناس:

سلامي على ذات الجمال التي سبت
معاطفها الأغصان بالتيه والعُجب

وتأقت على البدر المنير بوجهها ضياء وضنت بالتواصل والقرب
فهيأ بنا يا منية القلب للقا فقد آن وقت الأئس يا ظبية السرب

مونيم:

يا طالباً منى الوفا النجم منه أقرب
كدرت أوقات الصفا منى وعز المطلب

فرناس:

إلى متى هذا الجفا وأنا بقربك أرغب
كفك مونيم كفى لا شك قلبى يغضب

مونيم: اعلم يا سيدى، أنى لا أقترن بك لأسباب، إذا أردت معرفتها فأنا أشرحها لك يا مهاب.

فرناس: اشرحى لى جل أفكارك، ولا تبقي شيئاً من أسرارك.
مونيم: إن لا يخفاك أيها الربيال، أنى من نسل ملوك وأبطال، وأبوك خطبني من أبى من منذ سنين فأجاب طلبه؛ لسمو نسبه ونسبى، وقبل عقد الزواج حدث ما يسبب الانزعاج، وهي الحروب السالفة بين أبيك والرومان، وكان من المحاربين مع أبيك أبى فليبوليمان، فأسر وقُتل تحت اسم أبى مونيم قرينة عدوهم والدك الملك الفخيم، والآن قتلوا والدك الملك متريدات، وجددوا لى المصائب والحسرات، فما كفاني ذلك قهراً حتى أقترن بك عنوة وجبراً، وأنت أول متحد مع الرومان الشاحذين سيوف البغى والعدوان، فحوّل أفكارك عنى أيها العاتى، ودون اقترانى بك زهاب حياتى.

فرناس: ومن أخبرك أنى متحد مع الرومان؟

مونيم: اتّحادك مع الرومان لا يجهله إنسان، وأكبر دليل على ما قلتة يا ذا الشئون اختلاط عساكر الرومان بعساكر البون، مع أنك أميرها وحاكمها وكبيرها، فوجود هذه الأسباب هي المانعة من الاقتران، فدعنى بالله عليك وشأنى، ولا تزدنى حزناً فوق أحزاني.

فرناس: لا لا ... إن أسباب رفضك الاقتران لا لكوني متحد مع الرومان، بل لأسباب فهمتها الآن، وستكون عليك وبالأخص خسران.

إكسيفار: مهما كانت أسباب امتناعها تكون، وأنت ما حملك على إجبارها يا خئون، مع أنها لا ترضاك ولا ترغب أن تراك؟!!

فرناس: التزم حدك يا زميم، ولا تعارضني في أمر مونيم.

إكسيفار: وكيف لا أعارضك بأمر هو عين العار، وألبستنا أثواب الفضيحة والشنار، وماذا تقول يا ترى الملوك والأمراء إذا سمعوا بهذا الفعل الذي لا تفعله الجهلاء، أما يجب عليك أن تقدم على شهوتك الانتقام من قاتل والدك يا قليل الزمام، فاصحوا من سكرتك والذهول، وارتجع عن هذا الزيغ يا جهول، وبادر لأخذ الثأر من أعدائنا الرومانيين الأشرار، وبعد بلوغ الآمال لكل مقام مقال.

فرناس: وها أنا في احتياجك أيها المهان، حتى تشور عليّ بإشهار الحرب على الرومان، ومن أنت أيها الجبان من الأبطال، حتى تطلب مني إشهار القتال، أما تعلم أنني ملك اليونان والرومان، والمتصرف المطلق في جميع البلدان، أوتجهل أنني ملك ومولك، والمذيق لك إن خالفتني الهلاك، فاحذر أن تفوه بشيء أمامي، وإلا أدقتك المنون من حد حسامي.

إكسيفار: وبأي جسارة يا أنذل الأنام، تهدد مثلي بهذا الكلام، وتعلمني أنك ملك عظيم، وشيء غليظ جسيم، أنظن أنني أخافك أو أخشاك، أو أرهب بأسك لي يا أفاك، فدونك مبارزتي وقتالي، لتذوق الموت من نصالي.

فرناس: صه يا جبان وجعبة الإطعان ... دونكم هذا النذل فاقتلوه، وإلى نار الجحيم أرسلوه.

إكسيفار: ارجعوا يا لئام، قبل أن تذوقوا الحِمَام ... وأنت ما أوقفك يا جبان عن الحرب والطعان، فبادر إن كنت من الأبطال، لترى من حسامي الأهوال.

فرناس: ألك أيها الأحقر، حسام بين الرجال يُذكر، أم حسبت أنني امتنعت عن قتالك ارتجاع، فما هو وحياتي إلا احتقارًا بك يا بلكاع.

إكسيفار: دع عنك يا جبان هذه الأعذار، وأسرع لشرب كأس الدمار.

في الحرب تعرف يا فرناس أفعالي وليس تخفى على الفرسان أهوالي
إن كنت تجهلها فاليوم تعرفها حقا وتدرك مني صدق أقوالي

أنا الشجاع الذي تعنوا السباع له وتختشي في الرحى من طعن عسالي

فرناس: صه يا مهذار، وحذاري حذار؛ فقد أسأت الأدب، وجزاؤك حد هذا المشطب.

أنا الذي لا يهاب الموت إن سعرت نار الوغى بين أبطال وأقيال
أنا المنون لمن يبغي مخلصمتي وهمتي ترشق الدنيا بزلزال
دع عنك ما أنت مني الآن طالبه أو تسقى كأس الرد من حد فصال.

إكسيفار: سترى من يُسقى الردى، ويذهب سعيه سدى (يتبارزان).

يا ساقط الهمة خذ ضربة من صارم تسقط منه الجبال

فرناس:

وأنت خذ أعظم منها فلا أظن تلقى مثلها في القتال

إكسيفار:

كذبت يا ندل بما قلته فأنت عندي في قدم خيال

فرناس:

كن مستعداً والقى مني أبتـر حرباً شديداً يردي أسد الدجال

مونيم: إلهي، ما هذا البلاء العظيم والخطب الجسيم، ارحمهما يا بديع السموات،
وخلصهما من البليّات ...

(لحن)

بالله ماذا الاعتدا؟

رواية لباب الغرام أو الملك متريدات

الجميع:

يا أخوة صاروا عدا.

مونيم:

أرواحنا لكم فدا.

الجميع:

يا ربنا أكفيهما شر العدا. أمان، أمان، أمان، أمان.

مونيم:

هيا اتركوا أمر الجدل.

الجميع:

واسقوا أعادينا النكال.

مونيم:

بالله أصغوا للمقال.

الجميع:

وبادروا لأخذ ثأر الوالد الشهم الهمام. أمان، أمان، أمان، أمان.

الواقعة الحادية عشر

(أركاس - مونيم - فرناس - إكسيفار - جند)

أركاس: لكم البشرى أيها الأميران.

فرناس: ما الخبر يا أركاس؟ عجلّ بالبيان.
أركاس: إن شاطئ البحر قد امتلأ بالعساكر من سائر الجهات، فذهبنا لكشف الخبر فرأينا والدك الملك متريدات وهو مقلد بحسامه المشطب، وخبر وفاته قد تكذّب.
إكسيفار: والدي قد أقبل؟
أركاس: نعم أيها الأكمل، وقد نزل لملاقاته الوزير أرباط وجميع رجال الدولة بكل انبساط، فبادرا لملاقاته، لتحصلا على مرضاته (يذهب أركاس).

الواقعة الثانية عشر

(فرناس - إكسيفار - مونيم - جند)

إكسيفار: قد منعنا يا مونيم الأقدار، عن بلوغ الآمال والأوطار.
مونيم: نعم أيها الأمير الأجل، خاب القصد والأمل، وتأكدت ألا خلاص من أبيك ولا مناص، فأستودعك الله أيها الأمير.
إكسيفار: اذهبي بكلاة السميع البصير (تذهب مونيم).

الواقعة الثالثة عشر

(إكسيفار - فرناس - جند)

فرناس: وأنا بقدم أبي خابت مقاصدي، وتوارت سعودي، وفقدت مساعدي، وأصبحت عرضة للأخطار، من غضب والدي العنيد الجبار ... فانهبوا الآن أيها الجند؛ لأن لي مع أخي قصد (يذهبوا الجند).

الواقعة الرابعة عشر

(فرناس - إكسيفار)

فرناس: قد مضى ما مضى يا إكسيفار، وعلينا الآن أن نستخدم الأفكار، لنخلص من العذاب الشديد، وغضب والدنا الجبار العنيد؛ لأنك تعلم قساوته وجبره وعداوته، خصوصًا إذا علم ما جرى بيننا وبين مونيم، فيوقع بنا كل ضرر وبلاء جسيم.

إكسيفار: وأنا ما جرى بيني وبين مونيم؟

فرناس: أحسبت يا إكسيفار أنني صميم، أما سمعت كلامكما عند الوداع، وصار لي عن حالك وحالها اطلاع، ولكن فلندع هذا الأمر لوقت آخر، وندبر أمور، نحصل بها على الحبور.

إكسيفار: وما هو التدبير يا سيد الآراء؟

فرناس: التدبير أن ... أن نقتل آبانا ونخلص من العنا، قبل أن يبطش بنا، ويوصل إلينا ما يؤذينا، وأنا وأنت نملك جميع البلاد، ونحكم على سائر العباد.

إكسيفار: دع يا فرناس هذا المقال، ولا تتمسك بأذيال المحال، فمهما كانت طباع والدي ردية، فأنا لا أطاوعك في أمر يوصل إليه أدنى أذية، وهل أنا عديم النخوة بهذا المقدار، حتى تكلفني قتل والدي يا غدار، أما هو ينبوع ذاتك وذاتي، والسبب في حياتك وحياتي، فأنا لا أتجاسر على فعل ذلك، ولو سقاني والدي كنؤس المهالك، ولا أقدم له غير الطاعة والاحترام، مع عدم مخالفة أوامره على الدوام، وأنا أبشرك بأنك لا تسود ما دمت مصرًا على هذا البغي يا جحود.

فرناس: اعفُ يا إكسيفار عني، واكنم ما سمعته مني؛ فقد اعترفت بأوزاري، وارتجعت عن أفكارني، وأعاهدك ألا أخرج بعدها عن طاعة أبي، ولغير مرتضاته لا يكون طلبني، وحيث علمت أمرك وعلمت أمري، فأكنم شرك وتكنم سري، والناجي منَّا لا يتخلى عن أخيه، إذا أبصر عين الغدر من أبيه.

إكسيفار: هذا الأمر أعاهدك عليه، وتنجح جميع أفكارني لديه؛ لأنه عين صلاحك وصلاحني، وبه نجاحك ونجاحي.

فرناس: هيا إذن لملاقة أبينا، الله يحفظه ويحمينا (لنفسه): إن أبقيت عليك أو على أبي، فلا أكون فرناس أيها الغبي.
إكسيفار: ولم توقفت عن الذهاب؟
فرناس: هلمَّ أيها المهاب.
الاثنين:

أتى ذا الملك مولانا المعلّى فغض الطرف عن ملك المعالي
وها نحظى بلثم الكف منه وربّي سابل ستر الأمالي

الفصل الثالث

الواقعة الأولى

(ترتفع الستار عن هيئة تخت ملوكي، وبه الملك والوزير وإكسيفار وفرناس وأركاس والجنود).

الجميع:

مظهر لسعد تجلّى فوق أفلاك الكمال
وبه الكون تحلّى وازدهى وجه الجمال
يا ليالي الأّنس عودي عاد سلطان الوجود
بعلامات السعود والمعالي والجلال
ملك سامي المناري نو وقار واعتبار
دام في أعلا فخار فائتًا نور الهلال

ملك:

زمان لعبوب بهذا الأّنام وكلُّ يود نوال المرام
وما كل سارٍ يحل بالديار وما كل طير يطول الغمام

وما كل عانٍ ينال مراما وما كل عين تذوق المنام
فما الدهر إلا ظلوم خئون كثير التعدي قليل الزمام
كليث الدحال يرينا ابتساماً ويبطش من بعد ذا الابتسام
نود الدفاع بدر التآني فيغزي الدروع بسيف الصدام
فيا قلب صبراً ولا تياس فإنني صبور جسور همام

ما فهمت السبب الذي ألجأكما يا إكسيفار لأن كلاً منكما يترك مقاطعته ويأتي إلى هذه الديار.

إكسيفار: السبب في مجيئنا أيها الولد الجليل، هي أكاذيب أهل العدوان والأضاليل، التي أشاعوها في جميع البلدان، بأنك قُتلت في بلاد الرمان؛ ولهذا جئت وجاء أخي فرناس، وكل مناً لا يعي على أحد من الناس، وعزمنا على الانتقام وأخذ الثأر من أعدائنا الرومانيين الأشرار، وفي أثناء عزمنا على هذا الأمر، وردت لنا البشائر، بتشريفك من البحر، فحمدنا المنعم الراحم، الذي رذك إلينا سالم، وأسرعنا للالتقاء؛ لنحصل على رضاك، فهذا يا صاحب البطش والبأس، السبب في مجيئي ومجيء أخي فرناس.
ملك: أصادق أخوك يا فرناس؟

فرناس: نعم يا معدن الإيناس، هذا الخبر الذي سمعناه، والأمر الذي قصدناه، وقد اكتفينا والحمد لله العظيم، بتشريفك سالماً من كل خطب جسيم، ونسأله تعالى أن يحفظ ذاتك العلية من الزمان، وينصرك على الأعدا في كل آن ومكان.
- أنا لا أشتبه بصدقك يا فرناس، ولا بصدق أخيك الخالي من الأدناس، وحيث إنني رجعت مكسور، وخائباً مقهور، وقد سمحت الإرادة باجتماعنا بعد مشقة عظيمة، وحروب هائلة وخطوب جسيمة، فأرغب أن أتمتع قليلاً بالراحة، وأخبركم بعدها بما ترغبون إيضاحه، وتدبر أمور نحصل بها على النجاح، والفوز على الأعداي بعناية الملك الفتاح، فاذهبوا بالسلامة الآن، وحين الطلب تحضران (يذهبوا الجميع ما عدا الملك والوزير).

الواقعة الثانية

(ملك - أرباط)

ملك:

إلى ما يميل الحظ عنى ويرغب
وأستقبل الأيام وهى عبوسة
حسامى وعزى لم أجد لى سواهما
ولا بدع إن صادفت أعظم شدة
فوا عجباً ممّن أود لقاءها
ألين لها قلباً وأرضى بحكمها
وأطلب منه نصرة وهو يهرب
وأستضحك الآمال وهى تغضب
معيناً إذا ما غرّ سعديا مطلب
بما أرتجى فالحرُّ يشقى ويتعب
فمنى لها قرب ومنها تجنّب
على فتقسوا كل حين وتغضب

إننى بعد معاناة الحروب، ومقاساة الأهوال والكروب، قد رجعت إلى الوطن، وأنا فى تيار الأجن، من القهر والكسر، وعدم الفوز والنصر، فرأيت ولدى الخائنين، قد حضرا إلى هنا بكل قبح وشين، لما شاع عنى من الأخبار، بأنى شربت كأس الدمار، ولكن رجوعى سالماً إلى الأوطان، ألجأهما إلى التزوير والبهتان، فاكشف لى يا أرباط جميع الأسرار، التى فقحتها من فرناس وإكسيفار، وحذاري من الكتمان؛ لأنامن الخسران.
أرباط: إن أول من أتى هو الأمير فرناس، وأشاع خبر قتلك بين عموم الناس، وبقينا مدة بين الشك واليقين، إلى أن حضر الأمير إكسيفار أسفاً حزين، وأكّد لنا بفزارة دموعه وشدة احتراقه وعدم هجوعه.

ملك: وما فعلا بعد ذلك؟

أرباط: إكسيفار أياها المالك أزعم على الانتقام من الرومان، وفرناس مانعه عن ذلك الشأن، أملاً أن يطرده من هذه الديار، ويقترن بعدها بمونيم ذات الافتخار، ويصير ملكاً وسلطان، وحاكماً على جميع اليونان والرومان.

ملك: وهل اجتمع فرناس بمونيم؟

أرباط: نعم أياها الفخيم؛ فإنه بحال وصوله استحضرها وطلب اقترانها بعدما أخبرها بأنك أياها المصون، قد سقيت كأس المنون.

ملك: وما كان جواب مونيم لفرناس؟

أرباط: مونيم يا سيدي أرجعته باليأس، بعدما تهددها بالإعدام، إذا رفضت قصده والمرام.

ملك: آه يا لك من ولد خئون، أهكذا سؤل لك الجنون، وجراك على خيانة أبيك، فأبشر يا فرناس بما لا يرضيك، من حد هذا الحسام الذي يذيقك الحمام. وإكسيفار ما تعرّض لمونيم؟

أرباط: لا يا مولاي الفخيم، إكسيفار ما زاع أسرارته، ولا أوضح أفكاره، ولا أبصرنا منه سوى الاهتمام، والرغبة في الحرب والانتقام.

ملك: بالحرب والانتقام، سنستوضح المرام، ونميز الصدق من التزوير، بعون الله أيها الوزير.

أرباط: أنت يا مولاي أعلم بفرناس الجري، وأدرى بإكسيفار البري، وأنا أخبرتك بالظاهر، والله أعلم بالسرائر.

ملك: أنا لا أشك ببراءة إكسيفار، وما عنده لي من الطاعة والاعتبار، ولكن ذلك كان من قديم الزمان، وأما بعدما سمع بوفاتي، ربما صار كأخيه عاتي، فلا بدّ من الفحص والتدقيق؛ لنعرف العدو من الصديق، ونقابل العدو بالإعدام، والصديق بالإحسان والإنعام. آه من زماني الغادر الخوّان، كيف أوقعني في أشراك، وحملني على بلاء وارتباك، وظفر أعدائي، وطال عنائي، وجراً ولديّ على فعل الزيغ والغي، فأزعما على الخيانة وقلة الحفظ والأمانة.

لا يرتجي المرء حفظ الود من أحد	ولا يعوّل في الدنيا على ولد
فالغدر في الناس طبع لا يغيره	شيء فيا قلة الإنصاف والمدد
هم والزمان على نهج الفساد سروا	في كل حال وقد ضل عن الرشد
كيف التخلص مما قد بليت به	وقد تجردت عن صبري وعن جلدي

أرباط: قد أقبلت يا مولاي مونيم.

ملك: سرّ من هنا أيها الفخيم؛ لأحظى بها وحدي، وأبذل في تقريرها جهدي.

الواقعة الثالثة

(ملك - مونيم)

مونيم:

بزغ الهنا بالطالع المسعود
يا أيها الملك المعظم شأنه
شرفت ملكًا أنت عين حياته
وأضاءت الدنيا بخير وقودي
لا زلت بالتوفيق والتأييدي
يا غاية المأمول والمقصودي

ملك:

أهلاً وسهلاً يا مونيم ومرحباً
إن ساءني دهري ببعد محاسن
بك بالتقرب منك أكبر عيدي
عن ناظري فالقلب غير بعيدي

مونيم:

أهلاً وسهلاً ومرحباً
وتفرقت أيدي سبا
ألبستنا ثوب الهنا
ونلنا غاية المنا
ملأت ذا الكون شعاع
أكدارنا بالاجتماع
بعد العنا والانقطاع
بالقرب يا ذا الارتفاع

ملك: أنا لا أقدر أن أصف لك يا مونيم، أشواق قلبي الكليم، الذي لاعه الهوى،
وألهبته نار الجوى، وأرغب بعد هذا الفراق، أن نجتمع أيام التلاق، بتهاني الاقتران،
قبل عواقب الزمان؛ لأنني رجعت مكسور، وخائباً مقهور، وعازم بعد حين، بمدد الله
المعين، أن أستعد لقتال الرومان، وأخذ لك بثأر أبيك فليبوليمان، فبادري الآن للسعادة،
وحصول الفوز والإفادة، قبل موانع الدهر، الذي طبعه الغدر والكدر.

مونيم:

أمرك يا رب العلا
عندي هو الأمر المطاع

فأنت سلطان الملا وأنت قنَّاص السباع
إني لهذا بانتظار وليس لي عنه امتناع
وبه حبوري والفخار وسعادتي والارتفاع

ملك: حيث الأمر على هذا المنوال، فهيا بنا إذًا لعقد الاقتران في الحال ... ولم توقفت عن الذهاب؟ هل لك مانع؟ ما الجواب؟

مونيم: لا يا سيدي ليس لي مانع ... ولكن ...

ملك: ولكن ... ما هذا الدمع الهامل؟

مونيم: حزنًا يا ملك الزمان، على والدي فليبوليمان؛ فهذا الذي أجرى دموعي، وأحرمني لذة هجوعي، وعلى كل لا أرغب عما تريد ... ولا ...

ملك: ولا ... الخلاصة بلا ترويد.

مونيم: الخلاصة ... أن ...

ملك: أن لا ترغبين غير فرناس المطبوع على الأdnاس.

مونيم: ما هذا الكلام أيها الجرفاس؟ وما أخبرك أنني أرغب فرناس؟

ملك: امتناعك يا فاجرة، روغانك يا خاسرة، أحسبت أنني ما أخذت الخبر، وعرفت ما جرى وتدبّر، بينك وبين فرناس، المخاطر الخناس، وكيف تجاسرتي على نقض الزمام، مع أنك لي من سنين وأعوام.

مونيم: لا تظلمني أيها الهمام، أنا ما نقضت لك ذمام، ولا اجتمعت بفرناس، ولا بأحد من الناس، وأعلم أنني مسلمة لك من أبي، ولغير قربك لا يكون طلبي، فأمرني بما تريد يا ذا الشجاع، ولا يكون جوابي لك سوى الطاعة.

يا عليك الكون مالي مقصداً إلا رضاك
وأنا في كل حال لم أزل تحت لوك
لست أعصي لك أمراً يا فريداً في الزمان
كل من في الكون طراً يرتجي منك الأمان

ملك: وكيف أنكرت اجتماعك بفرناس؟ مع أنه أرشفك من حديثه أطيّب كاس، ووعدك أن يجعلك ملكة اليونان والرومان، إذا أحببت طلبه وقبلت به الاقتران.

مونيم: نعم يا ملك الزمان، ما تفضلت به كان، ولكنني كتمت عليك الأمر، لما رأيته مغمومًا من القهر، وقصدت ألا أزيد على الكرب كربًا جديدًا، فهذا يا ذا الفخار ما جبرني على الإنكار، وها أنا لك الآن مطيعة، ولأوامرك سميعة، ومهما ...
ملك: ومهما ... والغاية؟

مونيم: الغاية بلا شك لا أرغب غيرك ... إك ... إكليل المجد والتعظيم، الذي سأناله بقربك أيها الفخيم.

ملك: قد لاح لي منك أمور، توجب البغضاء والنفور، وهي التردد في الكلام، وعدم إظهار المرام، فأوضحي لي جل أفكارك، وأنا أبلغك جميع أوطارك.
مونيم: أنا ما لي أفكار إلا ...
ملك: يا إكسيفار.

مونيم: ما هذا الاتهام والوسواس؟! أنا لا أرغب إكسيفار ولا فرناس، وجل ما أرغبه وأتمناه، اقتрани بك بلا اشتباه، فعجلّ بما تريك، وأنا لأمرك كالعبيد، لا أعصي لك أمر، ولو ألقيتني في الجمر.
ملك: أه يا باغية.

مونيم: ما هذه الداھية؟
ملك: شبهتي الاقتران مني بالجمر، وما هبت يا عظيمة الوزر، أني أقتلك وأقتل إكسيفار وفرناس وأسقيهم كئوس الدمار.

سريرة فكري سوف تظهر للورى وتعرف أبناء الزمان مآلها
وسيرته من خان العهود عن الورى إذا حملته النائبات جبالها

لا بدّ ما أبدأ بقتل فرناس، المتصف بالخيانة والأدناس، وأعجلّ لك بعدها الانتقام جزاءً لك على ارتكاب الآثام.

زمانى وأولادى وأهلى تعمّدوا نكالى وكل لاح لي زيغ ختله
ستنظرين فرناس الخئون مجندلاً جزاءً له منى على سوء فعله

رواية لباب الغرام أو الملك متريدات

تصورته في باطن الأمر صادقاً فبان كذوباً مستحقاً لقتله
وعن شكوتي لا يفيد بغاية وهيهات أن ترجى النجات لمثله
وبعده

مونيم:

... مليكي، زيغ فرناس ظاهر عن الرشد فاقتله على سوء فعله
ومُنَّ لإكسيفار بالعفو والرضى فأفعاله بالصدق عنوة قوله

ملك: إكسيفار صادق؟

مونيم: نعم يا سيدي وموافق.

**ملك: آه يا خائنة، آه يا شقية، ما هما وحياتي إلا أشقى البرية، فرناس غدار،
وإكسيفار ... إكسيفار ... أحضروه بالعجل.**

جندي: أمرك أيها الأجل.

**مونيم: إلهي ما هذا العمل؟ ماذا تريد يا مولاي من إكسيفار؟ اقتلني عوضاً عنه،
آه، أحرقتني النار، أعفي عنه فإنه بري.**

ملك: صه.

مونيم: ضاعت أفكارى.

الواقعة الرابعة

(ملك - مونيم - أرباط)

**أرباط: قد شاع يا مولاي خبر قدوم الرومان، وقبل أن أقف على الصحيح، أتيت
لأخبرك يا ذا الوجه الصبيح.**

ملك: ومن أشاع ذلك الخبر؟

أرباط: قد أشاعه يا مولاي معظم العسكر، فيلزم أن تتدارك الأمر قبل ما نقع في الخسر.

ملك:

غارت عليّ جيوش الهم والكدر
ولم أجد لي على خطب أكابده
فخانني من عليه كنت معتمداً
قد جرت يا دهر فيما أنت فاعله
إن الليالي أتتني في عجائبها
ولم أر في سما حظي سوى زحل
والدهر قد قدّ مني درع مصطبري
عوناً وصار قلبي حادث الخطر
حتى أراني لا أنفك عن حذر
ونار شرّك لا تخلو من الشرر
وحداثات الأسى قد جبرت فكري
حتى تريني ضياء الشمس والقمر

اتبعني أيها الوزير.

أرباط: أمرك أيها الخطير.

الواقعة الخامسة

(فوديم - مونيم)

مونيم: أه ثم أه من تقلبات الزمان، وغوائله المذيبة للجنان، زمان غدار غرار قهار، في الصباح يسرُّ، وفي المساء يضر، يعطي باليمين ويسترد باليسار، صفاء درهم وكدره قنطار، أنا ما صدقت أن أراني الحبيب، فاسترجعه وتركني في لهيب، وعوضني عنه بمتريدات، الذي هو عندي من أعظم البليّات، ظننت أني خلصت من الأهوال، وبلغت بقتل متريدات الآمال، فرجع وأرجع لي المصائب، وحلّت عليّ جميع النوائب بقدومه وفراقه، وإكسيفار الذي ألبسني بعده الأكدار، بمن أستعين على المصائب، وأكتفى من غوائل الأوصاب، أبالصبر؟ وأين أراه؟ أبالقبر؟ ومتى ألقاه؟ أه، وا حزناه.

فوديم: صبراً يا مولاتي مونيم، واتكلي على السميع العليم؛ فهو المفرج القريب، المنقذ من التعذيب.

مونيم: أه نديمتي فوديم، فؤادي في عذاب اليم، من فراق حبيبي إكسيفار، وقرب متريدات الجبار.

رمانى زمانى بالمصائب والبلا وصادمنى من كل خطب يريده
يفارقنى فى الناس من لا أريد فراقه ويصحبنى فى الناس من لا أريده

الواقعة السادسة

(ملك - مونيم)

ملك:

أرى الدهر من أخلاقه الغدر والمكر وهيهات أن يلقى المراد به الحر
يساعد أعدائي على سلب راحتي ومع كل هذا لا يساعدي الصبر
يحرك مني الغيظ بعد سكونه فألقى همومًا لا تقاسى بها البحر
ولكنني ملت للحلم بمقصدي ولله فيما قد جرى الحمد والشكر
فلو أعطيت نفسي مرادها لأدركها بعد رجحانها الخسر

اعلمي يا مونيم أنى أصبحت عرضة للنوائب، وفريسة أتقلب في مخالِب المصائب، ولا أدري متى الفرغ من مصائب الحرج، وقد بلغت هذا العمر وأنا في العذاب والقهر من الرومانيين وعدم راحة اليونانيين.

مونيم: وهل تأكد خبر قدوم الرومان؟

ملك: لا ما تأكد بعده للآن، وقد وجهت ولدي إكسيفار، وهو متأهب لأخذ الثأر، والذي ظهر من أفعاله أنه صادق في أقواله؛ ولهذا زعمت أن أتنازل عن التخت الملوكاني، وأجعله ملكًا مكاني، يحكم على كل قاصي وداني. أما هو رأي سديد؟
مونيم: افعل يا مولاي ما تريد.

ملك: نعم، أجعله ملك عظيم، وقِيلاً جليلاً فخيم، رغماً عن أنف فرناس، وأنف كل حسود خناس، وحيث خطني المشيب، وبلغت سن الترهيب، فالأجدر أن أزوج مونيم بإكسيفار، وأنفرد بعدها للراحة والاستغفار، إلى أن أذوق الممات، وأساوي الرفات الناخرات، فماذا تقولين يا مونيم؟

مونيم: عافني يا مولاي الفخيم، فأنا لا أقترن بسواك، ومنتهى رغبتني رضاك.
ملك: إكسيفار، ريحانتي الزكية، وخالصة محبتي القلبية، قد أحببت أن أجعله لك قرين، فلماذا تمتنعين؟

مونيم: إلام يا مولاي تلقيني في أخطار، وتذكر لي تارة فرناس وتارة إكسيفار، وأنا في سائر الحالات هواي بالملك متريدات؛ لثقتي بصدق مودته، وراحتي في ظل شوكته، فإن رغب عني يكون قد قصد أيني، وسلمني لأيدي المنون، في جميع الأحوال والشئون.

ملك: ما هذا الهمس يا مونيم، عزيزي إكسيفار الوسيم، قد أهديتك إياه، وهو كالقمر في سناه، ازهدي به حب فرناس.

مونيم: أنا يا مولاي لا أحب فرناس.

ملك: كفى تروغين أيتها الظالمة، فلا بدَّ وحياتي ما أجعلك نادمة، إذا بقيتي مصرّة على هذه الأفكار، ورفضتي الاقتران بولدي إكسيفار، أما تعلمين أنني أبغض فرناس، وأحب إكسيفار دون جميع الناس، والذي يوده فهو حبيبي، والذي يأباه فهو عدوي ورقبيي، فطاوعيني يا مونيم، ليكمل حظك الوسيم، بقرب ولدي إكسيفار، صاحب البهجة والوقار.

مونيم: هذا الترغيب، وبماذا أجيب؟

ملك: عجّلي بالجواب.

مونيم: مهلاً أيها المهاب ... آه، قد تاه فكري، وجرت في أمري.

ملك: ما هذا الهمس يا مونيم؟

مونيم: سلامتك أيها الفخيم (لنفسها) وكيف أبوح له بسرّي، وأطلعه على حقيقة أمري قبل ما أقف على المراد.

رواية لباب الغرام أو الملك متريدات

ملك: ما هذا العناد؟ قربك من فرناس بعيد، ودونه كل عذاب شديد، وكل راحة واعتبار، بقرب ولدي إكسيفار، فامتثلي الأمر لتأمني من الضر، وتحصلي على الافتخار، بزفافك على ولدي إكسيفار.

مونيم: إلهي، ماذا أقول؟ أنا يا مولاي آه، ...

ملك: ما هذا الذهول؟ ... ولم قطعني الكلام؟

مونيم: آه سلّمني يا سلام ... قلبي غير مطمئن.

ملك: لا، كوني في راحة وأمن، وتكلمي بالمرام، ولك الفوز والسلامة.

مونيم: لي الفوز والسلامة؟

ملك: نعم.

مونيم: آه يا مولاي الهمام، إكسيفار ربحانتي وروحي، إكسيفار غبوقي وصبوحي، إكسيفار نشأتي وأنيسي، إكسيفار قمري وشمسي.

غرامي غريمي في هواه فليته يمنُّ على قلبي وينفي جفاه
فلو قيل لي ماذا على الله تشتهي لقلت رضى الرحمن ثم رضاه

ملك: كوني يا مونيم مطمئنة البال؛ فقد حصلت على الآمال، فادخلي غرفتك الآن، وسيطيب منك الجنان، ببلوغ الأوطار، وقربك بولدي إكسيفار.

(تذهب)

الواقعة السابعة

(ملك - جندي)

ملك: آه من زماني الغدار ... أحضروا فرناس وإكسيفار.

جندي: أمرك يا صاحب الافتخار.

ملك:

الدهر علّم أولادي خيانتَه فيا قلة الحظ من دهري وأولادي
ولم أجد لي من الأيام فائدة مثل المسافر في الدنيا بلا زاد

وإن من كنت أبغي من مودته
أنا أفسد الداء عضوًا منك يا جسدي
فسوف يجري على من خانني غضبي
لا كان من عاش في الدنيا بلا شرف
يومًا صلاحًا سعى نحوي بإفساد
فداؤه بعلاج القاف والصاد
والحزن له دومًا بمرصاد
ولا يرى الخير في قرب وإبعاد

الواقعة الثامنة

(ملك - فرناس - إكسيفار)

فرناس (لحن):

طالع الأفراح عم الوجود بالمليك الأعظم

إكسيفار:

وصفت أوقاتنا بالسعود يا بهي الشيم
شيد الله معالي علاك بجيوش الظفر
إن من تدعوه طوعًا أتك لاكتشاف الخبر

ملك: إنكما يا ولداي تعلمان، ما لنا من العداوة عند الرومان، وانتصارهم عليّ في هذه المرة، أوقع في فؤادي كل حسرة وجمرة، وفرق شمل العسكر وجدع، وملأ قلوبهم خوفًا وفزع، وعلى هذا تخور دعائم المملكة من اختلاف الأحوال والحركة، وقد أزمعت أن أجرد جيشًا جرار، أزحف به على أعدائنا الأشرار، وذلك بعد مدة وجيزة، أتمكن بها على ما أرغب تجهيزه، وفي هذا اليوم قد جاءني كتاب، من طرف ملك البورس المهاب، يعلمني أنه مستعد لإنجازي، وأن جميع ملكه طوع مرادي، وقد فوّض أمر ابنته لديّ لأجعلها قرينة لإحدى ولديّ، ويصير بعدها حليفي وسميري ومساعدني في كل الأمور ونصيري، وقد توجهت يا فرناس إرادة أبيك أن يخصّك بهذا الاقتران دون أخيك، فبادر للهدايا والأموال، من ذلك الملك المفضال، وبعد عقد الاقتران نستعد لقتال الرومان.

فرناس: لا ريب هذه الأفكار، هي مغناطيس الانتصار، سبل النجاح الموصلة لكل ربح وفلاح.

ملك: ألك شبهة يا ولدي بهذا الكلام؟

فرناس: لا يا ولدي الهمام ... وكيف لا أشتبه بأفكار تجعلنا أتباع التبغ، وتجبرنا أن نعيش أذلاء ما بزغ الصبح وما لمع، ومن يكون ملك البورس أيها السلطان، حتى نساهره ونجعله من الأقران، أما نخجل أن يكون عوننا مع أنه في كل شيء دوننا، وأنا أقول بكل جسارة، وأجلي مقالة وعبارة، إذا كان ولا بد من التنازل لأحد السلاطين، فليكن تنازلنا للرومانيين؛ لأنهم أعظم منّا اقتدارا، ولنا بمخالفتهم أجل افتخارا.

إكسيفار: متى ترجع يا فرناس عن هذا الكلام؟ الذي لا تقبله شهامة أحد من الأنام، ومن طمّح الرومانيين سواك، وكلفهم موالة الحرب يا أفاك، أما هو أسف عليك أيها الجبان، أن تكون ابن ملك وسلطان، أسف وألف ألف أسف عليك يا عديم النخوة والشرف ... أنا يا ولدي للرومان، ولو ملئوا جميع القيعان، أنا ابن الملك متريدات، أنا إكسيفار صاحب الغارات، أنا طود الشجاعة والبأس، أنا الأسد الحلال يا فرناس، مر يا ولدي بتجهيز العسكر؛ لأريحك من نصف السفر، وستسمع ما أفعل بأعدائنا الفجار، وكيف أبدد شملهم في البراري والقفار، إذا التقت الجيوش والأبطال، وثار نيران الحرب والقتال.

نحن الذين إذا هاجت مواكبنا	ترتد أعداؤنا من بأسنا جزعًا
فكيف نخشى لهم حربًا وهمتنا	صبح الشجاعة من أفلاكها طلعا
إن الزمان لنا بالفتك قد شهدت	أبناءه لنا بالبطش قد خضعا
من ذا الذي يخبر الرومان إن لنا	مشطبًا كيفما وجّهته قطعًا
لو قابلته الرواسي وهو مشتهر	لطأطأت هاماته من بأسه فزعًا

ملك: بارك الله بهمتك يا إكسيفار، ولا زلت مزيلاً عن أبيك الأخطار، فما أنت وحياتي إلا فارس اليونان والرومان، وحصنها العاصم لها من طوارق الزمان ... وأنت أيها الجبان، متى ترجع عن الطغيان؟ أما كفك أن جعلتنا سخرية عند الرومان؟ حتى تعمّدوا حربنا في كل آن، فإلى ما يا خائن ترد كلامي، وتظهر كل خيانة أمامي، فسِرْ لما أمرتك به الآن، وإلا أذيقك الموت ألوان.

فرناس: عافني يا مولاي من هذا الاقتران، الذي أفضّل عليه عذاب النيران.

ملك: تفضّل عليه عذاب النيران؟

فرناس: نعم، ولا أود الزواج مدى الزمان.

ملك: ولم لا تود الزواج؟

فرناس: لأنه داء ما له علاج، وصاحبه يعيش مأسور، ومجبور عليه ومحبور.

ملك: ولو كان بمونيم؟

فرناس: ذاك نعيم في نعيم ... لا ... لا يا والدي جحيم في جحيم، آه، قد سبقني

اللسان، ووقعت في الخسران.

ملك: الآن تأكدت ما تقرر لديّ، وعرفت من معي ومن عليّ. آه يا خناس! بنت ملك

البورس كعذاب النيران! والزواج لا توده مدى الزمان! وقرب مونيم ذاك نعيم في نعيم!

آه يا لئيم! وكيف تجاسرت على ارتكاب الخيانة، وتجرات على مونيم يا قليل الأمانة،

مع أنك تعلم أنها خطيبتني، وبغير رضاها لا يحصل نشأتي، ما هذه الذنوب الفظيعة،

والخطوب الهائلة الشنيعة؛ فقد استحققت غضبي يا خئون، وستدوق من سيفي المنون.

أسعر الرزء بقلبي	غضبًا عم البطاح
من خئون ليس يلقى	بعد ذا اليوم نجاح
أوثقوه واحبسوه	دمه صار مباح
من حسام كم عليه	عن دم الأكباد ساح

فرناس: ارحمني يا أبي، ولا تعجّل عطبي؛ فقد أخطأت وأرجو السماح، عمّا

ارتكبته من آثامي القباح، وأنا فعلت ما فعلت عن عقل، وما هو إلا عن طيش وجهل،

وكذلك أخي إكسيفار ...

ملك: اسكت يا غدار، ولا تنجس هذا المحل بأنفاسك، إكسيفار سيدك ومبرأ من

أدناسك ... اسحبوه أيها الجند، وكبّلوه بالقيود والأغلال؛ فقد وقع في النكال، وحرّضوا

على حفظه الحراس، إلى أن أطلبه لقطع الراس.

الواقعة التاسعة

(ملك - إكسيفار)

ملك: أنظرت يا إكسيفار، فعل أخيك الغدار؟
إكسيفار: حلمك يا مولاي أوسع من جهله، وسيرجع قريباً إلى عقله، وأرجوك أن تمن عليه بالإطلاق، وأنا أكفله أن لا يرجع إلى الشقاق.
ملك: لا تطلب مني ما لا يُنال، فلا بدّ عن قتله في الحال.
إكسيفار: اقبل شفاعتي يا أبي، أو فاجعل قبله عطبي، كي لا أراه قتيل، وألزم بعده الويل.

ملك: أنا حسبتك يا إكسيفار عاقل، فوجدتك مثل أخيك جاهل.
إكسيفار: وما رأيت من جهلي؟
ملك: اعتراضك على فعلي، أنت اصبر إلى الآخر، وستعلم الباطن من الظاهر.
إكسيفار: ما فهمت يا والدي المعنى.
ملك: ستفهمها يا ولدي وتراها حسنة، أنا ما سجنته إلا لأجلك.
إكسيفار: لأجلي؟
ملك: نعم لأجلك.
إكسيفار: كذلك ما فهمت المقصود.

ملك: اعلم يا ولدي الودود، أني بلغت سن اللغوب، وأنحطني الخطوب والكروب، وقد أزمعت أن أرقّيك على التخت الملوكاني دون أخيك، وأزوّجك بمونيم ذات الجمال الوسيم، وأنفرد بعدها للعبادة والراحة والزهادة، وبعد أن تصير ملكاً وسلطان، وحاكم على اليونان والرومان، ويصير تحت أمرك ونهيك، ويُنَاط لأمرك، إطلاقه لرأيك، فهذا ما كلّفني حبسه، لنكتفي كيده ونكسه.

إكسيفار: أنت تزوّجني بمونيم، وتجعلني ملكاً عظيم؟
ملك: إي وعينيك يا إكسيفار، أصيرُك ملكاً في هذا النهار، واجعل في هذه الليلة مونيم لك يا ولدي حليّة.

إكسيفار: وا فرحاه ... وا طرباه، جبرتنني يا أبتاه، فأعز أن يوجد في المخلوقات
مثلك يا والدي متريديات، وأكمل وأجمل وأعظم وأفضل، ميمون الحركات، كثير البركات،
حسن السيرة، طاهر السريرة، وأوحد ملوك الملا، فهكذا هكذا وإلا فلا.

إليك وإلا لا تشدوا الركائب	لديك وإلا لا تُنال النجائب
عليك وإلا ليس يؤخذ مؤثق	ومنك وإلا لا تُنال الرغائب
وفيك وإلا فالحديث زخارف	ومنك وإلا لا تسوغ الشارب
لديك وإلا فالنزيل محقل	وعنك وإلا فالحديث مادب

ملك: أنا تفرّست فيك يا ولدي النبالة، وأرغب أن أراك في كل حالة، كثير المحاسن
والإحسان، كثير الأنصار والأعوان، حسن السياسة والسلوك، مع الرعاية والملوك، ليُقَال
يا عزيزي الأوحد، حبذا الشبل ونعم الولد.

إكسيفار: ستراني يا والدي الفخيم، في كل ضئيل وعظيم، شفوفاً عطوف، صدوقاً
رعوف، حتى يقال يا والدي الأوحد، حبذا الشبل ونعم الأسد.
ملك: وكذلك أوصيك قبل ما أرقّيك، أن تعامل مونيم بكل احترام وتعظيم؛ لأنها
عزيزة عليّ، وتعاذل ضياء ناظريّ.

إكسيفار: وكيف لا أعظم مونيم، وهي حياة قلبي الكليم، ولذة حواسي وينبوع
إيناسي.

ملك: قد بالغت يا إكسيفار.

إكسيفار: ما بالغت يا ذا الوقار؛ لأنني قتيل هواها، ولا أشتهي قرينة سواها،
وكذلك هي تهواني، وشأنها في الغرام كشأني.

ذاتها ذاتي وذاتي ذاتها	من رأنا لم يفرق بيننا
عينها عيني وعيني عينها	جرمها جرمي وجرمي جرمها
إذا أبصرتني أبصرتها	فأنا مونيم ومونيم أنا
قلبها قلبي وقلبي قلبها	نحن روحان حللنا بدنا

أه من العشق والغرام، وحرقة الوجد والهيام.

ملك: أبشر يا خئون بمناك، وستحصل على مشتهاك، بقطع رأسك وإخماد أنفاسك، أوثقوه أيها الجند؛ فقد تجاوز كأخيه الحد، وظهر أنه خوآن، وجحود مهان، اسحبوه إلى السجن.

إكسيفار: يا والدي الأمان.

ملك: اخسأ يا شيطان، فلا كنت ولا كان، أهكذا الأهل والولد؟! فلا عشت أيها الألد، ولا عاشت مونيم، أحبولة إبليس الرجيم.

آن أن أعطيك حكمًا يا حسامي في الأعادي
خفروا عهدي وخانوا ثم حادوا عن ودادي
كل من ينصب فخًا لسواه فهو الواقع فيه دون أن يلقي نفاذ
فليصافيني المصافي وليعادينني المعادي
وأنا في كل حالٍ على مولاي اعتمادي

الفصل الرابع

الواقعة الأولى

(ترتفع الستار عن هيئة سجن مظلم، وبه فرناس وإكسيفار ومونيم.)

فرناس: نعم نعم، لا بدّ ولا جرم، من صعود وهبوط، وارتفاع وسقوط، وفرح وحبور، وحزن وسرور، وصحة وسقم، ووجود وعدم، وكذلك من آدم إلى انقراض العالم، وعلى الأديب الشديد، أن يكون طويلاً حديد، لا تزعزعه النوازل، ليعد في البوازل، وأنا ما زعزعني الحبس، ولا جور أبي المشئوم بالبخس، فأبي مهند لا يُغمد، وأي أسد تراه لا يتردد، ومن النبل الحزم، والصبر على المصائب، والتجلد عند حلول المصائب.

على قدر فضل المرء تأتي خطوبه ويحمل من في الصبر همًا يصيبه
فمن قلّ فيما نلتقيه اصطباره لقد قلّ فيما تلتقيه مصيبه

ولكن فهمت شيئاً وجهلت أشياء بالعاشق العاني، تضيق به الدنيا لأنه لا يطيق الصبر عاشق، ولو كان بالصبر ينال المحيا، وكيف أصبر على مونيم التي تركتني كليماً سقيم، وقلبي في شجن، وجوارحي في محن، وحزني لا يُطاق، من لوعة الفراق، والوجد والجوى، والصبابة والهوى، اللذان يأكلان الاضطبار، كما تأكل الحطب النار.

ثلاثة يعز الصبر عند حلولها ويزهل عنها عقل كل لبيب
خروج أحرار من بلاد تحبها وفرقة إخوان وفقد حبيب
بان اضطباري وقل احتمالي
والدمع جاري
كفى ما جرالي أشعلت ناري
رقى لحالي
كم ذا التواني أطلت انتحابي
والقلب بالي
مونيم لبّي أسير الغرام
وارحمي قلبي
قد زاد كربّي وحكم الغرام
أفتى بسلبّي
حليف السقام فكيف احتمالي
والوصل بالي

ما على مونيم إذا منحتني رضاها، وحصلت على جميع قصدها ومناها، فلولاها ما كابدت هذا العذاب، ولا عاينت هذه الأوصاب، وصار العشق يجول في جوارحي، ويصير إكسيفار لديها محبوب، وفرناس شقي ومغضوب، ولأجلها أبي تعمّد عطبي، فما هذا الحرج؟ ومتى أنال الفرج؟ وأقتل أبي وإكسيفار الغبي، وأصير ملكاً عظيم، ومالگًا زمام مونيم، الله إلام أخاطب ذاتي، وأنا مضيع لأوقاتي، وحتى ما هذا الذل، والتمنطق بهذا الفعل، وعلى أي شيء أتحمّل هذه المكابدة، وما كنت أحصل على فائدة، فلا بدّ ما أدبر أمور، أحصل بها على الحبور، أو أصير حديثاً منسياً، فإما الثرى وإما الثرىاً.

إكسيفار:

إن الأمور إذا اشتدت مسالكها فالصبر يفتح منها كل ما ارتدجا
لا تياسن وإن طالت مطالبه إذا استعنت بصير أن ترى فرجا

أه، كيف أغراني أبي بنكره، وخاضعني بتمويهه ومكره، حتى اطلع على سري،
وفهم حقيقة أمري، وأوقعني في الشدائد، والمصائب والمكائد، وقد ظهر لي علامات
الصلاح، وأوضح لي سبيل النجاح، وقال لي إني بلغت سن اللغوب، وأنحلتني الكروب
والخطوب، وقد أزمعت أن أرقبك، على التخت الملوكاني دون أخيك، وأزوجك بمونيم،
وأجعلك ملكاً عظيماً، فرقاني حالاً إلى الحبس، وجعل قريني النحس، ما أيمنها من
عبارة، وما أحسنها من زهارة، يا ترى أين مونيم الآن، وما فعل بها والدي الخوان،
هل عيوني تراها، أو أقضي شهيد هواها، آته وا عنائي وشدتي وطول بلائي، من ظلم
أبي ولواعج كربتي، وجور طوابع الهوى التي أذاقتني علقم الجوى، وسيرتني محزون
وأسير مسجون.

لولا الهوى ما نابني ضيم ولا ذقت العذاب
كلا ولا أبصرت سـ جنأ قد علاني باكتئاب
هلا يا ترى مونيم تد ري ما بقلبي من العذاب
أم هل أنال منها بعد البعد ذا الحبس اقتراب
والدعتي جسمي غدا من حرقة البين مذاب
أنا في القيود مصفد وفؤادي عاد في التهاب
وسوأي بالإطلاق ير فل والنعيم المستطاب
سبحان من قسم الحظو ظ فلا ملام ولا عتاب
طال انتحابي وزادت شجوني والقلب صابي ألا فارحموني
نار الجوى بي أبادت شجوني لكم ثوابي فلا تظلموني
قيدي ثقيل وحبتي جحيم وجسمي نحيل ودمعي سجين
حزني طويل وقلبي كلیم إني دخيل فلا تقتلوني

مونيم:

إذا أدناك سلطان فزده من التعظيم واحذره وراقب
فما السلطان إلا البحر عظمًا وقرب البحر محذور العواقب

آه، قربي من الملك متريدات، أوقعني في هذه البليّات، فلو أخذت حبيبي إكسيفار، ونزحت به من هذه الديار، لحصلت بقربه على المنا، وخلصت من أصل الكروب والعنا، وما كنت رأيت الحبس، المعدّ لأهل النحس، يا ترى ما فعل إكسيفار، هل أباه مثلي على الأسرار، أم بقي مصرًا على الكتمان، وأنا قد بحت وألقيت في الهوان، هل يوجد خدّاع كمتريادات، الذي ألزمني الإقرار بلطف العبارات! قطع الله لساني؛ فإنه هو الجاني، فلولا ما وقعت في السجن، ولا كابدت أنواع العذاب والحزن، أنا قد بحت وصار ما صار، ولا أخشى إلا على حبيبي إكسيفار، أن يبوح فيسجن، أو يهان فيحزن، هل يا ترى علم بحبسي، وأني سأعجل في رمسي، أم درى بما صار وجرى، من يخبره بحالي! آه، عظمت بلبالي، أنسيت مونيم يا إكسيفار؟! وا شقائي كلمتني الأكدار، وذبت من الهوى ونوائب الجوى.

متى اتصالي يا أهل ودي
يا ذا الجلال قد خنت ودي
من لي مجير من متريدات
قلبي كسير فوا حسرتي
ما حيلتي ما حيلتي
وكوى الغرام مهجتي
وأبان عني أحبتي
وا صبوتي وا كربتي
وقد زادت ظلمتي
يا بغيتي يا منيتي
غادرتني في حرقتي
إن لم تعامل بالتي
رقي لحالي قد زاد وجدي
فاطفى اشتعالي أطلت صبري
زاد العسير حان وفاتي
غصني النضير ذوى من بعد بعدي
عيني جفّت طيب المنام
أواه من جور الغرام
فعلاني ذل واصطدام
ذاب الفؤاد من الغرام
فمتى أرى البدر التمام
صلني برى جسمي السقام
والقلب إكسيفار هام
فعليك يا سؤلي السلام

فرناس:

الحب أضنى حالي وقد كوى قلبي بناري
مونيم جسمي بالي وفي الهوى طال انكساري
من مقلتيها قلبي طعين في حاجبيها سحر مبين
بدا وفي خديها قد ط اب لي خلع العذارى

إكسيفار:

متى أرى الوصالا فهو الدواء لداء وجدي

مونيم:

جرمي غدا خيالاً فمن النوى يا طول بعدي

فرناس: مونيم أهلاً.

إكسيفار: وا لوعتي!

مونيم: بدري وسهلاً.

فرناس: وا حرقتي، أرجو وصالاً.

مونيم: من ذا الذي يرجو مزارى؟

إكسيفار: قتيلك المسجون.

فرناس: أسيرك المحزون.

مونيم: من هذا يا سيدي إكسيفار؟

فرناس: مهجورك فرناس عديم الاصطبار.

مونيم: وأين أنت أيها الأمير؟

فرناس: في السجن وعذاب السعير.

مونيم: وأنت أيضاً محبوس؟

فرناس: نعم، ومغموم ومنحوس.
إكسيفار: وأنا مصفد بالقيود.
مونيم: أغثنا يا إلهي المعبود! وَمَنْ حَبَسَكَ يا حبيبي إكسيفار؟
إكسيفار: حبسني والدي الجبار.
فرناس: وأنا ما حبسني أبي.
إكسيفار: آه طالت كربى.
مونيم: كلنا حبسنا متريدات.
الجميع: أغثنا يا بديع السموات.
أصرفت بالجور والضر والظلم متريدات والدهر، بالقهر والكثرة، ولنا القرار.
فرناس: أنقذنا يا جبار.
الجميع: قد طالت الأكدار.
فرناس: متى من العسر لليسر ننجوا؟
الجميع: كفى حسرات.
فرناس: امنحنا ذا الغفر بالنصر.
الجميع: في سائر الحالات.
أرباط: بالله اعفُ واسمح يا مهاب، وأنعم وأكرم وأصفح، تابوا تابوا.
فرناس: نعم، نعم.
إكسيفار: يا ذا النعم.
أرباط: فاقبلهما.
فرناس: يا من سما.
إكسيفار: دمعي هما.
الجميع: ما جرى كفانا طال العنا والعذاب.
ملك: أخرجوهما بالعجل.

أرباط: الأمل أيها الأجلُّ، أن تصفح عنهما.

ملك: معلوم لانتفش بهما، وكيف لا أصفح عن أعدائي، وأطيل بحياتهم شقائي.

أرباط: سيدي.

ملك: صه ... أنا لا أصفح عن عدو محض، ولو انطبقت السموات على الأرض ...

ويك يا فرناس، كيف رأيت حالك؟

فرناس: رأيت حالي مذنبًا بتوقع نوالك.

ملك: بتوقع نوالي؟

فرناس: نعم، وهو الدوا لي.

ملك: أبشر يا فرناس، بحصول الإيناس ... وأنت يا عاشق مونيم؟

إكسيفار: أنا جرمي عظيم، وما لي سوى رضاك، يقذني من الهلاك.

ملك: ستتالان مني العفو والرضى، والذي مضى مضى.

وَحُيِّرْتُ أَنى شَتَّتْ فَالْحلم أَفْضَل	إذا كنت بين اللحم والجهل جالسًا
ولم يَرْضَ منك الجهل فَالْحلم أَتَبَل	ولكن إذا أنصفت من ليس منصفًا
فإنى سأعْطيه الذي جاء يسأل	إذا جاءني من يطلب الجهل عائدًا
وإن كان مكرهًا من الذي أجمل	ولم أعْطيه إياه إلا لأنه

رُكِّعوا فرناس في الأول.

فرناس: اعفُ عني أيها الأفضل، وإلا فأصغي لكلامي، واسقني بعدها حمامي.

ملك: تكلم أيها الخئون.

فرناس: اعلم يا عظيم الشئون، أن الغضب على من تملك لؤم، وعلى من لا تملك

شؤم، وليس من أخلاق الكرام سرعة الغضب والانتقام، والحر يمنعه الاقتدار، من

العقوبة والاستغفار، والمرء لا يكن من المسحين، ما لم يكن من العافية عن المسيئين،

وأنا فعلت ما فعلت، وقد ندمت ورجعت، وها أنا بين يديك، فافعل بي ما يطيب عليك.

لذة العفو إن نظرت بعين الـ عدل أحلا من لذة الانتقام
فهذه تكسب المحامد والمجد وهذه تلجئ بالآثام

ملك: لسان الفتى أكبر شفعاؤه، وأنفذ سلامة على أعدائه، به يتصل الود وينحسم
الحقد ... قد عفوت عنك يا فرناس.

فرناس: حُفِظت يا ذكي الأنفاس، فمثلي من يهفو ومثلك من يعفو.

ملك: فكُّوا قيده أيها الجند.

فرناس: سلمت يا فرقد المجد.

ملك: سرّ وسافر إلى مقاطعتك الآن؛ فقد حصلت على الريح بعد الخسران، وإياك
أن تحضر بغير طلب؛ لتأمن من غوائل العطب.

فرناس: أمرك يا والدي الفخيم.

ملك: سرّ بكلاءة الملك العظيم ... وأنت يا إكسيفار؟

إكسيفار: أنا يا ذا الاقتدار أعشق مونيم، وفؤادي بها كليم، وقربها حياتي،
وبعدها مماتي، وقصار كلامي، أيها الوالد السامي، أوعدتني أن تنقذني من نار وجدي،
والكدر العظيم، بقرب ذات الجمال مونيم، فأتلني غاية القصد، فقد أنجز الحر ما وعد.

ملك: أنا قد وعدتك صحيح؛ لأقف على فعلك القبيح، لا لأعطيك مونيم يا خَوَّان.

إكسيفار: هذا من غرائب الزمان، وهل يوجد الخلف في الملوك؟

ملك: اسكت يا أفوك ... رُكِّعوا هذا الأثيم.

أرباط: ارحمه يا مولاي الفخيم، ولا تؤاخذه فإنه أسير جهله، وردّه في السجن
ليرجع إلى عقله.

ملك: السجن يرده إلى الهداية؟

أرباط: نعم، ويخلصه من الغواية، وأنا أوالي تأبينه وأتولى تهذيبه ... أرجعوه بأمر
الملك إلى السجن.

إكسيفار: آه قتلني الحزن.

ملك: مُت في السجن يا عديم الأدب، إلى كم أعاني التعب والنصب، الأهل والأبناء، يرجون لدفع الداء، فإذا كانوا هم الأعداء، عظم البلاء، اشتد العمل، وأصل الداء، أخرجوا مونيم.

أركاس: أدركنا أيها الفخيم.

ملك: ما الخبر يا أركاس؟

أركاس: إن الأمير فرناس قد سؤل للجند العصيان، وأخذهم وصار للتعق الرومان.

ملك: أقبلت جيوش الرومان؟

أركاس: نعم، وملئوا جميع القيعان.

ملك:

كم أشتكى زمني ولو أنصفته لغدرته وشكوت أهل زمانى

والجند خانوا كفرناس؟

أركاس: نعم يا معدن الإيناس.

ملك:

يندم المرء على ما فاته لو قتلناه لاكتفيننا شره

سيرى فرناس يوماً هائلاً وحساماً يلقى من قبره

اتبعني أيها الوزير، وأنتما أيها الجند.

أرباط: قد بلغت الأرب، وفزت بالهرب، فخذيه وفرّي من هذه البلدان، قبل أن

يراكما إنسان.

مونيم: قد بلغت الأمل، وسأتقن العمل ... اتبعني أيها الحبيب؛ فقد فرّجها القريب

المجيب.

الجميع: يا ربنا استجب منّا دعانا، سهّل لنا مسعانا، أمان أمان أمان، وأسبل لنا

يا ربنا، سترًا سليمًا دائماً من الأزمان.

الفصل الخامس

الواقعة الأولى

(ترتفع الستار عن هيئة بيت وبه فرناس.)

فرناس:

مونيم صبري قد صار فاني
وضاق صدري والقلب عاني
وضاع فكري والدمع فاني
ولسست أدري متى التهانني
سلبت لبي ذات الجمال
جوذي بقربي زاد اشتعالي
أذبت قلبي فرقي لحالي
لقياك طلبي في كل أن
صروف الدهر قد حكمت بظلمي
ألا يا دهر قد حملت جسمي
ألا يا دهر سلبي ما كفاك
ألا يا دهر من أفنى سواك
ألا يا دهر من أفنى بسلبي
ألا يا دهر لو فرقت حملي
وإبعادي وتعذبي وسقمي
عذابًا ليس تحمله الجبال
ألا يا دهر قربت الهلاك
فؤادي فيه وجدًا واشتعال
ألا يا دهر من في الخلق مثلي
على الدنيا لحاق بها الزوال

ويك يا فرناس، إلامَ تضرب أخماسًا في أسداس، وتحملُ نفسك الذل والهوان، وترغب التي ترغب بعدك في كل أن، ولا تهوى غير إكسيفار، الذي سيذوق من سيفك الدمار، أما أن أن تصحو من سكرتك، وتنتبه يا زهول من غفلتك، أما أنت الأمير فرناس؟ صاحب الشهامة والبطش والبأس، التي خضعت لك السباع والأطواد، وستصير ملكًا على هذه البلاد، ارجع يا فرناس إلى ساحة القتال، واقتل أبوك الغدار المحتال، واقتل بعدها إكسيفار ومونيم، وعش ملكًا جليلاً فخيم، وها أنا ذاهب إلى الميدان، ويفرجها العظيم المنان (يذهب فرناس).

رواية لباب الغرام أو الملك متريدات

الواقعة الثانية

(مونيم - فوديم)

فوديم: ستلقى يا ظلوم في حفرتك، وتعود عليك عاقبة نيتك.
مونيم:

حكم الدهر بقهري وقضا ورماني بالبلا ظلماً وجار
وبه سلمت أمري للقضا حيث مني طلب الصيد الفرار
فلمن أشكوا تياتيج الهوى بلظاها حرقت مني الفؤاد
وعلى تشتيت شملي قد نوى حادث البين ودمع العين جار

آه، ما صدقت أن رأني الحبيب وبلغت المنا، بتخليص حبيبي إكسيفار من العنا، فداهمني الرزء رزء، أضع مني الحواس، من ذوي القباحة فرناس، فإنه أقام الحرب على قدم وساق، وألهم قلوب الأعداء أشد احتراق، فيا له من شيطان مريد، وعدو حقوق عنيد، وكذلك حبيبي إكسيفار، قد هاج كالأسد الكرار، وذلك لنصرة أبيه، وقتال أعاديه، مع أنه عامله بغير الإحسان، وأذاقه في السجن كل هوان، ما هذه الخطوب المريعة، والكروب الهائلة الشنيعة.

الواقعة الثالثة

(مونيم - فوديم - إكسيفار)

إكسيفار:

إن الغرام سبا صبري ومهجتي ذابت وجدا

مونيم:

أهلاً وسهلاً يا بدري بدر اللقا ينفي الوقدا

إكسيفار:

حبيبتي ودعيني يوم التلاقي مجهول

مونيم:

بالله يا نور عيني ارجع فجسمي منحول
الحرب لا يُجدي نفعاً وأنت غير مكلف

إكسيفار:

لا بدّ ما أمضي قطعاً للحرب شوقي لا يوصف

(يذهب إكسيفار)

الواقعة الرابعة

(مونيم - فوديم)

مونيم: أوّاه، وا حزناه! إكسيفار إكسيفار، آه، قد عدت الفرار، قد غاب عني الحبيب، ولست أبغي سواه، وما لي في الدنيا نصيب إلا هواه، هل يجتمع بعد هذا الفراق، أو أقضي شهيدة الحزن والاحتراق، أفّ لك يا زمني، قد صيرت قلبي كليم، لفراق الحبيب والكرب والتعذيب.

لقد بان عني من إليه أميل ونار الجوى بين الضلوع تجول
عليّ قسى دهري وأحرمني المنى وزادت همومي والفؤاد عليل

فيا ليتني قد مت قبل فراقه ونجم حياتي قد عراه أفول
سأبكي بكاء الخنساء على فقد صهرها وتجري دموع العين وهي سيول

فوديم: آه يا مولاتي مونيم.

مونيم: ما الخبر يا فوديم.

فوديم: اهربي ... اهربي، فرناس.

مونيم: آه تأكدت اليأس (تذهب مونيم وفوديم).

الواقعة الخامسة

(فرناس)

فرناس: أين توارت تلك الباغية؟ وأين يا ترى مونيم العاتية؟ لأجرعها علقم العطب، من حد هذا المشطب، قلبي نفر، مونيم على عهدي، آه، وقد شُهر سيف الجفاء والصد، آه، حان الظفر فأبشري باللحد، آه، كم في خطر ألقيتني، ووجدني، آه، وفي كدر وزني والوعتي، آه!

بعد السلو فذاك فعل لئام	عارٌ على مثلي الرجوع إلى الهوى
صالت ظُبا همي وشهر حسامي	أو كيف تقتمح الغرام ودونه
يسلوه فخر مدى الأيام	إن تفتخري بجمالك الزاهي فلا
والسلب والضرب وكشف الغوم	اليوم يوم الملتقى والهجوم
بالكسر والقهر وذل الهجوم	وارجع الخيل وفرسانها
لخضب شعر مفرقه حسامي	آه فلو برز الزمان إليّ شخصاً
فويل في التيقظ والمنام	إذا امتلأت عيون الخيل مني

الواقعة السادسة

(ملك - أرباط - جند - فرناس)

ملك: آه يا عديم الوفا يا خَوَّان.

فرناس: الأمان يا والدي الأمان.

ملك: إني أراك قد عصيت وأكثرت العصيان، فذق كأس الردى يا لئيم، واهبط بسوء فعلك إلى الجحيم ... احملوه واصلبوه أيها الجند الآن؛ ليصير عبرة لكل خَوَّان، وسأتبع به مونيم وإكسيفار بعدما أذيق الأعادي كأس الدمار.

الواقعة السابعة

(مونيم - وفوديم)

مونيم: هل ذهب فرناس يا فوديم؟

فوديم: قد قُتِلَ يا مولاتي وصار رميم.

مونيم: ومن قتله يا فوديم؟

فوديم: قتله الملك الفخيم، وأمر بعد قتله بصلبه، ليصير عبرة لحزبه، وقد أزمع أن يقتلك ويقتل إكسيفار، بعدما يرجع من قتال الأعادي الأشرار، فنعود بالله من شره ورد الله كيده في نحره.

مونيم: لا يسعني يا فوديم، سوى الرضى والتسليم، بما حكم الإله وما قدَّره وفضَّله، أنا امتنعت من الوداع يا إكسيفار، خشيةً عليك من الدمار، والذي حسبته سيصير، من جور أبيك العنيد الخطير، فالبدار البدار، يا حبيبي إكسيفار، الوداع ما بعده اجتماع، وفرقة ليس لها انقطاع.

أودع من سيلبثني الحداد	على كره وادي الفؤاد
نأى فأهاج في الأحشاء ناراً	تذيب بحر جمرتها الجماد
وأورثت مهجتي حزناً شديداً	وعن عيني قد حجب الرقاد
وخلف لي الأسى والحزن لما	قد اختار الفضالة والبعاد

فوديم: قد أقبل يا مولاتي أركاس، وبيده كاس.
مونيم: أرجو أن يكون شراب الراحة، من مزعجات الحزن والنياحة، بشرَّ يا أركاس، ما الخبر؟
أركاس: قد حصل يا مولاتي هذا الظفر، ومن علاماته هذا الكاس.
مونيم: وما فيه يا أركاس؟
أركاس: فيه يا مولاتي شراب الفراق.
مونيم: أَسْمُ؟
نعم: نعم، سُم.
مونيم: هذا هو الترياق، الذي يشفيني من العذاب، ويخلصني من الأوصاب ...
ومن أرسله لي؟ أمتريدات؟
أركاس: نعم، لتساوي بشربه الرفات، ويقولوا لك أهداك هذا الكاس، لتشربيه حبًّا بإكسيفار الخناس؟
مونيم: يا لها من هدية سنية، وشربة سائقة هنية، هات يا أركاس هات، شراب الفرح والمسمرات، مرحبًا بالهدية المطلوبة، والتقدم المحبوبة المرغوبة، مرحبًا بفراق هذا العالم الفاني، مرحبًا بلقاء هذا العالم النوراني، مرحبًا بفراق اللوعة والاحتراق، مرحبًا بفراق ما بعده تلاق.

طوالح حكم السعد تهوي وتُظلم	وطوالح حكم النحس تعلو وتبسم
تكدرت من يومي وأمس بكية	وعلقت آمالي بما سوف يندم
وكل عظيم سوف يلقي كروبة	وكل صغير سوف يعلو ويعظم
فهذا فعال الدهر والدهر ظالم	له في اجتماع الشمل أيدي تقسم
أودعه إن كان يبغى حياته	كجنح دجى في طيه الرزق أرحم
أودّع أحياء لأهلي وجيرة	له الخيال شوق في الفؤاد عرمرم
أودع ذاك السجن والكرب والشقا	وأغلال ذل للمفاصل تكلم
أودع نفسي من قبل يدهم حينها	فإن جيوش الموت للعمر تهزم
يهون عليّ الموت بعد فراق من	له في الحشا نار من الوجد تضرم
أموت ولكن الهوى غير مائت	وأقوى ولكن الفؤاد متيم

(تهم بشرب الكاس.)

فوديم: مهلاً يا مولاتي مهلاً؛ فقد أساء الملك فعلاً، وظلم مونيم بجوره الذميم، فسِرْ وأنذره يا أركاس؛ عساه يرجع عن الأذناس.
أركاس: أنت لا يعنك هذا الشأن، ولا بدَّ من تنفيذ أمره الآن، وهو يدبر أمراً شغله أن صادمه الدهر بخيله ورجله.
مونيم: دعيه يا فوديم دعيه، فما أمر به الملك ارتضيه، وقد تلقيته بالقبول، وهو بغيتي والمأمول، وعليك أن تبليغي أهلي السلام، وتخبريهم أنني شربت كأس الحِمام، من يد الملك متريدات، وتذكري أمامهم هذه الأبيات.

لاع النوى في قلبها وهي تلتهب
بانث عن الأحباب والخلان راجية
وما رأت أبداً مع متريدات سوى
أيامها معه سوى إذا بزغت
هذا إلى أن سقاها السم من يده
جزاكم الله عنها الخير أجمعه
لا لوم ولا عتب ذا حظي وذا
منها السلام عليكم دائماً أبداً

وقد قضت ما قضت في العمر ما يجب
نيل المراد فخاب القصد والطلب
عيش هو الذل والأكدار والكرب
كذا لياليها لا مؤنس ولا شهب
ظلماً فمدَّقها من شربه العطب
سلمتموها لفرد يدره الذهب
قدري وذا نصيبي فما ينفع العتب
ورحمة الله مثل السحب تنسكب

فوديم: أركاس، ماذا؟
أركاس: زمان كله حَظب، لا صفو فيه ولا بصط ولا طرب.
فوديم:

حققت ظلماً أمتريادات أنني أرى
لا بدَّ ما تلتقي جيشاً فوارسه
من يحمل الحقد لا تعنو له الرتب
تعنو السباع له والعجم والعرب
إذا أتاك من الزلزال منقلب

مونيم:

راح الحبيب وراحت الأرواح
أسفاً على بدر تحجَّب نوره
ويسيره كاس المنون مباح
عني وماتت بعده الأرواح

ما دمت في هذا الوجود حزينة هيهات يشمل أضلعي إصلاح
فالروح مني في العذاب نعيمها والسم إكسيفار بعدك راح

الواقعة التاسعة

(مونيم - فوديم - أرباط - أركاس)

أرباط: لا تفعلني يا مونيم، لا تفعلني (يمسك كاس السم يكسره).
أركاس: دعها أيها الفخيم، ولم كسرت الكاس؟
أرباط: اسكت يا أركاس؛ فإن إكسيفار صاحب الشوكة والاقتدار.
مونيم: أصدقُ أيها الوزير؟

أرباط: نعم يا ذات الوجه المنير، والسبب أن جيوش الرومان قد أحاطوا بالملك متريدات من كل مكان، وسدّوا عليه الطرق من جميع الجهات، فجرح نفسه جرحاً أشرف به على الممات، خوفاً من أن يأخذوه أسير، أو يقتله أحد من جيوش الأعداء حقير، لما رأى إكسيفار ذلك ألقى نفسه في تيار المهالك، وانقض على الرومان كالقضاء المبرم، وأذاقهم من سيفه كل عزم وهمم، وضرب فيهم ضرباً يقدُّ الجبال، ويروي أسد الدحال، وصاحوا جميعاً بفرد لسان: الأمان يا إكسيفار الأمان ... الأمان يا فارس الأقطار ... الأمان أيها الأسد الكرار، وقدّموا له الطاعة والإذعان، وصار ملكاً على اليونان والرومان، وذلك بأمر الملك متريدات، لما رأى منه الشجاعة والثبات، وعن قريب يحضر إلى هذا المكان، ليكله بالتاج الملوكاني، ويسلمه الصولجان، فافرحي طرباً يا مونيم؛ فقد بزغ سعدك الوسيم.

مونيم:

بزغت شمس التهاني	في سماء الافتخار	مذ بدا قان الزمان
ذو المعالي إكسيفار	بطل سمح عطوف	منعم بر رحيم
محسن عدل رءوف	طاهر القلب سليم	قادم بالسرور
يا إلهي والصفاء	أبدًا مدى الليالي	مسعفاً ومنصفاً

الجميع: مظهر الجمال بدا، ونار مطلعاً شمس هدى، سيفه إذا العدا توار يردي
بأسه الأسد، مرحباً بمن أجزل المنن، وجهه الحسن يذهب الحزن، من رأى سناه غدا،
وصار فاقداً النهى أبداً.

ملك:

إذا اشتملت على البؤس القلوب	وضاقت لما بها الصدر الرحيب
وأوطنت المكاره واطمأنت	وأرست في مكاتبها الخطوب
فلا ترى لانكشافها غير أني	ولواعي بحيلتها الأديب
أتاك على قنوط ويأس ولكن	يمن به اللطيف المستجيب
فكل الحادثات لها تهون	فموصول بها فرج قريب

ها قد صرت يا ولدي إكسيفار ملكاً وسلطان، وحاكماً على بلاد اليونان والرومان،
فاحمد العليم العلام، الذي أوصلك إلى هذا المقام.

الجميع: الحمد لله العظيم، ذو الفضل والجود العميم، أبقاك مولاك الكريم، يا أيها
الملك الفخيم، مدى الزمان، شهم همام، وبالإحسان تشدو الغمام، أنت الملك الأوحد، أنت
الأصيل الأمجد، بك الورى تسترشد، أبداً وفعلك يُحمد، في كل آن تروى الأوان، وأنت قان
هذا الزمان.

ملك: اعلموا أيها القواد الفخام، أني تنازلت عن الملك لولدي الهمام، فقدّموا له
الطاعة والإذعان، وامتثلوا جميع أوامره مدى الزمان.

أركاس: يعيش مليكنا إكسيفار ويبقى، في دست الملك تقياً أتقى، وكلنا نقدّم
له الطاعة والخضوع، ونمتثل أوامره الثانية في كل مشروع، حفظه الله تعالى وحماه،
وحرصه في كل الأحوال وتولاه وأبقاه، في ذروة الفخار، وما توالى الليل وأضاء النهار.

ملك: كللوه إذاً بالتاج، وألبسوه الأرجوان، وقلّدوه بسيف الملك والصولجان، ليقوم
على قدر الإقامة، ويحكم بما نتيجه السلامة، وتجتهد بإحياء ذكرى مدى الزمن، ويوالي
شكر واهب الفضل والمنن.

أرباط: أيها الهمام بادر.

الجميع: قد بدت أنجم سعدك.

أرباط: فارتقي عيش المفاخر.

الجميع: كلنا طوعاً لأمرك.

أرباط: خذ بتاج الملك واهنا.

الجميع: يا وحيداً في الأنام.

أرباط: ما بدا طير وغنا.

الجميع: وانجلا البدر التمام.

أرباط: وتقلد سيف نصر.

الجميع: وكذا ذا الأرجوان.

أرباط: دمت محفوظ بنصر.

الجميع: ناشراً عدل الأمان.

ملك: وهذه مونيم النقية النقية الجميلة، قد صارت لك يا ولدي حليلة، فعليك أن تقوم بأعباء الملك، وتعصمه من السقوط والهلك، ولا تجعل مبتدأً أمرك بين الأنام خيراً، وأعلم أن عليك رقيباً يسمع ويرى، فأنب إليه تدبير أمر الرعية، وابري أفلامك ليتوقع بهما ما يجب عليك للبرية، واسحبه لينام الأنام في مهادي الأمان، وكن في اللين والشدة بين بين؛ فإن الناس لا يؤاخذون بالمحض من الطرفين، واحكم بالحق ولو على نفسك، فضلاً عن أبناء جنسك، وراقب الله في جميع الأمور، وأوصل إحسانك إلى عموم الجمهور، وارفع شأن العلماء؛ لأن لهم شرف من السماء، واقتصر على مجالسة الحكيم؛ فإنه يهديك إلى الصراط المستقيم.

رواية هارون الرشيد مع الأمير غانم بن أيوب وقوت القلوب

(أدبية، غرامية، تمثيلية، خيالية) ذات خمسة فصول

الفصل الأول

الواقعة الأولى

(تُرفع الستارة عن بريّة وبها قبور وأشجار، وغانم بن أيوب واقف بين القبور.)

غانم:

يا رب جسمي بطول الخوف قد هُدمَا
أمسيت بين رموس لا أرى أحدًا
أنا الملموم بما فرطوا أسفي
ولي فؤاد بما ألقاه قد ندم
فاشتد خوفي وصبري اليوم قد عدم
ليس المخاطر محمودًا ولو سلمًا

آه، لا حول ولا قوة إلا بالله، قد أتيت من بلاد الشام بتجارة والدي أيوب الهمام، ومكثت في أرض بغداد، وعاملوني أهلها بحسن الوداد، فبعت وربحت، وبلغت من المكاسب ما أمّلت، حتى توفي في هذا النهار صديقنا التاجر عبد الغفار، وخرجت بجنازته مع سائر التجار، ومكثت على رسمه إلى الآن، وازدادت بي لفقده الهموم والأحزان، وعند

رجوعي إلى البلد، ما وجدت بطريقي أحد، ووجدت باب المدينة مقفولاً، فازددت همًّا
وذهولاً، وارتكبت جميع الأهوال، لخوفي على تجارتي ومالي من لص محتال، فرجعت
وأنا في الشدة وقور، وعلى المكاره صبور.

إلهي سيدي مولاي كن لي فقد فارقت خلاني وأهلي
أغثني سيدي فسواك من لي أتيت لبابك العالي بذلي
فإن لم تعف عن ذنبي فمن لي
إلهي زاد بي فرط اشتغالي على حالي ومن حسن اتكالي
أتيتك قاصداً يا ذا الجلال مقراً بالجناية وامتثالي
لأمن النفس في عقد وحلي
إلهي سيدي مولى الموالي أتيتك قاصداً والجسم بالي
مقراً بالذنوب وسوء حالي ومعتزفاً بأوزار ثقالي
أقاد لحملها طوعاً لجهلي

أه، كم غريب يحن إلى وطنه بالامتثال، ونسيب يحن إلى مقامه بالاتصال، ولكن
أه من هؤلاء المقبلون، وإلى الضوء حاملون، ويلى! لقد قربوا هذا المكان، فأخشى أن
يقتلوني وأقع في الخسران، فما لي غير الدخول هنا، وأصعد على هذه الشجرة بدون
ارتياب، نعم نعم، هكذا أفعل، عسى أن يحفظني المولى وأبلغ الأمل.

الواقعة الثانية

(يدخل جملة من العبيد حاملين صندوق وبه قوت القلوب).

هلال: هياً يا أخي مسعود، لنوفي بما وعدتنا به الملكة زبيدة، ونوضع هذا الصندوق
في هذه المغارة.
مسعود: نعم يا أخي، ونذهب بالعجل قبل أن يرانا أحد (هنا يضعون الصندوق
في المغارة، ويذهبون وينزل غانم من فوق الشجرة).

غانم: إلهي وفَّقني، من هذا لاستمساك بما يقربني إليك من الحمد، واعصمني من الاسترسال فيما يبعثني عنك من الخطأ والعمد، وقد انشرح خاطري، وسُرَّت سرائري، بنجاتي من السودان، بفضلك يا ذا الجود والإحسان، فالسعيد من تأمَّل في معاني الحكم، وتلقَّى الأشياء من طريق الاعتبار، فالحمد لله على خلاصي من بلائي، وما دهاني من شدة عنائي؛ فقد نجوت من مكر هؤلاء العبيد؛ فإنهم لو رأوني لقتلوني، ليت شعري، ما الذي في هذا الصندوق تركوه.

فلا بدَّ أن يكون مالا لبعض التجار سرقوه، وبعد قليل يأتوا إليه ويخرجوه، ويأخذون ما فيه وعلى بعضهم يقسّموه، فينبغي عليَّ أن أدخل في هذه المغارة وأنظر ما في هذا الصندوق.

(يدخل غانم المغارة ثم يخرج سريعا.)

ما هذا! هه، هذه غادة حسناء، وجميلة هيفاء، بدر محياها فتان، كأنها من الحور الحسان، ولا شك أنها من بنات الولاة، وهي في قيد الحياة، لكن مُغمى عليها، فيا ليت شعري، من أوصل هؤلاء العبيد، فلا بدَّ لها من شأن، ولكن ما أبدع هذا الجمال الفتان، وما أحلى هذا الدلال والبهجة والكمال.

وعذري الهوى العذري وهو يميل به مقسم التبريح ليس يمين
لأفتك من ضرب الصفاح تبين عيون على السحر المبين تبين
تسالما العشاق وهي تخون
عجبت لها تنسى وقلبي حافظ وإنسانها يهبي النهى وهو واعظ
وأعجب من ذا الفتك وهو لواظ مراض صحاح ناعساء يواقظ
لها عند تحريك الجفون سكون
فأه لها مرضى على شدة الكرى وهاروت عن أجفانها السحر قد روى
ولا ذنب للولهان في شدة الجوى إذا أبصرت شيئا خليًا من الهوى
تقول له كن مغرماً فيكون

ما أجمل هذه العيون المراض الصحاح، وما أعدل هذا القدر الذي يزري بالرماح، فيا ليت شعري هذه ابنة من في الأنام؟ وما سبب وقوعها في هذه الآلام؟ فكيف العمل للاطلاع على هذا الأمر، الذي جلب لي الهم والقهر! أني أظنها انتبهت.

قوت: ألا يا نسيم ما فيك ري للظمان، وورد للعطشان، جميلة جليلة، شجرة الدر، يا بنات، ويلى، ما هذا الأمر المقدور، ومن أتى بي من بين السطور، ووضعتني بين القبور، فعدمت السرور، لا أعجب؛ فالدهر أبو العجائب، ولا ينفع حذر من قدر، وقد نزل القضاء.

أخْلَأي من لي والزمان أضاعني أطال عذابي وانتحالي وخانني
أخْلَأي من لي إن دهري أخانني وضاع فؤادي واصطباري وزادني
على أسفي حزناً وذبت من الوجد
أقول وصبري من هواني وحسرتي جفاني وزادت يا أخْلَأي بلوتي
غرامي وأشجاني ووجدني ولوعتي وسقمي وتبريحي ومهدي وحيرتي
وذلي وتغريبي عدمت بهم رشدي

من أنت أيها الأخ الكريم والصديق الحميم؟
غانم: أنا عبد جمالك الزاهي، وأسير قوامك الباهي، أنا غانم بن أيوب، ساقني إليك علّام الغيوب؛ لإنقاذك من هذه الكروب.

قوت: بمكارمك العميمة، ومحاسن أخلاقك الكريمة، قد أوليتني الإحسان، وسلكت بي طريق الامتنان، بما لا يقطعه سيف الحدثنان، فأنعم بك من خليل كريم خطير، وجليل ذو رأي مستنير، من الهلاك أنقذتني، وبفضلك غمرتني، ولكن أقسم عليك ببارئ النسّم، وموجد الأشياء من العدم، أن ترثي لحالي، وتخبرني بما جralي، ومن أتى بي إلى هنا، ورماني في الشدة والعناء.

غانم: حفظ الله طلعك المحروسة، وأبقى ذاتك المأنوسة، إن جملة من العبيد أتوا بك إلى هذا المكان، وأنت في هذا الصندوق يا ربة الحسان.

قوت:

لفرط الأسى قلبي يذوب وهل يغني نواحي وصبري زال من شدة الحزن
بكيت على نفسي وزاد تأسُفاً لما بي ولي قلب من الهم في شجن
عتبت على الدهر الخئون لأنني بكيت دماً لو كان سفك الدما يغني
أرى العيش في الدنيا كأحلام نائم فلذاتها تقضي وأقدارها تضني

شكوت إلى دهري عظيم مصيبيتي فأصبح نائى عني ما لا أذني

يا زمان أهنتني، وفي نفسي أفجعتني، وبحالي أفزعتني، وبحسرتي تركتني، وبحرمتي غادرتني، وبذلتني أوجعتني، وفي البلاء أوقعتني، فلا رأيت لدمعي الغزير، وحزني الكبير، ارحم فتاة يجرح النسيم خديها، وقد جار الزمان عليها، وأوصل يد الأذى إليها، وقد عدت قواها، وصبرها جفاها، وازداد عناها وبكاها. والشمس وضحاها، والقمر إذا تلاها، لقد ازدادت بلوتي واشتدت مصيبيتي، وعدمت هنائي. فمن فعل بي هذه الفعال، ورماني في هذا الحال؟ فيا دهر تحكّم فالبلاء تحتمّ، والدنيا لا تصفو لشارب ولا تبقى لصاحب، ولا تخلو من فتنة، ولا تتخلى من محبة، رفقا بفتاة عيشها قصير، وحزنها كبير، ودمعها غزير، ويسرها عسير، إلهي ما هذا الحال؛ فقد ذقت مر الوبال، واغتنمت أعدائي فرص الزمان، وانتهزت فرصة الإمكان، حتى فعلوا بي ما فعلوا، وعن طريق الاستقامة عدلوا.

غانم: يا شقيقة البدر، ويا درة العصر، انفي عنك الأحزان، واجعلها في خبر كان، واستعملي الصبر بدلاً من الجزع، والرفق بدلاً من الفرع، وتحققي حسن نيّتي، واستبشري بخلص طويّتي، وأوضحي لي حقيقة حالك، وأخبريني بما جرى لك.
قوت: ما هذا وقت إخبارك بقصتي؛ فقد زادت غصتي، فخذني إلى دارك وبعدها أخبرك بحقيقة الحال، وما قاسيت من الأهوال.

غانم: أمرك يا أخت الهلال، فهلمي معي لنسير، وعلى الله حسن التيسير.

الفصل الثاني

(تُرفع الستارة عن قصر الملك، وبه قبر، والعجوزة واقفة.)

عجوز: قد تمت الحيلة وبلغت المراد، وساعدني على ذلك رب العباد، واجتهدت في سبك الحيل، حتى بلغت سيدتي زبيدة غاية الأمل، وهو أن الخليفة يحب قوت القلوب، وفي إحساسات الحب ما يغطي العيوب، وكان يحبها محبة زائدة، ولا يصبر عليها دقيقة واحدة، فاستولت على زبيدة الغيرة، ووقعت في الحيرة، فعند ذلك طلبتني، وبما جرى أخبرتني، وطلبت مني الإعانة فأعنتها، وعلى أفكارها ساعدتها، وبلغتها القصد

والمرام، وصرفت عنها تلك الأوهام؛ وذلك أني بنجت قوت القلوب، واستحصلت على كل المرغوب، وأرسلتها مع جملة من العبيد، فذهبوا بها إلى مكان بعيد، ولخوف الملكة من خليفة العصر، صنعت لها قبراً في هذا القصر، ودفنت فيها شخصاً من الخشب، وقد أعلنت موت قوت القلوب في الدار، واشتهر ذلك بين الكبار والصغار، وقد بلغني اليوم أن الملك سيعود من الصيد والقنص، ولا شك أن زهابه هو الذي مكنا من انتهاز الفرص.

ومع كلِّ يلزمني أن أستحضر الجواري إلى هذا المكان، لينديان على قبرها عند دخول الملك، وتظهر أمامه الأحزان، ونتمم سبل الحيل لنقطع منه الأمل.

جميلة (تدخل): سيدتي زبيدة تُقرئك السلام، ومنها إليك مزيد الإكرام، فقط ترغب سبك الحيل منك لأن الخليفة أت على عجل.

عجوز: قولي لها أن ترسل الجواري إلى هذا المكان، لينديان معي وينشدان الألحان.
جميلة (لنفسها): أفُّ لهذه الماكرة، والغادرة الخاسرة، التي قد غدرت بقوت القلوب، وأذاقتها الكروب (تذهب ويدخلوا الجواري).

عجوز: ساعدوني أيتها الأبقار، على سبك حيلتي مدى الأعصار؛ لأن الخليفة سيُشرف علينا، وبعد قليل يقدم إلينا، هيأ اندبوا معي أيتها الجواري، على قوت القلوب؛ فلقد ذقنا لفقدها الكروب.

الجواري:

أُسفًا عليك يا قوت القلوب من ذواك قد نمت منَّا الكروب
ويحنا الدهر علينا قد سطا إنما الحكم لعلام الغيوب

(يدخل الملك)

الجواري:

مرحبًا أهلاً وسهلاً بالهمام المليك الأمجد سامي المقام
فتعزّي سيدي فيما مضى وتسلى عز بها قوت القلوب
قد ذوى غصن محيّاها الرطيب واختفى بدر محيّاها العجيب
فاسلو عنها أيها المولى الأريب نلت أجراً في الصباح والغروب

ملك:

هلمًا إلى قوت وقولا لقبورها
يا قبر قوت كيف وارىت حسنها
ويا قبر قوت أنت أول حفرة
ضممت فتاةً بالدلال تسربلت
سأسقيك من عيني بكل دقيقة
ولما مضت قوت مضى الحسن وانتهى

سقتك الغوادي مريبًا ثم مريبعا
وغادرت قلبًا هام حتى تصدعا
من الأرض خُطَّت للمحاسن مضجعا
وواريت وجهًا بالجمال تبرقعا
مذاب فؤاد بالفراق تقطعا
وأصبح عرنين المحاسن أجدعا

قوت القلوب، قد عظمت لفقدها الكروب، فوا أسفاه، وا حرَّ قلباه، ووقعنا في أعظم المصائب، وحلَّت بنا جميع النوائب، قوت القلوب، آه، قوت القلوب.

أنت في رحمة الله وقلبي في
وقد تنهدت إن ذكرتك حتى

عذاب وفرط حزني ضجيعي
زالت اليوم عن فؤادي ضلوعي

وا رحمته لسقيم عز دواه، وزاد به الحزن ما أدهاه، قوت القلوب، أتذكر حسن زمان مضى، وعيش بالسرور قد انقضى.

الجواري:

اسلو يا فخر الموالي يا عميم الكرم
دمت يا كهف المعالي يا عالي الهمم
إنما الدهر زوال يا كريم الشيم

واسلو عن ذات الدلال يا وافر النعم
وابقى يا وافي النوال آمنًا من النقم
واسلو عن قوت القلوب يا رفيع العلم

ملك: صبرًا على الدهر الجاني، الذي لم يرع حقي ومكاني؛ فحتمًا هذا الحال الشنيع؟ وإلام هذا الحزن المريع؟ قوت القلوب كانت في مدتها لي أنيسة، وعلى حفظ حقوقي حريصة، فاغتنم الدهر الفرصة، حتى تجرعت مني الغصة، وعاندني جهارًا، وانهمل دمعي مدارًا، وانهمز جند الأفكار، بهجوم جيش الأكدار، لعمرى هذا هو البلاء العظيم، والشقاء الجسم ... اكشفوا لي عن قبرها؛ لأرى ضجيعها في سراها.

عجوز: أيها الملك المعظّم، والشهم العادل المكرم، فأنت السيد السديد والكامل الرشيد، أسألك بالذي رفعتك إلى هذا المقام، أن تسمع مني هذا الكلام؛ لأن الدنيا قاطعة مانعة، والآخرة جامعة نافعة، واتبع رضا المولى بالتصبر على المصائب، والتجلد عند حلول النوائب، ولا ينبغي لمولانا السلطان، كثرة الهموم والأحزان، على جارية مرغوبة وغادة محبوبة، وفي ملكه ما يغنيه عنها، وفي قصره أجمل منها.

الناس للموت كحيل التراد	فالسابق السابق منه الجواد
والله لا يدعو إلى داره	إلا من اصطلح من ذي العباد
والموت نقاد على كفه	جواهر تختارها الأجياد
لا تصلح الأرواح إلا إذا	يروى إلى الأجساد هذا الابتعاد

ملك: أيتها الجواري، قد ازدادت أشجاني، وتلهبت نيراني، ولا يمكنني أن أخرج من هذا المكان، لما اعتراني من الهموم والأحزان، فأتوني بشيءٍ عليه أنام، لعلني أراها ولو في المنام.

(يذهبون الجواري، ثم تدخل جميلة وجليلة بفراش الملك.)

جميلة: أمرك أيها الهمام.

ملك: نعم لا ينبغي الحزن للملوك والأمراء، لكن ماذا أصابني فيما قد جرى! (ثم ينام.)

جليلة: أظن أن مولانا ليس له علمًا بما قد جرى يا جميلة، حتى إنه يحزن على قبرٍ خالي صنعته يد الحيلة، وليس فيه إلا خشبة مصنوعة، وهي بيد العجوزة موضوعة.

جميلة: وأي شيء أصاب قوت القلوب.

جليلة: يعلم الحقيقة علّام الغيوب، وهي أن السيدة زبيدة أرسلت إليها من بينجها، وفي الصندوق يضعها، وأعطتها لجملة من العبيد، فذهبوا بها إلى محل بعيد، وعلى ما بلغني أخذها شاب من بلاد الشام يُدعى غانم بن أيوب، ولها عنده مدة من الأيام.

رواية هارون الرشيد مع الأمير غانم بن أيوب وقوت القلوب

جميلة: إني لأعجب من هذا، ألم تُمّت قوت القلوب؟

جلييلة: لم تُمّت، بل هي عند غانم بن أيوب.

جميلة: وعلامٌ يشتكي مولانا السلطان كثرة الهموم والأحزان؟

جلييلة: لأنه لا يعلم بهذه القضية، وهو حزين على خشبة في هذا القبر ملقية.

جميلة: ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً.

ملك: ويأتيك بالأخبار من لم تزودي، أقوت القلوب لم تُمّت؟

جلييلة: سلامتها يا مولاي من الموت.

ملك: ومن أين لك هذا يا جلييلة؟ كيف تعلمين ما جرى هو محض حيلة؟

جلييلة: قد سمعت من بعض الزائرين إلى القصر، لما يزيل عنك القهر.

ملك: أخرجني وأرسلني من يأتي بجعفر ومسرور.

الاثنين: أمرك يا معدن السرور (يذهبان).

ملك: لا حول ولا قوة إلا بالله، قد انخدعت بهزيان هذا الكلام، وسهرت الليل

الطويل في الظلام، وأشغلت بالي على قبر خالي، وجاريتي عند غيري مقيمة، لعمرى

حالتي ذميمة، ولا شك أنهما تواملا ببعضهما، فالويل لهما ولا بدّ من قتلهما، وسأقتل

غانم بن أيوب، وألحق به جاريتي قوت القلوب (يدخل جعفر ومسرور).

جعفر:

عميم الندى وافي المكارم والولا

وحصناً منيعاً في البرية والملا

أقبل أعتاب المليك أحا العلا

فلا زلت كهفًا للمكارم والندى

مسرور:

ودمت محكّمًا بين الرعية

حمام في الصباح وفي العشية

أيا ملك الأنام لك التحية

فدم واسلم بعزّ ما يفنى

ملك: يا جعفر، قد علمت بالخبر اليقين، وظهر لي ما خفي على العين، وعرفت ما

جرى لقوت القلوب، وأرشدني للحقيقة علام الغيوب، وظهر لي ما دبّرتَه تلك العجوزة

الغادرة والخائنة الماكرة؛ فقد فعلت بجاريتي ما فعلت وصنعت بها ما صنعت، وقالت

إنها في هذا القبر دُفنت، فاذهب وفتّش على غانم بن أيوب، وأوقع به الكروب، واقتله بلا

مهل، وأحضر جاريتي على عجل، وإن لم تجده فاكتب لعامل الشام أن يقتله ويذيقه الإعدام.

جعفر: أمرك أيها الهمام، سأسير من الآن، وأفتش على ذاك المهان، وأوقع به الذل والهوان.

ملك: وأنت يا مسرور، اذهب الآن، واقتل العجوزة بلا توان.

مسرور: أمرك يا معدن الإحسان.

الجميع (لحن الختام):

غيره يجدي لإبلاغ الأرب	أي نعم هذا هو الحق ولا
سرعة كبرى مجدّين الطلب	فلنسرّ بالحزم والعزم على
ليزول الهم عنّا والكرب	نسأل الستار ستراً دائماً

الفصل الثالث

(تُرفع الستارة عن منزل غانم وقوت والقلوب بجانبه.)

غانم: يا ربة الحسن الزاهي، والجمال الباهي، عندي من خالص المحبة، وبقلبي من صافي المودة، ما أرفع حديث الشوق إليه، ولا أستطيع الدفاع جسدي عليه، فهلا تسمحي لي ببلوغ الأرب، بعد هذا التعب.

قوت: يا عزيزي، تصبّر على الشدة، وانتظر فروغ المدة، ولا تكن أسير الجوى؛ فإنه يهد القوى، واكتفي بالكفاف، وتصبّر بالعفاف.

غانم: يا عزتي كم عالم ذل، وعابد ضل، فهل من سبيل إلى الوصال؛ فقد ضاق مني الحال، وارحمي عبداً أينما حبك بضير الفؤاد، وسهر الليل الطويل بذكرك حتى نفا الرقاد، فاصفحي الصفح الجميل، وارحمي العبد الذليل، فأنت راحة جناني، وحسنة زماني، فاشربي معي كأس الصفا، واعدلي يا حبيبتي عن طريق الجفا؛ لأن وجدي شديد، وشوقي ما عليه من مزيد، فلا تقطعي ودّي ولا تنسي عهدي، واشفي خاطراً عليلاً، ارحمي جسماً نحيلًا، وأجيبني سؤالي وحققي آمالي.

رواية هارون الرشيد مع الأمير غانم بن أيوب وقوت القلوب

قوت: العهد البعيد، والكدر ما عليه من مزيد، فحق فيك ظني، وثق بحفظ عهدك مني، فإن مع كثرة فضلك، وملاحة شكك، أولى بصيانة عرضي دون الأنام، وبسط الرحاب وحفظ الزمام.

غانم: الله يطول لنا مدة عمرك، ويمد أيام عزك، ويمتعني الله بقربك؛ فقد سلبت فؤادي، ونما سهادي، وهل يهدأ لي قرار وهجوع، ولواعج النيران تتلهب بين الجوانح والضلوع.

قوت: لا تكن ممن غلب عليهم هواهم فهتَّ قواهم؛ فقد انشغل مني البال، وقضى البلبال، أف لهذا الدهر الخئون، إنا لله وإنا إليه راجعون.

غانم: الدنيا طبعها القدر، وشرابها القهر، فاحمدي الله على كل حال، ولكن مرادي أقضي بك ليالي وأيام، تكون غرة لوجه الدهر، ولنا نعيم وابتسام.

قوت: سلام على تلك المعاهد، وحيًا الله سالف تلك الموارد، ولا توقع نفسك في الضلال؛ لأن وصلي ضربًا من المحال.

غانم: قد طال تلهُفي، وكثر انتحالي وتأسُفي، وانصدع قلبي، وانزهل لُبِّي.
(لحن على وزن يا نمره نمرتيني):

بديعة المحيًّا صلى المحب البالي

قوت:

صه لا تكن بغيًا فإن وصلي غالي

غانم:

يا طلعة الثرى صليني حان حاني

قوت:

حبيبي كن تقيًّا واصبر على الأهوال

غانم:

يا قوت عيل صبري وفيك عطف بالي

قوت:

وصالنا بعيد يا صاحب النوال

غانم:

ألا يا قوت رفقا عيل صبري ورقّي فالغرام أذاع سري

قوت:

أغانم دع هواك فدتك نفسي فإن الأمر هذا عين ضري

غانم:

كيف أسلوبك يا بغيتي والهوى هدّ منيتي

قوت:

خلّي عشقي وصبوتي واترك الحب بالتي

غانم: ترفقي أيتها البهية، وارحمي عيوني البكية.

قوت: اترك أمر الوصال بالكلية ... ودعنا نعيش عيشة هنية.

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها فليس لها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه وأنت بغير صاحب وخليل

رواية هارون الرشيد مع الأمير غانم بن أيوب وقوت القلوب

غانم: ومن هو غير خليل، يا ربة الوجه الجميل.

قوت: اعلم أيها الفريد، إنني من سراي الخليفة هارون الرشيد، وكان يحبني حباً ما عليه من مزيد، فاستولت على زبيدة الغيرة، وأوقعتني في الحيرة، وأرسلت إليّ من بينجني، وفي صندوق وضعتني، وأرسلتني مع جملة من العبيد، فرموني في إحدى الترب، وأنت أخرجتني يا رفيع الرتب، فلا يمكنني إجراء ما ذكرت من الوصال؛ لأن الخليفة لا بدّ ما يطلبني يا زين الرجال.

غانم: حكّت لنا بواضح الأمر، بما هدّ مني الحيل.

قوت: أغانم، تب عن الأوزار، وكن عفيف الذيل.

غانم: عدلت الآن عن العصيان، ورُمت العفو والغفران!

قوت: أخوا الأشجان دع الأحزان؛ فإن الله ذو الغفران.

غانم: ودمعي جرى مما جرى.

قوت: لا تحزن أيها المحبوب؛ فإن الله غفار الذنوب، فعاملني يا صاحب الإحسان،

معاملة الإخوان.

غانم: نعم يا مائسة القوام، بما أنك لسيدي الخليفة الهمام، فما كان لسيدي فهو على العبد حرام، فأنتي عندي بمنزلة أختي فتنة، التي بفراقها جلبت لي كل محنة، فلا تفتكري يا زهرة الجمال؛ فإني لا أذكر لك بعدها أمر الوصال.

قوت: لا أدري ما الذي جرى لي حين سمعت هذا المقال، فأظن أنني فُتنت بهذا الجمال، وتُيِّمت بهذا الوجه اللطيف، وسئمت من عشق هذا الخسر النحيف، وسحرتني هاروت بهذا الطرف الكحيل، وما بقي إلى الفرار سبيل.

(هنا ترمي نفسها على غانم.)

إليك أخوا الهوى أهديت نفسي فصلني فإن وصلك عين أنسي

غانم:

أنا يا قوت لا أرضى بوصل ولو أني سكنت اليوم رمسي

قوت: حَلِّيْ عنك هذا الدلال ... واسمح لي بطيب الوصال، فإن عشقك أشغل مني
البال.

غانم:

أرى ماء وبي عطش شديد ولكن لا سبيل إلى الورود

قوت: إذن بما نسلي أفكارنا يا زاهر القوام؛ فقد استولى عليّ وعليك الغرام.
غانم: لا بأس من أن نستدعي غلمان صديقي عبد الرحمن؛ فهم ينعشون الأبدان،
ويطربون بأصواتهم الألحان ... يا غلام.

خادم: لبيك أيها الهمام.

غانم: اذهب إلى صديقي عبد الرحمن، وقله له شرف مولاي أنت وندمانك الحسان.
خادم: أمرك يا رفيع الشأن.

غانم:

وامنع نفسي أن تنال محرّمًا	نزهدت في روض المحاسن مقلتي
ويصب على الصخر الأصم لهدما	واحمل من ثقل الهوى لمودتي
فلولا اختلاسي رده لتكلما	وينطق طرفي عن نسيم خاطري
فلست أرى حبًّا صحيحًا مسلمًا	رأيت الهوى من الناس كلهم

خادم: قد حضر غلمان صديقك عبد الرحمن، وهو سيحضر بعد قليل إليك
يستأذن لهم بالدخول عليك.

غانم: نعم، فليدخلوا.

خادم: السمع والطاعة (ثم يدخلوا الغلمان).

غانم: اجلسوا وأسمعونا شيئًا من الألحان.

نديم أول: سمعًا لك يا رفيع الشأن.

الجميع: بدر أدر لي كأس الطلى، يا ليل يا عين، فالراح لي مضنى حلا، آه يا ليلى،
شمس تجلّت وانجلت، آه يا عين، آه يا ليلى ذبت شوقًا، وهو عني معرض، لست أدري
هو بخل أم دلال.

رواية هارون الرشيد مع الأمير غانم بن أيوب وقوت القلوب

غانم: أسمعنا بمفردك شيئاً من الإنشاد.

نديم: أمرك يا زكي العقل والإرشاد.

أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتي به القدر

غانم: أعوذ بالله، إني تشاءمت من هذا الإنشاد.

نديم: استمع إلى الباقي يا حسن الرأي والسداد.

وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

خادم: مولاي الرفيع الشأن، قد حضر صديقك عبد الرحمن.

غانم: وهل بيننا وبينه حُجَاب؟! دعه يدخل بدون ارتياب.

خادم: السمع والطاعة (ويحضر عبد الرحمن).

غانم: أهلاً وسهلاً، تفضّل يا صاحب الوقار.

عبد الرحمن: لا لا، الفرار، والهرب من هذه الديار؛ لأنني حينما كنت آتياً إليك، وجدت جعفر ومسرور يفتشون عليك، ومعهما جملة من العسكر، يريدون قتلك أيها الهمام، والقبض على قوت مائسة القوام، فأسرع يا صديقي بالهرب، قبل ما يحل بك العطب (ويذهب).

نديم: ائذن لنا أيها الأمير بالذهاب، قبل ما تغلق في وجوهنا الأبواب.

الجميع: يا هماماً ساد قدرًا، هب لنا إذن الذهاب، لمولانا فهو في انتظار.

غانم: ها أنا أمضي أراه في ذي الآن.

قوت: آه حبيبي غانم.

غانم: اصبري مهلاً يا فؤادي، واقتدي أهلاً لودادي، يا من قلبي.

الجميع: عفواً وامنح لنا الذهاب، إنه طال الاضطبار، وقد حان.

غانم: اصبروا على الولهان.

الجميع: وقتنا هنا قد طال، أيها الهمام الأعظم.

غانم: آه، ارحموا فؤادي المغرم.

الجميع: إنه حان الذهاب، ولقد طال الغياب، سيدي كفى إمهال.

غانم: آه، أمان.

الجميع: سرُّ بنا إذن في الحال، وقتنا هنا قد طال.

غانم: كوني في أمان (ويذهبوا الجميع ما عدا قوت، ثم يدخل جعفر والعسكر).

قوت: آه يا غانم، مرحباً بسيدي الوزير، صاحب الرأي المنير.

جعفر: أين غانم يا بنت الكرام؟

قوت: قد ذهب بتجارة إلى الشام.

جعفر: قد أمر الخليفة بقتل غانم بن أيوب، والقبض عليك يا قوت القلوب،

اعذريني في هذه القضية، ولا تنسبيني للغرضية.

قوت: افعل ما أمرت به يا ذا الشيم المرضية.

ظلموا غانم ذو القلب السليم ورموني بالنكد

وبسجني حكموا هل من رجيم واصطباري قد نفذ

العسكر:

كيف يجدي النجد والملك العريم وبهذا قد قصد

فاسبل الستر علينا يا كريم أنت عونني والممدد

الفصل الرابع

(تُرفع الستارة عن هيئة سجن، وبه قوت القلوب، والسجان على الباب.)

قوت:

الدهر قطع اوصالي من بعد باهي الجمال

رواية هارون الرشيد مع الأمير غانم بن أيوب وقوت القلوب

اسمح بوصلٍ يا غزالي فالسجن غيرٌ أحوالي

آه، قد جار الزمان عليّ، ورماني في الهوان، وكساني ثوب الأحزان، وحكموا بفرقتي
عن حبيبي، وهو من الدنيا نصيبي، فأه، وا حزنه! بعدما كنت أنام فوق الفراش تحت
الستور، صرت أنام في السجن فوق التراب والصخور.

زاد حزني من فؤادي والهوان هدّ حيلي ما احتيالي يا زمان
حسن صبري قد نأى عني وبان يا إلهي جدّ عليّ بالأمان

ويلاه! قد ضاقت عليّ في السجن الدنيا، وفقدت المحيا، وأبعدوني عن حبيبي غانم،
وما لنا ذنب سوى العفاف، والتحلي بصفة الأشراف.

في السجن قد ذقت الأحزان والقيد قطع أوصالي
والسقم قد هدّ الأبدان ويلاه حالت أحوالي
ويلاه من جور الأنام قد حيرتني عذالي
فارثوا لقد زاد الأسقام والصبر حقاً أولاً لي

ولكن يلزمني الصبر على حكم الدهر، فعسى أن يساعدي الزمان بقرب شقيق
البدن.

قل للذي بصروف الدهر عايرنا هل عاند الدهر إلا من له خطر
أما ترى البحر تعلقه فوقه جيفٌ وتستقر بأقصى مائه الدرر
وفي السماء نجوم لا عداد لها وليس يُكسف إلا الشمس والقمر

(هنا يدخل مسرور وجملة من العسكر.)

مسرور: أحضر لنا قوت القلوب؛ فقد صدر الأمر بقتلها وإذاقتها الكروب.
سجان: الحكم لعلام الغيوب، اخرجني وعاملي نفسك بالتّي يا بنت الكرام، واصبري
على جور الأيام.

قوت: هل حصل شيء أيها السجان.
سجان: ماذا أقول لها الآن، وا أسفاه، نعم يا صاحبة الجاه، ها هو قد أتى سيدي مسرور، فأسأليه عمًا جد من الأمور.

قوت: مرحبًا بمسرور الهمام، أخبرني بما جد في هذه الأيام.
مسرور: الحكم يا قوت القلوب للعليم العلام؛ إذ عن قريب ينفذ الأمر المقدور، وتجاوري سكان القبور، وذلك بأمر الخليفة، فأعذريني لأني عبد مأمور.

(يغطي عينها ويركعها، ويدخل الملك مستخفيًا.)

قوت:

خبر رشيد حق يا باهي الشيم بأنني قد أنقت في السجن العدم
وأن حبيبي غانم باهي الثنا من قبل موتي طاهر أذاق العدم

وا أسفاه، وأنت خبرة؛ فقد بلغ الكرب منتهاه، ومن استوثق بالزمان أهانه، ومن استعظم عليه هانه، ولكل نجمة أفول، ولكل زهرة ذبول، فاصبر أيها الحبيب، فإن قدومي عليك قريب، وإنني سائرة إليك ووافدة عليك؛ فقد حفظت يا حبيبي حق من لم يحفظ حقه، وصنت عرض من لم يصن عرضك، وأحسنتم لمن أساء إليك، فرحمة الله عليك.

ملك: من الذي صان عرضي ولم أصن عرضه يا قوت القلوب؟

قوت: هو مولاي غانم بن أيوب؛ لأنني لما بُنِجت ووُضعت في الصندوق أخرجني، ولم يدن مني بفعلٍ يغضب الإله المنان، أو يخلُّ بشرف ناموس مولانا السلطان، فحبستني وقتلته ظلمًا وعدوان، وقد أمرت الآن بقتلي يا ملك الزمان.

ملك: أحقيقي هذا الخطاب؟

قوت: حقيقي ورأسك أيها المهاب.

ملك: إن غانم لم يُقتل يا قوت القلوب، وسنفرج عنك وعنه إن شاء الله الكروب، فتمنني عليَّ ما يسرك؛ لأحسن به عليك بعد هذه الخطوب.

رواية هارون الرشيد مع الأمير غانم بن أيوب وقوت القلوب

قوت: أتمنى، أتمنى، أن تهبني لحبيبي غانم بن أيوب.
ملك: وأين هو يا قوت القلوب لأهبك إياه، وأصرف عنكما الخطوب والكروب.
قوت: لا أدري وحق علام الغيوب، فأرجوك أن تأذن لي بالتفتيش عليه، فلربما أجده وأبلغه رضاك عليه.
ملك: قد أذنت لك في الوقت الذي تريده، وسأبلغك كلاً منكما بعد حضوره ما يشتهي، وقد عفوت عنك وعنه بلا خلاف؛ وذلك نظرًا لثباتكما على الصيانة والعفاف.
قوت: حيث سمحت لي بالتفتيش عليه أيها المفضل، فائذن لي بأن أتزيًا بزّي الرجال.

ملك: لك ذلك في الوقت الذي ترغبه يا بنت الكرام، ومني عليك السلام.
الجميع:

قدرك الباهي يسمو بالإنعام ملكك الزاهي مولا الأنام
يا شمس الأنام والبدر التمام يا عالي المقام تسمو بالإكرام

أمان

احفظ يا كريم وأدم عزه المستديم ذو الإحسان العميم والجود المستديم
فالهنا دنا ونلنا المنا ودمنا في هنا بحسن الختام

الفصل الخامس

(تُرفع الستارة عن أوده نجاري، وبها صالح، وغانم نائم، والخادم واقف.)

صالح:

أيها الدهر ما كفاك عنادا جُرْتُ ظلماً وكم أذبت فؤادا
لو تنادى فما أراك منادا إن لله في العباد مرادا

إني لأعجب من جور الأيام؛ حيث لا ترمي بمصابها إلى الكرام، ومن أعجب ما جرى في الماضي من العصور، إني كنت زاهبًا إلى بعض الأشغال، فوجدت هذا الشاب مطروحًا في الطريق، غائبًا عن الصواب، ولما عرفته غريبًا عن الأوطان، أتيت به إلى هذا

المكان، ولم أدْرِ هو من أي البلاد، ولا أعرف له اسمًا بين العباد، ولكن جذبتني إليه داعي الشفقة، وما أسديت إليه من الإحسان وصدقة ... يا غلام.

خادم: لبيك أيها الهمام.

صالح: أحضر ماء ورشّه على وجه هذا العليل.

خادم: أمرك أيها الجليل (ويحضر الماء ويرشّه على وجه غانم).

غانم:

بلوت الناس قرنًا بعد قرن فلم أرَ غير ختّالٍ وقالٍ
ولم أرَ في الخطوب أشدَّ هولًا وأصعب من معادات الرجال
وذقت مرارة الأشياء طرًّا فما شيء أمرٌّ من السؤال

يا أيها الملاء أفتوني في أمري؛ فقد ضاق والله صدري، وانعكس سعدي وانقلب،
وصادمني الدهر بلا سبب، فهل من رحيم يرحم الشكوى، ويتأمل في بلاها من نازلة
التقوى.

صالح:

فاصبر لها غير مختار ولا ضجر في حادث الدهر ما يغني عن الفكر

غانم:

ومن العجب من القضاء وصنعه موت اللبيب وطيب عيش الأحمق

صالح:

هي النفس ما حملتها تتحمل وللدهر أيام تجور وتعدل
وعاقبة الصبر الجميل جميلة وأحسن أخلاق الرجال التفضل
ولا عار إن زالت عن الحر نعمة ولكن عار أن يزول التفضل

غانم: أيها السيد الجليل، والحسيب النسيب الأسيل، بفضلك عليّ قد أوليتني جزيل الإحسان، وقلّدتني قلائد الامتنان، فأنعش الله بالك، وأحسن في الدارين مآلك.

صالح: قد اتفق لي مشاهدتك، فلا بدّ من أن أحيي أيامك، وأزيد في إكرامك، وتقيم في محلي بين أولادي وأهلي، حتى ينتظم لك الأمر وتنجو من هذا الشر.

غانم: أبقاك الله راقياً أوج الكمال، رافلاً في ثوب المهابة والإجلال.

صالح: يا أعز الأحاب، عندي من الرأي والصواب، أن تركز إليّ، فاقم عندي حتى ينتظم لك الحال، واعلم بأنني شفيق عليك، وسأخدمك بما يعود نفعه إليك، حتى تنجلي الشرور عن أبصار أفكارك، وتدور مؤانسة التهاني عن إبصار أسرارك، فتتوصل إلى بلوغ مقاصدك، ويقع الأمر كيفما تريد ... يا غلام.

خادم: لبيك أيها الهمام.

صالح: ترفّق بهذا الرجل الكامل، وأحضر له ما طلب من الطعام، واخدمه بنفسك على الدوام، ليحظى عندنا بالمرام، وكلما حاباك أو حيّاك ونطق باسمك أو ناداك، فقابله بالبشاشة والإكرام والشهامة، وأحضر له طبيباً يعالجه حتى يُشفى، ولا تدخل عليه بالي، لأنني ناهب إلى بعض أشغالي (ويذهب).

خادم: مولاي، أنا واقف على قدم الطاعة رهين إرادتك.

غانم: بلّغك الله الآمال، وأصلح إليك الأحوال، فاذهب أنت إلى خدمة مولاك.

خادم: بلّغك الله من الشفا مُناك، فهذا أنا ناهب لآتيك بطبيب يداويك.

(ويذهب)

غانم:

فمن أجلهم قامت عليّ قيامتي
حليف ضنّي بل للطبيب إرادتي
فقد رقّ لي من جوركم كل شامتي
تخفف أشجاني وفرط صبابتي
إليك لحن الصبر من غير عادتي
وأظهر من خوف الرقيب بشاشتي
عجيبٌ ولكن العجيب سلامتي

هم حملوني في الهوى فوق طاقتي
وما كنت لولا هجرهم وصدودهم
بحقكم يا جائرين تعطفوا
وكان ظني أن تسمحوا لي بنظرة
سألت فؤادي الصبر عنكم فقال لي
أقيم إلى الداع الدفين جوانحي
وليس تلافى بأن بلّيت بهجركم

جهود القباني المسرحية في مصر

وكيف اشتغالي عنكم لا عدمتكم ونار الأسي والشوق ملء حشاشتي
فوا حسرتي طال الأسي وتصرمت دهوري ولم يك مصيبيكم كمصيبتي

أه، وا حسرتاه، ليت شعري أين أنا؟ من أتى بي إلى هذا المكان؟ الذي كأنه بقعة
من الجنان، أه، قد جار عليّ زمني، وبفرقة أُمي وأختي دهاني، وبعدي عن حبيبتي
قوت القلوب، التي من أجلها ذقت هذه الكروب.

(يدخل صالح)

صالح:

تمتّع بالسرور وعش مصانًا مدى الأيام يا شمسي وبدري

غانم:

يدم لك السرور مع التهاني مدى الأيام يا نفسي وزخري

صالح: كيف تجد نفسك الآن؟ فهل زالت عنك الأحزان؟

غانم:

يا صاحب الإحسان والجود الذي مدعمني أروى به أمل الصدوى
ورجوت منه الخير ما أملتة لنروي عن جوده المتردد
لا زلت في كنف الإله وستره متفياؤ ظل النعيم السرمدي

خادم: مولاي، إن بالبواب امرأتين عليهما آثار النعم يطلبون الدخول عليك يا معدن

الكرم.

صالح: فليدخلا.

خادم: السمع والطاعة (ويذهب يُدخلهما).

رواية هارون الرشيد مع الأمير غانم بن أيوب وقوت القلوب

صالح: أهلاً بدرّتي العصر وجوهرتي الدهر، مرحباً بالعزيزتين، أهلاً بالسيدتين الكريمتين، أجلسا في أعز مكان، وسعى جهدي في بذل الإحسان، أيها الخادم، خذ هاتين الفقيرتين، ولا تغفل عن إكرامهن، وها أنا ذاهب لبعض الأشغال، وسأعود إليك في الحال (ويذهب).

خادم: اجلسن هنا، فستالون كل المنا.

ظهرة: انظري يا ابنتي هذا العليل؛ فإنه شاب جميل، فلنسأل المولى الجليل، أن يخلصه من هذا السقم الطويل، أو يمن عليه باجتماع أخيك الخطير، إنه السميع البصير.

(يدخل صالح مع قوت القلوب بزي الرجال.)

صالح: شرف يا مولاي وانظر هؤلاء الفقراء، فأن جميعهم عندي يا صاحب الوفا، أما هذا الشاب السقيم، فإني وجدته على قارعة الطريق مقيم، ولأن ما عرفت اسمه ولا علمت سبب سقمه، وأما هاتين الفقيرتين، قد حضرن إلى هنا بلا مين، فدعاني داعي الشفقة والإحسان، أن أخلي لهما هذا المكان، ولما علمت أنك تبحث على بعض الأعراب، أخبرتك عليهما بلا ارتياب، فإن كان الذي تبحث عنه موجوداً هنا يابن الكرام؛ فقد نلت المرام.

قوت: أنتما من أي البلاد؟

ظهرة: نحن يا مولاي من بلاد الشام، وكنا من أكابرها، فجارت علينا الأيام، وكان لي ولد وحيد، فغاب عني وطال بعده وجفاه، وكان ذاهب إلى دار السلام بتجارة أخذها من الشام، ولما لم يتدبر في حوادث الزمان أحبّ جارية من جواري مولانا السلطان، وبلغ الملك أنهما اجتمعا ببعضهما، فغضب عليهما وسجن الجارية، وأمر بقتل ولدي وحشاشة كبدي، وصدر الأمر بنهب دارنا التي في الشام، فنهبوا وأخرجونا منها، فسِرنا وبعد التعب والاجتهاد دخلنا إلى مدينة بغداد.

قوت: أخبريني، ما اسم ولدك يا بهجة الدهر؟

ظهرة: اسمه غانم بن أيوب يا فريدة العصر.

قوت: أغانم ولدك يا أماه؟

ظهرة: نعم ولدي بلا اشتباه.

قوت: وا أسفاه، وا حرَّ قلباه، اعلمي أن ولدك غانم هو حبيبي، ومن هو في الدنيا نصيبي، والجارية التي أحبَّها هي أنا، وكم ذقت في حبه العنا، وما اجتمعنا على معصية أبداً، بل كنَّا كأخوين متفقين، ولباس التقوى متسرلين، ولما علم الخليفة بأمرنا وتحقق له صيانة عرضنا أوهبني له يا أماه، وأمرني بالتفتيش عليه لكي أبلِّغه مناه، ولكن من هذه الصبيَّة؟

فتنة: أنا أخته فتنة، من ذاقت لفراقه كل محنة.

قوت: وا حبيبتاه.

ظهرة: وأنت ما اسمك يا سيدتي؟

قوت: أنا من ذقت في حب غانم الكروب، وقعت في الخطوب، أنا حبيبتاه قوت القلوب (هنا ينتبه من نومه).

غانم: قوت القلوب، آه، قوت القلوب.

قوت: حبيبي غانم بن أيوب، آه، أأنت غانم.

غانم: نعم يا مزيلة الكروب.

قوت: وا حبيباه.

ظهرة: وا ولداه، وا نور عيناه.

غانم: وا أماه، وا فرحاه.

فتنة: وا أخاه، وا شوقاه.

غانم: وا أختاه، وا عزيزتاه.

صالح: وا غلاماه.

خادم: وا سيِّداه (ويذهب الخادم).

قوت: أبشرك يا حبيبي بعفو الملك عنَّا بعد علمه بصدافتنا فيما فعلنا، وقد وهبني إليك، وإني كنت سائرة لأقتش عليك، فوجدت أمك وأختك في هذا المكان، وقد فقدنا بعد تغييبك الجنان.

رواية هارون الرشيد مع الأمير غانم بن أيوب وقوت القلوب

غانم: الحمد لله الذي منَّ علينا باللقاء، وخلَّصنا من البلاء، فهذه ثمرة العفة والصيانة، وعاقبة الصدق والأمانة.

خادم: إن الخليفة يا مولاي قد قارب باب الدار، تعلوه المهابة والوقار، ومعه جعفر ومسرور، ويريدون الاستراحة قليلاً ليتم لنا بوجودهم السرور، فاستعد لتشريف مقامهم العالي.

صالح: هيا افرشوا هذا المكان، وأنتم استعدوا لقدوم مولانا السلطان.
الجميع:

يرتقي أعلى مكان	في سماء السعد مجدك
مرحباً مولى الموالي	وازدهى بالعز ملكك
أنت سلطان المعالي	مرحباً بدر الزمان
دمت يا رب الكمال	صاحب القدر المصان
أقبل السعد وهنى	بالغاً أعظم شان
وازدهى حسناً ومعنى	صاحب العفو الكريم
ملكه الزاهي تهنئى	قدره السامي العظيم
يا إلهي زده قدراً	في أمان مستديم
واعطه عزاً وفخراً	وابقه طول الدوام
في سرور وأمان	

ملك: وأنت ما تصنعين هنا يا قوت القلوب؟

قوت: قد اجتمعت مع عبدك غانم بن أيوب، وها هو بين يديك يا مفرج الكروب.
ملك: قد أسأنا إليك يا غانم يابن أيوب، ولما بلغنا صدقك وهبنا لك قوت القلوب، وسأعوض عليك مالك الذي نهبوه منك في الشام، وسأكتب بالتفتيش على أمك وأختك بكل إقدام.

غانم: فقد اجتمعنا هنا يا ملك الزمان، ومن بسط على رعاياه بساط الأنس والأمان، وهذه أُمي وهذه أختي يا صاحب الإحسان.

ملك: والله إن هذا الاجتماع لعجيب، وأمره مطرب غريب.
صالح: حيث كان الاجتماع عندي يا زين الأوصاف، فأرجوك أن يكون عندي الزفاف.

ملك: لك ذلك يا معدن الألفاف (ويسارُ جعفر).
جعفر: حيث سمح لك مولانا يا غانم بقوت القلوب، وأزال عنك الكروب والخطوب، فقابله بنتيجة الطلب؛ حيث يريد الزواج بأختك فتنة؛ لأنها وقعت لديه موضع الاستحسان.

غانم: هي جارية تُهدى مني إليه، وأنا وأمي وأختي خدمًا بين يديه.
ملك: بارك الله فيك يا غانم، فاعمره يا جعفر بخيرنا الدائم، زوجه لقوت القلوب، ليزول عنه الكروب، وافتح خزائن الإحسان، واعمر بالنعم كل قاصٍ ودانٍ، ليُثنوا علينا في البداية والختام، ولنقول على كل حال: «وعلى الله الاتكال»
الجميع:

أنعمت بالخير الجزيل يا أيها الملك الجليل
فاسلم ودم طول المدى بالأمن يا شافي الغليل

(تمت الرواية)

رواية عفيفة

ترجمة المرحوم الأستاذ الكبير الشيخ أحمد أبي خليل القباني
الدمشقي نقلًا عن كتاب «الموسيقى الشرقي»^١

هو العَلَمَة الفاضل، والأديب الكامل، الأستاذ الجليل، الشيخ أحمد أبي خليل. ولد المترجم من أسرة كريمة المحتد بمدينة دمشق المحمية، سنة ١٢٥٨هـ، ولما ترعرع شمّر عن ساعد الجد في اجتناء ثمر العلوم، حتى صار بين أجدانه كالبدر بين النجوم، وارتقى ذروة المعارف، فتحلّى من المجد بالتالد والطارف، وفي ذلك الحين كلّفه «صبحي باشا» والي تلك الديار، والعالم بما في الأسفار، من جليل الأخبار، أن يؤلّف جوفاً للتمثيل، الممزوج بالغناء والترتيل، ليرقي بواسطته الأفكار السقيمة، إلى مكارم الأخلاق والمبادئ القويمة، فقام بهذه المأمورية خير قيام، حتى افتخر به الخاص والعام، وما زال بين آله وصحبه في أسعد حال، وأرغد عيش وأنعم بال.

^١ هو أمثل كتاب وُضِع في الموسيقى الشرقية وتاريخها، وآلات الطرب المختصة بها، وأوزان البيشروات والبستات، والموشحات، وقطع مصرية مربوطة بالنوطة الإفرنجية، والغناء العربي القديم والحديث، وهو مُزيّن بـصوّر كبار الموسيقيين والمطربين، طُبِع في القاهرة سنة ١٣٢٢هـ، لمؤلّفه «كامل أفندي الخلعي»، ويُبَاع بمكتبة الشيخ «منصور عبد المتعال» بالأزهر.

والشمل مجتمع والجمع مشتمل على الجميل وحسن الخلق والخلق

حتى أنزلته الأيام بعد إثبات رجله فى ركابها، وخذلته حوادث الدهر بعد أن نذل العظيم من صعابها.

ومكف الأيام ضد طباعها متطلب فى الماء جذوة نار

ذلك أن بعضاً من مشايخ الشام قدّموا تقريراً إلى دار خلافة الإسلام، قالوا فيه ما معناه: إن وجود التمثيل فى البلاد السورية، مما تعافه النفوس الأبية، وتراه على الناس خطباً جليلاً، ورزءاً ثقيلاً، لاستلزامه وجود القيان، ينشدن البديع من الألحان، بأصوات توقظ أعين اللذات، فى أفئدة من حضر من الفتيان والفتيات، فيمثل على مرأى الناظرين، ومسمع من المتفرجين، أحوال العشاق، وما يجدونه من اللذة فى طيب الوصل بعد الفراق، فتطبع فى الذهن سطور الصباية والجنون، وتميل بالنفس إلى أنواع الغرام والشجون، والتشبه بأهل الخلاعة والمجون، فكم بسببه قامت حرب الغيرة بين العشاق، وسفك الدماء البريئة وأراق، وكم سلب قلب عابد، وفتن عقل ناسك، وحل عقل زاهد. كذا قد يرى الإنسان فيه من اللهو، وأحاديث اللغو، ما يذهب بفكره، ويضل الطير عن وكره، حتى إذا ما ارتكبت النفس أعظم الموبقات، واحترمت أنكر المحرمات، وابتذلت الخدور، ونفقت سوق الفحش والفجور، وذهب المال، وساء الحال، لا ينفع من ثمّ التلافي بعد التلاف، ولا يرد السهم إلى القوس وقد خرق الشغاف، ومثّلوا بالتمثيل، زاعمين أنه أس كل رزية وفعل وبيل ...

فحرق الأوغاد كتاباً إلى أحد أعيان الإسكندرية، المشهود له بالفضل وحسن الطوية، يستشيريه فى الشخوص من عدمه، ويخبره بما جرعه الدهر من كأس غدره وظلمه، فاستدعاه، مؤكداً له نيل مناه، فكان الناس ينتظرون وقت وصوله، انتظار المحب رجع رسوله، وأقاموا يترقبون تحقيق ذلك الأمل حتى حضر الفاضل الأجل، فقبول من وجهاء القوم على الرحب والسعة، والكرامة والدعة، وأخذ اسمه من ذلك الحين ينتشر ويدوي فى كل قطر، كأنما تداول سمع المرء أنملة العشر، فكان مسرحه مورداً عذباً يؤمه الكبراء

والشعراء والأدباء لمشاهدة رواياته، وجُلّها من منشآته،^٢ لما جمعت بين جزالة الألفاظ وعذوبتها، ورقة المعاني ودقتها، أرهفت نواحيها بالتهذيب، وطرزت مبانها بكل فكر غريب، شهد بحسنها الكثير من أئمة البلاغة، ومتقني صناعة الصياغة، كما شهد من قبلُ أكابر الموسيقيين، وفطاحل الملحنين، بما له من بديع التلاحين الرقيقة، لأناشيد الطرب الأنيقة، ما يزرّي برنةً الدينار، ويذهب بصوت الناي والأوتار، ويطوح بالهموم والأتراح، ويُعني بلذته عن الراح، فكم له من قطعة رافعة للقدر، ومدحة شارحة للصدر، ومرثية ميكية للعيون، ومقطعات مختلفة الفنون. هذا ما يتعلق بالإنشاد والإنشاء، أما التمثيل فحدّث عنه كما تشاء؛ فقد بلغ فيه أستاذنا من الإجادة ما فوق الإرادة، يجسّم الوهم، ويقربّه إلى الفهم، يلبّس المجاز بالحقيقة، وما تكلف ولكن أملت عليه السليقة.

وفي تعب من يحسد الشمس نورها ويجهد أن يأتي لها بضريب

ومن أجلّ مزاياه أنه كان خصيصاً بطريق من طرق الغناء، وتفردّ بها تفرد القمر في السماء، فكان بعد انتهاء كل رواية، يلقي أحياناً تشهد له بالمعرفة والدراية، تنزو لها الأكباد، ويتحرك لحسن وقعها الفؤاد؛ حتى أحرزت مصرنا من إقامته فيها فنوناً جزية، وفضائل جليلة، يقدرها قدرها أولو السجيا الحميدة والعقول الحصيفة، ولا ينكرها إلا ذوو الأغراض السافلة والآراء السخيفة. وكان أيضاً على جانب عظيم من ثبات الجأش وقوة العارضة، في تفهيم المعنى وتقرير القاعدة، فيقولهما بكلام بسيط يقرب من الأفهام، ويسهل تناوله لمن له بهذا الفن أدنى إلمام، ولطالما سمعته يقول: «التمثيل جلاء البصائر، ومرآة الغابر، ظاهره ترجمة أحوال وسير، وباطنه مواظ وعبر، فيه من الحكم البالغة، والآيات الدامغة، ما يطلق للسان، ويشجّع الجبان، ويصفّي الأذهان، ويرغب في اكتساب الفضيلة، ويفتح للبليد باب الحيلة، ويرفع لواء الهمم، ويحرّكها إلى مسابقة الأمم، ويبعث على الحزم والكرم، يلطّف الطباع، ويشفّ الأسماع، وهو أقرب

^٢ أذكر من رواياته ما يأتي: عنتر، أنس الجليس، ناكر الجميل، متريدات، عفيفة، ملتقى الخليفتين، الكوكبين، الأمير محمود، السلطان حسن، أسد الشرى، لوسيا، اللقاء المأنوس في حرب البسوس، الأمير يحيى، وغيرها كثير مما لم يأت على ذاكرتي الآن.

وسيلة لتهديب الأخلاق ومعرفة طرق السياسة، وذريعة لاجتناء ثمرة الآداب والكياسة، هذا إذا تدرّج فيه من ذكر الأحوال إلى ضرب الأمثال، ومن بيان المنهاج إلى الاستنتاج؛ ليرتدع الغر عن غيِّه ويزدجر، ويجد العبرة فى غيره فيعتبر.»

صفاته: كان رحمه الله أنيساً وديعاً، ذا خلق وسيم، وطباع أرقّ من النسيم، أديباً نرب اللسان، لبيباً لم يختلف فى فصاحة ألفاظه اثنان، يجمع فى شعره الرواية والروية، والبديهة القوية، كل بيت له من الشعر، خير من بيت تبر، له سماحة وحماسة، وتدبير وسياسة، مع ثبات أقدام، وصبر وإقدام، قد صيغ من إكسير اللطافة، وتجسّم من روح الطرافة، كريم الظفر، وكذا نو المنة إذا قدر، مقبول الرجاء، عند الوزراء والأمراء، له معرفة تامة ببعض اللغات غير العربية، كالفارسية والتركية، ولم يزل اسمه يُضرب فى كل مكان به المثل، كما كانت باطن يده فى حياته للندى وظاهرها للقبيل، وبالجملة فمحاسنه لا تُحصى بعد، وأوصافه لا تُدرِك؛ لأنها لا تنتهي إلى حد.

سافر إلى الآستانة فى آخر عمره، ولا رفيق له غير علمه وفخره، فأكرم مثواه بعض وزرائها ذوي المروة، والنخوة والفتوة، وأنزله المنزل الرحيب، واعتنى به اعتناء المحب للحبيب، وأخيراً استأذنه فى الظعن، وأعلمه باشتياقه إلى الوطن، فأب إلى الشام، شاكراً جميل هذا الهمام، مثنيّاً عليه ثناء الروض على الغمام، مترنماً بذكر محاسنه ترنم الحمائم، فوافته المنية ليلة سبع وعشرين من رمضان سنة ١٣٢٠هـ. فهلعت القلوب عند هذا النبأ العظيم، وارتاعت النفوس لوقعه الأليم، بموته أحياء الأسف، وشوى الأكبادة على جمر التلف.

وكنى عليه أذى الموت وحده فلم يبق لي شيءٌ عليه أذى

فكم ارتفعت عليه من الصدور حسرات وزفرات، وسالت من المآقي دموع وعبرات! فواهاً لحشاشة الفضل أرسدها الدهر غوائله، وبقية الفن جر عليها كلاكه، ويا لهفى على هضبة العلم كيف زُلزلت، وحدة الذكاء والفهم كيف فُللت، ويا حسرتي على رجل كان عالماً فى جسم، وأمة فى فرد شهم، أصبح نفساً هامداً، وجسماً بانداً، فى جوف رمس تقتتل عليه الأراض والنمال، بعد أن كان عالماً فى هدايته، وعلامة فى درايته، وبدراً ساطعاً ونجماً معاً!

والموت نقاد على كفه جواهر يختار منها الحسان

ترك خلفه فنوناً تبكيه، وتلاميذ تراثه، ومرسماً كان بوجوده مجمع الأُنس ونادي الهنا والسرور، فإذا ما صعد عليه صفق الناس طرباً وانشرحت الصدور. تفرق شمل صحبه والرفاق، وآخر الصحبة الفراق.

وقد انقضت تلك السنون وأهلها فكأنها وكأنهم أحلام

ذلكم هو الموت الذي لولاه لما كان للشجاعة فضل على الجبن والضراعة، والكأس التي يستوي في تجرُّعها الصغير والكبير، والسبيل المحتوم سلوكه على الصلوك والأمير، فكلنا مسوقون بقدرة من يقول للشيء كن فيكون، فسبحانه الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه تُرجعون.

مقدِّمة

الحمد لله الذي جعل سير الأولين، تذكرة وعبرة للمتأخرين، وصلاة وسلاماً على نبي جاءنا بالكتاب المبين، هدىً ورحمةً للعالمين.

وبعد، فهذه القصة من أحسن قصص المقدمين، أرفها للأدباء من القراء والمتأدبين، لما اشتملت عليه من الغرض النبيل، والفضل الجزيل، وما شحنت به من ألفاظ تأنق خاطر في تهذيبها، ومعانٍ عني الطبع بتهذيبها، ونثر كنثر الورد، ونظم كنظم العقد، وسماع مقرون بأطيب النقر، وغناء كالغنى بعد الفقر، يُحيي القلوب، ويميت الكروب، وناهيك بمؤلَّفها من كاتب لا تمجُّ كلامه الآذان، ولا يُبليه الزمان، إن قال صال، وإن أجاب أصاب، وإن تكلم أبهج القلوب، وإن خطب دفع الخطوب، وإن نظم تفرق في شعره ماء الطبع، وارتفع له حجاب القلب والسمع، كأنما يوحى إليه في النظم والنثر، أو كأنما يغترف آدابه من البحر، العلامّة الجليل، الشيخ أحمد أبي خليل. كان رحمه الله يجمع في شعره ونثره بين الإسراع والإحسان والإبداع، يرضى بعفو الطبع، ويقنع بما يخفُّ على السمع. وما حدا بي إلى تدوين هذه القصة الغراء، والفريدة العصماء، إلا غيرة على ما للأستاذ من المؤلفات، وجليل القصص والمصنفات، أن تعبت بها يد الزمان، أو تُترك في زوايا النسيان، فاستعدت بالله من العجز والكسل، واستعنت به على بلوغ

الأمل، ولم أَلْ جهداً فى تنميقها، وترصيعها وتنسيقها، فاخترت لها من أجود القريض، ما يزدري البيت منه بالروض الأريض، وزينتها بالمعاني المخترعة الرائقة، وكسوتها بالألفاظ الشائقة، ونزّهتها عن العبارات السخيفة والمعاني السقيمة، فأصبحت بمنه كالجوهرة صغيرة الحجم كبيرة القيمة، وأسأله تعالى التوفيق إلى أقوم طريق.

أما تلخيص هذه القصة، فهو أن أميراً من الأمراء اشترى جارية حسناء، كاعباً رداح، ترتاح لها الأرواح، عديمة المثال، نشأت فى حجر الدلال.

فأحبّها وتزوجها، ومن ربة العبودية أعتقها، ورفعها مكانة عالية، وأفرغ عليها التحف الغالية، وبينما هو يرتشف كتوس اللذات، ويمتّع النفس بصنوف المسرات، والوقت معين، وماء الشببية معين، ونشر البشر فائح، ونور الهناء لائح، إذ جاء كتاب من صديق يخبره فيه بوقوعه فى الضيق، ويرغب فى نجدته، برجاله وعدته، ويذكره بالمرؤّة، والنخوة والفتوة، فلبى الأمير الطلب، وراعى حق الجوار وذمة العرب، ونزح إليه بجيش نى أفواج كالأمواج، وخيول كالسيول، ومواكب كالكواكب، بعد أن فوّض الأمر لجليسه القديم، الأمير سليم، وأوصاه خيراً على الآل والمال، وأخبر زوجته بحقيقة الحال، ثم سارع بالمسير، لخلاص صديقه الأمير.

أما سليم هذا فكان على غاية من الدهاء، والخيانة والرياء، ظاهره يسر الناظر، وباطنه يسوء الخابر، يمينه حنث، وعهده نكث، يحفظ الإساءة، وينسى الإحسان، ويخون وقد وفى الزمان، حبّب الشيطان إليه الفساد، حتى سيطر بلحمه ودمه، وكره إليه الرشاد، حتى ألقاه وراء ظهره وتحت قدمه، فراود زوجة مولاه على إثر رحيله، ولم يراعِ حرمة صفيّه وخليله، فاعتصمت منه بالعفاف والأمانة، ولم تتبع طريق الخيانة، فأبى له ضعف العقل والنحيظة، ولؤم الطبع والغريزة، إلا إصراراً على جهله وسفهه، واستمراراً فى غيه وعمهه، ورمأها فى ضيق الحبوس، تعاني المصائب والبؤوس، وصار يتزلف إليها تارة بالترغيب، وأخرى بالتهديد والترهيب، فلم ينل منها إلا إعراضاً، زاده ولهاً وأمراضاً، فحرر كتاباً إلى مولاه بالبهتان والزور، ورمأها فيه بالفسق والفجور، فجاءه الأمر بقتلها، جزاء خيانتها وغدرها، ومن هنا يعلم أن للباطل صولة، غير أن للحق دولة، والباطل لجلج، والحق أبلج؛ لأن الأمير علياً أب من السفر، مكللاً بإكليل الفوز والظفر، بعد أن شتت الأعداء أيدي سبا، وفرّتهم جنوباً وصبأ، ونكأ بهم نكاية

القضاء والقدر، وأثر فيهم تأثير النار في يابس الشجر، فوجد بلاده ملتهبة بجمرات سليم وظلمه، ومنتَهبة بنزوات غشمه؛ الأعراض منهوكة، والأستار مهتوكة، والدماء مسفوكة، ومعالم الحق فيها قد درست، وألسنة العدل بينها قد خرست، وصارت الخصاصة، فوضى بين العامة والخاصة، حتى أَدَّاهم الغلاء إلى البلاء، والبلاء إلى الجلاء، فاستنارت فكرته بنور الحقيقة، وأزمع على كشف المُخْبَأْ بأية طريقة، فسأل من القينتين، ليتبين له الصدق من المين، فنزَّهاها عن المعصية والخيانة، ووصفاها بكل صيانة وأمانة، واستشهدتا على ذلك بكتاب سليم، الذي أرسله في سجنها بواسطة النديم، ولحسن حظه أن وجد أيضاً حليلته العفيفة، والظاهرة النادرة الشريفة، فسجد لله شكرًا، وتلا قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾، وأمر بقتل ذلك الخائن، والعتلُّ المائن، فقُبِضت روحه الخبيثة على ضلال وخبال، وسوء حال ووبال، وذهب إلى أخراه على النفاق، كما عاش في دنياه على الشقاق، بعد أن ظهرت للملأ عيوبه، ونُشِرت ذنوبه، وصار مادحه هاجيًا، وصديقه معاديًا، وتناولته الألسن العاذلة، وتناقلت تاريخه الأندية الحافلة، ولزمه عار لا يُمحي رسمه، وشار لا يزول اسمه، وأحرى بالظالم أن يصير عظة للرائين، وحديثًا للراوين.

إذا ما أهان امرؤ نفسه فلا أكرم الله من يكرمه

واجتهد الأمير بعد ذلك في تطهير بلاده من الفساد، ومحو أهل الشقاق والعداء، فسكنت الرعية، وانحسمت الأذية، وأيقنت السكان بالخير الموفور، والانتقال من الظلمات إلى النور.

«النتيجة»: إن الهوى مركب لذيد، يهوي براكبه إلى المهالك والفساد، إن لم يمسك عنانه بيد العقل والرشاد، ومن اجتهد في مجاهدة هواه؛ فقد كُفي أعدى أعداه؛ لأن سليمًا أضله عماه، وزلَّت به قدماه، فراغ عن المذهب القويم، وزاغ عن الصراط المستقيم، وشرب كأس الجهالة، واستوطأ مركب الضلالة، ترقى مرتبة بغير عقل، ومنزلة حلها بغير فضل، فأزاله الجهل عنها، وسلَّه منها، فانحط إلى رتبته، ورجع إلى قيمته، بعد أن حلَّق إلى السماء وخليق به الخفض. ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾.

فلا تعدلوا إذًا أيها الشُّبَّان عن محجة الحجا، واثَّقوا دعوة المظلوم في ظلام الدجى، وامنعوا من الأمل ما كان جموحًا، وتوبوا إلى الله توبة نصوحًا، والزموا الإخلاص في الأعمال، واقطعوا حبال الآمال، وتحلَّوا بعقود المكارم، وتحلَّوا عن انتهاك المحارم، وجدُّوا كي تنالوا جد المجتهدين، ولا تعتدوا؛ إن الله لا يحب المعتدين، واعقلوا بالشكر شوارد النعم، وصونوا أعراضكم ببذل النعم، واتخذوا الصبر على البلوى عُدَّة وجُنَّة، وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة. اللهم ألهمنا جميعًا إلى ما فيه الصواب، ولا تُزغ قلوبنا إنك أنت الوهاب.

الفصل الأول

الجزء الأول

(دار وبه عفيفة)

عفيفة:

وبالشكر أحظى بالمزيد مدى الدهر	بحمدك يا مولاي في السر والجهر
رزقت جميع الخلق في البر والبحر	إلهي لك الإنعام يا خير منعم
وخلَّصتني من ربقة الأسر والضر	رحمت خضوعي وانكساري وذلَّتني
لشهم عليَّ الشان والمجد والقدر	وأعليت قدري إذ غدوت قرينة
له طلعة تُغني عن الشمس والبدر	له كرم يُغني عن السحب مثلما
وهبه جزيل الخير يا جابر الكسر	فيا رب متَّعني بطول حياته

اللهم لك الحمد والشكر، على ما منحتني به من رفعة القدر؛ إذ حننت على مولاي الأمير ذا الرتبة الجليلة، فاشتراني وأعتقني وجعلني لحضرتة حليلة، وأفرغ عليَّ التحف الثمينة، واشترى لي قينين وهما أمينة وفطينة، وأمرهما بخدمتي؛ لأحصل على راحتني، فأسأل الله أن يحفظه من كيد الحسود، ويمتَّعنا ببقاء ذاته في الوجود.

رواية عفيفة

الجزء الثاني

(عفيفة – أمينة)

أمينة: قد شَرَّف يا مولاتي سيدي الأمير الجليل.

عفيفة: أصحيح ذلك يا أمينة؟

أمينة: نعم، وها هو قد قرب من الباب.

عفيفة: اذهبي إذا وأحضري المطربين الحسان؛ ليطربونا بالسماع ورخيم الألمان.

أمينة: سمعًا وطاعةً.

الجزء الثالث

(عفيفة)

عفيفة: أشكر أيادي الزمان البيضاء التي أنهلت عليَّ أعظم هناء؛ حيث أنعمت

عليَّ بقرب سيدي الأمير، الذي أحيا بفضلته فؤادي الكسير.

الجزء الرابع

(عفيفة – الأمير علي)

عفيفة:

أهلاً وسهلاً يا أمير ومرحباً فرقت أتراح النوى أيدي سبا

وجمعت شمل الأنس يا كل المنا وسقيتني كأس السرور مطيباً

علي: وأنت انعمي أيتها العفيفة، والحببية اللطيفة الشريفة.

عفيفة: وأنت انعم مساءً وصباح، يا منى النفوس وحياة الأرواح، لقد أحبيت

يا مولاي قلبي، كما أذهبت بمزيد إحسانك كربى، فأسأل العظيم المنان، أن يبقيك

سعيداً مدى الزمان.

علي: قد أنجزت يا عفيفة الأيام تلك المواعيد، وقدّني الله من خزائن السرور بالمقاليد، واستقبلتني ثغور اللذات بواسم، وجعلت أوقاتي أعيادًا ومواسم، فعليّ أن أقيم سوق الطرب، وأجعل قريك بعد الفراق غاية الأرب، وأجتلي وجوه الأفراح المتتابعة، وأجتني من الوصل ثماره اليانعة، وأتمتع من حديثك بكل مطلوب، إلى أن تأذن شمس حياتي بالغروب.

أتاني الأنس يسعى بعد حين على رغم العدا فأقر عيني
ووافتني عفيفة بالتهاني لأقضي من لى اللذات دَيني

الجزء الخامس

(عفيفة - الأمير علي - المطربون)

المطربون (مقام حجاز دوگاه - أصول نوخت ٧ من ٤)³:

وكان الطبيب	زارني مرادي
وجاد الحبيب	واشفتي فؤادي
بموت الرقيب	والهنا ينادي
كفينا الملام	ما هنا عواذل

خانة

بسيد الملاح	مرحبًا وأهلاً
بنور الصباح	ناطري تملّي
ووصله أباح	ذا الرضا تجلي
صفاها بعام	ليلة تعادل

³ تلحين: «كامل أفندي الخلعي».

علي:

على المعالي شهدنا ميل أغصان تدني التهاني بأوزان وألحان
يا حبّذا وقت أنس لا نظير له هذا هو العيش لولا أنه فاني

لقد أحسنتم بالإطراء والاضطراب، وفتحتم لنوافذ السرور أعظم باب، وأنعشتم
منّا الأرواح، وأسكرتموننا بدون راح، فلکم الإذن بالانصراف، بغير استئقال منكم ولا
استخفاف.

(يذهب المطربون)

الجزء السادس

(عفيفة - الأمير علي)

عفيفة: لقد أربعتني يا ذا الفخار، وشعرت منك بتشويش الأفكار، إذ قلت:

والوقت صافٍ لا يكدره شيءٌ وميلاتنا ميلات أفنان
وقد تنكفنا على اللذات من طرب هذا هو العيش لولا أنه فان

علي: لقد صدأت يا عفيفة مرآة فكري، وغش الكدر أسارير سري، واعترتني هزة
وبلبال، فسبحان محوّل الأحوال.

الجزء السابع

(عفيفة - الأمير علي - حاجب)

حاجب: قد حضر يا مولاي من عند الأمير زهير رسول، يريد الخطوة بالتشريف
والمثول.

علي: أحضره بالعجل.
حاجب: أمرك أيها الأجلُّ.

الجزء الثامن

(عفيفة - الأمير علي - الحاجب - الرسول)

(مقام حجاز دوگاه - أصول سربند ٣ / ٤).^٤

الرسول:

أنجز الصديق المكروب	صاحب الوفا
واقراً الجواب المكتوب	دمت في صفا
سيدي الأمير المحبوب	سعوده غفا
فأنجد الأمير المغصوب	سيفك الشفا

سلسلة

ربنا عظيم حنان باري لطيف منان بالفتى المقصر رحمان
علّه يرينا المرغوب في أهل الجفا
مرني بالشروط والأسلوب جورهم طفا

(يفضُّ الأمير الكتاب ويقرؤه).

باسم المعزُّ المذلُّ، مسبب كل عقد وحل، من الأمير زهير الكسير، إلى الأمير علي أكرم حليف ونصير، اعلم يا سيد الأبطال والفرسان، أنه قد حلت بنا الأعداء من كل مكان، وبددوا جمعنا، وأفسدوا أرضنا، فأدركننا يا أصدق الخلان، فليس الخبر كالعيان.

خان الزمان زهيرًا والعدا ظلموا	لما استطالوا فما رُقوا وما رحموا
قد شتتوا شملنا من كل ناحية	وأفسدوا أرضنا مذ بغتةً هجموا
وبادرونا وخيل الحي غائبة	ونالوا منّا مناهم بعدما انتقموا
كم قد أبادوا شجاعاً من فوارسنا	تعنو له العرب في الهيجاء والعجم
غوتاً وحاشاك أن ترضى بذلتنا	إن الأعادي بنا فازوا وقد غنموا

^٤ قد: «ساعد الغزال المخضوب».

علي: ومن فعل بكم هذه الفعال؟
الرسول: بنو ربيعة يا سيد الأبطال، وأميرهم نازح الغدار، الذي لا يحفظ حقوق الجار.
علي:

بشّر ربيعة أن قد جاءهم عدم
أنا الشجاع إذا خيل العدا طلعت
ولي عضاب هو الضد الألدُّ على
نلقى الفوارس شعناً يوم معركة
الخيال والليل والبيداء تعرفني
من حدّ سيفي ورمحي حين أنتقم
يوم الوغا وبحار الحرب تلتطم
هام الفوارس وهو الضد والحكم
عبس الوجوه ووجهي ثم يبتسم
والسيف والرماح والقرطاس والقلم

للرسول): ارجع إلى الأمير زهير، وقبّل يديه، وقل له إني قادم بفرسان عشيرتي عليه.

رسول: أعطاك مولاك ما تتمناه.
علي: سر ملحوظاً بعناية الله (يخرج الرسول)، (للحاجب): وأنت فأحضر قواد الحرب إلى هذا المكان.
الحاجب: أمرك يا علي الشأن (يخرج الحاجب).

الجزء التاسع

(عفيفة - الأمير علي)

علي:

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة
لا ينزل المجد إلا في منازلنا
وإن تسلّت أسلناها على الأسل
كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

الجزء العاشر

(عفيفة - الأمير علي - الحاجب - القواد)

(شاهناز الحجاز - أصول مدور)°

القواد:

شهمنا المحبوب	في صفا الأزمان
فزت بالمطلوب	يا عظيم الشان
جئنا كالمرغوب	سيد الشجعان
حاسدك مغلوب	من إله ديّان

علي: اعلّموا أيها القواد الأتّجاب، أنه جاءني من عند الأمير زهير كتاب، يخبرني فيه أن بني ربيعة، أوقعوا به وبقومه كل فعلة شنيعة، ونهبوا المواشي والأموال، وسبوا الحرّيم والأطفال، وهو طالب منّا الإعانة، وهي في نمتنا له أمانة؛ إذ له علينا أيادٍ سابقة، وهو عزيز لدينا ومودته صادقة، فماذا أنتم قائلون أيها الأخيار.

قائد: كلُّنا تحت الأمر كما تختار، فمُرنا بالركوب أيها الأمير؛ لنذيق الأعداء من حربنا عذاب السعير.

وا شوق قلبي لحرب لذّ لي فيها	نصرٌ به بلغت نفسي أمانيتها
ما الفخر إلا بساحات نجول بها	وقد كست جثث القتلى ضواحيها
أنا المجرب رب البيض بأذلها	جودًا وعند ازدحام الخيل حاميتها
إن تعطش الخيل يوم الحرب أوردها	بحر الدماء فأسقيها وأرويها
أو تشتكي جوعها ذات المخالب من	لحم الفوارس أغذيها وأقريها
ويل العدو إذا ما جئت أطلبه	تضيّق في عينه الدنيا وما فيها

° قد (زارني المحبوب).

رواية عفيفة

علي: بارك الله في همتكم المشكورة، وشمائلكم المحمودة المبرورة، فتأهبوا إذاً للذهاب، وانتظروني عند قلاع شهاب، حتى ألبس ملابس الحربية، وأتبعكم بعد برهة جزئية.

القواد (مقام شاهناز الحجاز - أصول مدور):

هيا يا أبطال	حومة الميدان
واظعنوا في الحال	أيها الشجعان
شتتوا الأندال	في ربا الوديان
صاحب الإجلال	يحبنا الإحسان

الجزء الحادي عشر

(عفيفة - الأمير علي - الحاجب)

علي:

أنا لي همة أشد من الصخر	وأقوى من راسيات الجبال
وحساماً إذا ضربت به الدهر	تخلت عنه القرون الخوالي
يا سباع الفلا إذا اشتعل الحر	ب اتبعيني بين الربا والتلال
ثم عودي بعد ذا واتركيني	وانكري ما رأيتيه من فعالي
وخذي من جماجم القوم قوتاً	لبنيك الصغار والأشبال

عفيفة:

وا عنائي وذلتي وانتحابي	غش عين السرور غين النكال
ويح دهري يعطي الفتى يمين	ثم حالاً يردّه بالشمال

علي: ولمَ يا حبيبتي هذا الأسف؟
عفيفة: على فراقك يا صاحب الشرف ... أه، ما خُلِقَ الفراق؛ إلا لتعذيب العشاق.

ألا ليت الزمان بُلي بعشقي وذاق دقيقةً طعم الفراق
فلو يا دهر نقت فراق إلفٍ لما فرقت ما بين الرفاق

علي: لا تكوني جزوعة يا شقيقة الشمس والبدر، فقريبًا بعون الله نرجع بالفوز والنصر، بعدما نُبيد الأعداء، ونفرِّق شملهم في البيداء، واعلمي أيتها البهية، أن شهامتي العربية، أبت أن تردَّ رسول الأمير زهير بالخيبة والحرمان، مع ما له علينا من الأيادي وجميل الإحسان، فتدرَّعي بالصبر على هذا الفراق، والأمل من الله أن يقرب أيام التلاق.

عفيفة: ومن أذمعت أيها الهمام، أن تجعله وكيل ديوان الأحكام؟
علي: قد أزمعت يا ذات الوجه الوسيم، أن أوكل عليكم وعلى الحكومة الأمير سليم؛ لأنه بالدين والسياسة فريد، وبالصيانة والعفاف وحيد (للحاجب) فسِر وأحضره بالعجل.

الحاجب: أمرك أيها الأجلُّ.

الجزء الثاني عشر

(عفيفة - الأمير علي)

علي: اعلمي أن هذا الإنسان، عفيف الطرف واللسان، ثاقب الفكر، بارع في النظم والنثر، صادق أمين، لا يخون ولا يمين، فأكرمي مثواه يا ذات الخفر، إلى أن أعود بالنصر والظفر.

عفيفة:

سمعًا، سأعمره بفضلك سيدي وله بمنحك المحل الأعظم
فلأجل روح ألف روح تُفتدى ولأجل عين ألف عين تُكرم

الجزء الثالث عشر

(عفيفة - الأمير علي - سليم)

(إنشاد حجاز، ولا بأس أن يكون البيت الثاني من الراس تواء، والهبوط على الحجاز
الدوكاه.)

سليم:

دعوتني يا أمير وافي الذمم فجتت أسعى إلى لقياك كالخدم
وقلت لما أتاني سامي أمركم سعيًا على الرأس لا سعيًا على القدم

علي: مرحبًا بك أيها الصديق الصادق، والخل الموافق، أتدري يا أوجد الخلان، لم
دعوتك الآن؟

سليم: لا، ومكوّن الأكوان.

علي: اعلم يا ظاهر الجنان، أني سأسافر لنجدة الأمير زهير، وأنقذه بإذنه تعالى
من الضير، لما له من كرم المحتد والمرّة، ومحاسن الأخلاق والفتوة، وقد جعلتك في
غيابي نائبًا لبيت الأحكام، وأمينا على حرمي أيها المصون المقدام، وسأنبه على جميع
المأمورين والرؤساء والموظفين، ألا يمضوا شيئًا من غير إطلاعك عليه، والله خليفتي؛ إذ
لا ملجأ إلا إليه.

سليم: أشكرك يا مولاي على حسن الظن بالضعيف، وسأجتهد بإمضاء أمرك
المنيف.

علي: هيا يا ذات الحور؛ فقد آن وقت السفر.

عفيفة: صبرني يا رباه، على الفراق ويلاه (يخرج الجميع).

الجزء الرابع عشر

(سليم)

سليم: ها قد بلغت مرادي، وسأشفي من عفيفة فؤادي، وإذا ما طاوعتني على
بلوغ الآمال؛ أذيقها عذاب الموت والنكال.

(مقام شاهناز الحجاز.)

آه وشوقي لأوقات الوصال والهوى نحوي براح الأتس مال
يا لقومي عز صبري في غزال أن تثني يزدرى السمر العوال

سلسلة (١)

هيهات أن تُخفي العيون سرّ الذي وجده مصون
واللحظ يدعو ذا الشجون كن مغرماً بي فيكون

سلسلة (٢)

قلبي غدا مضنى كليم ولم أجد له من نديم
فاغدق على العاني سليم الستر مولانا العظيم

(تنزل الستار)

الفصل الثاني

الجزء الأول

(عفيفة في دارها)

رويدك قد أفنيت يا بين أدمعي وحسبك قد أحرقت يا شوق أضلعي
إلى كم أقاسي فرقة بعد فرقة وحتى متى يا بين أنت معي معي
لقد ظلمتني واستطالت يد النوى وقد طمعت في جانبي كل مطمع
فيا راحلاً لم أدّر كيف رحيله لما راعني من خطبه المتسرع
ولما قضى التوديع فينا قضاءه رجعت ولكن لا تسل كيف مرجعي
جزى الله ذاك الوجه خير جزائه وحيته عني الشمس في كل مطلع
ويا رب جدّد كلما هبّت الصبا سلامي على ذلك الحبيب المودّع
نفوا بعدنا تلقوا مكان حديثنا له أرج كالعنبر المتضوع
أحبابنا لم أنسكم وحياتكم وما كان عندي ودمكم بمضيع
لحا الله قلبي هكذا هو لم يزل يحنّ ويصبو لا يفيق ولا يعي

رواية عفيفة

عفيفة: قضت الأيام على رغم أنف الطرب، بما يبديل صفو عيشي بأكدار الكرب،
آه وا عِظم عناتي، وا شدة شقائي وبلائي، كيف ألتجئ إلى الصبر بعد تلك الحلاوة،
وأميس في لباس سرور بغير طلاوة، فارقت روحي والجسد، واعتراني كل هم ونكد، أين
ذهب روح قلبي وحياة مهجتي ولب لبي، ولا طاقة لي على فراقه طرفة عين، وصرت
بعد بعده هدفًا لسهام البين.

يعاندني دهري كأنني عدوه وفي كل يوم بالكريهة يلقاني
فإن رمت خيرًا جاء دهري بضده وإن يصفو لي يومًا تكدر في الثاني

آه، وا حرَّ قلباه!

لولا مفارقة الأحباب ما وجدت لها المنايا إلى أرواحنا سبلاً

الجزء الثاني

(عفيفة - أمينة - فطينة)

عفيفة: أمينة.

أمينة: نعم.

عفيفة: فطينة:

فطينة: نعم.

عفيفة: قد انفردت في هذا المكان؛ لأطالع درس الأشواق والأشجان، فشخص
الأمير تجاه ناظري، والجزع باد على باطني وظاهري، وقد حاولت تجرُّع الصبر فردَّته
النفس، ولا أدري كيف استحال طالع سعدي إلى النحس، فهل يرجع الأمير وأراه، أو
أقضي شهيدة هواه؟

أمينة: أراك عاهدت عهد الخنساء، وأوقعت نفسك في البلاء، وما في الأمر يا ذات
الحرور، ما يستوجب هذا الكدر، فتسلِّي بما يروح الأرواح، وينفي الهموم ويذهب الأتراح،
وإن شئت نهدت لإحضار المطربين الحسان؛ ليزيلوا عنك الفكر برقيق الألحان.

عفيفة: لا بأس، فأحضري المطربين في الحال، عسى بوجودهم ينتعش مني البال.
أمينة: أمرك يا ذات الجمال (تخرج).

الجزء الثالث

(عفيفة - فطينة)

عفيفة: إنني يا فطينة، لا أزال بعد الأمير حزينة، ولا يطربني إنشاد سعيد الفريد، ولا تحركني أصوات نديم الرشيد، ولكني أعلل النفس بالمحال، راجية من الله حسن المآل.

فطينة: لا ريب يا مولاتي بعون السميع البصير، يرجع مكللاً بالنصر سيدي الأمير، فارفعي عنك هذه الهموم، وقريباً تنشق عناً غياهب الغوم.

الجزء الرابع

(عفيفة - فطينة - أمينة)

أمينة: قد أحضرت يا مولاتي أرباب السماع.
عفيفة: لا بأس، فليدخلوا.

الجزء الخامس

(عفيفة - فطينة - أمينة - المطربون)

المطربون (ينشدون بعد إهداء التحية بانحناء الرءوس):
(مقام حجاز دوگاه - أصول مصمودي).

نفس أمانيتها تعللها تعلها تارة وتنهلها

رواية عفيفة

ولوعة في الفؤاد أصعب ما يذيب شم الجبال أسهلها

خانة شاهناز.^٦

وفي سبيل الغرام لي كبد تبيت أيدي النوى تململها

(لحن شاهناز الحجاز - أصول مصمودي).^٧

عفيفة (بهية زهول):

فارحموني وامنحوني نظرة بالعين
عيل صبري ضاق صدري وبراني البين

سلسلة

فاتركوني في عذابي يا أخلاء الغرام
هاج شوقي وانتحابي ويرى جسمي السقام

دور

غاب عن نور عيني صفوة الخلان
جار دهري طال هجري فأسكتوا الألمان

سلسلة

ساعدوني يا رفاقي في احتراق واشتعال
قربوا يوم التلاقي زاد بي البلبال

(يخرج المغنون)

^٦ هذه الخانة لا تُنشَد إذا غُنَّت عفيفة اللحن الذي يليها، وهذه الخانة من تلحين: «كامل أفندي الخلعي».

^٧ تلحين: «كامل أفندي الخلعي».

الجزء الرابع

(عفيفة - فطينة - أمينة)

أمينة: قد أزهقت روحك أسفًا، وأورثت جسمك ولها وتلفًا، فاستعيني بالصبر، على نوائب الدهر، والعامل يا مولاتي، لا تستفرّج الأيام بخطوبها، كما أن متون الجبال لا تهزها العواصف بهبوبها، وأنت أعلا من أن تدعي التماسك وهو مرجع اللبيب ومأواه، وتتهالك في الجزع وهو منزع الجهول ومغزاه، فما هذا أيتها الأميرة؟
عفيفة: عذرًا يا شقيقتي المنيرة؛ فقد براني الغرام، وأذهلني الوجد والهيام.

ذاب جسمي من لوعة واحتراق وحنين ولوعة واشتياق
إن يوم الفراق قطع قلبي قطع الله قلب يوم الفراق

الجزء الخامس

(عفيفة - أمينة - فطينة - الأمير سليم)

سليم:

لك البشرى بمكتوب الهناء من الشهم العليّ أخي الوفاء
فطبيبي وافرحي طربًا وأنسًا فقد حل السرور بلا مرء

عفيفة:

حباك الله ربي كل خير فقد ألبستني حلل الصفاء
فعش واسلم سليم القلب دومًا على رغم الأعادي بلا شقاء

(تفض الجواب وتقرؤه.)

رواية عفيفة

سلامي عليك أيا عفيفة ما بدا صباح وما غنّي هزار على غصن
فأنت حياة القلب يا ربة البها وأنت ضياء النفس بل قرة العين

اعلمي أيتها العفيفة الطاهرة، أن جيوش الأعداء كانت الخاسرة، وقد بلغنا الفوز والانتصار، بعدما أذقناهم كئوس الدمار، والآن نحن في ضيافة الأمير زهير، آمنين من كل كدر وضير، وعمّا قريب نحضر بالظفر والنصر، ونشاهد وجهك البدر، فاستعدّي لملتقانا أيتها السنية، وعليك أزكى السلام وأثنى التحية.

(الأمير عطفان علي حمدان.)

عفيفة: الحمد لله على الفرج بعد الضيق. وأنت هل جاءك كتاب أيها الصديق؟
سليم: نعم أيتها السيدة؛ فقد أوصاني عليك وصية مؤكدة، فاكتبي له رد هذا الكتاب، وأنا ذاهب لأكتب مثله لرفيع الجنب، وسأرجع إلى هنا بعد قليل؛ لأرسل الكتابين إلى سيدي الجليل.

عفيفة: ما من موجب لذهابك، فاجلس هنا وجوّد تحرير خطابك، وأنا أكتب كتابي داخل الدار، وأحمله إليك يا ذا الوقار، فترسل بعدها الكتابين، إلى حضرة الأمير قرة العين، فأحضري له يا أمينة دواة وقرطاس.
أمينة: أمرك على العين والراس (تذهب عفيفة وأمينة).

الجزء السادس

(الأمير سليم)

(لحن حجاز دوگاه - أصول مصمودي).^٨

الطرف من أول نظره أشجى سليم يا أهل الغرام
والقلب أمسى في حسرة وهو كلیم بادي السقام

^٨ قد: «حييت جميل حرم وصلي».

يلزم أن أكتب الجواب بالعجل، وأستعمل بعدها جميع الحيل، وأفرغ جعبة دهائي؛
لأطفئ لوعة عنائي، بوصال عفيفة البهية، وألا أجعلها هدفاً لسهام المنية.

الجزء السابع

(الأمير سليم - أمينة)

أمينة: خذ يا سيدي، هذه دواة وقرطاس.
سليم: سلمت يا جالبة الأتس والإيناس (تخرج أمينة).

الجزء الثامن

(سليم)

سليم (يجلس وينشد من الحجاز):

إن العيون التي في طرفها حور قتلنا ثم لم يُحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله إنساناً

ما هذا الوجه المشرق بالأنوار، الذي تحج إلى كعبته الأبصار، فمن عيون بابلية، كم
أوقعت في بلية، وجبين واضح، تحن له الجوارح، وحواجب تذيب المهج، وتجذب الأرواح
بقبضة البلج، وخذ كالجلنار، قد جمع بين الماء والنار، وخال يختال في أحلى الحلل، يوقع
الخلي في خطب جلل، ومرشف عذب الأرياق، رضابه لسليم الهوى نعم الدرايق، ووجه
هو بالإجمال نزهة المشتاق، ومراة لوجوه العشاق، ومن عنق كالريم، در عقوده نظيم.

وجيد جداية لا عيب فيه سوى منع الحب من العناق

ونهود كالعاج، ملتحة بأثمن الديباج، وبنان رطيب، على مثله يدور الخطيب،
وقوام يقيم الحروب، ويثير الكروب، الرماح تخضع إليه، والأعصان تسجد بين يديه،
وخصر نحيل، يشكو من ردفها الثقيل، وأرداف كالأحفاف، خارجة عن العادة، لكن
فيها للمحبين الحسنَى وزيادة.

تمشي بأرداف أبيّن قعودها بين النساء كما أبيّن قيامها

أه يا إلهي لقد وقعت في الخبال وأورثني الحب الجنون والوبال
وهيهات لعيني أن تذوق الكرى، بعد الذي جرى.

(إنشاد حجاز دوكاه، وله فيه أن يضع الراست النوا، والأوج، والشاهناز،
والمحير، والبوسليك.)

سلوا فاتر الأجنان عن كبد الحرّى
وعن در أجفاني سلوا العقد والنحرا
غزال إذا ما رمت عنه تصبُّراً
يقول الهوى لن تستطيع معي صبراً
من السمر بالألحاظ إن مال أو رنا
فلا تذكروا من بعده البيض والسمر
بخيلاً غدا بالوصل ما جاء سائلاً
له مقلّة يُعزى لبابل سحرها
له الدمع إلا رد سائله نهرًا
كأن بها هاروت قد أودع السحرا
يذكّرني عهد النجاشي خاله
وأجفانه الوسنى تذكّرني كسرى
ويفتتر عن ثغر تنظّم درّه
فلم أدِرِ عقدًا مذ تبسّم أم ثغرا
تعشّقته كالطبي والغصن قامة
رنا وانثنى كالسيف والصّعدة السمر

الجزء التاسع

(الأمير سليم - عفيفة)

عفيفة: هل كتبت الكتاب، يا رفيع الجناب؟

سليم: نعم ... لا ... ما ... ويحي ما الجواب!

عفيفة: ما هذا الذهول؟

سليم: وما أقول ... نعم ... ولكن ...

عفيفة: ما معنى الاستدراك؟ وما سبب هذا الارتباك؟

سليم: نعم ... ولكن ...

عفيفة: نعم ولكن! نعم ولكن! هل اعتراك جنون؟

سليم: لا يا قرّة العيون، ولكن ...

عفيفة: عاد إلى ولكن! حلّ هذا المعمى؛ فقد أفعمتني همًّا، وأظهر ما هو في الباطن، بدون نعم ولكن.

سليم (لنفسه): لا بد من الملاطفة والملاعبة، والمباشطة والمداعبة، وألح لها ببعض الغرام، عسى أحصل على المرام. (لعفيفة): اعلمي يا ذات الجمال اليوسفي، أن من، وإلى، وعن، وعلى، وفي ... فمن ابتدائية، وإلى انتهائية، وبينهما أنا، أرجو بلوغ المنا، وعن للمجازرة، عند النحاة أهل الأدب؛ أي لا أتجاوز عن هذا المكان، حتى أنال الأرب، وعلى هذا يكون الأسلوب، أما هو حسن ومرغوب؟

عفيفة: نعم، وخط وخطل، وخبط وخلل، وما مرادك بإرسال الكتاب على هذا الطريقة القبيحة، الجالبة لحضرتك الإهانة والفضيحة؟

سليم: مرادي يا مولاتي حسم اللغظ، ومنع الافتراء والشطط؛ لأن بعض الفرسان، أخبروا سيدي بأني فارس الزمان، وبطل الطعن في الميدان، وما علموا أنني خوفًا من النحل أفر من العسل، حتى صار يُضرب بخفتي المثل، أحسب كل صيحة أنها عليّ، وكل هيلة تغيض على يديّ، وإذا ذكر أمامي شجاعًا، طارت نفسي شجاعًا، وطالما لجأت إلى الهرب والفرار، إذا رأيت صورة الفار، أو ضغاء الأرنب طار قلبي قلقًا، أو سمعت مواء الهر طاحت روحي فرقًا، وكم أغمى عليّ بين يدي شيخي صاح بالمناقب، حينما كان يمثل لنا بضربٍ يضرب فهو ضارب، وكنت أتوسل ألاّ يمثل لنا في علم البيان، برأيت أسدًا في الحمام، بل بجنيت وردة في البستان، ووسّدي بزنده بدر التمام، وكنت لا أحضر قراءة أحكام الجنائز، وكتاب السير، ولا أودُّ محادثة العجائز، ولا أعبأ بمن لام أو عذر، ومع أنني تمثال الجبن، ومقر الرعب والأفن، فإني يا زينة الحسان، وربّة الوشاح، ذو إقدام على مغازلة العيون الملاح، ولم أر أحسن من طعن سمر القدود، ولا أرتاح إلا من ضم النهود ولثم الخدود.

عفيفة: يظهر عليك أنك مغرم، وولهان مُنيّم؟

سليم: نعم نعم، مُنيّم، وبسهام الحافظك مكم، فأنعمي عليّ بطيب الوصال، وإلا أموت بلا محال.

عفيفة: هذا يا سليم الفعال، أمرٌ يخالف الحلال، وقد حرّمته الشرائع في كل كتاب، ولا خير في لذة يعقبها أليم العذاب، وإن ما تطلبه لسهل لولا الأمانة، والمروءة التي انطبعت عليها والصيانة، والاسم الذي أعطيته يا سليم، فانتبه وافعل فعل الحكيم، الذي يقرأ العواقب، ويتجنب خيانة صاحب.

سليم: دعينا يا سيدتي من هذا الكلام، وأهملي ذكر الحلال والحرام، فكم وكم رأينا من الفحول، يفعل ضدّ ما يقول، وكلامك من جهة الأمانة حسن، ولا تليق الخيانة بالمؤتمن، ولكن ذلك كان، من قديم الزمان، أما نحن فقد أصبحنا في دهر عنود، وزمن كنود، يُعدُّ فيه اللحم عجزاً وضعفاً، والنوك صولة وشرفاً، والسفالة نسباً، والعفاف عجباً، واجترام الموبقات حرية صائبة، والرجوع إلى الدين فلسفة كاذبة، واعلمي أيضاً يا بديعة الصفات، أن جل الجناة من أصحاب المقامات، ومركزهم كتميمة، تمنع عنهم كل بلية أليمة، وضغينة سخيمة، ومن كشف عن ستارهم، وبحث عن أسرارهم، ظهر له الكامن من غدرهم، والدفين من مكرهم، وعلم أنهم يمشون الخفاء، ويدبّون الضراء، ليقيموا بالباطل أسواقهم، وينفقوا به أعلاقهم، فهم في الحقيقة عيبة العيوب، وذنوب الذنوب، وحقيبة القبيحة، وعنوان الفضيحة، ولا غضاضة عليهم فيما يفعلون، ما دامت القوة فوق القانون، والأمال متعلقة بالأموال، والناس أتباع لمن غلب، ولو كان الظالم يا ربة الأدب.

إذا كنت ذا ثروة من غنى فأنت المسودّ في العالم

ويساعدهم على هذا الافتراء، جماعة المتملقين الضعفاء، الذين يصفونهم بأنهم ملح الأرض إذا فسدت، وعمارة الدنيا إذا خربت، وأنهم جمال الأيام، وخواص الأنام، وفرسان الكلام، وجابري عثرات الكرام، وهلم جزاً، من الأوصاف الموهبة الأخرى؛ ولذا تجدين الواحد منهم له كبر، ومنطق نذر، يومئ بأصابع الكف، وينظر بمؤخر الطرف، إن قام تكلف، وإن نطق تعسف، قد أسكرته خمرة العجب، واستهوته غرة المال الموروث من السلب، فطغى، وتجبّر وبغى، وصار على الناس طاعناً، ولنفسه مدهاناً، ولو أمعن المغرور النظر، ودقق الفكر، لوجد نفسه في ضلال وسوء حال ووبال، حسناته أغاليط، وأفعاله تخاليط، ووعد كالعويد، بمطل شديد، يشيب الوليد، سائله محروم، وماله مكتوم، لا يحسن إنفاقه، ولا يحل خناقه، وإن حله فلأذى والقمار، أو

لمظاهر هذه الدار، منادمته ندم، تورث الهم والسقم، يحكى الحديث المعاد، ويمشى على القلوب والأكباد، وبالجملة، فأعلمهم جهول، وأفضلهم مرذول، أما أنا فلست والعياذ بالله من هؤلاء الناس، الذين يوسوس فى صدورهم الخناس، فيحبون المال حباً جماً، وينصبون شرك العدوان للخلق ظلماً، وينزفون ماء القلوب ودماء العيون، وما الله بغافل عما يعمل الظالمون، بل أنا كما تعلمين فتى ذا خلق وضى، وخلق رضى، وفعل مضى، أخلاقي سوية صحيحة، وصورتي مقبولة صحيحة، وإن ذنبي الوحيد، رغبتى فى وصالك السعيد، وهو لا ضرر فيه يا ربة الجمال، فانعمى به ودعى الهجر والمطال، واركبنا من هذا البحث العويص، الباعث على النكد والتنغيص.

عفيفة: اعلم أيها الأمين، أنى ما خاطبتك باللين، وجعلت غضبى مكنون (بشدة) إلا لترجع عن هوك أيها الغادر الخئون، وهل يوجد ضرر أقبح من ثلم عرض المحصنات، يا ذا الخطيئات؟! أما استحييت منى حين خاطبتنى بكلام الفساق، أما هبت بطش الأمير الذى لا يُطاق، أما تعلم أن اسمى عفيفة، وأنى طاهرة نقية شريفة، فإذا لم يكن لى من اسمى نصيب، فما الفائدة بحياتى أيها الكئيب؟ أما يجب على أن أحفظ للأمير أمانته؟ وكما لازم حبى لأزم صداقته، وهل تُمدح خائنة بين الناس؟ أو تُرفع لها بين شريفات النساء راس. لو كانت يا نسل الخنا من نسل ماء السماء، ولكن الحق على الأمير الذى ما تفقد الأخبار، وعلم ما فى السرائر من الأسرار، فاذهب من وجهى يا خئون، قبل أن تذوق المنون (وتهجم عليه بخنجر).
سليم: رفقا رفقا يا ذات الوجه الوسيم.

الجزء العاشر

(عفيفة - سليم - أمينة - فطينة)

أمينة: ما هذا يا أمير سليم؟

عفيفة: أخرجاه من هذا المكان، فلا عاش ولا كان (يخرج سليم والجاريتان).

الجزء الحادي عشر

(عفيفة - أمينة - فطينة)

عفيفة:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداءٍ يرتديه جميل
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثناء سبيل

(تذهب عفيفة والجاريتان).

الجزء الثاني عشر

(يدخل سليم)

سليم: إن لم أعمل على قتل هذه الغبية، فلا أكون سليماً بين البرية، نعم لا بد من ذلك، ولو ألقيت من مهاوي المهالك، وما دام زمام الأحكام في يدي، ولا مراجعة فيما أعيد وأبدي، فلا بد أن أضعها في السجن، تكابد أنواع العذاب والحزن، وأكتب للأمر أنها زنت في غيابه، وأعذبها ريثماً يأتي رد جوابه، نعم لا أحول عن هذا المقصود، وها أنا ذاهب لإحضار الجنود (يخرج).

الجزء الثالث عشر

(عفيفة)

عفيفة: الخيانة والغدر، من صغر القدر، وأقبح ما يكون من الأمين، الذي يؤتمن على العرض والدين، وأربعة من علامات اللؤم، ودلائل الخيانة والشؤم: إفشاء السر، وتعمد الغدر، وإثارة الفتن، وخيانة المؤتمن، وفي المرء ثلاث منجيات، وثلاث مهلكات. أما المنجيات: فالعدل في الرضا والغضب، وخشية الله في السر والعلانية، والقصد في الغنى والفقر. وأما المهلكات: فشح مطاع، وهوى متبوع، وإعجاب المرء بنفسه والعياذ بالله. مولاي الأمير نظراً لسلامة قلبه، وطهارة ضمير ولبّه؛ ظنّ أن كل الناس مثله في الصفات، ومنزّهين عن ارتكاب المحرمات، واثمن الهر على اللحم، والكلب على الشحم،

وسلم سليمًا زمام الأحكام، وألبسه رداء عصمة الملائكة الكرام، ولكن كان الواجب، والرأي الأَسَدُ الصائب، أن لا يضعه في هذه المكانة، قبل أن يجزّبه إن كان يصلح للأمانة، ولكن سبق السيف العذل، والعجلة موطن الذلل، وعلى العاقل الأديب، ألا يثق بإنسان قبل التجريب.

متى تحمد صديق السوء فأعلم بأنك بعد محمّدة تذرّه
كطفل راقه ترقيش صلُّ فلما مسّه أراه سُمّه

الجزء الرابع عشر

(عفيفة - سليم - الجند)

سليم: اقبضوا على هذه الباغية.

عفيفة: ما هذا يابن الطاغية؟!

سليم: اسكتي يا خائنة العهود، اقبضوا عليها أيها الجنود، وضعوها في أضيق الحبس، إلى أن تسكن الرمس (يمسكها الجند).

عفيفة: سترى يا جعبة النحس، من منّا يسكن الرمس.

(تنزل الستار)

الفصل الثالث

الجزء الأول

(سجن وبه عفيفة - وولدها الصغير - والسجّانان)

عفيفة:

أصاب حشاشتي سهم الأعادي فأبدل نوم عيني بالسهاد
وأورثني لقا الأهوال خطبًا خطيب البين قام به ينادي

رواية عفيفة

وروعني بأنواع الرزايا وألبسني النوا ثوب الحداد
وعاد لي المسالم فيه ضدُّ يرى في قتلتي فضل الجهاد
فعاملني بما لا ترضيه فتاة لا تميل إلى الفساد
ألا من مُبلِّغِ مولاي أني رمانِي الغدر في سجن السواد
ومن جور الذي ولَّاه حفظًا يرقُّ لشقوتي قلب الجماد
سليم سرّني بالقول لكن بلا فعل ويفتك فتك عاد
سأصبر للخطوب إذا ادلهمتَّ مسلّمة إلى مولى العباد
وعند الله تحتكم البرايا إذا عادوا له يوم المعاد

– أوّاه، وا عذاباه، وأعظم كربة كابدتها في هذا الحيس، على هذا الطفل الذي ولدته في طالع النحس، وأنا وحيدة حزينة، لا أمينة ولا فطينة، ولا والدة شفيقة، ولا شفيقة رفيقة، ولا أب ولا قرين، ولا صادق ولا أمين، وسادتي من تراب، وغطائي ضباب العذاب، وصباحي ظلام، ونهاري أسود من القتام، وطعامي زقوم البلاء، وشرابي أجاج دمع البكاء، ووضعت هذا الطفل على الأرض، وكله هين مع سلامة العرض.

بحسن الظن يا ربي سأسقى بفضلك شهد عاقبة الصيانة
ويُسقى الخائن العاتي سليماً كئوس سموم غائلة الخيانة

(بيكي الطفل)

صبراً يا يتيم الأحياء، ومولود البلاء والشقاء، فلا بد من الفرج، بعد الذل والحرَج، أوّاه وا حزناه! أنا رفضت طلب الأمير سليم، فعاملني بالعذاب الأليم، ولكن ما ذنب هذا الطفل الصغير، الذي ألهبته حرارة السعير، أوّاه وا كرباه عليك يا ولدي، وحشاشة كبدي، أجئت لتشاركني في النحوس، أم تسكن معي مظلمات الحبوس، فأين عين والدك لترك، لتخلّصك من بلاك، آه من الدهر وبلاه، وعذابه وشقاه، لا تصفو فيه المشارب، حتى تكدرها الشوائب، ومن عرف الزمان، لم يستشعر منه الأمان، فموهوبه مسلوب وإن أرخى على مهل، وممنوحه محروب، وأن آخر إلى أجل، وإنما نحن في الدنيا على أوفاز، ومجاز، وحذار، وانتظار، فالحازم من لا يفرح بمواهبها، ولم يتضاءل لنوائبها.

أقول والقلب مكدود بأحزان
حتى متى أنا يدمي العض أنملتي
والصبر أبعد مما كان أجفاني
غيظًا على زمن قد رام إزماني
في كل يوم أراني من نوائبه
كأنني أصبعي والدهر أسناني

من لي بالممات، لأتخلص من الآفات، وأستريح من العذاب الشديد، الذي لا تقوى عليه جبال من حديد.

الجزء الثاني

(عفيفة - السجانان - رسول)

الرسول: خذي يا عفيفة هذا الكتاب، وعجّلي بردّ الجواب.

عفيفة: أهو من الأمير سليم؟

الرسول: نعم، من الأمير سليم، فاقرئيهِ وأعطني الجواب، سلبيًا كان أم إيجاب.

(تقرأ الجواب)

اعلمي يا عفيفة العنيدة، أنك لا تقدرين أن تعيشي سعيدة، إذا ما بلغتيني الآمال، وأبدلت عذاب الجفا بقرب الوصال، وقد أرسلت لك هذا الكتاب بشيرًا، ومن عواقب الإعراض والهجران نذيرًا، فإما وصل وفعل، أو امتناع وقتل، ولك يا عفيفة الخيار، ولا عذر بعد إنذار.

الإمضا: المغرم الكليم، الأمير سليم

عفيفة: قد بشرّ وأنذر، وخيرّ وحذر، فارجع إليه ما يريد، وقل له يفعل ما يريد، وبلغّ ذلك المهان، الذي نقض العهد وخان، أن لي ربًّا يقيني، ومن نوائب غدره يحميني، ودون وصالي قطع الأعناق، وكل داهية لا تطاق، ومقصدي وشرفي أيها الأثيم، أن أقتل وأقبر وعرضي سليم، ولا تحوز المرأة في الدنيا مكانة عليا، إلا إذا بذلت ماء الحياة دون ماء المحيّا، والطاهرة من النساء، تموت ولا يموت اسمها في الأرض ولا في السماء، وتنال في دنياها كل حظ سعيد، وتؤمن في آخرتها من عذاب الوعيد، وأنا عفيفة، النقية

رواية عفيفة

الشريفة، فانهب وقل له أيها الكئيب، بقطيعة جهيزة، قول كل خطيب، فدعه يُقتل أو يُحرق، أو يُصلب أو يُشنق، فكلها مقصدي وآمالي، وفداء لعرضي الغالي (يذهب البريد).

الجزء الثالث

(عفيفة - سجانان)

السجان ١: أسألك يا قاصم الجبارين، ومخزي الغدارين، ومنكث كل خائن، ومبيد كل مائن، وقاهر كل أثيم، ومدمر كل ظالم لثيم، أن تكفيني شر سليماً وغدره، وترد كيده في نحره، إنك سميع الدعاء، والواقى من كل بلاء.

لا ريب أن الأمير سليماً قد ظلم مولاتنا عفيفة، وكلفها ما لا تفعله كل طاهرة شريفة. وارى أن هذا الطغيان سيلبسه رداء الذل والهوان.

السجان ٢: بل رداء القتل، إذا ما رجع عن الجهل؛ لأن مولانا الأمير سيرجع عن قريب، ويذيقه جزاء ما فعل أنواع التعذيب، هذا إذا ما قتله، وعجل من الدنيا مرتحلته، فسِرْ لنحذُرْه قبل ما يندم، فعساه يتأنى في أمره ليسلم، وإذا رفض النصيحة، وبقي على نيته القبيحة، يكون قد ألقى نفسه في خطر، يجعله مدى الأيام تاريخاً يُذكر في السير.

السجان ١: هذا هو عين الصواب، والأمر الذي لا يُعاب، وسنقوم بالواجب علينا؛ لنخلص من شر جريرة ترجع علينا، فالبدار أيها الرفيق، وعلى الله التوفيق (يخرجان).

الجزء الرابع

(عفيفة - أمينة - فطينة)

أمينة: تباً لهذا الزمان الغدار، كيف يظفر الفجّار بالأبرار؟ فقد كتب سليم الأثيم إلى أميرنا الهمام، أن مولاتنا عفيفة زنت وجاءها ولد في الحرام، وجاء الجواب بقتلها وقتل الغلام؛ جزاء ما ارتكبته من الذنوب والآثام، وهي والله بريئة عفيفة، نقية طاهرة شريفة، صوامة ذاكرة قوامة، وكل جرمها العظيم مخالفة الأمير سليم، الذي تعمّد فعلته الشنيعة، وخالف كل شريعة، وما هاب بطش الغيور، الذي يعلم بخفايا الصدور،

والعجب كل العجب، من أميرنا المنتخب، كيف سمح بقتلها وولده الصغير، بمجرد بهتان سليم الختير، مع أنه هو المخاطب، والمسئول والمطالب، ولا لوم على الواشي الكمين، بل على الذي أنزل خبره بمنزلة اليقين، والمشهور عند العقلاء، أن الخبر يحتمل الصدق والافتراء، وخصوصاً إذا كان من أئيم نظير سليم.

عفيفة: أسمعك يا أمينة تذكرين اسم سليم.

أمينة: آه يا مولاتي من ذلك اللئيم (سراً) وكيف أخبرها بالقصة؟ التي تجرّعها ألف غصة ... أسفاً على قوامك الرطيب.

فطينة: حزناً على جمالك العجيب.

عفيفة: ما لي أراكما في أسفٍ وندبٍ، هل جدّ شيءٌ يوجب الكرب؟

أمينة: وأي كرب عظيم، وبلاء جسيم، ومصيبة فادحة، وكارثة جارحة.

عفيفة: وما هو يا أمينة؟

أمينة: أخبريها يا فطينة.

فطينة: أخبرها بالهلاك؟

أمينة: لا كان سليم الأفك، كيف بلغ بالإفك المراد، وألبسنا ثوب الأسف والحداد؟

عفيفة: أخبراني أخبراني، لقد ذاب جناني.

أمينة: اعلمي يا مولاتي المظلومة، أن سليماً بتدبيراته المشومة، قد تحصّل على أمر

من سيّدنا الأمير، بقتلك وقتل ولدك الصغير، وأدعى أنك ارتكبت الآثام، وولدك جاء من الحرام، وعن قريب يرسل سيّافين، ليجرّعاك وولدك علقم البين.

عفيفة: ومن أخبرك يا أمينة؟

أمينة: سليم أخبرني وأخبر فطينة، وأرسلنا إليك بالخبر؛ لتكوني على حذر.

عفيفة: أمن هذا الأمر اعتراكما الوجل؟! وقطعتما من نجاتي الأمل؟! أما تعلمان

أن الله سميع بصير، وعلى إنقاذي قدير، أله غير الله؟!

أ - ف: لا والله، لا والله.

عفيفة: أيرحم العبد سواه؟

أ - ف: لا والله، لا والله.

- عفيفة:** من يفرِّج عنَّا الكروب؟
أ - ف: مُذهب حزن يعقوب.
عفيفة: من يجبر الكسير؟
أ - ف: ربنا السميع البصير.
عفيفة: من يكشف عنَّا الخطوب؟
أ - ف: كاشف ضر أيوب.
عفيفة: من يخلِّصني من الأكدار؟
أ - ف: منجي إبراهيم من النار.
عفيفة: من ينجيني من الحرق؟
أ - ف: منجي موسى من الغرق.
عفيفة: من يكفيني العذاب المهين؟
أ - ف: منجي إسماعيل من السكين.
عفيفة: أما هو الذي يستجيب الدعاء؟
أ - ف: نعم وهو المنجي من البلاء.
عفيفة: إذاً فارفعوا إليه أكف الضراعة، وادعوا معي بمهجة ملتاعة.

(مُقام حسيني عشيران - أصول - سماعي ثقيل ١٠ من ٨).^٩

يا رب يا منَّان يا واهب الإحسان
أنقذنا مما كان من جاحد قد خان
بالجور والبهتان والزور والعدوان-رمانا

دور

قلبي غدا ولهان من لوعة الأشجان
والمائن الخوَّان عاملنا بالعدوان

^٩ تلحين: «كامل أفندي الخلعي».

فاصنع لنا إحسان يا عدل يا سلطان، إلهي

(يغشى عليهن)

الجزء الخامس

(السيِّاف - السجانان)

السيِّاف (للسجانين): أنتما عليكما الإذعان، لما يأمر به الأمير سليم وكيل الديوان، وما لكما حق بالمعارضة، والمجادلة والمناقضة؛ فلو لم يكن رأى من عفيفة أقبح فعل، لما سبب لها من القتل، فالزما حد الأدب، ولا تجعلا لطرديكما من سبب.

السجان ١: قد أخطأنا أيها الهمام، والعفو من شيم الكرام، وبعد الآن لا نتداخل فيما لا يعنينا، لئلا نسمع ما لا يرضينا ... هه، انظر أمينة وفطينة وعفيفة الحزينة.

السيِّاف: انظر، أهو موت أم إغماء؟

سجان: لا يا سيدي بل هو إغماء، فيلزم أن نرشهنَّ بالماء.

سيِّاف: عجل، كفيت البلاء (يذهب السجان). هذا جزاء من تخون بعلمها في غيابه، ولم تخش رجوع المشرفيِّ إلى قرابه.

(يحضر السجان الماء ويرشهن به فيتنبهن).

أمينة: أواه قد بلغت أرواحنا التراق.

فطينة: قد آن وقت الفراق.

سيِّاف: أخرجوا عفيفة البغيَّة.

عفيفة: أغثني يا رب البرية.

سيِّاف: أخرجوها بالعجل.

سجانان: أمرك أيها الأجلُّ (يخرجانها).

سيِّاف: اعلمي أيتها الاميرة، أنك لبست لباس الجريرة، وستجاريين بما في هذا الكتاب، فاقرئيهِ وتشجعي على تحمُّل العقاب.

عفيفة: الحكم للواحد الغيور، الذي يعلم بخفايا الصدور، هات الكتاب لأقرأه، والفرج على الله.

صورة الجواب

اعلم يا أمير سليم، أن كتابك أوقعني في الخطر العظيم، ولعلمي بما صدر عنها من الفعل المشين، قد كان عندي في درجة اليقين، والذي يجب عليك، حين وصول كتابي إليك، أن تقتل عفيفة ذات الخنا، وولدها ثمرة البغي والزنا، بدون مراجعة أحد من الأنام، أو شفاعة بها، وعليك السلام.

الأمير عطفان علي حمدان

سيّاف: أقرأتبه؟

عفيفة: نعم قرأته.

سيّاف: والإمضا.

عفيفة: عرفتھا.

سيّاف: أهو خط الأمير وإمضاه؟

عفيفة: نعم خطه بلا اشتباه، قد سعى بقتلي سليم الغدار، وساعده الأمير بمجرد الإخبار، أما كان يجب عليه أن يتمهل، ويتأنى في أمره ولا يستعجل، أما علم أن عاقبة العجلة الندامة، وأنه مسئول عن النفس يوم القيامة، يوم يؤخذ بناصية الظالم دون سائر الخلق، وأنادي وأقول هذا ظالمي يا حق، أينفع حينئذٍ عذر؟

أ - ف: لا وعالم السر والجهر.

عفيفة: أينفع وقتئذٍ جار؟

أ - ف: لا ومن يعلم الأسرار.

عفيفة: أينجي مال أو بنون؟

أ - ف: لا ومن يعلم ما كان وما يكون.

عفيفة: ما حجة الظالم يوم الدين، إذا وقف أمام رب العالمين، يوم تشخص فيه الأبصار، لحكم الواحد القهار، يوم يفر الإنسان من أبيه، وآله وذويه، وأنا أتأسف على الأمير وعلائه، أن أكون يوم القيامة من خصمائه، مع أنني أُعدُّ في أعتابه من الخدم، وهو صاحب المهابة والعظم، كل هذا بفعل الإغراء الكبير، أمنت بالله القدير. اعلمي يا أمينة،

وأنت يا فطينة، بأني عن قريب ستكور شمسي، وأسكن بعدها رمسي، جزاء طهارتي، وعفي وصيانتني، ولا لوم على الظالم فيما ظلم، بل اللوم على الحاكم فيما حكم، ولست بأول مظلومة غالها الظلوم، وسنلتقي في يوم تجتمع فيه الخصوم، وأنا ملطخة بدم البراءة، وهو مصفد بسلاسل الجراءة، وينادي على رءوس الأَشهاد: هذا يوم العدل في العباد، ويجازي كل امرئ بما قدّمته يده، ويكون الأمر بيد الله.

سيّاف: نعم، وفي هذه الدنيا الفانية، القتل جزاء لكل فاسقة زانية، فسلمي نفسك أيتها البغيّة، وتهيئي لشرب كأس المنية.
عفيفة: أبلغ من قدرك يا بن الطاغية، أن تقول على مولاتك زانية؟! فاغرب عن وجهي أيها اللئيم، فلا كنت ولا كان الأمير سليم (يذهب).

الجزء السادس

(عفيفة - أمينة - فطيمة)

عفيفة: إلى جهنم وبئس القرار، خسراً لكم يا أشرار، وسُحقاً لأميركم ذي الخيانة، الذي نقض العهد وخان الأمانة، اثتيني يا أمينة بدواة وقرطاس.
أمينة: أمرك على العين والراس.
عفيفة: سلامة ضمير مولانا الأمير، الذي وكّل في أحكام هذا الشرير، ولا تثريب عليه فيما فعل، ولا حيلة للمحتال إذا أدركه الأجل.

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

لذا أسلمّ أمري في جميع الأحوال والشئون، إلى من أمره بين الكاف والنون، وقضاء الله لا تدفعه حيلة محتال؛ إذ الأمر بيد ذي الجلال.
أمينة: خذي يا مولاتي، هذه دواة وقرطاس.
عفيفة: سلمت من كيد كل خناس (تكتب الجواب، وفي أثناء ذلك تتحدث سراً أمينة وفطينة). خذي يا أمينة هذا مكتوب الأمير سليم، ومكتوبي سلّميهما معاً لمولاي الفخيم، الذي حكّم سليم الشرير، بقتل زوجته وولده الصغير، بدون مراجعة فكر، ولا تأمل في الأمر، وهذا قضاء الله، فله الشكر والحمد، من قبل ومن بعد.

الجزء السابع

(سليم - السياف - الجند)

سليم: بأية جراءة يا ذات العيب الكبير، خالفت أمري وأمر مولاي الأمير، أظننت بعد الفسق والزنا، تخلصين من القتل والعنا.

عفيفة: أسكت يا خَوَّان، ومعدن الغدر والعدوان، فأنا أطوع لمولاي الأمير من يديه، وجميع أموري منه وإليه، وكل ما فيه رضاه، أقبله وأرضاه، وأما أمرك يا جحود، فهو مرفوض ومردود، فمِلْ إلى العدل والإنصاف، وارجع عن الجور والإسراف، وتخلَّق بأخلاق الأمين، الذي لا يخون ولا يمين، واعلم يا أمير سليم، أن الظلم مرتعه وخيم، يزيل النعم، ويورث النقم، ويصرع الرجال، ويقصر الآجال، وأنت أغراك هوى الضلال، فراقب مولاك، الذي حَكَّمك وولَّك، فلا تدوم إمارة، ولا تبقى نضارة، ودوام الحال محال، وكل شيء مصيره للزوال، وستعرض في غدٍ أيها الأمير أنت وعملك على اللطيف الخبير، فأصلح لتسلم، وإلا فوالله تندم، وصن عرضك من العار، ونفسك في الآخرة من النار.

سليم: صه يا زانية، اسحبوها إلى البادية، واقتلوهما هي وولدها، في شعب الهلكات، ودعوها تنطبق عليها الأرض والسماوات.

عفيفة: أغثنا يا غيور.

سليم: أه يا ذات الفجور!

عفيفة: الفجور من مثلك يا غدار، وسينتقم منك الواحد القهار.

(مقام حسيني عشرين - أصول دارج ٦ من ٤.)

محبوبي قصد نكدي قوى بالبكا رمدي

صحت من لهيب كبدي أحرق الضنى جسدي

خانة

مَسَّنِي السهر بت في فكر زاد بي الضجر
حين غاب القمر

جهود القباني المسرحية في مصر

سترك الجميل سندي وعليك معتمدي

(تنزل الستار)

الفصل الرابع

الجزء الأول

(الأمير سليم - ندمان - مجلس شراب)

(مقام حجاز نكريز - أصول ورشان).^{١٠}

عاذلي في الأغيد الأنس لو رآه اليوم قد عذرا

خانة

وردة بالخد أم خجل ريقه بالثغر أم عسل

سليم:

اشرب ثلاثاً يا نديمي واسقني
كأس إذا صافحتها أثرت يدي
حمراء رصعها الحباب بجوهر
والله لو عقل المجوس لكأسها
وأطرب لنقطة عجمة وبيان
من فضة ملئت من المرجان
كالزهر في مرج من العقيان
جعلوه بيت عبادة النيران

في محبتكم.

الجميع: هنيئاً (يشربون).

(مقام حجاز دوگاه - أصول نوخت ٧ من ٤).

^{١٠} تلحين: «كامل أفندي الخلعي».

رواية عفيفة

املاً لي يا دُرِّي من صافي الأدنان
وأجلها يا بدري يا حور الحسان

خانة

املاً لي يا صاح راجي وأجل لي الأقداح
من مدامة تبيري فؤادي الظمآن

(مقام أوج - أصول نوخت ٧ من ٤.)

يا نسيومات الصبا روعي أرض الحجاز
غني في لحن الصبا أو نغيمات الحجاز

سلسلة

وانشدي صبا صبا وانعشي أهل المجاز

(مقام حجاز دوگاه - أصول نوخت ٧ من ٤.)

هل يُرى في الناس مثلي عاشق مضنى متيم، ومغرم
رق حتى صار وهما حار فيه من توهم، فسلم

سليم: يا ليلى، يا ليلى، يا ليلى، يا ليلى.

وحق يا بدر من لك مهجتي ملك لا تستمع من يقول لك عاشقك ملك
جعلت جفني محلك والفؤاد مال لك بالله واصل ولا تسمع كلام واصل
والعقل يا منيتي والروح والمال لك

الجميع: يا سلام، كمان آه.

سليم: في محبتكم.

الجميع: هنياً.

نديم ٢ (يقدم للأول كأساً فلا يقبله، فيتغاضى عنه ويقول): إن مجلسنا أيها الأمير، والقمر المنير، قد أخذت فيه الأوتار تتجاوب، والأقداح تتناوب، ونحن بين بدور، وكاسات تدور، ومسموع ومشموم، ومشروب ومطعموم، وعود يحرك ويحرق، وقدح يروب ويروق، وشاذ يغرد، وشارب يعربد، وخد ورد ينشق، وورد خد ينشق، إلى غير ذلك من روح وريحان، ومحاسن وإحسان، وإنما يا سيدي العيش، مع الخفة والطيش، فانتهاز فرصة اللذات، قبل فوات الأوقات.

صل الراح بالراحات واقدح مسرة
ولا تخش من ذنب فأوراق كرمها
بأقداحها واعكف على لذة الشرب
أكف غدت تستغفر الله للذنب

في محبتكم.

الجميع: هنياً.

نديم ٣: اشرب يا سليم الجنان، وارثشف بنت الدنان، من كئوس، تسر بحسناها النفوس، تغورها باسمه، ومناهلها لمادة الأسى حاسمة، تُحمد عند الصبوح والغبوق، وتشرح الصدور في حالتي الغروب والشروق.

وكأس ترينا آية الصبح في الدجى
مقطبة إن لم يزرها مزاجها
فأولها شمس وآخرها بدر
فإن زارها جاء التبسم والبشر
من الحب حتى الماء يعشقه الخمر
فيا عجباً للدهر لم يخل مهجة

سليم: لله دركم من ندمان، لا يسمح بمثلهم الزمان، حاشيتهم أرق من النسيم، ومزاج كاساتهم من تسنيم، إن نظموا أودعوا أصداف المسامع دراً، أو نثروا نفتوا في عقد العقول سحراً.

تنازعوا درة الصهباء بينهم
لا يحفظون على النشوان ذلته
وأوجبوا لرضيع الكأس ما يجب
ولا يريبك من أخلاقهم ريب

فقد والله طيبتم القلوب والأسماع، وأحييتم موات الخواطر والطباع، وأطعتم الآذان سرورًا، وقد حتم في القلوب نورًا، سيما وقد ارتاح الجنان، بقتل عفيفة من الأكدار والأحزان، وفي أملي أن يُقتل ابن اللثام، في ساحة الطعن والصدام، وأملك بعد موته الأمر والنهي، وأحكم على كل من في الحي. فما تريان أيها النديمان الصادقان؟

نديم ١: إني أرى ما أنت فيه أيها الأمير، هو محض خطأ ومُسَخَطٌ للعليم الخبير، وأما رأيي في العشق والغرام، أيها السيد الهمام، فهو ملك قاهر وحكم جائر، هزله جد وراحته تعب، وأوله لعب وآخره عطب، يعتري النفوس العاطلة والقلوب الفارغة، ويكسف من الآراء شמושها البازغة، يستعبد الأحرار، ويستأثر ذوي الأقدار، ويصغر الأبدان، ويوقع في الذل والهوان، ويورث الأسف والحرق، ويجلب الوسواس والأرق، ويجدد ملابس الوجد والألم، ويمنع عن الاشتغال بالعلوم والحكم، ويعطل عن المصالح، ويجرح بمديته الجوارح، ومن جنده الغرام والكلف، ومن رفته الهيام والشغف، يعوق الطالب عن الاستفادة، ويشغل الإنسان عمًا خلق له من العبادة، يفضي إلى الجنون، ويُدني أهل المنى من المنون.

وما عجب موت المحبين في الهوى ولكن بقاء العاشقين عجيب

ولولاه لما قتلت عفيفة ظلمًا، وارتكبت شططًا وإثمًا، وما غررت بنبيل الإمارة، وأحببت الحكم المطلق والإدارة، مع أن أميرنا على قيد الحياة، ومحبوب بما له من رفعة القدر والجاه، فعليك أن تتدارك الأمر، قبل ما يحيق بك الخسر.

سليم: وأنت ما تقول أيها النديم؟

نديم ٢: أنا أقول أيها الفخيم، إن ما فعلته قدر ومكتوب، في لوح علام الغيوب.

إذا نزل المقدار لم يبق للفتى نهوض ولا للمخدرات إباء

فدع ما فاه به هذا العُتْلُ الزنيم؛ فقد لا يحسن الحديث في مجلس النديم.

ما للغناء مع الحديث نظام إن الكلام على السماع حرام

وداو الأوهام بشرب راح ألطف من نسيم الصبا، وأرق من دموع العشاق وعهد
الصبى، النور إزارها، ومعدن الذهب قرارها، وقد قيل: إذا تراكمت الغيوم، ففي المدام
بماء الغمام شفاء الهموم، فهي في الحقيقة كيمياء الفرحة، وصابون الترح.

وليست الكيمياء في غيرها وجدت وكل ما قيل في أوصافها كذب
قيراط خمر على قنطار من ترح يعود في الحال أفرأحًا وينقلب

وعوّل على اغتنام فرص اللذات؛ حيث دعتك إلى المدام قبل الفوات، واجعل كلام
هذا النصح في زوايا الإهمال، وبعد هذا الوقت لكل مقام مقال، ولنرجع أمير الأمراء،
إلى ما كنّا فيه من الأئس والصفاء.

نديم ١: لا بأس بما قاله، فأوعه سمعك؛ فإنه يرى غير ما رأيت ويقصد نفعك،
وها أنا قد خرجت من عهد الأمير بالمعروف بما قدمته لديك، ودخلت فيه من أبواب
النصائح بين يديك، وليس لي غاية في ذلك ولا فائدة، ولا أمل في صلة تكون عليّ عائدة،
وألتمس منك الإذن بالانصراف الآن، والشأن لمن كل يوم هو في شأن.

(يقول سليم بعد أن يخرج النديم الأول).

الجزء الثاني

سليم: صدقت أيها النديم، الراح تشفي السقيم، وتسمع الأصم، وتُنطق الأبكم،
وتؤلف شمل البعيدين، وتزرع المحبة بين المختلفين، وتشجّع الجبان، وتزيل تعقيد
اللسان، فأنشدنا بمفردك أيها النديم، شيئًا يداوي قلبي الكليم.

نديم ٢:

ولما رآني العاذلون متيّمًا أهيم بمن أهوى وعقلي ناهب
رثوا لي وقالوا كنت بالأمس عاقلًا أصابتك عين قلت عين وحاجب

رواية عفيفة

الجميع (مقام حجاز همايوني - أصول دارج ٦ من ٤) ١١:

يا راعي الظبا في حيك غزال
خَلْتُهُ فِي قِبا مَذ رِنا وصال

دور

قال لي خذ جبا واشربها حلال
ناديت مرحباً يا بدر الكمال

خانة

قل لي يا مصون ما هذا الدلال يا حلو المجون
ما آن الوصال
زادت بي شجون سلواني محال وحوال أبي
عن غيرك ومال

إيه أمان أمان إيه أمان أمان

دور

كم هذا القُديد يقتنص أسود
والخال في الخُديد حارسه يسود

دور

ينثنى رُويد راخي البنود
يمشي معجباً في ثوب الجمال

خانة

مقصدي أراك يا بدر البدور يا عود الأراك
محلي تزور

١١ تلحين: «كامل أفندي الخلعي».

لا أعشق سواك بسَّك لا تجور يا غصن الربا
يا مزري العوال
إيه أمان أمان إيه أمان أمان

سليم: قد ضاق صدري من هذا الأمر، واشتعل في قلبي وقد الجمر، وما أبداه هذا النصح البارد، قد أقصى آمالي عن بلوغ المقاصد، ولم أدر نتيجة هذا الشأن، تعود عليّ ربحاً أو خسران.

نديم ٢: هوّن عليك أيها الأمير، فالأمر سهل ويسير؛ فإنك عند الأمير علي مقبول، وكل كلام غير كلامك يعدُّ من الفضول، فلا تشغل فكري بتباريح الفكر، وما كان من أمر عفيفة، فهو قضاء وقدر، فهياً بنا أيها الندمان؛ لنطرب الأمير بالسماع وبديع الألمان.

فصل سماع

(مقام حجاز دوگاه - أصول مربع ١٣ من ٤.)

غصن بان قد تبدى بالمحاسن والجمال
يا له ظبي مفدى قد سبى بدر الكمال

دور

وحوى في الثغر شهداً ذا الرشا عذب المقال
وأسر بالجفن أسداً منه بالسحر الحلال

(مقام حجاز دوگاه - أصول نوخت ٧ من ٤.)

يا غزالاً قد أعار الظبي تكحيل العيون
وغصيناً قد أعار الروض ميلات الغصون

خانة

رواية عفيفة

بالذي ولأك حسناً رُقِّ وارحم صب مغرم
بالجوى حيران

قفلة

أوفٍ وعدي وتفضَّل وأزل عني شجونِي
ما الصبر إلا جدلاً والحب لا يبرح ولا
خلٌ من لي خَلِّي نلِّي بين الملا

(مقام حجاز دوگاه - أصول مصمودي ٨ من ٤.)

هجرتي فدعني من البعاد أنتحب وجدي وخلي دموع العين تجري على خدي

خانة

دموعي جرت في الخدود وحببي بدا بالصدود
ترى يا زمانِي تعود وانظر حبيبي عندي

دور

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجداك على وجد

خانة

حبيبي رشيق القوام وريقه شقيق المدام
أتى في دياجي الظلام وجادلي بحل البند

(مقام حجاز دوگاه - أصول دور هندي ٧ من ٨.)

هات يا باهي السنَا كاس الطلا، بين ندمان
وأدر راح الهنا بدري علا، طب بالحان

خانة

خمرة تنفي العنا بها انجلى، غين أحزاني

قفلة

كم بها نال المنا بعد القلا، مغرم عاني

(مقام حجاز دوگاه - أصول أقصاق ٩ من ٨).^{١٢}

جارك الغيث إذا الغيث هما يا زمان الوصل بالأندلس

خانة

لم يكن وصلك إلا حُلْمًا في الكرى أو خلسة المختلس

دور

إذ روى النعمان عن ماء السما كيف يروي مالك عن أنس

خانة

فكساه الحسن ثوبًا معلمًا يزدهي منه بأبهي مجلس

الجزء الثالث

البشير: قد بزغت يا مولاي طوالع الأمير المنصور، وعن قريب تشرق شمسه في سماء السرور.

سليم: اغرب عني أيها الحقير، فلا كنت ولا كان الأمير، الذي كدر أوقات الطرب (يخرج البشير).

الندمان: نعم وقد جبرنا على الهرب (يخرجون).

^{١٢} تلحين: «كامل أفندي الخلعي».

الجزء الرابع

سليم: لا تخافوا، لا ترهبوا، اذهبوا إلى فلا ولا، ومن يكون الأمير اللكاع، حتى أخشى منه أو أرتاع، فعلياً أن ألزم كأسّي، جالبة أنسي وإيناسي، وإذا حضر الأمير، أقابله بالشم والتحقير، ومهما شاء يفعل، وأنا على الراح لا أتحول (يملاً الكاس ويشرب).

إذا لم أجد للراح خللاً موافقاً فلي بي أنس كامل حين أشرب
لساني يغنيني وفكري منادي وكفي يسقيني وسمعي يطرب

(تدق طبول النصر، ويُنشد الجيش من الخارج).

(شاهناز - أصول دارج ٦ من ٤).

بشرى لنا بشرى لنا فزنا على الأمدنا وتلنا المنا والمرام
جاد الهنا جاد الهنا واشتفت النفس بقهر اللئام الطغام

سليم:

آه يا ترى آه يا ترى أظفر الوصل ولو في الكرى، لل يا ليل

الجزء الخامس

(الأمير علي - الجيش - سليم سكران يعربد في دار الأمير)

الجيش: رب الورى رب الورى، ارض على المولى عليّ النهى والمقام.
علي: ما هذا يا حليف الخمر؟! (مشيراً إلى سليم).
سليم: هذا حظ ونشأة وسكر.

علي: أفي بيتي تُفعل هذه الفعال؟
سليم: (أمال) يا (واد) يا راعي الجمال.
علي: اقبضوا على هذا الفاسق الخثون، واجعله في السجن ليذوق المنون، واذهبوا
أنتم إلى منازلكم، واستأنسوا بأهلكم وأقاربكم (يمسكونه).
الجند:

شهم علا شهم علا أوج علا المجد بطعن القنا والحسام
سبع الفلا سبع الفلا حُزّت رضا الشعب فطب بالصفاء والسلام
(يُخرجون سليم)

الجزء السادس

(الأمير علي - أمينة - فطينة)

علي: أمينة.
أمينة: نعم.
علي: فطينة.
فطينة: نعم.
علي: أخبراني بحقيقة الحال؛ ليزول عني الإشكال، هل عفيفة زنت كما قال سليم؟
أمينة: لا لا، حاشا يا مولاي الفخيم، عفيفة نقية، وپاهرة تقية، صوامة وذاكرة
قوامة، وقد ماتت مظلومة، بدعوى سليم المشئومة، وأنت يا مولانا تساهلت بقتل عفيفة،
وهي والله بريئة شريفة، وهذا كتاب سليم الذي أرسله لها في الحبس، وهذا كتابها لك،
فاقرأهما ليزول عنك اللبس (يقرأ كتاب عفيفة).

باسم رب الملكوت، الحي الذي لا يموت، مقدّر الخير والشر، مسبّب النفع
والضرر، الذي لا يغرب عن علمه في جميع الأمور، ذرة من خفايا القلوب
والصدور، من المذبوحة بمدية البهتان، المقتولة بالظلم والعدوان، اعلم
يا مولاي أنني قُتلت بسيف حكمك الصارم، فأنت الخضم والحاكم، وكان
يجب عليك التروي والإمعان؛ لنفرّق الحق والبهتان، قُتلت بغير حقٍّ أيها

رواية عفيفة

الأمير، ولم أجد غير الله لي من نصير، مع أني والله عفيفة، ومنزّهة عن النقائص شريفة، ولو طاوحت الأمير سليم، لما ذقت العذاب الأليم، وليس الحق عليك، بل على الزمان، وسنجتمع في يوم تشيب فيه الولدان، وسلام الله العظيم المنان، على كل منصف بالعدل والإحسان.

الإمضا: المغتفر لها النقية، عفيفة البرية

علي: أه، قد يدرك المتأني بعض حاجته، وقد يكون مع المستحيل الزلل. (لأمينة) وأين قتلها ذلك الخوان؟

أمينة: اعلم يا قرّة العين، أن سليماً أمر سيّافين، أن يأخذاها إلى شعب الهلكات، ويذيقها وولدها علقم الممات، ولم ندر بعد ذلك ماذا جرى، حيث إن السيّافين لأن ما حضرا.

علي: يلزم أن آخذ سليماً مصفداً إلى ذلك الشعب، وأحرق أحشاه بالعذاب والضرب، وأستقي عن مدفنها الطاهر، وأسقي ترب ثراها من مدمعي الهامر، وألزم بعدها العويل والحسرات، إلى أن يأتي هادم اللذات، فأسبل علينا يا باري النسم، ستار التوفيق والكرم.

(تنزل الستار)

الفصل الخامس

الجزء الأول

(بريّة مقفرة - الأمير علي - الجند - سليم مصفداً بالأغلال)

علي:

بشّر عفيفة نخبة الأطهار
من فاسق كلم القلوب بغدره
قتل الغلام وأمه متعمداً
أني عجلت لها بأخذ الثار
ومحا حيا المعروف بالأوزار
ورمى فؤادي في لهيب النار

جهود القباني المسرحية في مصر

سحقًا له من ظالم متعمدٍ بُعدًا له من جاحد غدار
فاليوم يومك يا خئون فمت بما كسبت يداك بصارم بتار

سليم:

حاشا تعاملني بفعلي سيدي عفوًا فإن الحلم للأحرار
والعفو من كرم الطباع فلا تدع مني الرجاء على شفير هار

علي: أترجو مني العفو يا خداع، وتعلمني أنه من كرم الطباع، بعدما راودت مولاتك عفيفة، وكلفتها ما لا تفعله كل طاهرة شريفة، ولما يئست منها يا خوان، قتلتها بالزور والبهتان، وقتلت ولدي، وأحرقت عليهما كبدي؟!

سليم:

أتيت ذنبًا عظيمًا وأنت للعفو أهل
فإن عفوت فمنُّ وإن جزيت ففضل

وإني أتمثلُّ يا ذا الأفضال، بقول من قال

ذنبي إليك عظيم وأنت أعظم منه
فخذ بحقك أو لا فاسمح بحلمك عنه
إن لم أكن في فعالي من الكرام فكنه

علي: العفو يا ذا الخطيئات، يكون على الهفوات والذنوب الصغائر، لا عن موبقات الكبائر، وأما جرمك العظيم يا ذا الحيف، لا يستحق مقابلته بغير السيف. أولًا: فأفضل العقاب والقصاص، برميك بالرصاص، فمُت أيها الجبان؛ فقد لقيت الهوان (يمر سيّاف بسرعة قبل أن يرميه بالرصاص، فيرخي يده). ويقول: إنني أرى شبحًا مارًا من السحاب، فعليّ به قبل أن يختفي في الهضاب (تلحقه الجند).

أمينة: أظنُّه يا مولاي أحد السيِّافين، الذين أمرهما سليم بقتل سيِّدتي قرة العين.

الجزء الثاني

(الجدد - السيِّاف - الأمير علي - أمينة - فطينة - سليم)

أمينة: هه ... هو بعينه يا مولاي الفخيم، فسله عمَّا فعل بسيِّدتي ونجلك الكريم.
علي: وماذا فعلت بعفيفة البريَّة؟

السيِّاف: هي على قيد الحياة يا ذا السجية العلية.

علي: عفيفة على قيد الحياة؟!

السيِّاف: نعم يا عليَّ الجاه.

علي: وا فرحاه، وا طرباه، ولكن ما الذي ألجأكما لترك ما أمركما به هذا اللئيم؟
السيِّاف: براءة عفيفة من كل فعلٍ ذميم.

علي: وأين هي الآن؟

السيِّاف: هي قريبة من هذا المكان.

علي: أخبرنا يا باقعة، كيف كانت تلك الواقعة؟

السيِّاف: حيث أذن مولاي في حسن البيان، فلا بد من إتمام الإحسان، وذلك بالإصغاء، وحسن الرعاية والإرعاء.

علي: كلي آذان، فعليك بالصدق في البيان.

السيِّاف: عش يا سيِّدي واسلم، وتيقن واعلم، أنه بعد أن أمرنا هذا الجحود بتصفيدها في القيود، ووضعناها في السجن، وقد عانت فيه كثيرًا من الحزن، حتى لقد جاءها المخاض في غيابته، ولم تجد من يواسيها بعنايته (يظهر الأمر على علامة الاستياء). إلى أن جاء أمركم الكريم بقتلها وقتل ولدها الفخيم، فكان بمنزلة القضاء النازل من السماء، وإذا نزل القضاء، وفُتحت له أبواب السماء، فلا يُرد ولا يُصد، ولا حيلة في منعه لأحد، كذلك كان أمركم يا ذا العلاء، لا يمكن تلقيه إلا بالإذعان والإمضاء، فأخذناها وهي بحالة تبكي لها العوائل، وترق لشكواها الليالي الموائل، فهزَّنتي الرحمة والفتوة، وحركتني الشفقة والمرؤة، إلى كشف الحقيقة، ودفع ما التمس عليَّ من غامض الطريقة، فأقسمت لي بأغظ الأقسام، أنها بريئة من العيوب والآثام، وأيدت كلامها بالبرهان القاطع، والدليل الدامغ، فأشفقنا عليها من الهلاك، وصبينا جام غضبنا على

هذا الأفك (مشيرًا إلى سليم)، وخشية من شره تركناها في منقطع من العمران، غير مأهول بالسكان، ولكن نعمة الله أعلى من أن تدركها الأفهام، أو يحيط بها علم الأنام، ولا بد من أن تتم كلمته، وتنفذ مشيئته، ولولا الحرص والأمل، لبطل العلم والعمل، ولما انتظم أمر المعاش، ولا اهتم لأدخار قوت ولا رياش، ولا زرع زارع ولا غرس غارس، ولا بنى بان ولا اخضرَّ يابس، ولانقرض إذ ذاك نظم العالم، وبانقراضه تنقرض أمور بني آدم؛ فقد أرسل الله الرحيم، شاة من فيضه العميم، فانتفعت بصوفها ولبنها، وأنستها في وحدتها، ثم أسعدتني الظروف بمعرفة المغارة، وهذا إجاز ما حصل يا صاحب الإمارة، فأما وقد عرفت الخطأ من الصواب، وتبيّنت الرشد من كلامي والخطاب، فما عليك إلا أن تنتقم من هذا الجحود، وتسكنه مظلمات اللحد؛ ليكون عبرة لمن ينسج على منواله، وينهج نهجه من أمثاله، وبغير ذلك تفيض اللئام فيضًا، وتغيض الكرام غيضًا، فيستفحل الداء ويعز الدواء.

ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي فالنصح أغلى ما يباع ويوهب

علي: إن لساني عاجز عن مدحك والشكران، على ما أبديته من الجميل والإحسان، وسأتبع كل ما أشرت به عليّ أيها الكريم، ولا تحسبنّ عليًّا يعفو بعدئذٍ عن هذا اللئيم (للجند) فاذهبوا معه الآن، واثتوني بها وولدي؛ لتزول عني الأشجان (يذهبون).

الجزء الثالث

(بعض الجند - علي - سليم مكبلاً بالقيود)

علي:

إذا ظالمًا يستعمل الظلم مذهبًا وليج عتوًّا في قبيح فعاله
فكله إلى صرف الليالي فإنها ستبدي له ما لم يكن في حسابه
فكم قد رأينا ظالمًا متجبرًا يرَ النجم تيهًا تحت ظل ركابه
طغى وبغى حتى إذا غرّه البقا أناحت جميع النائبات بابه

الجزء الرابع

(الجند - عفيفة - طاهر - الأمير علي - سليم)

(لحن أوج - أصول أقصاق ٩ من ٨.)

إن هذا اليوم يُبدي ألسناً تسنى عن النفوس
إذا غدا للبدر يهدي كوكباً يغني عن الشموس
وبدا الدهر بعدُ ضاحك السن بعد العبوس
طاب المتلقى والدهر انتقى
يوماً أشرقاً قال لي غنى

(يقبّلان بعضهما، ويحمل ولده على صدره، ويظهران كثيراً من علامات الشوق.)

عفيفة: هذا يا مولاي الفخيم، صديقك الأمير سليم، المتصف بأنواع الكمال، المتحلي بزينة الأدب والجمال، الذي ما له نظير بالمعارف، والشمائل الحسنة واللطائف، الصادق الأمين، الذي لا يخون ولا يمين (بتهمك).

علي: لك يا عفيفة أكثر من هذا التأنيب، وسنخلص من رؤية هذا الكئيب، فذق أيها الخئون، علقم المنون (يضره بالرصاص فيقع يتخبط).

عفيفة: الحمد لله الكريم، الذي أعاد على ذلك اللئيم، عاقبة الغدر والشور، وأراه نتيجة نكت العهد المبرور.

علي: قد جعلتك أيها السيف الهمام، نائباً لديوان الأحكام، واتخذتكم من الآن سميراً، وفي أموري ناصحاً ومشيراً، وسأفيض عليك من ملابس الإنعام، وخُلع الإفضال والإكرام، ما يجعلك في عيشة هنية، وحالة مرضية. (للجند) أما أنتم، فاشكروا الباري على ما أولانا من النصر، والفوز على الأعداء والظفر؛ فقد تركنا جُلهم مقرّنين في الأصفاد، وعبرة للساعين في الأرض الفساد، وجزءاً منهم صاروا كرميم وهشيم، طلع في ريح عقيم، والباقي نكصوا على الأعقاب، وطاروا بخوا في العقاب، واستبدلوا بمسكة العزائم، هتكة الهزائم، وما ذلك إلا باتفاق قلوبكم أيها المخلصين، ومعرفتكم لواجب الوطن والدين، ومن قصتي علمتم أن مخالطة ذوي المنابت الوضيعة، مقوّضة لعمد

البيوت الرفيعة، ومعرفتهم تجرُّ ندماً، وتعقب حسرة وسدماً؛ ذلك لأن لئام المكسر إن استغنوا بطروا وفتنوا، وإن افترقوا قنطوا ووهنوا، فأمعنوا النظر، ودققوا الفكر، إلى ما فيها من قمع نواجم الفخر، وقدر طوابع الكبر، ونتائج سوء الأفعال، وذميم الأعمال، وانظروا الفرق بين النتيجتين، والبون الشاسع بين الخصلتين، فضيلة عفيفة الإزار، الطاهرة من الأوزار، وهمتها التي تعزل السَّمَاك الأعزل سموًّا، وتجرد ذيلها على المجرة علوًّا، أو رذيلة سليم الذي وقف في ظل الطمع، وترك التقى والورع، ولبس ثوب الخذلان، وجاهر بالبغي والعدوان، وقابل النعمة بالكفران، فالأولى حفظها الله في الدنيا من الهلاك والبوار، وسيحفظها بإذنه في الآخرة من النار.

إذا أكرم الرحمن عبدًا بعزّه فلن يقدر المخلوق يومًا يهينه
ومن كان مولاه العزيز أهانه فلا أحد بالعزُّ يومًا يعينه

أما الثاني؛ فقد قضى نحبه، ولقي بأسود صحيفة ربه، وآل أمره إلى وبال، وسوء حال واضمحلال، وصار مضغة في كل لسان، وأضحوكة كل إنسان، وفي أخراه إلى سقيا الحميم وسكنى الجحيم؛ لأنه جحد النعمة بعد أن رفعتة عن خمول، وغمط الصنيعة، وقد أطلعتة عن أفول، فتجنَّبوا الصرعة في الهاوي، والضلال في المغاوي، وخذوا نهج الخير فتهتدوا، واصدفوا عن سمت الشر فتقصدوا، واجنحوا إلى الطاعة، ولازموا أهل السنة والجماعة، واشتملوا على الخيرات قبل أن تمزَّقوا، واعتصموا بحبل الله ولا تفرَّقوا، ولا تهتمُّوا في إدراك الغرض، وتذهبوا جوهر نفوسكم في تحصيل الغرض، ولا تستبدلوا الضلالة بالهدى، وترتدون بما يوقعكم في الردى، إني لكم من الناصحين (تُظهر الجند شيئًا من التأثر والاستحسان).

قائد: شكرًا لك يا مولانا على حسن عنايتك، وحمدًا على نصحك وهدايتك، فكلنا بها قريري العين والناظر، منشرحي الصدر والباطن، متعظين بأقوالك التي تسر المحزون، وتسهل الحزون، وتجتذب الأبواب، وتستلب النفوس، وتنفس كرب المكروب، وتزيل البؤس، فلا زالت الأيام طوع يدك، ولا زلنا منك وإليك.

علي: بارك الله في آرائكم السديدة، وهممكم السامية الرشيدة، فالزموا منازلكم ثمانية أيام؛ لتستريحوا من عناء الصدام، واشكروا المولى العظيم على ما أغدق علينا من النعمة والتكريم.

رواية عفيفة

(مقام أوج، أصول دارج ٦ من ٤).^{١٣}

أمير العصر جليل القدر عظيم الفخر بلا نكر
قدم في يسر طويل العمر مطاع الأمر مدى الدهر

سلسلة

وسيفك صان حوزة البلدان وهو في الميدان القضاء الشافي

دور

شقيق السعد فخارك يهدي جميل الحمد منى القصد
فعرش في رغد مصون العهد جزيل الرفد بلا ضد

سلسلة

ونحوك مال منتهى الآمال واستراح البال بالحبیب الوافي

مارش جديد^{١٤}

(مقام حجاز كار - أصول ١٣ من البلائش).

غر هزار الغناء نشيدي (١٣) وأطربني بصوت رخيم (١٣) هنئ فؤادي بدهر جاد
(١٣) واهد ليك الورى المفضال (١٣) مدحًا ينعش النادي (١٣) شهم بصفاء سعود
علاه - طابت الأرواح (١٣) بدر بسناء شمس هداه - زادت الأفراح (١٣) وازدهت
أنوار نا المقام (١٣).

عباسنا ذو محيا زاه (١٣) مكِّي الختام (١٣) ملكٌ بعدل سنِّي ساد (١٣) فاشد
ببقاء البهي الوضاح (١٣) مدحًا ... إلخ.

^{١٣} قد: «أدر راحتني».

^{١٤} تلحين: «كامل أفندي الخلعي».

هبوا بوفنا	فالدهر غفا
وانهوا لجفا	طابت ألحان
طيبوا بأمان	من كيد زمان
مولى الأكوان	يسدي الإحسان
وادعوا الكرام	ببقاء دوام
آل الإنعام	في طيب ختام

مضحكات شعرية ونثرية

اقتطفنا هذا المقطعات الفريدة في بابها من رسالة لحضرة الموسيقي الأديب «كامل أفندي الخلعي» في مغنُّ نكر الصوت نهم على الموائد؛ فأحببنا نشرها هنا تفكها للقراء، واعتراضاً بما للمنشئ من انتقاء الألفاظ واختراع المعاني. قال حفظه الله:

أما صوته فمظلم قطيع، مغتص فظيع، تمجُّه الطباع، وتنبو عنه الأسماع، أطيّب من سماعه النقيق، وأوقع منه النعيب والنهيق، إن قارب الصواب انحدر، وإن أخطأ استمر، كأن لهاته وقت الغناء، قسبة مشدوخة جوفاء، ما للغراب سفاهة، بين البلابل ينعب، فقبحاً له من صوت، كحشرجة الصدر ساعة الموت، يميت الطرب، ويحيي الكرب، صرصور مشوم، يتطير منه اليوم.

كأنما تسمع من حلقه دجاجة يخنقها ثعلب
ما عجبى منه ولكنني من الذي يسمعه أعجب

أما ألحانه، فهي ضعيفة الإلتقان، قليلة الأعيان، تحدر الحواس، وتميل بالأعناق إلى النعاس، لا يرفع الطبع لها حجاباً، ولا يفتح السمع لها باباً، تزوي الوجوه وتغير الألوان، وتُسيل الأنوف وتُمرض الأبدان، أبرد من استعمال النحو في الحساب، والبناء في موضع الإعراب.

غنى لنا يوم حر فمات بردًا رفاقي يا ليتنا فى حجاز لَمَّا شدا فى عراق

وفىما يرويه من القديم تبديل وتكُلف، وتحريف وتعضُف، غمر، كالواو فى عمرو، لا
مميّز بين خبيث اللحن وطيبه، ولا يفرّق بين بكره وثيبه، موشحات مضطربة النغمات،
وألحان تُصدي الريان، وضرب يوجب الضرب، وإيقاع كالإيقاع، وسماع كالإسماع،
وغناء كالفقر بعد الثراء، من حجاز كار كنهيق الحمار، وعشاق كالجزع يوم الفراق،
وجركاه كثغاء الشياه، وحجاز كذل الإعواز، وصبا كالتأسف على الصّبا، وحصار كضيق
الحصار، ونوى كالم النوى، وحسينى كطعن الردينى، وعجم كذلة القدم.
وفى الضروب من خفيف، كالسخ والتحرف، وشثير كسير البعير الأعور، وظرفات
كقوائم الزرافات، وورشان كمشية النشوان، ونوخت كالدحرجة إلى تحت، وخروج فى
الدوارج كتعاريج المدارج.

فما طلعة الرقيب، على خلوة مع الحبيب، وكتاب الطلاق، وغداة الفراق، والهبوب
من سبات عميق، على التهاب الحريق، ولولة النساء، لموت الأبناء، ودفن الذكى فى
ثيابه، وهو فى نضرة شبابه، مع أخبار النعاة، ويأس الأساة، وأنين المريض، من عضو
مهيبض، وهدير الرعد، وزئير الأسد، وحديث البأساء لفاقد الصبر، وجزع الخنساء لمقتل
صخر، وضجة المحشر فى اليوم الأكبر، أو نفخة الصور فى يوم النشور، وصيحة اللهام
تحت سماء القتام، نعم ولا حالة الأيتام إذا استجدوا اللثام، ومقترف الآثام تحت آلة
الإعدام؛ بأزعج من صوته فى الآذان، ولا بأصدأ من وقعه على القلوب والأذهان.

ومغنّ إن تغنّى	أوسع الندمان غمًا
دُفّه والوجه منه	قُطِّعًا ضربًا ولطمًا
ليس يدري الوزن حتى	يبدل التكتّات تمًا
صوته سوط عذاب	ليتني كنت أصمًا
ذبحةً فيه كنبج الكـ	ب لو أعطوه سمًا
جمجم الصوت فمن ذا	يشرح اللغز المعمّى
إن يقل يا دعد يومًا	ظنّها الجُلاس سلمى
هو للأرواح ثقل	وهو للأجسام حُمى
وجهه نحس يزيل الـ	سعد مهما كان جمًا

مضحكات شعرية ونثرية

لو رآه اليوم يوماً مات منه اليوم شؤماً
هو للخير نزوح يملأ الأكوان عدماً
لو تراءى لنجوم رحن قيد الدهر سحماً
ليس بالمحسن من أو لاه بعد البؤس نُعماً
فكُّه أقوى من الطا حون عند الأكل قضمًا
هو كالسهم انطلاقًا لو رأى في النار طعماً
إن رأى الخير توانى أو تبدى الشر همًّا
أثقل الناس طباعًا وأخف الناس حلماً
يا أراح الله منه النَّ ساسَ إحسانًا ورُحماً

غرامه بالطعام

هو جعظري هبلع، يلتقم ولا يشبع، جشع أكل، له من نفسه إلى الولايم رسول، لو وجد أكلاً عند أهل الجحيم لهرول إليه، وخرج من دار النعيم منقضاً عليه.

إما توهم في الجحيم وليمة يكفر ليصلاها مع الوُراد

ينقضُّ على الولايم انقضاض القشاعم، وينساب إليها انسياب الأراقم، أهدى لمواقع الأكل من دعيميمص الرمل، طفيلي ويقترح، يلتقم ولا يمتدح، وساساني قد أنضب الإلحاف من وجهه أديمه، يحسب كل قنديل عرسًا، وكل ضوضاء وليمة، إن وُضع السماط هزته فرحة، وإن رُفع أصابته ترحة، ينزل على الحساء نزول القضاء، ويسقط على الكباب سقوط العقاب، ويهوي على الدرامك هويَّ النيازك، يتبارى في الطعم كما يتبارى أولو العلم في العلم، تسافر يده على الخوان بأسرع من خطرات الأذهان.

ما بين لقمته الأولى إذا انحدرت وبين أخرى تليها قيد أظفور

ناب كالقرضاب، وأضراس كالمهراس، يفتك بالدجاجة والأرنب، فتك ابن أوى
والثعلب، فكأن بفكيه دولا ب يُدار، بربك أيها الفلك المدار، وكأن يديه في الشواء، وهو
يمزقه أجزاء.

يدا سابح خرّ في غمرة وقد شارف الموت إلا قليلاً

أشجع الرجال عنده أشعب، وأبسل الأبطال لديه الأرنب، وخير رائحة عنده القتار،
كما يشتم عير الورد والبحار، وأمثل كتاب سطرته الأقلام، كتاب «حسن الطعام»،
يقدّس الشاة تقديس الفرس للشاه، ولا يحفظ من الكتاب الكريم، إلا ﴿وَقَدَيْنَاهُ بِذُبْحِ
عَظِيمٍ﴾، ومن الأشعار قول بشار:

لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

ويكره من قول الحكماء: المعدة بيت الداء، والبطنة تُذهب الفطنة. ومن أمثال
الأوائل: رُبَّ أكلة أودت بأكل.

ومغنّ يتغنّى بطعام وشراب
فإذا رمنا سكوّتا فبضربٍ وسباب

وقلت فيه شعراً — بعد أن أتعبني نثرًا:

هاتِ الدواة وهاتِ الطرس والقلما
وصف لنا رجلاً راحت نقائصه
هو الجهول فإن أنكرت معرفتي
أو قلت إن الدجى أرخى نوائبه
ولو رأى الليل قال الشمس قد طلعت
ليس الذي عميت منه العيون كمن
هو الذي يفعل الآثام مجترئاً
وحظه أن يرى الأجبان باكية
فأفضل الناس في الأكوان من رقما
تُملى عليّ وقد سطرّتها كلما
بجهله إن هذا الكون قد علما
لقال إنني أحب الضأن والغنما
أو أشرقت قال إنني أبصر الظلما
راحت بصيرته لا تستنير عمي
فلا زماماً يراعيه ولا زمما
وما على الأرض من حيٍّ يصير دما

لا يرعوي أن يرى بالحقد متَّسماً
 على بنيه ليُذكي فيهم الضرماً
 بين الدجى وضيء اليوم فاحتمدا
 عيناه خيراً لراح الصدر مضطرباً
 من كفّ طفل وأبكاه وما رحماً
 إن كان يُبصر في بيت امرئٍ نعماً
 أذانه بنت بؤس تشتكي الألماً
 جنازة حملت ذا فطنة علماً
 يضيع فيه الذي قد ساد أو فهماً
 صوت الرعود وُخِلت البرق مبتسماً
 لقلت محتضراً والموت قد حتما
 مثل اليهود إذا ما حرّفوا الكلماً
 كما تلوى سلوكي ينهش الرمما
 كأنما الله والى فوقها النقما
 أرجو بها الخير إن القول قد حتما

نقّالة لكلام الناس بينهم
 فكاد يملأ صدر الدهر من حرق
 وأجج النار من حقدٍ ومن حسدٍ
 قد ملأ الغل صدرًا منه لو نظرت
 ولو رأى كسرة سوداء يخطفها
 ولا ينام ظلام الليل من ألمٍ
 يطير من فرح يومًا إذا سمعت
 وخير أيامه يوم تمر به
 ويدعي صنعة الألحان في بلدٍ
 إذا تغنى بصوتٍ رحى تحسبه
 وذبحه فيه لو أصغيت تسمعها
 يلحن الصوت لكن كل خطأ
 تراه ينكبُّ فوق الرقّ منعطفًا
 وطلعة لو رآها الجن يرهبها
 وأسأل الله إسداءً لمكرمة

ملحق

رواية

هارون الرشيدى

مع

أنس الجليس

﴿ تشخيصه ذات خمسة فصول ﴾

مراسم أحرزت تمثيل من سلوا وعظا وجاءت لنا عنهم كرات
تمثل اليوم أحوال الأولى سبتوا من طيبات لهم أو من اسآت
عسى يكون لنا فيما مضى عبر نجلدى ونملم أبي عبرة الآآي
عسى نكون كراما اذ يشخصنا من بعدنا أو فباطول الفضيحات
فالحر ان مات أحيته فضائله والوغدان عاش مقرون بأموات
هذا هو القصد من تمثيل من عبروا لاللهو والزهو والاعجاب بالذات

(حقوق الطبع محفوظة)

﴿ للتمزم طبعا فؤاد الفرنساوي ﴾

(صاحب مكتبه ومطبعه)

بشارع السيوفيه أمام المدرسه المحمديه بمصر

﴿ العصل الأول ﴾

(ينكشف الستار عن سراي ملوكيه)

﴿ الجزء الاول ﴾

ابن سليمان الفضل ابن خاقان المعين بن ساوي

ابن سليمان ألدلاً ماني في الزمان المرتب وقد نلت من مولاي ما أنا طالب
 فيا حبذا ذا المجد لولا ذهابه ويا حبذا الاشرار لولا الغياهب
 ويا حبذا الاقبال لولا انقلابه ويا حبذا الراحة لولا المتاعب
 زمان قصاره الزمان وأهله على نهجه والله باق مراقب
 لقد كنت ياورد الجنان براحة بقربك والاسعاد زاه وثاقب
 وما كنت أدري قبل بينك ما لأسى ففالتك مني السالبات اللوائب
 وأمسيبت في جوف التراب وظالما سكنت فواداً كلمته النوائب
 اني يا ابن خاقان • بمدقيني ورد الجنان • حسنها المنير وقدها
 الضمير • وفصاحتها الفاتحة • ونباهتها الرائقة • وصوتها الندى •
 قد وهي جدي • وتواري ارنياحي • وتوالت أتراحي • فمليك
 ان تعوضني عنها • بقينة مثلها أو أحسن منها لاجلها أنيسة ونديمة
 وأتمش بالهانها الرخيمة • وتكن أيها المؤمن • ذات آداب
 ولسن • ورونق وملح ومنطق ودعيج • وهيف وترف • ودل
 ووظف • وفرق كالصباح وخذ كالفتاح • وجيدك: كاه • ومظهر

ذي وراء . ولا تتوقف في الثمن إذا الوقار ولو بلغ عشرة
آلاف دينار

الفضل سما وطاعة أيها الجليل . فسأحضرها بأقل من قليل
فأنتمة عما ذكرت . وما إليه أشرت

ابني سليمان هيا أيها الفضل
الفضل أمرك ياطاهر الاصل (ويذهب)

﴿ الجزء الثاني ﴾

ابن سليمان المعين

ابن سليمان ان الفضل يا بن ساوي . لكل نبل وحقاقة حاري . وما
له نظير بالامانة . ولا شبيه بالصدق والصيانة

المعين اجل يا صاحب الشأن . ماله بالفراسه ثان . وهو معدن
الحذاقة . والصون والصدقاة . والمعين ابن ساوي . مطبوع
على المساوي

ابن سليمان مدحي لابن خاقان يامعين . لا يلصح بان يوجد بك
مايشين . بل انت امين وهو امين . وكل منكبا ركننا المتين وعلى
كل منكبا الامثال والازعان . لما نأمر به ونرغبه في كل آن .
المعين نعم يا صاحب الجلال . على كل منا الامثال . والطاعة
والازعان . لجلالتك مدى الزمان . ولكن أنا دائما مملول .
والفضل موجه ومقبول . ومكلف بكل أمر مهم . وعبدكم
مع فهمي والحزم . لا أرى شيئاً من الالتفات . ولا أكلف
لحاجة من الحاجات

ابن سليمان لا تعتب علينا يامعين . فانت كالفصل عندنا أمين .
وعزب علينا . ومحبوب لدينا . وكل منكما مرآنا الوسيم .
وله عندنا مقام عظيم . فاذهب وانتظر الفضل يا ابن خاقان
ليرجع بالقينة وأتنا معه ياذا الفطنة لتفوز بالاكرام . والقبول
والاحترام (يذهب)
المعين على الرأس أيها الفخيم . فسر بكلاية العظيم

﴿ الجزء الثالث ﴾

المعين أنا لأهنا بعمر مديد . وألد بطيب عيش رغييد .
ما لم أغير قلب الامير على ابن خاقان الخبير . وأضيق عليه
المسالك . وأرميه في مهاوى المهالك . والافليس لي فلاح
ولا أنفك عن الاتراح . مادام هو مقدم وأنا موخر . وهو
موقر وأنا محقر . وقول الامير لاتب علينا يامعين . فانت
كالفصل عندنا أمين . فهو تحصيل حاصل وتطويل بلا طایل
وقد سمعت مثله كثير . وما أراه الا زخرقة وتنكير . فالى م
وأنا في الهوان . والمقدم ابن خاقان . والمحاطب في كل حال
والمعين في زوايا الاهمال . وهو أبو الدواهي . وحذقه غير
متاهي . فاذا تركته في القبول ساوي . فلا أكون المعين ابن
ساوي . ولكن بالتأني ينجح المنمى . ولا بد ما تسمح الفرص
وأوالى له النوب والغصص . . وأنا مالي وهذا الانتظار . الذي
كله اتعاب واكدار . فها أنا ذاهب لادبر دسائس . ترتاع من

شرها الجن والابالس . وأرى ابن خاقان . في أعظم
الخسران (يذهب)

﴿ الجزء الرابع ﴾

(نعيم - جواري)

الجواري مولانا أعطانا فضلا وإحسانا قدراً نمتا فمتا وفاق كيوانا
لحن الفضل حامينا والأنس راعينا من حل نادينا يطيل شكرانا

﴿ الجزء الخامس ﴾

﴿ نعيم جواري الفضل أنس الجليس ﴾

الفضل قد وجدنا نعيم . غرض أميرنا الفخيم .
نعيم الحمد لله أيها الأنيق . على التيسير والتوفيق . وما اسمها
أيها الرئيس
الفضل اسمها أنس الجليس . ولها معرفة وآداب . تمجز أولى الألباب .
ولا شك أن الأمير يستحسن خدمتي . ويرفع بسببها رتبتي .
نعيم لا شك يرفع رتبتيك . ويعظم مدى الزمان منزلتك .

﴿ الجزء السادس ﴾

الحاضرين عطار

عطار على الباب يامولاي قاصد
الفضل احضره الى هنا يا عطار (يذهب)

﴿ الجزء السابع ﴾

الحاضرين قاصد

قاصد حيا الله الوزير المهاب
 الفضل وأنت حيث يا نسل الأنجاب
 قاصد قد أرساني يامعدن الايناس . الى بين بديك سيدي النخاس .
 ويقول لك أيها المهام . بعد التحية والسلام . أن لا تقدم القينة
 للأمير . الا بعد مدة أيها الخطير . لأنها أيها الافخر . منهوكة
 من السفر . فابقها يا ذا الصباح . لتحصل على الراحة . وترجع
 للنضاره . والوضاءة والاناره . وقدمها بعد يا ذا السجيه . الى
 أعتاب الامير العليه .
 الفضل ارجع الى النخاس في الحال . وقل له سنفعل ما قال . وبلغه
 منا السلام . وسنوالى له الأكرام

﴿ الجزء الثامن ﴾

الحاضرين ما عدا قاصد

نعيم وما نفعل بولدك أيها الرئيس . اذا قامت عندنا أنس الجليس
 الفضل نجبها عنه مدة الاقامه . كي لا يراها وتقع في الندامه .
 أنس الجليس لما يامولاي تقع في الندامه . اذا رأني ولدك صاحب الفخامه
 الفضل اعلمي بأنس الجليس . أن لي ولد ربيص . اسمه علي نورالهدين
 وهو أفسق من الشياطين . لا يترك من النساء الهدون . ولو كانت
 عجوز حيدبون . فقصدى حجيك عنه . خشية عليك منه

أنس الجليس لأنخف أيها الافضل . فما كل الطيور تأكل وأنا لأأبدل
الامير بفلام جاهل صغير

الفضل هكذا أرغب ان تكوني يا أنس الجليس
أنس الجليس انت كنى فى راحة من جهتي أيها الأنيس وأنا لورآتي
ولذلك فى اليوم ألفمرة . لأعامله بغير الجفوة والنفرة

الآن قد أمنا . وذهب الوسواس عنا
نعم
الفضل اكرمي يا نعميم أنس الجليس . وابذلى لديها كل غال نفيس
الى أن تأخذ الراحة . وترجع للبهجة والصباحة . ويزهو
رونق حسننا الاوحد وتنقل شمسها الى برج الاسد .

نعم
الفضل سمعاً أيها الامير . فلا يحصل منا أذى تقصير .
وها أنا ذاهب الآن . لخدمة الامير المصان . واذا سألني
عن ما اقترحه علي . أقول بعد ما أتبيح لذي . انها قينة تعجب
للامير . وتطرب . وأسوفه بمواعيد منزهة عن التدنيس
الى أن يحصل ارتياح أنس الجليس . وتقدمها له كغزاله
وهاله

نعم سر يامولاي ميمون المساعي . مقبولاً عند الرعية والراعي (يذهب)

الجزء التاسع

الحاضرون ماعدا الفضل

نعم وحيث ان سيدنا المنير قد ذهب موقفاً لخدمة الامير فعلينانا
نحتجب فى المقاصير . الى ان ينشتمنا بالعود أطيب عبير

الجواري، الحن أمرك ذات الحيا قد صفا الوقت فيها
 نحتسي روح الحيا بهناء وسرور
 نلتنا بالفضل منانا وبه نار علانا
 حيا قد نم صفانا نجتلي وجه الحبور (يذهبوا)

﴿ الجزء العاشر ﴾

علي نور الدين

علي برزت ذات الجمال الانور قبدي من ثناها المشتري
 لحظها وانلحد وانلحال اذا برزت تخجل ضوء القمر
 قبصر كسرى النجاشي جردوا لحي النعمان سيف المنذر

﴿ الجزء الحادي عشر ﴾

علي نور الدين أنس الجليس

أنس الجليس أنت علي نور الدين

علي نعم وأسبيرك كل حين . وأنت أنس الجليس
 أنس الجليس نعم أيها الانيس انا اتى حين رأت جمالك قد شغفها
 حبك ورجحت وصالك . علي وصال ابن سليمان . المنفرد
 بالرفعة والشان

علي ما أعذب هذه الاقوال . حيا اذا للوصال

أنس الجليس لا ياذا الجمال . لا يمكن بغير الحلال

علي وكيف ما ذكرت يكون . وأنت للامير ذي الشؤون

أنس الجليس قد يكون أبها الوسيم • اذا ساعدتنا أمك نعيم • فدرأنت
ما عليك • وأنا ذاهبة لارسلك اليك • (تذهب)

﴿ الجزء الثانى عشر ﴾

(على نور الدين)

على وكيف أدبر ما على • أو أرضى والذى • أن يسعها لي بأنس
الجليس • وهى لابن سليمان البئيس • مالى غير استعمال
الحيل • لا بلغ من أبى وأمى الامل • وهى تارة أشتكى الغرام
وطوراً أخرج عن دائرة الاحتشام • مظهرآ لديهما الجنون •
وطوراً أتوجع من الشجون • فمساها يرحماني • ويبلغاني
الاماني • • لا ريب بهذه الاعمال أبلغ المقاصد والآمال •
وأطفى بوصول أنس الجليس • من فؤادى جرات الوطيس

﴿ الجزء الثالث عشر ﴾

(على نور الدين نعيم)

نعيم ويك يا نور الدين • ما هذا الزيف المشين • وكيف طلبت من
أنس الجليس الوصال • وأبوك قد شراها للامبر ذى الجلال •
أما هبت ياذا الجنون أن تذوق كاس المنون
على المنون يا ولدى نعيم • أهون عندي من عذابي الاليم •
والغرام الذى اعتراني • أبان رشدي ولاع جناني • حين ما
أبصرت أنس الجليس

(م - ٢)

ما هذا الضلال البخيس نعم
 ما هذا يا أماء ضلال • بل غرام واشتغال • ولوعة وهوى • على
 هد منى القوى • وصبرنى دون العباد • حليف الوله والسهاد
 نظرة العين أصل كل البايا طالما قادت الفق للمنايا
 والهوى للهوانى يقضى ويبري بمد فتكه قلوب البرايا
 حسن أنس الجليس أشجى فوادي مذ تبت وقد أذاب حشايا
 عقرت صدغها بشامة خد قد أرثى منه الزوايا خبايا
 بقى القلب فيه عانى سكر قد غدا فى الفواد منه بقايا
 أواء وا عزيزاه نعم

﴿ الجزء الرابع عشر ﴾

(على نور الدين نعم الفضل)

ما هذا الهلع يا نعم الفضل
 انظر يا مولاي الفخيم • ولدك على نور الدين نعم
 وما أصابه من الكرب المبهين الفضل
 قد أصابته سهام الغرام • كلمت أحشائه وجعلته مستهام نعم
 وكف ما ذكرت كان الفضل
 اعلم يا معدن الاحسان • انه أبصر جمال أنس الجليس • فانطلق نعم
 به طرف الغرام الحيس • وصار كما تراه • فاقداً رشده
 ونهاه • وقد أنبأته أيها الوزير • ورغبته بسواها كثير • بمد ما
 أفهمته أيها المصان • انها للامير بن سليمان • فما أنك منتهمك

وفي غيه منهك . وهذه يا مولاي حاله . التي سواتها ضلالتة
الفضل ما هذا الضلال يا على

على لا تجر معي على فأنا غير ملوم . وفؤادي غير مشوم . لان
القضاء لا يرد . وسلطان الغرام لا يصد . فكم حط أرفع
وقهر سميدغ وأزل وأهان . من ملك وسلطان . وناهيك
يا حسن السلوك . بقول بهض الملوك

عجبا لسلطان يجور بحكمه . ويجور سلطان الغرام عليه
الناس ملك يدي وحكمي نافذ . وأنا وكل الناس ملك يديه
وأنا يا والدي الهام لولا المشق والغرام لما رأيتي ذا جسارة ولا
سمعت مني كهذه العبارة فاشفق على يا أبي وأنلني بفضلك
أربي وهبني أنس المجلس التي جذبتني بمغناطيس واذا ما وهبتني
اياها أموت قتيل هواها فاشتري حياة ولدك أيها الرئيس بزواج
مالكنها أنس المجلس والا ياذا المقام على حياتي السلام

ياشقتوني أزيكيت نار فؤادي . وأثرت في الاحشاء قدح زنادي
هل أخلفت أنس المجلس وعودها . وأنا لطلعتها علي ميعادك
أنصدي من حسن قامتها بما تبدي من الالحاظ شوك قنادي
يا وبع قلبي ان قضى نجبا ولم يقضي المنا من عطفتها الميادي
أواه وا رباه عليك يا وولدي وقطعة كبدى

الفضل ما هذا المشكل يا نعيم

نعيم أنا أدبره أيها الفخيم

الفضل وكيف تدبرينه

نعم تديره يارب العرينة أن ترسل القصاد . الى سائر البلاد . يسألون
سكان الاكتاف . وقطار الامصار والاطراف . على قينة حسناء
تعجب للامير ذى العلاء . وتكون حاصلة كما وصف . على أنواع
الظرف والترف . فيشترونها يا ذا المنن . وأنا من فضلك أدفع
الثن . وأنس الجليس يا سامي الشان . منها لولدك الوهان .
وهذا يا مولاي حل المشكل . والرأي الموافق أيها المفضل
هذا يا نعيم رأي حسن . بخلصن من غوائل المحن
اذا يا صاحب الأيادي . أروى ظمًا ولدك الصادى وهبه أنس
الجليس الآن . ليطلق من قيود الاشجان

الفضل

نعم

الفضل

على

قد وهبه اياها يا نعيم
حفظت يا مولاي الفخيم . قد بزغت شمس سعودي . وعطر
الاكوان عرف عودى . انا داخل وبعد برهة اخرجها معى للنزهة
وذلك بعد الجلوة والخلوة والنشوة والصحوه . عن اذنكم الآن
ادخل موقف مصان (يذهب)

نعم

﴿ الجزء الخامس العاشر ﴾

(الفضل نعيم)

الفضل أنظرت يا نعيم غي الصبا كيف يجعل لب صاحبه هبًا فاصدق انه
حصل على أنس الجليس . حتى طار من الفرح ليتلمى بجبالها الانيس
نعم عذره واضح أيها الهمام لأنه عاشق و غلام والحمد لله الكريم الوهاب
على زواجه في حياتك أيها المهاب

الفضل ادخلي وهي له الخلة ليكل له الحظ والصفا
نعم أمرك ياذا الصلة . وها أنا داخله (يذهب)

﴿ الجزء السادس عشر ﴾

الفضل يجب قبل ما ترسل القصاد أن نعلم النخاس بالمراد ونكلفه شراء
قينة غراء تفوق أنس الجليس في البهاء وتقدمها للأمير الارفع
قبل ما يشعر بما توقع

﴿ الجزء السابع عشر ﴾

(المعين الفضل)

المعين اعلم يا بن خاقان ان الامير المصان بلغه شراءك له قينة جميلة
فيأمرك أن تحضرها اتغوز بالمنح الجزيلة
الفضل حاضر ياذا العلاء وقف لنذهب سواء (يذهب)

﴿ الجزء الثامن عشر ﴾

(المعين)

المعين ماذا افعل لاغير بن ساجان وأبفضه في الفضل بن خاقان الآن
يحصل على الصلاة وأنا أكابد الحرمان والحشرات : وكلما
انصب له المكابد يسلم منها ويسمو الى الراقد وأنا دائما في
تأخير وهو مقدم عند الامير ولا بد ما أبذل الجهد وأنجاز في
كيد الخدفا ما أن أهلكه وأنال المنى أو أهلك واستريح من العنا

﴿ الجزء التاسع عشر ﴾

المعين الفضل

الفضل قد تمذراً أخذها الآن يامعين فاذهب انت وأنا أحضرها بعد حين
 المعين وما أقول للأمير الهمام
 الفضل قل له انها في الحمام وبعد خروجها احضرها اليه واقبل احتراماً يديه
 المعين مناسب ايها الوزير وحذارى من التأخير (يذهب)

﴿ الجزء العشرون ﴾

الفضل قد حال الحال واقلب واتيح لابن سساوي السبب
 أن يطفي نارى ويخرب ديارى لأن ولدك التعيس قد
 ملك أنس الجليس وظننت أن أعدله عنها فحصل الامتاع
 منه ومنها ولا ادري كيف اخلاص من غوائل القناص هل
 أسلم من الاعدام أو يذيقنى الامير الحمام فلا كنت يا ولدى
 الذميم ولا كانت أمك نعيم فلولا كما ماهبت العذاب ولا عاينت
 هذه الكروب والاوصاب مالى غير الهرب لاسلم من غوائل
 العطب وترك ولدى الذميم للخسر والعذاب الاليم لانه هو السبب
 في المصائب في الحرب نعم نعم يا ابن خاقان الهرب أجدر بك
 الآن واسلم على الدوام من العذاب والاعدام
 بنفسك فز اذا ما خفت ضيماً وخلى الدار تنعى من بتاها
 فانك واجد ارضاً بارض ونفسك لم تجد نفساً سواها

﴿ يذهب ﴾ الجزء الحادي والعشرون ﴿

على أنس الجليس

على ان امرنا يا أنس الجليس مشكل . والحال الذي وقمنا فيه
معضل . . . ولا ندري كيف الخلاص . من غوايل القناص
أنس الجليس لا تقنط ياسيدي من السلامة

على انا نراها أو نخلص من الملامه . مادام الامير الاخر قد بلغه
الخبر . ان والدى المهاب . قد شارك له بلا استراب

﴿ الجزء الثاني والعشرون ﴾

الحاضرون منذر

منذر انج ياسيدي بنفسك . قيل أن نحل في رسك

على ما الخبر يا منذر

منذر قد جاء الى الامير المحبر . وقال له ان الفضل ابن خاقان قد

فضل ولده على الامير ذى الاحسان . وأعطاه القينة التي

شراها . وتملى بجمال محياها . فغضب الامير الوحيد . غضباً

ما عليه من مزيد . وأمر وزيره المعين . وبعض الجنود ان

يقوداك مع أيك في القيود . بعد ما يحرقون داركم ويمجلون

بهدا دماركم . فاسرع يا سيدي بالفرار . حذرا من البوار .

على ما نصنع يا أنس الجليس

أنس الجليس نفوز بالارواح أيها الانيس

على وكيف نفوز بالارواح . وجند الامير في سائر النواح
 أنس الجليس نختفي الى أن يجن الظلام . وتركبا الدجلة وتذهبها الى دار
 السلام . وبعد وصولنا بامان . يفرجها العظيم المنان .
 على هنا هو الرأي السديد والتدبير الحميد . فبادرى الآن والحافظ
 الرحمن يذهبها

(الجزء الثالث والعشرون)

المعين قائد عسكر

المعين عليكم أولا أن تقبضوا على ابن خاقان . وعلى ولده الفاسق
 الخوان . وتخرجون النساء من بعدها حاسرات . وتحرقون الدار
 وما حوته من الخيرات
 قائد أمرك يا ذا الجلال
 المعين هيا بلا امهال

﴿ الجزء الخامس والعشرون ﴾

(المعين)

المعين هاقد بلغت مرادي . واشتقى بالفضل فوادي . وسأقتله مع
 ولده الفاسق الخوان . واعيش بعدها في نعمة وتمان

﴿ الجزء السادس والعشرون ﴾

(للمعين . قائد . المسكر . نعم . الجوارى)

قائد ما وجدنا ياه ولاي غير النساء

المعين قد فر الفضل ياربه الخناء
نميم الخناء من فعالك يابن ساوي
المعين اسكتي يا كثيرة المساوي . . . اسحبوهن الى السجن والعذاب .
وانا ابحت على الفضل الخلاب . وعلى ولده المشوم واسقيهما
كؤس السموم . وبعدهما يهلكان اسعر النار . واحرق كأمص
الامير الدار
نميم ستجازى ياظلم باعظم جزاء . وينتقم منك رب الارض والسما

﴿ تم الفصل الأول ﴾

﴿ الفصل الثاني ﴾

(ينكشف الستار عن هيئة حديقة وقصر وأنوار وناعوره)

﴿ الجزء الأول ﴾

على أنس الجليس

على لاورد عنده محل لانه لا يعمل
كل الرياحين جنود وهو الامير الاجل
انس الجليس كتب الورد البنا في قراطيس الخدود
يابني الانس صلوني قد دني وقت الورد
على انظري يا أنس هذا البستان . وهذه الزهور المختلفة الالوان .
وهذه المصاييح . وهذا الصرح المايح . وهذه المياه الهاطلة
الجارية . وهذه الناعورة الشادية الباكية . بدموع كدموع

مهجور . وفراق حبيب مسحور

انس الجليس نعم ياسيدى هذا البستان . كأنه روضة من الجنان . ولكن
دخلناه في هذا الظلام . ولم نرى فيه صاحب ولا خدام . ونخشى
إذا حضر صاحبه الآن . ان يأتينا على اندخول بغير استأذان
على مها كانت أخلاق صاحبه رديه فلا اظن يعاملنا بغير الانسانية
خصوصاً اذا علم اننا غرباء . وكان دخولنا الى بستانه التجاء من وثبة
أسد أو غايل ذي رصد وحيث قد لاعنا الجوع وانحلنا طيب المهجوع
فقططاد شيئاً من سمك هذا النهر نوالي بأكله جزيل الحمد
والشكر لتعليم الملام وبعد هاتام خذي أنت هذه السناره واصطادي
من هذا العبارة وأنا أصيد في هذا المكان والرزق على الواحد
المنان هاقد صادت السناره

انس الجليس وأنا ياذا النضاره قد صادت السناره

علي انظري سمكتي

انس الجليس هذه يامولاي أكبر

علي ما هذا الحظ الاوفر اجلمي هجم الصيد

انس الجليس أمرك ياذا الأيد هذه سمكة تانية

علي وأنا سمكتي واقبه سبحان مسهل الارزاق ارجعي ياذا

الاشراق والميسر الحنان

انس الجليس سمماً أيها المصان وهذه سمكة تالثة

علي صلتي أيها الضابسه وأنا قد استكلت الثلاثة

انس الجليس هذه أعظم اغاثة من الكريم الخلاق . العظيم الرزاق يكفنا
سيدي هذا القدر

علي نعم يا شقيقة البدر هذا القدر يكني ولتعب ينفي وحيث قد حصل
الزاد قاضطجي با انس للرقاد وبهد ذهاب الوسن وحصول راحة
البدن نشويي ونأكل وبالسرور نرفل ونحمد المنعم الرزاق
المطعم (بنامان)

﴿ الجزء الثاني ﴾

(علي أنس الجليس الشيخ ابراهيم)

خ ابراهيم جاء الربيع وازهار الربانفتحت والوقت قد طاب والاطيار قد صدحت
والسحب قد خزقت أثوابها طربا على الروابي وأرواح الصبا فرحت
والوريد قام على عرش له بهج وفوقه السن النعمان قد فصحت
والطير قد غردت فوق الاراك وقد حلل النسيم على الاغصان فاصطلحت
- هذا هو الاوان الذي يشرف فيه الخليفة هذا البستان فيغمرني
بمزيد الاحسان وينعش مني الجنان من هذان النايان
لم يخلق الرحمن أحسن منظر من عاشقين على فراش واحد
متعاقبين عليهما حلل الرضا متوسدين بمعصم وبساعد
- من ياتري هذا الغلام الأغر . وهذه العادة الفاتحة الشمس
والقمر هل هما غريبان اتيا في هذا الظلام . وما اهتديا لدار
السلام فدخلنا هذا البستان ونام فيه الى الان فيلزم أن أنبه هذا
الغلام وأنيط عن أمره وأمره غادته اللثام فان كان عاشقين أرفق

بهما وان كان غريان أحسن اليهما
 - قم أيها النائم انتبه يا بن الاكارم اصح أيها الاكل
 علي سبحان من لا يفعل من انت ياذا الوقار
 الشيخ ابراهيم لانجزع يا بن الاخبار أنا صاحب البستان
 علي سلمت أيها المصان انهضي يا أنس الجليس انتبه يا ذات الجلال
 النفيس اجلسي يا ربحانة الفؤاد
 أنس الجليس سبحان من تزه عن الرقاد من هذا الرجل يا صاحب الشان
 علي هذا يا أنس رب البستان لا تؤاخذنا يا حسن
 الامن . علي دخولنا بغير اذن . لاننا غربا الديار . وكان
 وصولنا في الاعتكار . وحيث نار ابن زكاه فنشكر فضلك
 ياذا الرواء ونسير بسلام الى دار السلام
 الشيخ ابراهيم هذا يكون ياذا الرونق بعد ما استطلع طلعم المفلق
 وأعلم المنبه بغير خاب والي ابن الوجبة والطلب
 علي أنا يا مولاي منبتى البصره وهذه المذرية يبدر النصره
 هي قينتي وينبوع نشتي ولقد لفظتنا الدجله ليلا أيها الواقي
 فاستولى الفتور على الاعضاء والسنة على المآتي فأحلنا القدر
 بستانك النضير فنودعك الآن ونستأذنك في المسير
 الشيخ ابراهيم علمت المنبهه وماءلمت الوجهه
 علي الوجهه بنداد للفكاهه والنزهه وبعد ما تستوفي مد الموجل
 جزره نرجع ياسيدي بالسلامة الى البصره

الشيخ ابراهيم وما اسمك يا فائق العين
على اسمي علي نور الدين واسم قنيتي أنس الجليس
الشيخ ابراهيم هذا أنفك كل نفيس لكل منهما من اسمه نصيب
مع جمال يفن لب الاديب
على حيث قد خبرت الجلى والمبهم . وغررتنا بنيلك أيها الاكرم
فتردعك يا سيدي الآن ونذهب الي دار السلام بأمان
الشيخ ابراهيم سر يا بني مالديك . فالذهاب الآن بعيد عليك . وقد
اسمواني بيان لهجتك . الي مسامرتك ومساجلتك . فأرجوك
ياذا الاحشام . أن تضيفني بعض أيام وبعض انقضاء الضيافة .
التزم خدمتك ياذا اللطافه . الي أن تستقضي بقداد وتبلغ من
سياحتك المراد . وبعدها اذا أزمعت الشخوص الي البصرة .
أودعك وفي القلب ألف حرقه وحسره قائلا ان الله الذي لا يدوم سواه
على أنت يا سيدي كفو لكل نزيل . وقد أولئنا بجميل جزيل
فيكفينا الآن الميت والمعرفة . ومنزورك يا كامل كل صفة
الشيخ ابراهيم أما قلت لك سر مالديك
على نحن لا نرغب التثقل عليك
الشيخ ابراهيم كلا أيها النبيل . وجودك ما فيه تثقل . وهو عندي
برهة عيد ونزهة فوادي وحظي السعيد
أهلا على القطر عطري الشذا ومن الذي سلب النعي واستحوذا
فارقا لهذا القصر واغتم فرصة مع غادة نسي ولا تخشى الاذي

وأنا على ذالالباب أحرص سبدي وإذا دعاني اشوق أفعل هكذا
 أنس الجليس يظهر عليه انه صاحب دعابه
 الشيخ ابراهيم كيف لا وأنا رب الصباية والطرف والخلاعة والظرف
 والرواية واحفظ عجائب الاخبار وعرائب الامار وأحسن الاوزان
 ومحاسن الالخان ولى بمعظم الفنون الملم بل انا المقتدي بها والامام
 على عنوانك أيها الكامل يبرهن انك عاقل والفضائل
 تحفظ منك ولا يتحفظ في حالة عنك وحيث قد راقنا فهمك
 فأرجوك أن تعلمنا ما اسمك

الشيخ ابراهيم أنا الشيخ ابراهيم صاحب الفرائد والتنظيم فارقيا لهذا
 القصر وسأرى كما تحف الدهر «» يلزم أن أحضر أرباب
 الالخان وأصنع من المأكول ألوان وأقدم لها كل مرغوب من
 أنواع المشوم والمشروب « يذهب »

﴿ الجزء الثالث ﴾

علي نور الدين أنس الجليس
 على قد كفينا يأنس شر ابن سليمان وأوصلنا الله الى دار
 السلام بأمان
 أنس الجليس أى وأبيك يا قرة العين سنشكر مكارمه بلا مين ولكن
 يجب أن نختلس برهة الاقامة كي لا يحصل له منا سأمه
 على صدقت ولا نضيفه الا ثلاثة أيام فشر الاضياف من سام

﴿ الجزء الرابع ﴾

على نور الدين أنس الجليس الشيخ ابراهيم مطر بين
الشيخ ابراهيم ها قد جثتكم بأر باب الالحان
مطر بين لحن غني لى نور وصبا بمعرب الالحان
ان في النوى وصبا لصاحب الاشجان
كم ترى حماما قد شدا هياما يشتكي غراما
مال ذو الهوي والصبأ الى غصون البان
هيجت جواه صبا مرت على نعمان
يا أخي النداما اسقني المداما ثم قل الى ما
فانتى حوى شنيا في ثغره المرجان
نحوه السوى قربا وعنه قد أقصاني
ان أراد كلاما زادني كلاماً تورث السقاما
مهجتى كوى وسبا لقاىي الوهـان
ليه أرعوى ونبا عن قول من يلحاني
لحظه اذا ما فوق السهاما يقتل الاناما
كلما هوى طربا وارتاح كالنشوان
خلت بالهوي قضا نهتز كالمرجان
ينثني قواما مال واستقاما بمنجبل الثامام
خده روي عجبا عن رود وردقاني
صدغه التوى وأبى اني أكون الجاني
يا شذا الخزاما بلغ السلاما ثم قل الى ما

سقى الى طوى نجيا يا سائق الاظمان
 كم شج طوى كئيبا شوقا الى الاوطان
 على مستهاما في الغرام هاما يبلغ المراما
 ﴿ الجزء الخامس ﴾

الحاضرين هارون الرشيد جعفر حجاج
 مطربين لحن دام مولانا الملك الافضل
 بالمللا والافتخار
 رآيه السامي سديد كامل
 بالوقا والاقتدار
 بحره جود سديد للورى
 جوده أجبا الفواد
 بين بين الورى عالي الزري
 فضله عم العباد

الخليفة يا شيخ ابراهيم
 الشيخ ابراهيم ابيك أبا الفخيم
 الخليفة من عندك في القصر
 الشيخ ابراهيم الصدق يا جليل القدر . أسلم ملجا . وللمره منجا . الذي
 عندي يا أمير المؤمنين . بعض أصحاب التلاحين . أحضرتهم
 لضيف جاني من البصره . ومع قبة تفوق الشمس والزهره
 الخليفة علي بالضيف والقبينه
 الشيخ ابراهيم أمرك يا صاحب الفطنه
 (يذهب)

﴿ الجزء السادس ﴾
 (الحاضرين ما عدا الشيخ ابراهيم)
 الخليفة عليك بالصدق ولو أنه أحرقتك بنار الوعيد

وابغ رضا الله فاغبي الورى من أسخط المولى وأرضا المييد
 صدق إبراهيم يا جعفر . يعصه أبدا من الخطر . وقد جربته
 مزار فوجدته غير مهذار . لا يستعمل الزخرفة . ولا عنده
 سفسفة . ولهذا أظن ختله . وأرغب قوله وفعله
 جعفر دام أمير المؤمنين . وقطب عثرة الأظهرين . الناس
 على دين ملوكهم . وسالكين طرائق سلوكهم . فإذا صلحت
 أخلاق الملوك عليهم . تنصلح بالضرورة سائر الرعية . طائعين
 كانت أم كارهة ونمرح في الصلاح فارهه . لاسيما اتباع الخليفة .
 المنتصبون لخدمته الشريفة . فانهم يقتبسون من خلاله السنية .
 وتنطبع في قلوبهم أنوار جلالة الارشاد به ويظهرون باكل صفة .
 مزهون على الحتل والذخرفة . ومن هذا الشيخ إبراهيم قد سلك
 السبيل المستقيم . وتنزه بالصدق عن المين وطاق . فلا عدمنك
 يا ذا الأبناس . ودرة عقد بني العباس

﴿ الجزء السابع ﴾

(الحاضرين على نور الدين أنس الجليس الشيخ إبراهيم)

على خليفة المختار ارفع شكوى ليقدر اغلالى ويطفئ غلتي
 فالظلم قاض دعايى وأهاضها عمداً وأوغل في استلاب زخبرتي
 فاستأصل العدوان سببي بعدما احججت أجمع من حلول منبتي
 وأتيت بابلك صارخاً متعلقاً بمرى الخلافة كي افوز بنصرتي
 فادراً خطوبى اننى بك لاثند واجلو بنور العدل غهب طلعتي
 الخليفة من ظلمك يا غلام

على نعم يا معدن العدل واسمى يا أمير المؤمنين عبدك على نور
الدين وهذه يا مولاي هي القينة التي نأثبك بن سليمان قد
نكبتنا من أجلها يا سامي الشأن
أنس المجلس سرنا لبابك يا بن مهدي الناس

وخلصة الخلفا من العباس

لذنا بذل والزمان أبو البلا أفني القلوب بفاتك جرفاس
كي نكفي عدوان البغاة وظلمهم ونقال مما جل عن مقياس
دا همتنا غائلة النوائب بقتة بسهام ازراء تدك رواسي
من موثلي الاك منجبي ومنقذ من وصمة المتحرد الخناس
ارحم أغث أنجد قد أزكت بنا أيدي الشوائب جرة المقياس
أليكون عدلى يجري بالقسطاس وأنا لامراض البرية آسي
ويقال ارحم أو أغث من ظالم لاعاش ان أغضيت عنكارامي
ابتي يا على ضيفا عند الشيخ ابراهيم وسنعطيك كتابا لابن
سليمان اللثيم . ونأمره أن يرجع إليك لرتبته . ويعوض عليه
داره وجميع نعمته . ونعاهله بسدها بما يستحق . اذا كانت
شكواك صدق

على ماتكلمت وحياتك بغير الصدق . وليس بموجب ان انصب
له حباله الملق . واذا استطلعت من بعض أعيان البصره توكد
مالا عنا عن لوعة وحسرة . وما حاق بنا من الخمران من
جور محمد بن سليمان
الخليفة سنستطلع يا بن الفضل . ونميز الصدق من الختل . . . خذها

يا ابراهيم الآن . ويهونا العظيم المنان (يذهبون)
(الجزء الثامن)

(الخليفة - جعفر - حجاب)

الخليفة
 اعطاني يا جعفر غارب ظلم . اوبراشي أحد من الرعية بسهم
 وقد جعلناك لسان الدولة . ولقيان الحكمة . وقسطاس الاعمال
 والرئيس على العمال . ونيجراً بن سليمان . على مثل هذا العدوان
 جعفر
 أنا يامولاي الاريب . لاأسنوجب ملاماً ولا تأنيب لاني أفته
 اذا الرفعة والرواء مايبب على أمناء الملوك والخلافة . من الصدق
 والصيانة . والنصح والامانة . والسياسة واللسن . والادراك
 الحسن . وان يكون المؤمن أميناً وفي كل حال ثابته متيناً . صدوق
 النطق دائراً مع الحق . يقظاناً مراقب . في الخواتيم والعواقب
 مقبلاً كل واحد في مقام لايتعداه . ومنصب معلوم لايتخطاه .
 حتي نسقيم بذلك احوال المملكة . ونصان من الوقوع في
 مهاري التهلكة ويطمئن خاطر نخدمه . ويركن اليه في منطوق
 فعله ومفهومه . ومنذ جعلتني يامولاي لسان الدولة العباسية .
 مافهت ضدها بكالية ولا جزئيه . ولاسه منا مايجب السؤال .
 والشاهد ذوالجلال . ومحمد بن سليمان . ماسمعنا عنه سوء قبل الآن
 وشكوي على نور الدين . خبر يمتثل الشك واليقين وبأمرك
 سنعطي له كتاب . ونأمره بسرعة الاياب وتنبه سرآ على الاثر .
 وسننجلي لناصحة الخبر . وبمدها اماماً الورى . الامر اليك فيأترى
 الخليفة
 قد أزعجني يا جعفر بن سليمان . بما فعله مع الفضل من العدوان

فره بلسان العنف والغضب • أن يرد ماهاض وما استلب •
و يعبد الفضل مبجل • ويحضر الينا بالعجل • ومعه ابن ساوى
ذو الزبغ والمساوى
جعفر أمرك ياذا الجلال • ومعدن الجود والافضال • ومستفشاء ندامة
الفرزدق • اذا كان ظلمه محقق
الخليفة وندامة عامر ابن الحارث • حين جلا الصبح اليه الكارث
فبداري أيها الوزير • واكتب لهذا الختير • كما أمرت كتاب •
كصواعق العذاب

جعفر امرك ايها الاجل • وسأكتب اليه بالعجل
الجميع لحن ياها ما ساد فينا وملك ملك أنت مهاب أم ملك
فاز من بين الوري من أملك والها بعد العناقدام لك
قد عفا المولى فأحيى العباد بحياة وسلام
ورضي عنا حانا وجاد عند ما ساد الانام
و به نلنا المنا والمرام وصفا منا الختام
فهو الاكرم لما أنعم
طاب المنعم والمرام
﴿ تم الفصل الثاني ﴾

﴿ الفصل الثالث ﴾

(ينكشف الستار عن منزل بن سليمان)

﴿ الجزء الاول ﴾

ابن سليمان المعين الفضل حجاب

ابن سليمان وكنت أظن ان جبال رضوى تزول وان جبك لا يزول
 واكن الزمان له انقلاب وحالات ابن آدم نستحيل
 ما وقت يا فضل على ما غيرك بلا سبب . ولا فقت كيف
 جال حالك وانقلب . حتى فمت ما شوش الخواطر . وكدر
 الضمائر والسرائر . هل غيرك الزمان كما تفسير . أو نكرك
 المعروف كما تنكر . أم كشف التحقيق أستار السبك . فأبان
 عن الزغل أثر الحك . هل لا نحريرت الصواب . وأخلصت
 في العمل يا خلاب . أما نظرت في العواقب . وأنذرك فكرك
 الثاقب . حتى قابلت الايجاب بالسلب . والاستقامة بالقلب .
 والاقبال بالصد . والقبول بالرد . وفضلت ولدك يا ابن خاقان .
 على ولي نعمتك بن سليمان

الفضل

قد حكم على أيها الاغر . محتوم القضاء والقدر . وما هي يا ابن
 الاجواد . الا بوة جواد . ما غيره الزمان . ولا أنكركه
 العرفان . وعدم الخطأ أيها المخدم . لا يكون لغير معصوم .
 وأفضل شمائل الجلال . وأعلى مراتب الكمال . المغوع عن من
 أجرم وأساء . وأحسن منه يا مولاي من الامراء . ما يصدر
 منهم . ويروي للناس عنهم . من الصفح والاشفاق . والعفو
 ومكارم الاخلاق . لا يمحسه قلم حصر . ولو كان مداده البحر .
 فأحوج لهنوتي واقبلها . ولا أفعل ما عشت مثلاً

ابن سليمان أعد أعدوك أدني من وثقت به فحاذر الناس واصحبهم على دخل
فإنما رجل الدنيا وواحدنا من لا يعمل في الدنيا على رجل
أذهبنا به إلى السجن الآن • ريثما يقبض على ولده الخوان
ونفعل به ما تقتضيه السياسة من حفظ ناموس الامارة والرئاسة
« يذهبون »

﴿ الجزء الثاني ﴾

(ابن سليمان المعين ابن ساوي)

المعين حذارى يا مولاي من خنله • وقابله بالقتل جزاء فعله • لانه
عدو نثيم وقتله يا مولاي الفخيم • نعمة طائلة • وسعادة متواصلة •
وعزة مستصحبه • وفرصة غير مترقبه وكذلك ولده متى يقبض •
يلقي مع أبيه في العذاب ويرمض • لا تبصر العيتان ولا تسمع
الآذان • فيقضي العتاب ويفضي الى العقاب
ابن سليمان سنفعل ما قات يا معين • ولكن بعد ما يقبض على نور الدين
المعين لا يا مولاي المصان • أقل الآن ابن خاقان • وبسدها
نحبل على ولده الارصاد ومتى يقبض نجدع منه الاكباد
ابن سليمان انتني يا معين أنجح • وأنصح في كل الامور وأصلح
فلا تكن عجول • وسيحصل المأمول
المعين أنا ما نعمدت أنجاز أمره الا لتخلص من خنله وخنره
والتسوية يا مولاي بغير الافكار • يفضي الى الاماني والامطار •
والصواب يا مولاي هو الانجاز ولك الامر بالصدور والاعجاز

ابن سليمان اغمض يامعين غضب نجواك . فقد فتمت كنه فحواك
 ولاح لى يابن ساوي . ما أنت عليه ناوي . وهذا لا يمكن
 مالم يوجد بن الفضل . ولى الامر بعدها بالمفو او القتل فخذارى
 من المكايده . فشا كها غير صايده
 المعين أنا ما نعمدت كيد . ولا نصبت شباك صيد . وما حرضتك
 على قتل الفضل . الا لعلمي انه معدن الختل . وابقائه خطر .
 ونصب كدر

ابن سليمان لا تخطى من يتأيد في الامر يامعين

﴿ الجزء الثالث ﴾

ابن سليمان المعين حاجب

حاجب على الباب يامولاي علي نور الدين

ابن سليمان احضره بلا توان

حاجب امرك يا علي شان (يذهب)

﴿ الجزء الرابع ﴾

ابن سليمان المعين

المعين ها قد همر يامولاي ابن الفضل . فلانحول عزمك عن القتل

ابن سليمان صبرا يامعين لئراه

المعين أمرك ياسامي الجاه

﴿ الجزء الخامس ﴾

ابن سليمان المعين علي نور الدين حاجب

على اهدي لخضرتك اثنا واسلم راجي رضاك به اقال وارحم

حسبى صلاحك منصفاً ومساعداً يا أيها الشهم الاجل الاكرم
صفحة فحلمك بى فديتك منصفاً وعظيم ذنبى منه عفوك أعظم
حاشاك نهدم ما رفعت بناه يا من به نغر المراحم يبسم
هذا الكتاب من الخليفة سيدي فاقرأه وارحمي لملك ترحم
ابن سليمان لخليفة الهادى الحياة تقدم ولامره المسموع نسمي ونخدم
طب يا على فنهس سعدك أشرفت وحلت فى حصن لخطبك بحمم
على دم بالسيادة والسعادة ما شدا طير على فنن ولاحت أنجم
أنت الذى ترجي اذا خطب طما وتفيث من يرجو بذاك وترحم
المعين وكيف تحصلت على هذا الكتاب
على تحصلت عليه بعناية الوهاب
ابن سليمان وهل اجتمعت بأمر المؤمنين
على نعم وابان بتوجهاته دائي الدفين
ابن سليمان قف ظاهر الباب
على أمرك أيها المهاب

« يذهب »

﴿ الجزء السادس ﴾

الحاضرين ماعدا على نور الدين
ابن سليمان هذه أراك يا معين • أسخطت علينا أمير المؤمنين
حتى أرسل الينا هذا الكتاب • وأنذرنا فيه بوقوع العذاب
المعين وهل حققت ياذا الجناب • أن الخليفة أرسل هذا الكتاب •
ومن أين لى نور الدين • أن يجتمع بأمر المؤمنين

من الجلال . الذى يرهب أسد الدحال . ومتى كان الخليفة
يا بازغ السجيه يخاطبك بكتب غير رسمية . فهذا الكتاب
نفاق وتزوير والخليفة ما عنده خبر . وأنا أستطلع من الوزير
جعفر . بكتاب أبرهن لك فيه يا طاهر الاصل . انها من
تزيورات ابن الفضل وبعد ما تتحقق من الكتاب مينه .
تلزمت الشهامة أن تقتل الفضل وابنه . جزا أفكها الميين .
عليك وعلى أمير المؤمنين

ابن سليمان هذا اذا كان الكتاب مزور . واذا كان من الخليفة
الافخر . فماذا يكون الجواب

الميين الجواب على بلا استراب . وثم ترى من المعين تجاه أمير
المؤمنين من أجوبة سديدة . وجمل معجبة مفيدة . تملن
ما للفضل ذي الخديعة . من سوء سريرة وخبث طبيعه .
وبعد ما يقف الخليفة على التحقيق . ويقبله باسترلاب القبول
والتصديق . يأمرك بقتل الفضل الخوان . وابنه المهان .
حفظا لناموس الخلافة . المنير . وتربية لكل خوئن ختير

ابن سليمان هلم يا بن الفضل

(الجزء السابع)

الحاضرين على نور الدين

عليك ياذا العدل علي

ابن سليمان ما فعلت بالقينه التي أمتهبتها من أيك

علي
ابن سليمان
حاضرت يامولاي ان شئت تكون من بعض جواريك
نحن لا نشرب من ماء نجس يا حقير * ضمه مع القبه الى
أيه أبا الوزير * وأستطلع كما قلت من الوزير جعفر بن يحيى *
والامر لمن بيده المات والحيا

المين
علي
ابن سليمان
المين
علي
هذا هو الصواب اقبضوا على هذا الخلاب
عدلا يا ابن سليمان
أسكت أبا الخوان
اصحبه أبا الجنود
آه أغثنى يامعبود (يأخذوه)

(الجزء الثامن)

(المين)

المين
وإني بهما قد نلت مطلبي وسوف أتم ما أبغىه بالحيل
ويصبح الدهر لي طوعا على صفر أقرده بينائي قودة الجمل
كذا قد خلقت كما شاء ربي لي فلا أخاف ولا أخشى من الخجل
فان من لم يكن في الدهر ذا حيل تنيله ما يرجى ليس بالرجل

(تم الفصل الثالث)

﴿ الفصل الرابع ﴾

بنكشف الستار عن هيئة ثلاثة سجون

* (الفصل الاول) *

الفضل في سجن بمفرد على نور الدين في سجن بمفرد

نعيم أنس الجليس جوارى في سجن حرس

الجميع لحن أسعرت يا ابن ساوى بنا اظى المكارى

نلت ما كنت نارى وما لوك لاوبى

الفضل عداوة المعين قضت بهذا الاين

قد فزت ياذا المعين ويل لكل غاوى

الجميع أسعرت الخ

علي أسرف بالغوايه مياين الهدايه

وحازحد الغايه بالزيغ والمساوى

الجميع أسعرت الخ

الفضل ألا يا ابن ساوى من دعاك معين وأنت مهين للورى ومشين

معين ولكن بالضلال على الورى وبالصالحات الناصحات ضنين

على عتبنا أيها الوالد على ابن سايمان كيف طواع المعين

وقبل منه البهتان * وما في الامر ما يوجب العناء * أويقضي

بالعقوبة والجزاء

الفضل هذا يا بني معلوم * لابن سليمان الظلوم * لانه في كل حال

هو المسؤول * وعليه أن يميز حدود الفضل من الفضول واعلم

يا بني وجوه ناظري * ان ولي الامر على زيد وعمر كالسهم

الخارج من الوتر * بل شبه القضا والقدر * لا يصد ولا برد *

ولا حيلة في منعه لاحد • فاذا لم يتدبر قبل ابرازه في عواقب
مآله وأعجازه • ربما أدى الى الندم والتأسف • حيث ذلت
القدم • ولو تأمل ابن سليمان • في عواقب بنيه والمدوان •
لما كان طلوع المئين وقبل منه البهتان

على
الفضل
وما قصد المئين ايها الوالد بما اوقمنا به من الشدائد
ماله مقصد غير الطمع الذي ما استعمله أحد واتفح
وصاحبه من الشر والحرص والسفه • لو قبلت اليه الاراضون
وما حوته تبرا • وهطلت عليه السماء جوهرها أو درأ • وألبسته
الاقبال تاج السيادة لا يتمتع عن الزيادة • والمئين يابى من هذا
القبيل • لا يقنعه قليل ولا جزيل • وقد أحب أن يخلوه
الجو فيظفر • ويبلغ بكيده منا حظه الاوفر • لكن حفظ منه
شيئا وغابت عنه اشياء • ولا بد ما يقع هو وابن سليمان في
أشد العناء • حيث ان الجزاء من جنس العمل • ولكل امرء
نتيجة ما فعل

على
صدقت ياذا العلاء • لكل عمل جزاء • والمرء ما يشر
زرعه يجنيه • ومن حفر بئرا لآخيه وقع فيه • وحيث قد علم
الخليفة أمرنا • فلا بد قريبا ما يكشف ضرنا • ويذوق المئين
وابن سليمان • كؤوس الاهانة والخسران • جزاء فعلها الشنيع
وزينها القطع • ونحن يجب علينا ان نستعمل الصبر ونستقبل
القضا بالشكر • والسميع الجيب • يفرجها عن قريب
الجميع لحن فرجا قريبا ياقدير يأتي بتيسير العسير

فرجا قريبا قدير	انت المجير أنت النصير	
قد جرى الحكم	يا على صبرا	الفضل
مدمني الظلم	يا بي أجري	على
ضربنا العنا	ربنا اكفنا	الجميع
وطبنا الفم	أوهن الظهر	
.....	يا على الصبر مفتاح الفرج	الفضل
انى نلقاه وقد زاد الحرج	على
يا بن ساوى هكذا حفظ الزمام	يا بن ساوى أين أخلاق الكرام	الجميع لحن
فائق الله بتكليم المهج	جرت بالعدوان يا نسل اللثام	
جنحاً ظلام طام يجلوها البليج	صبراً نعيم فهذا الضيق والفرج	الفضل
لكل ضيق باحكام القضا فرج	مادام خطب ولا كرب على أحد	
وعفت أحشائنا بالاحتراف	متى نلقاه فقد شد الوثاق	الجميع
ومدا الازمات حلت في الودج	وكذا الارواح صارت في تراق	
ألا يجوز المئين الاحقر السميع	ما حكم الرزى في الارواح والودج	الفضل
تدوم رفعة باغ بين الزلج	يا جاهد الصنع ابشر بالسقوط فلا	
أو كرا الظل أو مزنة صيف	رفعة الباغين كزورة طيف	الجميع
أن برحى لقوام ذا عوج	ألف حيف ثم ألف ألف حيف	

﴿ الجزء الثانى ﴾

(الحاضر بن ابن سليمان المئين)

ابن سليمان نعم نعم لست أعفو عنهما أبداً لا عاش من خان يوماً لا ولا وجدنا
كم يا بن خاقان في خبري وفي نعمي نعمت لكن جبلى ضاع فيك سدا

لأعف

المعين لا تعف مولاي قط ولا تمنحوا عليهم فما منهم نرى رشد
هم الطغاة البغاة الخائنون وهم لهم فعال نذيب القلب والجسد
حكم باعنا قهم سيف الجزاء تفز
من خان لا كان جرعهم كؤس ردا

ابن سليمان أخرجوا بن خاقان ولده الخوان

أتدري ما فعلت أبا علي وكيف جدعت جبل الودظلم
الفضل نعم أدري ولكن حسن ظني بعفوك أن أرى صفحا وحلما
ابن سليمان أبعد الجرم تطلب منا عفواً وهذا لا أظن تراه جزماً
الفضل اذا كنت المسي فكن عفورا لتكني بالرضا شرا وضيا
وهذا مقام من بالمعذرة • يعتمد على المغفرة • فاحموا الاسائة
والاحسان • واصفح يا بن سليمان • وانظر ذاتي بين يديك •
والغفران لا يكثر عليك

هني أسأت فابن العفو والكرم اذ قاذني نحوك الاذعان والندم
بالعت في السخط فاصفح صنف مقتدر

ان العكرام اذا ما استرحوا رحوا

العبد يامولاي يذنب ويستغفر والمولى يعفو عن الذنب
ويغفرو لولا جرائم العبيد الا دنيا لم يظهر حلم الملوك
والاراء . وهذا موقف الاستكانة بالندم . فعاملنا بالعفو ياذا
الكرم . واذا كان الانتقام عدل . فالتجاوز منة وفضل . والكريم
أوسع ما يكون مغفوره . اذا ضاقت بالمسي سبل المعذرة

إذا اعتذر المسيء إليك يوماً من الآثام عذرتي مفر
فصنه عن عقابك واعفو عنه فان العفو شيمة كل حر
ابن سليمان العفو عن الذنب من واجبات الكرم . وقبول المذرة من محاسن الشيم
تجاوز عن الجرم العظيم تكراً فيكفي المسيء المذرو والذل والكرب
إذا ما مر من ذنبه جاء تائباً إليك ولم تغفر له فلك الذنب
قد عفوت عن ال

المعين لا إذا الطعن ما العفو صواب . وقرأ هذا الكتاب الذي جاءني
من الوزير جعفر . جواب سؤالي منه أيها الافخر وحقق ما لهذا
الخوون . من أفك وجرأة أيها المصون (صورة الجواب)
ابن سليمان بسم الله العليم العلام . وله الحمد على الدوام * وقد وصل
يا معين كتابك . وأعلن لدينا خطابك . وسؤال كتابك
الابن سليمان * ويريد ابن خازن * ومنطوق الكتاب ونحوه *
ثانياً لكما بسبب شكواه * بالحضور الى بغداد بعد ما تردون على
الفضل داره وما أراد فعجبنا من هذا السؤال وجرأة ذلك
الخلال كيف نعد الافتراء والتدوير على الخلفاء فبحضورنا
كتابنا اليكم واطلاكم عليه يجب عليكم أن ترسلوا الفضل وابنه
مغولين . لتقف على التدوير والمين . وبعدهما يوضح منها البهتان .
يجازيها العدل بما يستحقان . وإذا تقاعس الفضل فمامله وابنه
بالقتل جزاء البهتان . وتعمد العصيان . والحذر يابن ساوي الحذر من
الرفق بأهل الكذب خادم سدة الخلافة العليا
الوزير جعفر ابي يحيى

ابن سليمان هذا كاشف اللبس والداعي الى الرمس اسمعت يا بن خاقان
 الفضل نعم يا بن سليمان سمعت أفك المعين الصادق معك والامين
 المعين من الافاك يا فضل
 الفضل انت ياسىء الفعل وكيف زورت غير هياب على الوزير
 جمفر هذا الكتاب مع شهرته بالسداد والمرحمة والآنآد ومتى
 جاء منه كهذا الكتاب أوعدل في مشكل عن الصواب فليك
 من الله ماتستحق يا قرين الافك وعديم الصدق
 المعين أنا يا فضل لا أعرف بغير الصدق ولا أقول في جميع الاقوال
 الا الحق ولساني في جميع الخلات لا ينطق بغير الحسنة ومالي
 تزوير وهذا الثاني والامير يعرف من منا الجاني أو ترضى يا بن
 سليمان أن احقر واهان وأنا في حضرتك وغرس نعمتك .
 ابن سليمان الويل لك يا بن خاقان الكثير الزينغ والبهتان ما أجر أسانك .
 واقل احسانك . والويل لي ان تركتك سالماً أو عفوت عنك يا ذا الجرائم
 الفضل ارحمنا يا وافر الكرامه
 ابن سليمان أما تحوز أن السلامة مع ما لكما من الخديعه وسوء سريرة
 وخبث طبيعه فلا بد من الانتقام جزاء ما ارتكبتاه من الآثام
 أن تقتلون أشرقته وأمثل بكما أشرمثله من مال معك الى الحيف
 لا نخلن عليه بالسيف
 قط العدا قط البراعة وانتهز بظبا السيوف سوايم الاضعان
 ان البيادق ان توسع خطها أخذت اليك ما آخذ الفرزان
 المعين عجل بقتلها أيها الندب فترك العقوبة أولى بالذنب .
 الفضل نحن يا بن سليمان لانستحق القتل . ولا نستوجب التنكيل

واختل . وستندم ندامة . تفضحك في القيامه . ولا فضيحة الضحاك
 الزايغ السفاك وأنادي من فؤاد مكوم . مظلوم يا الهى مظلوم
 فانتقم لي من هذا يارب فانه قتاني وولدي من غير ذنب . والويل
 لك في هذا اليوم . ولكل غشوم ملوم . من يوم حساب يابن سليمان
 تصم لهوله الآذان . وتصطك له الاسنان . وأنا وولدي سنقتل أتياء
 ونحشر ابرياء . ونلقى الله راضين بما قدره وقضى وله فيه رضى
 أنا راض بما حكمت لترضى اذا ما نشاء يكون يقضى
 لك يا ذا الجلال فوضت أمرى فقضاء التفويض للمرء أقضى
 ابن سليمان قدر الله لكما الهلاك . والوقوع فيما نصبته من الاشرار
 فيستغفر الله بما جنيت يابن الاشرار واستعد لشرب كأس الدمار
 واتخرج نساءهم ليكون القتل بحضورهم اذ يطربوا به ويلهم
 واخرجوهم في الحال لنقطع ما بقي عندهم من الآمال
 الفضل ارحمنا ايها الامير يرحمك السميع البصير وتذكر عند القدرة قدرة
 الله عليك وعفوه عنك واحسانه اليك واعلم يابن سليمان أن كل ما تدين
 تدان . ولا تندمل من المظلوم جراحه حتى ينكسر من الظالم جناحه
 الجميع لحن راقب الجبار فينا يا أمير واطنى بالعفو لظي حر السعير
 مالنا الاك منجي ومجبر فاجرنا بك منك نستجير
 ابن سليمان دخولي مع فرعون وهامان النار أحب الي من العفو عنكما يا أشرار
 الجميع لحن أيا بن الاكارم أنلنا السماح فكم بالمراحم غفرت جناح
 لاهل الجرائم رضاك مباح برانا الكدر وزاد الضرر
 وقد صرنا مما علانا عبر
 ابن اسليمان ابدووا بقتل هذا الخائن . وثنوا بقتل ولده المائن

الجميع لحن ما هذا البلاء مولانا يا أميرنا رحمانا فاعف عنهما احسانا ما علانا قد كفانا
علي يا أمير راقب ربك
الفضل يا أمير عطف قلبك
الجميع يا أمير اغض غضبك عنا واقبل الشكرانا
المعين مه يا فاجرات
ابن سليمان مه يا عاهرات
المعين عجلوا يا همج
الجميع يا إله الفرج

﴿ الجزء الثالث ﴾

الحاضرين حاجب

حاجب قد شرف يا مولاي الوزير جعفر
ابن سليمان مهلا لنكشف الخبر
الجميع لحن الحمد لله لقد جاء الفرج واكتفينا الخطب وأنجاب الحرج
مرحبا أهلا بمن يشفي المهج من بلاء قد كواها ووهج

﴿ الجزء الرابع ﴾

الحاضرين جعفر

جعفر ما هذا يا ابن سليمان
ابن سليمان هذا انقياد وازعان واجراء يا مولاي المهاب بما أمرنا به هذا الكتاب
جعفر ما سمعت العالمون بأقبح من هذا الجنون ومن زوره يا مولاي هذا الكذاب
الجميع زور على هذا الكتاب
الفضل رسول لابن سليمان ان يذيقنا الهوان ولولا نشريفك الآن
ياذا الشون لسوينا من مضي عليهم في القبور سنون

جعفر سحقالك يا معين . ولمن رضيك امين . ما أكثر شينك وأقبح مينك
 اذا لم تصن عرضاً ولم تخش خالفاً وتستحي مخلوقاً فما شئت فافعل
 هذا وقت لا يقتضي فيه عتاب ولا يسع تأنيباً ولا عقاب فاليهياً
 كل منكما في هذا الحين للسفر والعرض على أمير المؤمنين
 الجميع اليوم قد زال المنا عنا وقد نلنا المنا وأشرقت شمس الهنا بما يوالي أنسا
 هيا لنمضي كلنا الى الرشيد (دور)
 فهو مجازي من ظلم بما يدينه الدم يارب فاكفينا النعم وجد علينا بالنعم
 واجملنا يا إذا الكرم في عيش رغيد « تم الفصل الرابع »

﴿ الفصل الخامس ﴾

ينكشف الستار عن ديوان الخليفة هارون الرشيد

(الجزء الأول)

الخليفة جعفر مسرور الفضل على نور الدين أنس الجليس

نعيم ابن سليمان المعين حجاب

الجميع لحن عش مليكنادوما منزله الافكار فكلكنا لك عوناً لكل ما نختار
 دم أميرنا وارقا للمعالي واسترقا من أساء كم يلقا مرهفا بتم
 أبقالك ربي أبدا لكل ما نختار

الخليفة الملك لله من يظفر بنيل من يردده قهراً ويضمن بدمه الدركا
 لو كان لي أولعيري قدر أتملة فوق التراب لكان الامر مشتركاً

ما هو جرمك يا بن خاقان . مع محمد ابن سليمان

الفضل عبدك أيها النعم مع الأمير غير مجرم وما أتوقعه بي إذا الهبات يمد من الهفوات
 الخليفة أما علمت يا ذا الجريه . ان هفوة الكبير بمقام الكبيره . وان هفوة العقاب .
 لا يفتضي عنها ولا يمكن أن تقال . فأشرح ما حصل وكان لتعفونك أوتدان

الفضل اني أخجل من التصريح يا سامي الشأن
الخليفة لا قل ولا تخجل . ليعلم عذرك ويقبل
الفضل حفظت يا طوس الخلافه . ورب المرحمة والمغافه . أعرض
يا مولاي ان هذا الامير . أمرني أن أشتري له قينة تنير .
فذهبت واشتريت له قينة . ذات ألمية . وفطنة وحسن وجمال
كالشمس والهلال . فذهبت واشتريت له قينة غراء تدع لب
من رآها بهاء وجئت بها الى البيت لازينها بحسن ما اقتنيت
وبالتقدر المحتوم . رآها ولدي المشؤوم فأحبها وأحبته . وعشقها
وعشقتة . فرأيت أن أهبه اياها . واشتري للامير قينة سواها .
خشية يابن الاطهرين . من وقوع ريبة نشين . اذا قدمتها
لحضرة الامير ومنعتها عن ولدي الخثير . فلما بلغ ابن سليمان
ذلك نصب لنا اشراك المهلاك . وبدسائس المين ابن ساوي
أحرق دارى وسبي عبالى . وتمد قتل وقتل ولدى النالى . وأمر
بسجنى وسجن ولدى . وأحرق بذلك كبدى . وزيادة على
ذلك سجن زوجتي وولدي وخدمي وأنس الجليس . وسلب منا
كل غال نفيس . ووصول له ابن ساوي قتلنا جميعا . فكان له
سبيما مطيما . ولولا تشریف هذا اللوزير لما نجونا من التدمير
فأمرنا بالتشريف بين يديكم لتعرض ما ألم بنا عليكم . وهاجتنا
لائذين بمجاولي العدل . ورب الاحسان والفضل
الخليفة هل صدق الفضل يابن سليمان
ابن سليمان نم صدق في البعض يا علي الشأن وفي البعض يا مولاي ذل
واستعمل الختر والحئل .

الفضل وكيف أبها الامير صدقت في البعض وكذبت في البعض
أما حرقت داري وسبيت عيالي ونعمدت قتلى وقتل ولدي الغالي
ابن سليمان نعم قد فعلت يا بن خاقان لما رأيتك غير صادق وجدعت
بالخيانة الملائق فرأيت حرق دارك وسلب نعمتك وقتلك
جزاء لك . وتربية لما يفعل مثلك

الخليفة أما حفظت يا قبيح الفعل من الجزاء . غير القتل وأي شريعة
بين الانام . نجازي علي الهفوة بالاعدام . أو كان شيخك به
الشيطان . حتي تلقته باقبول والازعان وهل أنت حاكم مستقل
حتي نعمدت القتل بدون مجازره . وتفكر في الآخرة ما هذا
العناد . والظلم والفساد . وما هذه القبائح يا جعفر

جعفر والاقبح يا مولاي جرم هذا الاحقر الذي زور علي هذا الكتاب
ولا ارتاع من بأسكم ولا هاب

الخليفة ما هذا الزيف يا معين
المعين عفوا يا أمير المؤمنين فحسدي لابن خاقان وخفة عقل ابن
سليمان قد سولالي ما فعلت . وقد ندمت ورجعت . وها أنا
بامولاي واقف يابك ولا نذبأعتابك وهذا قدر الله حكم علي به وقضاه
الخليفة وأنت يا بن سليمان هل تحول جرمك على القدر

ابن سليمان نعم يا رافع الضرر . ان كنت أخطأت فما أخطأ القدر . ان
القضا اذا أتى بعمي البصر . ومن خلايق الخليفة . وشماله
اللطيفه . العفو عن المذنبين والصفح عن المسيئين العفو عن من
أجرم وأساء وأحسن منه يا مولاي للخلفاء . وقد قيل أبها الجليل
اذا أراد الله أمر ابا مرئى وكان ذو عقل وسمع وبصر أصم اذنيه وأعمى قلبه

وسل منه عقله سل الشعر حتى اذا انفذ فيه امره رد اليه العقل حالا فاعتبر
لا تقل فيما جرى كيف جرى كل شئ بقضاء وقدر
الخليفة ان العفو عنكما محال . ولا بد من العقوبة في الحال
ابن سليمان اما عرضنا انه قدر
الخليفة والجزاء لكما قدر خذ يا جعفر منه ختم الاماره وخذ من
المعين ختم الوزاره . خذ يا فضل انت أمير البصره
الفضل حفظت يا مزبل كل هم وحسره
الخليفة قد حكمت عليكما بالسجن المؤبد . . . خذها يا مسرور
الى السجن

مسرور أمرك يا معدن الامن واليمن (بأخذها)

﴿ الجزء الثاني ﴾

(الحاضرين ماعدا ابن سليمان)

الخليفة العاقل يا فضل من يعتبر بغيره . ولا يؤذي بضرره لبرضى
عنه مولا . وبوده من والاه
الفضل نعم أيها الاكرم لا يسلم من العشار . ولا يأمن من الدمار .
من يؤذي بضرره . ولا يفكر بغيره
الخليفة إعطي يا جعفر للفضل مائة بدره . ليرجع بالسراء الى البصره .
ويمر داره . ويجدد دثاره . . . فاذهب بالسلامة يا فضل
الفضل أمرك يارب العدل

تبرعت لي بالجوود حتى نمشني وأعطيتني مالا يعد وبحسب
وأنت ريشا في الجناحين بعد ما تساقط مني الريش أو كاد يذهب
فانت النداء وابن النداء وأخو النداء حايف النداء ما للنداء عنك مهرب

(الجميع لحن)

أنت مولانا الكريم سدت بالملك العظيم بك الجود تجلى
والسعد حقاً نجلى والانس فينا تبدي والمهم عنا قد نخلى
أمان

فالمعدل ظهر والظلم استتر
والخير اشهر والعم عنا تولى
أمان

والمجد انتشر والجود ظهر
باد كالقمر في طالع السعد يجلى
ياسيدي ياغناي أنت عالي المقام
مليكننا ياهاهم دم بكل احترام
يامسعدى برجاني سدت بالانتصار
وحيوت الفخار على جميع الأنام
وافت لكم بشرى بكل الخير

في عزكم تدوم طول الدهر
والسعد لديكم زها كالبدر
دم يحفظ غانما وكمال دائماً
ربي ييقبك الينا سالماً
فانقى بانسل الكرام في نعيم لا يرام
بالفأ كل المرام في صفا حسن الختام

﴿تم الفصل الخامس﴾

« وبه تمت الرواية بحمد الله وعونه »

فتى العص

بأيك قل لي يا فتى العصر
أين سرت راح الردف مضطربا
مناثلا كالخيزران متى لعبت
فالراقصات أخذن عنك بلا
وإذا مررت بنا تركت لنا
ويعيل الطربوش مزدريا
والشعر مسدول يضارعه
والرأس مهتز بمائه
أو جيب ذي علم وليس له
ترى بعين كلها غنج
لونت وجهك بالطلاء كما
فارتق بهشاق الجمال فقد
في الجيب منديل له ذنب
وتزين كفيك الخواتم من
والجسم بص كالعجين اذا
والبنطلون عليك ملنصق
وتظلل ثنيه وترفمه
ونرى حزاء لست تلبسه
وإذا قصصت لاسمع خبرا
أما الكلام فنصفه عربي

ماذا تركت لربة الخدر
فكأنما تمشي على جمر
برأسك نشوة الحجر
ريب قواعد هزة الخصر
بمد المرور روائح العطر
وعلى جبينك طرة الشعر
لون الدجى والفرق كالفجر
جيب الموظف آخر الشهر
رزق بغير العلم في مصر
وتيه تيه الكعاب البكر
تهواه من يعق ومن خمر
فتنوا بلون خدودك الحجر
وعلى نهودك باقة الزهر
أصل البنات لمنبت الظفر
قت التوى والعقل كالصخر
بالجلد مثل جوائر الكسر
لنرى بديع جوارب صفر
لوقل طول الكعب عن شبر
أبلغت قولك غاية الفشر
والنصف افرنسي على عبري

فتمزق الآذان صيغته أوبيتلي المصفون بالكفر
فصلت عندريبو (هابي نونسي) واثنين (چا كيت) كحل وبالطو (جري)
في (اللاوستيران) كنانام (الهار يكو) صنفين سمك (هوي) وبعده فري
بمدين حمام (بوتيه) مع (لا بيتار) بمدين روئي وشكروت بري
مونشير أنا مجنون في واحده بوتيه زي (ما پارول) القمر كلام دغري
(أبير) سهرت كثير (چي مال ألانيت) أحسن أنام (ده يونير) وأقوم بدري
وحياة أبوك يا تقبل ماتلقنيش (إبير) طلعت ايمانني وراح صبري
ما ضر لو شابهت من عقولوا وبعدت عن ذا المسلك الوعر
والعقل يرفع قدر صاحبه سبان في يسر وفي عسر
تسمى لجذب الفائنات وقد نقرهن وأنت لا تدريه
فوداعة الخرفان تفضلها عند النساء شراسة النمر
وظرافة الطاووس تفضلها لو كنت تعلم صولة النسر
هذا حديث كالمثار به حو الاباب وتافه القشر
أودعته نصيح الحكيم ولو اني خلطت الجد بالمزر
لا أبتغي والله منه سوى إصلاح حالك بافتي المعسر

فتاة العص

علم بناتك يا ابو البنات دا الجهل يتلف اصحابه
والعلم أحسن م الجنهات عمره ما يفسد أربابه
للالم مقلل موش ثابت يمكن يخون اللي جابه
والعلم طول عمره ماخان
اسمع كلامي يا ابو العيال غني الجهول دا بما صدغه

والعلم جلاب الأموال ما فيش فقير صاحب حرفه
مع الجهاله مفيش كمال ولا أمانه ولا عفه
ولا شهامه ولا أوطان

لمدرسه شيع بنتك متقولش تغنيها الدوطه
ما تخليهاش تشبه نيتك معنى الكلام زي البطه
اظهر في تعليمها غيرتك أحسن دي تبقى فيك حطه
تندم عليها كل زمان

وحياة أبوك قول لي يايه ياخفه يا مغرم بالمال
الدوطه تنفع بنتك ايه وهي جاهله وام عيال
لما بقى لكم الف جنيهه بضيعوا في مخزن بسكال
ويكون راجلها واد كحيان

مقصدش في العلم التطريز ولا البيانو والتصوير
خلي الحجات دي لاهل باريز مرادي ان البنت تصير
مع الفطانه والتميز تقرأ وتعرف في التحرير
والطبخ أشكال والوان

يمكن في يوم تبقى قديره ويروح بقى الاوسطى الطباخ
ما تصبرشي بنتك في حيره بين الكانون وبين المنفاخ
نعمل ليوحنا فطيره وتهندسه بخرشوف وفراخ
ومفتقه وسمك مرجان

تعمل محشي وأورما وكستلية وملوخية
وديك محمر وشورما ولا كيبه في صنيه
يدبها . دبة اعى وبعد ما ينامله شويه

يقوم كده مفرش فرحان

ضرب البيانو يشبعشي الطباخ الزم وحياتك

لست غيره ما ينفش الزم بتعليمه بناتك

في جرنالاتك مقرنش ضيغت فين جرنالاتك

كده عمل ملك الاثمان

والينت حتما يلزمها لسان أبوها وأجدادها

هو اللي دائما يخدمها ويجرها لحب بلادها

كلمة وطني دى تفهمها نفرزها في قلب ولادها

فيطامم أولاد جدعان

علم الحساب نافع للينت يفيد فقيره وصاحبة مال

شوف النهارده اعلم ست تتوحدل في حسبة نصر ريال

عينيك عليها لما تشتت وهي في محل الجبال

ولا في دكان سي سيمان

دى نعمل ايه لما الراجل يموت ويترك حبة مال

وله دعاوى ومشاكل وله عيال لسه أطفال

وقبل موته يكون عامل برتبته في محل الكيال

اسم ببحيره أو أقطان

اصحك تفرك بنت اليوم وتفتنك لما تلبس

أكثر عماها أكل ونوم ونحط بدره وتخلوس

في بيت أبوها المال بالكوم وعقلها وحده فلس

وفكرها حامل عدمان

مره سهرت في بيت صاحب له بنت حلوه مفروره

في العالم يجيها ميت طالب تروم ديه الاموره
فشت أنا ان الواجب اهدي التحيه ولو صوره

ورحت ناحية غصن البان

وشفت صاحبتنا جالسه أما الجمال يا قلبي عليه

فقلت يا ست أنسه ما تكلمينا ساكنه ليه

سمعت أنا انك دارسه في المدرسه اتعلمت ايه

يا صاحبة الطرف النसान

قالت أنا أعرف بولكه وشد وسطي بالكورسيه

وفالس أعرف ومنوركه وحاجات كتير غير دول (چي سوي)

واعرف أغني ألا توركه وشويه مصري (وفرنسيه)

وأعرف شويه بيانو كان

واعرف أقوم وحدي وامشي واعرف أقول (مسيو بونچور)

واعمل أنا وردات وشي وفي الدلع أمرى مشهور

والتي يقول دما يقبلش خليه في ستين داهيه يفور

بعدين يجي خاضع ندمان

واعرف اتقنق بالشوكه والملمقه والسكينه

اكل الكنافه المفروكه يعجبني بعد الجلينه

ورحت معها في دركه ماعرفت مين جاهل فينا

و بقيت لك قاعد حيران

قالت لي شوفني وقت الانس في (الفلس) انا امرى معروف

ويا الموزيكيه كوم (چيلانش) مع الرجال رقصي موصوف

بس انت تعرف ايه يا (فلنص) اسكت كده اعلم معروف

اتوا الجبر واحنا الغزلان

قلت الكلام ده كله مليح لكن نسيت علوم اشرف
نطقك جميل خالص وفصيح ينقصه عقل مثقف
قلت كنى رمز وتلميح اسأل وشوف ازاي اعرف

في كل علم وكل لسان

قلت اسأل في الاعراب بدين نشوف علم الحيوان
بدين في طبخ وبعده حساب وشويه في علم البلدان
قلت لي خدك كل جواب يعلم الليل الحان

و يفرح القلب الحزان

قلت اعربي جاء القاضي قالت مجاش لسا مسافر
فقلت جا فعل ماضي زعلت وقالت لي حاضر
انت يا شيخ قلبك فاضي في النحوى عامل لي شاطر

اسألني في علم الحيوان

قلت الجاموسه تعيش كام عام قالت لي يقولم ميه
فقلت والبسط العوام قالت عوام في الميه
قلت ايه داه النعام قالت نزله معويه

قلت النعام يأكل صوان ؟

قلت ايه البط العوام وايه كلام النحويين
علم الحساب احسن يا سلام يملك عد الملايين
فقلت السنه في سنه بكام ضحكت وقالت لي بستين

بأنه يبق علم البلدان

قلت فين موقع مدريد وفين باريز وفين الخطوطوم

قالت يا شيخ متوح ما تريد ام يقولوا في بحر الروم
سألها فبن بورت سعيد قاتلى دى عند الفيوم

بشرف عليها جبل لبنان

فقلت مين باني الاهرام قاتلى طول عمري بقراه
قلت لها مش فهانه تمام نفس الهرم مين اللي بناءه
قالت لى سليم تقلا ياسلام واخوه بشاره كان وياه
فيه ميت حكاية وميت اعلان

فقلت يا انسه الهرمين اللي ابو الهول قدامهم
في الجيزة هما موجدين وامرار عديده ربحالم
ما فيش كبير في السواحين ولا صغير الا زارم

بلاش بقى هلس وهزيان

قالت لى (ليبير اميد) كلنى بالعربي (بردون)
ايه الكلام ده كلام عبيد (ليبير اميد مونى فوابون)
أعرف تاريخهم بالتأكد والي بناهم نابليون
البرمكى ملك الحبشان

فقلت يا انسه كفانى وقتك ما يبيضش خساره
يزياده اعراب ومعاني أحسن تقولى دى عباره
كان سؤال وملوش تانى اذاي تطبخى البيساره
آخر سؤال فى الامتحان

قاتلى خد برغل ناعم وحمّره بيمية أوطه
وشوية فلفل وطماطم وتوم وقرعه مخروطه
والدهن من فوق دول عايم تبقى يدساره مطبوطة

قلت اغرفيلي أنا جيعان
وسبنا وطامت أجري واقول يارب السلامه
الشرق دا ميت بدري وعلى رجاله الملامه
وفضات اسخط من قهري وقات يا الف ندامه
على البنات وعلى الجدعان

أسماء مشخوصوا هذه الرواية

وظيفة	اسم
خليفة بغداد	هارون الرشيد
وزير	جعفر
سياف	مسرور
حاكم البصرة	ابن سليمان
وزيره الاول	الفضل
وزيره الثاني	انعين
ابن الفضل وعاشق أنس الجليس	علي نور الدين
زوجة الفضل والدة علي نور الدين	نعيم
جارية ومحبة علي نور الدين	أنس الجليس
حاجب	عطار
خادم	منذر
خادم النحاس	قاصد
خولي بستان الخليفة هارون الرشيد	الشيخ ابراهيم
جوارى وعسكر ومطربين على قدر الامكان	

رواية عنتر

(ابن شداد)

وهي تاريخية ادبية غرامية حربية للحنينة تشخيصية

ذات اربعة فصول



تأليف حضرة العالم الاديب والشاعر النقيب الموسيقي
الشهير الشيخ أحمد أبو خليل القباني دمشقي عني عنه امين

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف



طبعت بنفقة ملتزمها الشيخ محمد سعيد الرافعي

صاحب المكتبة الازهرية بالسكة الجديدة

(طبعت بالطبعة المموية بمصر سنة ١٣١٨ هجرية)

﴿ أسماء المشخصين ﴾

قيس ملك العرب عبلة
عنتر العبسي مسيكة
الربيع بن زياد أم مسعود
عمارة الجبان أخو الربيع
شيبوب أخو عنتر امرأة عرييه
حاجب
٣ رسول
مسعود ملك اليمن
جندله خادم مسعود
سماد
مسير المحن
ابن الورد
الحارث بن زهير
نعمة بن الأشطار ملك
٥ لص
النعمان ملك
عباد ملك
عرب

﴿ رواية عترة ذات أربعة فصول ﴾

{الفصل الاول}

قيس الربيع صمارة عترة مقري الوحش شيدوب

قيس

ألا يارياح الرند والمعلم السعد فخي حما أرض الشربة من نجد
وان جزت يوماً في العقيق وبارقه فبني غرامي واشرحي بينهم وجدي
لقد جرت يانمان ظلماً ومات عن طريق الهدى والحق والعدل والرشد
ظعنا وفي الاحشاء ارواحنا سرت وأجسامنا باتت على النجب والجرد
وما ترحت عن حبها باختيارها ولكن قضاء الله حتم على العبد

عترة

لو طاو عتتي ياملك لما فارقنا الاوطان . ولو عادانا مع الثمان كسرى
أنوشروان . وملوك بني غسان . وأعوان صاحب الايوان . ومع هذه النواب .
والخطوب والمصائب . كلما دخلنا أرضاً من عرب اليمن يأتونك أيها المهام .
فتشفق عليهم وتمطيم الزمام . وما بقى قدامنا غير البحار فنجاور الاسماك
والحيتان . ونعيش بالفضك والموازن لا ارضى بمصيبة ولا جيرة مكربة

{قيس}

أنا ما أعطيت الزمام الى الملك الجون . خوفاً من بأسه أو من المنون .
ولكن رأيت أرضه كثيرة المرعى . وسهات المسالك على الابل ان تسمى .
فأعطيته ما طلب . وسرنا في البر والسبب .

{الربيع}

الرأي عندي أيها الملك المصان . ان لا نقيم في هذه الاراضي والقيعان .

الا بعد ما نعرف مالكما وحاميا، والذي يحكم على منابها ومراعيا . فاذا
وجدناه صاحب حمية . ومن أهل النخوة العربية . نبرطله بالاموال والخيول
والجمال وتأخذ منه الامان والزام وتقيم في ظله مدى الايام آمنين من
الحروب . ومن غوائل الخطوب

{عنتر}

ما هذا يا بن زياد

{الربيع}

اسكت يا بن شداد أنت دأبك اثاره الفتن . ولولاك لما دخلنا بلاد
اليمن . ولا نرحنا من الاوطان . خوفاً من الملك النعمان . ومع غربتنا وبعدنا
عن الاطلال . هيجت علينا فرسان اليمن والاقبال بقتل الامير دثر . وأخيه
الامير جابر . وقتل معاوية بن النزال . وبمض مشاهير الابطال . وقد احمرت
الجره . بقتل سيدي بني ضمرة . ولا بدان بني سمود بني تميم . ما يجتمعون علينا
في عالم عظيم . من سادات العربان . وجبارة بني قحطان . وكذلك بنو القين وبنو
فهد . لا بد ان يبذلوا في قناتنا الجهد . لاسيما الملك الجون . الذي فارقتاه محزون
واذا بقينا على هذه الاهوال . تقنى فرساننا والابطال . ونصير بين البشر . عبرة
لمن اعتبر

{عماره}

ان أخي الربيع يا عنتر . قد اصاب فيما اشار ودبر . والا اذا بقينا على
رأيتك وتحت أمرك ونهيك . لانفتقر عن الحروب ليلا ولا نهار ولا نحصل
على قرار الى ان نصير كالهيا . ونلعب فينا أيدي سبا . وأنا قد سئمت من الحرب
وعمالة الضرب حينما كنت أصول وأجول وأخذ الميدان عرضاً وطول

ونحامي بسيفنا عن النساء . فى كل صباح ومساء

{عنتر}

ما هذا يابن زياد . ومتى تخافون الوداد . أما كشفت عنكم الكروب مرار
وخلصت نساءكم من أيدي الاشرار . وحكمتكم فى الملوك . وكل أمير وصلوك
وكيف تكون يا أمير عماره . كاخيك الربيع بالشجاعة والزعارة . وتبرطلون
على حفظ أرواحكم بالاموال . اما هو عار عليكم أيها الرجال . ان تبدلوا مالكم
وخيلكم وجمالكم لمن لا يستحقها من الانام . ولا ضرب لاجلها برمح وحسام
وهل يبذل المال والنوق والجمال لغير صلوك عديم أو أرملة أو يتيم أو
لقاصد من قصاد العرب . أو لشاعر من أهل الادب . فما هذا يا فارس التياق

{ مقري الوجش }

هون عليك يا احلحلال الافاق فعمارة واخوه الربيع مطبوعان على كل
فعل شنيع وقيس بشأنها اخبر . وانت ابو الفوارس عنتر . الذي قهرت الاساد
وآكل خفارة كل البلاد . فبادر ان امرت الآن . لنمرح الى مروج الفصلان

{عنتر}

احن الى ضرب السيوف القواضب	واصبو الى طمن الرماح اللواضب
ويطربني والحبل تمتر بالقنا	حداة المنايا وابتهاج المواكب
وضرب وطمن تحت ظل عجاوبة	كجنح الدجاجة من وقع ايدي السلاهب
امرك ان الفخر والمجد والملا	ونيل الاماني والملا والمراتب
كن يتقي ابطلها وسراتها	بقلب صبور عند وقع المضارب
ومن لم يروي ريمه من دم العدا	اذا اشتبكت سمر القنا بالقواضب
ويهلل القنا الخفني فى الحرب حقه	ويبري بجد السيف عرض المناكب

يبش كما عاش الذليل بضمة وان مات لانتدب عليه النوادب
أتبني يا فارس نسان

{ مقري الوحش }

امرك يا اوحده الشجمان { يذهبان يريد الذهب شيوب }
{ قيس }

قف يا ابا رباح

{ شيوب }

امرك ايها المناخ

{ قيس }

قد اخطأ تمامع ابني الابطال . وما هذا وقت خصام ولا جدال
{ الربيع }

المخطفى اخي عماره

{ قيس }

انت المخطفى من اول العبارة . فلو لم تبدأ باللام . لما تجاسر أخوك على
الكلام . ولكن يجب علينا الآن . أن نعرف نحن في أي مكان . ومن من
لوك العرب مالك هذه الاراضي والسبب . او تعرفه ابارباح

{ شيوب }

نم أيها المناخ هذه الاراضي والرياض المزهره . هي منازل بني كلب
ابن وبره . وهم ووردهم من ماء يقال له عراعره . وهم حوله مثل الاسود
الكواسر . وصاحب هذه المناهل والوهاد . الملك مسعود بن مصاد . وهو
ملك عظيم الشأن . قري الشوكة والساطان . وتحت أمره من الامراء

والفرسان . أكثر من عشرين الف عنان . والراى عندي ايها الملك الهمام
انكم تقصدونه وتطلبون منه الزمام . ولا تتوقف من كلام أخى إذا انضاره
لانه أغضبه كلام الربيع وعماره وأنا الين قلبه وارضاه واجمله لك بما فى آتمواه
{ قيس }

هذا الراى السيد . والتدبير الحميد . فهيا إذا ياربيع لنذهب اليه سريع
وإذا وجدناه بطل همام نسوق له الخيول والاغنام ونقيم فى حماه الى أن يفرجه الله
{ الربيع }

إذا فبادر بنا الآن والحافظ الرحمن يذهبوا
المنظر الثانى

ترتفع الستاره عن عبله ومسيكه
قد انصلحت يا مسيكه حالنا . وصحت بالكلاء خيلنا وجمانا وحصلنا على
الوطر بهمة ابن عمى عنتر
{ مسيكه }

اي وأيك يابنة مالك
{ عبله }

من ذا القادم علينا
{ مسيكه }

اظنه أمير أو ملك خطير
{ عبله }

اصبري لراه ونفقه فحواه مرحبا بك ياوجه العرب . فاذا تطلب وترغب
{ مسعود الملك }

ارغب يا منيمة الحى شربة من رائق الماء لاطمئني بها حر الايام
واذهب بعدها والسلام

{عبله}

ابشر يا بن الاقبال . بالماء العذب الزلال

{م-مود}

بالله عليك يا بن الملوك . لا ترسلي الماء مع أمة أو مملوك . بل عودي به
الي . ليحصل فؤادي على الرى

{عبله}

ابشر بحصول مناك . واطفاء حر ظمك

{مسهود}

ما هذا الجمال الباهر . فجّل الصانع القادر وما هذه الميون المقرونة بسهم المنون

غازلتي باء-ين كالظباء ذات دل تبدي نفاذ القباء

ظبية لوراى محاسنها البد ر استحي من طلوعه في السماء

وجهها ممدن الجمال وفيه عنصر اللطف قد نما والحياء

ينثني تحت ثوبها غصن بان غرسته الاشواق في احشاء

{عبله}

خذ يا فتى واشرب وتمن واذهب بكل راحة وسلامة حسنى

{يشرب الجرعه على ثلاث مرات وهو ناظر نظرة غرام}

{عبله}

يا هذا ان كنت ظمان فقد ارتويت . وان كنت ضالا فارجم من حيث

أتيت . ولا تطل النظر فوقع نفسك في الخطر .. أما سمعت المثل السائر

بين القبائل والمشاثر . من أطلق ناظره . أتعب خاطره . فماص نفسك وهواك
قبلاً تذوق الملاك

{ مسمود }

رحمة يا بنة الكرام

{ عبلة }

أذهب بلا كثرة كلام . والافتل في هذا المكان . ولو كنت كسرى
صاحب الايوان والزم الادب والشهامه . وارجع مصحوب السلامه . فما
أغلظ جنتك وما أصقع لحيتك

{ بعد ان تطرده عبلة تذهب وينزل ستار ويدخل مسمود }

{ مسمود }

أأكون مسمود بن مصاد . وقاهر الابطال والاساد . وهيتي تهرب
جميع البريه . وتحقرني جاريه عبيه . ولا أستطيع الجراب . فما هذا المصاب
وهل غير الهوى . أو هن مني القوى . والزمني السكوت والاحتمال . والصبر
على الاحوال

جئت أظني غليل قلبي بما . يشني حر الارام والالتهابا

فسقتي الزلال لطفاً وجودا . وسقتي بعد الزلال عذابا

{ أم مسمود }

ما هذا يا ولدي مسمود . ولما تأخرت عن الجنود . وأشفت بالي .

وهيجت بلالي .

{ مسمود }

اماه واويلاه من الوجد والبعد اللذين . ألهما حد

{ ام مسمود }

ماسبب هذا المقال

{ مسمود }

سببه المشق القتال الذي لاعه جنائي واطال اشجائي

ام مسمود

ومن ابن اعتراك يا ولدي هذا الزرام

مسمود

قد اعترائني في هذا المقام في حب جارية عبيه . تقفن بحاسنها البريه

ام مسمود

وانت اصابتك هذه الرزيه . من اجل جارية عبيه . فاخبرني بالمجل

وكيف ذلك حصل

مسمود

أعلمي أيتها الوالدة . والشفوقه الساعده . أن بعض رجالي والفرسان .
قد وصفولي أحوال بنى عيس وعدنان . ونوقهم وجمالهم وخيلهم ورجالهم
وماهم فيه من الخيرات والتم الخيرات فتاقت عيني للنظر اليهم فلت في هذه
المره عليهم فريد اوحيدا بلا خدم ولا عبيد لكي لا يرتابوا أو يخجلوا أو يهابوا
وقات للاعوان والجنود اذهبوا وأنا مساء أعود ودخلت بمدها هذا الجبا
فرايت فيه فريده الظباء وشمس السماء ومشكاة البهاء وطلبت منها شربه
من الماء لاطني من فؤادي حرارة الظباء فانثت كنهن البان وعادت الي
بقدر . لأن فاخذت منها القدح وحبها في فؤادي طفح وما ازددت في شربه
غير أوام حتى اعترائني ما انا فيه من الزرام فلما شمعت مني بالحبل . اخذت مني

القدح بالعجل . وأخرجتني من المكان ذليلاً مهان فوقفته برهة خارج الباب
وأنا لا أستطيع الجواب ودخلت لأراها فما أبصرت مجباها فدهشت من
الفراق ووقمت في الاحتراق وان لم أبلغ من الظبي وصاله . مت من المشق
لأعمال . فساعدني أياماً قبلما أفقد الحياة

أم مسعود

أتصديقك هذه الرزية . من أجل جاربه عبيه . لا قدر لها ولا قيمه .
ولو كانت درة يتيمة . وحسبك بنات اليمن وصنعا . وعدن من جميع نساء العرب
فارجع عن حبها وأنا أخطب لك سواها وتملا بمجال عجاها

مسعود

ما هذا الكلام يا أماء الذي لأفله ولا أرضاه أظننت أني أسمع كلام
أو يرجعني ملام فوحق البيت الحرام والركن والمقام وزم والطيم ومقام
الخليل إبراهيم لا بدلي من نك المبيسه . ولو سقيت من أجلا المنيه . وان
راجعتني مرة ثانية أجعلها على نفسي قاضيه وأزهق روجي بهذا الحسام

أم مسعود

لا لا يا ولدي المهام فاذهب أنت وهأنا ذاهبة اليها وأخطبها لك يا ولدي

وعن قريب تزف عليها يذهبان

المنظر الاول

عيله مسيكة

اهكذا يوجد وقاحة . وغلاظة رقباحة . مثل هذا الرجل الذي سقيناه

الماء وكان في غاية الظلم

مسيكه

لا وأبيك بإرْبَةِ المقام المحمود. مارأيت مثله في عالم الوجود انظري
هذه المرأة امرأة غريبة

{عبله}

ادخلي يا حرة العرب

أم مسعود

أمرك يا عالية النسب

أهدي سلاماً طيباً إليك يا ذات الملا

{عبله}

أهلاً وسهلاً ومرحباً شرفت هذا المنزل

اجلسي يا خالتي بالهنا واطلبي ماشئت فان كل شيء حاضر عندنا

أم مسعود

أرجوك أن تخبريني يا ذات القدر هل أنت ذات بعل أم ذات خدر

{عبله}

ما هذا السؤال يا أماء أو عندك بعل تزوجيني إياه

أم مسعود

أي وأبيك ان كنت خالية من القرين. فانا أزواجك بأسد العرين. وأعز

موقر ومخدوم من العرب والمجم والروم

{عبله}

ومن هو هذا السيد أيتها الجليله

أم مسعود

هو الذي زارك من برهة قليلة وسقيته الماء وذهب وهو في غاية الظماء

عبله

ومن يكون من العرب . وأى ملك هو من ملوك الحسب

أم مسعود

هو الملك مسعود بن مصاد والحاكم على هذه الوهاد وهو ولى

الوحيد وغصنى الفريد

عبله

أتحيين مسعوداً يا حرة العرب

أم مسعود

نم يا عالية النسب

عبله

اذن يجب عليك ان ترديه عن الجنون الذي هو فيه والا لو علم زوجي

بهذا الخبر يجمله عبرة لمن اعتبر وينهب أمواله ويهلك رجاله

أم مسعود

أهو كسرى أم قيصر ام أحد ملوك بني الاصفى

عبله

هو أعظم منهم شان وأرفعهم مكان آكل خفارات الجميع وسيد الرفيع

والوضيع مغني عبس اذا اقتقرت . ومعزها اذا قاتل خالد بن محارب

وفارس المشارق والمغرب الليث المصور والاسد الغضنفر الذي قتل

العوبتا وابن المنذر النعمان حية بطن الواد وقادح النار بنير زناد الضارب

بالسيوف الحداد والبطان بالرماح المداد ومعلم الفرسان الحرب والجلاد

عروس الخيل عترة بن شداد

ام مسمود

اذا كان زوجك بهذا المقدار وهو فارس كرار فلماذا يا بنة اللثام أخذتم منه الزمام
{ عبله }

الذين أخذوا الزمام ابن زهير والربيع قليل الخبر والا لو علم بما فعلوا
لقتل ولدك قبلما يصلوا فاذهبي الى ولدك وودعيه قبلما تطليته فلم تجديه هيا
اذهبي يا كهينه وابنة المهجينة فلا طعمت ولا سقيت ولا عشت ولا رعيت
{ يخرجونها تذهب عبله ومسيكه ينزل ستار ويدخل مسمود وجندله
{ مسمود }

قد أصاب فوادي يابن بلال من لحاظ عبله سهم قتال . واذا ماد برتي
أقتل ذاتي واحترم سائر لذاتي أو انزم الى نقض الزمام الذي أعطيته ليني عبس
اليام واقتل أسودهم عنتر المطبوع على الدنس والاشر وأخذ زوجته سبية
ولو عبرتني جميع البريه
{ جندله }

صفوا أيها المهاب فان هذا الراي ليس بصواب ونقض الزمام ليس من
أخلاق الكرام وانت يا مولاي أعظم ملوك اليمن ومشهور بكل لطافة
وفعل حسن فلا تفعل ما يوجب الملام ولا تنقض عهدا ولا زمام وان كان
ولا بدلك من تلك العبسية فانا ادبر هذه القضية بان اكلف لك زوجتي
سعادينة الزرقاء ان تسحرها لك بدون ما يتمب احد منا أو يشقى وان
ترضوا انتقض الزمام فلا عتب اذذاك ولا ملام اذا ذقتهم كاسات الحمام
{ مسمود }

زوجتك تسحرها يا جندله

{ جندله }

نم وتكفيك هذه النازله فكن فى راحة من عناك فعن قريب تبلغ مناك
الاثنين لحن

مسعود فرجت عنى جندله همى وحزنى

جندله اقالك ربي ابشر سعاد كامله

مسعود تقضى بقرى حق الهنا زال المنا وارتاح لى ننا المنا

جندله دمت لنا { مسعود } عيله قصدى

قد اشرفت شمس الاصلاح وكوكب الافراح لاح

هيا بنا نجلوا الاقداح فالانس وانى والافراح

الفصل الثانى

المنظر الاول

يرتفع السار عن شور نار فى وسط المسرح وتدور سعاد حوله وهى تقول
سعاد

قد اسمرت النار وطرحت البخور للشرار من سكان البرارى ولقغار

والهوى والنعام فى الزوابع والاكام اقبل ياخذش بحق اربك ذكاهلم

يادهنش بحق القمر ذى الضياء اسرع ياتقطش بحق كل كوكب انور

سياسب سياسب صلاه صلاه سبوكة سبوكة سيدوكة زمار زمار

هار هار اسرعو اسرعوا هرو هرو هرو هرو فقد اسمرت النار وارتفع

الشرار وخرج منها الهيب ودخان لكل من عصانى من الجان اقسمت عليكم ايتها

الخدام باجل الطلاسم والاقسام ان تجيبوا دعوتى وتسمعوا كلمتى واتونى خاضعين

ولا مري سامعين عجبوا عجبوا هرو هرو هرو هرو اقبلوا بالخشوع اقبلوا بالارتعاد

تدخل ٤ عفاريت تمام

٤ عفاريت

ليك ياسماد

سماد

علي بعلبة ابنة مالك في هذا الظلام الخالك عاربه حاسرة مغمومة بأكية
وأثوابها الآن الى هذا المكان يذهبون
قد نفذ السحر وتم الامر ولا بد ما اجمل ابن شداد عبرة في هذا النار
يدخل عنتر وبصحبه مقري الوحش

عنتر

أتاك الموت يا أم الدهاء سريماً فاشربي كأس الفناء
وما هذا البخور وما تروي بهذا الفمعل يا بنت الخناء
لماذا انت في ذا الليل تقري ورائحة البخور الى السماء

سماد

أروم عبيلة ذات البهاء لمسعود المطالع والملاء
وقتلك بعدها أقصى سراي فابشر بالمهالك وانقضاء

عنتر

كذبت يا بنة اللثام يهجم عليها بالسيف

سماد

ارجع يا لوز الظلام يرفع يده بالسيف فلا يقدر
مقري الوحش
آه يا فاجر

سعاد

قف يا ابن الخاسره ويهجم عليها مقري الوحش فيقتلها ويكون معه
حجاب يلبسه لعنتر فترجع يده كما كانت

مقري الوحش

هذا عليك بعيد ودونه كل عذاب شديد . . قد عاد عليك يارجمه
سوء افعالك الوخيمه . . سلامتك يا ابن شداد من العوائل الشداد

عنتر

بارك الله فيك يا فارس الشام . وسامك من كدر الليالي والايام . فقد
كدت ان احترق من فم هذه الفاجره . المجوز الخاسره . فلا زالت روحها
في العذاب . وحماك انم من الاوصاب . . . ما هذا

مقري الوحش

هذا حجابي يا فارس العرب . ولولاه لما نجوت من الكرب .

عنتر

صدمت يا أخي فلولا هذا الحجاب . لما خلصت من الاوصاب . ولكن

من كتبه لك يا همام

مقري الوحش

قد كتبه لي ايها الهمام حكما . نجران . حفظا من الجان . وتفر من حامله
الشياطين . فرار الجبان من اسد المرين

عنتر

خذه بارك الله لك فيه . وانالك كل ما تشبهه . فلولاه لما نجوت

من العذاب . من هذه المجوز ذات الا كتاب

مقلمة النواجذ والشنايا من الاسنان الافرد ناب
لها وجه كوجه الغول فيه امارات الضلال والاكتئاب
﴿ هنا يرفع منظر من عبه مسحوره ومعها الاربع عفاريت الاول ﴾

عنتر

ما هذا يا فارس الشام

مقري الوحش

لا تخف يا مهمام اه يا شرار

عفرات

زهار ٣ مرات

عنتر

لا بأس عليك يا بنت المم . ومذهبه كل هم وغم . فإني يا صديقي الحجاب

مقري الوحش

ها هو يا مهاب يضع الحجاب في صدرها

عبه

اه من هذا واين انا

عنتر

لا تخافي يا بنته مالاك اخبرينا عما جرى لك في هذا الظلام الحالك

عبه

اعلم يا بن المم اني كنت في المضرب واذا باربعة كالفيلان . او من
شياطين سليمان . ارجلهم كارجل الكلاب . وروسهم كروس الكلاب . فهجموا
علي وحملوني . وفي هذا المكان وضمني . وبعدها رأيتك امامي . فزالت همومي

والآمي . وقد خلصت على يدك من الآلام . والحمد لله على ذلك يا همام
عتر

اعلمي يا ابنة الكرام . ان نجاتك كانت على يد فارس الشام . لانني انا ايضا
سحرت وفي شرك المسكأد وقتت . وقد نجاتني فارس الشام كما نجاتك . وخلصني
من اسري كما خلصك من بلاك . فها بنا اذن للخيام . وعند الصباح يفعل
الله ما يرام

يذهبون يدخل مسمود وجندله وأثنان من الرب معهما فقط ومسير
الحن

مسمود

قلب على وصب الهوى يتقلب وحشا على لهب الجوى يتلهب
ياقنة الالباب حسبك اني اودعت قلبي في يدك يمدب
عطفنا اياذات النار على شج بفؤاده ايدي التصابي تلب
ان كان حبك حل في قلبي فلا عجب فذا برج وذلك كوكب

اواه من غرام هذا الجمال الباهر . فجل المنشى القادر

عبلة الحسن والنوآد كنفاني ما بقلبي من الهوى والهوان
أنمي لي بالوصل يا شمس ميس ضاع رشدي وذاب وجد أجناني
ان سكري من ضنج طرف كحيل فقله في القلوب فعل اليماني
وقوام اذا تقى رأينا حركات المراز في المهرجان

اني ارى النار وائر البخور والشرار فاني ياترى سعاد
جندله

ساد يابن الاجواد مشغولة باستحضار الجان وجلب عبلة الى هذا

المكان ذليلة مطيمه ولامرك سمييه

{ مسعود }

من هذا القتيل

{ جندله }

سماد ايها الجليل . سماد بنت الزرقاء . ما هذا الكدر والبلاء

غابت عن الابصار شمس سماد والرزه خيم فوق هذا النادي

قات سماد فويل من قد غالها من سيف مسعود صايل مصاد

{ مسعود }

ما هذا يا ابن بلال . وهل يلبق التدب بالرجال . فارجع الآن لرشك

والسداد . اثبحت عن قاتل سماد

{ جندله }

وهل غير ابن شداد يفعل كهذه القمائل ويتجرأ علي النساء والرجال

سماد آه لقد ذاب الفؤاد

{ مسعود }

صبرا يا ابن بلال لتعرف من القتال فاذا كان عنتر . اذيقه الموت الاحمر

واقفي بمدى بنى عيسى . ولو فروالي مطلع الشمس . وبمدها لاملام . اذا فسختنا

الزممام

{ جندله }

عندي ايها المهام رأي احسن من فسخ الزمام وهوان آخذمي خمسمايه

فارس . في زي بنى قين وبنى فهدي الالباس . ونكمن بهم تحت الظلام . بدون

مايشمر احد من الانام . وحينما يحين الليل . نركب ظهور الحيل . بين بنى فهدي

وبنى العين وزمي بنى قراد بالبين والبين وننادي في كل ثورة وكسره
يا لئار سيدي بني ضميره عمر بن حزمة صاحب الشفقة والمرحمة وعندها
نجمل عنترة هالك . ونملك زوجته بنت مالك . وتعود بها تحت الظلام . بدون
ما يشعر احد من الانام

مسعود

هذا يا جنده صواب . وراي سيدي لا بهاب . ولكن اذا رجتم بالفشل .
وما بلغت قسدا بهذا العمل . ما تفعل بعد ذلك
جنده

اذهب يا سرك ايها الملك الي بنى عبس وعدنان . وابلغهم سلامك
ايها المصان . واخطب لك على رؤس الاشهاد . عيلة ابنة مالك بن قراد . فان
اجابوا تحصل انت على المرام . واذا امتنعوا فلا عتب اذ ذاك ولا ملام . اذا
تقضت بعدها الزمام وأذقتهم كاسات الحمام .

مسعود

هذا رأي نبلغ به المراد . ونكيدان شداد
جنده

ولكن يا بن الاجواد . لا تنس نار سعاد

مسعود

لا وائيك يا بن الال . لا بدان أدفعه الى القتال . وأذيقه الموت الذوأم
ولو ركب على ظهر النمام . فاحلها الان وواروها التراب
جنده

آه ما هذا المصاب

يحملوها العرب ويذهبون جميعا وهنا يدخل قيس ومعه عروة بن الورد
قيس

ماذا نفعل يا بن الورد . في خروجنا من اليمن بنير قصد
ابن الورد

خروجنا من بلاد اليمن سالمين . هو خطأ مبين . وعار مشين
لحن من الخارج

نارت نار الحروب فاين القتال
نخوض في الخطوب في نيل الامال

{ قيس }

ما هذه الا اصوات . أفرسان غارات

ابن الورد

هذه اصوات أحزان واطراح لا اصوات أفراح وانشراح

{ قيس }

لا يا ابن الورد هذه اصوات سرور . وفرح وحبور

يدخل عنتر ومقري الوحش وشيوب والريع وعماره مكتنفين

{ لحن }

ذق زبيح الضلال كورس النكال

يا قيس لا تبالي يا نسل الموالي

{ قيس }

ما هذا يا ابن شداد

{ عنتر }

لإنسل يا ابن الاجواد . عما حل باخيك الحارث وما أنزل به من
البلاء والكوارث

قيس

ومن أنزل به البلاء والدمار

عنتر

الربيع واخوه عمارة الغدار

قيس

وما هو السبب يا ابا الابطال

عنتر

سلامتك يا ابن الاقبال

مقري الوحش

قل له يا عنتر لتعذر وتشكر اذا تظاهر مسمود بالبنى في الوجود

قيس

وه اقل مسمود من المدوان

عنتر

اعلم يا ملك عبس وعدنان ان مسمود ابن اللثام قد تظاهر لعبة
بالغرام وانا أقسم بالبيت ومن طاف . وبالركن والحجر الاسود والمطاف .
ونحوي الديسيه . وصروتي المدنايه . لا بد ما أقتل بن مصاد . ولو عصمته
منى السموات الشداد . وأخرب دياره . وأنهب أمواله . وأقتل رجاله بمد
هذا الاسود . الذي تمنو له البشر . فانا خصمه وخصم الزمان في التباعد والتذان
يريد مدلتي ويدور حولي بجيش النابآت اذا أتاني

ولم يدري بأني سوف أصلي حشاشته بجمر الهندوان
ايا ما كسا سما اصلا وفصلا ودونك في المال الفرقدان
ايطلب عييتي وغدتي ليتم وسيتي والقنا فرسا رهان
ايا ابن مصاد سوف ترى مصادا عفيرا في المذلة والهوان
وفوقك في الثرى المقبان تهوي اذا ماسار في اليمن اليان
{ يذهب عنتر ومقري الوحش }

{ فيس }

نحن ماصدقا ان خلصنا من الاوصاب . أتمددون علينا شيا ما كان
في الحساب . أو هذا وقت خصام ياربيع

{ ربيع }

لا وايك يا صاحب الجاه المنيع . نحن ما كنا في خصام . بل في احترام
واحتشام . وطرب وارتياح وارتشاف اقداح . وبينما نحن في انشراح ولعب
وارتياح قد ركب اخوك الحارث المصان . واخي عمارة وبعض الفرسان .
لأنزهة بين المضاب . فرآهم عنتره الوئاب . وظن أنهم في قتال . وفعل بنا
هذه الفمال والآن الامر اليك وها نحن جيبابين يدك

{ فيس }

اطلقهما الآن يا بارياح لتنظر . ما يجد في هذا النهار من الاتراح وهيا
بنا الى الخيام . ويفعل الله ما يرام

يذهبون جيما ويدخل مسعود وجندله ومسير المحن

{ مسعود }

من لصب غدا احير الجمال هاتم الوجد هاتج البلبال

بأبي غادة اذا ماتبت اخجلت بالجمال بدر الكمال
خدها والجبين نار ونور واللى والطلا شذا لآكي
مدطلبت الوصال والقرب قالت هل ينال القتي طلاب الحال
واذا المطلوب جاء على الطا لب صعب فالفوز بالاجال
قد انزلتنا يا جندلة من الرفعة الى الوهد وسقينا نبي كؤوس نبي
عبس السم بالشهد بأرائك المكموسه ومشوراتك المنحوسة
{ جندله }

من ظن إذا الهيبة والجلال ان قتل فرساننا والابطال ونلقى من عترة
الزيم مالا قينة من الهول العظيم وانا ما حسبته ايها المصان الا كمن اعهد من
القرسان ولهذا اخذت لقتاله خمسمائة فارس ترناع من بطشها الجبن والاباس
فاكان الاساعة او اقل حتى ألبأ من لم من القتل الى الحرب والقرار
والتشتت في القفار
{ مسمود }

ومع عدم حصول المرام ملاح لنا وجه لنقض الزمام وما علموا من
هرب ومن سكن الاحد الا من بنى قين وبني فهد ورأيك الثاني
بخطبة عبلة اعطته لا يروي غله لانهم على كل حال يجيئون سؤالي خوفا من
بأسي وكثرة رجالي وانا ان لم تحصل على عبلة وتركت قومها سالمين فهو
عين النلظ

{ مسير المحن }

نعم خروجهم من بلاد اليمن سالمين هو خطأ مين وعارم شين فرنا
انت ايها الخطير نستأصل كبيرهم والصغير فبدأ بهم انت ايها المهاب

{ جندله }

خروجهم لا يمكن إذا النوال . الا بخطبة عليه . ذات الدلال .
وانا أخطبها لك بمنف وجبروته . فلزم قومها الشهامة المريبه . الى الرد
والامتناع . والنضال بعدها والقراع . لا-جا اسودهم يا ابن الاكارم .
لايلم بمبلة وهو سالم . فطارعني يا واحد الزمن وانا أفتح لك باب القن .

{ مسعود }

واذا لم تبلني المراد

{ جندله }

الحقني بزوجتي سعاد . اذا لم أبلغك المرام . من عبلة وقومها اللثام
{ مسعود }

على الدنيا بنى عيس السلام اذا بتم وما نقض الزمام
لقد اعطيتكم مني عهدا مدى الايام ليس لها انقسام
ولكن عشق عبلة قد دعاني الى نقض العهد ولا الأمام
وعترة الذي افنى رجائي فليس له من الموت اعتصام
سبقي مني جبارا عنيدا وسيقا ليس يعروه انقسام

الفصل الثالث

يرفع الستار عن الملك قيس والحارث والربيع وعماره جالسين
{ قيس }

بلني بالله ياربح الصبا سحرا نجدا وهاتيك الربا
واللوا والرقتين وظبالا علم السعدي سلام الغربا
صبحي اطلال انس وصفا لعبت في حيا ايدي سبا

اعلموا يا بنى الامم . وسادات عبس الكرام . ان قلبى خائف . وفكرى
راجف . من عاقبة جهل بن شداد . وعشق مسعود بن مصاد . ونحن ماسدقنا
ان خلصنا من الاوصاب . فتجدد علينا ثيى ما كان فى الحساب

{ الربيع }

وانت ايها التعنفرف . صدقت كلام عنتر . واكدت ان م مود عشق
تبله بسد ما رأيتة وحققت نبله وعتى رأها ايها الهمام . واعتراه من أجلها
الوجد والغرام . فلا تكن ياملك فى وسواس فالملك مسعود من أكل الناس
وعنتر ما أنهم مسعود بمشق عبلة الامن القهر الذى اعتراه والذل حينما
أخذنا من مسعود الزمام

لم نسمع له قولاً ولا كلام . ولهذا استعمل الفساد . وأنهم ابن مصاد .
بالعشق والغرام . لينال المرام . بقتال مسعود واهلاك الجنود . ونشيت
الفرسان فى كل ناحية ومكان

{ مزاره }

انا اقول ياذا النوال . اذا كان لا بد للملك مسعود من اخذ عبلة
ففسلمها له بلا قتال ولا حرب ولا نزال

{ حارث }

اهكذا ياعمارة اذا عشق احد من نساك عبيله . واشتهر امر عشقه
بين كل قبيله . نسله اياها اذا الشار ونعيش فى الضنك والعار

{ مزاره }

وهل ذهب النخوه ياذا الاشراف . حتى نسلم نساءنا للمشاق .

{ حارث }

إذا كنت تعرف النخوة . فلما ارتكبت هذه المفوهة . وحتمت اخذ
عبله وتسليمها لسمو والابله وأنت تعلم ان دونها سيف عنتر الذي لا يبقى ولا يذر
{ عماره }

عنتر يا عالي النسب . لا يمدن سادات العرب . وما هو الا عبد زعيم وابن امه لثيم
حارث

اللكيم يا عمارة والحقير الذي يقهره الكبير والصغير واما عنتر بن الامه
فارفع من الف ابن حرة مكرمه وقاهر الابطال والصناديد . ومذيب بهمه
الجلاميد . ومكرم الضيف . والضارب بالسيف . الذي قال في حقه يا ابن زياد
حينما تعرضت لعبله بنت مالك بن قراد بعدما ضرب بك الارض وأدخل
طولك في المرض . وتفسبالك . وضمخ اذيك واضحك . عليك البنات
والنساء والاماء وابدع وقال واجاد في المقال

عمارة خل عجبك والفخارا	وهذا التيه والتزم انفارا
وقم واغسل ثيابك يامهان	كفالك اليوم فخرا وانتصار
هتأا لتي ترجوك بعلا	تحمها الكآبة والشنارا
لثيم بن زياد روم عيلا	وما هبت الذي يردي البوارا
ويرهب كل جبار عنيد	ومن سكن القفا كذا البحارا
آيت عييلة ترجو لقهاها	فواظفا شجاع لا يبارى
وردك في التراب فرحت تموي	ورجس الثوب البسك احتقارا
وعبلة والنساء ضحكنا لما	بك الاذلال قد دارى ومارى
ولولا قيسنا الملك المفدى	يسآتني على فعلى جهارا
اسكنت فقلت راسك يادني	بماض يلا الاقطار نارا

او تنكر هذا يا وهاب . وماذا يكون الجواب
{ مآاره }

ان هذا الامرأبها المهمام . قد وقع معى وانا غلام . واما الان فانا فارس
الفرسان . ومييد الاقران . ولا تسلى لىها الافغفر . اذ البست الاخضر . وتمخزمت
بالاحمر . ولبست المغفر المشغول والسكركر ونقلت الاسمر وركبت حصانى
السبوق الاشقر . ما اقل بالف الف عتر

{ يدخل عترو معه . قمرى الوحش وشييوب }
{ عترو }

ما هذا يا حارث
{ مآاره }

لا تذكر الباعث
{ عترو }

وما الباعث يا وهاب
{ مآاره }

قد كنا ياسيدى المهاب فى فرح ومجون . ومسامرة فنون . والان قد
لزمنا الحد . وذهب الهزل واقبل الحد . فرحبا بك يا عانى الشان . فقد أضاء
بوجودك المسكان . وبوجود فارس النياق صاحب البهجة والاشراق
{ حاجب }

قد جأنا يا ابن الاخيار . ونخبة الملوك الكبار . قاصد على قاعود . من
عند الملك مسعود . وطلب الدخول عليك . والمثول بين يديك
قيس

فاليحضر الي هنا بالمجل

حاجب

امرئك ايها الملك الاجل

{ جندله }

تصبحك المسرة والسياده اياما كما حوي كل السماده

ودمت كما تروم بصنو عيش ومجدك في حلا الدهر قلاده

قيس

فاهلا مرحبا آنتت يامن له الاطاف والآداب عاده

فا امر الملك اخا المعالي وما يبني فمجل بالاقاده

جندله

اعلم يا صاحب الرأي والساداد ان الملك مسعود بن مصاد قد ارسلني
 لاهنيكم بالظفر والسلامة وبلوغ الوطر من أعدائكم اهل النخس . الذين
 غاروا عليكم أمس . وقد عول ان يفتزو ديارهم ويمحو من الدنيا آثارهم
 ولكن يا ابن الاما جيد افراحه ما عليها مزيد بحصولكم على الانتصار
 والسلامة وبلوغ الاوطار ولا تسل يا معدن الافتخار عما اصابه من الاكدار
 من ساعة الاخبار . بقدم اعدائكم الاشرار . وعند رجوعي ايها البهلول .
 ما مكنتي الملك من النزول . بل ارسلني اليكم يا ذا القدر . لاهنيكم بالظفر والنصر
 وحصولكم على الانتصار على اعدائكم الاشرار ولهذا اراد ان يتقرب
 اليكم . ويسبل ستور فضله وكرمه عليكم . وقد ارسلني عنه نائب ورائعبا
 بقربكم وخاطب

عمار

مسمود ارسلك خاطبه

جندله

نم يا بن الاطايب

عماره

ومن التي نادى منادي - مدها في السما ويرغب ان يخطفها مسمود صاحب الحمي

جندله

اعلم يا ابن الحرة الكريمة . انه لما كان عندكم في الوليمة . قد راى عبلة ابنة مالك بن قراد التي زوجها لمترة بن شداد . لانه قد سمع انه تزوج بها غصبا وهذا زواج لا يجوز في شريعة العرب العربا وعا على اصحاب الحسب والنسب ان يزوجوا بناتهم للمبيد حمالين الخطب ورعاة الابل والاغنام في السباب والاكام ويقول لكم اذا اجبتم الخبر وادتم السلامه من الكدر والضير اجعلوا الجواب ارسال عبلة لتسلموا من الكرب والذله وخذوها من ذلك العبد الزنيم وارسلوها له ايها الفخيم وعتتر بموضه عنها الملك مسمود بجمل بركبه وامة من الاماء السود

عماره

والله يا شيخ لقد بالفت معناني النصيحة . وقلت افوا لا لا يدركها الا اصحاب العقول الرجيه . وهذا زوج عبلة حاضر وهو يسمع لك وينظر فاذا اراد الخير ورجب السلامه عن الشر فيسلمها لك بلا قتال ولا حرب ولا نزال واذا استكف وأبى يضطر الملك ان يأخذها غصبا ويسلمها لك توصلها الي الملك مسمود الذي من عاداه لا ينجح ولا يسود

عتتر

اسكت ايها المهان ويا احقر من جيان ودع الملك يرد الجواب بما
يكون فيه الصواب
قيس

الجواب لك يا فارس الفرسان فجنن لا يميننا هذا الشان فجواب
الرسول بما ترغب ايها المؤتمن والذي تراه حسنا زاه احسن وهذا هو
جواني ايها المحترم والشهم الاكرم
عنتر

الجواب يا ابن زهير وكثير المرحمه والخير . ما تراه من عنتره الآن
في عنق هذا الجبان الذي رغبتى بالجل والامه . عوضا عن عبلة المكرمه
﴿ يهجم عليه ويخفه ﴾

انا عنتر بن شداد . انا قاهر الابطال والاساد . انا مشبع الوحش من
لحوم الاعداء . انا صاحب هل غادر الشعراء

النار آهون من ركوب العار والمار يدخل اهله في النار
والعار في رجل يسلم عرسه جبنا ويدعي فارس الاقطار
والعار فين يا همارة يخنتي يوم الوغى ويفور في الآبار
لا بد ما يأتيك يوم شهده صاب وبهجتة كجنة نار
عمار

عفو يا ابن شداد

عنتر

آه يا ابن الاوغاد ما اقيح لهجتك واقل مروثتك
الربيع

عظمتها يا عنتر

عنتر

اسكت ايها الاحقر فلا كنت ولا كان اخوك ولا كانت امك ولا
كان ابوك . هيا احمله على ظهرك . قبل ذهاب همرك . وساعدها انما بحمله
وبشرا مسعود وجميع رجله اني سأقتله عن قريب . واذا قه البلاء والتعذيب
{ هنا عماره يحمل جنده هو والعريان ويخرج من المسرح }

عنتر

لا تعضي الدين الا بالقتنا الذبل ولا تحكم سوى الاسياف في المقل
ولا تجاور لثاما ذل جارهم وخلصهم في عراض الدار وازتمحل
ولا تفر اذا ما خضت معركة فما يزيد فرار المرء في الاجل
انا الشجاع الذي تمنوا السباع له طوعا وترهب مني سطوة البطل
{ يدخل صماره }

{ عماره }

انا امتلت امرك يا ابا البطل . بحمل جنده الخوّن المحتال . وسلتمه خارج الخيام
الى خادميه يا ابن الكرام . وجئت اليك ايها السامي . لتنفو عن ذنوبي وآثامي
{ الربيع }

انا أعلم يا ابا القوارس . وزينة المحافل والمجالس . ان أخي صماره ما قال
ما قال الا لي جبرك على قتل جنده الخال وقد قتلته ايها الافخر . واذهبت
روحه الى سقر . وها نحن الآن بين يديك ولا نبخل بأموالنا وأرواحنا عليك
فرنا بما تريد . لنفعله ايها القريد . اما هو كذلك يا مهاب
{ قيس }

نعم يا بن الانجاب رؤسنا والاشباح. وأجسامنا والارواح. فداء ابن
شداد. من الغوائل الشداد. فاسمع الآن عن عماره لتدبريا صاحب التضاره
أمر الحرب والقتال. مع مسعود بن الاندال
{ عنتر }

عماره لا يؤاخذ بما فعل وقد اقلته أيها الافضل أما مسعود بن مصاد
وعشيرته والاجناد فلا بد أن أستأصلهم أجمعين. وأذيقهم المذاب المهين
{ حاجب }

اعلم يا ملك أن الملك مسعود قد بلغته ما فعل أسودكم الموجود من الاهانه
والعار الذي الحقته به في هذا النهار وهو يقول لكم أرسلوا لي عبده وهو
يسألكم بدم جنده وإذا امتنم من الارسال فبادروا الى الحرب والقتال
{ عنتر }

خب أيها الاحقر وقل له أن تهباً لاميدان فلا كنت ولا كان يا بن الارذل المهان
{ قيس }

لافض فولك يا ابا الابطال فما انت وحياتي الا فارس الدهر وغره هذا المصير
{ عنتر }

انا أقل عبيدك يا بن زهير وفداك من كل ضير فهيا بنا لنتمد للقتال
مع مسعود بن الاندال

لحن ختام

يقول عنتر والجيش يرد عليه

أصبح السيف الحكيم على النواصي والقوم
وكل ويل لمن ظلم يوم تهوي به القدم

هيا بنا أسد الاكم نجري الدماء مثل الديم
مسعود أبشر بالدم نحن السباع فلانضمام

تم

الفصل الرابع

ترفع الستار عن قيس والريح وهماره وعنتر وشيبوب
والخارث وابن الورد وعربان باستعداد الحرب

عنتر

ها نحن قد اجتمعنا الآن فما هو أمرك أيها المصان

قيس

الرأي عندي أن نذهب الى جبل النعام ونمتصم فيه والنساء والانعام
قبل ما يصل المهزومون ويدري بذلك العالي والدون

عنتر

وما يفعل اذا حضر المهزومون

قيس

يستحضر لقتالنا ياذا الشؤون

عنتر

أمثلنا ياملك يرتاع من كل من سكن البقاع فدعه يجمع الوحوش
والاسود والجبوش فلا يبلغون منا صرام ولوركبوا ظهر النعام

قيس

الرأي عندي أن نكمن لهم وندهمهم على حين غفله ونمحو آثاره وأثار
رجاله بنموذ حمله والله البصير . على كل شيء قدير

عنتر

هذا رأي سديد وتدير حميد

قيس

ولكن من ترك عند النساء

عنتر

ان امرت ترك الربيع واخوته وعشيرته والجميع

عمار

هذا لا يمكن يا ابن شداد

عنتر

ولماذا يا ابن الاجواد

عمار

انت لكل حرب تصير طليمة . وتكسب بمدها الشهرة البديمة . وتترك

بني زياد لحفظ النساء والاولاد وهم اهل الوقائع وخواص المعامع

عنتر

وماذا ترغبه الآن

عمار

ارغب ان اطاعن الفرسان واربض في الميدان كالرخ وأذبح مسمود

بني بحد شقيق المجن المستحد على المسن

عنتر

انا اعلم يا وهاب . انك كهوء مهاب . ولكن نحن لانامن على العيال الا

بوجودكم على كل حال . وفي غيرها ياسامي الشان . نقدمكم على سائر الاقران

عمارہ

كن مستريماً يا بن شداد . من جهة النساء والاولاد . فنحن نحفظهم
والمواشي من كل طارق وواشي

عتر

بارك الله فيك يا رهاب

عمارہ

وفيك يا بن الانجاب

عتر

فهيا بنا الى الحرب الآن ايلقى مسعود في هذا النهار على وجه

الصحصحان

﴿ يذهبون جميعاً وتدخل عبله ومسيكه ﴾

عبله

هل يامسيكه زوجي يبلغ الاوطار . من مسعود ابن الغدار . أم يرجع
بالفشل ولا يبلغ القصد بهذا العمل

مسيكه

لاريب يا ذات الفخر يحصل على النصر بهمته وهمة زوجي فارس النياق
صاحب البهجة والاشراق

يدخل عتر لوداع عبله ومقري الوحش لوداع مسيكه

مقري الوحش

مسيكه قبل ينك ودعينا ومن طيب العناق فنودينا

وان حل القراق وكان حتما علينا الموت ومحك فاندينا

منازلنا بارض الشام قفر بنا كانت تسر الناظرينا
 تركناها لسكان سوانا وعوضنا بقوم أكرميننا
 كرام تركونا في مكان من الملياء أقصى الراغيننا
 رأينا كل ليث لايبارى ولكن مثل عبس مارأينا
 ليوث دأبها هز العوالي وضرب السيف دون العاليننا
 فكيف نخاف من صرف الليالي وعتر سيد الابطال فينا
 همام كلما كثر الاطادي وجدناه لنا حصناً حصيننا

{ مسيكه }

بهمة ذي الملا فخرآ حيننا وشمس السمد قد بزغت لدينا
 شجاع ضميم يضي ويرى بعزم كالجنادل لن يلينا

{ عبله }

أعتر قد غدا قلبي حزينا ومن طرف البلا دمي سخينا
 مدامع منلتي زادت ففاضت على خدي لآئي مع لجينا

{ عتر }

غداً يابن مالك تنظرينا وسوف ترين آساد العرينا
 وسوف ترين مسعوداً ملقي على الصحر امن رحمي طعينا
 أيا ابنة مالك قري وسودي وطيبى وافرحي وامشي انهوينا
 ولا تخشي فان حماك ليث يبيت الموت قبل للدار عينا
 وها نحن ذاهبون الى الحرب الآن فادعوا لنا بالنصر في كل آن
 يودعونها ويذهب عتر ومقري الوحش ويدخل مماره
 منزلا ببله وهي لا تريده لانه كان ثقيلا عندها لهماجته

مماره

سودي على بعض الاعين السود وادعي الحسود فئاغيري بمحسود
ما أنت الاعمود للجمال وما انا سوى مفرم بالحسن مكمود
أشقت خدودك قلبي وهي نائمة وعذبت كبدى في نار أخدود

{ عبله }

والى الآن وأنت في ض- للاك

{ مماره }

أى وأبيك يا بنة مالك الى الآزوانا في الترام وحليف الصبايه والهيام
{ عبله }

من تني بشمرك يا مماره

مماره

رنجملين يا صاحبة النضاره من التى سلبت فؤادى واعدمتى رشادى
اماهي عبله الجمال ورب- الدلال

عبله

هكنا يا عديم الرشاد من يؤتمن على النساء والاولاد فاذهب لا بارك
الله فيك ولا اوصل احسانه اليك

تدفمه بيدها فيقع على الارض تذهب عبله ومسيكه

مماره

قد اخذتى وما وفرتى آه فلا كان الترام . كيف يذل الكرام . لو
اجابت سوالي . وترفقت بحالى . واقالتى من النعم . كنت اطعمها مم . واسقىها
امبو ولو طاعتى لو اجملت مانى من القدره والحفاوه حتى زجرتنى

وجماتى واوه آه فلولم اكن شرابا بانتم لكنت خوقها بالبيع ولو عنتر
الاسود الافطس الانكد وتأييه وعنه لقلت لها به به به
عنتر
يدخل عنتر وحده ماراً

مما هبت يا وها ب

{ عماره }

من هيتك يامهاب ولما رجعت من القتال

{ عنتر }

رجعت يابن الاقيال لصديقي مقري الوحش وعروة صاحب البطش
عماره

اذهب مظفرا ومنصور على مدي الايام والدهور يذهب
عنتر . . لو سمع مقالي . لهجل ارتحالي . اذهب لا رجعت ولا ستيت
ولا طعمت . ما اغلظ جنتك واسمج لميتك

{ يدخل امرأة وقابضين عليها اثنان حراميه عربان }

امرأة

ابن اهل المروءة ابن اهل النخوة خلصنى ايها الشجاع

عماره

عنها يا السكاع . . ينظر اليها؛ وخذهاها واتركاني فقد لاع جناني

عربي اول

اشلح يا جبان ثيابك

عماره

انا ما كلمت جنابك فلا تكلم حضرتى

عربى اول

اشلح ثيابك بالتي او ارمى راسك ماجلا

عماره

لالا فلا حول ولاخذ مسحي واقنع ورح

{ عربى اول }

لايكفني

{ عماره }

اين الرمح ها فذا سيني الصقيل

{ عربى }

اشلحه حالا ياذليل

{ عماره }

وبما احارب بعدها

{ عربى }

هذي لمن

{ عماره }

لاردها راسي برد يا ابن الكرام

{ عربى }

اشلح ولا تنكث كلام

{ عربى ثانى }

كنى اخي فالباقي لى

{ عربى اول }

اغتم كسا أفخاذه
صربي ثاني
أجل وهذه حصتي
عماره

ياويلي راحت جزيتي لكن وأين شجاعتى ه ه فهاتواكوتى
صربي أول
قف خذها يانذل العرب
امراة

اتقذنى ياوالي النسب

عماره
« يذهبون المربان والمراه
هيا اذهبي فلا ولا . من أجلك هذا البلا . تأتي ثيابي يآرى . لالا
تجى بلاسرا وأقول هذا من المزاح . ها جاء حبوب الصباح
{ يدخل العربي الاول ومعه جبل يكتف عماره }

عربي شعر

هذي ثيابك ياحقير

عماره

ماهذا اني مستجير

عربي

لا تخشى هذي العبا

عماره

كن راحي

صربني
يا صرحباً مشلي فلا تلقى رحيم . أمد الملا يابن اللثيم . { يكتفه } كيف
رأيت تقمتي
عماره
اصبر أنتي همتي حتى أقوم لقتلتك
صربني
مت عاريا في حسرتك { ويذهب }
عماره
لو كنت غير مكثوف . لشربت من دمك يا متوف . قد أخذتم
ثيابي . وماهبتم من جنابي . أما طلعتني مهاب . واسمي صارة الوهاب .
تعال فكني
عنتر { يدخل عنتر }
ما هذا يادني ومن فعل بك هذه الفعالم
عماره
فكني ياأبا الابطال . وأنا أخبرك في الحال { يفكه عنتر }
عنتر
ها قد صرت مفكوك فما الذي صار يازعلوك
عماره
اعلم ياأبا الابطال . انها دهنتنا الرجال . فلقيتهم بصدري . ومزقتهم
بسيني وأسمرني . ولو لم يمثر الجواد . لما قدروا علي يابن الامجداد .
وأخذوا ثيابي . وكتفوا جنابي .

عنتر

ومن اين ساروا يا وهاب

عماره

من هنا يابن الانجاب

عنتر

اتبعني لا خلاص ثيابك . ممن كنتوا جنابك . { يذهب عنتر }

عماره

هكذا تكون العييد . مع الالسياد الاما جيد . { يذهب الآخر }

{ يدخل عمروة ابن الورد مترنماً ومعه مقري الوحش وكلاهما ملبس حربيه }

ابن الورد

اذا هبت الارياح من ملاب المزد
وان جزت يوماً في العقيق وبارق
فبالله ياربج الذسيم تحملي
وعند بنى عيس من الشوق والاسى
ونحن جميعاً قد يأسننا من الالقا
مقري الوحش

مقري الوحش

ما هذا يابن الورد

ابن الورد

سيه الصبايه والوجد . والشوق يا فارس غسان . لشقيقتى ام نمان .
ولا أدري هل نعود الى الوطن سالمين . أو نكون في اليمن من المالكين .
ولا أدري الاوطان . ولا ام حسان .

مقرى الوحش

هذا يابن الورد مع انتصار الجند والظفر والاستظهار . على أعدائنا
الاشرار .

هنا يدخل عنتر وحامل ربحاً عليه رأس مسمود وقيس وصوم الربان
عنتر { يقول شعره والعرب ترد عليه }

جئنا بالفوز العالي والمز والافضال

مسمود ولا الي نار الشقا والبلا

حاجب من الخارج يدخل يقول

اعلم يا ملك ان الملك مسمود بن مصاد قبلاً تحاربوه ويقتله بن شداد
قد أرسل كتباً الى بلاد اليمن . وكل من له في اطلالها مناخ وسكن . يحضهم
على قتلهم . واهلاك أبطالكم . والآز واصل بنوا بارقه وبنوا حريقه وبنوا
باغضه وبنوا زأيب وبنوا القين وعرب البرين وجيوش البحرين الى ان وصلوا
الى عند حسان بن مسمود ورفعهوا على رأسه الرايات والبنود وجملوه ملكاً
عوض أبيه ووعدهم بالظفر أيها النبيه بمد ما اجتمعت ياذا المفاخر المنهزمون
من فرسان اتياء عاصر وعدة الجميع أيها الموقر خمسون ألفاً أو أكثر وكلهم
بالحديد والزرد النضيد . وخيلهم سابقه . ورماحهم بارقه . ولهم دمدمة
كالعود . وقلوبهم أقى من الجلود .

عنتر

مه أيها الجبان . واذا كانوا ألوف . وفرق وصفوف . فهاهم وحياء أبي
شداد . الا كالنغم السارحة في الوهاد . وعند الامتحان . يكرم المرء أو يهان .
كل من يدعي بما ليس فيه طالباً ارضام أنف الزمان

فهو فدمم وجاهل وغبى كذبتسه حوادث الامتحان
لا تكن ياملك في التياح . فمندك من يكفيك سكان البطاح . وسكان
البحار والخلجان وسر شياطين سليمان
رسول أول
لك البشرى يابن شداد
عنتر
وماهي يابن الاجواد
رسول أول
قد أقبل صاحبك نعمة الاشطر . وممه جيش كثير ايها الموقر
عنتر
وأين تركته يابسام
رسول أول
قريب من جبل النمام . فيادر ملتقامه . والنصر على الله
عنتر
صدقت يابسام . فهيا ياملك الانام
رسول ثاني
بزغ السعد ياذا الاياد . بقدم الملك عباد . وممه خمسا يه فارس لاجل
حضر نكم ايها التناعس
عنتر
حقا بزغ السعد . وثقه الشكر والحمد
رسول ثالث

لك البشرى ياملك الانام . بقدموم الملك النعمان

قيس

حقا بذغت لنا شمس الافراح . فرحبا بقاء الملوك اهل الكفاح

لحن عنتر يقول وهم يردون عليه

عنتر

مرحبا يا مرحبا يا مرحبا بالملوك الفضلاء النجبا

بلقاكم ياملوك الامم زنجي حتم صروف النقم

علنا بعد الشقا والالم نفسي في الاوطان هذا النصبا

الملك صمر بن هند

لاريب تسونه يا ابا القرسان . فقدرضي عليكم اخي النعمان . بشفاعه

المتجره . ذات الشمائل المفرده

عنتر

حفظ اخوك يا بن هند . وحفظت معه ياسامي المجد . وقد جئتنا ايها

الشقيق . ونحن بفاية الضيق . وكل منا يتكلم وهو سقيم . ويتحرك وهو

حسيم من توالي الحروب وغوائل الخطوب

الملك عباد

الحق ياملك على ابي القرسان . الذي جبل مثلي ملكا وسلطان . وسلعتي

بسيفه والسنان . أرض السواد وجبل الدخان . وتركني بعد ماآب . في

هذه الكروب والاوصاب . لانتهاز فرص الزمان . لا كائنه على هذا

الاحسان

الملك النعمان

اتركوا الآن المدح والعتاب . واشكروا رب الارباب . الذي جمعكم
سالمين . ومن الخطر آمين .

عتر

حمداً وشكراً للعليم المنعم البهر الرحيم
كذا للنعمة الفخيم ذي الجود والفضل العظيم

دور

احفظ وابد يا عبيد سلطاننا عبد الحميد
كذا خديونا المرید بدءاً وحسنًا وبختم

﴿ تمت الرواية ﴾



رواية

ناكر الجميل

بقلم

الطيب الذكر الشيخ ابو خليل القباني

طبعت بنفقة

سعيد علي النحوي وولده عبد الحاق
اصحاب المكتبة السعيدية

بجوار الازهر الشريف بمصر

« مطبعة القاهرة بشارع عبدالعزيز
لصاحبها : محمود محمد ودشبان »

الفصل الاول ❦

في عهد الملك قسطنطين خرج حليم نجل وزيره الاول الى بعض
البيساتين فرأى غلاما اسمه غادر يشبه منظرها في الطريق يقامى عذاب
الارض والجوع فاخذ، واطمه وعالجه وكساه وواخاه ولما رأى الوزير
بالاول ان علاقته الحب تمكنت بينهما تبينة ليسكون مميثا لابنه في السراء
والضراء ولما بلغا رشدهما قال غادر لاخيه حليم هذه الايات

الا بالحمد ابدا للعدير	مزيل الضر عن قلبي الكثير
كريم راحم بر رؤوف	سيمع منم ملك بصير
فلا احصي الثناء عليك ربي	ايا من جدت بالفضل العزيز
فانت اغنتني وجبرت كسرى	وانقذت الفؤاد من السعير
وانت منحتني نيا الاماني	واعليت الحقيير على السرير
ومن ضعفي ومن جوعى وسقمي	ارزق بين الورى دون النقيير
فحننت الحليم على فضلا	ملازى سيدي نجل الوزير
فداواني واطعمني وآونى	والبسني ثيابا من حرير
جزاك الله عنى كل خير	ايا سندي ويا غوث الفقير
غمرت عبدك القانى بمجود	عمبا الظل فيه كالامير
جميع جوارحى بالشكر تنى	على عليك يابدر البسود
قدم واسلم بمز ما تنى	حام الايك فى روض نصير
وما بدغ الصباح وما تحلى	جمال نثالك فى افق الحبور

فاجابه حليم بما عنده من الشهامة

الا يا صاح دع حمدي وشكرى فان الحمد للرب الغفور

ودع تذكرا احسانى وفضلى ودع ذكر القليل مع الكثير
فانت اخى وربى حمانى وروحى وانت رجائى فى كل الامور
فسر واحضر لنا ما نبتنيه لكى نمضي الى صيد الطيور
وبلغ والدى قصدى بهذا وعد نحوى لتسرع بالمسير

فاجابه غادر بهذه البيتين

على راسى وعيني يا حيانى ما احضر ما طلبت بلا قصور
حمالك الله من كيد الاعادى ودمت كما تروم مدى الدهور
وزهب سرىا لىانى بما يلزمها من ادوات الصيد والفنص فاخذ
حليم ينشد هذه الايات

احسن الى الناس تستعيد قلوبهمو فطلما استعبد الاحرار احسان
وكن مع الناس معوا نالذى ارب يرجوا نوالك ان الحر معوان
فا اتى على آخر هذه الايات الا ونظر الى معلمه الشيخ ناصر وقال
له ارايت يا ناصر مثل صنع الجميل فاجابه لا وايرك ايها الحليم النبيل فان صنع
الجميل يفرج الضيق ويجمل المدو احسن صديق

فاجابه حليم قد نطقت بالصواب وقد صدق من قال
ازرع جميلا ولو فى غير موضعه فلا يضيع جميل اينما زرعا
ان الجميل وان طال الزمان به فليس يحصده الا الذى زرعا
ها انا قد فعلت مع غادر . فملا لم يسبقني اليه احد فى الزمان الفار .

وذلك انى رابته منطرحا فى الطريق . من كثرة الامراض والضيق .
فاخذته واحضرت له الاطباء . واعتنيت به غاية الاعتناء . وبسد شفائه
من المرض ايها الصديق . قد اصطفيته لنفسى خليلا ورفيق . وكذلك
والدى نظر الحبه الى . كتب على نفسه صكا شرعيا ان يامله كولد طول
حياته . وان يكون شريكالى فى جميع الاموال بعد وفاته . املا ان يصير
عونى وعضدى . ومسعى فى كل الامور وسندى . وقد بان والحمد لله معه

الجميل : وصار لنا افضل صديق والطف خليل فهز الشيخ راسه وقال وكيف
امكن لك ياسيدى ان تصافى هذا الانسان : قبل الاختيار والامتحان
فاجابه حليم انى اختبرته يا ناصر : وعرفت باطنه والظاهر اما سمعت ما ابداه
من الحمد للواحد القادر : وما اظهره لى من الشكر الفاخر : ولذا رمت
ان اصطحبه معي الى صيد الطيور : لنحصل على كمال النشأة والسرور :
فابتسم الشيخ وقال

امور تضحك الجهلاء منها ويكي من عواقبها اللبيب
اراك يا مولاي تصف غادر بالحلة والصدقة : وما هي عن اذنك الا
خفة وحماسة : حيث انك وضدته منطرحا في الطريق : وانفذته من كل
كرب وضيق : ودأوته واوخته واطعمته وكسوته : وشاركته في نعمتك
وجملته انيس حضرتك : فشكرك بلسانه : واعلم بما في جنانه : اهذهاهو الصديق
لا والله ما هو الا زنديق

ان اخا الهيجا من يسمي معك ومن يضر نفسه لينفك
ومن ذاريب الزمان صبعك شتت فيك شمله ليجمعك
اوصل غادر الى هذه الدرجة « فاجابه حليم »
لا ما وصل الى هذه الدرجة . وانما ما وصلت الى درجة امتحنه بها
هذا الامتحان . بل رايته حسن الوجه عذب اللسان . فقرته الى وجملته
من الخلان . « فالتفت اليه الشيخ واخذ ينصحه بهذه الايات
وهل ينفع الفتيان حسن وجوهم اذا كانت الاخلاق غير حسان
فلا نجمل الحسن الدليل على الفتي فما كان كل مسقول الحديد يمانى
ما هذا التنفل الظاهر . الذى لا يستحسنه عاقل ولا فاجر .
ان ود الناس اضحي لنفاق او لعله
فاهجر الاصحاب الا صاحبا يضحك الله
انتبه يا بني من هذه النقلة . وانثل نفسك من ورطة هذه الهفوة . واقبل

يامعدن اللطائف . نصيحة مجرب عارف . قد أحمله الزمان . وافتته غوائل
الحدثان . وعرفته الصالح والطالح . والزائع والناصح . والخاسر والرابح .
والهالك والناجح . وارتبه الشدة والرخا . والعافية والضراء والعسر واليسر .
والسعة والفقر . والتفرج والضيق . والمدو والصديق

ولنت اذا الصديق اراد قهرى وشرفني على ظمأ بريق
غفرت ذنوبه . وكظمت غيظي مخافة ان اعيش بلا صديق
ولكن ما اجداني ذلك نقماً . وما زادني الا حطة ووضماً . وذلك
عقد الامتحان . وانقلاب الزمان . ميزت الصدق من المين . وانضح الصبح
لكل ذى عينين . وملني الاهل والاصحاب . وتملت في وجهي جميع
الاجواب . الا باب العظيم . الرؤف الرحيم . الذي لا يخيب من دعاه ولا
يحرم من استجده . فياك يا ابني اياك . من صحبة كل منافق افاك .

اياك تستر او تخدعك بارقة من ذي خداع يري بشراً والطافا
فلو قلبت جميع الارض قاطبة ولا اخا يبذل الانصاف ان صافا
« فلم ينتصح حلیم من هذا الكلام وقاطمه وقال »

قد اطلمت بانصر الكلام . واسهبت بالتقريع والملام « فاجابه الشيخ »
لا ايها الحلیم . والزاهر الوسيم . انا ما اطلمت الكلام . ولا اسهبت بالملام .
بل ما قلته هو الحق . والمدل والصدق . واكرر النصيح والمقال . وان
القيته في زوايا الاهمال . انك لست من صبيحة غادر على طائل . ولو كان
وانه سحبان وائل . لان افكارى ما استحسننت صداقته . ولا استطابت
سرافته . ولا اراه الا كذابا خداع . لناع . ذا شقاوه ومر به . وعداوة
وفرية . ظاهره سروره . وباطنه شرور

يمطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب
« فاصم حلیم اذنيه عن سماع هذه الحكم البليمة وقال لناصر ذلك
للاشيخ الوقور »

ان الخفي على الجلي دليل ومن الفؤاد الى الفؤاد سبيل
لا تحسبن بغادر غدرآ فما لصفاء نبتة احى مثيل
« وعند ما فرغ من نظامه اخذ ينشد هذه الابيات »
اظهار ما تخفي الصدور قد خص بالمولى القدير
ان رمت ادراك الامور من الظواهر كن بصير
في كل حال يا شكور سلمت امرى اليوم لك
فبأمرئك السامى يدور ما فى البسيطة والفلك
فتكدر الشيخ من حلِيم ولكنته لم يتركه وشأنه لانه عالم بانه
تلجى الضرورات فى الامور الى سلوك مالا يليق بالادب
فاعد عليه النصيحة وقال آه يا مولاى حلِيم . والله انك مع غادر على
خطر جسم . ولا بد ما يدس لك السم فى الدسم . فتنم حيث لا يتفمك
الندم . ولا يفيد التلافى بعد التلاف . ولا يرد السهم فى القوس وقد خرق
الشفاف . حيث انى درست اسياسة على اعظم شيخ وهو الزمان . ومارست
ما شان وما زان . وانت شاب غرير . وبمواقب امور ليست بحجير .
لا ما رسلت الخلق . ولا ميزت بين الصديق من ذوي الملق . ولا خيرت
ولا سيرت . ولا سمعت ولا نظرت . بل نشئت فى ظلال النعيم . واستهلل
ظهورك صحبة غادر اللثيم . فاسيخلصته لنفسك . وجملته ربحانة انك .
ه وشاركته فى النسب . وما فكرت فى الداقبة والحال . وفعلت فعلا لا يرضى
عاقل ولا يقربك عليه جاهل فاتمحق حلِيم من هذا الكلام وقال قد تجاوزت
الحد ياناصر . واصرفت فى دم غادر . اما علمت ان الاخ الصلبي . ربما
يضرك . واما الصديق الصالح فانه ايدا يسرك والصاحب الشفيق خير من
الاخ الشفيق وانا ما اتخذت غادرا لا لشدة ولا لرءاء بل ما فعلته مع ما
هو الا من باب المروءة والسخاء وانت ما نقص عليك من محبتي لغادر .
« فتبسم الشيخ ناصر واراد ان يجز به الى سماع نصائحه فقال « انا ايها

أنس الجليس لانخف أيها الافضل . فاكل الطيور تأكل وأنا لاأبدل

الامير بفلام جاهل صغير

الفضل هكذا أرغب ان تكونى يا أنس الجليس

أنس الجليس انت كنى فى راحة من جهتى أيها الأنيس وأنا لورآبى

ولذلك فى اليوم ألفمرة . لأعامله بغير الجفوة والنفرة

الآن قد أمنا . وذهب الوسواس عنا

نعيم

اكرمى يا نعيم أنس الجليس . وابدى لذيها كل غال نفيس

الفضل

الى أن تأخذ الراحة . وترجع للبهجة والصباحة . ويزهو

رونق حسننا الاوحد وتنقل شمسها الى برج الاسد .

سماً أيها الامير . فلا يحصل منا أذى تقصير .

نعيم

وها أنا ذاهب الآن . لخدمة الامير المصان . واذا سألنى

الفضل

عن ما اقترحه على . أقول بعد ما أتيج لى . انها قينة نعيم

للامير . ونطرب . وأسوفه بمواعيد مزهجة عن التدنيس

الى أن يحصل ارتياح أنس الجليس . ونقدمها له كفضالة

وهاه

سر يامولامى بمبون المساعى . مقبولاً عند الرعية والراعى (يذهب)

نعيم

الجزء التاسع

الحاضرون ماعدا الفضل

وحيث ان سيدنا المنير قد ذهب موقفا لخدمة الامير فعلينا ان

نعيم

نحتجب فى المقاصير . الى ان ينشقنا بالعود أطيب عبير

ونديه محضته صدق ودي اذ توهمته صديقا حميا
ثم اوليته قطيمه قال حينما الفيته صديقا حميا
خلته قبل ان اجرب الفسا ذا زمان فبان جلفا زميا
تخريبه كلبا فامسي منه قلبي بما جناه كلبا
واذا يمولاي ما قلت بعدم صنع الجليل . لا بل اقر بانه لازم وجيليل وعلى
كل اقل ما بدالك نجح الله امورك وافمالك

ولكن لراي عندي ان تكون على حذر من غادركي لانها ان اذا غدر
احابم كن متيقظا حتي اذا وافي اللصوص تكمن ليلا في سهر
ان نام غيرك آمنا لجيله فاصحوا لكونك محسنا واجل النظر
احذر وكن متيقظا لاسيا ان تم فملك بالجيل هنا الخطر
ارما ترى ان الكسوف او انه لما يتم التورفي قرة القمر
فاحفظ كلامي كله كي لاتقول رميت سهمي حينما انقطع الور
فهناك تفدوا نادما متحيرا بين الانام وعبرة لمن اعتبر
﴿ كلما ازداد الشيخ في النصيح ازداد حليم في حب غادر واراد ان
يظهر لنا صرانه لا يتفاد لنصائحه فقال ﴾ وان يناصر كلامك مرصع بجواهره
الصواب فلا يمكن ان اقبله حيث اني في مودة غادر بسيد عن الارتياب لاني
منذ عرفته الى اليوم لم ارمنه ما يوجب اللوم وكان من الواجب ان اتبع
رايك واكون منه على حذر ولكن قلبي لا يطاوعني ان اسمع بفادر كلام
احد من البشر

﴿ فكظم الشيخ غيظه في قلبه واخذ يقول في نفسه ﴾

يا لله انصحه فيناقض وارشده فيمارض ونتيجة قوله لنصحني المفتخر ان لا
يسع بفادر كلام احد من البشر ﴿ ثم اطرق براسه الى الارض وقال لحليم ﴾
وانته ان غادر لذميم وشيطان رجيم كثير الوسواس خؤون خناس قليل
الامانة . مصدر الحيانة . ذو مضرة ورياء . ومخاصمة ومراء اخلاقه زميمة

• واوصافه مشومة . خبيث الطوية وحركاته شيطانية كالنار فى الاحراق .
وابليس فى الشقاق . وحيث انى المعنى الفراسة وماهر فى السياسة . اقول
انى غادر لندار وما كراً فاجر . ولولم يكن مستحقاً لما كان عليه . اوصلى الله
تلك الالهانة اليه . حلیم حلیم . مولانا حلیم . اتريد ان تسعد من اشقاء
ثقتك . وتقرب من طرده واقصاه كلا . كلا

اذا المره لمخلق سميداً من الازل

نخاب الذي ربي ونخاب المؤمل

فموسى الذى ربه جبريل كافر

وموسى الذى ربه فرعون مرسل

فلا نحصل ياسيدي من صحبة غادر على السلامة . ولا بدما تقع فى الحسرة
والندامة . حيث انه خال من الصفات الحميدة . والشائيل السبيدة . قبيح
الفعل ردىء الاصل

هيات تحبى سكر من حنظل فالثي . يرجع بالزراق لاصله

« وعند ذلك غضب حلیم وقال لمعلمه »

قد خرجت يا ناصر عن حد الاحتشام . ودخلت فيما لا يعينك بالتأنيب
والملام . فانا عن محبة غادر لاحيد . ولو القيت فى المذاب الشديد . فاعرب
عن وجهى يا ببيض . وارحنى من كلامك الطويل العريض « فذهب الشيخ
ناصر يردد قول القائل »

اذا المره لم يعرف مصالحي نفسه

ولم يك يوماً للاخلاء بسمع

فلا ترج منه الرشده واتركه انه

بأيدي صرف النابتات سيوقع

« اما حلیم السلام التية فقال بمد زهاب مريه » اف لك من نصوح

زميم وحاسد لئيم اهكذا يفعل الحسد نحصنت بالواحد الصمد طهر كلامه

نصيحة وبر وباطنة حسد وشرح حيث انى اعرف من ذاته ومطلع على جميع
حركاته

وانى بلوت الناس اطلب منهموا اخائفة عند اعتراض الشدائد
فلم ارفيا سانى غير شامت ولم ارى فيما سرنى غير حاسد
يرغب ذلك الوسواس الخناس ان اقطع علاقتى من حب
جميع الناس واعامل كلا من الخلان بالصد والجفا والمداوة واقتصر على
ذاته الشريفة واخلاقه اللطيفة وما فعل غادر معه من الاضرار حتى اسر
على بنضه هذا الاسرار فانا منذ عرفتة ما عاملته بنير الاحسان ولا اظهرت
له غير الحب بالقلب واللسان وذاته الرديّة وخلاله الشيطانية يابيان فملى الخير
ويرغبان كل شر وضير بلاسبب يوجب ولا ذنب ينضب

لسع العقارب لم يكن لمداوة لكن نلجت تفضيه ذواتها
ولكن خاب امهه وقد عمله وعزة ربي القادر لاميل عن محبة غادر

واكتنى منه بالوداد عن محبة جميع العباد

واذا تالفت القلوب لبعضها

فالناس تضرب في حديد باردا

واذ صمنا لك من زمانك واحد

فهو المراد فمش بذلك الواحد

ولكن قد ابطا غادر هل انى ليس بحاضر يلزم ان اسنحضره قبل فوات

الفرص واسنحضر كما يلزمنا للصيد والقنص

﴿ فقال ذلك حلیم وخرج من محله يبحث على غادر اما الشيخ ناصر

اختبا في مكان يطل على محل حلیم واذا بنادر قد انى الى تلك المحل وكل

شعرة بحسبه تحركة على الفتك بحلیم شان كل لئيم وصار يحاطب نفسه

والشيخ يسترق السمع﴾

قد استحضرت على ما يلزمنا للذهاب لكن مالى ارى سليما ذاهبا من

هذا الباب آه ان بلاه الانسان عظيم وخصوصا اذا عاش في ظل وغد مثل
حليم نعم انه داواني وآواني واطمئني وسقاني وشاركني في نعمة ابيه وجملني
اعز من اخيه وكفاني جميع الاحزان والالام وغمرني بمزيد الانعام لكن
ارى ذاتي ان اجدده واعظمه واجمله واخمة شكرا على انعامه وجزيل اكرامه
ومن يحتمل هكذا تحمير ويكاد من الذل عذاب السعير

لا تسقني كأس الحياة بذلة وادر بمنزلي كؤوس الخنظل
كأس الحياة بذلة كجهنم وجهنم في العز افخر منزل
فلا بد ان اقتله في وقت مناسب واسلم به من غوائل العواقب واذا
اسمحت القرصة اقتل اياه وصير وزيراً عوضه بلا اشتباه وحينئذ اعيش بالصفة
والهناء آمناً من كل اهاة وعناء ولذلك الفصد قد احضرت هذا الخنجر لازيقه من
حده الموت الاحمر ولكن يلزمني الان ان احده بالكلام اللطيف واخضع
لامره الشريف كي لا يشعر بما نخفي الصدور قاع في البلاء والشرو ونم
هكذا افعل وعن هذا الفصد لا اتحول

اغشه اليوم في حلو الكلام عمي اسقيه ساء واخني المم في الدم
وبعد هذا احوز المسال اجمعه
فما اتى عادر على آخر شعره الا ونظر حليم آتياً من بعيد فنير كلامه انمؤم
مالترحيب وقال

اهلا وسهلا بفرد العرب والمجم انت عبدك يا محبي القواد ومن
جمال طلته كالقدر في الظلم ما عشت اثني على عليك ياسندي
وبعد موتي اذا امسيت كالرم
فاجابه حليم من القافية عينها
الله يبيقك يا ذخري ومعتدي مدي ازمان باهنا العيش والنعم
فانت روحي الذي حقا اعيش بها وانت ربحاني فاسلم وعش ودم
فقال غادر قد استحضرت كل ما يلزمننا للذهاب فهل تامر ان نستدعي

معنا احد الاصحاب

فاجابه حلیم لا يكون وحدنا فقط ولكن ماقلت لابني وامي المتنظرهما
قط فقال غادر نعم قد اخبرتهما بما تريد فاستصوبا ما عزمت عليه ايها
الحليم التمريد وهذه امك آتية مع ابيك الله يحفظهما ويبقيك

ماتم غادر كلامه الا وقد حضر ابو حلیم يقول همة مباركة يا حلیم فاجابه
حلیم على الفور تكون مباركة بمنائتك ايها الوالد الكريم فقال ابوه مع
من عزمت ان تذهب للصيد يا ولدي الحبيب فقال مع اخي غادر الى هذا
الحرش القريب فصرح له ابوه بذلك اذ قال لا بأس اذهب مع غادر عسي
نشرح منك الخاطر فقال حلیم سمما وطاعه وسنموره انشاء الله بالسرور
مصطحبين معنا كثيرا من الطيور فقال والده مناسبا اذهابا بالامان فقال غادر
حفظت يا مولاي مدى الزمان اما حلیم فقد قبل يد والديه وقال عن اذنك
يا والدي الكريم فقال له ابوه سر محفوظا بمنايه الرؤوف الرحيم فقال ايضا
عن اذنك يا اماء فقالت له سر ملحوظا بمنابة الله ولما ذهب حلیم صحبة
غادر الى الصيد قال اوزير

الحمد لله المنعم المنظم الذي جمع الاوصاف الحسنة بولدي حلیم فانه جل
علاه قد غرس في رباض قلبه روح التنوي والصلاح وجعله منهل صافيا
يرده كل من يتنفي الفلاح والنجاح وما ذلك الا مجازاة لعمله العجيب الذي
اجراه مع غادر الغريب انه سبحانه وتعالى ينظر الى حالة العبيد ويجازي كل
احد بما شاء ويريد وانا اسأله ان يحفظ حياة ولدي ويجعله عوني وعضدي
ويبقيه محبا لكل غريب وقريب انه السميع العجيب (وما كاد يفرغ من كلامه
الا وقد قالت له قرينته يا مولاي لا اعلم لما خفق فوادي عند ذهاب وحيدنا
حلیم وهذا ضد العادة فاخشي عليه من خطر جسيم فقال لها ماها: المقال المربع
والكلام الفظيع اما ذهب بصحته من هذا المكان وسيرجع انشاء الله آثارا
الزمان فدعي هذه الافكار فأنها لا تفيد سوى الاكدار قال ذلك ولم يعلم

ما تحدته الايام الايام والليالي ان الليالي من الزمان حبالى يبدن في كل يوم .
عجيبة » وهنا قد حضر الشيخ ناصر يقول للوزير بله غدة تدمترف يامولاي
سمو الامير المكرم نجبل جلالة مولانا الملك المعظم فاصرفه في الحال ولانظلم
مه المقال . حيث لى ملك كلام ساعرضه عايك وما مر قد اقبل ما ام
الشيخ كلامه الا ودخل حبيب نجبل الملك قسطنطين يقول
سلامى للوزير الفرد اهدى رفيع القد ذى المجد الانيل
« فاجابه »

اهلا بالحبيب اخى الممالى ونجبل العادل الملك الجليل
« وبعد ان حيا كل منهما صاحبه قال حبيب « اعلم ايها الوزير انه
نظرا لصدق خدمتك قد صدر امر والدي بترفيه رتبك . وقد جعلك
وزيره الاول ومدبر الاحكام فيجب عليك ان تذهب لاداء الشكر على
هذا الانعام . وقد بلغني ان حلیم ذهب الى الصيد هو وغادر . فاريده ان
اتبهما لينتشم بمحدثهما مني الخاطر واذا سألك والدى عني فاخبره بما
كان وعن اذك انا ذاهب الان » فقال له سر بالامان وكلامه الرحمان
« ولما ذهب نظرا الي قرينته وقال لها انظرت كيف
استمال حلیم نحوه جميع القلوب نعم وقاه الله من الاقدار الكروب فقال
ان حسن الديرة دليل على صفاء السريره فاسأل الله العظيم المنان ان يرده
علينا بالامان فقال الشيخ

قد امننت يامولاي على حلیم : وسلمته لغادر اللثيم وما تفكرت في
المواقب وما سيقع به من المصائب من يد غادر الجحود الناكث للمهود
فصرخت عندئذ ام حلیم من فؤاد مجروح
ويلاه ياله من نكبة مريرة ومصيبة فظيمة ناصر ماذا صار وما حل
بولدي من الدمار فاجابها ناصر هدئي روعك قليلا واسمعي مني خيرا مهولا
ناصر تكلم ناصر تكلم آه قلبي تكلم — اعلمي يامولاي اني دخلت هذا المكان
حينما ذهب حلیم يطلب منك الاستئذان فرايت فيه غادر وهوى غير ناظر

فسمته يحدث نفسه بما اطلعتني على سره وافهني حقيقة امره وهو انه
 منتاظ من حاييم كونه معظم وملزوم ان يعيش دونه وان كان يحير مكرم
 وواجب عليه ان يخضع لما يريد وان يكون سامعا لامره كاحد العبيد ولذا
 صمم على قتله هذه المرة ليتخلص على رغمه من عبثته المره هذا ماسمته
 من فم غادر اللثيم بعد ما كررت النصيحة على مولاي حاييم وقد ذهبت
 لاخيره بذلك كي اخلصه من المهالك فرايته قد ذهب وعن عيني قد احتجب
 فرجعت واخبرت كما بما كان وما سيكون لتنفذه من مخالف المنون فبك
 هزار ام حاييم بكاء يفتت الاكباد وقالت الهى ما هذا الخطب العظيم والبلاء
 الجسيم فقال الوزير وهن تجاسر غادر على مثل هذه الفعالم فاجابه ابي وحق
 العظيم الامتعال هذا ماسمته من فم غادر اطلعتك عليه ياذا المفاخر وقد صمم
 ايضا ان يقتلك بعد قتل حلبي املا ان يصير وزيرا عند مليكنا الفخيم
 فتدارك لولدك الخلاص قبل ان يقتنصه القناص فقالت امه اوآه والداه
 فقال الوزير صبيرا ياهزار — آه قد احرقني النار ادرك يا مولاي ولدك الناصر
 وخلصه من كيد غادر الفاجر — قد وجب ياهزار فمسي ان ننجيه من الدمار
 سر يا ناصر واحضر لي السيف والجواد وانظري تجاه الواد — هذا ما اطلب
 وانا ذاهب

وزير	سر وعد بالعجل	خاب منه الامل
هزار	يا إله السما نجه كرما	
وزير	ابن ذاك اللثيم	ابن ابن الاثيم
هزار	كي يرى الاخرة	
وزير		اجلسي صابرة
هزار	آه واحسرتي	
وزير	واصبيري واثبتني	

هزار	هيا يا ناصر
ناصر	ها انا سائر
هزار	سر وخذنى معك بالذى ابدعك
وزير	امكثى فى سكون
هزار	آه ذقت المتون

❖ الفصل الثانى ❖

فلترك الوزير وناصر يبحثان على حلیم لاجل ان ينجياه من مكاييد غادر
ونظر ماذا جرى خبيب ابن الملك قسطنطين لما ذهب مع حرثه الملوكي لاجل
ان يلحق بحليم ليصطاد معة فى الاودية والاحراش مما يصادفونه من
الارانب والطيور وهو لا يعلم ما هو مخبأ فى عالم الغيب له ومقدور فلما
وصل الى بعض الغابات فصار حرثه ينشد له الاشعار

دم بالمرة والصفى يا ايها البدر المنير
فيك الزمان لقد صفى واهسر الامر المسير
فاسلم بمرز وانشرح ما شرقت شمس الصباح
وشد النهار مشنقا صبحا على غصن النضير

ولما اتهاوا من نشيدهم قال لهم
حيث انى لم اجد حلما فى مثل هذا المكان فارغب ان اصطاد وحدى
قائما وعنى الان ولكن لا تذهبوا الى محل بيديكم ادعوكم اينما اريد فاجابوا
كلهم بالسمع والطاعة وهو اخذ يقول
ياترى اين السقيغ وادرحلما لنتمش بالاجتماع منا الخ—واطر

ومع ذلك لا اري صيدا في هذا المكان فيلزم ان اوجه الى غيره عسي اجد بعض
طيور او غزلان ولربما اري حلیم او غادر وهذا طائر طائر فلتسرع بالمسير
قبالما يطير فذهب مقتفيا اثر الطير

فترك ايضا حبيب مجذ في اقناص الطيور وترجم الي ذكر حلیم وغادر
علم الغاريء اللبيب بان حلیم ذهب مع غادرا ليصطاد لسا وصلا الى
بعض الغابات اخذ غادر يملق لحلیم بهذه الايات فقال

ياخى صيد الطيور في رياض الازرياح
يدنى انواع السرور والتهانى والمراح
سما والوقت خال من رقيب ذى ضلال
فهنأ صيد الغزال اننا يمن وفلاح

فاجابه حلیم بالحقيقة ياخى غادر لقد سرمني الخاطرحيت وقت المساء
تقدم لابى انواع الطيور فيسر منا غابة السرور فاني عليه غادر وقال نم
يا بهجة الزمان وخصوصا كان معنا بمض غزلان
فقال حلیم

يا لهي لك حمدى فلقد اسعدت جدى
وبغادر تم سمدي والصفى والانشراح

فانشرح عندئذ صدر غادر فانطلق لسانه بالثناء عليه قائلا ادام الله
ياسيدي صفاك . وبلغك من كل خير مناك باى لسان اشكر هذا الانسان
وبأى قلم احصر هذا الاحسان

موافق لسبيل الرشد متبع يزداد فى الحلم والمرزول يجتنب
له خلائق بيض لا يغيرها صرف الزمان كمالا يصدق الذهب
وما هذه الانفس هنية . وايادي حاتميه وقلب عطوف وطبع الوف
ولسان رطب . وحديث عذب . وعهد وثيق ومجد عريق وجمال باهر
وكمال فاخر . وراى سديد . وصنع حميد . وعطايا عيمة وسجايا مستقيمة

كانه خلق من الكالات وانطبق على احسن الصفات فسال حلیم غادراً
ومن صاحب هذه الصفات يغادر فاجابه هو انت يامعدن المفخر هي
وصفاتك الباهرة هي خصالك الزاهرة قد اصرفت عني كل كدرواقتي من
نواب الزمان ودواهي ورفعتي مكانة سامية وغمرتني بنعمك الهامية وقتلت ان
سعدك وصفاك قد تم بوجودي فسبحان من سواك وجعلك منهلاً لكل وارد
وملجأ لكل قاصده انه السميع البصير وعلى ماشاء قدبر فقال حلیم وهل
من الناس يامعدن الالطاف من يتصف بنير هذه الاوصاف فقال
غادراً ترى من تقربه وتواسيه وتمذبه وتراعيه وتلمه الالادب
وتكفيه النوب وتكون ذا رافة واشفاق وعليه ذوا حنوا
واقفاق وتخرجه من الظلم الى الضياء وترفعه من الخضيب الى
العلياء او تعادي من اجله الالاصحاب ولا تقرب والاحباب حرصا عليه
من اهل الفساد وارباب الضلال والناد املا ان يصير لك صديق
وعده في كل تسدة وضيق فيعد ذلك العطايا والمواهب والهويه تراه
كنتفس على الحيطان او رقص بين حيطان وغمام بلا مطر واكام
بلا زهر يقابل حسناتك بالسيئات ويكلمك بلسانه وطرفه برقب
اصحاب الغايات ان حدث كذب وان لمس خنب وان لان هان
وان استؤمن خان وان عوتب نافق وان استشير على ضررك وافق وان ظفر
نهبش وان قدر بطش لا يراعي وداد ولا يالف احد من العباد الالانفاة نفسية
او منفعة داتيه لا يستقيم على حال ويصدق فيه قول من قال
اعلمه الرماية كل يوم ولما اشتد ساعده رمانى
وكم علمته نظم القوافى فلما قال قافية هجانى
وهذا يامولاي ان يتصف بصد اوصافك الحسان ويكون منافقا
بالقلب واللسان ومن الناس من يقابل الاحسان بالاحسان ويكون صادقا
الى آخر الزمان ناطمته سقاك وان واسيته ودك ورعاك وهذا ايها الحلیم
٢ - ناكر الجميل

الفاخر في هذا زمان قليل وبادر وعلى كل ايها الكامل يحب على كل نبيه
عاقل ينمي صحبة الأزال . ويتمك بصحبة ال الكمال والله در من قال
وانذر وطوبا لمن سمع وتفكر

ذا كنت في قوم فصاحب خيارم

ولا تصحب الاردي فتدري مع الردى

عن المرء لا تسال وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدى

« ما انهمى غادر من حديثه حتى قال حلیم آه يا اخي غادر هذا و صاف

ناصر ما كنت اجد عنه اتصال ولا خلاص نصائحه الثقال كلما اردت ان

اصطحب مع انسان

هسر على كانه شيطان . ويرغبني في العزلة والانفراد . وان اهر جميع الامداد

يحتى انه نصحتني عن صحبتك مرار وقال انك من الاشقياء الاشرار والكني

ر كته الى حيث لا يمود لما تيقنته ، انه كنود جحدود

» فقال غادرا متاففا «

الى كم يدارى المرء حاسد نمة اذا كان لا يرضيه الا زوالها

كم انسى ذلك ! طير واخدمه خدمة العبد للامير وهو يود الى الهلاك

والوقوع فى الاشرار وعند الاجتماع يظهر الى الوداد والمحبة دون جميع

المبادى فاعوذ بالله من صحبة ذى الوجهن المتكلم كخائض المداد بلسانين

قل للدي لست ادري من تلونه اصادق ام على غش يناديني

تفتابني اقوام وتمدخني في آخرين وكل عنك يا تيني

وانا لا الوم ناصر على بنضي . ولا اتكدر من دخوله فى عرضه لانه توشح

ما فيه وطرده جزاء يكفه

سازم نفسي الصفح عن كل مجرم وان عظمت منه على الجرائم

» فاجابه حلیم « بارك الله فيك يا غادر . وحمك الله من كيد كل ماكر

فاجر — قد حماني وله المنة والفضل والبسني حله الكمال والمقل
 بعد رفيع التوم من كان عاقلا وان لم يكن في قومه بحسب
 ان حل ارضا عاش فيها بمقله وما عاقل في بلدة بغير
 والمائل يامولاي لا يكون الا بصير ومواقب الامور خيرا لا ينضبه
 الفاح ولا يسره انداح تراه تابنا في التوازل ومدودا في البواسل لا يتسبب
 في فقة ولا يحسد على نمة ولا ينظر الا عورة ولا يسمي الى مضرة ولا
 يمجب بنفسه ولا يتكبر على ابنا جنسه ولا يتم ولا يستنيب ولا يكون
 الا في جميع الاقوال مصيب وما ذلك الا بفراسته ونبالته وكال عقله
 اوسياسته

اذا اكل الرحمن للمرء عقله فقد كملت اخلاقه وماربه
 «فقال حلیم» مثلك يا غادر من يكون في جميع الاحوال والشؤون قلبه
 درك من عاقل اديب . جمع الله فيك كل وصف عجيب «فاحني راسه
 مامه وقال « ما انا يامولاي الا عبد احسانك وغريق حـب بانك قولوا
 وجودك ما ذكرت بلسان ولا ميزت الاساءة من الاحسان وحيث ان الله
 كفاني كيد ناصر وابده عني قداما خسر فارغب ان لا يضيع الوقت بذكره
 فقد لتي عاقبة مكروه فقال حلیم ماذا تريد يا اخي ان تفعل — ارنب يامولاي
 ان نرجع الى المقصد الاول وهو صيد الطيور ولنحل على كمال النشأة والسرور
 — قد صدقت ايها الفاخر ولكن لا ارى في هذا المكان ولا طائر — الطيور
 ياسيدي ما لها محل مخصوص واحوال الصيادين دائما كاللصوص ينتقلون
 من مكان الى مكان يتفقدون الطيور والنزلان والصيد لحصول المراد
 لا يبتك عن الانفراد فاذا شئت فلنفترق الى جهتين كي لا نرجع بخمى حنين
 — رايك يا اخي غادر — سر بحراسة القادر ولما افترقا عن بعضهما نطق لسانه
 بما في ضميره قائلا بحراسه الشيطان الرجيم ايها النذل الذميم الى كم اتعلمه
 بالكلام وما كنت احصل على المرام فلا بد عن قتله في هذا النهار ولو التقيت

بمدها في النار واقول لوالده التقييل قد اقترسه ادم او فيل وبهذا المذرا اخلص
من العني وابلغ الفصد والمنى وهذا طائر طائر الى سائر هنا يتصور الفارى .
حالة من عقد النيه على فعل الجناية لاشك انه يكون كجئون لا يوى ما يفعل
وغادر لماراي الطائر وصياد آخر ظنه حلما المقصود بالذات فاتهمز الفرصة
واراد قتله قاتلا ما هذا آه ياخوون فاجابه ذلك الصياد حبيب نعل الملك
قسطنين مهلا ايها المصون تخلق باخلاق الكرام فاجابه غادر آه يا ابن اللثام
قد غشي ظلام الحقد على عيوني والنضب قد اثار سرار جفوني وسانتهمز الفرصة
بقتل هذا البنيض وسحق لحمه وعظمه المريض فشتمه حبيب قاتلا اخسا
يا غدار والا اسقيك الدمار - انت تذيقي الدمار آه يا ابن الاشرار الادبار
الى شرب الحمام بهذا السيف يانسل اللثام - خسنت وخيت يانسل زميم
- لك الخسران من بطل هام - فخذها وازهين للغير حالا -
اسكت وذق طعم النية من حسامى - جنودي ادركوني قتلت
ظلما - الا فاسكت ومت قهرا امامى

لكن من قتلت الان ويلي انا في يقظة اوفى منام
وهل هذا حلیم لاوربي هذي رمية من غير راي
فقم يانور عيني يا حبيبي ولكن لاحياة لمن اتادي
الهي من ارى قد جاء جندي وقد الفيت في عور الضرام
ولما وسيل الجندي وراى سيده مدرجا بالدماء وغادرا ملتبسا بالجناية

قال بحماس

الا يامن قتلت ابنا فريداً لسلطان العلامك الانام
هلم معي اليه كي تجازى على ذا الفعل .
فاجابه غادرا مكلا لشعره عد يا ابن الحرام
والا اذقتك من كفي سيفاً يقدر لحده حمام الحرام
فقال الجندي في نفسه يلزم ان اذهب بلا قيل وقال واحضر بقية الجند

فى الحال وبقي غادر يندب سوء تشرعه قاتلا ويلاه فى اى هاوية سقطت
 وفى اى بلية وقعت ما هذا الضلال المين وكيف قتلت ابن الملك قسطنطين
 من نصيرى من بجزى الان تانى الجتود واسحب مكبلا بالقيود قال هذا واذا
 بحليم آت فارتعى غادر على قدميه وقال آه يامولاي حليم خلصنى من هذا
 الامر الذميم - ماذا صار اشملت منى الافكار - انظر يامولاي الى هذا القتل
 - آه هذا الامير نجيل الملك فسطنطين ومن قتله من البشر - انا يامولاي
 المفتخر قد قتلت على غير عمد وراى احد الجنود ذهب ليحضر المسكر لياخذنى
 عند الملك محقر فكيف العمل قد فرغ منى الاجل - هذه الداهية الدهام
 والبلية العظمى - ارجوك يامولاي ان تخفي معك هذا الخنجر قبل ان
 تحضر المسكر فسمي انجوا من الارواح اذا راوتى خاليا من السلاح فقد عزمتم
 على الانكار لاخلص من الدمار خذ يامولاي بالمجل آه مت من الوجيل
 - شفقة الوداد يا غادر تلجئني ان اخطر مع جرمك عظيم - الصنيعة يامولاي
 حليم - انا آخذة واخفيه واساعدك على ماتبتنيه بشرط تتوب من جميع
 الذنوب - اتوب ياسيدى اوب خلصنى الان من الخطوب » فلما اخذ حليم
 وخباه منه قال غادر « الله يحفظك ويبقيك ومن كل بلاه يتجيك
 » اما حليم فلغرورقت عيناه بالدموع ولسان حاله يقول « اسفا
 علمي طلعتك ايها الحبيب . وقوامك القويم الرطيب .
 قد غاركوكب مجدك فكيف حالنا من بمدك سيدى حبيب اعيانى النجيب
 قتلت ايا حبيب القلب ظلما وادرك ذاتك العليا الحمام
 لفقديك كل ذى روح يتادى على الدنيا ومن فيها السلام
 الهى امنح للملك صبورا على هذه المصيبة العظيمة فقال غادر اواه واسيداه
 ما هذه البلية الاليمة - غادرها قابه يخنلج انظر فسمي نشفيه فقال امرك
 ياسيدى واخذ حليم يجس فى نبضه وغادر يقول همسا وعمي اتبعك فيه
 وما خرجت هذه الالفاظ من بين شفثيه الا وقد اقبل الجندى صحبة

فتبرا غادر قائلا انا انا مع من وجد الخنجر فقال الجنند مع حلیم و بعد ذلك
 اخذ غادر يقول المحسوس لا ينكر فعل ما فعل وقال انه ما قتل
 و يلك يا ظالم - شلت يدك يا ائيم - اهدا الجنود اسحبوه ابها الجنود
 فلما اقبل الجنود لسحبه قل حلیم

غاندا لاما ن	يا ابا	غنى	خان ذا المهان
الوزير	اركو الحبيب	قبل ان تحولوا	من هذا المكان
الجنند	ابها الوزير	تركه	ليس فى الامكان
حلیم	ابها الجنود	اننى	تسى
الجنند	كتفوه واسحبوه		ابها القوم الكرام
	واصابوه واجعلوه		عبرة بين الانام
الوزير	انظر و انتض اليهود		من لئيم ذى نفاق
	وشهدوا فعل الكنود		باتماظ يارفاق
الجنند	هيا للويل الويل		يدخون و الدمار
حلیم	يا اخى اذ كر جملى		

غادر	اسموا هذا القشار
حلیم	و برىء جسمى الويل
فسيجزى الله ربي	فاعلا ما قد فعل

﴿الفصل الثالث﴾

فاصبح حليم مكبلا بالقيود والاغلال وهو داخل سجن من الظلام
وذلك اعدم سماعه نصيحة معلمه الشيخ ناصر واما الملك قسطنطين فصار
يبكى على نجله الوحيد ويرثيه

يبلى الحبيب وحزنه يجدد فكانه في كل يوم يفقد
ان كان قد امسى بيدينا نازحا عني فان سلو قلبي ابعدهم
هم يذكرون من الحبيب فضيلة وانا اعد العجم حين اعد
تلك السجايا البيض عند محبها مما يليق به اللباس الاسود
ويحي متي انسى الذى طرد الكري

وخياله عن مقلتي لا يطرد

ناديته فاجاب سائل ادمي والدمع ادرى بالجواب واجود
ياراحلا رحل اصطبارى بدمه هل بيننا يوم القيامة موعده
ان كنت لانسمع نواحي في الحما فملى ضربك الف دمع يشهد
آه ان الزمان علينا جار وبدل صفونا باكدار
قد غبت يا ولدي والقلب مندعر ودمع عيني غدا كما اسحب ينهمر
فارتقتا يا حبيب القلب باسندي من بعد بمدك طال الحزن والكد
قد صار للصيد قاصطيد الحبيب فلا

يطيب لي بعدها ورد ولا مدر

« قال هذا وانفتحت الى الجندي قائلا » وكيف تجاسر حليم على ما فعل
فاحابه الجندي حليم يا مولاى يدعي انه ماقتل مع ان مادرتاهد على اقراره
وخنجره هذا برهان على اقراره — وابن هو الان موجود — هو في السجن

مكبلا باقيود — على به الان لازيقه الموت الوان فذهب الجندي ليحضر
حليم حسب امر مولاه اما المليك استمر في البكاء على ابنه قائلا
افكر في عصر مضي لك مشرقا

فيرجع ضوء الشمس عندي معلما
لئن عظمت فيك الرزية انا
وجدناك منها في البرية اعظما
بكلك الهوى والريح شقت جيوبها
عليت وناح الرعد باسمك معلما
ومرق نوب البرق واكتسب الضحي
حداد وقامت انجم الجوار ما عا

آه يا ولدي الحبيب قصف غصن قدك الرطيب وغار نجم بحياك خمرا
لما تلك الافاك شلت يداه من غئل خؤون كلم بفعله القلوب وقرح العيون
عجل الحتوف عليه قبل اوانه ففطاة قبل مظنة الاراد
وكان قلبي قبره وكانه في طيه سر من الاسرار
ابكيه ثم اقول متذرا لـ

وفقت حين رحلت عن ذى الدار

جارت اعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري
اواه واولاده وان كان البكاء مخلا بمقام الملوك فانا عشت لاسلك هذا
السلوك واخرق هذه المادة البربرية واسلم نفسي للخبلة الطبيعية وابكي وانوح
في كل غبوق وصبوح حزنا على الحبيب وجماله العجيب

ابطأ الجنند فضاعت فكري من مصاب كاد يحجوا اثرى
ها انا اذهب كي اقتله لا يحك الجسم غير الظفر
قال هذا وخرج مسرعا من السلامك واذ بالجنود آتين قائلين
جئنا بالنذل الذميم الخؤون المفترى

اللثيم ابن اللثيم	الكنود المجترى
ابن ذوا المجد العظيم	المليك الانور
لـيرى ذل حلیم
حلیم	ارحمونی إني بری
وزير	اتركوا روح حیائی
الجند	ارنجع هذا محال
حلیم	آه من لی بالمسات
جندی	ستراه بك حال
حلیم	حسنائی سینائی
	اصبحت
	ماذا الضلال
فتي السلطان يأتي	طال هذا الامر طال
حلیم	والدى العانى السكیم
الجند	هذا ودع يارجیم
حلیم	يا ابني الله كريم
قادر	على اظهار التريم

« بعد ما تم حلیم نظامه اغرورقت عيننا ابيه وقال « اواه قد كسر
 ظهري وحررت في امرى » فالتفت اليه حلیم قائلًا والدى بلغ والدى مني
 السلام وقل لها انى برى من الانام والله شهيد وعليم - اسنى عليك يا ولى
 حلیم اسف والد طال عزاه وكثر من نوائب الزمان حزنه وبلاه - ﴿ آه .
 قد انت ساعة المنون ﴾ فقاطعهما فى الكلام غادر وقال « الى متى هذا الجنون .
 وعلى من هذا التدب والمويل » فقال حلیم ترفق ايها الجليل - بمن آرفق
 ياشتي - باخيك التقى التقى - كنت اخي قبل قتل الامير حبيب واما الان
 والقريب الحبيب لا اعترف بك ياخوان ولا اذ كرك بموها ؟ بلسان - اهذا
 جزاء الاحسان اسكت يا هان وذق ثمرة غرسك فى مضيق رمسك

اذا رايت غراب البين فى شرك يصيح من مديه الصياد فى قلق
 فاحذر نخاصه من ضيق غمته واذبح وكل وزد الا فراح فى عتق
 « فرد عليه الوزير » ؟ آه يا قليل الوفا يا زنديق - دعه يا اولدى الشفيق دعه
 يفعل ما اراد . فانا فى قيد الاتقياد لما قدره الله وقضاه وما يكون فيه رضاه
 فلا يسمنى سوي التسليم لم حكم به الرؤوف الرحيم غادر انا لا اتقرص
 فيك غير الصلاح وهادى لسيفك مباح فانت منه فى حل ولك المنه والفضل
 واشهدك يا من تنزه عن النهشاه ويا من لا يقع فى ملكه الا ما يشاء انى
 ابرات غادر مما نسبته الي وما القاه من البهتان لدى بحيانى عليك يا اولدى لا
 تجرحه من بعد موتى من يدك واجعله كولدك العزيز الوحيد ولا تمامله الا
 بما يشتهى ويريد وابنت يا خي غادر تذكر عهدنا الطاهر ولا تنساني من
 مفاتحه والادعية الصالحة لانك الشقيق الشفيق والصديق الرفيق وانت
 يا ابى وحاسم كر بى لا تنساني عن الدعاء فى كل صباح ومساء وبلغ والدن
 منى السلام واطلب لى رعاها على الدوام لتؤانسنى فى وحشتى وتمشنى فى وحدتى
 فانى قد قربت افقد الحما وامسى فى الرمس نسيا منسيا - كى يا اولدى فقد
 تمزقت احشائى وازداد حزنى وعظم بلائى وها امك اتية ودموعها جارية
 هنا يتصور القاريه الدهشه التى اعترت ام حلليم حينما انت وراته
 واقفا تحت سيف السيف بالحقيقة غشي عليها بعد ان صرخت من صميم
 وادها قائلة اه يا اولدى ما هذه القيود فرفع زوجها يده الى السماء وقال اغتنا
 باودود هزار ودعى ولدك الوحيد اه عذابي شديد
 الا يادهر بالا حزان جرت الا يادهر كم قلب كسرت
 كانك قد خلقت بلا عيون

وزير يارباها ما هذى البليه
 حلليم ايا اجاه - قد دنت المنية
 وزير ايارباها ما هذى الرزبه

حلیم
 ایا اجاہ فی الخلد العلیہ
 « قال حلیم ذلك ولما نظر الملك اتي ازم الصمت و الملك قال له »
 الامت ايها الباغى الانيم ومن فماله فلي كليم
 تهي للمات بمجد سيفي لسفك دماك جرديا يازمير
 فجاو به حلیم برقيق الفاظة
 ايا ملك الوري عدلا فاني برى طاهر عاني تميم
 فاملني بفوك يا ملاذى فانت السح والبر الرحيم
 فقال له الملك كيف ارحمك يا سفي البرية وقد اذقت ولدى المنية
 وكيف سمح لك قلبك الفاسي بذلك وهل ظننت بعد قتله النجاة من المهالك
 فمكن مستندا يابن اللثام لشرب كاس الحمام مولاي اقمم بخالق الانام انى
 برى من الانام وما نظرت ولدك الا قتيلاً وبدمه مفر وغادر عنده وبينه
 اخنجر فسالت من القاتل فقال انه هو الفاعل ﴿ فقاطمة الكلام غادر وقال ﴾
 وسكت يا متافق فانه وحياة راسك غير صادق مع من وجد الخنجر يا كنود
 انظن انى مثلك يا جحود اقتل وحيد المملكة والتي نفسي في التهلكة اسني
 عليك يا مولاي حبيب فهيج الملك من قول غادر وهم يقتله وقال قاتلك الله
 ايها الكتيب احلم يا مولاي وامهل على واعلم انى ما ارتكبت غير ذنب
 واحد والله عليم وشاهد وهو انى اخذت منه الخنجر لانجيته من فعله المنكر
 وقصدت كتم الامر وما فعل من الوزر فجازانى بالبهتان والوقوع في
 الخسران فان كنت بهذا الفعل استحق القتل فانا اشرب المتون بكل اتياح
 وان كنت استحق العفو فتكون عاملتي بما انت اهله من الصنح والسهاح
 ﴿ نفي عندئذ غادر من ان حلیم يستميل الملك بفصاحة لسانه
 فيقع تحت المقاب فقال الملك ما هذا الكلام الذى ماتحته طایل . اسمعت
 ان احدا ياخذ خنجرا من رجل قاتل ليخلصه ويرى نفسه . ويسكن بعدها
 زمه : لا تسمع يا مولاي لكلام هذا المخاتل . لانه وحق رأسك هو القاتل

وتشهد عليه هذه العسكرة . انه وجد منه الخنجر فسأل الملك الجندی اصحيح
هذا الكلام فاجابه الجندی اى وحق رأبك يا ملك الانام انا وجدنا الخنجر
مع حلیم - عبدك صادق يا مولاي الكرم لا اسم الزور ولا انكلم بالخنجر
وحيث اتضح الحال وامتاز الصدق من الحال فاقتل هذا الشرير واذقه
عذاب السمير

مطري ياسحب جمرنا وضرام واحرقى هذا اللئيم ابن الحرام
جاحد الاحسان من افاله سينات وظلام فى ظلام
فهبنا للردى يا جمرنا ثم ذق من عجب ساجات الحمام
فقال حلیم الامان يا مولاي الامان وتقدمت هز زام حلیم الى الملك
وقالت ارحمه يا ملك الزمان وارحم ادمى الجارية ومهجتى الفانية - ابدي
يا مجرمه الهى ماهذه البلية المؤلة فتقدم الملك نحو حلیم وقال آه يا ممدن السينات
ارحمنى يا بديم السموات فبعد ان تضرع حلیم انى الله وقال الوزير الى الملك
ترفق ايها الملك الكرم واحلم ان مولانا حلیم - على من اسلم يا قاجر اعلى
ولذلك النادر نخذها من يدي يا كنود فقال الوزير خفض عليك يا ملك الزمان
اما عندك خدم واعوان فامر بقتله بين يديك ولا انخل بمدها بر وحي عليك
لانى بمد فراق الامير حبيب وقتل ولدي التجيب اذا وثقت بالدينا وركنت
الى ما فيها من الاشياء اكون كمن جمل له السحاب حصنا ومن الزواجر كنا
ومن تأمل فيها بدين يا تبصر وتفكر فى قلبها بالعقل والتدبر عد اقبالها
اجبارا ونسيما اعصارا وعطائها اخذا وعهدا نبذا ووهبا نبيا واجباها
سلبا وكترتها قلة وعزها ذلة ضحكها نياحة وطلاقها راحة لا يدوم بها
حزن ولا سرور ولا فرح ولا حبور ولا عزيز ولا مهان ولا وزير ولا
سلطان بل كل ماسوى الله فان ولا يبقى الا الواحد الديان
تأمل بما فوق التراب فانه تراب ولا يبقى سوى الواحد الاحد
هو المبدى المنفى الممين وما له يرشك جمل الواحد الماجد الصمد

« فاطرق الملك راسه الى الارض وقال » حكمة وصواب في لسان
 خلاب قد عفوت عنك يا اسكندر بهذه العبارة . وخلصت من الوزارة
 لكن ولدك لا بد من قتله . جزاء له على سوء فعله . اقتله يا منتقم
 بعد ذهابي واتني بدمه لاذهب ما بي اتبعني يا غادر — امر لك ايها الفاخر
 لما خرج الملك قال السياف الى حلیم « اركع امامي ايها الاثيم فبكت هزار
 قائلة اه يا ولدي حلیم — ارحمني ايها الجلاد « وتقدم ابوه قائلا اتركوه
 يا غادر — فقال له السياف امضى يا منضوب السلطان فقامت ام حلیم
 عاملة ياسيدي بالاحسان فصرح حلیم من صميم فؤاده اغثنني يا جبار
 فاجابة السياف اه يا ابن الفجار ركوه ايها الجنود ارحمني يا مبعود قال
 اهنا حلیم وامه هاجت في وسط المسكر وقالت ابدوا عنه يا شرار
 اتركوه يا جبار . اغثنه يا جبار النكسرين . واما الخائفين ورجاء
 السائلين وغياث المستغثين انك على ما تشاء قدير وبالاجابة جدير ماتمت
 م حلیم كلامها الا وكان الوزير اسرع من البرق في اعطاء الرشوة
 لى السياف فاخذه وقال مادمت انت وامك في هذا المكان لانقدر
 على تنفيذ امر رايانا السلطان فتركوه الان ايها الجنود لنستريح من
 عند هذا الكنود وكل منكم يا عجب الى محله واذا نرضى بعدها بقتله واقتل اباه
 بهذا الخسام ان عارضني بعد ذلك والسلام فانشد حلیم من صميم فؤاده قائلا
 ودعوني اخواني هذا امر سلطانى
 هذا حكم ربانى ذا جزاء احسانى

الفصل الرابع

علم القارىء اللبيب بان الوزير اعطى السياف رشوه فقبل وادعى انه
قتله امام ام حلیم فاخذت تبكى على قبر ولدها زورا وبهتاناً لتوري الناس
ان ابنها قتل ودفن قاتلة

هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي
لا يفرركو مني ابتسام فقولي مضحك والفعل مبكى
آه اسفي عليك يا ولدي حلیم ان فؤادي على فراقك كليم ودمعي لا جلك سجين
وحزني عليك اليم و بلائي جسيم آه صبرني يا كريم وارحمه يا رحيم « قالت هذا
واذ باحد الجنود يقول لها « تواري يا مولاتي من المكان فالملك آت الى هنا الان
حيث اناه انتبه من رقاده وهو في كرب عظيم وسال عن القبر الذي دفن فيه
حلیم - ماذا يريد الملك من حلیم اما جعله في رسمه رميم - لا ادري يا مولاتي ما يريد
اواه يا ولدي الشهيد - تواري يا مولاتي بالمجل فما هو قد اقبل « فتوارت ام
حلیم بعيداً عن القبر اذ بالملك آت الى القبر يقول

دهر خؤون قد زلزل الاوطاناً فبندره وبمكره قد خاناً
والوعتي سلب المنوم احبتي وانار في قلبي الشجي نيراناً
مصائب لوانها صبت على رضوي لدكت ارضها الصوان
ما هذا الخطب المذهل ومن هذا الرجل المقبل . الذي جاءني في الحلم
وانذرني عاقبة الظلم وهددني بحرية تتلظى . واقمني نصيحة ووعظاً . ما هذه الرؤية
الهائلة . وما هذه المصيبة الفائلة من بوضع لي الحق ونحبرني بالصدق آه ومصيبتنا
مهلاً مهلاً مهلاً ايها الحلیم عنذرا ايها الكريم والله ماقتلك الاغادر ولاغرا

الا ذلك النادر آه ياربني اظهر لي الحق يا حق والمهني الصدق فلقد اشتملت مجسدي
النيران اغثنى يا رحمان

الرشد ضاع من المصائب المؤلم والمقل امسي في خيال مظلم
هذا حلیم انى لنحوى صارخا يا ظالما هذا دى هذا دى
حقا ارى دما امامى جاريا ويحى وهذا زفير انار جهنم
احليم ساعني فلست بظالم لالا ولست بقاتل او محرم
فلما راى المنتقم مليكه في هذه الحاله كان محضراً دما مكذبا وقال له ابشر فهذا
دم حلیم - سيدى ابدخ النار احرق اعظمي فاجابه منتقم لابس عليك يا ملك
الرقاب فإ هذا الاضطراب - هذا الاضطراب يا منتقم سبيه انى رايت رؤيه
مریمة او قمتني في بلیة شنیمة وهوانى رايت رجلا طويل القامة وفي يده حربة
نارية كالهامة فهجم على حربه فكذت ان اذوب من هجمته وقال انك ظلمت
من حكمت عليه بالقتل وسلكت مسلك العدل فقم واملاها قسطا وعدلا
كما افلمتها جوراً وظلماً وقل لى ايها الجلال
واناتائه عن الصواب

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم مصدره يقضى الى الندم
تمام عينك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم
قال هذا يا منتقم وغاب . وانا غائب عن الصواب . وبعد هذا رايت
حليما ملطخا بدم البراهة وكلمني بكل جسارة وجراه اسمعت بهتان غادر المهان
. وقتلني ظلما وعدوان . مع انه هو القاتل . والخائن الخائن . وفضل
يؤنبي تائب الحق . وانا بين يديه كالعبد الرق . وكان آخر كلامه . بعد
تائبه وملامه

ستاني يا ظلوم اذا التقينا غداً عند الاله من الطلوم
نما والله ان الظلم شؤم وما زال الظلوم هو الملووم
الى ديان يوم الدين تمضي وعند الله تجبته الخموم

قال هذا يامنتقم وعلب عن عيني وانا غائب عن الصواب فانتهمت واذ
اكابد لوعتي وانيني فهذا هو سبب الاضطراب فاصنع ماذهب به ماني واقفل
طريقة واستوضح الحقيقة - هذا يامولاي امر لس بمستير . حيث انه غادر
شربير فانا اخل عليه باسلوب عجيب . واطهر له بنص حلیم وحبيب .
واكثر لة القدح والملق فمسا يتكلم الصدق — آه يامنتقم لو اقر ذلك الافاك
. لانيلك وحياة راسي مشتهاك لانفتكر يامولاي فانا ابذل كل جهدى
وهاهو قد اقبل فاخنف لالقاء وحدي فابعد الملك عن عين غادر حينما جاء
يترنم بهذه الالفاظ

مات الشفاء والكدر وزال عنا الضر
وشخص من اخضه ليوم امسي في سقر
حلیم يا لشقى البشر بموتك الانس اشتهر
ونال غادر الوطر لما علاك الابر
كذلك انت يا حبيب جزاك مولاك الرقيب
فرد عليه المنتقم

اهلا وسهلا بالحبيب المنم السمع الشفيق
آه يا حبيب القلوب . ومفرج الكروب . طب تقساً يا اخي غادر . لقد
هلك عدوك الفاجر . وهذا دمه اشرب منه بكل سرور . واسفيك الباقي
لتحصل على الجبور فاخذ غادر جرعه من دم حلیم وقال آه

من عاش بدم عدوه يوما فقد بلغ المنى
لارحم الله تراك يارجيم . ولازلت في حضيض الجحيم الان تم ارتياحي
وتكاملت افراحي يا قره العيون ومذهب الشجون حقا خلاصتي . من عدو
مهان وسيرتني اسير احسانك مدى الزمان بل انا غارق احسانك وكرمك
لأنك قتلت عدوى حبيب اللثيم وانا قتلت عدوك حلیم الزميم فكلانا على
اخي منم ولكن فضلك هو الاعظم لاننى كلما تذكرت ذلك الظلوم يطلنى
٣ — ناكر الجليل

فؤادي المكوم فلارحم الله روحك يا حبيب ولا بل ثراك وابل يا كئيب
 آه ثم آه اما كنت تراه يا اخي غادر حينما كان يحتقرني ذلك الفاجر دعني بالله
 عليك ان اقبل قدميك لا تفعل بالله يا اخي لا تفعل حفظك الله ايها البطل
 اذكر لي بالله عليك ايها المصان كيف كان هلاك ذلك المهان وكيف ضربته
 بالخنجر وازهبت روحه الى سقر لينتمش فؤادي وأتحصل على مرادى قد
 ضربته يا اخي بالخنجر في نحره وآهت بقتله فلحقت على اثره وصفتى لى
 الوقت بنير رقيب كما صفتى لك بقتل حبيب ولا بد ما احال على قتل ابيه
 الوزير لو بعدها امرح في ماله الكثير

نلت للنبي ورقيت هام المهم لما قتلت حبيباً يا اخا الكرم
 وقد تهمت حلماً بعد قلته فخل من سينمك الفتاك في عدم
 بشرى

فصرخ الملك قائلاً بشراك يا نسل اللثام بما
 يرميك في شر الاله وال والنسبم
 غادر ويحي فقد حان - تبني جئت معترفا

كيف الخلاص اذا وازاله القدم
 فقال له الملك آه يا لثيم اقبضوا على هذا الشيطان الرجيم ويلاه
 لقدزل اللسان ووقعت في الخسران خسرا لك ايها الشيطان كيف احتमित
 في حمي النفاق وتستررت في حجاب التمساد والبست على الامر واوقمتني بعدها
 في الوزر بعد ما قتلت ولدى واحرقت عليه كبدي - ارحمني يا ملك الزمان
 كيف ارحمك يا مهان بعد قتل الحبيب وحليم اسجوه هذا المجرم الاتمم
 وكبلوه بالقيود والاغلال فقد وقع في النكال فكتف المساكين غادر واخذوه

الى السجن امر مولا هم وبني الملك فى دهشه عظيمة ولكنه تجبد وقال
قد ظهر الحق يا منتقم ولكن آه قلبي يضرم اواه ماهذه النيران ماذا ارى
ما هذا المكان - سلامتک يا ملك الزمان دعنى يا منتقم دعنى
فى هذا الحال وامصبيته لست بقتال حلیم حلیم اذ ماتتک يا بنى ماهذا الضلال
والنى ساعني ايها البرى اواه قد ضاعت فكرى تمتع يا حلیم بالنميم وانا فى
العذاب الاليم انظر يا منتقم خيال حلیم ارحمني يا رحيم يارب ماهذه الاحوال
رجم ايها الخيال واعفوا عني وسامحى قاتلك غادر نجحى يا قادر ماهذا الهاجم
انى لست بظالم ماهذا السيف الملول هذه درجة الدهول مولاي ماهذا الجوع
يا منتقم فؤادي انصدع من الذنب الذى ارتكبته بقتل حلیم بقبري وها
خياله مقبل ليجوا اثرى يا سلام دع يا مولاي هذه الارهام وابشر بحياة
الامير حلیم منتقم ماذا تقول اصدق هذا الكلام اى وحياتك يا ملك لانام
انه فى قيد الحياة عن الكرب وعناه الان ذهبت اراحى وحصلت لى انت احى
واين هو الان ايها الانور هو عند عبدك مع ابيه الوزير اسكندر الذى
سلبت منه نعمتك وانزلت عليه غضبك ونفقتك نعم حصل منى ذلك وساجز بك
على فمالك فاذهب واحضرها الان لذهب عنوما الاحزاب
ومن يضع الكرامة فى لثيم تراه اساء الى الكرامة
وقد ذهبت صنيمته ضياعا وكان جزاء فاعليها التندامه
بعد ان اتم الملك نظامه جاء منتقم ومعه حلیم وابوه ينشدون هذه الايات
ظهر الحق وبان ايها المولى الكريم
وتلظي بالهوان وغادر النذل الذميم
نقال الملك لوزيره - قد ظهر الحق ايها الوزير ووقع فى الشرك غادر
الختير الحمد لله الذى البس ولدى ثوب البراءة واعاد الي غادر عاقبة ما فعل

من العدر والجراءة حيث انضحت براءة ولدك بمد ما امرنا عليه بالقتل
وتأكدنا صدقك بمدان اذقناك علقم العزل قد صدر امرنا بتقليدك مسند
الوزارة لتدوم بعواطف مكارمنا الكريمة وانعمت على ولدك بزواج ابنتي
ديعة لتذهب بالسرور وانما به المريمه- فانشدوا الجميع هذه الابيات

اشرقت شمس التهاى فى سماء الارتياح
وازدها بحجم الامانى بسرور وانشرح
دمت نافانى الوجود فى ذرى العلياء سامى
نصفاه وسعود فى اجدهاء وختام
ولما آتموا نشدهم قال الملك احضروا غادر الخوان لنذيقه كاس الهوان
اذا انت اكرمت الكريم ملكته

وان انت اكرمت اللئيم عمدا

فوضع الندافى موضع السيف فى العلا

مضرك وضع السيف فى موضع النداء

ما تم الملك كلامه الا وقد احضر الجند غادرا مكبلا بالقيود يقول

اتيت معترفا بالذنب ياسندي فاسمح فثلك يعفوا عن الجانى

انت الحلليم الذى ترجى مراحمه انظر حايم اخاك المنظر العانى

فاشفع له

حلليم يا الهى نجبه كرما

من كربه فاعفوعنه

ذاب جسمانى

غادر

دمى جرى كالسحب

حلیم
غادر
وأسنى . . .
ماذا البكاء يا أخى عامل باحسان
واسمح وساع عبيد جاء مترفا
مما جناه

حلیم
طوى طيار احزاني

جرت هذه المناقشة بين حلیم وغادر التي فتت افئدة الحاضرين فاستغرب
الملك من شفقة حلیم على عدوه غادر الغادر فقال ماذا الحال يا حلیم وكيف
اعفو عن هذا الاثيم بعد ما قتل ولدى المصنن واوقمك بعدها بار وروا بهتان
ايمن هذا ايها الوزير فاحابه حلیم حملك يا مولاي الشهير جرائى ان اطلب
العفو عن غادر ليصير مثلنا مجبور الخاطر حيث اعز الناس من يعفوا اذا قدر
ويصفح اذا انتصر فامل عبدك غادر الجاني بما قاله ابو فراس الهمزاني
يحيي الخليل جنائيه حتى يدل على عفوه واحسان
محبوه على واحضو دائما ابدا لاشي . احسن من جان على جاني
فركم غادر على ركبتيه وقال متضرعا مولاي فسال له حلیم لا تقنط
يا غادر من المغفرة فالعفو ثمرته المعذوره

بنيلك العفو عن قدره وينقر الذنب على علمه
كان ياتف من ان يرى ذنب امرى . اعظم امن حلمه
فبكى غادر بكلمه مرا وقال ما ذنب يا مولاي من اعتذر ولا اساء من
استغفر فلا صاغر يهفون والا كابر يعفون

بك استجير من الردي متمودا من سطو باسك
وحياة راسك لا أعو دلتلها وحياه راسك
فاطرق الملك واسه وقال

فيارب هبني منك حلما فاني اري الحلم لم يندم عليه حلیم

قد عفوت عنك يا غادر كرامة لحليم وار جعتك لما كنت فيه من النميم
فاحمد الواحد القهار الذي اتقذك من الدمار

الحمد لله يا ذا الاكرام مبدى الوجود مصرف الاحكام
المنعم البر الرحيم ومن به عوفيت ومن ضفني ومن اسقى
يا عين قرى قد نجوت من البلا يا قلب طب قد نلت اهنا مرام
وبلغت ما املت من ملك العلا بشفاعة النذل المهيج ضرامى
حسدا وبغضا لا احسب صياحه فارجم بفوك يا مليكا سامى
انا قبل قتل حبيب ما كافاته وتهمته زورا وهذا كلامى
نيموت قتلا ثم امرح بعده بالخير والاسعاد والانعام
والان لا امضي الحياة بذلة بل عزتى موتى وسحق عظامى
من اين للجاني الشقي سعادة او اين للندار حفظ زمام
اللؤم طبعى والضلال سجيى والطبع تحت الروح فى الاجسام
قد زال عمرى بالسرور وبالنا وسئمت من غدر ومن اعدامى
انا غادر انا ما كر انا فاجر انا نا كر انا حافر انا رامى
يا حاضر بن تنبها وتاملوا وتذكروا فعلى مدى الايام
ثم افهموا ان الائم مصابه كصائبى وختامه كختامى
فقال الملك لله در الحمد ما عدله بدا بصاحبه فقتله فنى عليه الوزير وقال
لندار الى حيث التت رحلها ام قشع مصيرك حقا الى حضيض جهنم فاخذ
الحاضرون ينشدون

غادر للخطأ قد تعدد ثمضي للعداب المؤبد هكذا كل من تمرد سائر
للعداب المستديم في لظى نور الجحيم فاحذروا الاشرار اهل القضل وادعو
للسلطان مولى الحمد وفق يارحن يانم المنان وانصريا ديان مولانا السلطان
واحفظ بالايانس مولانا المباس طاهر الانفاس يامولى الاقام امان
احفظ يا كريم وادم عزه للمستديم فالهنا لنا ونلتا لنا ودمنا في هنا يحسن
الختام سلام

تمت الرواية

رواية

(الامير محمود نجل شاه العجم)

وهي غرامية ادبية للحنينة تشخيصية

ذات خمسة فصول

تأليف حضرة العالم الاديب والشاعر النقيب الموسيقى الشهير
الشيخ احمد ابو خليل القبايى الدمشقى عنى عنه آمين

مؤتمنة * ككهم

﴿ حقوق الطبع محفوظه ﴾

للتزئما الشيخ محمد سعيد الراقى
صاحب المكتبة الازهرىة بالسكة الجديدة

(طبعت بالطبعة المومىة بمصر سنة ١٣١٨ هجرىة)

(رواية الامير محمود)

نجل شاه المعجم

﴿ الفصل الاول ﴾

ترفع الستار عن بيت شاه المعجم واثنين من الحرس وغلمان
المنظر الاول

الغلمان بزغت شمس التهاى في سماء الافتخار
مذ بدا قان الزمان ذر المعالي والوقار
ملك فينا عطوف منم بر كـرـيـم
عـسـن عدل رؤف طاهر القلب رحيم
فأدمسه بالسرور يالآه والصفـما
أبدأ مدى الدهور مـمـمـما ومنصـمـما
عش انا الانشادوا لم ما انجلى لبدر التمام
مشرقا ساي معظم في ابتداء وختام
ويذهبون

ملك لايسلم المره من هم ومن كدر ولوترفع فوق الشمس والقمر
ان احسنت هذه الدنيا لطالها يوما فتعقبه غما مدى العمر

علي بولدي محمود

حاجب امرك يا معدن الجود

ملك ما انتم الله على عبده بنعمة أوفى من الدافيه. وكل من عرفني في جسمه.
ودينه في نيشة راضية. اسفا على رشذك يا محمود. وعقلك الذي كنت

عليه محمود . ما أصابه بعد الحزم والنباله . فأضاع نكاله . وأفقده
خلاله . كان أديباً عاقلاً أريباً كاملاً . ان تكلم فاضت الحكم من
يتابع لسانه . وأعجب البلغاء بصحيح نطقه وبيانه . والآآن أراه
يجهد في الابتعاد . وتقليد مذهب الانفراد . لا يأنس بانسان .
ولا ينفك عن الكتمان . فما استطلع خباة غوره . وأوقف على
حقيقة أمره

ولدي محمود

محمود ليك ليك يا والدي فاني سميع مجيب

غرامي غريمي ودمي غدا من الوجد والسقم صيباً صيب
وجحي برام الهوى والنوى كواه فأمسي كلما كئيب
وقبي الوهان تظلي بالنيران وطال ابني وحان حيني
من لوعة الهجران

يا بهجة الاكوان وصل الشجي . آآن جودي بقربي اذهبت لي
بالصد والحرمان

ملك بزغت امارة الفرج . وانجباب غيم الحرج . وظهر انه كلهم هواه .
وأسير وجده وجواه . ممن اعتراك يا وادي هذا الغرام .
محمود آاه هذا الغرام

بذات حسن تنجلي كالشمس وسط الحمل
لها الدموع قد جرت مثل الفرات السلسل
يـلوم فيها عاذلي أين الشجي من الخي
ملك ومن هذه المشيقة يا وادي

محمود آه هي التي أذابت كبدي

ذات القوام السميري أخت السـنـزال

من أخجلت بالخمر ضوء الهـلال

كادت بسهم الحـور واللاطف تمحو أثري

فاعذروني ضاع فكري من الجوى والسهر

ملك انت مغرور يا بني . فأوضح عشيقتك ادي . لابلنك مشتهاك . ولو
كان في السماك

محمود آه يا بني السماك أقرب من طلبي لاني عشقت صورة على ورق .
واعتراني في حبها الوجد والارق . ولو لم تكن صاحبها في الوجد
لما استحوذ حبها على قلب ولدك محمود

يا ليت شمري من كانت وكيف سرت أطلعت الشمس كانت ام هي القدر
أظنها العقل اباها تدبره أو صورة الروح ابدتها لي الفكر
او صورة مثلت في النفس من املي فقد تحير في ادراكها البصر
لو لم يكن كل هذا فهي حادثة أتى بها سببا في حتى القدر
ملك ما هذا الزينغ يا محمود . الذي اخرجك عن الحدود . اسبح ان احدا من

الناس . عشق صورة على قرطاس

محمود مذاهب المشقيا والدي تختلف . بدر كها كل مشوق كلف . فقد
يكون باللمس ويكون بالنظر . ويكون باستحسان بعض الصور .
ويكون يا والذي بالسماح . فيوقع المحب في النزاع . وقد يكون بمجرد
الوصف . فيورد الماشق موارد الحتف . ومنهم من أصابه في الاحلام
فانتبه مرعوبا من الوجد والهيام . ومنهم من عشق بالثم فكابد

كل غم وهم وقد يكون العشق اختياري ويكون بمسارقة النظر
اضطراري وللعشاقيا والذي مراتب واحكام . يعرفها كل من عشق
فهام . والحلاصه ياوالذي الجنون أن الجنون فيه فنون

جنون العشق والبلوى فنون	إذا عيشت بذي لب عيون
وتلك عن القلوب لها حديث	واسرار تدق لها شؤون
وما حركاتها الا معان	بما يديه تنبث الشجون
فتنطق عن خبايا في الزوايا	بما تبدو به السر المصون
فيطمع بالني صبا تمنى	بمعناه وغايته المنون
يدخل الوزير سلام في سلام في سلام	عليك ورحمة الله السلام
محمود سلام في سلام في سلام	عليها ورحمة الله السلام
أضاعت بين أحشائي فوادا	وجسمي ضاع من بمد السقام
عيني لمنك ذات الحسن عاشقة	ياصورة رسمها للعقل فتان
الله في حال سب لا نصير له	في قلبه من جوى الاشجان نيران

ملك انظر ياوزيرى الودود . احوال ولدي محمود

وزير ما هذا الحال ايها الامير

محمود دعنى أيها الوزير

دعنى من اللوم ان العشق فعال	وان تفصيله في القلب اجمال
واسلم بنفسك فلاشجان أولها	سقم وآخرها للناس قتال

لو كنت تدري يا صاحي فمل الغرام لمت عن لوم الاحي ابن الحمام

فقد توالت آراحي من الميام ريحان روحي وراحي ثم اللثام

ملك أما لهذا آخر ياولدي

محمود أوله احراق كبدي . فكيف الآخر جمال باهر . وطرف
ساحر . وخذ ناصر . واب طائر . وقلب حائر . أغنى يا قادر
صورة الحسن الجمال تبديت للمعنى فراح في الحب صبا
وغدا دمه السجيم كسحب كلما شام ببارق الثمر جبا
ملك ماهذه الاقوال والافعال . محمود عد عن هذا الضلال
محمود أبي قبي لكاس المشق نهال ودمع العين هطال وسيال
الايمان علامن فيك أذلال كني وجودي فالي عنك أبدال
والذي نأى عنى سائما ملول آه في الهوى حزني شرحه يطول
واعنائى من يدني ساعة الوصول

وزير يابني طاوعنى واترك الغرام

محمود دعنى هانما دعنى يا اخا الملام

وزير تنسب لي يا مولاي الملام . وما انا الا عبدك وعبد والدك الهمام
وما تجاسرت عليك بمثل هذا الكلام . الا املا رجوعك عن هذه
الاوهام . وان تجمل علاقتك بصوره . بمد لطائفك المشهوره . وان
أكثر الصور من نتائج الافكار . لا استجلاب الدرهم والدينار
مالها . وضوع صحيح . ولا رسم صريح . اما عندك الهنديات والروميات
والقينات الحسان . ذوات الاداب والالخان . اما انت محمود الاسم
والفعال . اما انت ممدن الجلال والكمال . اين اخلافك المهدوده . اين
شمالك المهدوده . فاقبه ايها الامير المكرم . وتدارك ما فرط
منك تجاه والدك الاكرم . فانه خرج من هنا قدا عليك . ولا أعلم
ما يوصله من السوء اليك . وانا أضمن لك رضاه . اذا طاوعتني على مبتغاه

محمود ما فعلت ضد والدى أيها الوزير
 وزير أقليل مافعات أيها الامير تجاه والدك الجليل ومتى كنت أيها النبيل
 تنزل بالاشمار والالخان. في حضرة والدك المصان. أما هو مخل
 بشرف الملوك. ومن ذا الذى سلك قبلك هذا السلوك. وعشق نقشا
 على قرطاس. وأصبح فاقد الرشد والحواس
 محمود أهذا هو ذنبي أيها الوزير
 وزير نعم هذا هو ذنبك أيها الامير. أما تعلم أيها الاكل. انك ابن ملك
 مبيجل. وانك ولي عهده. والملك المطاع من بعده
 محمود أم ياجهول وكثير الفضول الملك من ملكه لا يبيد. وكل الملوك تحت
 أمره كمييد. لا اراد لما قضاء. ولا مانع لما أمضاه. ولا هادم لما
 بناء ولا صادما لسواه حكم علي أن أعشق صاحبة هذه الصورة
 مع أنها مجهولة غير مشهوره وما يفيد التأنيب واللام في قدر
 العليم الملام والعشق أيها الوزير جاز على الصغبر والكبير والشيوخ
 والفلمان. والساطان والمهان. ماله حد مفهوم. ولا قدر معلوم
 يقول أناس لونهت لنا الهوى فوالله ما أدرى لهم كيف أنت
 فليس لشيء منه حد أحده وليس لشيء منه وقت موقت
 ومنهم من جعل له أواباً وأصول. البحث في شرحها يطول. يدريه
 من عشق فسلب رشده وعلق فتجاوز حده وله مرئب ولوازم
 وأسماء تستعبد الاحرار وتذل الاعزاء فمنها الهوى. والعشق
 والجوى. والوله والكاف والتيم والتية والتبل والشغف والتوله
 والصبابة والمقة والوجد والهيام والشجن والتبريح والفنون

والآلام والارق والجنون والانين والكمد والاحتراق والنحول
والاصفرار والذل والاهانة وتحمل مالا يطاق وكلها أيها الوزير
لها في فؤادي زفير وتكليم وتأثير فائد نشر تأنيديك في الطي . فما
بي في الهوى مقدور علي

خلي ملامي فالقلب خالي من الغرام والاشتمال
ذات الجمال رقي لحالي كم ذا التوالي زاد انتحالي

عسكر أيها السيد بادر صدر الامر بقتلك
محمود دون قتلي حد باتر يخطف الروح ويهلك

وزير لاتكن للجند زاجر

محمود خف فلا أصني لحلك

عسكر زينه مولانا ظاهرا

وزير انتصح وارجم لعقلك

محمود والدى امر بقتلي والغرام اذهب عقلي فما هذا البلاء . فليس لي

أن أشاء

كل الحوادث مبداها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر

كم نظرة فتكت في قلب صاحبها فتك السهام بلا قوس ولا وتر

يا صورة الوجه الجميل فتنت ربات الجمال

رفقا بولهان نجيل في الحب امسى كالخيال

زاد ذلي وانتحالي في هوى ذات الجمالي

منيتي ان احتمالي قل يا اخت الهلالي

ما لمدنف جبراه لا يوصف وقد غدا تلف بو صالى آه نى وجودي

باشتنالی آه آه قلبی محمودی { ہنشی علیہ }

وزیر ان هذا الغرام . صاحبه لا يلام . أنهمضوا أيها الجلود . سيدى محمود
 محمود أنفس العاشقين في الحب مرضي . وبلاء المحبين لا يتقضى
 زفريات المحب كيف تراها . بعضها يستحث في الحب بعضا
 ليس يخلو أخو الهوى أن تراه . كل يوم يلام أو يترضي
 باكيها ساهيا ذليلا نحيلا . ليس يقضي وليس يطعم غمضا
 خالفت نصاحي وعزل المليم . فلا تكن لآحي فؤادي كليم
 ساعدني بصاحي وكن بي رحيم . كذبت آراحي وخطبي العميم
 وزير أنا أيها الأمير البهي . ابذل روحي في كل ما تشتهي . لاني قد عذرتك
 ياهمام . رأنا كدت ان مثلك لا يلام . فمرني بما تريد . أن أسمي لك
 بقضائه أيها الفريد
 محمود غيرتك أيها الوزير لا تنكر . وفضلك أشهر من أن يذكر . لكن أيها
 الوزير المصان . عشيتي لا يعلم لها مكان . والوصول اليها ربما يتيسر
 واوانه لا يستمدر . فمالي غير السفر والسياحه . لا حصل على الراحة
 ولعلي أحصل على المرام . أو اقضي شهيد الغرام
 وزير او ما وجدت غير السفر دواء
 محمود لا والذي فلق النوى ما وجدت غير الاغتراب دواء . اذهب ما حاق
 بي من العذاب
 أجوب الارض شرقا ثم غربا . وأجهد في الصباح وفي العشي
 فاما نيل غاية ما أرجي . واما أن تصادفني المنية
 وزير أرجو أيها الأمير الاكرم . ان تأذن لي باستئذان والدك المعظم

واسمى عنك فى هذه الخدمة. وقضاء حاجتك الملمه
محمود لا اياها الوزير. والملاذ الكبير. اناولى بجميع امري. ماحك جسمي
غير ظفري. فان اصبحت خيراً فبن الله وان اصبحت شراً فبقدره وقضاه
وزير اظن ان اباك لا يمكنك من السفر
محمود انا ارب عدم اطلاقه على هذا الخبر فأرجوك ان تكتم سري. ولا
تطلع أحداً على امري. وأنتم كذلك أيها الجنده. لا تشيخوا عني هذا
القصده. وأنا ا كافئكم بكل خير. اذا رجعت سالماً من الضير.
وزير أمالك عن هذا القصده محمده
محمود لا وأنيك الفريده. لا أحمده عن هذا المرام. ولو سقيت الحمام.
وزير وما أقول لوالدهك أيها النبيل
محمود قول له أيها الوزير الجليل. ولدهك ذهب للصيد والقبص. واغتنام
الهور والفرص. ليذهب مابه من الهيام. ولواعج الغرام
وزير القدر لا يرد. وحكمه لا يصد
محمود وأرجو أيها الوزير المهاب. ان تكتب لي عن لسان والدي كتاب
وتختمه لي بختمه بدون اطلاقه وعلمه. لاظهره عند الاحتياج
حجة. وأشكر لك هذه المنه
وزير هذا أمر ليس بهسير
محمود حفظت أيها الوزير. وهذا موقف الوداع. أيها السيد المطاع
أودعكم فأودعكم فؤادي ونثر أدمعاً مثل الجمان
ولو نلت الخيار لما أفترقتنا ولكن لا خيار مع الزمان
عسكر سر بالامان موقفاً يا أيها الشهم الحظير

محمود ستمود أيام اللقا
عسكر وزرا محياك النصير
وزير محمود اجمننا يابارى الانام

وجدي ربي بالمرام
عسكر وامنجه مع طول البقا اسبال ستر ياقدير
﴿ الفصل الثاني ﴾

{ يرفع الستار عن حديقة ملك الهند . وبها هند وورد . وشمس الصباح }

المنظر الاول

هند قد أيننا الرياض حين تجلت
ورأينا خواتم الزهر لما
ورد لله بستان حللنا بروضه
تراقصت الاغصان فيه ونقشت
محمود { من الخارج }

كل كاس تحت ظل وحبب
سجد السحر لديه واقترب
عندما عرضت من غير سبب
فجرى الماء باطفاء اللب

بالذي أشكر من عرف اللما
والذي كحل جفنيك بما
والذي أجرى دموعي عندما
ماعلى جفني اذا ما سجدا

هند من هذا يا شقيقتي ورد

ورد لأدرى وحياتك يا هند

هند انظري يا نور الصباح . من تجاسر ودخل بستان ملك الافراح . هل
أبوك ياورد أرسل لنا بعض المطربين . ليطربنا بين هذه الياحين

ورد أين أبوك الآن يا شقيقتى هند . ومن اين يخطر فى باله هذا التصد
وهو مرتبك الافكار . وحليف المومم والا كدار

هند وما سبب بكأوه ياورد

ورد عجباً أتجهلين ما عليه استجد

هند نم اعلم ما حدث وما عليه خبت . فأخبريني بما صار . فقد أشملت
منى الافكار .

ورد اما فى افكارك يا شقيقتى من منذ خمسة أعوام . حينما زار والدك
اذ تشير أحد ملوك الاعجم . وغبه أبوك باله - طرنج بين الوزراء
والاعيان . ورجع الى بلاده وهو حاقد عليه وغضبان

هند نم ذلك فى افكارى . والآن ما هو جارى

ورد الآن بلغ أباك الخبر . بانه جهز الوفا من العسكر . وأمر عليهم وزيره
ورد شان . ليسيروا لثار الحرب العوان . فى جميع بلاد الهند . وان
يهلكوا جميع الجنود . ويقودا أباك أسيراً . وذليلاً حقيراً . بعد ما يخرجون
البلاد . ويهلكون العباد

هند وبلاه ومتى جاء هذا الخبر

ورد منذ يومين

هند الله أكبر

شمس قد قشقت يامولاتى جميع البستان . فواجدت فيه انسان . (صوت خارجاً)

يا الآه أي حين تنجح الاعمال

ثم أنجو من أنين ويروق الببال

أنت لي خير معين أيها المتعمال

باسمياً لانينى أحسن الاحوال

هند وهذا الصوت من ابن
ورد صبراً يا قرة العين . فأنا استوضح الخبر . واستعجلى ما استتر تذهب
هند احضري الخولي الى هنا
شمس أمرك يا كل المنا
محمود قد طاب يا خل ووردى ما بين ند وورد
فذكر باهي المحيا امسى حديثي ووردى يدخل الخولي
هند وبيك ما عندك فى البستان
خولي مولاتي الامان
هند تكلم و عليك الامان
خولي حفظك الواحد النان . ان عندى ياراحت الارواح . درويشاً
من السواح . حسن الصوت والالخان . وله معرفة بالشعر والاوزان
لا يمل جلوسه . ولا يسأم من كان أنيسه . فان أمرت باحضاره . فهو
بين يديك . وان شئت صرفته والامر اليك
هند ما قولك يا ورد باحضاره الى هذا المكان
ورد الامر اليك فى هذا الشأن . وما يكون عذرنا اذا بلغ أبانا الخبر
هند أبونا الآن فى أعظم كدر . لا يفكر بانسان . ولا يأتي الى هذا المكان
ورد المهدة عليك اذا حدث ما يشين
هند لا تجزعي لا يحدث الا ما يزين احضره الى هنا بالمجل
خولي امرك يا غاية الامل
ورد هند ما هذا العمل . أ يكون والدنا فى المهموم والا كدار . ونحن فى

انبساط وسماع اشعار
هند لا تقنطي ياورد من النصر . ورفعمة الشان والقدر . و نلتهم فرص
الزمان بما ينمش الروح والجنان يدخل محمود
محمود سادتي ابدى السلام لسلامكم بالاحتشام
فاقبلوا من جاءكم راجياً نيل المرام
يقبل الارض عان مسه نصب من لوعة البين والاسفار والكمند
فما ملوه باحسان القبول لكي يعود بالفوز مسروراً مدى الامد
هند ابشر يا درويش الخير . بما يذهب عنك كل ضير . فما هي حاجتك
ايها المصان
محمود حاجتي آه ياربـه الحسان . قرب من اتصفت بهذا الجمال . وحملتني
في حبا الوجد والبلبال
حملتني في الهوى منيتي مالا يطاق
غادة تهوى النوى وانا هوى التلاق
هند يظهر عليه سيمة الغرام
ورد نعم ولواعج الوجد والهيام
محمود نعم سيم الصبابة والغرام تلوح على فؤادي المستهام
ومالي منقذ من نار وجدى فهما في مهجتي اذكي ضرام
خولي قد شرف يا مولاتي مولاي السلطان
هند آه حيننا حان
ورد هند لا تجزي
هند وهت اضلي

محمود ابن الخلاص
 هند جاء القناص فكيف العمل
 خولى هاهو قد اقبل
 ورد اختف هنا ايها السواح
 {يختفي بطابق}
 ملك احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما يجري به القدر
 وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر
 ما كان ذنبنا ايها الوزير . مع الملك ازدشير . حتى أرسل لنا وزيره
 وردشان . الذي لا يقاومه انسان . ألحقه منا في حياته اقل ضرر . أو
 اظهرنا عليه ادنا بطار او اشتر . ومن يطبق منا هذا الشجاع . او
 يقدر على مقاومته عند الدفاع
 وزير انا قد فهمت ايها السلطان . انه ما خصنا وحدنا بالحرب والطمأن .
 بل وجه وزيره واجناده بالسكيبه . ليسيروا لنار الحرب في صوم
 البلاد الهندية وانا انا كدان جميع ملوك الهند اهل الهمم . يقومون
 لفداء وطنهم على ساق وقدم . ومن اين للملك ازدشير ان يقاوم بلاد
 الهند . او يستطيع ان يصد ماسكا منهم او يرد . فكمن في راحة من
 هذا الضرر . فلا يلحقنا منه ادني شر . ولا بد بعون القريب المحيب
 ان نحصل على النصر القريب . وزده على اعقابه مكسور . لانه متمدي
 وانتمدي مقهور
 ملك وانا اقول انه لا يقدر على صد جميع الملوك الهندية . ولو حاز ما حازه
 اسكندر المقدوني من السطوة والجرؤتيه . وما اظنه يقصد احدا من
 ملوك الهند . ولا يبذل في محاربة احد منهم ادني جهده . وما قصده

الا بلادى فقط. وانا لا اقدر على مقاومته قط. فبما نكنى اذاه ونحصل
على رضاه
وزير ايها الملك الشجاع. والحلال المطاع. ان من يكون مثلك من ملوك
الامم. وله فى ممالك الهند اثبت قدم. لا يمكن ان يخاف او يخبى من
لقاء الاعداء. وممانات الطمن والضرب. اذا التخمت النجاء فاثبت
الى ان يصل الوزير وردشان. وتقف على ما يقصده ايها المصان
وحينئذ يفرجها رب الارض والسماوات. وعالم الجليات والخفيات
ملك ا اثبت الى ان تظا عساكره بلادى. وتمزق شمل اعوانى واجنادى.
ومن يقدر على محاربه من يسكون هكذا من ملوك البريه اما
يجب ان تنظر بعين البصيرة فى نتيجة هذه القضية. ايها الوزير. هذا
الملك ازديشير. الذى لا يقدر على بطشه انسان. ولا يرهبه ملك من
ملوك الزمان. ما هذا الخطب العميم. والبلاء الجسيم. قد ترقب
ازديشير غياب الحكيم الدهقان. فوجه الينا وزيره وردشان
وزير مولاي ما هذا الاضطراب
ملك حاقت بي ياوزير جميع الاوصاب ولا اتصور ان وردشان وزير
ازديشير. يرجع بدون ما ينزل بنا الذل والتحقير. ويستولى علينا قسرا
ويقودنا بالاسر جبرا
وزير خفض عليك ايها السلطان. ومن يكون وردشان. من الفرسان
فكن فى راحة من العناء وانا ابغتك القصد والمنا
ملك وبما تبغنى القصد ايها الوزير
وزير بحيلة امالك بها ملك ازديشير قد جالت الآن فى افكارى. من

من هذا المتوارى . انظر يا ملك الزمان
 منك من اين هذا المهان
 وزير لا ادري يا ملك الزمان . ويك من ادخلك هذا المسكان
 محمود انا دخلت ومارآنى انسان
 وزير وكيف دخلت بدون استئذان . اما تعلم انه منزله السلطان
 محمود لا وحياتك يارفع المقام . ما اعلمنى احد من الانام . وما دخلت الا
 عن جهل وبغير اختيار . لآنى غريب عن هذه الديار
 ملك انا لا اظن ايها الوزير . الا انه جاسوس خطير . اتى يكشف اخبارنا
 ويسعى بما يجلب دمارنا
 محمود لا وحياتك ايها السلطان . عبدك غريب عن هذه الاوطان . لا اعرف
 التجسس . ولست من اهل التدليس
 ملك الآز نحن في شغل شاغل . من الفحص في امرك ايها المخاتل . اسحبوه
 الى السجن وكلوه بالاغلال . وبمد نعلم ما اضره من النكال
 رسول قد وصل يا مولاي وزير الملك أزدشير . ونزل تجاه المدينة بمسكر
 كثير . فأغلقنا في وجهه أبواب البلد . بمد ماجزع كل المسكر ونحيل انه
 فتح له البلد
 ملك ها قد وصل وردشان ايها الوزير . فها هي الحيلة وما هو التدبير
 وزير الحيلة ايها الملك ان نحلي له البلد من الاموال والالات الحربية
 ونملكهم من دخولها بمد خروجنا من الجهة الغربية
 ملك اهذه هي الحيلة ايها الوزير
 وزير نعم ايها الملك الشهير

ملك ما هذا الراى الفاسد
وزير وما فساده أياها الملك
ملك فساده لا ينكره عاقل . ولا يتردد فيه جاهل . وكيف نجعل اعطاء
المدينة براعة الاستهلال . ومنتاض لسكن القفار والجبال . املا ان نجمله
محسورا . ومكبلا مقهورا . الهما الرشديا استمان . فى هذا المكان
محمود اعف عنى أياها المفضل . وانا احل لك هذا الاشكال . واخلصك من
الكرب . واكفيك نصب هذا الحرب
ملك انت تكفينى نصب الحرب ياهمان
محمود أى وحياتك يا ملك الزمان . واجلب لك الوزير ورد شان يقبل
قدمك فى هذا المكان
ملك وانا وحياتك اجملك قائد اجنادي . واحكمك بجميع بلادى
محمود مرلي بدواة وقرطاس . لافديك بالعين والراس
ملك احضروا له ما طلب . فمسى نكتنى الثوب } يكتب محمود جوابا
محمود خذ هذا الجواب وسلمه لورد شان . واطلب منه الرد وأنت ثابت
الجان . لانك أياها الملك فى حرج . فعن قريب يحصل الفرج
ملك وحياتي ان حصل الفرج على يدك . فلا اعول بهداه الا عليك
واجملك وزيرى الاكبر . النافذ امره على كل المسكر
محمود وما موجب المدارة أياها الملك الشهير . بينك وبين الملك ازديش
ملك موجها يا ولدي لا يذكر . ولا يستوجب هذا الفعل المنكر . لانه زارنا
منذ خمسة اعوام . فقدمنا له كل خدمة واکرام . وفى أثناء ذلك الصفو
والانبساط . غلبته بالشر ففضب واستشاط . وعاد الى مركز ملكه

غضبان . وقطع المخابرة الى الآن . وفي هذه الايام نار للحرب . وسبب
لنا ما رأته من الكرب
محمود اهذا موجب العدوان
ملك هذام وجهه يامصان . بمد الصداقة والالفة . التي قطعت من بيننا كل كلفه .
محمود تبائل كل حقود . وخون ججود . لا تحزن ياملك الزمان . وها هو وردشان
وردشان عفواً يا مولاي محمود . عطفاً يامنهل الكرم والجود
محمود ما هذا الزبغ الذي ارتكبه از دشير
وردشان هذا خطأ يحوه عفوك ايها الامير
محمود ماذا ترغب ان افعل معه ايها السلطان
ملك ارغب ان تمام له بالاحسان . ليمترف تنند از دشير . بهفوك عنه وكرمك
الشهير
محمود حلم هذا الملك انقذك من الدمار . وارجمك سالماً ايها الغدار . فخذ
عسكرك من حيث جئت . فلا عشت ياكنود ولا كنت
ملك قد صهرتني ايها الامير بفضلك . وجملتنا عتقاء طولك ونيلك . فترجوك
المفو عما فرط . في حقت منا من الغلط . ورجوك بمد المفو
يامصان . ايضاح نسبك ولك الفضل والاحسان
محمود انا سبب غلظك ايها الهام . فلا تثريب عليه ولا ملام . واما نسي
الرفيع المهاب . فيوضحه لك هذا الجواب
ملك مرحباً بك ايها الامير الاكرم . ونجل ملك ملوك العرب والمجم
ذي المقام الذي يجب احترامه . وتقابل بالخضوع أعوانه وخدامه
صاحب الظل الظليل . الجاه العظيم الجليل . والبطش والقوة والرفعة

والسطوة . من لا يضاهى فخاره . ولا يماثل نجاده
ملك بهمة بأسه وطقى الملا وبنى حصون المجد عالية العمد
عم الورى احسانه لاسيما من حوايهذا الشبل من ذلك الاسد
اهلا وسعلا بالامير الكريم . الذى غمرنا بفضله العميم . ما هذا الزى
ايها المناع . الذى أظهر عليك امارة السواح . وكيف خرجت بدون
خدم وأعوان . ازهدا فى الملك أم لفرض ايها المصان
محمود آه خرجت لفرض اوقهنى فى حرقه الرمذ { يظهر الصورة }
جبت الاما كن والبلاد فم ارى ما يشفى قلبى من لهيب أواره
رفقا بمن بالملك جاءك زاهدا يسى للقبك على ابصاره
ملك هذا من العجب العجاب . المرجب للاستغراب . وكيف عشقت
صورة ايها الامير . وسحت ني حباها بدون انيس ولا سمير . ولا
تلم لها مسكان . ولا جهة تقصد ايها المصان
محمود قدر الله يا ملك لا يرد . وحكمه على العميد لا يصد . فان أرشدنى
فلك الفضل والا فدهنى من التأيب وانمذل
ملك انا ايها الامير الكامل . لست بلائم ولا عاذل . بيد أنى جهلت
معنى هذه الصورة واستمدت من هذا الطي منشوره . وأرغب نظرا
لملك من الاحسان على أن اعوضك عنها باحدى ابنتى . وبهذا أكون
وفيت لك بعض كرمك وأعيش بعدها فى ظلال نعمك
محمود هذا يا . ولاى امر خارج عن ارادتي . وغير ممكن أن يحسن فى
عبنى غير حسن . الكسكى . فلا تسكننى ما هو مستحيل . واعذرني
بهذا الردايها الجليل

ملك اما عندك رأى ايها الوزير . يتحل به هذا المشكل المسير .
 وزير عندى ياملك رأى سيدى . اتأمل ان نستأنس به بما يفيد
 ملك وما هو الرأى الذى ينتج تيدانا
 وزير هو ان نفرز حماما يدخلونه الاغراب . مجانا ونضع ايها المهاب هذه
 الصورة على ذروة الباب . ونكلف كل داخل النظر . اليها فمسى نحصل
 على الوطر

ملك وهل يحصل بهذا المراد
 وزير ربما يحصل حيث أنه أمر مجهول . وبغير هذه الحيلة لا يمكننا الوصول .
 ملك لا مانع ايها الوزير . افعل ما اليه تشير . فمسي واجيد الوجود . يفرج
 عن الامير محمود

محمود عسى الامر الذي امسيت فيه يكون ورأه فرج قريب
 فيأمن خائف ويناث عان ويرجع بالمنى الثانى الفريب

الفصل الثالث

{حمام وبه اربعة غلمان الصورة على الباب}

المنظر الاول

لمن ان هذا الحمام راحة للاجسام خصه ذو الانعام
 لكل غريب يبتنى الاكرام بادروا بالنعيم . وسط حرا الجحيم
 فيه ماء سحيم كعطر وطيب . يذهب الالام
 غلام اول هلموا لحمام المسرة والصفاء
 حميم له يدعى الجحيم الى الشفاء
 غلام ثانى بشرى لمن وافى لحمام غدت
 ثلثى عليه جوارح الزوار

وترى السماء كثيرة الاقمار	بيت ترى الجدران فيه ينابها	
صلاح الاجسام والارواح	بادروا الى النعيم الذي فيه	ثالث
رقاق على الجسوم صلاح	وتلاقى الجسوم فى خلع منه	
فهو الى الحكمة منسوب	بيت بنته حكما الورى	رابع
يجاور النار به الطيب	مجاور النار ولكنه	
وشفا، السمقم	اين بيت الطهر	غريب
باب بيت الكرم	هذا اذا البشر	غلمان
غلام الاول انظر اولاً ايها الغريب . الى هذا الجمال المجيب . وادخل بمدها بالامان . ولك التهان		
وحسن بديع باهر	جمال جميل زاهر	غريب
وطرف كحيل ساحر	وخذ ائيل ناضر	
جمال خالى من العيوب . يجذب حبات القلوب . فطوبى لمن نزه بمنه طرفه . وجمال فى ميدان ظرفه . صورة من هذا يا كرام		
ادخل فلا يمتيك هذا الشأن		الاول
ماحصلنا منه على مرام		الثانى
سيحصل من غيره ان شاء اللام		الثالث
انا اقول هيات		الرابع
وانا كذلك يا حميد الصفات . لكن امر مولانا السلطان . لا يمكن		الاول
ان نلقاه الا بالاذعان . فنجتهد بما امر . والله يوضح ما استتر		
هذا هو الصواب . والرأى الذي لا يعاب . فانهشون الآن بالاسماع		الثانى
بما يحلو من الدماع		

لحن ثنى كنعن رشيق القوام واحرم عيني لذيد المنام
غزال ريب به القاب هام وامسى كليما اسير الغرام
خلعت عذاري بحب المذار وليس بعمار انتهك الستار
به جـل نار من الجنار الافاعذرونى برانى الغرام
هلموا الى الحمام مجاناً ايا اغراب
سابق ولاحق آيتنا يا سلام عذابي بهذا

لاحق طاب . . . ابك يطيب عذابي

لاحق ما أحلا جنابي (سابق) ما هذا يامه يصل

لاحق اسكت يامفعل هذا من الكلام المسجع

سابق من الكلام المسجع

لاحق نعم من الكلام المسجع ويسمونه أيضاً نثر وهو قريب من الشعر

سابق ما هذا الذكاه والبديع

لاحق اسمع يا صقيع . أقلت اما مستغها أبك يطيب عذابي

سابق بلا

لاحق وأنا قلت ما أحلا جنابي

سابق غاب صرابي

لاحق فاملتان متفتان في حرف واحد وهو الباء الست انا من النصحاء

الادباء

سابق نعم ومن الشمراء البلغاء أدخل الآن الى الحمام متنا من البرد

لاحق طبع أخي حد

سابق ادخل ياغي ادخل بردنا

لاحق شاهدا دى
سابق أما شهدنا أسرع بالدخول
لاحق لا لا لا هذا يطول
سابق ماذا الذهول
لاحق أنا شابى
سابق للطف عدنا أما شهدنا لك بالادب . وانك معدن ما يجب فادخل
الآن متنا من البرد
لاحق انفذتني أزعجتني
سابق أزعجتني قتلتني
لاحق لو كنت مآدب ومثلى مهذب لما أزعجتني بالكلام
سابق آه علتني جميع الاسقام وما ترعب أن أكون
لاحق كن مثلى لطيف الشؤون وادخل الى الحمام بكل أدب واحترام
غلام أول أنما من الاغراب
الاشين نعم من الاغراب
غلام أول انظر اول ماعلى الباب
لاحق بظهر على صاحب الحمام انه نجيب ومتمدن اريب
سابق وما دليلك يامعدن الاداب
لاحق وضع صورة الحمام على الباب وهل يوجد أعظم من هذا دليل
غلام اول ادخل ياتقبل . واتبعه أنت الى سقر وعذاب الله الاكبر
الثانى أهكذا يوجد فى الناس أقوام مايميزوا صورة الانسان من
صورة الحمام

الثالث ويدعي أنه متمدن وأديب
 الرابع أعوذ بالله من كل كتيب
 الثاني متى نحصل أيها المصان. على مطلوب السلطان
 الاول تأن الملوك لا يكون الا مطيع فلنصبر ويفرجها السميع
 الثاني الحصول على المطلوب مجهول. وقد يكون قريبا اونه يطول فالمتأخير
 التسلي بالالحان . وطلب السؤل من الرحمن
 لحن اصرف هموك بالالحان تفنيك عن بنت الدن
 وهيبيل على نعم الميدان مع النسيدي كالفنن
 شعابتين ٤ أين الحمام أين الحمام
 شحات اني أسمع صوت أنغام
 شيخ حقيقي ولكن ما بها طعام
 شحات وهل الطعام يوجد في الالحان
 شيخ آه يا قليل الرفان الطعام غذاء الارواح التي تقوم بها الاجسام وقوام
 الاجسام الشراب والطعام ما هذا الجهل
 شحات خلط النعم بالاكل
 شيخ اسمع مني يا جهول. واروي عني لكل أ كول
 شحات أسمعتنا يا معدن الرفان وأنجب آل ساسان
 شيخ صحن الكباب الى القلوب شفاء الجميع شفاء
 ، ولكل داء في الجسم دواء ، دواء
 ، يارب شبعنا القطائف عندما ، عندما
 ، تبي عليه ببقنة بيضاء ، بيضاء

شيخ	ياصدر بصمة كم رزت أحارب الجميع	ابرز ابز
،	والفطر طابت للنفوس مشارب ،	اشرب اشرب
،	ما من أرز واللحوم تصاحب ،	به به به
،	الا وبالتحقيقها انا جاذب ،	اجذب اجذب
د	بالكف للاستان	شحاتين جوعان
شيخ	قم سقم الرغفان	شحاتين سقسق سقسق
شيخ	بالسمن والادهان	شحاتين ادهن ادهن
شيخ	فالجوع شين والطعام يناسب	شحاتين صدقا صدقا
شيخ	ماطيب القرع الطويل اناله	شحاتين احفر احفر
شيخ	اذا كان محشياً فبطني اناله	شحاتين ادفن ادفن
شيخ	صدر الباشا جثته لا ناله	
شيخ	فهو الذي ضاقت علي كواكبه	شحاتين تلمع تلمع
شيخ	مذ كان في الافراح	شحاتين جوعان
شحاتين	خروف محشي طب به يطيب قلبي عن كل شيء صحب بوصله	
	اقنع بادر أخي واقطع وادفع الى المبلغ الى الارز هيا ولا تكن بطباً	
	واشرب مهلياً لانها تنفع ياساحبي ما أبدع بياضها الالامع واسمى بها	
	في الحارة بالدهست والمقاره وحاذر من البساره لانها اشنع من ذهنة	
	الاقرع حقاً لها فامنع واجمل ختام الاكل من طيبات النقل وان	
	تحف من ثقلي فاستعمل التمتع لانه ينفع للبطن اذا قرع وادخل	
	الى الحمام بالطبل والانتقام	
	غلام أول يامشر الانام جسعي لقد ضامض	

ثاني هيا لهم تتبع
 ثالث قد صاروا في مصرع
 رابع ما أريناهم الصورة
 أول الآن وقت المهجوره
 رابع هذا عملها يابارد
 أول ما هذا الكلام الفاسد
 الثالث كلام لا يقبله انسان
 الرابع نعم انه هزيان
 بنات أهذا هو الهمام الذي أعد للاغراب
 أول نعم أيها الانجاب وعليكم أولا ان انظروا هذه الصورة الحسنات
 وتتعمون بالشفاء بعدها
 بنات لمن ذي صورة الحسن الجميل
 فبا ترے من التي
 غلام لمن حيث جهلتم فادخلو
 أجسامكم وعجلوا
 همت الراح مع الرجيق من ريقته
 والجنة والجحيم في وجته
 لو صور آدم على صورته
 ما كان أبي ابليس عن سجدته
 بأبي الشمس الجانحات غواريا
 الناهيات قلوبنا وعقولنا
 ومظهر الحمد الاسيل
 ذا رسم معناها الجليل
 وبالنسائي فاعسلوا
 لا تجعلوا المكث طويل
 والثغر برد در وعقيق
 مابين زود در وشقيق
 من فرد صمد بالخلق رفيق
 بل كان سجد في كل طريق
 اللابسات من الحرير جلابيا
 وجناتهن الناهيات الناهيا

التاعمت القائلات المحيا ت المبديات من الدلال غربا

أهذا هر الحمام الذى أعده مولانا السلطان للقرباء

غلام أول نعم يا نخبة الادياء

همت ولم أدخل الحمام قصد تنعم وكيف ونار الشوق بين جوانحي

ولكننى لم يكفنى فيض آدمى دخلت لابي من جميع جوانحي

غلام أول انظر ياسيدي أولا الى هذه الصورة . واستجاب لقلبك بمدها من

الضيم حيوره

همت زهر الرياض وأشوقاه . آه من المشق وحالانه . أحرق قلبي

بجوارانه . ماعشقت عيني سوى حسنتكم . أقسم بالله وآياته

{ يغمى عليه }

{ غلام اول } قد حصل الامير محمود على مناه . احفظوه فى هذا المكان . وهاننا

ذاهب لا خبر مولانا السلطان

الفصل الرابع

{ رفع الستاره عن ملك الهند . وزيره . الامير محمود . همت منمى عليه }

المنظر الاول

ملك أهذا هو الدرويش الصريع

{ غلام اول } نعم ايها الملك الرفيع . هذا هو الدرويش الذى صرعه الغرام . حينما

نظر الصورة على باب الحمام . وقد حملناه وجئنا به الى هذا المكان

بعد ما جهدنا ان يفيق فما أمكن . ياملك الزمان

ملك عجائب أهكذا يفعل المشق والغرام

محمود نعم ايها الحمام . فككم له من قنيل وشميد . وكم به من شقي وسعيد

أوله قطر . وآخره بحر
 نولع بالعشق حتى عشق فلم يستقل لما لم يطلق
 رأى لجة ظنها موجة فلما تمكن منها غرق
 والعشق يختلف باختلاف المصابين . وما جيلوا عليه من القساوة
 واللين . فمنهم من رأى الصورة الحسنه فسات . ومنهم من وقع عند
 رؤية الحبيب في سكرات
 مات اذ رأى الجمال تجلي من حبيب وذلك معني عليه
 من ذاق ايها الملك عرف . وعذر أهل الشرف
 لا يعرف العشق الا من يكابده . ولا العصابة الا من يمانها
 ملك صدقت أيها الامير . والشهم الخطير
 ان رب البيت أدرى بالذي فيه يكون
 وبماذا يصحو من اغنامه . ونجتي اثمار انبائه
 محمود لا يصحو يا ملك صريع الهوى . الا بذكر من كابد بمشقهما الجوي
 فانا اذكر له ذكر زهر الرياض . فتتجاب عن قلبه الامراض
 قم يا صريع المشق وانظر الي خدبه الحجره شابت بياض
 واجني ثمار القرب من عادة فتائه تدعى زهر الرياض
 همت زهر الرياض آه وافرحاه
 ترى المحبين صرعي في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا
 قوم اذا هجروا من بعد ما وصلوا ماتوا وان عاد من يهرونه بشوا
 صرحبا برشيقة القوام . أهذه أضفان أحلام
 الله في مهجتي زهر الرياض فقد كملت قلبي بهذا الحجر فارثي لي

غيري غدا مستريحاً في الهوى وأنا
 محمود آه وامصاياه
 ملك ما هذا البلاء أيها الوزير
 محمود أين أنا
 همت أنت ممي في عذاب السمير
 محمود من جفا زهر الرياض ربه الطرف الكحيل
 همت زاد حزني واكتئابني قد غدا جسمي نحيل
 محمود لم أذق طيب اغتماضي سيدي أين السبيل
 همت عزب غضب المشق ماضي كم به صب قنيل
 محمود أعد ذكر زهر الروض يا هذا أنها بها القلب عان والدموع سواجم
 همت أعيش بها ماعشت صبأمتيا وان مت بالهجران فالله دائم
 همت بدبعة حسن لوتبتد لناظري لشام بدورا أشرقت بين أنجم
 على الاستسطوب بالسوف جفونها والحاظها ترمي القلوب باسمم
 لها فهم لقمان وصورة يوسف وانعام داود وعفة مريم
 ولي حزن يهتوب ووحشة يونس واستقام أيوب وحسرة آدم
 ردينية الاعطاف صبحية الطلا ومسكية الاردان ذات تبسم
 أغار على اعطافها من ثيابها اذا لبستها فوق جسم منم
 واحد كاسات تقبلن ثنرها اذا وضعتها موضع اللثم بالفم
 أغار عليها من أيها وأمهها ومنى ومن عيني ولفظي ومهمم
 وبك يا همت . الرزية طمت . وباح اللسان . بشر الجنان
 باح اللسان بسر كنت اكتبه عنى ومن أين للعشاق أسرار

وجسد وبمسد واسقام منوعة ومدمع فوق صحن الحد مدرار
 هل فوق هذا لارباب الغرام اذا راموا التستر اشهار واظهار
 محمود دلائل العشق لآتحفى على أحد كحامل المسك لا يخلوا من العبق
 همت لنفسه ولكن يلزم ان أستر عن هذا الانسان . وأظهر له الانقباض
 وأسأله من أين يعرف زهر الرياض . ومن أين ياهذا تعرف زهر الرياض
 وزير الزم الادب والانخفاض لانك يامهان . في حضرة السلطان
 همت الامان ياملك الرقاب

ملك لا تجزع يامصاب ثب الى عقلك . واكشف لنا عن جلك وقلك
 همت كيف وانا مستهام صب . وعقلي أحر من صب . وفكري ضره
 غاض . من اعراض زهر الرياض . اذا أخبرته بقصتي . وسبب غصتي .
 أنا أنجو من المطب . وأفوز بحسن المنقلب . اذا أخبرته بالتي أسرتي
 باجفائها . وأخضعتي لمرزة سلطائها . وهي ابنة ملك فخم . وهو ملك
 عظيم . فربما تلزمه النيرة الملوكيه . أن يذيقني طعم المنبه . فما أصنع
 لاحصل على الانفلات . نجني يابديع السموات . قاتل الله اللسان .
 فانه يوقع في الحسran . لو صنت لساني . لما ارتاع جناني
 احفظ لسانك ان تقول قبتلي ان البلاء . موكل بالناطق
 ملك قد نم عليك عنوان طرسك . وما اجرته في همسك . انك خلاب منهم
 وجواب لهم

همت لا وحياتك ياعزيز الجناب . ما أنا خلاب ولا جواب . غير اني
 جزعت من الرزية القاضيه . اذا بحت بما خامر قلبي وأوقسه
 في داهيه . فالتمس أولا اعطائي الامان . واتشر بمد ما طواه الجنان

ملك عليك الامان . ولك الامتياح . بعد نشر شرك أيها السواح
 همت الان أنت من المطب . واستبشرت بحسن المنقلب . عبدك
 يامدن الاسداء . مسقط رأسي صنماء . فاستغزنى يوم صرح
 الراحة . الى الدروشة والسياحة . وقصدت فى بعض الاحايين .
 بلداً من بلاد الصين . وهى مدينة الملك حسان . صاحب الشوكة
 والساطان . فدخلتها فى يوم زينة وحبور . وفرح وسرور . فوافق
 دخولي مرور موكب منتظم . وقد أخذ الزحام بالكظم . وفى
 مقدمته هودج ابنة الملك . زهر الرياض . التى ما وجد ولا يوجد
 مثلها فى البهجة والايماض . فحين نظرتها أخذت لى . واستولت
 على قلبى . وصرت بعشقها ولهان . لا أستطيع الصبر والكتمان .
 الى ان شاع أمرى واشهر . وبلغ الملك حسان الخبر . فغضب
 الغضب الشديد . وأمر بقتلى أيها الفريد . وبنائه الواحد الجبار .
 نجوت بشفاعته وزيره من الدمار . وطر دونى بشرط ان لا أعود .
 ولا اذكر اسمها مادمت فى الوجود . فصرت ذليلاً حقير .
 اكابد من الذل عذاب السمير . الى ان دخلت هذا البلد فى هذا
 النهار فسمعت بالحمام الذى اعد تمويه الاغراب والسفار . فدخلت
 لاغتسل من ذهومة الاغتراب . فرأيت صورة زهر الرياض
 على الباب . فصرتنى الوجد والغرام . وهذه قصتى والسلام .
 ملك طلع محباب . وحديث مستطاب . قد اصاب سهمك ياوزير
 غرضى المطلوب . وحصلت أيها الامير على المرغوب .
 وزير الحمد لله الذى الهمنى الصواب . واذهب عن الامير محمود كد

الاصواب

ملك وكم بيننا وبين مدينة الملك حسان
 همت سنة كاملة ياملك الزمان
 ملك ليس على الله بمسير . فطاب قلباً ايها الامير
 محمود قد ذهبت عنى ياملك جميع الاتراح . وحصلت بهمتك على الانشراح .
 ملك اعطوا هذا الدرويش الف دينار . جزاء له على هذا الاخبار .
 اذهب ايها الدرويش بالامان
 همت حفظت يامولاي مدى الزمان
 ملك قم ياوزير وسر الى عند الحكيم الدهقان . واستشره بمبد التحية في
 امضاء هذا الشان
 وزير اسرك ايها الملك مطاع
 ملك سر ميمون الاجتماع . . . ان هذا الحكيم ايها الامير . ماهر بكل
 شئ وخير . عمره مائة عام . وعنده عدة من الجن خدام . فاحببت أن
 تستمد برأيه القياض . قبل الحصول على زهر الرياض
 محمود رأيك ايها الملك مصيب
 ملك فمسى يرشدنا لطريق قريب به نبلغ المنا . ونكتفى شر هذا العنا
 محمود انا عندي ياملك رأي سديد . ارجو مطاوعتى عليه ايها القريد .
 ملك وما هو الرأى ايها الامير
 محمود هو أن أقوم من الآن . وأسير متوكلا على الرحمن . في قضاء حاجتى
 ايها المصان
 ملك هذا امر لا يكون . ولو ذقت في خدمتك النون . أتكون خلصتى

من الملك ازدشير . وأدعك وحدك تسير فاذرع من فكرك هذا
الخاطر . فانا لا امكنك ان تخاطر
محمود انا ملزوم بهذه المخاطره . ومجبور على عدم المسيره . لاني انا العاشق
الولهان . وانت غير مكلف بهذا الشأن .
ملك انا غير مكلف بخدمتك . مع انى غريق نعمتك
محمود انا لا اقبل منك يا ملك هذا الكلام وها هو قد حضر وزيرك ايها المصان
ملك بشرايها الوزير
وزير اعلم ايها الخطير انى اخبرت الحكيم الدهقان بالقضيه وافهمته انها
منوطه لامره بالكايه . فامر خادمه - سحاب . ان يحمل هذا الامير المهاب
ويوصله الى مدينة الملك حسان ويملكه زهر الرياض قمر اذا امتنع
ابوها من الاذعان وقد امرنى ان اسلم بالنيابة عنه عليك . بهد ما
اظهر مزيد اشتياقه اليك
ملك هذا ما كان في الحساب . واين الآن سحاب .
وزير هو ياسيدي مرصود لامر الامير محمود
محمود ومن رصده لاجلي ايها المصان
وزير رصده الحكيم الدهقان فقل اظهر ياسحاب . ترى العجب العجاب
محمود اظهر ياسحاب
سحاب لييك يامهاب
ملك الآن قد بلغت ايها الامير المراد
محمود نعم واكتفيت شر جميع العباد . فاودعك الآن . متوكلا على
الرحيم الرحمن

ملك سر محفة وظنا بيمين النمايه . وعلبك . من الله اسمي وقايه
محمود اسبل على بامستعان . ستار التوفيق والامان

الفصل الخامس

يرفع الستار عن هودج به زهر الرياض واربعه حرس ووزير الصين
لحن الجميع الواقعة الاولي

اسما عليك يا زهر الرياض ان تلقى عن محياك اغتياض
أثر الرزه لناسم الردي فأتروي ظلما وقد هاض وفاض
يدخل محمود

محمود عشقت وما نظرت مهابة حسن رمتني في وطيس الارتماضي
وما قاي الكليم بها شفاء من البلوي شذا زهر الرياض

وزير ومن ابن يا هذا تعرف زهر الرياض

محمود وهل غير ائيينها الصحاح المراض تركتني حليف السهاد
فنتكت في ذات الحافظ مراض بمداد كلمت قلبي ففاض
يا لحنني قد جري دمي وهاض وعيونني لم تذق طيب اغتماض

نديم اول من ياتري هذا المشيق

نديم ثاني لا دري ايهما الرفيق وما هو الا كواقع في تيار . او قابض على نار

محمود انا الذي اتني المهجران قاي المهان

والوقت طال الحرمان والحين حان

من لي برت جسمي الاشجان والصبر بان

عيني ودمي كالغدران في كل آن

وزير انت الامير محمود نجل شاه المعجم

محمود نعم انا الاسير المدنف المتيم ومن اخبرك يا اميرى ايها المصان
وزير اخبرنا امس رسول الحكيم الدهقان . بانك قادم لتخطب زهر الرياض
بنت الملك حسان . ولكن ايها الامير الاجل . قد فانك الويل
والطل . وجئت فى وقت لا يساعد الملك حسان . على اعطائك
زهر الرياض ايها المصان

محمود واهو الداعي لدمم المساعده
وزير اعلم ياذا الفطنة الوقاده ان زهر الرياض عشقها شيطان وهبة منه
اعطاها له الملك حسان

محمود واكثره الاحزان . واين هى الان
وزير هى فى هذا الهودج ولسانها من الخوف يتلجلج
زهر الرياض آه آه

محمود أوآه وامصاباه

من الخوف جاءت ذات حسن بهودج
فأذكت بي البيرن ذات التوهج
رنت من خلال السجف نحوي فكلمت
فوادي بطرف ساحر الاب ادعج

وانت ما وظيفتك عند الملك حسان

وزير اناباسيدي وزيره بهرمان

محمود او تضمن لي عنده زواج زهر الرياض . اذا خلصتها وقتلت شيطانها
الجرماض

وزير نعم اضمن لك ذلك اذا خلصتها من المهالك

محمود وانا بمون الملك المستمان . اخلاصها واقتل الشيطان . ولكي احظى بلذاتي
اخاطر بحياتي

تهون علينا في المال نفوسنا ومن خطب المستنالم يغلمها المهر
وزير جاء الشيطان أيها الامير . فاخترت قبلي محل بك التدمير
محمود اظهر ياسحاب { يدخل سحاب يقتل المفريت }
الجميع لحن زال عنك الحزن يازهر الرياض

فارشي كاس سرور مستفاض

وتملى يا امير المجدني وجنة حرمتها تحت اليباض

وزير ما هذا البكاء أيها الامير

محمود هو من الفرح أيها الوزير

دمي جرى كالسحب منذ أبصرتها

وازداد قلبي العاني في الحفقان

فاض السرور علي حتى أنه من فرط ما قد سرني ابكاني

يا عين قد صار البكا لك عادة تبكين في فرحي وفي أحراني

رسول أول قد بلغ يا مولاي الملك حسان . أن الامير محمود قتل الشيطان

ففرح فرحا شديدا . وبأمرك أن تحضره معك أيها الفريد

وزير هيا بنا أيها الامير

رسول ثاني اعلم أيها الوزير ان شاه العجم وملك الافراح الافخم قد بلغنا

مولاي لسلطان . أسهاني هذا اليوم . يحضرن . وما علم السب فاسرع

لاجابة الطلب

وزير ما هذا الخطب المسير

محمود لا تخف أيها الوزير فجيئهما جميلا جلي
وزير سلمت يا مؤثلى فهيا تقاهم بالخبور فقد فاض السرور
رسول ناك اجب أيها الوزير مولانا السلطان . فقد جاء الحكيم الدهقان
وزير همرت سحائب التهان . فاسرع يا مصان .

المنظر الثانى

الدهقان ملك المعجم . ووزيره . ملك الهند . ووزيره . ملك
الصين . ووزيره . الامير محمود . زهر الرياض . الاربع ندما .
وهم جيما قيام . ماعد الدهقان جالس بالصدر . الجميع . يقولون لحن
البست الاوطان ثوب الاجلال
ايها الدهقان عند الاقبالى

وزها فى الاكوان سنا الهنا لمادنى فرض الكمال العالى مرحبا
اهلا وسهلا بالحكيم الكريم ممدن النيل نوره لما تبدي
كالهلال عن نزال غيب الويل دمت فى اوج الفخار
للانام ياهمام حاسم النيل ومجيرا ونصيرا . ناك وندك دائم السيل
محمود تجلى كبدر لاح فى غسق الدجا

حكيم صفا حبا وقلبا ومشرىبا

الجميع شمائله بالطيب قد فاح نشرها فاهلا وسهلا ياهمام ومرحبا
دهقان اجلسوا ايها الملوك العظام . والوزراء . الفخام فقد حسن المقام وطاب
المقام وقد سررت بامتالك امرى يا ملك حسان . باعطاء زهر الرياض
لهذا الامير المصان

حسان من يقدر ايها الحكيم . ان يخالف امرك الكريم . فترجو يا ممدن

البنفاء . ان تمنحنا من انفسك الطاهرة بالدعاء . لنشرع بدمه بالافراح
ونحصل على الانشراح
دهقان قد وجب أيها السلطان . وبالله المستعان . اسأل بمدوح الاسماء
ومجود الألقاب . وواسع العطاء . وحاسم الأواء . علم الأحكام والاحكام
ووسم الحلال والحرام . ادرعوا حمل الورع . وداووا علل الطمع
قوهوا أود العمل . وعاصوا وساوس الأمل . واكثروا للمادكم كدح
الاصحاء . وادرعوا لاعدائكم ردع الاعداء . رعاكم الله ما صدح
حمام . وهرم ركاب . وطلع هلال . وسمع اهلال . والمحكم أحمد الالهام
وهو المسلم والسلام . فهيا أقيموا الافراح . من المساء الى كل صباح
الجميع لحن ختام

قد نمت الاوطار ولاحت الانوار
وضاءت الاقمار وطابت الانتقام
دم أيها الدهقان لك العلى والشان
ملك الوردى تزدان والحكمم والالهام
ابل ستار الفضل علينا ياذا الطول
وعمنا بالنيل واحسن الختام

والسلام

﴿ نمت ﴾

رَوَايَةٌ

لباب الغرام

أو

الملك متريدات

تأليفه ذات خمسة فصول

وهي رواية أديبه نرأيه حريه

تأليف

حضرة القاضل والاديب الشاعر الشيخ أحمد

أبو خليل القباني

حقوق الطبع محفوظة للمترجمين

طبع على ذمة مترجميها حضرتي حسين شرف الكتيبي بشارع الازهر

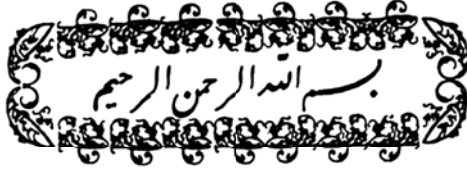
ومنصور عبدالتمال الكتيبي بشارع محمد علي

الطبعة الاولى

بالطبعة العامرة الشرفيه بشارع الحرفش بمصر المحميه

سنة ١٣١٨ هجرية

أسماء المشخصين	علامات
ملك متريدات	٢
ارباط الوزير	١
فرناس ابن الملك	ف
أكسيفار =	١
اركاس رئيس الجند	١
مونيم	٢
فوديم	ف
جند وحجاب وغيرهم	ج



الفصل الاول

الواقعة الاولى

ترتفع السار عن هيئة بره وبها الملك متريدات والوزير ارباط والجند

دمت يا قاز الملا • ذا جلال وولا

ولك الفخر الذي • كشموس تجنلى

أنت كشاف الكروب • أنت صهار الجروب

سيفك الماضى المنضوب • كم شجاع جندلا

آن يارومان آن • ان تروا حربا عوان

وتبسوء بالهـ وان • والفنا والابتلا

من رماح راصمه • وسهام قاطمه

وسيوف لاهمه • تردى آساد الفلا

مر بسـير ياهام • نسقي اعدانا الحمام

انهم قسم قسوم لثام • بنفهم عم الملا

بشروالزمان بالويل الويل • من حسام قاطع الحد ثقيل

كم له وقع على هاماتهم • وله عند لقاهم من صليل

أنا رب السيف والرمح الذي • يجعل الضرغام في الحرب كليل

الجميع

ملك

أنا متريدات هصار الوغى • أنا ذو العليا والمجد، لا تيل
ملك يرتدن سـ طوته • كل طود عامم سأمى وقبل
ولى الآساد تنوخشية • ولى الاقدام والباع الطويل
لأبلى بمجـ موع شه ترى • فرقا بين دخيل وخيل
من غضاب كلها جردته • هابه ككل ضئيل وجليل

الواقعة الثانية

مونيم وفوديم ملك وزير

الغيرة الغيرة .. النصره النصره .. البدار البدار . . اثار اثار
من قاتلى والدى فليبوليمان اتقم لى يامولاي من الرومان الذين جندلوا أبى
ولوعوا بسدها كرى وتر كرنى فى احتراق وحزن لا يطاق

من نصـ بى يامليك سـ واك • أدام فى زروة الفخار عـ لأك
أحزم الرزه فى المشانار حزن • أحرقتنى واورتني الهـ لأك
كن بى بى وبنفذي وما لاذى • وأذل لوعـ تى جمعت فـ لأك
ان بنى الرومان أبس جسمى • نوب سقم صاحبت فيه انـ لأك
قتلوا والدى وأجر وادموعى • فانتقم لى أطال ربي بـ لأك
يا حسامى آن ان أروى ظمـ لأك • من دماء العدا وأجلوا صدـ لأك
حاشا لوى عن أخذنا ر خليل • صادق الود لوعد منا الحـ لأك
كفكفى مونيم ادمعابلتنى وابشرى بالننا

المى رماك

وبلهم ويلهم اذا مارأوني • ورأوا للجيوش حولى اشـ لأك
ان ياقسوا الى النجاة نصيرا • أونالوا من المنون انفـ لأك
ان بنى الرومان يارباط قد لوع فوادى فقد استشاش لاسياقتاهم فليبوليمان

مونيم

ملك

مونيم

ملك

الذي كان لنا من أعز الحلان فانهم قطعوا من بيننا علاقة الوداد والزموني
ان أنصب عليهم بجر وش كالجراد واقسم بهذا البتار أنهم ارفعهم وافلع من الدنيا
آثارهم وفق الله أيها الملك سبيك ونفذ في كل لا، وأمرك ونهيك
ولا زال سبتك في رقاب الاعداء، يكن ودمت في مفاصلنا بناية الله ونصره
المبين الى غاية الزمان ومنتهى الدوران

ارباط

الجميع

وفيق الله سراك • يا مليك البشر
ورمي كل عداك • بالبلا والضرر
دمت مصحوب السمود • بالصفا والظفر
وطنا هام المسود • مشرقا كالقمر
سربنا يا ذا الفخار • ابلوغ الوتر
والنا والاتصار • بالقنا والابستر
نحن في الحرب نبيد • كل لث قسورى
ولنا البأس الشديد • ولنا البطش الجري
دأبنا يوم الحروب • شق هام المقري
كم أسرنا في القلوب • شررا من سقر
هيا قان المجد هيا • حان حين السفر
وبدا النصر زهيا • في الملا كالمشترى

ملك قد سلمتلك يا ارباط زمام السده الملوكانيه ووكنتك مدة غيابي وكالة وقيمه
فاحفظ مقام الرثاسه والتزم حقوق السياسه واياك ان تخا برلدى فرناس

واكسيفارا الا اذا حدث ما ليس في الافكار

ارباط سريامولاى بالامان والله الموفق والمستعان

ملك كونى يامونيم فى راحة وسرور فمن قريب بعون الله نتحصين على الجبور

مونيوم | اعانك الله أيها المهاب وسلمك ذهابا وايااب
 ملك | تأهب أيها القوادى الى السفر . وعلى الله النصره والظفر
 الجميع | هيا بنا للحروب والقتال نحن فرسان في البرارى والقمار بسيف ورماح
 كالصواعق الشداد في يدالقرسان
 باعظيم ياقدير يا- مبع يا بصير اجمل مولانا الشهير كوكبا فينا يير
 يا عظيم يا مبع يا بصير اجمل مولانا الشهير كوكبا . نزهاء سلاه نحن
 مانا شيل مانا عدلى في الحروب والقتال
 باعظيم ياقدير يا مبع يا بصير اجمل مولانا الشهير كوكبا فينا يير

حجج الواقعة الثالثه ❦

مونيوم فوديم ارباط

مونيوم | حكم الزمان بفرقتى • والبين ضاعف حرقتى
 والوعى واحسرتى • سلب المنون أحتبى
 ارباط | مونيوم ما هذا الحجب • صبر افذا حزن مذيب
 مونيوم | ارباط عيشى لا يعايب • والموت فيه راحتى

فوديم صبر ايام ولاتى مونيوم

مونيوم | آه نديمتى فوديم فراق والى فليبرليمان اثار في حشاشتى النيران وهذه
 الحروب المتواليه هه أوقمتنى في أسددا هبه وسمت . من الحياة والنياحه
 وليس لي غير الموت راحه

فوديم | حسبك يا مولاتى عوبلا ونحيب واعالى المريج من القريب المحب فانه
 السميع البصير وعلى ما يشاء قدیر
 مونيوم | لافرج يا فوديم ❦- ير الممات الذى هو راحتى من الحسرات وبه الخلاص
 من الاحزان ومن آفات الزمان

لحى الله الزمان ولا رعام • فلا يدع الصلاح بلافساد
 زمان يعقب النعمى بيؤس • ويشقى الناس في كل البلاد
 فكم ألقى على الدنيا خطوباً • وكم أجرى دموعاً كاهماد
 يشتت كل شمل كالتبايا • ويبدل كل قرب بالعماد
 فوافراط تحابي واكتثاني • لفرقة من له في القرب نادى
 سهم اننوى قلبي انكوي لمازوى بدرمنير في سما العزاستوى
 الجميع سهم النوى (الحج)

موزيم فليبو ايمان اياطـود انفخار • ظلما سقاك الين كاسات الدمار
 مولانا متريدات ركن الصبرهار • عجل بأخذ النار افنانا الجوى
 الجميع سهم النوى (الحج)

موزيم وقفه وانصره على الاعداء اللثام • واجلوا ظلام الكرب عنيا سلام
 الجميع واسبل علينا الستر وانفى الاصطدام • فضلا فداء الحزن قدأعي الدوام

الفصل الثاني

— ❦ الواقعة الاولى ❦ —

ترفع الستار عن هيئة بيت وبه فرناس وارباط
 فرناس أحرق الحب مهجتي وكواها • بفتاة تهوى القلوب رضاها
 ليس ترضي من المحب بقرب • وهو يبسني دون الانام لقهاها
 مانه تنى الايام عنها بظلم • ويح هذه الايام مائة ماها
 بهواها تري المسلك عييدا • ذات حسن سبحان من سواها
 وصلها جنتي وطيب نديمي • وعذاب الجحيم عند جفاها
 كيف ترضى موزيم جري وانى • است أرضى دون الانام سواها

كيف العسل يارباط بمونيم والى متى وثناقي اله نذاب الاليم وبأى
جسارة تاملنى باسواء معاملة وتوالي الى مهجتي سهام هجرها القاتله مع
انى أصبحت ملك هذه البلاد وما بها من الرجال والنساء والاولاد أما
سمعت بوفاة والدى متريدات أم تجهل انها تحت اطاعة أسرى فى سائر
الحالات فزجيان اذا ما رجعت عننا بهامن الامتناع اختيارا فانأرجمها
عنه جبيرا واقتصدارا فاذهب الآن واخبرها بانى فى انتظارها وانى قد
سئمت من اعراضها واعتذارها واستلم هل قديم أخى اكيمفارق حقيق
أم هو من أنواع الكاذب والتقيىق وعدلى باصدق الاخبار فانى
لك فى الانتظار

ارباط أنسرك أيها الاجل

فرناس سر وعد بالمعجل (يذهب)

❦ الواقمة الكنية ❦

﴿ فرناس ﴾

بهجرك يا مونيم فبيت صدا • ولم أبلغ من الايام قصدا
وأحكام الزمان على جارت • بحبك والجفا قد زاد حدا
وحقك انى ملك عظيم • ولكنى لذاك صرت عبدا
فبى دعوى كرم او فضلا • والا فالهلاك يكون عمدا

فرناس

آه ما ذينفك يا فرناس ملك اليونان والرومان اذا ما تحصلت على مونيم
بنة الحسان اذ يبعدها لانجاح وقربها وعين الفلاح فلا راح يبعدهك
يا مونيم واعراضك عنى هو النذاب الاليم فآه ثم آه من قلبك ما أقساه
كيف النجاة من الآلام والحلاص من حرفة هذا القرام
كيف النخلص مما قد بليت به • والمدهر حاربنى ظلما وعدوانا

أنا للعليل ومن أبني الشفاء بها • نوت على تلقى سرا واعلانا
ماضرها لوبطيب الوصل تسعفى • مونيم بعد الجفا فضلا واحسانا
في جهاضل عطفى عن طريق الهدى • ومن مدام الهوى أصبحت سكرانا

حديقة الواقعة الثالثة

مونيم فرناس

فرناس أهلا بك يا شمس الصباح ومشكاة الحزن وزينة الملاح فلا عده منك

مدا الايام والليالي ولا سميت من يدك الا كاساة الوصال

مونيم ماذا تريد منى أيها الامير المصان فالوزير ارباط امرني ان أقابلك في هذا

المكان فاجابة للطلب أتيت والامرليت فسميت

فرناس أو تجملين يا مونيم ما أنا طالب وما أريد ام تتجاهلين ليزداد عذابنا شديد

أما تلمحني انى لا أرتب من الدنيا سواك ولا أطلب منها الا قربك ورضاك

فانت مشتهى ومرادى وعليك دون الانام اعتمادى فارحمي ضعفى

ورقى لاتحبنى فقد زاد وجدى وهظم والله مصابى

انمى بالوصل يا ذات الجمال • انما الصبر عن الهجر عمال

دون وصلى أخذ روحى فارجمع • عن سؤالى ان ذا الامر ضلال

ذابت الروح بنيران الجفا • وغدا جسمى نجلا كاخيال

انتبه واصحوا فقلبي قد غدا • مثل جلمود فلا ترجوا منال

انيك قلبك صخر اقا-يا • فن الصخر جرى الماء الذلال

واقبى الله بصب من صرم • صال في احشائه الوجد وصال

مونيم ماهذه الحال يا سيدي اعدت عقلك أم قدمت رشدك ونبلك متى كت

مخاطبتي بئيل هذا الكلام اما تلم بانى خطيبة والدك الهمام

فرناس أو تجملين وفاة والدى يا مونيم

موتنه مانا كدأها الفخيم	مونيم
بل قدنا كدموته عندي ولهذا أظهرت لك وجدى لتعلمي اني بمجالك	فرناس
ولهان وتبلمني الامل بمقدالاقتران	
كيف تطالب منى عقد الزواج وأبوك اهداني لاجله عمه داوا حاج وهو	مونيم
علامة الارتباط وبشهد على ذلك رجال الدولة والوزير رابط	
أماقت لك ان أبي قد مات	فرناس
ارجع يا فرناس عن هذه الجمالات ولا تشمت مالنا من الحساد والمواذل	مونيم
واخلع عنك رداء الجمالة فانه دا قاتل واقتكر ياسيدي في العوقب	
واخرج ذانك من مظلمة النوائب والزم نفسك حفظ المهسد والزمم	
ولا تخاطبني بمدها بكلام يوجب عليك اللام	
ارحمي مونيم حالى • ذبت وجدا وغرام	فرناس
في الهوى طال اتحابي • فاصرف عنى السقام	
كف يا فرناس عنى • واجتنب هذا الكلام	مونيم
انما تبغيه منى • أضحي في الناس حرام	
أحرقت نار الصدود • باللقفا • منك وعود	فرناس
يا حياة الروح جردى • لى ولا تخشي صدام	
أيا المعسرور جهلا • في الهوى قولوا وفلا	مونيم
أنا لأرضاك بملا • لى ولو ذقت الحمام	
ليس في هذا المقال • لك خبير في المال	فرناس
أنا ما بين الرجال • ملك حاز احترام	
يا أنخي البنى كفاك • مابه خنت أباك	مونيم
لا تطع جهلا هواك • وارعي للاهل اؤمام	

فرناس اتركي ياه وونيم هـ۔ ذا لجدال وارجمي عن هـ۔ ذه الاحوال فامتاءك
لا يجديك نغما ولا بد من الاقتران بك قطعاً ولا نسلى فيما يحل بك
من الحمران اذا حاوتني وامتنتي عن الاقتران

مونيم ماهذه الحاله والرزيه القتاله ... وكيف يمكنني ان اقترن بك ليها الامير
وأنا لايك دون كل كبير وصغير ومن اشاع لك عن وفاته هذا الخبر حتى
استندت على فمـل هذا الامر المنكر وما يكون جوابك لايك اذا كان
الامر بخلاف عافني يا مولاي وارجع عن هذه الاوصاف التي تجلب
لنا الاكدار وتلبسنا اثواب الذل والمار وارحم مونيم الواقعة على
أقدامك الطالب الرجوع عن قصدك ومرامك

فرناس طال يا مونيم أيحي • وبرى جسى انترام

فارجميني حان حيني • وامي لي بالمرام

مونيم ياملبك الكون ارحم • حالي وانتي العناد

أنت بي أدري واعلم • يا فني دون العباد

فرناس بان يا مونيم صبرى • وفوادى في لهيب

فالغنى بالوصل أجرى • مدممي أضحي صيب

مونيم أنا لا أرضى لثاني • صاحباً غير أيك

والوفا من واجباتى • فاقتصر لأررضيك

فرناس كني ياه وونيم كني عنى امراضاً وجفا فالى ما أطلب منك قرباً فتظلينه نى

إبتعاد وابتنى منك ليناً وأنت لا تزيدى الاقساوه وعناد فكفما كى أيتها

القاسية تجبروا زدرء واعلمى انى سأضعف لك الجنداء اذا بقيتى مصره

على هذا العناد وحاوتنى سيلا المسالمتى والسداد كم حاملتكى بالرحمه

فقايتنى بالقساوه وخطبتكى بالرأفه فأظهرتى الاعراض والهـدادوه

فامعنى النظر بين مخاطبين واقتضى عن من تمتنعين واعامى انى سيدك
 وولاك وفي يدى سمادتك وشماك وهانأروض لك يامونيم أمرين
 فانظري فيهما وميزى شأنهما من الزين وهما الحياة والسماده بالقرب منى
 والمات والشقاوه بالبعد عنى فاختراري لنفسك مايطيب واعتمدي على
 السلامه دون التعذيب وهما اذا هب عنك الآن لفضلى الرجح عن
 الحمران ويتم الامر حسب المراد ونكتنى شر هذا الاذاد

- الوقفة الرابعة -

﴿ ارباط ﴾

ارباط ان عذبة قوم أخيك يامولاي صحبح وعن قسريب يحذر الى هنا وترى
 وجهه الصييح

فرناس وسالتك اليبالى فاغتررت بها • وعندهموا اليبالى يحدث الكدر
 أفهمت سبب مجيئه الى هذه الديار

ارباط لا ياسيدي ما محضت منه على فرصة الاختبار
 فرناس أظن انه سمع بوفات آبيه الملك متريدات فأتى طامعافى الملك وبلوغ النيات
 وهذا عليه أبدمصرام ودونه حد هذا الحسام

ارباط ما فهمت منه ياسيدي أدنى اشاره وما أظن مجيئه الا بقصد الزياره
 فرناس ان كان ذا اثر افعبا به وكرامه وان كان مشاجرا فخراله وندامه فمر واستعلم
 عن مقصده بقدر الامكان وارجع الى الخبر الصحيح فى هذا المكان

ارباط أمرك يا ذا الشهامه

فرناس سر مصحو بابا السلامه

- الوقفة الخامسة -

﴿ فرناس مونيم ﴾

فرانس وها نأذهب عنك الآن يا مونيـم لتفضىلى الرجوع الى السبيل المستقيم
وأوسل ان أراك موافقة لى فيما أريد لتحصيلى بمدها على الرفعه والحظ
السعيد باقترانك بالملك فرانس صاحب البطش والشهامه والبأس
(ويذهب)

❦ الواقعة السادسة ❦

❦ مونيـم ❦

مونيـم واكرباه واعذابه .. وكيف يـكنى ان اقترن بمن لأحبه ولا أرضب ان
أراه وأعيش بيده من أصبحت قبلة هواه منية القلب أكسيفار صاحب
البهجة والوقار وقررة الليون من أورثني الشجون وحملي الوجد والقرام
وقيدني بسلاسل الهيام أنا ألبست على فرانس الامر وخادعته بالتمويه
والمكر وأظهرت له حب أيه معاني لأرغبه ولا أشتهيه وأسأل رب
الارض والسموات ان يلهق فرانس بتريدات ويبقى لى حبيبي أكسيفار
الذى منحجل لحسنه الاقمار متى أرى ظلمه اليه واجتنب بحاسنه السنيه
أكسيفار .. أكسيفار آه أحرقتني النار الى ما أقاسى فى هواه المنا
وما كنت أحصل على المنا ياترى عنده ما عندى من القرام أم هو فى راحة
من الهوى وأنا حليفه السقام أنا الاسبغه الاثيره أنا المظلومه الكثيره التي
أحرمت أباهـا والحبيب جفاها والوعها الزمان فى كل نكبة وهوان
من مجبرى من لظى نار القرام • أونصيرى ياترى بين الانام
بان عنى كلما أرغبه • وعلانى كل قهر واصطدام
والدي غالته أيدى الظالمين • وحيبي القاسى ما كان يلين
ياحياتي رقت لى قلبي طمين • واشفه بالقرب يا نسل الكرام
مالى الا ان اذهب اليه واتراى على قدميه وأوسل به أن يخلصنى من أخيه

واقدم له قلبي فمساها يرتضيه وبمدها أحصل على الايناس بالقرب منته
والبمد عن فرناس

حبي الواقه السابيه

﴿ اكسيفار ارباط ﴾

اكسيفار
الدهر ان صافي ففضل زائل • وله مدا الايام ختمل غائل
يادهر كم أرديت من بطل وكم • دكت بنورك ياظلوم جنادل
تبالدهر جار بالحكم على • • ملك بأحكام الرمية عادل
ملك رحيم في البرية حكم له • من مكرمات عادلها فضائل
نجمت به اليونان واقطع الرجا • عنهم وحلت في البلاد مشا كل
تسا لايام بها ظهر الا سي • بزوال من هولدر ارحم فاعل
أبكيه ما بقيت حيانى بعده • حتى أراه ودمع عيني هامل
وام واحزنه من خبركلم نؤادى وأضاع عقلي ورشادى اسفء عليك
ياو لدي متريدات يامن جدت بفرقه الحسرات قتلك فرقة الطغيان
وأورثتني بمدك الاحزان آه من الدهر وبلاء الدهر
ارباط ارفق بنفك أيها الامير

اكسيفار
عظمت كروبي أيها الوزير ولاعنى بين أشد التبايع ومهلني الدهر خطوبا
لاستطاع واعظم من هذه الخطوب والكروب عبادة أخي الحكنود
انقضوب واحقاده السى هي ينبوع الشرور ومجده ان يكون ضدى
في جميع الامور وحيث انه منافق وانامتق فبيد علينا ان تنفق

ارباط وما سبب عدم الاتفاق

اكسيفار
أونجهل غدر أخى والنفاق الاذان انطيع عليهما ولاينفك لحظة عنهما
اما كنت تنظر بنضه لى ولوالده في كل آن وجه الزائد ورعايته لاعداثا

الرومان أما هو السبب في موالات الحروب والقتال والذي جراه
الرومانيين على أقبح الأعمال أما كان يتقل لهم أخبارنا ويحرضهم دائماً
أن يخربوا أعمارنا ويحترم دائماً أمورهم ويروح غامضهم ومشهورهم
أما هو مشهور لدى جميع البرين أن جميع حركاته رومانية أما هيج الشعب
ضد والده صرارا وزين لنا المخالفة مع أعدائنا الاشرار ومع هذا المكان
يظهر الحب الزائد لآبيه وفيه ملشراكلما يذكره ويؤذبه وحيث الآن
قتل والده وبلغ المراد فلا بد حالاً ما يظهر لي العناد ويفوق على هذه
الاسباب سبب واحد يجبر اخي ان ينصب لي انراك المكائد وتدور حجي
المفاضلة لتحصل بيننا المقاتله

ادباط وما هو السبب الذي يجبر اخاك ان ينصب لك الشرك

آه هوشى كتمته في صدرى وسيصحبني يا ارباط الى قبري وهو
حبي اوتيم ذات القوام القويم الذي خلد لوعتي واطلق عبرتي واثار النار
في فؤادي واحرمني لذة رقادي ورهبانم والدي متريبات كنت أكتبه
وأكابدا الحشرات ولهذا طلبت من أبي مقاطعة كل سوس فاجاب طمبي
وصرت حليف النحوس واخترت البمدعن الاقامه لاسلم من غوائل
الملامه وكذلك أعطي أخى مقاطعة البرن لما رأى من مخالفة الجنون
وقصد عدم رؤيته والراحة من ثقائه ومنذ حكمت في كل سوس الى الآن
وأنا في وطيس الكروب والاحزان رقادي - مادي ورشادي فساد
وسروري كمد وجوري نكد واعظم شئ أوهن مني الجنان هواها
الوزير الكتمان خشية من أبي ان يعجل عطي وحيث الآن قتل والدي
وشرب كأس الدمار حضرت لا تنقم من أعدائه الاشرار وبمدحين من
الزمان أمراض لدى موني قلمي المهان واظهر لها وجدى المكين فمساها

تقباني لهاقرين وأعيش معها بالصفاء حاصل على الراحة والشفاء
 ارباط مونيوم ياسيدي لا ترغب سواك وقصار آملها ان ترآك
 ا اكسفار وأنا بغيتي رضاها ولا اشتهى فرقة سواها ولكن ايها الوزير بلنتي ان
 اخي الحوؤن الحفير اظهر لها الحب والتسويد والمخلط عليها بنف شديد
 ومراده ان يجبرها على الامتزان اذا قابلت طلبه بتير الاذعان
 ارباط نم ياسيدي وقع ذلك من اخيك ولكنها رفضت طلبه رغبة فيك واظن
 انها لا تجيب له طلب ولو اذفها انواع العذاب والمطب
 ا اكسفار وانما لا أسلدها له مدا الزمان وأجبره ان لا يذكرها لجماد انسان فسر
 وبشره بضد مراده وحذره ان يرجع عن غدره وعزاده والأتية كاس
 الدمار من حد هذا البتار اذا خالف مقاصدي ولو مره ارجع عليه غدره
 وشرة... وانت من الآن فاختر لنفسك سيدا منا اذ فاعتزل في كل
 الامور عنا وجانب كل حسن وقبيح لتعيش صريحاً ومستريح
 ارباط ما هذا الكلام ياسيدي اكسفار اتظن اني سواك اختار واعيش في ظل
 غيرك واتم في خير غيرك وبرك وغاية مقاصدي يا ذا المكارم ان تقبلني
 لهنك خادم
 ا اكسفار أنا قلبك ايها الوزير وارضاك لي سميروا مستشيرا واجعلك في سائر
 الحالات محل والدي الملك متريدات فسروا خبر مونيوم بحضوري وحذر
 فرنار ان يياكني في اودي وعدالي بالجواب
 ارباط امرك ايها المهاب (ويذهب)
 ~~~~~ الواقعة الثامنة ~~~~~  
 ﴿ اكسفار ﴾  
 ا اكسفار الحب قدر شق التمواد بجمرة • فقدوت من نار الغرام بحرقتي

مونيم جودي بالوصال فاني • اهوى النية كي منحف بلبتي  
ان المات لتمرر ألف الجوي • هو راحة ومتي افوز براحتي  
• ونيم ماهذا التجاني • رقي فذا الامراض ككافي  
حـب الاقايانور عيني • منك توافيني وصاني  
كم ذا التجني والبعاد • يامنيتي ضاع الرشاد  
انت المنا والمراد • ووصلك للقلب شاني

— الواقعة التاسعة —

﴿ اكسيفار مونيم ﴾

جوراعلي قلبي حيك • دهري بالاذية صدر  
وبات قلبي في نيم • وقلب من اهوى حبر  
مونيم ماذا الارتباك

فرناس لي نصب الشراك

دخيله وافت • اك اغشها

لا تخنبي ضرر

ياسيدي كن مشفما • لحاتي و • نصفما  
اصبح جسي تلقا • وانت لا تدري الحمر

اكسيفار بشري يا مونيم بالمار السلام • من كل منا وانشرح لي ما نابك • من فرناس  
لالحقه بسكان الارماس

مونيم اعلم ياسيدي انه ان مشهر آخبر وفات آيه وكلفني به الاقتران مع اني  
لا ارضيه ولا أشتهه وعن قريب يحضر الي هنا المكان لي جبرني صهر اعلي  
الاقتران أو يذيقني الدمار اذا خالفت ما يختار

اكسيفار كتي كتي يا • ونيم هذه له دوع وستظنن رأس فرناس • مطروح ورأس

مونيم

اكسيفار

مونيم

اكسيفار

مونيم

اكسيفار

مونيم

اكسيفار

كل مقدمه مان من اليونان والرومان ولا بد ما شق السفوف وأبدر  
المشات والالوف وأرجمهم جميعا الى الاعقاب والجثم الى الكهوف  
والاشماب واذية هم كاس المطب بمد هذا المشطب

أنا البطل الذي خضمت لسيفي • بسوا الدنيا كما خضع الزمان  
اذا هاجت بحور الحرب يوما • أخوض بها ولا عاش الجبان  
فكوني يا مونيوم بطيب عيش • ومن كيد الاعادي لك الامان  
وسوف ترين لي في الحرب سبعا • يقيد الهام ان وقع الطمان  
لنسير علاك لا ينوا العنان • ويخشي السيف بأسك والسنان  
يارومان سوف ترون قيلا • له مـلا الدنيا والافك شان  
ويا فرناس خاب رجاك فاقصر • وعد بالحزم حاق بك الهيران  
رعاك الله يا ولاي فاسلم • بمـز ما أثار السحيران  
ستنظرين يا مونيوم فعالا كسيفار وكيف بمحصد رؤس أعدائه الاشرار  
وكذلك أخي فرناس ... أخي فرناس - أخدمته الانفاس واذهب روحه  
الى صقر اذا بقى على صدره والاثر .... ولكن يا ذات الجمال أتسمى لي  
بدها بالوصال وتقبليني لك قرين وتغذيني من هذا المذاب للمين لاني  
تبل عيبيك وأسير بين يديك فارحمي يا مونيوم حالي واصرفي حرقتي  
وبلبالي واعلى ان سمعادي في رضاك وشقاوتي في هجرتك وجفائك  
فما لبني بالاحسان وخلصيني من الاحزان وتأ كدي اني أموت قتيل  
الترام اذا رفضتي مسألتي والسلام

بقربك يا مليحتي اسمعيني • فوصلك راحتي وجفائك أبنى  
لقد هدم الجفا أركان صبري • وقلبي على جسر الشجون  
فرق وارحمي حالي فقلبي • لقد لمبت به أيدي المنون

مونيوم

كسيفار

وقد أصبحت مأسور التصابي • وليس سوي اللقاء منك معيني  
دعيني يا خطوب وطارقني • فقد قرت بما تهواه عيني  
ونات مناي من محبوب قلبي • وحاسم لوعتي ووبين بيني  
فيا بشرى أنتحسني زمانى • بدرة عمده الزاهى الوصين  
فأحلاه لما قال لطفًا • بربك ياملحة اسمعيني

مونيم

أنت ياسيدي تحب مونيم

نم نم وبسيف لحظها كليم

اكسيفار

وافرحاه

مونيم

( يتامنا )

بسدترحاه

اكسيفار

الاثنين

بشري لنا نلنا الامانى • وأثرت شمس التهانى  
طب بالصفا آه يا جتاني • قد نلت اذات التدانى  
يا فرحتي لاحت سمودى • ترهوا على رغم الحسود  
ونلت من ورد الحدود • لنا من الوجد شفاني

- الراقمة الماشرة -

﴿ اكسيفار مونيم فرانس جند ﴾

سلامى على ذات الجمال التي سبت • معاطفها الاغصان بالتيه والمعجب  
وفاقت على البدر المثير بوجهها • ضباه وضنت بالتواصل والقرب  
فيها بنا يامية القلب للقا • فقد آزوت الانس يا ظبية السرب

فرانس

يا طالباً منى الوفا • النجم منه أقرب

مونيم

كدرت اوقات الصفا • منى وعز المطلب

الى متى هذا الجنا • وأنا بربك ارضب

فرانس

كفناك مونيم كنى • لاشك قلبي بغضب

مونيوم اعلم يا سيدي اني لا اقترن بك لاسباب اذا اردت معرفة ما فاننا شرهناك  
ايامهاب

فرناس اشرح لي جل افكارك ولا تبني شيئاً من اسرارك

مونيوم ان لا يخفك ايها الريال اني من نسل ملوك وابطال وابوك خطبني من  
أبي من نذنين فاجاب طلبه لسوء نسبه ونسبي وقبل عقد الزواج

حدث ما يسبب الاتزاج وهي الحروب الفقه بين ابيك والرومان وكان

من المحاربين مع ابيك ابي فليب ايمان فاسر وقتل تحت اسم ابي مونيوم

قرينة عدوهم والذك الملك الفخيم والآن قتلوا الذك الملك متريدات

وجدوا لي المصائب والحسرات فما كفاني ذلك قهرا حتى اقترن بك

عنوة وجبرا وانت اول متحدمع الرومان الشاهدين سيوف البني

والمدوان غول افكارك عني لهما الهاتي ودون اقتراني بك ذهاب حياتي

فرناس ومن اخبرك اني متحدمع الرومان

مونيوم انحدك مهم لا يجهله انسان واكبر دليل على ما قلته يا ذا الشؤون اختلاط

مساكر الرومان بمساكر البون مع انك اميرها وحاكمها وكبيرها فوجود

هذه الاسباب هي المسانمة من الاقتران فمدعني باقعه عليك وشأني

ولا تردني حزنا فوق احزاني

فرناس لا لا .. ان اذ باب رفضك الاقتران لا اكون في متحدمع الرماون بل

لا سباب فهمتها الآن وستكون عليك وبالواوخران

اكسفار مهما كانت اسباب امتناعها تكرن وانت ما حلك على اجبارها يا خروون

مع انها لاترضاك ولا ترغب ان تراك

فرناس التزم حدك يا زميم ولا تمارضني في امر مونيوم

اكسفار وكيف لا اعارضك بأمر هو عين العار والبستنا ثواب التمضية والكثار

وماذا تقرأ يا ترى الملوك والامراء اذا سمعوا بهذا الفعل الذي لا تفعله  
الجهلاء أما يجب عليك ان تقدم على شهوتك الانتقام من قاتل والدك  
يا قليل الذمام فاصحوا من سكرتك والذهول وارجع عن هذا الزرع  
يا جهول وبادر لاخذ الثار من أعداءنا الرومانيين الا شرار وبمدبلوغ  
الآمال لكل مقام مقال

فرناس وهأنا في احتياجك أيها المهان حتى تشور على باشهار الحرب على الرومان  
ومن أنت أيها الجبان من الابطال حتى تطلب مني اشهار القتال أمانته لم  
اني ملك اليونان والرومان والمنصرف المطلق في جميع البلدان أو تجهل  
اني ملكك وولاك والمذيق لك ان خالفتني الهلاك فاحذر ان تقوه بشي  
امامي والاذقتك المتوزن من حد حسامي

اكسيفار وبأى جسارة يا نذل الانام تم دم على هذا الكلام وتعلمني انك ملك  
عظيم وشي غليظ جسيم اتظن اني أخافك أو أخشاك أو أرهب بأسك  
لي بأفأك فدونك مبارزتي وقاتلي لتذوق الموت من نصالي  
فرناس صه يا جبان وجعبة الاطمان ... دوزكم هذا النذل فاقتلوه والى نار  
الحجيم ارسلوه

اكسيفار ارجعوا اليك قبل ان تذوقوا الحمام .. وأنت ما أوقفك يا جبان من  
الحرب والطمأن فبادران كنت من الابطال لتري من حسامي الاهوال  
فرناس ألك أيها الاحقر حسام بين الرجال يذكر أم حسبت اني امتعت عن  
فتاك ارباع فاهو وحياتي الاحتقار بك يا ملكك

اكسيفار دع عنك يا جبان هذه الاعذار واسرع لشرب كأس الدمار  
في الحرب تعرف يا فرناس أفعال • وليس تخفي على الفرسان أهوال  
ان كنت تجهلها فاليرم تعرفها • حما وتدرك • نى صدق أقوالى

أنا الشجاع الذي تمنوا السباع له • ونحتشى في الرمي من طمن عسالي  
 فرانس ص يامهذار وحذاري حذار قعداً - أت الأدب وجزاك حد هذا  
 المشطب

أنا الذي لا يهاب الموت ان - عرت • نار الوغى بين أبطال وأقيال  
 أنا المنون لمن يبغى غناصتي • وهمتي ترشق الدنيا بذلزال  
 دع عنك ما أنت مني الآن عابله • أوتسقى كأس الردي من حدفصال  
 كسيفار سترى من يسقى الردي ويذهب سعيه سدى ( يتبارزان )

يا - اقط الهمة خذضربة • من صارم تسقط منه الجبال  
 فرانس وأنت خذاً عظم منها فلا • أظن تلقى مثلها في القتال  
 كسيفار كذبت ياندل بما قلته • فأنت عندي في قدم خيال  
 فرانس كن مستعدا والتي مني ابتز • حربا شديدا ردى اسد الدجال  
 موزيم الهى ما هذا البلاء العظيم والخطب الجسيم ارحمهما يا يدعي السموات  
 وخلصهما من اليبات . . . .

( لحن ) يا لله ماذا الاعتدا

الجميع يا خرة صار واعدنا

موزيم ارواحنا لكم قدا

الجميع يا ربنا يا ربنا كثر ما نثر العدا امان امان امان امان

موزيم هيا تركرا اسر الجدال

الجميع واسقوا اعادينا النكال

موزيم باقه اصنوا له مال

الجميع وبادروا لاخذنا ر الوالد الشهم الحمام امان امان امان امان

﴿ الواقعة الحادية عشر ﴾

|                                                                                                                                                                      |         |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------|
| ﴿ اركاس مونيم فرناس اكسيفار جند ﴾                                                                                                                                    |         |
| لکم البشرى ایها الامیران                                                                                                                                             | ارکاس   |
| مالخبر یا اركاس عجل بالیاب                                                                                                                                           | فرناس   |
| ان شاطى البحر قدامتلا بالمـ اكرهـنـ رائـر الجمات فذهبـ الكشف الخبر                                                                                                   | ارکاس   |
| فرأینا والدك الملك متريدات وهو مقلد بحسائه المشطب وخبر وفاته<br>قد تكذب                                                                                              |         |
| والدى قد اقبل                                                                                                                                                        | اكسيفار |
| نم ایها الاكمل وقد نزل لملاقته الوزير ارباط وجميع رجال الدولة بكل<br>انبساط فبادر للملاقته لتحصل على مر رضائه { يذهب اركاس }                                         | ارکاس   |
| — الواقعة الثانية عشر —                                                                                                                                              |         |
| ﴿ فرناس اكسيفار مونيم جند ﴾                                                                                                                                          |         |
| قدمتـ تتایا مونيم الاقدار عن بلوغ الآمال والاطوار                                                                                                                    | اكسيفار |
| نم ایها الامیر الاجل خاب القصد والامل وتأكدت ان لا خلاص من<br>ایك ولا مناص فاستودمك الله ایها الامیر                                                                 | مونيم   |
| اكسيفار اذهبي بكلاة السميع البصیر ( تذهب مونيم )                                                                                                                     | اكسيفار |
| — الواقعة الثالثة عشر —                                                                                                                                              |         |
| ﴿ اكسيفار فرناس جند ﴾                                                                                                                                                |         |
| وانا بتدوم ابى خاب مقاصدى وتوارت سعودى وفقدت مساعدى<br>واصبحت عرضة للاخطار من غضب والذى العنيد الجبار ... فاذهبوا<br>الآن ایها الجند لانى مع اخى قصد { يذهبو الجند } | فرناس   |
| — الواقعة الرابعة عشر —                                                                                                                                              |         |
| ﴿ فرناس اكسيفار ﴾                                                                                                                                                    |         |



فرناس | قدمضى ماضى يا كسيفار وعلينا الآن ان نستخدم الافكار لنخلص  
من المذاب الشديد وغضب والدنا الجبار المنيد لانك تعلم مساوته وجبره  
وعداوته خصوصاً اذا علم ماجرى بيننا وبين موثيم فيوقع بنا كل ضرر  
وبلاء جميع

اكسيفار | وانا ماجرى بينى وبين موثيم  
فرناس | احسبت يا اكسيفار انى صميم اما سمعت كلامك عند الوداع وصارلى  
عن حالك وحالها اطلاع ولكن فلندع هذا الامر لوقت آخر ونذكر  
امور نحصل بها على الجبور

اكسيفار | وما هو التدبير يا سيد الاراء  
فرناس | التدبير ان . . . ان تقتل ابانا ونخلص من العنا قبل ان يبشش بنا ويوصل  
اليانا ما يؤذينا وأنا وانت نملك جميع البلاد ونحكم على سائر العباد  
اكسيفار | دع يا فرناس هذا المقال ولا تتمسك باذيال الحمال فمهما كانت طابع  
والذي رديه فأنا لا اطاعك في امر يوصل اليه أذني اذيه وهل ناعدىم  
النخوة بهذا المقدار حتى نكفني قتل والذي يا غدار اما هو يذوع ذنك  
وذاتى والبسب فى حياتك وحياتى فأنا لا اتجاسر على فعل ذلك ولو سقاني  
والذي كؤوس الممالك ولا اقدم له غير الطاعة والالتزام مع عدم مخالفة  
وامره على الدوام وانا ابشرك بانك لآسود مادمت مصراً على هذا  
البنى يا جحود

فرناس | اعف يا اكسيفار عنى واكتم ماسمته منى فقد اترفت بأوزارى  
وارجمت عن افكارى واعاهدك ان لا اخرج بعدها عن طاعة ابي وانير  
مرضاة لا يكون طلبى وحيث علمت امرك وعلمت اسرى فاكتم  
سرك وتكتم سرى والتاجى من لا يتخلى عن اخيه اذا ابصر عين القدر

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |                                                                       |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------|
| <p>من ابيه<br/>اكسفار هذا الاسراع اهدك عليه ونسج جميع افكاره ليدبه لانه عين صلاحك<br/>وصلاحي وبه نجما حاك ونجما حى<br/>فرا ان هيا اذا الملاقاة ايننا الله يحفظه، وبمجينا (نفسه) ان ابقيت عليك او على ابي<br/>فلا يكون فرانس ايه النبي<br/>اكسفار ولم توفقت عن الذهاب<br/>فرانس هلم ايه المهاب<br/>الاثنين اتى ذا الملك . ولانا الملى . فنض الطرف عن ملك المعالى<br/>وهانم غطي بلثم الكف منه . وربى سابل ستر الامالى</p>                    | <p>من ابيه<br/>اكسفار<br/>فرا ان<br/>اكسفار<br/>فرانس<br/>الاثنين</p> |
| <h3>الفصل الثالث</h3>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      |                                                                       |
| <h4>حجج الواقعة الاولى</h4>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |                                                                       |
| <p>ترفع الستار عن هيئة تحت ملوكى وبه الملك والوزير واكسفار وفرانس<br/>واركاس والجند<br/>مظهر لسعد نملي • فوق افلاك الكدال<br/>وبه الكون نملي • وازدهى وجه الجمال<br/>يالالى الانس مودى • عاد سلطان الوجود<br/>بعلامات السمود • والمالى والجدلال<br/>ملك سامي التارى • ذو وقار واعتبار<br/>دام فى أعلا نثار • فائقاً نور الهلال<br/>زمان لهوب بهذا الانام • وكلل يود نوال المرام<br/>وما كلى - اربى محل الديار • وما كل طير يطول النمام</p> | <p>الجميع<br/>ملك</p>                                                 |

وما كل حان ينال مراما • وما كل عين تذوق المام  
 فالدهر الاظلم خؤن • كثير التمدى قبل الذمام  
 كليث الدحال رينا ابساما • ويطش من بمد ذا الابتسام  
 نود الدفاع بدرع التانى • فيغزى لدروع بسيف الصدام  
 فياقلب صبراً ولا تياس • فاني صبور جدور هام  
 ما فهمت السبب الذي أجبأ كما يا اكسيفار لان كلامكما يترك مقاطعة  
 ويأتي الى هذه الديار

اكسيفار السبب في مجيئنا اليها الولد الجليل هي ا كاذب أهل المدوان والاضاليل  
 التي أشاعوها في جميع البلدان بانك قنات في بلاد الرومان ولهذا جئت  
 وجاء أخي فرناس وكل من لا يبي على أحد من الناس وعزمتا على الانتقام  
 وأخذنا ثار من أعدائنا الرومانيين الاشرار وفي اثناء عزيمتنا على هذا الامر  
 وردت لنا البشائر بتشريفك من البحر فحمدنا المزم الراحم الذي ردك  
 اليئاسم وأسرعتا للتعاقك لتحصلا على رضاك فهذا يا صاحب البعاش  
 والياس السبب في مجيئنا وعجبي وأخي فرناس

ملك اصادق اخوك يا فرناس

فرناس نعم يا ممدن الايناس هذا الخبر الذي سمعناه والامر الذي قصدناه وقد  
 اكتفينا والحمد لله العظيم بتشريفك سالما من كل خطب جسيم ونسأله  
 تعالى ان يحفظ ذاتك الملية من الأمان ويصورك على الاعدا في كل  
 آن ومكان

اننا لأشبهه بصدقك يا فرناس ولا بصدق أخيك الخالي من الاذناس  
 وحيث اني رجعت مكسور وخائبا مههور وقد سمحت الارادة  
 باجتماعنا بعد مشقة عظيمة وحروب هائلة وخطوب جسيمة فارغ

ان أتمتع قبيلًا بالراحة واخبركم بعدها بما ترغبون ايضاحه ونذير أمور  
تمحصل بها على ألتجاح والتموز على الاعادي بنساية الملك القتاح فاذهب  
بالسلامه الآن وحين الطلب تحضران

﴿ يذهبوا الجميع ماعدا الملك والوزير ﴾

— ❦ الواقعة الثانية ❦ —

﴿ ملك وزير ﴾

الى ما يميل الحظ عني ويرغب • واطلب منه نصرة وهو -رب  
واستقبل الايام وهي عبوسة • واستضعك الامال وهي تعضب  
حسامي وعزيمي لم أجدلى -واهما • معينا اذا ماغر سعديا مطاب  
ولابدع ان صادفت أتنظم شدة • بما ارتجى فالمر يشق ويتب  
فواعجا من من أود لقاءها • فني لها قرب ومنها تجنب  
أبين لها قلباً وأرضى بحكها • على فتقوا كل حين وتعضب  
انتي بدمعاناة الحروب ومقاساة الاهوال والكروب قدرجت الى  
الوطن وانافى تيار الاجن من القهر والكسر وعدم التموز والنهر  
فرايت ولدي الحائثين قدحضر الى هنا بكل قبح وشين لمشاع عني  
من الاخبار بانى شربت كأس الدمار ولكن رجوعي سلمالى الاوطان  
الجأهما الى التزوير والبهتان فاكشف لى يارباط جميع الاسرار التى  
ققهتاهم من فرانس واكسفار وحذارى من الكتمان لأنامن الحسيران  
ان أول من أتى هو الا.يرفرانس وأشاع خيرة تلك بين عموم الناس وبقينا  
مدة بين الشك واليقين الى ان حضر الامير اكسفار أسفاً حزين وأكده  
لنا بفرارة دموعه وشدة احتراقه وعدم هجوعه

ملك

ارباط

• ملك ومافضلًا بمد ذلك

ارباط اكسيفار ايم المالك ازعم على الاتقام من الرومان وفرناس مانعه عن ذلك  
 الشان املا ان يطرده من هذه الديار ويقترن بعدها بمونيم ذات الافتخار  
 ويصير ملكا وسلطان وحاكما على جميع ليونان والروان  
 ملك وهل اجتمع فرناس بمونيم  
 ارباط نعم أيها الفخيم فانه بحال وصوله استحضرها وطلب اقترانها به  
 ما اخبرها بانك ليها المصون قد سقيت كاس الموت  
 ملك وما كان جواب مونيم لفرناس  
 ارباط مونيم ياسيدي ارجتمه بالياس بد ما تهددها بالاء دام اذ رفقت  
 قصده والمرام  
 ملك آه يالك من ولد خؤون أم كذا سول لك الجون وجراك على خيانة أيك  
 فابشر يا فرناس بما لا يرضيك من حد هذا الحسام الذي يذيقك الحام  
 را كسيفاره اترض لمونيم  
 ارباط لا يا مولاي الفخيم اكسيفار ما زاع اسراره ولا اوضح افكاره ولا  
 ابصر نانه سوى الاهتمام والرغبة في الحرب والاتقام  
 ملك بالحرب والاتقام سنستوضح المرام ونميز الصدق من التزوير بمون  
 الله ايها الوزير  
 ارباط انت ياه ولامى اعلم بفرناس الجري وادرى باكسيفار البري وانا اخبرتك  
 بالظاهر والله اعلم بالرائر  
 ملك انالاشك بيراة اكسيفار وما عنده لى من الطاعة والاعتبار ولكن  
 ذلك كان من قديم الزمان واما بعد ما سمع بوفاتي ربما صار كاخيه طاني  
 فلا بد من التفحص والتدقيق لتصرف العدو من الصديق وتقابل العدو  
 بالاعداء والصديق بالاحسان والانعام آه من زمانى انقاد الحوان

كيف اوقعتني في اشراك وحملي على بلاء واربتاك وظفراعدائي وطال  
عائتي وجراولدي على فعل الزبغ والنبي فازمعا على الحياة وقلة الحفظ  
والامانه

لايرنجي المرء حفظ الود من احد • ولا يسول في الدنيا على ولد  
فالندرفي الناس طبع لاينيره • شي فياقله الانصاف والمدد  
هم والزمان على نهج الفسادسروا • في كل حال وقد ضل عن الرشد  
كيف التخلص مما قد بليت به • وقد تجردت عن صبري وعن جلدي

ارباط قد اقبلت يا مولاي مونيم

ملك سر من هنائها التخميم لاحظي بها وحدي وابذل في تقريرها جهدي

— الواقعة الثالثة —

﴿ ملك مونيم ﴾

بزغ الهنا بالطالع المسعود • واضاءت الدنيا بخير وقودي  
ياايها الملك المعظم شأنه • لازلت بالتوفيق والتأيدي  
شرفت ملكا انت عين حياته • ياغاية المأول والمقصودي  
اهلا وسهلا يا مونيم ومرحبا • بك فالتقرب منك ا كبر عيدي  
انسانني دهرى يهد محامن • عن ناظري فالقالب غير بيدي

• مونيم

ملك

مونيم

اهلا وسهلا ومرحبا • ملأت ذا الكون شعاع  
وتفرقت ايدي سبا • اكدارنا بالاجتماع  
البستنا ثوب الهنا • بمد العنا والاتقطاع  
ونلنا غاية المنسا • بالتقرب يا ذا الارضاع  
ملك انا لا اقدر ان اصف لك يا مونيم اشواق قلبي الكليم الذي لاعه الهوى  
والهبتة نار الجوى وارغب بمد هذا الفراق ان نجتمع ايام التلاق بهاتي

الاقتران قبل مواعب الزمان لاني رجعت مكسور وخائباً مقهور  
وعازم بمدهين بمدد لله المدين اناستمد لقتال الرومان وأخذ ذلك بنار  
أيك فايوليماجان فبادري الآ زلاسهاده وحصول الفوز والافاده قبل  
مواعب الدهر الذي طبعه القدر والكدر

مونييم  
أمرك يارب الدلا • عدى هو الامر المطاع  
فانت سلطان الملا • وأنت قناص السباع  
اني لهذا بانتظار • وليس لي عنه امتناع  
وبه حبورى والتمخار • وسعادتى والارتناع

ملك  
حيث الامر على هذا المتوال فهيا بنا اذا لعمدة الاقتران في الحال .... ولم  
توقفت عن الذهاب هل لك مانع ما الجواب

مونييم لا ياسيدي ليس لي مانع ... ولكن

ملك ولكن ... ما هذا الدمع الهامل

مونييم حزنا ياملك الزمان على ولدي فايوليماجان فهذا الذي أجرى دموعي  
وأحرمني لذة هجومي وعلى كل لأرغب عما تريد ... ولا

ملك ولا ... والخلاصه بلا ترويد

مونييم الخلاصه ... ان

ملك ان لا ترضين غير فرانس المطبوع على الادناس

مونييم ما هذا الكلام أيها الجرفلس ومن أخبرك اني أرغب فرانس

ملك امتناعك يا فاجرة رونانك يا خاسره أحسبت اني ما أخفت الخبر وعرفت

ماجري وتدبر بينك وبين فرانس المخاطر الخناس وكيف تجامرتني

على نقض الذمام مع انك لي من سنين وأعوام

مونييم لا تطلمني أيها الهمام انا ما نقضت لك ذمام ولا اجتمعت بفرانس ولا بأحد

من الناس واعلم انى مسلة لك من أبى وانغير قربك لا يكون طلبى  
فأمرنى بما تريد إذا الشجاع ولا يكون جوانبى لك سوى الطاعة  
يا ملك الكون مال • قصدا الا رضاك  
وأنا فى حكل حال • لم أزل تحت لواءك  
است أعصى لك أمرا • يا فسریدا فى الزمان  
كل من فى الكون طرا • يرتجى منك الامان

ملك وكيف أنكرت اجتمعك بفسرنا مع أنه أرتش منك من حديثه أطلب  
كاس ووعدك ان بجملك ما كة البوناز والرومان اذا أجبت طلبه وقبلت  
به الاقتران

مونيم نعم يا ملك الزمان ما تفضت به كان ولكنى كتبت عليك الامر لما رأيتك  
مغموماً آمن القهر وقصدت أن لا أزيد على الكرب كرابجديد فهذا  
ياذا التبخار ما جبرنى على الانكار وها أناك الآن مطايحه ولا وامرك  
سميحه ... وهما

ملك وهما ... والغايه  
مونيم الغايه بلا شك لا أرغب غيرك ... اكليل المجد والتعظيم  
لذى سأنله بقربك أيها النخيم

ملك قد لاح لى منك أمور توجب البغضاء والنفور وهى التردد فى الكلام  
وعدم اظهار المرام فواضح لى جل افكارك وأنا بلك جميع أوطارك  
مونيم أنا مالى أفكار انى

ملك يا أكسيفار  
مونيم ما هذا الاتهام والوسواس أنا لا أرغب أكسيفار ولا فرناس وجل  
ما أرغبه وأتمناه اقترانى بك بلا اشتباه فمجل بما تريد وأنا لامرك



كالميد لأعصى لك أمر ولو أقيمتي في البحر

ملك آه يا باغيه

ما هذه الداهيه

ملك شبهت الاقتران مني بالجر وماهت يا عظيمه لوزر اني اقتلك واقتل

اكسيفار وفرناس واستقيم كؤوس الدمار

سريره فكري سوف تظهر لا وري • وتعرف ابنا الزمان مآلها

وسيره من خان اليهود عن الوري • اذا حملته الثابتات جيلها

لابد ان تبدأ بقتل فرناس المتصف بالحياة والادناس واهل لك بعدها

الاتقام جزاء لك على ارتكاب الآثام

زمانى وأولادي وأهلى تدموا • نكالي وكل لاح لى زيغ خسته

ستظنن فرناس الخؤون مجذلا • جزاء له منى على سوء فعله

تصورته فى باطن الامر صادقاً • فبان كذوباً مستحقاً لقتله

وعن شكوتى لا يفيد بنسابة • وهيهات ان ترجى النجات لثله

وبعد

مونيم مليسكى زيغ فرناس ظاهر • عن الرشداقتله على سوء فعله

ومن لا كسيفار بالهفوى الرضى • فافصاله بالصدق عنوة قوله

ملك اكسيفار صادق

مونيم نعم باسبدي وموافق

ملك آه يا غائته آه يا شقيه ماها وحياتي الاشقى البريه فرناس غداروا كسيفار

... اكسيفار ... احضروه بالمجل

جندي امرك ايها الاجل

مونيم الهى ما هذا العمل ماذا تريد يا مولاي من اكسيفار اقتناني عرضاً عنه

|                                                                             |                    |
|-----------------------------------------------------------------------------|--------------------|
| آه احرقتنى النار اعنى عنه انه برى                                           | ملك صه             |
|                                                                             | مونيـم ضاعت افكارى |
| - الواقعه الرابعه -                                                         |                    |
| ﴿ ملك مونيـم ارباط ﴾                                                        |                    |
| ارباط قدشاع يامولاي خبر قدوم الرومان وقبل ان أقف على الصحيح                 |                    |
| أتيت لاخبرك ياذاالوجهالصحيح                                                 | ملك                |
| ومن اشاع ذلك الخبر                                                          | ارباط              |
| قدشاعه يامولاي معظم المسكر فيلزم ان تتدارك الامر قبل ما تقع                 | فى الحسر           |
| غارت على جيوش المهم والكدر • والدهر قد قدمنى درع مصطبرى                     | ملك                |
| ولم اجدلى على خطب اكابده • عوننا وصار قلبى حادت الحطر                       |                    |
| نفتانى من عليه كنت معتمدا • حتى ارانى لا انفك عن حذر                        |                    |
| قدجرت يادهر فيما انت فاعله • ونار شرك لا تخلوا من الشرر                     |                    |
| ان الليالى اتتى فى عجائبها • وحادثات الامسى قدجبرت فكبرى                    |                    |
| ولم ارى فى سماحظى سوى زحل • حتى ترى ضياء الشمس والقمر                       |                    |
| اتبغنى ايمـهـالوزير                                                         |                    |
| ارباط أمرك ابها الخطير                                                      |                    |
| - الواقعه الخامسة -                                                         |                    |
| ﴿ فودبم مونيـم ﴾                                                            |                    |
| مونيـم آه ثم آه من تغلبات الزمان وغوائله المذبية للجنان زمان غدار غرار قهار |                    |
| فى الصباح يسر وفي المساء يضر يعطى باليمن ويسترد باليسار صفاءه ودرهـ         |                    |

وكدره قنطار اناما صدقت ان اراني الحبيب فاسترجمه وتركني في لهيب  
وعوضني عنه بمتريدات الذي هو عندي من اعظم البليات ظننت اني  
خلصت من الاهوال وبلنت بقتل متريدات الآمال فرجع وارجع  
لى المصائب وحلت على جميع التوائب بقدمه وفراقه واكسفار الذي  
البسني بعده الا كدار بمن استهين على المصائب واكتني من غوائل  
الاوصاب ابالصبر واين اراه ابالقبر ومتى القاه آه وأنزاه

فوديم صبراً يامولاتي مونيوم واتكلي على السميع العليم فهو المفرج القريب  
المنتقذ من التعذيب

آه نديمتي فوديم فؤادي في عذاب اليم من فراق حبيبي اكسفار وقرب  
متريدات الجبار

رمانى زمانى بالمصائب والبلا • وصادمنى من كل خطب يريده  
يفارقني في الناس من لا اريد فراقه • ويصعبني في الناس من لا اريد

— الواقعة السادسة —

﴿ ملك مونيوم ﴾

ملك ارى الدهر من اخلاقه الندر والمكر • وهيات ان يلقي المراد به الحر  
يساعد اعدائي على سلب راحتي • ومع كل هذا لا يساعدننى الصبر  
يحرك منى التبيظ بعد سكونه • فالتى هموما لا تقاسى بها البحر  
ولكنني ملت للحلم بمقصدي • ولله فيما قد جري الحمد والشكر  
فلو اعطيت نفسى مرادها • لادركها بعد رجعاتها الحس  
اعلمى يامونيوم انى اصبحت عرضة للنوائب وفريسة اتقلب في مغالب  
المصائب ولا ادري متى العرج من مصائب الحرج وقد بلغت هذا العمر  
وانافى المذاب والقهر من الرومانين وعدم راحة اليونانيين

|        |                                                                                                                                                                                                                                    |
|--------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| موينيم | وهل تأكد خبر قدوم الرومان                                                                                                                                                                                                          |
| ملك    | لامانا كدبمه للآن وقد وجهت ولدى اكسيفار وهو متأهب لاخذ النار والذي ظهر من افعله انه صادق فى اقواله ولهذا زعمت ان اتازل له عن النخت الملوكانى واجمله ملكامكانى يحكم على كل قاص ودانى اما هو رأى سديد                                |
| موينيم | افمل يامولاي ماتريد                                                                                                                                                                                                                |
| ملك    | نعم اجمله ملكا عظيم وقيلاجيلانخيم رغما عن انف فرناس وانف كل حسودخناس وحيث وخطى المشيب وبلغت سن الترهيب فالاجدر ان ازوج موينيم باكسيفار وانفردبمدها للراحة والاستفغار الى ان اذوق المات واساوي الرفات اناخرات فساذا تقولين ياموينيم |
| موينيم | حافنى يامولاي الفخيم فانالا اقترن بسواك ومنتهى رغبتى رضاك                                                                                                                                                                          |
| ملك    | اكسيفار ريحانتي الزكية وخالصة محبتى الندية قد احببت ان اجمله لك قرين فلماذا تمتنعين                                                                                                                                                |
| موينيم | الى م يامولاي تلعبنى فى اخطار وتذكرلى تارة فرناس وتارة اكسيفار وانانى سائرالحالات هواى بالملك متريدات اثقتى بصدق مودته وراحتى فى ظل شوكته فانرغب عنى يكون قد قصدانى وسلمنى لايدى المنون فى جميع الاحوال والشؤون                    |
| ملك    | ما هذا الخمس ياموينيم عزيزى اكسيفار الوسيم قد اهديتك اياه وهو كالعمر فى سنه ازهدى به حب فرناس                                                                                                                                      |
| موينيم | انا يامولاي لاحب فرناس                                                                                                                                                                                                             |
| ملك    | كفى تروغين ايتها الظالمه فلا بد وحياتى ما اجملك نادمه اذا بقيتى مصره على هذه الافكار ورفضتى الاقتران بولدى اكسيفار اما تملين انى                                                                                                   |

أبغض فرانس واحب اكسيفار دون جميع الناس والذي يوده فهو حيوي  
والذي ياباه فهو عدوى ورقبي فطاوعيني يا مونييم ليكمل حظك الوسيم  
بقرب ولدي اكسيفار صاحب البهجة والوقار

هذا الترغيب وبماذا أجيب

مونييم

عجلي بالجواب

ملك

مهلا أيها المهاب .... آه قد تاه فكري وحررت في أمري

مونييم

ما هذا الهمس يا مونييم

ملك

سلامتك أيها الفخيم لنفسه وكيف أبوح له بسري واطلمه على حقيقة

مونييم

أمري قبل ما أقف على المراد

ما هذا المتاد قربك من فرانس بيد ودونه كل عذاب شديد وكل راحة

ملك

واعتبار بقرب ولدي اكسيفار فامتلي الامر اتأمني من الضر وتحصلي

على الاقتدار بزفافك على ولدي اكسيفار

الهي ماذا اقول انا يا مولاي آه

مونييم

ما هذا الدهول ... ولم قطعني الكلام

ملك

آه سلمني باسلام ... قلبي غير مطمئن

مونييم

لا كونني في راحة وامن وتكلمي بالمرام ولك الفوز والسلامه

ملك

لى الفوز والسلامه

مونييم

نعم

ملك

آه يا مولاي الهمام اكسيفار ريماتي وروحي اكسيفار غبوقى وصبوحي

مونييم

اكسيفار نشأتى وانيسى اكسيفار قرى وشمسي

غرامى ضريمي في هواه فليته • يمين على قلبي ويني جناه

فلوقيل لى ماذا على الله تشهى • لقلت رضي الرحمن ثم رضاه

ملك  
كوني يامونيم مطمئنة البال فقد حصلت على الآمال فادخلي غرفتك  
الآن وسيطيب منك الجنان يبلوغ الاوطار وقربك بولدي اكسيفار  
( تذهب )

﴿ الواقعة السابعة ﴾

﴿ ملك جندي ﴾

ملك  
آه من زماني القدار ٠٠٠ احضروا فرانس واكسيفار  
جندي امرك يا صاحب الافتخار

ملك  
الدهر علم أولادي خيائته • فياقله الحظ من دهره وأولادي  
ولم اجسد لي من الايام فائدة • مثل المسافر في الدنيا بلا زاد  
وان من كنت أبنى من مودته • يوما صلاحا سمي نحوى بافساد  
أنا أفسد الداء عضوانك يا جسدي • فداؤه بملاج القاف والصاد  
فسوف يجرى على من خائني غضبي • والحزرن له دو ما جبر صاد  
لا كان من ماش في الدنيا بلا شرف • ولا يرى الخير في قرب وابساد

﴿ الواقعة الثامنة ﴾

﴿ ملك فرانس اكسيفار لحن ﴾

فرانس  
اكسيفار  
طالع الافراح عم الوجود • بالمليك الاعظم  
وصفت اوقاتنا بالسمود • يا بهي الشميم  
شيد الله معالي علاك • بجيوش الظفر  
ان من تدعوه طوطا ناك • لاكتشاف الخبر

ملك  
انكما باولدي تملان ما لتانم المداوة عند الرومان وانتصارهم على  
في هذه المره أوقع في فؤادي كل حمرة وجره وفرق شبل العسكر  
وجدع وملا قلوبهم خوفا وفرع وعلي هذا منحور دعائم الملكة من

اختلاف الاحوال والحركة وقد ازمنت ان أجرد جيشاً جراراً أرحف به  
على أعدائنا الاشرار وذلك بمدد وجزية أتمكن بها على ما أرتغب تجهيزه  
وفي هذا اليوم قد جاءني كتاب من طرف ملك البورس المهاب يعلني انه  
مستعد لانجازي وان جميع ملكه طوعاً وكرهاً وقد فوض أمر ابنه لذي  
لاجلها قرينة لآحدى ولدي ويصير بمدد حلفي وسيرى ومساعدتي  
في كل الامور ونصيري وقد توجهت يا فرانس ارادة ابيك أن يخصك بهذا  
الاقتران دون اخيك فبادر للمددا والاموال من ذلك الملك المفضل  
وبعد عقد الاقتران نستمد لقتال الرومان

فرانس لاريب هذه الافكار هي مغناطيس الانتصار الموضحة مسبل النجاح

الموصلة لكل ربح وفلاح

ملك ألك شبيهه يا ولدي بهذا الكلام

فرانس لا يا والدي الهدام ... وكيف لا أشقبه بأفكار تجملنا أتباع التبعية وتجبرنا  
أن نعيش أذلاء ما نزرع صبيحاً ومالمع ومن يكون ملك البورس أيها  
السلطان حتى نصاهره ونجمله من الاقران أمانحجل أن يكون عوننا مع  
انه في كل شيء دوننا وأنا أقول بكل جساره وأجلى مقالة وعبارته اذا كان  
ولا بد من التنازل لاحد السلاطين فليكن تنازلنا للرومانين لانهم أعظم  
مناقتدارا ولنا بمحالة تم أجل اقتضارا

اكسيفار متي ترجع يا فرانس عن هذا الكلام الذي لا تقبله شهامة أحد من الانام  
ومن طمع الرومانين سواك وكفهم موالات الحرب يا أفكأ أما هو أسف  
عليك أيها الجبان أن تكون بن ملك وسلطان أسف وألف ألف أسف  
عليك يا عديم النخوة والدمرف ... أنا يا والدي للرومان ولولمؤا جميع  
القيمان أنا بن الملك متريدات أنا اكسيفار صاحب الغارات أنا طود

الشجاعة والبأس أنا الأسد الحلال يا فرناس مر يا اللى بتجهز المسكر  
لا ربحك من نصب السفر وستسمع ما أقبل بأعدائنا التجار وكيف أبدد  
شملهم فى البرارى والقفار اذا التقت الجيوش والابطال وثار نيران  
الحرب والقتال

نحن الذين اذا هاجت مواكبنا • ترد أعدائنا من بأسنا جزما  
فكيف نخشي لهم حربا وهمتنا • صبح الشجاعة من أفلاكها طلما  
ان الزمان لنا بالفتك قد شهدت • أبناءه لنا بالبطش قد خضعا  
من ذا الذى يخبر الرومان ان لنا • مشطبا كينما وجهته عظاما  
لوقابته الرواسى وهو مشهر • لطاطأت هاماته من بأسه فزما  
ملك بارك الله بهتك يا أكسيفار ولازلت مزىلا عن أيبك الاخطار فما  
أنت وحياتى الافارس اليونان والرومان وحصنها المعاصم لها من طوارق  
الزمان ..... وانت أيتها الجبان مستي ترجع عن الطغيان أما كفالك  
أن جعلتنا سخره عند الرومان حتى تمعدوا حربنا فى كل آن فالى ما يا خانن  
ترد كلامى وتظهر كل خيانه امامى فسرلما أمرتك به الآن والأذيقك  
الموت ألوان

فرناس عافنى يا مولاي من هذا الاقتران الذى أفضل عليه عذاب النيران

ملك تفضل عليه عذاب النيران

فرناس نم ولا أود الزواج مدى الزمان

ملك ولم لا تود الزواج

فرناس لانه داه ماله علاج وصاحبه جيش مأسور ومجبور عليه ومجبور

ملك ولو كان بمونيم

فرناس ذلك نعيم فى نعيم ..... لا ... لا يا اللى جعيت فى جعيت آه قد



سبقتي اللسان ووقمت في الحسران

ملك الآن تأكدت ما تقرر لدي وعرفت من ممي ومن علي آه يا خناس

بنت ملك البورس كذاب النيران والزواج لا توده مدى الزمان وقرب

مونييم ذلك نيمييم في نيمييم آه يا كيمييم وكيف تجاسرت على ارتكاب

الحيانه وتجرات على مونييم يا قليل الامانه مع انك تعلم انها خطيبي وغير

رضاهالا يحصل نشأني ماهذه الذنوب الفظيحه والمخطوب الهائلة الشنيعه

فقد استحققت غضبي يا خزون وستذوق من سبني المنون

أسمر الرزه بقلبي • غضبا عم البطاح

من خزون ليس يلقى • بسدذا اليوم نجاح

او ثقوه واحبسوه • دمه صار مباح

من حسام كم عليه • عن دم الاكباد ساح

فرناس ارحمني يا بني ولا تهجل عطفي فقد أخطأت وأرجوا السماح عنما ارتكبت

من آ نامي القباح وأناملت ماملت عن عقل وماهوالاعن طيش وجهل

وكذلك أخي اكسيفار .....

ملك اسكت يا غدار ولا تنجمر هذا المحل بأنفاسك اكسيفار سيدك ومبرأ

من أدناسك ..... اسحبوه أيها الجند وكلوه بالقيود والاضلال فقد

وقع في الشكال وحرصوا على حفظه الحراس المي ان اطلبه لقطع الراس

❦ الواقعة التاسع ❦

❦ ملك اكسيفار ❦

ملك انظرت يا اكسيفار فعل أخبك الغدار

اكسيفار حملك يا مولاي أوسع من جهله وسيرجع قريبا الي عقله وأرجوك أن

تمن عليه بالاطلاق وأناأ كغله أن لا يرجع الى الشفاق

ملك لا تطاب منى ما لا ينال فلا بد عن قلبه فى الحال  
 اكسيفار اقبل شفاعتى يا أبى أو فاجمل قلبه عطى كى لأراه قتيل وألازم بمدته الويل  
 ملك أنا حسبك يا اكسيفار ما قتل فوجدتك مثل أخيك جاهل  
 اكسيفار وما رأيت من جهلى  
 ملك اعترضك على فعلى أنت اصبر الى الآخر وستعلم الباطن من الظاهر  
 اكسيفار ما فهمت يا ولدى المعنى  
 ملك سنفهمها يا ولدى وتراها حسنه أنا ما سجتة الا لاجلك  
 اكسيفار لاجلى  
 ملك نم لاجلك  
 اكسيفار كذلك ما فهمت المقصود  
 ملك اعلم يا ولدى الوردود انى بلغت سن اللغوب وأنحلى الحطوب والكروب  
 وقد أذمعت أن أرقبك على التخت الملو كاني دون أخيك وازوجك بمونيم  
 ذات الجمال الوسيم وانقرد بمده المباده والراحة والزهاده وبسدان  
 تصير ملكا وسلطان وحاكم على اليونان والرومان ويصير تحت امرك  
 ونبيك ويناط لامرك اطلاقه لايك فهذا ما كفتى حبه انك تفتى  
 كيده ونكسه  
 اكسيفار انت تزوجى بمونيم وتجملى، الكاه العظيم  
 ملك أى وعينك يا اكسيفار اصيرك ملكا فى هذا النهار واجمل فى هذه الليلة  
 مونيم لك يا ولدى حابله  
 اكسيفار وافر حاه ٠٠ واطرباه جبرتنى بالبتاه فأعزازن يوجدنى المخلوقات مثلك  
 يا ولدى متريدات وأكل واجمل واعظم وافضل ميمون الحركات كثير  
 البركات حسن السيره طاهر السريره واوحد ملوك الملا فهكذا

## هكذا والافلا

البك والالانشدوا الر كائب • لديك والالاتال النجائب  
 عليك والاليس يؤخذ موتق • ومنك والالاتال الرغائب  
 وفبك والالفا لحدث زخارف • ومنك والالأسوغ الشارب  
 لديك والالافالزبل محقل • وعنك والالفا لحدث ما دن  
 ملك أنا تمسرت فيمك يا ولدي النبالة وأرغب أن أراك في كل حاله كثير  
 المحاسن والاحسان كثير الانصار والاعوان حسن السياسة والسلوك  
 مع الرعاية والملوك ليقال يا عنزى الاوحد جبنا الشبل ونعم الولد  
 اكسيفار ستراني يا والدي الفخيم في كل ضئيل وعظيم شفوفا عطوف صدوقا  
 رؤف حتى يقال يا والدي الاوحد جبنا الشبل ونعم الاسد  
 ملك وكذلك أوصيك قبل ما رقيك أن تعامل مونييم بكل احترام وتعظيم  
 لانها عنزة على وتعادل ضياء ناظري  
 اكسيفار وكيف لا أعظم مونييم وهي حياة قلبي الكليم ولده حواسي وينبوع ايتاسي  
 ملك قد بالنت يا اكسيفار  
 اكسيفار ما بالنت يا اذا الوقار لاني قتيل هواها ولا أشتى قربنة سواها وكذلك  
 هي تهواني وشأنها في النرام كشاني  
 ذاتها ذاتي وذاتي ذاتها • من رأنا لم يسرق بيتنا  
 عينها عيني وعيني عينها • جرمها جرمي وجرمي جرمها  
 اذا أبصرتني أبصرتها • فأنا مونييم ومونييم أنا  
 قباها قلبي وقلبي قلبها • نحن روحان حللنا بدنا  
 آه من المشق والنرام وحرقة الوجد والهيام  
 ملك ابشريا خؤون بئناك وستحصل على مشتهاك بقطع رأسك واخذاد

أنفاسك أو ثقورها أيها الجنند فقد تجاوزت أخيه الحمد وظهرانه غوان  
وجهوده مهان اسجروه الى السجن

اكسيفار ياوالدى الامان

ملك اخد ياأبشيطان فلا كنت ولا كان أهكذا الاهل والولد فلا عشت أيها

الالده ولا عاشت مونييم أحبولة إبليس الرجيم

- أن أن أعطيك حكما • يا حاسمي فى الامادي
- خسر واعهدى وخانوا • ثم حادوا عن ودادى
- كل من ينصب فخطا لسواه • فهو الواقع فيه دون أن يلقى نقاد
- فليصافني المصافي • والبعاد بنى المادى
- وأنا فى كل حال • على مولاي اعتمادي

## الفصل الرابع

### الواقعة الاولى

ترفع الستار عن هيئة سجن مظلم وبه فرانس واكسيفار ومونييم  
فرنس نعم نم لا بد ولا جرم من صمود وهبوط وارتفاع وسقوط وفرح وحبور  
وحزن وسرور وصحة وسقم ووجود وعدم وكذلك من آدم الى  
انقراض العالم وعلى الاديب السديد أن يكون طودا حديد لا ترعزه  
التوازل ليمدق البوازل وأنا ما عزنى المجلس ولا جورأبى المشؤوم  
بالبخس فأى مهنت لا ينمى وأى أسد تراه لا يتردد ومن التبل الحرم  
والصبر على المصائب والتجلد عند حلول المصائب

على قدر فضل المرء تأتى خطوبه • ويحمل من فى الصبر مما يصيبه  
فن قل فيما تلقىه اصطباره • لقد قل فيما تلقىه مصيبه

ولكن فهمت شيئاً وجهلت أشياء بالماشق العاني تفتيق به الدنيا لانه لا يطيق الصبر عاشق ولو كان بالصبر ينال الحيا وكيف أصبر على مونسيم التي تركتني كلياً - تميم وقلبي في شجن وجوارحي في عمن وحزني لا يطلق من لوعة الفراق والوجد والجوي والصبابة والهوى اللذان بأكلان الاضطراب كما تأكل الحطب النار

ثلاثة يمز الصبر عند حلولها • ويذهل عنها عقل كل ابيب  
خروج أحرار من بلاد نجها • وفرقة اخوان وفقد حبيب  
بان اضطرابي • وقل احتمالي • والدمع جاري  
كني ماجرالي • أشعلت ناري • رقي لسالي  
كم ذا التواني • أطلت انتعابي • والقلب بالي  
مونسيم لذي • أسير الفسرام • وارحمي قايي  
قد زاد كربى • وحسب الفسرام • أفتى بسليي  
حليف السقام • فكيف احتمالي • والوصل بالي

ما على مونسيم اذا منحتني رضاها وحصلت على جميع قصدها ومناها فلولاها ما كابدت هذا العذاب ولا عاينت هذه الاوصاب وصار المشق يجول في جوارحي وبصيرا كسيفار لدها محبوب وفرناس شتي ومغضوب ولا جلها أبقى تسمد عطي فها هذا المخرج ومتي أنال الفرج وأقتل أبقى واكسيفار العجي وأصير ملكا عظيم ومالكازمام مونسيم الله اللى م أخطب ذاتي وأنا مضيع لاوقاتي وحتى ما هذا الذل والتمنق بهذا الفعل وعلى اى شئ اتحمل هذه المكابده وما كنت احصل على فائده فلا بد ما درامور احصل بها على الجبور او اصير حديثا منسيا فأما اثرى واما اثرى

اكيفار | ان الامور اذا اشتدت مسالكها • فالصبر يفتح منها كل ما اردجا  
لا تياسن وان طالت مطالبه • ادا استمنت بصبر ان ترى فرجا  
آه كف اغمرانى ابنى بنكره و خاضعنى بتمويهه ومكره حتى اطلع على  
سرى وفهم حقيقة امرى و اوقفنى فى الشدائد والمصائب والمكائد  
وقد ظهر لى علامات الصلاح و ارضح لى سبل النجاح و قال لى انى بلغت  
سن الغيوب و اتحتنى الكروب و الخطوب و قد ازمنت ان ارقبك على  
التخت الملوكانى دون اخيك و ازوجك بمونيم و اجعلك ملكا عظيم  
فرقانى حالالى الحبس و جعل قربى النحس ما ايتهم من عباره و ما احسنها  
من زهاره يا ترى اين مونيم الآن و ما فعلهم اوالدى الخوان هل عيونى  
تراها او اقمى شهيدوها آه و اعنائى و شدتى و طول بلائى من ظلم  
ابى و لواعج كرى و جور طوالع الهوى التى اذقتنى علقم الجوى و سيرتى  
محزون و اسير مسجون

لولا الهوى ما نابى • ضيم و لا ذقت العذاب  
كلا و لا ابصرت سد • جتنا قد علانى با ك: ثاب  
هل يا ترى مونيم تد • رى ما يقلى من العذاب  
ام هل انال منها بعد • البعد ذا الحبس اقتراب  
والدهتى جسمى غدا • من حرقه الين مذاب  
انا فى القيود مصفد • و فوادى عادى فى الهاب  
وسواى بالاطلاق ير • فلى و النيم المستطاب  
سبحان من قسم الحظر • ظفلام و لا عتاب  
طال انتعابى • وزادت شجونى • و القلب صابى • ألا فارحونى  
تار الجوى بى • ابادت شجونى • لكم نوابى • فلا نظلمونى

قيدى ثقبيل • وحى جحيم • وجسى نخيل • ودمي سجين  
حزني طويل • وقلبي كلبم • انى دخيل • فلاتقلونى  
اذا أدناك سلطان فزده • من التعميم واحذره وراقب  
فا السلطان الالبحر عظما • وقرب البحر محذور والمواقب

مونييم

آه قربي من الملك متريدات أوقنى فى هذه البليات فلواخذت حبيبي  
اكسيفار وتزحت به من هذه الديار لحسنت بقره على المنا وخلصت  
من أصل الكروب والعنا وما كنت رأيت الحبس المدلاهل التحس  
ياترى ماقل اكسيفار هل أباه مثلى على الامرار أم بقى مصر على الكتمان  
وأنا قد بحت وألقيت فى الهوان هل يوجد خداع كتريدات الذى أؤمنى  
الاقرار بألف العبارات قطع اللسانى فانه هو الجانى فلولا ماوقمت  
فى السجن ولا كابدت أنواع العذاب والحزن أنا قد بحت وصار ما صار  
ولأخشى الاعلى حبيبي اكسيفار أن يسبح فيسجن أو يهان فيحزن هل  
ياترى علم محبى وانى سأعجل فى رمسى أم درى بما صار وجرى من  
يخبره بحالى آه عظمت بلبالي أنسيت مونييم يا اكسيفار واشتقائى  
كلتى الاكدار وذبت من الهوى ونواب الجوى

متى اتصالى • يا أهل ودى • رقى لحالى • قد زاد وجدى  
ياذا الجلال • قد خنت ودى • فاطنى اشتعالى • أطلت صبرى  
من لى يجير • من متريدات • زاد المسير • حان وقاى •  
قلبي كسير • فسوا حسرتى • غصنى انضير • ذوى من بعد بعدى

• ما حيلتى ما حيلتى • عيسى جنت طيب المنام  
• وكوى القرام مهجتي • أواه من جور القرام  
• وأبان عنى أحتي • فه سلانى ذل واصطدام

|                                           |         |
|-------------------------------------------|---------|
| واصبوتى واكرتبي • ذاب القواد من القـرام   |         |
| وقد زادت ظلمتي • فمتى أرى البدر التام     |         |
| • يا بغيته يا ميني • صلتى برى جسمى السقام |         |
| غادرتي فى حرقتي • والقلب اكسيفار هام      |         |
| انلم تنامل بالى • فليك ياسولى السلام      |         |
| الجب أضنى حالى • وقد كوي قلبى بنارى       | فرناس   |
| مونيم جسمى بالى • وفي الهوى طال انكسارى   |         |
| من مقلتها قلبى طمين • فى حاجبها سحر مبین  |         |
| بدا وفي خديها قسط • اب لي خلسع المذارى    |         |
| متى أرى الوصالا • فهو الدواء لدا • وجدى   | اكسيفار |
| جرى غدا خيالا • من النوى ياطول بعدى       | مونيم   |
|                                           | فرناس   |
| مونيم أهلا                                | فرناس   |
| والوعى                                    | اكسيفار |
| بدري وسهلا                                | مونيم   |
| واحرقتى أرجواوصالا                        | فرناس   |
| من ذا الذي رجو مزارى                      | مونيم   |
| قنيلك المسجون                             | اكسيفار |
| أسيرك المحزون                             | فرناس   |
| من هذا يا سيدى اكسيفار                    | مونيم   |
| مهجورك فرناس عديم الاصطبار                | فرناس   |
| وآين أنت أيها الامير                      | مونيم   |
| فى السجن وعذاب السمير                     | فرناس   |



|         |                                                                                                                 |
|---------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| مونيّم  | وَأَنْتَ أَيُّهَا مَحْبُوسٌ                                                                                     |
| فرناس   | نَمٌّ وَمَذْمُومٌ وَمَنْحُوسٌ                                                                                   |
| اكسيفار | وَأَنَا مَصْفَدٌ بِالْقِيُودِ                                                                                   |
| مونيّم  | أَعْتَابَا إِلَهِي الْمَعْبُودِ وَهَنْ حَبْسِكَ يَا حَبِيبِي أَكْسِيفَارُ                                       |
| اكسيفار | حَبْسَتْنِي وَالذِّي الْجِبَارِ                                                                                 |
| فرناس   | وَأَنَا مَا حَبْسَتْنِي أَبِي                                                                                   |
| اكسيفار | آه طَالَتْ كَرْبِي                                                                                              |
| مونيّم  | كَلْنَا حَبْسَتَنَا مَتْرِيدَاتِ                                                                                |
| الجميع  | أَعْتَابَا يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ                                                                            |
| فرناس   | أَصْرَفْتَ بِالْجُودِ وَالنُّصْرِ وَالظُّلْمِ مَتْرِيدَاتِ وَالذَّهْرِ بِالْمَهْرِ وَالْكَثْرَةِ وَالنَّقْرَاتِ |
| الجميع  | أَنْقَذْنَا يَا جِبَارِ                                                                                         |
| فرناس   | قَدْ طَالَتِ الْإِلَاحُ كَدَارِ                                                                                 |
| الجميع  | مَتَى مِنَ الْعَسْرِ لِلْبَعْرِ نَجُوا                                                                          |
| فرناس   | كَفَى حَسْرَاتِ                                                                                                 |
| الجميع  | أَمْتَحْنَا ذَا الْفَقْرِ بِالنُّصْرِ                                                                           |
| ارباط   | فِي سَائِرِ الْحَالَاتِ                                                                                         |
| فرناس   | بِاللَّهِ أَغْفِرُوا وَاسْمَعُوا بِأَمْهَابِ وَأَنْتُمْ وَأَكْرَمُوا صَفْحًا تَابُوا تَابُوا                    |
| فرناس   | نَمٌّ نَمٌّ                                                                                                     |
| اكسيفار | يَا ذَا النَّمِّ                                                                                                |
| ارباط   | فَأَقْبَلْهُمَا                                                                                                 |
| فرناس   | يَا مَنْ سَمَا                                                                                                  |
| اكسيفار | دَمِي هَا                                                                                                       |

|         |                                                                 |
|---------|-----------------------------------------------------------------|
| الجميع  | ماجرى كفانا طال العا والذباب                                    |
| ملك     | اخرجوهم بالمجل                                                  |
| ارباط   | الامل اياها الاجل أن تصفع عنهما                                 |
| ملك     | م.لوم لا تنفخسهما وكيف لأصفع عن أعدائى وأطيل بحياتهم شقائى      |
| ارباط   | سيدى                                                            |
| ملك     | سه ... أنا لأصفع عن عدو محض ولو انطبقت السموات على الارض        |
|         | ... وملك يا فرناس كيف رأيت حالك                                 |
| فرناس   | رأيت حالى مذنبا بتوقع نواك                                      |
| ملك     | بتوقع نوالى                                                     |
| فرناس   | نم وهو الدوال                                                   |
| ملك     | ابشر يا فرناس بموصول الايناس ... وأنت يا عاشق موبىم             |
| أكسيفار | أناجرى عظيم ومالى سوى رضاك ينقذنى من الهلاك                     |
| ملك     | سه لان منى المعو والرضى وانذى مضى مضى                           |
|         | إذا كنت بين الحلم والجهل جالسا • وخيرت أنى شئت فالعلم افضل      |
|         | ولكن إذا انصفت من ايس منصفا • ولم برضى منك الجهل فالعلم اقبل    |
|         | إذا جاءنى من يطلب الجمل عاتدا • فانى سأعطيه الذى جاء يسأل       |
|         | • ولم اعطيه اياه الا لانه • وان كان مكروها من الذى اجمل         |
|         | ركه وافرنا فى الاول                                             |
| فرناس   | اغفوا عنى اياها الافضل والافاضنى لكلامي واسقنى بدها حامى        |
| ملك     | تكلم اياها الخوون                                               |
| فرناس   | اعلم اعظيتم الشوون ان النضب على من تملك اثم وعلى من لا تملك شؤم |
|         | وابس من اخلاق الكرام مرعة النضب والانتقام والحريمنه الاقتدار    |

من العقوبة والاستغفار والمرء لا يكتن من المسحين مالم يكن من  
العافية عن المسيئين وانا فملت ما فملت وقد ندمت ورجعت وهانا بين  
يديك فاقبل بي ما يطيب عليك

لذة المصفو ان نظرت بين الـ • مدل احلا من لذة الانشام  
فهذه تكسب المحامد والمجد • وهذه تلجى بالآ نام  
ملك لسان الفتى اكبر شفعاؤه وانفذ سلامة على اعدائه به يتصل الود وينضم  
الحقد ... قد عفوت عنك يا فرناس

فرناس حفظت يا ذكي الانفاس فثلى من يهنوا ومثلك من يعفوا

ملك فكرو اقيداهم الجند

فرناس سلمت يا فرقة المجد

ملك سر وسافر الى مقاطعتك الآن قد حصلت على الريح بعد الحسران واياك  
ان تحضر بنير طلب لتأمن من غوائل المطب

فرناس امرك يا والدي الفخيم

ملك سر بكتابة الملك العظيم ..... وانت يا اكسيفار

اكسيفار انا اذا الاقتدار اعشق مونيم وفؤادي بها كلهم وقربها حياتي وبعدها  
مما تى وقصار كلامي ايتها الوالد السامى اوعدتنى ان تقفنى من نار وجدى  
والكدر العظيم بقرب ذات الجمال مونيم فانلى غاية القصد فقد انجز  
الحرما وعد

ملك انا قد وعدتكم صحيح لاقف على فمك القبيح لالا عطيكم مونيم ياخوان

اكسيفار هذا من غرائب الزمان وهل يوجد الخاف فى الملوك

ملك اسكت يا فوك ... ركعوا هذا الاثيم

ارباط ارحمه بامولاي الفخيم ولا تؤاخذنه فانه اسيرجه له وردة فى السجن

|                                                                             |  |
|-----------------------------------------------------------------------------|--|
| ليرجع الي عقله                                                              |  |
| ملك السجن يرده الي الهدايه                                                  |  |
| ارباط نم ويخلصه من القوايه وانا اولى تاينيه واتولى تهذيبه . . . ارجموه بأمر |  |
| الملك الي السجن                                                             |  |
| ا كسيفار آه قتلنى الحزن                                                     |  |
| ملك مت فى السجن يا عديم الادب انى كم أعانى التعب والنصب الاهل               |  |
| والابناء يرجون لدفع الداء فاذا كانوا هم الاعداء عظم البلاء اشتد العمل       |  |
| وأصل الداء اخرجوا ونيهم                                                     |  |
| اركاس ادركنا أيها الضعيف                                                    |  |
| ملك ما الخبر يا اركاس                                                       |  |
| اركاس ان الامير فرناس قد سول للجند العصيان وأخذهم وصار للثقى الرومان        |  |
| ملك أقبلت جيوش الرومان                                                      |  |
| اركاس نم و.لوا جميع القيمان                                                 |  |
| ملك كم اشتكى زنى ولوانصفته • اغدرته وشكوت اهل زمانى                         |  |
| والجند خانوا كفرناس                                                         |  |
| اركاس نم يا معدن الايناس                                                    |  |
| ملك ينسدم المسره على ما فانه • لو قتلناه لا كتفتينا شره                     |  |
| سيرى فرناس يوما هائلا • وحساما يلقى من قسبره                                |  |
| اتبني ايها الوزير واتم ايها الجند                                           |  |
| ارباط قد بلنت الارب وفزت بالهرب فخذيه وفرى من هذه البلدان قبل               |  |
| ان يرا كما انسان                                                            |  |
| مونيم قد بلنت الامسل وسأقن الامل . . . اتبني ايها الحبيب فقد فرجها          |  |

القريب المحيب

الجميع يا ربنا استجب منادعانا سهل لنا سمعانا أمان أمان وأسبل لنا ياربنا  
سترا-إيماننا من الأزمان

## الفصل الخامس

﴿ الواقعة الاولى ﴾

ترفع الستاره عن هيئة بيت وبه فرانس

فرانس • مونييم صبرى • قد صار فاني • وضاق صدري • والقلب عانى  
وضاع فكري • والدمع فاني • ولست أدري • متى التواني  
• سلبت لبي • ذات الجمال • جودى بقربى • زاد شتمالي  
• أذبت قلبي • فرقي لحالي • أتيك طابى • فى كل آن  
صروف الدهر قد حكمت بظلمى • وإبمادى وتهدبى • وسمعى  
ألا يادهر قد حملت جسمى • عذابا ليس تحمله الجبال  
ألا يادهر سلبى ما كفناك • ألا يادهر قربت الهلاك  
ألا يادهر من أفنى سواك • فؤادى فيه وجدا واشتمال  
ألا يادهر من أفنى بسلبى • ألا يادهر من فى الخلق مثلى  
ألا يادهر لو فرقت حملى • على الدنيا لخلق بها الزوال  
وينك يا فرانس الى ما تضرب أخماسا فى اسداس وتحمل نفسك الذل  
والهوان وترغب التى ترغب بمدك فى كل آن ولا تهوى غيرا كسيفار  
الذى سيدوق من سيفك الدمار أما آن أن تصحو من كبرتك وتتهبه  
بأذهول من غفلتك أما أنت الامير فرانس صاحب الشهامة والبطش  
والباس التى خضعت لك السباع والاطواد وصير ملكا على هذه البلاد

ارجع يا فرناس الى ساحة القتال واقتل أبوك الغدار المحتال واقتل بعدها  
اكسيفار ومونيم وعش ما كاجيلانغيم وهما ناذهب الى الميدان  
ويفرجها العظيم النان ( يذهب فرناس )

❦ الواقعة الثانية ❦

﴿ مونيم فوديم ﴾

فوديم ستلقى يا ظلوم في حفرتك وتمود عليك عاقبة نيتك  
مونيم حكم الدهر بقهرى وقضا • ورماني بالبلاطما وجار  
وبه ساءت أمرى للقضا • حيث منى طلب الصيد النمرار  
فلمن أشكو أتباييج الهوى • بإظاها حرقت منى القواد  
وعلى تشتيت شلي قدنوى • حادث الين ودمع العين جار  
آه ما صدقت ان راني الحبيب وبلغت المنا بتخلص حبيبي اكسيفار من  
المنافس فدمهني الرزه رزاه أضاع منى الحواس من ذوى القباحة فرناس  
فانه أقام الحرب على قدم وساق وألهم قلوب الاعداء أشدا حترق فياله  
من شيطان مريد وعدو حقه ودعنييد وكذلك حبيبي اكسيفار قد هاج  
كالا سد الكرار وذلك لئصره آبيه وقتال أماريه مع انه عامله بغير  
الاحسان وأذاقه في السجن كل هوان ما هذه الخطوب المريمه  
والكروب المسائلة الشنيمه

❦ الواقعة الثالثة ❦

﴿ مونيم فوديم اكسيفار ﴾

ان القرام سباصبرى • ومهجتي ذابت وجذا  
أهلا وسهلا يا بدري • بدر الالقائى في الوقدا  
• حبيبتى ودعبنى • نوم التلاقى مجهول

اكسيفار  
مونيم  
اكسيفار

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      |                          |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------|
| <p>بالله يا نور عيني • ارجع بفسمي منحول<br/>الحرب لا يجدي نفعا • وأنت غير مكاف<br/>لابد ما مضى قطعا • للحرب شوق لا يوصف<br/>( يذهب اكسيفار )</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     | <p>مونيم<br/>اكسيفار</p> |
| <p>~ الواقعة الرابعة ~</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           |                          |
| <p>﴿ مونيم فوديم ﴾</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               |                          |
| <p>مونيم أو اه واحزناه اكسيفار اكسيفار آه عدت القرار قد غاب عنى الحبيب<br/>واستأبني سواه ومالى فى الدنيا نصيب الا هو اه هل يجتمع بمد هذا<br/>القرارق أو أفضى شهيدة الحزن والاحترق أفلك يا زمانى قد صيرت<br/>قلبي كليم نفاق الحبيب والكرب والتمذيب<br/>لفد بان عنى من اليه أميسل • وارا الجوى بين الضلوع تجول<br/>على قسى دهرى وأحرمني المنا • وزادت هموى والقواد عليل<br/>بالبنتى قد مدت قبل فراقه • ونجسم حياتى قد عمراه أفول<br/>سأبكي بكاء الحذاء اه على قدصه رها • ونجوى دموع العين وهى ببول</p> | <p>مونيم</p>             |
| <p>فوديم آه يا مولاتى مونيم</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      |                          |
| <p>مونيم الجربيا فوديم</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           |                          |
| <p>فوديم اهرى •• اهرى فرناس</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      |                          |
| <p>مونيم آه تاكدت اليأس ( تذهب مونيم وفوديم )</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                    |                          |
| <p>~ الواقعة الخامسة ~</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           |                          |
| <p>﴿ فرناس ﴾</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |                          |
| <p>فرناس اين توارت تلك الباغيه وأين ياترى مونيم المانيه لاجرهما علمم اليطب<br/>من حدهذا المشاب قلبي نغم مونيم على عهدي آه وقد شهر سيف الجفاه</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     | <p>فرناس</p>             |

والصد آه حان الظفر فابشري بالحد آه كم في خطر أقيمتي ووجدى آه  
وفي كدر وزى: الوعتى آه

عارعلى منلى الرجوع الى الهوى • به-د السلو فذاك فه-ل لثام  
او كيف: تقتحم الغرام ودونه • صالت نظاهمي وشهر حسامى  
ان تقتخري بجمالك الزاهى فلا • يد-لموه فخر م-مدى الايام  
• اليوم يوم الملقى والمجوم • والساب والضرب وكشف الغموم  
• وارجع الخبل وفرسانها • بالكسر والقهر وذلل المهجوم  
• آه فلو برز الزمان الى شخصا • لحضب شعر مفرقه حسامى  
• اذا امتلأت عيون الخيل منى • فويل فى التيقظ والمنام

❦ الواقعة السادسة ❦

﴿ ملك ارباط جند فرناس ﴾

ملك آه يا عديم الوفا يا اخوان

فرناس الامان يا والدى الامان

ملك انى اراك وقد عصيت واكثرت العصيان فذق كأس الردى بالثيم واهبط  
بسوءه ملك الى الجحيم .. احملوه واصابوه ابع الجند الآن ليصير عبرة  
لكل خوان وسأتبع به مونييم واكسيفار بهدما ذيق الاعادي  
كأس الدمار

❦ الواقعة السابعة ❦

﴿ مونييم وفودييم ﴾

مونييم هل ذهب فرناس يا فودييم

فودييم قد قتل يا مولاتي وصار رميم

مونييم ومن قتله يا فودييم



فوديم قتلته الملك اتغيم وامر بدمقتله بصلبه ليصير عبرة لجزبه وقد ازمع ان  
 ٠٠ ان يقتلك ويقتل ا كسيفار بدم ما يرجع من قتال الاهادى الاشرار  
 فنموذ بالله من شره ورد الله كيده في نحره

مونييم لا يستنى يا فوديم سوى الرضى والتسليم بما حكم الاله وما قدره وفضله  
 انا امتمت من الوداع يا كسيفار خشية عليك ن الدمار والذي حسبته  
 سيصير من جورايك اله يده الخطير فالبدار البدار يا حيييا كسيفار  
 لوداع ما بعده اجتماع وفرقة ليس لها تقطاع

اودع من سيلبثى الحداد • على كره وادى القسواد  
 نأى فأهاج في الاحشاء نارا • تذيب بحر جمرتها الجداد  
 واورثت • هجتى حزنا شديدا • وعن عيني قد حجب الرقاد  
 وغلف لي الاسي والحزن لما • قد اخار الفضالة والجماد

فوديم قد اقبل يا مولاني اركاس ويده كاس  
 مونييم ارجوا ان يكون شراب الراحه من مزيجات الحزن والنياحه بشر يا اركاس  
 ما الحنبر

اركان قد حصل يا مولاني الظفر ومن علامته هذا الكاس

مونييم وما الذى فيه يا اركاس

اركان فيه يا مولاني شراب القراق

مونييم اسم

اركان نم اسم

مونييم هذا هو الترياق الذى يشفينى من العذاب ويخلصنى من الاوصاب...  
 ومن ارسل الى أم تبريدات

اركان نم اتساوى بشر به الرفات ويقولوا لك اهداك هذا الكاس لتشرية جبا

باك يفار الخناس

مونيم | بالهامن هدية سنيه وشربة سائقة هنيه هات يار كاس هات شراب  
الفرح والمسرات مرحبا بالهدية المطلوبة والتقدم المحبوبة المرغوبة مرحبا  
بفراق هذا العالم القاني مرحبا بلقاء هذا العالم الزواني مرحبا بفراق

اللوعة والاحترق مرحبا بفراق ما بعده تلاق

طوالع حكم السمدهوى وتظلم • وطوالع حكم النحس تملوا وتبسم  
تكدرت من بوى وأمس بكية • وعلقت آمالى بما سوف يتدم  
وكل عظيم سوف يلقى كروبة • وكل صنير سوف يملوا ويعظم  
فهذا فعال الدهر والدهر ظالم • له فى اجتماع الشمعل أيدى تقسم  
أودعه ان كان يبسنى حياته • كجكع دجى فى طيه الرزق أرحم  
أودع أحياء لاهلى وجيرة • له الحيال شوق فى القوادع مرمر  
أودع ذلك السجن والكرب والشقاء • واغلال ذل لاغناصل تكلم  
أودع نفسى قبل يدهم حينها • فان جيوش الموت للمحترهزم  
يهون على الموت بمدفراق من • له فى الحشا نار من الوجدت تفرم  
أموت ولكن الهوى غير ماتت • وأقوى واككن القوادع تميم  
( تهم بشرب الكاس )

فوديم | مهلا يا ولاتى مهلا فقد أساء الملك ذملا وظلم مونيم بجوره الدميم فسر  
وانذره يار كاس عساه يرجع عن الادناس

اركاس | انت لا ينيك هذا الشأن ولا بد من تنفيذ امره الآن وهو يدبر امره  
شغله ان صادمه الدهر بخيله ورجله

مونيم | دعيه يا فوديم دعيه فما سر به الملك ارتضيه وقد تلقيته بالقبول وهو بنيتى  
والمأمول وعليك ان تبانى اهلى السلام وتخبرهم انى شربت كاس الحمام

من يدملك متريدات وتذكرى امامهم هذه الايات  
 لاع النوى في قلبها وهي تلهب • وقد قضت ما قضت في العمر ما يجب  
 بانث عن الاحباب والحلان راجية • نيل المراد غاب القصد والطلب  
 ومارات ابدامع متريدات سوى • عيش هو الذل والا كدار والكرب  
 ايامها ممة سوى اذا بذغت • كذا لايها لا مؤنس ولا شهب  
 هذا الي ازسقاها السم من يده • ظلما فذقتها من شرهه المطب  
 جزاكم الله خيرا الخير اجمه • سلمتموها لفرد يدره اللهب  
 لالوم لاعتب ذا حظي وذا • قدري وذانصبي فما ينفع العتب  
 منها السلام عليكم دائما ابدا • ورحمة الله مثل السحب تنسكب

فوديم اركاس ماذا

اركاس زمان كله خطب لاصفوفيه ولا بصط ولا طرب

فوديم حقت ظلما امتريدات اني اري • من يحمل الحق لا تنوا له الرتب  
 لا بدماتنتي جيشا فوارسه • تنوا السباع له والمجم والعرب  
 هناك تاكل كف الحمر من ندم • اذا اتاك من الرثال منقلب  
 راح الحبيب وراحت الارواح • وبسيره كاس المنون مباح  
 اسفا على بدر تحجب نوره عنى • وماتت بعسده الارواح  
 مادمت في هذا الوجود حزينة • هيات يشمل اضلي اصلاح  
 فالروح مستي في العذاب نعيمها • والسم اكسيفار بسدك راح

مونيوم

﴿ الواقعة التاسعة ﴾

( مونيوم فوديم ارباط اركاس )

ارباط لاتفه لي يا مونيوم لاتفه لي ( يمسك كاس - الم يكسره )

اركاس دعها ايها الفخيم ولم كسرت الكاس

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                    |       |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------|
| اسكت يار كاس فان اكسيفار صاحب الشوكة والافتدار                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     | ارباط |
| اصدق ايها الوزير                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   | مونيم |
| <p>نم يذات الوجه النير والسبب ان جيوش الرومان قد احاطوا بالملك<br/>متريدات من كل مكان وسدوا عليه الطرق من جميع الجهات فخرج<br/>نفسه جرحا اشرف به على المات خوفا من ان يأخذوه اسير أو يقتله احد<br/>من جيوش الاعداء حقير فلما راى اكسيفار ذلك التى نفسه فى تيار الممالك<br/>وانقض على الرومان كالتضاء المبرم واذاقهم من سيفه كل عزم وهمم<br/>وضرب فيهم ضربا يقصد الجبال ويروي اسد الدحال وصاحوا جميعا بفرد<br/>لسان الامان يا اكسيفار الامان .. الامان يا فارس الاقطار .. الامان<br/>ايها الاسد الكرار وتقدموا له الطاعة والازمان وصار ملكا على اليونان<br/>والرومان وذلك بأمر الملك مستريدات لما راى منه الشجاعه والثبات<br/>وعن قريب يحضر الى هذا المكان ليكمله بالثاج الملوكانى ويسلمه<br/>الصولجان فافرحى طريا يا مونيم فقد بزغ سعدك الوسيم</p> | ارباط |
| <p>بزغت شمس التهانى • فى سماء الافتخار • مذبدقان الزمان<br/>ذوا المالى اكسيفار • بطل سمع عطوف • منم بر رحيم<br/>عمن عدل رؤف • طاهر القلب سليم • قادم بالسرور<br/>يا الهسى والصفا • ابدى مدى الليالى • مسمقا ومنصفا<br/>مظهر الجمال بدا ونار مظلما شمس هدى سيفه اذا العدوات اريدى بأسه<br/>الاسد صرحا بمن اجزل المنن وجهه الحسن يذهب الحسن من راي<br/>سناه خدا وصار فاقدا النهابدا</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              | مونيم |
| <p>اذا اشتملت على البؤس القلوب • وضاق لمابها الصدر الرحيب<br/>واوطنت المكاره واطمأنت • وادست فى مكاتبها الخطوب</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 | ملك   |

فلاترى لانكشافها غير اني • ولواعي بحيته الادب  
 اناك على قنوط ويأس ولكن • يمين به اللطيف المستجيب  
 فكل الحادثات لها من • فوصول بها فرج قريب  
 ها قد صرت يا ولدي اكسيفار ملكا وسلطان وحاكما على بلاد اليونان  
 والرومان فاحمد المليم الملام الذي اوصلك الى هذا المقام

الجميع الحمد لله العظيم ذو الفضل والجود العميم ابقاك مولانا الكريم يا ايها  
 الملك الفخيم مدي الزمان شهم هام وبالا حسان تشدوا النعم ان  
 الملك الاوحد انت الاصيل الامجد بك لوري تسترشد ابدافمك  
 يحمد في كل آن تروي الاوان وانت فان هذا الزمان

ملك اعلوا ايها القواد التخام اني تنازلت من الملك لولدي المسام قدموا  
 له الطاعة والازطان وامتثلوا جميع اوامر مدي الزمان

اركاس بعيش، ليكننا اكسيفار وبيتي في دست الملك تياتني وكلنا تقدم له الطاعة  
 والخضوع ونمثل اوامره الثانيه في كل مشروع حفظه الله تعالى وحماه  
 وحرسه في كل الاحوال وتولاه وبقاه في ذروة القمار وما تولى الليل  
 وأضاء النهار

ملك كلوه اذ اباناج والبسوه الارجوان وقلدوه بسيف الملك والصولجان  
 ليقوم على قدر الاقامه ويحكم بما نتيجته السلامه وتجهد باحياء ذكرى  
 مدي الزمن ويوالي شكر واهب الفضل والمنن

ارباط ايها الهمام بادر

الجميع قد بدت أنجم سعدك

ارباط فارتقي عيش الفاخر

الجميع كلنا طوعا لامرك

ارباطا اخذ بتاج الملك واهنا  
الجميع باوحيذافى الانام  
ارباطا مابداطيروفا  
الجميع وانجلا البدر التمام  
ارباطا وتقلد سيف نصر  
الجميع وكذا ذا الارجوان  
ارباطا دمت محفوظ بنصر  
الجميع ناشرا عدل الامان

ملك وهذه مومئيم التقيه الجميله قد صارت لك يا ولدى حليله فطيلك  
ان تقوم باعباء الملك وتمصمه من السقوط والملك ولا تجمل مبتداء  
امررك بين الانام خيرا واعلم ان عليك رقبيا يسمع ويرى فأنب اليه تدير  
امر الرعيه وابرى أقالملك لتوقع بهما ما يجب عليك للبريه واسجبه نيام  
الانام فى مهادى الامان وكن فى اللين والشده بين بين فان الناس  
لا يؤاخذون بالمحض من الطرفين واحكم بالحق ولو على نفسك فضلا عن  
أبناء جنسك وراقب الله فى جميع الامور وأوصل احسانك الى عموم  
الجمهور وارفع شأن العلماء لان لهم شرف من السماء واقتصر على مجامسة  
الحكيم فانه يهديك الى الصراط المستقيم

| أسماء المشخصين   | عدد   |
|------------------|-------|
| ملك متريدات      | ١     |
| ارباط الوزير     | ١     |
| فرناس ابن الملك  | ١     |
| أكسيفار - -      | ١     |
| اركاس رئيس الجند | ١     |
| مونيم            | ١     |
| فوديم            | ١     |
| جند وحجاب وغيرهم | ١     |
|                  | <hr/> |
|                  | ٨     |

جهود القباني المسرحية في مصر

رواية هارون الرشيد مع الأمير غانم بن أيوب وقوت القلوب

رواية

هارون الرشيد مع الامير غانم

ابن أيوب وقوت القلوب

« أدبية . غرامية . تمثيلية . خيالية »

﴿ ذات خمسة فصول ﴾

تأليف

الشيخ احمد ابوخليل القباني الدمشقي



﴿ طبع على نفقة ﴾

المكتبة السعيدية

لصاحبها سعيد علي الخصوصي وولده « عبد الخالق »  
بشارع الصنادقية بجوار الازهر الشريف بالقاهرة

المطبعة اليوسفيه بباب الخلق بمصر



## الفصل الاول

(ترفع الستاره عن بربه وبها قبور واشجار)

(وغنم بن ايوب واقف بين القبور)

غانم - يارب جسمي بطول الخوف قد هدمما ولي فؤاد بما القاه قد ندم  
 أمسيت بين رموس لأرى احدا فاشتد خوفي وصبري اليوم قد عدم  
 أنا الملوم بما فرطوا أسنى ليس المخاطر محمودا ولو سلما  
 أه لاحول ولا قوة الا بالله . قد أنبت من بلاد الشام . بتجارة  
 والدي ايوب الهمام . ومكثت في ارض بغداد . وعاملوني أهلها  
 بحسن الوداد قيمت وربحت . وبلغت من المكاسب ما أملت .  
 حتى توفي في هذا المهار صديقتنا التاجر عبد الغفار . وخرجت بمنازته  
 مع سائر التجار . ومكثت على رسمه الى الان وازدادت بي لفقده  
 المهورم والاحزان . وعند رجوعي الى البلد . ما وجدت بطريقي احد  
 ووجدت باب المدينة مقفولا . فازددت هما وذهولا . وارتمكت  
 جميع الاهوال الخوفى على مجارتي ومالى من نص محتمل . فرجعت  
 واثقى الشدة وقور . وعلى المكاره صبور

الهي سيدى مولاي كن لى قد فارقت خلاني واهلى  
 اغثنى سيدى نسواك من لى أنبت ليايك الهالى بذلى  
 فان لم نغف عن ذنبي فن لى

الهي زاد بي فرط اشتغالى على حالى ومن حسن اتكالى  
 انتيك قاصداً باذا الجلال مقراً بالجنابة وامثالى  
 لامن النفس فى عقد وحلى

الهي سيدى مولى الموالى انتيك قاصداً والجسم بالى  
 مقراً بالذنوب وسوء حالى ومعتزفاً بأرزار تقالى  
 اقاد لملها طوعاً لجهلى

آه كم غريب يحن الى وطنه بالامتثال . ونسب يحن الى مقامه  
بالاتصال . ولكن آه من هؤلاء المقبولون . والى الضوء حاملون . ويلي  
لقد قربوا هذا المكان . فاخشى ان يقتلوني واقع في الخسران . قالى  
غير الدخول هنا واصعد على هذه الشجرة بدون ارتياب نعم نعم  
هكذا افعل عسى ان يحفظنى المولى وابعغ الامل

### الواقعة الثانية

( يدخل جملة من العبيد حاملون صناديق وبه قوت انفلوب )  
هلال سهيا يا اخي مسمود لنوفى بما وعدتنا به الملكة زبيدة ونوضع  
هذا الصندوق في هذه المغارة

مسمود - نعم يا اخي ونذهب بالمعجل قبل ان يرانا احد  
هنا يضعون الصندوق في المغاردو يذهبون وينزل غائم من فوق الشجرة  
غائم الهى وقتنى من هذا لاستمساك بما يقربنى اليك من الحمد .  
واعصمنى من الاسترسال فيما يبعدنى عنك من الخطأ والعمد . وقد  
انشرح خاطرى . وسرت سرائرى . بنتجانى من السودان . بفضلك  
ياذا الجود والاحسان . فالى عبيد من تأمل فى معانى الحكم . وتلقى الاشياء  
من طريق الاعتبار . فالحمد لله على خلاصى من بلائى . وما دهانى  
من شدة عنائى . فقد نجوت من مكر هؤلاء العبيد فانهم لو رأونى لقتلوني  
ليت شعرى ما الذى فى هذا الصندوق تركوه

فلا بد ان يكون مالا لبعض التجار سرقوه . وبمد قليل ياتوا اليه  
ويخرجوه . ر ياخذون ما فيه وعلى بعضهم يقسموه . فينبغى على ان  
ادخل فى هذه المغارة وانظر ما فى هذا الصندوق

يدخل غائم المغارة ثم يخرج سريعا  
ما هذا هه . هذه عادة حسنة . وجميلة هيفاء . بدر محيا هافتان .  
كأنها من الحور الحسنان . ولا شك انها من بنات الولاة . وهى فى  
قيد الحياة . لكن معنى عليها . فياليت شعرى من اوصل هؤلاء

العبيد فلا بد لها من شان ولكن ما ابدع هذا الجمال الفتان . وما احلى  
هذا الدلال والبهجة والكمال

وعذرى الهوى العذرى وهو يميل به مقسم التبرح ليس يمين  
لافتك من ضرب الصفاح تبين عيون على السحر المبين تبين  
تسلمها المشاق وهي نخون

عجبت لها تنسى وقلبي حافظ وانسانها يهي النهى وهو واعظ  
واعجب من ذالفتك وهو لواحظ مراض صحاح ناعساء بواقظ  
ها عند تحريك الجفون سكون

فاه لها مرضى على شدة الكرى وهاروت عن اجفانها السحر قد روى  
ولا ذنب للوهان في شدة الجوى اذا ابصرت شيئا خليما من الهوى  
تقول له كن منرما فيكون

ما أجل هذه العيون المراض الصحاح . وما اعدل هذا القدر الذى  
يزرى بالرماح . فياليت شمري هذه ابنة من فى الانام . وما سبب وقوعها  
فى هذه الامام . فكيف العمل للاطلاع على هذا الامر . الذى جلب  
لى الهم والقهر . انى اظنها انتهت

قوت - الا يانسب ما فيك رى للظمان . وورد لله طشان . جميله .  
جليله . شجرة الدر . يا بنات . ويلي ما هذا الامر المقذور . ومن  
انى نى من بين السطور . ووضعتى بين انقبور . فعدمت السرور  
لأعجب . فالدهر ابو العجائب . ولا ينفع حذر من قدر . وقد نزل  
القضاء .

أخلى من لى والزمان اضاعنى اطاء عذابى وانتحالى وخاننى  
أخلى من لى ان دهري اخاننى وضاع فؤادى واصطبارى وزادنى  
على أسنى حزنا وذبت من الوجد

اقول وصبرى من هوانى وحسرنى جفانى وزادت يا اخلى بلونى  
غرامى واشجانى ووجدى ولوعتى وسقى وتبريحي ومهدى وحيرتى  
وذلى وتغريبي عدمت بهم رشدى

من أنت ايها الاخ الكريم والصدىق الحميم  
غانم - انا عبد جمالك الزامى . وأسير قوامك الباهى . أما غانم بن  
ابوب ساقى البك علام العيوب . لا نقاذك من هذه الكروب  
قوت - بكارمك المميمه . ومحاسن اخلاقك الكريمه . قدا وليتني  
الاحسان وسلكت بى طريق الامتتان . بما لا يقطعهم سيف الحدتان .  
قاند بك من خليل كريم خطير . وجيليل ذورأى مستشير . من الهلاك  
انقذتني و بفضلك غمرتني . ولكن أقسم عليك بيارىء النسم . وموجد  
الاشياء من العدم ان ترقى لخالى . ونحيرنى بما جرى . ومن أنى بى الى  
هنا . ورماني فى الشدة والعناء .

غانم حفظ الله طاعتك المحروسة . وأبقى ذاتك المأوسه . ان جملة  
من العبيد اتوا لك الى هذا المكان . وانت فى هذا الصندوق باربة الحسان .  
قوت - لفرط الاسى قلبى يذوب وهل يعنى

نواحى وصبرى زال من شدة الحزن

بكيت على نفسى وزاد نأسفا  
عنت على الدهر الخؤون لاننى  
لمانى ولى قلب من الهم فى شجن  
بكيت دمالو كان سفك الدماغنى  
أرى العيش فى الدنيا كاحلام نائم  
فلذاتها تقضى واقدارها تقضى  
شكوت الى دهرى عظيم مصيبتى  
فاصيح نأىء عنى مالا اذنى

يا زمان اهنتنى . وفى نفسى افجعتنى . وبحالتى افزعتنى وبحسرتنى  
تروكتنى وبحرمتى غادرتنى . وبدلتنى اوجعتنى . وفى البلاء اوقعتنى .  
فلا رابت لدمنى العزير . وحزنى الكبير . ارحم فتاة يجرح النسيم  
خديها . وقد جار الزمان عليها . واوصل يدا لاذى البهاوقد عدمت  
قواها . وصبرها جفاها . وازداد عناها وبكاها . والشمس وضحاها .  
والقمر اذا تلاها . اند ازدادت بلونى واشتدت مصيبتى . وعدمت  
هنائى . فن فعمل بى هذه القفال . ورماني فى هذا الحال . فيادهر  
تحكم فالبلاء تحم . والدنيا لاتصفو لشارب ولا تبق لصاحب . ولا  
تخلو من فتنة . ولا تتخلى من محبة رققا بفتاة عيشها قصير . وحزنها

كبير . ودمعها غزير . وسمرها عسير . الهى ما هذا الحال . فقد ذقت  
 مر الوبال . واغتمت اعدائي فرص الزمان . واتهزرت فرصة  
 الامكان . حتى فعلوا بي ما فعلوا . وعن طريق الاستقامة عدلوا  
 عام — يا شقيقة البدر . ودره هذا المصر . اننى عنك الاحزان .  
 واجملها فى خبر كان . واستعملى الصبر بدلا من الجزع . والرفق  
 بدلا من الفزع ونحقتى حسن نيتى . واستبشرى بخلاص طويبتى .  
 واوضحى لى حقيقه حالك . واخبرينى بما جرى لك  
 قوت — ما هذا وقت اخبارك بقصتى . فقد زادت غصتى .  
 فخذنى الى دارك وبعدها اخبرك بحقيقه الحال . وما قاسيت من الاهوال  
 غام — امرك يا اجت الهلال . فهل مى معى لنسبر . وعلى الله  
 حسن التيسير

### — الفصل الثانى —

ترفع الستاره عن قصر الملك وبه قبر والمجوزه واقفه  
 عجوز — قد نمت الحيله وبلغت المراد وساعدنى على ذلك رب  
 العباد واجهدت فى سبك الحيل حتى بلغت سيدنى زيده غايه الامل .  
 وهو ان الخليفه يحب قوت القلوب وفى احسانات الحب ما يعطى  
 العيوب وكان يحبها محبة زائده ولا يصبر عليها دقيقه واحده فاستولت  
 على زيبه الغيره ووقعت فى الحيره فمعد ذلك طلبتتى وبما جرى  
 اخبرتتى وطابت منى الاعانه فاعننها وعلى أفكارها ساعدتها وبلغتها  
 القصد والمرام . وصرفت عنها تلك الاوهام وذلك انى بنجت قوت  
 القلوب واستحصلت على كل المرغوب وارسلتها مع جملة من العبيد فذهبوا  
 بها الى مكان بعيد ولخوف الملكة من خليفه المصر صنعت لها قبرا فى  
 هذا القصر ودفنت فيها شخصا من الخشب وقد اعلنت موت قوت  
 القلوب فى الدار واشتهر ذلك بين الكبار والصغار وقد بلغنى اليوم  
 ان الملك سيعود من الصيد والقتنص ولا شك ان ذهابه هو الذى

مكننا من انتهاز الفرص

ومع كل يلزمني ان استحضر الجوارى الى هذا المكان ليندبان  
على قبرها عند دخول الملك وتظهر امامه الاحزان وتتم سبك الحيل  
لنقطع منه الامل

تدخل جميله - سيدنى زبيده تفرتك السلام ومنها اليك مزيد  
الاحكام فقط ترغب سبك الحيل منك لان الخليفة آت على عجل  
عجوز - قولى لها ان ترسل الجوارى الى هذا المكان ليندبان  
معى وينشدان الاطنان

جميله لنفسها - أف لهذه الماكره والغادره الخاسره التى قد غدرت  
بقوت القلوب واذاقها الكروب (تذهب ويدخلوا الجوارى)

ساعدونى آيتها الابكار على سبك حيلتى مدى الاعصار لان  
الخليفة سيشرق علينا وبعد قليل يقدم الينا هيا اندبوا مع آيتها الجوارى  
على قوت القلوب فلقد ذقنا افقدها الكروب

الجوارى - أسف اعليك يا قوت القلوب من ذواك قد نمت منا الكروب  
ويحنا الدهر علينا قد سطا انما الحكم لعلام القيوب  
( يدخل الملك )

الجوارى - مرحبا اهلا وسهلا بالهمام . المليك الاجد سامى المقام

فتعزى سيدى فيما مضى وتسلمى عز بها قوت القلوب

قد ذوى غصن محياها الرطيب واختفى بدر محياها العجيب

فاسلو عنها أيها المولى الاريب نأت أجزأ فى الصباح والغروب

ملك - هلما الى قوت وقولا لغيرها سقتك النوادى مر بعائى مر بما

يا قبر قوت كيف وارىت حسنها وغادرت قلبها هم حتى تصدعا

ويا قبر قوت انت اول حفرة من الارض خطت للمحاسن مضجعا

ضممت فتاة بالدلال تسربلت وارىت وجها بالجمال تبرقما

سأتيك من عيني بكل دقيقة مذاب فؤاد بالفراق تقطما

ولامضت قوت مضى الحسن وانتهى وأصبح عرنين المحاسن أجدعا

قوت القلوب قد عظمت لفقدها الكروب فوا اسفاه واحرق قلباه  
ووقمنا في اعظم المصائب وحلت بنا جميع الذنائب قوت القلوب. آه  
قوت القلوب

أنت في رحمة الله وقلبي في عذاب وفرط حزني ضجيمي  
وقد تهتدت ان ذكرك حتى زالت اليوم عن فتاوى ضلوعي  
وارحمته لسقيم عز دواه وزاد به الحزن مادهاه قوت القلوب  
انذكر حسن زمان مضى وعيش بالسرور قد اقضى  
الجواري — اسلو يا نخر الموالى يا عميم الكرم

واسلو عن ذاب الدلال يا وافر النعم  
دمت يا كهف المعالى يا على الهمم وابقى يا وافي النوال آمنة من النعم  
انما الدهر زوال يا كريم الشيم واسلو عن قوت القلوب يا ربيع العلم  
ملك — صبرا على الدهر الجانى . الذى لم يرع حق ومكانى .  
حفتما هذا الحال الشنيع . والى م هذا الحزن المربع قوت القلوب كانت  
في مدتها لى أئيسة . وعلى حفظ حقوقى حر بصره . قاغتم الدهر  
الفرصه . حتى مجرعت منه الغصه . وعاندنى جمارا . وانهمل دممى  
مدرار . واتهمز جند الافكار . بهجوم جيش الاكدار . لعمرى هذا  
هو البلاء العظيم والشقاء الجسم . . . اكشفوا لى عن قبرها لارى  
ضجيمها فى سراها

عجوز — ابها الملك المعظم . والشهم العادل المكرم . فانت السيد  
السديد والكامل الرشيد . أسألك بالذى رفعت الى هذا المقام . أن  
تسمع منى هذا الكلام . لان الدنيا قاطعة مانعة والاخره جامعة نافعه  
واتبع رضا المولى بالتصبر على المصائب . والتجمل عند حلول الذنائب .  
ولا يئبى لمولانا السلطان . كثرة الهموم والاحزان على جارية مرغوبه  
وغادة محبوبه . وفى ملكه ما يغنيه عنها وفى قصره أوجل منها  
الناس للموت كحيل التراد فالسابق السابق منه الجواد  
وانه لا يدعو الى داره الا من اصطلح من ذى العباد

والموت تقاد على كفه جواهر تختارها الاجياد  
لا تصالح الارواح الا اذا بروى الى الاجساد هذا الابدام  
ملك — ايم الجوارى قد ازدادت اشجاني وتلهت زيراني ولا  
يمكننى أن أخرج من هذا المكان لما اعتراني من الهموم والاحزان  
فأنوني بشيء عليه انام لعل اراها ولو في المنام  
(بذهبون الجوارى) ثم تدخل جميله وجميله بفراش الملك  
جميله — أمرك ايها الهمام  
ملك — نعم لا ينبغي الحزن للملوك والامراء لكن ماذا اصابني  
قبيا قد جرى (ثم ينام)  
جميله — اظن ان مولانا ليس له علما بما قد جرى يا جميله حتى انه  
يحزن على قبر خالى صنعته يد الحيله وليس فيه الا خشبة مصنوعه وهي  
يبدالمجوزة موضوعه  
جميله — واي شيء اصاب قوت القلوب (جميله) يعلم الحقيقه علام  
الغيوب وهي ان السيدة زييده ارسلت اليها من بينجها وفي الصندوق  
يضعها وأعطتها جملة من العبيد فذهبوا بها الى محل بعيد وعلي م بلغني  
أخذها شاب من بلاد الشام يدعى غانم بن ايوب ولها عنده مده من الايام  
جميله — انى لا عجب من هذا الم تمت قوت القلوب  
جميله — لم تمت بل هي عند غانم ابن ايوب  
جميله — وعلى م يشتكى مولانا السلطان كثرة الهموم والاحزان  
جميله — لانه لا يعلم بهذه الفضيه وهو حزين على خشبة في هذا  
القبر ماقيه  
جميله — سبدي لك الايام ما كنت جاهلا  
ملك — ويأتيك بالاخبار من لم تزودي اقوت القلوب لم تمت  
جميله — سلامتها يا مولاي من الموت  
ملك — ومن اين لك هذا يا جميله كيف تعلمين ماجرى هو محض حيله  
(٢ — هرون)



جليله - قد سمعت من بعض الزائرين الى القصر لما بزبل عنك القهر  
ملك - اخرجن وارسالن من ياني بجعفر ومسرور (الاثنين)  
امرك يامعدن المرور (بذهبان)

ملك لاحول ولا قوة الا بالله قد اتخذت بهزيان هذا الكلام وسهرت  
الليل الطويل في الظلام واشعات بالى على قبر خالى وجارىتى عندغبرى  
مقيمه لعمرى حالتى زميمة ولا شك انهما تواصلتا ببعضهما فالويل  
لهما ولا بد من قتلها وسأقتل غانم بن ايوب والحق به جارىتى قوت  
القلوب (بدخل جعفر ومسرور)

جعفر - اقبل اعتاب المليك اخا العلاء عميم الندى واني المكارم والولا  
فلا زلت كهقا للمكارم والندى وحصنا منيعا فى البرية والملا  
مسرور - اياملك الانام لك التحية ودمت محكما بين الرعيه  
قدم واسلم بمز مايقنى حمام فى الصباح وفى العشيه

ملك - يا جعفر قد علمت بالخبر اليقين وظهرلى ماخفى على العين  
وعرفت ماجرى لقوت القلوب وارشدنى للحقيقة علام الغيوب وطهر  
لى مادبرته تلك المعجوزة الغادره والخائنة الماكره فقد فعلت بجارىتى  
ما فعلت وصنعت . بها ما صنعت وقالت انها فى هذا القبر دفنت  
فاذهب وفتش على غانم بن ايوب . واوقع به الكروب . واقتله بلا  
مهل . واحضر جارىتى على عجل . وان لم تجده فاكتب لعامل الشام  
ان يقتله ويذيقه الاعدام

جعفر - امرك انها الهمام ساسير من الان . وافتش على ذلك  
المهان . واوقع به الذل والهوان

ملك - وانت يا مسرور اذهب الان واقتل المعجوزه بلا توان

مسرور - امرك يامعدن الاحسان (لحن الختام)  
الجميع اى نعم هذا هو الحق ولا غيره مجدى لا بلاغ الارب  
فانسر بالخزم والعزم على سرعة كبرى مجدين الطلب  
نسالى الستار سترا دائما ليزول الهم عنا والكرب

### الفصل الثالث

(ترفع الستاره عن منزل غانم وقوت القلوب بجانبه)  
غانم ياربة الحسن الزاهي . والجمال الباهي . عندى من خالص المحبه .  
وبقاي من صافى الموده . مارفع حديث الشوق اليد . ولا استطيع  
الدفاع جسدى عليه . فهلا تسمع لى ببلوغ الارب . بعد هذا التعب  
قوت — يا عز بزي تصبر على الشدة . وانتظر فر وغ المدة . ولا  
تكن اسير الجوى فانه يهد القوى واكتفى بالكفاف وتصبر بالعفاف  
غانم — يا عزنى لم عالم ذل . وعابد ضل . فمل من سبيل الى الوصال  
قد ضاق منى الحال وارحمى عبدا أينما حبك بضمير الفؤاد . وسهر  
الليل الطويل بذكرك حتى تما الرقاد . فاصفح الصنح الجميل وارحمى  
العبد الذليل فانت راحة جنانى وحسنة زمانى فاشربنى معى كأس الصفا  
واعلى . يا حبيبتى عن طريق الجفا لان وجدى نشيدى وشوقى ماعليه  
من مزيد . فلا تقطعى ودى ولا تنسى عهدى واشقى خاطرنا عليلنا  
ارحمى جسما نحيلنا واجيبى سؤالى وحققى امالى  
قوت — المهدي بعيد . والكدو ماعليه من مزيد . فحق فيك ظنى .  
وتق بحفظ عهدك منى . فان مع كثرة فضلك . وملاحة شكك . اولى  
بصيانة عرضى دون الانام و بسط الرحاب وحفظ الزمام  
غانم — الله يطول لنا مدة عمرك ويمد ايام عزك ويمتحنى الله  
بفريك . فقد سلبت فؤادى ونما سهادى وهل يهدأ لى قرار وهجوع .  
ولواعج النيران تتلهب بين الجوانح والضنوع .  
قوت — لانكن ممن غلب عليهم هوامم فهد قواهم فقد انشغل  
منى البال وقضى البلبال . اف لهذا الدهر الخؤون . انا لله وانا اليه  
راجعون  
غانم — الدنيا طبعها القدر . وشرابها التمر . فاحمدى الله على كل

حال ولكن مرادى اقضى بك ليالى وايام تكون غرة لوجه الدهر  
ولنا نعم وابتسام  
قوت — سلام على تلك المعاهد . وحيا الله سالفك الموارد .  
ولا توقع نفسك فى الضلال لان وصلى ضربا من الخال  
غانم — قد طال تلهفى . وكتر انتحالى وناسفى . وانصدع قلبى .  
وانزهل لى .

( لحن على وزن ياتمره نمرينى )

بديعة المحيا صلي المحب البالى  
قوت — صه لاتكن بغيا فان وصلى غالى  
غانم — ياطلمة السرى صلينى حان حانى  
قوت — حبيبي كن تقيسا واصبر على الاحوال  
غانم — يا قوت عيل صبرى وفك عطف بالى  
قوت — وصالنا بعيسد يا صاحب النوال  
غانم — الا يا قوت رفقا عيل صبرى ورقى قالنرام ازاع سرى  
قوت — اغانم دع هوالك فدتك نفسى فان الامر هذاعين ضرى  
غانم — كيف اسلوك يا بغيتى والهوى هسد منيتى  
قوت — خلى عشقى وصبونى وارك الحب بالى  
غانم — ترفقى ايتها البهيه وارحمى عيونى البكية  
قوت — اترك امر الوصال بالكليه . . ودعنا نعيش عيشه هنيه  
وذى حاجة قلنا له لاتبح بها فليس لها ما حيت سبيل  
لنا صاحب لا يبغي ان نخونه وانت بغير صاحب و خليل  
غانم — ومن هو غير خليل . ياربة الوجه الجميل  
قوت — اعلم ايها الفريد اننى من سراى الخليفة هارون الرشيد .  
وكان يحببى حبا ما عليه من مزيد فاستولت على زبيدة الغيره .  
واوقعتنى فى الحيره . وارسلت الى من يبتغىنى وفى صندوق وضعتنى  
وارسلتنى مع جملة من العبيد فرموتنى فى احدى الترب واننت اخرجتنى

بارفيع الرتب . فلا يمكنني اجراء ماد كرت من الوصال . لان الخليفة  
لا بد ما يطلبني ياز بن الرجال

غانم — حكمت لنا بواضح الامر بماهد مني الخيل  
قوت — اغانم تب عن الاوزار وكن عفيف الزيل  
غانم — عدلت الان عن العصيان . ودمت العفو والغفران  
قوت — انا الاشجان دع الاحزان . فان امه ذو الغفران  
غانم — ودممي جري مما جرى  
قوت — لانحزن ايها المحبوب . فان الله غفار الذنوب . فعاملني  
يا صاحب الاحسان . معاملة الاخوان

غانم نعم ياماسة القوام . بما انك لسيدى الخليفة الهمام . فا كان  
لسيدى فهو على العبد حرام فانتى عندي منزلة اختى فتته التى بفرانها  
جلبت لى كل عنه فلا تفتكرى يازاهرة الجمال . فاني لا اذكر لك  
بعدها امر الوصال

قوت — لا ادري ما الذى جري لى حين سمعت هذا المقال .  
فاظن اننى فتنت بهذا الجمال . وتيمت بهذا الوجه اللطيف . وسمت  
من عشقتى هذا الخسر النحيف . وسجرتى هاروت بهذا الطرف  
الكحيل وما بقى لى الى الفرار سبيل

(هنا ترمى نفسها على غانم)

اليك انا الهوى اهديت نفسى فصلنى فان وصلك عين انسى  
غانم — انا يا قوت لا ارضى بوصل ولو انى سكنت اليوم رمسى  
قوت — خلى عنك هذا الدلال . . واسمح لى بطيب الوصال .

فان عشقتك اشغل منى البال  
غانم — ارى ما عوبى عطش شديد ولكن لا سبيل الى الورود  
قوت — اذن بما نسلى افكارنا يازاهر القوام . فقد استولى على  
وعليك الترام  
غانم — لا بأس من ان نستدعى غلمان صديقى عبد الرحمن . فهم

ينمشون الابدان ويطربون بأصواتهم الالخان ياغلام  
 خادم - ليك أبا الهمام  
 غانم - اذهب الى صديقي عبد الرحمن . وقل له شرف . مولاي  
 انت وندماتك الحسان  
 خادم - امرك يارفيح الشان  
 غانم - زهت في روض الحاسن مفاقي وامنع نفسي ان تنال محرما  
 واهمل من ثقل الهوى لمودني وصب على الصخر الاصم لهدما  
 وينطق طرفي عن نسيم خاطري فلولا اختلاسي رده لتكلم  
 رايت الهوى من الناس كلهم فليست اري حبا صحيحا مسالما  
 خادم - قد حضر غلمان صديك عبد الرحمن وهو سيحضر بعد  
 قليل اليك يستأذن لهم بالدخول عليك  
 غانم - نعم فليدخلوا  
 خادم السمع - والطاعة ثم يدخلوا الغلمان  
 غانم - اجلسوا واسمعونا شيئا من الالخان  
 نديم اول - سمعا لك يارفيح الشان  
 الجميع - بدر ادري كاس الطلى . ياليل يا عين . فالراح لي مضى  
 حلا آه ياليلي . شمس نجلت وانجلت آه يا عين . آه ياليلي ذبت شوقا  
 وهو عني معرض لست أدري هو بجل أم دلال  
 غانم - اسمعنا بمفردك شيئا من الانشاد  
 نديم - أمرك يازكي العقل والارشاد  
 أحسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تحف سوء ما ياتي به القدر  
 غانم - أعوذ بالله اني تشاءمت من هذا الانشاد  
 نديم - اسمع الى الباقي يا حسن الرأي والسداد  
 وسالمتك الليالي فاغررت بها وعند صفو الليالي بحدث الكدر  
 خادم - مولاي الرفيع الشان . قد حضر صديقك عبد الرحمن  
 غانم - وهل بيننا وبينه حجاب . دعه يدخل بدون ارتياب

خادم - السمع والطاعة (ويحضر عيد الرحمن)  
 غانم - اهلا وسهلا تفضل يا صاحب الوقار  
 عبد الرحمن - لا لا الفرار . والهرب من هذه الديار . لاني حينما  
 كنت آتياً اليك . وجدت جمفر ومسرور يفتشون عليك ومعهما  
 جملة من المسكر يريدون قتلك ايها الهمام . والقبض على قوت مائسة  
 الفوام فاسرع باصديقي بالهرب . قبل مايجل بك العطب (ويذهب)  
 نديم - اذن لنا ام الامير بالذهاب قبل ما تنعاق في وجوهنا الابواب  
 الجميع - يا همما ساد قدرا هب لنا اذن الذهاب لجلولانا فوفى انتظار  
 غانم - ها انا امضى اراه في ذى الان  
 قوت - آه حبيبي غانم  
 غانم - اصبري مهلا يا فؤادي واقتدى اهلا لودادي يا من قاي  
 الجميع - عفوا وامنح لنا الذهاب انه طال الاصطبار وقدحان  
 غانم - اصبروا على الوطان  
 الجميع - وقتنا هنا قد طال ايها الهمام الاعظم  
 غانم - آه ارجوا فؤادي المنعم  
 الجميع - انه حان الذهاب ولقد طال الغياب سيدي كني امهال  
 غانم - آه امان  
 الجميع - سر بنا اذن في الحال وقتنا هنا قد طال  
 غانم كوني في امان (ويذهبوا الجميع ما عدا قوت ثم يدخل جمفر والعسكر  
 قوت - آه غانم - مرحبا بسيدي الوزير صاحب الرأي المنير  
 جمفر - أين غانم يا بنت الكرام  
 قوت - قد ذهب بتجارة الى الشام  
 جمفر - قد أمر الخليفة بقتل غانم ابن ايوب . والقبض عليك يا قوت  
 القلوب اعذرنى في هذه القضية : ولا تنسيني للغرضية  
 قوت - اؤمل ما امرت به يا ذا الشيم المرضيه  
 ظلموا غانم ذو القلب السليم ورموني بالنسكد

وبسجنى حكايا من رجيم واصطبارى قد نقد  
المسكر — كيف يجدى النجد والملك المريم . وبهذا قد قصد  
فاسبل الستر علينا يا كريم أنت عوني والمدد

### ﴿ الفصل الرابع ﴾

ترفع الستاره عن هيئة سجن وبه قوت القلوب والسجان على الباب  
قوت — الدهر قطع اوصالى من بعد باهى الجمال  
اسمح بوصل يا غزالى فالسجن غير احوالى  
آه قد جاز على الزمان ورماني فى الهوان وكساني ثوب الاحزان .  
وحكوا بفرقتى عن حبيبي . وهو من الدنيا نصيبى فآه واحزانه بعدما كنت  
انام فوقى الفراش تحت الستور صرت انام فى السجن فوق التراب والصخور  
زاد حزنى من فؤادى والهوان هد حيلى ما احتيالى يا زمان  
حسن صبرى قد نأى عني وبان يا الهى جسد على بالامان  
وبلاه قد ضاقت على فى السجن الدنيا وقفت اغيابا بمدونى عن حبيبي  
غانم ومالنا ذنب سوى العقاف والتحلى بصفة الاشراف  
فى السجن قد ذقت الاحزان والقييد قطع اوصالى  
والسقم قد هد الابدان وبلاه حالت احوالى  
وبلاه من جور الانام قد حيرتني عذالى  
فارتوا لسد زاد الاسقام والبصر حقا اولالى  
ولكن يلزمنى الصبر على حكم الدهر . فمضى أن بساعدنى الزمان  
بقرب شقيق البدر

قل للذى بصروف الدهر عارنا هل عاند الدهر الامن له خطر  
اماترى البحر تملوا فوقه جيف وتستقر باقى مائه الدرر  
وفى السماء نجوم لا عداد لها وليس يكسف الا الشمس واتممر

« هنا يدخل مسرور وجملة من المسكر »

مسرور — احضرتنا قوت القلوب فقد صدر الامر بقتام واذاقتها الكروب  
سجان — الحكم اعلام الغيوب اخرجنى وعاملنى نفسك بالتي يا بنت

الكرام واصبرى على جور الايام  
قوت — هل حصل شيء أياها السجان  
سجان — ماذا أقول لها الآن وأسفاه نعم يا صاحبة الجاه ها هو قد  
أنى سيدى مسرور فأسأليه عننا جد من الامور  
قوت — مرحبا مسرور الهمام . اخبرنى بما جد فى هذه الايام  
مسرور — الحكم يا قوت القلوب للعلم العلام اذ عن قريب ينفذ الامر  
المقدور ونجاورى سكان القبور . وذلك بامر الخليفة فاعذرى لاني  
عبد مامور

يفطى عينها وبركها ويدخل الملاك مستخفيه  
قوت — خبر رشيد حق يا بهى الشيم باننى قد اذقت فى السجن العدم  
وان حبيبي غانم باحى الثنا من قبل موتى طاهر اذ اذى العدم  
وا أسفاه وانت خبيرة فقد بلغ الكرب منتهاه ومن استوثق بالزمان أهانه  
ومن استعظم عليه هانه ولكل نجمة أفول ولكل زهرة ذبول فاصبر أياها  
الحبيب فان قدومى عليك قريب . وانى سائرة اليك ووافدة عليك  
فقد حفظت يا حبيبي حق من لم يحفظ حثك وصنت عرض من لم يصن  
عرضك واحسنت لمن أساء اليك فرحمة الله عليك

ملك — من الذى صان عرضى ولم أصن عرضه يا قوت القلوب  
قوت — هو مولاي غانم ابن أيوب لاني لما بنتجت ووضعت فى  
الصندوق اخرجنى ولم يدن منى بفعل يعضب الاله المنان أو يحل بشرف  
تاموس مولانا السلطان فبستنى وقتلته ظلما وعدوان وقد أمرت  
الان بقتلى يا ملك الزمان  
ملك — أحقيق، هذا الخطاب

قوت — حقيقى ورأسك أياها المهاب  
ملك — ان غانم لم يقتل بعد يا قوت القلوب . وسنفرج عنك وعنه ان  
شاء الله الكروب فتمنى على ما بسرك لاحسن به عليك بعد هذه الخطوب  
قوت — أتمنى أنتمى ان تهيبنى لحبيبي غانم ابن ايوب



ملك — وأين هو يا قوت القلوب لاهك آياه واصرف عنكما  
الخطوب والكروب

قوت — لا أدري وحق علام الغيوب فارجوكم أن تاذن لي بالفتيش  
عليه فلربما أجده وأبلغه رضاك عليه

ملك — قد أذنت لك في الوقت الذي تريده وسأبلغ كلا منكما بعد  
حضوره ما يشبهه وقد عفوت عنك وعنه بلا خلاف . وذلك نظراً  
لثباتكما على الصيانة والعفاف

قوت — حيث سمحت لي بالفتيش عليه أيها المفضل فاذن لي بان  
أزيا بزي الرجال

ملك — لك ذلك في الوقت الذي ترغبه يا بنت الكرام ومعنى عليك السلام  
الجميع — قدرك الباهي بسموا بالانعام ملكك الزاهي مولا الانام  
ياشمس الانام والبدر التام يا عالى المقام تسمو بالاكرام

امان

احفظ يا كريم وادم عزه المستديم ذوالاحسان العميم والجود المستديم  
فاهنا دنا ونانا المنا ودمنا في هنا بحسن الختام

### ❦ الفصل الخامس ❦

ترفع الستارة عن أوده نجارى وبها صالح وغانم نائم والخادم واقف  
صالح — أيها النهر ما كفاك عناداً جرت ظلماً ولم أذبت فؤادا  
لو تنادى فما أراك منادا ان لله في العباد مرادا  
انى لأعجب من جور الايام . حيث لا ترى بمصاحبها الا الكرام  
ومن أعجب ماجرى في الماضى من العصور انى كنت ذاهبا الى بعض  
الاشمال فوجدت هذا الشاب مطروحاً في الطريق غالباً عن الصواب  
ولما عرفته غريباً عن الاوطان أتيت به الى هذا المكان . ولم أدر هو  
من أى البلاد ولا أعرف له اسماً بين العباد . ولكن جذبتني اليه داعى  
الشفقة وما اسدبت اليه من الاحسان وصدقه — يا غلام  
خادم — ليك أيها الهمام

صالح - احضرماء ورشة على وجه هذا المليل  
 خادم - أمرك ابها الجليل ويحضر الماء وبرشه على وجه غانم  
 غانم - بلوت الناس قرنا بعد قرن فلم ار غير ختال وقال  
 ولم ار في الخطوب أشد هولاً واصعب من معادات الرجال  
 وذقت مرارة الاشياء طرا فاشيء أمر من السؤال  
 يا أيها الملافتوني في أمرى فقد ضاق والله صدرى وانعكس سعدى  
 واقتاب وصادمنى الدهر بلا سبب فهل من رحيم يرحم الشكوى  
 ويتأمل في بلاها من نازلة التفوى  
 صالح - فاصبر لها غير مختار ولا ضجر في حادث الدهر ما يغني عن الفكر  
 غانم - ومن العجب من القضاء وصنعه موت اللبيب وطيب عيش الاحق  
 صالح - هي النفس ما حمتها تتحمل وللدهر ايام مجور وتعادل  
 وعاقبة الصبر الجميل جميلة واحسن أخلاق الرجال التفضل  
 ولا عار ان زالت عن الحر نعمة ولكن عار ان يزول التفضل  
 غانم - ابها السيد الجليل . والحسب النسيب الاسيل . بفضلك على  
 قد اولتني جزيل الاحسان . وقلدتني قلائد الامتنان . فانمش الله  
 بالك . واحسن في الدارين ما لك  
 صالح - قد اتفق لي مشاهدتك فلا بد من ان احبي ايامك وازيد في  
 اكرامك وتقديم في محلى بين اولادى واهلى حتى ينتظم لك الامر  
 وتنجو من هذا الشر  
 غانم - ابقاك الله راقيا اوج الكمال . رافلا في ثوب المهابة والاجلال  
 صالح - يا اعز الاحباب عندي من الراى الصواب ان تركى الى  
 فاقم عندي حتى ينتظم لك الحال واعلم ما نى شفيق عليك وسأخدمك  
 بما يعود نفعه اليك حتى تنجلي الثرور عن ابصار افكارك . وتدور  
 مؤانسة التهانى عن ابصار اسرارك فتتوصل الى بلوغ مقاصدك ويقع  
 الامر كيفما تريد - يا غلام  
 خادم - لبيك ابها الهمام

صالح - ترفق بهذا الرجل الكامل واحضر له ما طلب من الطعام واخدمه  
بنفسك على الدوام . ليحظى عندنا بالمرام . وكلما حبابك او حياك  
ونطق باسمك او ناداك فقابله بالبشاشة والاكرام والشهامة واحضر له  
طيبيا بما لوجه حتى يشفى ولا تدخل عليه بالى لاني ذاهب الى بعض  
اشغالى ويذهب

خادم - مولاي انا واقف على قدم الطاعة رهين ارادتك  
غانم - بلغك الله الامال . واصباح اليك الاحوال فاذهب انت الى  
خدمة مولاك

خادم - بلغك الله من الشفا مناك فما انا ذاهب لانك بطيب يد اويك  
ويذهب

غانم - هم حملوني في الهوى فوق طاقتي فن اجلهم قامت على قبامتي  
وما كنت لولا هجرهم وصدودهم حليف ضني بل للطيب ارادني  
بحقكم يا جائزين تعطفوا فقد رقي من جوركم كل شامتى  
وكان ظني ان تسمحولي بنظرة تخفف اشجاني وفرط صبايتى  
سالت فؤادى الصبر عنكم فقال لي اليك لحن الصبر من غير عادتي  
اقم الى الداع الدفين جوانحي واطهر من خوف الرقيب بشاشتي  
وليس تلاقى بان بليت بهجركم عجيب ولكن العجيب سلامتي  
وكيف اشتغالى عنكم لاعدمتكم ونار الاسى والشوق مل حشاشتي

فوا حسرتي طال الاسى وتصرمت دهورى ولم يك مصيبيكم كصبيتي  
آه واحسرتاه ليت شعري اين انا من اتى بي الى هذا المكان الذى  
كانه بقعة من الجنان آه قد جار على زمانى . وبفرقة امي واختي دهانى  
و بعدى عن حبيتي قوت القلوب . التي من اجلها ذقت هذه الكروب  
يدخل صالح

صالح تمتع بالسرور وعش مصانا مدى الايام يا شمسي وبدري  
غانم - يدم لك السرور مع الهانى مدى الايام يا نفسى وزخري  
صالح كيف تجدفنك الان فهل زالت عنك الاحزان

عَمَّ - يا صاحب الاحسان والجهود التي مدعنتي اروي به امل الصدى  
ورجوت منه الخير ما امتته لزوي عن جوده المتردد  
لازلت في كنف الاله وستره متفيا ظل النعم السرمدي  
خادم - مولاي ان بالباب امراتين عليهما اثار النعم بطلبون الدخول  
عايك يا معدن الكرم

صالح - فليدخلا

خادم - السمع والطاعة ويذهب يدخلهما

صالح - اهلا بدارتي العصر وجوهرتي الدهر مرحبا بالمر بزتين اهلا  
بالسيدتين الكريمتين اجلسنا في اعز مكان وسمى جهدي في بذل  
الاحسان ايها الخادم خذها تين الفقيرتين ولا تغفل عن اكرامهن وها  
انا ذاهب لبعض الاشغال وساعود اليك في الحال ويذهب

خادم - اجلسن هنا فستناولن كل المنا

ظهره - انظري يا ابنتي هذا العايل . فانه شاب جميل . فلنسال  
المولى الجليل ان يخلصه من هذا السقم الطويل اويمن علينا باجتماع  
اخيك الخطير انه السميع البصير

يدخل صالح مع قوت القلوب بزى الرجال

صالح - شرف يا مولاي وانظر هؤلاء الفقراء فان جميعهم عندي  
يا صاحب الوفا اما هذا الشاب السقيم فاني وجدته على قارعة الطريق  
مقيم والان ما عرفت اسمه ولا علمت سبب سقمه واما هاتين الفقيرتين  
قد حضرن الى هنا بلامين فدعاني داعي الشفقة والاحسان . ان اخلي  
لهما هذا المكان ولما علمت انك تبحث علي بعض الاعراب اخبرتك  
عليهما بلا ارتياب . فان كان الذي تبحث عنه موجودا هنا يا ابن  
الكرام فقد نلت المرام

قوت - انتما من اي البلاد

ظهره - نحن يا مولاي من بلاد الشام وكنا من اكابرها فاجارت علينا  
الايام وكان لي ولد وحيد فغاب عني وطال بعده وجفاء وكان ذاهب

الى دار السلام بجارة اخذها من الشام و لما لم يتدبر في حوادث الزمان  
احب جارية من جواري مولانا السلطان وبلغ الملك انهما اجتمعا  
ببعضهما فغضب عليهما وسجن الجارية و امر بقتل ولسي وحشاشة  
كبدي و صدر الامر بنهب دارنا التي في الشام . فنهبها و اخرجونا  
منها فسرنا و بعد التعب والاجتهاد دخلنا الى مدينة بغداد

قوت - اخبرني ما اسم ولدك يا بهجة الدهر

ظهره - اسمه غانم ابن ابوب يا فريدة العصر

قوت - اغانم ولدك يا امه

ظذره - نعم ولسي بلا اشتباه

قوت - وا اسفاه واحر قلباه اعلمى ان ولدك غانم هو حبيبي ومن هو  
في الدنيا نصيبي والجارية التي احبها هي انا وكم ذقت في حبه العنا  
وما اجتمعنا على معصية ابدا بل كنا كاخوين متفقين ولباس التقوى  
متسر بلين و لما علم الخليفة بامرنا ونحقت له صيانة عرضنا او هبني له يا امه  
وامرني بالتفتيش عليه لكي ابلغه مناه ولكن من هذه الصبية  
فتنه - انا اخته فتنه . من ذقت لفراقه كل محنة

قوت - واحبيبتاه

ظهره - وأنت ما اسمك يا سيدتي

قوت - انا من ذقت في حب غانم الكروب وقمت في الخطوب .

انا حبيبتاه قوت القلوب (هنا ينتبه من نومه)

غانم - قوت القلوب آه قوت القلوب

قوت - حبيبي غانم بن ابوب - آه أأنت غانم

غانم - نعم يا مزيلة الكروب

قوت - واحبيبتاه

ظهره - واولداه وانور عيناه (غانم) وا امه وا فرحاه

فتنه - وا أخاه وا شوقاه

غانم - وا اختاه وا عزيزتاه

صالح - واغلاماه  
 خادم - واسيداه  
 ( وبذهب الخادم )  
 قوت - ابشرك يا حبيبي بمقو الملك عنا بعد علمه بصداقتنا فيما  
 فعلنا : وقد وهبني اليك . وانى كنت سائرة لاقتش عليك . فوجدت  
 امك واختك في هذا المكان وقد قدنا بعد تعيينك الجنان  
 غانم - الحمد لله الذى من عاينا باللقاء . وخلصنا من البلاء .  
 فهذه ثمرة العفة والصيانة وعاقبة الصدق والامانة  
 خادم ان الخليفة يامولاي قد قارب باب الدار . نعلوه المهابة  
 والوقار : ومعه جمفر ومسرور . ويريدون الاستراحة قليلا ليتم لنا  
 بوجودهم السرور فاستمد لتشرىف مقامهم العالى .  
 صالح - هيا افرشوا هذا المكان ، راتم استعدوا لقدم مولانا السلطان  
 الجيـح في سماء السعد مجدك يرتقى اعلا مكان  
 وازدهى بالعز ملكك مرحبا مولى السواى  
 مرحبا بدر الزمان انت سلطان الامالى  
 صاحب القدر المصان دمت يارب الكمال  
 بالفا اعظم شان اقبل السعد وهنى  
 صاحب العفو الكريم وازدهى حسنا ومعنا  
 قدره السامى العظيم ملكه الزاهى تنها  
 فى امان مستدبم يالهى زده قدراً  
 وابقه طول الدوام واعطه عزا وفخراً  
 \* فى سرور وأمان  
 ملك - وانت ماتصنمين هنا يا قوت القلوب  
 قوت - قد اجتمعت مع عبدك غانم بن ايوب ، وها هو بين يديك  
 يامفرج الكروب  
 ملك - قد اسانا اليك يا غانم يا بن ايوب ولما بلغنا صدقك وهبتنا  
 لك قوت القلوب و-اعوض عليك مالك الذى نهبوه منك فى الشام

وسا كتب بالتفتيش على امك واختك بكل اقدام  
غانم - فقد اجتمعنا هنا يا ملك الزمان . ومن بسط على رعاياه  
لساط الانس والامان ، وهذه امي وهذه اختي يا صاحب الاحسان  
ملك - والله ان هذا الاجتماع عجيب ، وامره مطرب غريب  
صالح - حيث كان الاجتماع عندي يازين الاوصاف ، فارجوك  
أن يكون عندي الزفاف

ملك - لك ذلك يا معدن اللطاف (ويسار جمفر)

جمفر - حيث سمح لك مولانا يا غانم بقوت القلوب وازال عنك  
الكروب واخطوب قفاله بنبيجه الطلب حيث يريد الزواج باختك  
فتنة لانها وقعت لديه موضع الاستحسان

غانم - هي جارية تهدي مني اليه ، وانا وامي واختي خدما بين يديه  
ملك - بارك الله فيك يا غانم ، فاعمره يا جمفر بخيرنا الدائم ، وزوجه  
لقوت القلوب لزول عنه الكروب ، وافتح خزائن الاحسان ،  
واعمره ! لنعم كل قاص ودان ليثنوا علينا في البداية والختام ولنقول  
على كل حال (وعلى الله الاتكال)

الجميع - انعمت بالخير الجزيل يا ايها الملك الجميل

فاسلم ودم طول المدى بالامن يا شاف ، الغليل

(تمت الرواية)





## ترجمته

المرحوم الاستاذ الكبير الشيخ احمد أبى خليل القباني دمشقي  
نقلا عن كتاب (الموسيقى الشرقي (١)  
هو العلامة الفاضل . والأديب الكامل . الأستاذ الجليل . الشيخ احمد  
أبى خليل .

— ولد المترجم من أسرة كريمة المتمد بمدينة دمشق المحمية . سنة ١٢٥٨  
هجرية . ولما ترعرع شمر عن ساعد الجد في اجتهاد ثمر العلوم . حتى صار  
بين أخذ نه كاليدري بين النجوم . وارتقى ذروة المعارف . فتحلى من المجد  
بالتألق والطارف . — وفي ذلك الحين كلفه ( صبحى باشا ) والى تلك الديار .  
والعالم بما فى أسفار من جليل لأخبار . أن يؤلف جوقاً للتشيل . المزوج  
بالفناء والترسيل . ليرقى بواسطته الأفكار السقيمة . الى مكارم الأخلاق  
والمبادئ القويمه . فقام بهذه المسأورية خير قيام . حتى افتخر به الخالص  
والعام . وما زال بين آله وصحبه فى أسمى حال . وأرغد عيش وأنتم بال .  
( والشمل مجتمع والجمع مشتمل • على الجليل وحسن الخلق والخلق )  
— حتى أنزلته الايام بمد أنبات رجله فى ركبها . وخذته حوادث

(١) هو أمثل كتاب وضع فى الموسيقى الشرقية وتاريخها . آلات الطرب المختصة  
بها وأوزان اليشروات والبسات والموشحات وقطع مصرية مربوطه بالنوتة الافرنجية  
والفناء العربي القديم والحديث وهو مزين بصور كبار الموسيقيين والطربين — طبع فى  
القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ لمؤلفه « كامل افندى الخليلى » وياع بمكتبة الشيخ ( منصور  
عبد المتعال ) بالأزهر .

الدهر بمد أن ذلل العظيم من صماها .

(ومكاف الأيام ضد طباعها • متطلب في الماء جذوة نار)

— ذلك ان بعضاً من مشايخ الشام . قدموا تقريراً الى دار خلافة الاسلام . قالوا فيه ما معناه : « ان وجود التمثيل في البلاد السورية . مما تافه النفوس الأبية . وتراه على الناس خطباً جليلاً . ورزواً ثقيلاً . لا استزامه وجود القيان . ينشدن البديع من الألحان . بأصوات . توقظ أعين اللذات . في أفدة من حضر من القتيان والقتيات . فيمثل على مرأى الناظرين . ومسمع من المتفرجين . أحوال المشاق . وما يجدونه من اللذة في طيب الوصل بمد العراق . فتطبع في الذهن سطور الصباية والجنون . وتعمل بالنفس الى أنواع الغرام والشجون . والتشبه بأهل الخلاعة والمجون . فكم بسببه قامت حرب الفيرة بين المشاق . وسفك الدماء البريئة وأراق . وكم سلب قلب عابد . وقتن عقل ناسك وحل عقل زاهد . كذا قد يرى الانسان فيه من اللغو . وأحاديث اللغو . ما يذهب بفكره . ويضل الطير عن وكره . حتى اذا ما ارتصكت النفس أعظم الموبقات . واجترمت أنكر المحرمات . وابتذلت الخلدور . وتفتت سوق التحش والتجور . وذهب المال . وساء الحال . لا ينفع من ثم التلافي بمد التلافي . ولا يرد السهم الى القوس وقد خرقت الشفاف . ومثلوا بالتمثيل . زاعمين أنه أس كل رذيلة وفعل وبيل . . . . .

— فخر الا . اد كتاباً الى أحد أعيان الاسكندرية . المشهود له بالفضل وحسن الطوية . يستشير في الشخوص من عدمه . ويخبره بما جرعه الدهر من كأس غدره وظلمه . فاستدعاه . مؤكداً له نيل مناه . فكان الناس ينتظرون وقت وصوله . انتظار المحب رجع رسوله . وأقاموا يترقبون تحديق ذلك الأمل .

حتى حضر الفاضل الأجل . فقبل من وجهاء القوم على الرحب والسمة .  
والكرامة والدعة . وأخذ اسمه من ذلك الحين ينتشر ويدوى في كل قطر .  
كانما تداول سمع المرء أمثله المشر . فكان مرسعه موردا هذبا يؤمه الكبراء .  
والشعراء والادباء لمشاهدة رواياته . وجلها من منشأته . (١) لما جمت بين جزالة  
الالفاظ وعذوبتها . ورقة الممانى ودقتها . أرهفت نواحيها بالتهذيب .  
وطرزت مبانيها بكل فكر غريب . شهد بحسنها الكثير من أئمة البلاغة .  
ومتقنى صناعة الصياغة . كما شهد من قبل أ كابر الموسيقين . وفطاحل  
الملحنين . بما له من بديع التلاحين الرقيقة . لاناثيد الطرب الايقه . مايزرى  
برنة الديتار . ويذهب بصوت الناي والاونار . ويطلع بالموم والاراح .  
وينقى بلذته عن الراح . فكم له من قطعة رافعة للقدره . ومدحة شارحة  
للسدر . ومرثية ميكية للعيون . ومقطعات مختلفة الفنون . هذا ما يتعلق  
بالانشاد والانشاء . أما التمثيل فحدث عنه كما نشاء . فقد بلغ فيه أستاذانا من  
الاجاده . ما فوق الاراده . يحسم الووم . ويقربه الى الفهم . يلبس المجاز  
بالحقيقه . وما تكاف ولكن أملت عليه السليقة .

(وفي نمب من بحمد الشمس نورها • ويجهد أئم يأتي لها بضرب)  
— ومن أجل مزاياه أنه كان خصيصا بطريق من طرق النشاء . وفرد  
بها تفرد القمر في السماء . فكان بعد انتهاء كل روايه . يلقى ألقانا تشهد له

(١) أذكر من رواياته ما يأتي : عنتر - أنس الجليين - تاكر الجليل -  
متريدات - عفيفه - ولقى الخليقتين - الكركيين - الأمير محمود - السلطان  
حسن - أسد الشرى - لوسيا - اللقاء المأموس في حرب البسوس - الأمير يحيى  
وغيرها كثير مما لم يأت على ذاكرنى الآن .

بالمعرفة والدرابه . تنزولها الاكباد . وتحرك الحسن وقعا التواد . حتى  
أحرزت مصرنا من اقامته فيها فنونا جزيله . وفضائل جليله . بقدرها  
قدرها أولو السجايا الحميدة والمقول الحصيفه . ولا ينكرها الاذوو الاغراض  
السافلة والآراء السخيفه . وكان أيضاً على جانب عظيم من ثبات الجأش  
وقوة المارضه . فى فهم المعنى وتقرير القاعده . فيقولها بكلام بسيط يقرب  
من الأفهام . ويسهل تناوله لمن له بهذا الفن أدنى الملم . ولطالما سمعته يقول :  
« التمثيل جلاء البصائر . ومرآة الفابر . ظاهره ترجمة أحوال وسير . وباطنه  
مواعظ وعبر . فيه من الحكم البالنه . والآيات الدامنه . ما يطلق للسان .  
ويشجع الجبان . ويصنى الأذهان . ويرغب فى اكتساب الفضيله . ويفتح  
للبليد باب الحيله . ويرفع لواء المهم . ومحركها الى مسابقة الأهم ويمت  
على الخزم والكرم . يطف الطماع . ويشنف الأسماع : وهو أقرب وسيله  
لتهديب الاخلاق ومعرفة طرق السباسب . وذريه لاجتناء ثمره الآداب  
والكياسه . هذا اذا تدرج فيه من ذكر الاحوال . الى ضرب الامثال .  
ومن بيان المهاج . الى الاستنتاج . ليرتدع النرعن فيه ويزدجر . ومجد  
جبرنى غيره فيعتبر . »

— صفاته — كان رحمه الله أنيسا وديما فذا خلق وسيم . وطباع أرق من اللثيم .  
أديبا ذرب اللسان . لبيبا لمختلف فى فصاحة ألقاظه اثنان . يجمع فى شعره الرواية  
والرويه . والبدعة التويه . كل بيت له من الشعر . خير من بيت تبر . له سماحة وحماسه .  
وتدبير وسياسه . مع ثبات أقدام . وصبروا قدام . قد صيغ من اكسير  
اللطفه . وتجسم من روح الطرافه . كريم الظفر . وكذلك ذو اللثه اذا  
قدر . مقبول الرجاء . عند الوزراء والامراء . له معرفة تامه بمض اللغات

غير العربيه . كالفارسية والتركيه . ولم يزل اسمه يضرب في كل مكان به  
المثل . كما كانت باطن يده في حياته للندى وظاهرها للقبيل . وبالجملة فمحاسنه  
لا تحصى بمد . وأوصافه لا تدرك لأنها لا تنتهي الى حد .

— سافر الى الآستانة في آخر عمره . ولا رفيق له غير علمه ونفوسه .  
فأصكرم مشواه بمض وزرائها ذوى المروه . والنخوة والقنوه . وأنزله المنزل  
الرحيب . واعتنى به اعتناء الحب للحيب . وأخيراً استأذنه في الظنن .  
وأعلمه باشتياقه الى الوطن . فأب الى الشام . شاكراً جميل هذا المهام .  
مثنياً عليه ثناء الروض على التمام . مترنماً بذكر محاسنه ترنم الحمام . فوافقه  
المنيه . ليلة سبع وعشرين من رمضان سنة ١٣٢٠ هجرية .

— فهلست التلوب عند هذا النبأ العظيم . وارتاعت النفوس لوقعه  
الأيام . بموته أحياء الاسف . وشوى الأكباده على جر التلف .  
( وكنت عليه أحذر الموت وحده . فلم يبق لي شيء عليه أحاذر )  
فكم ارتفعت عليه من الصدور حشرات وزفرات . وسالت من المآقي  
دموع وعبرات .

— فواها لحشاشة الفضل أرصدها الدهر فوائله . وبقية الفن جرحها  
كلاكه . وبالمهني على هضبة العلم كيف زلزلت . وحادثة الذكاء والقهم كيف  
فلتت . وباحسرتي على رجل كان عالمياً في جسم . وأمة في فرد شم . أصبح  
نفساً هامداً . وجسماً باندا . في جوف رمس تقتل عليه البس والنمال .  
بدان كان علماً في هدايته . وعلاوة في درايته . وبدرا ساطدا . ونجمامدا .  
( والموت نقاد على كفه . جواهر يختار منها الحسان )

— ترك خانه فنونا نيكية . وتلاميذا تربيته . ومرسحاً كان بوجوده

بجمع الانس ونادى المناء والسرور . فاذا ما صعد عليه صفق الناس طربا  
وانشروحت الصدور . تترق شمل صحبه والرفاق . وآخر الصعبة الفراق .  
( وند انقضت تلك السنون وأهلها • فكأنها وكأنهم أحلام )  
- ذلكم هو الموت الذى لولاه لما كان للشجاعة . فضل على الجبن  
والضراعة . والكأس التى يستوى فى تجرعها الصغير والكبير . والسبيل المحتوم  
سلوكه على الصعلوك والأمير . فكلنا مسوقون بقدره من يقول للشيء كن  
فيكون . فسبحان الذى بيده ملكوت كل شيء . واليه ترجعون .





### ﴿ مقدمة ﴾

الحمد لله الذي جعل سير الاولين . تذكرة وعبرة للمتأخرين . وصلاة  
وسلاما على نبي جاءنا بالكتاب المبين . هدى ورحمة للعالمين .  
- (بعد) فهذه القصة من أحسن قصص المتقدمين . أزفها للإدباء من  
القراء والمتأدبين . لما اشتد عليه من الغرض النبيل . والفضل الجزيل . وما  
شغنت به من ألقاظ تأتق الخاطر في تهذيبها . ومعان عني الطبع بتذويبها .  
وثر كثر الورد . ونظم كمنظم العقده . وسماع مقرون بأطيب النقر . وغناء  
كالغنى بعد الفقر . يحيي القلوب . ويميت السكروب . وناهيك بمؤلفها من  
كاتب لا تخرج كلامه الآذان . ولا يلبيه الزمان . ان قال . صال . وان أجاب .  
أصاب . وان تكلم أبهج القلوب . وان خطب دفع انطوب . وان نظم  
ترمرق في شعره ماء الطبع . وارتفع له حجاب القلب والسمع . كأنما يوحى اليه  
في النظم والنثر . أو كأنما يتعرف أدا به من البحر . العلامة الجليل . الشيخ احمد  
أبي خليل . كان رحمه الله يجمع في شعره وثره بين الاسراع . والاحسان

والابداع . يرضى بمفهوم الطبع . ويقنع بما يخف على السمع . — وما حداثني الى تدوين هذه القصة الفراء . والقريدة المصماء . الا غيرة على ما للاستاذ من المؤلفات . وجليل القصص والمصنفات . ان نميث بها بد الزمان . أو ترك في زوايا النسيان . فاستمدت بالله من المعجز والكسل . واستمنت به على بلوغ الامل . ولم آل جهدا في تميمها . وترصيمها وتنسيقها . فاخترت لها من أجود القريض . ما يزدري البيت منه بالروض الاريض . وزينها بالمعاني المخترعة الرائقة . وكسوتها بالالفاظ الشائقة . ونزهتها عن المبارات السخيفة والمعاني السقيمة . فأصبحت بمنه كالجوهرة صغيرة الحجم كبيرة القيمة . وأسأله تعالى التوفيق . الى أقوم طريق .

— اما تلخيص هذه القصة . فهو ان أميرا من الامراء . اشترى جارية حسناء . كاعبا رداح . تروح لها الارواح . عديمة المثال . نشئت في حجر الدلال .

— فأحبها وزوجها . ومن ربة المبودية أعتقها . ورفها مكانة عالية . وأفرغ عليها التحف الغالية . وبينا هو يرثشف ككؤوس اللذات . ويمتع النفس . بصنوف المسرات . والوقت معين . وماء الشيبية معين . ونشر البشرع . ونور الهناء لا تخ . اذ جاء كتاب من صديق . يخبره فيه بوقوعه في الضيق . ويرغب في نجاته . برجاله وعدته . وبذكرة بالمره . والنخوة والقنوه . فطلب لأمير الطلب . راعى حق الجوار وذمة العرب . ونزع اليه بمبش ذى أفراج . كالأمواج . وخيول . كالمبول . ومواكب . كالكوكب . بمد أفض الامر لخليسه القديم . الامير سليم . وأوصاه خيرا على الآل والمال . وأخبر زوجته بمحنة الحال . ثم اراع بالمسير . لخلاص صديقه الأمير .



- ما سليم هذا فكان على غاية من اندهاء . واخيانة والرياء . ظاهره  
يسر الناظر . وباطنه يسوء الخابر . يمينة خنت . وعهده نكت . يحفظ الآساة  
وينسى الاحسان . ويخون وقد وفى الزمان . حبيب الشيطان اليه الفساد . حتى  
سيط باحمة ودمه . وكره اليه الرشاد . حتى ألقاه وراء ظهره ونحت قدمه .  
فراود زوجة مولاة على اثر رحيله . ولم يراع حرمة صفيه وخليله . فاعتصمت  
منه بالمعاف والامانة . ولم تتبع طريق الخيانة فأبى له ضمف العقل والنخيزة .  
ولؤم الطبع والتريزة . الاصرارا على جهله وسفهه . واستمرارا فى غيه وعمهه .  
ورماها فى ضيق الحبوس . تمانى المصائب والبؤوس . وصار يتزاف اليها تارة  
بالتغيب . واخرى بالتهديد والترهيب . فلم ينل منها الا اعراضا . زاده ولما  
واسر ارضا . فخر كتابا الى مولاة بالبهتان والزور . ورماها فيه بالنسق  
والفجور . فجاءه لأمر بقتلها . جزاء خيانتها وغدرها . ومن هنا يعلم ان الباطل  
صوله . غير ان للحق دولة . والباطل لجلج . والحق أبلج . لان الأمير عاليا  
آب من السفر . مكلا باكليل التموز والظفر . بعد أن شتت الاعداء أيدى  
سبا . وفرقمه جنوبا وصبا . ونكأهم نكابة القضاء والقدر . وأثر فيهم تأثير  
النار فى يابس الشجر . فوجد بلاده ملتهبة بجمرات سليم وظلمه . ومنتبهة  
بنزوات غشمه . الأراض منهوكة . والاستار مهوكة . والدماء مسفوكه .  
ومعالم الحق فيها قد درست . وألسنة العدل بينها قد خرس . وصارت  
الخصاصه . فوزى بين العامة والخاصه . حتى اداام الله عن . الى البلاه .  
وبالبلاه . الى الجلاه . فاستنارت فكرته بنور الحقيقة . وازمع على كشف  
الخبيا بآية طريقه . فسأل من القيتين . ليتبين له الصدق من المين . فنزهاها  
عن المعصية واخيانة . ووصفاها بكل صيانة وأمانه . واستشهدتا على ذلك

بكتاب سليم . الذى أرسله فى سجنها بواسطة النديم . ولحسن حظه ان وجد أيضاً حليته العفيفه . والطاهرة النادرة الشريفه . فسجد لله شكراً . وتلا قوله تعالى ان مع الصر يسرا . وأمر بقتل ذلك الخائن . والعتل المان . فقبضت روحه الخبيثة على ضلال رخيال . وسوء حال ووبال . وذهب الى أخراه على النفاق . كما عاش فى دنياة على الشقاق . بمد أن ظهرت للملأعيوبه . ونشرت ذنوبه . وصار ما دحه هاجيا . وصديقه ممدايا . وتناولته اللسن العاذله . وتناقلت تاريخه الاندية الحافلة . ولزمه عار لا يمحي رسمه . وشنار لا يزول رسمه . وأحرى بالظلم ان يصير عظة للرائين . وحدثنا للراوين .

(اذ ما اهان امرؤ نفسه • فلا اكرم الله من بكرمه)

— واجتهد الامير بمد ذلك فى تطهير بلاده من الفساد . ومحو اهل الشقاق والعدا . فسكنت الرعيه . وانحسرت الاذيه . وايقنت السكان بالخير الموفور . والاتقال من الظلمات الى النور .

(النتيجة) ان الهوى مركب لذيهوى برا كبه الى المهالك والفساد . ان لم يسك عنانه بيدالعقل والرشاد . ومن اجتهدنى مجاهدة هواه . فقد كفى اعدى اعداءه . لان سلجيا أصله عماء . وزلت به قدماء . فراغ عن المذهب القويم . وزاغ عن الصراط المستقيم . وشرب كأس الجهاله . واستوطأ مركب الضلاله . ترقى مرتبة بغير عقل . ومنزلة حلمها بغير فضل . فأزاله الجهل عنها . وسله منهلا . انحط الى رتبته . ورجع الى قيمته . بمد ان حلق الى السماء وخلق به الخفض . ( فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض . )

فلا تعدلوا اذا أيها الشبان عن محبة الحجا . واتقوا دعوة المظلوم فى

ظلام الدجى . وامنعوا من الأمل ما كان جوحا . وتوبوا الى الله توبة نصوحا .  
 والزموا الاخلاص فى الاعمال . واقطموا حبال الآمال . وتحلوا بمقود  
 المكارم . وتخلوا عن انتهاك المحارم . وجدوا كفى تنالوا جد المجتهدين . ولا  
 تعتدوا ان الله لا يحب المتعدين . واعتلوا بالشكر شوارد النعم . وصونوا  
 أعراضكم ببذل النعم . واتخذوا الصبر على البلى عدة وُجته . وسارعوا الى  
 مغفرة من ربكم وجنة . اللهم الهنا جميعا الى ما فيه الصواب . ولا تزغ قلوبنا  
 انك أنت الوهاب .

## الفصل الاول

### الجزء الاول

( دار وبه عفيفه )

عفيفه — بحمدك يا مولاي فى السر والجر • وبالشكر أحظى بالمزيد مدى الدهر  
 الهى لك الانعام يا خير منعم • رزقت جميع الخلق فى البر والبحر  
 رحمت خضوعى وانكسارى وذلتى • وخلصتني من ربة الاسر والضر  
 وأعليت قدرى اذ غدوت قرينة • لشهم على الشان والمجد والقدر  
 له كرم يفتنى عن السحب مثلاً • له طلعة تفتنى عن الشمس والبدر  
 فيارب متعنى بطول حياته • وهبه جزيل الخير يا جابر الكسر  
 — اللهم لك الحمد والشكر . على ما منحتني به من رفعة القدر . اذ حننت  
 على مولاي الأمير ذا الرتبة الجليله . فاشتراني وأعنتني وجعلتني

لحضرتة حليته . وأفترغ على التحف الثمينة . واشترى لى قينين وهما  
أمينته وفماينه . وأمرها بخدمتى . لأحصل على راحتى . فأسأل الله  
أن يحفظه من كيد الحسود . وبتمنا ببقا . ذاته فى الوجود .

﴿ الجزء الثانى ﴾

عفيفه - أمينه

أمينه - قد شرف بامولانى سيدى الأمير الجليل .

عفيفه - أصبح ذلك بأمينه ؟

أمينه - نعم وهاهو قد قرب من الباب

عفيفه - اذهبي اذا واحضرى المطربين الحسان . ليطربونا بالسماع ورخيم الاخاز .

أمينه - سما وطاعة .

﴿ الجزء الثالث ﴾

( عفيفه )

عفيفه - أشكر أبادى الزمان البيضاء . التى أنهلت على أعظم هناء . حيث أنعمت

على قرب سيدي الامير . الذى أحيا بفضلهُ فؤادى الكسير .

﴿ الجزء الرابع ﴾

( عفيفه - الأمير على )

عفيفه - أهلا وسهلا بأمير ومرحبا • فرقت أتراح النوى أيدى سببا

وجمعت شمل الانس ياكل المنا • وسقبتنى كأس السرور مطيبا

على - وأنت انمى أيتها العفيفه . والحبيبة اللطيفة الشريفة .

عفيفه - وأنت انم مساء وصباح . يامننى النموس وحياة الارواح . لقد

أحييت بامولاي قلبى . كما أذهبت بمزيد احسانك كرى . فأسأل

العظيم المنان . أن يبقك سعيدا مدى الزمان .  
 على — قد أتجزت يا عفيفة الايام تلك المواعيد . ولقدنى الله من خزائن  
 السرور بالمايد . واستقبلتى تنور اللذات بواسم . وجملت أوقاتي  
 أعيادا ومواسم . فلي أن أقيم سوق الطرب . واجعل قمرتك بمد  
 القراق غاية الأرب . واجتلى وجوه الافراح المتتابعه . واجتنى من  
 الوصل ثماره اليانه . وأتمتع من حديثك بكل مطلوب . الى أن  
 تأذن شمس حياتى بالتروب .

أتانى الانس بسمى بدحين • على رغم الهدا فأقر عيني  
 ووافقتى عفيفة بالتهانى • لأقضى من لى اللذات ديني

### ﴿ الجزء الخامس ﴾

عفيفه - الامير على - المطربون

المطربون مقام حجاز دوگاه - أصول نخت ٧ من ٤ ( ١ )

زارني مرادى وكان الطيب  
 واشتق فوادى وجاد الحبيب  
 والمنا ينادى بموت الرقيب  
 ما هنا عواذل كفنينا الملام

خانه

مرحبا وأهلاً بسيد الملاج  
 ناظري تملى بنور الصباح  
 ذا النانجلى ووصله أباح  
 ليله ناملد صفاها بعام

على — على المالى شهدنا ميل أغصان • تدنى التهانى بأوزان وألحان

( ١ ) تلحين ( كابل افندي الحلبي )

يا حبذا وقت أنس لا نظيره • هذا هو الميش لولا انه فاتني  
- لقد أحسنتم بالاطراء والاضطراب . وفتحتم لنوافذ السرور  
أعظم باب . وأنشتم منا الأرواح . وأسكرونا بدون راح . فلمكم الاذن  
بالانصراف . بغير استئصال منكم ولا استخفاف .  
( يذهب المطربون ) الجزء السادس

عفيفه - الامير على

عفيفه - لقد أرعبتني ياذا الفخار . وشمرت منك بتشويش الأفكار .  
اذقلت والوقت صاف لا يكدره • شيء وميلاتا ميلات أفنان  
وقد تمكننا على اللذات من طرب • هذا هو الميش لولا أنه فان  
على - لقد صدأت يا عفيفه مرآة فكري . وغش الكدر أسارى سرى .  
واعترتني هزة وببدال . فسبحان محول الاحوال .

الجزء السابع

عفيفه - الأمير على حاجب

حاجب - قد حضر ياه وولاي من عند الامير زهير رسول . يريد الحظوة  
باتشريف والمثول .  
على - احضره بالمجل .  
حاجب - أمرك أيها الاجل .

الجزء الثامن

عفيفه - الأمير على - الحاجب - الرسول

مقام حجاز دو كاه - أصول سر بند ٢/٤ (١)

(١) قد ( ساعد الغزال المنضوب )

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  |        |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------|
| <p>أنجز الصديق المكروب      صاحب الوفا<br/> واقرأ الجواب المكتوب      دمت في صفا<br/> سيدي الامير المحبوب      سمعه غفا<br/> فانجد الكريم المنصوب      سيفك الشفا</p>                                                                                                                                                            | الرسول |
| <p>سلسله<br/> بنا عظيم حنان - بارئ لطيف منان - بالفتي المقهر رحمان<br/> عله يرينا المرغوب      في أهل الجفا<br/> مرنى بالشرط والاسلوب      جورم طفا<br/> (يفض الامير الكتاب ويقرأه)</p>                                                                                                                                          |        |
| <p>- باسم المزمز المذل . مسيب كل عقد وحل . من الامير زهير الكبير . الى<br/> الامير على أكرم حليف ونصير . اعلم ياسيد الابطال والفرسان . انه قد<br/> حلت بنا الاعداء من كل مكان . وبددوا جمعنا . وأفسدوا أرضنا .<br/> فادركتنا يا أصدق الاخلاق . فليس الخبر كالبيان .</p>                                                          |        |
| <p>خان الزمان زهير والمداعظوا • لما استطالوا فارتوا وما رحوا<br/> فدشتوا شملنا من كل ناحية • وأفسدوا أرضنا مذنبته هجموا<br/> ويادرونا وخيل الحمي غائبة • ونالوا منا مناهم بعد ما اتقموا<br/> كم قدأبادوا شجاعا من فوارسنا • تمنوله العرب في الهيجا والمجهم<br/> غورنا وحاشاك أن ترضى بذلتنا • ان الاعادي بنا فازوا وقد غنموا</p> |        |
| <p>- ومن فعل بكم هذه الفعالي ؟<br/> - بنوريمة ياسيد الابطال . وأميرهم نازح الغدار . الذي لا يحفظ<br/> حقوق الجار .</p>                                                                                                                                                                                                           | على    |
| <p>بشر يبه أن قد جاءهم عدم      من حد سيني وورحي حين أنتم</p>                                                                                                                                                                                                                                                                    | الرسول |
|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  | على    |

أنا الشجاع اذا خيل المداخلمت يوم الوغا وبحار الحرب تتعلم  
 ولى عضاب هو الضد الالدملى هام الفوارس وهو الضد والحكم  
 تلقى الفوارس شعثا يوم معركة عبس الوجوه ووجهي تم يتسم  
 الخيل والليل والبيداء تعرفنى والسيف والرمح والقرطاس والقلم  
 (لرسول) ارجع الى الامير زهير وقبل يديه . وقل له انى قادم  
 بفرسان عشرينى عليه .

رسول - أعطاك مولاك ما تمناه .

على - سر ملحوظا بنباية الله . (يخرج الرسول) - (للحاجب) وأنت  
 فاحضر قواد الحرب الى هذا المكان .

الحاجب - أمرك يا علي شان . (يخرج الحاجب)

﴿ الجزء التاسع ﴾

عفيفه - الامير على

على - لتاقوس لنيل المجد عاشقة وان تسلت أسلناها على الال  
 لا ينزل المجد الا في منازلنا كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

﴿ الجزء العاشر ﴾

عفيفه - الامير على - الحاجب - القواد

شاهناز الحجاز - أصول مدود (١)

شهننا المهيوب في صفا الازمان

فزت بالمطلوب يا عظيم شان

جشنا كالمرغوب سيد الشجمان

حاسدك منلوب من اله ديان

القواد

(١) قد (زارنى المهيوب)



على — اعدوا أيها القواد الأنجباب . انه جاء في من عند الأ ميرز هير كتاب .  
يخبرني فيه ان بنى ربيعه . أو تموا به وبقومه كل فطة شديمه . ونهبوا  
المواشي والاموال . وسبوا الحريم والاطفال . وهو طالب منا  
الاهانه . وهي في ذمتنا له أمانه . اذ له علينا أباد سابقه . وهو عزيز  
لدينا ومودته صادقه . فاذا أتم قاتلون أيها الاخيار .

قائد — كلنا تحت الامر كما تختار . فرنا بالركوب أيها الامير . لنذيق  
الاعداء من حربنا عذاب السمير .

واشوق قلبي لحرب لذي فيها \* نصر به بلغت نفسى أمانها  
ما الفخر الابساحات نجول بها \* وقد كست جثت القتلى ضواحيها  
أنا المجرى رب البيض بأذنها \* جودا وعند ازدحام الخيل حامها  
ان تعطش الخيل يوم الحرب أورها \* بحر الدماء فأسقيها وأروها  
أوتشتكى جوعها ذات الخالب من \* لحم الفوارس أغذيها وأقريها  
ويل العدو اذا ما جثت أطلبه \* تضيق في عينه الدنيا وما فيها  
- بارك الله في همكم المشكور . وشماثلكم المحمود المبرور . فأنهبوا  
إذا للذهاب . وانتظروني عند قلاع شهاب . حتى ألبس ملابسى  
الحرية . وأتبعكم بعد برهة جزئية .

القواد — مقام شاهناز الحجاز أصول مدور

هيا يا أبطال حومة الميدان  
واظنوا في الحال أيها الشجمان  
شتوا لأنزال في ربا الوديان  
صاحب الاجلال يبعنا الاحسان

﴿ الجزء الحادى عشر ﴾

عنيفه - الامير على - الحاجب

على  
- أنالى همة أشد من الصخر \* وأقوى من راسيات الجبال  
وحساما اذا ضربت به الدهر \* نخلت عنه القرون الخوالى  
ياسباع الفلا اذا اشتعل الحر \* ب اتمينى بين الربا والتلال  
ثم عودى بمد ذا واتركينى \* واذكرى ما رأيتيه من فعالى  
وخذى من جاجم القوم فوتا \* لبنيك الصغار والاشبال  
- واعنائى وذلتى وانحبابى \* غش عين السرور غين النكال  
ويج دهرى يعطى التتى بيمين \* ثم حالا برده بالشمال  
على  
- ولم يا حبيبتى هذا الاسف ؟

عنيفه  
- على فراقك يا صاحب الشرف . . . آه ما خلق الفراق . الا  
لتعذيب العشاق .

على  
ألا ليت الزمان بلى بعشق \* وذاق دقيقة طعم الفراق  
فلو يا دهر ذقت فراق الف \* لما فرقت ما بين الرفاق  
- لا تكوفى جزوعة يا شقيقة الشمس والبدر . فقريباً بون الله  
زرجم بالفوز والنصر . بعد ما نبىد الاعداء . ونفرق شملهم في  
البيداء . واعلمى أيتها البهيه . ان شهامتى العربيه . أبت أن ترد  
رسول الامير زهير بالخبيبة والحرماني . مع ماله علينا من الايادى  
وجميل الاحسان . فتدرعى بالصبر على هذا الفراق . والامل من  
الله أن يقرب أيام التلاق .

عنيفه  
- ومن أذممت أيها الهمام . أن تجعله وكيل ديوان الاحكام ؟

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              |                              |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------|
| <p>- قد أزمعت بإذات الوجه الوسيم . أن أؤكل عليكم وعلى الحكومة<br/>الأمير سليم . لأنه بالدين والسياسة فريد . وبالصيانة والمغاف<br/>وحيد . ( للحاجب ) فسر واحضروه بالمجل<br/>- أمرك أيها الأجل ؟</p>                                                                                                                           | <p>على<br/>الحاجب</p>        |
| <p>الجزء الثاني عشر ( عفيفه - الأير على )<br/>- اعلم ان هذا الانسان . عفيف الطرف واللسان . ثاقب الفكر<br/>بارع في النظم والنثر . صادق أمين . لا يخون ولا يمين . فاكرمي<br/>مشواه بإذات الخفر . الى أن أعود بالنصر والظفر .</p>                                                                                               | <p>على<br/>عفيفه</p>         |
| <p>- سمعنا خبره بفضلك سيدي وله بمنحك المحل الاعظم<br/>فلا تجل روح أنفروح تقتدى ولأجل عين ألف عين تكرم<br/>الجزء الثالث عشر<br/>عفيفه - الأمير على - سليم</p>                                                                                                                                                                 | <p>سليم<br/>على</p>          |
| <p>انشاد حجاز - ولا بأس من أن يكون البيت الثاني من الراس<br/>نوا - والهبوط على الحجاز الدوكاه .<br/>- دعوتني يا أميرا وافي الذم بفتت أمي الى لقياك كالخدم<br/>وقلت لما أتاني سامي أمركم سمعا على الرأس لاسميا على القدم<br/>- مرحبا بك أيها الصديق الصادق . والخلل الموافق . أتدري<br/>يا أوحدا للخلان . لم دعوتك الآن ؟</p> | <p>سليم<br/>على<br/>سليم</p> |
| <p>- لا ومكون الاكوان .<br/>- اعلم يا طاهر الجنان . اني سأسافر لنجدة الامير زهير . وأتقده<br/>بأذنه تعالى من الضير . لما له من كرم المتمد والمروه . ومحاسن</p>                                                                                                                                                               | <p>على</p>                   |

الأخلاق والفتوة . وقد جعلتك في فيايني نائباً لبيت الاحكام ، وأمينا  
على حرى أيها المصون المقدم . وسأنبه على جميع المأمورين  
والرؤساء والموظفين . أن لا يمضوا شيئاً من غير اطلاعك  
عليه . والله خليفتي اذ لا ملجأ الا اليه .

سليم - أشكرك يا مولاي على حسن الظن بالضعيف . وسأجتهد باهضاء  
أمرك المنيف .

على - هيا يا ذوات الحور . فقد آن وقت السفر .

غنيمة - صبرني يارباه . على الفراق وبلاه . ( ينخرج الجميع )

الجزء الرابع عشر

سليم

سليم - هاقد بلغت مرادى . وسأشفي من غنيفة نوادى . واذا ما طومتني  
على بلوغ الآمال . أذيقها عذاب الموت والنكال .

مقام شاهناز الحجاز

آه وشوق لأوقات الوصال والهوى نحوى براح الانس مال  
بالتقوى عز صبري في غزال ان تلقى بزدرى السر العوال

سلسله (١)

هيئات أن نخنى العيون سر القمي وجده مصون  
والحظ يدعوذا الشجون كن مغرماً بي فيكون

سلسله (٢)

قلبي غدا مضمي كليم ولم أجد لي من نديم  
فافقد على الماني سليم السر مولانا العظيم

( تزل الستار )

## الفصل الثاني

### ﴿ الجزء الاول ﴾

#### عفيفة في دارها

رويدك قد أفنيت يا بين أدمى • وحسبك قد أحرقت يا شوق أضلنى  
 الى كم أقاسى فرقة بعد فرقة • وحتى متى يا بين أنت مسى مسى  
 لقد ظلمتى واستطالت يد النوا • وقد طمعت في جانبي كل مطمع  
 فياراحلا لم أدر كيف رحيله • لما راضى من خطبه التسرع  
 ولما قضى التوديع فينا قضاؤه • رجعت ولكن لانسلك كيف مرجى  
 جرى الله ذلك الوجه خير جزائه • وحيته عنى الشمس في كل مطلع  
 وبارب جدد كلما هبت الصبا • سلامى على ذلك الحبيب المودع  
 تقوا بدمنا تقوا مكان حديتنا • له أرج كالنخيل المتضوع  
 أحببنا لم أنسكم وحياتكم • وما كان عندى ودكم بمضيق  
 لحاqqه قلبى هكذا هو لم يزل • يحن ويصبو لا يفتق ولا يبي  
 عفيفه - قضت الأيام على رغم أنف الطرب • بما يبدل صفو عيشى باكدار  
 الكرب • آه واعظم عنانى • واشدة شقائى وبلائى • كيف التجبى  
 الى الصبر بعد تلك الحلاوه • وأميس فى لباس سرور بنير طلاوه •  
 فارقت روحمى والجسد • واعتراانى كل مؤنكد • أين ذهب روح  
 قلبى وحياة مهجتى ولب لى • ولا طاقة لى على فراقه طرفة عين •  
 وصرت بعد بعده هدفا لسهام البين •  
 يماندننى دهرى كانى عدوه • وفى كل يوم بالكريمة بلقانى

فانزمت خير اجاءدهرى بضده • وان يصفولى يوماتكدر فى الثانى  
آه . واحر قلباه .

لولاه مفارقة الاجباب ماوجدت • لها النايأ الى أرواحنا سبلا  
( الجزء الثانى )

عفيفه — أمينه — فطينه

عفيفه - أمينه

أمينه - نعم

عفيفه - فطينه

فطينه - نعم

عفيفه -

- قدانمردت فى هذا المكان . لأطالع درس الأشواق والاشجان .  
فشخص الامير تجاه ناظرى • والجزع باد على باطنى وظاهرى •  
وقد حاولت تجرع الصبر فردته الذنس • ولا أدرى كيف استعمال  
طالع سعدى الى النحاس • فهل يرجع الأمير وأراه • أو أقتضى  
شهبدة هواه .

أمينه - أراك عاهدت عهدالخنساء . وأوقمت قسك فى البلاء . وما فى

لامر يا ذات الحور . ما يستوجب هذا الكدر • قسلى بما يروح  
الارواح • وينقى الموموم ويذهب الاتراح • وان شئت ذهبت  
لاحضار المطربين الحسان . ليزيلوا عنك الفكر برفيق الالحان •

عفيفه - لا بأس فاحضرى المطربين فى الحال . عسى بوجودهم ينتعش منى البال .

أمينه - أمرك يا ذات الجمال . ( نخرج )

﴿ الجزء الثالث ﴾

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |                             |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------|
| <p>عفيفه - فطينه<br/>     - اننى يافطينه . لا أزال بمد الامير حزينه . ولا يطربنى انشاد<br/>     - سيد الفريد . ولا تحركنى أصوات نديم الرشيد . ولكنى أعلل<br/>     النفس بالحال . راجية من الله حسن المآل .<br/>     - لا ريب يا مولانى بدون السميع البصير . يرجع مكللا بالنصر<br/>     سيدى الامير . فارضى عنك هذه الموموم . وقريباً تنشق عنا<br/>     غياهب الموموم .</p> | <p>عفيفه<br/>     فطينه</p> |
| <p>﴿ الجزء الرابع ﴾<br/>     عفيفه - فطينه - أمينه<br/>     - قد أحضرت يا مولانى أرباب السماع .<br/>     - لا بأس فليدخلوا .</p>                                                                                                                                                                                                                                           | <p>أمينه<br/>     عفيفه</p> |
| <p>﴿ الجزء الخامس ﴾<br/>     عفيفه - فطينه - أمينه - المطربون<br/>     - ( ينشدون بمد اهداء التحية بأمناء الرؤوس )<br/>     مقام حجاز ذوكاه - أصول مصمودي<br/>     نفس أمانها نعلها نعلها تارة وتهلها<br/>     ولوعنى الفؤاد أصعب ما يذيب شم الجبال أسهلها<br/>     خانه شاهناز ( ١ )<br/>     وفي سبيل الترام لى كبد تيت أيدى النوى تملها</p>                             | <p>المطربون</p>             |
| <p>( ١ ) هذه الخانة لاتنشد اذا غنت عفيفه اللحن الذي يلها ) وهذه الخانة من<br/>     تلحين ( كامل افندى الخلقى )</p>                                                                                                                                                                                                                                                         |                             |

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |              |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------|
| <p>لحن شاهناز الحجاز - أصول مصمودى (١)<br/>         - (بهيتة ذهول)</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            | <p>عفيفه</p> |
| <p>فارحونى وامنحونى نظرة بالعين<br/>         هبل صبرى ضاق صدرى وبرانى البين</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |              |
| <p>سلسله</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      |              |
| <p>فأزكرنى فى عذابى يا أخلاء الغرام<br/>         هاج شوقى واتنهابى وبرى جسمى السقام</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           |              |
| <p>دور</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                        |              |
| <p>فاب عن نور عيني صفوة الخلان<br/>         جاردهرى طال هجرى فاسكتوا الالخان</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  |              |
| <p>سلسله</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      |              |
| <p>ساعدونى يا رفاقى فى احتراق واشتعال<br/>         قربوا بوم التلائى زاد بنى البلبال</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                          |              |
| <p>(بمخرج المننون) ﴿ الجزء الرابع ﴾</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           |              |
| <p>عفيفه - فطينه - أمينه</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      |              |
| <p>- قد أزهدت وروحك أسفا . وأورثت جسمك ولها تلقا . فاستعنى<br/>         بالصبر . على نواب الدهر . والعائل يا مولانى لا تستنزاه الايام<br/>         بمخطوبها . كما ان متون الجبال لانهبها المواصف بهيوبها . وأنت<br/>         أعلا من أن تدعى التماسك وهو مرجع الليب ومأواه . وتنهالكى<br/>         فى الجزع وهو منزع الجهول ومنزاه . فاهذا أيتها الاميره ؟<br/>         - عذرا يا شقيقتى النيره . فقد برانى الغرام . وأذهلتنى الوجد والهيام .</p> | <p>أمينه</p> |
| <p>ذاب جسمى من لوعة واحتراق وحنين ولوعة واشتياق</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               | <p>عفيفه</p> |
| <p>(١) تلحين (كامل افندى الخلقى)</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              |              |



ان يوم الفراق قطع قلبي قطع الله قلب يوم الفراق

﴿ الجزء الخامس ﴾

عفيفه - أمينه - فطينه - الامير سليم

سليم - لك البشري يكتب الهناء من الشعم العلي أخي الوفاء

عفيفه - فطبي وا فرحى طربا وأنا فقد حل السرور بلا مرآه

عفيفه - حباك الله ربي كل خير فقد ألبستني حل الصفاء

عفيفه - فمش واسلم سليم القلب دوما على رغم الاعادى بلا شقاء

(تفض الجواب وتقرأه)

عفيفه - سلامي عليك أيا عفيفه ما بدا صباح وماغنى هزار على فحسن

عفيفه - فأنت حياة القلب ياربه البها وأنت ضياء النفس بل قررة العين

عفيفه - اعلمى أيتها المفيضة الطاهره . ان جيوش الاعداء كانت الخاسره .

عفيفه - وقد باننا الفوز والاتصار . بمد ما أذقتهم كؤوس الدمار . والآن

عفيفه - نحن فى ضيافة الامير زهير . آمنين من كل كدر وضير . وعما قريب

عفيفه - نحضر بالظفر والنصر . ونشاهد وجهك البدر . فاستعدى للمتقانا

عفيفه - أيتها السنيه . وعليك أركى السلام وأنتى التحيه .

( الامير عطفان على حمدان )

عفيفه - الحمد لله على الترحج بمد الضيق . وأنت هل جاءك كتاب

عفيفه - أيتها الصديق ؟

عفيفه - نعم أيتها السيده . فتد أوصانى عليك وصية مؤكده . فاكثي له

عفيفه - ردهنا الكتاب . وأنا ذاهب لاكتب مثله لرفيع الجناب . وسأرجع

عفيفه - الى هنا بعد قليل . لا رسل الكتاين الى سيدى الجليل .

غيفه - ما من موجب لذهابك . فاجلس هنا وجود تحرير خطابك .  
وأنا أكتب كتابي داخل الدار . وأحمله إليك ياذا الوقار . فترسل  
بمدها الكتائين . الى حضرة الامير فرة العين . فاحضرى له  
يا أمينه دواة وقرطاس .

أمينه - أمرك على العين والراس . (تذهب غيفه وأمينه)

### ﴿ الجزء السادس ﴾

الأمير سليم

لحن حجازدوكاه - أصول مصمودي (١)

الطرف من أول نظره أشجى سليم يا اهل النرام  
والقلب أمسى في حسره رهو كليم بادی السقام  
يلزم أن أكتب الجواب بالمجل . وأستعمل بمدها جميع الحيل .  
وأفرغ جمبة دهائى . لاطفى لوعة عنائى . بوصال غيفه البيه .  
والا أجهلها هده فالسهم المنيه .

### ﴿ الجزء السابع ﴾

الأمير سليم - أمينه

أمينه - خذ يا سيدى هذه دواة وقرطاس .

سليم - سلمت يا جالبة الانس والايانس (نخرج أمينه)

### ﴿ الجزء الثامن ﴾

سليم

(يجلس وينشد من الحجاز)

(١) قد - حيث جيل حرم وصلى

ان العيون التي في طرفها حور • تلتنا ثم لم يخبين قتلانا  
 يصرعن ذاللب حتى لاحراك به • وهن أضعف خلق الله انسانا  
 - ما هذا الوجه المشرق بالأنوار • الذي تهبج الى كعبته الأبصار .  
 فن عيون بابليه . كم أوتعت في بابه • وجبين واضح . نحن له  
 الجوارح • وحواجب تذيب المهبج . وتجذب الارواح بقبضة البلج .  
 وخذ كالجلنار . قد جمع بين الماء والنار . وغال يختال في أحلى الحلال .  
 يوقع الخلي في خطب جلال . ومرشف عذب الارباق . رخابه  
 لسليم الهوى نم الدرباق • ووجه هو بالاجمال زهه المشتاق . وصرآة  
 لوجوه المشاق . ومن عنق كالريم . در عقوده نظيم .

وجيد جدابة لا عيب فيه • سوى منع الحب من العناق  
 ونهود كالساج • متحفة بأثمن الديباج • وبنان رطيب • على مثله  
 يدور الخطيب • وقوام يقيم الحروب • ويشير الكروب • الرماح تخضع  
 اليه • والاعصان تسجد بين يديه • وخصر نمجل • يشكو من ردفها  
 الثقيل • وأرداف • كالأحفاف • خارجة عن المادة • لكن فيها للمحبين  
 الحسى وزياده •

تمنى بأرداف أيين قمودها • بين النساء كما أيين قيامها  
 آه يا إلهي لقد وقعت في الخيال • وأورثني الحب الجنون والويل .  
 وهيبات لعيني أن تذوق الكرى • بمد الذي جرى •  
 انشاد حجاز دوكة - وله فيه أن يضع الراست النوا - والواج -  
 والشاهناز - والهير - والبوسليك •

سلوا فآثر الأجنان عن كبد الحرى • وعن درأجناني سلوا المقدم والنحرا

غزال اذا مارمت عنه تصبرا يقول الهوى لن تستطيع معى صبورا  
من السرر بالالفاظ ان مال أورنا

فلاتذكروا من بدمه البيض والسمر

بجلا غدا بالوصل ماجاه سائلا له الدمع الا رد سائله نهرا  
له مقلة يمزى لبابل سحرها كأن بها هاروت قد أودع السحرا  
يذكرنى عهد النجاشي خاله وأجفانه الوسى تذكرنى كبرى  
ويقر عن نثر تنظم دره فلم أدر عقدا مذ تبسم أم نثرا  
تمشقه كالظبي والنصن قامة زنا وانثى كالسيف والصمدة السمر

### ﴿ الجزء التاسع ﴾

الامير سليم - عفيفه

هل كتبت الكتاب . يارفع الجناب ؟

نعم .. لا ... ما .. وبهى ما الجواب !

ما هذا الزهول ؟

وما أقول .. نعم .. ولكن ..

ما معنى الاستدراك . وما سبب هذا الارتباك .

نعم .. ولكن ...

نعم ولكن .. نعم ولكن .. هل اعتراك جنون ؟

لا يا قرّة العيون . ولكن ..

عاد الى ولكن . حل هذا الممى . فقد أغممتى هما . واطهر ماهو

فى الباطن . بدون نعم ولكن .

( لنفسه ) لابدمن الملاحظة والملاعبة . والمباشطة والمداعبه . والمع لها

عفيفه

سليم

عفيفه

سليم

عفيفه

سليم

عفيفه

سليم

عفيفه

سليم

بعض الغرام . عسى أحصل على المرام .. ( لفيغه ) اعلمي يا ذات  
الجمال اليوسفي . ان من . والى . وعن . وعلى . وفي .. فن ابتدائية .  
والى انتهائه . وبينها أنا . أرجو بلوغ المنا . وعن للمجازة عند  
التحاف أهل الأدب . أي لا أتجاوز عن هذا المكان حتى أنال الارب .  
وعلى هذا يكون الاسلوب . أما هو حسن ومرغوب ؟

نم و خلط و خطل . و خبط و خلل . و ما مرادك بإرسال الكتاب  
على هذا الطريقة القبيحة . الجالبة لحضرتك الالهانة والفضيحة .  
مرادى يا مولاتى حسم اللفظ . ومنع الاقتراء والشطط . لأن  
بعض الفرسان . أخبروا سيدي بأني فارس الزمان . وبطل الطعن  
في الميدان . وما علموا انى خوفا من التحل أفر من السمل . حتى  
صار يضرب بمختى المثل . أحسب كل صيحة أنها علي . وكل هيمة  
تفيض على يدي . واذا ذكر أمامى شجاعاً . طارت نفسى شعاعاً .  
وطالما لجأت الى المهرب والفرار . اذا رأيت صورة النار . أو ضنء  
الارب طار قلبي فلما . أو سمعت مواء المهر طاحت روحى فرقا .  
وكم أنغى علي بين يدي شيخى صاحب المناقب . حينما كان يمثل لنا  
بضرب يضرب فهو ضارب . وكنت أتوسل أن لا يمثل لنا فى علم  
البيان . برأيت أسدا فى الحمام . بل بمجنيت وردة فى البستان . ووسدنى  
بزنده بدر التمام . وكنت لا أحضر قراءة أحكام الجناز . وكتاب  
السير . ولا أود محادثة المجاز . ولا أعبا بمن لام أو عذر . ومع  
انى تمثال الجبن . ومقر الرعب والافن . فانى بازينة الحسان ورب  
الوشاح . ذو اندام على منازلة العيون الملاح . ولم أر أحسن من

عفيغه

سليم

طعن سر القدود . ولا أرتاح الآمن ضم النهود وثم الحدود .

عفيفه

يظهر عليك أنك مفرم . وولهازم تيم ؟

- نعم نيم مريم . وبسهم أخطاك . كلم . فانهى لى بطيب الوصال .  
والأ موت بلا محال .

سليم

- هذا يا - ليم الفعال . أمر يخالف الحلال . وقد حرمته الشرائع فى

عفيفه

كل كتاب . ولا خير فى لذة يمتبها أليم العذاب . وان ماتطلبه لسهل

لولا الامانه . والروءة التى انطبعت عليها والعيانه . والاسم الذى

أعطيه يا سليم . فانتبه وافعل فعل الحكيم . الذى يقرأ المواهب .

ويجنب خيانة الصاحب .

سليم

- دعينا ياسيدتى من هذا الكلام . واهملى ذكر الحلال والحرام . فكم

وكم رأينا من التحول . يفعل ضد ما يقول . وكلامك من جهة

الامانة حسن . ولا تليق الخيانة بالمؤمن . ولكن ذلك كان .

من قديم الزمان . أما نحن فقد أصبحنا فى دهر نود . وزمن كنود .

يعد فيه الحلم مجزأ وضمنا . والنوك صولة وشرفا . والسفالة نسبا .

والعفاف عجبا . واجترام الموبقات حرية صائبه . والرجوع الى الدين

فلسفة كاذبه . واعلم أيضا يا بديمة الصفات . ان جل الجناة من

أصحاب المقامات . ومركزهم كتميه . تمنع عنهم كل بلية أليمه .

وضمينة سخيمه . ومن كشف عن ستارهم . وبحت عن أسرارهم .

ظهر له الكامن من فدرهم . والدفين من مكرهم . وعلم أنهم يمشون

الخفاء . ويدبون الضراء . ليقموا بالباطل أسواقهم . وينفقوا به

أعلاهم . فهم فى الحقيقة عيبة الميوب . وذنوب الذنوب . وحقيية

القيحه . وعنوان التضيحه . ولا غصاصة طيبهم فيما يغفلون . مادامت  
القوة فوق القانون . والآمال . متعلقة بالأموال . والناس أتباع لمن  
غلب . ولو كان الظالم ياربة والادب .

( اذا كنت ذا ثروة من غنى • فأنت المسود في العالم )  
ويساعدكم على هذا الاقتراء . جماعة المتملقين الضمفاء . الذين  
يصفونهم بأنهم ملح الارض اذا فسدت . وعمارة الدنيا اذا  
خربت . وأنهم جمال الأيام . وخواص الأنام . وفرسان  
الكلام . وجابري عثرات الكرام . وهلم جرا . من الأوصاف الموهمة  
الاخري . ولذا نجد الواحد منهم له كبر . ومنطق نذر . يومي  
بأصابع الكف . وينظر بمؤخر الطرف . ان قام تكلف . وان نطق  
تسلف . قد أسكرته خمرة العجب . واستهوته غرة المال الموروث  
من السلب . فطنى . وتجبرونى . وصار على الناس طاعنا . ولنفسه  
مداهنا . ولو أمعن المرور والنظر . ودقق الفكر . لوجد نفسه في  
ضلال . وسوء حال . ووبال . حسناته أغاليط . وأعماله تخاليط .  
ووعده كالوعيد . بمطل شديد . يشيب الوليد . سائله محروم .  
وماله مكتوم . لا يحسن انقائه . ولا يحمل خناقته . وان حله  
فللاذمى والتمار . أو لمظاهر هذه الدار . منادته ندم . تورث  
المم والسقم . يحكى الحديث المماد . ويعنى على القلوب والاصكباد .  
وبالجملة فأعلمهم جهول . وأفضلهم مرذول . أما أنا فلتست  
والمباذ بالله من هؤلاء الناس . الذين يوسوس في صدورهم الخناس .  
فيحبون المال حباً جماً . وينصبون شرك المدوان للخلق ظلماً .

وينزفون . به التلوب ودماء العيون . وما الله بظافل عما يعمل الظالمون .  
بل أنا كما آدم . بين فى ذا خلق وضى . وخلق رضى . وفضل مضى . أخلاقى  
سوية صحيجه . وصورتى مقبولة صحيجه . وان ذنبى الوحيد . رغبتى  
فى وصالك السعيد . وهولا ضرر فيه ياربة الجمال . فانعمى به ودعى  
المجرو المظال . واتركينا . ن هذا البحث المويص . الباعث على التكد  
وانتقيص .

عفيفه - اعلم أيها الامين . انى ما خاطبتك باللين . وجملت غضبى مكذون .  
(بشدة) الالترجم عن هواك أيم الفادر الخوون . وهل يوجد ضرر أقيج  
من تلم عرض المحصنات . ياذا الخطيئات . اما اتعتبت منى حين  
خاطبتنى بكلام الفساق . أماهبت بطش الامير الذى لا يطاق . أما  
تلم ان اسى عفيفه . وانى طاهرة نية شريفه . فاذا لم يكن لى من  
اسى نصيب . فالفائدة بحيانى أيها الكتيب . أما يجب على أن  
أحفظ للامير أماته . وكما لازم حى الأزم صدقاته . وهل تمدح  
خائثة بين الناس . أو ترفع لها بين شريفات النساء راس . ولو  
كانت يانسل الخنا . من نسل ماء السما . ولكن الحق على الامير الذى  
ماتفقد الاخبار . وعلم ما فى الدرائر من الاسرار . فاذهب من وجهى  
ياخوون . قيل أن تذوق المنون . ( وتجم عليه بخنجر )

- رفقا رفقا يا ذات الوجه الوسيم .

﴿ الجزء الماشر ﴾

عفيفه - سليم - أمينه - فطينه

- ما هذا يا أمير سليم ؟

سليم

أمينه



عفيفه - اخرجاه من هذا المكان . فلاعاش ولا كان . ( يخرج سليم  
والجاريتان )

﴿ الجزء الحادى عشر ﴾

عفيفه - أمينه - فطينه

عفيفه - اذا المرء لم يدنس من اللؤم مرضه فكل رداء يرتديه جميل  
وان هو لم يعمل على النفس ضيها فليس الى حسن الثناء سبيل  
( تذهب عفيفه والجاريتان )

﴿ الجزء الثانى عشر ﴾

( يدخل سليم )

سليم ان لم اعمل على قتل هذه الذبيه . فلا أكون سليما بين البريه . نم  
لا بد من ذلك . ولو أتيت من مهارى المهالك . وما دام زمام  
الأحكام فى بدى . ولا مراجعة فيما أعيد وأبدى . فلا بد أن أضحا  
فى السجن . تكابد أنواع العذاب والحزن . وأكتب الامير أنها  
زنت فى غيابه . وأعذبها ريثما يأتى رد جوابه . نم لا أحول عن هذا  
المقصود . وها أنا ذاهب لاحضار الجلود . ( يخرج ) .

﴿ الجزء الثالث عشر ﴾

عفيفه

عفيفه - الخيانة والندر . من صغر القدر . وأقبح ما يكون من الأمين . الذى  
يؤمن على المرض والدين . وأربعة من علامات اللؤم . ودلائل الخيانة  
والشؤم . افشاء السر . وتعمد القدر . واثارة الفتن . وخيانة الموثق .  
وفى المرء ثلاث منجيات . وثلاث مهلكات . أما المنجيات فالعدل

فى الرضا والغضب - وخشية الله فى السر والملاينة - والتفصد فى  
الغنى والفقر - وأما المهلكات فشح مطاع - وهوى متبع - وأعجاب  
المرء بنفسه والىاذباقه . ومولاي الامير نظراً لسلامة قلبه . وطهار  
ضميره ولبه . ظن ان كل الناس مثله فى الصفات . ومنزهين عن  
ارتكاب المحرمات . واثمن المر على اللحم . والكذب على الشحم .  
وسلم سليمان زمام الأحكام . وألبس رداء عصمة الملائكة الكرام .  
ولكن كان الواجب . والرأى الأسد الصائب . أن لا يرضه فى  
هذه المكانة . قبل أن يجربه ان كان يصلح للامانة . ولكن سبق  
السيف المنذل . والمجلة موطن الذلل . وعلى الدافل الاديب .  
أن لا يثق بانسان قبل التجريب .

متى تحمد صديق السوء فاعلم بأنك بمد محمدة تدمه  
كثقل رافه ترقيش صل فلما سه أرداه سه

### ﴿ الحزب الرابع عشر ﴾

عفيفه - سليم - الجند

|         |                                                                                                                   |
|---------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| سليم    | - ابضوا على هذه الباغية                                                                                           |
| عفيفه   | - ما هذا يا ابن الطاغية !؟                                                                                        |
| اسليم   | - اسكتى يا خائنة اليهود . ابضوا عليها أيها الجنود . وضوهافى أضيق<br>الجبس . ألى ان تسكن الرمس . ( يـمـكها الجند ) |
| عفيفه - | سترى يا جمبة النحس . من منا يسكن الرمس . ( تنزل الستار )                                                          |

## الفصل الثالث

سجن وبه عفيفه وولدها الصغير والسجانان

عفيفه | أصاب حشاشتي سم الأعدى • فأبدل نوم عيني بالسهاد  
 | وأورثني آتسا الاهوال خطبا • خطيب البين قام به ينادى  
 وروعنى بأنواع الرزايا • وألبسنى النوا ثوب الحداد  
 وعاد لي المسلم فيه ضد • برى في قتلتى فضل الجهاد  
 فماتنى بما لا ترضيه • فتاة لا تميل الى الفساد  
 إلا من مبلغ مولاي انى • رماني القدر في -جن السواد  
 ومن جور الذى ولاء حفظاً • برق لشقوتى قلب الجراد  
 سليم سرنى بالقول لكن • بلا فصل وبفتك فتك عاد  
 سأصبر للخطوب اذا أدلهمت • مسامة الى مولى المباد  
 وعند الله تحتكم البرايا • اذا حادوا له يوم المباد  
 - آواه . واعذباه . واعظم كربة كابدها فى هذا الحيس . على  
 هذا الطفل الذى ولدته فى طالع النحس . وأنا وحيدة حزينة .  
 لا أميته ولا نطينه . ولا والده شقية . ولا شقيقه رفيقه . ولا  
 أب ولا ثرين . ولا صادق ولا أمين . وسادق من تراب . وغطائى  
 ضباب المذاب . وصباحى غلام . ونهارى أسود من القتام . وطمايى  
 زقوم البلا . وشرابى أجاج دمع البكا . ووضعت هذا الطفل على  
 الارض . وكله هين مع سلامة العرص .  
 بحسن الظن ياربى - أستى • بفضلك شهد عاقبة الصيانة

ويستقى الخائف العانى سلبا • كؤوس سـوم غائلة الخيانة  
( بيكى الطفل )

- صبرا يايتيم الأحياء . ومولود البلاء والشقاء . فلا بد من  
الفرج • بعد الذل والخرج . أوأه واحزنأه . أنا رفضت طلب الأمير  
سليم . فعاملنى بالعذاب الأليم . ولكن ماذب هذا الطفل الصغير .  
الذى أهبته حرارة السمير . أوأه واكرباه عليك ياولدى . وحشاشة  
ككبدي • أجبثت أشاركنى فى النحوس • أم تسكن مئى مظلمات  
الجبوس . فأين عين والدك تراك • لتخلصك من بلاك . آه من  
الدهر وبلاء . وغذابه وشقاء . لا تصوفيه المشارب . حتى تكدرها  
الشوايب . ومن صرف الزمان . لم يستشمر منه الأمان . فوهوبه  
سلوب وان . أرخى هلى مهل • وممنوحه محروب وان آخر الى  
أجل . وانما نحن فى الدنيا هلى أوفاز • ومجاز • وحذار • وانتظار •  
فالحازم من لا يفرح بمواهبها • ولم يتضائل لنوائبها .  
أقول والقلب مكدود بأحزان • والصبر أبسد مما كان أجفانى  
حتى متى أنا يدى المضأعلى • غيظاعلى زمن قد رام ازمانى  
فى كل يوم أرانى من نوائبه • كاننى اصبى الدهر أستانى  
- من لى بالمئات . لا تخلص من الآفات . وأسترجم من المذاب .  
الشديد • الذى لا تقوى عليه جبال من حديد .

### ﴿ الجزء ﴾

عفيفه - السجانان - رسول

الرسول - خذى يا عفيفة هذا الكتاب . وعجلى برد الجواب .

|          |                                                                   |
|----------|-------------------------------------------------------------------|
| عفيفة    | — أهو من الامير سليم ؟                                            |
| الرسول   | — نعم من الامير سليم . فاقريه واعطني الجواب . سلبا كان أم ايجاب . |
|          | — ( تقرأ الجواب ) اعلمى يا عفيفة المنيد . انك لا تقدرين أن        |
|          | تيشى سعيده . اذا ما بلقتيني الآمال . وأبدلت عذاب الجفاب قرب       |
|          | الرسال . وقد أرسلت لك هذا الكتاب بشيرا . ومن عواقب الاعراض        |
|          | والهجران نذيرا . فلما وصل وفعل . أو امتناع وقتل . ولك يا عفيفة    |
|          | الخبار . ولا عذر بعد انذار . ( الامضا المكرم الكليم الأمير سليم ) |
| عفيفة    | — قد بشر وأنذر . وخير وحذر . فارجع اليه يا بريد . وقل له          |
|          | يفعل ما يريد . وبلغ ذلك المبان . الذى تقض المهدوخان . ان لى       |
|          | ربا يقينى . ومن نواب غدره بحمبنى . ودون وصالى قطع الاضاق .        |
|          | وكل داهية لا تطاق . ومقصدى وشرى فيها الاثيم . أن أقتل             |
|          | وأقبر وعرضى سليم . ولا نحو المرأة فى الدنيا مكانة عليا . الا اذا  |
|          | بذلت ماء الحياة دون ماء الحيا . والطاهرة من النساء . تموت ولا     |
|          | يموت اسمها فى الارض ولا فى السماء . وتنال فى دنياها كل حظ         |
|          | سعيد . وتؤمن فى آخرتها من عذاب الوعيد . وأنا عفيفة . النقية       |
|          | الشريفة . فاذهب وقل له أبها الكتيب . بقطعة جھيزة قول كل           |
|          | خطيب . فدعه يقتل أو يحرق . أو يصلب أو يشنق . فكلها مقصدى          |
|          | وآمالى . وفداء لرضى الغالى . ( يذهب البريد )                      |
|          | ﴿ الجزم الثالث ﴾                                                  |
|          | ضيفة — سجانان                                                     |
| السجانان | — أسألك يا قاصم الجبارين . ومغزى الفدارين . ومنكث كل              |

خائن . ومبيد كل مائى . وقاهر كل أنيم . ومدى كل ظالم لئيم .  
أن تكفىنى شر سليمان وعذره . وترد كيدى فى نحره . انك سميع  
الدعاء . والواقى من كل بلاء .

- لارىب ان الامير سليمان قد ظلم مولانا عفيفه . وكلفها مالا  
تفعله كل طاهرة شريفة . وأرى ان هذا الطغيان . سيلبس رداء الذل  
والهوان .

السجان ٢ - بل رداء القتل . اذا ما رجع عن الجهل . لان مولانا الامير  
سيرجع عن قريب . ويذيقه جزاء ما فعل أنواع التعذيب . هذا اذا  
ما قتله . وعجل من الدين امر تحمله . فسر لنحذره قبل ما يندم . ففساه  
يتأنى فى امره لئيم . واذا رفض النصيحة . وبقي على يته القبيح .  
يكون قد ألقى نفسه فى خطر . بجمله مدى الايام تاربخاً يذ كرى السير .  
سجان ١ - هذا هو عين الصواب . والامر الذى لا يما ب . وسنقوم  
بالواجب علينا . لنخلص من شر جريرة ترجع الينا . فابدأ رايها : لرفيق .  
وعلى اقه التوفيق . (مخرجان)

### ﴿ الجزء الرابع ﴾

عفيفه - أمينه - فطينه

أمينة ١ - تبا لهذا الزمان القدار . كيف يظفر القجار بالابرار .  
فقد كتب سليم الأنيم الى أميرنا المهام . ان . ولانا عفيفه زنت  
وجاهها ولد فى الحرام . وجاه الجواب بقتلها وقتل الغلام . جزاء  
ما ارتكبه من الذنوب والآثام . وهي واقه برثته عفيفه . نقيبة  
طاهرة شريفة . صوامه . ذاكرة قوامه . وكل جرما العظيم .

مخالفة الأمير سليم . الذى تمد فمته الشنيعة . وخالف كل شريعه .  
وما هاب بطش الغيور . الذى يعلم بخفايا الصدور . والمجب كل  
العجب . من أميرنا المنتخب . كيف سمح بقتلها وولده الصغير . بمجرد  
بهتان سليم الختير . مع انه هو الخطاب . والمسؤول والمطالب .  
ولالوم على الواشى الكمين . بل على الذى أنزل خبره بمنزلة اليقين .  
والمشهور عند العقلاء . ان الخبر يحتمل الصدق والافراء . وخصوصا  
اذا كان من أئيم . نظير سليم .

عفيفة - أسمعتك يا أمينة تذكركين اسم سليم .  
أمينة - آه يا مولاتى من ذلك الذئيم . (سرا) وكيف أخبرها بالقصه .  
التي تجرعا ألف غصه . . . أسفا على قوامك الرطيب .

فطينة - حزنا على جمالك المجيب .  
عفيفة - مالى أرا كما فى أسف وندب . هل جدشي يوجب الكرب .  
أمينة - وأي كرب عظيم . وبلاء جسيم . ومصيبة فادحه . وكارثة جارحه .  
عفيفة - وما هو يا أمينه ؟  
أمينة - اخبرها يا فطينه .  
فطينة - أخبرها بالهلاك .  
أمينة - لا كان سليم الافاك . كيف بلغ الافاك المراد . وألبسنا ثوب  
الاسف والحداد .

عفيفة - لخبرائى اخبرائى . لقد ذاب جنائى .  
أمينة - اعلمى يا مولاتى المظلومه . ان سلما بتدبيراته المشوهه . قد  
نحصل على أمر من سيدنا الامير . بتلك وقتل ولدك الصغير .

وادعى انك ارتكبت الآثام . وولدتك جاء من الحرام . وعن قريب  
يرسل سيافين . ليجرعاك وولدتك علقم البين .

عفيفة — ومن أخبرك بأمينته ؟

أمينة — سايم أخبرنى وأخبر فطينه . وأرسلنا اليك بالخبر . لتكونى على حذر .

عفيفة — أمن هذا الامر اعترافا كما الرجل ؟ وقطعتما من نجاتى الامل ؟

أما تملان ان الله سميع بصير . وعلى اتقاذى قدبر . أله غير الله ؟

أف — لا والله لا والله .

عفيفة — أيرحم العبدسواه ؟

أف — لا والله لا والله .

عفيفة — من يفرج عنا الكروب ؟

أف — مذهب حزن يعقوب .

عفيفة — من يجبر الكسير ؟

أف — ربنا السميع البصير .

عفيفة — من يكشف عنا الخطوب ؟

أف — كاشف ضر أبوب .

عفيفة — من يخلصنى من الاكدار ؟

أف — منجى ابراهيم من النار .

عفيفة — من ينجينى من الحرق ؟

أف — منجى موسى من الغرق .

عفيفة — من يكفينى المذاب المهبين ؟

أف — منجى اسماعيل من السكين .



|       |                                                                                                                    |
|-------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| عفيفة | - أما هو الذى يستجيب الدعاء ؟                                                                                      |
| أف    | - نعم وهو النجى من البلاء .                                                                                        |
| عفيفة | - اذآ فارفموا اليه أك الضراعة . وادعوامى بمهجة ملتاغه .<br>( مقام حسينى عشيران - أصول - سماعى نفيل ١٠ من ٨ ( ١ ) ) |
|       | يارب يامنات ياواهب الاحسان                                                                                         |
|       | انفدنا مما كان من جاحد قد خان                                                                                      |
|       | بالجور والبهتان والزور والمدوان - رمانا                                                                            |
| دور   | قلبي غدا ولهان من لوعة الاشجان                                                                                     |
|       | والمائين الخوان عاملنا بالمدوان                                                                                    |
|       | فاصنع لنا احسان يا عدل يا سلطان - الهى                                                                             |

( ينشى عليهم )

﴿ الجزء الخامس ﴾ السيف - السجنان .

|       |                                                                                                                                                                                                                             |
|-------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| السيف | - ( للسجانين ) أتما عليكما الاذعان . لما يأمر به الامير سليم وكيل الديوان . وما لكما حق بالمارضه . والمجادلة والمناقضه . فلو لم يكن رأى من عفيفة أفتح فعل . لماسبب لها القتل . فالزما حد الادب . ولا تجملا لطرديكا من سبب . |
|-------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

|        |                                                                                                                                                                |
|--------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| السجان | - قد أخطأنا أيها الهمام . والنفو من شيم الكرام . وبعد الآن لا تتداخل فيما لا ينينا . اثلا نسمع ما لا يرضينا . . . . . هه . أنظر أمينه وفتينه . وعفيفه الحزبه . |
|--------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

السيف - أنظر أهو موت أم انماه ؟

( ١ ) تلحين ( كامل افندى الحلبي )

سجان - لا ياسيدى بل هو اغماه . فيلزم أن نرشن بالماء .  
سياف - عجل كفتى البلاء ( يذهب السجان ) هذا جزاء من تخون بملها  
فى غيابه . ولم تخش رجوع المشرفى الى قرابه .  
( يحضر السجان الماء ويرشن به فيتنهن )  
أمينة - أواه قد بلغت أرواحنا التراق .  
فطينة - قد آن وقت الفراق .  
سياف - اخرجوا عفيفة البنيه .  
عفيفة - أغثنى يارب البريه .  
سياف - اخرجوها بالمجل .  
سجانان - أسرك أيها الاجل . ( يخرجها )  
سياف - اعلمى أيتها الاميره . انك لبست لباس الجريره . وستجازين بما فى  
هذا الكتاب . فاقرايه وتشجى على تحمل المقاب .  
عفيفة - الحكم للواحد الفيور . الذى يسلّم بحفايا الصدور . هات الكتاب  
لا قرأه . والفرج على الله .  
( صورة الجواب ) اعلم يا أمير سليم . ان كتابك أوقمنى فى  
الخطر العظيم . ولملى بما صدر عنها من العمل المشين . قد كان عندى  
فى درجة اليقين . والذى يجب عليك . حين وصول كتابى اليك .  
أن تقتل عفيفه ذات الخنا . وولدها ثمرة البني والزنا . بدون  
مراجعة أحد من الانام . أو شفاعه بها وعليك السلام  
( الامير عطفان على حمدان )  
سياف | أقرأته ؟

|       |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                         |
|-------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| عفيفة | - نم قرأته .                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |
| سياف  | - والامضاء .                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |
| عفيفة | - عرفتها .                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              |
| سياف  | - أهو خط الامير وامضاه .                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |
| عفيفة | - نم خطه بلا اشتباه . قد سعى يقتلى سليم النمدار . وساعده<br>الامير بمجرد الاخبار . أما كان يجب عليه أن يتمهل . ويتأني في<br>أمره ولا يستعجل . اما علم ان عاقبة العجلة الندامة . وانه مسؤول<br>عن النفس يوم القيامة . يوم يؤخذ بناصية الظالم دون سائر الخلق .<br>وأنادى وأقول هذا ظالمى يا حق . أينفع حينئذ عذر ؟                                                                                                                                        |
| أ- ف  | - لا وعالم السر والجهر .                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |
| عفيفة | - أينفع وقتئذ جار ؟                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
| أ- ف  | - لا ومن يعلم الاسرار                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |
| عفيفة | - أينجى مال أو بنون ؟                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |
| أ- ف  | - لا ومن يعلم ما كان وما يكون .                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                         |
| عفيفة | - ما حجة الظالم يوم الدين . اذا وقف أمام رب العالمين . يوم<br>تشخص فيه الابصار . لحكم الواحد القهار . يوم يفر الانسان من<br>أبيه . وآله وذويه . وأنا أنا أسف على الامير وعلائه . أن أكون<br>يوم القيامة من خصمائه . مع انى أعذنى أعتابه من الخدم . وهو صاحب<br>المهابة والمعظم . كل هذا بفعل الاغراء الكبير . آمنت بالله التدبير .<br>اعلمى بأمانة . وأنت يافطية . بأنى عن قريب ستكور شمسى .<br>وأسكن بعدها رمسى . جزاء طهارتى . وعفتى وصياتى . ولا لوم |

على الظالم فىما ظلم . بل اللوم على الحاكم فىما حكم . ولست بأول  
مظلومة غالما الظالم . وسنتنى فى يوم تجتمع فىه الخصوم . وأنا  
ملطخه بدم البرآءه . وهو مصفد بسلاسل الجراءه . وينادى على  
رؤوس الاشهاد . هذا يوم المدل فى العباد . وبجازى كل امره بما  
قدمت يده . ويكون الامر بيد الله .

سياف - نم وفى هذه الدنيا الفانيه . القتل جزاء لكل فاسقه زانيه . فسلى  
نفسك آيتها البنيه . وتهيئ لشرب كأس المنيه .

عفيفه - أبلغ من قدرك يا ابن الطاغيه . أن تقول على مولانك زانيه .  
فاغرب عن وجهى أيتها اللئيم . فلا كنت ولا كان الأ مير سليم . (بذهب)

#### الجزء السادس

عفيفه - أمينه - فطينه

عفيفه - الى جهنم وبئس القرار . خسر الكم بأشرار . وسحقا لأ ميركم  
ذى الخيانه . الذى تقض المهد وخان الامانه . ائتمنى بأمينته بدواه  
ومرطاس .

أمينه - أمرك على العين والراس

عفيفه - سلامة ضمير مولانا الأ مير . الذى وكل فى أحكامه هذا  
الشريه . ولا تهرب عليه فىما نفل . ولا حيله للمحتال اذا أدركه الأجل .  
وإذا المنية أنشبت أظفارها . ألتيت كل تميمه لا تنفع  
لدا أسلم أمرى فى جميع الاحوال والشؤون . الى من أسره  
بين الكاف والنون . وقضاء الله لا تدفعه حيله محتال . اذا الامر بيد  
ذى الجلال .

أمينة  
عفيفة

- خذى يا مولاتى هذه دواة وقرطاس .  
- سلمت من كيد كل خناس . ( تكذب الجواب وفي أثناء ذلك  
تحدث سرا أمينة وفعليته) خذى يا أمينة هذا مكتوب الأمير سليم .  
ومكتوبى سلبها مما لمولاي الفخيم . الذى حكم سليم الشرير . بقتل  
زوجته وولده الصغير . بدون مراجعة فكر . ولا تأمل فى الأمر .  
وهذا قضاء الله فله الشكر والحمد . من قبل ومن بعد .

## الجزء السابع

سليم - السياف - الجند

سليم  
عفيفة

- بأية جراءة يا ذات العيب الكبير . خانت أمرى وأمر  
مولاي الأمير . أظننت بعد الصق والزنا . تخلصين من القتل والمنا .  
- أسكت يا خوان . ومعدن القدر والمدوان . فانا أطوع لمولاي  
الامير من يديه . وجميع أمورى منه واليه . وكل ما فيه رضاه . أقبله  
وأرضاه . وأما أمرىك يا جحود . فهو سر فوض وسر دود . فقل الى  
المدل والانصاف . وارجع عن الجور والاسراف . وتخاق باخلاق  
الامين . الذى لا يخون ولا يمين . واعلم يا أمير سليم . ان الظلم  
مرتمه وخيم . يزيل النعم . ويرث النقم . ويصرع الرجال . ويقصر  
الآجال . وأنت أغراك هوى الضلال . فراقب مولاك . الذى  
حكمتك وولاك . فلا ندوم اماره . ولا تبقى نضاره . ودوام حال  
بحال . وكل شيء مصيره للزوال . وستمرض فى غد أيها الامير .  
أنت وعملك على اللطيف الخبير . فاصح لتسلم . والا فوالله تندم .  
وصن عرضك من المار . ونفسك فى الآخرة من النار .

|                                                                                                                     |       |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------|
| - صه يا زانية . اسحبوها الى البادية . واقتلواها هي وولدها<br>في شطب المملكات . ودعورها تنطبق عليها الارض والسموات . | سليم  |
| - اغتتا يا عمير .                                                                                                   | غفيفة |
| - آه يا ذات الفجور .                                                                                                | سليم  |
| - الفجور من مثلك يا غدار . وسينتقم منك الواحد القهار .                                                              | غفيفة |
| مقام حسيني عشرين - أصول دارج ٦ من ٤<br>محبوبي قصدي نكدي نومي بالبكارمدى<br>صحت من لميب كبدى أحرق الضنى جسدى<br>خانه |       |
| مضى السهر بت في فكر زاد بي الضجر حين غاب القمر<br>مترك الجليل سندی وعليك متمهـهـ                                    |       |
| تنزل الستار                                                                                                         |       |

## الفصل الرابع

### الجزء الأول

الامير سليم - ندمان - مجلس شراب  
مقام حجاز نكريز - أصول ورشان (١)  
عاذلى في الاغيد الانس لو رآه اليوم قد عذرا  
خانه  
وردة بانخد أم اخجل ريقة بالنثر أم عمل

(١) تلحين (كامل افندي الخلمي)

اشرب ثلاثا يانديمي واسقني  
 كأس اذا صالحها أثرت يدي  
 حراء رصعها الحباب بجوهر  
 كالأزهر في مرج من المقيان  
 وائة لو عقل الجوس لكأسها  
 جعلوه بيت عبادة النيران

- في محبتكم .

- هنيئاً .

( يشربون )

مقام حجاز دوگاه - أصول نوخت ٧ من ٤  
 املاى يادرى من صاق الأذنان  
 واجلها ياببرى يا حور الحسان

خانہ

املاى يا صاح راجى واجل لى الأقداح  
 من مدامه تبرى فوادى الظآف  
 مقام أوج - أصول نوخت ٧ من ٤  
 يانديجات الصبا روى أرض الحجاز  
 غنى فى لحن الصبا أو نغمات الحجاز

سلسله

وانشدى صبا صبا وانمشى أهل الحجاز  
 مقام حجاز دوگاه - أصول نوخت ٧ من ٤  
 هل برى فى الناس مثل عاشق مضنى شيم • ومغرم  
 روق حتى صار وهما حار فيه من نوم • فسلم  
 - ياليلى ياليلى ياليلى ياليلى ياليل •

وحتى يا بدر من لك مهجتي ملك لا نسمع من يقول لك عاشقك ملك  
 جعلت جفنى محلك والفؤاد مال لك بالله واصل ولا نسمع كلام واصل

سليم -

الجميع

سليم

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |                 |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------|
| <p>والمقل يانتيق والروح والمال لك</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                          | <p>الجميع</p>   |
| <p>- يا سلام كان آه .</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      | <p>سليم</p>     |
| <p>- في محبتكم .</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           | <p>الجميع</p>   |
| <p>- هنيا .</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                | <p>نديم (٢)</p> |
| <p>( يقدم للأول كأسا فلا يقبله فيتغاضى عنه ويقول : )</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       |                 |
| <p>- از مجلسنا أيها الأمير . والقمر المنير . قد أخذت فيه الاوتار<br/>تجاوب . والافداح تتناوب . ونحن بين بدور . وكسات تدور .<br/>ومسومع ومشوموم . ومشروب ومطوموم . وعود يمحرك ويمحرق .<br/>وقدح يروب ويروق . وشاد يفرد . وشارب يبربد . وخسد<br/>ورد ينشق . وورد خد ينشق . الى غير ذلك من روح وريحان .<br/>ومحسان واحسان . واتما ياسيدي العيش . مع الخنفة والطيش .<br/>فانهز فرص اللذات . قبل فوات الاوقات .</p> |                 |
| <p>صل الراح بالراحات واقدح مسرة بأقداحها وكف على لذة الشرب<br/>ولا نخش من ذنب فأوراق كرمها أكف غدت تستغفر الله للذنب<br/>- في محبتكم .</p>                                                                                                                                                                                                                                                                     |                 |
| <p>- هنيا .</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                | <p>الجميع</p>   |
| <p>اشرب ياسليم الجنان . وارثشف بنت الدنان . من كؤوس .<br/>نسر بحسنها النفوس . ثنورها باسمه . ومناهلها المادة الأسمى حاسمه .<br/>نحمد عند الصبوح والنبوق . ونشرح الصدور في حالي التروب<br/>والشروق .</p>                                                                                                                                                                                                        |                 |
| <p>وكأس ترينا آية الصبح في الدجى • فأولها شمس وآخرها بدر</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |                 |
|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                | <p>نديم (٣)</p> |



مقطبة ان لم يزرها مزاجها • فان زارها جاء التبديم والبشر  
فيجبها للدهر لم يخجل مهجة • من الحب حتى الماء يشتمه الحجر  
- لله دركم من ندمان . لا يسمع بمثلهم الزمان . حاشيتهم أرق  
من النسيم . ومزاج كاساتهم من تسنيم . ان نظموا أو دعوا أصداف  
المسامع درا . أو نثروا فتشوا في عقد المقول سحرا .

سليم

تنازعوا دوة الصبياء بينهم وأوجبوا الرضيع الكأس ما يجب  
لا يحفظون على النشوان ذلك ولا يريكم من أخلاقهم رب  
- فقد واقه طينتم القلوب والاسماع . وأحيتم موات الخواطر  
والطباع . وأطمتم الأذان سروراً . وقد حتم في القلوب نوراً .  
سبياً وقد ارتاح الجنان . بقتل عفيفة من الأكدار والاحزان .  
وفي أملي أن يقتل ابن اللثام . في ساحة الطمن والصدام . وأملك  
بمد موته الامر والنهى . وأحكم على كل من في الحى . فأتريان  
أيها النديمان الصادقان؟

نديم (١) - انى أرى ما أنت فيه أيها الامير . هو محض خطأ ومسخط  
للطيم الخبير . وأما رأى في المشق والغرام . أيها السيد الممام . فهو  
ملك فاهر . وحاكم جائر . هزله حد وراحته تمب . وأوله لقب .  
وأخره عطب . يمتري النفوس العاطلة والقلوب الفارغة . ويكسف  
من الآراء شمسها البازغ . يستعبد الأحرار . ويستأثر ذوى  
الاقدار . ويصفر الابدان . ويوقم في الذل والهوان . ويورث  
الاسف والحرق . ويحجب الوسواس والارق . ويجدد ملابس  
الوجد والآلم . ويمنع عن الاشتغال بالعلوم والحكم . ويمطل عن

المصالح . ويجرح بمدبته الجوارح . ومن جنده الغرام والكلف .  
ومن رفده الميام والشغف . يعوق الطالب عن الاستفاده . ويشغل  
الانسان عما خلق له من العباد . يفضى الى الجنون . ويدنى أهل  
الننى من المذون .

وما يحب موت المحبين في الموى • ولكن بقاء العاشقين صعب  
- ولولاه لما قتلت هفيفة ظلما . وارتكبت شططا وانما . وما  
غررت بذييل الاماره . وأحييت الحكم المطلق والاداره . مع أن  
أميرنا على قيد الحياه . ومحبوب بماله من رفعة القدر والجاه . فليكن  
أن تتدارك الأمر . قبل ما يجيق بك الخسر .

- وأنت ما تقول أيها النديم ؟  
- أنا أقول أيها الفخيم . ان ما فعلته . تقدر ومكتوب . في لوح  
علام النيوب .

سليم  
نديم (٢)

إذا نزل المقدار لم يبق للفتى • نهوض ولا للمخدرات ابا  
فدع ما فاه به هذا العتل الزنيم . فقد لا يحسن الحديث في مجلس النديم .  
ما للثناء مع الحديث نظام • ان الكلام على السماع حرام  
- وداو الاوهام . بشرب راح الطف من نسيم الصبا . وأرق  
من دموع المشاق وعهد الصبي . النور ازارها . ومعدن الذهب  
فرارها . وقد قيل اذا تراكت النوم . فنى المدام بماء النمام شفاء  
الموم . نهي في الحقيقة كيمياء الفرح . وصابون النرح .

وليس الكيمياء غيرها وجدت وكل ما قيل في أوصافها كذب  
تيراط خر على قنطار من ترخ يود في الحال أفرأحا وينقب

- وعول على اغتنام فرص اللذات . حيث دفعتك الى المدام  
قبل القوات . واجمل كلام هذا التصوح في زوايا الاهمال . وبعد  
هذا الوقت لكل مقام مقال . وترجع أمير الامراء . الى ما كنا  
فيه من الانس والصفاء .

نديم (١) - لا بأس بما قاله فاعهـمـمك . فانه يرى غير ما رأيت ويقصد  
تفمك . وها أنا قد خرجت من عهد الامير بالمعروف بما قدمته  
لديك . ودخلت فيه من أبواب النصائح بين يديك . وليس لي  
غاية في ذلك ولا فائده . ولا أمل في صلة تكون علي عانده . وأتمس  
منك الاذن بالانصراف الآن . والشأن لمن كل يوم هو في شأن .  
( يقول سليم بعد أن يخرج النديم الاول )

### الجزء الثاني

سليم - صدقت أيها النديم . الراح تشفى السقيم . وتسمع الاحصم .  
وتنطق الابكم . وتؤلف شمل البميدين . وتزرع المحبة بين المختلفين  
وتشجع الجبان . وتزيل تعقيد اللسان . فأنشدنا بمفردك أيها النديم .  
شيئا يداوى قلبي الكليم .

نديم (٢) ولما رأني العاذلون متيبا أهيم بمن أهوى وعقلي ذاهب  
رثوالمى وقالوا كنت بالامس عاقلا أصابتك عين قلت عين وحاجب

مقام حجاز همايونى - أصول دارج ٦ من ٤ (١)

إراهمى الطيبا فى حيك غزال

خلته فى قيبا منرنا وصال

(١) تلحين ( كامل افندي الغلطي )

دور

قال لي خذ جيا واشربها حلال  
ناديت مرجبا يابدر الكمال

خانه

قل لي يامصون ما هذا الللال يا حلوا المحنون ما آن الوصال  
زادت بي شجون سلوانى بحال وحالى أبى عن غـيرك ومال  
ايه أمان أمان ايه أمان أمان

دور

كم هذا التدبّد يقتنص أود  
والخال في التدبّد حارسه يسود

دور

ينثنى رويد راخي البنود  
يمشى ممجبا في ثوب الجمال

خانه

مقصدي أراك يابدر البدور يا عود الأراك محلى تزور  
لا أعشق سواك بك لأنحور يا غصن الربا يا مضرى العوال  
ايه أمان أمان ايه أمان أمان

سليم

- قد ضاق صدرى من هذا الامر . واشتعل في قلبي واند  
الجمر . وما أبداه هذا النصح البارد . قد أنصى آمالى عن بلوغ  
الماصد . ولم أدر نتيجة هذا الشأن . تمود على ربحاً أو خسران .  
نديم (٢) - هون عليك أيها الامير . فالامر سهل ويسير . فانك عند  
الامير على مقبول . وكل كلام غير كلامك يمد من التذلول . فلا  
تشغل فكرك بتباريح للسكر . وما كان من أمر عفيفة فهو قضاء .

وقدر . فیابنا ایها الندمان . لنطرب الامیر بالسماع وبیدیع الالحان .

### ﴿ فصل سماع ﴾

مقام حجاز دوکاه - أصول مربع ۱۳ من ۴  
قصن بان قد تبدی بالمحاسن والجمال  
یاله ظہی مندے قد سہی بدر السکال

#### دور

وحوی فی الثغر شهدا ذا الرشا عذب المقال  
وأسر بالجفن أسدا منه بالحر الحلال  
مقام حجاز دوکاه - أصول نوخت ۷ من ۴  
یاغزالا قد أهار الظی تکمیل المیون  
ونصینا قد أغار الروض میلات النصیون

#### خاتمه

بالدی ولاک حسنا • رق وارحم • صب مغرم • بالجری - یران  
قذلة

أوف وعدی ونفضل وأزل عفی شجونى  
ما الصبر الا جدلا والحب لا یرح ولا  
خل • من • لی • خلی • ذلی • ین الملا  
مقام حجاز دوکاه - أصول مصمودی ۸ من ۴  
هجرنی فدعی من البماد اتحب وجدی

وخلی دموع المین تجری علی خدی

#### خاتمه

دموعی جرت فی الخلود وحی بدا بالصلود  
نری یا زمانى تمود وانظر حیثی عندے

دور

ألا بإصبا نحمد منى هجت من نهد لقدزادنى مسراك وجدك على وجد

خانہ

حبيى رشيق القرام وريقه شقيق المدام  
أتى فى دياجي الظلام وجادلى بحمل البند  
مقام حجاز دوکاه - أصول دور هندی ٧ من ٨  
هات يا باهى السننا كاس الطلاه بين ندمان  
وأدر راح المنسا بدرى علاه طب بالخان

خانہ

خرة تنفى العنا بها انجلى غين أحرانى

قتله

كم بهسا نال المنا بعد القلاه منغم هانى  
مقام حجاز دوکاه - أصول أقماق ٩ من ٨ ( ١ )  
جادك النيث اذا النيث هما بازمان الوصل بالاندلس

خانہ

لم يكن وصلك الا حلما فى الكرى أو خلسة المحتلس

دور

لذروى النيمان عن ماء للهما كيف يروى مالك عن أنس

خانہ

فكساه الحسن ثوباً معلما يزدهى منه بأهى مجلس

﴿ الجزء الثالث ﴾

- قد بزغت يا مولاي طولعم الامير المنصور . وعن تريب

البشير

( ١ ) تلحين ( كامل افندى انطلى )

|                                                                |         |
|----------------------------------------------------------------|---------|
| تشرق شمسه في سماء السرور .                                     |         |
| - أغرب عنى أيها الحفير . فلا كنت ولا كان الامير . الذي         | سليم    |
| كدر أوقات الطرب . (يخرج البشير)                                |         |
| - نم وقد جبرنا على الحرب . (يخرجون)                            | الندمان |
| • (الجزء الرابع)•                                              |         |
| - لا تخافوا - لا ترهبوا - اذهبوا الى فلا ولا - ومن يكون        | سليم    |
| الامير اللعاع . حتى أخشى منه أو ارتاع . فلي أن ألام كأمسى .    |         |
| جالبة أندى وإيناسى . واذا حضر الامير . أقابله بالشم والتحقير . |         |
| ومها شاء يفعل . وأنا عن الراح لا أتحمول . (بلا الكاس ويشرب)    |         |
| اذا لم أجد للراح خلا موافقا فلي بي أنس كامل حين أشرب           |         |
| لساني يفتينى وفكرى منادى وكفى يسقيني وسمي يطرب                 |         |
| (تدق طبول النصر وينشد الجيش من الخارج)                         |         |
| شاهناز - أصول دارج ٦ من ٤ (١)                                  |         |
| بشرى لنا بشرى لنا • فزنا على الامدا ونلنا المنا والمرام        |         |
| جاد المنا جاد المنا • واشتفت النفس بقهر اللثام الطغام          |         |
| - آه يا ترى آه يا ترى • أغفر بالوصل ولو في الكرى لل بالبل      | سليم    |
| • (الجزء الخامس)•                                              |         |
| الامير على - الجيش - سليم سكران يدر يد في دار الامير           |         |
| - رب الورى رب الورى • ارض على المولى على النعى والمقام         | الجيش   |
| - ما هذا يا حليف الحجر ؟ . (مشيراً الى سليم)                   | على     |
| - هذا حظ ونشأة وسكر .                                          | سليم    |
| - أفى يبقى ففعل هذه الفعال ؟                                   | على     |

سليم  
على  
لجند

- (أمال) يا (واد) يا راعى الجمال .  
- اقبضوا على هذا الفاسق الخلّون . واجملوه فى السجن ليدوق المون .  
واذهبوا أنتم الى نازلكم . واستأنسوا باهلكم وأقاربكم (بمسكونه)  
شهم علا شهم علا • أوج علا المجد بطن القنا والحسام  
سبع الفلاسبع الفلا • حزت رضا الشعب فطب بالصفاء والسلام  
(بمخرجون بسليم)

### الجزء السادس

#### الامير على - أمينة - فطينة

علي  
أمينة  
علي  
فطينة  
علي  
أمينة

- أمينه .  
- نم .  
- فطينه .  
- نم .  
- اخبرانى بمحققة الحال . ليزول عنى الاشكال . هل عفيفة  
زت كما قال سليم ؟  
- لا . لا . حاشا يا مولاي الفخيم . عفيفة نقيه . وطاهرة  
نقيه . صوامه . وذاكرة قوامه . وقد ماتت مظلومه . بدعوى  
سليم المشومة . وأنت يا مولانا تساهات بقتل عفيفه . وهي والله  
بريثة شريفه . وهذا كتاب سليم الذى أرسله لها فى الحبس . وهذا  
كتابها لك فاقرأها ليزول عنك اللبس . ( يقرأ كتاب عفيفة ) - باسم  
رب المسكوت . الحى الذى لا يموت . مقدر الخير والشر . مسبب  
النعمة والضرة . الذى لا يفرج عن علمه فى جميع الامور . ذرة . من  
خفايا القلوب والصدور . من المذبوحة بمديّة البهتان . المتتولة بالظلم



والمعدوان . اعلم يا مولاي انني قتلت سيف حكمك الصارم . فانت  
 الخضم والحاكم . وكان يجب عليك التزوي والامعان . لفرق بين  
 الحق والبهتان . قتلت بنير حق أيها الامير . ولم أجد غير الله لي من  
 نصير . مع اني والله عفيفه . ومنزهة عن النقائص شريفه . ولوطاومت  
 الامير سليم . المذقت المذاب الاليم . وايس الحق عليك بل على  
 الزمان . وسنجتمع في يوم تشيب فيه الولدان . وسلام الله العظيم  
 المنان . على كل منصف بالعدل والاحسان .

(الامضا المنتهز لما التقيه . عقيقة البريه)

- آه - قد يدرك المتأني بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل  
 (لاميته) وأين قتلها ذلك الخوان ؟

- اعلم يا قرة العين . ان سلينا أمر سيفين . أن يأخذاها الى شخب  
 الملكات . ويذيقاها ولدها علم المات . ولم ندر بعد ذلك ماذا جرى  
 حيث ان السيفين للآن ما حضرا .

- يلزم أن آخذ سلينا مصندا الى ذلك الشخب . وأحرق أحشاه  
 بالمذاب والضرب . وأستعصى عن مدفعها الطاهر . وأستقى رُب  
 تراها من مدمعي الهامر . والألزم بمدعها الدويل والحمرات . الى أن  
 يأتي هادم اللذات . فاسبل علينا يا بارئ النسم . ستار التوفيق والكرم

(تنزل الستار)

على

أمانة

على

النصل الخامس

الجزء الاول

بربة مقفرة - الامير على - الجند - سليم مصفدا بالاغلال  
 بشر عفيفة نخبه الاطهار • انى عجبت لها باخذ الثار  
 من فاقك كلم القلوب بغيره • ومحاحيا المعروف بالاوزار  
 قتل الغلام واهمه متعمدا • ورمى فؤادى فى لهيب النار  
 سحقا له من ظالم متمد • بهدا له من جاحد غدار  
 فاليوم بومك ياخوون فتبما • كسبت يدك بصارم بتار  
 - حاشا تمامنى بقبلى سيدى • عفوا فان الحلم للاحرار  
 والمفوم من كرم الطبايع فلاندع • منى الرجاء على شفير هار  
 - اترجو منى اللغو ياخداع وتعلمنى انه من كرم الطبايع • بهد  
 ماراودت • ولاتك عفيه • وكافتها مالا قعله كل طاهرة شريفه  
 ولما يئست منها ياخوان • قتلتها بالزور والبهتان • وقتلت ولدى  
 وأحرفت عليها كبدى .

على

سليم

على

سليم

- أتيت ذنبا عظيما وأنت للعفو أهل  
 فان عفوت فن وان جزيت ففضل  
 وانى أنتمل ياذا الافضال . بقول من قال .

ذنبى اليك عظيم وأنت أعظم منه  
 نغذ بمحكك أولا فاسمع بحامك عنه  
 ان لم أكن فى فعالى من الكرام فكنته

|       |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |
|-------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| على   | - الغفوي اذا الخطيئات . يكون على المنفوات . والدنوب الصنائر .<br>لا عن موبات الكبائر . وأما جرمك العظيم اذا الحيف . لا يستحق<br>مقابلته بنسیر السيف . أولا . . . فافضل المقاب والقصاص . برميك<br>بالرصاص . فت أيها الجبان . فقد لقيت الهوان . ( يمر سيف<br>بسرعه قبل أن يرميه بالرصاص فيرخي يده ويقول : انى أرى شبحاً<br>مارا صر السحاب . فلي به قبل أن يختمنى فى المضاب ( تلحقه<br>الجنند ) . |
| أمينة | - أظنه يا مولاي أحد السيفين . الذين أمرهما سليم بقتل<br>سيدتى قره العين .                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      |
|       | ﴿ الجزء الثانى ﴾                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               |
| أمينة | الجنند - السيف - الأمير على - أمينة - قطينة - سليم<br>- هه . . هو بدينه يا مولاي الفخيم . فسله عما فعل بسيدتى<br>ومجلك الكريم .                                                                                                                                                                                                                                                                |
| على   | - وماذا فلت بعفيفة البريه ؟                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                    |
| السيف | - هي على قيد الحياة باذا السجاياء عليه .                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       |
| على   | - عفيفة على قيد الحياه ؟                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       |
| السيف | - نعم يا على الجاه .                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           |
| على   | - وانفراجه . واطرباه . ولكن ما الذى الجأكما ترك ما أمركما<br>به هذا اللثيم .                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |
| السيف | - براءة عفيفة من كل فعل ذميم .                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 |
| على   | - وأين هي الآن ؟                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               |

|        |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 |
|--------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| السياف | — هي قرية من هذا المكان .                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       |
| على    | — اخبرنا يا باقمه . كيف كانت تلك الواقعة؟                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       |
| السياف | — حيث أذن مولاي في حسن البيان . فلا بد من اتمام الاحسان . وذلك بالاصفاء . وحسن الرعاية والارعاء .                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               |
| على    | — كلى آذان . فملك بالصدق في البيان .                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |
| السياف | — عش سيدى واسلم . وتيقن واعلم . انه بعد أن أمرنا هذا الجعود . بتصفيدها في القبود . وضمنها في الرجن . وقد عانت فيه كثيراً من الحزن . حتى لقد جاءها المخاض في غيابه . ولم يجد من يواسيها ببناته . ( يظهر الامر على علامة استياء ) الى أن جاء أمركم الكريم . بقتلها وقتل ولدها التخيم . فكان بمنزلة القضاء . النازل من السماء . واذا نزل القضاء . وقعت له أبواب السماء . فلا يرد ولا يصد . ولا حيلة في منعه لاحد . كذلك كان أمركم ياذا الملاء . لا يمكن تلبية الا بالاذعان والامضاء . فاخذناها وهي بحالة تبكي لها الدواذل . وترق اشكواها الليالي الموائل . فزنتي الرحمة والعتوه . وحركتني الشفقة والمروة . الى كشف الحقيقة . ودفع ما التمس علي من غامض الطريفة . فأقسمت لى بأفظ الانعام . انها بريئة من الديوب والآثم . وأيدت كلامها بالبرهان القاطع . والدليل الدامغ . فأشفقتنا عليها من الهلاك . وصيينا جام غضبنا على هذا الأفاك . ( مشيراً الى سليم ) وخشية من شره تركناها في منقطع من العرمان . غير مأهول بالسكان . ولكن نعمة الله أعلا من أن تدركها الافهام . أو يحيط بها علم |

الانام . ولا بد من أن تتم كلمته . وتنفذ مشيئته . ولولا الحرص  
والأمل . لبطل العلم والعمل . ولما انتظم أمر الماش . ولا اهتم  
لادخار قوت ولا رباش . ولا زرع زارع ولا غرس غارس .  
ولا بنى بان ولا اخضر يابس . ولا تقرض اذ ذاك نظم العالم .  
وبانقراضه تقرض آدم . وقد أرسل الله الرحيم . شاة  
من فيضه العبيم . فانتفعت بصوفها ولبنها . وآتتها في وحدتها  
وحزنها . ثم أسعدتني الظروف بمعرفة المذاهب . وهذا ايجاز ما حصل  
يا صاحب الاماره . فأما وقد عرفت الخطأ من الصواب . وتبينت  
الرشد من كلامي والخطاب . فاعليك الا أن تنتقم من هذا الجحود .  
وتسكنه مظالم اللحدود . ليكون عبرة لمن ينسج على منواله . وينسج  
نجهه من أمثاله . وبغير ذلك تفيض اللثام فيضاً . وتفيض الكرام  
غيضاً . فيستحل الداء . ويلز الدواء .

ولقد نصحتك ان قبلت نصيحتي • فالنصح أغلا ما يباع ويوهب  
— ان لسانی عاجز عن مدحك والشكر ان . على ما أبدتته  
من الجليل والاحسان . وسأتبع كل ما أشرت بي علي أيها الكريم .  
ولا نحسبن عليا يفة بمدد عن هذا اللثيم . (للجند) فاذهبوا ممة  
الآن . واتنوني بها وولدي تنزول عنى الاشجان . (يذهبون) .

### ﴿ الجزء الثالث ﴾

بعض الجند - علي - سليم مكبلا بالقيود  
- اذا ظالماً يستعمل الظلم مذمباً ولج عتواً في تبيح فماله  
فكاه الى صرف الليالي فاتها ستبدي له مالم يكن في حسابه

علي

علي

فكم قد رأينا ظالماً منجبراً ير النجم نهباً نحت ظل ركابه  
 طغى وبني حتى اذا غره البقا أناحت جميع الثابتات بيبابه  
 ﴿ الجزء الرابع ﴾

الجند - عفيفة - طاهر - الامير على - سليم

لحن أوج • أصول أقصاق ٩ من ٨

ان هذا اليوم يدي ألسنا نسي عن النفوس  
 اذ غدا لبدر يهدي كوكبا يفنى عن الشمس  
 وبدا الدهر بعد ضاحك السن بمدالبوس  
 طاب التلقى والدهر اتقى  
 يوماً أشرفا قال لي غنى

( يقبلان بعضها - ويحمل ولده على صدره ويظهران كثيراً من علامات الشوق )  
 - هذا يا مولاي الفخيم • صديقك الامير سليم • المنصف بأنواع  
 الكمال • المتحلى بزينة الادب والجمال • الذي ما له نظير بالعارف •  
 والشامائل الحسنة واللطائف • الصادق الامين • الذي لا يخون ولا  
 يمين • ( بنهم )

لك يا عفيفة أكثر من هذا التائب • وسنخلص من رؤية هذا  
 الكتيب • فذق أيها الخوون • طعم المنون • ( يضربه بالرصاص  
 فيقع يتخبط )

- الحمد لله الكريم • الذي أعاد على ذلك اللئيم • عاقبة الغدر والشرور •  
 وأراه نتيجة نكت الدهد للبرور •

- قد جعلتك أيها السيف الممام نائباً لديوان الاحكام • واتخذتكم  
 من الآن سميراً • وفي أموري ناصحاً ومشيراً • وسأفيض عليك من

عفيفة

على

عفيفة

على

ملابس الانعام . وخام الافضال والاكرام . ما يجملك في عيشة هنيه  
وحالة مرضيه . ( للجنـد ) أما أنتم فاشكروا البارى على ما أولانا  
من النصر . والفوز على الاعداء والظفر . فند تركنا جلمهم مقرنين  
في الأصفاذ . وعبرة للساعين في الارض الفساد . وجزءا منهم  
صاروا كرميم وهشيم . طلع في ريح عقيم . والباقي نكصوا على  
الاعقاب . وطاروا بجوا في العقاب . واستبدلوا بمسكة الزنائم .  
هتكة المزائم . وما ذلك الا بانفاق قلوبكم أيها المخلصين .  
ومعرفتم لواجب الوطن والدين . ومن قصتي علمتم ان مخالطة ذوى  
المناب الوضيعة . مقوضة له . بداليوت الرفيعة . ومعرفة تجرندما .  
رتمقب حسرة وسدما . ذلك لأن لثام المكسر ان استغنوا بطروا  
وفتتوا . وان اقتتروا فتنطوا ووهنوا . فامعزوا النظر . ودقوا الفكر .  
الى ما فيها من قمع نواجح الفخر . وقدم طوالع الكبر . وتناجج سوء  
الافعال . وذمم الاعمال . وانظروا الفرق بين النتيجةين . والبون  
الشاسع بين الخصلتين . فضيلة عفيفة الازار . الطاهرة من الاوزار .  
وهمتها التي تمزل السماء الاعزل سموا . وتجر ذيلها على المجرعة علوا .  
أوردية سليم الذى وقف في ظل الطمع . وترك التقى والورع .  
ولبس ثوب الخذلان . وجاهر بالبني والمدوان . وقابل النعمة  
بالكفران . فلاولى حفظها الله في الدنيا من الهلاك والبوار .  
وسيحفظها باذنه في الآخرة من النار .

إذا أكرم الرحمن عبدا بمزه • فلن يقدر المخلوق يوما يمينه  
ومن كان مولاه الذيز أهانه • فلا أحد بالمز يوما يمينه

- أما الثاني فقد قضى نحبه. ولقى بأسود صحيفه ربه . وآل أمره الى وبال . وسوء حال واضمحلال . وصار مضغفة في كل لسان . وأضحوكة كل انسان . وفي أخراه الى سقيا الجحيم . وسكني الجحيم لانه جعل النعمة بعد أن رفتمه عن غمول . ونمط الصنيعة وقد أطلتته عن أفول . فتجنبوا الصرعة في المهاوى . والضلال في المناوى . وخذوا نهج الخير فتهتدوا . واصدقوا عن سمات الشر فتقصدوا . واجنحوا الى الطاعة . ولا زموا أهل السنة والجماعة . واشتملوا على الخيرات قبل أن تمزقوا . واعتصموا بحبل الله ولا تفرقوا . ولا تهتموا في ادراك النرض . وتذهبوا جوهر نفوسكم في تحصيل الررض . ولا تستبدلوا الضلالة بالهدى . وترتدون بما يوقمكم في الردى . انى لكم لمن الناصحين . ( تظهر الجند شيئاً من التأثر والاستحسان )

فائد  
- شكرالك يا مولانا على حسن عنايتك . وهدا على نصحك وهدايتك . فكنا بها قريى المين والناظر . ونشرحى الصدر والخطاظر . متعظين بأقوالك التى تسر المهزون . وتسهل الحزون . وتجتذب الالباب وتستلب النفوس . وتنفس كرب المكروب وتزيل البؤوس . فلا زالت الايام طوع يدبك . ولا زلنا منك واليك .  
على  
- بارك الله فى آرائكم السديده . وهمكم الساية الرشيدة . فازه وامننازكم ثمانية أيام . لتستريحوا من عناء الصدام . واشكر والمولى العظيم . على ما أغدق علينا من النعمة والتكريم .

مقام أوج أصول دارج ٦ من ٤ ( ١ )

( ١ ) قد - أدر راحانى



|                 |              |                |                |
|-----------------|--------------|----------------|----------------|
| أميرالمصر       | جليل القدر   | عظيم الفخر     | بلا نسكر       |
| قدم في يسر      | طويل العمر   | مطاع الامر     | مدى الدهر      |
| سلسلة وسيفك صان | حوزة البلدان | وهو في الميدان | القضاء الشفي   |
| دور شقيق السعد  | فخرك بهدى    | جميل الحمد     | منى القصد      |
| فمش في رغد      | مصون العهد   | جزيل الرفد     | بلا ضد         |
| سلسلة ونحرك مال | متهى الآمال  | واستراح البال  | بالحبيب الوافي |

مارش جليل (١)

مقام حجاز كار - أصول ١٣ من (البلاش)

غرد هزار الغناء نشيدى (١٣) واطربنى بصوت رخيم (١٣) هنى  
 فؤادى بدهر جاد (١٣) واهد للمليك الورى المفضال (١٣) مدحا ينمش  
 التادى (١٣) شم بصفاء سمود علاه - طابت الارواح (١٣) بدر بسناه  
 شمس هدها - زادت الافراح (١٣) وأزدهت أنوار ذا المقام (١٣)  
 ••• عباسنا ذو عيازاه (١٣) مسكى الختام (١٣) ملك بمدل سنى ساد  
 (١٣) فاشد بيقاه البهى الرضاح (١٣) مدحا الخ

٣ من ٤ (نوار)

هبوا • بوقا • فالدهر خفا  
 وانها • بلغا • طابت ألحان  
 طيبوا • بأمان • من كيد زمان  
 مولى الأكروان • يسدى الاحسان  
 وادعو الكرام • بيقاه دوام  
 آل الانعام • فى طيب ختام

(١) تلحين (كامل اتندى الخلمى)

### ( مضحكات شعرية ونثرية )

- اقتطعتنا هذه المقطعات الزريفة في بابها من رسالة لخصرة الموسيقية  
الاديب ( كامل افندي الخلمي ) في مغن نكر الصوت لهم على الموائد -  
فأحبينا نشرها هنا تفكها للقراء - واعترافا بما للشيء من انتماء الاقناظ  
واختراع الماتى قال حفظه الله :

- أما صوته فظلم طبع . مفتص نظيع . تمجه الطابع . ونذبو عنه الالماع .  
أطيب من سماعه النقيق . وأوقع منه النعيب والنهيق . ان قارب الصواب  
انحدر . وان أخطأ استمر . كأن لهاته وقت الفناء . قصبه . شدوخه جوفاه .  
ما للفراب سفاهة • بين البلابل ينب • فقبحاله من سموت . كحشرجة  
الصدر ساعة الموت . يبيت الطرب . وبجي الكرب . صرصورى مشوم .  
يتطير منه البوم . كأنما تسمع من حلقة • دجاجة يمنخها ثلب  
ما عجبى منه ولكنتى • من الذى بسممه أعجب

- أما ألحانه فهي ضيفة الاقنا . نذلة الاعيان . تخدر الحواس . وتميل  
بالاعتاق الى النعاس . لا يرفع الطبع لها حجابا . ولا يفتح السمع لها بابا .  
تزوى الوجوه وتمير الالوان وتسبل الانوف وتمرض الابدان . أبرد من  
استعمال النحو فى الحساب . والبناء فى موضع الاعراب .

غنى لنا يوم حر • فات بردا رفاقى ياليتنا فى حجاز • لما شدا فى عراق  
- وفيما برويه من القديم تبديل رتكاف • وتحريف وتصف • فمر •  
كالواو فى عمرو • لا يميز بين خيث اللحن وطيبه . ولا يفرق بين بكره  
وثيبه • موشحات • مضطربة النغمات . وألحان • تصدى الريان . وضرب •  
يوجب الضرب • وإيقاع . كالإيقاع . وسماع . كالإسماع . وغناء . كالغناء .

الثراء . من حجاز كار . كنيق الحمار . وعشاق . كالجزع يوم التراتق .  
وجركاه . كثناء الشياه . وحجاز . كذل الاعواز . وصبا . كالتأسف على  
الصبا . وحصار . كضيق الحصار . ونوى . كالم النوى . وحسيني . كظمن  
الرديني . وعجم . كزلة القدم .

- وفي الضروب من خفيف . كالمسخ والتحريف . وشنبر . كسير البعير  
الاعور . وظرفات . كقوائم الزرافات . وورشان . كشيبة النشوان . ونوخت .  
كالدرجة الى تحت . وخروج في الدوارج . كتمازيج المدرج .  
- فاطمة الرقيب . على خلوة مع الحبيب . وكتاب الطلاق . وغداة  
التراق . والمبوب من سبات عميق . على التهاب الحريق . وولولة التسا .  
لموت الابناء . ودنن الذكي في ثيابه . وهو في نضرة شبابه . منع أخبار النعاه .  
ويأس الاساه . وأين المريض . من عضو مبيض . وهدير الرعد . وزئير  
الاسد . وحديث البأساء لقائد الصبر . وجزع الخنساء لمقتل صخر .  
وتسجة المحشر . في اليوم الاكبر . أو تسخة الصور . في يوم النشور .  
وصيحة اللام . تحت سماء انتقام . نم ولا حالة الايتام . اذا استجدوا اللثام .  
ومقترف الآثام . تحت آلة الاعدام « بازعج من صوته في الآذان . ولا  
باصداً من وقته على القلوب والاذهان .

ومغن ان تننى • أوسع الندمان فما  
دفعه والوجه منه • قطما ضربا ولطما  
ليس بدري الوزن حتى • يبدل التكتات تما  
صوته سوط عذاب • ليتنى كنت أصما  
ذبحته فيه كنيح الكا • ب لو أعطوه سما

ججم الصوت فن ذا • يشرح انغز الممى  
ان يقل يادعد يوما • ظنها الجلاس سالى  
هو للأرواح ثقل • وهو للجاسام حى  
وجهه نحس يزبل ال • سمد ماما كان جما  
لو رآه اليوم يوما • مات منه اليوم شوّما  
هو للخير نزوح • يملأ الاكوان عدما  
لو ترأى لنجوم • رحن قيد الدهر سحما  
ليس بالمحسن من أولاه بمد اليوس نما  
فكه أقوى من الطا • حون عند الأكل قضا  
هو كالسهم انطلاقا • لو رآى فى النار طما  
ان رآى الخير توانى • أو تبدى الشرهما  
أقل الناس طباعا • وأخف الناس حلما  
يا أراح الله منه الناس احسانا ورحما

### غرامه بالطعام

— هو جعظري هبلع . يلتقم ولا يشبع . جشع أكل . له من قسه الى  
الولاتم رسول . لو وجد أكل عند أهل الجعيم له رول اليه . وخرج من دار  
النعم . منقضا عليه .

اما نوم فى الجعيم وليمة • يكفر ايصلاهما مع الورد  
— ينقض على الولاتم . انقضا القشاعم . وينساب اليها انسياب الأرقم .  
هدى لمواقع الأكل . من دعيبص الرمل . طفيلي ويقترح . يلتقم ولا يمتدح .  
بساساني قد انضب الالحاف من وجهه أديمه . بحسب كل تمديدل عرسا

وكل ضريضاء ولحيمه . ان وضع السماء هزته فرحه . وان رفع أصابته ترحه .  
 ينزل على الحساء . نزول القضاء . ويسقط على الكباب . سقوط العقاب .  
 وبهوى على الدرامك . هوى النيازك . يتبارى فى العلم . كما يتبارى أولو  
 العلم فى العلم . تسافر يده على الخوان . بأسرع من خطرات الأذهان .  
 ما بين لقمته الأولى اذا انحدرت • وبين آخره تليها قيداظفود  
 — ناب . كالقرخاب . وأضراس . كالمهراس . يفتك بالدجاجة والأرنب .  
 فتك ابن آوى والثعلب . فكأن بفككه دولاب بدار . بريك أيها الفلك  
 المدار . وكأن يديه فى الشواء . وهو يمزقه أجزاء .

يدا ساج خر فى غمرة • وقد شارف الموت الاقليا  
 — أشجع الرجال . عنده أشعب . وأبسل الأبطال . لديه الأرنب .  
 وخير راحة عنده القنار . كما يشتم عير الورد والبهار . وأمثلة كتاب سطرته  
 الأرقام . كتاب ( حسن الطمام ) يقصد الشاه . تقديس الفرس للشاه .  
 ولا يحفظ من الكتاب الكريم . الا ( وفديناه بذبح عظيم . ) ومن الأشعار .  
 قول بشار . لها عشر دجاجات • وديك حسن الصوت  
 — ويكره من قول الحكماء . المدة بيت الداء . والبطنه . تذهب الفطنه .  
 ومن أمثال الاوائل . رب أكلة أودت بأكل .

ومغن يثنى • بطعام وشراب

فأنا رمنا سكوتا • فبضرب وسباب

- وقلت فى شعر . بمد أن أنهنى ثرا .

هات الدواة وهات الطرس والقلم • فأفضل الناس فى الاكوان من وقفا  
 وصف لنا رجلا راحت فأنصه • تملى على وقد سطرتهما كلما

هو الجهور فأنكرت معرفتى \* بجوله ان هذا الكون قد علما  
 أو قلت ان الدجى أرخى ذوائبه \* لقال انى أحب الضأن والغما  
 ولو رأى الليل قال الشمس قد طلعت \* أو أشرت قد انى أبصر الظلا  
 ليس الذى سميت منه العيون كمن \* راحت بصيرته لا تستير مسمى  
 هو الذى يفعل الآثام مجترأ \* فلا ذماما يراعيه ولا ذمما  
 وحظه أن يرى الاجفان باكية \* وما على الارض من حي بصير دما  
 نقالة لكلام الناس يذمهم \* لا يعوى أن يرى بالحقد متما  
 فكاد يملأ صدر الدهر من حرق \* على بليه ليدكى فيهم الضرما  
 وأجيج النار من حقد ومن حسد \* بين الدجى وضياء اليوم فاحتمما  
 قد ملأ الغل صدرا منه لو نظرت \* عيناه خيرا لراح الصدر مضطربا  
 ولو رأى كسرة سوداء يحظفها \* من كف طفل وأبكاه ومارحما  
 ولا ينام ظلام الليل من ألم \* ان كان يبصر فى بيت اسره نهما  
 يطير من فرح يوما اذا سمعت \* آذانه بفت بؤس تشكى الالا  
 ونير أيامه يوم تمر به \* جنازة حملت ذافطنة علما  
 وبدعى صنعة الالحان فى بلد \* يضيع فيه الذى قد ساد أو فهما  
 اذا تضى بصوت رحمت تحسبه \* صوت الرعود وخت البرق مبتدما  
 وذبحمة فيه لو أصغيت تسمعها \* لقات محتضر والموت قد حتما  
 يلحن الصوت لكن كل خطأ \* مثل اليهود اذا ما حرقوا الكلما  
 ترأه ينكب فوق الرق منقطنا \* كما تلوي سلوى ينهش الرما  
 وطلعة لو رآها الجن يرهبا \* كما الله والى فوقها القما  
 وأسأل الله اسداء لمكرمة \* أرجو بها الخير ان القول قد حتما



